

د-س ۳۰۶۲

کتابخانه آصفیہ کار عالی حیات درکن

نمبر داخدا ۱۸

۲۲۲۹۲

آینخ داخدا

الکوکب اللہی

نام کتاب

فن کتاب

مکتب

۱۲۵۵

نمبر کتاب در فن مذکور

V800
VCS!P

بسم الله الرحمن الرحيم
 قد خص سبحانه وتعالى بغاية رحمته امام الوهابين قدوة الخلقين طيبته مانه
 وجنيداته العارف بالله مولانا الحاج ابا محمود رشيد احمد الايوبي الانصاري الكنگوري قدس الله سره العزيم

فاتاه من دراية الحديث وروايته وفقه الدين ودراسته ما قد عجز عنه عامة الخلف والاكثرون السلف فراه في انشاء دروسه الحديثية سال
 المعاني من الشرا العلياء وترى عفاة العلوم النبوية كنفين بابه قد ضربوا الكبار والابل من اعماق الغبر ويردون اعتناء عطشي فيزد
 حتى يخرج الرى من اظهارهم ويقصدهن بابه حيارى تا بهين فيرجون انته هامة يزرون العالم بانوارهم على قتل المعارف
 فلا تبين منزلة بين مراتب اهل التحقيق الاكارع علم بين الشيوخ الراسيات وهذا فاداته على الجامع للامام الترمذى

الانترائي غوفته الاكاضو

CHECKED

الكوكب الساطع

المجلد الثاني

الغابر في فوق السموات

جمعها رأس الفقهاء وصد الحكما والعلامة لتقى الباربع الذي الحافظ اللودعي العلامة الشيخ مولانا محمد يحيى الكاظمي قدس سره
 لدى قراءة اجابات الحديث على حضرة الامام ولطالما طوب لنبجة العلامة الحافظ الحاج محمد زكريا شيخ الحديث
 بطاهر العلوم ورفاه الله على قلال المرادات ورزقه من فضله اخى المقامات طبعها ونشر فلم يتيسر الى هذه الساعة لمع عظيمة
 وصروف الدهر ثم لما اشتد من الاخوان والاكاربر الحاح والاصرار لم يقبلوا منه شيئا من وجوه التوقف والاعتذار اباد الى
 اساف مامولهم فتم من ساق الجواهر اللبلى السهى والكدف اوضح اشكالات فتح المغلفات في زين الحواشى بغير البيان طرزا

بجواهر البيان فجاهد الله على ايم الفع شئ للامام قدام بطبعة نفوسه الراحي فلاح يوم الدين
 بالوفى انصديق الله عز وجل اليه مشايخه جميعين الناظر اليك

استلفات النظر
الى كتاب جامع بين فني الرواية والدراية من علم الحديث

بذل المجهود

حل سنن ابى داود

تأليف

المولى العلامة العارف بالله الفقيه المحدث الشيخ السيد سديد الخافطه المحمديه مولانا سيد محمد رفيع المهارى جرمي

وهو شرح عجيب وتعليق لطيف على سنن ابى داود - الذي يكل مقلقاته ويحل مشكلاته - ويفصل مجملاته ويبين معضلاته
وينشر مطوياته ويظهر مكنوناته مع التنقيح التام والتبني على المرام وتحقيق المسائل وتدقيق الدلائل وتفسير المقاصد
ويجيب على المباحث العلمية والدقائق الخفية ما يغني قاريه عن كثير من الحواشي والشرح فكانه خزينة العلوم
فيما كل شيء من مباحث الاصول والفروع شعر -

ففي كل لفظ منه دوزخ من المني وفي كل سطر منه عقد من الدرر

وانتساب الشرح الى الشارح يعني عن تسطير اوصافه فلنذكر شيئا من خصوصياته

(١) منها ان اكثر مباحثه منقول من كلام اكا بر القدامه (٢) ومنها بيان ترجمه كل راوي في اول موضع وقع ذكره في السند
(٣) ومنها تنقيح الروايات وبيان ما في الحديث من الصحة والحسن والضعف (٤) ومنها التبني على مسئلة فقهية تستنبط من الحديث
مع بيان مذاهب الائمة المجتهدين خصوصا الائمة الاربعه الذين هم اعلام الدين - (٥) ومنها بيان مذهب السادة الخنفية
تحت حديث يتعلق بمسئلة فقهية وبيان استدلالهم والجواب عن سواهم مع بيان معنى الحديث وكشف مرامه - (٦) ومنها
بيان مناسبة الحديث بترجمة الباب في موضع خفي ذلك (٧) ومنها ما اورد المصنف من الروايات مختصرا واخرها
غيره مطولا فقد ذكرها الشارح مطولة من مواقعها - (٨) ومنها ما ذكره المصنف مرسل او معلقا فقد ذكره الشارح -
موصولا من مواضع اخر - (٩) ومنها التبني على ما وقع فيه التسامح عن بعض الشراح

لشعر - لا يدرك الوصف المطهر خصا نكهته - وان يك سابقا في كل ما وصفا (قد تم الشرح في خمسة اجزاء -

ثمن الجزء الاول ٥ روپيه - ثمن الجزء الثاني ٥ روپيه - ثمن الجزء الثالث ٥ روپيه ٨ آنه - ثمن الجزء الرابع ٣ روپيه

ثمن المجموع ٢٣ روپيه

ثمن الجزء الخامس ٣ روپيه ٨ آنه -

يطلب من صاحب المكتبة البيحوية الواقعة في بلدة سهارنپور (الهند)

المجلد الثاني من الكوكب الدرّي

جامع الامام أبي عيسى الترمذی

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الاطعمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس المراد ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقط بل المراد بذلك اعم من ان يكون قوله او فعلا او تقريره صلب قوله على خوان هو انه قوام غير صغار ثم ان عدم الاكل عليه اما ان يكون قصدا او اتفاقا فان كان الاول لزم كراهته وان كان الثاني فلا ضير في الاكل على الخوان الا انه لما كان من ويدل الجبارة ههنا كان منهيا اذا كان على داهم والحاصل ان الاكل عليه بحسب نفس ذاته لا يربط على ترك الاولوية فاما اذا لزم فيه التشبه باليهود والنصارى كما هو في ديارنا كان مكروها تحريميا واما اذا لم يكن على داهم فلا يخلو ايضا عن تقويت منافع فان الطعام اذا لم يكن على مكان ارفع يضطر في اكله الى الانحناء فيقل بذلك التساع البطن فيكتفى بالتقليل من الغذاء وان القعود على هذه الهيئة ينتشر منه الذل والمسكنة بخلاف تلك وكذلك الاكل في السكرية وهو معرب سكوري فان لم يكن معربا منها فهي في معناه وكان ذلك لاكتفائه صلى الله عليه وسلم بطعام واحد فان ذلك داع الى قلة الاكل والتفطن يورث كثرة والتجيز المرقق على هذا القياس فانه مع كونه من داب المترفين المترفين يكون سبب الاكثار في الاكل للاكل مع انهم لم يكن لهم غرابيل يغزبل فيها الدقيق

له قال العيني بكسر الخاء المعجمة وهو المشهور وجارضا قال الجواليقي تكلمت بالعرب قديما وقال ابن الفارس انه اسم اعجمي قال عياض انه المائدة لم يكن عليه طعام والاكل عليه من داب المترفين وصنع الجبارة قال العيني ليس فيما ذكر بيان هيئة الخوان وهو طبق كبير من نحاس تحته كرسى من نحاس مزوق به طول قد ذل على وضع بين يدي كبير من المترفين ولا يخلو الاثنان فما فوقهما مختفرا قلت وما افاده الشيخ من قوله قوام غير صغار لم يقيد به بل للغة بذلك لكنه مفهوما من كلام عامة الشراح كما يشير اليه كلام العيني وقال القاري في شرح الشمايل بعد ذكر الاختلاف في ضبط الصحيح انه اسم اعجمي معرب ويطبق في المتعارف على ما ارجل ويكون مرتفعا عن الارض واستعماله لم يزل من داب المترفين لئلا يفتقر الى خفض الراس وقال المناوي يعتاد المتكبرون من العجم الاكل عليه لئلا يتخفف رؤسهم فالاكل عليه بدعة لكنه جائز ان خلا عن قصد التكبر اهـ ١٢ هـ كما تقدم قريبا في كلام العيني وغيره وبذلك جزم جمع من الشراح وقال صاحب الجمع الاكل عليه من داب المترفين لئلا يفتقر الى التكاثر والاضطراب اهـ ١٣ هـ قال الحافظ بنهم السنين والكاف والرار الثقيلة بعد ما جيم مفتوحة قال عياض كذا قيدناه ونقل عن ابن كمي انه صوب فتح الرار وبهذا جزم التوريشي وهي فارسية معربة ترجمتها مقرب الخل وقال ابن كمي هي صحاف صغار يوكل فيها قال ومعنى ذلك ان العجم كانت تستعمل في الكوا منخ و الجوارش للتشبي والهضم واغرب الداودي فقال هي قصعة مد هونية ونقل ابن قرقول عن غيره انها قصعة ذات قوائم من عود الاول اولى وترك الاكل فيها لما لكونها لم تكن تصنع عندهم اذ ذاك واستصغار اهلها لانهم الاجتماع على الاكل ما ولا انها كانت تعدو صنع الاشياء التي تعين على الهضم ولم يكونوا غالبا يشبعون فلم يكن لهم حاجة بالهضم اهـ مختفرا ١٤ هـ قال الحافظ قال عياض مرققا اي ملينا محسنا كخبرة المواري والتراتيق التليين ولم يكن عندهم مناخل وقد يكون المرقق الرقيق الموسع وهذا هو المتعارف وبه جزم ابن الاثير واغرب ابن التين فقال هو السميد ما يصنع منه اهـ ١٥ هـ قال الجارذال رجل ادهن كل يوم ودام على اكل النعيم اهـ ١٦ هـ

مع قلته المحظية وكان عامة طعامهم اذ ذاك هو الشيعر صلب قوله فقلت لقتادة لانه لما علم من تعظيم الطعام ما لا ينكر انكر ان يضعه
 النبي صلى الله عليه وسلم على الارض وقد نفي راوى الحديث اكثر ما كانوا يضعون عليه اطعمتهم بل كل ما كان يضع عليه لا جلة
 والشرف فارجاه قتيادة بان طعامه كان يوضع على هذه السفرة التي تاكل عليه عوامكم لا ما تشاء في ملوككم وامرائكم وتكون
 من الاديم ويقوم مقامها السفرة من الغزل باب في اكل الارنب صلب قوله فادركتها لما انه كان من صغارهم صلب قوله
 فبعثت معي بفخزها او بوركها. ولعله بعث بها لكنه ذكر في بعضها وركا وفي بعضها فخذوا وانما زاد لفظ معي لئلا يظن قضية قبول النبي
 صلى الله عليه وسلم اياه او اكله انما هي مسموعة له من غيره ولم يحضرها ثم قول انس رضي الله عنه فاكله يشير الى جواز التغير الكثير
 في رواية الحديث بالمعنى فان الاكل لما كان لازما القبول وضعه موضعه اذ لا يكون القبول في امثال هذه الاللاكل فذلك
 لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم حاروش اهدى اليه وهو محرم لما لم يحجز له اكله ثم لما صرح باكل النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان الظاهر منه معناه التحقيق سالت عنه هل هو في معنى الاكل نفسه قال لا انما اردت منه لازم معناه وانما هو القبول
 ومن بهنا يعلم ان امثال هذه التصرفات تكثر في الروايات ولا يلزم في ذلك ضرر اذ لم يتغير المعنى المراد صلب قوله وقد ذكره
 بعض اهل العلم اكل الارنب. ووجه قولهم بما ورد في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياكله ولم يمنع
 عن اكله قلنا هذا عين علامة الحلة اذ لو كان حراما لما تركهم ياكلون مع ان ما ورد في الرواية المسوقة بهنا انه قبله على امر
 ثم ان قوله قالوا انها تدمي الظاهر انه اخبار عن حالتها العجيبة وانبار بالندارة الغربية وليس حلة لقولهم بالحرمة لان الادام
 لا يصلح حلة للحرمة لان الشرع لم يجعله من اسباب الحرمة وايضا فان الادمار بمعنى سيلان دم الحيض
 في ايامه ما يخرج جوازا لانه اذا كان لا يزال يخرج منه الدم الفاسد كان اولى والنظف والنقي من وصمة النجاسة

له قال صاحب الجمع السفرة طعام يتخذه المسافر واكثره في جلد متدق فقل اسم الطعام الى الجلد فاسفرة في طعام السفر كالهيئة لطعام يوكل بكرة اه ١٣-
 له هكذا في الاصل والظاهر القمل وهو شجر ضعيف بلا شوك كما في القاموس ويحمل البرايل وهو عشب الارض ١٣- صلب دويبة معروفة
 تشبه العناق لكن في رجلها طول بخلاف يديها والارنب اسم جنس للذكر والانثى وقيل لا يقال الارنب الا للانثى ويقال انها شديدة الجبن
 كثيرة الشيق تكون سنة ذكرا وسنة انثى وانها تحيض كذا في الفتح ١٣- صلب ففي مسلم ضعفت حتى ادركتها ولابي داود وكنت غلاما خروا
 وهو المصق يكذا في الفتح ١٣- صلب ويدل عليه رواية مسلم بلفظ فبعث بوركها وفخزها وهكذا في المنتقى ولفظ النساء في فبعثني بفخزها
 ووركيها ١٣- صلب كما يدل عليه قوله قبله بعد قوله اكله ثم الظاهر من ملاحظة الروايات ان التغير والتصرف في هذا اللفظ من شعبة قتال ١٣-
 له قال العيني اباحة اكل الارنب هو قول الائمة الاربعة وكافة العلماء الا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن ابي ليلى
 وعكرمة مولى ابن عباس انهم كرهوا اكلها وهو رواية عن اصحابنا والاصح قول العامة اه ١٣- صلب فقد ورد من حديث عبد الله بن
 عمرو وعبد ابى داود بلفظ فلم ياكلها ولم يمه عن اكلها ومن حديث خزيمة بن جرز وعبد بن ماجة بلفظ لا اكله ولا حرمة ومن حديث عبد الله بن
 معقل عند الطبراني لا اكلها ولا حرمة كذا في العيني ١٣- صلب هذا قد ورد في عدة روايات ذكرها العيني الامر باكلها ١٣- صلب كما يدل
 عليه حديث عمار بن ياسر رواه ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلنا في
 موضع كذا وكذا فاذهب لي رجل من الاعراب ان بنا فاكلنا ما فقال الاعرابي اني رايت دما فقال لا بأس وروى الترمذي في مسنده عن
 موسى بن طلحة قال عمر لابي قرد وعمار وابي الدرداء ان تذكرون يوم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكان كذا وكذا فاتاها
 اعرابي بارنب فقال يا رسول الله اني رايت بهادما فامرنا باكلها ولم ياكل قالوا نعم الحديث كذا في العيني ١٣- صلب
 فقد حكى القسطلاني في شرح البخاري عن بعضهم في جملة من تحيض من الحيوانات الناقة ايضا ١٣- صلب قال المجد هو العقدة في العود
 والعار في الصراح هو العار والعيب ١٣-

والطف نعم يمكن توجيه كلام هؤلاء بحيث لا يخالف كلام الجمهور ولا يخالف الحديث المنصوص المذكور وهو ان يقال ارادوا
بالكرامة الكرامة الطبيعية عن اكل الاكرامة الشرعية تحريمية كانت او تنزيهية وان الادمار ليس اخبارا عن حالها بل هو
تنبيه على علة الكرامة وان الادمار ليس بمعنى اسالة دم الجحش بل المعنى انها لا تزال سبيل العلم ما غسلها وذلك مشاهد
في لحم الارنب فانه لا يزيد الغسل الا السيلان الى ان يغنى راسا ولا يرقأ منه الدم فهذا يدل على ماله من تناسب
بالدم المسفوح وان لم يجعل الشارع حراما لذلك وهذا غير مستبعد من المقام والله تعالى اعلم بموارد الكلام باب في
اكل الضب ص ١١٠ قوله لا آكله ولا اكرمه للكرامة الطبيعية ولعدم نزول الحكم بعد ثم حرمه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
كما رواه ابو داود في سننه واحمد في مسنده وفيه دلالة على ان الاصل في الاشياء الاباحة حيث لم يحرمه لعدم نزول
تحريمه وكان ترك اكله لعدم اعتياده لفقره بمكة وان كان يمكن ان يكون احاديث التحريم قبل هذه ثم نسخت وعلى هذا
فمعنى قوله ولا اكرمه لان الله تعالى احله لكن الاحتياط لعدم العلم بالتاريخ فيما ذهبنا اليه لان الترجيح عند اجتماع
الحرم والمباح للمحرّم باب في اكل الضب ص ١١٠ قوله اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

سنة يهودية تشبه اليهودون لكذا كبر من اليهودون ويقال لانشى منبه وبسميت القبيلة ويقال ان لاصل ذكره فرعين ولذا يقال له ذكران وذكر
ابن خالويه انه لعيش سبعاء سنة وانه لا يشرب الماء ويول في كل العين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال بل اسنانه قطعة واحدة كذا في
الفتح وبسط في احوال صاحب حيوة الحيوان منها ان بينه وبين العقارب مودة فلذلك يوديهما في محو لتوسع المتحش اذا دخل يده لافذه
وحكي الاجماع على حله وكذا حكاية غيره ولا يصح وحكي عياض عن قوم تحريمه وعن الخفية كرامته واكثر ذلك النووي وقال لا اظنه يصح عن احد
فان صح فهو مخرج بالنصوص وباجماع من قبله قال الحافظ وقد نقل ابن المنذر عن علي بن رزق فاني اجماع يكون مع مخالفة ونقل الترمذي كرامته
عن بعض اهل العلم وقال الطحاوي في معنى الاشارة قوم اكل الضب منهم ابو حنيفة واليوسف ومحمد قال العيني قد وضع الطحاوي باب الضباب
فروي في الحديث عبد الرحمن بن حنبل قال نزلنا ارضنا كثيرة الضباب فاصابتنا جماعة فطبخنا منها وان القدر لتغلي بها اذ جاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث قال ابن حزم حديث صحيح الا انه منسوخ بلا شك ثم قال الطحاوي ذهب قوم الى تحريم لحم الضباب واحتجوا بهذا الحديث
واراد بالقوم الاعمش وزيد بن وهب واخرين ثم قال وخالفهم آخرون فلم يرد به بأسا واراد بهم ما كادوا الشافعي واحمد وسحق والظاهرية وغيرهم
ثم قال وذكره قوم اكل الضب منهم ابو حنيفة واليوسف ومحمد قلت وحديث عبد الرحمن بن حنبل وفيه الامر بكفار القدر واخرجه احمد والوداود وغيره
ابن جبان والطحاوي وسنده على شرط الشيخين قال الشوكاني ١٢٠٠ من حديث عبد الرحمن بن شبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كل
الضب قال الحافظ في الفتح اسناده حسن وحديث ابن عياش عن الشاميين قوي وهو لا رشاميون لقوات ولا يغتر بقول الخطابي ليس اسناده
بذاك وقول ابن حزم فيه ضعف مجهولون وقول البيهقي تفرد به اسمعيل بن عياش وليس بحجة وقول ابن الجوزي لا يصح فقي كل ذلك تساهل لا يخفى فان
رواية اسمعيل عن الشاميين قوية عند البخاري وقد صحح الترمذي بعضها انتهى كلام الحافظ ١٢٠٠ وزاد في الارشاد الرضوي يؤيده ايضا كونه من
حشرات الارض اي دهي من الجنائث ويؤيده ايضا ما اخرج الطحاوي وغيره من عائشة انه اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ضب فلم ياكله فقام
عليه ساكل فارادت عائشة رم ان تعطيه فقال لها تعطينه مالا تاكلين قال محمد بن الحسن ذلك على كرامته لنفسه وغيره ويؤيده ايضا ما في ابني
داود والنسائي من حديث ابني سعيد اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ مودا فغده اصابع ثم قال ان امه من بني اسرائيل مسخت دواب
في الارض الحديث اسناده صحيح كما قال الحافظ في الفتح ومن الاصل المقرر عند الفقهاء ان الدابة التي وقع على صورتها المسخ لقوم محرم لا محالة لما
ان وقع المسخ على صورة يئس عن جاشته ولذا افاد الشافعي ان الله انما يعلم تحريم نوع من الدواب ان ينظر على صورته المسخ ام وليس
المعنى ان المسوخة هي الباقية الى الان حتى يرد عليه ما رده الشافعية ان المسوخة لا تبقى بل المعنى ان ما وقع على صورته المسخ يحرم كالقردة
والخنزير انتهى ما في الارشاد الرضوي بزيادة واختصار ١٢٠٠ ليس هذا الباب في الاصل ولا ما يتعلق به شيء والظاهر انه سقوط
من الناقل لما انه موجود في الارشاد الرضوي وحاصل ما فيه ان قوله آكلها قال نعم اجتهد من الصحابي رمة استنبطه من كونه صيدا
والافاصل الحديث هو صيد وفيه كبش وكونه صيدا لا يدل على اباحة الاكل كالاسد والفهد وما قال المصنف ليس اسناده

اي اجازنا طعمه وما يدل على الكراهة ان خالدا روى رواية التحريم وكان اسلامه بعد خيره وروايات الجواز مقيدة
 بيوم خير ففي رواية خالد حرمته دلالة على ان حرمتها متأخرة مع ان اجتماع روايتي التحريم والحلته يبرح الحرمة ولذلك
 ذهب الى الحرمة ابو حنيفة ومالك والاوزاعي وغيرهم والشدة تعالى اعلم قوله وحديثنا ابن ابى عمر هذا التحويل من اول اللسان
 صحت قوله والمجتمعة ووجه الكراهة فيها ماني جازها من الاقدام على هذه الفعل والاجترار عليها ولا نها تصير بذلك اقرب الى
 الموت فلا تفعل فيها الزكوة كامل فعلها وهذا اذا كان ذكاه بالبعد التجم والرقى فاذا ماتت ولم تذك فهي حرام مطلقا والنهي عن
 الاكل حينئذ تحريمية باب الفارة تموت في اسمن صحت قوله القوباء وما حولها هذا تنصيص على ان اسمن كان جامدا وعلى ان
 اذا كان جامدا فان الحولية انما تتحقق فيه دون الذائب صحت قوله فان الشيطان ياكل لثامه فيه دلالة على ان من
 لم يكن موجودا بين يديه من الكفرة وغيرهم لم يحز التشبه بهم فان حضور من يلزم به الشبه غير مشروط في حرمة التشبه فان الشيطان
 ليس بمعلوم ومحسوس اين هو ولا يدرك صنعه هذا بحاله ومع ذلك فقد نهينا عن اختيار فعله فلم يكن في قرية من اليهود
 احد لم يحز لابل تلك القرية اختيار عاداتهم وحركاتهم في قيامهم وقعودهم وكذلك في كثير من الامور فانهم واغتمم فانه يفيد
 فوائد الشدة اعلم باب ما جاز في لعق الاصابع اعلم ان في بعض اجزاء الطعام بركة وفضلا على بعض آخر منها كما
 ان في بعض افعال الطعام وحركاته بركة على بعض آخر منها وكل غير معلوم للتعين ومعنى الحديث يحتمل الامرين
 كليهما فلك ان تحمله على بركة اجزاء الطعام ولك الصورة الثانية الا ان بعض الفاظ الحديث آب عن بعضها ولا يتوهم
 ان هذا تخفيض على كثرة الاكل لانها مع كونها منهيبة بالروايات الاخر لا تستدعيها هذه الرواية ايضا فان هذا

بالقوى لو سلم فهو مؤيد ودخل في عموم النهي عن كل ذي ناب وهو معروف على ان الترجيح للمحرم عند التعارض اه وفي البذل الضيق الذكر والانثى
 ضبعان ولا يقال ضبعة ومن عجيب خلقه انه ذكر سنة وانثى اخرى والى جواز اكله ذهب الشافعي واحمد قال الشافعي ما زال الناس ياكلونها
 ويبيعونها بين الصفا والمروة بغير حكير وذهب الجمهور الى التحريم والتحريم كل ذي ناب من السباع وحديث الترمذي من رواية خزيمة بن جرير اه
 قلت ويؤيده ما خرجه احمد وغيره من حديث سعيد بن السيب ذكره الزيلعي وفي التعليق المجد وقدور والنهي عن اكله في روايات عديدة اخرها
 الترمذي وابن ابى شيبة واحمد واسحق وابو يعلى وغيرهم كما بسط العيني في البنائة مع الجواب عما استدلل به المخالفون اه ١٢
 قال المجد طعمه كسمة طعاما وطعاما واعلم غيره اه وفي حديث الميراث انها اول حدة اطعمها النبي صلى الله عليه وسلم ١٣ - ١٤ نية الشيخ بذلك لما
 ان الرجال قبل التحويل اربعة ومن بعده اثنان فكان محل التوهم بان التحويل من اثناء السند فذعه فان ابن ابى عمر من مشايخ المصنف
 ١٥ المجتمعة بضم الميم وفتح الجيم وتشديد المثناة بصيغة المفعول كل حيوان ينصب ويقتل الا انها قد كثر في الطير والارنب والجمجم
 لزوم المكان او الوقوع على الصدر والتلبذ بالارض كما في القاموس قاله الشوكاني ١٦ - ١٧ اي نفس على ان هذا الحكم مخصوص
 بما اذا كان جامدا ثم لا يذنب عليك ما زاده في الارشاد الرضى ان في الحديث اشارة الى تأييد من يقول ان الشئ القليل
 يتنجس بملاقاة النجاسة وان لم يتغير احدا وصافه ١٨ - ١٩ وهو الاوجه لما ورد في روايات عديدة بسطها المحقق في الفتح
 من نفس قوله صلى الله عليه وسلم فانه لا يدري في اي طعامه البركة قال ابن دقيق العيد جازت هذه العلة بمبينة
 في بعض الروايات وقد لعل بان مسجها قبل ذلك فيه زيادة تلوين لما يمسح به مع الاستغفار عنه باليقين لكن اذا
 صح الحديث بالتعليل لم يعدل عنه قال المحقق قد يكون للحكم علتان فاكثروا التنصيص على الواحدة لا ينبغي غير ما وقد يري
 عياض علة احسرى فقال انما امرها بتلايتها ون بقليل الطعام اه ١٢ - ١٣ لانه لا يدري ان البركة فيما اكل او فيما
 بقي في الصحفة بل في القدر فلا يحصل اليقين الا بتنفيذ ما في الصحفة والقدر وغيرهما كلها ١٤ كما بسطها الفزاري في ربيع المسالك
 من الاجازة منها الحديث المشهور المؤمن ياكل في مائة اعمار ومنها ما لا ابن آدم وعاء شرأ من بطنة يحب ابن آدم ليقمات ثمين ضلبي الحديث ومنها اطول
 الناس جو عا يوم القيمة ساكرهم شعبا في الرياء غير ذلك من الروايات ١٥

الجزء البركتي ان فاتة في هذا الوقت فانه لا يفوته في الطعام الثاني او الثالث اما لو كان في الجزر الذي على اصابعه او على الصحفة فانه يفوته اذا غسل يديه او صحفته ^ص ^٢ قوله لعق اصابعه الثلاث فيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان ياكل بثلاث اصابع والحكمة فيه ان فيها كفاية والزيادة عليها كما في الاكل نجس دالة على شدة الحرص وباعثه على زيادة الاكل مع انه اذا كانت لقمة صغيرة يكون الشبع حاصل في اقل مما يشبع لو اخذ اللقمة كبيرة وذلك لانه في صغرها اقدر على المضغ منه اذا كانت اللقمة كبيرة وكلما كانت المضغ ابود كان الشبع اسرع لانتشار اجزاء الطعام في المعدة وملئها اياها وذلك مشاهد في اجزاء القوفل اذا قطعت فان اجزاءها كلما كانت اصغر كانت او فزول نظائر كثيرة والسد علم وعلمه اتم واحكم ^ص ^٣ قوله استغفرت له القصة لاجابة الى حمله على المجازيل استغفار القصة على حقيقة كما ان تسببها في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده على الحقيقة فاي بعد ذلك في استغفار القصة ثم مادعا القصة الى الاستغفار توقيها بسبب لمس الرجل اللابس عن سور الشيطان ولعابه لولعه بعدم لعقه ^ص ^٤ قوله قال اول مرة الثوم ثم قال الثوم الخ فاعل هذين القولين هو الراوي لا النبي صلى الله عليه وسلم ^ص ^٥ قوله اني اخاف ان اوذى فان وقت نزول جبريل لم يكن معينا ومعلوما ثم اعلم ان الملكة ليست كلها تاذى بامثال هذه الاشياء والالكان الكل حراما او مكروها مطلقا وليس كذلك بل المتاذى هو بعضهم او كان الرب تبارك وتعالى جعل للحفظة او الكتاب سبيلا حتى لا يتأذون ^ص ^٦ قوله ولا ياكل وكار يمكن ان يكون من التحول او الحل خلافا للعقد والاولى هو الاول ^ص ^٧ قوله فان الفويسقة اعد لفظ التعليل وغير طرز الكلام تو كيدا

^٨ وفي حديث ابن عباس عن البخاري مرفوعا اذا اكل احدكم فلا يسبح يده حتى يلعقها الحديث قال الحافظ يحتمل ان يكون اطلق على الاصابع اليه ويحتمل وهو الاول ان يكون المراد باليد الكف فيشكل الحكم من اكل بكفه كلها او يا صابعه فقط او ببعضها وقال ابن العربي يدل على الاكل بالكف كلها انه عليه السلام كان يتعرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن ذلك عادة الا بالكف كلها قال شيخنا فيه نظرا لانه يمكن بالثلاث سلما لكنه تمسك بكفه كلها لا اكل بها سلما لكن محل الضرورة لا يدل على العموم ويؤخذ من حديث الباب ان السنة الاكل بثلاث اصابع والكان الاكل بالكثر منها جائزا قلت وقد ورد نص في جامع الصغير انه صلى الله عليه وسلم كان ياكل بالثلاث وقال عياض الاكل بالكثر من الثلث من الشرة وسور الادب وتكبير اللقمة فان اضطر الى ذلك لحقة الطعام وعدم تليفه بالثلاث فيدعمه بالرابعة او الخامسة وقد اخرج سعيد بن منصور من مسند ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل كن خمس فيجمع بينها باختلاف الاحوال ^ص ^٩ قال العيني المراد باستغفار القصة يحتمل ان الله تعالى يخلق فيها تمييزا او نطقا تطلب به المغفرة وقد ورد في بعض الآثار انها تقول اجر ك الله كما اجر تنى من الشيطان ولا مانع من الحقيقة ويحتمل ان يكون ذلك مجازا كقوله ^ص ^{١٠} قال صاحب الجمل لا يسعها الا اكل كالتبى وبعض الصحابة وجهوا سلفه انه على ظاهره من ان كل شئ حيوانا كان او جمادا يسبح بلسان المقال وهو الذي يشير له قول الجلال ^ص ^{١١} يعني ان الباعث للقصة على الدعاء هو توقيها عن سور الشيطان ولعابه فان هذا اللابس لو لم يلحظه للعبة الشيطان فلفظته ما في كلام الشيخ موصولة ويؤيد الباعث المذكور ما تقدم في كلام العيني من قولها اجر ك الله كما اجر تنى من الشيطان ^ص ^{١٢} قال الحافظ قد رواه مسلم عن ابن جريج بلقطة من اكل من هذه البقلة الثوم وقال مرة من اكل البصل والثوم والكرات ورواه ابو نعيم نحوه وبين الذي قال فقال مرة ونقطة قال ابن جريج وقال عطارد في وقت اخر الثوم والبصل والكرات ^ص ^{١٣} كذا في الاصل ويحتمل اي صار اكل هذه الاشياء حراما وهو بعض نظري هذا تقريري لما شئت بقوله صوابه الاكل ثم زادني الارشاد اني ان استنار قوله صلى الله عليه وسلم الامطوب خا مشير الى ان علمه الاذن في المطبوع هو ازالة التثنية وهو يحتمل دابة بالطبع فلو طبعه احد بحيث بقيت بقية الكراهة على حالها ولو ازال التثنية بدون اذن طبع كما ان القاه في الغل ارتفعت الكراهة ^ص ^{١٤} فقه على العيني عن القاضي عياض ليس المراد بالملكة الحفظة ^ص ^{١٥} وضح لفظ التعليل في حديث جابر عند البخاري بلقطة فان الفويسقة ربما جرت الفتيلة فارتقت اهل البيت ووقع في سبب الامر حديثان احدهما حديث ابى موسى عند البخاري بلقطة احترق بيت بالمدينة على اهل من الليل فحدث بشا نهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نتم فاطفئوها عنكم قال الحافظ اخرج البوداء وصحاح ابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال جارت فارة فجرت الفتيلة فاقترعا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمر التي

والفسق لما كان هو الخروج عن الحدود هي خارجة عن عده صح إطلاق القولية علىها والتصغير للتحقيق للصغر الجثة
 يقول ان يقرن بين التمرتين حتى يستاذن ثم الاستيذان انما هو اذا كانا فيه شركي ملك او كان ابيح لهما الا انه قليل
 بحيث لا يكفي لشبعهما جميعا فلو سارع احدهما الى اكله بقي الآخر جائعا واما اذا ابيح لهما وكان كثيرا فلا يحتاج الى الاستيذان
 منه الا انه يبين عذره يعني اذا فرغ قبل صاحبه اي انما شبعته لاني كنت اكثر منك اكل بالقران حتى لا يترك صاحبه
 جاعا منه ومن الحضار باب ما جاء في استحباب التمر قد فهم الترمذي معنى بيت التمر فيه على عمومته لكل اهل بيت لذلك
 عقد الباب بهذه الترجمة والحق ان معنى الحديث ان من في بيته تمر ليس له ان يبعد نفسه جائعا وانما الجائع من ليس له
 شيء حتى التمر وانما قال ذلك لان اكثر شيء عندهم كان هو التمر فكان فيه تعليل للزهد والقناعة والشكر على اليسير
 قوله ان ياكل الاكلة الخ بفتح الفاء وضمها والاول يستدعي الحمد على كل شئ ويرى والثاني على كل بقعة وجرة باب لكل
 مع المجزوم صيد قوله ثم قال كل بسم الله ثقة بالله ظاهرة مشكل فان المجزوم لا يخاف شيئا حتى يثق بالله ويتوكل عليه
 وانما الخائف عن اعدائه هو الذي ياكل المجزوم معه والجواب ان المجزوم ربما يخاف على نفسه ان يلحقه عار باعداد مرضه
 الى غيره واليضا ربما يهيم في اكله مع من يحبه كولد وزوجه فلا يشتهي ان ياكل معه فيتعدي اليه مرضه ويهين من هذا القبيل
 فان المجزوم لما اشفق على النبي صلى الله عليه وسلم لم يشته ان ياكل معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ثقة
 بالله ولا تخف على باب ما جاء ان المؤمن ياكل في معا واحد الخ فيه اشكال فان الامعاء سبعة لا سبعة ومع ذلك
 فان الطعام لا يصل اول ما يرد الى امعاء فكيف يصح قوله انه ياكل في سبعة امعاء والجواب ان هذا تمثيل وتقدير
 لكثرة اكل والمعدة عدت سابعة الامعاء تغليباً فكان ذلك نظير قول السعدي رحمه الله عليه ع كه يرمى از طعام تا ييني ،
 افترى المرمى حتى جيا بعد امتلا جوفه الى الالف فكان ذلك كناية عن كثرة الاكل وكذلك قوله عليه السلام هذا كناية
 عن كثرة اكله حتى انه لم يترك موضعاً في جوفه الا على والاسفل الا وقد ملأه ومعنى الحديث ان المؤمن لما كان همه

كان قاعدا عليها فاحرق منها مثل موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا تمت فاطفؤا سراجهكم فان الشيطان يدل مثل هذه على
 فيخرجكم ١٢ - قال الدمي في حيوة الحيوان قيل سميت فليقة لخروجها على الناس واعتياها اليهم في امواهم بالفساد واصل الفسق
 الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقاً يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه ١٣ - قال الحافظ قد اختلف في حكم المسئلة
 قال النووي اختلفوا في هذا النبي هو للتحريم او الكراهة والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركاً بينهم فالقران حرام الا برضاهم ويحصل
 بتصريحهم او بما يقوم مقامه من قرينة وان كان الطعام لغيرهم حرم وان كان لاحدهم واذن لهم في الاكل اشترط رضاه الى آخره بالسطح الحافظ
 ١٤ - قالهم لا يبايئون به بالة ولا يعدونه شيئاً يعتد به لكثرة او لغيرتهم الى المجبات لقلتهما ١٥ - قال المجذوم الاكلة المرة وبالضم للقيمة ١٦ -
 ١٧ - فقد عني القاضي عياض عن اهل التشرع ان امعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلثة امعاء بعد متصلة بها البواب ثم الصائم ثم الرقيق
 والثلثة رقاق ثم الاعور والقولون والمستقيم وكلها غلاظ فيكون المعنى ان الكافر يكون ياكل بشيء لا يشبعه الا مل امعاء السبعة
 والمؤمن يشبع مل معنى واحد ونقل الكرماني عن الاطباء في تسمية الامعاء السبعة انها المعدة ثم ثلثة متصلة بها رقاق وهي الاثنا عشر
 والصائم والقولون ثم ثلثة غلاظ وهي الغانفي بنون وفافين او قافين والمستقيم والاعور كذا في الفتح ١٢ - ١٣ - اوله تبه
 از حكمتي رجعت آن - ١٤ - قال الحافظ اختلفوا في ذلك على اقوال احدها انه ورد في اشخص بعينه واللام عهدية لاجنية جزم بذلك
 ابن عبد البر فقال لا سبيل الى حمل على العموم لان المشاهدة تدفع حكم من كافر يكون اقل الكلام من مؤمن وعكسه ولم من كافر اسلم
 فلم يميز مقدار اكله واليه يشير حديث ابى هريرة ولذا اعقب به مالك الحديث المطلق وكذا فعل البخاري وسبق الى ذلك الحمل الطحاوي

الاشتغال بالطاعة والافتقار عن الاطعمة بالمقدار الذي يكفي كان اكله قليلا بخلاف الكافر باب في طعام الواحد يكفي الاثنين ليس المعنى بالطعام ههنا هو الذي سبق بل المراد به شبعة يعني ان كفاية الاثنين لا تكون كفاية الثلاثة نعم شبعة الاثنين كفاية الثلاثة ويمكن ان يقال ان كفاية الاثنين يكفي الثلاثة اذا اخلصا النيّة واكلوا ببسم الله فان البركة تنزل عليهم مع ان الكفاية متفاوتة فيكون اقل واكثر صحيح قوله ناكل الجراد الا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياكله صحيح قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الجمالاته هي من الحيوان ما يكثر من اكل العذرة وحده ممتة ظهور اثر النجاسة في عرقه ولبنه ولحمه والموتيرة في ازالته تتركها فاذا تركت النجاسة اياها مظهر لحم ولا تقدر في ذلك وانما الموتيرة زوال اثر النجاسة فاما ما تاكل العذرة احيانا فلا كراهة فيه اذ قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل لحم الدجاجة والضأن وهما تاكلان العذرة احيانا صحيح قوله ويقول برية اي يقول ابن ابي فديك موضع ابراهيم عليه السلام بالخ والجباري طير لذي اللحم يسمى في الهندية تكبر صحيح باب ما جاز في اكل الشوار اي لا يظن كراهة بتأخره على الترفه والتشم صحيح قوله الخوار والعسل امان

فی مشکوٰۃ فقال کان فی کافر مخصوص وهو الذی ضرب حلاب سبع شیاہ وتلقب بان بن عمر راوی الحدیث فہم منہ العموم ثم کیف یتأتی حملہ علی شخص معین
مع تعدد الواقتہ وورد الحدیث المذكور عقب کل واحد منہما القول الثانی ان الحدیث خرج محرز الغالب ولیمست حقیقۃ العدوم مرادہ والسبعۃ
للتکثیر کما فی قولہ تعالیٰ والبحریدہ من بعدہ سبعۃ البحر الثالث ان المراد بالمؤمن التمام الایمان فمن جن اسلامہ وکل ایمانہ اشتغل فکرہ فیما یصیر
الیہ من الموت وما بعدہ فیمنع شدة الخوف من استیفاء شہوتہ کما ورد فی حدیث لابی امامہ رفعہ من کثر تفکرہ قل طعمہ الرابع ان الشیطان
لا یشرب المؤمن لما یشی اللہ تعالیٰ فیکفیه القلیل والکافر لا یشی فیشرکہ الشیطان الخامس ان المؤمن یقل جرمہ السادس قال النووی
المختار فی المراد ان بعض المؤمنین یا کل فی معی واحد واكثر الکفار یا کلون فی سبعۃ ولا یلزم ان یشرب کل واحد من السبعۃ مثل معی المؤمن
السابع قال النووی یحمل ان یراد بالسبعۃ فی الکافر صفات ہی الحرص والشہ وطول الاہل والطعم وسوء الطبع والمحدود حب السمن فیبالا احد
فی المؤمن سد قلۃ الثامن ما قال القرطبی شہوات الطعام سبع شہوة الطبع وشہوة النفس وشہوة العین وشہوة الفم وشہوة الاذن وشہوة
الانف وشہوة الجوع وہی الفوریۃ یا کل بہا المؤمن واما الکافر فیا کل بالجمیع انتہی مخفرا وبسط فی الفتح ۱۲۰ ای فی الحدیث السابق من ان
المؤمن یا کل فی معا واحد والمراد الطعام القلیل ۱۲۱- ۱۲۰ فانه کما مشکوٰۃ یشدق علی اقل مراتب الکفایۃ فاکثر ما قال المہلب المراد ہذہ الاحادیث
الحض علی المکارم والتفنی بالکفایۃ ولیس المراد المحصر فی مقدار الکفایۃ وانما المراد الموائسۃ وانہ شیئ للثین ادخال ثالث لطعامہا وادخال
رابع ایضا بحسب بن یحضر الی آخر ما بسطہ الحافظ ۱۲۲- ۱۲۱ وبذلک جرم الضمیر ویؤیدہ ما فی روایۃ ابی داؤد من حدیث سلمان اکثر ہذہ الاماکن
ولا احرہ ولا بن عدی عن ابن عمر انہ صلی اللہ علیہ وسلم سئل عن الضب فقال لا اکلہ ولا احرہ وسئل عن الجراد فقال نخوذ لک ویشکل علیہ ما فی
روایۃ للبخاری عن ابن ابی اوفی عن زونا مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم سبع غزوات او سکا کانا کل مع الجراد قال الحافظ یحمل ان یرید بالمعین مجرد
الغزو دون ما تبعہ من اکل الجراد ویحمل ان یرید مع اکلہ ویدل علی الثانی انہ وقع فی روایۃ ابی نعیم فی الطب ویأکل معنا وهذا ان صح رویۃ
الضمیر من الشافعیۃ ونقل النووی الاجماع علی حل اکل الجراد لکن فصل ابن العربی فی تشریح الترمذی بین جراد الحجاز والاندلس فقال فی جراد
الاندلس لا یوکل لانه ضرر محض او قال العینی اجمع العلماء علی جواز اکلہ بغیر تذکیۃ الا ان المشہور عند المالکیۃ اشتراط التذکیۃ واختلفوا فی صفتہا
فقیل یقطع راسہ وقال ابن دہب اخذہ ذکاتہ وقیل غیر ذلک ۱۲۳- ۱۲۲ فقد کان ابن عمر بن کعب الدجاجة ثلثا قال الحافظ قال مالک
واللیث لا یأکل الجملۃ من الدجاجة وغیرہ وانما جار النہی عنہا تقدرا ورجح اکثر العلماء انہا کراہۃ تنزیہیہ وذہب جماعۃ من الشافعیۃ
وہو قول المناہلۃ الی ان النہی للتحريم ۱۲۴- ۱۲۳ قال ابن عابدین وہی من المسائل التی توقفت فیہا الامام فقال لا ادری متى
یطیب اکلہا و فی النجین اذا کان علفہا نجاسۃ نجس الدجاجة ثلثۃ ايام والشاء اربعۃ والابل والبقر عشرۃ وہو المختار علی الظاہر
وقال السرخسی الاصح عدم التقدير ونجس حتی تزول الرائحة التمتۃ او علی الاختلاف فی مدۃ النجس صاحب جامع الرموز ونقل عن الاکتفا
الکراہۃ التنزیہیۃ قلت وما یظہر بلا حظۃ الفروع انتہا فی حالۃ النتن لا یحل فیکون تحریمیۃ وعلیک بالفرق بین الجملۃ والسک المتولد فی الماء
النجس ومحلہ کتب الفروع ۱۲۵- ۱۲۴ قال الحافظ فی تہذیبہ اسمہ ابراہیم وبریہ لقب غلب علیہ و فی التقریب ہو تصغیر ابراہیم ۱۲۶-
۱۲۵ قال صاحب المیض الاعظم اورا بترکی توغدری و بہندی چر ز نامہ طار لیسیت صحرائی بزرگ گردن خالی رنگ در منقار آن اندک

يراد به مطلق الحلو فذكر العسل تخصيص بعد التعميم والمراد به الاصطلاح فهو من عطفت المغارة صبيحاً قوله وفصل عائشة
واختلفوا في عائشة رضيها وفاطمة رضيها ايتهما افضل ولعل الحق ان لكل منهما فضلاً بجهة ليست في الثانية فعائشة رضيها لفقها
وفاطمة لنبوتها وجزائتها صبيحاً قوله ايها وامر الاختلاط لعاب النعم باجزاءه فيكون الذي يجزبه المعدة ولذلك يكون امراً
وايهاً صبيحاً قوله ما كان الذراع احب اللحم الى كاهنها ارادت بذلك دفع ما يرد من ان النبي صلى الله عليه وسلم كيف
رغب الى لذائذ الدنيا وهو ارفع شأن من امثال هذه فبينت ان رغبته اليه لم يكن لما فيه من اللذة فحسب انما
كان يعجبه الذراع لما فيه من عجلة النضج وفيه اسراع الى الاشتغال بالطاعات تتجمل الفرج عن مثل هذه
الحاجات ثم بذلك يلزم انه لطيف ايضا والالم تتجمل نضجه باب ما جاز نعم الا دام النخل اعلم اولاً ان الادام بكسر الهمزة
والا داء بضم الهمزة وسكون الدال مفردان والا دم بضمين جمع وثانياً ان قوله صلى الله عليه وسلم هذا ليس بيانا
للمنة حتى يلزم بذلك كونه ادا مالمغة وعرفا وانما هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم امته الزهد فكانه قال لا تغزيا من
عنده النخل الا ادام الك ليس معك ادام فان النخل نعم الا دام هو وان لم يكن ادا ما فكان ذلك كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم من ان خبز الحنطة ادامه معا فترى ذلك الاتعليم للزهد فلا يراد بذلك على الاحناف في انهم لم يذروا
النخل في الا دم في الايمان وامثالها اذ مبناها على العرف واللغة صبيحاً قوله وام باني رضي ماتت بعد علي رضي
فيه دفع لما عسى ان يتوهم ان الشعبي ليس له لقار بعلي فلا يكون بام باني رضي فيكون الرواية مرسله منقطعة فدفعه
بانه باقية بعده فالشعبي لغيرها وان لم يلق عليها باب ما جاز في اكل البطيخ بالرطب البطيخ هو المشهور فينا بخبره

طول في امان دراز ودر طير ان شديد تر از طيور ديگر وبراى تحصيل رزق خود حيله بيشتري کند وشمير نشود ابدان بل در گرسنه بميرد قلت وبيانى
في ابواب الرويا ايها القريب بها المثل في الحق صبيحاً قال صاحب المجمع هو بالمد والمراد كل شئ حلو فالعسل تخصيص لشرفه ثم قال بعيد ذلك
بعدو بقصر ولا يقع الا على ما دخلته الصنعة كما بين السومة والحلاوة اذ قال الحافظ ودفع في كتاب اللغة للشعبي ان حلوى النبي
صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي المجمع بالجمع وزن عظيم وهو تمر عجى بلبين وقدر وى اذ كان يحب الزبد والتمر وفيه روى عن من زعم
ان المراد بالحلوى انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب كل يوم قراح عسل يمزج بالماء واما الحلوى المصنوعة فما كان يعرفها وقيل المراد
بالحلوى الفالوذج لا المعقودة على النار اذ صبيحاً قال النووي الا دام بكسر الهمزة ما يوتدم به جمعة ادم بضم الهمزة والدال ككتاب وكتب
والا دم بسكون الدال مفرد كادام اذ صبيحاً قال الحافظ الا دم بضم الهمزة والدال المهملة ويجوز اسكانها جمع ادام وقيل هو بالاسكان المفعول
وبالضم المجمع اذ صبيحاً قال النووي اما معنى الحديث فقال الخطابي والقاضي عياض معناه مدح الاقتصاد في الماكل ومنع النفس
عن ملاذ الاطعمة تقديره ان لا يمد موا بالخل وما في معناه تخفف مؤنة ولا تتلفوا في الشهوات فانها مفسدة للدين مسقة للبدن هذا كلام
الخطابي وقال النووي الصواب انه مدح للخل نفسه الاقتصاد في المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد اخر اذ صبيحاً هكذا في الاصل
والظاهر انه وقع في النقل شئ من التحريف والظاهر لا تعديا من عنده فخل ان لا ادام لك وليس معك ادام فان النخل اذ صبيحاً
هكذا في الاصل واوضح منه ما في الارشاد الرضى ان ما قال الامام البخاري من حلف لا ياتدم فاكل خلا يخنت بعيد لان بني الايمان
على العرف ولا يقال في العرف للخل الا دام اذ وما يختر في البال انه وقع فيه شئ من التخليل فان كون النخل ادا ما ليس يختلف عند العلماء ولم اجد
في البخاري حيث قال ذلك والظاهر ان هذا الكلام كله يتعلق بالتمر فان ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم في التمر مع الكسرة من خبز الشعير
هذه ادام هذه وقالوا اشار اليه البخاري في تبويبه في الايمان باب اذا حلف ان لا ياتدم فاكل تمرأ بخبز فتقدير الشيخ روى على الظاهر
يتعلق بهذا المعنى قتال دلعل الشيخ يحدث بعد ذلك امرأ ١٢ - صبيحاً على انه نفس عليه البخاري ففي تهذيب الحافظ قال الترمذي
في العلل الكبير قال محمد لا عرف للشعبي سماعاً من ام باني اذ صبيحاً ١٢ - اختلفوا في المراد بالبطيخ فليل هو الا صغر المعبر عنه عندنا بخبره

واما ما قال بعضهم في معناه انه الترتيز فهو ليس بسديد ومنشأ توهمه ما ورد في بعض الروايات انه كان يبيت بحر الرطب برده
والجواب عنه ان المراد بالحر والبرد ثم حرارة الحس واللمس وبرودته لحرارة المزاج وبرودته فان الحال من الاشياء
يحس كانه حار ولا كذلك البطح فانه يتبرد بتركه مقطوعا واما ما اجاب بعضهم بانه كان نيا غير نضيج فيا بى عنه انه لا يוכל
عادة صحت قوله اشربوا من الوالهيا قد سبق بيانه ولا نصير في الاعادة فلعلها لا تخلو عن الافادة وهو ان محمد آذ قد سبب
بهذا الحديث الى حلة بول مأكول اللحم وطهارة وقال الامام الهام انما كان هذا في ابتداء الاسلام ثم نسخ فلا يكل الا
اذا اضطر اليه واما الطهارة فلا وقال ابو يوسف انما يكل للتداوى لا مطلقا وادلة المذاهب الثلاثة في كتب الفقه مذكرة
باو في تفصيل واتم بيان خلافاة لنا الى بيان دليل عليها او برهان صحت قوله فقالوا الانا نتيك بوضوء اى المار
والظاهر ان المراد بالوضوء في السؤال والجواب كليهما هو الوضوء الاصطلاحي ووجه الظهور قوله اذا قمت الى الصلوة
فان المامير به عند ذلك هو الوضوء المصطلح دون الوضوء بمعنى النظافة وعلى هذا فمنشأ السؤال ان السائل لما
علم من حال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يزال على طهر ظن ان ذلك واجب عليه فسال ان ياتيه بالوضوء فنفي النبي
صلى الله عليه وسلم وجوبه بمقالته تلك وهذا التوجيه وان كان لا باس به في بيان معنى الحديث غير انه لا يوافق رأى
المؤلف حيث اوردته في هذه الابواب واستنبط منه مسئلة غسل اليد كما هو مصرح به فالذى يوافق رأى في توجيه الرواية
ان يقال ان السائل ظن ان غسل اليد قبل الاكل مما لا بد منه فسال اتيان المار لغسل اليد فرد النبي صلى الله عليه وسلم
زعمه هذا بنفي الوجوب عن جملة انواعه سواء كان بالمعنى المصطلح او الغير الاصطلاحي في غير وقت القيام الى الصلوة
ففيه بيان لما كان السائل مخطنا فيه مع الفائدة الزائدة وهي انه ليس شئ من الوضوء واجبا في غير وقت القيام
الى الصلوة ويمكن توجيه الكلام بحيث يراد بالوضوء في السؤال والجواب كليهما الوضوء العرفي ولاينا في مقصود المؤلف للضيا
وهو ان يقال ان السائل ظن وجوب الوضوء العرفي قبل الطعام فقصره النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الصلوة
فلا يجب الوضوء العرفي في وقت الا وقت القيام الى الصلوة ولاينا فيه وجوب شئ آخر مع الوضوء العرفي وهو غسل
بقية اعضاء الطهارة فافهم وبالله التوفيق ثم لما نفى النبي صلى الله عليه وسلم المار في الجواب علم انه لم يمس يده وبذلك
يعلم ان غسل اليد قبل الطعام لا يجب وذهب الثوري الى الكراهة بظاهر الحديث حيث انكر الغسل ونفى الوجوب وانت
تعلم ان نفى الوجوب لا يقتضى الكراهة واما انه هل يستحب ام لا فالنص عنه ساكت ويتفحص من نصوص آخر وردت
في ذلك وان كانت ضعفا فانها باجتماعها حصلت نوعا من القوة واما ما توهم من ان الضعاف من الروايات

وقيل الاخضر المشهور عندنا بوزو مال القارى في شرح الشامل الى الثاني وقال هو الاظهر لانه رطب بار واه واليه مال غير واحد من الشراح ومال الحافظ
في الفتح الى الاول وتعب الثاني وهو مختار الشيخ وهو الاوجه لموافقة اهل اللغة فانهم فسروه بالخبز قال صاحب المحيط الاكبر البيطخ بر وزن مرجح
اسم خبز استاه وبكذا في غير واحد من كتب اللغات كنفائس اللغات وغيره ولا يذهب عليك ان ما اخبرني ترجمته شاكل الترمذى معنى على رأى شرح
الشامل اهـ قد ورد هذا التعليل في رواية ابى داود وغيره ١٣٠٠ لاجابة الى الجواب على ما حكوا عن ابى علي بن سينا ان طبع الخبز بارد كما حكاه
صاحب المحيط الاكبر وغيره اما على المشهور عن الاطباء حار فاختلغوا في الجواب فقال الشيخ ان ظاهر الحارة كما ترى ومال صاحبنا لجمع ان المراد منه النى واليه مال القارى
وغيره من شرح الشامل ولا شك انه بعيد كما افاد الشيخ لانه لا يוכל عادة ولا يجب غسله في كل وقت ولا يمس يده وبذلك يعلم

تقبل في فضائل الأعمال وههنا كذلك فان الثابت بالحديث ليس الا بركة الغسل وهي فضيلة فالجواب عنه ما قدمنا من قبل من ان ثبوت الفضيلة انما يكون اذا ثبتت نفس ذلك العمل بنص آخر قوي بحسنه الذاتي او باجتماع غيره معه دون هذه الفضيلة فانها ثبتت بالضعيف وههنا من تكلم في نفس الغسل لعدم الثبوت فله ان يتكلم في تلك الفضيلة ايضا فافهم وحاصل ذلك ان ثبوت حكمه لا يمكن بالضعيف من الروايات واما جوار المشوكة والفضيلة فممكن الثبوت بالصناعات لما له تعالى من كرم على عباده عظيم وفضل على هذه الخليفة عظيم فلا يرجي منه ان يخيب راجيا فضله لاسيما وقد ناط عليه صيته قوله يعني الدبار ثم انه شامل لجميع انواعه ولا يجوز تخصيصه بنوع دون آخر لعدم ورود النص بذلك والمقتضيتناول الكل ولعل رغبة صلى الله عليه وسلم اليها فيه من البر وبحسب المزاج وامرجه العرب حارة او لكونه سهل التناول سريع التنفيع ولما فيه من الذائقة المرغوبة واللذة وتقوية بعض الأعضاء الرئيسية صيته قوله فان ترك العشاء مبرمة لتوجه الحرارة الى الباطن فتأخذ في افئار الرطوبات الغريزية اذا لم تجد غيرها صيته قوله ادن يا بني فيه تسمية الرجل لغير ابنه صيته قوله فسم الله في تاديب الكبير الصغير صيته قوله فليقل بسم الشاؤله وآخره فانه اذا قالها قار الشيطان ما اكل معه وعادت البركة التي كانت خرجت باشتراكها صيته قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما قضية عين لا قضية استمرار ودوام فمضى جارا سرا إلى انه كان لا يستتم باكلهم حتى جارا اعرابي فامته بلقمتين وبذلك يعلم ان تسمية احد من الحاضرين انما يجزئ عن حضر وقت التسمية لا عن لم يحضر بعد بذلك اجتمعت الروايات التي يتوهم تعارض بينها كتاب الاشربة صيته باب في شارب الخمر صيته قوله كل مسكر خمر انا الائمة الثلاثة ومحمد رحمهم الله تعالى فقد حملوه على انه بيان

له قال صاحب الدر المختار شرط العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وان يدخل تحت اصل عام وان لا يعتقد سيئة ذلك الحديث واما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال ولا رواية الا اذا قرره ببيان احواله - ١٢ - يعني انه لعموم ولغة وجوده في العرب يتناول جميع انواعه الاربع والخمسة من الطويل والمستدير والحالي والمرا - ١٣ - لاسيما للامزجة الحارة فان صاحب المحيط الاعظم لم يسط في خواصه من منافعه ومضاره اشد البسط الا انه سريع الاستحالة الى مجانته فيكون تبعاله - ١٤ - ليس بتفسير لقوله جارا اعرابي بل لتام الكلام والمعنى ان الطعام لم يكن بحيث ينقد باكلهم حتى جارا اعرابي فالفقه بلقمتين - ١٥ - اعلم ان صاحب الهداية اجاد الكلام ههنا مع الانتصاف والاحصاء فنورده لخصها بلا خوف تطويل فقال الاشربة المحرمة اربعة الخمر وهي عصير العنب اذا غلا واشتد وقذف بالزبد والعصير اذا طبخ حتى يذهب اقل من ثلثه وهو الطلاء ونقيع التمر وهو السكر ونقيع الزبيب اذا اشتد وغلا - اما الخمر فالكلام فيها في عشرة مواضع الاول في بيان ما يثبتها وهي النسي من ماء العنب اذا صار مسكرا وهذا عندنا وهو المعروف عند اهل اللغة واهل العلم وقال بعض الناس هو اسم لكل مسكر لقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وقوله صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين وأشار الى الكرمة والنخلة ولنا انه اسم خاص باطباق اهل اللغة فيما ذكرنا دلالة اشتراك استعماله فيه وفي غيره غيره ولان حرمة الخمر قطعية وهي في غير باطنية والحديث الاول طعن فيه يحيى بن معين والثاني اريد به بيان الحكم اذ هو اللائق بمنصب الرسالة والثاني في حد ثبوت هذا الحكم وبذا الذي ذكره في الكتاب قول ابي حنيفة وعندنا اذا اشتد صار خمر ولا يشترط القذف بالزبد وقيل يوجب في حرمة الخمر احتياطا والثالث ان عينيها حرام غير معلول بالسكر ولا موقوف عليه ومن الناس من اكره حرمة عينيها وقال السكر منه حرام وبذا كفر لانه جود الكتاب فانه سماه رجسا والرجس ما هو محرم العين وقد جارت السنة متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم الخمر وعليه النقد الاجماع ثم هو غير معلول عندنا حتى لا يتعدى حكمه الى سائر المسكرات والشافعي رحمه الله يذهب اليها والرابع انها نجاسة غليظة كالبول لثبوتها بالدلائل القطعية والخامس انه يكفر مستحلبها والسادس سقوط تقويمها في حق المسلم حتى يضمن

اللثة فكان كل ذلك خمرًا لا كالحمر فوجب لهم القول بنجاسته وحرمة شرب مالم يسكروا بقطرة واحدة على شاربته وآلاما من حقيقته
وصاحبه أبو يوسف فقال لا هذا بنا في منصب الرسالة افترى النبي صلى الله عليه وسلم بعث لي علم العرب لسانهم التي هي
بجدها والمصير اليهم في حل عقدتها فلم يكن مقصوده صلى الله عليه وسلم الابيان اشتراك كل مسكر بالخمر في الحد
على شاربها لا غير وهذا لا يتحقق مالم يسكر فان الحكم على المشتق ينشأ عن كون الماخذه علة للحكم الا ان الامام مع ذلك حرم
اربعا من انواع الخمر في بعض اوصافها ثم حرمتها بعد ذلك نظية لا غير فلا يكفر باحد حرمتها كما يكفر بوجوه حرمة الخمر ص
قوله لم يقبل الله صلوة اربعين صباحا - اعلم اولان عدم القبول لا يستلزم عدم فرغ البزمة وثانيا ان المراد بالصباح
هو اليوم تسمية لكل باسم الجزر لما ان بداية الصلوات كلها منه وثالثا ان الاربعين له صلوات المداخلة في تغير الاثار
وان الغدا يبقى اثر ما منه الى القضاء اربعين يوما ومعنى قوله لم يتب الله عليه انه بنا على ما هو الاكثر من عادة سببانه
وتعالي الجارية في عباده من انه لا يوفق بعد ذلك للتوبة وان تاب فالتوبة مقبولة ومعنى قوله في الرابعة فان تاب
انما هو ارادة التوبة لاحيقتها وكذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية المتقدمة فمات وهو مد منها لم يشربها

متلفها وغاصها ولا يجوز بيعها واحتلفوا في سقوط مايتها والاصح انه مال والسابع حرمة الانتفاع بها لان الانتفاع بالنجس حرام والثامن ان يحد شاربها
وان لم يسكر منها قوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقطعوه الا ان حكم القتل
قد اختلف ففي الجمل مشروعا وعليه العقد اجماع الصحابة والمتأخرين ان الطبع لا يورث فيها لانه للمنع من ثبوت الحرمة لا لرفعها بعد ثبوتها
الا انه لا يحد فيه مالم يسكر على ما قالوا لان الحد بالقليل في النجاسة خاصة وبذا قد طبع والعاشرة جواز تخليلها وفيه خلاف الشافعي
هذا هو الكلام في الخمر واما العصير اذا طبع حتى يذهب اقل من ثلثيه وهو المطبوخ ادنى طبخه ويسمى الباذق والمنصف هو ما يذهب
نصفه بالطحين فكل ذلك حرام عندنا اذا اشتد وقذف بالزبد اذا اشتد على الاختلاف وقال الاوزاعي انه مباح واما القبع التمر
وهو السكر وهو النسي من ما الرماي الرطب فهو حرام مكره وقتل شريك بن عبد الله انه مباح ولنا اجماع الصحابة عليه واما
لقبع الزبيب وهو النسي من ما الزبيب فهو حرام اذا اشتد وغلا وفيه خلاف الاوزاعي الا ان حرمة هذه الاشربة دون حرمة
الخمر حتى لا يكفر مستحلها ولا يكفر مستحل الخمر لان حرمتها اجتهادية وحرمة الخمر قطعية ولا يجب الحد بشربها حتى يسكر ويجب لشرب قطرة
من الخمر ونجاستها خفيفة في رواية وغليظة في اخرى ونجاست الخمر غليظة رواية واحدة الى آخر ما بسطه صاحب الهداية وشراحها
س قال المجدي هو ابن يحدتها للعالم بالشيء والدليل الهادي ومن لا يبرح عن قوله وعنده بجدة ذلك اي علمه اهـ ١٢ كذا في الاول
والظاهر وقع فيه شيء من السقوط ولعل الصواب لا اشتراكها في المراد بالزبد ان كان مع الخمر في الاربعة المذكورة في كلام
صاحب الهداية قبل ذلك وعلى هذا فقول بعد ذلك ثم حرمتها نظية اي حرمة الثلثة منها غير الخمر وان كان المراد الاربعة غير الخمر فلما مر في كلام
صاحب الهداية ان العصير نوحان الباذق والمنصف ثم لا يذهب عليك حاصل مذهبي في الاشربة انها ثلثة انواع احدها الخمر
يحرم قطرة منه ويحد بها ويكفر مستحلها والثاني الاشربة الثلثة المذكورة يحرم قليلها وكثيرها لكن لا يحد بها مالم يسكر ولا يكفر مستحلها والثالث
ما سوى ذلك من الاشربة المسكرة يجوز شربها للتقوى لا للثبتي مالم يبلغ حد السكر فان بلغ مقدار الشرب ان حد السكر يحرم هذه
الجمعة الاخيرة ومع ذلك لا يحد شاربها وان سكر منه على قول قالوا والاصح انه يحد كذا في الفروع وهذا القسم الثالث مختلف عندنا فمتنا
ففي الدر المختار الحلال منها اربعة الاول نبيذ التمر والزبيب ان طبع ادنى طبخه اذا شرب بلا هو ومالم يسكر فان السكر حرام في كل شر
والثاني التحليل طان من الزبيب والتمر اذا طبع ادنى طبخه والثالث ببيذ الفصل والتين والشر والشعر والذرة لسوار طبع اولاد الرابع المثلث
العنب وحرم هذه الاربعة التي هي حلال عند الشيخين وبه يفتي انتهى زيادة ١٣ - كما تقدم بسوطا في اول الكتاب وتقدم
ايضا الاجماع على قرآن البزمة في حديث الباب ١٢ - لما ورد في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود ربه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امره اربعين يوما لطفة ثم يكون علقته مثل
ذلك (اي اربعين يوما) ثم يكون مضغته مثل ذلك الحديث وهذا الحديث وايضا ميقات موسى اربعين ليلة وغير ذلك ما ورد في الباب
ماخذ الصوفية في اربعيناتهم المشهورة المعلومة ١٤ -

في الآخرة انما هو اذا استعملها لانه اذا او منها فكثيرا لا يبقى في قلبه حرمتها او النفي غير مؤيد اي لم يشربها الى حين انقضاء
ايام الجزاء الذي قدر له او المعنى لم يشربها في الآخرة لعدم اشتهاؤه اياها بامر الله تعالى سبحانه وقدرته وتصرفه
تعالى على قلبه وشهوته ولا يمكن ان يقال انه تشديد وتغليظ وليس المراد مدلول لفظه لانه يلزم عليه ان يكون كذبا
ويمكن ان يقال ان من جملة على التشديد والتغليظ ليس غرضه ان كلام لم يرد معناه اصلا حتى يلزم الكذب بل غرضه
انه لم يرد ظاهر معناه وحقيقة المتبادرة منه وهو نفي القبول اصلا بل النفي نوع من القبول خاص والاخبار المتعلقة
بتنفي توبة مخصوصة وهو الرجوع بالرحمة الكاملة الذي كان لو لم يرجع الى الشرب رابعة الا انه ابرزه في صورة العام
المطلق تشديدا وتهديدا كالمعلم يهدد تلميذه او المولى يشدد على عبده فيقول ان لم تفعل هذا قتلتك ليس المراد ظاهر
معناه حتى يلزم الكذب بل هو مجاز عن الضرب الشديد الا انه ابرزه في صورة القتل تغليظا واتماما للزجر وتشديدا
لا يتوهم ان مد من الخمر ليس بادون شانا ولا اكثر عقابا من الكافر ومع ذلك فكثير من الكفار يوفق للتوبة فكيف
لا يوفق مد من الخمر وعدم التوهم لان الكافر كان جاهلا عن نعمة الاسلام ولم يعرف حقيقة امره فلا يخط عليه كما يخط
على من عرف بشانه ثم سقط في صوة المنكرات الشرعية ونظيره المرتد فانه ليس اسو حالا من اهل الذمة في نفس
الكفر ومع ذلك فقد وجب قتل المرتدون اهل الذمة لهذا الذي ذكرنا فان الامتناع اسهل من الارتداد ص ٩
قوله سئل عن البتخ وهو شراب العسل لكن النبي صلى الله عليه وسلم اجابهم بقول فصل يهد لهم اصلا يتفرع عليه
جزئيات كثيرة وهو ان كل مسكر حرام او كل شراب اسكر فهو حرام وما لم يبلغ مقداره الى حد الاسكار لم يدخل في افراد
الموضوع حتى يصح عليه حمل الحرام فبقي على حله الا اذا كان بغيرة نية التقوى للعبادة فانه يحرم حينئذ المقدار الغير المسكر
ايضا لكن بالنسبة الذي بل بقوله عليه الصلوة والسلام الا في بعد ذلك وهو ما اسكر كثيره فقليله حرام وما اسكر
الفرق منه فملا الكف منه حرام وهذا الذي ذكرنا محمل لهذين الحديثين فان قليله حينئذ يكون باعثا على شرب كثيره
فيكون سبب الحرام وسبب الحرام حرام ولا يكون منجرا الى الكثير اذا كان شربه بنية التقوى على الطاعة وانما
يحتاج الى امثال هذه التاويلات لما ثبت من بعض الصحابة شرب امثالها فلم يفعل ان النبي ليس مطلقا عاملا
ويمكن ان يقال في الرواية الاولى وهو ما اسكر كثيره ان الكثير والقليل كلاهما مسكر ان الا ان الكثير اكثر اسكارا
من القليل فالقليل حينئذ قسمان متساويين مسكر وقليل غير مسكر والموضوع في الحديث هو القليل الاول دون التام

١٣ قال المجد الهوة كقوة ما نهبط من الارض او الوعدة الغامضة منها كالهوارة كرامة ١٣ - ١٤ بياض في المنقول عنه ولعله
سقط منه لفظ سبق وتقدم او ما في معناه ١٤ - ١٥ ففي البذل عن البدائع اخرج ابو حنيفة وابو يوسف بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة اما الحديث فما في الطحاوي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بنبيذ فشمه
فقطب وجهه شدة ثم ادعاه فصبه عليه وشرب منه واما الآثار فمنها ما روى عن عمر انه كان يشرب النبيذ الشديد ويقول
انا الفخر الجزور الحديث ومنها ما روى عنه انه كتب الى عمار بن ياسر اني ايتيت يشرب من الشام طبخ حتى ذهب ثلثاه وبقي
ثلثه يبقى حلاله ويذهب حرامه ورجح جنونه فمن قبلك فليتوسعوا من شرابهم نفس على الحلال ونبه على المعصية وهو زوال الشدة
المسكرة بقوله ويذهب رجح جنونه وندب الى الشرب بقوله فليتوسعوا من شرابهم ومنها ما روى عن عمر انه اصناف قوما

فكان المعنى ان القليل المسكر حرام وان قل اسكاره فبقى القليل الغير المسكر على حله وهذا التاويل جابر في قوله عليه الصلوة والسلام كل مسكر حرام ^ص قوله نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة استنفها مية حذفت منه همزة الاستفهام والهي عنه منسوخ كما تبين بالحديث الآتي بعد ذلك ولعل ابن عمر لم يبلغه النسخ او بلغه لكن لما كان ارتفاع النهي بارتفاع علته وهو وفور الرغبات اليها والتباس بلوغه لحد الاسكار عاد النهي بعود علته ويكون السائل كذلك ^ص قوله او ينسخ نسجا المراد بالنسخ هو الخمر والصنع والجامع توارد الحركات المختلفة كما في النسخ وقيل اصح النسخ بالحاء المهملة وهو النقر ثم النهي عن الانتباز في هذه الظروف دون الاسقية لما فيها من خفاء حال المنظوف لعدم امكان انتفاخها عند الاشتداد ولما فيها من تسارع الاشتداد اليه لعدم نفوذ الهوار واما الاسقية فيعلم حالها فيها اذا اشتد وغلا وهذا اذا وكيت افواهها فانها بانتفاخها يعلم اشتداد ما فيها واما اذا لم يوك فالكمل سوار ^ص قوله الخمر من هاتين ولا يعني به المحصر ^ص قوله نبي ان يتبذ البر والرطب هذا النهي كانهي عن الانتباز في الظروف المتقدم ذكرها كان في اول الامر لما فيه بعد الخلط من قوة فيسرع الاشتداد ثم صار الامر واسعا غير ان المسكر حرام ايا ما كان -

فقاهم فسكر بعضهم فحده فقال الرجل تسقينني ثم تحذني فقال علي انا احدك للسكر وروى هذا المذهب عن ابن عباس وابن عمر انه قال حين سئل عن الكلب اذا شرب الواحد والاثني والثلاثة فاذا خفت السكر فذرع فاذا ثبت الاعمال من هؤلاء الصحابة الكرام قالوا بالتحريم يرجع الى تفسيرهم الى آخر ما قاله ^ص وفي مذكورة في رواية مسلم ^ص قال ابن بطال النهي عن الادوية انما كان قطعاً للذرية فلما قالوا لا نجد بداً من الانتباز في الادوية قال انتبذوا وكل مسكر حرام وبهذا الحكم في كل شئ نهي عنه بمعنى النظر الى غيره فانه يسقط للضرورة كانهي عن الجلوس في الطرقات فلما قالوا لا بد لنا منها قال فاعطوا الطريق حقها قال الخطابي ذهب الجمهور الى ان النهي انما كان اولاً ثم نسخ وذهب جماعة الى ان النهي عن الانتباز في هذه الادوية باق منهم ابن عمر وابن عباس وذهب مالك واحمد فاحتج قال والاول اصح والمعنى في النهي ان العهد باباحة الخمر كان تشرية فلما اشتد التحريم انتج لهم الانتباز في كل دواء بشرط ترك شرب المسكر وكان من ذهب الى استمرار النهي لم يبلغه النسخ بهذا في النسخ ^ص فقد اخرج مسلم بلفظ وعن النقيدي النسخ تنسخ نسخاً وتنقر نقراً قال النووي بهذا في معظم الروايات والنسخ بسين وحاء مهملتين اي نقشة ثم نقشة فتفسيره نقشة او دون قد بعض الرواة في بعض النسخ تنسخ بالميم قال القاضي وغيره هو تصحيح وادعى بعض المتأخرين انه وقع في نسخ صحيح مسلم والترمذي بالميم وليس كما قال بل معظم نسخ مسلم بالحاء وفي الجمع قيل الصواب بحاء مهمة بمعنى ان شئ عتها تشربا وقيل النسخ ملوكات عن التحريم تشبه واقامه ما بقي في اسفل الوعاء قلت وتفسير الشئ محمول على حمل النسخ على معناه المشهور من نسخ الثوب يعني اراد بالنسخ الصنع مجازاً فان في صنع الشئ ايضا يتوالى الحركات من الفوق والحت كما تكون في نسخ الثوب قال المجد شيخ الربيع ان يتجاوز ريجان طولاً وعرضاً ^ص قال النووي ليس فيه نفى الخمرية عن نبذ الذرة والعسل وغير ذلك فقد ثبت في تلك الاقفاظ احاديث صحيحة بانها كلها خمر وحرام ^ص وقال ايضا والفقهاء اصحابنا على تسمية جميع هذه الانهذة خمر لكن قال اكثرهم هو مجاز وانما حقيقة الخمر عصير العنب وقال جماعة منهم هو حقيقة انه قلت فنقول الحقيقة موافق لقول اكثرهم وما افاده شيخ من عدم الخمر هو المشهور بين اهل العلم من شراح الحديث واصحاب الفروع ومال صاحب نتائج الافكار الى المحصر فقال بعد البحث ان المراد بالحكم الذي اريد بيانه بالحديث هو حرمة قليلة وكثيره وهذا المعنى لا يتحقق في المتخذ من غير تينك الشجرتين فيصح المحصر المستفاد من ذلك الحديث بلا اعتبار ^ص ففي الهداية لابن باس بالخليطين لما روى عن ابن زياد انه قال سقاني ابن عمر من شربة ما كدت اهدى الى اهل بغداد اليه من الغد فخرته بذلك فقال بازديناك على عجة وزبيب وهذا من الخليطين وكان مطبوخاً لان المروى عنه حرمة نقيع الزبيب وهو التي منه وما روى انه عليه السلام نهى عن الجمع بين التمر والزبيب الحديث محمول على حالة الشدة وكان ذلك في الابتداء يعني حملاً على حالة الشدة والعسرة في ابتداء الاسلام لكنا يشيع هو بنوعين وجاره جازع ^ص قال النووي ذهب اصحابنا وغيرهم من العلماء الى ان سبب النهي عن الخليط ان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان يشتد فيظن الشارب انه لم يبلغ حد الاسكار ويكون قد بلغه قال وذهب الجمهور ان النهي في ذلك للتنزيه وانما يمنع اذا صار مسكراً ولا تخفى علامته وقال بعض المالكية هو للتحريم الى آخر ما بسطه ^ص

باب في كراهية الشرب في آنية الذهب والفضة صحتها قوله فاتاه انسان بانار من فضة، هذا الانسان كان فيما
ولذلك لم يكسر حذيفة اناره او يكون الانار للذمي والكان الاتي به مسلما وكان قوله اني كنت نهيتهم عن فعل ما يتوهم من
انه كيف يتبادر الى ضربه ولم ينهه بلسانه وفيه دلالة على جواز التاديب باليد اذا لم يتأديب بتاديب اللسان صحتها قوله
نهى ان يشرب الرجل قائما وذلك لما فيه من سرعة التقاذل للورود من اعلاه دفعة فيض المعدة واما قوله في الجواب
عن الاكل وذلك اشد فقياس صحيح فان ما ذكر من الوجه وان لم يوجد في الاكل لكنها يشتركان في وجوه اخرى كثيرة
مقدار المأكول والمشروب لا تساع البطن واهانة الطعام الى غير ذلك ولكن النهي في هذين لما لم يكن شرعا وانما
هو لحفظ صحة الحاصل لا يكون اثما بار تكاب ما ذكر وبينه النبي صلى الله عليه وسلم بفعله وتقديره سبحانه بعد هذا
صحتها قوله ضالة المسلم حرق النار ويهمل في المسلم الذي لقوله صلى الله عليه وسلم بذوا الجزية ليكون اموالهم كاملا
ثم الظاهر ان المؤلفات او هذه الرواية ههنا ثبتت بذلك ان قتادة كثيرا ما يروي عن ابى مسلم بواسطة الآخرين فلا يتوهم
بذلك انه يروي هذه الرواية نهى عن الشرب قائما بواسطة ووجه عدم التوهم قوله هكذا يروي غير واحد فاذا
اتفقت الرواية على ترك الواسطة في هذا السند كان الظاهر منه عدم الواسطة ولا يبعد ان يكون ايراد رواية ضالة
المسلم اشارة الى ان قتادة لما كان مدلسا قد ثبتت بينه وبين ابى مسلم واسطة ولو في غير هذا الحديث كان الاتصال
في رواية النهي غير متيقن به ايضا فلعله دلس وترك ذكره والله تعالى اعلم صحتها قوله كنانا كل على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ثم كونه مسقطا للعدالة اذا كان في الاسواق وامثالها لا ينافي كونه مما تركه اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فان ذلك لما كان امارا على قلة المروءة كان الظاهر من حاله ان لا يبالى بالكذب في اخباره
ولم يكن هذا في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما لم يكن من قدم في امثال الاوامر واجتناب النواهي ثابتة
فلا يقياس عليهم غيرهم مع انه ليس فيه تصريح بانهم كانوا يرتكبون ذلك في الاسواق وهو المضر لا مطلق الاكل شيئا
ولو في ميتة على ان الحالم لو قبل شهادة مثل هذا الرجل لعلمه بحاله انه لا يكذب وان كان ياكل وهو يمشي

الح وفي رواية للبخاري فاتاه دهمقان بفتح فضة قال الحافظ هو كبر القرية بالفارسية ووقع في رواية لاجد استسقى حذيفة من دهمقان
او عيج وفي الاطعمة للبخاري فاستسقى فسقاه مجوسي قال الحافظ ولم اقف على اسمه بعد البحث وقال ايضا في هذه الاحاديث تحريم
الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة على كل مكلف رجلا كان او امرأة ولا يلتحق ذلك بالحلي للنساء لانه ليس من التزئين قال
القرطبي يلتحق بالاكل والشرب ما في معناه من التطيب والتكحل وسائر وجوه الاستعمالات وبهذا قال الجمهور واغربت طائفة شذت
فاباحت ذلك مطلقا ومنهم من قصر التحريم على الاكل والشرب ومنهم من قصره على الشرب فقط ١٢ - وهذا بعد ثبوت انه لم يكسره
وهو الظاهر من كونه علما كما تقدم لكن رواية الاسما على التي ذكرها الحافظ مشعرة بانه كسره فلفظها فرماه به فكسره وفيها ايضا لم اكسره الا استسقى
نهيتهم الحديث فتأمل ١٣ - اختلفو في وجوه النهي عن الشرب قائما على احوال بسطت في الفتح وغيره واختلف ايضا في الجمع بينه وبين
ما ورد من شربه صلى الله عليه وسلم قائما وقيل النهي منسوخ وقيل محمول على النهي طبيا او تنزها وغير ذلك ١٤ - قال الحافظ
في الفتح قيل انما جعل الاكل اشدر طول ازمه بالنسبة لزم من الشرب فهذا ما ورد في المنع من ذلك وحكي عن المازري انه قال لا خلاف
في جواز الاكل قائما وقال ابن عابدين ان النهي طي ١٥ - فقد قال ابن نجيم وتبعه ابن عابدين وغيره في بيان مسقط
الشهادة المراد بالاكل على الطريق ان يكون بمراي من الناس زادا بن عابدين اما اذا شرب الماء او اكل الفواكه على الطريق
لا يقدح في عدالة لان الناس لا يستقيم ذلك ١٦ -

في الاسواق لم يرتكب بأساً فليس ذلك مما يخالفه لاندفاع هذا الظاهر بعلمه صلى الله عليه وسلم قوله شرب من زمزم وهو قائم لان
 النهي عنه كان لما فيه من مظنة الضرر والتحيز عن الاكثار وكلاهما منتفیان فانه نفع خالص وبركة محضه والاكثر منه مقصود
 فلا يكون منهياً ثم الظاهر من ملاحظة الروايات انه صلى الله عليه وسلم شرب ما زمزم وهو واقف على بعيره فلم يكن
 فيه الشرب قائماً ولعل بعض الرواة فهم من لفظه الوقوف الدابة فاشتبه المعنى فغيره بذلك لكونه رواية صلى الله عليه وسلم
 في زعمه ولا يجب ان يكون هذا ثابتاً ايضاً فان القضاء كثيراً ما يتعدو الله اعلم - باب في التنفس في الانار صلى الله عليه وسلم
 تنفس الشارب في نفس الانار سوار اتصل المطروف باطرافه فيه ولم يتصل بان نفع فيه واطرافه مناته عنه
 وتنفسه وهو ياخذ من الانار اى لم يتم سقيه وان باعد الانار من فيه وهذا لا يكون في الانار وانما يكون خلال الشرب
 والاولى كراهة الطبيعة والثاني مندوب اليه وهو مبني على ما اذا كان المشروب على حسب ذلك واما اذا
 كثر فلا يشرب في الثلث كما اذا قل لا حاجة الى تشييد بل يشرب في نفسين او نفس واحد كما سيظهر بالتأمل
صلى الله عليه وسلم قوله لا تشربوا واحداً كثر البعير هذا مشير الى كثرة المشروب فان المماثلة بشرب البعير لا يتحقق بدون
صلى الله عليه وسلم قوله كان اذا شرب تنفس مرتين يمكن ان جاءه الى الثلاث بان الراوى لم يجد الثالث وانما ذكر ما يقع منها
 في الانار صلى الله عليه وسلم قوله القذاة اراها في الانار كان الرجل حصر طرق ازالة القذى في النفخ فكان النبي صلى الله عليه وسلم
 اجابه بطريق التزل بعد تسليم المحصر المفهوم من كلامه فانه لما اردو وقوع القذى حين نهى النبي صلى الله عليه وسلم

له في مقوط حوت من الناقل والمراد ظاهر ١٢ - صلى الله عليه وسلم وهو الاوجه لما في الروايات من اختلاف السياق الظاهر مع تعدد ورود صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم في مكة المكرمة ١٢ - صلى الله عليه وسلم بوب البخارى في صحيحه باب النهي عن التنفس في الانار وذكر فيه حديث الى قتادة مرفوعاً اذا شرب
 احدكم فلا يتنفس في الانار الحديث ثم بوب باب الشرب بنفسين او ثلثة وذكر فيه حديث انه كان يتنفس في الانار مرتين او ثلثاً وزعم ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يتنفس ثلثاً قال الحافظ كانه اراد بالترجمة ان يجمع بين حديث الباب والذي قبله لان ظاهرهما التعارض اذا الاول
 صريح في النهي عن التنفس في الانار والثاني يثبت التنفس فجاءه النهي على التنفس داخل الانار وحالة الفعل على
 من تنفس خارجة فالاول على ظاهره من النهي والثاني تقديره كان يتنفس في حالة الشرب من الانار قال ابن المنير اورداً بن بطلان
 سوال التعارض بين الحديثين واجاب بالجمع بينهما فاطنب ولقد اغنى البخارى عن ذلك بمجرد لفظ الترجمة الى آخره ما بالسطح ١٣ -
صلى الله عليه وسلم قال العيني نهى ادب وذلك انه اذا فعل ذلك لم يامن ان يبرز من فيه الريق فيخالط الماء فيعافه الشارب وربه بآية روح بنكهة التنفس
 اذا كانت فاسدة والماء للطفة ورقة طبعه تسرع اليه الروائح ثم انه بعد من نخل الدواب اذا كرعت في الاواني جرعت ثم تنفست
 فيها ثم عادت فشربت وانما السنة ان يشرب الماء في ثلثة انفاس كلما شرب نفساً من الانار نخاه عن فمه ثم عاد مصاً لغيره
 الى ان ياخذ ربه منه والتنفس خارج الانار احسن في الادب والبعد عن الشره واخف للمعدة واذا تنفس فيه تكاثر الماء في حلقه وانقل
 معدته وربما شرق واذا كبده وهو فعل البهائم وقيل في القلب بايمن يدخل النفس من احداهما ويخرج من الاخر فيبقى
 ما على القلب من هم او تذى ولذلك لو احتبس النفس ساعة تلك الادمى ويخشى من كثرة التنفس في الانار ان
 يصير شئ مما في القلب فيقع في الماء ثم يشربه فيتاذى به ١٢ - صلى الله عليه وسلم قال الحافظ في حديث انس المذكور قريباً يحتمل ان يكون
 او للتبويض او الشك ويؤيد الاول حديث ابن عباس الا اني بلفظ مثني ثلث وحكي العيني عن الاثر من هذه الاحاديث في ظاهرها مختلفة
 والوجه فيها عندنا انه يجوز الشرب بنفسين واثنتين وثلثة وبالكثرة منها لان اختلاف الرواية في ذلك يدل على التسهيل وان
 اختار الثلث نحن ١٢ - صلى الله عليه وسلم ويمكن ايضاً في التنفس في الانار كما تقدم في كلام العيني ١٢ - صلى الله عليه وسلم واليه مال الحافظ
 اذ قال بعد ذكر حديث ابن عباس هذا وهو ليس نصاً في الاقتصار على المرتين بل يحتمل ان يراى به التنفس في اثناء الشرب
 فيكون قد شرب ثلث مرات وسكت عن التنفس الاخير لكونه من ضرورة الواقع ١٢ -

عن النفع في الماء علم من كلامه **باب** لما اذا لم يجد مزياً غير النفع كما اذا كانت على يديه نجاسة او شئ مما يكره الطبع ولا شئ يخرج به فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بذكر ما هو غاية الامر في اخراجه وان كان له طرق آخر ايضا **باب** قوله **باب** ان يتنفس في النار او ينفع فيه والفرق بين التنفس والتنفع ان صوت التنفع اشتد رفع وجزأ الريق دريش في الاول منها في الثاني **باب** قوله **باب** عن اختناث الاسقية وسبب النهي ما فيه من كراهة الطبيعة ومخالفة النظافة باثر تنفس الفم فيه فيؤدي الى اجتماع الذباب عليه ولما فيه من احتمال ان يكون في داخله شئ فيؤذي به ومع ذلك فالشرب هكذا جائز ولذلك فعله النبي صلى الله عليه وسلم **باب** ان لا يحملوا النهي على التحريم **باب** ما جاز في ان ساقى القوم آخرهم شرباً بهذا اذ تولى القسمة ولم يملك المقسوم فاما اذا كان من ملكه فهو بالخيار اني ياخذ وانما جعل القاسم آخر لان في تقديمه نفسه دلالة على الحرص وايتناز نفسه على اصحابه **باب** قوله **باب** الحلو البارد وشبه الحلاوة ظاهر وسبب استحباب البرد حرارة المزاج فلا ينافيه لو ثبت استحباب شئ آخر لوجه آخر

ابواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب قوله من ابر فعل متكلم ووجه ذكر الام ترجيحها على الاب في احكام البر والصلة واما الاطاعة ففيها تقديم للاب

باب هذا في المنقول عنه ووقع في النقل شئ من التخييل ولا يبعد ان يكون الكلام وجزاء الريق لا ترشش في الاول منها كما في الثاني وان لم يكن هذا فالمراد هو ذلك **باب** اختلاف في اسباب النهي على اقوال بسطت في الفتح وغيره اتفق الشيخ منها على سبعين **باب** وهو نص رواية عائشة رده عندها لما لم يلفظ نهى ان يشرب من في السقاء لان ذلك ينته كذا في الفتح **باب** جمع ذباب قال المجد الذباب بالضم معروف والواحدة بهاء جمه اذ به وذبان بالكسر **باب** فقد وقع في مسند ابى بكر بن ابى شيبة شرب رجل من سقاء فالتساب في بطنه جنان فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وروى نحو ذلك في عدة روايات عند احمد وابن ماجة وغيرهما ذكرها الحافظ في الفتح **باب** فقد قال النيوى اتفقوا على ان النهي ههنا للتنزيه للتحريم قال الحافظ وفي نقل الاتفاق نظر فقد نقل عن مالك انه اجاز الشرب من افواه القرب وقال لم يبلغني فيه نهى وجرم ابن حزم بالتحريم بشئ النهي وحمل احاديث الرخصة على اصل الاباحة واطلق الاثر من صاحب احمد ان احاديث النهي ناسخة للاباحة لانهم كانوا يفعلون ذلك حتى وقع دخول الحية في بطن الذي شرب من ثم السقاء فخرج الحية **باب** قال المناوى في شرح الشماكل الماء المزوج بعسل او المنقوع بتمر او زبيب قال ابن القيم الاظهر ان المراد الكل ولا يشكل اللبن كان احب اليه لان الكلام في شرب هو ماء او فيه ماء **باب** قال القارى تحت قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق اى مع الخلق بامر الحق او مدارة الخلق ومراعاة الحق قيل فسر البر في الحديث بمعان شتى ففسره في موضع بما اطاعت اليه النفس واطمان اليه القلب وفسره في موضع بالايمان وفي موضع بما يقربك الى الله تعالى وههنا بحسن الخلق وفسر حسن الخلق باحتمال اللزى وقلة الغضب ولبط الوجه وطيب الكلام وكلها متقاربة في المعنى ذكره الطيبى وقال الترمذى البر ههنا اصله والتصدق والطاعة ويحبها حسن الخلق وقال بعض المحققين تلخيص الكلام ان البر اسم جامع لا انواع الطاعات والاعمال المقربات ومنه بر الوالدين وهو امرهما بكل ما يمكن وقد قيل ان البر من خواص الانبياء عليهم السلام اى كمال البر وقد اشار اليهما من اوتى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم بقوله حسن الخلق لانه عبارة عن جن العشرة والصحبة مع الخلق بان يعرف انهم اسرار الاقدار وان كل ما لهم من الخلق والرزق والاجل بمقدار فحسن اليهم فيما منون منه ويحبه هذا مع الخلق واما مع الخلق بان يشغل جميع الفرائض والنوافل ويأتى بانواع الفضائل عالماً بان كل ما اتى منه ناقص يحتاج الى العذر وكل ما صدر من الحق كامل يوجب الشكر واصل الصلة وصل الشئ بالشئ وصلة الرحم كناية عن الاحسان الى الاخ من ذوى النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لخواصهم وكذلك ان بعدوا واساءوا كذا في الجمع **باب** ففي العالم كناية اذ اعتد

كالتعظيم ثم تكرر الجواب مشعر بكثرة البون بين الابوين في الاتفاق ^ص قوله اي الاعمال افضل اختلفت الابوية
 عن ذلك باختلاف السائل والزمان والمكان ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر الايمان ههنا مع ماله من
 فضل على سائر الاعمال مسلم ^{في الكلام} على فهم الذي سألناه واعتمادنا على علمه باعلامه صلى الله عليه وسلم او باجتهاد
 منه ان الايمان ملاك الامور ^{اس} الطاعات اولان السائل سائل عن افعال الجوارح كما هو الغالب في
 استعمال لفظ العمل وليس الايمان داخل فيها ^ص قوله الوالد اوسط ثم ان حال الام معلوم بذلك مقايسته
 فصيح الاستدلال ^ص قوله وكان متكئا فجلس وهذا للاهتمام بشانه كالتركاه وانما كرهه دفعا لما يتوهم من تعقيب
 ذكره ان امره خفيف ولما كثر في النفوس من قلة المبالاة به بخلاف اخويه المتقدمين ولان ضرره متعدي دون ضرر
 الشرك وكذلك هو اعظم بحسب المورد من الشرك والعقوق فكان فيه مضرة جزئية تزيد بها عليهما والشهادة
 المذكورة اخص من قول الزور ثم تمنينهم سكوتة صلى الله عليه وسلم انما كان لغاية مودتهم اياه فكانوا يحبون ^{للتخفيف}
 عنه ما لمكن فانما قصدوا بذلك انافهمنا مراده حق الفهم فلا حاجة له الى تحمل المشتقة بعد ذلك ^ص قوله وهل يشتم
 الرجل والديه انما سألوا عن ذلك علما منهم ان مثل ذلك لا يمكن ان يقع عادة والمنع انما يغير عما يقع عادة والما النبي
 صلى الله عليه وسلم فلم يحبسهم بان يدفع عنهم استبعادهم فيقول انه سيقع بعد زمان بل غير الجواب توسيعا للدائرة
 فقال ان سبب الشئ له حكمه فلما كان التسبب في ذلك من الكبار علم حال الارتكاب بالاولى وكان التسبب
 شائعا فيهم فكانوا يلعنون ويشتمون آباء الرجال فيجازون عليه ^ص قوله ان ابراهيم الخليل فان هذا دليل على كثرة
 حبه اياه وهذا غير غني عن من ابتلى بحب احد فان زيادة تعلق قلب الرجل بمعلقة محبوبه مترتبة على حسب حبه فكل
 ما كان حبه له او فر كان التعلق باهل وده اكثر فمن مذهبي حب الديار لا الهبا و للناس فيما يعشقون هذا سبب
 باب في بر الخالة ^ص قوله فهل لي من توبة لقد تقرر في اكثر النفوس ورسخ ان الجناية العظيمة لا تكفرها التوبة
 باللسان فانه امر خفيف عندهم ويشهد له قصة ما عزا لامرأة الاسمية فانها لم يريا التوبة مكفرا عنها حتى قالوا طهرنا
 مع ان الطهارة قد كانت حصلت بالندامة على ما فرط في جنب الله فلما عرفت ذلك فاعلم ان الرجل قد كانت

جمع مراعاة حق الوالدين بان يتأذى احدهما بمراعاة الاخر يرجح حق الاب فيما يرجح الى التعظيم والاحترام وحق الام فيما يرجح الى الخدمة
 والانعام وعن علماء الائمة الحماي قال مشايخنا الاب يقدم على الام في الاحترام والام في الخدمة حتى لو دخل عليه في البيت يقوم للاب ولو سالا
 عن امره ولم ياخذ من يده احدهما فيبدا بالام كذا في القينة قلت وفيه ان البداية من باب التكريم فتايل ^ص قال ابن بطال مقتضاها
 ان يكون للام ثلثة امثال مال الاب من البر وذلك لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاعة فلهذا تنفرد بها الام ثم تشارك الاب في التربية وقد وقعت الاشارة
 الى ذلك في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امره وصنا على وصن وفصاله في عامين فسوى بينهما في الوصية ونخص الام بالامور الثلثة كذا
 في الفتح ^ص قال الحافظ اي تمحيضا انه ليسكت اشفاقا عليه لما راوا من انزعاجه في ذلك وقال ابن دقيق العيد اهتمامه صلى الله عليه وسلم
 بشهادة الزور يحتمل ان يكون لانها اهل وقوعا على الناس والتهادن بها اكثر ومفسدها اليسر وقوعا لان الشرك به نوعه المسلم والعقوق يتبعونه
 الطبع والقول الزور فالحوامل عليه كثرة الى آخر ما في الفتح ^ص قال الحافظ هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يابى ذلك فبين
 في الجواب انه وان لم يتعاطى السب بنفسه في الغالب الاكثر لكن قد يقع منه التسبب فيه وهو عما يمكن وقوعه كثيرا قال ابن بطال هذا الحديث
 اصل في سدد الزناح ويؤخذ منه ان من آل فعلا الى محرم يحرم عليه ذلك الفعل وان لم يقصد الى ما يحرم ^ص قال النووي فيه فضل صفة اصدق

معصية مغفرت له كائنا ما كان بتقدمه الا انه لم يكن يرى هذه الندامة وهو امر لا مشتقة فيه مكفرة عنه فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم ببر الخالة لا لرفع الجنابة فانها كانت ارتفعت بل ليحصل في قلبه نوع طمانينة وايضا فقد ورد في بعض الروايات ان من بدر منه ذنب ثم ندم عليه والاولى ان ياتي بعده حسنة لينجز بذلك ما تطرق الى باطنه من خبث بارتكاب هذا الاثم والتوبة وان كانت ماحية للذنب ولكنها لا تفيد هذا النور والسرور الزائل عنه بشوم الذنب ولعل ذنبه يكون من قطعية رحم فناسب ان يبدل موضعه ما يكون صلة ولا يذهب عليك ان الذنب كان من حقوق تعالى وسبحانه لا من حقوق العباد فلا يحتاج في اغتفاره الى شئ سوى التوبة وقد حصلت مع انه لو كان من حقوق العباد لم يكن السبيل الى اغتفاره غير عفو صاحب الحق غير ان حقيقة الرحم وغيرها مما هو متعلق بالعباد لا تخلو عن معصية تعالى فاصحح لرفع هذا الاثم الى التوبة ولقي بر الخالة مجرد فضل صلته قوله دعوة المظلوم الا قاما اجابة دعوة المظلوم فظاهرة حيث يدعو من حاق قلبه واما المسافر فلما لم ينكسار للاحق بالبعد عن الاهل والوطن فلا يكون رجاءه الا الى الله تعالى خالصا واما الوالد فلانه لا يقدم على الدمار ليضر الولد الا اذا بلغ منه الجهد غاية فيكون مجابا لاحالة وبذلك تبين ان المراد في الرواية دعوة الوالد على ضرر الولد وان كانت دعوتها ايضا مجابة الا انها ليست بملك المشابهة ثم المراد بالمسافر النازح عن الاوطان وان لم يكن قد راى السفر الشرعي صلته قوله لا يجزى ولد الدار هذا الجزاء انما هو جزاء اخراجه عن الكيس الى الاستسفس فحسب بعد ذلك حقوق اخر من تربيته والباسه واطعامه مدة صغره باب في قطعية الرحم صلته قوله واوصلهم الخ وكان ابن عوف من بنى زهرة والوالد دار جبرهم النصارى ولعلها يجتمعان في جد من الاجداد البعيدة ومع ذلك فلم يترك عبد الرحمن ان يعودده ويصل اليه فكان اوصل اصحابه صلى الله عليه وسلم ولا يبعد ان يكون فيه امور لم تذكر ههنا وهي باعثة لهذا الكلام صلته قوله انا الرحمن يعني بذلك اني شقيقتها من مادة الرحمة ووضعت فيها قسطا من الرحمة وان لكل من اسمه نصيب ولا يبعد ان يرد

الاب والاحسان اليهم بالكرامهم وهو متفق لبر الاب والكرامه لكونه بسببه وتلقى به اصدقاؤا الام والاجداد والمشارخ والزوج والزوجة وقد وردت الاحاديث في اكرامه صلى الله عليه وسلم خلا لحدود آه ١٢ - ١٣ هكذا في الاصل والظاهر فالاولى ثم ما افاده الشيخ هو بيان المراد ومعنى الروايات على الظاهر فان هذا المعنى ورد بالفاظ مختلفة قال الله تعالى ان الحسنات يذمهن السيئات واخرج السيوطي في تفسيره عن احمد بن محمد بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يجو السبي بالسبي ولكن السبي بالسبي وعنه عن معاذ بن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ اتبع السيئة الحسنة تمحها وعنه عن ابى ذر قلت يا رسول الله او منى قال اتق الله اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة الحديث وغير ذلك وقد ورد عند البخارى وغيره في حديث فقه كعب بن مالك ان من توبتى ان اخلع من مالي وقد ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبى تعالى اقمرك فليصدق وغير ذلك من الروايات الكثيرة في الباب كاحاديث الصدوق في جملة الخالف وتقويت الجملة وغيرها هذا وقد ياتي شئ من ذلك في باب معايشة الناس في حديث ابى ذر ر ١٢ اتبع السيئة الحسنة تمحها ١٢ - ١٣ ليس في المنقول عنده حرف الاستثناء والظاهر سقوط من النسخ فردة ١٢ - ١٣ من الالفاظ الاصطلاحية للمناطقة بمعنى الوجود ١٢ - ١٣ وفي رواية للبخارى الرشم شجرة من الرحمن قال الحافظ الشجرة عروق الشجر المشتبكة اي يدخل بعضها في بعض اخذ اسمها من هذا الاسم كما في حديث السنن شقيقت لها اسم من اسمى والمعنى انها اثر من آثار الرحمة وقال الاسماعيلى معنى الحديث ان الرحم اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقه وليس معناها انها من ذات الله تعالى الله عن ذلك اه والخلاف في واضع اللغات من هو شهرير ١٣

بالاسم نفس المسمى باب في حب الولد ص قوله وتجهلون من الجبل مقابل العلم لا ما يقابل الحلم فان بعضهم كان بالاستغفال بالاولاد والاهل لم يحضر المدينة فبقى جاها فحرم على ان يقتل اولاده ولا يبعد حمله على مقابل الحلم لانه يكون سببه ايضا ص قوله وانكم لمن ربحان الله دفع لما اوهمه الكلام السابق من انهم لما كان شأنهم ذلك فلا ينبغي ان يتوجه اليهم احد بل ولا ينظر اليهم بمخرة عينيه ايضا فقال انكم من ربحان الله والربحانة محبوبة مشهورة تورث فرحاً في القلب وجوراً وتوجب تسلياً للكيب وسروراً فذلك ينبغي ان يكون الرجل باولاده الا الذين منهم الا الذين باب في رحمة الولد ص قوله انه من لا يرحم ال فان التقيل وامثاله لما كانت امارات على رقة القلب علم بانتفا انتفاها وفي مراتب بعضها اضطرارية وهي اعلى مراتبها والحكم عليه بذلك اللفظ مشعر بقلته المرحومة على قلة الرحمة وبكثرتها على كثرتها باب في النفقة على البنات ص قوله وقد زادوا في هذا الاستناد ال وذلك لان سعيد ابن عبد الرحمن من الطبقة السادسة ولم يثبت لقائه احداً من الصحابة فلا بد ان يكون بينه وبين ابني سعيد واسطة غير انه لم يسم احد حتى يعلم والله اعلم ص قوله فاتخبرته انما اخبرت عائشة ر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بامر عجيب لعجب منه لانها لم تكن ذاق حلاوة الولادة فلم تكن تدري ما تعلق الوالدة بولدها فنجبت ان تؤثر ولدها وهي اخرج منه الى الاكل ص قوله دخلت انا وهو الجنة كهاتين ال المراد بذلك استحقاق المعية لو لم تكن في النبي صلى الله عليه وسلم ما يوجب سبقه في الدخول او المراد المعية في الدخول وليس فيه ما يوجب انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل قبلها او المعية معية الخادم لمخدومه ويمكن ان يقال ان المراد بذلك غاية القرب بين دخولها الى المعية الحقيقية او يقال ان الاشارة بالاصبعين الوسطى والسبابة كافية في بيان الفرق في دخولها فان السبابة متأخرة عن الوسطى وانما احتج الى هذه الاجوبة لما ورد انه صلى الله عليه وسلم اول من كسفت باب الجنة واول من يدخلها وايضا فان الانبياء عليهم السلام سابقون من افراد الامم يقيناً فاحتج الى توجيهه والله اعلم ص قوله ينكر هذا التفسير الذي انكره سفيان وعرضه ما سلفنا لك ان امثال هذه للسين للعوام لئلا يجترؤا على ارتكاب ما خاف عنه

له قال الحافظ قال صاحب الفائق اي من رزق الله يقال سبحان الله وريحانه اي اسبح الله واسترزه ويجوز ان يراد به الشوم لان الاولاد المشمون ويقبلون فكانهم من جملة الرياحين ١٢ - ص قال الحافظ وفي جواب النبي صلى الله عليه وسلم للاقرار اشارة الى ان تقبيل الولد وغيره من الاهل الحرام وغيرهم من الاجانب اغايكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والضم والمعاينة ١٣ - ص يعني قوله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم كما يتناول نفى الرحمة راساً كذلك يشمل قلة الرحمة ويرتب عليه جزاءه بقلة الرحمة عليه ١٢ - ص وقد اخرج ابو داود عن سهيل بن ابي صالح عن سعيد الاشعث عن ايوب بن بشير عن ابني سعيد الخدري وبمثله اخرج البخاري في الادب المفرد وروايتهما تدل على انه وقع القلب في سند الترمذي المذكور قبل ذلك ولا يبعد ان يكون عرض الترمذي الاشارة الى هذا الرجل انهم زادوه مع الاختلاف فيما بينهم في محله ثم لا يذهب عليك ان الترجمة على هذا الحديث في النسخ التي بايدينا النفقة وذكر في الارشاد الرضي انه يوجد في بعض النسخ النقص بمعنى التفقد ونقص الحال فاقابل ١٣ - ص وهذا كله على اتصال الاصبعين ورواية البخاري بلفظ وفرج بين اصبعيه لا تحتاج الى توجيه كما ذكره الحافظ في الفتح ١٢ - ص قال العيني قوله ليس منا اي ليس من اهل سنتنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد الخروج به من الدين جملة اذ المعاصي لا يكفر بها عند اهل السنة اللهم الا ان يعتقد حل ذلك وسفيان الثوري ابراه على ظاهره من غير تاويل لان اجراءه كذلك ابلغ في الانزجار مما يذكر في الاحاديث التي صيغها ليس منا ص ولا يذهب عليك ان المنكر في الترمذي والعيني وغيرهما الثوري وفي النووي وغيره ابن عجلون ولا مانع من الجمع ١٤

النبى صلى الله عليه وسلم باب في رحمة الناس ^ص ^{١٤} من لم يرحم ^{١٥} ثم عدم الرحم من الجانبين له مراتب كثيرة ^ص ^{١٦} قوله
كتب به الى منصور اى وبعد ذلك لقيته فقرأته عليه اجادة للاجازة وان كان يكنى الاكتفاء بالاول ^ص ^{١٧} قوله لا تنزع
الرحمة مراتب الشقاوة مرتبة على مراتب النزع ^ص ^{١٨} قوله الدين النصيحة النصيحة هو الخلوص ثم يشتمل جميع ما ورده
الاثنان بين بعض انواعه لمزيد الاهتمام والتنبيه لمن لا يتنبه لدخولها تحت ^ص ^{١٩} قوله المسلم اخو المسلم ثم اشار الى بعض ما تقتضيه
الاخوة من آداب حسن المعاشرة وقوله يكذب لصح مخفقا ومشدا ^ص ^{٢٠} قوله كل المسلم ثم اشار الى تفصيل الكلية
وقدم العرض لعدم اعتداد اكثر الناس باعراض اخوانهم فيقعون في اعراضهم بالسب والشتم ولان العرض اعز من
النفوس عند اكثر فليكن بالممال ^ص ^{٢١} قوله ان احكم امرأة اخيه في اظهار عيبه عليه بحيث لا يظهر على غيره باب الستر
على المسلمين ^ص ^{٢٢} قوله ومن ستر على مسلم الخ يعلم ستر عورته وعيبه باب في مواساة الاخ ^ص ^{٢٣} قوله لم اقا سمك
وبذلك يظهر المطابقة بالترجمة والمواساة من جانب الآخر ده عليه اهله وماله ودعائه له بالبركة فيها ^ص ^{٢٤} قوله اولم
ولو بشاة الظاهر كونهما ترقيا باب في الغيبة ^ص ^{٢٥} قوله فقد بهتت مع ارتكاب الغيبة لصدق ما عرفت به النبى صلى الله عليه وسلم
الغيبة باب في الحسد ^ص ^{٢٦} قوله لا تقاطعوا ^{٢٧} هو الاغراض من بعد قبل ان يلتقيا والتدابير اعراضها بعد القرب اللقار
كما سبق من قوله يلتقيان فيصعد هذا وليصعد هذا والتقاطع بالقلب والتدابير بالظاهر ^ص ^{٢٨} قوله لاحسد الا ان اخذ
بمعنى الغبطة فالمعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم نفى صلاحية الغبطة عن كل انحصال الا باثنين وان ترك الحسد
على معناه فالمراد ان الحسد لو جاز ووقع لكان باثان الحصلتان لها صلاحية ان يحسد عليهما مع ان الحسد لا يجوز

له قال الحافظ وقد ورد من لم يرحم المسلمين لم يرحمه الله وفي رواية من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء قال ابن بطال
نسب الحسد على استعمال الرحمة لجميع الخلق فيدخل المؤمن والكافر واليهام والملك وغير الملوك ويدخل في الرحمة التعاطف بالطعام والسقي
والتحفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب ثم ذكر الحافظ اختلاف الفاظ الرواية والاقايل في معنى قوله من لا يرحم بان اى انواع
الرحمة يراد قال الحافظ وهو في حديث عبد الله بن عمر وعنده اى راؤد والترذى والحكم بلفظ ارحموا من في الارض يرحمكم من
في السماء وبهذا الحديث قد اشتهر بالسلسل بالاولية اه قلت وهو كذلك تسلسل اليها بواسطة شيخ المشايخ الشاه ولي الله بن
وهو اول حديث من رسالت السلسلات ١٢ - ^ص ^{٢٩} فان الرواية بالكتاب جائزة عند جمهور المحدثين كما بسط اهل الاصول
والحديث بالطريقين معا الكتاب والقراءة اخرجه ابوداؤد ١٣ - ^ص ^{٣٠} يعنى قوله النصيحة لشميل جميع النصح كائنه لمن كانت لانها
كلها لند تعالى لكن افرد بعض انواعها اهتماما بها قال الحافظ قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيابة الحظ للمنصوح له وهى من
وجيز الكلام بل ليس في الكلام كلمة مفردة تستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة وهذا الحديث من الاحاديث التي قيل فيها انها احدث اربع
الدين وقال النووى بل هو وحده يحصل لغرض الدين لانه مختصر في الامور التي ذكرها فالنصيحة لند وصفه بما هو اهل والخصوع لظاهرها
وباطنهما والريفة في محابة بفعل طاعة والريفة من مساخط ترك محبة والجهاد في رد العاصين اليه الى آخر ما قاله ١٣ - ^ص ^{٣١} قال العيني
فان قلت الحسد موجود في الحاسد لاني اثنين فما معنى هذا الكلام قلت المعنى لاحد للرجل الا في شأن اثنين لا يقال قد يكون
الحسد في غيرهما فليكن يصح الحصر لانا نقول المراد لاحد جائز في شئ من الاشياء الا في اثنين او المعنى لارخصة في الحسد في
شئ الا في اثنين فان قلت في هذه الاثنين غبطة وهو غير الحسد فليكن يقال لاحد قلت اطلق الحسد واراذا غبطة
من قبيل اطلاق اسم السبب على السبب قال الخطابي معنى الحسد سببا مشددة الحرص والريفة كنى بالحسد عنها لانها سببه والداعي اليه
فلذا سماه البخارى (اى في الترجمة) اغتباطا وفيه قول بانه تخصيص لا باحة نوع من الحسد واخراج له عن جملة ما حذر منه كما رخص في
نوع من الكذب والكائنات جملة مخطورة فالمعنى لا باحة في شئ من الحسد الا فيما كان هذا سبب له وقيل هذا استثناء منقطع بمعنى لكن وقال الكرماني
يحمل ان يكون من قبيل قوله تعالى لا يدعون فيها الموت الا موتة الاولى اى لاحد الا في اثنين وفيها ايضا لاحد فلا حسد اصلا اه ١٣ -

اصلاً فلا يجوز الضأ باب في اصلاح ذات البين ^{ص ١٤} قوله او ما خير اى نسيه والمراد بالكذب ههنا هو معناه الحقيقي
 الا ان العلماء احتاطوا فقالوا المراد به التورية رد على اللعوم عن الاجترار عليه وتسميته كذباً بحسب ما فهمه المخاطب من كلامك
^{ص ١٤} قوله من صار يتشديد الرار في المواضع الثلاثة باب في حق الجوار ^{ص ١٤} قوله اهدى من المجرى والمزيد والهزة
 على الاول للاستفهام والهزة على الثانى محذوفة باب انتهى عن ضرب الخدام ^{ص ١٤} قوله اقام الله عليه
 الحد يوم القيمة وبذلك يعلم ان الحد لا يقام على من قذفت مملوكه ^{ص ١٤} قوله كل يوم سبعين مرة كانه امر بالعفو مطلقاً
 فان زيادة الجنايات على سبعين غير باب في ادب الولد ^{ص ١٤} قوله لان يؤدب الرجل ولده خير من بقاءه دون
 ذاك فان الولد يؤدب الاخرين باب الشكر من احسن اليك ^{ص ١٤} قوله من لا يشكر الناس الا فان العام العبد
 ظاهر والعام تعالى فممن لم يشكر ما ظهر سبب كيف يشكر حتى السبب مع احتياجه اليه وجه له والله سبحانه
 غنى عنه ^{ص ١٤} قوله كان له مثل عتق رقبة اى في فكاك آراءه من النار وهذا بيان لما اجمعه في الرواية من مقدار
 الصدقة ^{ص ١٤} قوله فاخبره يمكن ان يكون يقطع او من غير قطعه بالامانة وهذا اذا كانت على الشجر واما اذا لم يكن على الشجر
 بل ساقطاً يا بسائتين الامانة وحينئذ فاطلاق الغصن عليه مجاز والاول اولى باب المجالس بالامانة ^{ص ١٤} قوله
 ثم التفت اما ان يراد الالتفات في اثناء الحديث فيستدل بذلك على ان السامع يريد اخفاء امره على غيره
 فالمنع على هذا ان المخاطب اذا انتزع من الالتفات المخاطب بمنته وليسرة اخفاء حديثه على غيره ليس له
 ان يذكره عند غيره وان لم يامر بذلك صراحة ويمكن ان يكون المراد هو الالتفات بعد انقضاء الكلام

له قال العيني من نهي الحديث اذ ارفع وبلغ على وجه الاصلح واعناه اذا بلغ على وجه الفساد وكذلك غاه بالتشديد يقال ابن فارس نمت
 الحديث اذا شغيت ونمت بالتحقيق اسندته وقال الزجاج في فعلت وافعلت نمت وانمت بمعنى ثم بسط في تحقيق لغة ^{ص ١٢} قال الطبري اختلفت
 العلماء في هذا الباب فقالت طائفة الكذب المخصص فيه في هذه هو جميع معاني الكذب فعمل قوم على الاطلاق واجازوا قول الملمين في ذلك لما فيه
 من المصلحة فان الكذب المذموم انما هو فيما فيه مضرة وقال الآخرون لا يجوز الكذب في شئ من الاشياء وما جاز في هذا انما هو على التورية وطريق
 المعارض تقول للظالم فلان يدطو لك وتنوى قوله اللهم اغفر لجميع المسلمين ثم بسط العيني امثلة التورية ^{ص ١٢} قلت لكن الاكثر في هذا
 المعنى الا يرد قال الراغب الهداية دلالة بطلت ومنه الهدية ونخص ما كان دلالة بهديت وما كان اسطار بهاديت نحو هديت الهدية
 وهديت الى البيت اه قلت اللهم الا ان يقول ان كلام الشيخ ما خوذ من قولهم هديت العروس الى زوجها ^{ص ١٢} قال الحافظ
 قال المهلب اجمعا على ان الحر اذا قذف عبداً لم يجب عليه الحد ودل هذا الحديث على ذلك لانه لو وجب على السيد ان يحل في قذف عبده
 في الدنيا لذكره كما ذكره في الآخرة وانما خص ذلك بالآخرة تمييزاً للحرار من المملوكين فاما في الآخرة فان ملكهم يزول عنهم ويكافئون
 في الحدود وليقتص كل منهم ولا مفاضلة حينئذ الا بالتقوى قال الحافظ في لغة الاجماع نظرم على الاختلاف في قذف ام الولد ^{ص ١٢} هـ
 يعني نفع تاديب الولد متعدد بخلاف الصدقة فمقتضى نفعها لازم عادة ونفع الاول من البقيات الصالحات بخلاف الثاني ^{ص ١٢} هـ وقال
 الخطابي هذا الكلام يتناول على وجهين احدهما ان من كان طبعه وعادة كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعرفهم كان من عادة كفور
 نعمة الله عز وجل وترك الشكر والوجه الآخر ان الله تعالى لا يقبل شكر العبد على احسانه اذا كان العبد لا يشكر احسان الناس ويكفر معرفهم
 لا اتصال احد الامر من بالآخر انتهى كذا في البذل ^{ص ١٢} هـ ويؤيد الاول ما ورد في بعض طرق الرواية رايت رجلاً ينقلب في الجنة
 في شجرة قطعها من طريق المسلمين هكذا في جميع الفوائد ^{ص ١٢} هـ كتب عليه بعض نظاره ان الصواب الامانة كما في الاول وانت
 خير بانه دهم والصواب ههنا هو الامانة كما لا يخفى ^{ص ١٢} هـ كذلك في الاصل والصواب على الظاهر بدل المتكلم كما يدل عليه
 السياق ^{ص ١٢} هـ ففي الجمع يعني اذا حدث احد عندك حديثاً ثم غاب صار حديثه امانة عندك ولا يجوز اخفاها والنخبة فيها بانفائها
 والظاهر ان التفت بمعنى التفات خاطره الى ما حكم فالتفت بميناً والاحتياطاً كانه يريد اخفاء فتم ههنا لتراخي رتبة ^{ص ١٢} هـ

وتامه فالمعنى اعم من الاول اذ المقصود على الاول اخفاره اذ علم من حالة المتكلم ارادته وعلى الثانى مطلقا
وظاهر صنيع الترمذى هو الاطلاق اذ لم يقيد الترجمة بارادته والغرض منه على احد المعنيين اظهار ان الامر بالاختفاء
لا يتحصر فى الصراحة بل بها وبال دلالة ثم ان الامر بالاختفاء مقيد بما اذا لم يكن فيه اضرار لاحد فاما ان كان ذلك
وجب اظهاره على من خاف ضرره باب السخار ص ١٠٠ قوله لا توكل انما امرها بذلك لعلمه صلى الله عليه وسلم
بحال زوجها انه لا يمنعها ص ١٠٠ قوله والجاهل السخى المراد به غير العابد سوى فرائضه والمراد بالعابد فى مقابلة
العابد العالم لملازمة بينهما فان الجاهل المطلق لا تعتبر عبادته وفيه اشارة الى ان العلم الخالى عن العمل
بمقتضاه كانه ليس علما باب فى البخل ص ١٠٠ قوله خصلتان لا يجتمعان الا فان الذى اقتضاه الايمان ان ينتفع به
العباد والبلاد ومن ليس فيه شئ من هاتين ليس ينتفع به عباد الله لا بماله لبخله ولا بنفسه لسوء خلقه فلا ينبغي للمسلم
ان يكون كذلك والبخل فى الاحاديث الواردة ههنا من لا يؤدى حقوقه تعالى المالية ص ١٠٠ قوله لا يدخل الجنة
خب قد يلزم فى تلك الخصال ما يفنى الى الكفر كما هو ظاهر وعلى هذا فالنفي عن دخول الجنة على حقيقة ص ١٠٠ قوله
المؤمن عظيم كونه غرا لا يقتضى كونه يعامل بحيث يغيب حتى ينال قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين بل المراد بذلك حسن ظنه بكل احد وان عامل بالخرم ثم المراد بالمؤمن ان كان هو الكامل فالفاجر الفاسق
العاصى وان كان عامما فالمراد بالفاجر فى مقابلة هو الكافر باب النفقة على الاهل ص ١٠٠ قوله ثم قال اى
ابو قلابه كانه استنبط عن الحديث بتقديمه فى الذكر مسئلة فينبها وقال واى رجل اى باب فى الضيافة
ص ١٠٠ قوله من كان يؤمن بالله اى وهذا كان واجبا فى اول الامر حين كانت بالمسلمين قلة

لما فى الروايات من الاشارة الى ذلك منها ما فى ابى داود وغيره من حديث جابر مرفوعا المجالس بالامانة الاثنية مجالس سفك
دم حرام او فرج حرام او اقتطاع مال بغير حق ١٢ - ص ١٠٠ وتقدم شئ من البسط فى ذلك فى باب نفقة المرأة من بيت زوجها
فى كتاب الزكاة ١٣ - ص ١٠٠ يعنى المراد بالجاهل السخى الذى لا يعبد غير الفرائض اما الذى ترك الفرائض ايضا لا يمكن ان يكون احب
الى الله وكذا علم من المقابلة ان المراد بالعابد العالم وعبره بالعابد للملازمة بينهما اعتبارا فان العلم بدون العمل على مقتضاه
وبال كما ان العبادة بدون العلم مجرد اتعاب للنفس ١٣ - ص ١٠٠ ويحتمل ان يكون المراد بالخب الكافر فلا يحتاج الى التاويل فقد ورد
فى ابى داود من حديث ابى هريرة مرفوعا المؤمن عظيم والفاجر خب لئيم ١٤ - ص ١٠٠ وقيل فى الجمع بينهما انه غنى امور دنياه و
لا يلدغ فى امور اخره وقيل قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ حتى ينال وان شئت وليس بنفى وقوله غرا خبر عن حاله ١٥ - ص ١٠٠ وهذا شهر الجورة
عن حديث الباب وتوضيح ذلك انه وردت فى باب الضيافة روايات كثيرة توجب الضيافة وتؤكد ما منها ما فى ابى داود وغيره عن
ابى كريمة مرفوعا ليله الضيف حق على كل مسلم فمن اصبح بغناه فهو عليه دين ان شئت اقتصنى وان شئت ترك وفى اخرى له مرفوعا ليله
رجل اضاف قوما فاصبح الضيف محروما فان نصره حق على كل مسلم حتى ياخذ بقري ليله من زرعه وماله ومنها ما فى البخارى وغيره
عن عتبة بن عامر قال قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم انك تبغثنا فنزل بقوم لا يقدروننا فارتى فيه فقال لنا ان ترلتم فامرلكم بما
ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف قال الحافظ ظاهر هذا الحديث ان قري الضيف واجب وان المنزول
عليه لو امتنع من الضيافة اخذت منه قهرا وقال به الليث مطلقا وخسه احمد باهل البوادي دون القرى وقال الجمهور الضيافة
سنة مؤكدة واجابوا عن حديث الباب باجوبة احمدها على المضطر من ثم اختلفوا هل يلزم المضطر العوض ام لا واشار الترمذى
الى انه محمول على من طلب الشرر محتاجا فامتنع صاحب الطعام فله ان ياخذ منه كرها وثانيها انه كان فى اول الاسلام فلما فتحت
الفتوح نسخ ذلك الثالث انه مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الصدقات من جهة الامام الرابع انه مخصوص باهل الزمة الخامس

في عددٍ ثم وعدهم ثم نسخ الوجوب والاستحباب باق ثم الظاهر ان سواهم بقولهم ما جازته ليس عنها
نفسها لعلمهم بها بل المقصود تعيين مدتها وبذلك يطابق بين السؤال والجواب ولا يبعد حمل الامر على الاستحباب
من اول الامر حتى لا يحتاج الى القول بالنسخ ص ١٩٠ قوله الساعي على الارملة والمسكين لانه يعمل لهم ويجهد فيهم
وحاصل المجاهد كذلك يجتمع في بيت المال لهؤلاء باب الصدق والكذب ص ١٩٠ قوله عليكم بالصدق ان هذا اذا
لم يكن فيه تفويت حق او سفك دم او غيره من المصالح التي ضربها فوق ذلك فان الصدق اذ ذاك ممنوع
ص ١٩٠ قوله فان الصدق يهدي الى الجنة لا يعتد بكل خصلة حسنة يجرى الى غير ما كان الاعتداد بالقليل من شئ
يجزى الى كثيره ص ١٩٠ فانها مأمورة اي ظاهراً وباطناً وان كان في الحقيقة كل شئ مأموراً ص ١٩٠ قوله مادعوة اسرع
اجابة ان تحتضنها ليد الكريم باب في الشتم ص ١٩٠ قوله ما لم يعتد المظلوم لانه اتى بما امر به في قوله جزاء سيئة سيئة الاية
وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به واما اذا اعتدى فهو على المظلوم لكونه زائداً على حقه ص ١٩٠ قوله سباب المسلم
لا يخفى على ذوى الالباب ان سب المسلم ان كان مستحلاً فهو كفر والقتال ان لم يكن استحلالاً لا يكون كفراً فالتوجيه
تخصيص احدهما بالفسوق وثانيهما بالكفر والجواب من ان امثال هذه فيما بين المسلمين لا تقع استحلالاً فالجزاء
في السباب والقتال انما هو الاثم الا انه ابرز الثاني بلفظ الكفر اشارة لهم مشددة بمقاربتة بالكفر كانه بارتكابه لقتل
قد تدخل الكفرون لم يكن بالمعنى الذي يؤيد دخول النار ويحرم دخول الجنة مطلقاً فكان كقوله صلى الله عليه وسلم

تاويل لما خذ بان المراد تاخذوا من اعراضهم بالسنتكم وتذكروا ذلك للناس وبسط الحافظ الكلام على هذه الاجوبة مع التحقيقات عليها ص ١٩٠
بفتحين اسم من عدل بعد معنى المحدث والثاني بضم العين جميع عدة ما يهوى للحوادث ص ١٩٠ اصل الجائزة العظيمة والتعفة كما في القاموس
واختلفوا في المراد بها فقتل الاتحاف والتكلف في الضيافة والمعنى يتكلف في الضيافة يوماً وليلة ويطعم ما يحضره بعد ذلك وعلى هذا
يوم الجائزة اول الايام وقيل المعنى يتعفة ما يجوز به مساقفة يوم وليلة وعلى هذا الجائزة بمعنى الجيزة وهي قدر ما يجوز به المسافر من مهمل الى
مهمل وعلى كلا المنين اختلفوا في ان هذا اليوم داخل في الثلث او خارج عنها وقيل المعنى ان المسافر تارة يقيم عنده من ينزل عليه فهذا
لا يزداد على الثلث تبعا صليها وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوماً وليلة قال الحافظ ولعل هذا عدل الاوجه وقيل المعنى
جازته يوم وليلة اذا اجتاز به وثلاثة ايام اذا قصده فهذه اربعة اوجه في معنى مبسوط في شرح البخاري وغيره ص ١٩٠ - ١٩١ اي ما يحصل
للمجاهد من الغنيمة يجتمع لهم في بيت المال ثم لا يذهب عليك ان حديث صفوان مرسل لانه تابعي واختلفت الروايات في قوله اذ كان ذي
يصوم فروى بلفظ او بالثك ويا لواء كما بسط الحافظان ابن حجر والعيني في شرحي البخاري ولا يخفى لطف بابوب المصنف بلفظ ايتيم
على الحديث بلفظ المسكين ص ١٩٠ كما صرح به الفقهاء وبسط ابن عابدين مع الاختلاف فيما بينهم في جواز الكذب والاكتفاء بالمعاريض
فقد قالوا لوراي معصوماً اخفى من ظالم يريد قتله اذ انما لا يجوز له اعلامه وكذا لو سأل عن ودعيته يريد اخذها بحجب الكارها وقال العيني في
شرح البخاري قد اتفق الفقهاء على ان الكذب جائز بل واجب في بعض المقامات كما انه لو طلب ظالم ودعيته لياخذها غضباً وجب على
المودع عنده ان يكذب بمثل لا يعلم موضعها بل يحلف عليه قلت وسياقي شئ من ذلك في تفسير سورة الانبياء ص ١٩٠ - ١٩١ يعني اذا اعتدى
فيكون وبال الاعتداء على المظلوم لانه ظالم في هذا الحق الزائد ص ١٩٠ قال العيني لم يرد بقوله وقتال كفرة حقيقة الكفر التي هي خروج
عن الملة بل انما اطلق عليه الكفر مباعدة في التحذير والاجماع من اهل السنة منعقد على ان المؤمن لا يكفر بالقتال ولا بمعصية اخرى
وقال ابن بطال ليس المراد بالكفر الخروج عن الملة بل كفران حقوق المسلمين ويقال اطلق عليه الكفر لشبهه به لان قتال المسلم من
شان الكافر ويقال المراد به الكفر اللغوي وقال الكرماني المراد انه يؤول الى الكفر الشوم ص ١٩٠ - ١٩١ قال العيني بعد ما بسط في وجوه
اطلاق الكفر عليه ان قلت السباب والقتال كلاهما على السوار في ان فاعلها يفسق ولا يكفر فلم قال في الاول فسوق وفي الثاني كفر قلنا
لان الثاني غلط اولاً باطلاق الكفار شبهه ص ١٩٠ قال السخاوي رواه الدارقطني في العلل من حديث الربيع بن النضر عن انس بن مالك هو

من ترك الصلوة متمرداً فقد كفر باب في فصل المملوك الصالح ص ٢٠٠ قوله قال كعب صدق الله ورسوله تصديقاً لما جاء
 ذلك في الكتب السماوية الاخرى وما علم من اشكال هذا الامر لا يتلوه بمثالها ص ٢٠٠ قوله واتبع السيئة الحسنة
 تحبها وهذا بلغ درجات المحو والكتمان والافنى التوبة كفاية فانها عزوت ما حية الا ان الذنب لما كان يورث ظلمة في
 القلب واثر سوء امر باتباع الحسنة اياه ينعى اثره بالكيفية مع ان التوبة الصادقة الخالصة قلما تيسر فينجر بالعمل
 الصالح ما فيها من النقص واما قوله تعالى شأنه ان المحسنات يذهبن السيئات فلعل المراد بالسيئات ما لم يتب
 منها من الصغار ولا يبعد حملها على ما ذكره في معنى الرواية ص ٢٠٠ قوله وخالق الناس بخلق حسن وخالق كائن
 معاملتك باخلق على ما يرضى به الخالق وهذا صريح معانيه باب في سورة الظن ص ٢٠٠ قوله اياكم والظن الا اطلاق
 الحديث عليه لكونه حديث النفس وكونه كذباً اي اغلظ لما له من رسوخ نسبة الى كذب اللسان ولما ان الكذب
 اللساني كثير ما يكذب به غيره بخلاف ما اذا اعتقد عليه القلب ولم يبينه اذ لا يكذب له اذ لم يسمعه غيره حتى يصدق او يكذب
 فلا وجه الى اندفاعه من قلبه بخلاف اللساني فانه منظمة السقوط ص ٢٠٠ قوله فالذي يظن ظناً ويتكلم وليس المراد به
 التكلم بالفعل اذ لو كان كذلك لبقى قسم خارج منه وهو ما لم يتكلم به لكنه اثبت في القلب فلذلك قلنا التكلم
 اعم من ان يكون بالفعل او بمعنى ان يصلح هذا الظن للكلام بان يستقر في القلب ولا يكذب المرء من نفسه
 باب في المزاج ص ٢٠٠ قوله ما فعل النغير فيه دلالة على جواز صيد صيد المدينة فعلم انها ليست حراماً محرم مكة

باب في روى عن الربيع مرسل وهو شبه بالصواب ورواه البزار من حديث ابى الدرداء والحديث عند الترمذي والنسائي واحمد وابن حبان
 والحاكم من حديث يريدة بدون قوله متمرداً ولمسلم عن جابر بن عبد الله عن رجل من الانبياء ص ١٢٠ - ١٢١ هكذا في الاصل وحق
 العبارة بمثاله ١٢٠ - ١٢١ هكذا في الاصل ويحتمل ان يكون المكنها من مكن بمعنى قدر او من المكانة بمعنى المنزل ويحتمل ان يكون الكها من
 لى به اذا اولى به او لزمه والاوجه الاول ١٢٠ - ١٢١ هكذا في الاصل والظاهر انها عرفت ويحتمل ان يكون عرفت قال المجد العود والصلب
 الشديد المنتصب الاى اقيمت بالشدة ما حية ١٢٠ - ١٢١ فقد ورد عند المصنف من حديث ابى هريرة روى عن عمار بن العبد اذا اخطأ خطيئة
 نكثت في قلبه نكته فاذا نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه وهو الران الذي ذكره الله تعالى كلاب ران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون هكذا في جميع الفوائد عن الترمذي هذا وتقدم شئ من ذلك في بر الخالة ١٢٠ - ١٢١ قال الراغب الخلق الخلق
 يعني بالضم والفتح في الاصل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق الذي بالفتح بالبيئات والصور المدركة بالبصر وخص الخلق الذي
 بالضم بالنقوى والسجاء المدركة بالبصيرة آه كذا في العيني وقال صاحب انوار تحت قول الماتن والصلوة على من ختم
 بالخلق العظيم الخلق ملكة يصدر عنها الافعال بسهولة والكيفية النفسانية ان كانت راسخة في النفس تسمى ملكة والاحالا والخلق العظيم
 على ما قالت عائشة رضي الله عنها رواه مسلم والوداود وغيرهما رواية سعيد بن هشام عنها هو القرآن يعني ان الفعل بالقرآن كان جليلاً صلى الله
 عليه وسلم من غير تكلف وقيل هو الجود بالكويت والتوجه الى خالقها وقيل هو ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله صل من قطعك اقطع
 عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك والاصح ان الخلق العظيم هو السلوك الى ما رضى عنه الله تعالى والخلق جميعاً وانما غريب جداً انتهى بزيادة
 وتقدم شئ من تفصيل هذا المعنى في اول كتاب ابر والصلابة في كلام القاري في الحاشية ١٢٠ - ١٢١ قال الحافظ قد استشكلت تسمية الظن
 حديثاً واجباً بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً او فعلاً ويحتمل ان يكون المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً آه ١٢٠
 ١٢١ قال الحافظ وانما صار اسد من الكذب لان الكذب في اصله مستقيم مستغنى عن ذم بخلاف هذا فان صاحبه بزرع مستند الى
 شئ فوصف بكونه اسد الكذب مبالغة في ذمه والتفسير منه وشارة الى ان الاغترار به اكثر من الكذب المحض لحقائه عليه وضوح
 الكذب المحض آه ١٢٠ - ١٢١ الاول مصدر والثاني بمعنى المصيد وهو ما يصاد والمسئلة خلافة فقال الائمة الثلاثة المدينة لها حرم
 فلا يجوز قطع شجرها ولا اخذ صيدها لانه لا يجب الجزاء فيه عندهم خلافاً لابن ابي ذئب فانه قال يجب الجزاء وكذلك لا يحل سلب من فعل

ص ١٢٠ قوله انك تدعينا قصدوا بذلك استعظامه عن امثال هذه الماله من فضيلة وكرمة عند الله وعند الناس
 فاجاب بانه لا يصير فيه ما لم يتضمن كذا وخديعة او اذى لمسلم فاذا تضمن شيئا من مناهي الشرع فلا يجوز تعاطيه
 ص ١٢١ قوله ان رجلا استعمل هبة او عارية باب في المار ص ١٢٢ قوله ولا تعده موعدا فتخلفه والتهمة تنزهة فان الخلف
 في الوعد امر لا يستحب وان كان جائزا ولا كراهية فيه اذا كان عند الوعد عازما ثم بدله ان لا يفعل فاما اذا كان ليضمر
 وقت الوعد ان لا يفعل كان نفاقا وتغريرا وهو ممنوع باب في المداراة ص ١٢٣ قوله من تركه الناس اتقار
 فحشة من هذه تصلح للاطلاق على النبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى اني لم افحش لسلاية تنفض الناس من حولي
 وتصلح للاطلاق على الذي جاره صلى الله عليه وسلم باني لم اترك ما كان له الا الاتقاني بالمدارات عن فحشة
 باب في الكبر ص ١٢٤ قوله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر المراد بذلك انه لا يدخلها
 الا اذا ظهر عن الكبر سوار كان بالتعذيب عليه او بالعفو وهذا وان كان ليعم جميع الذنوب فان احدا لا يدخل الجنة
 وهو متلبس بشئ من الذنوب الا ان تخصيص بالذكر لا ينفي الحكم والمراد به الكفر لان كلا منهما يلزم الاخر بوجبه ما
 ولا يبعد ان يقال المنفعة في المحلتين هو الدخول المستوعب لجملة الازمنة التي لا يشذ شئ منها الا والدخول
 موجود فيها وهذا الدخول ظاهر الانتفاء اما من كان في قلبه كبر فلان زمان تعذيبه مستثنى من دخول الجنة

ذلك عندهم الا عند الشافعي في القديم فقال من اصطاد في المدينة صيدا اخذ سلبه وقال في الجديد بخلافه وقال ابن حزم من احتطب في حرم
 المدينة فحاله سلبه وكل ما معنى حاله تلك وتجريده الا ما يستعورته وقال الثوري وابن المبارك والبيهقي واليويسف ومحمد بن عيسى للمدينة
 حرم كما كان مكة فلا يمنع احد من اخذ صيدها وقطع شجرا هكذا في البذل عن العيني وذكر دلائل الحنفية تارجح اليه نوشتت سلكه الى ذلك
 مال الطيبي وغيره جميع من الشراح ومال عصام في شرح الشامل الى انه يبعد ان يخطر ببالهم انه يصدر عنه سلبه الله عليه وسلم مالا ينبغي فضلا
 عن استراضهم عليه كاهنهم قصدوا السؤال عن المداعبة بل هي من خصائصه فلا يقتدى به فيها فاجاب باني لا اقول الاحقاق من حافظ على
 قول الحق وتجنب الكذب والبقا للمهاجرة والوقار فلان يميز ١٢ - ١٣ ولذا امر جوابا سنة قال المناوي في شرح الشامل دخل شعبة
 وليمية فزأى اهلها سلكوا فقال مالي اراكم كاتكم في جنازة ابن القنار ابن الدف وقيل لسفيان بن عيينة المزاح محنة فقال بل سنة
 لكن الشان فيمن يحسنه ويضعه مواضعه ١٢ - ١٣ اي سال ان يعطيه جملة ربه كما ١٤ - ١٥ قال العيني بنبه بقوله اذا وعد اخلف
 على فساد النية لان خلف الوعد لا يقدح الا اذا عزم عليه بمقارنا وعده اما اذا كان عازما ثم عرض له مانع او بدله راي فهذا لم توجد فيه صفة
 النفاق ويشهد لذلك ما رواه الطبراني باسناد لا باس به في حديث طويل من حديث سلمان بن ربيعة اذا وعد وهو يحدث نفسه انه يخلف
 وكذا قال في باقي النحصال وقال العلماء يستحب الوفاء بالوعد بالهبة وغيره استحبابا مؤكدا ويكره اخلافه كراهية تنزيهه لا تحريمه ويستحب ان
 يعقب الوعد بالمشية ليخرج عن صورة الكذب ويستحب اخلاف الوعد اذا كان التوعد به جائزا ولا يترتب على تركه مفسدة اهم قال
 ان جماعة من العلماء عدوا هذا الحديث من المشكلات من حيث ان هذه النحصال قد توجد في المسلم المصدق بلسانه وقلبه مع ان
 الاجماع حاصل على انه لا يكفر بكفره ولا ينفاق ببعده في الدرك الاسفل ثم اجاب عن هذا الاشكال بثمانية وجوه فارجح اليه نوشتت ١٢ -
 ١٣ لما تقدم في كلام العيني الاشارة اليه من حديث سلمان بن ربيعة في جميع الفوائد من حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه اذا وعد الرجل
 ونوى ان يفي به فلم يفي به فلا جناح عليه لابي داود والترمذي بلفظ ولا زين من وعد رجلا فهدى يات احدهما الى وقت الصلوة
 وذهب الذي جاء ليصلي فلا اثم عليه ١٣ - ١٤ يعني مصداق لفظه من يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل
 ان يكون الرجل الداخل ويؤيد الاول لفظ البخاري يا عائشة متى عهدتني فحاشا ان تترك الناس منزلة من تركه الناس
 اتقار شربه ويؤيد الثاني ما قال العيني في الحديث مداراة من يتقى فحشة ١٣ - ١٤ حكى الحافظ في الفتح اكثر هذه الاجوبة اذ قال
 اختلف في تاويل ذلك في حق المسلم فقيل لا يدخل الجنة مع اول الداخلين وقيل لا يدخلها بدون مجازاة وقيل جزاءه ان لا يدخلها ولكن لا يفي عنه قيل ودوموا الرجل
 وظاهره ليس بمبار وقيل لا يدخلها حال دخولها وفي قلبه كبر حكاها الخطابي واستضعف النووي فاجاد لان الحديث سق لزم الكبر لا الاخبار عن صفة دخولها

فكان الاستيعاب غير موجود للنقص من الابتداء واما من كان في قلبه الايمان فلان دخوله في النار ليس للابد
حتى يستوعب الازمنة كلها ولا يبعد ان يقال المنفى الدخول بحسب الاستحقاق فعدم الدخول جزاء نفس هذين
الفعلين ولا ينافيه لو كان دخول المتكبر الجنة واقعا لعارض المغفرة او لغيره بالكثرة الحسنات وغيرها وكذلك المؤمن
بحسب اصل اقتضا. ايمانه لا يستحق النار ويكمل ان يكون المراد بذلك ان المتكبر لا يدخلها مالم يعذب وعلى هذا
ففيه نفى للعفو فان الكبر له منزلة على غيره من الذنوب كيف وهو اول ذنب وقع والذي اختاره اشد المردة
وهو الشيطان باب في حسن الخلق ص ٢٢٢ قوله عن اكثر ما يدخل الناس الجنة والنار بما معروفان من مضارع
الافعال باب في الاحسان والعفو ص ٢٢٢ قوله لا يقربني ولا يضيفني المراد بالقرى الاطعام وبالضيافة
الضم الى نفسه وبية وان لم يطعم ومعنى تفسير المؤلف فيما بعد ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بالامر من
كلها حيث فسر احد المفسرين بالاشارة الى الجمع بينهما لا الاكتفاء باحدهما كما لو همه الظاهر ص ٢٢٢ قوله وان
اساروا فلا تظلموا ان اريد بذلك الظلم الزيادة على حقه من الظلم وافق الحديث الآية ان عاقبتهم
فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به وان اريد بذلك هو الذي كان له من الظلم على الذي ظلم عليه فالحديث
تعليم للادب والاحسان وهو في ترك حقه كما قال عليه السلام واعف عمن ظلمك والآية بيان الجائز
باب في الجوار ص ٢٢٢ قوله الجوار من الايمان اي من مقتضياته وكاللوازم له بحيث يستدل بوجود
كل منهما على وجود الاخر اذا قطع النظر عن العوارض والموانع باب الثاني والعجدة ص ٢٢٢ قوله جز من
اربعة وعشرين الرواى خصلة من خصال من صلح لها وصار بحيث ينزل عليه الوحي يعني ان المراد اكل
في تلك الخصال باسرها صار كاملا كملا ومحملا لنزول الوحي واما النبوة فتجزئية باب خلق النبي
صلى الله عليه وسلم ص ٢٢٢ قوله فما قال شئ صنعتة اي لم يكن له صلى الله عليه وسلم اهتمام في امور الدنيا

١٤ وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها واخرج ابن جرير في تفسيره عن السدي اذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير
ان تعتدي ١٣ - ١٤ واليه ايماء في قوله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله
واخرج السيوطي بطرق كثيرة اول مناد من عند الله يقول له من الذين اجبرهم على الله فيقوم من عفا في الدنيا ١٣ -
١٤ قال العيني ان قيل لم افرو الجوار بالذكر من بين سائر الشجرات بان كذا في سائر الشجرات فان الجوار في الدنيا وفطاعة الاخرة فينجز
عن المعاصي ويمثل الطامات كلها وقال الطبري معنى افراد الجوار بالذكر بعد دخوله في الشعب كانه يقول هذه شجرة واحدة من
شجرة قبل تخصي شعبها كلها ايهات ان البحر لا تعرف ١٢ - ١٣ ووقع في حديث ابن عباس عند ابني داود الهدي الصالح
واسم الصلح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزء من النبوة قال الحافظ في الفتح ذكر القرطبي في المفهم بلفظ من ستة
وعشرين قال ابن العربي في حديث الرواية من اجزاء النبوة اجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا ملك او نبي واما القدر الذي اراده النبي صلى الله
عليه وسلم ان الرواية من اجزاء النبوة في الجملة واما تفصيل النسبة فيختص بمعرفة درجة النبوة قال المازري لا يلزم العالم
ان يعرف كل شئ جملة وتفصيلا فقد جعل الله للعالم حدا يقف عنده فمنه ما يعلم المراد منه جملة وتفصيلا ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلا وقال الخطابي
ليس كل ما نحن عليه علم لا يلزم منا جملة كاعداد الركعات وايام الصيام ورمي الجمار فانما الفصل من علمها الى امر لوجب حصرها تحت اعدادها
ولم يقدح ذلك في موجب اعتقادنا للزومها كما في قوله الهدي الصلح الحديث فان تفصيل هذا العدد وحصر النبوة متعذر وانما في ان باقين الصلح
من جملة هدي الانبياء وسمتهم ١٢ - ١٣ وقال بعضهم سبب ذلك انه كان يشهد تصرف محبوبه فيه وتصرف المحبوب في المحب

حتى يأمر باصلاحها ويؤدبني على افسادها مع ان النساء كان حينئذ صغير السن ولا يخفى ما ياتي في صغر السن من الخيرات
 على خلاف المقصود **٢٣** قوله ولا شئتم مسكا قط الخ ثم هذا لا يعني عن التطيب حتى يرد عليه ان الامر لو كان كذلك
 لما تطيب النبي صلى الله عليه وسلم اذ هذا الطيب لم يكن يحس له كما هو العادة ان الانحر لا يتأذى براحة لانه لا يحسها
 فذلك عليه الصلوة والسلام لما كان طيب عرقه وجسمه دائماً غير منفك عنه لم يكن يحس له وايضا فان العرق ليس
 دائماً مع انه لو ترك التطيب لكان التطيب امر غير مسنون فكان تطيبه لاجراء السنة لمن خلفه وايضا فان التعطر
 من سنة المرسلين فكان تطيبه تحصيلاً للموافقة بهم مع ان المفضل كثيراً ما يتضمن بعض ما لا يكون في الافضل من الفوائد
 والمنافع فكان التطيب بالمفضل مع التلبس بالافضل تحصيلاً لتلك المنافع **٢٤** قوله ولا يصح باي مع كونه
 يبيع ويشترى فكثير ما يحتاج الى الصخب ورفع الاصوات واختلاطها من ارتكب ذلك وليس النقي وارداً
 على المبالغة حتى يلزم بقار الصخب فيه فان زنة فعال قد يكون لمجرد النسبة كخياط وبقال فالصخب بمعنى من له
 صخب **٢٥** قوله ولكن يعفون الصغى فالعفو لا يبقى بعده اثر ظاهر على الجناية كالجزاء والتشريب والصغى ما ليس بعده
 بقية اثر في قلب المجني عليه ايضاً فالمراد بالعفو ما هو ظاهر التجاوز من عدم المكافاة وترك التعرض باللوم والشكوى
 والصغى العفو بحيث لا يبقى منه اثر في داخله فيكون القلب بعده غالياً عنه بالكيفية كان المذنب لم يذنب ما كان اذنب

لا يعمل بل يسلم لمن استلذ فكل ما يفعله الجيب محبوب ولا فعل للنس في الحقيقة قالت رابيو قطعتني اربار بالمراد ذكرك الاجاب **٢٦** قال القاري
 في شرح الشمايل اما تجوز ابن حجر تباعاً للحنفي وغيره انه من كمال ادب النس في بعيد جداً من سياق الحديث ولعدم تصور ولغيره عشر سنين
 يخدم عشر سنين لا يقع منه ما يوجب تافيف ولا تقييف مع ان المقام يقتضي مدحة صلى الله عليه وسلم لادع نفسه ثم اعلم ان ترك التزهد
 صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى النس انما هو لغرض فيما يتعلق باداب خدمته صلى الله عليه وسلم وحقوق ملازمته بناء على علمه لا فيما
 يتعلق بالتكاليف الشرعية الموجبة للحقوق الربانية ولا فيما يختص بحقوق غيره من الافراد الا انية اه زاد المنادى وفيه فضيلة تامة
 لافس في حيث لم ينتهك من محارم الشر شيئاً ولم يرتكب في تلك السنين في خدمته ما يوجب المواخذة شرعاً لان سكوتة صلى الله عليه وسلم
 عن الاعتراض عليه يلزم ذلك اه قلت فقد اخرج المصنف في الشمايل عن عائشة رضى الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصراً
 من مظلمة ظالمها قط ما لم ينتهك من محارم الله تعالى شيئاً فاذا انتهك من محارم الله تعالى شيئاً كان من اشد هم في ذلك غضباً الحديث **٢٧**
٢٨ من السكيات والمراد الافعال لانه تعالى العصمة في الحركات والسكنات والازادات والكلالات **٢٩** وهذا الجود مما
 حكاه القاري عن العلماء انه صلى الله عليه وسلم مع كون هذه الروح الطيبة صفته وان لم يميس طيبها كان يستعمل الطيب في كثير
 من الاوقات مما لا يفسد في طيب ريح الملائكة وانما الوحي الكريم وحجاسة المسلمين ولقوا لداخري من الاقتداء
 وغيره اه **٣٠** قال القاري بالصادق الملهمة المفتوحة والجار المجرى المشددة اي صياحاً وقد جاز باسين ايضاً وفي النهاية المقصود
 نفى الصخب لان نفى المبالغة وقيل المقصود من هذا انظام مسبغة النفى لان نفى المبالغة كما في قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد وذكر الاسوات
 انما هو لكونها محل ارتقاء الاصوات والاثبات الصخب في غير ما اولاه اذا اتفقت فيها انتهى في غير ما **٣١** قال صاحب النحل
 في قوله تعالى فاعفوا واصغوا العفو والصغى متقاربان نفى المصباح عفا الله عنك اي محاذنوبك وعفوت عن الحق نقطة
 وصغيت عن الامراعت عنه وتركته فعلى هذا يكون العطف في الآية للتاكيد وحسن تغاير اللفظين وقال بعضهم العفو
 ترك العقوبة على الذنب والصغى ترك اللوم والعتاب عليه اه وقال الراغب الصغى ترك التشريب وهو المبلغ من العفو
 ولذلك قالوا فاعفوا واصغوا وقد عفا الانسان ولا يصح اه قلت وهذا الاطلاق يوافق ما اختاره الشيخ وقال القاري
 في شرح الشمايل من يعفوا اي بب طه ويصغى اي يعرض بظاهره والصغى في الاصل الاعراض بصغى الوجه
 والمراد به هنا عدم المقابلة بذكره وظهور اثره ووجه الاستدراك ان ما قبل لكن ربما يؤهم انه ترك الجزاء عجزاً اذ مع
 بقار الصخب فاستدركه بذلك اه **٣٢**

باب ما جاز في حسن العهد ^ص قوله وبالي ان اكون اذكرتها. اي ليس بي ادراك فضايلها الا ان البشرية كانت تحملني على الغيرة لكثرة مراعات النبي ^ص عليه وسلم عهدا او المعنى اني غرت عليها وليس لي لك لاني اذكرتها فاني لم اذكرها بل لكثرة ذكر ^ص قوله في تتبع بها صدائق خديجة رضي الله عنها ولا يخفى ما فيه من الدلالة على كثرة محبة لها فان كثرة المحبة باحد يبعث على محبة اصدقائه ومتعلقه ثم ان وفاء هذا المحب وتعاهد مقتضاه بعد وفاة خديجة رضي الله عنها هو المراد بحسن العهد في الترجمة وهذا كما سلف ان ابراهيم ان فصل اهل ودايك باب ما جاز في اللعن والطعن ^ص قوله لا ينبغي للمؤمن فيه دلالة على ان المراد بالمؤمن في قوله لا يكون المؤمن لعانا هو الكمال لان الايمان سلب باللعنة باب ما جاز في كثرة الغضب ^ص قوله لا تغضب ولعله علم كثرة غضب السائل ثم رده عليه ذلك مع تكراره في السؤال لما رأى من احتياج السائل الى ترك الغضب فاعاده في الجواب واما تكرار السائل السؤال فيجمل ان يكون لما عظم عليه ترك الغضب وشق فاراد ان يتقبل امره ^ص عليه وسلم الى غيره ويحتمل ان يكون السؤال لتقليد ترك الغضب فاراد ان يزيد عليه الصلوة والسلام على ذلك لكنه عليه السلام لما يردده لما رأى له في ذلك كفاية ثم انه ^ص عليه وسلم كان حكيم امته قائدا تخلق بزمته فكان يأمر كلاً منهم بما رآه يناسبه لانه كان يعلم انه اذا اتى بهذا فقد اتى بكل ما يجب الاتيان به واذا ترك هذا فقد ترك كل ما يجب الانتباه عنه ويوصحه ان رجلاً اتى النبي ^ص عليه وسلم فشكى اليه عدة ذنوب مما كان قد ابتلى به من الزنا والسرقة وشرب الخمر والقمار والكذب واظهر انه لا يتيسر له ان يترك كلامها باسرها نعم له قدرة على ترك واحد منها

له وبوب البخاري في صحيحه باب حسن العهد من الايمان قال ابو عبد الله العهد بينا رعاية الحرمة وقال عياض هو الاحتفاظ بالشئ والملازمة له وقال الراغب حفظ الشئ ومراعاة حاله بعد حال وعهد الله تارة يكون بما ذكره في العقل وتارة بما جازت به الرسل وتارة بما يلزمه المكلف ابتداء كالنذر ومنه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله ما لا يستطيعون وباللغة العهد فيطلق بالاشتراك بازار معان اخر منها الزمان المكان واليمين والذمة والميثاق والايمان والوصية وغير ذلك كما في الفتح ١٢ ^ص واختلفوا في تفصيل عائشة وخديجة وفاطمة واداد في الارشاد الرضوي ان التحقيق ان فاطمة رضي الله عنها افضل باعتبار الجزئية واليهود وخديجة باعتبار النمرة والسبقة في الاسلام وعائشة ربه باعتبار السبقة في الدين حتى يستفيد منها الصحابة ^ص ١٣ ^ص يوب هذا المعنى ما في رواية ١٣ الصحيحين وغيرهما ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة هلكت قبل ان يتزوجني قال الحافظ اشارت بذلك الى انها لو كانت موجودة في زمانها لكانت غيرتها منه اشد ^ص ١٣ ^ص وقال النووي في حديث لا يكون اللعانون شهداء بصيغة التثنية ولم يقل لا عتوا ولا عتبن لان هذا اللفظ في الحديث انما هو لمن كثر منه اللعن للمرأة ويؤاخذ لانه يخرج منه ايضا اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواسلة والواشمة وشارب الخمر الى آخر ما قال ^ص ١٣ ^ص قال النووي ان الغضب من نزغات الشيطان ولذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويقفل المذموم وينوي الحق والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب ولذا لم يرد في الوصية على لا تغضب امه تكراره والطلب وهذا ليس ظاهراً في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه ^ص ١٣ ^ص يعني كان كثرة السؤال لطعن السائل ترك الغضب قليلاً في حق فاراد ان يزيد النبي ^ص عليه وسلم في تعليمه لكنه ^ص عليه وسلم رآه كافياً في حق اوطن السائل انه عليه الصلوة اتقى على هذا الشئ اليسير والالتفات على فاراد ان يظهره لم يرد بالقليل هذا المقدار اليسير منه النبي ^ص عليه وسلم ان ليس بسير باعتبار المال ^ص ١٣ ^ص كذا في المنقول عنه والظاهر ان النقطة من تصحيح النسخ والصواب الرار البهامة قال المجد الزمته بالضم قطع من جبل وقيل لكل من وقع شيئاً بجملة اخطاء برمة والمعنى انه ^ص عليه وسلم قائد الخلق كافتة ^ص ١٣ ^ص هكذا ذكر القصة مفصلاً في مشايخنا الشاه عبد العزيز الدار

ايها امرت فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يترك الكذب مع ان سائر المعاصي كانت كبارا الا انه امره بترك الكذب لما رآه يؤدي الى الانتهاء عن سائرها فاعاهد ان لا يكذب بعد ذلك ومعنى بسبيله فلم يتيسر له شرب الخمر ولا الزنا والسرقه والمقامرة خوفا من ان يسئله النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمكنه التفتي بالكذب فيصدق ويحذر الاعتراف قال امره الى ترك سائر ما يترك اسهلها واصغرها فلكذلك فيما نحن فيه ظاهر ترك الغضب لا يفيد فائدة معتدة بها الا انه بحسب الحقيقة يتضمن مصالحة لا تخصي كما هو ظاهر بادي تامل في مقامه باب ما جاز في الصبر ص ٢٢٢ قوله

ما يكون عندي من خير يشتمل خير الدين والدنيا من العلم والدين والمال ونحوه ص ٢٢٢ قوله او سع من الصبر لان المراد اذا اوتي صبرا سهلا عليه كل فعل وترك ولا يشد منها شيء ص ٢٢٢ قوله والمعنى فيه واحد اي بحسب القصد والمالك فان المراد بقوله لم ادخره في الادخار في المستقبل باشباهة في الماضي اي لم ادخره قبل هذا حتى ادخره بعد هذا وهو المراد بقوله لن ادخره فكان المراد واحدا فيهما وان اختلف ظاهر معناه ص ٢٢٢ باب ما جاز في الحي ص ٢٢٢ قوله الحيار والمعنى هذا المعنى اي قلة الكلام داخل في الحيار فذكره بعده للتنبيه على اعلى مرتبة الحيار فمنته مالم يظهر اثره على ظاهر المصطفى ومنه ما ظهر وهذا الذي جمع من الحيار والمعنى ص ٢٢٢ باب ما جاز في التواضع ص ٢٢٢ قوله ما نقصت صدقة من مال واما ما يترأى في ظاهر اموال الدنيا فليس ذلك نقصا حقيقة اذ يخلفه خير منه ولو عند الله تعالى وكذلك في الجملتين الباقيتين اما ان يراد العزة والرفعة الدنيويتان او الاخرويتان باب ما جاز في الظلم ص ٢٢٢ قوله الظلم ظلمات هذا اما على حذف المضاف اي سبب ظلمات او المعنى ان الظلم نفسه ليصور ويعرض في صور ظلمات فالحمل على ظاهره باب ما جاز في تعظيم المؤمن ص ٢٢٢ قوله يا معشر من اسلم بلسانه كانه اشار بذلك الى ان من

في تفسيره في تفسير سورة ن والقلم وفي المقاصد الحسنة عن البراء والي يعلى عن سعد بن ابى وقاص رفته يطبع المؤمن على كل خلقه سيرة الحياء والكذب له قال القاضي في الشفا والقاري في شرحه اما الحكم والاحتمال والعفو والصبر على ما يكره بين هذه الالقاب فرق دقيق به يتميز كل عن الاخر فان الحكم حالة تفرق وشبهات اي صفة تورث طلب وقار وثبوت في الامر واستقرار عند الاسباب المحركات للغضب الباعث على العجلة في العقوبة والاحتمال حبس النفس عند الالام والمؤذيات ومثلها الصبر فانه حبس النفس على ما تكره الا انه لم يعم منها فموسو كالجنس وكل مما ذكر كالنوع فان الصبر يكون على العبادة وعن المعصية وفي المعصية وهو في الشر وبالسوء مع الشر وعن الشر والصبر بحمد في المواطن كلها والا عليك فانه مذموم اي عنك او على بعدك ص ١٢ - ١٣ هكذا في المنقول عنه والصواب في الظاهر لا يشترط لا يصعب عليه شيء من الافعال او التروك فيشمل كل التكليف الشرعية ويكمل ان يكون بالذال المعجزة اي لا يشد ولا يبقى شيء من الترك والتفعل فان كل التكليف الشرعية اما من قبيل الافعال او التروك ص ١٣ - ١٤ قال صاحب الجمع المعنى التحير في الكلام وادوبه ما كان بسبب التامل في المقال والتحرز عن الوبال لا التحلل في اللسان وبالبيان ما يكون سببه الاجترار وعدم المبالاة بالطغيان والتحرز عن الزور والبهتان ولعله انما قيل المعنى في الكلام مطلقا بالبيان الذي هو التعمق في المنطق واظهار التقدم على الناس مبالغة لذكر البيان ص ١٢ - ١٣ هو المعبر بالحيار والثاني المعبر بالمعنى وحاصل ما افاده الشيخ انه صلى الله عليه وسلم اراد التنبيه على مرتبة الحيار ولذا جمع بين اللغظين الذين عليهما وحمل ان يكون الاشارة بقوله وهذا الى القسم الثاني فيكون الغرض ان الذي يسرى اثره الى الظاهر يكون ابلغ ويتناول النوع الاول ايضا فيكون جامعاً بين النوعين فيكون ذكر التنبيه على المرتبة العليا ص ١٣ - ١٤ اشارة الى ان الخلفية تكون باعتبار الدنيا ايضا كما هو مشاهد الا انك عنها مستبعد لا سيما البركة الدنيوية فالانكار عنها مكابرة واما الخلفية الاخرية فلا يمكن الانكار عنها ص ١٣ - ١٤ قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على مصيبتين اخذ مال الغير بغير حق ومبارزة الامر بالعدل بالمخالفة وهذه ادعى لانه لا يكاد يقع الظلم الا للضعيف الذي لا ناصر له غير الله واما ينشأ من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لنظر في العواقب كذا في العيني ص ١٣ -

آذی المسلمین وغیرہم فاسلامہ ادعائی ولس ذلک و اب المؤمنین ص ۲۵ باب ماجاء فی التجارب ص ۲۵ قو
لا اعلم الا ذو عشرة معناه ان العفو عن الزلات لا یكون الا عن ابتلی بالزلات وهذا اعم من ان یعزر علیہا ام لا
او المعنی لا یكون العفو الا عن عزز علی الخطایا والزلات او المعنی لا یكون الحکم الا عن کان یغضب فیضرب یعزر
علی تنفیذ غضبه الی ان عاد علیہما واستفادۃ الحکم فی هذا الشق لکونه معزراً علی ترک الحکم باب ماجاء فی التشیع
بالم یعطه ص ۲۵ قو کان کلبس ثوبی زور الظاہر ان معناه کمن لبس ثوباً تحت ثوب ولس ذلک وجده
وانما اراد ان یستغفر الناس بذلک فی المعاملۃ معہ وقیل معناه لا یلبس حلة الزور اذ ہی ثوبان فکان المراد
کونه زوراً من الفرع الی القدم او المعنی لا یلبس ثوبین فی الظاہر ولس الا لا یلبس ثوب کمن اظهر تحت مکہ ثوباً
آخر او تحت جیبہ ولا یبعد ان یقال ثوباً زوره اخفاء ما کان فیہ واطہارہ مالم یکن فیہ فان الجاہل مثلاً اذا برز
فی زی العالم کان مرتکباً لزورین اخفاء جہلہ واطہار علمہ وكذلك من اظهر مالیس فیہ یكون كذلك۔ آخر ابواب

ابواب الطب عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

ص ۲۵ باب ماجاء فی الحجۃ ص ۲۵ قو اذا احب الد عبد احماء الدنیا۔ ہذا لیش کلما لایفہم من التنظیر بل المراد
الذی علم انہ لیستضر بالدنیا واما اذا لم تضرہ فلا ص ۲۵ باب ماجاء فی الدوار والحمى ص ۲۵ قو یا عباد اللہ
تداووا الامر امر باحۃ وتخییر ثم اعلم ان التوکل اقسام بمقابله المنص کمن شرب سماً متوکلاً او تردی من جبل وترک

لہ قال صاحب الجمع ای لا یحصل لہ الخ لم یترکب الامور وبعث فیہا فیغیرہا لیستبین مواضع الخطار فیجنبہا ولا یعلم کمالاً الا من وقع
فی زلۃ وخطای فیحل فیہ ذلک ان ستر من رآہ علی عیوبہ ۱۲۔ ۱۳ بالضم والکسر الغنی والقدرة ای لیس لبس الثوبین متظاہراً
من وسعۃ لکنہ یفعل لیظہر غناہ قال صاحب الجمع قبیل تفسیرہ کانوا اذا اجتمعوا فی الخفا فل کانت ہم جماعة یلبس احدہم ثوبین
حسنتین فان احتاجوا الی شہادۃ شہد ہم بزور فیسعون شہادۃ بشو بیہ یقولون ما احسن ثیابہ وحمیناۃ فیجیزون شہادۃ لذلک
ص ۲۵ کذا فرہ بہ جمع من الشراح وادرد علیہ صاحب الجمع بان الزور فیہ احد الثوبین لا الثوبان معاً فقامل ۱۲۔ ۱۳ قال الشیخ
فی البذل الحجۃ ان عن الحضرات وقد ذکر ہا اللہ تعالیٰ فی آیۃ الوضوء بقولہ تعالیٰ وانکنتم مرضی او علی سفر الا یتہ فایاح
للمریض العدول عن الماء الی التراب حمیۃ لہ ان یصیب مالو ذیہ ۱۳۔ ۱۴ اختلاف فی الجمع بین ما ورد فی التوکل و بین ما ورد
فی الادویۃ والرقی وجمع الحافظ فی الفہرست بینہما باربعۃ اوجہ فارجح الیہ لوضوحہ و فی عالمگیریۃ اعلم ان الاسباب المنزیلۃ للضرر
تنقسم الی مقطوع بہ کالماء المنزیل للضرر العطش والخبر المنزیل للضرر الجوع والی مظنون کالفصد والحجامة وشرب المسهل وسائر
الابواب الطب والی موبہوم کاللی والرقیۃ اما المقطوع بہ فلیس ترکہ من التوکل بل ترکہ حرام عند خوف الموت واما الموبہوم فشرط التوکل
ترکہ اذ بہ وصف رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم المتوکلین واما المتوسطۃ وہی المنظونۃ کالمداوۃ بالاسباب الظاہرۃ عند
الاطباء ففعلہ لیس منہا قضا للتوکل بخلاف الموبہوم او ترکہ لیس محظوراً بخلاف المقطوع بہ بل قد یكون فضل من فعلہ فی بعض الاحوال
وفی حق بعض الاشخاص فہو علی درجۃ بین الدرجتین اھ وقال الغزالی فی الاربعین قد یظن الجہال ان شرط التوکل
ترک الکسب وترک التداوی والاستیلام للمہلکات وذلک خطأ لان ذلک حرام فی الشرع والشرع قد اشنی علی التوکل
وندب الیہ فلیفتینا لذلک محظورہ وتحقیقہ ان سنی العبد لا یعد واربعۃ اوجہ و یوجب مالیس بموجود من المنفعۃ او حفظ الموجود
او دفع الضرر کے لا یحصل او قطعہ کے یزودن الاول جلب النافع واسبابہ ثلاثہ اما مقطوع بہ واما مظنون فلنا غالباً ظاہراً
او موبہوم اما المقطوع بہ فمثالہ ان لا یمتد الیہ اے الطعام و یوجائع ویقول ہذا سنی وانا متوکل او یرید الولد ولا یواضع
اہل و ہذا جہل لان سنۃ اللہ تعالیٰ لا یتغیر وارتباط ہذہ المسمیات بہذہ الاسباب من السنۃ التی لا تجزئہا بتدیلاً وانما

الاكل وهو الاستطيع هذه الاشياء فكان عدولاً عن امتثال قوله تعالى ولا تلحقوا باليدكم الى التهلكة
وهو حرام وتوكل بترك ما غلب الظن بسبب كثر الشرب الدوار للمرضى وهو على مراتب التوكل وعلى هذا فالاولى
ترك المعالجة بتوكيد الله سبحانه وتوكل بترك ما لم يغلب الظن على سبب كثر الرقي وهذا الدنى مراتب
التوكل بل ليس فوقه شيء من التوكل وبما قررنا ظهر لك ان تداديه صلى الله عليه وسلم لنفسه او امره لغيره
بذلك انما كان لبيان الجواز ^{اي بعد} **ص ٢١١** قوله فان الله لم يضع داء الا الا ان العلم بعين هذا الداء والنافع لهذا المرض لما
لم يكن يقيناً لآل الامر الى غلبة الظن الحاصلة بكثره التجارب فكانت المعالجة بشيء من الادوية منافية لا على مراتب
التوكل وان لم يناف اصل التوكل **ص ٢١٢** قوله الهرم المراد به الموت لانه علامته له وسبب له فلا ينافي ما ورد
في الروايات في تفسيره انه الموت وايضاً فلا يرد على ذلك ان ضعف من الشجوخة يمكن الانجبار بما هو معروف
في ازالة الضعف وتقوية القوى والاعضار الرئيسة **ص ٢١٣** باب ما جاز لا تكره هو امرضاكم على الطعام والشراب
ص ٢١٤ قوله لطعمهم وليسقيهم المراد اقامة شيء مقام طعامهم وشرابهم لانفس الاطعام والسقي **ص ٢١٥** باب ما جاز
في الحجة السوداء **ص ٢١٦** قوله فان فيها شفا من كل داء ولا يلتزم ذلك ان يكون كل تركيب مفرداً او مركباً لكل داء بل المراد به مفيد لكل داء
^{اي استعماله}

التوكل فيه بامر من احد هاتين تعلم ان اليد والطعام وقدره التناول من قدرة الله تعالى والثاني ان لا يتكل عليها بقلبه بل على خالقها وكيف شكل
على اليد وما يتفعل في الحال او يهلك الطعام وذلك تحقيق قولك لا حول ولا قوة الا بالله فالجول الحركة والقوة القدرة فاذا كان هذا حالك
فانت متوكل وان سميت واما المتظنون فكان استصحاب الزاد في البوادي والاسفار فليس تركه شرطاً في التوكل بل هي سنة الاولين ولما
الموتومات كالاستقصاء في حمل المعيشة واستنباط دقائق الامور فيها وذلك فمرة الحرص وقد يحل على اخذ الشبهة فكل ذلك ينافي التوكل
الى آخر ما بسطه **ص ١٢٠** ولذا ورد في آخر حديث ابني عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود عنه من علمه وجهه من جهله قال الحافظ اخرجه النسائي وابن
ماجه وصححه ابن جبان والحاكم ومعايد ظل في قوله جهله من جهله ما وقع لبعض المرضى انه يتداوى من داء بداءه فيعبراً ثم يعبره ذلك الداء بعينه
فيتداوى بذلك الداء بعينه فلا يخفى والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الداء قرب مرضين تشابهها ويكون احدهما مركباً ان
لا يخفى فيه ما يخفى في الذي ليس مركباً فيقع الخطأ من ههنا **ص ١٢١** **ص ١٢٢** قال الحافظ واستثناء الهرم اما لانه جعله مشبهها بالموت والجائز
بينهما نقص الصحة او لقربه من الموت وافتقاره اليه ويحتمل ان يكون الاستثناء منقطعاً والتقدير لكن الهرم لا دوار له **ص ١٢٣** **ص ١٢٤** قال شيخنا
في الجراح الحجة اي ان لم ياكلوا برغبتهم ولا تقوا لانه ينعف بعدم الاكل فانه تعالى يطعمهم اي يرزقهم صبراً وقوة فان الصبر والقوة من الله حقيقة لا من الطعام
والشراب ولا من جهة الصحة وقال القاضي اي يمد بهم ويحفظ قواهم بما يفيد فائدة الطعام والشراب في حفظ الروح وتقوم البدن
كذا في المراقبة وقال الموفق ما غرر فوائده هذه الكلمة النبوية وما جدر بالاطباء وذلك لان المريض اذا عاف الطعام والشراب فذلك
لاستتغال طبيعته بمقاومة المرض فاعطاه الغذاء في هذه الحال ليعجزه انه قلت ولذا يمتنعون عن الغذاء يوم البخران ويوم النوبة اشد منع
لان الطبيعة مختلفة في هذه الايام في مقابلة المرض خاصة **ص ١٢٤** قال العيني ومن منافع انه يحلوه ويقطع ويحل ويشفي من الزكام اذا
قل واشتم ويقط الدود اذا اكل على الرقي واذا وضع على البطن من خارج لطوخاً ودهنه ينفع من داء الحية ومن الثاليل والجلدان
واذا شرب منه مثقال نفع من البهره وحقيق النفس ويجرد الطمث المحتبس والضماد به ينفع الصداع البارد واذا نفع منه سبع حبات
بالعدو في لبن امرأة ساعة وسعط به صاحب اليرقان نفع نفعا بليغا الى آخر ما بسطه **ص ١٢٥** قال العيني بعومه يتناول الانتقلع
في كل داء غير الموت واول الموفق البغدادى بالكبر الادوار وعدد جملة من منافعها وكذا قال الخطابي هو من العموم الذي اراد به
الخصوص وليس يمتنع في شيء من النبات جميع القوى التي تقابل الطبائع كلها في معالجة الادوية وانما اراد شفا كل داء به بحث
من الرطوبة والبلغم لانه علمه يابس وقال الكرمانى يحتمل ارادة العموم منه بان يكون شفا لكل لكن بشرط تركيبه مع غيره ولا يجوز
فيه بل تجب ارادة العموم لان جواز الاستثناء معيار وقوع العموم فهو امر يمكن وقد اخبر الصادق عنه واللفظ عام بدليل الاستثناء
فيجب القول به وقال ابن العربي العسل عند الاطباء اقرب ان يكون دواء لكل داء من الحجة السوداء ومع ذلك فان من الامراض

إذا استعملوا قف بقاعدة تناسب مزاج المريض بزيادة بعض الادوية وغيره **ص ٢٣٣** باب من قتل نفسه سم او غيره
ص ٢٣٤ قوله خالد او محمداً ايديهما - اعلم ان الخلود يفرق باعتبار تفرق محل فخلو والدنيا شيتي بالموت وخلود عالم
البرزخ بالحشر والنشر وخلود بمعنى انتهاز المدة المعينة للعذاب وبهذا المعنى يمكن الخلود لاهل المعاصي في النار ايضا
واجاب النووي شارح مسلم عنه بان محله اذا استحل ذلك ويرد عليه انه ليس كل مستحل معصية كافرا بل الكفر انما هو
استحلال ما هو ثابت الحرمة بالنص القطعي بحيث لا مسلخ فيه للتاويل فاما ما كان ظني الدلالة او ظني الثبوت فلا يكون
استحلاله كفراً فلا يفيد هذا التاويل **ص ٢٣٥** باب ما جاز في كراهية التداوي بالمسكر **ص ٢٣٦** قوله ولكنها داركان ما يحصل
من نفعه بمنزلة عدم نسبة عما يلزم عليه من الضرر والاثم **ص ٢٣٧** باب ما جاز في السقوط **ص ٢٣٨** قوله لده اصحابه لما علموا
فيه منفعة صلى الله عليه وسلم لكنه صلى الله عليه وسلم اشار عليهم ان ينتهوا عنه فلم ينتهوا حملاً لفهيه على كراهية

ما شرب صاحبه اسل تناذى به واذا كان المراد بقوله تعالى في شفاء للناس الاكثر الاغلب فحمل الحجة السوداء على ذلك اولى قال
غيره كان صلى الله عليه وسلم ليصف الدوار بحسب ما يشاهد من حال المريض فيلعل قوله في الحجة السوداء وافق مرض من مزاجه
بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء اي من هذا الجنس الذي وقع فيه القول والتفصيل بالحيثية كشر شائع وقال ابن ابي حنيفة
تلكم الناس في هذا الحديث وخصصوا عمومهم وردوه الى قول اهل الطب والتجربة والاختيار بخلط قائل ذلك لانا اذا صدقنا اهل الطب
ومدار علمهم غالباً انما هو على التجربة التي بناؤاها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق بالهوى اولى بالقبول من كلامهم وقال صاحب المحيط
الاغصم المراد الامراض الباردة فالعموم لوني والكراهية من العرب باردة لان الشرعها البنية الحامضة ونحوها **ص ٢٣٩** قال الراغب الخلود
تبري الشئ من اعتراض الفساد وبقائه على الحالة التي هو عليها وكل ما يتبالي عنه التغير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للثاني
خالد وذلك لطول مكثها للدوام بقائها والخلد اسم للجزء الذي يبقى من الانسان على حاله فلا يستحيل مادام الانسان حياً استحالة
سائر اجزائه واصل الخلد الذي يبقى مدة طويلة ومنه قيل رجل مخلص البطاعمة الشيب ودابة مخلدة هي التي تبقى شتايها باصمى تخرج
رباعيتها ثم استعير للبقى داء الخلود في الجنة بقاها الاشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد وقال المجد الخلد بالضم البقاء
والدوام **ص ٢٤٠** قال الحافظ تمسك المعتزلة وغيرهم من قال بتجديد اصحاب المعاصي في النار واجاب اهل السنة باجوبة منها توهم
هذه الزيادة قال الترمذي بعد ان اخرج رواه ابن عجلان عن المقري فلم يذكر هذه الزيادة قال وهو اصح واجاب غيره بحمل ذلك على من استحله اقل
يصير باستحلاله كافراً والكافر مخلد بلا ريب وقيل ورد مورد الزجر وقيل هذا جزاءه لكن قد تكلم الله عز وجل على الموحدين فلا جرم
من النار وقيل التقدير مخلد اي فيها الى ان يشاء الله وقيل المراد طول المدة لا حقيقة الدوام وهذا البعداهه وزاد العيني على بعض ما ذكر
او المعنى حرمت قبل دخول النار والمراد من الجنة جنه خاصة لان الجنان كثيرة **ص ٢٤١** لم يتفرد بذلك النووي بل ذكره الحافظان ابن حجر
والعيني وبه جزم صاحب الجلالين وغيره من المفسرين وجمع من شراح الحديث **ص ٢٤٢** فقد حكى ابن عابدين عن البحر الاصل ان من
اعتقد الحرام حلالاً فالتكليف لا يكون ليعينه فان كان دليله قطعياً كفر والا فلا وقيل التفصيل للعالم اما الجاهل
فلا يفرق بين الحرام ليعينه وغيره وانما الفرق في حق ان ما كان قطعياً كفره والا فلا وتامه فيه **ص ٢٤٣** هذا يحتاج الى تنقيح ولم لا تصرح
بان قتل الرجل نفسه قطع الحرمة او ظنيها ولا يشكل بقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيماً فانه ليس بقطع الدلالة قال
الرازي اتفقوا على ان هذا مني عن ان يقتل بعضهم بعضاً وانما قال انفسكم لقوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كنفس واحدة واختلفوا
في ان هذا الخطاب هل هو مني عن قتلهم انفسهم افاذكه بعضهم ثم ذكر وجه الاكراه وقال في آخره وايضا فيه احتمال آخر انه قيل
لا تفعلوا ما تستحقون به القتل من القتل والردة والنار اه قلتم وبهذا اختلفوا في معنى قوله تعالى ولا تلتقوا بايديكم الى التمسك كما
بسط في حمله **ص ٢٤٤** وفي الدر المختار اختلفوا في التداوي بالحرم وظاهر المذهب المنع مطلقاً في رضاع البحر لكن نقل المصنف
ثمة وجهنا عن الجاوي قيل يرضع اذا علم فيه الشفاء ولم يعلم دواء آخر كما رخص الحمر للعطشان وعليه الفتوى **ص ٢٤٥**
بهملات ما يجعل في الالف جملة تداوي به بان يستلقي الرجل على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرضعها لينحدر راسه ويقطر في انفه ما
اود من فيه دواء مفرد او مركب ليتمكن بذلك من الوصول الى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس هكذا في الفقه وقد
اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم استعط **ص ٢٤٦**

المريض الدوار ولم يحضر ذلك النبي عم عباس رضي الله عنه ولا وقت لدودهم اياه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يله
نعم كان العباس رضي الله تعالى عنه امرهم بذلك الا ان المتسبب لا مواخذة عليه عند وجود المباشرة وما اجاب عنه
البعض انه ترك تعظيمه فيه انه اذا كان تعزيراً من الله تعالى استوى فيه الجليل والحقير ويقال ايضا انه كان
صائماً فيه انه كان لدوده بعد افطاره ممكناً فانه اذا كان تعزيراً من الله تعالى ولم يكن انتقاماً منه لنفسه لم يكن يستقط
عنه معنى نعم كان التراخي ممكناً لعارض الصوم وغيره فلو كان المانع هو الصوم لكان اللدود بعد يوم او يومين وايضاً
فقد ورد ان بعض نسائه لدت مع انها كانت صائمة وغالب ظني انها حفصة رضي الله عنها فلو كان المانع هو الصوم يمنع هناك
ايضاً واما امره ببلد اصحابه فلم يكن انتقاماً منه لنفسه بل تعزيراً على مخالفة امر الشارع ولم يعفووا بخط الاجتهاد
لحضور الشارع فلم لم يصبروا حتى يحققوا النبي كيف هو ولما ان اصل النبي هو التحريم لا البديل ص ٢٢٢ قوله وهو حديث
عبد بن منصور انما فسرته لتلايتهم عود الاشارة الى الثاني فقط لكونه قريباً فلما ذكر ذلك تبين ان المراد بيان
الحديثين كليهما لا الآخر فقط باب ما جاز في كراهية الكلي ص ٢٢٢ قوله نهي عن الكلي اي من غير ضرورة داعية اليه وبذلك
تجمع الروايات ويصح اکتوار الاصحاب رضي الله عنهم والاكتيف يتصور عنهم مخالفة امره عليه السلام فمعنى قوله فابتلينا
فاكتوبنا انه كان رخص لنا في الكلي ضرورة لما لبسته النار فيمنعني الاحتراز ما لم يكن الا انا اذ ابتلينا لم نصبر حتى تحقق الامر
فعلما ان الاجازة في الضرورة الا انا ظننا غير الضرورة ضرورة فافلتنا لما شاهدنا من ضرر ظاهراً تبين ان الامر
لم يقع موقعه وتبين خطأ الظن ولا انخفا فكان عدم نفع الكلي عدم مصادفة امر الرسول صلى الله عليه وسلم لانه
كان مقيداً بالضرورة باب ما جاز في الرخصة في ذلك ص ٢٢٢ قوله كومي سعد بن زرارة من الشوك الشوك

له لما في الروايات من التفرج بقوله الا العباس فانه لم يشهدكم اخرجه الشيخان وغيرهما بعدة طرق قال العيني قيل قال ابن اسحق في
المغازي ان العباس هو الامر باللد وقال والله لالده ولما افاق قال من صنع هذا لي قالوا يا رسول الله علك واجيب بانه يمكن التفتيق
بينهما بان يقال لا منافاة بين الامر وعدم الحضور وقت اللد ١٣ - ٢٢ عطف على ذلك النبي اي لم يحضر وقت اللد ١٣ - ٢٢ وهي
مهمولة كما اخرج الحافظان ابن حجر والعيني انهما لدت وهي صائمة ١٣ - ٢٢ بوب البخاري في صحيح باب من اکتوى او كوى غيره وفعل
من لم يكتو قال الحافظ كان اراد ان الكلي جائز لما جاز وان الاول تركه اذ لم يتعين وانه اذا جاز كان اعم من ان يباسب الشخص ذلك بنفسه
او غيره لنفسه او غيره وذكر البخاري فيه حديث جابر مر فوعان كان في شئ من ادويةكم شفاء فني شربة ثم اولدغه بنار وما احب
ان اکتوى وبسط الحافظ في روايات الباب اباحة ونهياً ثم قال والنهي محمول على الكراهة او على خلاف الاول لانه يقتضيه مجموع الاحاديث
وقيل انه خاص بعمران لانه كان به الباسور وكان موضع خطر فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينج وقال ابن قتيبة الكلي نوعان كى
الصحيح لئلا يقتل فهذا الذي قيل فيه لم يتوكل من اکتوى لانه يريد ان يدفع القدر والقدر لا يدافع والثاني كى الجراح اذ اغل اي قسد
والعضو اذا قطع فهو الذي يشرع التدوي به فالكان الكلي لا محتمل فهو خلاف الاول لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لا من غير
تحقق وحاصل الجمع ان الفعل يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل على المنع بل يدل على ان تركه اسمح من فعله واما النبي عنه
فاما على سبيل الاختيار والتنزيه واما على سبيل التعيين طريقاً الى الشفاء ١٣ - ٢٢ يعني كان معلوماً لنا ان الاذن مقصور على الضرورة
والاحتياج لئلا اذا ابتلينا لم نخبر الامر حتى يتحقق الضرورة بل ظننا غير الضرورة ضرورة لا احتياجاً وقله صبرنا ١٣ - ٢٢ بصير الحكم
وفي ابى داود فما فعل بصيغته الغيبة قال ابن رسلان هكذا الرواية الصحيحة بنون الاناث فيها باني تلك الكليات انتى اکتوبنا بهن وني
رواية الترمذي فما فعلنا ولا انجنا فيكون لفظة نافي الفعلين ضمير المتكلم ومن معه كذا في البذل ١٣ - ٢٢ هي حمرة تعلو الوجوه
والجسد كله في الجمع وبحر الجواهر وغيرها وفي حدود الامراض هي حمرة تعلو الوجوه والجسد وشدها مرض

سرخ باده باب ماجاری الحجامۃ ص ۲۰۰ قوله ان مرا متک بالحجامۃ - وبذلك يعلم مقدار شفقتهم علی امۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم ص ۲۰۰ قوله فکان اثنتان یغلان وبذلك لعل طیب کسب ای الحجام باب ماجاری فی کراہیۃ الرقیۃ ص ۲۰۰ قوله من اکتوی - ولم یضطر الیه قوله او استری فیہویری من التوکل ای من اعلی درجاتہ و اوسا طہا بل من ادانیہا ایضا فان من اکتوی من غیر ضرورة او استری فیہویری من شئی من درجات التوکل نعم لو اکتوی الاکتوار علی حال الضرورة لیفتقر الی ارادة اعلی درجات التوکل بلفظ التوکل الا انه لا یتقیم علی هذا عطف الاسترقار فان الرقیۃ تنافی التوکل مطلقا والحاصل ان الکی ینافی التوکل اذ لم یتعمل فی ضرورة والرقیۃ تنافیہا مطلقا وهذا فی اوسط مراتبہ واما اعلی مراتب التوکل فینافی الکی والرقیۃ مطلقا باب ماجاری فی الرخصۃ فی ذلک ص ۲۰۰ قوله لا رقیۃ الا من عین الی یعنی انه لا ینبغي الاتجار والاضطرار الی الرقیۃ ولو کان لکان فی ہذین ولیس ہذا فیہا مطلقا بل نفی الاضطرار وعلی ہذا یحل الرخصۃ فیما سبق فانه لیس المراد بہا التحصر فیہا باب ماجاری فی الرقیۃ بالمعوز تین - ص ۲۰۰ قوله اخذ بہا وترك ما سواہما ای ترک الاکثار من غیرہما فی التعوذ لغيرہ صلی اللہ علیہ وسلم باب ماجاری فی الرقیۃ من العین ص ۲۰۰ قوله ان اسماء بنت عمیس ؓ وكانت زوجۃ جعفر رضی اللہ تعالیٰ عنہما باب ماجاری فی اخذ الاجر علی التعویذ ص ۲۰۰ قوله واضربوا الی معکم بسہم - فعل ذلک تطیبا لقلوبہم وازاحۃ لما لعلہ یختلج فی نفوسہم ص ۲۰۰ قوله وخص الشافعی ؓ للعلم ولا یتیم استدلالہ بالحديث فان التعلیم فرض وما كانت الصحابۃ اخذوا علیہ ہو الرقیۃ

لہ النملۃ الذی یحصل من الزرع والتمر واللبن والاجارۃ والنتاج ونحو ہذا فی الجمع ویقال اقل علی فلان ای اتاہ بالخلۃ والمعنی ان الغلامین یعطیانہ غلۃ الحجامۃ والثالث لیشغل بحجامۃ و حجامۃ اہل بیتہ ۱۲ - ص ۲۰۰ یعنی لو اکتوی بدون الضرورة فیہویری من مراتب التوکل کلہا و ہو ظاہر و ہذا مودی الکلام السابق ومقادیر الثانی انہ لو ارید بقوله من اکتوی الاکتوار عند الاحتیاج والضرورة فیمتدیراد بالتوکل فی قوله یرى من التوکل اعلی درجات التوکل لان الاکتوار عند الضرورة لا ینافی الا اقصی درجات التوکل لکن علی ہذا الاحتمال لا یتقیم عطف قوله او استری فی علی قوله من اکتوی ۱۲ - ص ۲۰۰ ای لا ینبغي ان یضطر الرجل الی الرقیۃ الا فی ہذین فلا یأس فیہما فی الاتجار الی الرقیۃ باعتبار ان الرقیۃ تناسب ہذین المرعین لوجہ لا تخفی وذكر ہما لیس علی سبیل المحرمات تقدم فی الحديث من الرخصۃ فی الرقیۃ للنملۃ ولما فی ابی داؤد من حدیث انس مرفوعا لا رقیۃ الا من عین او حۃ اورم ولما دروس فی الرقیۃ لغير ہذہ الاربعۃ فی الروایات العدیۃ ۱۲ - ص ۲۰۰ فلا ینافی ما ورد من تعویذہ صلی اللہ علیہ وسلم احد ابغیر ہذین السورتین کما ورد فی الروایات ومعنی قوله لغيرہ انہ اذا یرقی احد فیہی فی ہذین السورتین ۱۲ - ص ۲۰۰ قال القاری قوله تسریع بضم التاء وکسر الراء ویفتح ای تجل الیہم العین وتوثر فیہم سریعا لکمال حسہم الصوری والمعنوی والعین نظر بالاستحسان مشوب بحمد من خبیث الطبع یحصل للمنظور فیہ ضرر وقیل انما یحصل ذلک من سم یصل من عین العائن الی بدن المیعون ونظیر ذلک ان الخافض تضع یدہا فی انار اللبۃ فیفسد ویو وضمہا بعد طہرہا لم یفسد قلت وقد ہا نظر العارفین الواصلین فانه من حیث التأثير الاکیر یجمل الکافر مومنا والفاسق صالحا ام ۱۲ - ص ۲۰۰ اختلف العلماء فی جواز اخذ الاجر علی القرآن فاباحہ الائمة الثلاثہ ومنعہ المحتفیۃ الثلاثہ واستحق بن راہویہ وغیرہ واستدل الاولون بحديث الباب وانت خیر بالفرق بین الرقیۃ والتعلیم واستدل الآخرون بما رواہ احمد فی مسندہ بسندہ الی عبد الرحمن بن شبل مرفوعا اقرأوا القرآن ولا تأکلوا بہ الحدیث اخرجه عبد بن حمید والبیہقی والطبرانی ایضا وبارواہ البزار فی مسندہ بسندہ عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعا نحوه وبارواہ ابن عدی فی الکامل بسندہ الی ابی ہریرۃ مرفوعا نحوه وبارواہ ابو داؤد بسندہ الی عبادة بن الصامت قال علمت ناسا من اہل الصفۃ القرآن فاہدی الی رجل منهم قوسا فقلت لیس بالی واری بہ فی سبیل اللہ فساتل للنبی صلی اللہ علیہ وسلم عن ذلک فقال ان اردت ان یطوقک اللہ طوقا من نار فاقبلہا ورواہ ابن ماجہ والحاکم وقال صحیح الاسناد ولم یخرجاہ وغیر ذلک من الروایات التی ذکرہا العینی وغیرہ ۱۲ - ص ۲۰۰ وبسط ہذا المعنی شیخ مشائخنا قاسم العلوم والخیرات

لم يكن الامباحاً - باب ما جاز في الكفاة والجمعة ص ١١٣ قوله والكفاة من المن اي من جنتها في ان كلا منها حصل من غير ممارسة علاج مع ما فيه من المنافع واللذة ص ١١٣ قوله الجمعة من الجنة قيل لما اهبط الله آدم كانت معه الف بزهرى اصول ثمار الدنيا فالمراد بكون الجمعة منها ان كان ان اصلها من الجنة فالامر مستغنى عن التشرىح لما قد مضى في شرحه في هذا الوصف سائر سبب الدنيا وثمارها وبقولها وان اريد ان التغير فيها اقل من غيرها من الثمار فهو محتمل ايضا - ص ١١٣ قوله قال قتادة ياخذ الخ كان يصنف نسخة لعلم حرمها وليس المراد المحصر في ذلك ص ١١٣ قوله وفي الايسر قطرة ويتم بذلك دورة واحدة فان برأفها وان لم يرأشني الدورة او ثلثها باب في كراهية التعليق المراد بذلك ما قدمنا من منافاة لا على درجات التوكل او التوكل المطلق لان فيه اثباتا وتعليقاً بينهما في التوقيف والتوقيفات وغيرها باب ما جاز في تبريد الحمى بالماء ص ١١٣ قوله قايرودها بالماء ولا حاجة الى تخصيصه بقسم من اقسام الحمى بل الامر باق على عموم غايه الامر ان التبريد

مولانا محمد قاسم النانوتوى في بعض مكاتيبه المطبوعة المسماة بقاسم العلوم وحاصل ان العبادات كلها هي الشرع واسمه وهو سبحانه وتقدس طالب لبعض حقوقه ففعله فرضاً وسامعاً عن بعضها فتركها على نشاط العبد ان شاء ادى والا فلا فلما صارت العبادات كلها حق تعالى فلما يجوز مع حق الغير ١٣ له اختلفوا فيها على ثلاثة اقوال احدها ان المراد انها من المن الذي انزل على نبي اسرائيل وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيخرج ويوكل علواً ومنه التبرجحين فكانه شبه به الكفاة بجامع ما بينهما من وجود كل منهما عفواً بغير علاج والثاني ان المعنى انها من المن الذي امتن الله به على عباده عفواً بغير علاج قاله ابو عبيد وجماة والثالث وبه جزم الموفق عبد اللطيف البغدادي ومن تبعه فقالوا ان المن الذي نزل على نبي اسرائيل ليس هو ما يسقط على الشجر فقط بل كان انواعاً من الله عليهم بها من النبات الذي يوجد عفواً ومن الطير التي تسقط عليهم بغير اصطيا ومن الطل الذي يسقط على الشجر الى آخر ما حكاه عنه الحافظ وقال ابن القيم ما بها شفاء للعين في ثلثة اقوال احدها ان ما بها يخلط في الادوية التي يعالج بها العين لانه يستعمل وحده ذكره ابو عبيد الثاني انه يستعمل بمجاورة شبيهها واستقطار ما بها لان النار تطفئ وتنضج وتذيب فضلاً ورطوبة الموزية وتبقى المنافع الثالث ان المراد بما بها الماء الذي يحدث به من المطر وهو اول قطر ينزل الى الارض فتكون الاضافه اضافة اقتران لا اضافة جزء اه قال القاري وفي شرح مسلم للنخعي قيل هو نفس الماء مجرداً وقيل مركباً وقيل الكان لتبريد ما في العين من حرارة فحرم ما بها شفاء وان كان من غير ذلك فمركبة اه قال الحافظ على ابراهيم بن الحارثي عن صالح وعبد الله بن احمد بن حنبل انها اشكلت اعيانها فاخذوا الكفاة ونحصرها واحتلوا بما بها فلهذا جرت اعيانها وردا وعلى ابن عبد الباقي ان بعض الناس عصر ما كفاة فاحتل به فذهبت عينه لم وسأني عند المصنف عن ابي هريرة ربه انه حل به جارية له عشر فبرأت كذا في المشكوة قال القاري وقد رأيت انا وغيري في زماننا من فرب بصره فكل عين بما الكفاة مجردة صفي وعاد اليه بصره اه فبحان من بيده ملكوت كل شئ وهو النافع الضار ولا يبعد ان يكون ذلك للاختلاف الكفاة فانها انواع وفي بعضها اسم كما بسط في كتب الطب ١٤ - ١٥ قال القاري اي من ثمارها الموجودة فيها او المأخوذة عنها باعتبار اصلها بغير نواها على ايدي من اراد الله تعالى اه ١٦ - ١٧ في جمع النوائد برواية البزار والكبير عن ابي موسى رفعه لما اخرج الله آدم من الجنة نودوا من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فشارك هذه من ثمار الجنة غير ان هذه تغير وتلك لا تغير ١٨ - ١٩ قال صاحب النفائس بضم الاول وسكون الثاني وفتح الحاء المعجمة لغة عربية بمعنى المكتوب وفي الفارسية والهندية يطلق على القرباس الذي يكتب عليه الادوية او كذا يطلق عليه في العربية ايضا ثم ذكر استشهاداً من كلام الخليل النخعي ٢٠ - ٢١ ويؤيده انه وقع في البخاري نسخة اخرى فقد اخرج في صحيحه بسنده عن خالد بن سعد قال خرجنا ومعا غلب بن ابحر فمرض في الطريق فقد منا المدينة وهو مريض فعاد ابن ابي عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحمية السوداء فخذوا منها خمساً او سبعاً فاسحقوها ثم اقطروا في القبطرات نيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب الحديث ولا يذهب عليك ان الحديث لا يناسبه بالباب وللتاويل مسأله ٢٢ - ٢٣ قال ابن القيم في الهدى ونصه قد اشكل هذا الحديث على كثيرة من جهلة الاطباء وراه منافاة لادوار الحمى وعلاجها ونحن نبين بحول الله وقوته وجهه ونفقه فنقول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم نوعان عام لاهل الارض وخاص بعضهم فالاول كعامه خطابه والثاني لقوله لا تقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها ولكن شرقوا وغربوا فهذا ليس بخطاب لاهل المشرق والمغرب ولا العراق ولكن لاهل المدينة وما على ستمها كالشام وغيرها وكذلك قوله ما بين المشرق والمغرب قبله واذا عرفت هذا فخطابه في هذا الحديث خاص باهل الحجاز وما والاهاهم اذ كان اكثر الجماعات التي تعرض لهم من نوع الحمى اليومية العرضية الحارثة عن شدة حرارة الشمس وهذه ينفعها الماء البارد شرباً واغتسالاً فان الحمى حرارة غريبة تشتغل في القلب

قد يضر المريض المحموم بوجه آخر لا بجهة الحمى نفسها **صلح** قوله ليبار واصله لصوت الغنم باب ما جاز في القيلة **صلح** أعلم أنه عليه
الصلوة والسلام بلغه أن القيلة يقتل الولد ويهلكه فإراد أن يحرمها ثم تحقق عنده أنها إنما تؤثر في الطفل المولود
ولا تملكه فلم يحرمها فحيث ورد النهي فهو على التنزيه وحيث ورد أنه كان قصد النهي ولم يمه فيه هو التحريم باب في دوار ذات
الجنب **صلح** قوله قال قتادة ويولد من الجانب **صلح** وهذا أيضاً ليس يريد به أن يحصر عمومهم في تلك الطريقة وإنما هو
نسخة أدت إليها تجربة **صلح** قوله وذات الجنب يعني السلسل هو مرض من قرحة في الجوف يؤدي إليه ذات
الجنب وليس هو ذات الجنب نفسه كما يوهمه تفسير من فسر مهناء وإنما أراد بذكره مهناء في تفسيرها أن التداوي بهذين
لما أثر في إبرار السلسل وهو مرض عسير البررحة قالت الأطباء فيه ما قالوا كان نفعهما فيما دون أصل من أمراض ذات الجنب أظهر

وتثبت منه بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق إلى جميع البدن وهي تنقسم على قسمين عرضية وهي الحادثة إما عن الورم أو الحركة أو إصابة
حرارة الشمس أو الغليظ الشديد ونحو ذلك ومرضية وهي لا تكون إلا في مادة أولى ثم منها تسخن جميع البدن فالكأن مبدأ تعلقها بالروح سمي حمى يوم
لا يها في الغالب تزول في يوم ونهايتها ثلثة أيام والكان مبدأ تعلقها بالاضطراب سمي غفينة وهي أربعة أصناف صفراوية وسوداوية وبلغمية
ودموية والكان مبدأ تعلقها بالأعضاء الصلبة الأصلية سمي حمى دق وتحت هذه الأنواع أنواع كثيرة وقد ينتفع البدن بالحمى ارتفاعاً عظيماً
للبلغم والدور وكثيراً ما يكون حمى اليوم حمى العفن سبباً لا لنضاج مواد غليظة لم تكن تنفج بدونها أو سبباً لتفتح سدوم تكن لنقل إليها الأدوية
المنفحة فيجوز أن يكون مراد الحديث من أقسام الحميات العرضية فإنها تسكن على المكان بالانغماس في الماء البارد وسقي الماء البارد والمشروب ولا يحتاج
صاحبها مع ذلك إلى علاج آخر فإنها مجرد كيفية حادثة متعلقة بالروح فيكون في زوالها مجرد وصول كيفية باردة تسكنها وتخرجها من غير حاجة إلى
استفراغ مادة أو انتظار لنضج ويجوز أن يراد به جميع أنواع الحميات وقد اعترفت فاضل الأطباء جالينوس بأن الماء البارد ينفع فيها فقال
في المقالة العاشرة كتاب حيلة البرد ولو أن رجلاً شاباً من اللحم نصب البدن في وقت الغليظ وفي وقت شتوي الحمى وليس في احتشائه ورم
استحم بمار بارد أو سح فيه لا تنفع بذلك قال ونحن نأمر بذلك بلا توقف وقريب منه ما قال الرازي في كتابه الكبير وفي قوله من فنج جهنم وجهان
أحدهما أن ذلك النموذج وريقة اشتقت من جهنم ليستدل بها العباد عليها ويعتبروا بها ثم إن الله عز وجل قد ظهر بها بأسباب لتقصيها كما
أن الروح والفرح والسرور واللذة من نعيم الجنة أظهر بالله عز وجل في هذه الدار عبرة ودلالة وقد ظهر بها بأسباب توجيهاً والثاني أن يكون
المراد به التشبيه بفتنة شدة الحمى ولهبها بفوح جهنم تنبيهاً للنفوس على شدة عذاب النار وقوله فابردوها وهي بوجهين بقطع الهمة من إردائها
إذا صيرها بارداً والثاني بجهة الوصل مضمومة من برد الشيء ببرده وهو انفع لغة وقوله بالماء فيه قولان أحدهما أنه كل ما رده هو كصبيح والثاني
أنه ما رزق من الماء ردي بعض الروايات من تخصيص بذلك انتهى ما في الهدى مختصراً بتغيره في الأشد الرغنى أن الحق التقييم لكن كون أصل عند
وجود الحمى ليس بضروري بل ينبغي الفصل عند انقلاع الحمى لتلاويث شبهة في الحديث وقال أيضاً أنه وقع في سالف الزمان في بلدة ميسرة
شدة الحمى وقد ضلخ فيها رجال كثير دن فعل مولانا محمد قاسم النافوتوي بهذا العليلج أنسل فاشتقى سبعاً نفعه ولشدة شأنا ١٢ ر **صلح** والمراد
بهناء صوت فور الدم وأريد بهذا المعنى في نثار بالنون أيضاً ففي الجمع نعر العرق والدم ارتفع وعلا وجرح نثار ونحوه إذا صوت ودمه عند شروجه **صلح** قال
القاري نثار أي فور الدم وقيل سائل الدم وقيل مضطرب استعاض منه لأنه إذا غلب لم يهبل ١٢ - **صلح** وهو على ما فسر المصنف أن يلطأ الرجل
امرأة وهي ترضع وهو المشهور في معناه وقيل إن تلد المرأة فيغشاها زوجها وهي ترضع فحملت فسد اللبن على الصبي كذا في البذل - ١٣ -
صلح فانه ينفعه الطلاء به أيضاً كما يظهر من كتب الفن ١٢ - **صلح** ففي حدود الأمراض السلس بالكسر في اللغة الهزال وفي الطب قرحة في الرية وإنما
سمي المرض به لأن من لوازمه هزال البدن ولما كانت الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة ذكر القرشي أن السلس هو قرحة الرية مع الدق وعده من
الأمراض المركبة كذا قال النفيس وقال القرشي في شرح الفصول يقال سلس الحمى الدق ولدق الخوخة وقرحة الرية اه وفي بحر الجواهر الرية شش
جمعيات وفي الهندية يهبط ١٢ ر **صلح** فان ذات الجنب عند الأطباء نوعان حقيقي وغير حقيقي فالحقيقي ورم صابر يعرض في نواحي الجنب في الغشاء المستطبق
للأضلاع وغير الحقيقي الميشبه يعرض في نواحي الجنب عن ديار غليظة موزية تتفق بين الصفاقات فتحدث وجعاً قريباً من وجع ذات الجنب الحقيقي إلا أن الجع
في هذا القسم محدود وفي الحقيقي ناعس قال ابن القيم ثم قال بعد بيان بعض تفاصيلها ويلزم ذات الجنب الحقيقي خمسة أعراض وهي الحمى والسعال والوجع الناعس
ونقص النفس والنبض المنشاري ثم قال والدواء المذكور في الحديث ليس يفي بل للقسم الثاني الكائن عن الريح الغليظة فان القسط البحري وهو العود الهند
إذا دق ناعماً وخلط بالزيت المسخن وذلك به مكان الريح المذكور أو دق كان دواء موافقاً لذلك نافعاً لحمل المادة ويجوز أن ينفع من ذات الجنب الحقيقي
أيضاً إذا كان حدودها من مادة بلغمية لا سمان في وقت لخطاط العلة ١٢ **صلح** ولكن إن يقال

ص ٣٣ قوله جار هذه اللفظة ليست تبعاً كما وهم بعضهم بل المعنى انه لحدته يخرج من المواد والم يقصد اخراجه فيستفرد بذلك المستثنى به فهو اسم فاعل من الجرياب في العسل ص ٣٣ قوله صدق الله في قوله فيه شفاء للناس ص ٣٣ قوله وكذب بطن اخيك فيما اراك من ان يستفرد به مع انه لا يستفرد بل ينتفع في الحقيقة وكان يفيد الاستطلاق الا ان الظاهر للرائي كان هو الضرر فكان الذي قاله البطن بلسان حاله من الاستفزاز كان كذا ص ٣٣ قوله فليستنتفع في نه جاز - هذا علاج آخر وفيه زيادة التقييد بالوقت والنه نسبة الى الاول وفيه زيادة نفع نسبة الى ما سلف ووجه الاستقبال ما فيه من مواجهة المار فينتفع ازيد من الاول ص ٣٣ قوله ما بقي احد اعلم به مني لانقضاء اهل هذه الوقعة ص ٣٣ قوله وفاطمة تغسل ، وكانت فاطمة رضي الله عنها حين سمعت القصة -

ابواب الفرائض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاز في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب ص ٣٣ قوله فقال للابنة النصف لما ورد في آية الميراث صراحة وللأخت من الاب والام ما بقي لما ورد في آية الكلالة والابنة خرجت بعد اخذ حقها من البين فكانها لم تكن ولا بقية بعد النصفين حتى تاخذها ابنة الابن مع انها ليس لها في القرآن ذكر ولما كانا استخراجاً لهذا الحكم بنص القرآن علما ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يوافقنا ولا يخالفنا لكن امره بالحقور عنده لكونه اعلمهم واعظمهم ص ٣٣ قوله قد ضللت اذا لكوني خالفت القرآن وقد فهمت منه ما فهمت وعلمت من قضاءه صلى الله عليه وسلم ما علمت واما ما فلما كانا اخطأ في الاجتهاد لم يكونا خاطئين باب في ميراث الاخوة من الاب والام ص ٣٣ قوله من بعد وصيته وانما قدمه في الآية لان الذين قد يعلم الورثة كلهم واكثرهم بخلاف الوصية والدين حق مستحق ياخذها الدائن كيف يمكن بخلاف الموصى له ولان الذين كثير ما يكون الشئ الذي اخذه الميت وليداً عليه بخلاف الوصية فهذه الوجوه قدمت الوصية اعتناءً بما مرها لا لتقدمها على الدين ولفظة او في الآية بمعنى الواو فانهما اي الوصية والدين قد يجتمعان وقد لا يجتمعان ص ٣٣ قوله وان اعيان بنى الام ، هذا دفع شبهة اخرى وهو انهم كانوا لا يعدون بالنسبة قرابة وقد ورد لفظ الاخوة في آية الميراث مطلقاً فلا يتوهم بذلك الغاء الام حتى يسوي بين العيني والعلاقي بل اعيان بنى الام -

انه فسر بذلك لما ان السعال من لوازم ذات الجنب وفرو السعال بانه حركة رية تدفع بها الطبيعة اذى عن الرية كما في حدود الامراض وتقدم ان السعال قرعة الرية فتأمل ١٢ - له ضبط القاري بالهملتين فيما ذكره للتاكيد لانه لا يليق بالاسهال وحكي عن الكاشف والطبي بالجم في الثاني اتباعاً للحارث وما افاده الشيخ ووجهه ١٣ - وقيل اي كون شفاء ذلك البطن في شربه العسل قد اوجى الى حكاية القاري عن ابن الملك ١٤ - او الكذب بمعنى الخطاء كما حكاها القاري اي اخطأ بطن اخيك اذ لم يقبل الشفاء ١٥ - في قوله عز اسمه وان كانت واحدة فلهما النصف ١٦ - في قوله تعالى وان امرؤ وهك ليس له ولد وله اخت فلهما نصف ما ترك - وخروج البنت محتمل لما افاده الشيخ او حملاً قوله تعالى ليس له ولد على الذكر فان العرب اكثر ما يستعمل في الذكر ١٧ - قال الحافظ في رواية الدارقطني عن عبد الرحمن بن مردان فقال ابن مسعود كيف اقول يعني مثل قول ابي موسى وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ١٨ - في السراجي ثم يرجون بقوة القرابة اعني به ان ذا القرابتين اولى من ذي قرابة واحدة ذكر اكان او انشئ بقوله صلى الله عليه وسلم ان اعيان بنى الام الحديث قال القاري اي الاخوة والاخوات لاب واحد وام واحدة من عيني الشئ وهو انفس منه وقال بعض المحققين اعيان القوم

مقدمون على بنى العلات لقوة قرابة الاولين نسبة الى الآخرين وهذا اذا اجتمعت الفرقتان واما اذا انفرد بنو العلات فلا ريب انهم ياخذون ^{ص ٣٣} قوله كيف انتم مالى بين ولدى المراد بذلك الاخوات فان لفظ الولد قد يطلق على غير الولد من الصغار ^{ص ٣٣} قوله فنزلت يوصيكم الله ليس المراد نزولها بغور تلك القضية نفسها بل المراد نزولها في امثال هذه وعلى هذا فلا يلزم زول الآية قبل تلك الواقعة او بعدها تراخ ثم ذكر الآية استطراد وليس فيها من ذكر الكلالة ما يفيد ههنا ^{ص ٣٣} قوله فصب على من وضوء الظاهر انه عنالة ويمكن ان يكون فضالته باب في ميراث العصبية ^{ص ٣٣} قوله الحقوا الفرائض اى السهام المقدرة في كتاب الله تعالى ^{ص ٣٣} قوله فهو لاولى رجل ذكر - ذكر الرجل وان كان يغني عن هذا التقيد الا ان متابعه النساء الرجال في الاحكام لما كانت شائعة وايضا فكثيرا ما يطلق الرجل ويراد به الشخص مطلقا عن قيد الانوثة والذكورة فيجده به المراد به الاحتراز عن الانثى اشارة الى ان التعصيب انما هو بالذكورة واما الاناث فيثبت كن عصبات فتمت تغيير نصيبهن من مقدار الى مقدار واطلاق العصبية مجاز ومشابهة باب في ميراث الجد ^{ص ٣٣} قوله ان السدس الاخر لك طعمة - انما بين ذلك لئلا يتوهم نسخ الحكم الاول فيظن ان نصيب الجد كان هو السدس ثم نسخ فصار نصيبه ثلثا ويعنى ان هذا اعطاه الشرع

اشد افعم وذكر الام ههنا البيان ما يترجح به بنو الايمان على بنى العلات وهم اولاد الرجل من نسبة شى سميت علات لان الزوج قد عل من المتخوة بعد ما نزل من الاولى والمعنى ان بنى الايمان اذا اجتمعوا مع بنى العلات فالمرث لبنى الايمان لقوة القرابة وارادوا ج الوصلة ١٢ - ^{ص ٣٤} وذلك لان جابر لم يكن له ولد اذ ذاك وكان له اخوات جزم به الحافظ وغيره من شرح الحديث ولذا قالوا ان قوله نزلت يوصيكم الله وهم قال الحافظ قيل انه وهم في ذلك وان الصواب ان الآية التي نزلت في قصته جابر هذه الآية الاخيرة من النساء وهي يستقونك قل الله يغتنيكم في الكلالة لان جابرا لم يكن له ولد ولا ولد له وفي رواية لابن داود اشتكت وعندي سبع اخوات فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني الحديث ^{ص ٣٤} اضطر الشيخ في هذا التوجيه لما قالوا ان الحديث وهم بوجيهين الاول تقدم قريبا لان جابر لم يكن له ولد اذ ذاك فكيف يناسبه قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الآية والثاني لما قاله الحافظ اخرج احمد واصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق ابن حنبل عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت يا رسول الله ما ان ابنتا سعد بن الربيع الحديث وفي اخره فنزلت آية الميراث فارسل الى جابر فقال اعطاني سعد الثلثين الحديث قال وبه رجع من قال انها لم تنزل في قصته جابرا لما نزلت في قصته ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامر من معا ويقتل ان يكون نزول اولها في قصته ابنتين واخرها وهي قوله وان كان رجل يورث كلاله في قصته جابر ويكون مراد جابر فنزلت يوصيكم الله في اولادكم اى ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية اخص وقال ايضا في موضع آخر ما قول البخاري في التسمية قوله تعالى يوصيكم الله الى قوله والله اعلم حليم اشار به الى ان مراد جابر من آية الميراث قوله والله اعلم رجل يورث كلاله ١٢ - ^{ص ٣٤} وبه جزم الحافظ في النسخ اذ قال بينت في الطهارة الرد على من زعم انه رث عليه من الذي فضل وفي الاعتصام التصريح بانه صب عليه نفس الماء الذي توضع به ثم يشكل على هذا الحديث بانه يخالف الحديث المتقدم في تعيين الآية ففي الاول آية الميراث وههنا قوله تعالى لا يستقونك الآية واجاب عنه الشيخ في البذل فارجع اليه ١٢ - ^{ص ٣٤} قال القاري قوله ذكر تأكيد الاحتراز من الخنثى قيل اى صغيرا وكبيرا وفي الارشاد الرضى لا يصح الاحتراز عن الخنثى لانه داخل في نوع منها لا محالة وفي شرح الطيبي قال العلماء وصف الرجل بالذكور تنبيه على سبب استحقاقه وهي الذكورة التي سبب العصبية وسبب الترجيح في الارث ولذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمة ان الرجل يلحقهم بكون كثير في القيام بالعيال والضيغان وارفا القاصدين ومواسات السائلين وتعمل الغرايات اه واطال الحافظ الكلام على ذلك في النسخ فارجع اليه ١٢ - ^{ص ٣٤} حكاهما الحافظ بل فقط قيل نفى توهم اشتراك الانثى معه لئلا يحل على التغليب وقيل خشية ان يظن بلفظ الرجل الشخص ههنا اهم من الذكر والانثى ١٢ - ^{ص ٣٤} وبه جزم الحافظ فقال اما تسمية الفقهاء الاخت مع البنت عصبية فعلى سبيل التجوز لانهما كانتا تافدا فضل عن ابنت اشبهت

عطار ولطعمك وليس سهما مقدرا لك **ص ٣٣٣** باب ميراث الجدة **ص ٣٣٢** قوله وايتكما انفردت بالعلو في الدرجة والمستراية **ص ٣٣٣** قوله مالك في كتاب التمشي - اى فيما اعلم وكذا ما بعده **ص ٣٣٣** قوله هل معك غيرك ليس لتحصيل العلم الاستيثاق فان خبر الواحد اذا اتفق ببيان بالكتاب كان حكمه حكم النص القطعي بل لحصول الطمانينة ولئلا يتسابق الناس الى التكبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم **ص ٣٣٣** قوله في الجدة مع ابنها - كانت ام الام فلا اشكال والمراد بيان انه لا استحقاق للخال اذا وجدت ذو والسهام - ويمكن ان يكون ام الاب لكن ابنها كان قاتل ابنه الميت او صار عبدا لكنه بعيد في الجملة - **باب في ميراث الخال** **ص ٣٣٣** قوله الله ورسوله مولى الا المراد نفي الاشتراك والا فالله ورسوله مولى كل مسلم - **باب في الذى يموت وليس له وارث** **ص ٣٣٣** قوله ان مولى النبي صلى الله عليه وسلم اختلف العلماء في توريث الانبياء من غيرهم فقال بعضهم لا يرثون كما لا يرثون وروا نحن معاشر الانبياء لا يرث ولا نورث والصحيح ان هذه اللفظة غير ثابتة ونبي صلى الله عليه وسلم اعطى هذا المال الى بعض اهل القرية من جانبه او لكون هذا البعض من له استحقاق في بيت المال **ص ٣٣٣** قوله لا عبدا هو اعتقه اى الميت اعتق هذا العبد ودفعه هذا كان لاستحقاقه من مال بيت مال المسلمين لا توريثا - **باب في البطلان الميراث بين المسلم والكافر**

١ هذا في الاصل فلو صح فالام جارة ولطعم مصدر والظاهر ان الصواب اطعمك بالماضي من الافعال قال الطبري صورة المسئلة ان الميت ترك متين وهذا الالف فلما التثنية وبقى الثلث فدفع عليه الصلوة والسلام اليه سدسا بالفرض لانه جده الميت وتركه حتى ذهب فدعاه ودفع اليه السدس الاخير كيلا يظن ان فرضه الثلث ومعنى الطعمة ههنا التعصيب اى رزق لك ليس بفرض وانما قال في السدس الاخير دون الاول لانه فرض والفرض لا يتغير بخلات التعصيب فلما لم يكن التعصيب شيئا مستقرا ثابته اسماه طعمة له وفي الارشاد الرضى لم يعط النبي صلى الله عليه وسلم الاخيرين بهذا التفصيل ابتداء لان ما يحصل بالتعصيب يكون اوقع في القلب **ص ٣٣٣** فيراجل نخل والمراد ايكما انفردت باعتبار الوجود بان لم تكن الا واحدة او باعتبار ذوات القرابة بان تكونا اثنتين اصلها اقرب الى الميت تاخذ وتحرم الابعد **ص ٣٣٣** قال بالميراث بترك الكذب **ص ٣٣٣** الجدة اى ام الاب تسقط بوجود الاب عند الجمهور منهم الحنفية والمسئلة خلافية بين الصحابة وشكل الحديث على الجمهور لا عطائه صلى الله عليه وسلم الجدة مع وجود الابن فادله بوجوده منها انه كان اعطاه من النبي صلى الله عليه وسلم طعمة ويشكل عليه انه عليه الصلوة والسلام كيف اعطاهما حتى غير ما ذكره القائل عن شرح السنة يحتمل ان يكون بذلك الميت كافرا او رقيقا وانت خير ما به بعيد كما فاده الشيخ فلا وجه ما اتخذه الشيخ بانها لم تكن ام الاب بل ام الام ومعنى قول ابن مسعود انها اول جدة اى وقعت مسئلة الجدة فيها اولاً وفي الارشاد الرضى قيل معناه اعطاهما اولاً ثم لم يعط مثلها الجدة بعد ما وهو ايضا بعيد **ص ٣٣٣** يعنى ان الجدة لما كانت ام الام فابنها قال وهو قال عن الميراث لا دخل له فيه حينئذ **ص ٣٣٣** ثم توريث ذوى الارحام مختلف بين الصحابة والتابعين وجمهور الصحابة على توريثهم وبه قالت الحنفية والثوري واسحاق ولم يقل به مالك والشافعي وحديث الباب حجة للحنفية **ص ٣٣٣** فقالت الشافعية انهم يرثون مخرج به في شرح الاقناع وغيره ووجه الدسوقي من المالكية قال ابن عابد بن في رسائلك في مواضع الارث منها نبوة وهل هى مانعة عن الوارثية والمورثية جميعا او عن الوارثية فقط ذهب الشافعية الى الثاني واضطرب كلام ائمتنا في الاشباه عن التتمية كل انسان يرث ويورث الا الانبياء لا يرثون ولا يورثون وما قيل من انه صلى الله عليه وسلم ورث خديجة لم يصح وانما ذهب بهت بالها هو ونقله عنه في معين المفتي والدر المنقبي وكلام ابن الكمال وسكب الا نهى بشرى بانهم يرثون فيجوز ان قلت ومختار الشيخ انه صلى الله عليه وسلم يكون وارثا لا مورثا كما يظهر من كلامه ههنا وسيأتى التصرح بذلك في تفسير سورة الشعراء **ص ٣٣٣** دعامة الروايات عن هذه الزيادة خالصة واما بيان انهم لا يورثون فقد تقدم في الجزء الاول في باب تركه النبي صلى الله عليه وسلم **ص ٣٣٣** قال الف تارى الاستثناء منقطع اى لكن ترك عبدا عطائه صلى الله عليه وسلم ميراثه رجلا من اهل قرية بطريق التبرع لانه صار ماله لبيت المال وقال المظهر قال شريك وطاوس يورث العتيق من المعتق كما يورث المعتق من العتيق **ص ٣٣٣**

صلى الله عليه وآله وقال بعضهم لا يرثه هؤلاء لم يفرقوا بين الكافر والمرد والذين فرقوا بينهما وقالوا المرتد لما وجب قتله كان وقت الارتداد ميتا حكما فيرث المسلم ماله الذي في يده وقت الارتداد وانما تأخير قتله الى الثلث لازاحة شبهة التي دعت الى الارتداد وهذا هو الذي ذهب اليه امامنا الهام قدوة علماء الانام رحمة الله عليه صلى الله عليه وآله قوله لا يتوارث اهل ملتين - هذا مشكل على مذهب من قال بتوارث اهل الكتب السماوية فيما بينهم والجواب ان الاسلام ملة كما ان الكفر ملة فليس فيه توارث ذي ملتين باب الميراث للورثة والعقل على العصبية صلى الله عليه وآله قوله ثم ان المرأة التي قضى عليها بغرة توفيت اهل قضى معروفا ومجهولا والفاعل على الاول النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستشكلوا الفظة على ههنا وليس بمشكل وانما وقوا فيها وقوا لما يتبادر من موت التي اسقطت البنين وضربتها ضربتها ولم يسبق ذنبهم الى موت التي ضربت ضربتها والمعنى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالغرة على عاقلة الضاربة ولما توفيت الضاربة لم يحكم بارثها للذين غرموا عنها وهم العاقلة ليكون الغنم لمن الغرم له بل ورثها زوجها وبنوها وهذا هو المعنى بالبيان ههنا فلا اشكال باب في الرجل يسلم على يدى الرجل صلى الله عليه وآله قوله هو اولى الناس بحياه ومماته - المراد بهما التناصر والتوارث لكنها مشروطان بما اذا تحالفا ايضا وليس له وارث اقرب او بعد وانما بنى الامر على العادة اذ كان الرجل من اهل الشرك يخرج من اهل ماله وولده وقريبه فيسلم على يد رجل ويعاقده الموالاة على ان يدى ما جنى ويرث ما جنى فاجابه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك ثم لفظ الناس ليس على عمومه فان اولويته انما هو على من ليس له مزية عليه صلى الله عليه وآله قوله واجتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء من اعتق حملا للام على الاستغفر

قال الحافظ اختلف في المرتد فقال الشافعي و احمد يصير ماله اذ مات فينا للمسلمين وقال مالك يكون فينا الا ان قصد بردة ان يحرم ورثته المسلمين فيكون لهم وعن ابى يوسف ومحمد يورثه المسلمين وعن ابى حنيفة ما قبل الردة يورثه المسلمين وبعد الردة ليست المالك وعن بعض التابعين كل غنم يستحقه اهل الدين الذي انتقل اليه وعن داود يختص يورثته من اهل الدين الذي انتقل اليه فالحاصل من ذلك مستندنا في حرره بالماوردى اه قال صاحب الشريعة لابي يوسف ومحمد ان المرتد يحجر على الاسلام فيحكم عليه في حق ورثته باحكامه فكل المسلمين ملكا فكلها يورثه ولا يخفى ان حكمه يورثه متى وقت رده لانه صار مالا بالردة فيمكن استناد التوارث فيما اكتسبه في زمان اسلامه فيكون توارثنا المسلم من المسلم ولا يمكن فيما اكتسبه حال رده فلو قضى به يورثه لكان توارثنا المسلم من الكافر محتمرا ثم هذا كله في المرتد المرتد فليس بها جميعا يورثتها المسلمين بلا خلاف بين اصحابنا ١٢ - ولذا قالوا في المرتدة كسبها جميعا سواء اکتسبتها في اسلامها او دهرها يورثها المسلمين لانها لا تقتل عندنا بل تجلس حتى تسلم او تموت ١٣ - وتوضيح الخلاف ان اهل الملل المتفرقة يتوارثون فيما بينهم عندنا الخفيفة والمراد بالملتين عندنا الكفر والاسلام اما اليهودية والنصرانية وغيرهما فكلها ملة واحدة وهو الاصح عند الشافعية كما صرح به الحافظ في الفتح والاديان السماوية كاليهودية والنصرانية ملل شتى واما سواها ملة واحدة عند المالكية صرح به الدسوقي وكلها ملل شتى عند احمد صرح به بنى نيل المار ب فالحدیث بظاهره يطابق كلية الامام احمد ويخالف كلية الخفيفة والشافعية واجابوا عنه بما افاده الشيخ ان الكفر ملة واحدة قال صاحب الشريعة الكفر ملة واحدة كما ذكره المزني عن الشافعي وذكره ابو القاسم عن مالك اه قلت وكذا قال محمد بن موطاه ١٢ - كما بسط هذا الاشكال وتوجيه وضع على موضع اللام المحشى وغيره ١٣ - وهو المسمى بمولى الموالاة وهذا الولاء منسوخ عند الجمهور منهم الاثمة الثلاثة وباقي عندنا الخفيفة ويبدل فيه رجل اسلم على يد رجل واقرن معه المعاقدة والمخالعة فتعذر ذلك يكون المولى اولى بالميراث عند عدم الاقارب عندنا كما في البذل وكذلك اذا قال شخص مجهول النسب لا خرافة مولاى ترثنى اذا مت وتعتقل عني اذا جئت وقال الاخر قبلت فعندنا يصح هذا العقد ويصير القابل وارثا واذا كان الاخر ايضا مجهول النسب وقال للاول مثل ذلك وقيله فورث كل منهما صاحب وعقل عنه وللمجهول ان يرجع عن عقد الموالاة مالم يعقل عنه مولاة هكذا في الشريعة ١٤ - وبهذا استدلال البخاري على مسلك الجمهور قال العيني حاصل كلامه ان من اسلم على يده رجل ليس له ولا لانه مختص بمن اختفه واختصاصه به باللام

وهو مسلم لكن الاستغراق ليس لذلك الجحش بل لنوع منه وهو الولاء الحاصل بالملك كما يدل عليه سباق حديث
بريرة رضي الله تعالى عنها فاته صلى الله عليه وسلم لما قال لعائشة رضي الله تعالى عنها اشترطي الولاء لهم مع امرأ
بالشرار علم بذلك ان الولاء المقصود بيانها هو الذي وقعت قضيته بهنا لا مطلقا **ص ٣٣** باب من يرث الولاء
ص ٣٣ قوله يرث الولاء من يرث المال يعني ان الذي لا يرث المال لا يرث الولاء وليس المراد تميم تورث الولاء
لكل من يرث المال حتى يلزم تورث النساء الولاء فيخالف قوله صلى الله عليه وسلم ليس للنساء من الولاء الا ما
أعطين **ص ٣٣** قوله توز ثلثة موارث اما حيازتها الطرفين فظاهرة واما حيازة تركه اللقيط فليست بحكم التورث
والاستحقاق لذلك بل كون مال اللقيط يرد الى بيت المال فيؤتى للاقطة من جهة بيت المال حثا على الذي
فعلته وجزاء لها على ما صنمته

ابواب الوصايا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ص ٣٤ قوله فادعني بمالي كله - فان البنت تاكل من بيت زوجها ولا حاجة لها بمالي **ص ٣٤** قوله قال قلت يا رسول الله خلف من حرم

ولكن كون اللام فيه للاختصاص فيه نظر لا يخفى لانه يجوز ان يكون للاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات كاللام في نحو ويل للطفقين واستحقاق المعتق
الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز ان يكون للصيرورة لان صيرورة الولاء للمعتق لا تنافي في صيرورته لغيره اذ في الشريعة كان الشعي يقول لا ولاء
الا ولاء العتاقة وبه اخذ الشافعي وهو مذهب زيد بن ثابت وما ذهبنا اليه مذهب عمر وعلي وابن مسعود اذ قلت وذكر في حاشية تخرج
هذه الآثار ومستدل الحنفية حديث يميم الداري المذكور في الباب وبسط العيني في كونه صالحا للاستدلال **ص ٣٤** وقال القاري اللام للعهد
لا للجحش فاندفع ما قال الشافعي من بطلان ولاء المولاة بارادة اللام للجحش **ص ٣٤** ويوضح ذلك ما قال الحافظ في الفتح تحت قوله صلى الله
عليه وسلم الولاء لمن اعتمر قال ابن بطال هذا الحديث يقتضي ان الولاء لكل معتق ذكر كان اذ اني وهو مجمع عليه واما جواز الولاء فقال الابهرى ليس
بين الفقهاء اختلاف انه ليس للنساء من الولاء الا ما اعتمرن او اولاد من اعتمرن الا ما جاز عن مسروق انه قال لا يختص الذكور بولاء من اعتمر
آباؤهم بل الذكور والانات فيه سوار كالميراث ونقل ابن المنذر عن طاووس مثله والحجة بالجمهور اتفاق الصحابة ومن حيث النظر ان المرأة
لا تستوعب لئال بالفرس الذي هو اكمل من انتصيب فاختص بالولاء من يستوعب المال وهو الذكر وانما ذكر من اعتمر من اعتمر لانه عن مباشرة لاعم
جزاؤه **ص ٣٤** قال صاحب الشريعة هذا الحديث وان كان فيه شك وذلك قد تكرر ما روي من ان كبار الصحابة كعمر وعلي بن
واين مسعود ومن قالوا بمثل ذلك فصار بمنزلة المشهور وقال مولانا عبد الحفيظ في حاشية هذا الحديث قد اشتهر رفعه وقد ذكره صاحب الهادي
ايضا مرفوعا لكن لم يحيدوا اسناده نقا وهدية كانه يلحقه وابن حجر وغيرهم نعم روي البيهقي عن علي وابن مسعود وزيد انهم كانوا يجعلون الولاء
للكبير من العصبه ولا يورثون النساء من الولاء الا ما اعتمرن او اعتمرن واخرج ايضا عن ابراهيم قال كان عمر وعلي وزيد بن
ثابت لا يورثون النساء من الولاء الا ما اعتمرن واخرج ابن ابي شيبة نحوه عن الحسن وابن سيرين وابن المسيب وعطاء والنخعي **ص ٣٤**
ص ٣٤ قال القاري الملتقط يرث من اللقيط على مذهب الشافعي بن راهويه وعامة العلماء على انه لا ولاء للملتقط لانه صلى الله عليه وسلم
خصه بالمعتق بقوله لا ولاء الا ولاء العتاقة فلعل هذا الحديث منسوخ عندهم وفي شرح السنة هذا الحديث غير ثابت عند اهل النقل والتفق
اهل العلم على انها تاتى ميراث عتيقها واما الولد الذي نفاه الرجل باللعان فلا خلاف ان احد به لا يرث الاخر لان التوارث بسبب النسب
اتقى باللعان واما نسبة من جهة الام فتأبى وتوارثان وقال القاضي وحياتة الملتقط ميراث لغيرها محمولة على انها اولى بان يصرف اليها
ما خلف من غير ما صرف مال بيت المال الى احاد المسلمين فان تركته لهم لانها تركه وراثته المعلقة من معتقها اذ يظهر من الارشاد الرضى نكته
في تخصيص ذكر المرأة بهنا وهو انها تأخذ من هذه الثلثة كل المال بخلاف عامة الموارث **ص ٣٤** ولا يذهب عليك ان ما في
رواية الترمذي من قوله عام الفتح يقال انه وهم والصواب جهة الوداع وجمع بينهما باحتمال التقدير وسياتي عن الشيخ ايضا اشارة كون هذه
القصة في سفر الحج **ص ٣٤** ولم يكن له اذ ذاك الابنت واحدة كما هو مصرح في الروايات ثم دللنا اربعة بنين كما في البذل **ص ٣٤**

انما قال ذلك بنار على ما هو العادة من ان المريض يذكر موته ولا يبالي بذلك ولا يياس من حيوته واما اذا ذكر عند المريض غيره ما يعلم به انه سيموت فانه حينئذ يخاف على نفسه ويتأس من حيوته وصحته سيما اذا كان القائل ممن يعقده فيه كالنبي صلى الله عليه وسلم فان سعدا مع انه كان يستفتي عن الوصية والميراث وهذا واضح دليل على استعداده بالموت وقربه عنه بحسب ظنه لكنه لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر ما يظهر به ولو موته خاف وتحرر على كونه فارق دار هجرته حين موته وان كان للموت في سفر الحج وببيت الله فضايل لكنه متضمن لنقيصة هي موت المهاجر في داره فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم بانه لا يخلف عن الهجرة وانما يخلف بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيجازي ويثاب عليه بفعله من الحسنات والطاعات وهذا لما كانوا يتوهمونه من ان طاعا تهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا تكاد تكافي سيما تهم كما صرح به عمر رضي الله عنه ^ص قوله ولعلك ان تخلف الا تصرح بما علم ضمنا من بشري حيوته رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بعدى ^ص قوله لكن البأس - اي الواقع في الضرر والشدة وهو نقصان الجزء بموته في مكة باب في الحث على الوصية ^ص قوله بيت ليلتين - فمن قال بالمفهوم رخص في الليلة والظاهر ان التقيد بهما اتفاقي ^ص قوله وله ما يوصي فيه - بالبنار للمجهول اي وله شئ من شئ ينبغي فيه الوصية وهو قابل مثل ان يكون عليه ديون او في يديه عوار او ودائع الى غير ذلك واما اذا فلا وبذلك يصح عدم اصدار النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى العرفي لما لم يكن عليه حق لاحد واما اذا اخذ الوصية بمعنى مطلق امر الميت بما يجب تنفيذه بعد الموت فهذا المعنى كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وقد فعله وبهذا يظهر ان الآية كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية ان اريد بها المعنى الاصح لا يحتاج الى القول بال نسخ ^ص باب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص ^ص قوله قال لا - والجواب ظاهر بما سلفنا وحاصل سواله ان الوصية مع كونها مكتوبة كيف تركها النبي

^ص يقال اثناس منه اي قطع الاصل ^ص من الامر بوصية الثلث وترك الورثة اغنياء ^ص واليهما اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لكن البأس سعد بن خولة يري ان مات بركة ^ص ١٣ - ^ص اذا قال لابي موسى الاشعري يا ابا موسى هل يسرك ان اسألك مع النبي صلى الله عليه وسلم ويحترنا معه وجهادنا معه وعلما كله معي ردنا وان كل عمل علمنا بعده بخونا منه كفا فابا براس فقال ابو موسى والله لقد جاهدنا بعده صلى الله عليه وسلم وصليتنا وصمنا وعلمنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشرك كثير وانما نخرج ذلك قال عمر رضي الله عنه والذي نفس عمر بيده لو ددت ان اذك بردنا وان كل شئ علمناه بعده بخونا منه كفا فابا براس الحديث اخرج البخاري وغيره ^ص ١٢ - ^ص لم اجد من رخص في ليلة من القائلين بالمفهوم وظاهر الارشاد الرضي ان ذلك ليس مذموبا لاحد بل المعنى من ذهب الى حجة المفهوم ينبغي له ان يخصص الليلة ثم قال الحافظ قوله ليلتين كذا اكثر الرواة ولابي عوانة واليهيقي من طرق حماد بيت ليلة او ليلتين وسلم والكناني من طرق الزهري بيت ثلث ليال وكان ذكر الليلتين والثلث لرفع الحرج لتزاحم اشغال المراتبي يحتاج الى ذكرها ففعلنا هذا القدر ليتذكر ما يحتاج اليه واختلاف الروايات فيه دال على انه للتقريب لا التحديد والمعنى لا يمضي عليه زمان وان كان قبله الا ووصية مكتوبة عنده وفيه اشارة الى اعتقار الرضى من اليسير وكان الثلث غاية للتأخير ^ص ١٢ - ^ص وقال القاري يفتح الصاد وكسرها قال الطيبي ما بمعنى ليس وبيت صفة ثالثة لا امرى ويوصي فيه صفة شئ والمستثنى خبر ليس اه وقال الحافظ قوله بيت كان فيه حذف التقديره ان يبيت ويجوز ان يكون صفة لمسلم كما جزم به الطيبي اه وانكر العين تقدير الحذف ^ص ١٢ - ^ص قال ابن الملك ذهب بعض اهل الظاهر الى وجوبها لظاهر الحديث والجمهور على نفيها لانه صلى الله عليه وسلم جعلها حقا للمسلم لا عليه ولو وجبت لكانت عليه وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ قيل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية با دار الدين وروايات الواجبة عليه فواجبة عليه ثم ظاهر الحديث مشعر بان مجرد الكتابة بلا اشهاد عليه كاف وليس كذلك بل لابد من الشاهدين عند

صلى الله عليه وسلم وحاصل الجواب ان الوصية العرفية لم تكن واجبة عليه لكونه لم يترك خيراً حتى يوصى فيه واما اذا كان بمعنى العام فقد كانت واجبة عليه ولم يتركها بل اوصى ^ص فلا وصية لو ارث ^{ال} هذا الى آخر الحديث بيان لبعض ما شتمه الكلبية المتقدمة وهو قوله اعطى كل ذي حق حقه فان السهام لما تقررت للورثة لم يبق لهم حق في الوصية والولد لما كان لصاحب الفراش قويا كان اضعيفا لم يبق فيه حق للعاهر سوى الحرمان او يراد بالحجر الزم كما سبق تقريره ^ص قوله وحسابهم على الله دفع لما عسى ان يتوبهم من ان المرأة لعلها ولدت من زنى فكيف يلحق الولد بصاحب الفراش ^ص بيان ذلك امر مخفى يحاسبهم عليه الله وانما امرتم ان تأخذوا بالظاهر وكذلك لما اتى الله سبحانه ولدا لوالد فليس له الانتساب الى غيره وانما قابل ذلك الصنيع باللعنة لما فيه من غلط الانساب ففيه من الضرر ما ليس في الجزئيات الاخر ^ص قوله والزعيم غارم الى ههنا تفصيل للجملة المتقدمة فتأمل ^ص قوله اصلح بدنا من بقية اى لسانا باب في الرجل يتصدق او يعق عند الموت ^ص قوله اوصى الى اخي اى جعلني وصيا فيه ^ص قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان لان ما اختاره اخوه الميت امر مفضل ^ص قوله ولم تكن قضت من كتابتها شيئا لعل زيادة هذه جملة مع انها لا دخل لها في اداء المقصود يستين فضل افتقار بريرة الى المال لانها لو كانت ادت شيئا لما اضطررت كاضطرتها اذ لم تؤد ^ص قوله ان شارته ان تحتسب عليك المراد بالاحتساب هو الشراء والاعتاق بعده لان القبطى بريرة فتودى في كتابتها باب الولاء لمن اعتق ^ص قوله الولاء لمن اعطى الثمن او لمن ولي النعمة هذا شك من الراوى وهذا تنصيص منه على ان المراد بالولاء ولوا المشرى ^ص قوله واحتج بعض اهل العلم بهذا الحديث في اقامة امر القافة ولا يتم احتجاجهم فان مسرة النبي صلى الله عليه وسلم انما كانت لاندفاع طعن الجاهل في نبيه

عامة العلماء لان حق الغير تعلق به فلا بد لازالة من حجة الشريعة كذا في المرقاة والبسط في الفتح والمعنى ١٢ - ^ص وهى قوله اعطى كل ذي حق حقه فان هذه الامور المذكورة ايضا من الحقوق ١٣ - ^ص اى التصديق عند الموت فان ثوابه اقل من التصديق في الصحة والقوة ١٤ - ^ص اختلفت فيها الروايات كما ذكرنا الشيخ في البذل في رواية انها كانت على تسع اواق في كل عام اوقية وفي رواية وعليها خمس اواق نجحت في خمس سنين وفي رواية عمرة عن عائشة فقال اهلها ان شئت اعطيت ما بقى فجزم الاسماعيلى بان رواية الخمس المعلقة غلط ويمكن الجمع ان التسع اصل والخمس كانت بقيت عليها بعد ما ادى منها اربعة وبهذا جزم القرطبي والحب الطبري ولكن يجابها رواية الباب ويجاب بانها كانت حصلت الاربعة اواق قبل ان تستعين عائشة فادتها ثم جازتها وقبضت عليها خمس بمعنى قوله ولم تكن قضت من كتابتها شيئا اى لم تكن ادت مما بقى من كتابتها شيئا ١٥ - ^ص لان الولاء اذا كان لهم لا محالة فامضى معنى لا شتر عليهم ورد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم في الحديث جواز بيع المكاتب قال القاضي ظاهره يدل على جواز بيع رقبة المكاتب واليه ذهب مالك والشافعي والحنابلة لا تنسخ كتابته حتى لو ادى النجوم الى المشرى عتق وولاه لغيره الذى كاتبه ومنه ابو حنيفة والشافعي واول الشافعي الحديث بان جري برصاها وكان ذلك نسخا للكتابة منها ويحمل ان يقال انها كانت عاجزة عن الاداء فلعل السادة عجزوا بها وباعوها الى آخر ما ذكره القارى ١٦ - ^ص قال القاضي فيه دليل على اعتبار قول القائل في الانساب وان لم يخل في اثباتها والامام استبشر بن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال مالك والشافعي واحمد وعامة اهل الحديث وقالوا اذا ادعى رجلان او اكثر نسب مولود مجهول النسب لم يكن له بينة او اشتركا في وطى امرأة بالشبهة فانت بولد يمكن ان يكون من كل واحد منهم وتنازعوا فيه علم القائل فبايهم الحق لحقه ولم يعتبره اصحاب ابى حنيفة بل قالوا يلحق الولد بهم جميعا قال ابن الهمام اذا كانت الجارية بين مشركين فجاءت بولد فادعاه احد بها ثبتت نسبته منه وان ادعياه معا ثبتت نسبتهما ومحصل الجواب عن استدلالهم بان مبناه ليس الا على استبشاره صلى الله عليه وسلم وسروره بقول القائل وهو يحتمل امرين اما ان يكون رضى بقول القائل ومثبتا النسبة منه او يكون ردعا لزم

لا تحصيل العلم به وكانوا يزعمون صحة قول مجزئ ويعتقدون صدقه باب في حيث النبي صلى الله عليه وسلم على الهدية ص ٣٥
ولا تحسن جارة لجارتها اي الاخذة ولا المعطية والفرس ما يخرج من بين ظلف محرق -

ابواب القدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاز في التشديد الا انما كان دأبهم التصدير بهذا الباب ردعا عن الخوض فيه وتسلية لما امر الله بالايان به وان
لم يصل العقل الى دركه ص ٣٥ قوله كعبه الله على ومثل هذا الجواب لا يصلح في عالمنا هذا وضح ثم لما انه ليست بدار التكليف
باب في الشقاء والسعادة ص ٣٥ قوله او مبتدأ شك من الراوي والصيغة مع قرينها السابق معروف او مجهول
ص ٣٥ قوله وهو ينكت في الارض وبذلك يستدل امثال هذه الحركات التي هي لغوفينا وان لم تكن ثم لغوا بل فيها

اهل الجاهلية باطل نسب منه وقد ثبت ان اهل الجاهلية قد خرج في نسب اسامة واثبت الشريعة نسب منه ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم
منه في شك بل كان على يقين فلا يشك ان استنباطه صلى الله عليه وسلم بقول القائل لم يكن على الاحتمال الاول بل على الثاني
فلو كان الاحتمالان متساويين لم يكن فيه محل الاستدلال فكيف اذا كان الاحتمال الثاني هو الاربع بل هو المتعين فلا يجوز الاستدلال
باستنباطه صلى الله عليه وسلم على اثبات امر القائل في اثبات النسب هكذا في البذل مخفراً ١٣ بفتح الدال وتسكن ما يقدره العدد ٢٠ سم من القضاء
قال في شرح السنة الايمان بالقدر فرض لازم وهو ان يعتقد ان الله خالق اعمال العباد خيراً وشرها وكتبها في اللوح المحفوظ قبل ان خلقهم داخل
بقضائه وقدره وارادته ومشيئته غير انه يرضى الايمان والطاعة ووعدها الثواب ولا يرضى الكفر والمعصية وادعها العقاب والقدر بين
اسرار الله تعالى لم يطلع عليها ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ولا يجوز الخوض فيه والبحث عنه بطريق العقل بل يجب ان يعتقد ان الله تعالى خلق الخلق
فجعلهم فرقتين فرقة خلقهم للنعيم فضلاً وفرقة للنجيم عدلاً وسأل رجل علياً عن القدر قال طرقي منظم لا تسلكه واعاد السؤال فقال
بحر عميق لا تجر واعاد السؤال فقال سر الله خفي عليك فلا تفتشه كذا في المرقاة ١٣ سلمه وهما تقريران يتفق في الارشاد الرضوي هجبت ان الكمية بلفظه
فان في سياقه فائدة لا تحصل بالتعريب والدوق مشير الى ان اكثر الفاظها هي بعينها من كلام حفرة الشيخ نور الله مرقداه وبرد مضجعه وهو هذا جهرت
في تقديره بين خوض كرسى منع فرما يعنى اسمين خوض كرنا اور منقول كو معقول بنانا اور اس كو دلائل عقلية سے ثابت كرنا اور رجوع
الى العقل كرنا چاہئے اور كوئی مرتبه محقق واضح بين القدر والجبر ثابت كر دينا كه ہر شخص سمجھے اور فرق بين معلوم ہو جائے دشوار
ہے اور كشف اوسكى كنه كا اور اطلاع اوسكى حقيقه كى بعيد بلکہ قريب محال ہے اوسمين خوض و تعمق كا نتیجہ یہ ہوتا ہے كه آدمي جبر یہ يا قدر یہ
ہو جاتا ہے ہر شخص كو چاہیے كه تقدير پر ايمان لاوے اور اللہ سبحانہ اور اس كے رسول كريم نے جو علم كيا اس كو تسليم كرے گو اوسكى
حقيقه كا علم نہ ہو باقى ثواب وعذاب كا اوسكو اختيار ہے اور وہ مالك ہے والمالك تصرف في ملكه كيف يشاء اگر عذاب دے تو ظلم نہ ہوگا کیونکہ ظلم جب ہوتا
كه تصرف ملك غير میں ہوتا اور یہ بات ظاہر ہے كه حرکت مرتعش اور حرکات وافعال عباد میں فرق ہے انسان ایسا صاحب اختیار ہے نہیں كه دوسرا
كوئی اصلاً متصرف نہ ہو کیونکہ ظاہر ہے كه انسان بہت سی ارادہ کرتا ہے اور وہ خلاف ہوتا ہے اور پورا نہیں ہوتا پس نہ شخص مجبور ہے اور نہ بالکل
قادر ہے بلکہ بظاہر ہی الجملة اختیار ہے اس اختیار ظاہر ہے پر كه جب مثلاً اختیار زنا و ترک زنا اور صلوة و ترک صلوة دونوں کا تھا اور
اوسكو علم نہیں كه تقدير میں كيا لكھا ہے پس عتاب والزام كے واسطے یہ كافی ہے انتہی بلفظ ١٣ سلمه يعنى في عالم البرزخ وعالم
الارواح كما يدل عليه لفظ المشكوة عن مسلم ارجع آدم موسى عندہما قال القارى ويجوز ان تكون جسمانية بان احياهما و احيا
آدم في حياة موسى واجتمعا في حضرة القدس وقال ايضا علم ان هذه القصة تشمل على معان محررة لدعوى آدم عليه السلام مقررة
لحجة منها ان الحاجة لم تكن في عالم الاسباب بل في العالم العلوى عند ملتقى الارواح ومنها ان آدم عليه السلام ارجع بذلك بعد ان رفع
مواجب الكسب منه وارفع احكام التكليف عنه ومنها ان اللانمة كانت بعد سقوط الذنب وموجب المغفرة اذ قلت ولذلك لم يعتذر آدم بهذا
الجواب في جناب تعالى بل تلقى من ربه كلمات فتاب عليه واليعنى في قصة اشارة بنية الى ابون البين في المحاوراة مع الخالق والمخلوق ١٣
١٤ يعنى ان التورید بین المبتدع والمبتدأ من شك الراوى واما التورید بین احدیہما و بین قولہ فیما فرغ من عمرہ ١٥ ہکذا فی الاصل
والظاہر ان فیہ سقوط من الناسخ والصواب علی اباحتہ امثال ١٦ ۲

فوائد نعرفها ص ۳۳ باب ان الاعمال بالخواتيم ص ۳۳ قوله في اربعين يوما وقد روي في بعض الروايات ان جميع هذه السموات
تكون في اربعين يوما وقد يشاهد غير هذين والجواب ان الاول في اكثر مدة الحمل والثاني في اقله وما بينهما لما بينهما
باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة - الفطرة هي اول التكوين والمراد به التكوين الازلي والتكوين في بطن الام
او التكوين وقت الولادة وحاصل الكل وماله الاسلام فلا تتنازع الروايات ص ۳۳ قوله الله اعلم بما كانوا عاملين
به قالوا معناه انهم يجازون على حسب اعمالهم لو قدروا اجيار - وظاهر العبارة يابى عنه لانه لو كان المراد ذلك لقال الله اعلم
بما لهم بل المعنى انهم اذا ولدوا على الفطرة كان حالهم هو الاسلام ما لم يعترض عليه عارض والله اعلم بما كانوا عاملين
لوجوه الكفر لم يستبقوا حتى يعترض عليهم عارض ينافي الفطرة فهذا الحديث على هذه التفسير يوافق ما ورد من ان
اطفال المشركين يكونون في الجنة ص ۳۳ قوله وفي يده كتابان - الظاهر انها لم يكونا بحسينين لهم وان كانا في يده
صلى الله عليه وسلم حقيقة ويمكن ان يقال بحسب سببها لم يكن بعيدا في الجملة ص ۳۳ قوله ارب الحشفة تخصيها
بالذكر لما ان بداية الحرب تكون منها ص ۳۳ قوله نذبه بالنون ثم الدال المهمل ثم الباء الموحدة من تحت ثم نون
ندخله في الدين وهي الحظيرة ص ۳۳ قوله ولم يكذب في الاسلام كذبة وكان اسلامه قدما فصار المعنى انه لم يكذب
كذبة ص ۳۳ قوله فسألت ما كانت وصية ابيك وكان سمع ان اباہ او صاه في ذلك ص ۳۳ قوله ان اول مخلق الله
الاولية اضافية ص ۳۳ قوله كتب القدر ما كان وما هو كائن - لا شبهة في صحة صيغة الاستقبال ههنا واما المضي

۱- وبسط الحافظ اشهد البسط في اختلاف الفاظ هذا الحديث مع الترجيح لبعضها والجمع في بعضها فارجع اليه لوضوح التفصيل ۱۲ -

۲- الظاهر ان المراد بالكل ما ورد في الباب من الالفاظ المختلفة من الملة والفطرة والاسلام وغيره ۱۳ - ۳- يعني الله اعلم
بما كانوا يعملون لو احياهم الله عز وجل هذا هو المشهور في معناه وعلى هذا قالوا ان هذا قاله صلى الله عليه وسلم قبل ان نزل عليه فيها
شيء والاختلاف في ذراري المشركين شهير للعلماء فيها عشرة اقوال بسطت في الاوجز ۱۴ - ۵- مفاد تقرير الشيخ ههنا بالظاهر بخلاف مروي
الارشاد الرضوي ولفظه هكذا بله مطلب حديث كايه به الله جانتا به كس كي ساتھ حامل تھے اور یہ کنایہ ان کے جنتی ہونے سے ہے کیونکہ
ظاہر ہے کہ وہ اس حالت میں ملت اسلام پر تھے اور مویود علی الایمان ہوئی اور ممکن تاویلہ الی کلام الارشاد الرضوي كما لا يخفى ۱۵ -
وقال القاري الظاهر من الاشارة انها ميان وقيل تمثيل واستحضار للمعنى الدقيق الخفي في مشاهدة السامع حتى كأنه ينظر اليه او قلت لا تتأخر
في كونها حسينين وكونها غير محسوسين لهم والظاهر من السابق كما افاده الوالد المرحوم عند الدرس انها كانا على سبيل التمثال اي قوله ۱۶ -
۷- قال صاحب الجمع الدين (بالكسر) حظيرة الغنم من القصب وهي من الخشب ذرية ومن الحجارة صبرة ۱۷ - ۸- يعني قوله في
الاسلام ليس بقيد استرازي ويؤيده ما قال الحافظ في تهذيبه قال العجلي تابعي ثقة من خيار الناس لم يكذب كذبة قط ۱۸ - ۹-
قال القاري انقلم بالرفع وهو ظاهر وروي بالنصب قال بعض المغاربة رفع القلم هو الرواية فان صح النصب كان على لغة من
ينصب خبران وقال المالكي يجوز نصبه بتقدير كان على مذهب الكسائي وقال المغربي لا يجوز ان يكون القلم مفعول خلق لان المراد ان القلم
اول مخلوق واذا جعل مفعولا لخلق اوجب ان يقال اسم ان ضمير نشان واول ظرف فيمنع ان تسقط الفاعل من قوله فقال اذ يرجع
المعنى الى انه قال له كتب حين خلقه فلا اخبار بكونه اول مخلوق ۱۹ - ۱۰- على القاري عن الازهار اول ما خلق الله القلم يعني بوجوه
والماز والرجح لقوله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وعرضه على المار واه مسلم
وعن ابن عباس سئل عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على اى شيء كان المار قال على متن الرجح واه السبيعي قال القاري فالاولية افئدة
والاول الحقيقي هو النور المحمدي على ما بينته في المورد للمولود اه قلت وسياتي شيء من ذلك في تفسير سورة هود ۱۲ - ۱۱- لكن اورد القاري
على قوله الابد اشكالاً قويا وهو ان ما لا يتناهي في المال كيف يخمر وينقبط تحت القلم ثم اجاب عنه باجوبة عديدة واحسنها عذري
ان المراد بالابد ما هو كائن الى القيمة كما هو مصرح في عدة روايات ذكرها الترمذي واهرجهان ابا داود ذكر في حديث عبادة هذا قال للكتب مقار

فانها بالنسبة الى خلق الله وسلم او الى الكتابة او الى زمان روايته الراوى او قول النبي صلى الله عليه وسلم

ابواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب لا يحل دم امرئ مسلم ^{ص ١١٢} قوله يوم الدار - اى يوم حاصره اهل مصر ^{ص ١١٣} قوله الا لا يجنى جان الا على نفسه وكانوا يقتلون ابا القاتل او ابنه او غيرهما قصاصاً لمقتولهم فيها هم النبي صلى الله عليه وسلم عن صنعهم ذلك وقال خبيثة الرجل لا تكون الا على نفسه ثم خصص بعض جزئيات هذا الكلى تصريحاً بتحريم ما كان شائعاً بينهم ^{ص ١١٤} قوله الا وان الشيطان قد انس الي ولا يخفى ان ياسه من ذلك لا يستلزم ان لا تقع عبادة وانما كان ليس لما رأى من شوكة الاسلام وشيوعه وقوته فائس ان يرتدوا على اعقابهم كفاراً وذلك لا يستلزم ان لا يعبدوه اصلاً باب لا يحل لمسلم ان يروى مسلماً ^{ص ١١٥} قوله لا عبأ جاداً - عطفت بحذف حرف ^{ص ١١٦} قوله بنى ان يتعاطى السيف - اى ان اضطر الى اعطائه واخذه يعطيه منقاداً وياخذه كذلك لا مسلولاً لما فيه من التعرض للهلاك والا هلاك باب من صلى الصبح فهو في ذمة الله ^{ص ١١٧} قوله فلا تتبعنكم الله سبحانه - من المجر ^{ص ١١٨} قوله ومن شذ شذ الى النار - بفتح الشين في الاول والضم في الثانى باب في نزول العذاب اذ لم يغير المنكر ^{ص ١١٩} قوله يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية ^{ص ١٢٠} وكان عرضة رضى الله عنه دفع ما يتوهم من التعارض في الرواية والآية وحاصل دفعه ان الآية وان كان يتبادر منها انكم لا يضركم ضلال احد

له قال القارى المعنى بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وقال الابهري ما كان يعنى العرش والمار والريح وذات الله وصفاته امة قلت وهو الاوجه ^{ص ١٢١} يعنى حاصر واثمان رهنه داره بالمدينة المنورة زادها الله شرفاً وكرامة ^{ص ١٢٢} هكذا بالاستئثار في النسخ التي بايدينا من الترمذى وكذلك في ابن ماجة لكن صاحب المشكوة حكى عنها الابهري جان على نفسه بدون الاستئثار وفسر سياقه القارى بعدة معان لا تمتشى في رواية الترمذى فلا حاجة الى ذكرها ^{ص ١٢٣} وعمل القارى النفي على عبادة الشيطان اى الكفر علانية وقال لم يعرف انه جده احد من الكفار علانية اذ قد ياتي الكفار بكهنة خفية ^{ص ١٢٤} ويؤيد ذلك ما في رواية ابى داود ولعبا ولا جاداً وعلى هذا فالتنبي عن اخذ مال المسلم بدون رضاه في الجور وهو ظاهر وفي اللعب لما انه بدو وعه ويؤيد به وهذا مختار الشيخ رحمه في معناه وقيل في معناه انه باعتبار الوقتين يعنى ياخذ في اللعب والمزاح ابتداء ثم يحبس عند نفسه انتهائاً وهذا مراد ما في الحاشية عن الجمع وقيل هذا باعتبار الحالتين يعنى يظهر اللعب باعتبار الظاهر ويضم في نفسه الاخذ بالجور وقيل بعكسه يعنى ياخذ متاعه ولا يريد سرقة وجسه بل يريد اذ خال الغيظ على صاحبه واشار الى هذين المعنيين القارى ^{ص ١٢٥} قال المجد تبيد كفرح تبعا وتباعة مشى خلفه وكفرته وكتابة الشئ الذي لك فيه بغية شبه ظلامته ونحوها وكامير الناصر والذي لك عليه مال التاج ومنه قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا امة قلت فالمعنى لا يطلبنكم الله تعالى بذمة وفي المشكوة برواية مسلم عن جندب القسرى مرفوعاً من صلى صلوة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم احد من ذمة شئ فانه من يطلبه من ذمة شئ يدره ثم يكبه على وجهه في نار جهنم قال القارى قوله في ذمة الله اى في عهده وامانة من الدنيا والاخرة وهذا غير الامان الذي ثبت بكلمة التوحيد فلا يطلبنكم الله اى لا يواخذكم والمراد بهنهم عن التعرض لما يوجب مطالبة الله اياهم بنقض عهده واخفاء ذمته بالتعرض لمن له ذمة والمراد بالذمة الصلوة الموجبة للامان اى لا تتركوا صلوة الصبح فينقض به العهد الذي بينكم وبين ربكم فيطلبكم به الله ^{ص ١٢٦} وقال القارى من شذ اى انفرد عن الجماعة باعتقاد او قول او فعل لم يكونوا عليه شذ في النار اى انفرد فيها ومعناه انفرد عن اصحابه الذين هم اهل الجنة والقي في النار الله ^{ص ١٢٧} ويؤيد ذلك سياق ابى داود بلفظ يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير مواضعها الحديث واخرج ايضا عن ابى لمية قال سألت ابا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية قال اما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انتم والمعروف وتناهبوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحاً مطاعاً لم يرد

إذا هتدتم إلا أن الاهتدار لا يتحقق ما لم يقض حقه في الأمر بالمعروف فها هو افتتان حقيقة صبيح قوله حتى تقتلوا أياكم كما قتلوا
 عثمان رضي الله تعالى عنه باب في تغيير المنكر باليد ص ٢٣٣ قوله ترك ما هناك - أي الأمر الذي كانوا يقدمون له الصلوة
 على الخطبة قدر ترك فإن الناس لا يتمون الخطبة لو أخرت والتذكير واجب فلذلك قدمناها وهذه حيلة اخترعها
 والاقد كان لسب أهل بيته صلى الله عليه وسلم في خطبة ص ٢٣٤ قوله وذلك اضعف الإيمان يحتمل أن يشار إلى إرجل
 القائم به ويكون بياناً للرجل نفسه والمعنى على هذا أن هذا الذي أكتفى بانكار القلب اضعف الإيمان ويحتمل أن يشار إلى
 هذا الانكار القلبي والمعنى أن هذا الذي فعله من انكار القلب اضعف مراتب الإيمان باب أفضل الجهاد لما ان الجهاد
 بين امرين متردين إما أن يقتل ويغلب فيغنى أو يقتل ويغلب فيغنى والذي تكلم بالحق بين يدي جابر مستيقن بهلاكه
 فكان أفضل باب سوال النبي صلى الله عليه وسلم ثلثاني أمة ص ٢٣٤ قوله إنها صلوة رغبة ورهبة وكل صلوة صلى الله
 عليه وسلم كانت رغبة ورهبة فالمراد أني سألت فيها ربّي فرغبت أن يجيبه ورهبت أن يرده وأما الصلوات الأخر
 فكانت خالصة له تعالى باظهار عبودية و اقرار بمعبودية فحسب ص ٢٣٤ قوله واعطيت الكنزين تخصيص بعد تعميم لما فيه
 من استبعاد ظاهره لقوة شوكة هذين الملكين باب الرجل يكون في الفتنة ص ٢٣٤ قوله فقر بها - وبين لنا بحيث
 قربها إلى الأذهان واشرب حقيقتها في القلوب أي بينها حق البيان ص ٢٣٤ قوله قال رجل في ماشية بين في
 القمين البعد من المسلمين سوار كان بالخروج إلى الجهاد أو بالخروج بما شية إلى الجبال والاكام فلا يشترك بالمسلمين
 في قتالهم وجداهم ص ٢٣٤ قوله تكون الفتنة تستنظف العرب - أي تستوهمهم والظاهر الأسلم من التكاليفات أنها لم تعلم
 أيها أي وان قال بعض المحققين أنها فتنة على معاوية رضي الله عنها ولئن كان كما قال فمعنى قوله قتلها في النار أن

لـ قلت ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما ذكرنا من قتل الأمير قبيل خروج المهدي عليه السلام - ١٣ - يعني قدر تفتت عليه التقديم وقال القار
 الظاهر أن يقال مراده ترك ما تعلم من تقديم الصلوة وصارت السنة والخير الآن تقديم الخطبة لأجل المصلوة التي طرت وهي القضاء الناس
 قبل سماع الخطبة لو أخرت اهـ - ١٣ - الظاهر أن الأول ببناء المعلوم بالحقين المعجزة أي يفوز بالغنية والثاني ببناء المجهول
 بالعين المهملة أي يخضب بالدم أو يشق شفته قال المجد العظم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء شبه بها البنان المخضوب والعنمة الشفة في شفة
 الأن فخال ولا مانع أن يكون كلا اللفظين من الغنية معروفاً ومجهولاً - ١٣ - وما فاد الشج أوجه مما قال القاري من أن الظاهر
 أن يقال المراد به أن هذه صلوة جامعة بين قصد جوار الثواب وخوف العقاب بخلاف سائر الصلوات إذ قد يغلب فيها أحد الباعثين على
 إذاها اهـ - ١٣ - أي قيصر وكسرى قال التوريشي يريد بالأحمر والابيض خزائن كسرى وقيصر وذلك أن الغالب على نقودهم ملك
 كسرى الدنيا والغالب على نقودهم ملك قيصر الدراهم كذا في المرقاة وفي الجمع هي مما فاد الله على أمة من كنوز الملوك فالأحمر الذهب
 كنوز الروم لأنه الغالب على نقودهم والابيض الفضة كنوز الأكاسرة لأنها الغالب على نقودهم اهـ ولا يذهب عليك ما بين الكلامين من المعنى
 وقال النووي المراد بالكنزين الذهب والفضة كنز كسرى وقيصر ملك العراق والشام اهـ - ١٣ - قال الأشرف أي وصفها للمصنفين
 وصفاً بليغاً فان من وصف عدداً وصفاً بليغاً فكانه قريب ذلك الشيء أيه وقال القاري أي عدداً قريبة الوقوع اهـ وبهذين المعنيين
 فسر الحديث صاحب الجمع - ١٣ - يعني أن المراد برجل أخذ بأس فرسه من يخرج إلى جهاد الكفار قال المظهر يعني رجل هرب من الفتن
 وقتال المسلمين وقصد الكفار ياربهم ويحاربونه فيبقى سالماً من الفتنة كذا في المرقاة - ١٣ - قال القاري أي تستوهمهم هلاكاً من
 استنظفت الشيء أخذه كله كذا في النهاية وقيل أي تطهرهم من الأروال وأهل الفتن - ١٣ - كما في حاشية الترمذي
 وإني داود وغيرهما وكذا حكاها القاري عن غيره وبسط الكلام فيه اهـ - ١٣ - هذا وجه مما في الحواشي المذكورة إذ قالوا ان قيل كيف قتلهم في
 النار والمخطئ من المجهل معذور وكلا الفريقين مجتهد قلتم هو توخي وتخليط اهـ - ١٣ -

من قتل في تلك الفتنة لا من وقعت بسببه الفتنة فيخرج ممن حكم عليه بالنار عثمان وطلحة وزير رضی الله عنهم من استشهد
 فيها لان الفتنة انما حاجت بسبب قتلهم لا انهم قتلوا فيها ^{ص ٣٣} قوله اللسان فيها اشد من السيف المراد باللسان الكلمة فان
 كان المراد بها الحق فالمعنى ان التكلم بالحق اشد فيها من احتمال ضرب السيوف لتناولها على الباطل وان كان
 المراد بها الباطل فالمعنى ان تاثيرات السنة اشد فيها من تاثيرات السيوف ويكون هذا بيان المفسرين ^{ص ٣٣} قوله
 وانا انتظر الآخر فانه اخذ في الظهور ولم يستتم ظهوره بعد ^{ص ٣٣} قوله ان الامة نزلت في جذر الخ يعني ان الامة التي هي
 صفة مقتضية ادا كل حق الى صاحبه نزلت في اصل قلب الرجال فعلموا بمقتضاها القرآن والسنة والايمان والاحكام
 وادوا كل ما عليهم من حقوق هذه الاشياء لاقتضائها الامة ذلك وقد عرفت ظهور معنى الحديث ورأيت ثم حدثني عن رفع
 الامة كيف ترفع فقال يظهر تغير في الامانات دفعة حتى ان الرجل اخذ في النوم وهو سالم الايمان كاملة حتى اذا استيقظ
 من نومه وان كان خفيفا كما يدل عليه التعبير بالنومة وجد قلبه قد تغير وانكره فلا يجد منه ما كان يجد قبل النوم من استظام
 الذنوب وايفاء الحقوق لكن التغير بعد يسير لم يظهر اثره على ظاهره حتى يعرفه كل احد بل الفساد يكون في القلب تاثيرا
 خفية لا تدرى كل احد فبشه ذلك بالوكت وهو تصلب الجلد بكثرة العمل بشئ صلب كالحديدة والخشب ففي الوكت لا تغير
 في ظاهره الجلد فانما الفساد فيه مخفي بحس به اذا لمس الجلد وغمر فاذا زاد اثر الرفع على ذلك اخذ ظهور اثره بحيث لا يكاد يخفى
 على احد من رأى ذلك فبشه بعد ذلك بالمجل وهو اثر الحرقه على اليد وغيره اذا نطقت ولذلك قال في بيانه

١٤ ومن جعلها على الصفيين ذكر لهذه الكلمة معنى ثالثا وهو ان ذكر اهل تلك الحرب ليسو يكون مكن حاربهم لانهم مسلمون وغيبة المسلم ثم
 بل اكثر بهم كانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما الصدرين الاعظمين الاميرين علي ومعاوية رضي الله عنهما وقد قال صلى الله
 عليه وسلم فاذا ذكر اصحابي فامسكوا اي عن الطعن فان رضا الله تعالى في مواضع من القرآن تعلق بهم ولهم حقوق ثابتة في الذمة وقال
 عمر بن عبد العزيز تلك ما ظهر الله ايدينا منها فلا نلوث استنابها قال النووي كان بعضهم مصيبا وبعضهم مختطبا معذورا في الخطار لانه
 كان بالاجتهاد والاجتهاد اذا اخطأ لا اثم عليه وكان علي رضي الله عنه هو المصيب في تلك الحروب هذا مذهب اهل السنة وكانت القضايا مشبهة
 حتى ان جماعة من الصحابة تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولو تيقنوا الصواب لم يتأخروا عن المساعدة قال القاري والتحريم يكن في ان عليا
 احق بالخلافة ام معاوية لانهم اجمعوا على ولاية علي رضي الله عنه واما وقع النزاع بين معاوية وعلي في قتلة عثمان رضي الله عنه فمحل معاوية بالي لم اسلم
 لك الامر حتى تقتل اهل الفساد والشرك من عاصر الخليفة واعان على قتله فان هذا ثلثة في الدين وغلل في ائمة المسلمين واقضى رأي
 علي رضي الله عنه ان قتل فئة الفتنة يجزئ في اثاره الفتنة التي تكون اقوى من الاولى مع عدم تعيين احد منهم بمباشرة قتل الامام المحقر
 ١٥ اي لاجتماعهم قال المجتهدون عليه اي اجتمعوا ١٦ - ١٧ وفسر عامة شراح الحديث الامة في الحديث بالايمان كقوله تعالى انا عرضنا الامانة
 وقال الطيبي انما جعلهم على هذا التفسير لقوله آخر اذ ما في قلبه من خردل من ايمان فليأكلوا على حقيقة (وهي ضد الخيانة) لقوله ويصبح الناس
 يتبايعون ولا يكاد احد يؤدى الامة فيكون وضع الايمان آخر اموضعها تفخيمات منها وحشا على اداها قال صلى الله عليه وسلم
 لا دين لمن لا امانة له وقال النووي الظاهر ان المراد بالامة التكليف الذي كلف الله به عباده والعهد (الازلي) الذي اخذه عليهم
 وميل الحافظ في الفتح الى حقيقة الامة اذ فسر بتوب البقاري باب رفع الامة بعد الخيانة وقال في آخر الحديث قوله من ايمان قد ليفهم
 منه ان المراد بالامة في الحديث الايمان وليس كذلك بل ذكر ذلك لكونها لازمة الايمان ١٨ - ١٩ وان اريد بالامة المعنى المعروف
 ضد الخيانة فيكون المعنى علموا انكروا بالقران والحديث ٢٠ قال القاري النومة اما على حقيقةها فبالعبادة امر اضطراري ولما كناية عن
 الغفلة الموجبة لارتكاب السيئة الباعثة على نقص الامة ونقص الايمان ٢١ - ٢٢ قال القاري يقع الواد واسكان الكاف
 وبالفوقية الاثر اليسير كالنقطة في الشئ وقال المجتهد الوكت النقطة والوكت التاثير والشئ اليسير قلت وكذلك عامة الشراح فزوا
 الوكت بالنقطة والمجل باثر العمل فتأمل ٢٣ - ٢٤ قال القاري بفتح الميم وسكون الجيم وفتح هو اثر العمل في اليد وقال المجتهد

كأجر إذا حرجته على الرجل وانما لم يذكر اليد ههنا لما ان المتبادر منه الكف والراحة لا تتأثر كثيرا بغيرها من الاعضاء وشبه ظهوره حينئذ بظهور النقطة فانه يطلع عليها كل من رآه ولذلك قال فتراه منتقرا بتقديم المنون على التاء المشددة القوتقا ثم بعد الباء الموحدة من النير هو الارتفاع وهو مقتل صليكم قوله ثم اخذ حصاة فحرجها على رجله هذا التصوير لدرجة المحر صليكم قوله حتى يقال ان في بني فلان - اشارة الى قلة الامانة صليكم قوله ولقد اتى على زمان وما بالي ان هذا زمان الصحابة رضي الله تعالى عنهم فكانت قلوبهم متنورة بانوار الايمان وقلوب كفارهم كانت متأثرة باثارة باطلهم فيكون منهم الاقل قليل والمراد بالرداني اذا توسوس في قلبي خيانتة ونكصت عنه روني عليه انه مؤمن او انه ذمي وذو عهد فلا يخون فرجعت اليه بعد ما كنت اعرضت والمراد بالساعي الذمة نفسها فان حقن الدماء وحفظ الاموال لما كان بها فكانها تسعي بهم والمراد بالساعي هو الزعيم والكفيل فان لكل قوم زعيم يسعي لهم صليكم قوله فاما اليوم فما كنت ابايح منكم ان ليس تنصيصا على ان كل اهل زمانكم صاروا خائنين بل المراد ان الخيانة قد تلوث بها الناس وانهم يفتشون فيها في القرن الرابع فلا يعتمد الا على من عول به فظهر بعد ذلك انه امين واما المعاملة لكل احد فلم يتبق كما كانت في زمان اول من هذا وبذلك يصح قوله وانا انتظر الاخر فان رفع الامانة لم يكن ظهرا بعد كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم باب لتركن سنن من كان قبلكم صليكم قوله يعلقون عليها سلمتهم وكان يوم فرحهم وسرورهم يا كلون ويشربون ثمثة ويلعبون ثم يرجعون فعلم السالمون رحمة الله تعالى انه ليس فيه شيء يتركب محرما ولا شركا او كفر اذ لم يكونوا يعبدون

مجلت يده لفظت من العمل فمريت والما فركبته الحجارة فبرئ وصلب والمجلة قشرة رقيقة يجمع فيها ما من اثر العمل جمعه مجل ومجال قال المجد بن الروم حمزة والشئ رفته ومنه المنبر والنبرة الورم في الجسد وقد انتبر وكل مرتفع من شئ ١٢ - ١٣ - قال الحافظ ليشير الى ان حال الامانة اخذت النقص من ذلك الزمان وكان وفاة حذيفة في اول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فادرك بعض الزم من الذي وقع فيه التغير فاشار اليه وقال ابن العربي قال حذيفة هذا القول لما تغيرت الاحوال التي كان يعرفها على عهد النبوة والتحليفتين فاشار الى ذلك بالمبايعة وكفى عن الايمان بالامانة وعما يخالف احكامه بالخيانة وقال الحافظ والمراد بالمبايعة في السلع ونحوها لا بالمبايعة بالخلافة ولا الامارة وقد اشتد الكار الى عبده وغيره على من حمل المبايعة ههنا على الخلافة وهو واضح والمراد انه لو ثوبه بوجوه الامانة في الناس او لا كان يقدم على مبايعة من اتفق من غير بحث عن حاله فلما بدا التغير في الناس وظهرت الخيانة صار لا يبيع الا من يعرف حاله ثم اجاب عن ايراد مقدركان قائلما قال لم يزل الخيانة موجودة لان الوقت الذي اشترت اليه كان اهل الكفر فيه موجودين وهم اهل الخيانة فاجاب بانه وان كان الامر كذلك لكنه يثق بالمؤمن لذاته وبالكافر لوجوده وساعيه وهو الحاكم الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل او جل الا اسلم فكان وانقابا لنفاذ وتحليس حجة من الكافرين فانه بخلاف الوقت الاخير الذي اشار اليه فانه لا يبيع الا افرادا من الناس يثق بهم او مختصرا ١٤ - وبذلك جزم جمع من سراح الحديث قال العيني وان كان كافرا فسايعه وهو الوالي وهو الذي يسعي له اي الوالي عليه يقوم بالامانة في ولايته فينصفني ويستخرج حقي منه وكل من ولي شيئا على قوم فهو ساعيهم مثل سعاة الزكاة ١٥ - ١٦ - قال ابن ابي شيبة تاوله بعضهم على بيعته بالخلافة وهو خطأ فكيف يكون ذلك وهو يقول لمن كان نصرانيا هم والذي عليه الجمهور وهو الصحيح انه اراد به البيع والشراء المعروفين يعني كنت اعلم ان الامانة في الناس فكنت اقدم على معاملة من اتق غير باحث عن حاله وثوقا بامانة واما اليوم فقد ذهبت الامانة فلست اتق اليوم باحد او تمتنع على بيع او شراء الا فلانا وفلانا يعني افرادا من الناس قلنا كل اعرفهم واتق بهم كذا في العيني وتقدم قريبا منه في كلام الحافظ وقال الحافظ يمتل ان يكون ذكر فلانا وفلانا بهذا اللفظ ويقتل ان يكون سمي اثنين من المشهورين بالامانة اذ ذاك فابهم الراوي ١٧ - ١٨ - جواب عما يرد من انه اذا لم ير الحديث الاخر وهو ينتظره فيثبت ترك المعاملة معهم وحاصل الجواب انه ينتظر استكمالها وظهرت آثاره ١٩ - ٢٠ - قلت لكن ذكر السيوطي في الدرر رواية ابن ابي شيبة واحمد وابن جرير وغيرهم عن ابي واقد هذه القصة وفيها وكان الكفانة يوطون سلامهم بسدة ويعكفون حولها وفي رواية اخرى

شئ شئاً فساكوه ان يحجل لهم ذات النواط ليلقون عليها سلمتهم ليفعلون مثل ما يفعلون صلياً قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا يعني ان هذا مثل سوال قوم موسى في كونه سوا الامم لا يجدي شئاً ولا يكون الا سبباً لما فوقه من الله واللعب حتى يصل النبوة الى الكفر والشرك كما يشاهد في زماننا هذا فهذا الذي اخافهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال لتركبن سنن من كان قبلكم يعني ان سواكم هذا قد اعلم بما في القلوب من البديع والا هوار وانتم لما سألتم ذلك ورغبتم فيه وانتم خير القرون التي سلفت وخير القرون الآتية فكيف بالذين لم يأتوا بعد باب في الشقاق انهم صلياً قوله انقلب القمراى بسواهم ذلك معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لما علموا ان السحر لا يؤثر على السمار فان كان سحراً لم يقدر عليه ففعل النبي صلى الله عليه وسلم باب في الخسف صلياً قوله طلوع الشمس من مغربها هذه الايات العشر لم يذكرها ههنا ترتيباً على حسب ما تقع انما جمع ههنا ولم يذكر كلها فان الخسوف الثلاثة آية واحدة والدابة المذكورة فيها هي دابة تخرج من جبل الصفا في احدى يدي عصا موسى وفي الاخرى خاتم سليمان على بيننا وعليهم الصلوة والسلام فيختم على ناصيته كل كافر ويخط على ناصيته كل مؤمن يعلمان به لكل رار لا يمكن ان ينقلب منها احد والنار التي ذكرت ههنا هي نار تسوق الناس الى ارض الشام ومنها يقومون يوم تنفخ في الصور صلياً قوله والعاشرة ان يكونها عاشرة على معنى انها كانت في تعداد النبي صلى الله عليه وسلم عاشرة واما ان العشرة

من رواية الطبراني وغيره كان يباط بها السلاح فسميت ذات النواط وكانت تعد من دون الله فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم حروف عنها في يوم صالت الى قلل هو ادنى منها الحديث ١٤ قال المجذناط نوطاً علقه وانتا طعلق والناواط المعانيق وكتاب معلق كل شئ جمعه النواط والنوط ما علق من شئ سمي بالمصدر جمعه النواط ونياطه مخفراً ١٥ فديوب البخاري في صحيحه باب سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فاراهم انشقاق القمر وعلى الحافظ عن ابى نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعباس بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظرائهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين فسال ربه فانشق وقال صاحب الخيس وفي السنة التاسعة من المبعث كان انشقاق القمر وعلى عن السبكي الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر مخصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق شتى بحيث لا يمتري في قوازه ١٦ وزاد في الارشاد الرضوي ان هذه المعجزة كانت بينة شائعة حتى صارت سبباً لاسلام بنت راجه اندور في الهند ١٧ فقالت الجبل المردة هذا سحر قال الحافظ نقالت كفار قريش هذا سحر سحر كم ابن الى كبشة فانظروا الى السفار فان افروكم انهم رأوا مثل ما رأيتهم فقد صدق قال فما قدم عليهم احد الا خبرهم بذلك هذا اللفظ حديث هشيم ١٨ كما يدل عليه اختلاف الطرق في هذه الرواية تقديمها وتأخيرها واختلافها في ترتيبها على اقوال عديدة لا يسعها المقام لكن الشيخ ذكر في البذل عن فتح الودود اول الايات المخوفات ثم خروج الدجال ثم زول عيسى ثم ياجوج وماجوج ثم الريح القابضة لارواح المؤمنين ثم طلوع الشمس ثم الدابة والاقرس في مثله التوقع والتفويض الى عالمه قال الشيخ وفيه ايضا كلام فان المناسب ان يذكر الطليع والدابة قبل الريح اه قلت ولا شك في ذلك لان الريح اذا قبضت عند ما راح المؤمنين فكيف يسيم المؤمن ويكتب بين يمينه من كما ورد في الروايات ١٩ ٢٠ اختلفوا في انها وقعت او لم تقع بعد وما صاحب الاشاعة الى الاول اذ قال وقدرت المخوفات الثلاثة فذكر المخوفات العديدة الهائلة منها خسف ثلثة عشر قرية بالمغرب سنة ٢١ وخسف عدة اماكن بغرناطه في شعبان سنة ٢٢ وخسف مائة وخمسين قرية من قرى الري سنة ٢٣ وغير ذلك وما لانا الشاه رفيع الدين في رسالته في اشراف الساعة الى انهاء تكون بعد وفات عيسى على بيننا وعليه الصلوة ٢٤ عظيمة بها عنق طويل رايها من بالشرق كما يراها من بالمغرب ولها وجه كالانسان ومنقار كالطير ولها اربع قوائم وفي حاشية ابن ماجة عن ابن عمر بن العاص انها الجحاسة والمشهور الاول وعن علي رضي الله عنه قد سئل ان ناساً يزعمون انك دابة الارض فقال والله ان لدابة الارض ريشاً وزغباً ومالي ريش ولا زغب وان لها حافراً ومالي حافراً كذا في الاشاعة ودر السيوطي ٢٥ ويدل على ذلك رواية ابى داود وآخر ذلك تخرج نارسن اليمين من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر ٢٦

قد تمت في هذه الرواية فليس بمراد أصلاً قوله أما ربح تطرحهم في البحر هذه الرجة تطرح طائفة من الناس مخصوصة في البحر ^{ص ٢٢} قوله خسف بأولهم وآخرهم وينجو واحد منهم ليخبر بذلك من وراءهم ^{ص ٢٣} قوله نعم إذا ظهر الخبث أي غلب باب في طلوع الشمس من مغربها ^{ص ٢٤} قوله فيؤذن لها في الكلام حذف واختصار والمراد أنها تؤذن لها في السجود ثم يؤذن لها في الطلوع من حيث تطلع ^{ص ٢٥} قوله وكانها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت عبر بلفظة كان إشارة إلى غاية قرب ذلك الوقت نسبة إلى ما عبر من الزمان باب في خروج ياجوج وماجوج ^{ص ٢٦} قوله ويل للعرب تخصيصهم لشققة عليهم أولاً أنهم راس القوم والآخرين ذنباً فلما ثبت لهم الويل علم حكم من وراءهم بالطريق الأولى ^{ص ٢٧} قوله فتح اليوم من ردم آل يعقوب أنهم كانوا يتقربون الروم يومهم بالكاتب حتى إذا صار سطح منه طويل كالورقة وأمسوا استوى إلى الصبح وعاد على ما كان عليه من الغلظ وأما اليوم أي يوم رويته صلى الله عليه وسلم فقد انفتح منه كوة كالعشر وسفي بعض الروايات أنه عقد تسعين ولعله تقريب واليعود هذه الكوة إلى الحالة الأولى في الغلظ بل يبقى منفحة وسائر الجدار تعود كما كانت تعود وأما ما اشتهر من أن ياجوج وماجوج يلحسون الجدار بلسنهم فغلط صريح ^{ص ٢٨} باب في صفة المارقة ^{ص ٢٩} قوله لا يجاوز تراقيمهم إلى القلوب حتى يوتر فيها ^{ص ٣٠} قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكم سترون بعد أثره - هذا ليس جواباً لما كان الرجل سأل به بل الجواب عنه لم يذكره الراوي وهو أن لا نستعمل من سأل إلى غير ذلك وإنما كانت مقولته تلك تحضيضاً على الصبر حين تأخذ أمرهم حقوقهم ولا يودونهم فانه أشد من ذلك بكثير.

١ قال صاحب الأشاعة الظاهر أن هذه غير الرجة التي تعلق ياجوج وماجوج في البحر وان هذه تكون عند خروج النار التي تخرج من قعر عدن ويقتل ان يكون أياها وقال القاري بعد ذكر رواية النار تنوق الناس إلى المشرق وفي رواية مسج تعلق الناس في البحر لعل الجمع بينهما أن المراد بالناس الكفار وان نارهم تكون منقطة إلى رجة شديدة الجري سريعة التأثير في القاطن أياهم في البحر وهو موهوم من حشر الكفار أو مستقر النار ^{ص ٣١} كما في رواية مسلم عن حفصة فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم وذكر صاحب الأشاعة برواية نعيم بن حماد لا يفلت منهم أحد إلا بشير ونعيم بشير إلى المهدي ونذير إلى السفياي ^{ص ٣٢} والظاهر من هذا أن النقطة تكون في زمان المهدي ويوب البخاري في صحيحه باب هدم الكعبة ثم ذكر حديث عائشة هذا تعليقا وحديث أبي هريرة في رجة كعبه ذوا السويقتين من الحبشة قال الحافظ فيه إشارة إلى أن غزو الكعبة سيقتع (مراراً) مرة يهلكهم قبل الوصول إليها وأخرى يهلكهم ^{ص ٣٣} وقال أيضاً في موضع آخر قال ابن التين يحل أن يكون هذا الجيش الذي يخيف بهم هم الذين يهدمون الكعبة فينتقم منهم فيخسف بهم وتغيب بان في بعض طرق مسلم أن ناساً من امتي والذين يهدمونها من كفار الحبشة واليقتلهم فمقتله كلامه أنه يخسف بهم بعد أن يهدمها ويرجوها وظاهر الخبر أنه يخسف بهم قبل أن يصلوا إليها ^{ص ٣٤} نعم ثم يبعثون على نياتهم كما تقدم في حديث صفية وقد ورد في معناه عدة روايات ^{ص ٣٥} قال ابن عابدين ورد في حديث مرفوع أن الشمس إذا طلعت من مغربها تسير إلى وسط السماء ثم ترجع ثم بعد ذلك تطلع من المشرق كما دتها قال الرطبي الشافعي في شرح المنهاج ويذكر أنه دخل وقت الظهر رجوعاً لانه بمنزلة زوالها ووقت العصر إذا صار ظل كل شيء مثله والمغرب بغروبها وفي هذا الحديث أن ليلة طلوعها من مغربها تطول بقدر ثلث ليل لكن ذلك لا يخرج إلا بعد مغربها لأنها على الناس فينشد قياس ما مر أنه يلزم قفراً الخمس لأن الزائد ليلتان فيقدر أن عن يوم وليلة ووجهها خمس ^{ص ٣٦} ويؤيد ذلك لفظ البخاري في بدء الخلق في هذا الحديث ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتساذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت الحديث وقد اخرج البخاري في التوحيد بلفظ وكانها قد قيل لها ارجعي ثم في الحديث عدة أحاث مفيدة بسطها العيني لا يسعها هذا المختصر منها المراد بالسجود إذا لاجبهة لها والالتقاء حاصل دائماً ومنها ما في التنزيل أنها تغرب في عين حمئة فإين هي من العرش ومنها ما يخالفه قول أهل البيت أن الشمس مرصدة في الفلك وظاهر الحديث أنها تسير وغير ذلك ^{ص ٣٧} ١٢ - ١٣ أي تخصيص العرب بالذكر مع أن فتنة ياجوج وماجوج يعلم الناس كلهم كمال شققة ورافقة صلى الله عليه وسلم عليهم وهذا إذا كان المراد بالويل هو الإشارة إلى فتنة ياجوج وماجوج كما هو ظاهر السياق وإذا كان المراد بالويل إشارة إلى فتنة أخرى من فتن العرب كالحرة وغيره وذكر ردم ياجوج وماجوج إشارة إلى فتنة غيرهما كما يشير إليه ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد قرب على راس اثنين تخصيص العرب بالذكر ظاهر ^{ص ٣٨} كما يدل عليه لفظ الحفري في حديث ذكره

صحيح قوله بنهار اي فوق ما كان يصليها اذا نما صحيح قوله الا لا تمنعن رجلا هذه عزيمته وما سبق من انكار بالقلب حيث لا يجد قوة رخصة ولذلك بكى ابو سعيد ان لم نعمل على العزائم وان لم نأثم بترك ما تركناه صحيح قوله من غيرة امام عامة باضافة الامام الى عامة واضافة الغيرة الى الامام اما من اضافة المصدر الى الفاعل فيكون الامام هو الغاور واما من اضافة الى المفعول فالغادر الناس الرعايا والمغذور الامام صحيح قوله قال علي بن المديني هم اصحاب الحديث وقال اهل التفسير والفقه والكلام يكونهم اياهم واصلح ان كلهم منهم صحيح قوله ابن تامرني اي حين وقوع الفتن صحيح قوله كفار يضرب بعضهم اي كالكفار في صنيعهم ذلك او المعنى ان ضرب رقاب المسلمين يؤدي الى الكفر بالآخرة او مستحلا باب فتنه القاعد فيها خير من القائم صحيح قوله ان دخل علي بيتي ان كان مجهولا او معروفا فالمودي فيها واحد والنبى عن القتال ههنا حيث قال كن كابن آدم لرفع الفتنة وحيث رخص في القتل فقال من قتل دون الخ وقال الفقهاء اذا لم يكدر يخلص نفسه الا بالقتل فهو يقتل فهو حيث لم يكن الا قتله ولا تخشى فتنته والحاصل ان الرجل اذا خاف فتنة في قتل من اراد قتله لا يقتله لرفع الفتنة واذا لم يكن فتنة بل كان قتله فحسب فله ان يقتله صحيح قوله لقطع الليل المنظم كانه اراد بتشبيه المفرد بالقطع وهي جمع ان كل واحدة منها شديدة السواد لتراكم الظلمات لكنه لا يتمشى في لفظ الحديث اذا المشبه ثم جمع كالمشبه به صحيح قوله ما اذا انزل الليلة الخ اربها النبي صلى الله عليه وسلم انها تنزل عن قريب فكانها انزلت واليقاظ ازواجه المظهرات لما ان المفرد في الفتن والتوقي عن ملوث الدنيا انما هو العبادة صحيح قوله يارب كاسية في الدنيا ان من النساء من هي مكتية في ما يبدو لنا بلباس التقوى وليس لها لباس حقيقة من التقى فتكون عارية يوم القيمة فان اكسية الحشر على مقدار التلبس بالتقوى في الدنيا او المعنى يارب كاسية في الدنيا بالثياب لا تجديها ثيابها نفعها يوم القيمة فتكون عارية ثمه واخصر بالنسوة لكثرة الرياء فيهن كما في التوجيه الاول او لكثرة الفسوق والفجور فيهن وتزيين الاكسية والالبسة على ما هو مدار التوجيه الثاني صحيح قوله يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى الخ يعني به سرعة الانتقال من رأى الى رأى وتغيير

السيوطي عن احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يابو حوج ويا جوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يردون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجوا فتفتحوه غدا ولا يستثنى فاذا أصبحوا وجدوه قد رجح كما كان فاذا اراد الله بخروجهم على الناس قال الذي عليهم ارجوا فتفتحوه ان شاء الله ويستثنى فيجودون اليه وهو كهيئة حين تركوه فيحفرون الحديث ١٢ - قلت وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كان يصليها دائما بقرب من الليل كما هو مقتضى قوله تعالى فنجيهم من ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ١٢ يعني قال اهل التفسير ان مصداق الحديث المفسرون وقال اهل الفقه الفقهاء وهكذا قال كل جماعة شيعتهم والحق انه شامل لكل طائفة قائمة على الدين سواء كانت من اهل الحديث او الفقه او غيرهما ١٣ - يعني او يكون الضرب مستحلا فالكفر ظاهر ١٤ - قال المجتهد في حركة ما دخلك من فساد في عقل او جسم وقد دخل كفر وعنى دخلا ودخلا ١٥ - يعني الموضع الذي يحس فيه النبي صلى الله عليه وسلم القتل والذي رخص فيه الفقهاء هو موضع لا يكون فيه العود القتل دون الفتنة التابعة للقتل ١٦ - يعني المصنف حيث بوب بلفظ الفتنة المفرد اما في الحديث فالمشبه ايضا جمع ١٧ - صحيح ان يكون من اللوث او المثلث وكلاهما بمعنى الاختلاط ولو ث الماء كدره ١٨ - فقد قال عز اسمه ولباس التقوى ذلك خير الاية لا يقال انهم يحشرون يوم القيمة حفاة عراة غلابة كما في الصحيحين وغيرهما فكيف تخصيص النساء او الكاسية في الدنيا والجواب ان محل حديث الباب بعد اعطاء النسوة فان اول من يحس براهم ثم يعطون النسوة فهذه الكاسيات عاريات اذ ذاك ايضا وهذا كله على الظاهر والله التام

ولا افتقار اليها بل استغناء وبذلك عرفت ان اداء الزكاة في هذا الوقت ليس بعسير بالاداء الى الزاهد من ان لم يذروا
ثم اتخا ذابل الصنائع والحرف فيها مع عدم افتقارهم اليها لكثرة الاموال فموكول الى الحكم لما ان ذلك داخل في
انتظام المملكة **ص ١١٠** قوله اذا كان المغنم **ص ١١١** اي اذا اختصت الغنيمة للامراء خاصة وكانت من حق العامة مشرعاً
ص ١١٢ قوله واتخذت القيان والمعارف القينة المغنية والمعزف ما يضرب باليد والمزامير بالنفم والمراد شيوع هذه
الحصال وكثرتها والانطلاق وجودها قد كان من قبل **ص ١١٣** قوله رجا حرام اي الذي يرغب منه ونسبها بالانتماء
وهي كثيرة ما يكون لو نها **ص ١١٤** قوله بعثت انما في نفس الساعة بتحريك الفار والمراد بذلك القرب فان من قرب
بالشيء حتى يكون بحيث يصل الى المتقدم ربح نفس المتأخر يكون قريباً منه لا محالة ولذلك اشار بتشبيه الساعة ونفسها
باصبعيه فان للوسلي فضلاً وتقديماً على السبابة **ص ١١٥** قوله فما فضل احد لهما باضافة لفظ الفضل الى ما بعده باب في قتال
الترك **ص ١١٦** قوله نعالهم الشعر الظاهر ان المراد ان نعالهم من جلد لم تبعد عنه الشعر وذلك لقلة ملابستهم بعبادات اهل
القرن وتكلفتهم **ص ١١٧** قوله الجان المطرقة الخ اي في تدوير الوجوه وغس الانوف **ص ١١٨** قوله فلا كسرى بعثه
اي يرتفع بذان اللبمان لغلبة اهل الاسلام ثمة فلا يرون لانفسهم ما هو من شعار الكفرة فصار كذلك **ص ١١٩** قوله
نار من حضرموت هذه هي النار المذكورة قبل ذلك انها تخرج من عدن وكانها تمر من بين حضرموت وهو قريب
من عدن وان كانت الرواية من بحر حضرموت فالامر مستغن عن البيان فبحر حضرموت هذا هو البحر بعثت بمر عدن
(باب في القرن الثالث) باب في الخلفاء

١ قال القاري بكسر الهمزة وفتح الواو وبضم اوله جمع دولة بالضم والفتح **٢** بينا الجهول والقيان جمع قينة **٣** **٤** قال القاري
بعين فزاي فغار كساجد آلات هو تقرب كد فوف **٥** **٦** وذكر صاحب الاشاعة عدة ريح ذوات احوال عمت وخصت منها ما قال
وفي سنة ست وثمانين وثمانمائة في ولاية الاشراف برسباني هبت بمصر ريح برقة تحمل تراباً اصفر الى الحمرة وذلك قبيل غروب
الشفق فاحمر الافق جداً بحيث صار من لا يدرى يظن ان بجواره حريقاً وصارت البيوت كلها ملأى تراباً يدخل في الانوف والامتنعة
الى آخر ما قاله **٧** **٨** هذا هو الظاهر في معنى الحديث كما عليه عامة شراح الحديث وقيل هو على ظاهره يعني تكون تعاليمهم بالشعر
المصنوع قال البيهقي وقد وقع ذلك فان قوماً من الخوارج قد خرجوا بناحية الري وكانت تعاليمهم الشعر وقوتلوا وقيل يحتمل ان المراد
وفور شعرهم حتى يطوفوا باقدامهم هكذا في الاشاعة وقال الحافظ الظاهر من الحديث ان الذين ينحلون الشعر غير الترك وقد وقع
للاسياسي من طريق محمد بن عباد يفتي ان اصحاب بابك كانت تعاليمهم الشعر وكان بابك من طائفة من الزنادقة استباحوا المحرمات
وقامت لهم شوكة كبيرة في ايام المأمون وغلبيوا على كثير من بلاد اقليم كبرستان والري الى ان قتل بابك في ايام المعتصم وكان
خروجهم منه وقبلها وقتله في سنة ٢٢٠ هـ **٩** وقال القاري شبه وجوههم بالترس تبسطها وتدويرها وبالمطرقة
لغلظها وكثرة لحمها **١٠** **١١** قال الحافظ قد استشكل هذا مع بقاء مملكة الغرس لان آخرهم قتل في زمان عثمان وايضا مع بقاء مملكة
الروم واجيب بان المراد لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام وهذا منقول عن الشافعي قال وسبب الحديث ان قريشاً كانوا يأتون
الشام والعراق تجاراً فلما اسلموا اخافوا انقطاع السفر اليها لئلا يهزم في الاسلام فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لطيبها
لقلوبهم وتبشير لهم بان ملكها سيزول عن الاقليمين المذكورين **١٢** **١٣** لم يذكر الشيخ في هذا الباب وانما ذكره للتنبيه على ان
الشيخ قد قرره على احاديث هذا الباب في ابواب الشهادة فاسج اليه ولا يذهب عليك ما قال الحافظ في الفتح ان القرن اهل زمان
واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من زمان واختلفوا في تحديد ما من عشرة اعوام الى مائة
وعشرين لكن لم ارجع بالبعين ولا مائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عن مسلم
ما يدل على ان القرن مائة وهو المشهور ولم يذكر صاحب الحكم الخمسين وذكر من عشر الى سبعين ثم قال هذا هو القدر المتوسط من اعمار

ص ٢٩٠ قوله اثنا عشر امير فيه اقوال قال بعضهم ليس المراد بذلك مدتهم بل بقار امته المرحومة زمانا كثيرا ولا يستلزم ذلك انقطاع الخلافة بعدهم اذ لا يعتبر العدد وقيل بل المراد ان الخلافة على حسب السنة تكون في اثنا عشر اميرا ولا يلزم متابعتهم حتى ينقض عليه تجل يزيه وقيل بل المراد ان الامارة على حسب سنة الخلافة تكون في اثنا عشر اميرا وان كان من هذه الامراء من هو ظالم على نفسه كما كان يزيد الا انه كان يقتدى بالذين قبله في امور مملكته من فتح البلاد والعدل بين العباد والغزو مع الكفار اى غير ذلك من الاطوار ص ٢٩١ قوله ثم ملك بعد ذلك اى لا يبقى الامراء بعد ذلك على سيرة الخلفاء وان كان التغيير سيرا - كما في معاوية رضى الله عنه وابن ابي سفيان رضى الله عنه وابن زياد والمعنى انقطاع الاتصال بعد انقضاء ثلثين وان كان فيمن بعد ذلك امير هو على سيرة الخلفاء ص ٢٩٢ قوله امسك خلافة ابى بكر رضى الله عنه وقد كانت سنتين واشهر وخلافة عمر رضى الله عنه اثنا عشر سنة وخلافة عثمان رضى الله عنه اثنا عشر سنة وخلافة علي رضى الله عنه خمس سنين واشهر وخلافة حسن بن علي اشهر اصبه قوله ان استخلف فقد اشارة الى جواز التقليد لا علم منه باب ما جاء ان الخلفاء من قریش اى المستحقون لها هم لا غير

اهل كل زمن وهذا عدل لا قول به مرجع ابن الاعرابى وقال انه مأخوذ من الاقران - والمراد بقرن النبى صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وقد سبق (عند البخارى) انى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وبعثت في خير قرون بنى آدم وفي رواية بريرة عند احمد خير هذه الامة القرن الذى بعثت فيه وقد ظهر ان الذى بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة او دونها او فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة ابى الطفيل وان اعتبر ذلك من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة او تسعين او سبعا وتسعين واما قرن التابعين فان اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين او ثمانين واما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحو من خمسين فظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف اهل كل زمان والله اعلم والتفقوا ان آخر من كان من اتبع التابعين لم يقبل قوله من عاش اى حدود العشرين وما يتن وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطلقت المعتزلة السنن وارتفعت الفلاسفة وسها واستحق اهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الى الآن وظهر قوله صلى الله عليه وسلم ثم يفسد الكذب ظهورا بينا حتى تشمل الاقوال والافعال والمعتقدات والله المستعان ١٢٠ كما يظهر من ملاحظة الشروح والثلثة منها ذكرها الشيخ وقيل المراد اجتماع الناس على خليفة واحدة تكون الى اثني عشر خليفة كما ذكره السيوطى في تاريخ الخلفاء وقال ابن حجر هذا حسن الوجوه وقيل اشارة الى حديث خير القرون فان غالب اخبار هذا القرون كانوا الى اثني عشر اميرا وجعل السيوطى في فتح الودود هذا حسن الوجوه وقيل المراد المهدي ومن بعده من الامراء وقيل المراد اثنا عشر اميرا يكونون في زمن واحد كلهم يدعى الخلافة وقيل غير ذلك ١٢١ - على هذا المعنى فتكون بداية الامارة من زمن معاوية رضى الله عنه كما في الارشاد الرضى واما الذين قبله فليسوا بايماء بل كانوا خلفاء رضى الله عنهم وارضاهم ١٢٢ - فانه رحمه الله يوجب بالخلافة يوم موت ابيه منتصف شهر ربيع الاول من سنة اربع وستين وهو ابن عشرين سنة على خلاف قال صاحب الخميس وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل فاقام في الخلافة اربعين يوما وقيل خمسة اشهر وخلق نفسه ثم صعد على المنبر فجلس طويلا ثم خطب خطبة بليغة مشتملة على الثناء والصلوة ثم ذكر نزاع هذه معاوية رضى الله عنه هذا الامر من كان ادعاه به منه ومن غيره ثم ذكر اياه يزيد وخلافة وسوء فعله واسراة على نفسه وكونه غير خليف للخلافة على امة محمد صلى الله عليه وسلم واقامة على ما قدم من جرأة على الله وبغية واستحالة لحرمة اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختنقت العبرة فبكى طويلا ثم قال وانا ثالث القوم والساخط على اكثر من الراضى وما كنت لا تحلم انا لكم ولا لى الى المدح بل قدرة متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فتشتمكم امركم فخذوه ومن رغبتم به فاولوه فخلعت بيعتى من اعناقكم والسلام فقبل له استخلف فقال ما ذقت حلاوة بيعتكم فاجتمع مرارتهما ثم نزل فدخل عليه اقرار به وامره فوجدوه سبي فقالت امه ليتك كنت حفيظة ولم اسمع بك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلى انتم يرجمنى ربى فقال بنو امية لمعلمهم المقصود انت علمت هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزيت له حب على فقال والله ما فعلت لكنك مجهول على حب على فلم يقبلوا منه ذلك ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية في جمادى الاخرى بعد خلق نفسه باربعين ليلة ١٢٣ - فانه رضى الله عنه وارضاهه بويج له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في اولي الربيعين سنة ١٢٤ وتوفي رضى الله عنه في جمادى الاولى كما جزم به صاحب التقريب او جمادى الاخرى

لان ذلك اخبار يكون الخلاف فيهم الى الساعة منه قوله رجل من بني بكر بن دائل بطن من ربيعة وربيعة اعمام قرش
فكانهم يخالفونهم ويدعون مساواتهم وليس كذلك في الواقع منه قوله او يجعلن الله الظاهر هذه اللفظة ان تقديرهم فسقهم
يخرجهم عن استحقاق الخلافة فان الكريم سبحانه وتعالى لا ينسب اليه الشر والباطل فكان الظاهر من قوله يجعلن الله
ان الخلافة لما جعلها الله في غير قرش فسقهم لم يبقوا مستحقين لها فصارت الخلافة الحق في غير قرش وليس الامر كذلك
فان استحقاقهم الخلافة لا يرد عليه مزيل الى يوم القيمة وعلى هذا عترض عمرو بن العاص ربه حيث قال كذبت والله
يعني ان الذي قاله البكري كان حقا لا يرتاب فيه فان الائمة القرشيين لما لم يعدوا ان ينزع الله الملك عنهم ويعطيه
غيرهم الا ان الاستحقاق باق لهم بعد واما ما يتبادر بلفظ جعل الله انهم لا يبقون مستحقين لها فلهذا عرود به بحديث سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم منه قوله قرش ولااة الناس اي مستحقون لها واما اذا تغلب رجل من غيرهم فانه يصير
امير الاحمال فيجب متابعتة اذ لم يقدروا على عزله منه قوله رجل من الموالي يقال له ججاه الموالي الاعاجم ولعل
ذلك بعد عيسى عليه السلام باب في المهدي منه قوله لطلول الله ذلك اليوم لكون ولاية امرائنا واقبالا محالة
منه قوله خشينا ان يكون بعد نبينا حدث الظاهر هذا السؤال والجواب ليس على المطابقة بينهما فان ظهور المهدي
لا يشفيهم عما سألوه اذ ذلك لا ينفي الحدث والجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان اخبرهم بخبرته القرن الذي
هو فيه ثم بخبرته من بعدهم وهكذا الى ثمان وثالث علموا بوقوع الاحداث بعد ذلك فجاؤا ان ياتيهم الساعة بعتة وهم

كما يزم به السيوطي في تاريخ الخلفاء فبويج لعمري باستحقات من الصديق الاكبر ثم استشهد عمر بن الخطاب في ذي الحجة سنة ٢٠ فولى الخلافة عشرين ونصفا
فبويج لعثمان ثم استشهد عثمان في ذي الحجة سنة ٣٥ فولى الخليفة ببايعته اهل الكوفة
فأقام ستة اشهر واما ما تم نزل عن النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل بجادي الاول كما قاله السيوطي في تاريخ الخلفاء ١١
وعلى هذا فلا اشكال بن تيوبي المملكة من غير قرش قال النودى الخلاف محقق بقرش لا يجوز عقد بالاحد من غيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن
الصحابه وكذلك بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع واعرض بخلاف من غيرهم فهو مجروح باجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم
بالاحاديث الصحيحة قال القاضي الشافعي اشراط كونه قرشيا هو مذهب العلماء كافة ولا اعتداد بقول النظام ومن وافقه من الخوارج واهل البيوع
ان يجوز كونه من غير قرش ولا ينافي ضرار بن عمرو في قوله غير القرشي من النبط وغيره يقدم على القرشي هو ان خلفه ان من منته امره قلت هكذا
قال عامة شرا الحديث الحافظ وغيره وصروا ايضا بان طاعة المتغلب بسيفه واجب وانما يكن قرشيا كما سياتي ١٢ كما يظهر من ملاحظة
كتب التواريخ وتوضيح ذلك يخرج الى تفصيل كبير ومما ليدن ذكره في توضيح كلام الشيخ ان اصول قبائل العرب ثمانية العمايق والقطيف
والعدنانية ومبدأ هذه الثلاثة ان اسمعيل عليه السلام لما اتى مكة وتزوج بها ولد له اثنا عشر ولدا وما زال نسله يتكاثر وكانوا يسمونهم بالاسماعيلية
حتى اتى بعد نحو عشرين بطن حفيد عدنان فولد له معد وولد لمعد نزار فاجب معد وقضاة وربيعة وغيرهم كما لم يطل صاحب الرحلة وهذا اجماله
سنة ١٢٠٠ هـ

بقرش على احوال ذكرها الحافظ في الفتح ١٣ - قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد شي قال الحافظ نقل ابن
ابطال عن المسبب لا يوجب ان يكون المستعمل للعبد الامام قرشي لما تقدم ان نداه الله بالكون في قرش واجمع الائمة انها لا تكون في العبيد
قال الحافظ ويحتمل ان يسمى عبد اعتبارا بان كان قبل التمتع وبذلك لما هو فيها يكون بطريق الاختيار ما يغلب عليه حقيقة بطريق الشبهة فان
طاعة تجب اخذ اللفظة ما لم يامر بمصيبة اه وكذا قال العيني وغيره ١٤ - اختلف في ان هذا رجلا من فحطان يسوق الناس
بعضاه واحدا واثنا كما لم يطل الحافظ في الفتح ١٥ - وبذلك يزم عامة من صنع في علامات القيامة ١٦ -

لا يشعرون فكان ذلك شفقة منهم على امته نبينهم محمد صلى الله عليه وسلم وحسرة على حالهم ان يغابهم الموت في حال غفلتهم واشتغالهم
بمال الدنيا في غفلة عن الله صلى الله عليه وسلم باظهار ظهور المهدي اذ ذاك فيزيهم ويعلمهم ويظهرهم عن دنس ابدياتهم وكلمهم
فما يهلك الامم باسرها غافلة عن ربها لاهية في زهرة الدنيا وجهها ويكن ان يقال في الجواب انهم لما علموا ان كل يوم شر
من الامس فكان مقتضى ذلك ان ليضل الاخرون شر ضلالة لما رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثم يفتشوا الكذب في
وكذلك ما رووا في الروايات الاخر من احوال هذه الامم الذين لم ياتوا بعد فحوا على اخوانهم المسلمين بابائهم في باتيك الضلالة
ومن ذا الذي ينبيههم عن سيرة الغفلات مع وفور الشرارات وتزايد الجهالات على مر الشهور والسنوات فسلماهم النبي
صلى الله عليه وسلم بان حال المهدي الذي هو آخر مجدي هذه الامم وبذلك علم حال ما يقدمه من الزمان دلالة
فان ظهور المهدي في ذلك الزمان الذي هو غاية في الضلال والغواية وظهور الفتن وفتنوا الجهالة والى على ان مادة الخير كما
باقية لم تنقطع وعروق تعليم الدين في افشار السنن متصلة لم ترتفع منه قوله فيعيش خمسائة والتوفيق بين هذه الروايات ان تجهز
الجيش في خمس سنين ثم يحارب مع الكفار سنتان ثم يعيش بعد ذلك سنتين فتلك تسع باسرها باب في نزول عيسى عليه السلام في قتل
ويقتل الخنزير فاذا ذكر الذين مع ان كافر لا يبقى اذا ولا يقبل الجزية من احد بل يصير الامر دارا بين السيف والاسلام فحسب غلبة التعبد
اذ ذاك باب ما جاز في الدجال عليه السلام قوله لم يكن نبى بعد نوح الا قد انذر قومه ليس المراد انه انذره ان يخرج اليهم كما فهمه الشراح
كيف وقد كان الانبياء يعلمون انه لا يمكن ان يخرج قبل بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل المراد بالانذار بيان فتنة التي هي ليتسارعوا الى
انتقال او امر الله سبحانه الذي قبض لعباده امثال هذه الفتن كيف وهو على ما يشار قد يرسل الحكمة في انذار الانبياء اوقامهم من
ان لا انذار منها لم يكن عرفا مجدا بل قد توارثه الاباء كابرا عن كابران اوقع في نفوس امته محمد صلى الله عليه وسلم وادش لهم فيكون فيدول انذار الانبياء

سأله قال الدمشقي قال الراقي في تاريخ قزوین اورده الخليل في تاريخ بغداد في ترجمة امير المؤمنين المهدي العباسي فكانه اشار لجل الحديث
عليه السلام قلت والله يخفى ما فيه وهذا احد الاقوال الاربع التي ذكرها صاحب الاشاعة في المهدي والصحيح انه رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
يخرج في آخر الزمان وقد ملئت جورا فملاها قسطا وعدلا كما عليه الكثر الاحاديث ١٢ - هـ هكذا في الاصل ويحمل ان يكون ما يالهم اي ما يكون حالهم
اذ ذاك او يكون ما يالهم اي ما يصل اليهم من الحوادث او بابائهم وابائهم والاباء الجماعة ١٣ - هـ وعلى هذا فالترديد
في هذه الرواية ليس بشك من الراوي بل هو تنويع في الرواية ١٤ - هـ اختلف في حقيقة فقيل هو صافي بن الصياو والصائد ومولده للمدينة
هذا بناء على ان ابن الصياو والد دجال واحد والاصح انه غيره كما سيأتي وعلى هذا فاما هو شيطان موشق ببعض الجزائر او هو من اولاد
شق الكاهن المشهور او هو شق نفسه وكانت امه جنية عشقت اياه فادله شقا وكانت الشياطين تحمل له الحجاب فحبسه سليمان النبي عليه السلام
ولقبه المسج وصفته الدجال هكذا في الاشاعة والبسط في الفتح ١٥ - هـ فقد قال الحافظ قد استشكل انذار نوح قومه بالدجال
مع ان الاحاديث قد ثبتت انه يخرج بعد امور ذكرت وان عيسى يقتله بعد ان ينزل من السماء فيحكم بالشرعية المحمدية والجواب انه
كان وقت خروجه اخفى على نوح ومن بعده فكانهم انذروا به ولم يذكر لهم وقت خروجه فحذروا قومه من فتنة ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
في بعض طرقه ان يخرج وانا فيكم فانا نجو فانه محمول على ان ذلك كان قبل ان يتبين له وقت خروجه وعلاماته فكان يجوز ان يخرج في حياته
صلى الله عليه وسلم ثم بين له بعد ذلك حاله ووقت خروجه فاجزبه فبذلك تمتع الانبياء وقال ابن العربي انذار الانبياء تحذير من الفتن وطمانينة لها
حتى لا يزعزعها عن الحق والاعتقاد وكذلك تقرب النبي صلى الله عليه وسلم لزيادة في التحذير اه قلت فكان راى الشيخ موافق لابن العربي
وقال القاري ويحمل ان الانبياء انما وقع بسبب ان العلامات قد يكون وجودها معلقا بشرط فاذا قد تصور خروجه بعد ظهورها
ونظيره خوف الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين مع تحقق محصلهم اولاه لا يجب على الله تعالى شيئا وفعاله لا تعلل
والاسباب لا يتعين وجودها ولا تأثير لما بعد حصولها اه ١٦ - هـ

اقوامهم من قبيل ما كانوا يخبرونهم من اعاجيب مقدوراته سبحانه وتعالى كما اسلفناه لك انفاً صه قوله لعله سيرا بعض من رآه
 قيل هو خضر قيل لبعض معمرى ابن صه قوله لم يقله بنى لقومه ووجه ذلك ما قدمنا انهم كانوا يعلمون انه لا يغاب عنهم فلم يجابوا اى
 بيان علامته واما النبى صلى الله عليه وسلم فبين علامته لكوننا اخرج اليها منهم صه قوله انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت
 خطاب للامة فلا نقض بروية مسلمة الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرار واما ما نقل عن بعضهم من روية سبحانه وتعالى فى المنام
 فانها روية مثال وشبه لاروية ذات صه قوله مكتوب بين عيني كافر هذا حاصل ما يحصل منه والا فالمكتوب مقطعات
 الحروف ك ف ر صه قوله يقرؤه من كره عملة ولعل الله يعطى البصار معتقديه عن روية اولايكا دون يسمرون الى وجهه
 بمية واجلالا حتى يروا ما كتب ثم صه قوله حتى يقول الحجر وكل شئ سوى شجرة الغرق لمناسبة باليهود صه باب من
 اين يخرج الرجال قد وردت هذه الكلمة فى معنيين خروج علينا وخروج مطلقا فالاول حيث ورد انه يخرج من ارض بالشرق

له قال فى فتح الودود يمكن ان يكمل على سماع اعم من ان يكون بلا واسطة او بواسطة فيكون المراد بقوله كلامه صلى الله عليه وسلم الى حين ظهور الرجال ووجه بعضهم
 على خضر عليه السلام قال الشيخ فى البذل على السمع على الاعم الشامل بالواسطة ممكن لكن لا يمكن حمل الروية على الواسطة فيلزم على هذه الرواية ان الروية اما يحل
 على الخضر او على بعض الجن واما ما وقع فى رواية الترمذى او سمع كلامي بلفظا ونكاحا يحل ان يكون الواو بمعنى او فذلك يحل ان يكون الواو واو ١٢ صه وقال
 الى فظان السرى اختصاص النبى صلى الله عليه وسلم بالتنبيه المذكور من انه او صرح الادلة فى تكذيبه انه انما يخرج فى امة دون غير ما من تقدم من الامم وولى الخبر
 على ان علم كونه مختص بخروج هذه الامة كان طوى عن غير هذه الامة كما طوى عن الجميع علم وقت قيام الساعة فقلت فكلما الحافظ مبنى على مختاره من عدم العلم للنبى
 عليهم السلام بوقت خروجه وكلام الشيخ مبنى على مختاره من علمهم بذلك واما بيان هذه العلامة وهى كونه اعور فسيأتى قريبا ١٣ صه والسلسلة خلافة خبيثة
 انكرت عائشة وابن مسعود الروية واثبتتها انس والحسن وعكرمة وروى عن ابن عباس محل بصرة فى فواره فرأى ربه بفواره هكذا فى الجمل ١٤ صه قال الحافظ
 فى الفتح جواز اهل التعبير روية البارى عز اسمه فى المنام مطلقا ولم يجزوا فيها الخلاف فى رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم واجاب بعضهم عن ذلك بامور قابلة للتأويل
 فى جميع وجوهها فتارة يعبر بالسلطان وتارة بالوالد وتارة بالسيد وتارة بالرئيس فى اى فن كان فلما كان الوقوف على حقيقة ذاته متمنعا وجميع من يعبر بخروج
 عليهم الصدق والكذب كانت روياه تحتاج الى تعبير واما خلاف النبى صلى الله عليه وسلم فاذا روى على صفة المتفق عليها وهو لا يجوز عليه الكذب كانت فى فهم
 الى انه حقا محض لا يحتاج الى تعبير وقال الغزالي من يرى الله سبحانه وتعالى فى المنام فان ذاته منزوعة عن الشكل والصورة ولكن عيني تعريفاته الى
 بعد بواسطة مثال محسوس من نور او غيره ويكون ذلك المثال حقا فى كونه واسطة التعريف فيقول الراى رأت الله فى المنام لا يعنى ان رأت ذات الله
 تعالى كما يقول فى حق غيره قال ابو القاسم القشيري ما حاصله ان روياه على غير صفة لا يستلزم ان لا يكون هو فانه لو رأى الله على صفة يتعالى عنه وهو يعتقد
 انه منزوعة عن ذلك لا يقدح فى روية بل يكون تلك الرويا ضرب من التأويل كما قال الواسطي من رأى ربه على صورة شئ كان اشارة الى وقاد الراى ١٥
 قال القاضى اتفق العلماء على جواز روية الله تعالى فى المنام وصحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بجلاله من صفات الاجسام لان ذلك المرئى غير ذات
 الله تعالى اذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسم ولا اختلاف الاحوال بخلاف روية النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن الباقلاني روية الله تعالى فى المنام خواطر فى القلب
 وهى دلالات للراى على امور مما كان او يكون كسائر الرميات قاله النووى ١٦ صه قال التومى الصحيح الذى عليه المحققون ان الكتابة المذكورة حقيقة جعلها الله
 قاطعة بكذب الهمم من عليها ونخفيها على من اراد شقاوته وحكى عياض خلافا وان بعضهم قال هى حجاز عن سمة الحدوث عليه وهو مذاهب متعينة ولا يلزم
 من قوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ان لا تكون الكتابة حقيقة بل يقدر الله عز اسمه على غير الكتاب علم الادراك فيقرأ ذلك وان لم يكن سبق له معرفة الكتابة يعنى
 ان الادراك فى البصر بخلاف الله للبعد كيف يشاء ومتى شاء فهدى راه المؤمنين وان كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة كذا فى الفتح ١٧ صه
 اختلفت الروايات فى بيان المكتوب بل هو كافر على صفة اسم الفاعل او بالجار وما افاده الشيخ هو الموجب بالروايات الكثيرة ويؤيده رواية هشام عن قتادة عن انس
 بلفظ مكتوب بين عيني ك ف ر صه طريق شيعى من انس مكتوب بين عيني كافر ثم تهاك ف ر يقرؤه كل مسلم ولا أحد عن جابر مكتوب بين عيني كافر حجة ومثله
 عند الطبرانى من حديث اسماء بنت عيسى قال ابن العربى فى قوله ك ف ر اشارة الى ان فعل فاعل من الكفر انما يكتب بغير الف وكذا هو فى رسم المصحف
 وان كان اهل الخط اختلفوا فى فاعل الفاء لزيادة البيان كذا فى الفتح ١٨ صه قال الحافظ هذا الشخص حماد ومن قوله يقرؤه كل مسلم وفى اخرى كل مؤمن
 فيحمل قوله من كره عملة ان يراد به المؤمنون عموما ويحمل ان يختص بعضهم من قوى ايمانه ١٩ صه قال النووى هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة
 حقيقة جعلها السدائى وعلامته من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله ويظهر الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ونخفيها عن اراؤفتهم
 وشقاوته ولا امتناع فى ذلك ٢٠ صه فقد ورد نصا من رواية ابي هريرة عن عبد الله بن مسعود بلفظ فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى

يقال لها خراسان كما وقع ههنا والثاني يرا حث قيل انه يخرج من بين الشام والعراق او وقع انه يخرج من جزيرة تسمى كاسياتي
 في الاحاديث الالية بعد ذلك **ص** قوله في سبعة اشهر وقد ورد في بعض الروايات سبعة سنين ولذلك نسب بعضهم روايته
 الاشهر الى الغلط من قائله والصحيح ان تاويل الشهور ايضا ممكن فلا ضرورة الى ان يصار الى التعليق وهو ان يقال مدة القتال
 وهو الفتح غير داخل في ذلك فكله قال ما بين الملحمه العظمى وخروج الدجال سبعة اشهر لانه لما لم يجمع مدة القتال فيه بل اخذ
 آخره تبقى سبعة اشهر **ص** قوله والقسطنطينية - والقسطنطينية واحد وغرضه انها فتحت مرة وستفتح اخرى لغلبة النصارى ثمه
ص قوله فخفض فيه الزبينة في الحاشية ويمكن ان يكون معناه بين كل حاله كما يقال في لساننا ونحوه سب سبها دى
ص قوله حتى ظنناه في طائفة النخل ليس المراد قربه في ظنهم بل ذلك كناية عن كثرة هولهم وشدة خوفهم كما يخاف من شئ
 القريب غاية القرب اذا كان بالكلية العادة ان المرأ لا يخاف من الهائل ايا ما كان اذا بعد عنه **ص** قوله قائمه يعني انه يصير
 منها الا انها قائمه على حالها ولا عيب فيها **ص** قوله قلنا يا رسول الله وما لبثت في الارض ساوا شو قال الى ان يخلص منه ورجاء

غلفي فتعال فاقبله الا ان قد فانه من شجر اليهود قال القارى استثناء من الشجر وهو نوع شجر ذو شوك يقال له العوسج واصبغ الى اليهود باو في ملائمة قيل هذا
 يكون بعد خروج الدجال حين يقاتل المسلمون من تبعه من اليهود **ص** **هـ** هذا في المكحول عنه فان لم يكن هناك بعد قوله تسمى بياض في الاصل
 فالمعنى جزيرة سماء ومعينه وقد وقع انه يخرج حلة بين الشام والعراق واختلفوا في ضبط حلة ومعناه ووقع في خبر الجحاشه عند ابى داود وغيره في
 جزيرة عند المغرب وفيه ايضا انه في بحر الشام او بحر اليمن لابل من قبل المشرق **ص** **هـ** اى واجل اختلاف الروايات في ذلك والتعارض فيها حاول
 جماعة الى ترجيح رواية السنين فقد اخرج ابو داود حديث الاخير من رواية عيسى بن يونس ثم اخرج حديث عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال بين الملحمه وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة قال ابو داود وهذا مع من حديث عيسى قال في فتح الودود قوله هذا صحيح اشارة الى
 جواب ما يقال بين الحدين تناقض فاشار الى ان الثاني ارجح اسنادا فلا يعارضه الاول انتهى ما في البذل والمشهد في الجمع بينهما هو ما افاده الشيخ
 وجميع بينهما القارى بوجه آخر وهو ان تغاير بين المحدثين فقال في حديث السنين اللام في الملحمه غير القسطنطينية من سائر الملاحم فاللام للعهد بالنظر الى
 ملحمه سابقة ويدل عليه انها ما وصفت بالعظمى **ص** **هـ** هذا هو المشهور في معنى الحديث وتوجيهه وظاهر سياق كلام المصنف يدل على انها مبيتان
 فتحت احدهما في زمن بعض الصحابة وفتح الاخرى عند خروج الدجال وليس كذلك بل القسطنطينية والقسطنطينية واحدة صرح بها غير واحد من اهل
 اللغة كالقاسموس وغيره وما في النسخ الهندية من تغير اللفظين لعدم من النسخ فان في النسخ المصرية كلا اللفظين بسياق واحد غاية ما فيه وضع المظهر
 موضع المضمرة وفي الجمع هي مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم فتحت زمن الصحابة وفتح عند خروج الدجال قاله الترمذى اه فهذا كالمصرح بان مراد
 الترمذى تكرار الفتح والمراد بزمن بعض الصحابة زمان خلافة الامير معاوية رضي الله عنه تحت اول سنة خمسين او بعد على اختلاف الاقوال وتوفى في هذه
 الغزوة ابو الوب الانصارى رضي الله عنه قال الحافظ في الاصابة سنة اثنتين وخمسين هو الاكثر اه قلت ثم استرجعها الروم فتحت ثمانية ارباع لعشرين من
 جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكانت ايام محاصرتها احدى وخمسين يوما فغرم المسلمون من الاموال والدواب ما لم يسع بمثله هكذا في الفتوحات
 الاسلامية للسيد احمد بن السيد زيني وحلان مفتي الشافعية بمكة المكرمة **ص** **هـ** ونظما بها بتشديد فاء اى حصارها يانه عور وابون على الله وانه يفضله امره
 وعظم امره بجعل الخوارق بيده اه وهكذا في الجمع ونادى عظم فتنة ورفع قدره ثم ومن امره وقدره وهو نه وقيل اى رفع صوته وخفضه في اقتصاص
 امره او خفض صوته بعد ثقبه لكثرة التكلم فيه ثم رفعه بعد الاستراحة ليبلغ كاملا اه قال النووي في معناه قولان احدهما انه حفره وعظمه فمن تحقيره وهو انه
 على الله عوره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم هو ابون على الله من ذلك وانه لا يقدر على قتل احد الا ذلك الرجل ثم يعجز عنه وانه يفضله امره وانه يقتل
 بعد ذلك هو واتباعه ومن تعظيمه وتعليق فتنة والمنة به هذه الامور الخارقة وانه ما من نبى الا وقد انذر قومه والوجه الثاني انه اخفض من صوته في
 حال كثرة ما تكلم فيه فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته كل احد بلا غاملا اه **ص** **هـ** قال في الجمع اى في ناحية وجانبه **ص**
هـ نياتي فتري بان كلتا عينيه مبيتان وسياتي البسط فيها **ص** **هـ** ذكرني هذا الحديث مدة لبثه اربعون يوما وهكذا هو في رواية مسلم وغيره
 وفي المشكوة عن شرح السنة برواية اسامير فو عايمك الدجال في الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة الحديث قال القارى لا يصح
 ان يكون معارضا لرواية مسلم وعلى تقدير صحة فعل المراد باحد الملكين مكث خاص على وصف معين معين ويمكن اختلافه باختلاف الاحوال والرجال

للنجاة ان كانت مدة لبثه قليلة ^{عليه} قوله ولكن اقدر والى ذلك لانه من قبيل السحر فطول اليوم الاول وكذا الاخيرين فيما
يبدولنا والا فالشمس تخرج وتغرب على عادتها المعروفة في الطلوع والغروب ولكن لا يظهر لنا لا قامة شمسا باعيننا
لا تغرب وبذلك ظهر انه لاخذ شدة في اضافته وجوب الصلوات الى اوقاتها بذلك الحديث ^{عليه} قوله ثم يدعوا رجلا شابا
متمليا شابا بالان في اختصار يعني انه يذهب الى المدينة فيخرج منها رجل على هذه الصفة فيقول انت كذاب وجاهل ست
باله ولا تبني وانك مفصل للناس فحسب ^{عليه} قوله فيضرب به الدجال بالسيف فيقطع جرتين وفي بعض الروايات انه ينصفه
بالمشار ثم يحديه بعد ذلك فيأخذ الرجل فيما كان يقوله من سب الدجال فيريد الدجال ان يذبحه فلا يقدر لانها خوارق اذ ذاك
فان الشئ ينبت في تمام الخوارق باجبار الموتى ثم لا شئ بعد ذلك فيخرج الدجال من المدينة خائبا وخاسرا وفلك الرجل

قلت وبهنا حديث ثالث اثره اربع مائة وغيره من رواية ابى امامة مرفوعا بلفظ ان ايامه اربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة
واخر ايامه كالشجرة قيل يا رسول الله كيف تفعل في هذه الايام انصار قال تقدر ون فيها الصلوة كما تقدر ونها في هذه الايام الطوال الحديث
قال الشيخ في الانحاج ان صح هذه الرواية فالمراد منه انه باعتبار هذا الزمان السرعة اياما وباعتبار غروب الشمس وظهورها وولف من قليل سماه
سنتين ولذا لم يعتبه في اداء الصلوة قصر الوقت وطولها قلت بسط في الجمع بينها صاحب الاشاعة ايضا فارجع اليه لو شئت وذكر ايضا في فتنته
انه يقول اناب العالمين وهذه الشمس تجري باذني افريدون ان احسبها فيقولون نعم فيحسب الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة ويقول
اتريدون ان اسير يا فيقولون نعم فيجعل اليوم كالسنة كرواه نعيم بن حماد والحاكم عن ابن مسعود انه هذا الحديث يجمع بين الروايات المتقدمة باحسن
جمع ويزيل الكثر الاشكالات ٣ - ^{عليه} ومقتضى طول هذه الايام الثلاثة ان يكون لبثه اربعة عشر شهرا واربعة عشر يوما كما لا يخفى ١٣ - ^{عليه} لان طول
ذلك اليوم يكون لشبهة من الدجال لاحقيقة فينبذ وجوب الصلوات باوقاتها الواقعة لا باعتبار فيه وعلى هذا فلا يصح الاستدلال بذلك الحديث على
ايجاب الشاء على اهل بلغار الذين لا يجدون وقت العشاء فان فيها يطلع العجر قبل غروب الشفق في اربعين الشتاء والمسألة خلافية شهيرة
بسطها ابن عابد بن وعلى تصحح كلا القولين الايجاب وعدمه من مجمع من الفقهاء ١٣ - ^{عليه} قال القاري اى تاما كالملا قويا وشابا بتميز عن النسبة
وقال الطيبي المتملى شابا هو الذي يكون في غاية الشباب ١٣ - ^{عليه} كما يدل عليه رواية البخاري عن ابى سعيد قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم
يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به انه قال ياتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباغ التي في المدينة
فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس اذ من خيار الناس فيقول اشهد انك الدجال الحديث ياتي بقيمة ١٣ - ^{عليه} قال القاري بلغ الجيم وتكسر
اى قطعتين تتباعدان ويضرب غضبا عليه لانه قبيل رجوة الاوصية اذ اظهارا للقدرة وتوطئة لحق العادة ١٣ - ^{عليه} ذكر الحافظ اختلاف
الروايات في ذلك ثم قال قال ابن العربي هذا اختلاف عظيم يعني في قتله بالسيف وبالمشار قال فيجمع بانهم جعلان يقتل كل منهما قتلة الاخر كما
قال والاصل عدم التعدد ورواية الميشار لنفسه رواية مضرب بالسيف قلعل السيف كان فيه فلول فصار كالميشار اواراد المبالغة في تعذيبه
بالقتلة المذكورة ويكون قول نضره بالسيف مفسرا لقوله انه نشره وقوله فيقطع جرتين اشارة الى آخر امره لما انتهى نشره ١٣ - ^{عليه} كما في
حديث ابى سعيد عند البخاري وفيه فيخرج اليه رجل هو خير الناس اذ من خيار الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم به فيقول
الدجال ارايت ان قتلت هذا ثم احية هل تكون في الامم فيقولون لا فيقتله ثم يحية فيقول وانت رايت فيك اشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال ان يقتله فلا يستطيع ان يظ
وفي رواية ما اوردت فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انه لا يغفل بهي باحد من الناس وفي رواية فيقول الدجال اما تو من بني فيقول
انا الان اشد بصيرة فيك مني ثم نادى في الناس يا ايها الناس هذا السج الكذاب من اطاع فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة ١٣ - ^{عليه}
فقد تقدم في رواية ابى سعيد عند البخاري فلا يسلط عليه قال الحافظ في رواية فيأخذ الدجال ليذبح فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاس
فلا يستطيع ايده سبيلا في اخرى فقال له الدجال لتطميني اولا فيحك فقال داللا طبعك ابدأ فامر به فاضجع فلا يقدر عليه لا يتسلط عليه مرة
واحدة ووقع عند ابى يعلى وعبد بن حميد من رواية حجاج بن ارطاة عن عطية انه يذبحه ثلاث مرات ثم يعود ليدبحه الرابعة فيضرب الشر على
حلقه بصفيحة نحاس فلا يستطيع ذبحه والاول هو الصواب ووقع في حديث عبد الله بن عمرو رفعه في ذكر الدجال يدعوا رجلا لا يسلط الله
الا عليه ١٣ - ^{عليه} قال الحافظ في صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال ابوا اسحاق يقال ان هذا الرجل
هو الخضر ابوا اسحق ليس بسبيعي كما ظنه القزطبي بل هو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه كما جزم به عياض والنووي وغيرهما
ولعل مستنده في ذلك ما قاله معمر في جامع بعد ذكر الحديث قال من بلني ان الذي يقتل الدجال الخضر وكذا اخره ابن جبان من طريق

نضر عليه السلام **ص** قوله بشرى دمشق الظاهر ان نزوله يكون دمشق ولذلك استشكل بعضهم هذه الروايات مع ملاحظة ما ورد ان نزوله يكون في بيت المقدس والاشكال ممكن رفعه بان يقال المراد في هذا الحديث ان نزوله في بيت المقدس انما يكون في الجانب الشرقي ولما كان بذلك موضع كثيرة لما في الجانب الشرقي من الاتساع عين احتمالات ببدال دمشق من الشرقي او ببيان عنه فكان المعنى ان نزوله يكون في الجانب الشرقي من بيت المقدس **ص** قوله قطر وفيما بعد تحدر الفرق بينهما ان التقطر بالانفصال من الجسم التحدر هو التسلل على الجسم نفسه الى اسفل **ص** قوله فيقتله هذا القتل لتحصيل اليقين للمؤمنين ان لا يؤمن لهم بقاؤه والا فان موته يحصل بخروج نفس عيسى عليه السلام ووصوله اليه وكذلك ما ورد في الحديث الاتي بعد ذلك انه يطعنه فانه مجروح استيقان لموته ووقع لما عسى ان يتوهم انه حي بعد **ص** قوله ويمر اولهم اي اول صفوفهم **ص** قوله لقد كان بهذه مرة ما بيان لاستشفافهم المار في الشرب حتى لم يبق منه الا مجرد اثر **ص** قوله ويحاصر عيسى بن مريم الخ اي يبقون في الحصن

عبد الرزاق عن سمر قال كانوا يريدون انه انخفض وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو المنخفض وهذا دعوى لا برهان لها قال الحافظ وتمسك من قاله بالخبر جابر بن جابر في صحيح من حديث ابى عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعله ان يذكر بعض من رآه او سمع كلامي الحديث وليكر عليه ما تقدم من لفظ شاب متلى شابا ويكن ان يجاب بان من جملة خصائص المنخفض ان لا يزال شابا ويخرج الى دليل اه وقال صاحب الاشاعة هذا الرجل المؤمن هو المنخفض عليه السلام على الاصح كما صرح به في الايام حديث الصحيح ودان عليه الكشف الصحيح ثم ذكر الروايات المؤيدة لذلك قال روى الدارقطني في الافراد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل عيسى عليه السلام في الجبل ثم قال وقيل هو احد اصحاب الكهف وهو ضعيف اه ١٢ - **ص** يعني ان الظاهر من حديث الباب ان نزول عيسى عليه السلام يكون في مشرق دمشق وهو مشرق ما ورد من رواية النزول في بيت المقدس واختلجوا في الجمع بينهما واختار الشيخ ترجيح رواية بيت المقدس واليه مال السيوطي كما حكاها عنه القاري اذ قال ذكر السيوطي في تعليقه على ابن حجر انه قال الحافظ ابن كثير في رواية ان عيسى عليه السلام ينزل في بيت المقدس وفي رواية بالاردن وفي رواية بمكة السليمان قلت حديث نزوله في بيت المقدس في ابن ماجة هو عندى ارجح ولا ينافي في سائر الروايات لان بيت المقدس شرقي دمشق وهو معسكر المسلمين اذ ذاك والاردن اسم الكوفة كما في الصحيح وبيت المقدس داخل فيه وان لم يكن في بيت المقدس الان منارة فلا بد ان تحدث قبل نزوله اه ومال الاكثرون الى ترجيح رواية مشرق دمشق وبها منارة بيضا موجودة الان واليه مال صاحب الاشاعة والذمتي في نور معيار الزجاجة وحكى عن ابن كثير انه الاشهر **ص** عاصدا ان شرقي بيت المقدس لما كان صادقا على جهة وسبوة بميت بقوله دمشق اي الجانب الشرقي الذي بجانب دمشق وتاويل الشيخ يشير الى ان دمشق في جانب الشرقي من بيت المقدس وهذا ينافي ما تقدم في كلام القاري عن السيوطي **ص** من ان الكعبة بشرى دمشق ولعل الحق مع الشيخ فان دمشق في زاوية بين الشرق والشمال من بيت المقدس وبهذا صورهما **ص** بياض في المنقول عنه بعد ذلك ولعله ذكر شيئا ترك في النقل او لم يتفق له ذكر ما راوا وراوده وزاد في الارشاد الرضى بعد ذلك ان نزوله عليه السلام يكون عند صلوة العصر بعد ما قيمت وبقية هم ما هم المهدى فيقال عيسى عليه السلام تقدم فيقول لا يكون مجتهدا فما قيل انه يتبع الامام با حذيفة غلط نعم لا يجد ان يكون اجتباؤه موافقا لاجتهاده فالقيل لم يخرج عليه السلام في نزوله من السما الى شى حتى وصل الى المنارة فاستدعى المراقبة يقال سبب ذلك ان الدنيا دار الاسباب فناسب ان يرأى في ذلك الاحكام الدنيوية اه ١٢ **ص** قال الجواد رحمه الله من علوا الى اسفل كالحدور وسيلان النعمان بالدمع وتجدر تنزل اه ١٣ **ص** احتاج الشيخ الى هذا التوجيه لما ان هذه الجملة من الحديث بظاهرها تتخالف الجملة الاولى وهي قوله لا يجد روح نفسه احد الامات وقد ورد في الجمع بينهما اقوال اخر قال القاري قوله لا يخل لكافر بعد من روح نفسه الامات يجوز كون الدجال مستثنى من هذا الحكم لحكمة ارادة دمه في الحرمة ليزداد كونه ساحرا في قلوب المؤمنين ويجوز كون هذه الكرامة لعيسى او لآل عيسى نزوله ثم تكون زائلة حين يرى الدجال اذ دوام الكرامة ليس بلازم وقيل نفس الذي يموت الكافر هو النفس المقصود به اهلاك كاذ لا النفس المعتاد فعدم موت الدجال بعدم النفس المراد قبل المفهوم منه ان من وجد من نفس بهي من الكفار يموت ولا ينعيم منه ان يكون ذلك اول وصول نفسه فيجوز ان يحصل ذلك بهم بعد ان يريهم عيسى عليه السلام دم الدجال في حربة للحكمة المذكورة ثم من الغريب ان نفس عيسى تتعلق به الاحياء ببعض والاماتة لبعض اه ١٢ - **ص** ولفظ المشكوة عن مسلم ومير اهلنا عليهم طيبة طرية قال القاري بالاضافة وبجيرة تصغير بحرة وهي ما جمعت بالشام طوله عشرة اميال وطرية بفتحين اسم موضع وهي قصبة الاردن بالشام اه ١٢ -

والحصار الذي على الطور لا أن ياجوج وما يوج يحاصرونهم فان الله على علمهم عنهم فلا يفوزون ولا يصلون الى
 حيث مستقرهم حتى يعلموا بما لهم صبيح قوله حتى يكون رأس الثور الخصم بالذكر لما فيه من العظام الكثيرة وما فيه من اللحم
 يتحصل بشق من النفس ومع ذلك فلا يدفع من الاشتها باليسير لقلته اللحمية فيه وللاكتناز وبذلك يعلم مقدار احتياهم
 الى ما يוכל فان رأس الثور لما كان خيرا لهم من مائة دينار وقد علمت ما في رأس الثور من الصفات فما بال اللحم
 والاطعمة الاخرى والله اعلم صبيح قوله كاعناق البخت صبيح قوله بالهبل كان المهايل هي مغارات الجبال صبيح قوله
 كالزلفه هي المرأة المزينة صبيح قوله وليستظنون بغيرها دفع لما عسى ان يتوهم من قلة الشهوة في الاكل فيشبعون
 لذلك لا البركة فيه صبيح قوله باللقحة واللقحة هي القرية بالولاد والحامل واللبن يقل في الحامل فلما كان كذلك
 حال الحوامل فما بال غير الحوامل صبيح قوله كأنها غنبة طافية ضبطوه ههنا باليار وقد ورد في بعض الروايات طافسة
 هموزاوهينها تناف فالمهموز من طفت النار فكان العين لما كانت طافسة فهي ممسوحة لا تبصر شيئا والتناقص من
 طفي السمك على الماء فهو طاف وهذا يستلزم خروج حدقتها من موضعها لكنها مبصرة بعد فالجمع ان احدى عينيه طاف

سليم ويؤيد ذلك لفظ المشكوة عن مسلم ويحرم بنى الله واصحابه قال القاري بصيغة المفعول اي يحبس في جبل الطور اهـ ١٢ كما يدل عليه نظمهم
 في هذا الحديث لقد قتلنا من في الارض فلم يقتل من في السماء اهـ ١٣ قال القاري اي يصير من شدة الحرارة والمضائق راس البعتر
 مع كمال رخصه في تلك الديار خيرا من مائة دينار قال التوربشتي اي تبلغ بهم القافة الى هذا الحد انما ذكر راس الثور ليقاس البقية عليه في القيمة اهـ
 ١٤ اي لا يجتمع لحم وصلابة قال المجد الكنترا اجتماع واستلاء اهـ ١٥ بياض في الاصل قال القاري بضم موحدة وسكون معجمة نوع من اللبل
 اي طير اعناقها في الطول والكبر كاعناق البخت والطير جمع طائر اهـ ١٦ قال الدمشقي بيم وموحدة مقدس موضع في الجمع وفي حديث الدجال
 فيطرحهم بالهبل هو الهوة الذاعبة في الارض اهـ وقال المجد كنزل الهوى من راس الجبل الى الشعب وقال ايضا في هبل وفي الترمذي
 في حديث الدجال فيطرحهم بالهبل هو تصحيف والصواب بالميم اهـ قلت ليس في النسخ التي بايدينا من الترمذي بالنون بل فيها بالميم كما في
 الاحمدية والمصرية وغيرهما في المشكوة برواية مسلم نظرهم حيث شاء الله وفي رواية تطرحهم بالهبل قال القاري بفتح النون وسكون الهاء
 وفتح الموحدة موضع وقيل مكان بيت المقدس وفيه كيف يسعهم ولعل المراد به موضع بعضهم او على طريق خرق العادة يسعهم وقيل هو حيث
 تطلع الشمس ثم حكى عن القاموس ان الهبل تصحيف والصواب بالميم اهـ ١٧ قال القاري بفتح الزاي واللام ويكن وبالقات وقيل
 بالقات هي المرأة بكسر الميم وقيل ما يتخذ جمع المار من المصنع والمراد ان المار يعم جميع الارض بحيث يرى الراي وجهه قال القاضي روى
 بالفار والقات وفتح اللام وباسكانها وكلها صحيحة قال القاري الاصح هو الذي عليه الاكثر بفتحتين والفار واقتصر عليه القاموس
 في المعاني الالمانية كلها قالوا واختلفوا في معناها فقال ثعلب وابوزيد وآخرون كالمرأة وعلى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس قيل
 كمصانع المار وقيل الاجانية الخضر وقيل كالصفحة وقيل كالروضة اهـ ١٨ قال القاري بكسر القاف اي بقشرها قال النووي
 هو معقر قشرها شبهها بفتح الادمي وهو الذي فوق الدماغ وقيل هو ما انقلب من جمجمة وانفصل وقال شارح اراد نصف
 قشرها الاعلى وهو في الاصل العظم المستدير فوق الدماغ وهو ايضا اناء من خشب على مثاله كانه نصف صاع واستعير
 ههنا لما يلي راسها من القشر اهـ ١٩ اختلفت الروايات في معنى الدجال قال صاحب الاسماء اخور العين اي يميني
 كأنها غنبة طافية وفي رواية اخور العين اليسرى وفي حديث سمرة عند الطبراني وصحاح ابن حبان والحاكم مسووح العين
 اليسرى وفي رواية اخور العين مطموها وليست حجرا وهذا معنى طافسة هموزة قال الحافظ في الفتح نقلا عن القاضي عياض
 الذي رويناها عن الاكثر وصحاح الجمهور وجزم به الاخفش طافية بغير همزة وضبط بعض الشيوخ بالهمز ومعناه انها تاتى نورا
 العنبة وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره ثم جمع القاضي عياض بين الروايات بان عينة اليميني طافية بغير همز وممسوحة اي ذهب
 ضوؤها وهو معنى حديث ابى داود مطموسس العين ليست بناتمة ولا حجارة اي ليست عالية ولا عميقة كما في حديث ابن عمر في
 الصحيحين واليسرى طافية بالهمز كما في الرواية الاخرى عنه وهي الحافظة التي كأنها كوكب دري وكأنها تتجافى في حالها اي في الخضراء كما جاء
 كل ذلك في الاحاديث قال وعلى هذا فهو اخور العينين معا فكل واحدة منهما خوراه وذلك ان اخور العيب والاعور من كل شيء المعيب وكل شيء
 الدجال معيبة احداهما بتراب نورها والاخرى بنورها وخضرتها قال النووي وكلام القاضي عياض في نهاية من الحسن اهـ ١٢

والاخرى طافية وحيث ورد طافية بالياء فيمكن ان يكون جهوزا قلبت همز تهيا لکسرة ما قبلها **ص** قوله
 الايمان يمان بينة في الحاشية واستحسن الاستاذ ادام الله علوه ومجده واقاض على العالمين بره وورثه
 توجيه النووي وما أورده صاحب المجمع غير وارد فان التفضيل على مؤمن الحريين الشرعيين غير لازم منه **ص** قوله
 والكفر من قبل المشرق ولقد كانت القبائل اليمينية ساروا الى الاسلام كاسلم وغفار وغيرها وابطال اهل المشرق
 كمصر وغيرها مع ما يظهر فيما بعد من تفاوت بينهما فان خروج الدجال على اهل المدينة يكون من قبل المشرق واليمينيون
 يقابلونه ما لا يقابلونه سواه فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في كلا الفريقين اهل المشرق واليمن يلبس حالهم
 باب في ذكر ابن صياد **ص** قوله حيث تلك الشجرة واريتها شجرة قريبة او بعيدة منى كان ابا سعيد اراد بذلك ان يخرج
 منه بنفسه فقال له ذلك **ص** قوله واني اكره فيه اللبن اي من يدريك او يراد به اللبن المعهود وهو الذي في يديه
 حتى لا يكون قوله ذلك كذبا وبقي تورية **ص** قوله فقلت له تبا لك سائر اليوم انما قال له ذلك لانه لبس عليه امره

ل ولقد قلنا قوله الايمان يمان اصله منى حذف اليا من وعوض عنها الالف وقيل قدم احداهما وقلت فصار كقاص كذا في المجمع وصرفوا الحديث
 عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة فقبل المراد ان الايمان بدء من مكة وهي من تهامة وهي من ارض اليمن ولذا يقال
 الكعبة اليمانية اولان مكة يمانية باعتبار المدينة وقيل قال النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينة وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن
 وهو يريد الحريين اولاهما يمانية باعتبار الشام وقيل اراد الانصار لانهم اليماون في الاصل وهم نفروا الايمان والمؤمنين وآوهم فمفسد
 الايمان اليهم ذهب اليه كثير من الناس وهو احسنها عندنا في عبادة امام الغريب قال النووي ولا مانع من حمل على الحقيقة لان من قوى في شئ
 نسب اليه وهكذا كان حال الوافدين منهم لحديث جاكم اهل اليمن ارق افدة وانما جاء حينئذ غير الانصار وهكذا كان حال اهل اليمن حينئذ في
 الايمان وحال الوافدين منه في حوطة صلى الله عليه وسلم وفي اعقاب مودة كاديس القرني وابي مسلم الخولاني وشبههما من سلم قلبه وقوى
 ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم لذلك اشاروا بالمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفى عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم
 الايمان في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لاهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه هذا هو الحق في ذلك ونشك الله تعالى
 على هاديتنا انتهى بزيادة عن النووي والفتح **ص** اذ قال بعد ذكر كلام النووي المذكور ولعل المانع انه يلزم قوة ايمانهم وفضلهم به على المهاجرين
 الاول والانصار وفيهم العشرة وغيرهم **ص** لما تقدمت الاشارة اليه في كلام النووي ايضا اذ قال ليس فيه نفى عن غيرهم وذلك لانه ليس
 فيه لفظ حصر او ماني معناه **ص** فقد قال الحافظ كان اهل المشرق يومئذ كافر فاجبر على الاسلام صلى الله عليه وسلم ان الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما انما اول
 الفتن كان قبل المشرق فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة وقال ايضا تحت قوله
 عليه السلام لاري الفتن تقع خلال يوتكم انما اختصت المدينة بذلك لان قتل عثمان كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد بعد ذلك فالقتال بالحمل وبصفين كان
 بسبب قتل عثمان والقتال بالتهروان كان بسبب تحكيم قتل عثمان كان اشتد اسبابه الطعن على امرائه واول ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق
 فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم الا ان الفتنة من قبل المشرق **ص** فقد قال الحافظ في بيان الدجال اما سبب خروجه فخرج مسلم في حديث
 ابن عمر عن حفصة انه يخرج من غصنة ليقتلها واما من اين يخرج فمن قبل المشرق جزا الى آخره **ص** قال القاري وفي القاموس ابن صائد وصياد
 الذي كان نظن انه الدجال وقال الاكل ابن صائد اسمه عبد الله وقيل صياف ويقال ابن صائد وهو يهودي من يهود المدينة وقيل هو خيل فيهم وكان حاله في
 صفه حال الكهان يصدق مرة ويكذب مرارا ثم اسلم لما كبر وظهرت منه علامات من الحج والجهاد مع المسلمين ثم ظهرت منه احوال وسمعت منه اقوال تشعربانه الدجال
 ثم قيل انه تاب ومات بالمدينة وقيل بل فقد يوم الحرة وقال ابن الملك بايقال انه مات بالمدينة لم يثبت اذ قد روي انه فقد يوم الحرة وقال ايضا روي ابو داود
 بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا بطل رواية من روي انه مات بالمدينة وصلى عليه **ص** يعني اشارت الى شجرة والبصرة لايها بالنزل
 تحتها ولا ينزل عندنا في سيد ولفظه حديث مسلم عن ابي سعيد قال خرجنا حجاجا وعمارا ومعاذ بن صائد قال فنزلنا منزلا فتفرق الناس ولبقت انا وهو فاستموت
 منه وحشة شديدة مما يقال عليه قال وجار بمتاعه فوضعه مع متاعي فقلت ان الحشد يدفونهم تحت تلك الشجرة قال ففعل قال فرغت لنا ثم الحديث **ص**
 وذلك لما في حديث مسلم المذكور قال فرغت لنا ثم فالتفت فجاءني فقال اشرب ابا سعيد فقلت ان

بهذه الكلمة بعد ما كان ابو سعيد قد ظن ان الناس كذبوا عليه ووجه التلبيس بذلك انها لما كانا معا فعمله بحال الدجال بحيث يعلم انه ابن هو الساعة من الارض مشير الى انه هو الدجال وان لم يكن هذا امر اليقيني ^{لولا ان} ما قال من قبل من عدم الولادة له وكفره وان لا يدخل المدينة ان هذه الامور من علاماته اذا ظهر وادعى النبوة او الا لوصية ايا ما كان وليس المراد انه لا يولد له ابدأ ولا يدخل المدينة ابدأ وان كفره مويد للحق في ذلك انه غيره واليه ذهب اكثر العلماء واما النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر على من قال ان ابن صياد هو الدجال قوله لعدم علمه صلى الله عليه وسلم بحاله بل هو الدجال او غيره ولعله كان يعلم بذلك لكنه لم يؤذن له في الاخبار واما من قال بانه هو استدلال بعدم انكاره صلى الله عليه وسلم على المدعى لو حذرهما قوله كيف وقد حلفت بعضهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بانه هو وهذا البعض جمع بين مذهبه وحديث تميم الداري الا اني بعيد ذلك ان وجود شخص في مكانين حسب ما يرى لنا غير مستبعد

لك في باقي اليوم وهو منصوب بفعل مضمر متروك الاظهار اهـ ١٢ - ونظير المشكوك برواية مسلم عن ابي سعيد اما والله اني لا علم مولده ومكانه دانين هو واعرف اباه واهله الحديث وفيه انه يحتمل انه كان يعرف هذه الامور كلها لانه لو اسقطه شيطان اهـ ١٣ - وبذلك جزم النووي اذ قال اما احتجاجة بذلك فلا دلالة فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الارض اهـ ١٤ - قال القاري قال لبعض المحققين الوجه في الاحاديث الواردة في ابن صياد مع ما فيها من الاختلاف والتضاد ان يقال انه صلى الله عليه وسلم حسب الدجال قبل التحقيق بخبر مسج الدجال فلما اخبر صلى الله عليه وسلم بما اخبر به من شأن قصته في حديث تميم الداري ووافق ذلك ما عنده تبين له صلى الله عليه وسلم ان ابن الصياد ليس بالذي ظنه واما توافيق النصوص في ابوي الدجال وابوي ابن صياد فليس مما يقطع به قولاً فان اتفاق الوصفين لا يلزم منه اتحاد الموصوفين وكذا حكى الحافظ عن البيهقي انه قال ليس في حديث جابر اكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفاً في امره ثم جابه الثبوت من الله تعالى انه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري ويتسكب من جزم بان الدجال غير ابن الصياد وطريقه اصح اهـ واليه مال الحافظ اذ قال واقرب ما يجمع به ما تضمنه حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال ان الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً وان ابن صياد شيطان تبدي في صورة الدجال في تلك المدة التي ان توجها الى اصبهان فاستقر مع قرية الى ان تجي المدة التي قدر الله تعالى لخروجه فيها اهـ وبجزم صاحب الاشاعة اذ قال وعلم ربح انه غيره ان قصة تميم الداري متاخرة عن قصة ابن صياد فهو كالتاسخ له ولانه حين اخبره صلى الله عليه وسلم بانه في بحر الشام او ابلين لابل من قبل المشرق كان ابن صياد بالمدينة فلو كان هو لقال بل هو في المدينة اهـ ١٥ - قال القاري قالوا وظاهر الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بانه مسج الدجال ولا غيره وانما ادعى اليه بصفات الدجال وكان لابن صياد قرآن محتمل فذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بان ابن صياد هو الدجال ولا غيره وهكذا حكى الحافظ عن النووي انه قال قال العلماء قصة ابن صياد مشكوك وامره مشبهة لكن لا شك انه دجال من الدجاجلة والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه في امره بشئ وانما ادعى اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرآن محتمل فذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع في امره بشئ اهـ ١٦ - يعني من قال ان ابن صياد هو الدجال استدلال بانه صلى الله عليه وسلم سكت على من ادعى بوجهيهما في مجلسه وسكوت عليه السلام تقرير وحجة ويظهر من كلام الحافظ ان ميل البخاري الى ذلك اذ قال ولشدة التباس الامر في ذلك سلك البخاري سلك الترجيح فاقتصر على حديث جابر عن عمر في ابن صياد ولم يخرج حديث فلان في قصة تميم وقد توهم بعضهم انه غريب فرد وليس كذلك فقد رواه مع فاطمة البهرية وعائشة وجابر اهـ ١٧ - منهم عمر وابن عمر وجابر وغيرهم بسطرواياتهم الحافظ في الفتح في باب من رأى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة وقال وقد اخرج احمد من حديث ابي ذر لان احلف عشر مرار ان ابن صياد هو الدجال احب الي من ان احلف واحدة انه ليس هو وسنده صحيح ومن حديث ابن مسعود نحوه لكن قال سبعا بديل عشر مرات اخرجه الطبراني اهـ ١٨ - قال القاري ولا ينافيه قصة تميم الداري اذ يمكن ان يكون له ابدان مختلفة فظاهره في علم النفس والخيال وادرج مع اختلاف الاحوال وباطنه في عالم المثال بقية السلاسل والاعلال ولعل المانع من ظهور كماله في الفتنة وجود سلاسل النبوة واخلال الرسالة اهـ وقال الحافظ كان الذين يخرجون بان ابن صياد هو الدجال لم يسمعوا قصة تميم والا فالجمع بينها بعيد اذ كيف يتم ان يكون من كان في اثنا النبوة النبوية شبه المحتمل ويجمع به النبي صلى الله عليه وسلم

ص ٥٣ قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله انما لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه قوله لانه كان متصدا يسوال حاله قلوا نكر قوله صريحا لغات ذلك لكنه صلى الله عليه وسلم رد عليه قوله عنمنا حيث قال آمنت بالله ورسوله ومعلوم انه لم يكن من رسله حتى يؤمن عليه ص ٥٤ قوله خلط عليك الامر لعدم التمييز بين الصادق والكاذب ص ٥٥ قوله قلن تعدو قدرك اى انك لا تكاد تحجز الا بيسير من كثير ولست تقدر على العلم بالقضية باسرها لانك لم تفهم من الآية الطويلة الا بلفظ ولم تفهمها كلها ص ٥٦ قوله صادقين وكاذبا وكاذبين وصادقا يعنى ان الاخبار الواصلة الى قد يصدر كثيرها ويكذب قليلا وقد يكون الامر على عكس ص ٥٧ قوله فدعاه تخفيف العين وتشديده والاول امر لابي بكر وعمر بتركه والثاني اخبار من الراوى انها فدعاه بعنف عن امام النبى صلى الله عليه وسلم ص ٥٨ قوله فسمعت بموود فى المدينة اى انه على هذه الصفة ص ٥٩ قوله فيما يتحدثونه الخ اى ان الناس فهو امنه ان الساعة آتية لا محالة فى هذه المائة ص ٦٠ قوله يريد ان يحرم ذلك القرن هذا ما اراد بهذا الحديث عنده وعليه اكثر العلماء ويمكن ان يكون على عمومه والذين لم يكونوا على ظهر الارض حين ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم مستثنون عن ذلك كالخضر والجن والدجال ص ٦١ قوله لباسة

ويسأل ان يكون في اخرها شيخا كبيرا يستقيم عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم بل خرج اولافالا ولس ان يحل على عدم الاطلاع انه قلت وعلى الحافظ في موضع اخر ان في بعض طرق البيهقي انه شخ وسمه صحيح اه ١٢ - قال الزين بن الميزان ما عرض النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد بناء على انه ليس الدجال المحذ منه قال الحافظ ولا يتعين ذلك بل الذي يظهر ان امره كان محتملا فارد اختياره بذلك فان اجاب غلب ترجيح انه ليس هو وان لم يحجب تمامي الاحتمال او اراد باستنطاقه اظهار كذبه المناني لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه بحجاب منصف فقال آمنت بالله ورسله اه ١٣ - قال القاري بضم الدال اي فلن تجاوز القدر الذي يدركه الكهان من الاهتداد الى بعض الشئ ذكره النووي وقال الطيبي اي لا تجاوز من اظهار الخبيات على هذا الوجه كما هو دأب الكهنة الى دعوى النبوة فتقول الشهداني رسول الله وقال القاري حاصل المجلة انك وان اخبرت عن الخبي فلن تستطيع ان تجاوز عن الحد الذي حدك به الكهنة لا ترفع بصاحبها عن القدر الذي عليه هو وان اصار في كهانة اه ١٤ - وعلى هذا التوجيه قلفظة اوليست للشك بل هو متوقع وهو محتمل بل وجيه وحمله مائة الشرح على الشك قال القاري اي ياتيني شخصان يخبراني بما هو صدق وشخص يخبرني بما هو كذب والشك من ابن صياد في عدم الصادق والكاذب يدل على افتراءه اذ المؤيد من عند الله لا يكون كذلك اه ١٥ - فله الاول صيغة امر من ورع بمعنى ترك وعلى الثاني صيغة ماض من ورع المضاعفة بمعنى الطرد والدرج ١٦ - قال الحافظ يوهي هذا الحديث ان ابا بكره انما اسلم لما نزل من الطائف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لما توجه الى النخلة التي فيها ابن صياد كان ابن صياد يوهي كالمحتكم فنتى يدرك ابو بكره زمان مولده بالمدينة وهو لم يكن المدينة الا قبل اوقاة النبوية بستين فكيف يتاتي ان يكون في الزمان النبوي كالمحتكم فالذي في الصحيحين هو المعتمد ولعل الوهم وقع فيما يقتضي تراخي مولد ابن صياد واولادهم فيه بل يحتمل قوله بلغنا انه ولد لليهود مولودا على تاخر البلاء وان كان مولده سابقا على ذلك بمدة بحيث ياتلف مع حديث ابن عمر الصحيح اه ١٧ - قال الشيخ في البذل فويل اي غلط الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في فهم مقالة تلك فيما يتحدون عن هذه الاحاديث اي فيما بينهم عن مائة سنة كانهم فهموا ان تقوم القيمة على راس سنة اه وقريب منه ما في الجمع اذ قال فويل لفتح بار ويجوز كسرهما اي غلطوا وذهب وذهبهم الى خلاف الواقع في تاويله ففيل تقوم الساعة عنده وانما مراده انه لا يبقى احد من الموجودين تلك الليلة اه ونحوه فسر الحديث النووي والظاهر عندي ان دال بمعنى فزع والمراد فيما يتحدون اي في احاديث الفتن والمعنى فزعوا ما فهموا ان احاديث الفتن كلها من خروج الدجال ونزول عيسى وخروج ياجوج ونحوها كلها تم في مائة سنة فتأمل ١٨ - لفظة ما موصولة وضمير اراد الى النبي صلى الله عليه وسلم اي مراده صلى الله عليه وسلم كان انحرام القرن وان بقي بعض منهم قال النووي قد اخرج بهذه الاحاديث من شذ من المحدثين فقال الحنفز عليه السلام ميت والجهور على حياته ويتناولون هذه الاحاديث على انه كان على البحر لا على الارض او انها عام مخصوص اه قال الاثرث معناه ما تبقى نفس مولودة اليوم مائة سنة اراد به موت الصحابة وقال صلى الله عليه وسلم هذا على الغالب والا فقد عاش بعض الصحابة

كثيرة الملابس ولعله عبر عن كثرة الشعر بكثرة اللباس **ص** قوله قالت انا الجساسة كانت امرأة تحبس الاخبار
للدجال **ص** قوله موقوف بسلسلة وقد ورد في الروايات انه كان معلقا بين السماء والارض **ص** قوله فنزى نزوة
ونزوة هذه اما ان يكون لفرجه بقرب زمان خروجه لبعث النبي صلى الله عليه وسلم اول ترجمه لما علم مسارعة الناس
الى قبول الاسلام وهذا معاكس لمرامه **ص** قوله حتى كاد اى كاد ان يقطع السلاسل ويخلص منها **ص** قوله فكيف
النصره ظالما انما احتلج الى السؤال عن ذلك لما ان الظاهر من نصرته ظالما ان يعينه على ظلمه والاعانة على الظلم
حرام قبيح لا يامر به الشارع عليه السلام **ص** قوله من سكن البادية جفا هذا الينا في ما في سكون البادية من
الخير ايام الفتنة فالخيرية والشرية يجتنب والمراد بالجفا غلظ القلب وقساوته وما يغلب عليه من الجهل بالشرائع والاحكام
ص قوله ومن اتى ابواب السلطان افتتن لانه لا يخلو من الابتلاء بفتنة دينه او دنياه **ص** قوله فتنة الرجل في
اهله وماله وولده وجاره الخ هذا مما ينبغي ان يفتش عنه اذ المراد بذلك ان امرأته مثلا اذا قصرت في اداء شئ

اكثر من مائة سنة منهم الش بن مالك وسلمان وغيرهما والظاهر ان المعنى لا تفتيش نفس مائة سنة بعد هذا القول كما يدل عليه الحديث الاتي يعني
حديث ابى سعيد رفعه لا ياتي مائة سنة وعلى الارض نفس متفوسه اليوم فلا حاجة الى اعتبار الغالب ففعل الملودين في ذلك الزمان انهم
قبل تمام المائة من زمان ورود الحديث ومما يؤيد هذا المعنى استدلال المحققين وغيرهم على بطلان دعوى من ادعى الصحة وزعم انه من العمر
الى المائتين والزيادة بقى ان الحديث يدل بظاهرة على عدم حياة الخضر والياس وقد قال البغوي اربعة من الانبياء في الحياة اثنتان
في الارض الخضر والياس واثنتان في السماء عيسى وادريس فالحديث مخصوص بغيرهم والمراد ما من نفس متفوسه من امتي والنبي صلى الله
عليه وسلم لا يكون من امتي بنى آخر قيل قيد الارض يخرج الخضر والياس فانها كانت على البحر حينئذ كذا في المرقاة ومال ابن قتيبة في تاويل
الحديث الى ان الحكم مختص بمن حضر في هذا المجلس وسقط من الروايات لفظ منكم **ص** ذكر في الحاشية عن القاموس رجل لباس كثير اللباس
لكن معناه ههنا على الظاهر انه ملق في اللبس والاختلاط بان تكون صيغة مهالقة من اللبس انتهى قلت ويؤيد ما افاده الشيخ ان كثرة الشعر
من صفاتها ففي المشكوة عن مسلم دابة اهل بكثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر وعن ابى داود فاذا انا بامرأة تجر شعرها **ص** لفظ
حديث الباب دابة والتقدم قريبا عن ابى داود فاذا انا بامرأة قال الشيخ في البذل والقارى في المرقاة وغيرهما في الجمع بينهما بان يحتل ان الدجال
جاستين احداهما دابة والثانية امرأة ويحتمل ان يكون شيطانه تمثلت تارة في صورة دابة واخرى في صورة امرأة وللشيطان الشكل في اى
شكل شاء ويحتمل ان تسمى المرأة دابة باعتبار اللغة وقد قال عز اسمعوا من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم هي جاسسة للدجال ورجع في
الارشاد الرضى كونهما امرأة واطلاق الدابة عليها لكثرة شعرها وفي الحاشية عن الامعات قيل هي دابة الارض التي تخرج في آخر الزمان ولا دليل عليه
قلت بل ذكر صاحب الامانة عن علي بن محمد الدجال وموسى بن القاسم الحاكمة وهي موضع على مقدمة اشعراى رجل كثير الشعر واهل الديلى فالظاهر
انه هي الدابة **ص** لم اجد النص بذلك بعد ويظهر من كلام القارى ان بعضهم اخذوا ذلك من حديث ابى داود ولفظه فاذا رجل يجر شعره مسلسل
في الاغلال ينزويهما بين السماء والارض قال القارى وابعده من قال انه متعلق بمسلسل وهو يظهر من الارشاد الرضى ان الشيخ لم يرد الرواية بذلك بل اراد
الجواب عن حديث الابقى فمن هو على ظهر الارض احد على راس مائة سنة بانه لا يصح الاستدلال به على موت الخضر فانه مستثنى كالدجال فان قيل ان الدجال
كان اذ ذاك معلقا يقال يمكن ان لا يكون الخضر ايضا على الارض اه قلت وقد اجابوا عن الخضر بانه كان في البحر وعن ابليس بانه كان في الجو وغير ذلك من الاجوبة
ص قال المجد الترح محر كراههم **ص** قال السيوطي في مرقاة العصور قال فضل بن عياض كنا نتعلم اجتناب السلطان كما نتعلم السورة من
القران رواه البيهقي في شعب اليمان والاحاديث والاشارة في النهي عن محبة العلماء الى السلطان كثيرة جمعتهما في مولف ليسى مارواه الاساطين في عدم المحبة
الى السلاطين اه كذا في البذل وقال الدمنى في نفع القوت افتتن ببنار فاعل ومفعول قال ابن الجازن سبب فتنة انه يرى سعة
الدنيا والخير منها لك فيحترق نعمة الله عليه وربما استخدمه فلا يكاد يسلم في تصرفه من اثم باجل او عقوبة بعاجل اولانه لا يمكنه انكاره عليه ما يجب
انكاره اه **ص** قال العيني بعد ما بسط الكلام على معنى الفتنة قال ابن بطال فتنة الرجل في اهله ان ياتي من اجلهم بالاكمل له من القول
او العمل عام يبلغ كبيرة وقال المهلب يريده ما يعرض له من شرا وحرز او شبهة وقوله فتنة الرجل في ماله ان يافذه من غير ما فذه

من خدمات فيها على ذلك فان تعديه في امثال هذه الامور تكفر بالصلاة وغيرها وهذا مشكل بما ورد في بعض الروايات
ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم انه يضرب عبده وامانة على ما يفسدون من اموره فماذا يفعل به وبهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيمة خطاياهم وجنباياتهم وما افسدوا من امورك وما فعلت بهم على ذلك
فيجازي الظالم من كان منكم انت ام عبيدك فاعتقهم ص قوله فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمر باب عاجز على
حصنه والمراد به في قوله بينك روحه فان التاذي بالخدمات انما هو لها لا للبحم ص قوله ونحن تسعة خمسة واربعة انما
فسر لتعيين المراد والتقسيم بين الطائفتين ص فسكتوا انما كان سكتهم لما انهم فهموا ان النبي صلى الله عليه وسلم
يسمىهم فيعين الخير والشر فلم يقولوا نعم لا انهم لم يكونوا يعلمون انهم يسمى خيرا وادعاهم شرا وقد كانوا يدعون لتسمية النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله في احد خيرا او شرا تاثيرا ظاهرا وباطنا فخافوا على انفسهم ان يوسموا بالبسملة الشر فيخسر وافي
الدنيا والآخرة الا انهم لما راوا اصرار النبي صلى الله عليه وسلم على السؤال عن ذلك بدر احد منهم الى التسليم
رائيا ان المقدور واقع لا محالة وان النبي صلى الله عليه وسلم ارحم بهم من آباؤهم واحبا بهم فلا يفعل ما يستفرون به

وليم في غير مفرذ او التفريط بما يلزم من حقوق المال فكل على المحاسبة وقتية الرجل في ولده فوط مجتهد وشغلهم عن كثير من الخير او التوغل في
 الكسب من اجلهم من غير التراث من ان يكون من حلال او حرام وقتة الرجل في جاره ان يمتني ان يكون حاله مثل حاله ان كان تسعا قال تعالى
 وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اه تملت و على هذه المعاني لا يرد الاشكال الذي افاده الشيخ واما على مختار الشيخ في معنى الفتنة فلما خطر في ذهني القاصر
 من الجمع بينهما ان يقال ان مؤدى التكفير ومؤدى المحاسبة واحد فالمقدار الذي يسقط عند المحاسبة لاجل الصلوة والصوم يسمى بكفرة
 وكذلك من الجانب الاخر من ان صلوة وصومه وغيرهما مقدار ما يكفر من العداوات تحاسب والباقي من العداوات يجازى به والله
 غفور رحيم ورحمة سبقت عذابه وقال صاحب الجمع اذ فتنة فيهم تفريط حقوقهم وتاديبهم فانه راع لهم فيها ذنوب يحاسب عليها ومنها ما يرجي تكفيرها
 بالمحسنات اه ٢٠ في بيان عند المصنف عن عائشة ردا ان رجلا قد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
 لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واشتبهت بهم واضربهم فكيف انا منهم قال يحبس ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فاذا كان
 عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لالك ولا عليك والكان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك والكان عقابك اياهم فوق ذنوبهم
 اقتص لم منك الفضل قال فتحنى الرجل فجعل بيني وبينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرأ كتاب الله وتضع الموازين القسط
 ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا الاية فقال الرجل والله يا رسول الله ما اجدني ولهم شيئا خيرا من مغارقتهم اشهدك انهم احرار كلهم
 قلت وقد ورد في معنى هذا الحديث روايات كثيرة في يوم الحساب اه ٢١ قال العينى فان قلت قال اولاً ان بينك وبينها بابا فالباب
 يكون بين عمرو وبين الفتنة وههنا يقول الباب عمرو وبين الكافرين مغارة قلت لا مغارة بينهما لان المراد بقوله بينك وبينها اى بين
 زمانك وبين زمان الفتنة وجود حياتك وقال الكرماني او المراد بين نفسك وبين الفتنة بدنك اذ الروح غير البدن او بين الاسلام
 والفتنة اه ٢٢ قال المجد الصدم مزب صلب بمثله والفعل كعزب واصابة الامراء في الجمع في قوله صلى الله عليه وسلم الصبر
 عند الصدمة الاولى اى عند فورة المصيبة وشدهتها والصدم مزب الشى الصلب بمثله ثم استعمل في كل مكره حصلت بغية اه ٢٣
 قال القارى سكتوا متوقفين في ان السؤال اوله او السكوت احرى خوفا من ان يكون من باب لا تسألوا عن اشياء
 ان تبد لكم تسؤلوا وعلمنا بقوله صلى الله عليه وسلم وسكت عن اشياء رحمة لكم من غير بيان فلا تبحثوا عنها فلما افاد التكرار انه لا بد من
 الاختيار قال رجل اى كل الرجل شديدا القلب فتعويته للتعظيم وقوله خيركم من يربى خيره في الاول بمعنى الاخير والثالث مفرد الخيور
 اى من يربو الناس من احسان اليهم وترك ذكر من ياتى منه الخير والمشر ولقيضه فانها ساقط الاعتبار حيث تعاضوا
 تساقط اه قلت اولها وجود الصفتين لم يكونا من بعد خيرا او شر اه ٢٤ وكان كذلك كما يدل عليه الروايات الكثيرة منها ما في
 الشفا قال رجل يا كل بشارة كل عيبك فقال لا استطيع قال لا استطعت فلم يرعها له فيه وقال لحكم بن ابى العاص وكان يفتلج بوجهه ويغمر

٥٥٠ قوله اذا مشت امتي المطيطار الى هذا الاستلزام الفور في تسليط الشرار ولا ان الفتنة تعم الكل فلا نقص به
 في شان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ٥٥١ قوله ولا يعرف حديث ابى معاوية عن يحيى بن سعيد الخ
 يعني ان رواية موسى بن عبيد متصلة ورواية يحيى بن سعيد غير متصلة فوصل ابى معاوية حديث يحيى بن سعيد يكون خطأ
 ٥٥٢ قوله عصمى الله بشى سمعته البار للسبية ٥٥٣ قوله فلما قدمت عائشة وكانها كانت هى الاميرة عليهم
 ٥٥٤ قوله فقد برى اى برأت ذمته فلا يسأل عنه ومن سلم فانما هو سالم عن العذاب ولعله يسأل عنه ٥٥٥ قوله
 افلا نقاتلهم قال لا هذا مثل ما تقدم من ان الرعية لا تكاد تقابل الجند فمنعهم من المقاتلة والمقاتلة وان استحق
 الامير العزل او الغزل على اختلاف فيه ٥٥٦ قوله من ترك منكم عشر ما امر به المراد به الاخلاص فانه مأمور به قال
 الله تعالى وما امر الا لعباد الله المخلصين له الدين وليس المراد به العبادات وقد سبق تقريره فيما سبق ٥٥٧ قوله
 رايات سود هولا مقاتلة المهدي يقاتلون الدجال والمهدي يكون اميراهم -

٥٥٨ قال القارى بفهم الميم وفتح الميم الاولى وكسر الثانية محدودة وتقصير بمعنى التملق وهو المشى فيه التبختر ومد اليدين ويروى بغير الياء الاخرة
 ونصبه على انه مفعول مطلق اى مشى يتختر قيل انه حال اى اذا صاروا فى نفوسهم متخترين وعلى غيرهم متخترين وقوله ابناء فارس والروم يدل على ما قبله
 وبيان له قال الشراح هذا الحديث من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن المغيب ووافق الواقع خبره فانهم لما فتحو بلاد فارس والروم
 واخذوا اموالهم وتجملا بهم وسبوا اولادهم فاستخذموهم سلط الله قلة عثمان حتى قتلوه ثم سلط الله امية على بني هاشم ففعلوا ما فعلوا وهكذا انتهى كلام القارى
 ٥٥٩ اما على التوجيه الاول وهو عدم الفور فظاهر والى على الثانى يعنى ان الفتنة لا تعم الكل فالصحابة رضى واخرون فى الاستثناء وكذا
 فى ما تقدم من كلام القارى لا يدل على الصحابة رضى فى الشرار كما لا يخفى ٥٦٠ ونظر رواية البخارى عن ابى بكرة قال لقد نفعنى الله بكلمة ايام اكل
 لما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان فارس ملكوا ابنة كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة قال الحافظ نقل ابن بطال عن المهلب ان ظاهراً
 حديث ابى بكرة يؤيدون رأى عائشة فيما ضلت وليس كذلك لان المعروف من مذهب ابى بكرة انه كان على رأى عائشة فى طلب الاصلاح بين الناس
 ولم يكن قصد القتال لكن لما انتشبت القتال لم يكن من معها من المقاتلة ولم يرجع ابى بكرة عن رأى عائشة وانما تفرس بانهم يغلبون لما رأى
 الذين مع عائشة تحت امرها لما سمع فى امر فارس قال ويدل لذلك ان اعداءه لم يقتل ان عائشة ومن معها نازعوا عليها فى الخلافة ولادخولها
 احد منهم ليؤوه الخلافة وانما انكرت هى ومن معها على على رضى منهم من قتل قتلة عثمان وترك الاقتصاص منهم وكان على ينتظر من اولياء عثمان ان
 يتحاكموا اليه فاذا ثبت على احد بعينه ان من قتل عثمان اقتص منه فاختلوا بحسب ذلك فلما انتصر على عليهم حمد ابى بكرة رايه فى ترك القتال معهم وان كان
 رايه موافق لراى عائشة فى الطلب بدم عثمان انتهى كلامه قال الحافظ وفى بعضه نظر فقد اخرج البخارى فى باب اذا التقى المسلمين بسيفهما
 من حديث الاحنف انه كان خرج لينصر علياً فلقية ابى بكرة فنهاه عن القتال واخرج قبضه بباب من قول ابى بكرة لما حرق ابن الحنفى ما يدل
 على انه كان لا يرى القتال فى مثل ذلك اصلاً فليس هو على رأى عائشة ولا على رأى على رضى فى جواز القتال بين المسلمين اصلاً
 انما كان رايه الكف وفاقا لسعد بن ابى وقاص ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر وغيرهم ولهذا لم يشهد صفين مع معاوية ولا على ٥٦١
 ٥٦٢ وفسر القارى من انكر اى من قدر ان ينكر بلسانه عليهم قبايح افعالهم وانكر فقد برى من المداهنة والنفاق ومن كره اى من
 لم يقدر على ذلك ولكن انكر بقلبه كره ذلك فقد سلم من مشاركتهم فى الوزر والوبال ثم لفظا مسلم فى ذلك موافق للفظ الترمذى وغالفا
 لفظ حديث ابى داود والظاهر هو لفظ الترمذى وغيره ٥٦٣ اى قبيل باب الهرج تحت قوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا
 قال القارى انما منع عن مقاتلتهم ماداموا يقيمون الصلوة التى هى عنوان الاسلام والفرار وق بين الكفر والايمان حذراً
 من هيج الفتنة وبخلاف الكلمة وغير ذلك مما يكون اسد لكافية من احتمال نكرهم والمصابرة على ما ينكرون منهم ٥٦٤
 فى ابواب الجهاد قبيل باب من خرج الى العنزة ذكر ابوى ٥٦٥ كما يدل عليه ما فى المشكوة برواية احمد وابيهق عن ثوبان قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرايات السود قد جارت من قبل خراسان فاتوها فان فيها خليفة الله المهدي قال القارى اى
 نعتهم واجابته على ان ان ابتداء ظهور المهدي انما يكون فى الحرمين الشريفين ٥٦٦ -

ابواب الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قوله اذا اقترب الزمان قيل زمان الساعة وقيل زمان الصبح اي روي آخر الليل وقيل اذا استوى الليل والنهار فان الملوك حينئذ لا يطول احدهما على الآخر صلى الله عليه وسلم قوله اصدقهم رويان في تأثير صدق ظاهره في باطنه وصدقه

لعل قل الحافظ اي ما يراه الشخص في منامه وهي على وزن فعل وقد تسهل الهزرة وقال الواحدى هي في الاصل مصدر كاليسرى فلما جعلت اسما لم يتحمله النائم اجريت مجرى الاسماء وقال الراغب الروية بالهااء ادراك المرء بحجاسته البصر وتطلق على ما يدرك بالتخيل نحو اري ان زيد مسافر وعلى التفكير النظري نحو اري ما لاترون وعلى الراى وهو اعتقاد احد المتقنين على غلبة الظن وقال القرطبي في المفهم قال بعض العلماء وقد تجي الرواية بمعنى الروية كقوله تعالى وما جعلنا الرواية التي اريناك الا فتنة للناس فزعم ان المراد بها ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من العجائب وكان الاسراء جميعه في اليقظة وعلى بعضهم فزعم انه حجة لمن قال ان الاسراء كان مناماً والمعتقد الاول وقد تقدم في تفسير الاسراء قول ابن عباس انها رؤيا عين قال ابن العربي الرويا اورا كانت علقها الله تعالى في قلب العبد على يد ملك او شيطان اما باسمها اي حقيقتها واما بكنها اي ببارتها واما تخليط ونظيرها في اليقظة الخواطر فانها قد تأتي على نسق في قصد وقد تأتي مترسلة غير محصلة وقال ابو بكر بن الطيب انها اعتقادات لما ان الراى تدري نفسه بهيمة مثلاً وليس هذا ادراكاً فوجب ان يكون اعتقاداً لان الاعتقاد قد يكون على خلاف المعتقد قال ابن العربي والاول اولى وما ذكره ابن الطيب من قبيل المثل فالادراك انما يتعلق به لا باصل الذات وقال المازري كثر كلام الناس في حقيقة الرويا وقال فيها غير المسلمين اقاويل كثيرة منكدة لا لهم حاوذا الوقت على حقائق لا تدرك بالعقل ولا يقوم عليه برهان وهم لا يصدقون بالسمع فاضطربت اقوالهم فمن ينتمي الى الطب ينسب جميع الرويا الى الاغلاط فيقول من غلب عليه الباطن راي انه يتبع في الماء ونحو ذلك لمناسبة المارطبية الباطن ومن غلبت عليه الصفاة راي النيران والصور في الجو وهكذا الى آخره وهذا وان لجوهر العقل لكنه لم يقم عليه دليل ولا اطروحات به عادة والقطع في موضع التجويز غلط ومن ينتمي الى الفلسفة يقول ان صور ما يجري في الارض هي في العالم العلوي كالنقوش فما حاذى بعض النقوش منها انتقش فيها قال وهذا شذوذاً من الاول لكونه حكماً لا برهاناً عليه والانتقاش من صفات الاجسام والكثير ما يجري في العالم العلوي الاعراض والاعراض لا ينتقش فيها قال والصحيح ما عليه اهل السنة ان الله يخلق في قلب نائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وتلك الاعتقادات تقع تارة بحجرة الملك فيقع بعد ما ييسر وبجفرة الشيطان فيقع بعدها ما يضر والعلم عند الله ونقل القرطبي عن بعض اهل العلم ان الله لما يعرض المربيات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صورة محسوسة فتارة تكون امثلة لموافق لما يقع في الوجود وتارة تكون امثلة لمعان معقولة وتكون في الحالين مبشرة ومنذرة وقيل ان الرويا ادراك امثلة منضبطة في التخيل جعلها الله اعلماً على ما كان وما يكون اى آخر ما بسط الحافظ ١٢ صلى الله عليه وسلم اختلفوا في معنى الحديث على احوال بسطها شرح البخاري انتهى الشيخ رحمه الله على بعضها اختصاراً ففيل وقت استوار الليل والنهار ايام الربيع فذلك وقت اعتدال الطلوع غالباً وقيل المراد من اقتراب الزمان انتهاء مدة اذادنا قيام الساعة ذكر هذين المعنيين الخطابى قال ابن بطال الصواب الثاني وقال الداودى المراد بتقارب الزمان نقص الايام والليالي بسيرة مرورها وذلك قرب قيام الساعة وقيل المعنى الرويا في آخر الزمان لا تحتاج الى التفسير فلا يدخلها الكذب والحكمة فيه ان المؤمن اذا كان يكون غريباً لما في الحديث بدر الاسلام غريباً وسيعود غريباً فيقتل انيس المؤمن اذا كان فيكرم الله تعالى بالرويا الصادقة وقيل المراد بالزمان المذكور زمان المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وقيل المراد زمان الطلوع الباقية مع عيسى بعد قتله الرجال ماخوذ من العتي زاد القاري على بعضها ويمكن ان يراد به زمن الدجال وايام ياجوج وماجوج فانه من كثرة التعب والالام وعدم الشعور بازمنة الليالي والايام تتقارب اطرافه في الاعوام وايضا يحتاج المؤمن حينئذ الى ما يستدل به على مطلوبه ويستأنس به في طريق مجو به فيعان له بحزن من اجزاء النبوة امه وسياتي قريباً قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان لا تكاد روياء المؤمن تكذب ١٣ صلى الله عليه وسلم قال النووي ظاهره انه على اطلاقه وعلى القاضى عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستفاد بقوله وعلم فجعل الله جابراً وعوضاً ومنهها لهم والاول الظاهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل الى روياء وحكاية اياها اه قال الحافظ داغما كان كذلك لان من كثر صدقه تنور قلبه وقوى ادراكه فانتقشت فيه المعاني على وجه الصحة وكذلك من كان غالب حاله الصدق في يقظة استعجب ذلك في نومه فلا يري الا صدقاً وهذا بخلاف الكاذب

في كلامه في تصديقه في منامه ص قوله جزء من ستة واربعين جزءا ووجه ذلك انحصار زمان نبوته ص عليه السلام في ثلاث وعشرين سنة وكانت روياه ستة اشهر من جزء من ستة واربعين جزءا من ثلاث وعشرين سنة وقد اختلفت الروايات في ذلك فقد ورد في بعض منها جزء من اربعين جزءا في غير ذلك ووجه الجمع اختلاف احوال الرجال في اخلاصهم وتفاوتهم في صدق نياتهم ص قوله ولا يحدث به الناس فان لتفاوتهم فيما بينهم وتذاكرهم لها اثر في وسوسة القلب فيستقر بذلك واما اذا لم يذكرها لهم وتفل واعرض ثم حو قتل بعد ذلك واستغفر فانه ليس مما يستقر في القلب بعد ذلك باب ذهب النبوة وبقية البشائر ص قوله فشق ذلك على الناس لكونهم استيقنوا ببقائهم في عمه من الامر وغمة من الجهل لا ينذر احد على سيئاته ولا يبشر على حسناته فصاروا كالجباري في الصحارى فندفح النبي ص عليه السلام فقال لكن البشائر على زنة الفاعل من باب التفعيل او مصدر ميمي من المجرى بفتح الميم وكسر الشين ص قوله جزء من اجزاء النبوة اي خصلة من خصال النبي وكمال من كماله ص قوله يراها المسلم او ترى له

والمخلط فانه يفسد قلبه ويظلم فلا يرى الا تخليطاً واضعاً وقد ينذر المنام احيانا فيرى الصادق بالاصح ويرى الكاذب بالاصح ولكن الاغلب الاكثر ما تقدم اهـ ٣٠ - ٣١ اختلفوا في توجيه الحديث على اقاويل كثيرة بسطها شرح الحديث سيما الحافظ في الفتح وما افاده الشيخ من توجيه حكاية الخطابي عن بعض العلماء كما قال النووي وما ورد عليه الخطابي اجاب عنه الحافظ وعلى الشيخ في البذل قال التاج بن مكتوم في تذكرته هذا من احسن التتميل على هذا اللفظ واقرب ما اخذنا مما قيل في ذلك اهـ وسياتي بعض الاقوال الاخر قريبا على ما مشى قوله جزء من اجزاء النبوة ثم التقييد بقوله رويها المسلم لاخراج الكافر وجار مقيدا بالصالح تارة وبالصالحية وبالحننة وبالصادقة فيعمل المطلق على المقيد وهو الذي يناسب حاله حال النبي فيكرم بما اكرم به النبي وهو الاطلاع على شئ من الغيب فاما الكافر والمنافق والكاذب والمخلط وان صدقت روياتهم في بعض الاوقات فانها لا تكون من الوحي ولا من النبوة اذ ليس كل من صدق في شئ تاكيد خبره ذلك ثبوت فقد يقول الكاهن كلمة حق وقد يحدث المنجم فيصيب لكن كل ذلك على النذر والقلبة قاله الحافظ في الفتح وقال ايضا في موضع آخر قال ابن العربي رويها المؤمن الصالح هي التي تنسب الى اجزاء النبوة وعندي ان رويها الفاسق لا تعد في اجزائها وقيل تعد من اقصى الاجزاء واما رويها الكافر فلا تعد اصلا وقال القرطبي المسلم الصالح الصادق هو الذي يناسب حاله حال الانبياء فاكرم بنوع مما اكرم به الانبياء واما الكافر والفاسق والمخلط فلا وصدق رويها ايماناً فذلك كما يصدق الكذب وليس كل من حدث عن عيب يكون خبره من اجزاء النبوة كالكاهن والمنجم ولفظ الرجل ذكر للغالب فلا مفهوم له فان المرأة الصالحة كذلك قاله ابن عبد البر اهـ ٣٢ - ٣٣ وقد جمعها الحافظ وقال جملة ما ورد من العدد في ذلك عشرة وهي ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١

اما الاول فكان يرى نفسه في خير او غيره ففي ذلك فضل لمن رآه ظاهرا واما الراي ففضل ايضا لكونه قد رآى خيرا وان رآى لا خيرا
واما الثاني اى ترى له فيه فضل ظاهر لمن رآه الراي في خير واما الراي فله في ذلك بشارة ايضا باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم من رآنى في المنام الخ ذهب المتقدمون الى ان ذلك حيث رآه في الحلية التى هى حلية آخر عمره صلى الله عليه وسلم
وقال الآخرون بل كل حلية النبى صلى الله عليه وسلم سوار كان حلية آخر عمره او غير ذلك وذهب المتأخرون وهو الحق

من النبى صلى الله عليه وسلم فى جزء من اجزاء النبوة حقيقة وان وقعت من غير النبى فى جزء من اجزاء النبوة على سبيل المجاز وقال الخطابة
قيل معناه ان الروايات على موافقة النبوة لا انها جزء من النبوة وقيل المعنى انها جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلمها
باق وتغيب بقول مالك رحمه الله سئل العبر بالروايات كل واحد فقال ابا النبوة يلعب ثم قال الروايات جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة والجواب
انه لم يرد انها نبوة باقية وانما اراد انها لما اشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينعنى ان يتكلم فيها بغير علم وقال ابن بطال
كون الروايات جزء من النبوة مما يستعظم ولو كانت جزء من العجز لم يكن ان يقال ان لفظ النبوة مأخوذ من الاتيان وهو الاعلام لانه فالمعنى
ان الروايات خبر صادق من النبوة لا كذب فيه كما ان معنى النبوة نبأ صادق من النبوة لا يجوز عليه الكذب فتشابهت الروايات النبوة في صدق الخبر وقال
المازى يحتل ان يراى بالنبوة في هذا الحديث الخبر بالغيب لا غير وان كان يتبع ذلك انذارا وتبشير فالخبر بالغيب احد ثمرات النبوة وهو غير مقصود لذاته
وقال ابن العربي اجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا ملك او نبي وانما القدر الذى اراده النبى صلى الله عليه وسلم ان يبين ان الروايات جزء من اجزاء
النبوة في الجملة لان فيه اطلاعا على الغيب من وجه ما واما تفصيل النسبة فيختص بمعرفة درجة النبوة وقال المازى لا يلزم العالم ان يعرف كل شى
جملة وتفصيلا فقد جعل الله للعالم حدا يقف عنده فمنه ما يعلم المراد بجملة وتفصيلا ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل اهـ ١٣
الروايات في هذا الحديث ولفظ حديث الباب من رآنى في المنام فقد رآنى وفي روايات فقد رآى الحق وفى اخرى فيراى وبسط الحافظ الكلام على هذا الحديث
وذكر لسياق الثالث ستة معان وقال النووى اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فقد رآنى فقال ابن الباقلاني معناه ان رؤياه
صحيحة ليست باضغاث ولا من تشبهات الشيطان ويؤيده قوله فقد رآى الحق اى الرؤية الصحيحة قال وقد يراه الراي خلاف صفة المعروف فكيف
راه ابيض اللحية وقد يراه شخصان في زمن واحد احدهما في المشرق والاخر في المغرب يراه كل منهما في مكانه وعلى المازى هذا عن ابن الباقلاني
ثم قال وقال آخرون بل الحديث على ظاهره والمراد من رآه فقد ادركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيل حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره فاما
قوله بانه قد يرى على خلاف صفة او في مكانين معا فان ذلك غلط في صفة وتخييل لها على خلاف ما هى عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات
مرئيا لكون ما يتخيل مرتبطا بما يرى في العادة فتكون ذاتة صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تحديق
الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئ مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولم يلق دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم
بل جاز في الحديث ما يقتضى بقاءه قال ولو رآه يامر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية هذا الكلام المازى قال القاضى
ويحتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم فقد رآنى اذا رآه على صفة المعرفة له في حياته فان رأى على خلافها كانت رواياتا ويل لا روى حقيقة
وهذا الذى قاله القاضى ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سوار كان على صفة المعرفة او غير ما ذكره المازى انتهى كلام النووى وقال القاضى
فكان قد رآنى في عالم الشهود لكن لا يتنبى عليه الاحكام ليصير به من الصحابة ويعمل بما سمع به في تلك الحالة كما هو مقرر في محله وقيل اراد به اهل
زمانه اى من رآنى في المنام يوفق الله تعالى لرؤية النبى في اليقظة اما في الدنيا اذ في الآخرة ويدل عليه رواية فيسيرانى ولعل التعبير بصيغة الماضى
تمزيلا للمستقبل منزلة المحقق الواقع في الحال وان كان يقع في المال وقيل يراه في الآخرة على وفق منامه بحسب مقامه وقيل هو بمعنى الانباء
اى من رآنى في المنام فاجزه بان رويته حقيقة ليست باضغاث اخلام اهـ وقد اخرج البخارى عن ابن سيرين قال اذا رآه في صورة قال الحافظ
روينا هذا التعليق موصولا عن ايوب قال كان محمد بنى ابن سيرين اذا قص عليه رجل انه رآى النبى صلى الله عليه وسلم قال صف لي الذى
رأيت فان وصف له صفة لا يعرفها قال لم تره وسنده صحيح ويؤيده ما اخرج الحاكم من طريق عاصم بن كليب حدثني ابي قلت لابن عباس
رأيت النبى صلى الله عليه وسلم في المنام قال صف لي قال ذكرت الحسن بن علي فشبهته قال قد رأيت وسنده جيد ويحاربه ما اخرج ابن ابي عاصم عن ابيه
مرفوعا من رآنى في المنام فقد رآنى فاني ارى في كل صورة وفى سنده صالح مولى التوأمة وهو ضعيف لا اختلاط وهو من رواية من سمع منه بعد
الاختلاط ويمكن الجمع بينهما قال ابن العربي روية النبى صلى الله عليه وسلم على صفة المعلومه ادراك على الحقيقة وروية على غير صفة
ادراك للمثال الى آخر ما بسط الحافظ في الفتح ما لا مزيد عليه اهـ ١٤ وفى البذل عن فتح الود وقيل هذا مختص بصورة المعهورة فيعرض على اشكال
الشريعة المعلومه فان طابقت الصورة المرئية تلك الشكلى في روى الحق والا فانه تعالى اعلم بذلك وقيل بل في اى صورة كانت وقد روي كثير
بان الاختلاف انما يحكى من احوال الراي اهـ ١٥

الى ان الراى لما رآه صلى الله عليه وسلم فى اى حلية كانت وعلم بالقرآن انه النبى صلى الله عليه وسلم فهو هو لا غيره
سواء رآه على حليته المنقولة عنه اولاً والاختلاف فيه حيث يرد رجوع الى اختلاف حال الراى بحسب ايمانه ونياته واموره
الباطنية باب اذا رآى فى المنام ما يكره ما يصنع **ص** قوله فانها لا تعرف اى يذهب بذلك وسواء سمع والا فالمقدور
كأن لا محالة ان كان الذى رآه حقاً مطابقاً للواقع وغير المقدور غير واقع لا محالة **ص** قوله الابيبي اوجبنا لان
الجبب لمجته اياك والبيب للبه لا يقول الاخير افسرك وان كان غير ذلك عبر باليترك فيسوك **ص** قوله وهى على رجل
طار قال الاستاذ ادام الله علينا ظلال جلاله وافاض علينا بركات افضاله لا يناسب بهنا تقرير الشرح واصحاب
الحواشى لكثرة ما يرد عليه من الشبهات والغواشى ولعل مراده صلى الله عليه وسلم بكونه على رجل طائر ان صاحبه لا يكون
منه استقرار على امر ما يحصل وانما يتخلج في نفسه تبصير لروياه ثم يبدوله ثان وثالث فيأخذ في تغليب ما فهم اولاد بهذا
فكان روياه على رجل طائر فلا يستقر على مقر حتى اذا عبره اول المعبرين رسخ قوله في قلبه لعدم المزاج كما يظهر بالتأمل
فى قاعدة اصحاب المعانى من ان خالى الذهن عن الحكم والتردد لا يحتاج فى الاخبار له الى تأكيد وهذا هو المعبر عنه
بقوله صلى الله عليه وسلم سقطت اى استقرت على مستقر وقرت فى مقر حتى ان ازالته عن القلب لا يمكن الا بعد
معالجة زائدة **ص** قوله وكان يقول هذا يتخل كونه من كلامه صلى الله عليه وسلم ومن كلام ابى هريرة ومن كلام
ابن سيرين الا انه ثبت باسناد آخر كونه مرفوعاً فالحمل عليه هو الاولى -

نسبة الحلية اليه صلى الله عليه وسلم باعتبار ما هو المعروف عند اهل الفن ان روايات الحلية مرفوعة - قال الحافظ ابن حجر الاحاديث الواردة فى
صفة صلى الله عليه وسلم من قسم المرفوع اتفاق مع كونها ليست قولاً ولا فعلاً ولا تقريراً قال المناوى **ص** قال الحافظ استدلى به على ان
للوهم تأثير فى النفوس لان التنفل وما ذكره مع يدفع الوهم الذى يقع فى النفس من الرويا فلو لم يكن للوهم تأثير لما ارشد الى ما يدفعه الله وقال
البيهقى فى حديث ابى سعيد رآه اذا رآى احدكم رويها بجهها فانما هى من الله فليعلم الله عليها وليحدث بها واذا رآى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان
الحديث ظاهر ان الرويا الصالحة لا تشمل على شئ مما يكره الراى ويؤيده مقابلة رويها البشرى بالحلم واضافة الحلم الى الشيطان وعلى هذا
ففى قول اهل التعبير من تعميم الرويا العصادة قد يكون بشرى قد تكون انذاراً لظلال الانذار غالباً يكون فيما يكره الراى ويمكن الجمع بان الانذار لا يتلزم
وقوع المكروه وبان المراد باليكراه ما هو اعم من ظاهر الرويا ومما يقبر به وقال القرطبى ظاهر الخبر ان هذا النوع من الرويا يعنى ما كان فيه
تهويل او تخويف او تحزين هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تجليات الشيطان فاذا استعاذ الراى منه صادقاً الى التجاه الى الله وفعل ما امر به
من التنفل والتحول والصلوة اذهب الله عنه ما به وما يخافه من مكروه ذلك ولم يصبه منه شئ وقيل بل الخبر على عموميه فيما يكرهه الراى يتناول ما تسبب الشيطان
وما لا تسبب فيه وفعل الامور المذكورة مانع من وقوع المكروه كما جاز ان الدعاء يدفع البلاء والصدقة ترفع ميتة السوء وكل ذلك بقضاء الله وقدره لكن
الاسباب عادات لا موجودات **ص** قال ابو اسحق فى قوله لا تقصها الا على داودى رآى الواد الذى لا يحب ان يستقبلك فى تعبيره بالامتنع و
لم يكن عالماً بالعبارة ولم يجعل لك ما يفتك لان تعبيره بيزيلها عما جعلها الله عليه واما ذوالراى فمعناه ذوالعلم بعبارة وانه يترك بحقيقة تفسيره او باقرب
ما يعلم منها فلعلة ان يكون فى تفسيره موعظة يرد على عن قبيح انت عليه او يكون فيه بشرى فتشكر الله عز وجل على النعمة فيها كذا فى البذل **ص**
ص فى الحاشية عن الجمع على رجل طائر اى على رجل قد جاز وقضاء ما مضى من خير او شر وان هو الذى قسم الله لصاحبه من قوهم
اقتسموا داراً فطارسهم فلان فى ناصيتها اى وقع سهمه وخرج وكل حركة من كلمة او شئ تجري لك هو طائر يعنى ان الرويا هى التى
يعبر بها المعبر الاول فكانها كانت على رجل طائر فسقطت حيث عبرت كما يسقط ما يكون على رجل طائر بارى فى حركة اه وفى البذل
قال الخطاى هذا مثل ومعناه انه لا يستقر قرارها لم يعبره **ص** رويت الرواية بالفاظ مختلفة فى كتب الروايات ولفظ الجار
فى باب القيد فى المنام بسنده الى عوف عن محمد بن سيرين انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب
الزمان لم تكذب رويها المؤمن تكذب ورويها المؤمن جز من ستة واربعين جزءاً من النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب قال محمد وانا

باب في الذي يكذب في علمه **ص** قوله كلف يوم القيمة عقد شجرة وجه ذلك انه اخبر بالمحال فيكلف بالمحال ففي الكذب في الروايات زيادة نسبة الى غيره من الكذبات وهوانه لما كان جزء من النبوة كان الكذب فيه خيانة في التبليغ وهي اشد وفيه دعوى انه تعالى التقى الى والاهمني مع انه لم يلق ولم يلهم **ص** قوله ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب هذا لا يشير الى ابى بكر بشئ حتى يجاب عنه فان علوم الصحابة وكذا غيرهم من امته صلى الله عليه وسلم انما هي من علومه وليس في ذلك الحديث مقدار علم او مرتبة في العلم بين الصحابة ومزية عليهم فيه حتى يحتاج الى الجمع بينه وبين روايات علمية ابى بكر

وانا قول هذه قال كان يقال الروايات حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصده على احد وليقم فليصل قال وكان يكره الغل في النوم وكان يعجبهم ويقال القيد ثبات في الدين ورواه قتادة ويونس وهشام وابو هلال عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وادرجه بعضهم كلف في الحديث وحديث عوف ابن دقال يونس لا احب الا عن النبي صلى الله عليه وسلم وبسط شرح البخاري سيما الحافظان ابن حجر واليعني في شرح كلام البخاري وبسط في ذكر من وقف ووصل اجزاء الرواية والاحتمالات الثلاثة التي ذكرها الشيخ حكايها الحافظ ابن حجر عن الطيبي وغيره ثم بسط طرق الرواية وذكر في جملتها حديث الترمذي هذا وقال هذا ظاهر في ان الاحاديث كلها مرفوعة وقال قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في رفعه ووقفه فان معناه صحيح لان القيد في الرجلين تثبت للمقيد في مكانه فاذا راه من هو على حاله كان ذلك دليلاً على ثبوته على تلك الحالة واما كراهة الغل فلان محله الاعناق كمالاً وعقوبة وقهراً واذلالاً وقد يسحب على وجهه ويخرجه على قفاه فهو مذموم شرعاً وعادة اه فقد ورد في الايات الكثيرة الاغلال في اعناق الكفار قال القاري وفيه ايما ايضا على اقتراح الخوة وترك الجلود كما هو شأن ارباب العزلة من ترك الخروج بالاقدام وكراهة الغل لانه صفة اهل النار وايضا الرقبة مستثناة بالزمنة من حقوق الله وغيره فهو تقييد للعقوبة بغير الدين او المظالم اه ١٣ - وافق المصنف في ذلك تبويب البخاري اذ يوجب في صحيحه باب من كذب في علمه اي باب في اثم الذي يكذب والحكم بضم المهملة وسكون اللام ما يراه النائم قال الحافظ وحديث علي هذا مسنده حسن وقد صححه الحاكم ولكنه من رواية عبد الاعلى بن عامر ضعفة ابو زرعة اه ١٣ - ولفظ البخاري بسنده الى ابن عباس مرفوعاً من تعلم بكلم لم يره كلف ان يعتقد بين شعرتين ان يفعل ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفع فيها وليس بنازع قال الحافظ ومعنى العقد بين الشعرين ان يقتل احداهما بالآخر وهو مما لا يمكن عادة ومناسبة الوعيد المذكور للكاذب في منامه والمصور ان الروايات خلق من خلق الله وهي صورة معنوية فادخل بكذبه صورة لم تقع كما ادخل المصور في الوجوه صورة ليست بحقيقية لان الصورة الحقيقية هي التي فيها الروح فكيف صاحب الصورة اللطيفة امرأ لطيفاً وهو الاتصال المعبر بالعقد بين الشعرتين وكلف صاحب الصورة الكثيفة امرأ شديداً وهو ان يتم ما خلقه بزمه بنزع الروح ووقع وعيد كل منهما بان يعذب حتى يفعل ما كلف به وهو ليس بفاعل فهو كناية عن تعذيب كل منهما على الدوام وقال ايضا قال المهلب في قوله كلف ان يعتقد بين شعرتين حجة الاشعرية في تجويزهم تكليف ما لا يطاق ومثله في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون واجاب من منع ذلك بقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها وحملوه على امور الدنيا وحملوا الآية والحديث المذكورين على امور الآخرة اه والمسئلة مشهورة فلا تظلم بها والحق ان التكليف المذكور في قوله كلف ان يعتقد ليس هو التكليف المصطلح وانما هو كناية عن التعذيب كما تقدم انتهى اه ١٣ - قال الحافظ اما الكذب في المنام فقال الطبري انما اشتد فيه الوعيد مع ان الكذب في اليقظة قد يكون اشد مفسدة منه اذ قد تكون شهادة في قتل او حد او اخذ مال لان الكذب في المنام كذب على الله تعالى انه اراه ما لم يره والكذب على الله اشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى ويقول الا شهداء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الاية وانما كان الكذب في المنام كذبا على الله لحديث الروايات من النبوة وما كان من اجزاء النبوة فهو من قبل الله تعالى انتهى لخصاً اه ١٣ - سرد الشيخ ما اجاد ولم يتق اذا فاقه الى توجيهات ذكرها الشرح ووجه الحافظ بتوجيه آخر فقال ووجه التفسير بذلك من جهة اشتراك اللين والعلم في كثرة النفع وكونهما سبباً للصالح فاللين للقدار البهني والعلم للقدار المعنوي وفي الحديث فضيلة عمر بن الخطاب وان الروايات من شأنها ان لا تحمل على ظاهرها وان كانت روايات الانبياء من الوجوه لكن منها ما يحتاج الى تفسير ومنها ما لا يحمل على ظاهرها والمراد بالعلم ههنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واختص عمر بن الخطاب بطول مدة بالنبوة الى ابى بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة الى عثمان فان مدة ابى بكر كانت قصيرة فلم يكره فيها الفتوح التي هي اعظم الاسباب في الاختلاف ومع ذلك فمات عمر بن الخطاب مع طول مدة الناس بحيث لم يخالفه احد ثم ازادت التساعات خلافة عثمان فانتشرت الاقوال واختلفت الاراء ولم يتفق له ما اتفق لعمر بن الخطاب من طواعية الخلق له فنشأت من ثم الفتن الى ان افضى الامر الى قتله واختلف على ربه فاذا الامر الاختلاف والفتن الا انتشاراً اه وقال القاري قال العلماء بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم آخر يقال له

صه قوله رأيت الناس الخ لا يذهب عليك ان اللام فيه ليس للاستغراق بل المراد بذلك بعض من امتي في البكر
باب ما جاء في روى النبي صلى الله عليه وسلم في الميزان والرد انما قال ذلك مع ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم ير شيئا في الميزان ^{في} يؤيد كور ههنا كما يتضح بالنظر في الاحاديث الآتية ^{في} ريباض في الاصل صه قوله فرائنا
الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاستاذ ادام الله بره على الوافدين ونعم بالمنة الصادقين منهم
والواردين لا ادرى ما اذا قالوا ههنا في وجه الكراهية ولست احصله فان قولهم لم يكن بينهما معاودة فيه نقص ظاهر وعدول
عن الحق باهر اقلست ترى ان ما بين عثمان وعلى كما بين ابى بكر وعمر وهكذا فلا معنى لنفي ما يوازن راسا كما اركبوا
بل الحق عندى في وجه الكراهية ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تذكر بذكره منامه ما يرد على امته من لفتن
والمصائب حزن لذلك ^{في} ريباض صه قوله عن روى النبي صلى الله عليه وسلم ابى بكر وعمر معناه روى النبي صلى الله عليه وسلم

عالم المثال والنوم سبب سير الروح في عالم المثال وروية ما فيه من الصور غير الجسد والعلم مصور بصور اللب في ذلك العالم بمناسبة ان اللب اول
غذا للبدن وسبب صلاحه والعلم اول غذا للروح وسبب صلاحه وقيل التقى العلمى لليقع الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تتألفها
آية فيها ذكرت انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم الدنى ومن شرب اللبن يعطى العلم بالسر الشريفة ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال
ومن شرب العسل يعطى العلم لطريق الوحي وقد قال بعض العارفين ان الانهار الاربع عبارة عن الخلفاء وليطابقه تخصيص اللب بمرمى في هذا
الحديث ام ١٣ - على انه ليس في الحديث كلمة حمرة وتخصيص يخرج غيره وقد قال الحافظ والجواب تخصيص ابى بكر مرمى من عموم قوله عن على الذكر
فلعل الذين عرفوا اذ ذاك لم يكن فيهم ابى بكر وان كون عمر عليه قيص يحرمه لا يستلزم ان لا يكون على ابى بكر قيص الطول منه والسخ فلعلة كان
كذلك الا ان المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها قال القارى قوله ومنها ما دون ذلك اى قصص اقصر منه او طول منه او اعم
هنا على ان دون ذلك بمعنى غير ذلك لقوله تعالى وانما الصالحون ومنادون ذلك وفي فتح الباري يحتل ان يريد دونه من جهة
اسفل وهو ظاهر فيكون اطول ويحتل ان يريد دونه من جهة العلوي فيكون اقصر ويؤيد الاول ما في رواية الحكيم الترمذى من طريق آخر عن
ابن المبارك عن يونس عن الزهرى في هذا الحديث فمنهم من كان قيصه اى سرته ومنهم من كان قيصه اى ركبته ومنهم من كان الى انفسا
ساقية وقوله الدين بالنسب اى اولاد الدين وفي نسخة بالرفع اى المؤول به الدين والمعنى يقام الدين في ايام خلافة مع طول زمان
امارة وبقاء اثر فتوحاته اولاد الدين يشيد الانسان ويحفظ وليقيه الخلفاء كوقاية الثوب وشموله قال النووى القيص الدين جوه
يدل على بقاء اثاره الجميلة وسنة الحسنة في المسلمين اقلت وما يشير الى ان ابى بكر مرمى لا يذكر في هذه المواضع لما انه بغوى منها بطل
ما اخرجه صاحب المشكوة برواية رزين عن عائشة قالت بينا راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرى في ليلة فاجتة اذ قلت يا رسول الله
هل يكون لاحد من الحنات عدد نجوم السماء قال نعم عمر م قلت فالحسنات ابى بكر م قال انما جميع حنات عمر حسنة واحدة من حنات ابى بكر م
صه ريباض في الاصل ولا ادرى هل سقط ههنا شئ في النقل او لم يتفق للشيخ نور الله مرقدته كتابته ولعله اراد اشارة الى ما روى عن روى النبي صلى الله عليه وسلم
في الميزان فقد قال القارى اخرج احمد في مسنده عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة بعد طلوع الشمس فقال رأيت
قبل العرج كانى اعطيت المقاييد والموازين فاما المقاييد ففى المفاخ واما الموازين ففى التى يوزن بها ووضع في كفة ووضع في كفة
فرجت ثم جى بابى بكر فوزن بهم فرج ثم جى عمر فوزن بهم فرج الحديث ٣ - قال القارى ان النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر الرجل من روى
وذلك لما علم صلى الله عليه وسلم من ان تاويل رفع الميزان ان الخطا رتبة الامور وظهر لفتن بعد خلافة عمر ومعنى رجحان كل من الاخر في الميزان ان الرجح
افضل من المروج وانما لم يوزن عثمان رضى وعلى رضى لان خلافة على رضى على اختلاف الصحابة فرقة معه وفرقة مع معاوية فلا تكون خلافة
مستقرة متفقاً عليها ذكره ابن الملك وقال التورثى انما ساره والله اعلم ما عرف من تاويل رفع الميزان فان فيه احتمالاً لا تخطا رتبة الامر في
زمان القايم بعد عمر م كان عليه من التقاد والاستعلاء والتكبر بالتأييد ويكمل ان يكون المراد من الوزن موازنة اياهم لما كان نظرها من روى
الاسلام وبهجة ثم ان الموازنة تراعى في الاشياء المتقاربة مع مناسبة فيظهر الرجحان فاذا تباعدت كل التباعد لم يوجد للموازنة معنى فلهذا رفع الميزان
صه كما تقدم في آخر كلام القارى وهكذا حكاية المحشى عن اللمعات اذ قال ان الموازنة انما يراد بها موازنة مع مناسبة ما فاذا
تباعدت كل تباعد لم يوجد للموازنة معنى فلهذا رفع الميزان ام ٣ - صه ريباض ههنا في المنقول عنه ولا ادرى هل سقط من الناقل

نفسه وابابكر وعمر فالاضافة فيه الى المفعول والفاعل متروك الذكر صبه قوله فيه ضعف والضعف له
فليس يرجع الى نقص في فضل الصديق بل السبب في ذلك ما كان في زمنه من تزلزل في الملك وارتداد في الاسلام
حتى ان امثال عمر و كان علماء في باسه ونجدته قد كان تحوف كما يظهر بالمراجعة الى كتب السير صبه قوله في آخر الزمان
لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب ووجه ذلك ان الغرائب والخوارق تظهر حينئذ اتماما للجنة وايقاظا عن سنة العقلة كتكلم الفخذ والسطر

او من الشيخ بنفسه ولا يبعد ان يكون بهنا شئ يتعلق بحديث ورقة واختلف في اسلامه وصحبه وظاهر حديث الباب وكذا ظاهر حديث الوحي
عند البخاري وغيره انه موثق قال القسطلاني تحت حديث الوحي ظاهره انه اقرب بنوثة ولكنه مات قبل الدعوة الى الاسلام فيكون مثل يجراد في
اثبات الصحبة لا نظر لكن في زيادات المغازي من رواية يونس عن ابن اسحق فقال له ورقة البشر ثم البشر فانما اشهد انك الذي بشر به ابن مريم
وانك نبى مرسل الحديث وفي آخره فلما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بلى
وصدقني واخرجه اليه من هذا الوجه في الدلائل وقال انه منقطع ومال البلقيني الى انه يكون بذلك اول من اسلم من الرجال وبه قال
العراقي في تكملة على ابن الصلاح وذكره ابن مندة في الصحابة قلت وذكره الحافظ في القسم الاول من الاصابة وذكر الاختلاف فيه وقال
اليعني قال الكرماني ان قلت ما قولك في ورقة يحكم بايمانه قلت لا شك انه كان مؤمنا بعيسى عليه السلام واما الايمان بيننا فلم يعلم ان دين عيسى
قد نسخ عند وفاته ام لا فلن ثبت انه كان منسوخا في ذلك الوقت فلا يصح ان الايمان بالتصديق وهو صدقة من غير ان يذكر ما ينافية وفي مستدر
الحاكم من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبوا ورقة فانه كان له جنة او جنتان ثم قال هذا حديث صحيح على شرطهما ثم ذكر
اليعني حديث الترمذي هذا و اجاب عن كلام المصنف في عثمان بالتقوية بما ورد في الباب ٣٢ هـ هذا هو الظاهر في رواية الترمذي بلغظ
والى بكر حرق العطف بخلاف رواية البخاري بسنده الى سالم عن ابيه عن روى النبي صلى الله عليه وسلم في ابى بكر وعمر الحديث ففي هذا السياق
الاضافة الى الفاعل ونسخ الترمذي من الهندية والمصرية بلخافرة على هذا السياق اى على حرق العطف قال الحافظ قوله عن روى
النبي صلى الله عليه وسلم كانه تقدم للتابعي سوال عن ذلك فاخبره العصباني وفي الحديث (اى في سياق البخاري) اختصارا لوصفه غيره وان
النبي صلى الله عليه وسلم بدأ أولا فنزع من البير ثم جاز ابو بكر انتهى بتغير ٣٣ هـ قال القاري قوله والله يغفر له حالية وعائية وقت اعترافه
مبيد ان الضعف الذي وجد في نزع ما يقتضيه تخر الزمان وقلة الاخوان غير راجعة اليه بيقينة وقال القاسمي لعل القلب اشارة الى الدين الذي هو
منج ما به تحيا النفوس ويتم امر المعاش ونزع المار في ذلك اشارة الى ان هذا الامر ينتهي من الرسول الى ابى بكر ومنه الى عمر ونزع الى بكر ومنه ذلوا
او ذنوبين اشارة الى قسرة خلافة وان الامر يكون بيده سنة اوسنتين ثم ينتقل الى عمر وكان مدة خلافة سنتين وثلاثة اشهر ومنع فيه اشارة
الى ما كان من ايامه من الاضطراب والارتداد او الى ما كان له من لين الجانب والمداواة مع الناس ويدل عليه قوله غفر الله له وهو اعتراض ذكره
صلى الله عليه وسلم يعلم ان ذلك موضوع ومفطور غير قاطع في منصبه وقال النووي قوله في نزع ضعف ليس فيه حظ لمنزلة ولا اثبات فضيلة
عمر عليه السلام اذ هو اخبار عن مدة ولايته وكثرة ارتفاع الناس في ولايته وعمره بطولها واتساعها وقوله والله يغفر له ليس فيه نقص ولا اشارة الى ذنب انما
هى كلمة كان المسلمون يرفعون بها كلامهم وقد جازى في صحيح مسلم انها كلمة كان المسلمون يقولونها فعل كذا والله يغفر لك وقال الحافظ في الفتح اتفق
من شرح هذا الحديث على ان ذكر الذنوب اشارة الى مدة خلافة وفيه نظر لانه دلى سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلثة والله
يظهر لي ان ذلك اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهى ثلثة ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر الى ذكر ما نزع من الدلاء وانما وصفت نزعها بالعمدة اشارة
الى كثرة ما وقع في خلافة من الفتوحات وقوله في نزع ضعف اى على انه على بل ورفق وقوله والله يغفر له قال النووي هذا دعاء من استكلم اى لا يفتهم
له وقال غيره اشارة الى قرب وفاة ابى بكر وهو نظير قوله تعالى للبيه صلى الله عليه وسلم فخرج بجرىك واستغفره انه كان قواها فاهنا اشارة الى قرب وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون اشارة الى ان قلة الفتوح في زمانه لا يصح له فيد لان سببه قسرة بمعنى المغفرة لرفع الملامة عنه لله والخير ذكره
البخاري في مناقب ابى بكر ومال يعنى الى ان وجه ذكره قبل عمر وتقدمه عليه في النزع قلت اولامة وقع في نظير ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الاشادة بقرب
الاجل كما تقدم فيه مناسبة تامة صلى الله عليه وسلم ٣٤ هـ قال الحمد الباس العذاب والشد في الحرب بوس لكرم باس فهو ينس شجاع وقال
ايضا الحمد لشجاع الماهى فيما يعجز غيره وقد نجد لكرم بخادة وبجدة والذي اشار اليه الشيخ مشهور في كتب السير فقد قال السيوطي في تاريخ الخلفاء اخرج
الاسماعيل عن عمر بن الخطاب قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا الفلى ولا نركى قاتيت ابى بكر فقلت يا خليفة
رسول الله تالت الناس وارفتي بهم فاهم بمنزلة الوحش فقال روت لفرتك وجمعتي بنج لانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام باذا عيبت لئلاهم
بشعر مقتل او بسحر مفترى صيحات صيحات مفضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والسد لاجل انهم ما استمسك السيف في يدي وان منوني عقالا قال
عمر بن قحطبة في ذلك المعنى معنى وادب الناس على امور بانته على كثرة من مؤتمهم حين وليتهم ٣٥ هـ قال الحافظ وحاصل ما اجمع

الى غير ذلك من الفتن صهه قوله كاذبين يخرجان من بعدى اى بعد روتى هذه ووجه التاويل المذكور انها قبضا على يدي
النبي صلى الله عليه وسلم وهما الجارحة والكاسية فكانها منعاه عن اشاعة دينه ونشر نبوته وطير انها بالتفخ هلاكها من دون
افتقار الى فضل علاج صهه قوله اصبت بعضا وخطات بعضا قد تفرقا في تعيين الخطار على ثلثة اقوال والنظار ان
الثلثة باسرها لا تصح اما الذي قالوا من ان الخطار تغيير السن والعسل بالقرآن وحققا ان يعبر بالكتاب والسنة فقيه ان
الكتاب والسنة كانهما شئ واحد فان الكتاب يبين لكل شئ وانما السنة تظهره او يقال ان الكتاب والسنة كلاهما وحي
وانما التفاوت في التلاوة فهذا لا يستلزم التخطئة واما قولهم ان الخطار اقدامه للتعبير فليس بشئ لانه بعد الاجازة لا يسمى
خطا واما قولهم ان الخطار تركه تعيين الرجال فهذا لا يسمى خطا وانما هو تقصير في بيان المرام او اجمال في سوق الكلام
بل الاوجه في توجيه الخطار ان يقال ان قول الراى ثم اخذ به رجل فقطع به ثم وصل له فعلا به كان محتاجا الى تفسير
ولم يكن على ظاهره من ان الرجل المقطوع له هو الذي يوصل له الجبل بل الموصول له انما هو نائبه وخليفته وغيره في

من كلامهم في معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا قرب الزمان اذا كان المراد به آخر الزمان ثلثة اقوال احدها ان العلم بامور الديانة لما يذهب غايته
غالب هذه الغدرة النبوة في هذه الامم عرفوا بالراى الصادقة ليجرد لهم ما قد رس من العلم والثاني ان المؤمنين لما يقل عددهم ويغلب الكفر
والجهل والفسق على الموجودين يؤنس المؤمن ويحان بالرويا الصادقة اكراما له وعلى هذين القولين لا يختص ذلك بزمان معين بل كلما قرب
فزع الدنيا واخذ امر الدين في الاضمحلال تكون روى المؤمنين الصادق والثلث ان ذلك خاص بزمان عيسى بن مريم واولها اولها
اه قلت والا وجه من النكل ما افاده الشيخ ١٣ - فقد تقدم قريبا عن ابى سعيد مرفوعا والذي نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الاتس
وحكى تكلم الرجل عذبة سوط وشراك نعله وتجره فخذ ١٤ بما حدث اهل بيده ١٣ - هذا الوجه مما دل هذا الحديث النبوى وغيره من شراح الحديث
وتوضيح ذلك انه اختلفت الروايات في هذا اللفظ فلفظ البخارى من حديث ابي هريرة فاو لهما الكذا بين انا بينهما صاحب صنعا وصاحب اليمامة قال
الحافظ هذا ظاهر في انها كانا حين قص الرويا موجودين وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس يخرجان بعدى والجمع بينهما ان المراد بخروجهما
بعده ظهور شوكتهما ومجاريتهما ودعواهما النبوة لقله النبوى عن العلماء وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعاء في حيوة صلى الله عليه وسلم فادعى
النبوة وعظمت شوكتها وحارب المسلمين وغلب على ابيد آل امره الى ان قتل في حيوة النبى صلى الله عليه وسلم واما مسميته فادعى النبوة
في حيوة النبى صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكتها ولم تقع مجاريته الا في عهد ابى بكر فاما ان يحل ذلك على التغليب واما ان يكون المراد بقوله
بعدى اى بعد نبوتى ١٣ - اختلف في وجه هذا التعبير كما بسط الحافظ وما افاده الشيخ ايضا موجه وقريب منه ما حكاه القارى عن القاضي
اذ قال قال القاضي وجه تاويل السوارين بالكذا بين المذكورين والعلم عند الله ان السوار يشبه قيلا اليد والقيد فيها يمنعها من البطش
ويكفيها عن الاعتقال والتصرف على ما ينبغي فيشابه من يقوم بمعارضة ويأخذ بيده فيصده عن امره ١٣ - اختلفوا في موضع الخطار
على اقول ذكر الشيخ منها ثلثة لشهرتها وكثرة قائلها فقد قال الحافظ قال المهلب موضع الخطار قوله ثم وصل له فلان في الحديث ثم وصل
ولم يذكره وتعقبه الحافظ بان له ثابت في الروايات ثم قال والعجب من القاضي عياض فانه قال في الاكمال قيل خطوة في قوله فيوصل
له وليس في الرويا الا انه يوصل وليس فيها له ولذلك لم يوصل عثمان وانما وصلت الخلافة لعلى وموضع التعجب سكونه عن تعقب هذا
الكلام مع كون هذه اللفظة ثابتة في صحيح مسلم الذي حكى عليه ثم قال وقيل الخطار بهن معنى الترك اى تركت بعضا ثم تفرق وقال الاسماعيلى قيل السبب
في قول اخطات بعضا ان الرجل لما قص على النبى صلى الله عليه وسلم روىاه كان النبى صلى الله عليه وسلم ايق بتغييره من غيره فلما طلب تغييره كان ذلك خطار والمراد
بقوله قيل ابن قتيبة فانه القائل بذلك ووافقه على ذلك جماعة وتعقبه النبوى بتعاقبه فقال هذا فاسد لانه صلى الله عليه وسلم
قد اذن له ذلك قال الحافظ مراد ابن قتيبة انه لم ياذن له ابتداء بل باذنه هو بالسؤال لكن في اطلاق الخطار على ذلك نظرا لانه خلاف
ما يتبادر من جواب قوله بل اصبت فان الظاهر انه اراد الاصابة والخطار في التعبير ومن ثم قال ابن التين ومن بعده الاشبه لظاهر
الحديث ان الخطار في تاويل الرويا قال الحافظ ويؤيده تبويب البخارى حيث قال من لم ير الرويا الاول عابرا اذ لم يصيب وقال ابن هبيرة
انما كان الخطار لكونه اقيم ليعبر بها بحفرة النبى صلى الله عليه وسلم ولو كان الخطار في التعبير لم يعبره عليه وقال ابن التين قيل اخطا لكون
المذكور في الرويا شيعيين الفصل والسمن ففسرهما بشئ واحد وكان ينبغي ان يفسرهما بالقرآن والسنة ذكر ذلك عن الطحاوى وحكاه

منام عنه لان فعله فعله واما ابو بكر فغيره على ظاهره **ص** قوله لا تقسم لان الاستحسان فيه و هذا ينافي المصالح العديدة
وبذلك يعلم ان الرجل اذا حلف آخر لا يجب عليه ابراره ولا على الحالف ولو ابراه المحلوف فهو مستحسن في الحلف على احدتهما

ابواب الشهادات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ص قوله الذي ياتي بشهادته قبل ان يسأله باق وقع في ظاهر هذا والذي ياتي من بعد من ذم قوم يشهدون
ولا يستشهدون تعارض دفعه العسما ربان الاول حين خاف فوت الحق والثاني في غير ذلك والظاهر ان منطوق
احدهما غير متناول للآخر حتى يلزم التعارض فان الخيرية في الحديث الاول تنبئ عن كونه ادى شهادته للند تعالى

الخطيب عن اهل العلم بالتفسير جزم به ابن العربي فقال قالوا بهنا وهم ابو بكر فانه جعل السمن والعسل معنى واحداً في معنيان القرآن والسنة قال
ويحتمل ان يكون السمن والعسل العلم والعمل ويحتمل ان يكونا النعم والحفظ وقيل المراد بقوله اخطأت واصبت ان تعبیر الرؤيا مرجه الظن والظن
يخطئ ويصيب وقيل الخطا في خلق عثمان لانه في المنام رأى انه أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على ان خلافة نفسه وتفسيره في بركم بانه يا فخر به
رجل فينقطع به ثم يوصل له عثمان رمة قد قتل قهره او لم يخلع نفسه فالصواب ان يخل وصله على ولاية غيره وقد اختلف في تفسير القطع فقيل معناه القتل
وانكره ابن العربي اذ لو كان كذلك لشاركه عمره لكن قتل عمره لم يكن بسبب العلوب بل بحجة عداوة مخصوصة وقتل عثمان كان من الجهة التي غلبها
وهي الولاية فلذلك جعل قتل عثمان قطعاً وقال ابن العربي اخبرني ابي انه قيل وجه الخطا ان الصواب في التبعين ان الرسول هو الظلة والسمن والعسل القرآن
والسنة وقيل وجه الخطا انه جعل السبب الحق وعثمان لم ينقطع به الحق وانما الحق ان الولاية كانت بالنبوة ثم صارت بالخلافة فانصلت لابي بكر
ثم انقطعت لعثمان لما كان ظن به ثم صحت برأيه فاعلاه الله وثق باصحابه قال وسألت بعض الشيوخ العارفين عن تعيين الوجه الذي اخطأ فيه ابو بكر
فقال من الذي يعرفه ولكن كان تقدم ابي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتفسير فخطأ في تقدم بين يدي ابي بكر فتعيين خطاه اعظم واعظم فالذي
يقضي الدين والحرم الكف عن ذلك قلت وهذا الاخير هو الوجه عندي قال الحافظ وجميع ما تقدم من لفظ الخطا والتوهم ونحوهما انما عليه عن فائدة المست
راضيا باطلا في حق الصديق وقال الكرماني انما قد موافق تعيين ذلك مع كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين لانه كان يلزم من تعيينه مفردة
اذ ذاك خرافة بعده مع ان جميع ما ذكره وانما هو بطريق الاحتمال ولا جزم في شئ من ذلك انتهى ما في الفتح **ص** يعني مقتضى الاستحسان برقمه وفيه
مفسدة قال النووي هذا الحديث دليل لما قاله العلماء ان ابرار المقسم لما موربه في الاحاديث الصحيحة انما هو اذ لم تكن في الابرار مفسدة ولا مشقة ظاهرة فالحال ان
لم يور بالابرار لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر رقم ابي بكر لما رأى في ابراره من المفسدة ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وهو فقه ذلك
الحروب والفتن المتتالية عليه فذكرها في افادة من اشبهوا اوان المفسدة لوانه عليه مبادرته وبخبر بين الناس اذ اخطأ في ترك تعيين الرجال الذين
ياخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيانه صلى الله عليه وسلم اعياهم مفسدة ان قال الخطا في مستدل لمن ذهب الى ان القسم لا يكون مينا
بجوده حتى يقول اتممت بالشدة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر ابرار المقسم فلو كان مينا لاشبه ان يبره والى هذا ذهب مالك والشافعي وقد استدل به من
يرى القسم مينا ابو جابر فيقول لولا انه مينا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا قسم والى ذلك ذهب ابو حنيفة واصحابه انتهى بهذا في البذل قلت لفظ القسم مينا
عندنا الحنفية كما صرح به في الفروع وما على الخطابي من موافقة مالك الشافعي ياتي عن كلام ابن رشد اذ قال في البداية اختلفوا في قول القائل اقسم او اشهد
ان كان كذا وكذا اهل يمين ام لا على ثلاثة اقوال فقيل ليس يمين وهو احد قولي الشافعي وقيل يمين ضد القول الاول وبه قال ابو حنيفة وقيل ان اراد الله بها
فيمين والاول هو ذهب مالك المختار فعلم ان في مذيب مالك تفصيلاً وما ذكر الخطابي من الاستدلال بالحديث فلا يصح فقد قال القاضي في الحديث ان من قال اقسم
لا كفارة عليه لان ابا بكر لم يزد على قوله اقسم قال النووي وهذا الذي قال القاضي عجب فان الذي في جميع نسخ صحيح مسلم انه قال في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا صريح يمين **ص** جمع شهادة وهي مصدر شهد يشهد قال الجوزي الشهادة خبر قاطع والمشاورة المعاينة مأخوذة من الشهود اى
المحضور لان الشاهد مشاهد لما قاب عن غيره وقيل مأخوذة من الاعلام هكذا في الفتح وقال الراغب الشهادة قول صادر عن علم حصل
بشهادة بصيرة او بصراء وفي حواشي الهداية الشهادة في اللغة عبارة عن الاخبار بصحة الشئ عن مشاهدة وعيان ولذا قالوا انها مشتقة
عن المشاهدة التي تنبئ عن المعاينة وفي اصطلاح اهل اللغة عبارة عن اخبار صادق في مجلس الحكم بلفظ الشهادة **ص** ماسياتي
من لفظ الحديث يعطون الشهادة قبل ان يسألوها وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا يستشهد الرجل ولا يفاده الشيخ من لفظ الحديث تقدم قريتين

لأنفسه أو غير ذلك وقتل الكذب في الحديث الثاني قرينة على أن إقدامه على الشهادة من غير استشهاد مبني على كذبه أو هو مبني على الشر وان كان صدقاً في الواقع ^ص قوله لا تجوز شهادة خائن ولا غاشية ^ع النظر إلى مجموع الفاظ هذا الحديث حاكم بأن شهادة الفاسق والمتهم غير مقبولة وكذا شهادة الولد للوالد وعكس لكونه متصفاً في ذلك ثم قوله مجلود صدق ان اريد بالحد غير حد القذف فهو ما لم يتب وان اريد حد القذف فشهادة مردودة وان تاب ووجه ذلك اما نقلنا فالتفاق القرار على جواز الوقف على قوله تعالى ابدأ فكان قوله واولئك هم الفاسقون جملة على جدة فيقتصل الاستئثار به واما عقلاً فلكون القاذف قد اجترم ما كان حقه ان يقطع لسانه لكنه لما كان مثله وايضاً ففيه تعجيل عن مصالح دينه وأخروته جوزي

له فلفظ الحديث ثم يفتشوا الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد فلفظ حتى امرح قرينة على ما افاده الشيخ وإلى هذا التوجيه اشار المصنف ايضاً فيما سياتي من كلامه قال النووي قوله الا خبركم بخبر الشهاد انما في المراد بهذا الحديث تاويلان اصحهما واشهرهما تاويل مالك واصحاب الشافعي انه محمول على من عهده شهادة والان يحق ولا يعلم ذلك الانسان انه شاهد فيأتي اليه فيجبره بانه شاهد والثاني انه محمول على شهادة المحبة وذلك في غير حقوق الادبيين المختصة بهم فمما قبل فيه شهادة المحبة الطلاق والعتق والوقف والوصايا العامة ونحو ذلك فمن علم شيئاً من هذا النوع وجب عليه رفعه إلى القاضي واعلامه به على تاويل ثالث انه محمول على المجاز والمبالغة في ادراك الشهادة بعد طلبها الا قبله كما يقال الجواد يعطي قبل السؤال اي يعطي سريراً عقب السؤال من غير توقف وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث الاخر في ذم من يأتي بالشهادة قبل ان يستشهد في قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون ولا يستشهدون وقد تبادول العلماء هذا تاويلات منها انه محمول على شاهد الزور فيشهد بالاصل له ولم يستشهد ومنها انه محمول على من يتعصب بشاهد أو ليس هو من اهل الشهادة ومنها انه يشهد يقوم بالمحنة او بالنار من غير توقف وهذا ضعيف اهـ وزاد البيني على بعضها قال ابن بطال والشهادة المذمومة لم يرد بها الشهادة على الحقوق انما يريد بها الشهادة في الايمان يدل عليه قول الغني رواية في آخر الحديث وكانوا يضربوناً على الشهادة فدل هذا من قول ابراهيم ان الشهادة المذمومة هي قول الرجل اشهد بالله ما كان كذا على كذا على معنى خلف فكره ذلك وهذه الاقوال اقوال الذين جمعوا بين الحديثين اهـ يعني ومال آخرون الى ترجيح احد الحديثين على الاخر قال الحافظ اعترف العلماء في ترجيحهما فتح ابن عبد البر الى ترجيح حديث زيد بن خالد لكونه من رواية اهل المدينة قد مر على رواية اهل العراق وبارغ فزعم ان حديث عمران لا اصل له ورجح غيره الى ترجيح حديث عمران للاتفاق صاحبي الصحيح عليه والفراد مسلم باخراج حديث زيد اهـ ١٢ - ^ع قال القاري اي المشهور بالخيانة في امانات الناس دون ما اتهم الله عليه عباده من احكام الدين كذا قال بعض علمائنا من الشراح قال القاضي ويحتمل ان يكون المراد به الاعم منه وهو الذي يخون فيما اتهم عليه سواء ما اتهم الله عليه من احكام الدين او الناس من الاموال قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحذوا الله والرسول وتحذوا انما نأتكم فالمراد بالخائن هو الفاسق وهو من فعل كبيرة او اصر على الصغائر اهـ ١٣ - ^ع كما يدل عليه رد شهادة الخائن للفق وكذا المجرد وكما يدل رد شهادة ذي النفر والمجرم والقانع لاسيما الظننين في الولاء للهمة فهمة الوالد للولد اكثر من همة هؤلاء الاربع قال ابن رشد في البداية والنظر في الشهود في ثلثة اشياء في الصفة والجنس والعدد واما عدد الصفات المعبرة في قبول الشاهد بالجملة فهي خمسة العدالة والبلوغ والاسلام والحرية ونفي الهمة وهذه منها متفق عليها ومنها تختلف فيها فاما العدالة فان المسلمين اتفقوا على اشتراطها في قبول شهادة الشاهد لقوله تعالى اشهدوا ذوى عدل منكم واختلفوا فيما هي العدالة ثم بسط الاختلاف وقال اتفقوا على ان شهادة الفاسق لا تقبل لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جارك فاسق مبناً الآية ثم قال واما الهمة التي سببها المحبة فان العلماء اجمعوا على انها مؤثرة في اسقاط الشهادة واختلفوا في رد شهادة العدل بالهمة لموضع المحبة او البغضة التي سببها العداوة الديونية فقال بردها فقها الامصار الا انهم اتفقوا في مواضع على اعمال الهمة وفي مواضع على اسقاطها وفي مواضع اختلفوا فاعملها بعضهم واسقطها بعضهم فمما اتفقوا عليه رد شهادة الاب لابنه والابن لابي له وكذلك الام لابنها وابنها لأمهم ذكر بعض فروع هذا الباب سياقي بيان بعضها قريباً وقال اما ابو ثور وشريح وداود فانهم قالوا تقبل شهادة الاب لابنه فضلاً عن سواه اهـ مختصراً ١٤ - ^ع اختلف بهناني في مسكتين احدهما ما ذكره الجصاص في احكام القرآن اذ قال حكم الله تعالى في القاذف اذ لم يأت باربعة شهداء على ما قد فثلثة احكام الجرد وطلان الشهادة والحكم بتعيقه الى ان يتوب واختلف اهل العلم في لزوم هذه الاحكام بعد اتفاهم على وجوب الحد عليه بنفس القذف عند مجرته عن اقامته المدينة على الزنا فقال قائلون قد بطلت شهادته ولزمت سمة الفسق قبل اقامته الحد عليه وهو قول الليث والشافعي وقال ابو حنيفة وابو يوسف وزفر ومالك شهادة مقبولة ما لم يجده وهذه المسئلة بسطها الرازي لكن الشيخ لما لم يذكرها طويلاً عن ذكرها والمثانية التي

بان قوله لا يعتبر ابداً وايضاً فبنى الجنايات على الخفاء ما لم يكن الجاني كالزنا والسرقة وشرب الخمر الا القذف فبناه على التشهير
والا فالقذف في موضع خال عن غير القاذف لا يفيد فوزي على ذلك باستظهاره في سورة ص ٥٩ قوله ولا ذى غم لائحة
ولا حية وعلى الوجهين فاللام متعلق بالغم لا الشهادة يعني ان عسره لوجه دنياوى كذلك الاشارة في قوله ولا ذى غم
لا حية ثابتة الى ان العسر لوجه دنياوى والا فالاخوة لا تبقى دون ذلك.

لعمري جواهرها الشيخ في سلمه ياتي قال المصاحف الفقهاء في شهادة الحدود في القذف بعد التوبة فقال ابو حنيفة وزفر واليوسف
ومحمد والثوري والحنبل بن صالح لا تقبل شهادة اذا تاب وتقبل شهادة الحدود في غير القذف وقال مالك والليث والشافعي تقبل شهادة
الحدود في القذف اذا تاب وقال الاوزاعي لا تقبل شهادة حدود في الاسلام اه وقال الحافظ في الفتح قال الجمهور ان شهادة القاذف
بعد التوبة تقبل سواء كان بعد اقامته الحد او قبله وتاويلوا قوله تعالى لا ابدأ ما دام مصراً على قذفه وبالغ الشك في ان تاب القاذف قبل اقامته الحد
سقط عنه وذوب الحنفية الى ان شهادة لا تقبل ابداً وقال بذلك بعض التابعين وفيه مذنب آخر يقبل بعد الحد لا قبله اه قال ابن رشد بسبب الخلاف
هل يعود الاستثناء في قوله تعالى فاجلدوه ثم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً وانك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك الآية الى
اقرب مذكور اليه او على الجملة الا ما خصه الاجماع وهو ان التوبة لا تسقط عنه الحد اه قال يعني شهادة لا تقبل ابداً عند الحنفية لان رد الشهادة
من توبة الحد لا يصلح جزاء فيكون مشاركا للاول في كونه حداً واولئك هم الفاسقون لا يصلح جزاء فيكون مشاركا للاول في كونه حداً وقوله
واولئك هم الفاسقون لا يصلح جزاء لانه ليس بخطاب للامة بل هو اخبار عن صفة قائمة بالقاذفين فلا يصلح ان يكون من تمام الحد لانه كلام مبتدأ على
سبيل الاستيناف منقطع عما قبله لعدم صفة عطف على ما سبق لان قوله واولئك هم الفاسقون جملة اخبارية ليس بخطاب للامة وما قبله جملة انشائية
خطاب للامة وكذا قوله ولا تقبلوا جملة انشائية خطاب للامة فيصلح ان يكون عطفاً على قوله فاجلدوا وانشائي قطع قوله ولا تقبلوا عن قوله فاجلدوا
مع دليل الاتصال وهو كونه جملة انشائية صالحة للبراز مفعولة الى الامة مثل الاولى واصل قوله واولئك هم الفاسقون مع قيام دليل
الانفصال وهو كونه جملة اسمية غير صالحة للبراز اه سلمه كلام الشيخ به معنى على النسختين واختلفت نسخ الترمذي في هذا اللفظ في النسخة المصرية وللاذ
غمر لا حية وفي النسخ الهندية لائحة وجميع النسخ كذا النسختين قتيماً ولا حية المعنى وفي النسخ الهندية من الكلمات قوله لائحة هكذا وقع والصواب ولا ذى
غمر لا حية باليار وقد ذكره الدارقطني وصاحب الغزيرين بلفظ يدل على صفة هذا هو الاوى غمر لا حية قلت كثر ما روى ولا ذى غمر على انه وهو الموافق
للقياس الا ان يقال اللام بمعنى على اه قلت ولا يحتاج الى تصريح اللام الى معنى على في توجيه الشيخ وهو ان يقال انه متعلق بالغم نعم
يحتاج اذا قيل انه متعلق بالشهادة كما لا يخفى والحد يثبت ذكره صاحب المشكوة عن الترمذي بلفظ على انه باليار قال القاري اي قوله على انه
اي المسلم يعني لا تقبل شهادة عدو على عدو وسواء كان اخاه من النسب او اجنبياً وعلى هذا ما قال على اخيه تبييناً لقلبه وتقبلياً لصنيعه وما في نسخ
الهندية من قوله لائحة لم يذكر صاحب الجمع وغيره في هذا اللفظ هذا الحديث نعم قال في شرح حديث آخر في صدره اخيه اي هقد وجهها من واثبات والحنة والحنات
نعم فيه وقال المجد لائحة بالكرس المحمّد والنصب وقد احسن كسب فيها والمواحدة المعادة اه ١٣ - سلمه قال ابن رشد اما اختلافهم في قبول شهادة
العدو على عدوه فقال مالك والشافعي لا تقبل وقال ابو حنيفة تقبل اه قلت ما في عامة فروع الحنفية انها لا تقبل بسبب عداوة دينية
ففي الكفر والعدو وان كانت عداوة دينية اي لا تقبل شهادة قال الزيلعي على الكفر لان المعادة لاجل الدنيا حرام فمن ارتكبها لا يؤمن
من التوقل عليه اما اذا كانت العداوة دينية فمقتل الايمان من التدين فتدل على قوة دينه وعدالته وهذا لان المعادة قد تكون واجبة
بان رأى فيه منكراً شريعياً ولم ينه به فيه والذي يوضح هذا المعنى ان المسلمين مجمعون على قبول شهادة المسلم على الكافر والعدو الدينية
قائمة بينهما اه وبهذا في البحر ثم قال ابن نجيم ان المصريح به في غالب كتب اصحابنا والمشهور على السنة فقهاً كما ذكره المصنف من التفصيل ونقل
في القينة ان العداوة بسبب الدنيا لا تمنع مالم يفسق بسببها او يجلب منفعة او يدفع بها عن نفسه مفسدة وهو الصحيح وعليه الاعتماد ثم بسط الكلام
على ذلك واجاب عن الحديث بان يمكن حمل على ما اذا كان غير عدل بدليل ان الحد فسق للنهي عنه ثم قال وقد ذكر ابن مهيان تبيينات حسنة
لم اراها غيره الاول الذي يقتضيه كلام صاحب القينة والمبسوط انا اذا قلنا ان العداوة قاذفة في الشهادة تكون قاذفة في حق جميع الناس
لان حق العدو فقط وهو الذي يقتضيه الفقه فان الفسق لا يجزأ حتى يكون فاسقاً في حق شخص عدلاً في حق آخر اه وفي الفتاوى الخيرية
سئل في جماعة بينهم وبين شخص عداوة دينية هل تقبل شهادتهم عليه لاجب لا تقبل شهادتهم عليه لانه مطلقاً ولا على غيره حيث كانت فتقلاً ان الفسق لا يجزأ
ثم ذكر تبيينه الاول المذكور في كلام ابن مهيان وتعبه فقال بل الظاهر من كلامهم ان عدم القبول للبهمة لا للفسق ويؤيده ما في كلامهم ان شهادة العدو

٥٩ قوله ولا القانع اهل البيت لهم اي الذين منافهم مشتركة ورد شهادته للتمتة والقانع المنصرف قوت على اهل بيت
وكذلك الحكم بغيره ممن منافهم مشتركة ٥٩ قوله ولا الظنين الا الظنين في الولاية معنيان اي المتهم في ادعائه
ولا او قرابة كان يدعي انه مولى لفلان او قريب لفلان وقد كان المدعي لذلك متهماً في ذلك القول فشهادته بغير
مقبولة مطلقاً لما ان الظاهر من حاله لما كان هو الكذب ارتفع الايمان من شهادته ويقتل ان يكون المراد بقوله
الظنين في الولاية ان المتهم في الولاية او قرايتهم لا تقبل شهادته لهم خاصة لما في ذلك من التهمة ص ٥٩ قوله
ولا نعرف معنى هذا الحديث ووجه ذلك مخالفة لمذهبهم فان هؤلاء يقبلون شهادة كل قريب لقريبه واما اصحاب
الامام وتابعوهم فقد حملوا الحديث على ما هو كالمثل في القرابة الوالد وسموا عن وصية مخالفة للحديث ولا يلزم تخصيص
قوله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم لان الحديث بين ان شهادة الولد للوالد والعكس ينافي في العدالة فكان الحديث
بين في معنى النص ان العدل من لايتهم في خبره وهذا متهم فلم يك عدلاً فليس مما تناوله النص حتى يلزم تخصيص
مفعول بين ٥٩

على عدوه لا تقبل فالتقييد يكون على عدوه ونفي ما عداه مختصراً ٥٩ وفي المرقاة قال المظهر القانع السائل المتقنع الصابري قوت والمراد به هنا
ان من كان في نفقة احد كالتام والتابع لا تقبل شهادته له لانه يجر نفعاً بشهادته الى نفسه لان ما حصل من المال للمشهود له يعود ونفعه الى الشاهد لانه
ياكل من نفقة ولذلك لا تقبل شهادة من جرنفعاً بشهادته الى نفسه كالوالد يشهد لولده او الولد لوالده او العزيم يشهد بحال المغلس على احد وتقبل
شهادة احد الزوجين للآخر خلافاً لا يخفى واحمد وتقبل شهادة الاخ لاجله خلافاً لما لك احمد قلت وما هي من الاختلاف في شهادة الزوجين والارواح
يا بابه كلام ابن رشد اذ قال في شهادة الزوجين احدهما للآخر ان مالك ابا حنيفة واجازها الشافعي والبو ثور وقال ابن ابي ليلى تقبل شهادة
الزوج لزوجته ولا شهادة بها له وبه قال النخعي ومما انفقوا على اسقاط التهمة فيه شهادة الاخ لاجله مالم يدفع بذلك عن نفسه عاداً على ما قال
مالك وما لم يكن منقطعاً الى اخيه يناله به وصلة ما عدا الاورامى فانه قال لا تجوز له وفي الهداية لا تقبل شهادة احد الزوجين للآخر
قال ابن الهمام قال الشافعي تقبل وبقولنا قال مالك واحمد وقال ابن ابي ليلى والثوري والنخعي لا تقبل شهادة الزوج لزوجته ولا ان لها
حقاً في ماله بوجوب نفقتها وتقبل شهادته لها لعدم التهمة امة وفي الهداية تحت قوله صلى الله عليه وسلم ولا الاجير من استأجره والمراد بالاجير
على ما قالوا التلميذ الخاص الذي يعد مزاراً استأذه مزار نفسه ونفعه نفع نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا شهادة للقانع باهل البيت
قال ابن الهمام قال ابو عبيد القانع التابع لاهل البيت كالتام لهم يعني ويلتزم معايشهم امة وفي الدرا المنقار او التلميذ الخاص الذي يعد
مزاراً استأذه مزار نفسه ونفعه نفع نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا شهادة للقانع باهل البيت اي الطالب معايشهم من القنوع لاسن القناعة امة ٥٩
كما سياتي التصریح بذلك في كلام الجصاص في احكام القرآن وفي الهداية ومهاري من الشرائط ان لا يجر الشاهد الى نفسه نفعاً ولا يدفع
عن نفسه مغبراً بشهادته لقوله صلى الله عليه وسلم لا شهادة لجار المغم ولا الدافع المغم ولان غبادة اذا تضمنت معنى النفع او الدفع فقد صار متهماً
ولا شهادة للمتهم على سائر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٩ قال القاري واما رد شهادته لانه ينفي الوثوق عن نفسه وقال المظهر يعني من قال انا
عتيق فلان وهو كاذب فيه بحيث يهمل الناس في قوله ويكذبونه لا تقبل شهادته لانه فاسق لان قطع الولاية من المعتق واشباهة لمن ليس بمعتق كبيرة وراكبها
فاسق وكذلك الظنين في القرابة وهو الداعي القائل انا ابن فلان او اخو فلان من النسب والناس يكذبونه امة ٥٩ وباعتبار هذا المعنى
الثاني قال المصنف لا نعرف معنى هذا الحديث واما باعتبار المعنى الاول فقال صاحب الحاشية انه يجري على المذاهب امة قلت فالحديث لا يخالف
الحنفية على كلامه بل ولا الجمهور اذ يرد بالقرابة القرابة الكاملة كما وجهه الشيخ على ما سياتي في كلامه ٥٩ قلت عدم قبول شهادة الوالد
لابنه وكذا العكس اجماع لم يختلف فيه الا بعض اصحاب الظواهر كما تقدم في كلام ابن رشد والحديث باعتبار ما وجهه الشيخ لا يخالف احداً
من الامة ولعل المصنف حمل القرابة على مطلق القرابة فقال ولا نعرف معنى الحديث وهذا كله على الاحتمال الثاني من احتمالي معنى الظنين
واما على الاول فهو قسماً كما عرفت ٥٩ فقد قال صاحب الابداع بعد ما ذكر عدم قبول شهادة الوالد وان علوا لولده وان
سفل وكذا العكس اما سائر القرابات كالاخ والعم والخال ونحوهم فتقبل شهادة بعضهم لبعض لان هؤلاء ليست لبعضهم تسلط في
مال البعض عرفاً وعادة فالتحقيق بالاجانب وكذا تقبل شهادة الوالد من الرضا ولولده من الرضا وكذا العكس ٥٩ كقول
عليه السلام جمهور ان نفي قبول شهادة الولد لوالده وكذا العكس ينافي في عموم الآية واجاب عنه الجصاص في احكام القرآن

الكتاب بالسنة ٥٩٠ قوله عدلت شهادة الزور بأشراكها بالشك لا بخلاف ان المتعاطفين لا بد لها من الشك في وصف من اختلفا
في آخر كما هو مبين في ابداً باو فتح بيان وعلى هذا فلا بد من الوصف المشترك في هذين حتى يصح عطف أحدهما على الآخر
وهو الاشتراك في كونها كذباً وان كان موجب أحدهما اشتد من الآخر فقوله عدلت لا يستلزم التكافؤ من كل وجه
٥٩٠ قوله واجتنبوا قول الزور في إعادة لفظ الامر مزيد تأكيد حيث كرر امر الاجتناب ولم يذكره بتعالم قبله ٥٩٠ قوله ثلاثاً
كرر الفقرة المذكورة ثلاثاً ثم قوله ثم الذين يلوونهم في بعض النسخ مرتين وفي بعض الآخر ذكره ثلاثاً وما لهما بعد ذكر
الراوي قوله ثلاثاً وأحد صنفه قوله وبيان هذا في حديث غيره حيث ذكر الشهادة بعد ذكر فثو الكذب فكانت كذباً.

بوجه آخر فقال ان قيل اذا كان الشاهد عدلاً فوجب قبول شهادته لولا انما تقبل لاجنبى لان من كان متهماً في الشهادة لا بد له باليس يحق له
فما نزع عليه مثل هذه التهمة للاجنبى قيل له ليست التهمة المانعة من قبول شهادته لا بد له ولا به تهمة فسق ولا كذب وانما التهمة فيه من قبيل
انه يصير فيها بمعنى المدعى لنفسه الا ترى ان احداً من الناس وان ظهرت امانته وصحت عدالته لا يجوز ان يكون مصدقاً فيما يدعيه لنفسه لا على جهة
تكميلية ولكن من جهة ان كل مدعى لنفسه قد عناه غير ثابتة الا بيمينه تشهد بها فاشهد لا بد له بمنزلة المدعى لنفسه لما بينا وكذلك قال اصحابنا
ان كل شاهد يحجب بشهادته الى نفسه مفعلاً او يدفع بها عن نفسه معزماً فغير مقبول الشهادة لانه حينئذ يقوم مقام المدعى والمدعى لا يجوز ان يكون شاهداً فيما
يدعيه ثم استشهد على ذلك بشهادة خزينة في قصة بيع الاعرابي مع انه لا احد من الناس اصدق من بنى الله على الله عليه وسلم اذ دللت الاعلام
المعجزة على انه لا يقول الا حقا وان الكذب غير جائز عليه اهـ ١٣٠ اي في الآية الكريمة وكانه اراد ان يشار بذلك الى ان قوله صلى الله عليه وسلم
عدلت شهادة الزور مستنبط من الآية الشريفة لهذا الوجه قال الرازي في التفسير الكبير وانما جمع الشك وقول الزور في سلك واحد لان الشك
من باب الزور لان المشترك ناعم ان الوثق يحق له العبادة فكانه قال فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي راس الزور واجتنبوا قول الزور
كله وقال القاري اي جعلت الشهادة الكاذبة مماثلة للاشراك بالشك في الاثم لان الشك كذب على الله تعالى بما لا يجوز وشهادة الزور
كذب على العبد بما لا يجوز وكلاهما غير واقع في الواقع اهـ ١٣٠ - يعني لما ذكر الراوي لفظ ثلاثاً بالتفريق فلا بد ان تحمل النسخ التي وقعت فيها
هذه الجملة مرتين على الاختصار ولا يكون بين النسخين تضاد - وقد اخرج البخاري من حديث عمران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكره بعد قرنه قرنين او ثلثة قال الحافظ وقع مثل هذا الشك في حديث
ابن مسعود وابيه مرة عند مسلم وفي حديث بريدة عند احمد وهما في اكثر الطرق غير شك منها عن النعمان بن بشير عند احمد وعن مالك عن عذمة
عن عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني وهو يروي
هذا السؤال وهو ما اخرجاه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن ابيه قلت يا رسول الله اي الناس خير قال انا وقرني فذكر مشد
وللطبا لسي من حديث عمر فخره خير امتي القرن الذي انا منهم ثم الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن صبيحة عند ابن ابي شيبة
والطبراني ثبتت لقرن الرابع ولفظ خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
اهـ واقتضى الحديث ان تكون الصحابة افضل من التابعين والتابعون افضل من اتباع التابعين لكن هل هذه الافضلية بالنسبة
الى المجموع او الافراد محل بحث والى الثاني نجا الجمهور والاول قول ابن عبد البر قاله الحافظ وسياتي تمام كلامه في ابواب الامثال
تحت قوله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر الحديث وفي ابواب المناقب تحت حديث القرون ١٣٠ اهـ وهي خيرية القرن
الثالث بعد قرنه صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالحديث يخالف الاحاديث التي ورد فيها بعد القرنين ثم يفسو الكذب ومقتضاها فثو
الكذب ونحوه في القرن الثالث وجمع بينهما في الارشاد والرفعي بان الخيرية والشرية اضافيتان فالقرن الثالث بعد قرنه صلى الله
عليه وسلم شر باعتبار القرون الثلاثة التي سبقت وقبر باعتبار القرون الاربعة التي قلت ويؤيده ما في المشكوة برواية البخاري عن
انس مرفوعاً لا ياتي عليكم زمان الا الذي بعده اشهر منه قال القاري وفي الجماع مع انس مرفوعاً بلفظ لا ياتي عليكم عام
ولا يوم الا الذي بعده اشهر منه رواه احمد والبخاري والنسائي وفي الكبير للطبراني عن ابى الدرداء مرفوعاً ما من عام الا ينقص
الخير فيه ويزيد الشر اهـ ١٣٠ - وجعل الاشهاد غاية لفسو الكذب اذ قال ثم يفسو الكذب حتى يشهد الرجل فكان الكذب
يترتب على الاشهاد اهـ ١٣٠ - كذا بالالف في المشكوة وفي المرقاة قال القاضي اخبروا شر اصحاب من تركوا كان لا يكاد يتحملان
الا نادراً وانما المتعارف في التفصيل خير وشر اهـ ١٣٠ -

ابواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

صحيح قوله مغبون فيها كثير من الناس حيث لم يجهدوا في الفراغ والصحة لغيرهم فكان ذلك خسراناً لنياباتهم وأخيراً صحيح قوله فيعمل بين أولي علم وقد كانت الأول من الصحابة والتابعين لظن أكثرهم أن العلم لما كانت غاية هو العمل لا ينبغي العلم إلا لمن أراد العمل وقد ر عليه والافكان علمه عليه لاله والحق خلافه كما هو مصرح في هذا الحديث فعلم أن العلم كما أن غاية عمل العالم كذلك غاية تعليم العالم لمن يعمل ولذلك قال أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله لانه قد علم أني لو لم أعمل بها لعلمت الناس العالمين صحيح قوله اتق المحارم تكن أعبداً للناس فإن دفع الضرر بهم من جلب النفع ولا يثيق على النفس فعل الحنات كما يثيق عليه ترك السيئات وإيضاً بالمنهيات إذا تقيت أسبابها فالامتناع عنها لا يثيق تركها حتى لا يثاب عليه بل الامتناع عنها حينئذ كلف النفس وهو طاعة يثاب المر عليها كما هو مبسوط في كتب أصحابنا المفضلة صحيح قوله وارض بما قسم الله ووجه الغنى في ذلك ظاهر لانه إذا قنع من نفسه بما قدر الله له لا يتعب نفسه في تحصيل المزيد

سأله قال يعني أما مشتق من الغبن يكون البارد وهو النقص في البيع وأما من الغبن بفتح الباء وهو النقص في الرأى فكانه قال هذا من الأوامر إذا لم يستعمل فيما ينبغي فقد غبن صاحبها فيها أي بأعماله بخس وليس له رأي في ذلك البتة وقال الحافظ قال ابن الجوزي قد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً لشغله بالمعاش وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً فإذا اجتمع غلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون وتقام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة وفيها التجارة التي يظهر بها في الآخرة فمن استعمل فراغاً وصحة في طاعة الله فهو المغبوط ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون لأن الغنى يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولولم يكن إلا الهرم وقال الطيبي حزم النبي صلى الله عليه وسلم للمكلف مثلاً بالتاجر الذي له رأس مال فهو يتقن البيع مع سلامة رأس المال فطريقه في ذلك أن يتجرى فيمن يباع له ثلثا الغبن فالصحة والفراغ رأس المال وينبغي له أن يعامل الله بالإيمان ومجاهدة النفس ليربح خيري الدنيا والآخرة وقريب منه قوله تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم الآيات هو وقال القاري قول الصحة والفراغ أي صحة البدن وفراغ الخاطر بحصول الأمن ودوام كفاية الأمانة والمعنى لا يعرف قدر هاتين التمتين كثير من الناس حيث لا يكسبون فيهما من الأعمال كفاية ما يحتاجون إليه في معادهم فيندمون على قسمة أعمارهم عند ذلك ولا ينفع الندم قال تعالى ذلك يوم التغابن ثم ما ذكر المصنف من الاختلاف في رفعه ووقف ذكره الحافظ بنوع من التفصيل فأرجع إليه لو شئت الله ولعل ذلك لما ورد من مشقة عذاب العالم الذي لا يعمل فقد ورد أن أشد الناس عذاباً يوم القيمة عالم لم ينفع الله لعله صلى الله عليه وسلم قال لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عالماً وقد روى عن عمر بن موقف أن أخوف ما أخاف الله هذه الأمة المناقاة العليم فقالوا وكيف يكون منافقاً عليمًا قال عليم اللسان جاهل القلب والعمل وقال الحسن لا يمكن من يجمع علم العلماء وطرائف الفقهاء ويحري في العمل مجرى السفهاء وغير ذلك من الروايات والآثار التي ذكرها صاحب الأحياء ١٣٥٥ قال الطيبي أو بمعنى الولو كما في قوله تعالى عذراً أو ندراً قال القاري والظاهر أن أو في الآية للتوابع كما أشار إليه البيضاوي ويمكن أن يكون أو في الحديث بمعنى بل إشارة إلى الترتي من مرتبة الكمال إلى منتهى التكامل على أن كونها للتوابع له وجه وجيه وتنبه على أن العاجز عن عمله قد يكون باعثاً لغيره على مثله كقوله قرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ١٣٥٥ أي على سبيل التنزيل والتسليم والافتقار لجهاده من يقتضي أن أراد العمل والتعليم كليهما ١٣٥٥ وقال القاري إلى أن لفظ المحارم عام للمأمورات والمنهيات إذا قال اتق المحارم شاملة لجميع المحرمات من فعل المنهيات وترك المأمورات تنبأ عباد الناس إذا لعبادة أفضل من الخروج عن عبادة الفرائض وعوام الناس يتركونها ويعتدون بكثرة النوافل فيضيعون الأصول ويقومون بالفضائل فرجاء يكون على شخص قضاء رسولاته ويفضل عن أداء ما يطلب علماً أو يجتهد علماً في طواف وعبادات فغل ما قلته وأما على توجيه الشيخ فينبغي كونه أعبداً للناس أنه إذا اعتاد الاشتغال به وترك المحارم قبل أن يبتدأ بها من الواجبات لأنها أيسر ١٣٥٥ قال صاحب التلويح أن ترك المحارم مما لا يثاب عليه ولا يعاقب واعتزض عليه واجب والواجب يثاب عليه وفي التنزيل أما من فات مقام ربّه وهى النفس عن الهوى الآية والجواب أن المثاب عليه فعل الواجب لا عدم مباشرة المحارم والألكان لكل أحد في كل يومه مثوبات كثيرة بحسب كل حرام لا يصدر عنه وهى النفس كفها عن الحرام وهو من قبيل فعل الواجب ولا نزاع في أن ترك الحرام بمعنى كلف النفس عنه مثوبات كثيرة

عليه ولا يطمع احد حتى يترقب اليه صيته قوله واحسن الى جارك الوجه المناسبة بين الاحسان الى الجار وبين الايمان
ان الاحسان اليه يكون مخفيا في العادة حتى لا يعلم بذلك غيره الا اقل قليل كما ان الايمان عقد قلبي لا يطلع عليه الا اقل قليل
بخلاف الاحسان الـ عامته المؤمنين فانه امر ظاهر فكان ذلك اصلاح ظاهره فرتب الله عليه السلامة وفرق آخروهم ان الاحسان
الى الجيران اشده نسبة الى الاحسان الـ سائر الاخوان وذلك لما يقع في العادة من مشاجرات بين المتجاورين فمنازعات
فلا تكاد النفس تسح بالاحسان اليهم الا بعد مكابدات من مخالفة هوى النفس فكان اشده عليه فلذلك جعل اماره على الايمان
فان له توقا على الاسلام بخلاف الاحسان الى غيرهم فانه لا يكون بهذه المثابة فكان وليا على اسلام المحسن صيته قوله
تميت القلب فان الصنك لا يمكن الا بعد مسرة واني للمؤمن الـ مسرة الدنيا سبيل وبين يديه من المفزعات
غير قليل باب في ذكر الموت صيته قوله وان لم ينتج منه فابعده اشده منه هذا مشكل فان كل ما اصاب المؤمن من المكابدة
في الدنيا والاخرة يكون كفارة لخطاياہ وعلى هذا فابعدا القبر يكون اليسر منه لتقليل ما في خطاياہ
بعذاب القبر والجواب انه حكم الكافر اى التلميح بان كان كافرا فابعده اشده منه واما المؤمن فلا يعذب وانما يكون

ابهرية مرفوعة عن كثره العرق ولكن الغنى غنى النفس قال القاري اى الغنى الحقيقي غنى النفس عن المخلوق والمعنى ان الغنى الحقيقي هو قناعة
النفس بما اعطاه المولى والتجرب عن الحرص في الدنيا فمن كان قلبه حريصا على جمع المال فهو فقير في الحقيقة لانه محتاج الى طلب الزيادة ومن كان
له قلب قانع بالقوت راض بعطية مالك الملك فهو غنى بقلبه مستغن عن الغير به سواء يكون في يده مال او لا اذ لا يطلب الزيادة وسأل شخص
السيد ابا الحسن الشاذلي ر عن الكيمياء فقال كلمتان اطرح المثلث عن نظرك واقطع طمعك عن اللذات ان يعطيك غير ما قسم لك وقال السيد عبد القادر
الجيلي ر اعلم ان القسم لا يفوتك بترك الطلب واما ليس بقسم لا تناله بجرمك في الطلب فاصبر والزم الحال ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ -

ما يرويه عليه الصلاة والسلام قلت يمكن ان يكون معناه ان العذاب المقدر للمؤمن العاصي كان على قدر من الله تعالى ثم اذا عذب في القبر يقل من ذلك المقدار المعين شيء ما لا محالة ولا يلزم بذلك ان يكون ما بعد القبر ليس منه لان حقيقة العذاب لما كانت هي في جهنم لا غير وما في القبر نزل منه ومستفاد لا يجد ان يكون العذاب الذي بعد القبر اشد من عذاب القبر للمؤمن والكافر كليهما ولا يناسف هذا تخفيف العذاب عن جنائيات المؤمنين وعظيماة لكن الاستاذ ارام الله فاضته لم يرض بهذا الجواب باب ما جاء في انذار النبي صلى الله عليه وسلم قوله يا فاطمة بنت محمد اني لعن الله عليه وسلم ذكر بناته الاخر لكن الراوي لم يذكر ويمكن ان يكون تركها في اصل نداء النبي صلى الله عليه وسلم لانه لما انذرا بنته فاطمة رضي وكانت صغرى بناته صلى الله عليه وسلم وكانت لم تبلغ بعد علم حالهن وانهن منذرات ايضا وان لم يصرح بهن في النداء ومناسبة هذا الباب باب الواب الزهد ان اموال الدنيا وكذلك اقرباها الرجل واوليائه لما كانوا لا يفنون عن عذاب الله شيئا حتى النبي صلى الله عليه وسلم فليس للمؤمن ان يشتغل الا بما امر مولا ولا ينبغي له ان يهتم الا بهوم عتياه صلى الله عليه وسلم قوله اظلت السماء وحق الاي من خشيتها سبحانه وتعالى ثم بين انه كيف لا تخشى وقد كثرت الملائكة وازدحمت خشيتهم منه سبحانه معلومة فكانه قال حق لها الخشية لما ان ليس هناك الا الخيفة والحق انفون صلى الله عليه وسلم قوله فقال يعني رجلا المراد انه قال للميت رجل بشار بالجنة ووجه رده صلى الله عليه وسلم

وفي بحث ظاهره وانت خبير بان مقتضى القواعد هو الجواب الثاني لان القبر حفرة من حفرات النار وبعد القبر لا يكون الا النار فمن لم يخرج من الاول لا بد ان يقع في الثاني وهو الاشد قال تعالى النار يعرصون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب لكن مقتضى الروايات التي وردت في عذاب القبر هو الجواب الاول لان الروايات باسرها متناولة لفرقيتين المؤمنين كامل الايمان والكافر واما الفساق فالروايات باسرها ساكتة عنهم فمقتضاها ان يكون في حديث عثمان رضي الله عنه ايضا ذكر الفرقيتين اذا لم يخرج فوكافرون بخلاف المؤمنين كامل الايمان ويؤيد هذا الجواب ايضا ما في جمع الفوائد من زيادة رزين بلفظ قال هاني وسمعت عثمان رضي الله عنه على قبر فان تخرج منها تخرج من ذي عقوبة والا فاني لا اظنك ناجيا اه ١٣ -
 لاي تطهير لهم كما هو معروف عند اهل الفن بذلك جمع من اهل التفسير في مواضع من كتبهم قال الصادق تحت قوله تعالى وللكافرين عذاب عظيم اي ذوبوان وذلك ولا يوصف بذلك الا عذاب الكافر واما ما يقع للعصاة في الدنيا من المصائب وفي الآخرة من دخول النار فهو تطهير لهم اه ١٤ -
 ويؤيد هذا الجواب ما في در السيوطي برواية الطبراني وابن مردويه عن ابى امامة قال لما نزلت وانذر عشيرتكم الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى باسمهم على الباب وجمع لسانه واهله فاجلسهم بالبيت فذكر حديثا طويلا فيه تاديب عاثة وحفصة وام سلمة وفاطمة وام الزبير لكن اورد عليه الحافظ في نسخ بان القصة وقعت بكثرة التكرار في الاعاديث بانه صلوات الله عليهم اجمعين عاثة وحفصة وام سلمة والابا لم يفته ثم اجاب بان احتمال تعدد التكرار كما قال بعضهم ويجوز ان جميعهم هذا لم يكن على الفور وبانه يحتمل انه نزل اولاً وانذر عشيرتكم الاقربين فجمع قريناً فم وحس ثم نزل ودر هطك منهم المخلصين فخص بذلك بنى باسمهم ونساء اه ١٥ -
 وهذا هو الجواب لان روايات ندائه صلى الله عليه وسلم بكونه باسرها غاية عن ذكر غير فاطمة وصفية اه ١٦ -
 قال القاري في تهذيب الطائر من الاطيط وهو صوت الاقتاب اي صوتت وحق بصيغة المجهول اي يستحق وينبغي لها ان يسط اي صوت ثم بين سببه وهو ما رآه من الكثرة بقوله والذي نفسي امس وقوله موضع اربعة اصابع بالرفع على انه فاعل للنظرات المعتمدة على حرف النفي والمذكور بعد الا في قوله الاول ملك حال وقوله ساجدا اي متقادا ليشتمل ما قيل ان بعضهم قيام وبعضهم ركوع وبعضهم سجود وخبر السجود باعتبار الغالب منهم او هذا مختص باحدى السموات ثم ارجع بغيره في نسخ الترمذي وابن ماجه وريح الهام في شرح السنة وبعين نسخ المصانح وسببه ان الاطيط يذكر ويؤنس اه ١٧ -
 وقال الطيبي ان كثرة ما فيها من الملكة قد اقلها حتى اظلت وهذا مثل وايدان بكثرة الملكة وان لم يكن ثمه اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى قال القاري ما لم يخرج عن عدول كلامه صلى الله عليه وسلم من الحقيقة الى المجاز مع امكان عقلا ولقلا ثبت صرح بقوله واسمع بالاسمعون مع انه يحتمل ان يكون اطيط صوتها بالتسبيح والتحميد والتقدير ليس ثم قوله يا ليتني من قول ابى ذر كما دحه الترمذي وهكذا في نسخ المشكوة برواية احمد والترمذي وابن ماجه قال ابو ذر يا ليتني في ذلكا على القاري عن ابن ماجه لكن النسخ التي بايدي من ابن ماجه ليس فيها قال ابو ذر بل اورد في الحديث قال القاري وقد علمنا انه بكلام ابى ذر شبه النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالثمن ان يميني عليه حالاً هي او ضع ما هو فيه ثم انها محال تكون اه ١٨ -
 قال القاري قال الغزالي

او المعنى والذي يكون سبب ذكر الله واتبعه فيدخل في ذلك اسباب الذكر كالمناسك والمعاش والعلوم الادبية وغيرها مما يحتاج اليه في ذكره سبحانه **ص** قوله ما الدنيا في الآخرة اى عمر الدنيا من حين وجدت الى وقت افنائها اذا قيلت بعمر الآخرة او ما نعيم الدنيا من حين اخرجت الى حين تقضى في جنب نعيم الآخرة ولغيرها **ص** باب ما جاز مثل الدنيا مثل الآخرة
 تفراى حال الدنيا منحصر في حال اربعة نفر والمراد بذلك حال اصحاب امتعة الدنيا لا بمعنى الغفلة ومن ليس له الامتعة
 من الآخرة الاثني عشر **ص** ذكرهم داخل فيهم لجملة الامتعة عنده **ص** قوله ثلث اقم عليهن انما اقم عليها الاستبعاد والطيارح اياها
ص قوله ما نقص مال عبد اى ثوابه وبكرته فان المقصود من المال اكتساب منافع آخرة او تنفيذ تواجبه الدنيوية وهما
 لا ينقصان بالفاقة في سبيل الله ولا مانع عن الحمل على الحقيقة فان المال اذا انفق في سبيل الله فان الله يحسنه
 ولو بعد زمان **ص** قوله باب فقرأى ذل احتياج بحسب قلبه وبحسب الظاهر ايضا **ص** قوله صادق النية اى ليست نية
 بحسب لسانه فقط بل النية له في الاتفاق راسخة صادقة **ص** قوله فاجرها سوار اى نية واما ثواب العمل فله مزية
 والاسوة بحسب ثواب النية فحسب وكذلك في الاتي من الوزر فان وزر النية لهما سواء وان كان كيفية وزر العامل زائدة
 على وزر الناوى **ص** باب في رم الدنيا **ص** قوله واجدني اليوم قد جمعت وكانت عنده وراهم ستة عشر مثلهما.

المجتبى بين اثنين وقد تكون من واحد وهو المراد بهما وقال الاشرف هو من الموالاته اى المتابعة وقال الطيبي كان من حق الظاهر ان يكتب بقوله
 وما والاها لا يتواء على جميع الخيرات والفاضلات ومستحبات الشرع ثم بينه في المرتبة الثانية بقوله والعلم تخصيصا بعد تعميم دلالة على فضله فدخل الى
 قوله عالم ومتعلم تفخيلا لهما صريحا ولينبه على ان المعنى بالعالم والمتعلم العلم بالدين والعلم بالعمل فيخرج منه الجهلاء والعالم الذي لم يعمل
 بعلمه ومن تعلم علم الفضول وما لا يتعلق بالدين **ص** قال القارى اى ما مثل الدنيا من نعيمها وزمانها في جنب الآخرة بمقابلة نعيمها وايمانها
 الا مثل بكسر الميم وسكون المثناة ما يجعل ما مصدرية اى مثل جعل احدكم في ايم اى ممنوعا في البحر المفسر بالماء الكثير فلينظر اى فليتنامل يعني ان منح
 الدنيا ومغتنها في كسب الجماء والمال من الامور الفانية السريعة الزوال فلا ينبغي لاحد ان يفرح ويغتر بسعتها بل يقول في الحالتين لا عيش الا عيش الآخرة
 كما قال صلى الله عليه وسلم مرة في يوم الاحزاب واخرى في حجة الوداع وقال الطيبي كان صلى الله عليه وسلم يستحضر تلك الحالة في مشاهد السماع
 ثم يامر بالتأمل والتفكير وهذا تشييل على سبيل التقريب والا فان المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي **ص** ١٣ **ص** اى لجملة وجود الامتعة عنده **ص**
ص قال القارى لانها مخلوقة موصوفة بكمية اى كيفية في الدار الدنيوية او الآخرة قال تعالى عز اسمه وما انفقتم من شئ فهو خلفة وفي المشكوة برواية
 الشيخين عن ابي هريرة مرفوعة ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط متقنا خلفا ويقول الاخر اللهم عظم مساكنا خلفا ويرويهما
 عنه ايضا مرفوعة قال الله تعالى انفق يا ابن آدم انفق عليك وغير ذلك من الروايات في الباب المؤيدة لجملة ما على الحقيقة **ص** ١٣ **ص** قال القارى اى
 باب احتياج آخر بان سلب عنه ما عنده من النعمة فيقع في نهاية من النعمة وفي المشكوة برواية ابى داود والترمذي عن ابن مسعود مرفوعة ما من ليلة
 فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقة ومن انزلها بالثاء وشك الله بالثاء المعنى اما يموت عاجل او غنى آجل قال القارى قوله يموت عاجل اى يموت
 قريبا فيرثه فقد قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اه قلت او يموت اجنبى يوصى له في ماله ولفظ الترمذي الاتي قريبا
 يرزق عاجل او آجل ليس فيه ذكر الموت **ص** ١٤ **ص** هكذا في المنقول عنه والظاهر انه تصحيح من الناسخ والصواب السوية وانما احتج الشيخ الى هذا التوجيه لما
 هو مقتضى القواعد ان المباشرة في الناوى في الامر من مع ان المباشرة شتيان النية والمباشرة والناوى له شئ واحد فقط وهو النية فقد حكى السيوطي
 في الدرر عن احمد البخارى ومسلم والنسائي وغيرهم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز اسمه من هم بحسنة فلم يجعلها كسنة
 له حسنة فان عملها كسنة له عشر الى سبعائة اضعاف الحديث قال القارى قال ابن الملك هذا الحديث لا ينافي حديث ان الله تجاوز عن امتي ما عصى
 به صدور ما لم تعمل بل لا عمل بهنا بالقول السباني والمتجاوز عنه هو القول النفي اى والمنتهى ما قاله العلماء المتفقون ان هذا اذا لم يظن نفسه لم يتفرق قلبه بغيرها فان
 عزمه وتفرقه كتب معصيته اه قلت فان عمل بهذه النية لم يكتب ايضا سنية واحدة كما عرج بها النصوص لكن تفارق معصية النية معصية العمل في الكيفية والكمائنا
 واحدة باعتبار الكمية كما هو مقتضى القواعد **ص** ١٥ **ص** تقدم الكلام على اول الحديث قريبا في الحاشية **ص** ١٦ **ص** هكذا في المنقول عنه والظاهر سقوط

باب فی اعمار هذه الامۃ ص ۳۳ قولہ عمری الخ المراد بالامۃ ہینامۃ الدعوة والقاعدۃ اکثریۃ و اعمارہم تزیید و تنقص باب فی تقارب الزمان ص ۳۴ قولہ حتی یتقارب الزمان بینہ صاحب الحاشی ولا مانع من حملہ علی الحقیقۃ و المراد فی الحدیث بیان القلۃ لا الحساب حتی یعترض بانہ لا یتوی باب فی قصر الاجل ص ۳۵ قولہ بعض جمہدی لیکون او وقع فی النفس تنبیہ ص ۳۶ قولہ عابر سبل ہذا ترقی علی الاول فان الغریب ای النازل لتقنی لیلۃ او لیلتین یحتاج الی اہتمام فی ہواکج و یتردلہما بالاحتیاج العابر و العابر الراکب علی السبل قام تحت شجرۃ لیستریح ص ۳۷ و قولہ وعد نفسك من اہل القبور ترقی علیہ کانک میت لا تحتاج الی شئی ولا ترید شیئاً بل کل صغیرۃ فی یدی الآخرین فکذلک اجعل انت جملۃ امورک فی یدی ربک سبحانہ و تعالیٰ ترضی بما قضاه و تشکر علی ما اعطاه و تصبر علی ما تراه ص ۳۸ قولہ و خذ من صحتک قبل سقمک ای عمل فی صحتک اعمالاً لیکتب لک اجرہا بعد سقمک و اعمل ما لیکون مہیأ لک فی سقمک و حاصل المعنی الثانی انک اذا اردت ان تفضل فصل اربعاً اربعاً لعلک تسقم غذا فیکون ہذا بذاک و تكون لکل من الیومین نافلتان و المعنی الاول اولی لمطابقتہ ما ورد فی الحدیث ان المرأ اذا و ادم علی عمل ثم مرض یتب لہ اجر ما کان یعمل فی صحۃ ص ۳۹ قولہ و وضع یدہ عند قفاه الظاہر ان المراد تمثیل الاجل بالید و قد وضعت علی القفا فكان الاجل قابض علی المرأ کقبض الکف علیہ و الانسان

حالیۃ ۳۷

قال ابن الاثیر فی اسد الغابۃ و کان من زہاد الصحابۃ و اخرج ابن ماجہ عن انس قال اشتکی سلمان فحاده سعد فزادہ بکی فقال لہ سعد ما یمیکک یا انس ایس قد صحبت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ایس الیس قال سلمان ما بکی و احدۃ من اثنتین ما بکی ضناً لدنیا و لا کراہیۃ للآخرۃ و لکن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عہد الی عہد انا فی الاقد تعدیت قال و ما عہد الیک قال عہد الی ان یمکنی احدکم مثل زکاد الراکب و لا ارا فی الاقد تعدیت قال ثابت لم یبغی انہ ما ترک الا بضعۃ و عشرين درہما من نفقۃ کانت عنده ۳۴۰ قال القاری قبل معناه آخر عمر متی ابتداءہ اذا بلغ ستین و انتہاءہ سبعون قل من یجوہ سبعین و ہذا محمول علی الغالب ذکرہ الطیبی و فیہ ان اعتبار الغلبۃ فی جانب الزیادۃ علی السبعین واضح جداً و اما کون الغالب فی آخر عمر الامۃ بلوغ ستین فی غایۃ من الغزبۃ فان الظاہر ان المراد بان عمر الامۃ من سن المحمود و الوسط المعتدل الذی مات فیہ غالب الامۃ ما بین العدرین مہتم سید الانبیاء و اکابر الخلفاء و غیرہم من العلماء و الاولیاء ۳۵ و لفظ ای طیب الزمان حتی لا یستطال و ایام السور قصیرۃ و قیل کنایۃ عن قصر الاعمار و قلۃ البرکۃ و قیل لکثرۃ اہتمام الناس بالنوازل و الشدائد و شغل قلبہم بالفتن لا یدرون کیف ینقضي ایامہم و اعمل علی ایام اللہ و طیب المعیش لا یناسب الخواتم من ظهور الفتن و الہرج و مرج الخ ان المراد نزاع البرکۃ من کل شئی حتی من الزمان ۳۶ زکاد صاحب الجمع و قیل تعذب اہل الزمان بعضهم بعضاً فی الشر و ارا و مقاربتہ الزمان نفسہ فی الشر یشبہ اولی آخرہ او مسارعة الدول الی الاقضاء و القرون الی الانقراض فیتقارب زمانہم و یتبدل ایامہم و قیل بمعنی عدم ازادیاد ساعات اللیل و النهار و انتقامہا بان یتساوی طولاً و قصرأ قال اہل البلیۃ تنطبق فی اربعۃ ارجح علی معدل النهار ۳۷ ہذا جواب عما یسئل علی الحدیث بان نسبۃ الشہر الی السنۃ نسبۃ الواحد الی اثنی عشر و نسبۃ الجمعۃ الی الیوم نسبۃ الواحد الی السبۃ فلا یتساوی حساب القصر فی السنۃ و الجمعۃ و کذا فی غیرہا و ما اجاب بہ الشیخ ابوہریرۃ و وضع ما اول الحدیث القاری ۳۸ ای بکفی کما فی روایۃ البخاری و فیہ ایماہر الی ان ہذہ الحالۃ الرضیۃ لا توجد الا بالجزیۃ الایمیۃ قالہ القاری ۳۹ قال المجتہد تقنی الفرم و فی ۳۷۰ قال الراغب اصل العبر تجاوز من حال الی حال و العبور یقصر بتجاوز المار ما بسباحۃ او بسفینۃ ۴۰ و قال المجتہد عبیرۃ عبیراً و عبوراً قطعہ و السبل شغلہا ۴۱ فاما فادہ ۴۲ ہو مراد یعنی والمراد بالعابر الراکب علی السبل الذی قام تحت شجرۃ لیستریح فہو لا یحتاج الی شئی ولا یتردلہ و ہو مستفاد من حدیث ابن مسعود ذکرہ صاحب مشکوٰۃ بر وایۃ الترمذی و غیرہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نام علی حصیر فقام و قد اثر فی جسدہ فقال ابن مسعود یا رسول اللہ لہ امرتان ان یسطلک و نعل فقال ما لی دللدنیا و ما انا و الدنیا الا کراکب استظل تحت شجرۃ ثم ربح و ترکہا ۴۳ ۴۴ کانت عبارة الارشاد الرضی الیسر و اوضح للمقصود لکونہا فی اللسان الہندی فاردت ان اذکرہ باللفظ تکیلاً للفائدۃ فقال یا توذنون ہذا کا اشارۃ طرف قفاکے ہو اور یہ اشارۃ مرکب ہو بس یہ رقبہ گویا ابن ادم ہے اور یہ ہاتھ قابض کردن اجل ہے یعنی اجل کردن پکڑے ہوئے ہے اور منتظر حکم کی ہے اور وجہ تفسیر رقبہ فی یہ ہوگی کہ رقبہ تعبیر تمام بدن سے ہوتا ہے کما قال تعالیٰ

یغیر محتاج الی الاشارة والبیان ویکمن ان یکون قبضه صلی اللہ علیہ وسلم علی رقبۃ اشارۃ مرکبۃ فیکون الرقبۃ کانہا انسان والید القابضۃ علیہا اجلہ وعلی ہذا تخصیص الرقبۃ بالتقبض دون سائر جسدہ مع ان الانسانیۃ یغیر تحقیقۃ بشی من اجزائہ لما لہا من مزید ومزیۃ الیہ بالنسبۃ الی سائر الاجزاء فان القابض علی الرقبۃ لایکادینقل من المقبوض بخلاف القابض بغيرہا من الاراب ولا ان الرقبۃ یعبر بہا عن الجمع الی غیر ذلک من الوجہ ^{۱۱۱} ولہ بسطہا ای ندیدہ والمدامانی جانب امامہ ویکمن ان یکون النبی صلی اللہ علیہ وسلم ندیدہ فوق راسہ ^{۱۱۲} جہۃ السمار ^{۱۱۳} باب ماجاء لوکان لابن آدم وادیان ^{۱۱۴} انما وضع الترجمة بهذا اللفظ مع ان الحديث المذكور فيه ذكر الواديين اشارة الى ان المذكور في الحديث ليس المراد به الحمير على ما ذكر بل المراد به انه لوکان له واولا بتنی ثانیاً ولوکان اثنتان لا بتنی ثالثاً ولم یجاء الی ما ^{۱۱۵} اشار ^{۱۱۶} قولہ ہر ابن آدم ویضعف منہ کل قوۃ وشہوۃ سوی ہذین وهذا اکثری باب فی الزیادۃ فی الدنیا ^{۱۱۷} قولہ وان تكون فی ثواب المصيبة اذا المراد بالمصيبة ہہنا ما یصیب الجسم من الآلام والاستقام وقولہ لو انہا البقیۃ لک افضل فی افضل ومفضل محذوف تقدير العبارة کونک راغباً فی ثواب المصيبة لو البقیۃ لک ازید من رفعہا ای ان المصيبة لا تبقى بل ترفع لکنہا لو البقیۃ فانک لا ترغب فیہ ازید من رغبتک فیہا ہذا ما قالہ الاستاذ ادام اللہ ظلہ واقاض علینا کثرہ وقلہ وہو حق لاخبار علیہ ولعلہ المحصی فیہ الحق والصواب ولا یجد ان یقال فی توجیہ العبارة ان المراد بالمصيبة ہہنا ما یصیب من نقص فی الاموال والمفضل علیہ محذوف لکن جملة لو انہا البقیۃ لک داخلۃ فی المفضل علیہ والمعنی کونک راغب فی ذہاب الشیء الذی اصبت بفقدہا من کونہا لو انہا البقیۃ لک ولم تذهب واطلاق المصيبة علی الشیء المفقود المصاب بہ غیر قلیل فقد ورد فی الحديث اللہم اجر فی فی مصیبتی واخلف لے خیرا منہا فقد سأل خیرا من المصيبة وہہنا لا یصح من المصيبة الا المعنی الاخیر وعلی ہذا فالحدیث بیان لنعمتی الصبر والشکر وموافق لما ورد من ان لا یفرح بموجود کما فی الجملة الاولی ولا یسار بمفقود کما فی الجملة الثانیۃ

فتمیز رقبۃ ایسے ہی کوئی اگر لہائی ہو ی کو کہے کہ رقبۃ طاق تو طلاق واقع ہو جائیگی کہ رقبۃ تعبیر ذات اور تمام جسد سے ہے یا وجہ تخصیص یہ ہو کہ جب قبضہ گردن پر ہوتا ہے تو وہ قبضہ تمام ہوتا ہے مقبوض کو رہائی و شوار ہوتی ہے پس قبضہ موت بھی ایسے ہی ہے یا ہذا ابن آدم کا اشارہ ظاہر ہے کہ جبکہ ہر شخص جانتا ہے اسکی تعیین کی ضرورت نہیں اور قفا پر ذکر اہل کی طرف اشارہ فرمایا کہ وہ قابض ہونے پر غور ہے حال یہ ہے کہ امید انسان کی کس قدر وراز و طویل ہوتی ہے اور اجل کا یہ حال ہے کہ گردن پر قابض اور منتظر حکم کی ہوتی ہے کہ کب حکم ہو کہ اس کی گردن مروڑوں ^{۱۱۸} قال القاری قال الطیبی ممتازاً عن سائر الشرح قولہ وضع یدہ الواد للجمال وعلی قولہ و ہذا اجل للجمع مطلقاً فالشار الیہ ایضاً مرکب و وضع الید علی القفامعناہ ان ہذا الانسان الذی یتبعہ اجلہ ہو المشار الیہ ولبسط الید عبارة عن مدہا الی قدام ^{۱۱۹} ہکذا فی النسخۃ المصریۃ وما افادہ الشیخ من توجیہ الترجمة لا یحتاج فیہ الی ما قالہ المحشی ولفظہ ہکذا فی اصل الکردخی والصواب واد وثنان ^{۱۲۰} ویتمثل انیکون المصنف اشار بالترجمة الی اختلاف الروایات فی ذلک ففی مشکوۃ بروایۃ الشیخین عن ابن عباس عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لوکان لابن آدم وادیان من مال لا بتنی ثالثاً الحدیث قال القاری و فی الجانح لوکان لابن آدم واد من مال لا بتنی الیہ ثانیاً ولوکان ^{۱۲۱} وادیان لا بتنی لہما ثالثاً الحدیث رواہ احمد والشیخان والترمذی عن انس و احمد والشیخان عن ابن عباس والبخاری عن ابن الزبیر والنسائی عن ابی ہریرۃ و احمد عن ابی واقدالی آخر ما قالہ و ہذا التوجیہ مؤید لتوجیہ الشیخ ان الحصر لیس بمراد ^{۱۲۲} ہکذا فی المنقول عنہ والظاهر فی سقوط من النسخ والصواب المفضل علیہ ^{۱۲۳} اکثر بالکسر واعظم اکثر و عندہ نقل بالکسر واعظم ^{۱۲۴} وکلا التوجیہین احسن مما قال القاری وان تكون فی ثواب المصيبة اذا اصبت بہا بصیغۃ الجہول راغب فیہا ای فی حصول المصيبة لو انہا ای لو فرض ان تلک المصيبة البقیۃ لک ای منعت لاجلک واخرت عنک فوضع البقیۃ موضع لم یصب وجواب لو ما دل علیہ ما قبلہا و خلاصتہ ان تكون رقبۃ لک فی وجود المصيبة لاجل ثوابہا اکثر من رغبتک فی عدمہا ^{۱۲۵} ففی ہذا التوجیہ غیر معنی البقیۃ بخلاف توجیہی الشیخین ^{۱۲۶} -

والله اعلم بالصواب **ص ٢٢٢** قوله وهو يقول ايهكم اى حين وصلت الى مجلسه صلى الله عليه وسلم الفيتة صلى الله عليه وسلم
يفسر قوله تعالى ايهكم التكاثر اى طلب الكثرة على الاخر سواء كان في القول بان يقول كل ما لي اكثر من مالك ورجالي
اكثر من رجالك الى غير ذلك او في الفعل بان يطلب كل كثرة على الاخر في مال وخيل وجمال **ص ٢٢٣** قوله فامضيت فيه اشارة
الى انه ينبغي ان يكسر الانفاق لانه البقاء الى غير ذلك الموضع فيوجد باقيا وقوله افيتت وابليت اشارة الى ان الواجب
او الذي ينبغي ان يداوم عليه ويشاير الاكتفاء من الاكل واللباس على ما لا بد منه فانه لما كان افئار وابلا ينبغي ان لا يتكثر
منهما فانه اضاقة محض **ص ٢٢٤** قوله فكانا حيزت له الدنيا اى كانه سلطان فان المستفاد بجميع الدنيا ليس الا هذه الثلث **ص ٢٢٥** قوله
ثم تقر ببيد اى صفت بهما وضرب باحدهما على الاخر كما يفعل في التجمل للشئ وبيان عجيب في ويارتا ايضا والمراد بذلك انه
لما مرض وقارب الموت لم يسلك احد لقلة المبالاة به وانما اشتهر بموته وذلك سبب لعجلة منيته في اسماع الناس واداءهم
والاقتدمات بعد معاناة الامراض والاستقام ومقاساة الشهور والاعوام والغرض بهذا التصفيق انه لم يخبر الناس
في مرضه حتى يبادوا وذلك لما انه لم يك عندهم بحيث يعودوه باب في فضل الفقر **ص ٢٢٦** قوله انظر ما تقول يعني

ص ٢٢٧ ولما سلم لبند من مطرف عن ابيه قال ايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ايهكم التكاثر الحديث **ص ٢٢٨** قال القاري قوله ايهكم التكاثر
اى اشدكم طلب كثرة المال وقوله مالي مالي اى يغتر بنسبة المال تارة ويفتخر به اخرى **ص ٢٢٩** قال القاري قوله فامضيت اى امضيت
من الافئدة والابلار والبقية لنفسك يوم الجزاء قال قاسم ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال عز اسمه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه الاية **ص ٢٣٠** قال القاري من المجازة وهى الجمع والضم وقال في اوله قوله سر به المشهور كسر السين اى في نفسه وقيل السر بالجماعة
فالمعنى في اهل وعياله وقيل يفتح السين اى في مسلكه وطريقه وقيل بفتح السين اى في بيته **ص ٢٣١** هكذا في النسخ الهندية وما فسر به الشيخ تحت اللفظ
وفي النسخ المصرية ثم نقض بيده وفي المشكوة برواية احمد والترمذي وابن ماجه ثم نقض بيده قال صاحب الجمع بالدال من نقضه باصبعى واحد بعد
واحد وهو كالنقر بالاراء ويروى به ايضا والمراد ضرب الائمة على الائمة او على الارض كالمقتل للشئ اى يقلل عمره و عدد بواكيه ويبلغ تراشه
وقيل هو فعل المتعجب من الشئ لم وقال القاري نقض بالنون والقاف والدال المبهمة المفتوحات اى نقض النبي صلى الله عليه وسلم بيده بان
ضرب احدى اعمليه على الاخرى حتى سمع منه صوت وفي النهاية هو من نقض الدرهم نقض الطائر الحب اذا لقطه واحد بعد واحد وهو مثل النقر
ويروى بالراء وهو كذا في نسخة اى صوت باصبعه وفي رواية وهى الظاهر من جهة المعنى جدا ثم نقض بيده اعم ثم ذكر شيخ مشايخنا الشاه عبد الغنى في
الانجاء ان هذه الفرقة تسمى الملايكة ورؤسهم الصديق الاكبر فانه لم ينقل عنه ما نقل عن غيره من الصحابة والتابعين وغيرهم من العبادات
الكثيرة الشاقة ومع ذلك وروى في حق هؤلاء ايمان امتي مع ايمان ابى بكر و ايمان ابى بكر وحق ذلك الشيخ محي الدين العربي رحمه الله في جوابه في
في ابواب القيت وانما يسمى بالملايكة لانهم لا يخافون في الشدومة لانهم لا يعدم التفاتهم الى المخلوق للملايكة شتهرين الناس انهم يتهاونون في
بعض امور الشرع حاشا لهم عن ذلك وتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولا يخفى ان مثل هذا الرجل يلام في العوام وقالوا ما هذا الرسول
ياكل الطعام الاية ثم لا يخفى ان هذه الصفات التي ذكرت في الحديث من كونه خفيف الحاذ وقلة الرزق والغموض في الناس والحظ في الصلوة
وتجمل المنيعة وقلة التراث كانت في الصديق الاكبر صلى الله عليه وسلم فانه لم يفتح في زمنه فتوحات ولم يعيش بعد النبي صلى الله عليه وسلم
الاستئين واشهر احواله في الصلوة بحيث لا يلتفت الى غير ما مشهور في الاحاديث الصالح والغموض في الناس على حرفة البرازين وقلة كونه
لقلة العيال مما لا يخفى على المتأمل **ص ٢٣٢** غرض الشيخ رحمه الله في هذا الكلام الاشارة الى ان قوله صلى الله عليه وسلم عجلت منيته ليس باعتبار
موته وخروج روحه بل باعتبار سماع الناس خبر موته فانهم لم يخبروا بموته بل بموته دفعة واحدة وانما احتاج الى ذلك لان الظاهر من اعتبار
حاله من خفة الحاذ وقلة المال وقلة الاخوان والصبر على ما يتلى به من اشارة وكفات الرزق ان لا يداوى بالادوية ولا يعان بالاطباء
فالظاهر من هذه الاحوال ابتلاء بشدة المرض ايضا واختلفت الشراح في معنى عجلة المنية فيقول لم يلبث الا قليلا فاشارة الى قصر عمره كما طواه
القاري عن التورثي وقيل لانه سر ليعاقبه بالدين و غلبة ثوقه الى الموتى كما مال اليه القاري وحكي عن الاستدراك ان قليل مؤن
المات كما انه قليل مؤن الحيات **ص ٢٣٣** ولا يذهب عليك ان ههنا اثنين طويلين لا يسعها المقام قد تكلم عليهما في المطولات الاول

ان المحبة قد تكون اضطرارية ولا مدفع بموجبه ومقتضاه وقد يكون تكلفا وتصنعا فتعود الى التخلق والتطبع فان كان القول ان الذي قلته من قبيل الثاني فلا تفعل لان الامر بعد في يدك واذا خرج من اختيارك وضرب تجسّي حقيقة ولم يبق تكلفا وتصنعا فاني اخشى عليك الفقران المتحابين المتحدّين في عاقبة الامر كما هو مال المحبة تتحدّ خصا بهم والواردات عليهم ونحن معاشر الانبياء اشد الناس بلا الا مثل فالا مثل ومن ههنا يعلم فضل الفقر على الغنى ص ٢٥ قوله خمسائة عام الظاهر ان ذلك ليس تحديد او انما المقصود بذلك بيان كثرة زمان قبليتهم في الدخول ولا يبعد ان يكون تحديدا ايضا والذي يرد من القليل من هذا كاربعة خريفا مثلا ليس ينفي الاكثر منه حتى يخالف هذه الرواية او لا مفهوم للعدد او يقال ان تفاوت المدد بتفاوت احوال الاغنياء في غناهم ص ٢٥ قوله قال انهم يدخلون الجنة الخ هذه الفضيحة جزئية والاغنياء يفضلون على الفقراء بجهات اخرى فلم يترك النبي صلى الله عليه وسلم هذه ايضا وهو محرز فضل الغنى ايضا ص ٢٥ باب ما جاء في معيشة

الجمع روايات ماني الباب بالروايات التي دروت في توذه صلى الله عليه وسلم من الفقر وقد اشار الى الجمع بينها الشيخ في البذل والثاني احتملهم قديما وحديثا في ان الغنى انما اكرهه افضل ام الفقير الصابر ص ١٣ يعني ان المحبة اذا كانت بلا اختيار من الرجل فما يتفرع عليها من لوازم المحبة وثمراتها لا بد من تحملها ضرورة وجبر ولا امكان لدفعها لانها من لوازم المحبة وهي بلا اختيار منه واذا ثبت الشيء ثبت بلوازمه فذلك دعواك المحبة متى كان اضطرارا فما يتفرع عليه من سرعة الفقر لا دفع له والكانت هذه الدعوى منك بالتكلف فسيصير ما الى الاعتياد فان الرجل اذا اختار شيئا بالتكلف والتصنع فبعد مقاساة شدائد التكلف يكون طبعه ولذا يعودون الصبيان بالضرب والتاديب الصلوة والاخلاق المحمّدية لتصير طبعه فالكائنات الدعوى منك من هذا القبيل فلا تتكلف لهذا الان الامر الى الان في قبضتك لكن اذا وصل الامر الى حقيقة المحبة فخرج من اختيارك ورتب عليها ما يرتب على المحبة من سرعة الفقر ص ١٣ هكذا في المنقول عنه والظاهر عندي انه تحريف من الناقل والصواب وصرت تجسّي ص ١٣ كما هو المعروف في باب المحبة فمن الامثال النفس مائلة الى شاكلها وقديلا عن المراتل واسأل جليسه فان الجليس بالمجاس مقتدر اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا يصحب الاردي فتروى مع الردي ص ١٣ وفي المسئلة خلاف مشهور وعلى الحافظ عن القرطبي ان للعلماء فيها خمسة اقوال ثالثها الافضل الكفاف ورابعها يختلف باختلاف الاشخاص وخامسها التوقف وعلى عن جمهور الصوفية ترجيح الفقير الصابر وبسط الكلام ص ١٣ واليه مال القاري كما بسط في المرقاة وعلى عن الاشتراك يمكن ان يكون المراد من الاغنياء في حديث الخريف اغنياء المهاجرين اي سبق فقراء المهاجرين الى الجنة باربعة خريفا ومن الاغنياء الذين ليسوا من المهاجرين فلا تناقض بين الحديثين ولتعقبه القاري بانه انما يتم اذا اريد بالفقر الخصاص وبالاغنياء العام فلا يفهم حكم الفقراء من غير المهاجرين فالاولى محل الحديث على العموم وهو ان يراد به التكثير لا التحديد واذا خبر اولاً باربعة ثم اخبر ثانياً بخمسة زيادة من فضله على الفقراء ببركة صلى الله عليه وسلم او التقدير باربعة خريفاً إشارة الى اقل المراتب وخمسة عام الى الشرا ويديل عليه ما رواه الطبراني عن مسلمة بن مخلد يلفظ سبق المهاجرين الناس باربعة خريفاً الى الجنة ثم يكون الزمرة الثانية مائة خريف فالمعنى ان يكون الزمرة الثالثة مائتين واهل جراً او الاختلاف باختلاف مراتب اشخاص الفقراء في حال صبرهم ورضاهم وشكرهم وهو الاظهر المطابق لما في جامع الاصول حيث قال وجه الجمع بينهما ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير الحريرين والادب بالخمسائة تقدم الفقير الزاهد ولا تظن ان هذا التقدير واثباته يجري على لسان النبي صلى الله عليه وسلم خرافة ولا باتفاق بل لسر ادركه ونسبة احاط بها علمه فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ص ١٣ بفهم الميم جمع مدة وهي برهة من الزمان كما في الجمع ص ١٣ من كثرة ثواب الصدقات والصلوات والادقات وبنار المساجد والمدارس وغيرها ص ١٣ يعني ان سيد الكونين ويدر البشر وسيد الانبياء كما كان محرراً لفضيلة الفقر كذلك لم يترك فضائل الغنى من الشكر والسمامة والصلوة والبر وغيرها كما لا يخفى على من طالع السير قال صاحب الشفاء لا يوازي في هذه الاوصاف ولا يبارى بهذا وصف كل من عرفه وروى عن جابر يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا - وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واود ما كان في شهر رمضان الحديث مشهور وقد قال له ورقة ابن نوفل قبل البعثة انك تحل الكل وتكسب المعدوم وجاءه رجل فقال ما عندك شيء ولكن ائتني على فاذا جازنا شيء قضينا فقال له نعم ما كلّفك الله ما لا تقدر عليه ففكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال له رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقل الا فتيقن انك لا تقدر عليه وسلم وعرف البشير في وجهه وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لنفسه - وغير ذلك من الروايات

البنی صلی اللہ علیہ وسلم اراد بیان اجابة دعاء الذی دعا بہا من عیسى کینا ص ٤٥٥ قوله ما شیع من طعام الیحضری البکار
الا انی اضبطه ولوشئت ان ابکی لبکیت وانما قلنا انه یحضر بالبکار لان البکار لیس اختیاریا الا بعد الحضور ص ٤٥٥ قوله مرتین
فی یوم ہذا الیقینی شعبہ مرة حتی یخالف ما سیا فی من الحدیث ص ٤٥٥ قوله ثلاثا تباعا من خیر البر ہذا کالذی قبلہ فی انہ
لا یقتنی شعبہ یومین متتابعین ص ٤٥٥ قوله علی ثوان ہو مالہ قائم وقوله مرقا ہی مایسونه چاتی ص ٤٥٥ قوله ما راى رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم النفی لعلہ مبالغتہ فی نفی الاکل ولا مانع من الحمل علی حقیقۃ ص ٤٥٥ قوله اہراق دما نحو وقد کانت وقعت
قضية بین المؤمنین والکافرین من اہل مکہ فشدخ سعد بن مالک راس رجل منهم ص ٤٥٥ قوله بنوا سدا والحق انہا
قبیلہ من قبائل اہل الکوفہ وصرح المحشون بخلافہ وقولہم وان کان بعید المکن ص ٤٥٥ قوله لقد خبت اذن اذ کنت کما یرعون
من انی لا احسن اصلہ فان مجاہداتی اذا کان کذلک کلہا ضالعة ص ٤٥٥ قوله ممشقان المشق ہوا الکیر وقوله من کتان ہو ما ینبج

الکثیرۃ الشیرۃ التي لا یکن احصا ہا قال المناوی وقد جمع المدحیہ بین مقام الفیض الصابر والغنی الشاکر علی اتم الوجہ فکان سید الفقرا والصابرین
والاغنیاء الشاکرین فحصل لہ من الصبر علی الفقر ما لم یحصل لاحد سواہ ومن الشکر علی الغنی ما لم یقدر علیہ غیرہ فکان اصبر الخلق فی مواطن الصبر والشکر
الخلق فی مواطن الشکر ورہبہ تقدس کل لہ مراتب الکمال ص ٤٥٥ ہذا فی المنقول عنہ والظاهر من عیثہ مسکینا ہوا اشارۃ الی ما تقدم قریباً من دعاء
صلی اللہ علیہ وسلم اللہم اجنی مسکینا وامتنی مسکینا واحشر فی ذمہ مرة المساکین الحدیث ص ٤٥٥ وما افادہ الشیخ وجہ لان قولہ ما راى فاشارة ان
ابکی لا یتفرع الا علی ہذا والیہ اشار القاری فی شرح الشماک اذ قال فاشارة ان ابکی بان لا اذ فرغ البکار عن نفسی ص ٤٥٥ بکسر المثناة الفوقیة
وخفۃ موحدة ای ولا تزد فی الجمع ص ٤٥٥ قال القاری فی شرح الشماک المشہور فیہ کسر المعجۃ ویجوز ضمہا و ہو المادۃ ما لم یکن علیہ طعام
والصحیح انہ اسم عجی معرب ویطلق فی المتعارف علی مالہ ارجل ویكون مرتفعاً عن الارض واستعمالہ لم یزل من داب المتر فین وصنیع البہارین
لئلا یفتقر الی خفض الراس عند الاکل قال کل علیہا بدعۃ لکنہا جائزۃ ص ٤٥٥ قال القاری فی شرح الشماک قولہ ما فی سبیل اللہ من شجۃ شجہا لفرک
کما رواہ ابن اسحاق ان الصحابة کانوا فی ابتداء الاسلام علی غایۃ من الاستخفاف وكانوا یستخفون بصلواتہم فی الشجاب فینما ہو فی نفر منهم
فی بعض شجاب مکہ ظہر علیہم مشرکون وہم یصلون فجاوبہم واشتد الشقاق بینہم ففرب سعد رجلاً منهم بلحی بغير فشیہ فکان اول دم اری فی الاسلام
وهذا قال المناوی وزاد ولم ینقل ان سعداً اول من قتل نفساً فی سبیل اللہ ولو وقع لنقل لانه مما توفّر الدوائی لنقلہ ص ٤٥٥ قوله لا اول رجل
رمی بسہم فی سبیل اللہ قال میرک ذکر اکثر اہل السیران اول غزوۃ غزاہا البنی صلی اللہ علیہ وسلم الالباء علی راس اثنی عشر شہراً من
مقدمہ المدینۃ یرید غیر القریش وروی ابن عائد فی مغازیہ من حدیث ابن عباس ان البنی صلی اللہ علیہ وسلم لما بلغ الالباء بعث عبیدۃ بن
الحارث وعقدا البنی صلی اللہ علیہ وسلم لواء و ہو اول لواء فللقوا جمعا کثیراً من قریش قیل امیرہم ابو سفیان فتراموا بالنبل فرمى سعد
ابن ابی وقاص بسہم فکان اول من رمی بسہم فی سبیل اللہ ذکرہ میرک وخالفہ ابن حجر حیث قال لم یقع بینہم قتال قال القاری ومن المعلوم
ان من حفظ حجة علی من لم یحفظ ولا یجد ان یكون المراد فی القتال المعروف فلما ینا فی رمی واحد من جانبہما وقال الحافظ فی الفتح کان ذلک
فی سریۃ عبیدۃ بن الحارث وكان القتال فیہا اول حرب وقعت بین المشرکین والمسلمین وہی اول سریۃ بعث رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم فی الستۃ الاولى من الهجرة فتراموا بالسہام ولم یکن بینہما سابقۃ فکان سعد اول من رمى ص ٤٥٥ فللفظ الحاشیۃ قوله بنوا سدا
ای بنوا الزبیر بن العوام بن ثویلد بن اسد و ہو ما خوذ عن الجمع اذ قال وكانوا ای بنوا سدا وثوالی عمر و ای عابوہ فی علوۃ وقیل
ارادہم شمر اذ ہو من بنی اسد (علامۃ النہدی فی شرح مسلم) ای تعربی بنوا الزبیر بن العوام بن ثویلد بن اسد لکن قال الحافظ
فی الفتح قوله اصحبت بنوا سدا بن خزیمۃ بن مدرکہ وكانوا امن شکاہ عمرو وقع عند ابن بطال انہ عرض فی ذلک بعمر بن الخطاب ولیس بصواب
فان عمر بن عبدی بن کعب لیس من بنی اسد و وقع عند النہدی اسد بن عبد العزیز یعنی رہط الزبیر بن العوام و ہو وہم
ایضاً ص ٤٥٥ وفسر المشق صاحب لغات العرا ح بکل سرخ وقال صاحب نفائس اللغات گیر ونوع از کل خست بعربی انرا کر
بفتح یم یكون کاف ومغرة گویند - وقال القاری فی شرح الشماک ممشقان بفتح الشین المعجمۃ المشقلۃ ای مصبہ فان بالمشق بکسر فیکون
دہو الطین الاحمر قالہ العسقلانی وقیل ہو المغرة بکسر الیم وقال المناوی ہو المغرة او الطین الاحمر ص ٤٥٥

من (بياض) ١١٦ قوله يري ان بنى الجنون فيضغ وكانوا يعالجون بذلك مجائتهم ١١٧ قوله فخرجت القى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يذكر الجوع مع انه كان جائعاً ايضاً ولعل جوعه قد صار منسياً بروية جماله صلى الله عليه وسلم اولم يذكره
لما علم انه صلى الله عليه وسلم يتاذى لما وقف على تكليفه وليس معه صلى الله عليه وسلم شئ يشبعه ويطعمه وبذلك يعلم
تفرقة ما بين الشيخين ١١٨ قوله اے منزل ابى البقيم وفيه جواز اذا علم ان المضيف يرضى به ويفرح ولا يسوره ذلك
١١٩ قوله ولم يلبثوا اى وقتهم وقالت لهم ان لا يذصبوا فانه آت عن قريب وفيه جواز ذلك للتسار اذا علم ان الزوج
لا يغيره ذلك ١٢٠ قوله فاني رايت يصلى ولعله اسلم بعد الرق عند عامل البنى صلى الله عليه وسلم او عند مجاهدى الاسلام
١٢١ قوله بطانتيان الظاهر ان المراد بالبطانة نفسه ولا يبعد ان يراد امرأته لكن لا يصح لكل بطانتيان ١٢٢ قوله
عن حجر بدل عن بطوننا بتضمين معنى الكشف ١٢٣ قوله لعن عبد الدينار الخ والعبدية انما تحقق اذا خالف فيه الشرع

١٢٤ بياض في المتنول عند قال المناوى كان بشارة قوية مشددة وفتح الكاف معروفة قال ابن دريد يجرى سسى بذلك لانه يكتسب اى يسود اذا القى
بعضه على بعض امة قلت هو نبات تنبع منه الثياب قال المجد الكتان معروفة ثياباً معتدلة في الحر والبرد واليبوسة ولا يلزق بالبدن ويقل قلة ١٢٥
قال القارى يضح رجل على معنى اى يسكن اضطرابى وقلعى قال المناوى كانت تلك عادتهم بالجنون حتى يفيق امة ١٢٦ قال القارى في شرح الشامل
اى اريد اللقار والنظر والتسليم عليه وفيه اثبات نيات متعددة في فعل واحد وقال المناوى قاذى جوعه بالطف وجهه وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم
ادرك بنور النبوة ان الصديق زيريد لقائه في تلك الساعة وخرج ابو بكر رضى الله عنه لما ظهر عليه بنور الولاية انه صلى الله عليه وسلم لا يحجب منه في تلك الساعة
امة على هذا فادق في بعض الروايات من ذكر الجوع في كلامه رضى الله عنه على قضية اخرى امة ١٢٧ ولا استبعاد في ذلك فقد قال الشاعر الهندي
س يدسب كچه بين نجه هجر كے صدرے ظالم بهول جاتا ہوں مگر ديكہ كے صورت تيرى ١٢٨ قال الراغب صارت الكلفة في التعارف اسما للشبهة
والشكك اسم لما يفعل بمشقة الى آخر ما بسطه فالظاهر ان المصدر في كلام الشيخ بمعنى المجهول ١٢٩ اما في الصورة الاولى يعنى اذا صار جوعه منيا فظاهر
لانه يدل على كمال عشته رما لك ازمة الحزن والجال الظاهري والباطني داما في الصورة الثانية فكذلك ايضاً اذ رجح احتمال تاذيه صلى الله عليه وسلم
على اظهار تكليفه بمخالف الفاروق الاعظم اذ اظهر جوعه ١٣٠ قال القارى اسم مالك بن اليقطين بثنية تحتية المكسورة وفي رواية عند الطبراني
وابن جبان في صحيحه الى ايوب الانصاري فالتفتية متعددة وعلى كل فنية منقبة عظيمة لكل منهما اذا اهل صلى الله عليه وسلم لذلك وجعله من قال
الله تعالى اوصد ليكم امة قال المناوى قوله الانصاري نسب لهم لانه حليفهم والا فهو قضائي ترهب قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الى المدينة
اسلم ومن اسلامه وانطلقهم الى منزل هذا الانصاري لا ينافي كمال شرفهم فقد كان له صلى الله عليه وسلم مندوحة عن ذلك ولو شار لكانت حبال
تهما مقيش مع ذهابا لكن الله سبحانه وتعالى اراد ان يعزى الخلاق بهم وان يستن بهم السن ففعلوا ذلك تشريفاً لامة وهل خرج صلى الله عليه وسلم قاصداً
من اول خروجه الى انسان معين او انما جارا لتعيين بالاتفاق فيه احتمال ثم راية في المطلق قال الصحيح ان اول خاطر حركه للخروج لم يكن الى جهة معينة
اذ الكمل لا يعتمدون الا على الله عز وجل امة ١٣١ قال المناوى في حل سماع كلام الاجنبية مع اسن الفتنة وان وقعت فيه مراجه ودخول منزل من علم فاضاً
بأذن زوجة حيث لا خلوة محرمة واذ هنا في منزل زوجها اذا علمت رضاءه امة ١٣٢ والصلاة لؤبر بان قال المناوى فيه انه ينبغي للمستشار
ان يبين سبب اشارته ليكون الخون للمشير على الامتثال وان يستدل به على خيرية الانسان وامانة بصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر امة
واحتماج الشيخ الى هذه الاحتمالات لان اسلامهم قبل المسك يمنع الرق كما صرح به اهل الفروع ١٣٣ قال القارى بكسر اوله ثنية بطنه وهي الحب
الخالص للرجل مستعار من بطنه الثوب وهي خلاف الظهارة ١٣٤ اما الرجل صاحب سره الذي يشاوره في احواله شبه بطنه الثوب امة قال جبار
الجمع قوله بطانتيان اى جلسا رصالحه وطالحه والمعصوم من خصمه الله عز وجل من الطالحه وقيل اى نفس اماراة بالسور ونفس نوامة والمعصوم
من عطى نفساً مطمئنة او لكل قوة ملكية دقة يوانية والمعصوم من خصمه الله لا من خصم نفسه امة ١٣٥ الا ان يقال ان التثنية باعتبار التنوين
كما هو احوال احوال في توجيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فماذا نأقما الحديث ١٣٦ على القارى في شرح الشامل عن الطيبى ان عن
الاولى متعلق برقتنا بتضمين معنى الكشف والثانية صفة مصدرة محذوف اى كشفنا ثيابنا عن بطوننا كشفاً صادراً عن حجر حجر فالتكرير باعتبار تعدد الخبر
عنهم قال يجوز ان يحمل التثنية على النوع اى حجر مشرود على بطوننا فيكون بدلاً وقال زين العرب عن حجر بدل احتمال عما قبله باعادة الجاء

وان وافق امره تعالى فهو مجرد له سبحانه لا للدرهم صبيحة قوله ما ذنبان جائعان والذنب اذا كان جائعا لا ياكل واحدة بل يجرح في غلبته جوعه كثير من الشياه ولا يطمئن حتى ياكل صبيحة قوله وطار بكسر الاول فعل او فعال صبيحة قوله يتبعه اهل و ماله بينه صاحب الخواشي باب في الرياء والسمعة صبيحة قوله يراى الله به اى يحصل الله مقصوده ذلك اى يراه الناس ويحجونه وكذلك فيما بعده صبيحة قوله من لا يرحم مناسبة بما قبله ان التكبر وهو المراد لا يرحمهم صبيحة قوله اسئلك بحق وبحق قالوا هذا تأكيد والمظاهر من توسط العاطف غير ذلك وهو انه اشار اول الى حق وثانيا الى حق هو مغائر الاول فاما ان يراد بها اخوة الاسلام واخوة العربية او غيرهما من الاخوات وانما أكد بذلك تعطفه لا بهيرية عليه فان الاستاذ المعلم كثيرا ما يغضب على التلميذ بمثل هذه التقييدات الغير المفيدة والغير المفتقرة اليها فكل ما حدثه ابو هريرة عنده صلى الله عليه وسلم انما كان يحدث اذا عقله وعلم بحسب فهمه صبيحة قوله ثم نثغ ابو هريرة الخ وكان ذلك لتذكره ما كانوا عليه من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وما كانوا يكونون بقربه من خيري الدنيا والدين كما اشار اليه ابو هريرة بقوله في هذا البيت ما معنا احد غيري وغيره ولا بعد ان يكون توار ذلك عليه لاحضار ذهنه هول ما شتمل عليه الحديث الذي اراد بيانه صبيحة قوله فاول من يدعوه الخ هذا لا ينافي ما ورد ان اول ما يسئل عنه الصلوة فان اول السؤال من هو لار

كما تقول زيد كشف عن وجهه من حسن خارق ثم عادة من اشتهر جوعه وشمس بطنه ان يشجر على بطنه ليتقوم به صلبه قبل ولا ينتفع وحكي صاحب الزهراء ان ذلك شخص اجارا بالمدينة تسمى المشبهه كان الله تعالى اخلق فيه برودة لتسكن الجوع وحرارة وتعتق القاري وفيه اقوال اخر ذكرها المنادي ثم قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرين يعلم صحبه ان ليس عنده ما يستأثر به عليهم لانه فعل ذلك من شدة الجوع فانه يبيت عنده به يطعمه ويسقيه ويدل لذلك ما جاء عن جمع انه كان مع ذلك لا يتبين عليه اثر الجوع اصلا وبهذا التفسير يعلم انه لا حاجة الى ما سلكه ابن حبان من انكار احاديث وضع الخمر اساسا في قوله انها باطلة لخر الوصال وان الرواية انما هي بالخمر بالزراى وهو طرف الارض فتصيح قال الحافظ ابن حجر وقد اشتر الناس من الرد عليه له وجمع بينهما القاري بان عدم الجوع خاص بالمراد صبيحة صبيحة ما يظهر من القاموس وغيره ان الوطأ بالفتح هو وضع القدم ومصدر وطى الشئ داسه والوطأ كسحاب وكتاب خلاص الغطار ٣٣٣ ولفظ تبعثي خلقه هذا حقيقة والمراد معنى مجازى عام وهو تعلقها به بعده وكونها معه الى حين كانهما تمشي فلقد قيل اراد بعض محاليكه وقيل ابتاع الابل على الحقيقة وابتاع العمل والمال على الاتساع فان المال حينئذ نور تعلق بالميت من التجويع والتكفين وموتة الغسل والحمل والدفن فاذا دفن انقطع تعلقه بالكلية انه محقر وقال العيني يتبعه اهل الخ بهذا باعتبار الاغلب ورب ميت لا يتبعه الاكله فقط وقوله ماله مثل رقيقة ودوا به على ما جرت به عادة العرب ومعنى بقار عمله ان كان صالحا ياتيه في صورة رجل من الوجوه حسن الثياب من الرائحة فيقول البشير لذي يسرك فيقول من انت فيقول انا عمك الصارع وفي الحديث في حق الكافري ياتيه رجل قبيح الوجه فيقول انا عمك النجيب كما في حديث البراء عند احمد وغيره ٣٣٣٣ اى في الجملة الاية من قوله صلى الله عليه وسلم من سيع يسمع الله به قال القاري من سيع بشديد الهم اى عمل عملا للسمعة بان نوه بعلمه وشهره يسمع الناس به ويتجدوه سمع الله به بتشديد الهم ايضا اى شهره السدين اهل العرصات وضوء على رؤس الاشهاد وفي شرح مسلم معنى من يراى من اظهر للناس العمل الصالح يعظم عندهم وليس هو كذلك يراى الله به اى يظهر سورة على رؤس الخلائق وفيه ان قيده بقوله وليس هو كذلك ظاهر ان ليس كذلك بل هو على الاطلاق سواء يكون كذلك او لا قيل معناه من سيع يعيوب الناس واذا عاى اظهر الله يعوبه وقيل اسمه المكره وقيل اراد الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من اراد ان يعلم الناس اسمع الله الناس وكان ذلك حظه منه اه ذكر الحافظ هذه المعاني بشئ من التفصيل ومختار الشيخ هو المعنى الاخير وذكره الحافظ بلفظ وقيل المراد من قصده علم ان يسمع الناس ويروه ليعظموه وتعلو منزلته عندهم حصل له ما قصد وكان ذلك جزاء عمله ولا يثاب عليه في الاخرة اه قلت ولعل الشيخ اختاره من بين المعاني اياه لمؤيد بقوله عز اسمه من كان يريد الحياة الدنيا وزينة الدنيا ونهانا فيها الاية ويقول تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا لولته منها الاية واما كالمثل للبرج ليجري لاقى من قوله تعالى فقد قيل ورجع الى فظ اول المعاني فقال ورد في عدة احاديث التفرج بوقوع ذلك في الاخرة فهو المعتمد ثم ذكر الروايات المصرفة بذلك ٣٣٣٣ يعنى المشهور على السنة اه تاكيد كما اختاره المحشى ايضا لكن ذكر الثاني بحرف العطف يدل على انه تاسيس المراد بالحق الثاني غير الاول والمراد بالتقييدات ما ذكرنا من قوله سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته ٣٣٣٣ قال صاحب الجمع اصل النشغ الشهييق حتى يكاد يبلغ به الفشى وانما يفعل تفوقا

لعل عن صلواتهم ^ص قوله وحديثي العلماء بن أبي حكيم انه اى العلماء كان شيا فالمعاوية فدخل عليه رجل وهو الشافعي
المذكور الا ان العلماء ما كان يعرفه فغير عنه بلفظ رجل ^ص قوله فيسره من الاسرار وهو الاخفاء ^ص قوله لاجرا ان هذا اذالم يطلب
بفضوه مدح الناس بل كان قلبه على ما كان عليه قبل اطلاقه ^ص قوله انما معناه هذا تعيين لاحد محتملات الحديث -
باب المرامح من احب ^ص قوله وله ما اكتسب دفع لما عسى ان يتوهم من تاديبها في الدرجة باب في البر والاثم
^ص قوله البرحن الخلق وقد بينا لك انه معاملة العبد بالخلق والخلق حسب ما يرضى به الخالق واستقرار البر بهذا المعنى
وشموله لمواقع البر واخراجه ظاهرا وقوله والاثم ما حاك الا فظاهرا ان المؤمن بحسب ايمانه يستحق عن اتيان الذنب ويحكيك

الى ما فات واسفا عليه ومنه حديث انه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فتش نشة اى شيق شهقة وغشى عليه ^ص ليعنى الوارد في حديث الباب لفظ الدعاء
فلا يبعد ان تكون هذه الثلاثة اول من يدعى بهم الا ان السؤال عن هؤلاء ايضا يكون اولاً عن صلواتهم وبعداً عن هذه الامور فلا ينافي لفظ الحديث
وهو جميع حسن ولا يبعد ان يجمع بينها بان الاولية مختلفة باعتبار العرفان في المشكوة برواية الترمذي واحمد عن ابهريرة مرفوعة ما يعرض الناس ليوم القيمة
ثلث عرفات فاما غنتان فجدال ومعاذير واما الثانية فعند ذلك لطيف الصنف الحديث ^ص قال المجدر رجل سالت ذوسييف وسياف صاحبه
جمه سيافة او هم الذين حصونهم سيوفهم ^ص هو بانفار مصغر كما في التقريب وحاصل ما افاده الشيخ ان المهم في قوله فدخل عليه رجل فاجره
بهذا هو الشافعي الراوى للحديث وصرح المصنف ايضا بذلك قريبا اذ قال ان شقيقا هو الذي دخل على معاوية فاجره بهذا ^ص ليعنى لم يكن من
قصده الاظهار والرياء بل كانت نيته الاخفاء والستر لكن ظهر الامر بغرضه منه والحديث اخرجه صاحب المشكوة برواية الترمذي عن ابهريرة لبيان
آخر ولفظ قلت يا رسول الله بينا انك في بيتي في مصلاى اذ دخل على رجل فاجبني الحال التي راى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى الله
يا ابهريرة لك اجران اجر السر واجر العلانية ^ص يشكل عليه لفظ الحديث فاجبه والجواب ان المراد ليس اعجاب المرأى وهو المنطوق في كلام الشيخ
بل المراد من الاعجاب كون علانيته صالحة فقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم رب اجل سريري خيرا من علانيته وعلانيته صالحة او كما قال صلى الله
عليه وسلم ^ص ليعنى ان الحديث كان محتملا لعدة معان ففسره باحدا اختار امه لهذا المعنى قال القاري قوله لك اجران اجر السر لا خلاصك واجر
العلانية لا اقتدارك او لفرحك بالطاعة وظهورها منك قبل معناه فاجبه رجاء ان يعمل من رآه بمثل عمله فيكون له مثل اجره كما قال صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة الحديث كذا في شرح السنة والظاهر ان العجابه بحسب اصل الطبع المطابق للشرع من انه يعجبه ان رآه احد على حالة حسنة ويكره ان يراه على حالة
قيصة مع قطع النظر عن ان يكون ذلك العمل مطمئنا للرياء والسمعة فيكون من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم من سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن
وقد قال عز اسمه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال الحافظ تحت حديث من سمع مع الله الحديث فليستجاب اخفاء العمل الصالح لكن قد يستجب
اظهاره ممن يقتدى به على ارادة الاقتدار به ويقدر ذلك بقدر الحاجة قال ابن عبد السلام يستثنى من استجاب اخفاء العمل من يظهره ليقترى به وليستفيع
به لكتابه العلم ومنه حديث سهل لما تموا بي وتعلموا صلواتي قال الطبري كان ابن عمر وابن مسعود وجماعة من السلف يتجهون في مساجدهم ويتظاهرون
بجاسن اعلم ليقترى بهم قال فمن كان اماما ليستن بعلمه عالما بالله عليه قاهر الشيطان استوى ما ظهر من علمه وما خفى نصرة قصده ومن كان بخلاف ذلك
فالاخفاء في حقه افضل وعلى ذلك جرى عمل السلف ^ص قال الحافظ قد جمع ابو النعمان طرق هذا الحديث في جزء سماه كتاب المحبين مع المجوبين
وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية اكثرهم بهذا اللفظ ^ص قال القاري فيه ترغيب وترهيب ووعيد والمعنى يكسر مع مجوبه ويكون
رفيقا المطلوب وظاهر الحديث العموم الشامل للصالح والطالح ولويده حديث ابهريرة مرفوعة المرسل على دين خليفه فليست احكم من بخال رواه الترمذي
وابوداود وغيرهما قال الغزالي مجالته الحريص تحرك الحرس ومجالته الزاهد تهدي في الدنيا لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يترك
من الطبع بحيث لا يدري ^ص وبذلك جزم الحافظ في الفتح اذ قال اى ملحق بهم حتى تكون من زمرةهم وبهذا يندفع ايراد ان منازلهم
متفاوتة فكيف تصح المعية فيقال ان المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شئ ما ولا يلزم في جميع الاشياء ^ص ليعنى في كتاب البر والصلة
وتقدم في اول كتاب البر في حاشيتنا هذه فلام القاري مفصلا في معنى البر حسن الخلق فارجح اليه ^ص وتوضيح ذلك ان الحديث
مخيلين جميعا الشيخ في كلامه الاول ان المراد منه المؤمن الكامل المتصور بنور الفراسة كما هو مقتضى العمل الوارد فيه الحديث فانه صحابي جليل انقد
فالمعنى الاثم ما تردد في الصدر بان لم تنشرح له النفس وحل في القلب منه الشك ولم يطمئن اليه قال التوريشي يريد ان الاثم ما كان
في القلب منه شئ فلا ينشرح له الصدر والاقرب ان ذلك امر تهيبا لمن شرع صدره للاسلام فهو على نور من ربه دون عموم المؤمنين

ذلك في قلبه واما اذا لم يبال بالاثام والذنوب فاما لعدم علمه بكونه ذنباً وحينئذ فليس ذلك بمواخذ عليه او لنقصان ايمانه فكان المراد بقوله ما حاك في قلبك ان يحيك في قلب المؤمن فان المخاطب بهذا الخطاب انما كان صحابياً جليلاً اقدر كمال الايمان ولا معتبر بقلب من لم يكمل ايمانه باب الحب في الله ص ٩٩ قوله يعطونهم النبيون والشهداء ليس المراد بذلك ما فهمه المحشي وبينه بل المراد انهم كانوا اغتبطوا بها ولم تكن عندهم ولكن لما كانوا قد حصلوا تلك المرتبة لم يغبطوا وحاصل ذلك ان هذه الفضيلة بحيث لو فرض عدوها للانبياء لطمعوا فيها عظمتها ولكنهم كانوا قد حصلوها والمخرج الى هذا التوجيه ان الحب في الله الموجب للمزية المذكورة في الانبياء با على المراتب فكيف يجترأ على القول بانهم لم يحصلوها ص ٩٩ قوله امام عادل ووجه ذلك ان العدل اذا لم يخف عن هو فوقه مشكل باب في اعلام الحب ص ٩٩ قوله اذا احب احدكم اخاه الخ فان مودة القلب كالبرذر اذا لم يسبق بمار المودات الظاهرة عنه ان لا تنبت باب في كراهية المدة والمداين ص ٩٩ قوله ان نحو في وجوه الخ اي الكذابين منهم او الذين يمدحون ليجروا بذلك منافع ونيوية واذا لم يعطوا ولو اعنه مدبرين واما اذا مدح بما فيه من الحق ولم ير بذلك منفعة ونيوية فلا واما نحو المقداد فلعل ذلك بعد علمه بمعنى الحديث ان المراد به الخيبة والحرمان عمل بظاهر الحديث ايضا اولان الختوا الواقع بهنما منه احدا فراد الخيبة المرادة في الحديث

كذا في المرقاة قلت وهو الذي ورد في حقه برواية ابهريرة مرفوعة عند البخاري لا يزال عهدي يتقرب الى بالنواقل حتى اجه فاذا اجبت كنت سمع الذي سيع به ولبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحديث فالرجل الذي يكون الله عز اسمه مودته وسمعه ولبصره فلا بد ان يحيك في صدره ماله رضى منه الرب ويكون الحديث في معنى قوله صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وفي معنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا امر الله من فانه ينظر بنور الله كما في المقاصد الحسنة برواية الترمذي وغيره والثاني ان المراد منه المؤمن مطلقاً وان لم يبلغ الى الدرجة العليا فالمعنى ان مقتضى الايمان ان يحيك في صدره الذنب وان لم يحيك في صدره فهو نقص في ايمانه الا ان يكون سببه الجهل فيكون الحديث في معنى قوله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم راع ما يريكم اى ما لا يريكم وفي معنى قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ٣٣ ولفظه اعلم ان كل ما يتحلى به الانسان من علم او عمل فان له عند الله منزلة لا يشارك فيها احد ممن لم يتصف بذلك والكان له من نوع آخر ما هو ارفع قدراً واهل شأنه فاما يعطى ويمنى ويجب ان يكون مثل ذلك مضموماً الى ماله من المراتب الرفيعة والمنازل الشريفة فلا يلزم حينئذ تفضيلهم على الانبياء والشهداء بل يظهر بذلك حسن حالهم في هذه الخصلة اه قلت هذا الكلام مأخوذ من القارى الا قوله فلا يلزم حينئذ الى آخره زاد القارى بعد قوله المنازل الشريفة فان الانبياء قد استغفروا فيها هو اعلى من ذلك من دعوة الخلق واظهار الحق واعلاء الدين وارشاد العامة الى غير ذلك من كليات اشغلتهم عن العكوف عن مثل هذه الجزئيات والشهداء وان نالوا رتبة الشهادة فلعلهم لم يعاملوا مع الله معاملة هؤلاء فاذا اراهم يوم القيمة ودوا لو كانوا عناين خصا لهم هذا وانظروا ههنا لم يقصد في ذلك الى اثبات الغبطة لهم اعلى حال هؤلاء بل بيان فضلهم وعلو شانهم والمعنى ان حالهم عند الله بمثابة لو غبط النبيون والشهداء مع بلالة قدرهم لغبطوه وقال الطيبي يمكن ان تحمل الغبطة ههنا على استحسان الامر كان الانبياء والشهداء يحمدون اليهم فعلمهم اى آخر ما بسطه القارى ٣٣ ولذا ورد في الحديث الاتى فليسا له عن اسمه واسم ابير ومن هو فانه اوصل للمودة وعلى القارى عن رواية للبيهقي فاسأله عن اسمه واسم ابير فالكاف غائبا حفظته والكان مرليضا عدة وان مات شهيدته قال وهذا الحديث كالتفسير للسابق ٣٤ قال القارى قيل يوحى التراب ويرى به في وجه المدايح عملاً بظاهر الحديث وقيل معناه الامر يدفع المال اليهم اذا المال حق كالتراب اى اعطوه اياهم واقطعوا استهم لكما يهيجكم وقيل معناه اعطوهم عطار قليلاً فشببه لقلته بالتراب وقيل المراد ان يحجب المدايح ولا يعطيه شيئاً لمدح المدايح والماوح والماوح على منتهى المدح لانه يجعل الشخص مغزواً مثكراً قال الخطاى المدايح هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بصناعة يستأكلون به فاما من مدح الرجل على الفعل الحسن والامر المحمود ويكون منه ترغيباً له في امثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء في اشباعه فليس بمدح وفي شرح السنة قد استعمل المقداد الحديث على ظاهره ويتناول على ان معناه الخيبة والحرمان وفي الجملة المدح والتناوذكروا لانه كلما سلم المدايح عن كذب والمدح من عجب يدخله اه ١٣ -

واحدى طرقها صبيح قوله ولا ياكل طعامك الا تقي اى طعام المودة والمحبة باب فى الصبر على البلاء صبيح قوله يبتلى الرجل على حسب دينه اى اكثر ما يكون يكون كذلك كثيرا ما يقع خلافه باب فى ذهاب البصر صبيح قوله اذا اخذت كريمة بى بى
 اى وصبر عليه كما بينه فى الحديث الا تقي صبيح قوله يلبسون للناس جلود الضان هذا على ظاهره فان جلود الضان كانت البتة لا مثال هو لار وما قاله المحشى صحيح ايضا باب فى حفظ اللسان صبيح قوله ما النجاة لما علم من حال السائل ليمان واتيانه بالاركان لم يتعرض لذلك وبين ان الكف عن المعاصى ملاك الامر وجل القضية ولما كانت المعاصى اكثرها باللسان خصصها بالذكر اولاً ثم بين ان مخالطة الناس تدعو الى ارتكاب ما ينال النجاة فمنع ثم عقب كل ذلك بالاستغفار ليجب ما بد منه من الخطايا والسيئات صبيح قوله فرأى ام الدردار متبذلة وكان ذلك قبل نزول الحجاب باب فى شأن الحساب والقصاص صبيح قوله ليس بينه وبينه ترجمان تنبيه على شدة الامر وهو صبيح قوله فتستقبله النار اى شدة الامر وبأسه لم ير من اعمال الحسن ما يعتد به لا يرى له الا النار فان النظر لا تقع الا على ما يخاف منه وان كان الجنة والنار والعرش كل هذه الثلاثة بجهة هى امامه لا النار فقط ولا يبعد ان يقال معنى فتستقبله النار ان النار تتوجه اليه وتأخذه لا انها ترى فى جهة مقابلة له حتى يحتاج الى التكلف فى الجواب صبيح قوله من كان ههنا من اهل خراسان الخ فان الجهمية مع انكارهم ما انكروه كانوا

له وبذلك جزم حجج من اشرح قال الخطابي هذا انفجار فى طعام الدعوة دون طعام الحاجة لقوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيراً ومعلوم ان اسراهم كانوا كفاراً غير مؤمنين وانما حذر من مخالطة ومواكلة لان المطامع توقع الالفة والمودة فى القلوب كذا فى المرقاة قلت وقد ثبت دعوة صلى الله عليه وسلم للكفار مراراً وروى عنه صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من احسن الى عياله كذا فى المشكوة برواية لم يمتى وقد قبل من تصدق على سارق وزانية وغفرت لامرأة مومنة بسقى كلب قبل يارسول الله ان فى البهائم اجراً قال فى كل ذات كبد رطبة وغير ذلك من الروايات الكثيرة فى الباب فالوجه ما افاده الشيخ ١٢ فى المشكوة برواية البخارى عن ابى هريرة مرفوعة عن يرسول الله به خير اى يصب منه وقد ورد عند المصنف ايضا عدة روايات صريحة فى ذلك وما افاده الشيخ من قوله وكثيرا ما يقع خلافه يرشد اليه قوله ما اسم ما اعابكم من مصيبة فما كسبت ايديكم الاية وما ورد فى الروايات من انتقام الرب عز اسمه بالقوط وغيره اذا انتهكت محارمه وما ورد فى انزال ليل وفيها ثم ذكر فى الارشاد الرضى انه يشك ان بعض الانبياء السابقين كنوح عليه السلام اذى اكثر منه صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى والجواب ان عظم البلاء قد يكون باعتبار الكمية وقد يكون باعتبار الكيفية فالنبى صلى الله عليه وسلم للطفه شأن يشهد عليه ما لا يشهد على غيره اى قلت والحلم والعفو مع القدرة اشد ولا يوازيه شئ والنبى صلى الله عليه وسلم لما ساء له الحال فى الطائف ان يطبق عليهم الاخشين قال بل ارجوان يخرج الله من اصحابهم من يعبد ١٢ ولقطة ليس جلود الضان كناية عن اظهار اللين مع الناس اى وقال القارى المراد ببعيد اى ما عليه من الصفات وهو الاظهر فالمعنى انهم يلبسون الاصوات ليعظمهم الناس زهاداً وعباداً تاركين الدنيا راغبين فى العقبى من الكليل اى من اجل اظهار التلين والتلطف والتسكن والتعشف مع الناس وارادوا به فى حقيقة الامر تعلق والتواضع ليسير وامر يدين لهم ومعتقدين لاحوالهم اى ١٢ اى ما خلاص عن الاقاات قال الطيبى والجواب على اسلوب الحكيم سئل عن حقيقة النجاة فاجاب عن سبب لانهم بحاله داوى وكان الظاهر ان يقول حفظ اللسان فاخرجه على سبيل الامر الذى يقتضى الوجوب مزيداً للتقوية لا الهتمام قال القارى فيه تكلف بل تعسف فى حق الصوابى بل الاول فى التقدير ما سبب النجاة بقراءة الجواب اى مختصراً ١٣ ولا مانع من ذلك وايضاً فابتدأ الحال يعرف بعد الحجاب الشرعى ايضا كما لا يخفى ١٤ هكذا الترجمة فى النسخ الهندية التى بايدينا وذكر فى النسخ المصرية محلها باب فى القيمة وذكر قبلها ابواب صفات القيمة والرقائق والنور وذكر باب ما جاء فى شأن الحساب والقصاص بعد لبعة احاديث على حديث قتيبة عن عبد الله بن مسعود عن ابى هريرة رفعه اندرون من المفلس فتامل ١٥ قال ابن صبيحة نظر اليمين والشمال ههنا كالمثل لان الانسان من شأنه اذا وهم امران يلتفت يميناً وشمالاً يطلب الثوث قال الحافظ يمتل ان يكون سبب الانتفات انه يترقى ان يجد طريقاً يذهب فيها يحصل له النجاة من النار فلا يرى الا ما يغنى به لى النار كما وقع فى رواية محل بن خليفة وقوله تستقبله النار قال ابن صبيحة والسبب فى ذلك ان تكون فى حمرة فلا يمكن ان يجيد عنها اذ لا بد من المرور على الصراط اى ١٦ ختمهم بالذكر لان خراسان كان محل نزول جهم بن صفوان الضال المبتدع راس

يسلمون الروايات والآيات الا انهم كانوا يؤولونها صيغاً قولاً تدرن من المفلس الى المفلس الدنياوى اما من لم يكن له شئ
من اول الامر او كان غنيا ثم افتقر فالثاني يستغنى بالفلاس مالا يستغنى الاول وكذلك مفاليس الاخرة فالذى
كان اكتسب من كل انواع العبادات ثم افتقر ولم يبق له شئ اشد حسرة من الذى لم يكتب واتي خالي اليد لذلك
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اعلى قسمي المفاليس في الافلاس صيغ قول يقولون في الرشح الى النصف اذا انهم
بيان لاحدى مراتب العرق تنبيهها على ان القيام المذكور في الآية هو هذا القيام المشار اليه في الحديث لان المرو
به صهر القائمين فيما ذكره هنا باب ما جاء في شأن المحشر صيغ قوله ابو احمد الزبيرى كلهم مصغر منسوب باكان او غير
منسوب الا ما وقع في حديث العيلة من عبد الرحمن بن الزبير صيغ قوله يحشر الناس الى يعني ان التشبيه في الآية
ليس الا في هذه الصفات المذكورة ههنا صيغ قوله واول من يمسى الله واوله صلى الله عليه وسلم لم يستثن
نفسه النفيسة مع انه اول خلق الله كسوة لان المتكلم كثير امالا ليعتبر نفسه فيتكلم مراداً بكلامه غيره صيغ قوله ذات اليمين وذات الشمال

الجمية قال الحافظ في اللسان انه كان يقضى في عسكر الحارث بن سريج الحارث بن سريج خرج على نصر
بن سيار عامل خراسان ليعنى امية وحاربه والحارث حينئذ يدعى الى العمل بالكتاب والسنة وكان هم حينئذ كاتبة ثم ترأسا في الصلح وترأضيا بحكم مقاتل
ابن حيان واجهم قاتل على ان الامر يكون شورى حتى يترأضيا اهل خراسان على امير يحكم بينهم بالعدل فلم يقبل نصر ذلك واستمر على محاربة الحارث
الى ان قتل الحارث في خلافة مروان الحارث فيقال ان اجمهم قتل في المعركة ويقال بل اسرقا من نصر بن سيار سلم بن الحوز بقتله فادعى بهم الامان
فقال له سلم لو كنت في بطنى لشققت حتى اقتلك فقتله **هـ** قال القارى اى الناس جميعاً واجن اوله فتركه من باب الاكتفاء والظاهر
استثناء الانبياء والاولياء قال ابن الملك فان قلت اذا كان العرق كالمحرم يلج البعض فكيف يصل الى كعب الاخر قلنا يجوز ان يخلق الله تعالى
ارتفاعاً في الارض تحت اقدام البعض او يقال يسك الله تعالى عرق كل انسان بحسب عمله فلا يصل الى غيره من شئ كما يسك جرية البحر لوسى
عليه السلام قال القارى المعتبر هو القول الاخير فان امر الاخرة كله على خرق العادة اما ترى ان شخصين في قبر واحد يجذب احدهما وينم الاخر
نظيره في الدنيا نائمان مختلفان في رذائلهما يحزن احدهما ويفرح الاخر **هـ** يعني ليس المراد من ذكر هذا الحديث ان القيام في الآية يسخر
في هذا النوع الذى عرق الى الاذان بل المراد من ذكر الحديث ان تفسير الآية هو قيام المحشر وذكر احد انواع القائمين واحوال البقية معلومة بالروايات
الاخر والحديث اخرجه الشيخان وغيرهما وسياتي شئ من الكلام في ذلك في تفسير سورة ديل للطففين فان المصنف اعاد الحديث فيه **هـ** اى
لفظ الزبيرى من ان يكون في الاسم والنسبة كلها مصغراً والدعبد الرحمن المذكور وبذلك جزم صاحب قرة العين اذ قال الزبير بن عاصم الزاى وجرم الياء
مصغراً حيث جاء الاعبد الرحمن بن الزبير الذى تزوج امرأة رفاعة فباعها لفسح وكسر الموحدة بكسر الهمزة واستثنى بعضهم غيره ايضا لكنه ليس من المشاهير **هـ**
هـ وما افاده الشيخ اولى مما حكاها القارى عن بعض الشراح ان التشبيه في مجرّد المحشر ثم قال القارى قال العلماء في قوله غلّا إشارة الى ان البعث
يكون بعد رد تمام الاجزاء والاعضاء الزائلة في الدنيا الى البدن وفيه تأكيد لذلك فان القلفة كانت واجبة الازالة في الدنيا فيغيرها من الاشعار
والاطفار والاسنان ونحوها ادى وذلك لغاية تعلق علم الله تعالى بالكمليات والجزئيات ونهاية قدرته او ويشكل على الحديث ما رواه ابو داود
عن الحارثى لما حضره الوفاة دعا ثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميت يبعث في ثيابه التى يموت فيها وجمع بينها
بانهم يبعثون عن القبور في الثياب ثم تتناثر عنهم فيحشرون مرة وقيل حديث ابى سعيد كان في الشهيد اربعة فتا وله على العموم وقيل المراد بالثياب الاعمال قال
تعالى ولباس التقوى ذلك خير كذا في العيني قلت والاخير هو الادب **هـ** هذا وجه مما قال عامته الشراح ان الفضيلة جزئية وليو يده
ما على القارى عن الجا مع الصغير برواية الترمذى الاول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن عيين العرش ليس
احد يقوم ذلك المقام غيرى **هـ** لكن يشك عليه ما على العيني من عدة روايات مصرفة بانه عليه الصلوة والسلام يكسى بحلة بعد ابراهيم عليه السلام ويكون
الجمع بانها تكون حلة اخرى فاخرة ثم اختلف في وجه ابراهيم عليه السلام قال القارى قيل لانه اول من كسا الفقراء وقيل لانه اول من كسا
في ذات السبعين النقى في النار لانه افضل من نبينا عليه الصلوة والسلام او لكونه اباه فقدمه لعزة الابوة **هـ** قال العيني ان
قوماً من اهل الاصول ذكر وا ان المتكلم لا يدخل تحت عموم خطابه **هـ**

وتعاطفين باب ماجاء في شأن الصراط صلى الله عليه وسلم قوله قلت يا رسول الله ما هذا يخالف ما وقع في حديث عائشة
اما في ثلثة مواطن فلا يذكر احد احد او وجه الجمع ان المراد بهنا غيره صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بينهما بان هذا قبل الازد
وذاك بعده صلى الله عليه وسلم قوله اول ما تطلبني اولية ليست باولية الزمان والا لزم تقدم الصراط على الميزان والميزان
على الخوض والمرح في الروايات خلافة بل المراد التقدم بحسب الضرورة اليه صلى الله عليه وسلم وشدة الهول
فكان المراد ان اول مراتب فحصك اياي واشد ما احتياجا اليه هو الصراط ثم بعد ذلك في الهول والشدّة
هو الميزان ثم الخوض باب ماجاء في الشفاعة صلى الله عليه وسلم قوله انا سيد الناس يوم القيمة وارتيابها بما قبله ان اكله

سنة الحديث اخبر البخاري بطرق عديدة وغيره من اكثر المحدثين بطرق كثيرة وعامة الروايات ليس فيها لفظ اليمين بل لفظها في حديثهم ذات
الشمال قال الحافظ اي الى جهة النار ووقع ذلك مكرها في حديثه صلى الله عليه وسلم في آخر باب صفة النار بلفظ فاذا مرة حتى اذا عرفتم خرج رجل
من بيني وبينهم فقال لم تقلت الى اين قال الى النار الى آخر ما قال قلت لكن في رواية للبخاري في كتاب الانبياء مثل سياق المصنف بلفظ
ثم يؤخذ رجال من اصحابي ذات اليمين وذات الشمال وسكت عنه الحافظان ابن حجر والعيني وقال صاحب الجمع يؤخذ ذات الشمال هو
بالكسر ضد اليمين والمراد جهة النار وروى يؤخذ ذات اليمين وذات الشمال فيكون اصحابي اشارة الى من يؤخذ ذات الشمال او معناه انهم يؤخذون
من الطرفين ويشدون من جهة اليمين والشمال بحيث لا يتحرك يمينا وشمالا ويجاب عنه في الارشاد الرضوي بان المؤمنين تكون في اليمين
والمرتدين في المشمة والاصحاب بهنا بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي نعم المؤمنين والمرتدين في اوردا ايضا على الحديث بان اعمال الامة اذا تعرض
عليه صلى الله عليه وسلم في القبر فكيف لم يعرف المرتدين ثم اجاب عنه بانه لا يلزم من عرض الاعمال ان يحفظها النبي صلى الله عليه وسلم في
كل وقت لاسيما في وقت الهول القيمة واليضا يحتل ان يكون مقولته صلى الله عليه وسلم هذه من كمال رافته على الامة ولذا لم يفتت
الى اعمالهم قلت ويؤيد هذا الجواب ما قال صاحب الجمع في معنى المرتدين اي متخلفين عن بعض الواجبات لاعن الاسلام ولذا قيده باعتقاد
لانه لم يرتد احد من الصحابة بعده وانما اورد قوم من جفاة الاعراب انه قلت اطلاق النبي مشكلا نعم يصح هذا باعتبار الاكثر فلا مانع من ان يكون
وعاء صلى الله عليه وسلم لهذا النوع من المرتدين ١٣ - اخبر ابو داود وبلقظ قبل تذكر يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اما في ثلثة مواطن فلا يذكر احد احد عند الميزان حتى يعلم ان يحق ميزانه او ينقل وعند الكتاب حتى يعلم ان يقع كتابه وعند الصراط حتى يعلم ان
الشيخ في بذر الجود وفتح الودود ظاهره عموم هذه الحالة لاني اربا ايضا بل ظاهر الكلام مسوق فيه صلى الله عليه وسلم وكوهم على بيته من الله
لاينا فيه فان غلبه الخوف تنسى حقيقة الامر قلت وشدة خوفه صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى مما لا يخفى على من طالع كتب الاحاديث فانه
صلى الله عليه وسلم اذا راى سحابة اقبل وادبر مخافة العذاب والا وجه عندي في الجواب ان عدم ذكر احد في هذه المواضع لا ينافي حديث الباب
فانه صلى الله عليه وسلم وان كان على ثقة من نفسه فانه حسا المقام المحمود لكن اشتغاله صلى الله عليه وسلم بامر الامة واحوالها واهوالها اكثر من ان يذكر الشفاعة
من يحضره صلى الله عليه وسلم ويطلبه مما لا يشك ولا يشكروا حاصل الجواب الثاني من كلام الشيخ ان يحل حديث عائشة على ما قبل الاذن بالشفاعة وحديث ابان
على ما بعد الاذن بالشفاعة ١٣ فان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الخوض يكون قبل الميزان كما تدل عليه الروايات منها ما تقدم قريبا من حديث المرتدين على عقابهم
وكذا الصراط يكون بعد الحساب والكتاب كلها وحاصل الجواب ان الاولوية والترتيب باعتبار شدة انتقاره الى الشفاعة فالمعنى افقر الاوقات الى شفاعتي هذه المواطن اه والوجه عندي
الصراط ثم الميزان ثم الخوض وقريب من كلام الشيخ ما على القاري عن الطيبي اذ قال تحت قوله فابن اطلبك قال الطيبي اي في اي موطن من المواطن التي
احتاج الى شفاعتك اطلبك تخلصني من تلك الورطة فاجاب على الصراط وعند الميزان والخوض اي افقر الاوقات الى شفاعتي هذه المواطن اه والوجه عندي
في الجواب ان وقوفه صلى الله عليه وسلم في هذه المواضع يكون مرات لاسيما على الصراط فيكون اول ما قبل الحساب والميزان وغيرهما كلها كما يدل عليه احاديث الشفاعة
فقد ذكر الحافظ تحت حديث انس الطويل في الشفاعة قوله فيا توذي فاستاذن بني دني ورواية النظر بن انس عن ابيه حديثي بنى صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم الى لقاء منظر امتي تعب الصراط اذا جازعني فقال يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك يسألون لتدعهم الله ان يفرق جمع الامم الحديث فاذا ت
هذه الرواية انه عليه الصلوة والسلام يكون اول ما يكون عند الصراط ينتظر الامة ١٣ - لانه در الشيخ ما جاد في الربط بينهما ويحتمل ان يكون
ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك لجر الاعلام والتبليغ ودعوة بوقت النهش اتفاقا فان النقطة كانت في الدعوة كما في رواية للبخاري
لنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة ذرف الى الزراع وكانت تجبه فنهس منها وقال انا سيد الناس الحديث وكان من رابه

صلى الله عليه وسلم بذلك كان مما ينكره اهل الدنيا والمتكبرون بانه يدل على الحرص وقلة الادب فرده صلى الله عليه وسلم
بان كل سنتي فهو مشتمل بخيرى الدنيا والدين وان كان ظاهرة خلافا فهذا البيان منه صلى الله عليه وسلم تنبيه على
فضيلة سنة صلى الله عليه وسلم باهتنامته مثل هذا الرجل الذي هو سيد الاولين والاخرين وشايع اهل
المحشر من بين المسلمين فلا تكون الاخير محضاً صلى الله عليه وسلم قوله فيبلغ الناس مفعول وفاعله الموصول بعده صلى الله عليه وسلم قوله
فيقول الناس بعضهم لبعض عليكم يا آدم وانما لم يلهمهم الله ان ياتوا محمداً صلى الله عليه وسلم ليعلمهم فضله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بانه تحمل ما لم يتحملة احد من الانبياء واطاق ما لم يطقه احد من المسلمين ولذلك لم يلهمهم آدم صلى الله عليه وسلم
ان ياتوا محمداً صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قوله وانه قد كانت لي دعوة الى معنى اني لا استيقن لقبولها لو شفعت
وذلك لانه قد كانت لي دعوة مستيقن اجابتهما لكنني دعوت بهما على قومي فلم يبق فلما شفعا او المعنى اني لما دعوت
على قومي فاتهم الله خات ان يسئل ربي لم دعوت عليهم فماذا جوابي اذا صلى الله عليه وسلم قوله واني قد كذبت ثلث كذبات الى
وهذه وان لم تكن كذبات حقيقة بل ايها ما وتورية وهي جائزة لكنه عليه السلام خاف بها ايضا على نفسه فانما حسنت الابرار
سيات المقربين صلى الله عليه وسلم قوله فارفع راسي فاقول يارب امتي الخ هكذا ذكره اصحاب السنن والصحاح المتداول

صلى الله عليه وسلم التبليغ والاسلام في الجماع ١٣٥٥ كما هو مشاهد في معنا هذا ايضا فانهم يعدون الاكل بالسين ونحوه من الادب في اتباع الشك
اي على سبيل التسليم والفرض والا فالنفس لا مخالفة فيه بالادب الظاهرة او الاخلاق الحسنة في الظاهر ايضا ولا عجرة بمن غلبت عليه
الصفوة فحسب الخلاوة ١٣٥٦ وقد قال صلى الله عليه وسلم بقدر علو شأنه وارتفاع مقامه اناس يدورون يوم القيمة ولا فخر
وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى وانا اول من تمسق عنه الارض ولا فخر وانا اول شايع واول
مشفع ولا فخر كذا في المرتقة برواية الترمذي وغيره عن ابى سعيد ١٣٥٧ اي لفظ الناس مفعول ليبلغ وفاعله لفظ مالا يطيقون الا في بعد
هه وايضا فما يحصل بمثل المشاق الكثيرة يكون الذوا على منزلة وارتفاع شأنه مع ما في هذا التدرج من المشاق التي تناسب
يوم المحشر وعظم شأنه فقد صلى العيني عن القرأى ان بين اتياهم من آدم الى نوح الف سنة وكذا الى كل نبي حتى ياتوا نبينا صلى الله عليه وسلم
اه وقال الحافظ لم اقف لذلك على اصل ولقد اشر من ايراد احاديث لا اصول لها اه ١٣٥٨ اختلفت الروايات في جوابه عليه السلام
كما بسطها الحافظ في الفتح ففي حديث الباب ما ترى وفي حديث انس عند البخاري فيقول يست هنام ويذكر خطيئة وفي رواية هشام
ويذكر سوال ربه ما ليس له به علم وفي حديث ابى هريرة اني دعوت بدعوة اغرقت اهل الارض وجميع الحافظ بانه اعترض بامر من احد جهاني
الله تعالى له ان يسأل ما ليس له به علم فحشى ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك ثانياً ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفى
بدعائه على اهل الارض فحشى ان يطلب فلا يجاب ١٣٥٩ قال البيضاوي احدى الكذبات المنسوبات الى ابراهيم عليه السلام قوله اني سقيم
وثانيها قوله بل فعله كبيرهم هذا وثالثها قوله سارة هي ختي داخلى انهما معاريف ولكن لما كانت صورتها صورة الكذب سماها الكاذبة
واستغفص من نفسه لها فان من كان اعرف بالله واقرب منه منزلة كان اعظم خطراً واشد خشية وعلى هذا سائر ما اضيف الى الانبياء
من الخطايا قال ابن الملك الكامل قد يواخذ بها هو عبادة في حق غيره كما قيل حسنت الابرار سيات المقربين كذا في المرتقة ١٣٦٠ وكذا
وقع في اكثر الروايات فقد اخرج البخاري حديث انس في الشفاعة ووقع في آخره ثم اشفع فيجدي حدا ثم اخرجهم من النار قال الحافظ
كان رادى هذا الحديث ركب شيئاً على غير اصله وذلك ان في اول الحديث ذكر الشفاعة في الراحة من كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة
في الاخراج من النار يعني وذلك يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط في تلك الحالة وهو اشكال قوس
وقد اجاب عنه عياض وتبعه النووي بانه وقع في حديث عذيفة بعد قوله فياتون محمداً فيقوم فيؤذن له اي في الشفاعة وترسل الامانة
والرحم فيقومان يعني الصراط الحديث قال عياض فهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التي لجأ اليها الناس اليه فيها هي الراحة من كرب الموقف
ثم تجيء الشفاعة في الاخراج ثم بسط الحافظ الروايات الدالة على ذلك وقال بعد ذكر الجمع في الموقف الامر بانها كل امته ما كانت تعبد ثم

بين ايدي علمائنا والظاهر ان فيها ههنا حذافا وتر كالم يذكره الروايات باسرها وهو انه صلى الله عليه وسلم يشفع لهم في شفاعة بالحسن
والخلاص من عرصة المحشر ثم يقول بعد ذلك في امته ويلتمس منه سبحانه وتعالى ان يغفر لهم فهذا قوله يا رب امتي اممي ^{الاصح} قوله
لما بين مكة وبصرى ليس المقصود تحديده بل المراد تكثير طوله وعرضه شيئا ورده ^{صحيح} قوله شفاعتي لاهل الكبار ان كان المراد بالشفاعة
شفاعة مغفرة المعاصي والسيئات فلا غرو في حمل اللام للاختصاص فان اهل اللهم تغفر لهم بمحنتهم ومصائبهم الدنيوية وبما
كابدوا في عرصات المحشر فلا يحتاجون الى شفاعة وان اريد بها المعنى الاعم من رفع المعاصي ورفع الدرجات فالمعنى ان اشفاقا
لاهل الكبار ايضا كما انها لاهل الصغار ^{صحيح} قوله بشفاعة رجل من اممي ^{اي خارج} من الطائفة التي يقال لها انها امية
محمد صلى الله عليه وسلم فيمكن ان يكون هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فانه داخل في من قام بهذه الجهة وكثيرا ما يقال خرج
منارجل ويريد به المتكلم نفسه فذلك فهم الصحابة رضوان الله عليهم ههنا ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لعله غني بالرجل نفسه

تسمية المتنافقين من المؤمنين ثم حلول الشفاعة بعد وضع الصراط والمرور عليه قال وهذا يجمع متون الاحاديث وتترتب معانيها فكان بعض الرواة حفظ ما يحفظ
الاخره قلت ويمكن الجواب ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما طلب تعجيل الحساب ليوم المحشر طلب ايضا الامنة خاصة اذ هي مخصوصة كما هو ظاهر دأبه صلى الله عليه وسلم
من اذعيت العامة والخاصة الشاملة الكاملة فلهذا يكون قوله صلى الله عليه وسلم يا رب اممي اممي احد الادعية التي دعا بها في هذا الوقت ذكرنا تطييبا لقلوب امته
بعض المودة وسكون الصدا والمودة مقصورة بل معروفة بطرف الشام من جهة الحجاز هكذا في النفع واختلفت الروايات في تقدير مسافة الحوض باختلاف
كثيرا بسطها الحافظ وحكي عن القرطبي انه قال ظن بعض القاعرين ان الاختلاف في قدر الحوض اضطراب وليس كذلك ثم على الوجوه المختلفة في الجمع بينها منها
ما افاده الشيخ ومنها ما على من القاضى عياض انه من اختلاف التقدير لان ذلك لم يقع في حديث واحد فاضطرابا وانما جاز في احاديث مختلفة من غير واحد
من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة وكان صلى الله عليه وسلم يعزب في كل منها مثالا بعد اقطار الحوض وسعة بما يخرج له من العبارة ويقرب ذلك للعلم بعد ما بين البلاذري
بعضها من بعض لا على ارادة المسافة المحققة ومنها ما قال النووي انه ليس في ذكر المسافة التقليلة ما يدفع المسافة الكثيرة وحاصله انه جاز اولاً بالمسافة اليسيرة ثم اعلم
بالمسافة الطويلة فاجزها كان الله تفضل عليه باتساع شياً بعد شى قلت وهذا الكلام في الحقيقة يتضمن ثلث توجيهات كما لا يخفى ومنها ما على الحافظ من
بعضهم انه جمع الاختلاف بتفاوت الطول والعرض وروى ماورد وزواياه سوار ومنها ما جمع بعضهم باختلاف السير البطي والسرير قال الحافظ وهو ادعى
ما يجمع به ^{صحيح} يعني شيئا وروى بيان مسافة الحوض فالمراد فيه التكثير لا التحديد وهو اشارة الى الاختلاف المذكور الوارد في بيان مسافة الحوض ^{صحيح}
^{صحيح} قال القاري الشفاعة خمسة اقسام اولها مختمة بنبيينا صلى الله عليه وسلم وهي الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب الثانية في احوال
قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا دردت في نبينا صلى الله عليه وسلم الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن شأ الله
الرابعة فمن دخل النار من المذنبين فقد جارت الاحاديث باخراجهم من النار لشفاعة نبيينا والملائكة وانما هم من المؤمنين الخامسة الشفاعة في زيادة
الدرجات في الجنة لا الهاء وهذه لا تنكرها احد اى هذه الاخيرة لا تنكرها المعتزلة وغيرهم ايضا فانهم اولوا احاديث الشفاعة الى هذا النوع وحديث الباب
يرد عليهم بحجة تركها النووي في كتاب لاذاكار عن بعضهم انه قال لا يقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانها لمن استوجبت النار
وهذا جهل وباطل رده النووي والقاضى عياض مع ان شفاعة صلى الله عليه وسلم لا تقام في دخولهم الجنة بغير حساب ولا تقام لزيادة الدرجات
هذا وكل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم هذا لئلا يقال ان لا يدعو بالمعفرة ايضا فانها لا تصح
الزوب رزقنا الله تعالى لشفاعة نبيه ودسح رحمة ^{صحيح} هذا جواب عن اشكال ياتي في كلام الشيخ بنفقه وتوضيح ذلك انه صلى الله
عليه وسلم لما قال بشفاعة رجل من اممي فكان الظاهر من هذا السياق كون الرجل غيره صلى الله عليه وسلم فكيف سأل الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين يا رسول الله سواك مع ان الصحابة اهل اللسان واهل العرفان فوالهم هذا لظاهره بحيث واجاب الشيخ عن هذا الاشكال بجوابين
ما هما ان لفظ رجل كان محتملا لشموله صلى الله عليه وسلم بوجهين الاول ان لفظ الامة قد يطلق على مجرد الطائفة فيدخل فيها رئيس الطائفة
ايضا والثاني انه صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاقرار برسالة واجب عليه ايضا داخل في امته محمد وبهذين الاعتبارين كان قوله
صلى الله عليه وسلم في مصداق هذا الرجل محتملا فلذا سأل الصحابة رما سألوا ولما كان الظاهر منه ان يكون هذا الرجل غيره غيروا
بهذا العنوان وقالوا سواك يا رسول الله ولعل الباعث لهم على اعتبار هذا الاحتمال استبعادهم شفاعة غيره صلى الله عليه وسلم
مثل هذه الجماعة الكثيرة الكبيرة ^{صحيح}

فصح سواهم بقولهم سواك ويمكن ان يقال كما ان الشهادة برسالة صلى الله عليه وسلم واجبة على امته فكذا لك الاعتقاد برسالة
صلى الله عليه وسلم واجبة على نفسه النفيسة ايضا وبهذا المعنى لا يبعد عنه نفسه صلى الله عليه وسلم من امته لكونه من المؤمنين
برسالته - ثم هذا الرجل لم يتعين من هو والحديث الآتي المكتوب في الحاشية نصاً في كون المراد بهما واحداً -
صه قوله فلما قام اي الرجل الذي كان يحدث قلت من هذا اي من هذا الحديث وقائل هذا القول هو عبد الله بن شقيق
صه باب ما جاز في صفة اداني الحوض صه قوله ما اردت ان اشرح عليك في الجواب اختصاراً ولذلك ترى انه
لا يطابق السؤال والمقصود ان استتياقي الى سماع الحديث لم يتركني انتظر مرهاً غيره فجلت في ارساله فاعف عني
عني الله عنك صه قوله عمان البلقاء بفتح العين وتشديد الميم واصنافها الى البلقاء وهي مدينة هناك للاحتراز
عن عمان بضم العين وتخفيف الميم وهي بالبحرين صه قوله الشعث رؤسا الدنس ثيابا ظاهرة يثافي ما ورد من النهي
عن بقاء الرجل كذلك بل امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بازالة الشعث والدنس ما لم يكن والجواب ان هذا بيان
لاقل سهرهم اغواهم الحطام الديني حتى انهم بعد تكلمهم في ازالتهما وتجهتهم لا تيان ما امروا باليقون الاشياء ونسأ
صه قوله حتى يشعث شعثا لا يدخل تحت انتهى وكذلك قوله حتى يتشح كانه رماني بما كان في اختياره واما هما

له ولذا اختلفت الاقوال في ذلك قال القاري قيل هو عثمان بن عفان وقيل اويس القرني وقيل غيره قال زين العرب وهذا اقرب له
قلت لعل مستند من قال هو عثمان الحديث الآتي ومن قال باويس ما في المرقاة برواية ابن عدي عن ابن عباس سيكون في آتي رجل يقال له
اويس بن عبد الله القرني وان شفاعته في آتي مثل ربيعة ومضر اهـ - صه عبارة المنقول عن محمودة مشكوكه والظاهر ليس نصاً في كون
المراد بهما - صه كما يدل عليه رواية ابن ماجه بسنده الى عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن ابى الجراح عار انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ليدخلن الجنة الحديث ولا يذنب عليك انهم اختلفوا في ضبط الجراح بل هو بالذال المهملة كما في رجال جامع الاسول او المجمع كما في
التقريب اهـ - صه قال العيني تحت قول البخاري باب في الحوض وقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر قد اشتهر اختصاص نبينا صلى الله
عليه وسلم بالحوض لكن اخرج الترمذي من حديث سمرة رغبه ان لكل نبي حوضاً واختلفت في وصله وارساله والمرسل مع فائض بنينا
صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من ماء في حوضه فانه لم ينقل نظيره غيره وقد انكر الحوض الخواارج وبعض المنزلة وهو لا يصلح في ذلك
وخرقوا الجماع السلف ورويت احاديث الحوض عن اكثر من خمسين صحابياً ثم عداساهم اهـ - صه ويؤيد اعتماد عمر بن عبد العزيز سياق ابن
بسند الى ابى سلام قال بعث الى عمر بن عبد العزيز فاتيته على برية فلما قدمت عليه قال لقد شققنا عليك يا باسلام في مركبك قال
اجل والله يا امير المؤمنين قال والله ما اردت المشقة عليك ولكن حديث اهـ - صه قال الحافظ في الفتح وقع في حديث ثوبان بلين
عدن وثمان البلقاء ونحوه لابن جهمان عن ابى امامة وثمان هذه بفتح المهملة وتشديد الميم لاكثر وحكي تخفيفها ونسب الى البلقاء لقتربها
منها والبلقاء بفتح الموحدة وسكون اللام بعد هاءات وبالمهملة معروفة من فلسطين اهـ وذكر الحافظ هذا في ذيل الروايات التي وقع
فيها تحديد مسافة الحوض بخمسة اشهر وقال ايضا قبل ذلك في ذيل الروايات التي وقع فيها التحديد بخمسة اشهر وحديث ابى ذر ما بين عمان
الى ايله وثمان بضم المهملة وتخفيف النون بلدة على ساحل البحر من جهة البحرين اهـ فلم بذلك ان الواقع في احاديث الحوض ذكر العامين معاً
لكن المراد في حديث الباب الاول واشتبه على بعض الشراح ففسرهما بالآخرى كما يظهر من كلام القاري وغيره اهـ - صه فقد
اخرج ابوداود برواية جابر بن عبد الله قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره فقال اما كان هذا يجد
ما يسكن به شعره ورأى رجلاً آخر وعليه ثياب وسخة فقال اما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه وافرح برواية ابى الاحوص عن ابيه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في ثياب دون فقال الك مال قال نعم الحديث وفيه قال فاذا اتاك الله ما لا فيل ارضه الله عليك وكرامة وفي
الباب عدة روايات آخر اهـ - صه ويمكن الجواب ان المراد في حديث الباب من ترك التزين تواضعاً لله فقد ورد في ابى داود وغيره مرفوعاً
من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعاً كساه الله جملته الكرامة الحديث اهـ - صه اي النكاح وفتح السد ولما كانا يتعلقان بغيره

فلم يكونا في اختياره فان تعظيم الرجال الامر وقبولهم له لو خطب بنا هم امر ليس في دسسه صهيء قوله ما آتية لما لم يكن
 لهم رضي الله عنهم تفتيش عن حقائق الاشياء سالوا صفاتها وكثيرا ما يورد لفظ ما في السؤال والمسؤول صفة لكن النبي
 صلى الله عليه وسلم زاد على الجواب بيان مقدارها في الكثرة والجواب انما هو في قوله من آتية المجنة فانه كاف
 في بيان صفاتها صهيء قوله ولكن ارفع راسك فيه اشارة الى علو رتبهم فان رفع الرأس يحتاج اليه اذ ذاك
 صهيء قوله ابنا الذين ولدوا من قبيل اضافة الموصوف الى صفة واللام يدخل ابنا الصباية فيهم والمراد الابناء
 الذين ولدوا الخ صهيء قوله سبقك بها عكاشة ليس المراد ما فهمه الشراح بهنا بل المراد انك لست بهذه المثابة
 في الصفات المذكورة حتى تجزك بانك منهم واما عكاشة فقد كان صهيء قوله ما عرفت شيئا انما يريد به تفاوت
 ما بين اعمال هؤلاء واعمال هؤلاء في الاخلاص وغيره صهيء قوله تخيل واحتمال وفي الاول اشعار بالتكلف
 ما ليس في الثاني وهذا متعلقان بالقلب والباطن والاثبات وهو قوله تجبر واعتدى المراد بهما ما ظهر اثره فالحال
 في الظاهر فقط فهو دون الاول وان شمل الظاهر والباطن فهو اسو من الاول صهيء قوله كانهم يكتشرون ولم يكونوا
 كاشرين اذ ذاك الا انه كان يترفع من سرورهم وكلامهم انهم كانوا متقاربين يا فضحك وانما صمتوا حين برز النبي

فليس له فيها دخل ولا اختيار نعم الامران اللذان كانا في اختياره اتحادهما عملاً بالحديث والبشارة ولم يدخل تحت النبي لما انه اختارهما توأماً
 وهما لنفسه وتبهما بالسابقين ورواها في الحوض وانما الاعمال بالنيات ١٢٠ دفع ايراسموس على ظاهر الحديث وحاصله ان السؤال
 بلفظ ما يكون عن حقائق الاشياء كما عرفت في محله وعلى هذا فالجواب لا يطابق السؤال وحاصل الدفع ان الصباية رضي الله عنهم اجمعين
 لا يصدقون حقائق الاشياء كما هو معروف من واجبهم بل جل استلهم تكون عن اوصاف الشيء وعلاماتها ولفظ ما قد يسئل به عن
 صفة الشيء ايضاً فجوابه صلى الله عليه وسلم بانها تكون عن آتية المجنة كاف في بيان الصفة وهو جواب سوالهم ثم زاد النبي صلى الله
 عليه وسلم بيان عدد ما ايضاً تكميلاً للافادة فلهذا في الشرح ما اجاد ١٢١ - ١٢٢ وايامهم ارادوا بكلامهم هذا كما يدل عليه رواية البخاري
 بلفظ فاظن القوم وقالوا نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم ادا ولدنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية
 الحديث وفي رواية اخرى له فتذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما نحن فولدنا في الشرك ولكن آمننا بالله ورسوله ولكن
 هو لا هم ابنا النبي الحديث ١٢٣ - ١٢٤ تختلف الشراح في منشا قوله صلى الله عليه وسلم والمراد في كلام الشيخ بقوله ما فهم الشراح كما جزم به في
 الارشاد الرضي هو قولهم كانه لم يؤذن له صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس بالرداء الا الواحد ومعنى الحديث على مختار الشيخ سبقك
 عكاشة اي بهذه الصفات التي ادير الامر عليها قال الحافظ اختلفت اجوبة العلماء في الحكمة في قوله سبقك بها عكاشة ثم بسطها فارجع اليه
 وحمل ما قالوا في ذلك غير ما تقدم ما قيل انه كان منافقاً وقيل سأل عكاشة بصدق القلب فاجيب بخلاف الثاني يعني سأل حرصاً على
 عكاشته وقيل انكر صلى الله عليه وسلم حملاً للتسلسل وقيل علم بالوحى الاجابة في عكاشة دون غيره وقيل كان في وقت سوال الاول
 ساعة الاجابة والمقرضت في وقت الثاني ١٢٥ قال القاري تخيل اي تكبر وتجبر واختال اي تمايل وتختل من الخيال وهو الكبر والعجب
 وقال النووي اي تخيل له انه خير من غيره وانتقال اي تكبره وما افاده الشيخ بنه على ان في الفعل من التكلف ما ليس في الانتقال ١٢٦
 هـ وقال القاري تجر اي قهر على المظلومين واعتدى اي تجاوز على المساكين او تجاوز قدره ومارا على حكم ربه ١٢٧ - ١٢٨
 هـ قال صاحب الجمع الكثرة ظهور الاسنان ويكتشرون اي يضحكون والمشهور لغة الكثرة وقال القاري يكتشرون اي
 يضحكون ولعل التارة لبيان لغة فيؤخذ منه انهم جمعوا بين الضحك والمخاطبة والكثرة ١٢٩ مختصراً قلت والصواب عندى ما افاده
 الشيخ فان لفظ كانهم في الحديث يعني حقيقة الكثرة ولذا انفس الشيخ بما فرغ لا يذهب عليك ان لفظ يكتشرون بتقديم الكاف على التاء في
 الترمذي وكذا في المشكوة برواية الترمذي وفي نفع القوت للمنتهي يكتشرون بتقديم التاء على الكاف ١٣٠ -

صلى الله عليه وسلم والمصلحة ههنا موضع الصلوة لا المعروف بيننا صلى الله عليه وسلم قوله انا بيت الغربة فاطلب لك جليسا وهكذا فيما بعد
 صلى الله عليه وسلم واذا دفن العبد الفاجر او الكافر شك من الراوى والمذكور في الروايات انما هما القسمان لا غير ويعلم حال عصاة
 المؤمنين بدلالات النصوص صلى الله عليه وسلم قوله على رمل حصير مرمول وربما يطلق الحصير ان قل على ما يجتمع من السعة
 وامثاله فيشد ولا يرمل فاخرجه بزيادة لفظ الرمل صلى الله عليه وسلم قوله فوافوا صلوة الفجر اى المصلون اى مساجدهم بل مع النبي صلى الله
 عليه وسلم لتلك العجل القمية فيبقوا من غير شئ في ايديهم صلى الله عليه وسلم قوله واملوا من التجر فاما المفعول ما يسركم او من المزيد فهو مفعول لا يتكلم
 والمفعول الاول محذوف اى املوا نفوسكم ما يسركم والمراد بما يسركم ما سيفتح عليهم من الفتوح ولا يجد ان يرا هذا المال
 الذى اتى به من البحر صلى الله عليه وسلم قوله ان عليم بن حرام قال وكان من المولفة قلوبهم فلما ربح اسلامه واستحكم قال له
 النبي صلى الله عليه وسلم يا عليم ان هذا المال خفرة حولة اذ انما قال عليم لست ارضا احد البعدك لان يقول بعد ذلك لانه
 اذا اتاه النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يردده وان ترك السؤال منه صلى الله عليه وسلم ايضا صلى الله عليه وسلم قوله جل الله
 فقهره بين عينية اى لا يزال الفقر نصب عينيه صلى الله عليه وسلم قوله فانه يذكر في الدنيا وكان للزعم سببان فذكر احدهما وهو تذكير الدنيا

لـ ولا يبعد بل الظاهر ان المراد من الجنازة ولفظ المشكوة عن ابي سعيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلوة فراى الناس كأنهم
 يكتفون قال القاهى الظاهر المتبادر من مقتضى المقام انها صلوة جنازة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم اذا راى جنازة رويت عليه كاية
 اى حزن شديد وقل الكلام اه قلته ويؤيده ما حكى عن السيوطى برواية الطبرانى عن ابي هريرة بن عدي حديث الباب فتمتروا ونظفتم جنتهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس الى قبر الحديث ١٢ صلى الله عليه وسلم فى شرح العقائد عذاب القبر للكافرين وبعض عصاة المؤمنين منهم من لا يرى الله
 تعذيبه فلا يعذب وتعيم اهل الطاعة في القبر ما علة الله تعالى ويريد سؤال منكرو نكير ثابت بالدلائل السمعية لانها امور ممكنة اخبر بها
 الصادق على ما نطق به النصوص قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم استتر بهوا عن
 البول فان عامة عذاب القبر منه وقال صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار صلى الله عليه وسلم اى وان قل في
 الاستعمال وقال الحافظ قوله رمال بكسر الراء وقد تقدم وفي رواية معمر على رمل يسكون الميم والمراد به الشجر تقول رملت المحصير وارملت
 اذا نسجت وحصير مرمول اى منسوج والمراد به ههنا ان سريره كان مرمولا بما يرمل به المحصير ووقع في رواية البخارى على رمال سريره في
 رواية على حصير كما اطلق عليه حصيرا تغليبا وقال الخطابي رمال المحصير صلوة المتداخلة بمنزلة الخيوط في الثوب فكانه عنده اسم جمع اه قلت في
 ثلثة اقول في تفسير الحديث احدها مختار الشيخ انه استراذ عن المحصير المشي ودبالجل وغيره بلا نسخ والثاني مختار الحافظ ان المراد منه السرير
 المنسوج على صورة المحصير ووقع في بعض الطرق من اطلاق المحصير مجازا والثالث مؤدى كلام الخطابي ان المراد من صلوة المتداخلة قلت في الاوجه
 عندى ان المراد برمل المحصير حاشية المنسوجة فيه متظاهرة فتأمل فاني لم اد هذا المعنى في اللغة لكن اللغة لاتاهاه ثم ما اشار اليه المصنف
 من قوله قصة طويلة هى ما سياتى في تفسير سورة التحريم مفصلا بهذا السند ١٢ صلى الله عليه وسلم قال المجدواقيت القوم اتيتهم ولفظ البخارى فوافوا
 صلوة الصبح قال الحافظ يوافقهم اى كانوا لا يجتمعون في كل الصلوات وكانوا يصلون في مساجدهم اذ كان لكل قبيلة مسجدهم يجتمعون
 فيه فلا جل ذلك عرف النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لا يجتمعون في كل الصلوات وكانوا يصلون في مساجدهم اذ كان لكل قبيلة مسجدهم يجتمعون
 صلى الله عليه وسلم قال صاحب الجمع من الامل او من التاميل اه قلت وبالثاني فسر عامة الشرح اه ١٢ صلى الله عليه وسلم قال الحافظ في الاصابة كان صلى الله
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث وكان يوده ويكره بعد المبعث لكنه تاخر اسلامه حتى اسلم عام الفتح وكان من المولفة وشبهه حينئذ
 واعتلى من غنائها مائة بعير ثم من اسلامه اه ١٢ صلى الله عليه وسلم يكون الرار قبل الزاى اى لا انقص مال احد بالسؤال عنه والاخذ
 منه بعد سواك هذا اولى قولك هذا كذا في المرقاة وحمل الشيخ على ظاهر اللفظ اه ١٢ صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة يعنى اذا اعطاه النبي
 صلى الله عليه وسلم فهو ما يتبرك به ورده مشكل ١٢ صلى الله عليه وسلم بان يطول آماله فيمتد نفسه بكثرة التردد في طلب المال ولا ينال الا ما قدر له
 فيبقى حزينا ملوا لا بعد حصول اوطاره قال القارى روى البيهقي عن عمران بن حصين مرفوعا من القطع الى الشرع وجل كفاه كل
 مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى اليه ١٢ -

ولم يذكر الاخر وهو كونه ذاتا شيل ولا ضمير فيه ويحتمل ان يكون تماثيل من غير ذى الروح ص ٩٠ قوله ثم قلت للجارية كيلي
 وبهذا يعلم ان البركة في ترك الكيل والمستنبط بالروايات الاخر ان البركة في الكيل والجمع ان النافق المخرج للخير كيدا
 وما يترك في البيت ذخرة فالاولى فيه ترك الكيل ص ٩١ قوله اخفت في التروايخاف احدوا وحالية في الموضوعين اي
 خافوني واذوني في موضع وزمان لا يخاف فيه ولا يؤذى فيه احد وهو بيت الله الحرام واشهر الحرم ص ٩٢ قوله
 ومعنى هذا الحديث ان هذا غير صحيح فان بلا لالم يك معا ذاك والحق انه لا يعين متى هو ص ٩٣ قوله قد قد في الجاهل
 بذلك مجوز السمك الطافي وهذا غير صحيح فان بين الطافي والمقذوف تفاوتان فان الطافي مع ما ورد من استثناء
 في الحديث يموت سمية فيه ومرض بخلاف المقذوف فان موته لعدم وجدانه المار لا غير وقد اهل لتأنيته وايضا ففي
 الحديث جواز السمك الكبير كما ذهب اليه الشيخان

س ١٤ يعني لا ضمير في ان يذكر وجه واحد من الوجوه المتعددة واما على الاحتمال الثاني وهو ان يكون فيه تماثيل من غير ذى الروح
 فلا يكون له الا وجه واحد لكن ذكر صاحب المشكوة برواية احمد عن عائشة كان لنا ستر فيه تماثيل طير فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة
 تخليه فاني اذ رأيت ذكرك الدنيا اه فهذا يؤيد الاحتمال الاول وورد في الصحيحين وغيرهما وجه آخر غير ما ذكر وهو انه صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله لم يامرنا ان نحسوا الحجارة والطين ١٢ - ١٣ فقد اخرج البخاري في صحيحه عن المقدم بن معد يكرب مرفوعا كيدوا طعامكم
 يبارك لكم وجمع بينهما الحافظ بان الكيل عند المبايع مطلوب من اجل تعلق حق المتبايعين فلذا يندب والكيل عند الاتفاق فقد
 يبعث عليه الشيخ فلذا ذكره ولم يرد عن الصبي وقال هذا غير صحيح لان البخاري ترجم على حديث المقدم باستحباب الكيل لطعام
 الذي يشتري الكيل فيه واجب وهك عن ابن بطال كيدوا اي اخرجوا بكيل معلوم الى المدة التي قدرتم مع ما وضع الله من البركة
 في المدينة بدعوة صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك والا وجه ما افاده الشيخ فانه مجرب ١٣ - ١٤ وقريب منه ما حكى الصبي
 عن الحب الطيرى اذ قال يحتمل ان يكون معنى قوله كيدوا طعامكم اي اذا ادخرتموه طالعين من الله البركة والثقتين بالاجابة فكان من كاله
 بعد ذلك اغايبك ليتعرف مقداره فيكون ذلك شكاً بالاجابة فيعاقب بسرعة لغاذه ويحتمل ان يكون البركة التي تحصل بالكيل بسبب
 السلامة من سوء الظن بالخدوم لانه اذا اخرج بخير حساب قد يفرغ ما يخرج به وهو لا يشعرون من يتولى امره بالاخذ منه اه ١٥
 اي النافذ قال المحدث ابيع راح وكفرج ونصر نفوذ في امره والمخرج ببناء المفعول وقوله للخير هكذا في المنقول عنه والظاهر انه
 للخير يعني ما يخرج لطبخ الخبز ونحوه الاول ان يكال ك لا يصرف اكثر من مقدار الكفاف حتى يصل الى حد الاسراف ١٦
 ١٧ والبليّة اذا عمت خفت قال القاري هي حكاية حال الاشكاية بال مل تحدث بالنعمة وتوفيق بالصبر وتلبية للامة لازماً
 ما قد يصيبهم من العنة اي كنت وحيداً في ابتداء اظهار الدين فنفخ في ذلك واذا في الكفار ومع ذلك كله كان في مسلم من
 الزاد وعدم الاستعداد اه ولا يذهب عليك ان الشرح مختلف في بيان المراد من قوله ثلثون بل هو شهر كامل اوله شهر
 وما الى الشيخ الثاني كما ركاه في الارشاد الرضي وقال عدل منها مستقلا ما ان طعام كل منها مستقل عليه ١٨ - ١٩
 المعروف ان خروج صلى الله عليه وسلم من مكة هاجرتين الاولى حين خرج الى الطائف والثانية حين خرج هاجراً الى المدينة
 وبكليهما لا يصح تفسير حديث الباب وعليهما توجه انكار الشيخ اما خروج الهجرة فظاهر ومعلوم ان بلال لم يكن مع صلى الله عليه وسلم
 واما خروج الطائف فالمعروف انه كان مع صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة لكن قال القاري ومع بلال لا ينافي كون زيد بن
 حارثة مع ايضا مع احتمال تعدد خروج صلى الله عليه وسلم لكن افاد بقوله مع بلال انه لم يكن هذا الخروج في الهجرة الى المدينة لانه
 لم يكن مع بلال حينئذ اه ٢٠ - ٢١ وتوضيح ذلك انهم بعد ما اتفقوا على اباة السمك اختلفوا في اباة الطافي قال الشيخ في البذل
 هو الذي يموت في البحر ويعلوق المار ولا يرسب فيه فعند الحنفية يكره اكله وقال مالك والشافعي واهل الظاهرية لا بأس به ومن
 استدلت بالآخرين حديث الباب واستدل الاول بما اخرج ابو داود بسنده عن جابر مرفوعاً ما اتقى البحر وجزره: فكلوه ومات
 فيه وطفا فلا تاكلوه اه فهذا النص في التفريق بين المقذوف والطافي واليه اشار الشيخ في قوله مع ما ورد من استثناءه وما ورد
 على حديث جابر اجاب عنه الشيخ في البذل وفي المشكوة رواه ابو داود وابن ماجة وقال محي السنة الاكثرون على انه موقوف

وقال محمد رحمه الله تعالى بركة ما يمكن ان يأكل انسانا لكبره ولا يمكن ان يعتذر من جانبه ان اكله كان للضرورة فان الامر
لو كان منوطا بالضرورة لما وسعهم الشيع وقد ثبت ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب بقيقه منهم ولو كان اكل للضرورة لما
فعل صلى الله عليه وسلم بل للذي كان فيه من النعمة وانما كان ذلك راقية به وشفقة عليه لارغبته في الغنى عن الفقر ويدل على ذلك
الفقرة الآتية فانه فضل بها فقرهم هذا على الغنى صلى الله عليه وسلم قوله وضعت بين يديه صحفة ورفعت اخرى وكانوا لا ياكلون مثلنا
يجمع الوان الاطعمة باسرها على السفرة مرة واحدة بل قامت لغنة بكل صحفة وضع الغلام صحفة اخرى فيها طعام آخر وهكذا
صلى الله عليه وسلم قوله ان كنت لا تعتمد بكبرى الا هذا اذا اناضلج واشد الحرج هذا اذا اراد القيام صلى الله عليه وسلم قوله ما سألت الا لا يستتبعني لانه لا يقول
فيكلم بل يقول لي الحق حتى اكلك فلما وصلت الى بيته وقد كان الطعام لا يتركني الا وان اكل ولا يبعد ان يكون معنى
الاية يشير الى فضل الاتفاق وغيره فكان المراد اني اذا سألت عنها لا يكاد يخطئ ذمته التائب مفهوما فيعمل بمقتضاها
وياخذني معه لكن هذا التوجيه موقوف على علم الاية بخلاف الاول صلى الله عليه وسلم قوله ابو هريرة اني لعل الصواب ههنا ابا هريرة
وانما وقع ههنا مرفوعا بتصرف الرواة والنساج والالم يصح جواب ابى هريرة رضي الله عنه بقوله لبيك صلى الله عليه وسلم قوله من اين
هذا اللبن لكم وانما كان يسئل يعلم بل هو هدية ام صدقة فقد كان يوتي في بيته صلى الله عليه وسلم بالصدقة لما انها كانت للازواج المطهرات

قال القاري لا يعرفان مثل هذا الموقف في علم المرفوع كما هو المعروف انه وفي الهدية عن جماعة من الصحابة مثل مذهبنا وذكر الامام ابن ابي شيبة
سلم لم اجد هذا الاختلاف في الفروع المتداولة المشهورة فليفتش وانما ذكر اختلاف محمد في الجريث ولما رماهي ففي الدرر ومن السك المأكول
الجريث ولما رماهي خصها بالذكر اشارة الى ضعف ما نقل في المغرب عن محمد ان جميع السك حلال غير ما وقرب منه ما في الدر المختار اذ قال
افروها بالذکر المختار ولفظ محمد صلى الله عليه وسلم فقد قال الحافظ في الاصابة كان النعم غلام بمكة وابوده حلة مع ابويه وفي الحاشية كان ابوه ذا ثروة
يعطى ابنة من كل شيء عنده من الثياب الفاخرة وكان كافرا فلما اسلم مصعب اسك عطاه عنه وقال القاري كان في الجاهلية من باعهم الناس
عيشا واليهنهم لها ساء فلما اسلم نه في الدنيا وفيه نزل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية اهـ ١٢ صلى الله عليه وسلم هذا هو الاوجه بل هو المتعين لظاهر
السياق ومال القاري الى ان بكائه صلى الله عليه وسلم كان للفرح في انه وجد في امته من اختار الزهد في الدنيا والاقبال على يعقبي
سلى هكذا في المنقول عنه والظاهر انه وقع فيه تحريف وذف والحاصل ان الغلبة يأتون بالصحف نويا كما رقت صحفة وضعت الاخرى
بطعام غير الاول كما هو معتاد المتنعين في زماننا ثم ما فاده الشيخ من انهم لا ياكلون مثلنا يجمع الالوان محتمل لكن الظاهر ان تناوب الصحف
ايضا اخبارا ما سبق في المكثرين اموالهم الامن الام والام والاعجام قابل ١٣ صلى الله عليه وسلم فيكون الاعتماد بالكبد والشد بالجر بيان الحالتين واليه
اشارة الحافظ بقوله امي الصديق لطني بالارض وكانه كان يستفيد بذلك بالاستفادة من شد الحرج على لظنه ثم قال ادبو كناية عن سقوط
الى الارض مغشيا عليه كما وقع في رواية ابى حازم بلفظ فليقتل عمر بن الخطاب فاستقر آية فذكره قال فثبتت غير بعيد فخرت
على وجهي من الجهد والجوع اهـ ١٤ صلى الله عليه وسلم هذا توضيح لما طعن ابو هريرة لكيفية الاستتباع يعني ظننت انه لا يحسن قائل يقول لي لعل
حتى اجيبك كما هو المعتاد في امثال هذه المواضع صلى الله عليه وسلم وسكت عنها شرح البخاري غير ان الحافظ حكى عن الحلية ان الاية كانت
من سورة آل عمران ١٣ صلى الله عليه وسلم ولفظ البخاري يا ابا هريرة قلت لبيك قال الحافظ وفي رواية ابو هريرة في اخرى ابا هريرة فاما المنصب فصح
واما الرفع فهو على لغة من لا يعرف لفظ الكنية او هو للاستفهام اي انت ابو هريرة قلت وعلى الاخير لا يضح جواب لبيك بل كان
حق الجواب نعم كما لا يخفى واليه اشار الشيخ في كلامه ١٥ صلى الله عليه وسلم ويؤيد ذلك ما في هدية البخاري من حديث ابى هريرة كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اتى بطعام سأل عنه فان قيل صدقة قال لا صحابه كلوا ولم ياكل وان قيل هدية ضرب بيده فاكل
معهم ويحتمل ان يكون السؤال لمعرفة الهدية ليشي به صلى الله عليه وسلم فكان من دابة صلى الله عليه وسلم ثابته الهدية وغير
ذلك من المنافع المترتبة على معرفة الهدية كما لا يخفى ١٦ صلى الله عليه وسلم كما تقدم في باب الزكاة عن حاشية الزيلعي وترجم البخاري
في صحيحه باب الصدقة على موالى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ لم يترجم لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا موالى

والمولاهما صفة قوله ثم رفع رأسه فبسم ولعله صلى الله عليه وسلم اطلع على ما خطر بباله صفة قوله من اى حلل الايمان مشاء
 اى من حلل نوع هذا الرجل فيخبر بين حلل الذين هم في منزلة عند المدح بحسب اعمالهم صفة قوله الا التراب وكان خباب
 ذامال فلما رأى ان عامة المسلمين قد تمولوا بكثرة الفتوح وليس لاحد منهم كثير احتياج الى الاموال صرفه في البناء و دفع
 ما كان يتوهم من كونه فعل الصحابي انه امر مرغوب فيه صفة قوله ارايت ما لا بد منه قال لا اجر ولا وذر اذا لم ينو خيراً صفة قوله
 وتقوم رمضان قال نعم وانما لم يسئل عن الصلوة لان عامتهم اذا شهدوا بالرسالة كان يصلي صفة قوله وللسائل حق اى ان كان
 محتاجاً تم تفتيشه هذا كان ليعلم اسلامه وتقواه فيكون النفاذ عليه موجبا لمزيد الاجر وان كان الاتفاق على كل محتاج مندوباً
 صفة قوله عبد الله بن سلام هو بالتخفيف وفى ر صة اختلاف والاكثر على انه بالتشديد والباقي متفق على تشديده صفة قوله
 لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم اتاه المهاجرون اى الذين كانوا قد اتوا المدينة قبل صلى الله عليه وسلم فوجدوا انصاراً
 احسنوا اليهم ما لم يكونوا يتوقعونه وكان المهاجرون استحياء كما ربيد انهم وجدوا الانصار فوقفهم فلذلك قالوا انهم يواسون اذا
 اقلوا ويشركوننا اذا اكثر واصليهم قوله لا مادعوهم الله لهم اى لا يذنبون بالاجر كله اذا جاهدتموهم بالدار والشارب
 تكونون شركاء فى الاجر بالنية وان كان اجرهم اكثر واكثر صفة قوله بمنزلة الصائم الصابر في انها قد اتيا طاعة معروفة
 وان كان اجر الصبر او فر من اجر الشكر صفة قوله من يحرم على النار وتحرم عليه النار اى المضادة ثابتة من الطرفين فلو دخل

النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يثبت عنده فيه شئ وقد نقل ابن بطلال ابنه اى الازواج لا يدخلن في ذلك باتفاق الفقهاء وفيه نظر فقد ذكر ابن
 قدامة ان الخلال اخرج عن عائشة قالت ان آل محمد لا تحمل لنا الصدقة قال وهذا يدل على تحريمها قال الحافظ اسناده الى عائشة في افرجه
 ابن ابى شيبة ايضا وهذا لا يقدح فيما نقله ابن بطلال وقال ابن النير انما اورد البخارى هذه الترجمة ليحقق ان الازواج لا يدخلن موالين في الخلاف
 ولا يحرم عليهن الصدقة قولاً واحداً لتلايق الظان انه لما قال بعض الناس بدخول الازواج في المال انه يطرد في موالين فيمن
 انه لا يطرد احد صفة قوله الحافظ كان صلى الله عليه وسلم كان تفرس في ابيهرية ما كان وقع توهمه ان لا يفضل له من اللبن شئ فلذلك تبسم
 اليه اشارة الى انه لم يفته شئ صفة بتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بتشديد المثناة الغوية تسمى بسى في الجاهلية وبيع بكه واهلم في مشهوى
 وهو اول من اظهر اسلامه فذهب غذا به شديداً لذلك وشهد بدلاً والمشايد كلها دامت شدة منصرف على من صغين كذا في المرقاة وصلى عليه
 على كذا في الاصابة ١٣ صفة كما يدل عليه في رواية المشكوة من الزيادة في هذا الحديث بلفظ ولقد رأيتني مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما بالك دهما وان في جانب بيتي الان لاربعين الف درهم الحديث ١٢ صفة وهو مختار المحشى اذ قال لعنه بنى مكاناً لانه كان
 غنياً امة قلت ولفظ احمد في مسنده قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت به فقد طال بي مرضي ثم قال
 ان اصحابنا الذين مضوا لم تنقصهم الدنيا شيئاً وانا اصحابنا بعدهم لا نجد لموضع الا التراب وقال كان بيني حائطه الحديث ١٣ صفة
 الى هذا التوجيه لما ورد في بعض الابنية من الاجر ١٤ صفة بياض في المنقول عنه في الارشاد الرضى ذكره ههنا محمد بن سلام
 شيخ البخارى وقال صاحب المغني سلام كله بالتشديد لا عبد الله بن سلام وابو عبد الله محمد بن سلام شيخ البخارى وشده
 جماعة ونقله صاحب المطالع عن الاكثر والمختار التخفيف اصر ثم ذكر بعضا اخر بالتخفيف فارجح اليه لوشئت ١٥ صفة وهذا ابو جهم
 الحديث عليه القارى اذ قال اتاه المهاجرون اى بعد ما قام الانصار بنجد منهم واعطاهم النصارى دورهم وبساتينهم الى ان
 بعضهم طلق احسن نسائه ليتزوجها بعض المهاجرين الى آخر ما قاله فكانه محل الاتيان على بعد الزمان من قدومه
 صلى الله عليه وسلم سياق الحديث يؤيد كلام الشيخ ١٥ صفة لما ان الجهم على ان فضيلة الفقر اكثر من فضيلة الشكر
 والغنى ولذا اختار الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم معيشة الفقر على انه صلى الله عليه وسلم كان محرزاً
 للفضيلتين معاً كما تقدم ١٦ صفة

مثل هذا الرجل في النار لما اكتمت ومعنى القريب انه سهولة اخلاقه لا يتبعه منه الناس ولا يتوحدون منه واليهين المنقاد لكل
 احد المتحمل اقوالهم وافعالهم الذين امروه باتيائهم والسهيل المنقاد الساعي في امورهم وان لم يامر وابتائهم اياه صلواته
 فاذا حضرت الصلوة اى مع ذكر من اشتغال صلى الله عليه وسلم بهذه الامور لم تكن تعلوه بعلقة غفلة عن ذكره سبحانه
 صلواته قوله يسقون من عصارة اهل النار ظاهرة مشكل فان اهل النار لم يصلوا بعد في جهنم فمن اين حصلت عصاراتهم
 الا ان يقال ان روحانية الاشياء باسرها موجودة عنده سبحانه في صالية بالنيران وان لم يصل الكافرون بعد فيها وهذا
 كلام قلته ولم اهتم صلواته في صعيد واحد هذا التقيد فائدة لما هو العادة فينا من ان الطلبات اذا اجتمعت دفعة واحدة
 وتوفرت الاكاد الخزان تقوم بايفائها وانجها فمرد هذا اللفظ ان النقص لا يوجد ثمه وان وقعت الامة مرة واحدة
 وفي مقام واحد سبحانه من اية توفرت خزانته وتكثر كنوزه ودفائنه صلواته قوله الاكاد ان احدكم مراتب ليس المراد
 نسبة هذا النقصان بذاك ليعلم وقوع النقص ثمه وان قل بل المراد عدم النقص اصلا بناؤه على ما هو العادة ان ارباب
 العرف لا يعدون ذلك النقص في البحر في شئ من مراتب النقصان والا فليس ثمه نقصان وان قل صلواته قوله
 لو لم اسمع الامرة الاجزاء له لما حدثتكموه محذوف صلواته قوله ان الله قد غفر الكفل الخ من ههنا يعلم ان القتل في بني اسرائيل
 لم يكن توبة كل جناية بل بخنايات معينة كالا شراك بالله صلواته قوله احدهما عن نفسه وان كان استنبطه من كلامه
 صلى الله عليه وسلم والغرض من ذلك بيان اسراع المؤمن في التوبة لاجل انه يستعظم الذنب فيخاف منه بالانجاء
 المناق صلواته قوله ارجع الى مكاني الذي اضللته فيها وذلك لان الابل عادة ان يجلس في الموضع الذي جلس فيه مرة
 فظن الرجل ان راحلتى لعلها ان تعود فتجلس حيث كنت اجلستها اول صلواته قوله كل ابن آدم خطاء اى خطاء تنافى منزلة

له هكذا في المنقول عن حق العبارة اى مع ما ذكر من اشتغاله صلى الله عليه وسلم بالاول والمعنى ان من عادة الناس انهم اذا اشتغلوا في شئ
 غفلوا عن غيره كثير لكن النبي صلى الله عليه وسلم مع اشتغاله بما ذكر من ههنا امله لا تعلوه غفلة عن ذكره عز اسمه وتعلقه بهذه الامور لا يعود عن
 الاشتغال بالصلوة في وقتها صلواته واشكل ايضا ان الحديث بقاسره يخالف قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وايضا ورد في الروايات
 من ان الاعداء تعاود على ما كانت عليه من الاجزاء حتى انهم يحشرون مزلوا واجاب عن التوربشتي الى ان امثال الذي في حديث الباب يجازعون
 غاية الحقايرة ولا يراد بها الحقيقة وقال الطيبي ان الله تعالى قادر على ان يعيد هذه الاجزاء في امثال الذر فلا مانع عن ارادة الحقيقة
 وكتب الشيخ على هامش كتابه بعد ذلك لان الاجزاء الاصلية هي التي تكون من التطفة وهي قليلة جدا ولان الكائنات فيها ممكنة وحقق
 القاري ان الاعادة يكون عند اخر اجسامهم من القبول وبعد ذلك يسحون في المحشر في هذه الصور تدليلا لهم وعلى هذا المعنى الاخير اكتفى صاحب الارشاد
 الرضى فلهذا هو مختار الشيخ الا قدس صلواته لعل عدم الفهم لما ان ظاهر سياق الحديث انهم يسقون بحقيقة العصارة لامثالها ويمكن الجواب عن اصل
 الاشكال بانهم يسقون بعد دخولهم النار ويقال يسقون بعصارة من سبقهم من الكفرة المردة صلواته وبذلك جزم الطيبي اذ قال قيده السوال
 بالاجتماع في مقام واحد لان تراجم السوال وازدحامهم مما يدحض المسؤل بهم ويعسر عليه انجراح ما ربههم واسعاف مطالبهم اه صلواته قال
 الطيبي لما لم يكن ما ينقصه المخطط محسوسا ولا معتد به عند العقل بل كان في حكم العدم كان اقرب المحسوسات واشبهها باعطاء حوائج الخلق كاذبة فانه لنقص
 مما عنده شيئا قال ابن الملك او يقال انه من باب الفرض والتقدير يعني لو فرض النقص في ملك الله كان بهذا المقدار اه صلواته ولكن
 اسم الرجل كما في جميع الفوائد برواية زر بن عبيد بن عمر رفته كان فيمن كان قبلكم رجل اسمه الكفل وكان لا ينزع عن شئ الحديث وما فاده الشيخ
 من القتل في بني اسرائيل توبة لهم ذكره المنسرون في تفسير قوله تعالى يطع عنهم هم ربه والاعمال التي كانت عليهم قال السيوطي في الجملة
 كقتل النفس في التوبة وقع اثر النجاسة اه صلواته قال القاري اى كثير خطاء افرد نظرا الى لفظ الكفل وفي رواية خطا ونظرا

عند الله تعالى فدخل فيه كل الناس حتى الانبياء ص ٢٢٢ قوله ويتبلىك اي بتلك المصيبة او غير ما ص ٢٢٢ قوله وكحول
قد سمع وكذلك من ذكر من انه كان يقول هذا ثم هو المكحول الشامي والمكحول الازدي قد ذكره هنا تبعاً واستطراداً والبحث
انما هو عن الشامي ص ٢٢٢ قوله عن تميم عن عطية هكذا وجد في النسخ والذي يظهر بمطالعة كتب سائر الرجال انه تميم بن
عطية من تلامذة ص ٢٢٢ قوله لقد مزجت اي كلامك بكلمة لومزج بها ما را البحر لمزج اي غلب في المزج فان الغلبة
من خواص نصر ص ٢٢٢ قوله كانا رأى عين مفعول مطلق وفعله محذوف ص ٢٢٢ قوله احفظ الله يحفظك كانه ملكية تشمل جميع
ما يراد به ما على ما يظهر بالتأمل ص ٢٢٢ قوله رفعت الاقلام وجفت الصحف هذا بناء على العادة فان الكاتب ما دام
قلمه رطباً فانه لا يغير ويثبت ص ٢٢٢ قوله اعقلها وتوكل فاعلى مراتب التوكل ان يباشر الاسباب ولا يعتمد عليها ثم ان
لا يباشر الاسباب ثم لا شيء بعد ذلك وهو ان يباشر الاسباب ويتوكل عليها ص ٢٢٢ قوله قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ليس المراد اني لم احفظ سوى ذلك بل المراد ان ذلك مما حفظته منه صلى الله عليه وسلم

الى المعنى قيل اراد الكل من حيث هو كل واحد واما الانبياء صلوات الله عليهم فاما خصوص عن ذلك اما انهم اصحاب صفار والاول
اولى او يقال الزلات المنقولة عن بعضهم محمولة على الخطاء والنسيان امة قلت والاوجه ما افاده الشيخ وما بعد خطأ في حقهم لا يجب ان يكون خطأ
في حسنا فان حسنات الابرار سيئات المقربين ولذا قالوا في شرح قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي انه والتمس ان ذنباً لكنه بالنسبة
الى سائر احواله العالية صبوط ونزول فتاسب الاستغفار ص ٢٢٢ حاصلاً ان يكون الورد في السند هو المكحول الشامي وهو المراد في قوله
وكحول قد سمع واثنى بن الاسقع وهو الذي على عنده في السند الاتي انه اذا يسأل عن شيء فكثيراً ما يقول تدائم يعني يحيب في الفارسية لانه
كان من آل فارس يقال كان من اهل كابل واسم ابيه سهراب كثير الارسال عن الصحابة والجمهور على انه لم يسمع الا من هذه الشكيلة بسطه
الحافظ في تهذيبه واما كحول الازدي فربما في آخر هذه الطبقة ذكره المصنف للتمييز ولا يذهب عليك ان في النسخ الهندية التي بايناها
من جامع الترمذي ذكر فيها شيخ الازدي عبد الله بن عمرو بالواد وفي النسخ المصرية وكتب الرجال ابن عمر بن بلاداد فذكر ص ٢٢٢ اي من النسخ
الهندية واما في المصرية ففينا تميم بن عطية ومعنى قول الشيخ من تلامذة اي من تلامذة كحول فقد قال الحافظ تميم بن عطية العنسي الشامي
روى عن كحول وغيره وعنه اسمعيل بن عياش وغيره روى له الترمذي اثر امو قوا عليه اء ولا يذهب عليك ان ماني بامش النسخة الاحمدية
من قوله تميم بن عطية تحريف من النسخ ليس في رواية الستة احد اسم تميم بن عطية ص ٢٢٢ قال التوريشي قد عرفت الفاظ هذا الحديث والصواب
لومزجت بالبحر قال الطبيب لعل الخطية من اجل الداية لا الرواية اذ لا يقال مزج بها البحر بل مزجت بالبحر واتت خبر بان الابرار اذا سقط
اما اولاً فلان الخطية يكون من الجانبين فكل من الممتزجين يمتزج بالآخر وثانياً غرض الكلام بسياق الحديث او من سياق التوريشي اذ في
حينئذ اشارة الى ان هذه الكلمة باعتبار الورد كبيرة وعظيمة بحيث لو مزج بها البحر مع عظمه ووسع لغتيته ص ٢٢٢ الكائنات الرواية ببناء البحر
فلا شك في التفسير وان كانت بناء الفاعل فهو مشكل وللتأويل مساع وهذا كما بسياق الذي عندها من نسخ الهندية والمصرية بصيغة
المتكبر واما على ما حكاه صاحب المشكوة من رواية الترمذي واحمد وابي داود وبلنظ لمزجة وهو كذلك في رواية ابني داود وبلنظ التامنيث
فالتيقير بقوله لغتيته واضح ص ٢٢٢ قال القاري بالنصب اي يذكرنا بالنار والجنة حتى مرنا كانا نرى النار والجنة والنار راي عين فهو
مفعول مطلق بانهما نرى وفي نسخة بانهما رفع على انه مصدر بمعنى اسم الفاعل او خبر مبالغة كرجل عدل ص ٢٢٢ والحديث جميع اجزاء
ابواب التصوف ص ٢٢٢ لا يقال انه يخالف قوله تعالى لا يحول الله ما يشاء ويثبت لان المحو والاثبات ايضاً مما جفت الصحف كذا في المرقاة ص ٢٢٢
ولمشارع السلوك في ذلك تفصيل طويلاً مبسوطاً في كتب الفن لا سيما في الاحياء وشروحه وجعلوا الاسباب عدة النوع
ميتقنة ومنظومة ومتوهم وكذا القلوب مختلفة تتشوش بالاشغال ولا تتشوش بها وجعلوا لكل باب منها جزءاً مقبوماً لا يسع تفصيلها
بل ولا اجمالاً هذا المختصر ولقد قدم شيء من ذلك في اول ابواب الطب ص ٢٢٢ وذلك لان المرويات عن الحسن مرفوعة مع التفرج
باسماع الرواية عديدة ذكرت في مسند احمد وغيره والقصة التي اشار اليها الترمذي هي ما اخبر به احمد في مسنده عنه قال اذكر
اني اخذت مرة من تمر الصدقة فالتفت الي في فانتزعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعوا بها فالتفت الي في التمر فقال لا يربح عليك

ص ۱۹ قوله لا يعدل مفعوله محذوف افادة للاحاطة والتعميم ای لا يعدل شیء ویکن ارجاع الضمیر الی ما ذکر فی السؤال من الاجتهاد فی العبادة لکنه علی هذا یخلو عن هذا التعمیم وفضل الرقة علی الخصال کلها مسلم ص ۲۰ قوله وانکح نسای الیها فی انکاح ابنة او اخته او من ولیها بمال او نسب وانما بغیة فی مرضاة سجانہ

بسمه او آنچه او شن و بینها مال او سب و انما بعیته فیہ مرصاة سبحانه
ابواب صفة الحجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

صحيحه قوله في الجنة شجر يسير الراكب في الايام ان يكون هذا صفة شجرة منها معينة ويمكن ان تكون جميع اشجار الجنة كذلك ولا يبعد ان يقال ان هذه الصفة صفة نوع من انواع اشجارها ثم قد ورد في هذه الرواية لاي قطعها والرواية الثانية بعد ذلك ساكنة عن ذلك ولا يبعد في حملها على هذه وقوله فيها وذلك الظل الممدود يعني ان الذي وقع في الآية من قوله تعالى وظل ممدود المراد به ظل هذه الشجرة وكونه ممدودا ظاهرا واطلاق الظل عليه تشبيه ومجازا فلا بأس

لواكل هذه النمرة قال انما لا ناكل الصدقة قال وكان يقول وع ما يريكم الى ما لا يريكم فان الصدقة طائفة وان الكذب ربيبة
قال وكان يعلمنا هذا الدعاء اللهم اهدني فيمن يهديني يمين عافيتي الحديث ١٢ اسله هكذا في الاصل وان الظاهر من المفعول
مناصب عن الفاعل وعلى هذا يكون لا يعدل ببناء الجوهل كما عرب عليه بذلك في الكتاب وعلى ما افاده من قوله ويمكن ارجاع الضمير
يكون بصيغة المعلوم وفي المصرية لا تعدل بالنون وعلى هذا فخذت المفعول ظاهر وكذلك ما في الجمع اذ قال لا تعدل بالرفع يجوز كونه
بالجرم للمخاطب اي لا تقابل شيئاً بالورع وكونه خبراً منفيّاً بضم تاء وفتح وال اي لا تقابل خصلة واحدة ولفظ جمع القوائد برواية رزين
عن جابر لا يعدل الورع بشيء وفي المشكوة برواية الترمذي لا تعدل بالتأثر وعلى القاري عن المظهر الاحتمالين المذكورين عن الجمع
ثم قال ضبط لا يعدل بصيغة المذكر الجوهل على ان الجار والمجرور نائب الفاعل وهو ظاهر جداً اهـ ٣٤ بكسر الراء وتخفيف العين اي الورع
قال المظهر الورع افضل من كل خصلة وقال الراغب الورع في عرف الشرائع عبارة عن ترك التسرع الى تناول اعراض الدنيا
وذلك ثلثة اضراب واجب وهو الاجام عن المحارم وذلك للناس كافة وندب وهو الوقوف عن الشهوات وذلك للواسط وفضيلة
وهو الكف عن كثير من المباحات والاقتصار على اقل الضرورات وذلك للتمييز والصديقين والشهداء والصالحين كذا في المرقاة ١٣
٣٥ قال القاري الجنة البستان من الشجر المتكاثف المظلل بالنتفات اغصانه اهـ وقال الراغب اصل الجن ستر الشيء عن الحاسة والجنان القلب
لكونه مستورا عن الحاسة والجنة كل بستان ذي شجر يستر باشجاره الارض قال لقمان كان لسباني مسكنهم آية جنتان عن يمين وضمال وقد تسمى
الاشجار الساترة جنة وسميت الجنة اما تشبيهاً بالجنة في الارض وان كان بينهما يوتن واما ستره فنهما عما انظار اليها بقوله عز اسمه فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم الاية وقال ابن عباس انما قال تعالى جنات بلفظ الجمع لكون الجنان سبعاً جنة الفردوس وجنة النعيم ودار الجحيم
وجنة المأوى ودار السلام وعليين اهـ وروى البخاري في صحيحه ما جازني صفة الجنة وانها محكومة قال الحافظ اي موجودة الا ان اشارت
الى الرواية على من زعم من المعتزلة انها لا توجد الا يوم القيمة وقد ذكر البخاري احاديث كثيرة دالة على ما ترجم به واصرح مما ذكره في ذلك
ما أخرجه احمد والبوداوي وباسناد قوي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة قال ليجري سيل اذهب فانظر
اليها الحديث اهـ ٣٦ قال ابن الجوزي يقال انها طوبى قال الحافظ في الفتح ومثابه ذلك في حديث عتبة بن ربيعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فهذا هو المعتد فلا من قال انما نكرت للتعظيم على امتداد جنسها كسب شهوات اهل الجنة اهـ ٣٧ اي عن عدم القطع فيمكن حملها على ذلك
بان يقال ان عدم ذكر الاقطار في الحديث الاتي اختصار ولا مانع من تعدد الاشجار ويمكن ان يقال ان المقصود في الحديث
الاتي بيان بسط الظليلة لا تحديد بها ٣٨ يعني ان الظل في المعروف ما يقى من حر الشمس وقد قال تعالى لا يرون فيها أشماً
ولا زهراً قال القاري قد يراد بالظل ما يقابل شتاع الشمس ومنه ما بين ظهور الصبح الى طلوع الشمس ويمكن ان يكون للشمرة
من النور ما يكون لما تحته كالحجاب الساتر اهـ قال الحافظ قوله في ظلها اي في نعيمها وراحتها ومنه قوله عيش ظليل وقيل في ناحيتها
يقال انما في ظلك اي في ناحيتك وروى عن ابن عباس ان الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد

هناك ولا قمر ولا نور بحجة الشجر من غير هذين **ص** قوله وشئنا الاولاد المراد بالشئ لازم من التقبيل والعناق والاستحالة
في جملة على حقيقة وان كان فيه بعدا **ص** قوله لو انكم تكونون اذ اخرجتم من عذري كنتم على حالكم ذلك لا تكرار الكون فيه
كتكراره في قول المتبني لو كن يوم جريين كن كعبرنا في يوم الرحيل لكن غير سجام **ص** قوله ولو لم تذنبوا لآل افاد هذه
الجملة ان طريان امثال هذه الغفلات مما يندبنا ويوجب الاستغفار منه وليس لبني آدم بد منه ولو فرض ارتفاعها
عنهم لخلق الله قوما آخرين مذنبين ليظهر صفة غفرانه **ص** قوله يا رسول الله ثم خلق الخلق لما رأوا تلوهم وتبدلهم وتفاوتهم
كما بينوه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن مادتهم التي خلقوا منها ليعلموا بذلك ان هذا التكون في الانسان
بل هو مادي لهم وطبعي ام طارئي الا انهم هموا السؤال فساوا مادة الخلق اجمع وانت تعلم ما في الماء من سرعة قبوله
الاشكال وتركه لها ويمكن ايضا ان يكون سوالهم هذا وقع في محل آخر **ص** قوله ثم قال ثلث لا يرد دعوتهم فعلم قبولهم واستحقاقهم
الجنة فوجب على من احب دخولها احراز هذه الفضائل **ص** قوله يرفعها فوق الغمام كناية عن سرعة القبول فان
الغمام تخفها يسرع ارتفاعها الى فوق باب في صفة عرف الجنة **ص** قوله قال ان في الجنة جنتين الجنة الاولى هي
الجنة الاصطلاحية والمراد بالجنتين درجتان منها **ص** قوله على وجه ان اريد به وجه القوم فهو مستغن عن البيان وان اراد
الضمير اليه سبحانه ففيه اشكال لانه يلزم احاطة الرداء ايا ما كان له تبارك وتعالى والجواب ان قوله في الجنة عدن
لما كان ظرف الرداء لا يلزم ذلك فالمعنى ان رداء الكبير على وجهه سبحانه على ما هو منه في الجنة عدن **ص** قوله لا يردون
الاخرين لتلايقهم الاستحباب ما يردون فعله باب صفة درجات الجنة **ص** قوله من صام رمضان الا لما كان فيه
معنى النفي مع الاستثناء بعد ذلك فان معنى قولك من ياتيني فله درهم لا ياتيني احد الا كان له درهم -

في طلبها مائة عام من كل نواحيها فيخرج اهل الجنة يتحدثون في طلبها فيشتق بعضهم اللهو فيرسل الشريفا فيحرك تلك الشجرة بكل هو كان في الدنيا ١٢ -
 ١٣ ويحتل عندى ان يكون كنتم بمعنى بيقتم ودمتم والحديث بمعنى ما تقدم من حديث حنظلة بلفظ لو تدومون على الحال التي تقومون بها
 من عندى لصا فتعلم الملكة ولفظ مسلم من حديث حنظلة لو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصا فتعلم الملكة ١٢ - ١٣ اي في حق السائر
 وهم الصحابة الكرام والنجباء العظام وان لم تكن ذنبا في حق غيرهم ويمكن ان يكون عرض الكلام ترقيا مما هو عليه يعني هذه الغفلات ليست
 بذنوب وصفة الغفارية تقتضي سبق الذنوب ايضا فضلا عن الغفلات ١٢ - ١٣ قال القاري قيل اي من النطقة والظاهر انه اقتباس
 من قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وذلك لان الماء اعظم مواده او فرط احتياجه اليه وانتفاعه بعينه ١٢ - ١٣ وعلى هذا فرقه فوق
 الغمام يراد به رفع الدعاء بوضعه على الغمام والمشهور عند الشراح في معناه انه يتجاوز به عن الغمام والاوجه ما قاده الشيخ لان التجاوز بالغمام
 لا تخصيص لها الدعوة المظلوم بل يعيم الكل فامل ١٢ - ١٣ يعني المراد بقوله ان في الجنة الجنة الاسطلاحية والمراد بقوله جنيتين درجتان يعني
 في الجنة درجتان من فضة ودرجتان من ذهب ١٢ - ١٣ وقال المازري كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما تفهم ويخرج لهم
 الاشياء المعنوية الى المحس ليقرّب تناوهم فخرج عن زوال المانع ورفعه من الالبصار بذلك وقال عياض كانت العرب تستعمل الاستعارة
 كثيرا فخاطبه النبي صلى الله عليه وسلم لهم براد الكبرياء على وجهه من هذا المعنى وقال الكرواني هو من التشابهات فاما مقوض ومتاويل
 بان المراد بالوجه الذات والردار صفة من الصفات اللازمة المنزهة عما يشبه الخلقات ثم استشكل ظاهر الحديث بانه يقتضي ان روية
 الله تعالى غير واقعة واجاب بان مفهومه بيان قرب النظر اذ راد الكبرياء لا يلبس مانع من الروية الى آخره بأسطه الحافظ ١٢ - ١٣ وشكل
 على احاديث الباب ما سياتي في ابواب فضائل القرآن من ان درجات الجنة على عدد آيات القرآن وحل اكثر انخساف احاديث
 الباب على مجرد التكرير والتحيد ولو حملت على الثاني فيمكن الجمع عندى بان منزلا واحدا لما يتضمن عدة منازل قصار فالأمة باعتبار

مس دا فراد الصغیر یا فقہار الحق یا مالکان و ذوالنوبہ معروفینم کذا ذکر وہ فی روایات الحجاب من احادیث الاسرار قال القاضی فی الشفائی ہذا الحدیث ای صوئٹ الاسرار من ذکر الحجاب جنوئی حق الخلق لانی حق الخلق فہم المجلون والباری ہی اسمہ منزہ عما یجید اذا

بجانب عجب پیرانہ مسلمانانہ کی اطلاع علی کارندہ منہر سلطانہ و عظیمہ و نجیب علیہ کہ وہ جبر و تمہد ۱۲۱۲۔

صحيحه قوله وهذا عندي اصح الخ لان راوى الحديث هو معاذ لا عبادة فالرواية عن معاذ هو الصحيح وقوله بعد ذلك عطاء لم يذكر
معاذ الا يقدح في صحة غايه الامر ان يكون منقطعاً ويرتفع النقطه بثبوت الاتصال في اسناد آخر ثم اراد المؤلف
بيان حديث عبادة الذي قد كان اشار اليه فقال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الخ باب في صفة نساء اهل الجنة
صحيحه قوله فزوة بن ابي المخرار بتقديم المعجمة على المهملة صحيحه قوله عبدة بن حميد كل عبدة قارن حميد فهو مكر وتاليه مكر الزينة
مصغر صحيحه قوله لكل رجل منهم زوجتان اختلفت الروايات في ذلك والظاهر ان ذكر عدد الله في ما فوقه او يقال زوجتان
من الزواج نساء الدنيا والباقيات من الحور العين او يقال لكل اهل الجنة زوجتان وما ورد من العدد الزائد على ذلك
فهو لاهل درجة خاصة معينة عند الله والعموم هناك حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهم كما قال في هذا الحديث
ليس الا عموم نوع منهم خاص وصنف لا عموم اجنياً يشمل كل الافراد بحيث لا يشذ منه شيء صحيحه قوله يعطى المؤمن قوة
كذا وكذا الخ الظاهر انه صلى الله عليه وسلم ذكر هناك عدداً اقل من المائة كالتخمين او ستين فلما تعجبوا منه وسألوا
انه هل يطيق ذلك فانهم استبعدوا ذلك لما راوا من حالهم قال النبي صلى الله عليه وسلم دافعا تعجبهم واستبعادهم كيف
لا يطيق تخمين دانه يعطى قوة مائة فصيح سواهم بعد اخباره صلى الله عليه وسلم او يقال (صحيحه) قوله ومجا مريم الالوة الخ (صحيحه)

المنازل الكبار ومجملتها تبلغ الى عدد آي القرآن ١٢٠٠٠ يعني بالخمسين المعجمة بعد باراء جملة قلت وفتح الميم والمد اسم معد كيرب وابنه فزوة
من مشايخ البخاري ٣٠٠٠ يعني في كل موضع جاء عبدة بن حميد فالاول مكر والثاني الذي هو كبير رتبة لكونه اباً لمصغر تلفظاً قال صاحب المغني
عبدة كله بالنعم الا ابن عمر والسلمي وابي سفيان وابن حميد ١٢٠٠٠ كما بسطها الحافظ في الفتح وفي اكثرها ثنتان وسبعون زوجة قال
واكثر ما وفقت عليه من ذلك ما اخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث عبد الله بن ابي اوفى رفته ان الرجل من اهل الجنة
يزوج خمسمائة حواء دانه ليفضي الى اربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب وفيه راو لم يسم قال ابن القيم ليس في الاحاديث الصحيحة زيادة
على زوجتين سوى ما في حديث ابي موسى (عند البخاري وغيره) ان في الجنة للمؤمن خمسة من نوة فيها اهلون يعطون عليهم ثم جمع الحافظ
بعض الوجوه الذي ذكرها الشيخ وغيره ثم قال واستدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال كما اخرج مسلم
من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف رأيتكن اكثر اهل النار ويجاب بانه لا يلزم
من اكثرهن في النار نفي اكثرهن في الجنة لكن يشكل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر اطلعت في الجنة فرأيت اقل ساكنيها
النساء ويحتمل ان يكون الراوى رواه بالمعنى الذي فهمه من ان كونهن اكثر ساكني النار يلزم منه ان يكن اقل ساكني الجنة وليس ذلك
بلازم لما قدمته ويحتمل ان يكون ذلك في اول الامر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعة ١٢٠٠٠ اي قوة جماع كذا وكذا من النساء
فلذا وكذا كناية عن عدد النساء خمسين وستين او كناية عن مرات الجماع كعشرين مرة او اربعين مرة وعلى هذا فالمعنى اذا كان يعطى قوة
مائة امرأة فهو يطيق الجماع اربعين مرة او خمسين مرة بالبداية ماخوذ من شروع المشكوة ١٢٠٠٠ بياض في المنقول عند بعد ذلك
وليس في الارشاد الرضوي ايضاً اكثر مما تقدم عن الشيخ فالتداعلم بما اراد الشيخ اي باده بعد ذلك ٣٠٠٠ بياض في المنقول عنه ههنا ايضاً
ولم يتعرض عن هذا القول في الارشاد الرضوي وقال القاري الالوة بفتح الهمزة ويضم ويضم اللام وتشديد الواو على ابن التين كسر الهمزة وتخفيف
الواو والهمزة اصلية وقيل زائدة قال الاصمعي اراها فارسية عربية قال النووي هو العود الهندى قال الحافظ المجامع مجرة وهي الهمزة
سميت مجرة لانها يوضع فيها الخمر فيفوح به ما يوضع فيها من الخمر وفي الجمع جمع مجر بال كسر والضم فبال كسر موضع وضع النار للبخور وبالضم ما يتبخر
واعداً للمجر وهو المراد ههنا اي بخورهم بالالوة وقال الطيبي جمع مجر بفتح الميم ما يوضع فيه الخمر ويكسر بالالوة قال الحافظ قيل جعلت مجاميرهم
نفس العود لكن في الرواية الثانية وقود مجاميرهم الالوة فعلى هذا في رواية الباب يجوز قلت للاجوبة الى التجوز على ما قاله الطيبي من جمع
آله او على ما في الجمع من جمع مجرة بالضم واشكل على الحديث ان راحة العود تفوح بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال

باب فی صفة ثياب اهل الجنة **ص ۳۳** قوله ارتقاها لکما بین السماء والارض مع الدرجه التي هی مفروشته علیها کما یسبح من الموت
باب صفة طیر الجنة **ص ۳۳** قوله اکلها النعم منها علی وزن بررة او علی زنة فاعلة ای الجماعة الاکله باب فی صفة خیل الجنة
ص ۳۳ قوله ثلاثا ان تحمل فیها علی فرس جوابه محذوف ای الا تحملت **ص ۳۳** قوله قال فلم یقل له ما قال لصاحبه لانهم
لوساوا کذلک واجاب کل سائل حسب ما تضمنه سواله آل الامراء التطویل فبین کلیة تدرج فیها جمیع ما هم یسئلون عنه
و فرق ثابین اسئلتهم هذه و بین السوالات التي نهوا عنها فی قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا لاتسألوا عن اشیاء ان
تبدلکم تسوؤکم فان هذه متضمنة ترغیبا فی نعم الاخرة تبعثهم علی تحمل الکلف فی طاعة سبحانه بخلاف تلك **ص ۳۳** قوله یروی
مناکیر ای غرائب کما یمنه بقوله لا یتابع علیها باب فی کم صفت اهل الجنة **ص ۳۳** قوله ثمانون من هذه الامة هذا لاینبی کونه
رجی اقل منها **ص ۳۳** قوله نحو من اربعین ای کنا اربعین رجلاً او اقل منها او اکثر فی هذه القیمة **ص ۳۳** لیضبطون الخ ولا یكون
فی ذلك التضاعط والتراحم اذی ولا تکلیف **ص ۳۳** قوله الی العشرين (**ص ۳۳**) باب فی سوق الجنة **ص ۳۳** قوله فی مقدار
یوم الجمعة انما قال ذلك لان ثمة لایل ولا نهارة حتی یتحقق الاسبوع الحقیقی و انما هو تقدیر و تخمین **ص ۳۳** قوله و یجلس

ان یستعمل بغير نار بل بقوله کن و انما سمیت بحجرة باعتبار الاصل و یحمل ان یستعمل بنار لا احتراق فیها ولا ضرر او یفوق بغیر اشتعال او یشوی خارج
الجنة او باسباب قدرت لا تضاه و لا متعین النار قال القاری و قد یكون بالنور و هو من غایة من الظهور قال القرطبی یقال ای حاجته لهم الی
البخور و یجهم الطیب من المسک و یجاب بان نعم اهل الجنة من اکل و شرب و طیب لیس عن الممجوع و الظما و النتن انما هی لذات مترادفة و نعم
متوالية بلکذا فی شروح البخاری **ص ۳۳** و علی هذا مقدار ما بین السماء والارض بیان بعد ما بین الدرجتین و به فسر المصنف زاد فی الارشاد الرضی
ذلك لانه لا یسن فی اعتداد الفرش بنفسها بهذا المقدار و بکلا الاحتمالین فسر القاری اذ قال ای اعتداد فرش الجنة او ارتفاع الدرجه التي فرشت
الفرش المرفوعة فو قباله و علی السیوطی فی تفسیر قوله تعالی ۲۰ فرش مرفوعة من لا ثمار ما یدل علی اعتداد الفرش بنفسها بهذا المقدار و ربح التوضیح
فما را شیخ کما علی عنه القاری بلفظ قول من قال المراد منه ارتفاع الفرش المرفوعة فی الدرجات و ما بین کل درجتین کما بین السماء و الارض
و اعرف الوجوه **ص ۳۳** یعنی بفتحات جمع آکل کطیبة جمع طالب او بعد الهجرة بصیغته لواء المونث بتاویل الجماعة و لیظهر من کلام القاری ترجیح
الاول و قال الضایع فی ذلك النهر و فی اطراف جنس من الطیور طویل العنق کاعناق الجوز یفهم الجیم و الرای جمع جرد و المعنی انه اعد للنهر کل من
اصحاب شرب ذلك النهر فانه بهائم عیش الدهر **ص ۳۳** یعنی ان اسئلتهم من کیفیة الجنة و نحوها لا یدخل فی الاسئلة المنهیة فی الآیة فان هذه
الاسئلة مشتمل علی تحمل المشاق فی تکثیر العبادات و المنهیة عنها ما ان تبدل تسوایا کلین و اختلف اهل التفسیر فی تفصیل الاسئلة المنهیة فمال
الرازی فی تفسیره الی ان السوال علی نوعین احدهما السوال عن شیء لم یحمر ذکره فی الکتاب و السنة بوجه من الوجوه فهو منہی عنه والثانی السوال
عن شیء نزل به القرآن لکن السامع لم یفهم کما ینبغي فیهنا السوال واجب امر و قیل غیر ذلك من الوجوه التي لیس مبنیها علی تفصیلها **ص ۳۳** فان
المسکر یطلق علی معنیین بسطاً فی البذل احدهما ما خالف فیہ الضعیف القوی والثانی ما تفرد به الضعیف بدون اشتراط المخالفة **ص ۳۳**
ص ۳۳ قال القاری ببناء المجهول ای لیصور و یضیقون علی الباب و قال المجد منقطع عصره و جمعه و خمسره الی تنی و منه منقطه العتبر
و تضاعطوا و ذموا **ص ۳۳** بیاض فی الاص بعد ذلك و لعله اراد ان یتسبب هذه الکفیه فلیتفق له و لم اجد فی احدی
من الكتب سبب ذلك ولا بعد فی ان یترون اولاً افاشته بذلك لاجلهم **ص ۳۳** و بهذا یزعم القاری ذتال فی صفت دار
یوم الجمعة ای قدرات یانه المراد مقدار الاسبوع و فی الحاشیة من اللغات و بطاهر ان المراد یوم الجمعة فانه ورد الاحادیث فی فضل
یوم الجمعة انه یتكون فی الجنة یوم جمعة کما کان فی الدنیا و یحضر من ربه الی اخر الحدیث و قال القاری ایضا تحت حدیث مسلم عن انس مرفوعاً
ان فی الجنة سوا قایا توها کل جمعة الحدیث قال التردی الساقی جمع لاهل الجنة یجتمعون فیها فی کل مقدار جمعة ای اسبوع لیس هناك اسبوع
حقیقیه لفقده الشمس و الیل و النهار قلت و انما یعرف وقت الیل و النهار بارخا ر استار الانوار و رفعها علی ما ورد فیهذا یعرف یوم الجمعة
و ایام الاعیاد و ما یرتب علیها من الزیارة و الرویة **ص ۳۳**

اوتاهم وما فيهم من دني اى الدنو بحسب نفس الامر وعند الله واما فيما بينهم فلا يعدا احدا دنياد لا اقل من نفسه بل كلهم عزرة
 شرفا وصية قوله بل تتارون من المرار بمعنى الجرال او المربة بمعنى الشك اى لا تراحم في روية حتى تمنع احدا او
 لا شك في تحققة و يقينه صية قوله فيذكره بعض غدراته لينزاد في شكر نعمه فان هذا الانعام مع تلك الجنايا واجب
 للشكر باب في روية الرب تبارك وتعالى صية قوله لا تضامون بتشديد الميم وتحقيقة اى لا تزحمون اى لا ازدحام
 هتاك في روية او لا تضامون اى لا يظلم احدا فيمنعه عن روية تبارك وتعالى صية قوله غداة وعشية هذه الطائفة
 ا على الناس منزلة والروية في اسبوع لكل مؤمن ولعل فيما بين ذلك منازل صية قوله ان اهل الجنة ليتراون في
 العسرة اى لا يمنهم سقوف الغرف وسطوحها عن ترايهم فيما بينهم وذكر الكواكب المشرقة والمنزلة للبنار على ما هو العادة
 من تراي الكواكب اذا كان في المشرق او المغرب واما اذا صار في وسط السماء فانهم لا يرونه قصد اذا ذاك
 وان كان التشبيه في العلو يقتضي ان يذكر ما هو في وسط السماء ولكن التشبيه ههنا ليس في العلو والارتفاع بل في البعد
 والترائي صية قوله فيطلعون خائفين لانهم لما كانوا داخلوها ما كانوا اعلموا بانها لا موت فلم يكن لهم امن بعد صية قوله
 فيذبح ذبائح على السور ويكون هذا بعد خروج كل مقدور الخروج من النيران وادخاله في الجنة صية قوله قلوان احداث
 فسر حاتم بيان لغايتي الفرح والحزن الا انه لا موت ثمة باب في احتجاج الجنة والنار صية قوله اجتجت الجنة والنار

١٤ وفي الحاشية عن الطبيب المراد اداناهم مرتبة واقليم ودرجة بالنسبة الى من عداه وليس المراد انهم من الدنائة بمعنى الخسة ولدفع هذا التوهم قال
 وما فيهم من دنئ ١٥ وبكلا الاحتمالين فسر الحديث اصحاب الفتن وجزم القاري بالثاني ويؤيد الاول ما في المحققين وغيرهما من حديث كما ترون
 هذا التفسير لا تضامون في رواية الحديث وسياتي عند المصنف ١٦ قال القاري بفتح الغين المعجمة والذال المهملة جمع غدره بالسكون
 بمعنى ترك الوفاء والمراد معاينه لانه لم يفت بتركها الذي عهد اليه ١٧ اي في القيمة وفيها خلاف لابل اليدع فاشتبهت اهل السنة والجماعة
 وانكرها المعتزلة والجميعة والنجاشية وبني الاختلاف احتملوا في حقيقة الرواية ما هي كما بسط في المطولات ١٨ قال القاري بضم التاء
 وتخفيف الميم من الضيم وهو الظلم قال الحافظ ابن حجر وهو الاكثر وفي نسخة بفتح التاء من التضام بمعنى التزام ١٩ شكل على الحديث
 بان الموت عرض والعرض لا ينقلب جهبا فكيف يذبح فانكرت طائفة صحة هذا الحديث ودفعت وتاولة آخرون بوجوه بسطها الحافظ في الفتح وانت
 خير بان لا حاجة الى التوجيه بعد ثبوتها في روايات عديدة وان لم تعرف كيفيتها على انه عز اسمه قادر على تحويل الاعراض الى الاجسام وقد ثبتت
 بروايات كثيرة ان الاعمال تمش في صور متناسبها ويشكل على احاديث وضع القدم وامتلاء جهنم منه ما في الايات من امتلائها باليأس
 ومن تبعه ويمكن الجواب عنه بوجوه تعرف من المراد بالقدم كما بسطها اصحاب المطولات من ان المراد بها الامكنة او مخلوق خاص او اجزاء
 تلقى فيها وغير ذلك وهذا كله على راي الجمهور من ان قول جهنم هل من مزيد سوال وقيل هو استفهام انكار اي لا محل للمزيد فلا اشكال
 وقال الرازي قوله هل من مزيد فيه وجهان احدهما انه لا يستلزام بالداخلين كما ان من يضرب عبده ضربا مبرحا او يشتمه شتما قبيحا فاحشا
 يقول المضروب هل بقي شيء آخر يدل عليه قوله تعالى لا ملأ من الامتلاء لا بد من ان يحصل فلا يبقى في جهنم موضع خال حتى تطلب المزيد
 والثاني انها تطلب الزيادة حينئذ لو قال قائل فكيف يفهم مع هذا معنى قوله تعالى لا ملأ فنقول الجواب عنه من وجوه احدها ان هذا الكلام
 مما يقع قبل ادخال الكل وفيه لطيفة وهي ان جهنم تتغيظ على الكفار فتطلبهم ثم تبقى فيها موضع لعصاة المؤمنين فتطلب جهنم امتلائها
 لظنها بقاها احد من الكفار خارجا فيدخل العاصي من المؤمنين فيبرأ ايمانه حرارتها ويسكن ايقانها غيرتها فتسكن وعلى هذا يحمل ما ورد
 في بعض الاخبار ان جهنم تطلب الزيادة حتى يضع اجبار قدمه والمؤمن جبار متكبر على ما سوى الله تعالى ذليل متواضع نشد
 الثاني ان تكون جهنم تطلب اولاسعة في نفسها ثم مزيدا في الداخلين لظنها بقاها احد من الكفار الثالث ان الملأ له درجات فان اكمل
 اذا ملأ من غير كبس صح ان يقال ملأ وامتلاء فاذا كبس يسع ولا يئاني كونه ملان او لا فذلك في جهنم ملأها الله ثم تطلب زيادة تضييقا

۲۔ مکان میں زیادہ سے زیادہ تہذیب اور

ای بین کل منہما ان لی فضلا علیک وعظمتہ منک فقالت الجنة ان الضعفاء یکبرون بالدخول فی فکنت مسلمة الکبر وقالت النار انی کبری انی اخذ الکبار واذلهم فکنت کبيرة فقصی الثنیۃ منہما ان کل منکما فضیلة جزئیة ص ۹۹ قوله یبطلهم الاولون الاقدم بیانہ فی قول المتحابون فی جلالی ہم منابر من نور ص ۹۹ قوله یوشک الفرات بحمر عن کنز من ذهب لعلہ بعد نزول عیسی علیہ السلام واورده ہنابلیمان ما ہو سبب لدخول الجنة او النار ص ۹۹ قوله مما یعدل بہ ای من کل مالیا و بہ ویوازن ص ۹۹ قوله الشیخ الزانی الخ فان ہذہ القبا^۱ مع قبح من ہو لا یرصدور ہا فان الزنا من الشیخ والکبر من الفقیر واخذ اموال الغیر من الغنی مستعج جدا۔

ابواب صفۃ جہنم عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

ص ۹۹ قوله یونی جہنم ای من موضعها الی الموقف ص ۹۹ قوله عنق من النار ای کصورة رقبة وراس ص ۹۹ قوله لا نفرت للحن سماعا ای فی الحدیث انقطاع ص ۹۹ قوله فرس الکافر الخ اختلاف الروایات فی امثال ہذہ اما لان شیئا منہا لیس بتحدید ولا اختلاف احوال الکافرین فی ذلک ص ۹۲ قوله کعکر الزیت ویكون اسود ص ۹۲ قوله فزوة وجمہ ہی ماعلی الناصیۃ من الجلد وتكون صبعة الانفصال مما اتصلت بہ ص ۹۲ قوله وهو الصبر ای وهو الذی قال اللہ تعالیٰ فی کتابہ یصبر بہ ما فی بطونہم والجلود ص ۹۲ قوله فزوة راسہ ای التي عبر عنها بفزوة الوجه فی الحدیث المتقدم ص ۹۲ قوله لیسر آذق النار اربعة جدر لتجتمع حرارتہا فتشتد ص ۹۲ قوله غشاق ای الصدید ص ۹۲ قوله الزقوم سینڈہ

۱ یعنی یصیرون کبر عظما بسبب الدخول فی فکانی اسم الیم الکبر والعظمتۃ والشرافۃ بعد ان کانوا اسقطم وارذلہم فی اعینہم ص ۱۰۰۔
 ۲ باعتبار کونہما منظرین للجمال والجلال والرحمة والقہر وجمہا من صفات عز اسمہ ففی کل منہما یظهر صفة خاصۃ من صفاتہ لا یظهر فی الاخری ص ۱۰۰۔
 ۳ ای فی باب الحب فی السرد وتقدم منی علی ہامش شئی من التفصیل ص ۱۰۰ وعدہ صاحب الاشاعۃ فی الامارات الدالۃ علی قرب خدیج المہدی علیہ السلام والغیب عند اللہ ووجہ فی الارشاد الرضی لا یراد الحدیث بہنا بتوجیہ آخر وہو ان المذکور من الاول بیان الجنة ولواحقها والفرات من انہا ہا فذکر ہا تبعا ص ۱۰۰ ہذا فی منقول عنہ والمعنی انہا مع قبحہا فی نفسہا اشتد قبحا من ہولاء صدور ہا ص ۱۰۰ قال القاری للہمیتین ای شخص قوی وقیل ہو طائفۃ ذکرہ بعض الشارح و فی القاموس الحق بالضم وضمیتین وکسر الجید مؤنث والجماعۃ من الناس وقال الطیبی ای طائفۃ من النار ومن بیانیۃ والاظہر انہا تعلق بقولہ یخرج والظاهر ان المراد بالحق الجید علی ما ہو المعروف فی اللغة اذا صارت عن ظاہرہ والمعنی انہ تخرج قطعۃ من النار علی حیثۃ الرقبۃ الطویلۃ لہا عینان تبرمان ص ۱۰۰ وکتب الشیخ فی ہین سطور کتابت قولہ قدم عقبہ بن غزو ان البصر قای من المدینۃ ص ۱۰۰ فی اسد الغابۃ ہو ساج سبعة فی الاسلام ہاجر الی ارض الحبشۃ وہو ابن اربعین سنۃ ثم عاد الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وہو بکۃ فاقام مہجۃ ہاجر الی المدینۃ مع المقداد کانا من السابقین وسیرہ عمر رضی اللہ عنہ الی ارض البصرۃ واختط البصرۃ وہو اول من مصر ہا ثم خرج حاجا فلما وصل الی عمر رضی اللہ عنہ استعفاہ عن ولایۃ البصرۃ فانی ان یعفیہ فقال الہم لا ترونی ایہا فسقط عن راحلۃ فمات ص ۱۰۰ وقیل ص ۱۰۰ ص ۱۰۰ قال القاری بفتح العین والکاف ای دردیہ وقال الطیبی ای الدرن منہ وخرّب الشارح اذ فسر المہل بالصدیدام و فی الجلالین قولہ کالمہل ای کدر وی الزیت الاسودام قال صاحب الجمل والجمان غیر ہذا منہما الصدید والقبح والخماس المذاب وغیر ذلک ص ۱۰۰ وقال القاری الاصل فیہ فزوة الراس وہی جلدۃ بما علیہا من الشعر فاستعار ہا من الراس للوجہ ص ۱۰۰ قال القاری بحر اللام وضم السین وجر القاف وکسر الخاء بالفتح والرفع قال الطیبی روى بفتح اللام علی انہ مبتدأ وکسر ہا علی انہ خبر و ہذا اظہر و فی النہایۃ السردق کل ما احاط بشئی من عاظم الادب مضرب او خباء قال

٩٢ قوله من مزيل هو ما نسبه جواسر وكانت الكفار قالت نحن نؤمن بالفرع كما تسمن به جمالتنا في دار الدنيا قد فعل الله
 عز وجل بقوله لا يسمن ولا يغني من جوع ٩٢ قوله بكلايب هي الحد الذوات الاطراف الخارجية كالخشك تعلق في الماء
 يسقوها في الماء ايضا ٩٣ قوله وهم فيها كالخون قال كشويه النار في هذا التصوير للكلج وبعض بيان لما يوجب ٩٣ باب
 ما جاز ان النار لغين ٩٤ اما ان يراد بالنفسين ادخالها واحداها فخر اجبا حرا منها نفس ثم ادخالها وتغيبها
 وادخالها نفس او يقال كما ان من العذاب ما هو نار وحرارة فذلك منه ما هو زهرير وبرد ونفس منها الحرارة ونفس البرودة
 فكما يعذب الكافرون بالنار فذلك يعذبون بالزهرير وكما ان النار اشتكت حرها فذلك الزهرير اشتكى بردها فاذن
 بهما في نفس نفس ثم يشكل بعد ذلك شدة الحرارة والبرودة في بعض البلاد دون بعض مع ان نسبة جهنم الى البلاد بامر
 متساوية والجواب انه تبارك وتعالى جعل الشمس وسيدته في اخرج حرارتها كما يترارى في حماماتنا ايضا فان مخرج
 النار لا يكون الا واحدا مع ان النار متفرقة بالتخمين في المكان باتمام فذلك كما جعل الشمس مخرج حرارتها كان
 المدار في كثرة الحرارة والقوى قلتها هو القرب من الشمس والبعد عنها فتأمل ٩٣ قوله ذرة بفتح الذال وتشديد ما بعد
 صفار النمل وما نذر يبدو في الشمس من الرمال وغيره ٩٣ قوله ذره بضم الذال وتخفيف ما بعده حينه ٩٣ قوله فيقول
 يارب قد اخذ الناس المنازل فيه اختصار والحديث بطوله مذكور في بعض كتب الصحاح ٩٣ قوله ان ذكر الزمان الذي
 كنت فيه في هذا التذكير يشكر على ما يوتي من جلائل النعم بعد ما انقذه الله من ذلك العذاب الاليم.

وهو اشارة الى قوله تعالى انا نعتد بالظالمين ناراً احاط بهم سرادقها الى آخره بالسطه القاري ٩٤ قال القاري هو ثبت بالحداد لشوك لا تقرب دابة
 لشوكه ولو اكلت ماتت احد وقال صاحب الجلالين نوع من الشوك لا ترعاه دابة لشوكه قال مجاهد هو ثبت ذو شوك لا يطى بالارض تسميه قريش الشوق
 فاذا هاج سموه الفرع وهو اخشب طعام وقال بعض المشركين ان ابلتنا تسمن على الفرع وكذبوا في ذلك فان الابل انما ترعاه مادام
 طها وليس خبير قافا ذابيس لا ياكله شئ وعلى تقدير ان يصدقوا فيكون المعنى ان طعامكم من فرع ليس من جنس فرع لكم انما هو فرع غير مسمن
 ولا مغن من جوع فان قيل كيف قال ليس لهم طعام الا من فرع وفي الحاقة ولا طعام الا من غليلين اجيب بان العذاب الوان والمعدون طبقات
 فمنهم الكفرة الزقوم ومنهم الكفرة السليين ومنهم الكفرة الفرع كل باب منهم جزء مقوم هكذا في الجمل ٩٤ هكذا في المنقول عند الظاهر المحسك قال المجد
 المحسك محركة نبات تعلق ثمرته بصرف الغنم ويعل على مثال شوك اداة للحرب من حديد او من قصب فيلقى حول العسكر او في الجمع الكلايب جمع كليب
 بفتح كاف وتشديد لام معجمة حديد معوج الراس قلت ويسى في الهندية بالكره والمعنى ان الكلايب تعلق في الماء لتدخل في الخلقوم مع الماء فتشرب
 هناك وهذا وجه مما قاله الشرح من ان الماء الحميم يرفع اليهم بالكلايب وذلك لما كان في تفسيرهم لم يبق توصيف الكلايب بالحديد فزيد قاندة ٩٥
 ٩٥ قال في المختار الكلايب كثر في جوس وبابه تخضع وفي السمين الكلايب تشيير الشفة العليا واسر فار السفلى ومنه كلاج الاسد اي تشييره عن انيابه
 كذا في الجمل ٩٥ اختلف في ان المراد بالنفس حقيقة او مجاز عن غلبتها كما جزم به البيضاوي وروى الاول ابن عبد البر وعياض والقزويني والنووي و
 ابن المنير والنووي يثبتون كذا في الاويز وهو جرم الحافظان ابن حجر والعيني وغيرهما من المحققين والحديث اخبره الشيخان والترمذي ومالك وغيرهم وبسط
 شرحهم في شرح الحديث ومع ذلك سكتوا عن الفرائد التي افادها الشيخ رحمه الله رحمه واسعة فلهذا وروى ما حصل ما افاده ان التشيية اما باعتبار
 ادخال النفس واخرها عدما نفسيين فالاول يوجب البرودة والثاني يورث الحرارة او التشيية باعتبار الطبقتين فتتس طبقة الحرارة وكذا الزهرير
 يوجب مقتضاها ٩٥ كذا في المنقول عنه ويحتمل ان يكون ما نر اى قل والنزرا القليل من كل شئ او ما يزر والذر تفرق الحب والملح ونحوه
 ويحتمل غيرهما اياها ما كان فالمراد الشئ القليل الذي يبدو في شلوع الشمس يعني الهباسة التي ترى طائفة في الشعاع الداخل من الكوة والبيئة
 نوع من النجوب ٩٥ اخبره الشيخان وغيرهما بطرق عديدة والفاة مختلفة مختصة بطولاً وذكر بعضها صراحة المشكوة والنقصة بسطه جداً ٩٥

ص ٩٣ قوله حتى بدت نواجزه النواجز هي أقصى الاسنان ثم استعمل اللفظ في الضحك بحيث ينفتح الفم حتى لو اراد احد ان ينظر الى النواجز لا يمكنه وان لم تبد نواجزه وكان ضحكه صلى الله عليه وسلم التسم في مراتب عديدة منها هذا الوقت وكان سبب ذلك ما اعتراه من سرور بحركة العبد على مولاه اذا رآه تلفت به وتحنن بعد ما كان يمينوا بالكرب مبلوا بالحن فبجان ربى ذى المعالي والمكارم والمن ص ٩٣ قوله انى لا عسر آخر اهل النار خرجوا من النار ان اريد بالآخرة الآخرة الحقيقية فهذا الرجل هو الذى قد سبق بعض ذكر حاله في الرواية المتقدمة ولعل هذا السؤال منه يكون بعد ادخال الجنة او في غير ذلك الوقت حيث يناسب وان اريد بالآخرة الاضافية فلا يبعد تغايرهما وسؤال هذا الرجل من ذنوبه سؤال الرجل الاول ليكون اوقع في تذكير نعمه سبحانه والشكر عليها ص ٩٣ قوله كما ثبتت الغثا في جملة السيل تشبيه في سرعة النبات فانهم يبرون من حرهم سريعاً ص ٩٣ قوله ليمون البهيمين ولا يغضبون بتلك التسمية بل يفرحون لتذكرهم بها ما من احد به عليهم من الجنة واجارهم الشدة من الحميم ص ٩٣ قوله فرأيت اكثر اهل النار فان النار في نفسها كثيرة نسبة الى رجال فما كان منها في الجنة اكثر من الرجال وما كان منها في النار اكثر من النار الجنة ومن رجال النار ايضاً ص ٩٣ قوله ان اهل النار عذاباً لا يقلل انما هو ابو طالب خفف عنه العذاب لعنصرته لنبى صلى الله عليه وسلم وتختلف الروايات

له وبذلك جزم النووي كما حكاها القارى اذ قال انما شبههم بها سرعة نباتها وحسنها وطراوتها قال صاحب الجمع قوله كما ثبتت الجنة في غثار السيل هو بالنهم والمدايحى فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره وفى مسلم كما ثبتت الغثا يريد ما احتمل السيل من البرورات ١٢٠
 ٩٤ قال الطيبي ليست التسمية بها تنقيصاً لهم بل استذكاً ليزدادوا فرحاً الى فرح وابتهاجاً الى ابتهاج ويكون ذلك علماً لكونهم مقام الله تعالى كذا في المرقاة قلت وقد ورد في المشكوة برواية الخدرى مرفوعاً يقول اهل الجنة هؤلاء معتقار الرحمن الحديث فلا يبعد ان يكون التسمية بالجهنمين اولاً ثم بالعقار او يكون احدهما اسماً والثاني لقباً ١٢١- ٩٥ اشار الشيخ رحمه بذلك الى جواب عن ايراد حديث الخدرى وتوضيح ذلك ما قال القارى قد يشكل عليه ما جاز في حديث الطبراني ان ادنى اهل الجنة يسمى على زوجتين من نساء الدنيا فكيف يحق مع ذلك اكثر اهل النار وهن اكثر اهل الجنة وجوابه انهن اكثر اهلها ابتداء ثم يخرجن ويذهبن الجنة فيمرن اكثر اهلها انتهازاً والمراد انهن اكثر اهلها بالقوة ثم يعفو الله عنهن هذا ولا بد انهن يكن اكثر اهلها اكثرهن له وقال الحافظ وظاهره انه رأى ذلك ليلة الاسرار او مناماً وهو غير روية النار وهو في صلوة الكسوف ودعهم من وعدهما وقال الدادوى رأى ذلك ليلة الاسرار او حين خفت الشمس كذا قال ١٢٢- ٩٦ قال ابن النين يحتمل ان يراد به ابو طالب قال الحافظ وقد بينت في قصة ابى طالب من المبعث النبوى انه رجع في حديث ابن عباس عن مسلم التمر كذا وبذلك ولفظ اهل النار عذاباً ابو طالب ١٢٣- ٩٧ فقد اخرج البخارى برواية ابى سعيد الخدرى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر عنه عمه ابو طالب فقال لعنه تنفع شفاعتى يوم القيمة فيجعل في خضاد من النار يسبلغ كعبية نعى منام دماغه قال الحافظ ظهر من حديث العباس وقوع هذا الترجي واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم تنفع شفاعتى بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بانه خص ولذلك عدوه في خصائص النبى صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المنفعة في الآية تخالف معنى المنفعة في الحديث والمراد بهما في الآية الاخراج من النار وفي الحديث المنفعة بالتخفيف وبهذا الجواب جزم القرطبي وقال البيهقي صحت الرواية في شأن ابى طالب فلا معنى للانكار فيجوز ان يخص منه من ثبتت النجاسة فيه قال وحمل بعض اهل النظر على ان جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان الشريعة يضع عن بعض الكفار بعض اجزاء معاصيه لطيبها لقلب الشافع الاثاباً للكافرين لان حسنة صادرة بموته على كفره صباراً ويحب ايضاً ان يخفف عنه لما لم يجد اثر تخفيف فكانه لم ينفع بذلك ويؤيد ذلك ما ورد انه يعتقد ان ليس في النار شدة عذاباً منه وذلك ان القليل من عذاب جهنم لا يطيقه الجبال

فيه فقد ورد في بعضها في ضحاح من النار والمراد بها واحد ص ٩٢ قوله كل ضعیف متضعف یعنی انه مع ضعفه الحقيقي لا يظهر من نفسه الا الضعف دون الكبر ص ٩٢ قوله عتلت ص ٩٢ قوله جوازا المناسبت من معانيه ههنا هو المجموع والمنوع -

ابواب الايمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ص ٩٢ قوله فاذا قالوا يا اي هذه الكلمة والمراد بها اي بما يلزمها من الاقرار بفرعية الفرائض القطعية وان لم يصرح بذلك في الرواية فمن الظاهر ان الاقرار بالرسالة داخل فيه قطعاً مع انه غير مذكور ههنا فترك ما سوى الشهادتين او ما سوى الشهادة الاولى

فالمعذب لا اشتغال بما هو فيه يصدق عليه انه لم يحصل له انتفاع بالتحقيق وقال القريظي اختلف في هذه الشفاعة بل هي بلسان قولي او بلسان حالي والاول لا يكمل بالاية وهو ابراهيم اذا تخلص والثاني يكون معناه ان ابا طالب لما بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزى على ذلك بالتحقيق فاطلق على ذلك شفاقة لكونها بسببه زاد في الارشاد الرضي في تقرير هذا الحديث ان مالف السيوطي من الرسائل في اسلام والدي النبي صلى الله عليه وسلم وجزم في بعضها بانها مائة الملة الا براهيمية ومال في بعضها الى اسلامها بعد احيائها وغير ذلك ياباه النصوص والحق عند مشائخنا انهما مائة على الكفر كما جزم به في الفقه الاكبر ص ١٣٠ قال العيني باجماع الفوائد والجماع الحاشي من المار على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستيعب للنار ص ١٣٠ قال القاري بفتح العين ويكره من باب التاكيد كجود مجدة والفتاوى المقننة وقاعدة ان الموضوع للطلب ان الضعف الحاصل فيه كان مطلوب منه التذلل والتواضع مع اخوانه وان كان قوياً مسترجلاً مع اعدائه قال النووي ضبطه بفتح العين وكسر هاء المشهور بفتح ومعناه يستضعف الناس ويحقرونه ويتجرون عليه بضعف حاله الدنيا يقال تضعف واستضعف واما على الكسر فمعناه متواضع متذلل خاضع واضع من نفسه ص ١٣٠ بياض في المنقول عنه وقال القاري بضمين فتشديد اي جات شديد الخصوصية بالمباطل وقيل الحاشي في اللفظ الغليظ ص ١٣٠ قال القاري بتشديد الواو اي جموع منوع او مختال وقيل السمين من التعميم وقيل الفاجر بالجيم وقيل بالحاشي ص ١٣٠ هـ علم ان الكلام على اثبات الايمان طويل لا يسعه هذا المختصر بسط شرح البخاري لاسيما العلامة العيني قارح اليه بوشمت التفاصيل ومما لا بد من ذكرها ما اجمعه القاري اذ قال ان الايمان هو التصديق الذي معه امن وطمانينة لغة وفي الشرع تصديق القلب بما جاء من عند الرب واختلف العلماء فيه على احوال اولها عليه الاكثرون والاشعري والتمحيقون انه مجرد تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما علم مجيبه بالفروقة تفصيلية واجمالاً في الاجمالية تصديقاً جازماً ولو بغير دليل حتى يدخل ايمان المقلد فهو صحيح على الاصح وهو مذاهب الائمة الاربعة والاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم قبل الايمان من غير فحص عن الاول العقلية وثانيها انه عمل القلب واللسان معاً فقبل الاقرار بشرط الاجراء الاحكام لا يصح الايمان فيما بين العبد وربه قال النسفي وهذا هو المروي عن ابي حنيفة واليه ذهب ابو منصور الماتريدي والاشعري في اصح الروايتين عنه وقيل هو ركن لكنه غير مسمى بل زائد ومن ثم يسقط عند الاكراه والعجز ولذا من صدق ومات فجارة على الفور فانه مؤمن اجماعاً وقال بعضهم الاول مذاهب المتكلمين والثاني مذاهب الفقهاء والحق انه ركن عند المطالبة بشرط الاجراء الاحكام عند عدم المطالبة وبهذا يلتم القول بالخلافان بفظيان وثالثها انه فعل القلب واللسان مع سائر الاركان ونقل عن اصحاب الحديث ومالك والشافعي والحنابلة والاعناني والمعتزلة والخوارج لكن المعتزلة على ان حبس الكبرياء بين الايمان والكفر بمعنى انه لا يقال له مؤمن ولا كافر بل يقال له فاسق مخد في النار والخراج على انه كافر واهل السنة على انه مؤمن فاسق داخل تحت المشية ولا تظهر المغايرة بين قول اصحاب الحديث وبين سائر اهل السنة لان امتثال الاوامر واجتناب النواهي من كمال الايمان اتفاقاً لا من بهيئة فالنزع لفظي لا على حقيقة ص ١٣٠ قال العيني اما اصحاب الحديث فلم اقول ثلثة الاول ان المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على جهة وزعم وان الجور والكار القلوب كفر ثم كل معصية بعده كفر على جهة ولم يجعلوا شيئاً من الطاعات ايماناً لم توجد المعرفة والاقرار ولا شيئاً من المعاصي كفرأ لم يوجد الجور والاكراه اصل الطاعة الايمان واصل المعاصي الكفر القول الثاني ان الايمان اسم للطاعات كلها فكلها ذواتها وهي بجلتها ايمان واحد ومن ترك شيئاً من الفرائض فقد انتقص ايمانه ومن ترك النوافل لا ينقص ايمانه الثالث ان الايمان اسم للفرائض دون النوافل وهو في شرح العقائد الايمان في اللغة التصديق ما ي اذعان حكم الجور وقوله وجعله صادقا في الشرع التصديق بما جاء به من عند الله اي تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بالقلب جميع ما علم بالفروقة مجيبه بمن عند الله اجماعاً فانه كاف في الخروج عن عبادة الايمان ولا تنحط درجة عن الايمان بتفصيلي والاقرار به باللسان الا ان التصديق ركن لا يكتمل السقوط والاقرار قد يتكلم وهو مذاهب بعض العلماء وهو اختيار شمس الائمة وفخر الاسلام وذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب والاقرار بشرط الاجراء الاحكام ص ١٣٠ قال القاري اكثر الشراح

في الروايات امان يكون اختصاراً من الرواية او يقال انه مبني على ما كانوا عليه من ان المقرب هو صديقه تعالى
 لم ينكر الرسالة ومن اقربها فاني كان له مسارع في ترك الفرائض القطعية فضلاً عن انكارها ويجوز ان يقال فيه ما قال الزهري
 كما يذكره المولف عن قريب لكنه بعيد جداً فان الامر بالقتال انما كان بعد الهجرة وقد نزلت فرضية صلوة التهجد في مكة
 فكيف يقال انه لم يكن بعد فرضية نعم تاويل الزهري تيشي من غير تكلف في الاحاديث التي لم يذكر فيها القتال وغيره
 كقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة ص ٩٥ قوله لا يحقها اي لا يحق الكلمة كقتل القاتل ورجم
 الزاني فان الكلمة تجوز قتلها ص ٩٥ قوله كفر من كفر من العرب اذ قد صار هؤلاء ثلث فرق منهم من ارتد عن الاسلام
 ومنهم من انكر فرضية الزكاة ومنهم من انكر ادائها اليه وان اقربها منها فرضية الله على عباده والاولان منهم كافرون
 دون الثالث فاطلاق كفر من كفر في الرواية تغليب او المقصود بيان الكافرين لا الثالث وكان هؤلاء الذين

على ان المراد بالناس عبدة الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ولا يرفع عنهم السيئات الا بالاقرار بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم
 او اعطائهم الجزية ويؤيده رواية النسائي امرت ان اقاتل المشركين وقال العيني هذا الحديث في حال قتاله لاهل الاوثان الذين
 قال الله تعالى فيهم كانوا اذ قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون فدعاهم الى الوحدانية وطلع الاوثان واما الآخرون المكرون النبوة
 فقال فيهم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويشهدوا ان محمداً رسول الله فاسلام هؤلاء الاقرار بما كانوا به جاهدين
 وعلى هذا حمل الاحاديث اذ وقال الطيبي المراد الاثم لكن خص اهل الكتاب بالاية قيل هو الاول لان الامر بالقتال نزل بالمدينة
 مع كل من يخالف الاسلام والتحقيق ان يقال الشهادة اشارة الى تخليع لوح القلب عن الشرك الجلي والنجفي وسائر النقوش
 الفاسدة الردية ثم تخليع بالمعارف اليقينية والحكم الالهية والاعتقادات الحقيقية واحوال المعاد وما يتعلق بالامور الغيبية والاحوال
 الاخرية لان من اثبت ذات الله تعالى بجميع اسمائه وصفاته التي دل عليها اسم الله ونفى غيره وصدق رسالة النبي صلى الله
 عليه وسلم بنعت الصدق والامانة فقد وفى بعهده عهداً وبذل نهاية جهده في بداية جهده وآمن بجميع ما وجب من الكتب والرسول
 والمعاد ولذا لم يتعرض لاعداد سائر الاعداد لمخص من القاري ويشكل على الحديث ترك الجزية وحاصل ما اجاب عنه العيني
 ان المراد بمجموع ما ورد اعلا كلمة الله هو يحصل بذلك في بعضهم وفي بعضهم بالجزية وفي بعضهم بالمهادنة مع احتمال ان حكم الجزية
 ورد بعد ذلك بل هو الظاهر وايضاً المراد من وضع الجزية ان يضطر الى الاسلام وسبب السبب سبب فيكون التقدير
 حتى يسلموا او يعطوا الجزية ولكنه انتهى بما هو المقصود الاصل او نقول ان المقصود القتال او ما يقوم مقامه او المقصود الاسلام
 منهم او ما يقوم مقامه في دفع القتال وهو اعطائهم الجزية وكل هذه التاويلات لاجل ما ثبت بالاجماع سقوط القتال بالجزية
 كما يدل عليه رواية البخاري بلفظ حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به وهذا في رواية استغفار عنهم بما
 بالشهادتين لانها الاصل كذا في المرقاة ص ١٢٥ بلفظ وقد روي عن الزهري انه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم من
 قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال انما كان هذا في اول الاسلام قبل نزول الفرائض والامر والنهي اذ لم يكن
 التهجد ليس باسناد فان فرضية الصلوات كلها كانت قبل ذلك بل ذكرها لكونها اول ما فرض ص ١٢٥ اشار الشيخ رحمه الى دفع
 الزهري عن ظاهر الحديث فان ظاهر قوله كفر من كفر يشير الى ان المناظرة اشخين رحمه كانت في قتال المرتدين وهذا مشكل جداً
 وبعيد عن مثل عمره وايضاً يشكل على قوله كفر من كفر ما قال عمر بن الخطاب كيف تقاتل الناس ثم فدفعها الشيخ بهذا الكلام وحاصله
 ان قوله كفر من كفر لا دخل له في المناظرة بل اشارة الى معظم ما وقع في هذا الزمان وبيان للطائفتين الكافرتين لا الطائفة
 التي دعت فيها المناظرة او يقال ان اطلاق الكفر على الطوائف كلها مجاز لدخول كلهم في منع اهل الردة وتوضيح ذلك ما في
 البذل عن العيني ان هؤلاء كلهم كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين وناذروا الله وهم الذين عناهم ابوهريرة بقوله كفر من كفر

ابو ان یودو ہا لے الامام بغاۃ وکان اختلاف عمرہ فی ہذین وقد کان مسلماً فیما بینہم رضی اللہ تعالیٰ عنہم ان من انکر
 فرضیۃ الصلوۃ کفر فلذلک قال ابو بکرؓ لا قاتلن من فرق بین الصلوۃ والزکوۃ فانکم لما علمتم ان انکار الصلوۃ کفر فلذلک
 انکار الزکوۃ یکون کفر فمن فرق بینہما بان اقربا الصلوۃ وانکر الزکوۃ فانه کافر ص ۹۵ ^{قوله فوالله ما هو الا ان رأیت}
 یعنی ان ابابکرؓ لما شرع اللہ صدرہ للقتال و بین لی ابو بکرؓ وجوبہا عرفت بہا انہ الحق علمت ان ابابکرؓ ما کان یقولہ
 الحق ویکن ان یقال فی بیان معناه ان الامر لم یکن الا انی رأیت ان اللہ سبحانہ دون غیرہ ^{صفتہ} شرح صدرہ ابی بکرؓ للقتال
 والہم ولم یجحد فی ریبہ منہ ولا کان ذلک وسوسۃ من الشیطان فعرفت بعد ذلک انہ الحق لما کان عرف ابو بکرؓ وتصلب
 علی ذلک کتصلبہ علیہ ص ۹۶ باب ما جاز فی وصف جبریل للنبی صلی اللہ علیہ وسلم الایمان والاسلام اضافۃ الوصف
 لے جبریل مجاز فانه لما کان سبب وصفہ صلی اللہ علیہ وسلم لسوالہ ایاہ جعل کانه ہو الواضف او یقال انہ لما صدق
 النبی صلی اللہ علیہ وسلم فیما بینہ من المعانی واقربہا جعل واصفا حقیقۃ ولا ضیر فیہ اذا ص ۹۷ ^{قوله اول من تکلم}

وہذہ الفرقتا لفتان احدہما اصحاب سیلۃ واصحاب الاسود والعنسی وہذہ الفرقتا باسرها منکرۃ لنبوۃ سیدنا محمد صلی اللہ علیہ وسلم نبیۃ
 للنبوۃ غیرہ قاتلہم ابو بکرؓ حتی قتل اللہ المسیلۃ بالیمامۃ والعنسی بالصغار والطائفۃ الثانیۃ ارتدوا عن الدین قاتلوا الشرع وترکوا
 الصلوۃ والزکوۃ وغیرہما من امور الدین فغادوا لے ما کاذوا علیہ فی الجاہلیۃ والصنف الاخریم الذین فرقوا بین الصلوۃ والزکوۃ فاقروا
 بالصلوۃ وانکرُوا فرض الزکوۃ وجوب ادائہا لے الامام وهو لار علی الحقیقۃ اہل بغی وانما لم یدعوا بہذا الاسم فی ذلک الزمان
 خصوصاً لدخولہم فی غمار اہل الردۃ فاضیف الاسم فی الجملۃ الی الردۃ اذ کانت اعظم الامور واهمہا وارض قتال اہل البغی فی زمان
 علیؓ اذ کاذب منفر دین ولم یختلطوا باہل الشریک وقد کان فی ضمن ہؤلاء المانعین من الایمانہا الا ان رؤسائہم صدوہم عن ذلک کبھی مدبوخ
 فانہم اجمعوا صدقاتہم وارادوا ان یعوثوا لے ابی بکرؓ فمنعہم مالک بن نویرۃ وفرقہا فیہم ^۲ وقل الحافظ تحت قول الصدیق ۲
 لا قاتلن من فرق یجوز تشدید فرق وتخفیف والمراد بالفرق من اقربا الصلوۃ وانکر الزکوۃ اجماعاً او مانعاً مع الاعتزان وانما اطلق فی
 اول القصۃ الکفر لیشمل الصنفین فہو فی حق من یجد حقیقۃ وفي حق الآخرین مجاز تغلیباً وانما قاتلہم الصدیق ولم یغزہم بالجہا لانہم
 نصبوا القتال فجزیہ الیہم من وعاہم لے الرجوع فلما اصرروا قاتلہم ^۳ وعلم من ذلک ان الصنف الثانی فی کلام العینی الذی سہلہم
 اہل البغی کاذوا ایضاً علی صنفین ولذا عدہم الشیخ فرقتین وجعل للمتدین کلہم فرقۃ واحدة لعدم الاحتیاج ہنالے تفصیل لہو الہم
 بخلاف مانعی الزکوۃ ۳۔ لہذا فی النسخ اذ قال قال المازری ظاہر السیاق ان عمرہ کان موافقاً علی قتال من یجد الصلوۃ
 فالزمہ الصدیق ۲ بمثلہ فی الزکوۃ لورودہما فی الکتاب والسنتہ موروأواحداً ^۴ والفرق بین المعنیین ان عرفان کون
 القتال حقاً فی الاول کان باستدلال ابی بکرؓ وفي الثانی مستأنف لا یترب علیہ بل شرح صدرہ لہ کما کان شرح لہ صدر ابی
 بکرؓ من قبل وفي البذل عن شروح البخاری فعرفت انہ ای القتال الحق ای الحق الثابت بالدلیل الشرعی بما ظہر لی من
 الدلیل الذی اقامہ الصدیق لا انہ قلہ فی ذلک لان المجتہد لا یجوز لہ ان یقلد مجتہداً آخر فان قلت ما النص الذی اعتمد علیہ ابو بکرؓ
 قلت روى الحاكم في الاكليل عن عبد الرحمن الظفري وكان له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من اجمع يتوفد
 صدقة فاني ان يعطيها فذه اليه الثانية فاني ثم روه اليه الثالثة وقال ان ابني فاضرب عنقه قال عبد الرحمن امر رواة الحديث قلت
 لحكيم ماري ابو بکرؓ قاتل اهل الردۃ الا علی ہذا الحدیث قال اجل ^۵ لہذا فی النسخ الہندیۃ والمصریۃ وروى علیہ البخاری فی
 صحیحہ باب سوال جبریل للنبی صلی اللہ علیہ وسلم عن الایمان والاسلام ^۶ وهو وضع وعمل المصنف اختار ذلک اشارۃ
 الے ما فی الحدیث ذاک جبریل اتاکم یعلمکم دینکم فجعلہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم معلماً والیہ اشار الشیخ فی الجواب
 الثانی ۳۔

فے القدر ای انکرہ ص ۹۵۳ قولہ فظننت ان صاحبی سیکل الکلام الی لکونی اقدر علی الکلام منه والسن ص ۹۵۴ قولہ یقرأون القرآن ویستفرون العلم ذکر ذلک لانہم لما کانوا من اہل العلم والفظنۃ وجب البحت عما یقولون فان ظاہرہم یدعوا الی تسلیم مقالہم ص ۹۵۴ قولہ فاختبرہم انی منہم بری انی اقدم ہذا القول مسارعة الی التبری عن ہولاء تعجیلاً لا القار النفس عنہم فے قلوب السائلین ثم بین بعد ذلک دلیل الرد علیہم واظہار التبری عنہم وہو انہم لیسوا باہل ایمان ثم انشاء اثبات ان ذلک ای الایمان بالقدر داخل فے الایمان فقال قال عمر بن الخطاب ص ۹۵۴ قولہ کنا عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فیہ اختصار والتحدیث بطولہ مذکور فے مسلم ص ۹۵۴ قولہ شدید بياض الثياب باضافة البياض الصفة الی الثياب السواد وبغير الاضافة وفيہ ادب حضور مجالس العلم بالبباس الطيب الصافي الغير المتدنس ولا المتسخ وبازالة الشعث والغبرة

لہ قال النووی معناه اول من قال بنی القدر فابتدع وخالف الصواب وفي شرح المواقف یلقون بالقدریۃ لاسنادہم افعال العباد الی قدرہم وانکارہم القدر قال النووی الجنی بضم الجیم نسبة الی ہیئۃ قبیلۃ من قضاء نسب الیہم معبد بن خالد الجنی کان یجاس الحسن البصری وہو اول من حکم فے البصرۃ بالقدر فسلک اہل البصرۃ بعدہ مسلك وقیل انہ معبد بن عبد اللہ بن عویم امہ وفي البذل یقال انہ ابن عبد اللہ بن عکیم ویقال ابن عبد اللہ بن عویم ویقال ابن خالد کان راساً فی القدر قدم المدینۃ فافد بہا ناساً کان الحسن البصری یقول یمانکم ومعبداً فافد عنال مضل قال العجلی تابعی ثقة کان لا یتہم بالکذب قتدہ الحجاج سنہ او بعد ہا امہ قلت وہو من رواۃ ابن ماجہ ویقال ان معبد اخذ ذلک من الجوس ۱۳ لہ قال النووی معناه یسکت ویفوض الی لا قدیمی وبراءتی وبسطہ لسانی فقد جار عنہ فی زیارۃ لانی کنت ابسط سائنا ۱۳ لہ قال النووی بتقدیم القاف علی الفار معناه یطلبون ویبتغون ہذا ہو المشہور وقیل معناه یجمعون ورواہ بعض شیوخ المغاربة بتقدیم الفار وہو صحیح ایضاً معناه یبحثون عن غامضہ ویستخرجون خفیہ وروی فے غیر مسلم یتفقون بتقدیم القاف وحذف الراء وہو صحیح ایضاً ومعناه ایضاً یبتغون وقال عیاض رأیت بعضهم قال فیدتفقرون وفسرہ بانہم یطلبون فقرہ ای غامضہ وفي رواۃ یتفقرون ومعناه ظاہرہم وقال الدمنقی فے نفع القوت یتفقرون بالانہایۃ بفار فقات والمشہور عکسہ وقال بعض المتأخرین ہی عندی اصح رواۃ ای یستخرجون غامضہ من فقر البیر حرف الاستخراج ماہا ومعنی المشہور ای یطلبون العلم ۱۳ لہ قال الراغب النفر الانزعاج عن الشئ والے الشئ کالفرع الے الشئ وعن الشئ قال لغالے مازادہم الانفوراً امہ وفي الحدیث لبشر والناس ولا تفرونہم ووروان منکم منفرین ۱۵ لہ قال النووی ہذا الذی قالہ ابن عمر بن خطاب فے تکفیر القدریۃ قال القاضي عیاض ہذا فے القدریۃ الاولی الذین نفوا تقدم علم اللہ قائلے بالکائنات قال والقائل ہذا کافر بلا خلاف وہولاء الذین ینکرون القدر ہم الفلاسفہ فے الحقیقۃ قال غیرہ ویجوز انہ لم یرد ہذا الکلام التکفیر المخرج من الملة فیکون من قبیل کفران انعم الا ان قولہ ما قبل اللہ منہم ظاہر فے التکفیر فان اجباط الاعمال انما یکون بالکفر الا انہ یجوز ان یقال فی المسلم لا یقبل علمہ معصیۃ وان کان یحکم ان الصلوۃ فے الدار المنصوبۃ صحیحہ غیر محجوبۃ الی القضاء عند جمہیر العلماء بل باجماع السلف وہی غیر مقبولۃ فلا ثواب فیہا علی المختار عند اصحابنا ۱۳ لہ لم اجد فے مسلم ہذا الحدیث باطل مما ذکرہ المصنف نعم مجموع رواۃ یدل علی الاختصار وعلی ان بعضہم ذکر ما لم یذکرہ غیرہ و ذکر ابوداؤد فے اول القصۃ من حدیث ابی ہریرۃ وابی قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یجلس بین ظہری اصحابہ فیجئ الغریب فلا یدرے ایہم ہوتے یسأل فطلبنا الے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان یجعل لہ مجلساً الحدیث ۱۳ لہ ہذا فے المنقول عنہ فان کان محفوظاً عن التحریف فهو عطف علی البیاض حذف ما بعدہ اختصاراً واما کلاً علی ما یفہم من السياق والمعنی ان البیاض مضاف الی الثياب من قبیل اضافة الصفة الے موصوفہا وکذا السواد الصفة مضاف الے موصوفہا وہو الشعر وقولہ وبغير الاضافة یتعلق بہامعاً وفي الارشاد الرضی اما باضافة الشدید الے البیاض او بدون الاضافة وکذا فے شدید سواد الشعر قال القاری باضافة شدید الے ما بعدہ اضافة لفظیۃ مفیدۃ للتخفیف فقط صفة رجل واللام فے الموضعین عوض عن المضاف الیہ العائد الی الرجل ای شہد بياض ثيابہ شدید سودا شعرہ وفي نسخة بالتثوین فے الصفتین مشہدین ورفع ما بعدہما علی الفاعلیۃ وفيہ استجاب البیاض للنظافۃ فے الثياب وان زمان طلب العلم وان الشباب لقوة علی تحمل اعباءہ ۱۳

عن راسر وحيته صه قوله لا يرثي عليه اثر السفر حتى يكون من اهل بادية قدم من هناك صه قوله ولا يعرف منا احد حتى يكون من اهل المدينة صه قوله فالزق ركبة بركبة اي قربها بها وليس المراد الا لراقي الحقيقة بل المراد شدة المقاربة حتى كانه الزقها بها وفيه الجلوس بقرب الاستاذ مؤديا حتى لا يحتاج الى رفع الصوت في البيان ثم الضمير الاول لجبريل والثاني للنبي صلى الله عليه وسلم صه قوله ثم قال يا محمد ما الايمان فيه نداء للمخاطب بالاسم الذي يرصيه ليتعين من بين الموجودين وفيه تقديم الموقوف عليه الذي هو ملك الامر في السؤال وايضا ففيه تقديم السؤال عما هو كاف للنجاة من الخلود في النار والدخول في الجنة وهو الايمان فعلم بذلك تقديم الالههم قالا هم ثم الايمان باعتبار كونه معقودا عليه القلب ايمان وباعتبار ظهور آثاره اسلام فهما متلازمان او هما واحد فان المراد اذا اقرب بما يجب اقراره واليقنة بقلبه فهو مؤمن ومسلم وان لم يصل ولم يصم وقوله عليه السلام ان تؤمن بالله وملكته وكتبه ورسله المتشعبا بقراره باركان الاسلام باسرها فانه لما صدق الرسل وآمن بالكتب فانه يقر بما فيها لا جرم وكذلك بما امر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قوله عليه السلام في بيان الاسلام اقام الصلوة وايتار الزكاة ليس المناط فيه على اتيانها بل المذكور في الاسلام انما هو الاقرار بها فالمقر المقصرات بها حكما وملتقى بالذي ياتي بها فلم يكن بين الاسلام والايمان فرق وان اخذ الكامل منهما كان التلازم بينهما اظهر فان الايمان الكامل لا يجوز ترك الاعمال والاسلام الكامل لا يتصور بدون الاعتقاد بالمعتقدات هذا والهدى الهادي الى سوار السبيل وهو حسي ونعم الوكيل صه قوله لا احسان لما فرغ عن السؤال عما لا بد منه لكل مؤمن مسلم اخذ في السؤال عما هو درجة الكمل فان احسان كل شئ هو الاتقان فيه

١ قال القاري روى بصيغة المجهول الغائب ورفعه الاثر وهو رواية الاكثر والاشهر وروى بصيغة المتكلم المعلوم ونصب الاثر والحجة حال من رجل او صفته والمراد بالاثر ظهور الثقب والتغير والغبار والمعنى تعجبنا من كيفية اتيانه اذ لو كان من المدينة لعرفناه او كان عنبريا لكان عليه اثر السفر قال زين العرب في شرح المصابيح لا يعرف منا اي من الصحابة والا فالرسول صلى الله عليه وسلم قد عرف وقال السيد جمال الدين قد جاز صريحا في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف حتى غاب كما افاده الشيخ ابن حجر صه ٢ بافراد الركبة في النسخ التي بايدينا قال القاري والجلوس على الركبة اقرب الى التواضع والادب واليصال الركبة بالركبة ابلغ في الاصغار واتم في حضور القلب والكل في الاستئناس والجلوس على هذه الهيئة يدل على شدة حاجته الى السائل واذا عرفت المسئول حاجته وحرصه اعتنى وبادر اليه صه ٣ وقيل ناداه باسمه اذ الحرمة تختص بالامة في زمانه او مطلقا وهو ملك معلوم ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اذ الخطاب للادميين فلا يشمل الملكة الابدليل او قصده المعنى الوصفى دون العلمى وما ورد في الصحاح من نداء بعض الصحابة باسمه فذاك قبل التحريم وقيل اثره زيادة في التسمية اذ كانوا يعتقدون انه لا ينادى به الا العربي الجاف قيل ولم يسلم مباغتة في التسمية او بيان انه غير واجب او سلم ولم يتقبل هو الصحيح لما ورد في الرواية ومن حفظ حجة على من لم يحفظ هكذا في المرقاة صه ٤ هذا من المسائل التي اختلف فيها السلف واختلفت وحمل بسط المطولات قال العيني في اجاث الايمان النوع الرابع في ان الاسلام مغائر للايمان او هما متحدان فنقول الاسلام في اللغة الانقياد والاذعان وفي الشريعة الانقياد لله بقول رسوله صلى الله عليه وسلم بالتلفظ بكلمات الشهادة والايمان بالواجبات والانتهاز عن المنكرات كما دل عليه جواب النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل جبريل عليه السلام عن الاسلام ويطبق الاسلام على دين محمد كما يقال دين اليهودية والنصرانية قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام واختلف العلماء فيها فذهب المحققون الى انها متغايران وهو الصحيح وذهب بعض المحدثين والمتكلمين وجهور المعتزلة الى ان الايمان هو الاسلام والاسمان مترادفان شرعا قال الخطابي والصحيح من ذلك

ومراتبه متفاوتة فان احسان الانبياء والاولياء والصدّيقين والشهداء وغيرهم انواع متفاوتة ^{ص ٩٥} قوله ان تعبد الله
 كأنك تراه وهذا مع مراتب الاحسان فكما زاد المراقبة حسن الاحسان وقوله الآتي فان لم تكن تراه فانه يراك بينة الشارحون
 بحيث يكون مرتبة ادون من التي قبلها فقالوا وان لم تقدر على ذلك فاعبده كأنه يراك وهذا بعبد راما ولا فلان المراقبة
 في ذلك اشد لانه تبارك وتعالى لما كان ناظرا اليه ورايا حاله وراقب العبد ذلك اشتد امر الاحسان وزاد فيه لانه
 يكون مرتبة دوني نسبة الاله الاوّل وآماتا نيا فلان المناسب حينئذ هو ان يقال كأنه يراك وهذا غير صحيح بل الروية
 منه سبحانه حقيقة قطعية الا ان يقال المقصود انه تعالى وان كان رايا حاله الا ان الواجب على العابد مراعاة رؤيته والمراعاة
 غير متحققة قطعاً ومع ذلك ففيه بعد كما لا يخفى فتقوله هذا ليس الا دليلا على القول الاول يعني ان المراد اذا استبعد رؤيته الرب
 تبارك وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه لانك ان لم تكن تراه فانه يراك فكيف تغفل عنه
 وكيف تفعل قلبك في مكان وجسمك في مكان وكيف تسبح الله بلسانك وقلبك مشغول بفلان وفلان
^{ص ٩٥} قوله قد صدقت والتصديق نوعان تصديق التسليم وعدم الانكار كما يصدر من المسلم الجاهل وتصديق الاتفاق
 والاطرار كما يصدر من العالم وهذا التصديق كان من التقبيل الثاني فلذلك تجبوا منه ^{ص ٩٥} قوله فمتى الساعة انما
 سأل عن ذلك ليعلم يوم يجازون على الحسنات السابقة ذكرها ^{ص ٩٥} قوله ان تلد الامة رهتها اختلفت

ان يقيد الكلام ولا يطلق وذلك ان المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الاحوال دون بعض والمؤمن مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم وليس
 كل مسلم مؤمناً قال وهذا اشارة الى ان بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقاً كما صرح بعض الفضلاء وأحق ان بينهما عمومًا وخصوصًا من وجه لان
 الايمان ايضا قد يوجد بدون الاسلام الى آخر ما بسطه العيني وفي شرح العقائد للنسفي الايمان والاسلام واحد لان الاسلام
 هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان بهاد ذلك حقيقة التصديق ويؤيده قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
 فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وبالجمل لا يصح في الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم وليس بمؤمن ولا نفي بوجهها
 سوى ذلك وظاهر كلام المشايخ انهم ارادوا عدم تعارضهما بمعنى انه لا ينفك احدهما عن الاخر لا الاتحاد بحسب المفهوم فان قيل قوله
 تعالى قالت الا سرايب آمنات لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا صريح في تحقق الاسلام بدون الايمان قلنا المراد ان الاسلام المعبر
 في الشرع لا يوجد بدون الايمان وهو في الآية بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة التلفظ بكلمة الشهادة من غير
 تصديق والمراد بحديث الباب ان ثمرات الاسلام وعلاماته ذلك الى آخر ما بسطه ^{ص ٩٥} قال القاري مفعول مطلق اي عبادة
 شبيهة بعبادتك حين تراه او حال من الفاعل اي حال كونك مشبهًا بمن ينظر الى الله خوفاً منه وحياءاً وهذا من جوامع الحكم فان
 العبد اذا قام بين يدي مولاه لم يترك شيئاً مما قدر عليه من احسان العمل ولا يلتفت الى ما سواه اهـ ^{ص ٩٥} كما يظهر مما بسطه
 القاري وحكاية في الارشاد الرضوي عن الشيخ عبدالحق المحدث وكذا قال غيرهما وبسط العيني في انواع الاحسان فارجع اليه بوضوح
 وحاصل ما افاده الشيخ ان قوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه لو كان مرتبة ثمانية ادون من الاول كان حق العبارة ان يقول
 فان لم تكن كأنك تراه فاعبده كأنه يراك لان المنفي اذ ذاك لا بد ان يكون هو المثبت او لا ولم يذكره الشيخ نظيره وايضاً لا يصح هذا الكلام
 لان رؤيته تعالى متحققة لاحالة فكيف كأنه يراك فالصواب ان يقال انه ليس بمرتبة ادون من الاول بل هو دليل لتصوير الكلام
 السابق اذ كان يشكك عليه ان رؤيته العبد اياه تبارك وتعالى محال في الدنيا فكيف يمكن لاحد ان يصوره فبين صورته بان
 تصور ان الله عز اسمه يراه في كل وقت يؤدي الى الصورة الاولى فقال ^{ص ٩٥} ويؤيد ذلك ما حكى القاري من الروايات وفي بعضها
 انظر اوهوب له ويصدق كأنه اعلم منه وفي اخرى ما ياتى بجلال مثل هذا كأنه يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له صدقت صدقت ^{ص ٩٥}

اقوال العلماء في بيان معانيه والظاهر المناسب جهنا منها ان تكثر البسي والمولود حينئذ ولي نعمتها فان حقوق الولد ترجع اليه بعد موت ابيه وان لم يكن للولد ان يملكها وفيه اشارة ايضا الى كثرة النسل لانه قال ربهها ولم يقل ربهها ص ٩٥ قوله يا عمر هل تدري من السائل وكان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين متشوقين الى انه من هو فانه جمع في سوالين الشرعية والحقيقة وبين ما لا يمكن استقصاؤه من المسائل ولم يكن ممن يعرفونه حتى يعلموا انه من علماء اليهود او النصارى فيقتضوا بذلك عجبهم فانهم كانوا عارفين باخبارهم المشهورين ولم يذكره النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه لم يزيده بذلك اشتياهم اليه وبأولئك ان يسأله ص ٩٦ باب ما جاز في اضافة الفرائض الى الايمان قد طال احوال العلماء في ان بين العلماء المتكلمين والمحدثين اختلافا في دخول الفرائض في الايمان وعدمه وزيادة الايمان بها وعدمها فذهب المتكلمين منه وذهب علماء الحديث الى ثبوته وهذا مما يتعجب منه افترى المحدثين يقولون بان من لم يعمل فريضة قط فهو كافرا وخالف في النار او ترى المتكلمين ينكرون الفرق بين من آمن الآن ولم يعمل حسنة وبين من انقضى عمره لشه صاعدا ومجاهدا حاجا ومعتمرا وعابدا فليس الامر كما شتهر بينهم من ان المحدثين يخالفون المتكلمين في هذه المسئلة بل الامر الحق الذي ينبغي ان يعول اليه انما هو الرواية على من قال لا يضر شي من المعاصي بعد الايمان بان هذه الافعال داخلية في الايمان ومن قال بعدم الدخول

لـ قال القاري تانيها في هذه الرواية وان ذكر في روايات اخر باعتبار التسمية يشمل الذكور والاناث او فرارا من تركه لفظ ربهها وان جوز اطلاقه على غيره قلنا بالاضافة دون التعريف او اراد البنت فيعرف الابن بالاولى والاضافة اما لاجل انه سبب عتقها او لانه ولد ربهها او مولاه بعد الاب وفسر هذا القول كثير من الناس بان البسي يكسر بعد الساع رفعة الاسلام فيستولد الناس اما هم فيكون الولد كالسيد لانه لان ملكها راجع اليه وذلك اشارة الى قوة الدين واستيلاء المسلمين وهي من الامارات لان بلوغ الغاية منذر بالترجع والخطط الموزن بقيام الساعة او الى ان الاعزة تصير اذلة لان الام مربية للولد فاذا صار الولد ربهها سيما اذا كان بنتا يتقلب الامر كما ان القرينة الثانية على عكس ذلك وهي ان الاذلة يتقلبون ملوك الارض فيتلائم المعطوفان وهذا اخبار بتغير الزمان وانقلاب احوال الناس وقيل معناه ان الامارات تلد الملوك فتكون امه من جهة رعية ويقرب من القول بان البسي اذا كثر قد يسي الولد صغيرا ثم يمتنع ويصير يسا بل ملكا ثم يسي امه فيشربها عالما او جاهلا ثم يستخدها وقد يوطأها وقيل معناه فساد الاحوال بكثرة بيع امهات الاولاد فتردوني ايدي المشتريين حتى يشربها ابها ويطأها وهو لا يعلم ويؤيده رواية بعدها وان فسر بسيدها وقيل معناه اشارة الى كثرة عقود الاولاد فيعطل الولد امه معاملة السيد امته من الخدمة وغيره ونخص بولد الامه لان العقود فيهن اغلب ١٢ على غرض المصنف ومن نحاخوه الرد على المرحمة وهي طائفة من اهل البدع قال الحافظ المرحمة بضم الميم وكسر الجيم بعد ياء جهيزة ويجوز تشديد بلا همز نسبوا الى الارجار وهو التاخير لانهم اخروا الاعمال عن الايمان فقالوا الايمان هو التصديق بالقلب فقط ولم يشترط جهورهم النطق وجعلوا للعصاة اسم الايمان على الكمال وقالوا لا يضر مع الايمان ذنب اصلا هو وفي شرح المواقت المرحمة لقبوا به لانهم يرجون العمل عن النية اي يؤخرون في الرتبة عنها وعن الاعتقاد من ارجاء اي اخره او لانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية فهم يعطون الارجار وعلى هذا ينبغي ان لا يميز لفظ المرحمة وقرئ خمس اليونانية والعبيدية والغسانية والثوبانية والثومينية ثم بسط مقالاتهم وذكر في الغسانية هم اصحاب الغسان الكوفي قالوا الايمان للفرقة بالله ورسوله وما جاز من عندنا اجمالا لا تفصيلا مثل ان يقول قد فرض الشارع ولا ادري اين الكعبة ولعلها بغير مكة وبعث محمدا ولا ادري اهو الذي بالمدينة او غيره وحرم الخنزير ولا ادري اهو هذه ام غيرها وغسان كان يحكي هذا القول عن التحييفه ويحده من المرحمة وهو افتراء عليه تصد به غسان تردت مذهبهم بموافقة رجل كبير مشهور قال الادي ومع ذلك فاصحاب المقالات عدوا بالاحييفه واصحابه من مرحمة اهل السنة وعمل ذلك لان المعتزلة في الصدر الاول كانوا يلقبون من خالفهم في القدر مرجئا ولا لما قال الايمان هو التصديق ولا يزيده ولا ينقص ظن به الارجار بتاخير العمل عن الايمان وليس كذلك اذا عرفت منه الممانعة في العمل والابتهاد فيه ام ١٢ على معنى المشهور بينهم ان المحدثين والمتكلمين مختلفون في ذلك

فيه منشأه الرد على من ذهب منهم الى ان الايمان لا يفيد بدون الفرائض وهذا هو الحق الذي ينطبق عليه كل الروايات
واما ما زعم من مذهب المحدثين فهو افتراء عليهم يردده الروايات الصريحة كما ستقف عليه ص ٩٦ قوله انا هذا الحى من ربية
اذا نصبت الحى فهو على الاختصاص ومن ربية خبران واذا رفته فهو خبران وقوله من ربية حال ص ٩٦ قوله فقال امرهم بالرجوع
في الحديث اختصار ولم يذكر في هذه الرواية ما نهاهم عنه وهو مذكور في الروايات الاحسن وقد ترك في كل روايات
الصحيح ذكر الثلثة من هذه الاربعة المأمورة وانما المذكور منها واحد وهو الايمان المفسر بالاربعة المذكورة بعد ما وهذا الذي
ذكرنا سلم ما قيل في توجيه الحديث وبذلك يصح ايراد الحديث ههنا وبه يظهر مطابقة الترجمة واما ما قال الشرح في توجيهه
بان الايمان بالشهادتين فحسب واقام الصلوة وايتار الزكوة وادار الخمس الثلثة الباقية منها وقيل الايمان مفسر
بالشهادتين فقط والثلثة المذكورة بعدها هي اقام الصلوة وايتار الزكوة وصيام رمضان كما هو مذكور في رواية الصحيحين
تمت الاربعة ثم زاد بعد ما من عنده خامسا وهو اداء الخمس ففيه ان الامر لو كان كذلك لما اوردوه المولف في هذه الترجمة
اذ لا يعلم منه بهذا التوجيه دخول الفرائض في الايمان حتى يتم استدلال فصيحه هذا وكذا صنيع استاذه البخاري يدل على

حقيقة وليس كذلك بل الاختلاف بينهم لفظي مبني على تفسير الايمان كما صرح به الرازي وغيره ومن رد من الفريقين ليس غرضه الرد على الفرق الثاني
كما توهم بل من اثبت للايمان اجزاء وافراد غرضه الرد على المرجحة القائلة بانه لا يضر مع الايمان شئ ومن لغاها عن الايمان غرضه الرد
على المعترلة القائلة بان الكبيرة تخرج المرتكب عن الايمان وعلى النوارج القائلة بان ارتكاب الكبيرة يدرخل في الكفر ١٣ س ٥ وبالاول
جزم الحافظان ابن حجر والعيني وغيرهما على كلا الاحتمالين معناه اننا من حى ربية ولا يمكن مجيها اليك الا في الشهر الحرام بحيلة مفسر بيننا
وبينك ولفظ المشكوة عن المتفق عليه بلفظ البخاري انا لا نستطيع ان ناتيكم الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحى من كفار مفسر الحديث ١٣
س ٥ وهي الادوية الاربعة الواردة في جل الروايات الدبار والحتم والنقير والمزفت ١٣ س ٥ وبذلك جزم البيضاوى كما حكاه عنه الحافظ
في الفتح اذ قال قال البيضاوى الظاهر ان الخمسة المذكورة ههنا تفسير للايمان وهو احد الاربعة الموعود بذكرها والثلثة الاخرى هي الروايات
اختصارا ونسيانا اه وسياق الى الاشارة في كلام السيد جمال كما حكاه القارى لكن الحافظ لم يرتض بهذا التوجيه ١٣ س ٥ هذا هو المشهور
عند الشرح في تفسيره كما حكاه القارى وغيره من عامة مفسري الحديث ففي المراجعة قال ابن الصلاح قوله ان تعطوا عطفت على قوله باربع فلا يكون
واحد منها وكان واحدا من مطلق شعب الايمان اه فيكون هذا من باب زيادة الافادة قال الطيبي في الحديث اشكالان اولهما ان المأمورة
واحد الاركان تفسير للايمان بدليل قوله اتدرون ما الايمان وثانيهما ان الاركان المذكورة خمسة وقد ذكر اول اربعة واجب عن الاول بانه جعل الايمان
اربعة نظرا الى اجزاء المفصلة وعن الثاني بان عادة البلغاء اذا كان الكلام منصبا لغرض من الاغراض جعلوا اساقله وكان ماسواه مطروح ههنا ذكر
الشهادتين ليس مقصودا لان القوم كانوا مؤمنين مقربين بكلمتي الشهادة اه ويدل عليه ما في رواية البخاري امرهم باربع وهما هم عن اربع
اقبوا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا رمضان واعطوا خمس ما نعمتم ولا تشربوا في الدبار والحتم والنقير والمزفت قال القارى وبهذه الرواية
تندفع الاشكالات ويرجع اليها التاويلات لكني ما اقول ما قال الطيبي من ان ذكر الشهادتين ليس مقصودا بل اقول هو المقصود بالذات
وانما المذكورات بيان شعبها المعظمة واركانها المنفجة ومحل كلام الطيبي انه ليس مقصودا من الاربعة بل هو جملة معترضة وقال السيد جمال الدين
قيل بهذا الحديث لا يخلو عن اشكال لانه ان قرئ واقام الصلوة الخ بالرفع على انها معطوفة على شهادة ليكون المجموع من الايمان
فان الثلثة الباقية وان قرئت بالجر على انها معطوفة على قوله بالايمان يكون المذكور خمسة الاربعة واجب على التقدير الاول بان الثلثة
الباقية حذفتها الراى اختصارا ونسيانا على التقدير الثاني بانه عد الاربعة التي وعدهم ثم زادهم خامسة وهي اداء الخمس لانهم كانوا مجادين
لكفار مفر وكافوا اهل جهاد وغنائم اه وفي ذلك اقول اخر ذكرها الحافظ وغيره كقول ابن العربي يحتل ان يقال انه عند الصلوة والزكوة
واحدة لانهما قرئتا في كتاب الله وتكون الاربعة اداء الخمس ١٣ س ٥ اذ بوب على الحديث باب اداء الخمس من الايمان وهذا كما صرح

ما ذكرنا من توجيه الحديث ص ٩٦ قوله من عند عباد بن عبد الجبتيين وذلك لما له من الفضل على غيره ص ٩٦ قوله رضى عنك لئلا
 ليس الرضى ههنا بمعناه المشهور وهو الرضى بل المراد بذلك انهما رضا ص ٩٦ قوله يعنى وكفرين العشير ص ٩٦ قوله
 ومانقصان عقلها انما عنت بذلك اشارة على ما ادعاه النبى صلى الله عليه وسلم من نقصان العقل والدين لانهما ارادت
 بذلك لميته فان المتبادر من قوله مانقصان عقلها اى ما رأيت من نقصان عقلها ودينها يابى الله حتى قلت ذلك وبذلك
 يظهر المطابقة بين السؤال والجواب باب الجوار من الايمان ص ٩٦ قوله وهو يعطى اخاه في الجوار اى كان يامر به تركها
 ويمنع من الاستمرار باب في حرمة الصلوة ص ٩٦ قوله ثم قال الا ذلك على ابواب الخير انما ذكر ذلك دفعا لما عسى ان
 يتوهم من ان المذكور من الصوم والصلوة وغيره ما شئ ليس يفعله كل احد فلا يكون له وقع في القلب وكذلك كان النبى
 صلى الله عليه وسلم قال لانهما سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله ان يعلم ان ما ذكره ههنا انما هو شئ عظيم يكفى في
 كونه سبب الدخول في الجنة والخروج من النار ثم اعلم ان المذكور في الوهلة الثانية انما هو بيان النواقل الا انه يعلم به
 حال الفرائض بالطريق الاول فان صدقة النفل لما كانت تطفى غضب الرب وصوم النفل كانت جنة من النيران
 والمعاصي والسيئات فكيف بالفرائض منها ص ٩٦ قوله ثم تلا تتجاني جنوبهم الخ هذه الآية ظاهرة انها في التجدد قيل بل عني صلوة
 الابواب فان العرب سيما اصحاب العمل منهم كانوا معتادين للاضطجاع بعد العشاء الاول ولذلك نهوا عن النوم قبل العشاء
 الآخرة فالتجاني كما انه صادق على ترك المضجع بعد اخذه فذلك هو صادق على ترك المضجع من اول الامر ص ٩٦ قوله

في مختار الشيخ بانه عدد اربع خمس ايضا من اجزاء الايمان فاقبله بالطريق الاول ص ١٢٥ بياض في الاصل بعد ذلك جعل الشيخ اراد توضع
 الفاظ الحديث كما يظهر من الارشاد الرضى اذ بين ههنا كثرة تلون من جهتين وكثرة شكوا من وقلة صبر من جهة وروى في احاديث الكسوف لو كانت
 الى احد من الذين رأيت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط قلت ويحتمل ان الشيخ اراد بيان وجه زيادة لفظ يعنى فان ظاهرا يوهى
 انه تفسير لقوله لعنك وليس المقصود ذلك بل الغرض ان الراوى نسي تغيير الشيخ فنبه لفظ يعنى على انه مراد الشيخ لا لفظ ص ١٢٥ حاصلا رفع
 ليراد به على ظاهر الحديث وسكت عنه عامة الشراح وهو ان السؤال بما يكون عن حقيقة الشئ ولمه على هذا فلا يطابق الجواب السؤال
 وحاصل الدرس ان السؤال ههنا ليس عن العلم بل عن الاثر المترتب عليه كما هو المتبادر من قوله مانقصان عقلها وهو في معنى قوله ما رأيت من نقصان
 عقلها وعلى هذا فلا يخاف في تطابق السؤال والجواب ص ١٢٥ قال الحافظ لم يعرف ام هذين الواعظ وايمه وقوله يعطى اى ينصح او يخوف ويذكر
 كذا مشروحه والاولى ان يشرح بما في البخارى في الادب بلفظ يعطى اخاه في الجوار يقول انك تتسبح حتى كأنه يقول قد اضربك ويحتمل انه جمع
 الوعظ والعقاب فذكر بعض الرواة ما لم يذكره الاخر زاد في الارشاد الرضى ان الرجل المذكور كان يستحب في المعاملات من البيع والشراء وغيرها
 فمن يشترى نسيته او يعطيه اقل من ثمن الشئ لا يرد عليه حياء فحاشا على ذلك انوه ورد عليه النبى صلى الله عليه وسلم ص ١٢٥ حائل كلام الشيخ ان النبى صلى الله
 عليه وسلم نهى على الامور المذكورة من الصلوة والصوم وغيرها ولا يقول سالتني عن عظيم ثم يقول الا ذلك على ابواب الخير والمراد بالامور المذكورة بعد هذا
 النواقل كليل عليه السياق وعلم منها حال الفرائض بالطريق الاول ص ١٢٥ اصل الوقع المكان المرتفع في الجبل والمراد ههنا توهم ان الامور المذكورة
 لعمومها لم تقع في قلبها بموقع عظيم ص ١٢٥ قال المجد لقية اول دلهة ويحرك دوايلة اول شئ ام والمراد في كلام الشيخ من الوهلة الثانية
 ما ذكر في الرواية من قوله الا ذلك على ابواب الخير والوهلة الاولى هي ما ذكره من قوله لقد سالتني عن عظيم الخ ص ١٢٥ كما هو مقتضى
 حديث الباب واخرج السيوطي في الدرر عدة آثار مؤيدة لذلك ص ١٢٥ كما اخرج السيوطي بطرق كثيرة عن انس وغيره ففي رواية
 عن انس نزلت فينا معاشرة الانصار كنا نصلي المغرب فلما نرجع الى رحالنا سمعنا نغلي العشاء مع النبى صلى الله عليه وسلم وفي
 اخرى له قال كانوا ينتظرون ما بين المغرب والعشاء ليصلون وفي اخرى له قال كان قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذروة سنامه الجهاد فان اعلا كلمة الله التي هي الاسلام انما هو به ^ص وانا لمواخذون بما نتكلم به ^د باب ترك الصلوة
^ص قوله بين الكفر والايمان ترك الصلوة قد تكلفوا في توجيهه مع انه مستغنى عنه قاله اذ ان فرق ما بين الكفر والايمان ترك الصلوة
 فمن ترك الصلوة دخل في الكفر ومن لم يتركها كان مؤمنا ^ص قوله تركه كفر غير الصلوة اي مستحلا او كالكفر ^ص قوله من رضى
 بالشرك بالاي ^ص وجد به هذه الثلاثة غنية ورغبة عن جميع ما سواها ففي الرضى المذكور ههنا شدة نسبة الى الرضى المستعمل في لغتنا
^ص قوله في هذا خروج عن الايمان الى الاسلام يعني ان مقتضى الايمان الذي هو العقد القلبي انما كان ان لا يترك في لك
 فان من علم ان النار محرقة لا يمسها فعلم بارتكابها الكبيرة نقص في اعتقاده وقصور في كمال ايمانه لكنه مع ذلك مقر بما يجب
 الاستمرار به من التوحيد والايمان بالكتب والرسول الى غير ذلك فكان مسلما ^ص قوله فتره الله عليه وحفي عنه فيه ترك
 شق بنار على ظاهر العلم والاصل ان العبد اذا اذنب فاقم عليه الحد فالظاهر من حاله انه يتوب بعد ذلك ولذلك لم يذكر فيه
 الاشتقا واحد وهو انه اذا عمل تقوية في الدنيا فالله عادل من ان يثني على عبده العقوبة وكذلك في الشق الثاني شقان ايمان
 يتوب العبد بعد ستره تعالى اولايه يتوب والمذكور منها واحد باب في علامة المناق ^ص قوله آية المناق ثلث ولا يلزم

من المهاجرين الاولين يصلون المغرب ويصلون بعد ما الى عشاء الاخرة فنزلت هذه الآية فيهم وغير ذلك من الروايات الكثيرة عنه وعن غيره منها
 عن ابن المنكدر والبيهقي حازم قال لا هي ما بين المغرب والعشاء صلوة الاواين ١٣ - ^ص بياض في المنقول عنه وما يظهر بملاحظة الارشاد الرضى
 وغيره ان معاذ ارضى الله توهم من الامر بكت اللسان المواظفة بكل ما يتكلم الرجل واستبعده فقال بذلك ونبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله احصائه
 استهم انه قد يكون سببا لدخول النار قال القاري شبه ما يتكلم به الانسان بالزرع المحصور بالمنجل وهو من بلاغة النبوة فلما ان المنجل
 يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والردى فكذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام حسنا وقبيحا والمعنى لا يكيب في النار الا احصائه
 استهم من الكفر والنفوذ والشتم والغيبة والنميمة والبهتان والاستثناء مفرغ والحكم دار على الاغلب ١٣ - ^ص اذ جعلوا متعلقين
 محذوقا كما في الحاشية عن ابن الملك اذ قال تقديره تركها وصلة بينه وبينه وقال الطيبي ترك الصلوة مبتدأ والظرف المقدم خبره ومتعلقة
 محذوف قدم ليفيد الاختصاص والظاهر ان فعل الصلوة هو الحارز من العبد والكفر وحاصل ما افاد الشق ان ترك الصلوة من علامات
 الكفر كما ان فعلها من علامات الايمان فهو الفارق بين اثارهما ١٣ - ^ص اي في شدة القبح او علامة الكفر كما تقدم او نوع من انواع الكفر
 فان الكفر والايمان كليان مشككان كما تقدم في محله ١٣ - ^ص يعني ان مراتب الرضا تكون متفاوتة جدا واكثر ما يستعمل عندنا بمقابل المنحط
 بمعنى انه المنحط ولا يكرهه وليس هو مراد الحديث بل المراد فيه اسطة درجاته المشرية لشيء وانما به ليست بمرتبة عليه ذوق طعم الايمان فلهذا
 در الشق نادق والطف ما قاله ١٣ - ^ص حاصل ان الشقوق ههنا اربعة الشقان في اقامة الحد التوبة وعدمها والمذكور ههنا هو الاول
 لان الظاهر من حاله انه يتوب بعد الحد لا محالة لان مقتضى الايمان ان يتوب بدون التنبيه فكيف بمثل هذا التنبيه والجزء الذي هو الحد
 فعدم ايراده التوبة مستبعد جدا فلذا انتفى بذكره ولم يذكر الشق الثاني وهو عدم التوبة لاستبعادها وكذلك في حالة الشق الثاني التوبة
 وعدمها والمذكور ههنا هو الاول كما يدل عليه لفظ عني عنه ولم يذكر الشق الثاني لظهوره بالتأمل ١٣ - ^ص قال القاري الآية العلة والافراد
 اما على رادة الجنس اي كل واحد منها آية اذ ان العلامات انما تحصل باجتماع الثلث ويؤيد الاول ما في صحيح ابى عوانة بلفظ علامتا
 المناق ثلث فانيقل ظاهره المحصر في الثلث فكيف جاز في الحديث الاخر بلفظ اربع اجاب القرطبي باحتمال انه صلى الله عليه وسلم
 استجده العم بخصا لهم مالم يكن عنده وقال الشيخ ابن حجر ليس بين الحديثين تعارض لانه لا يلزم من عدم المحصلة المذمومة الدلالة على
 كمال النفاق كونها علامة على النفاق لاحتمال ان تكون العلامات والالت على اصل النفاق والمحصلة الزائدة اذا ضيفت الى
 ذلك كل بها خلوص النفاق على ان في رواية لمسلم عن ابي هريرة ما يدل على عدم المحصر فان لفظه من علامة المناق ثلث فقد اخبر
 ببعض العلامات في وقت وبعضها في وقت آخر ودبر الاقتصار على هذه الثلث انها منهية على ما عداها اذا صل الديانة منحصر في ثلث

من كون هذه الايات في رجل كونه منافقاً بل اللازم بذلك اتصافه بصفات المنافقين ص ٩٩ قوله اربع من كن فيه كان منافقاً
اي بحسب العلامات وظاهراً ومظاهراً بهم في الخصال او منافقاً لنفاق العمل كما سيحكي ص ٩٩ قوله نفاق العمل مقابل
لنفاق الاعتقاد فالاول ترك العمل باقتضار الاسلام والثاني ترك الاعتقاد بما يجب ان يعتقد باب سباب المسلم فسوق
ص ٩٩ قوله قتال المسلم اخاه كفران كان مستحلاً فكلاًهما كفر وان لم يكن مستحلاً فليس شئ منها كفراً وانما هما يدخلان في الفسوق
والجواب انه صلى الله عليه وسلم غير ممن القتال بالكفر لكونه اعظم الكبائر فكانه اذا قتل المسلم فقد كفر بخلاف السباب فانه
ليس بذلك المثابة فليس البيان الا لقتال الغير المستحل وسبابه ص ٩٩ قوله فقد بار به احد هما اي بذنب ذلك الكلام ووباله

القول والفعل والنية فبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف لان خلف الود لا يقدر الا اذا كان العزم عليه
مقارناً للود ما لو كان عازماً ثم عرض له مانع او بدله رأى فهذا لم توجد منه صورة النفاق وفي الطبراني من حديث سلمان ما يشهد له لفظه اذا وعد فهو
يحدث نفسه انه يخلف وفي ابى داود والترمذي من حديث زيد بن ارقم اذا وعد الرجل اخاه ومن نية ان يفي له فلم يفي فلا تم عليه قال النووي
هذا الحديث عدة جماعه من العلماء مشكلاً من حيث ان هذه الخصال قد توجد في المسلم المجمع على عدم الحكم بكفره قال وليس فيه اشكال بل معناه
صحيح والذي قاله المحققون ان معناه ان هذه خصال نفاق وصاحبها مشبه بالمنافقين في هذه الخصال ومتمثل باخلاصهم قال الحافظ ومحصل
هذا الجواب المحل في التسمية على المجاز وهو يهمل على ان المراد بالنفاق نفاق الكفر وقيل في الجواب عنه ان المراد لنفاق العمل وهذا ارتضاء القرطبي
واستدل به بقول عمر بن الخطاب لم يزد في شيء من النفاق فانه لم يزد بذلك نفاق الكفر وانما اراد لنفاق العمل ويؤيده وصفه بالخائص
في الحديث الاخر بقوله كان منافقاً خالصاً وقيل المراد باطلاق النفاق الانذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال وان الظاهر غير مراد وهذا ارتضاء
الخطابي وذكر ايضا انه يحتمل ان المتصف بذلك هو من اعتاد ذلك وصار له ديدناً قال ويدل عليه التعبير باذا فانه يدل على تكرار الفعل
والاولى ما قاله الكرماني ان حذف المفعول من حديث يدل على العموم اي اذا حدث في كل شئ كذب فيه او يصير قاصراً اي اذا وجد
ما صيغته التحذير كذب وقيل هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بامرياد هذه الابواب كلها مبينة على ان
اللام في المنافق للجنس ومنهم من ادعى انها لله تعالى انه درو في حق شخص معين او في حق المنافقين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وتمسك هؤلاء باحد حديث ضعيفه جارت في ذلك لو ثبت شئ منها لتعين المصير اليه واحسن الابواب ما ارتضاء القرطبي ٣ - ٤ اي القتال
والسباب كل منهما كفر على الاستحلال وبذلك جزم الحافظان ابن حجر والعيني وسياتي في كلام الحافظ ابن حجر ٣ - ٤ قال الحافظ
ظاهراً يقوى مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي فالجواب ان المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك ولا متمسك بالخوارج فيه
لان ظاهراً غير مراد لكن لما كان القتال اشده من السباب لانه مفض الى ازهاق الروح عبرة بلفظ اشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد
حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة بل اطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتداً على ما تقر من القواعد ان مثل ذلك لا يخرج عن الملة او يطلق
عليه الكفر شبهة به لان قتال المؤمن من شان الكافر وقيل المراد بهذا الكفر العنوي وهو التعطية لان حق المسلم ان يعينه وينصره وكيف عنه
اذاه فلما قاتله كانه غطى على هذا الحق وقيل اراد بقوله كفر اي قد يؤول هذا الفعل بشوكة الكفر وهذا بعيد وابعده منه محله على المستحل لذلك
لانه لو كان مراداً لم يحصل التفریق بين السباب والقتال فان مستحل لعن المسلم بغير تاديل يكفر ايضاً ثم ذلك محمول على من فعله بغير تاديل
وقال العيني فان قلت السباب والقتال كلاهما على السوار في ان فاعلمها يفسق ولا يكفر فلم قال في الاول فوق وفي الثاني كفر
قلنا لان الثاني اغلظ اولاً باخلاق الكفر شبهة ٣ - ٤ يعني ان صدق القائل فيرجع الى المقول له وان كذب يرجع الى القائل
قال النووي هذا الحديث جماعه بعض العلماء من المشكلات من حيث ان ظاهراً غير مراد وذلك مذهب اهل الحق انه لا يكفر المسلم بالموهبي
كالقتل والزنا وقوله لا يخرجه كفر من غير اعتقاد بطلان دين الاسلام واذا تقر ما ذكرنا فليقل في تاويل الحديث او جده احداً انه
محمول على المستحل فلهذا معنى بارها اي يرجع عليه الكفر وثانيها ان معناه رجعت عليه نقيصة ومعصية تكفيره وثالثها انه محمول على الخوارج
المكفرين للمؤمنين وهذا ضعيف لان المذهب الصحيح انهم كسائر اهل البدع لا تكفر قال القاري هذا في حق غير الرفضه الخارجة في زماننا

باب فيمن يموت وهو يشهد ان لا اله الا الله ص ٩٩ قوله هذا لم يكن ترد عليهم حين الموت وغيره احوال فمنهم من مضى وهو في حال
 الخشية كعمرو ومنهم من انقضى وهو في حال الرخاء كهذا الصحابي رضي الله عنه لما علم الله على فراق استاذة سلامه بان وعدله
 بما يفيد في عقباه لينجز بذلك باله ولعله يستقل بذلك السرور الاخرى بل باله ص ٩٩ قوله فيخرج بطاقة الظاهر ان هذا الرجل
 كان مسلماً ولم يعمل في عمره حسنة قط ومات على غير توبة وما قالوا انه كان كافراً فاسلم فيرده عرض السجلات مع ان الايمان
 به نحو ما كان في الكفر وكذلك ما قالوا انه كلمة قالها عند الموت يردده انه لا حسنة عنده مع انه لو كان كذلك لكان له كلمة اخرى
 التي آمن بقولها. باب افتراق هذه الامة ص ٩٩ قوله وتفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الاثنان منهم سبعين توافق
 اليهود وحذوا النعل بالنعل فوجب من ذلك انهم يتبعون المطابقة وبقيت فرقة غير مطابقة لها وهي الناجية ولذلك زادت على
 تلك بواحد ص ٩٩ قوله ان الله تبارك وتعالى خلق خلقه في ظلمة الارض

ابواب علم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ص ١٣٣ قوله من طلب العلم كان كفارة لما مضى وانت تعلم ما يرد على طلبه العلوم من احوال توجب ندماً على ما فرط في جنب الله

فانهم يعتقدون كفر اكثر الصحابة فضلاً عن سائر اهل السنة والجماعة فهم كفرة بالاجماع قال وقاسمها فقد رجح اليه تكفيره وليس الراجح حقيقة الكفر
 ص ١٣٤ قال القاري يحتمل ان الكلمة هي اول ما نطق بها ويحتمل ان تكون غير تلك المرة مما وقعت مقبولة عند المحضرة وهو الاظهر ثم يحتمل ان تكون
 البطاقة وحدها غلبت السجلات وهو الظاهر المتبادر ويحتمل ان تكون مع سائر اعمال الصالحة لكن الغلبة ما حصلت الا ببركة هذه البطاقة
 ص ١٣٥ قلت لكنه موقوف على نفي الحسنة والحديث ساكت عنه ويحتمل على ما تقدم عن القاري ان تكون الاعمال الباقية غير مقبولة
 غير الكلمة فانها كانت في غاية من الاخلاص والقبول ص ١٣٦ قيل يحتمل امة الدعوة فيندرج سائر الملل الذين ليسوا على قبلتنا
 في عدد الثلث والسبعين ويحتمل امة الاجابة فيكون الملل الثلث والسبعون منحصرة في اهل قبلتنا والثانية هو الاظهر ونقل الاظهر
 ان المراد امة الاجابة عند الاكثر هكذا في المراقبة وقال الشيخ رحمه الله في البذل المراد من هذا التفرق التفرق المذموم الواقع في اصول الدين
 واما اختلاف الامة في الفروع فليس بمذموم بل هو من رحمة الله سبحانه فانك ترى ان الفرق المختلفة في الفروع كلها متحدة في الاصول
 ولا يضل بعضهم بعضاً واما المفقون في الاصول فيكفر بعضهم بعضاً واما العدد فيحتمل على التكثير ولو نظر الى جميعها من الاصول والفروع فانها
 تزيد على المئات واما لو نظر الى اصول الفرق فيمكن ان يكون التحديد فان الفرق المختلفة وان تشعبت شعبهم ما يزيد على هذا القدر بكثير ولكن
 اصولهم يبلغون هذا العدد والاولى ان يقال ان هذا العدد لا يبدان يوتي ويبلغ بهذا المقدار ولا ينقص منه لكن لو زاد على هذا العدد
 فلا مضائق فيه ص ١٣٧ بياض في الاصل بعد ذلك وحاصل ما في الارشاد الرضائي ان تركيب الثقلين من التوتين
 البهيمية والملكية فتتوذي الاولى الى الكفر والضلال والاخلاق الرذيلة وترشد الثانية الى الايمان والهداية والافلاق
 الفاضلة فمنع القار نور تغليب القوة الملكية فمن غلبت عليه هذه القوة اهتدى ومن لا فلا ولا ينافيه حديث كل مولود يولد على الفطرة
 لان المولود في عالم الملكوت يكون متلبساً بالقوة الملكية وبعد الولادة يغلب عليه التلبس بالقوة البهيمية فلما كان عند الولادة قريب العهد
 بالملكوتية كان الغالب عليه هذه القوة فالتزم بالهداية التي هي في الغلبة القوة الملكية اهتدى والا فابواه يهودانه
 او ينصرانه او يمجسانه وقال القاري ان الله خلق الثقلين لالملك في ظلمة النفس الامارة الجهورية بالشهوات فمن اصاب
 من نور الايمان والمعرفة اهتدى ومن لا فلا وقيل المراد بالنور الملقى اليهم بالنصب من الشواهد والنجح وما نزل اليهم من الايات
 والنذر وقيل المراد بالظلمة كالحسد والحرم وغيرهما من الاخلاق الذميمة وبالنور التوفيق والهداية وقيل المراد بالظلمة
 الجهالة وبالنور المعرفة الى آخره ما بسطه ص ١٣٨ ضاراً الوحيدة باعتبار كل واحدة احاطة للابن ادم وما فاده
 الشيخ موجه ولا يبعد ان يكون سبب ذلك ان العالم يستغفر من في السموات ومن في الارض والحيثان في جوف الارض كما ورد ص ١٣٩

ليام جهله وخشيته على ما فرط في ذلك الزمان من سوء صنيعه وفعله افلاترى ذلك يبعثه على توبة صحيحة ورجوعاً عن تلك الافعال
التي هي وليست التوبة الا ذاك الانزجار والاقلاع عما عرف كبره من الاحوال والاوضاع فلا تخصيص فيه على ذلك التقرير
بالصغار ولعل رحمة ربى تصفع عنها وعن الكبار صحتها قوله ثم كتمه اي بعد ما احتاج الناس اليه ولم يكن في اظهاره مفسد
صحتها قوله فاستوصوا بهم خيراً اي اوصيكم انخيرهم فاقبلوا وصيتي فيهم باب في ذهاب العلم صحتها قوله هذا وان يختلس فيه
العلم الخ اري النبي صلى الله عليه وسلم وقت وفاته او وقت انتزاع العلم رأساً كما يكون في آخر الزمان والمراد
على الاول انما هو انتزاع ترقية وفيضانه من الشريعة كما كان في وقت النبي صلى الله عليه وسلم واختلاس
الفيضان وقت وفاته صلى الله عليه وسلم ظاهر ثم لما علم انقطاع فيضانه علم انقطاعه رأساً في وقت ثلثان علم
الصحابه اقل بكثير عن علمه صلى الله عليه وسلم كما ان علم التابعين من علم الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ولم يجر الى
ان ياتي الزمان بينه في هذا الحديث وايا ما كان فالمقصود ان العلم ياخذ في التقليل الى ان ينتهي رأساً صحتها قوله
شكلك امك الخ انما كان لسؤال زياد وشبهته جوابان الاول ان العلم بالكتاب كما هو مفاد الاقرار المبين في السؤال
لا يلزمه فهم معانيه على وجه الصواب والثاني ان العلم بالكتاب وان سلم فهم معانيه ايضا لا يلزمه العمل بمقتضاه فكان
غير مفيد الا ان الجواب الاول كان فيه مسامحة للسؤال والشبهة بانه كيف يمكن علم الكتاب من غير فهمه واستيعاده
الا لفاظ عن الدلالة على المعاني غير مستبعد فلذلك اجاب بتسليم ان يفهموا المعاني ايضا بان العلم اذا لم يقارن به العمل
لا يداو به كاهل الكتاب فانهم لما لم يتفقهوا بعلومهم ما كانوا الا كالحمار يحمل اسفاره وبئس العلم علم لم ينتفع به العالم وما غيره
صحتها قوله من تعلم علماً غير العلم المراد به العلم الديني اذ هو العلم حقيقة باب في الحث على تبليغ السماع صحتها قوله قلنا

لما فعله المحشي والشرع في الحاشية قال الشيخ في اللغات التكفير فيما عاده من الاعمال كالوضوء والصلوة انما هو من الصغار وقد يكون من الكبار كما
في الحج ويمكن ان يكون الحال في العلم كذلك ام لكن هذا خلاف ما قاله اهل التحقيق من ان الكبرة لا يكفرها الصلوة والصوم وكذا الحج وانما يكفرها التوبة بصحة
لا غير بالنقل ابن عبد البر الاجماع عليه وكذا قال القاضي عياض ان ما في الاحاديث فهو في تكفير الصغار فقط هو مذنب اهل السنة فان الكبار لا يكفروا الا بالتوبة
ورحمته الله عز اسمه انتهى وقال القاري قبل هذا الحديث مع ما فيه من الضعف يخالف الكتاب والسنة المشهورة في ايجاب الكفارات والحدود الا اذا قلنا
بال تخصيص لعني بالصغار وهو موضع بحث والظاهر ان الكفارة مختصة بالصغار وبحقوق الله التي ليس لها تدارك او تشمل حقوق العباد التي لا تدارك
لها ويمكن ان يكون المعنى ان طلب العلم وسيلة الى ما يكفر به ذنوبه كلها من التوبة ورد المظالم اهـ ١٢٠ وبذلك جزم عامة الشرع قال القاري
هو علم يحتاج اليه السائل في امر دينه قال ابن حجر ثم بهذا استبعادية لان تعلم العلم انما يقصد لنشره ونفعه الناس وبكتمه يزول ذلك الفرض الاكل فكان
بعيداً ممن هو في صورة العلماء والحكماء قال السيد هذا في العلم اللازم التعليم كاستلام كافر عن الاسلام ما هو حديث عبيد بن سليمان صلوته حضوره وقتها او
كالمستفتي في الحلال والحرام فانه يلزم في هذه الامور الجواب لا اذ اقل العلوم الغير الضرورية وقيل العلم بهنا علم الشهادة وتكلم بعض العلماء في هذا الحديث
بانه ضعيف بل هو موضع وفي المقاصد الحسنة للسخاوي حقه الترمذي وصححه الحاكم اهـ ١٢١ هذا هو المشهور في معناه وقيل اطلبوا الوصية والتبصروا بها من انفسكم فليس
لطلب الكلام من باب التجريد اي ليجرد كل منكم شخصاً من نفسه ويطلب منه التوصية في حق الطالبيين ومراعاة اتواهم وقيل الاستيعار
طلب الوصية من نفسه او غيره باصداً وبشيء يقال استوصيت زيداً بعم وخيراً اي طلبت من زيد الفعل بعم وخيراً والباء في اعم للتعمدية وقيل معناه
مروء بالخير بكذا في المرقاة ١٢٢ وبالاول جزم الطيبي كما حكاها عنه القاري اذ قال كانه صلى الله عليه وسلم لما نظر الى السماء كوشفت
باعتراب اجله فاجاب بذلك والمعنى الثاني اظهر بالفاظ الحديث اذ نفى العلم بالكتابة حتى لا يقدر وامنه على شيء ١٢٣ ويؤيد ذلك ما في
المشكوة برواية ابن داود وغيره عن ابن عمر وابي هريرة مرفوعاً من تعلم علماً مما يتقى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضاً من الدنيا الحديث

ما بعث اليه هذه الساعة ^{١٢} وبذلك يعلم انهم كانوا الاعتادون الدخول على الامراء لا بعد طلبهم وتقدير العبارة هكذا ما بعث مروان
 الى زيد بن ثابت رسول الاليسال عنه مروان عن شئ ^{١٣} ^{١٤} قوله نعم سألنا عن اشيار وكان يروى عليه انه كيف سارع الى
 باب الامير هذه الساعة ولم يؤخره الى غير ذلك الوقت اعتذر عنه بانا ما مورون بالتبليغ فلا يؤخره فقال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نزل الدار ^{١٥} واما ما سأل عنه مروان فغير مبين في هذا الحديث ^{١٦} ^{١٧} قوله فرب حامل فقه الى من هو افقه
 لفظ الحديث مشعر بان الرواة في رواياتهم ثلثة اقسام فقيه وافقه وغير فقيه اما الاول فثبت بقوله الى من هو افقه
 منه فان استعمال الفعل التفضيل في المحمول اليه ينبي عن كون الحامل متصفا بالفقاهة وان كان ادون من المحمول
 اليه فيها واما الافقه فباستعمال رب في قوله رب حامل فقه فان مفهومه ان كثيرا من عالمي الفقه افقهون من المحمولين
 اليهم ثم صرح بالتقسم الثالث فيما بعد بان من الحامل من ليس بفقيه باب فممن روى حديثا وهو يرى انه كذب ^{١٨} ^{١٩} قوله
 وهو يرى انه كذب بصيغة المجهول بمعنى لظن ^{٢٠} ^{٢١} قوله فواحد الكاذبين ان كان بلفظ الجمع فظاهر انه منهم وان كان مثنى
 ففيل المراد بهما دعي الرسالة مسيلة والنسب وقيل احدهما الواضع وثانيهما الناقل اي بهما متساويان في الوزر
 وهذا اذا لم يبين وضعه واما اذا بين وضعه فلا وزر في النقل ^{٢٢} ^{٢٣} قوله اذاروى الناس حديثا مرسلانا هذا كابدل من
 الذي قبله وبيان له فكان المؤلف مثل لاستاذه الخطار الذي كان ذكره في سواله حيث قال هو يعلم ان استاذ
 خطار ^{٢٤} ^{٢٥} قوله بين حديث محمد بن المنكدر اي فصله عنه فرقه ووقف في الاسناد الثاني باب في كراهية كتابة العلم -
^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
 قوله فلم ياذن لنا بوجع لملأه بكتاب الله بكتاب رسول الله واحاديثه باياته ولما تكلوا على الكتب
 فمخجل الحفظ والضبط ثم لما حصل الامن من اشئين معارض لهم في الكتابة باب الرخصة في ذلك ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠}
 قوله اكتبوا الى

والى هذا المقام انتهت مسودة الارشاد الرضى وهو نفع تقرير لطايب الحديث لكونه في اللسان الهندية في الاسف على اختتامه والى التامشكى
 فخر الله جامعه ومسوده رحمه الله تعالى رحمة واسعة فقد توفي في يوم السور يوم العيد من السنة الماضية سنة ١٢٠٠ وكان له شريك الدرس
 لوالدي المرحوم وكان ذكيا اديبا طبيا حافظا للقران ماهر في العلوم العقلية والنقلية وذكرته في هذه الجواشي بالارشاد الرضى مشير الى
 اسم الجامع والشيخ كليها نفع الله به طلبته الحديث ١٢ - ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
 لم يذكره لئلا يما عكسه وكذا كون الجواشي غير فقيه كانا خفيين ولذا ذكرهما بلفظ رب الذي اصله التقليل ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠}
 من الارادة اي لظن وبفتحها من الراي اي يعلم والكاذبين جمع باعتبار كثرة النقلة قال الاشرف سماه كاذبا لانه عين المغرور ويشتركه
 بسبب عتبه فبوطن اعان ظالما على ظلمه قال النووي يرى ضبطناه بضم الياء والكاذبين بالجمع هذا هو المشهور في اللغتين وقال عياض الرواية
 عندنا على الجمع ورداه ابو نعيم الاصفهاني في استخراج من حديث سمرق على التثنية واجتج به على ان الراوي ليشرك البادى بهذا الكذب
 وذكر بعض ائمة جواز فتح الياء من يرى بمعنى يعلم وهو ظاهر حسن فاما من ضم الياء فمعناه يظن ويجوز ان يكون الفتح بمعنى لظن ايضا فقد على راى
 بمعنى ظن وقيل انه لا ياتي الا برواية ما يعلم ولا يظن كذا واما لا يعلم ولا يظن فلا ثم عليه في رواية دان ظنه غيره كذا او علمه انتهى ١٢٠٠ ^{١٢٠١} ^{١٢٠٢} ^{١٢٠٣} ^{١٢٠٤} ^{١٢٠٥} ^{١٢٠٦} ^{١٢٠٧} ^{١٢٠٨} ^{١٢٠٩} ^{١٢١٠} ^{١٢١١} ^{١٢١٢} ^{١٢١٣} ^{١٢١٤} ^{١٢١٥} ^{١٢١٦} ^{١٢١٧} ^{١٢١٨} ^{١٢١٩} ^{١٢٢٠} ^{١٢٢١} ^{١٢٢٢} ^{١٢٢٣} ^{١٢٢٤} ^{١٢٢٥} ^{١٢٢٦} ^{١٢٢٧} ^{١٢٢٨} ^{١٢٢٩} ^{١٢٣٠} ^{١٢٣١} ^{١٢٣٢} ^{١٢٣٣} ^{١٢٣٤} ^{١٢٣٥} ^{١٢٣٦} ^{١٢٣٧} ^{١٢٣٨} ^{١٢٣٩} ^{١٢٤٠} ^{١٢٤١} ^{١٢٤٢} ^{١٢٤٣} ^{١٢٤٤} ^{١٢٤٥} ^{١٢٤٦} ^{١٢٤٧} ^{١٢٤٨} ^{١٢٤٩} ^{١٢٥٠} ^{١٢٥١} ^{١٢٥٢} ^{١٢٥٣} ^{١٢٥٤} ^{١٢٥٥} ^{١٢٥٦} ^{١٢٥٧} ^{١٢٥٨} ^{١٢٥٩} ^{١٢٦٠} ^{١٢٦١} ^{١٢٦٢} ^{١٢٦٣} ^{١٢٦٤} ^{١٢٦٥} ^{١٢٦٦} ^{١٢٦٧} ^{١٢٦٨} ^{١٢٦٩} ^{١٢٧٠} ^{١٢٧١} ^{١٢٧٢} ^{١٢٧٣} ^{١٢٧٤} ^{١٢٧٥} ^{١٢٧٦} ^{١٢٧٧} ^{١٢٧٨} ^{١٢٧٩} ^{١٢٨٠} ^{١٢٨١} ^{١٢٨٢} ^{١٢٨٣} ^{١٢٨٤} ^{١٢٨٥} ^{١٢٨٦} ^{١٢٨٧} ^{١٢٨٨} ^{١٢٨٩} ^{١٢٩٠} ^{١٢٩١} ^{١٢٩٢} ^{١٢٩٣} ^{١٢٩٤} ^{١٢٩٥} ^{١٢٩٦} ^{١٢٩٧} ^{١٢٩٨} ^{١٢٩٩} ^{١٣٠٠}
 المنقول عنه وانما ظهر في محله فارسله واصل الاسناد الثاني فامل ولو صح ذلك من كلام الشيخ فلعلمه تجوز فانهم يتجوزون في هذه الاطلاقات قال
 السيوطي في التدريب قال ابن الصلاح من جعل من اهل الحديث المرفوع في مقابل المرسل حيث يقولون رفعه فلان وارسله فلان
 فقد عني بالمرفوع المنقول به والارسله السرير المزين بالحلل والاثواب في قبة او بيت كما معروف عن النبي الذي لازم البيت
 وقصر عن طيب العلم وقيل المراد بهذه الصفة الترفه والدمعة كما هو عادة المتكبر المتعجب القليل الاهتمام بامر الدين هكذا
 في المرقاة ١٢٠٠ ^{١٢٠١} ^{١٢٠٢} ^{١٢٠٣} ^{١٢٠٤} ^{١٢٠٥} ^{١٢٠٦} ^{١٢٠٧} ^{١٢٠٨} ^{١٢٠٩} ^{١٢١٠} ^{١٢١١} ^{١٢١٢} ^{١٢١٣} ^{١٢١٤} ^{١٢١٥} ^{١٢١٦} ^{١٢١٧} ^{١٢١٨} ^{١٢١٩} ^{١٢٢٠} ^{١٢٢١} ^{١٢٢٢} ^{١٢٢٣} ^{١٢٢٤} ^{١٢٢٥} ^{١٢٢٦} ^{١٢٢٧} ^{١٢٢٨} ^{١٢٢٩} ^{١٢٣٠} ^{١٢٣١} ^{١٢٣٢} ^{١٢٣٣} ^{١٢٣٤} ^{١٢٣٥} ^{١٢٣٦} ^{١٢٣٧} ^{١٢٣٨} ^{١٢٣٩} ^{١٢٤٠} ^{١٢٤١} ^{١٢٤٢} ^{١٢٤٣} ^{١٢٤٤} ^{١٢٤٥} ^{١٢٤٦} ^{١٢٤٧} ^{١٢٤٨} ^{١٢٤٩} ^{١٢٥٠} ^{١٢٥١} ^{١٢٥٢} ^{١٢٥٣} ^{١٢٥٤} ^{١٢٥٥} ^{١٢٥٦} ^{١٢٥٧} ^{١٢٥٨} ^{١٢٥٩} ^{١٢٦٠} ^{١٢٦١} ^{١٢٦٢} ^{١٢٦٣} ^{١٢٦٤} ^{١٢٦٥} ^{١٢٦٦} ^{١٢٦٧} ^{١٢٦٨} ^{١٢٦٩} ^{١٢٧٠} ^{١٢٧١} ^{١٢٧٢} ^{١٢٧٣} ^{١٢٧٤} ^{١٢٧٥} ^{١٢٧٦} ^{١٢٧٧} ^{١٢٧٨} ^{١٢٧٩} ^{١٢٨٠} ^{١٢٨١} ^{١٢٨٢} ^{١٢٨٣} ^{١٢٨٤} ^{١٢٨٥} ^{١٢٨٦} ^{١٢٨٧} ^{١٢٨٨} ^{١٢٨٩} ^{١٢٩٠} ^{١٢٩١} ^{١٢٩٢} ^{١٢٩٣} ^{١٢٩٤} ^{١٢٩٥} ^{١٢٩٦} ^{١٢٩٧} ^{١٢٩٨} ^{١٢٩٩} ^{١٣٠٠}
 دلائل الفرقين واقتوال المحققين ١٢

يارسول الله من نصر والاسناد مجازي ص ١٣٣ قوله اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كونه اكثر حديثا منه
لا يترك كثرة رواية نسبة الى روايات ابى هريرة فلا يرد ان روايات ابى هريرة رضى الله عنه كثيرة نسبة عن روايات
ص ١٣٣ قوله بلغوا معنى ولو آية بمعنى قطعة من الكلام فيم الكتاب والحديث او كما قال في الحاشية والتحديث عن بنى اسرائيل
وسماع كلامهم كان منهيًا عنه في اول الاسلام ثم لما حصل الامن من ان يلتبس كلامهم بكلامه صلى الله عليه وسلم تشيوع
احاديثه ولم يخف عليهم ان يحصل لهم ريب في دينهم بسماع الكتب السماوية الاخرى التي حوت اجبارهم اكثرها رخصوا في
ذلك ص ١٣٣ قوله ومن كذب على الخ مناسبة بما تقدم ظاهرة فان الحديث عن موافق متعددة يوجب الالتفات
في البيان والنسبة فوجب الاحتياط بذلك الترهيب باب ما جاء الدال على خير كفا على اى مشارك له في نفس الثواب
لان العمل فرع العلم فقام العامل باحدهما كما قام العالم بالآخر واما في قدر الثواب فلا ص ١٣٣ قوله اشفعوا وتوجسروا
وليقضى الله الخ بلام الامر وفيه تأكيد نسبة بقوله اشفعوا وتوجسروا ص ١٣٣ قوله سن القتل سن واسن لغتان صحيحتان
باب الاخذ بالسنة واجتناب البدعة ص ١٣٣ قوله ان هذه موعظة مودع

له والمراد بالفقعة التي اشار اليها المصنف هي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي خطب بها في فتح مكة ذكرها ابو داود في تحريم مكة مختفرا ص ١٣٤ سيما في
في المناقب ما افاده الشيخ ان ذلك قبل الفقعة التي وقت لابي هريرة من سؤاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ينسى حديثه فلا يرد على الحديث
انه اذا لم ينس حديثا فالتكاتبه وعدهما سوار في حق ص ١٣٤ فان مرويات لابي هريرة في خمسة آلاف حديث وثلاثمائة واربعه وسبعون حديثا وبعد الله
ابن عمرو بن العاص سبعة حديث وقال ابو نعيم الاسمعي روى من المتون سوى الطرق نيفا وخمسة حديث كذا قال ابن الجوزي في التلخيص
وقريب منه ما في الحاشية عن الجمع وحاصل جواب الشيخ ان كونه صاحب روايات كثيرة لا يلزم منه وجود كثرة مروياته وبين وجه في الحاشية
عن الجمع ان لابي هريرة رعاستون المدينة وهي مقصد مسلمين من كل جهة وبعد الله بن عمرو بن مرو والدار دون اليه قليلة ص ١٣٤ ونظما بقوله
عني تحمل وجهين احدهما ان يراد اتصال السند بنقل العدل الثقة عن مثله الى منتهاه لان التبليغ من البلوغ وهو انتهاز الشئ الى غايته
وثانيهما اداء اللفظ كما سمعه من غير تغيير والمطلوب في الحديث كلا الوجهين لوقع قوله بلغوا معنى مقابلا لقوله حدثوا عن بنى اسرائيل ص ١٣٤ ولفظها
قوله ولو آية الظاهر ان المراد آية القرآن اى ولو كانت آية قصيرة من القرآن والقرآن مبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الجائى به
من عند الله ويفهم منه تبليغ الحديث بالاولى فان القرآن مع انتشاره وتكفل الله بحفظه لما امرنا بتبليغه فالحديث اولى به وقال القارى
قوله ولو آية اى ولو كان المبلغ آية وهي في اللغة العلامة الظاهرة قال زين العزب واما قال اية لا هنا اقل ما يفيد في التبليغ ولم يقل
حديثا لان ذلك يعنى بالطريق الاولى لان الايات اذا كانت واجبة التبليغ مع انتشارها وكثرة حملتها لتواترها وتكفل الله تعالى بحفظها
فالحديث اولى بالتبليغ واما شدة اهتمامه صلى الله عليه وسلم بنقل الايات لبقائها من سائر المعجزات ولمساس الحاجة الى ضبطها ونقلها
اذ لا بد من تواترها قال القارى والثاني اظهر وقال المظهر المراد بالآية الكلام المفيد نحو من صمت بخا اى بلغوا معنى احاديثي ولو كانت قليلة فانقل
لم قال آية ولم يقل ولو حديثا مع انه المراد قلنا الوجهين احدهما انه ايضا داخل في هذا الامر لانه صلى الله عليه وسلم مبلغها والثاني ان طابع المسلمين
ما نكته الى قراءة القرآن وتعلمه وتعليمه ونشره ص ١٣٤ قال القارى المخرج الضيق والاثم وهذا ليس على معنى اباه الكذب عليم بل دفع لتوهم المخرج
في الحديث عنهم وان لم يعلم صحة واسناده بعد الزمان هكذا في شرح السنة وتبعه زين العرب واما اية المظهر وهو مقيد بما اذا لم تركب ما قالوه علانا
قال السيد جمال الدين ودج التوفيق بين النبي عن الاشتغال بما جاء عنهم وبين الترخيص المفهوم من هذا الحديث ان المراد بالحديث ههنا الحديث بالقصر
من الايات العجيبة كحكاية قتل بنى اسرائيل انفسهم في توهمهم وتفصيل لقطع المذكرة في القرآن لان في ذلك عبرة وموعظة وان المراد بالنهي ههنا ان
نقل احكام كتبهم لان جميع الشرائع منسوخة بشرية نبينا صلى الله عليه وسلم ص ١٣٤ اشار الشيخ بذلك الى وجه مناسبة ذكر المصنف هذا الباب في كتاب العلم

كانوا قد علموا بقرائن تقتضي ذلك كنزول اذاجار نصر الله وبعض بيانات النبي صلى الله عليه وسلم انها قد حانت ساعة القرار
فما ك ان السائل ولم يفعل باسما والمراد انها لم وعظمة مودع فحذف حرف التشبيه كما تحذف كثير الما في قوله اسد وفي قوله
صم بكم الاية على احد التوجيهات المذكورة فيها **ص** قوله فماذا تعهد اليها هذا يحقق ان المراد حقيقة الوداع لا التشبيه
ص قوله وسنة الخلفاء الراشدين والجمع المحلى باللام تبطل جميعتها فليس يلزم الا ان يوافق سنة احد منهم ايا ما كان
ص قوله اعلم قال اعلم معناه على الاستقبال فان صيغة المضارع تحتمل الحال والاستقبال بقريضة قوله عليه السلام
اعلم وهو امر معناه الفعل في الاستقبال فجوابه اني افعل فعل العلم على حسب امرك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ص قوله هو مصيصي نسبة الى مصيصه بفتح الميم وكسر الصاد مخففة **هـ** صلينا قوله ومات سعيد بن المسيب بعد
بستين يعني بذلك امكان اللقائين بينهما لا اتحاد عصرهما **ص** قوله ان يضرب الناس الكباد والابل وضرب الكباد كناية
عن طول السفر لما في اسفارهم من قلة في المرافيق بذلك كبده باب في فضل الفقه على العبادة **ص** قوله فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يكون هذا هو الحديث المسؤول عنه والظاهر انه غيره وانما ذكر هذا
الحديث بشارته واظهارا لفضيلة طلب العلم **ص** قوله كفضل القمر على سائر الكواكب فيه اشارة الى ان المعبر

فان بيان العالم المسئلة لاصح ليعمل به اذ قل في ذلك **هـ** وبكلا الاحتمالين فمر الحديث القاري اذ قال قوله موعظة مودع بالاضافة فان
المودع بكسر الدال عند الوداع لا يترك شيئا مما يهم المودع بفتح الدال اي كانك قد دعنا بها لما راى من مخالفة صلى الله عليه وسلم في الموعظة
ويمكن ان يقال لما راى تأثيرا عجيبا من موعظة في الظاهر والباطن بحيث ادى الى البكار فشبته بموعظة المودع من حيث التأثير والبكار
او كمال التأثير فهو انه يعقبه الزوال **هـ** يعني لم يقصد فيه معنى الجمعية فلا يراد منه اسنن التي اتفقت واجمعت عليه الخلفاء كلهم بل المراد سنتهم
ولوسنة احد منهم ايا من كان ثم قال القاري هم الخلفاء الاربعة رضوا الله تعالى عنهم اجمعين لانهم افضل الصحابة وواظبوا على استمطار الرحمة
من السحابة النبوية ونصهم الله عز وجل بالمراتب العلية انعم الله عليهم بمنصب الخلافة العظمى والتصدي الى الرياسة الكبرى لاشاعة الدين
واعلاء اعلام الشرع المتين فخلف الصديق باجماع الصحابة سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام لحله ووقاره وسلامته نفسه ولين جانبه وانك
متحرون والامر غير ثابت فحي بيضة الدين ورفع غوائل المرتدين وجمع القرآن وفتح بعض البلدان ثم اختلف الفاروق لان الامر متفرق
والقوم مطيع والفتن ساكنة فرفع رايات الاسلام في مشارق الارض ومغاربها وفتح الكثر اقليم الارض لانه كان في غاية الصلابة ومما
الراي حسن التدبير وخلافة عشرينين وستة اشهر وعشرين ليل ثم بويع لثمان شوكة اقاربه وبسط ايدي بني امية في حكومة الاطراف فلو نصب غيره
لوقع الخلاف فظهر في مدة اثني عشرة سنة مساعي جميلة وجمع الناس على مصحف واحد ثم بويع بعده لعلي لان افضل الصحابة بعده وقال التورثي
اما ذكر سنتهم في مقابلة سنته لانه علم انهم لا يخطون فيما يستخرجون من سنته وان بعضنا ما اشتهر الا في زمانهم وليس المراد انتفاء الخلافة عن غيرهم
حتى ياتي قوله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي اثنا عشر خليفة بل المراد تصويب رأيهم وتقييم امرهم وقيل هم ومن على سيرتهم من ائمة الاسلام
المجتهدين في الاحكام فانهم خلفاء الرسول في ارشاد الخلق واعلاء الدين **هـ** توجيه لطيف للسياق الموجودة من النسخ التي بايرينا ومعناه حصل
العلم بالقوله يعني ارشاد فرسانه جان لولا قلت وقيل ان يكون امر من الاعلام اي اخبرني وهذا كله على سياق النسخة الاحمدية واما على سياق النسخة
المصرية فلما حجة الى التوجيه ونظما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث اعلم قال ما علم يا رسول الله قال اعلم يا بلال قال ما علم يا رسول
الحديث وعلى هذا فابن ابينا اما من تحريف النسخ او اختصار من احد رواة الترمذي وبخو النسخة المصرية ذكره المنذري في الترغيب وهكذا في المحبانية
بدون التكرار بلقظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث اعلم قال ما علم يا رسول الله قال ان من احبني سنة الحديث **هـ** بياض
في المتقول عنه بعد ذلك ولعل الشيخ اراد ان يذكر الاختلاف في ضبط هذه النسبة فلم يتفق له قال المجد المصيصه كسفينة القصعة وبلدة بالشام لا تشد
وقال السمعاني في الانساب المصيصي بكسر الميم والتحتانية بين الصادين المهمتين الاولى مشددة نسبة الى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام يقال لها
المصيصه وقد استولى الفرنج عليها واختلفت في اسمها وانصوب الصحيح المشدود بكسر الميم **هـ** والضرب يستعمل استعمال الافعال العامة وقال صاحب مجمع

المراد من قوله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي اثنا عشر خليفة بل المراد تصويب رأيهم وتقييم امرهم وقيل هم ومن على سيرتهم من ائمة الاسلام المجتهدين في الاحكام فانهم خلفاء الرسول في ارشاد الخلق واعلاء الدين هـ توجيه لطيف للسياق الموجودة من النسخ التي بايرينا ومعناه حصل العلم بالقوله يعني ارشاد فرسانه جان لولا قلت وقيل ان يكون امر من الاعلام اي اخبرني وهذا كله على سياق النسخة الاحمدية واما على سياق النسخة المصرية فلما حجة الى التوجيه ونظما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث اعلم قال ما علم يا رسول الله قال اعلم يا بلال قال ما علم يا رسول الحديث وعلى هذا فابن ابينا اما من تحريف النسخ او اختصار من احد رواة الترمذي وبخو النسخة المصرية ذكره المنذري في الترغيب وهكذا في المحبانية بدون التكرار بلقظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث اعلم قال ما علم يا رسول الله قال ان من احبني سنة الحديث هـ بياض في المتقول عنه بعد ذلك ولعل الشيخ اراد ان يذكر الاختلاف في ضبط هذه النسبة فلم يتفق له قال المجد المصيصه كسفينة القصعة وبلدة بالشام لا تشد وقال السمعاني في الانساب المصيصي بكسر الميم والتحتانية بين الصادين المهمتين الاولى مشددة نسبة الى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام يقال لها المصيصه وقد استولى الفرنج عليها واختلفت في اسمها وانصوب الصحيح المشدود بكسر الميم هـ والضرب يستعمل استعمال الافعال العامة وقال صاحب مجمع

من العلم ما وافق الكتاب والسنة فان القمر نوره مستفاد من نور الشمس وليس من عنده فكذا يجب ان يكون نور العلم في العالم مستفاداً من نور شمس الرسالة واليضاً فقيه اشارة الى ان احداً من افراد الامة وان كان غاية في العلو فلا يساوي نبيه فان ما فيه من الانوار مستفاد من الغير وعرض له وبالأواسطة وبواصلاته وبالذات لنبيه فكان ادون منه ^{صحيحاً} قوله حسن سمت ولا فقه في الدين والسبب في ذلك منته الشدة على عباده وودفع انواع المفاسد عن بلاده وهو ان عادة الشريعة بان الخلق تتبع حسن الفعال وان لم يكن فقيهاً وكذلك كثير ما يرجع اليه المقرر والسنن ان لم يكن متورعاً متصفاً بحسن السمات واما اذا جمع المرأهذين الوصفين فهو غاية في كونه مرجعاً للامام ومستقراً للخواص والعوام فاما اذا فقه ولم يتورع ولم يجتهد في الطاعة فاكثر الناس يعرضون عنه ويقولون فلان ليس بشئ اما ترى انه يرتكب كذا وكذا من المعاصي وكذلك اذا تورع واجتهد في اتيان العبادات والحسنات واجتناب المعاصي والسيئات فانهم اذا لم يكن مع ذلك فقيهاً يقولون فيه انما هو جاهل مطلق لاحظه من العلم افترى انه ليصل الى مقام وانه لا يحسن مسألة عن الزكوة ما هو الا مدحرة الشيطان لا يعتمد بصلوته ولا بصيامه ولا بركوعه وسجوده وقيامه الى غير ذلك فلذلك لم يوفق الله لهذين منافقاً ^{صحيحاً} قوله احد هما عابد ويعلم الضروري من مسائل الصيام والصلوات الى غير ذلك لكنه لم يشتغل بالمزيد من العلم اذ لو لم يعلم ذلك القدر ايضا لما كانت عبادته معتدة بها ^{صحيحاً} قوله والاخر عالم اي ليس يشتغل بنوافل الصيام والصلوات وانما وقته بعد اداء الفرائض والسنن الرواتب مشغول في تعلم العلوم وتعليمها اذ لو لم يات بهذا القدر من العبادات لكان فاسقاً كمثل الحمار يحمل اسفارا ^{صحيحاً} قوله حتى يكون منتهاه الجنة اي حتى الموت فان منتهى تحصيل العلوم انما هو الموت

له قال القاري اي خلق وسيرة وطريقة وقال الطيبي هو التزوي بزي الصالحين وقال ميرك السمت بمعنى الطريق اعني المقصد وقيل المراد صنية اهل الخير والاحسن ما قاله ابن حجر انه تفرق طرق الخير والتزوي بزي الصالحين مع التزوي عن اللعاب الظاهرة والباطنة وقوله ولا فقه سمعت بلالاً ان سمعت في سياق النفي فلما التاكيد المنفي المساق قال التورثي حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فاد العمل وادرس الخشية والتقوى واما الذي يتدارس ابواباً منه ليتغز به ويتاكل به فانه بمنزل عن الرتبة العظمى لان الفقه يتعلق بلسانه دون قلبه قيل ليس المراد ان احدهما قد تحصل دون الاخر بل هو تخريص للمؤمنين على الاتصاف بهما والاجتناب عن اضدادهما وهو من باب التغليظ اه قلت لاشك ان كمال الفقه ما يورث الخشية والتقوى فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين قال القاري اي احكام الشريعة والطريقة والحقيقة ولا يختص بالفقه المصطلح المختص بالاحكام الشرعية العملية فقد روي الدارمي عن عمران قلت لعن يوماً في شيء قال يا ابا سعيد هكذا يقول الفقهاء قال ويحك بل رأيت فقيهاً قط اغا الفقيه الزاهد في الدنيا راغب في الآخرة البصير بامر دينه المداد على عبادته ربه اه لكن المراد في حديث الباب هو المعنى المصطلح المختص بالاحكام الشرعية كما يظهر من كلام الشيخ ويدل عليه العطف واصلة المقارنة ولفظه كجتماع بالتغنية ^{صحيحاً} على صاحب الجمع عن الشيخ على المتقى اتفق المحققون على ان افضل الاعمال ما ينفع بعد موته كالبقيات الصالحات الواردة في الكتاب العزيز والسبعة الواردة في الحديث من تعيم واخراج نهر وحفر بير وغرس نخل وبناء مسجد وترك مصحف او ولد قال ونشر العلم افضلها فانه البقي اذ مثل النخل والبئر ينحى بعد مدة والعلم يبقى اثره الى يوم الدين قال وله اسباب كثر ليس ووقف كتاب واعارة واعطاء كغذا واداد او قلم والعمدة في تعليم عامي او صبي البجارت حتى يتفرع علوم جمعة كغرس شجرة يتفرع عليه اعضاء واثمار وما يدل على فضل التعليم والتعلم حديث فضل عالم يصلي المكتوبة ثم يجلس الحديث وغير ذلك من الروايات قال ثم رأيت كثيراً من الجهلاء المتصوفة يدعون سلوك الطريق الى الله وهم ليسوا عليها وينكرون التعليم والتعليم انهم يصحون اصحابهم عنهما كما هم اعداء العلم والعلماء ولا يعلمون انه يضربايمانهم ويحتجون بكون النبي صلى الله عليه وسلم امياً ولا يعرفون انه صاحب وحى معذن علم وربما يحصل للجاهل لشغل ذكر او اسم بعض صفاء فيغتر ولا يدري ان له آفات بغير علم كالخلول والاتحاد

لكنه عبرة بالجنة لما ان قبر المؤمن روضة من رياضها صحتها قوله ضالة المؤمن فان النفوس قد جبلت على الفطرة وهي مبداء لكل خير ومشاكل حسنة لكن كثافات البهيمية والدار الدنيوية منعتها عن ملاحظة تلك الفضائل فنسجت عليها عتاكب الذهول والنسيان ولكن كلما وقفت عليها باطلاع من غيره اياها كان فواحش بها لانهما كانت له وانما ذهبت من عنده لسوء اختياره وقلة تحفظه وتذكاره

ابواب الاستيذان والادب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في افشاء السلام

صحتها قوله لا تدخلوا الجنة لعل نفوسكم تصيغز انهي وبهذا قوله لا تؤمنوا والمراد بهما الاخبارى لا الانشائي اويقال ان العرب تعامل بالنون معاملة حرف العلة فتحذفها تحقيراً كما في قوله تعالى اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات وقول الشاعر الميك بيننا بلد بعيد ثم قوله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا هذه المقدمة بدئية الثبوت مسلمة الفرق كلها تبقى الكلام في المقدمة التالية لها فنقول لا ريب في ان الايمان يوجب الحب بالايمان ثم بواسطة مودة المؤمنين والاخلاص معهم ثم لذلك عوارض وموانع

وربما يتج بعض الجاهل بقول المشايخ اعلم حجاب الله الاكبر ولا يدري انه محبة عليه فان مثله ترك العلم بهذا كمثل من عشق شخصاً فاجترأ به ودار فيقول الجدار حجاب فيتركه فالنظر بل احداً حتى منه وكان يجب عليه ان يقطع الجدار ويصل الى المحبوب وانما وصفوه بالحجاب الماكبر لانه يحتاج في قطعه الى مشقة شديدة كما قال ابو زيد غلت في المجاهدة ثلثين سنة فما وجدت اشد من العلم ومتابعة ولولا اختلاف العلماء لقيت وايضا لما يكون حجاباً لمن طلبه للتفاخر وحطام الدنيا وايضا مثل من ترك العلم كشخص يدعى محبة احد فاذل المحبوب اليه كتاباً ففهم طوبى وصوله اليه ويظهر الكتاب ويظن انه حجاب فلا شك انه ينسب الى الحق فالقرآن والحديث وعلوم الدين تعرف طريق الوصول الى الله ثم اعلم ان العلم ظاهر وباطن وللظاهر مقدمات كالقانون العربية ومقاصد كالتفسير والفقه والحديث والباطن علم الاخلاق كالاخلاص والتوكل والتواضع وغيرها وضد كالكبر ونحوها وكل منها ما فرض عين او فرض كفاية ويطلب كل ذلك من مظان وبالله التوفيق اهـ ۱۲ - له شرح ما جاد في توجيه اطلاق الضلالة على الحكمة وهذا وجه ما ذكرت الشراح من التوجيهات وقال القاري قوله ضالة الحكم اي مطلوبه قال السيد جمال الدين يعني ان الحكم يطلب الحكمة فاذا وجدها فهو الحق بها اي بالعمل بها واتباعها او المعنى ان كلمة الحكمة ربما تفوه بها من ليس لها باهل ثم وقعت بالها فهو الحق بها من قائلها من غير التفات الى خسارة من وجدها عنده او المعنى ان الناس يتفاوتون في فهم المعاني فينبغي ان لا ينكر من قصر فهمه عن ادراك الحقائق على من رزق فهماً كما لا ينازع صاحب الضلالة في ضلالتة اذا وجدها او كما ان الضلالة اذا وجدت ضيعة فلا تترك بل تؤخذ ويتفحص عن صاحبها حتى ترد عليه كذلك السامع اذا سمع كلاماً لا يفهم معناه ولا يبلغ كنهه فعليه ان لا يضيعه وان يحمد الله من هو افقه منه فله يفهم اولي تنبسط منه بالافهم او كما انه لا يحل منع صاحب الضلالة عنها فانه الحق بها كذلك العالم اذا سئل عن معنى لا يحل له كتمان اذا رأى في السائل استعداداً لفهمه اهـ ۱۳ - قال القاري بسكون الهزة ويبدل ياء معناه طلب الاذن والاصل فيه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأذوا الايات قال الطيبي واجمعوا على ان الاستيذان مشروع واختفوا في انه هل يستحب تقديم السلام او الاستيذان والصحيح تقديم السلام فيقول السلام عليكم ادخل اهـ ۱۴ - كذلك جزم القاري اذ قال بعد البسط في اختلاف النسخ لعل الوجه ان النبي قد يراد به النبي كعك المشهور عند اهل العلم وقال ايضا لعل حذف النون للجانسة والازدواج والمعنى لا تؤمنون ايماناً كاملاً حتى تأبوا بحذف احدى التائين وتشديد الموحدة المضمومة اي حتى يجب كل منكم صاحبه اهـ ۱۵ -

خارجية توجب زيادة تلك المودة او نقصانها ولذلك قلنا لو قتل المؤمن من حيث ايمانه فحسب كفر لكونه ارتكب ما هو مأمور
 بخلافه فعلم بقتله انه ليس له المجة بالايان في درجة من الدرجات الاقليلة والكثيرة وعلى هذا فوجب السعي في ازدياد
 هذه المودة التي هي مناط الايمان الموقوف عليه دخول الجنة فذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اذ لكم على امر الله
^ص قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر فان الحسنة بعشر امثالها باب في ان الاستيزان ثلث ^ص قوله فقال
 عمر واحدة لعنه رضي الله تعالى عنه كان مشتغلا في هم له فاراد ان يدعو له اذا فرغ منه فلم يفرغ منه الا وقد ذهب
 ابو موسى لما لم يسبح بالاذن وكان عمر رضي الله تعالى عنه مع اشتغاله بما كان قد كان تنبه بنداره حتى قال لغيره انه
 استاذن مرة واحدة ويمكن ان يقال انه رضي الله تعالى عنه اراد ان يعمل بالسنة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 فعل معه حيث اذن له بالدخول بعد ما استاذنه ثلثا الا ان ابا موسى لم يصبر بعد الثلث فراح فلما علم عمر رضي الله عنه
 بذهاب رده وطلب منه العذر في الذهاب فلو قال ابو موسى انه بد الى ان ارجع لم يك له عليه سبيل لكنه قال علمت السنة
 او امتثلت السنة طلب منه شاهد على كون ذلك سنة لا ان عمر رضي الله عنه لم يك يعتبر خبر الواحد كما زعمه بعضهم بل لما ان
 ابا موسى قد كان اتهم اذ ذاك فانه وان كان صحابيا الا انه لم يك معصوما فلعله قال ذلك خشية من الصولة العمرية او جهل
 برأيه فغير عنه بالسنة لثبوت منها ولعلنا يجترى كل احد على بيان الحديث اذا رأى امثال هؤلاء الكرام الموثوقين بهم لطلب
 منهم ابينته وبذلك يعلم ان شهادة المتهم غير مقبولة وان الاستيثاق في الاخبار مستحسن ^ص قوله الستم اعلم الناس
 اى من اعلم الناس او المراد بالناس اكثرهم ممن لم يك ملازما له صلى الله عليه وسلم ^ص قوله ما اصابك الا لاني
 ارويها كما ترونها وكان مزاح الصحابة رضي الله عنهم مثل ان قالوا الان فتقرب يا ابا موسى الا ان ابا سعيد كان
 اصغرهم فلم يكن ليسي الادب معه رضي الله عنه ^ص قوله وعليك ارجع ^ص فعله جواز الرد بملك الكلمة ايضا باب في

له كما ذكره كما قلنا من رواية البخاري ان ابا موسى استاذن على عمر بن الخطاب فلم يؤذن له وكانه كان مشغولا فرجع ابو موسى ففرغ عمر من
 الحديث وفي رواية لمسلم عنه قال استاذنت على عمر امس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت عليه فاخبرته الى اجبت
 امس فسلمت ثلثا ثم انصرفت قال قد سمعناك ونحن جئناك على شغل فلو ما استاذنت حتى يؤذن لك وجميع الحافظين مختلف ما روى
 عنه في هذا بيان عمر لما فرغ عن الشغل الذي كان فيه سال عنه فاجبر بوجه فارسل اليه فلم يجبه الرسول في ذلك الوقت وجار به الى
 عمر في اليوم الثاني ^ص قال القاري انما امره بذلك ليزداد فيه وثوقا فالعلمان خير من علم واحد للشك في صدق خبره عنه
 وقال الطبري تعلق بهذا الحديث من يقول لا يجمع خبر الواحد وهو باطل فانهم اجمعوا على الاحتجاج بخبر الواحد وجوب العمل ودلائلهم اكثر مما
 تحصى واما قول عمر فليس معناه رد خبر الواحد لكن خاف مسامحة الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يقل كما يفعله
 المبتدعون والكلابون وكذا من وقع له قضية وضع فيها حديثا على النبي صلى الله عليه وسلم فاراد سد الباب لا شك في رواية وما يدل
 على انه رضي الله عنه لم ير خبره لكونه خبرا واحدا انه طلب منه اخبار رجل آخر حتى يعمل بالحديث ومعلوم ان خبر الاثنين خبر واحد وكذا ما زاد حتى يبلغ
 التواتر لان ما يبلغ التواتر فهو خبر واحد ^ص قال الحافظ في رواية ابى نضره فقال لم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الاستيزان ثلث قال نعم لم ايفكركون فقلت اتاكم اخوكم وقد افرغ ففكركون ^ص بصيغة الامر وما اشار اليه المصنف من طول
 الحديث هو حديث مشهور في كتب الاحاديث بقصة صولة النبي اخبر اصحاب الروايات مختصرا ومطولا واستدل به الفقهاء في واجبات
 الصلوة من الاعتماد وغيره ^ص لكن يشكك عليه ان الوارد في اكثر طرق هذا الحديث من روايات الصحاح البخاري والى داود
 وغيرهما بلفظ عليك السلام تمام الكلمة فالظاهر ان الاختصار على قوله وعليك من تصرف النساخ نعم قال الحافظ بعد ما بسط الروايات

فضل الذي يبدأ بالسلام ^{صلى الله عليه وسلم} قوله اولاهما بالتدريج مع ذلك فقد اذن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} بما هو ادب كما ينبغي من ان
الراكب يسلم على الماشي الحديث فعلم ان محل الحديث الآتي هو ما اذا التقيا باب في كراهية اشارة اليد في السلام اى مكتفيا
بها مقتصر عليها فاما اذا كان التلفظ بالتسليم ايضا فلا بد من ان يتصرف في شئ بالنقص والزيادة يخرج عن التشبه
باب ما جاء في التسليم على النساء اى اذا لم يخف فتنة فيه ومقتضى عقد المؤلف ترجمة الباب بتلك الالفاظ انه لم يكن
النبي ^{صلى الله عليه وسلم} اكتفى بالاشارة دون التسليم والالفاظ باب الاشارة على النساء بالتسليم فعلم بذلك
ان معنى قول الراوى في بيان حاله ^{صلى الله عليه وسلم} قالوى بيده بالتسليم انه ^{صلى الله عليه وسلم} اشار بيده
متلبسا بلفظ التسليم ومتكلما به لما قال الشراح من ان الجار متعلق بالفعل المذكور هنا وعلى هذا التقدير يحتاج الى تقدير هو التلفظ
بالسلام مع ان الذي بينا السلم من الاختيار الى تقديره وعليه ايضا ان التسليم بالاشارة لما لم يك معروضا بل الاسلام فكيف يقال لوى يذبايم اولا تسليم

في الروى الذي بلفظ عليك او عليك استدلال به على ان هذا الرد مخصوص بالكفار فلا يخرى في الروى على المسلم وقيل ان اجاب بالواو
اجزا والافلا وقال ابن دقيق العيد انه كاف في حصول معنى السلام لاني امثال الامر في قوله فخيرها احسن منها اوروها وكان الذي يخرى او
اما الذي بالواو فقد ورد في عدة احاديث منها في الطبراني عن ابن عباس جاز رجل الى النبي ^{صلى الله عليه وسلم} فقال سلام عليك فقال عليك فقال عليك
ورحمته الله في الاوسط عن سلمان بن ابي رجبل فقال عليك قال الحافظ لكن لما اشتهر هذه الصيغة للروى غير السلم يعني ترك جواب السلام بها وان كانت مجزئة في اصل الرواه
وقال ايضا في موضع آخر قال النووي اتفق اصحابنا ان الجيب لو قال عليك بغير واو لم يخرى وان قال بالواو فخرى ان اه قلت وقد خرج
ابو داود ولا غرارة في صلوة ولا تسليم وفسر بوجه منها ما في الجمع غرار التسليم قول الجيب عليك ولا يقول السلام اه ١٢ - ١٣ الظاهر ان
فيه سقطا من الكاتب لان ما فاده الشيخ هو محل حديث الباب عند الشراح لا محل الحديث الآتي ولكن ان يكون رأى الشيخ خلافا
لشرح فيكون معنى كلامه ان مقتضى الحديث الآتي هو تفصيل وهو الادب لكن مع ذلك لو بدأ من ليس عليه البداية كان اكثر اجرا
لحديث الباب ويمكن تاويل كلام الشيخ اى الشراح ايضا بان يراد بالحديث الآتي هو هذا الحديث المذكور هنا وان كان بعيدا عن حديث
الراكب يسلم على الماشي وتوضيح كلام الشيخ كما يخطر في البال ان ظاهر حديث الباب هو فضل من بدأ بالسلام ايا ما كان راكبا كان او
ماشيا صغيرا كان او كبيرا ومقتضى الحديث الآتي في باب تسليم الراكب هو الترتيب فلعن الشيخ اشارة بذلك اى الجمع بينهما بان محل
حديث الباب هو ما اذا التقيا معا في حالة واحدة كان يكونا مشيين او راكبين ومحل حديث الترتيب ما اذا لم يكونا متساويين قال الحافظ
بعد ما يسطر ويات الترتيب من تسليم القليل على الكثير والراكب على الماشي والماشي على القاعد والصغير على الكبير والمار على القاعد
اى سواء كان المار ماشيا او راكبا وتبقى صورة لم تقع منصوطة وهى ما اذا تلاقى ماران راكبان او ماشيان وقد تكلم عليه المازرعى
فقال يبدأ الادنى منها الا على قدر في الدين اجمالا لفضل لان فضيلة الدين مرغبت فيها في الشرع واذا تساوى المتساويان من كل جهة
فكل منهما مأمور بالابتداء وخيرهما الذي يبدأ بالسلام كما في حديث المتهاجرين من ابواب الادب للجاري واخرج ايضا في الادب
المفرد لبند صحيح من حديث جابر قال لما شيا ان اذا اجتمعا فايها بدأ بالسلام فهو افضل واخرج الطبراني لبند صحيح عن الاسود
المرزقي قال لي ابو بكر لا يسبقك احد اى السلام والترزى من حديث ابى امامة رفعه ان اول الناس بالنسبة من بدأ بالسلام وقال حسن
واخرج الطبراني من حديث ابى الدرداء قلنا يا رسول الله اننا نتقى فايها بدأ بالسلام قال طو علم بعدا كانه اشار الى ان محل هذه الاقايد
هو التساوى واليد اشار الى ان قال واذا تساوى الملاقيان من كل جهة فكل منهما مأمور بالابتداء وخيرهما الذي يبدأ بالسلام اه قلت
ولكن الجمع ايضا بان الترتيب هو من الادب لرعاية الحقوق فلو بدأ بالسلام من ليس عليه البداية كان احق بالاجر لان الافشاء فيه
مرغوب وفعله يدل على كونه احسن على الافشاء المقصود ١٣ - ١٤ صرح بذلك الخطاوى على المراتى قبيل باب ما يفقد الصلوة اذ قال
وفي رسالة المصافحة للشرنبلالى عن شيخ مشايخ الحنفية بالركوع واسترقاء الراس كمرصة لكل احد مطلقا ومثله السلام باليد
كما نصت عليه الحنفية قال الشرنبلالى بعد ومحل كراهية الاشارة باليد اذا اقمتم عليها وذكر حديثا يفيد انه ^{صلى الله عليه وسلم} جمع بين
اللفظ والاشارة ١٥ - ١٦ على لفظ الشراح يعنى اختار واتعلق الجار بالواو لئلا يحتاج الى تقدير وهو المراد بقوله مع ان الذي

بالأولاد إذا صليت قوله ثم روى عن هلال بن زبيب اللفظة ثم ليست بواردة على معناها من التأخير الزماني بل المراد ابن
عون مع طعنه فيه قد روى عنه والجواب انه كان يروى عنه ثم لما حدث شهر بعد ذلك سور الحفظ في آخر عمره تركه ابن عون
وتكلم فيه نقل الطعن فيه عن رجال آخرين لكننا لم نجد من العلماء تصريحاً بالطعن فيه غير ابن عون باب في كراهية التسليم على
الذي صليت قوله يا عائشة ان المديح الرفق الذي يرد عليه ان الرفق حيث سب النبي صلى الله عليه وسلم احد غير سائر
والجواب انه لم يكن سباً انما هي كلمة تشفي بها الحق وصدرة ولا يضر المؤمن سيما النبي صلى الله عليه وسلم فاني يؤثروا عارهم
عليه صلى الله عليه وسلم ومن ههنا يعلم ان الرفق في امثال هذه المواضع اى حيث سمع سب النبي صلى الله عليه وسلم
او غير ذلك لا يجوز الا ترى ما عمدت به عائشة رضي الله تعالى عنها حيث قالت اولم تسمع ما قالوا فكانت تعلم ان الرفق
لا يجوز هناك ولو علم النبي صلى الله عليه وسلم لما منعني عن سبهم وشتمهم الا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالرفق لما لم تك شيئا

بينناى الذى اختارته الشراح سالم من التقدير لكنه يرد على مختارهم انه يخالف تبويب المعتف ويرد عليه ايضا انه ليس بمجرب في السلام عند المسلمين
واختار المحشى ايضا مختار الشيخ اذ قال هذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة لان ابا ذر روى هذا الحديث فقال في رواية
سلم علينا كما قاله النووي اهـ ١٣٠ لعل لباعث للشيخ على هذا التوجيه مع احتمال الظاهر من التأخير الزماني ما يظهر من كتب الرجال ان طعنه متاخر عن الرواية
ففي تهذيب الحافظ قال ابن المديني حدث ابن عون عن هلال بن ابى زبيب عن شهر فساره شعبة فلم يذكره ابن عون وقال معاذ بن معاذ مات
ابن عون عن حديث هلال عن شهر فقال ما تصنع بشهر ان شعبة ترك شهر اهـ ١٣١ وفيه انه ضعه غير ابن عون ايضا لاسيما شعبة كما بسط عنهم الحافظ
في تهذيبه لكن موثقوه ايضا كثيرون كما في شرح مقدمة مسلم للنووي ١٣٢ واجاب عنه القاضى عياض في الشفا بعد ما بسط الكلام على قتل
ساب النبي فان قلت لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودى الذى قال له السام عليكم وهذا عار عليه ولا تقتل الاخر الذى قال له ان
هذه قسيمة ما اريد بها وجه الله وقد تاذى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال قد اودى موسى بالكثير من هذا فصر ولا تقتل المنافقين الذين
كاذبوا وودع في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في اول الاسلام ليتالف عليه الناس ويميل قلوبهم
اليه ويحبب اليهم الايمان ويرزقهم في قلوبهم ويدارهم ويقول لاصحابه انما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا منفرين ويقول لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل
اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يدارى الكفار والمنافقين ويعفى عنهم ويحتل من اذاهم وليصبر على جفائهم بالاجور لنا اليوم الصبر لهم عليه فلما استقر
واظهر الله على الدين كله قتل من قدر عليه واشهر امره كفله بامن خطل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن المكنة قتل غيلة من يهود وغيرهم ولو اطن
المنافقين مسترة وحكمه صلى الله عليه وسلم على الظاهر واكثر هذه الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خفية ويخلفون عليها اذا نيت ويخلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهذا اجاب بعض امتنا عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت عنده صلى الله عليه وسلم من اقوالهم ما رفع
وانما نقل الواحد من لم يصل رتبة الشهادة وعلى هذا يحمل امر اليهود في السلام وانهم لو اباه استهم فلم يبينوه الا ترى كيف نهبت
عليه عائشة ربه ولو كان مرجح بذلك لم تنفر وبعلمه ولذا نبه عليه الصلوة والسلام اصحابه على فعلهم ليا بالسنتهم وطعننا في الدين ويقال
السام عليكم ليس فيه مرجح سب ولا عار الا بما لا بد منه من الموت الذى لا بد من حاجة جميع البشر وقيل بل المراد تآمرون ونيكم ولنا
والامة الملل وهذا عار على سامة الدين ليس بمرجح سب ولذا ترجم البخارى على هذا الحديث باب اذا عرض الذي او غيره
بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علماءنا وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالاذى والادنى في ذلك كذا الاظهر
من هذه الوجوه مقصد التاليف والمداراة على الدين لعلمهم في منون ولذا ترجم البخارى على حديث القسمة باب من ترك قتال الجوارح
للتالف ولنا ينفر الناس عنه اهـ مختصراً ١٣٣ كما يدل عليه ما في المشكوة من رواية للبخارى قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم
تسمي ما قلت روت عليهم فيستجاب لى فيهم ولا يستجاب لهم في ١٣٤ اى صريحاً لما تقدم في كلام القاضى عياض او يقال كان
من باب المداراة وتاليف القلب كما تقدم بسوطاً ومسك الحنفية في مسئلة الباب ما في الدر المختار وليعلم على اهل الذمة وله حاجة

لأن السب وسوء الادب في شأنه لا يوجب الشدة والتعزير على القاتل باب السلام على مجلس فيه مسلمون وغيرهم ص ١٠٦
 قوله سلم عليهم اي ناويا بتسليمه المؤمنين وبهذا يفعل حيث اضطر الى ابتداء اهل الذمة بالتسليم وان لم يكن ثمة مسلم ينوي الحفظ
 والكتابة والجان باب التسليم عند القيام والقعود ص ١٠٧ قوله ثم اذا قام فليسلم الى والحد في تكرار تسليم الغائب ترك المواجبة
 فاذا غاب من النظر ثم عاود التسليم ثم اذا قام يذهب سلم تسليم الروح والرخصة باب الاستيزان قبالة البيت
 ص ١٠٨ قوله ففقا عينيه ما غيرت عليه اي لم يغير فعله ولم امنعه عن ارتكاب ذلك لانه لم يفعل باسأ ويمكن في معناه غير ذلك
 ويروى ما غيرت عليه بالعين الموهلة وهو ظاهر المعنى ثم هذا تغليظ بحث عن الامام الهام ولو ارتكب احد ذلك ففقا عينيه توخذ
 منه الدية ولا يقص منه ما عرت شبهة بل فقط الحديث والحدود تندري بالشبهات بخلاف الاموال فانها تثبت بشبهة ايضا
 ونفط الحديث والكان لا يصرح بكونه تغليظا وتشريدا الا ان امتناعه صلى الله عليه وسلم عن فقي معينه يؤيد مذهب الامام
 فان اتيان الحد لو كان على حقيقة لما سقط عن الرجل بتأخره عن الثقب الذي اطلع منه بل فقا عينيه بالخروج عن البيت
 فان الزاني وكذا غيره من مرتكب الحد واذ اقلعوا من فعلتهم وفرغوا فيسقط الحد بذلك الاقلع فكذا كان هذا ففقا انه تقرير
 وتوضيح نعم قد عرفت بالفاظ الحديث شبهة توجب درر القصاص ص ١٠٩ قوله ضع القلم على اذنك اي اذا فرغت من

والاكره هو الصحيح كما كره للمسلم مصافحة الذمي ولو سلموا على مسلم فلا بأس بالرد لكن لا يزيد على قوله وعليك كما في الخانية ولو سلم
 على الذمي تبجلا لا كفر لان تبجيل الكافر كفر قال ابن عابدين قوله لا يزيد على قوله عليك لانه قد يقول اسم عليك اي الموت كما قال
 بعض اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك فرد وعاءه عليه وفي التارخانية قال محمد يقول وعليك ينوي بذلك السلام
 لحديث مرفوع انه صلى الله عليه وسلم قال اذا سلموا عليكم فردوا عليهم اه ١٢ له اشارة الى انه محتمل ان يكون من الغيرة بمعنى الدية
 ثم اختلفت نقله المذاهب من الشراح وغيرهم في بيان مسالك الائمة في ذلك ولعل ذلك مبني على اختلاف الروايات عنهم وما يظهر من
 كلام اكثرهم ان مذهبهم عند الامام الشافعي في اصح قوليهم والامام احمد لا عند المالكية والحنفية قال القاري قال ابن الملك عمل به الشافعي
 واسقط عنه ضمان العين قيل هذا بعد ان زجره فلم ينزجر واصح قوليهم انه لا ضمان مطلقا لاطلاق الحديث اه وعلى الشيخ في البذل عن الحافظ
 وغيره مذهب المالكية القصاص لكن ما في الشرح الكبير للدردير القصاص في العمد والدية في الخطار اذ قال نظر من كوة او غيرها فقتله
 اي رميها بحجر ونحوها ففقاها فتمن يعني اقتص منه على المعتد والاي قصد بالرمي عينه بل زجره فلا ضمان بمعنى لا قود فلا ياتي ان عليه الدية اه
 وقال المشلي في هامش الزيلعي من نظر في بيت انسان من ثقب او شق باب او نحوه فقتله صاحب الدار بخشبة او رماه بحصاة فقتل عينه
 يعمنها عندنا وعند الشافعي واحمد لا يعمنها روايات الباب ولنا قوله صلى الله عليه وسلم في العين نصف الدية وهو عام ولان مجرد النظر
 لا يوجب الجنابة عليه كما لو نظر من الباب المفتوح وكما لو دخل في بيته ونظر فيه ونال من امرأته ما دون الفرج لم يجر قتل عينه اه وكذا قال
 ابن عابدين وزاد ولان قوله صلى الله عليه وسلم لا يكل دم امرئ مسلم الحديث يقتضي عدم سقوط عصمته والمراد بما روى ابو هريرة المبالغة في
 الزجر عن ذلك اه وفي الدر المختار عن القنية نظره في باب رجل ففقا الرجل عينه لا يعمن ان لم يكن تخيئة من غير فقها وان امكنه ضمن وقال
 الشافعي لا يعمن فيها ولو ادخل راسه فرماه بحجر ففقاها لا يعمن اجماعا وانما الخلاف فيمن نظر من خارجها اه وجمع ابن عابدين بين ما وقع من الاختلاف
 في قوليهم كما لو دخل في بيته ونظر في راسه فرماه اه بان حمل الثاني على ما اذا لم يكن تخيئة بغير ذلك والاول على ما اذا لم يكن
 اه يعني لما كان للقلم اشتراك اسمي بالقلم الذي كتب مقادير كل شئ وللاسماء اثر في المسميات غالباً كما سياتي فكان لكل قلم اثر
 في وسعة المعلومات والاذن محل للاستماع فوضع القلم على الاذن مفيد في وسعة المعلومات وهذا اللفظ مما سياتي
 من كلام الشراح ١٣

كتابتة وتريد أخرى فضع موضع الأرض على اذنك لكونه مشتركا في الاسم بالقلم الذي كتب كل شيء فانه ليس عليك مضامين
 تنفع بها صحتها قوله فامري نصف شهر الحزب يستبطن من ههنا ما اعطى الله اصحاب رسوله من سرية الفهم وقوة الحفظ واتعلم
 ينقل اليها علومهم افلا ترى افرادهم كانوا يسمعون منه صلى الله عليه وسلم احاديث عديدة ثم ليستنبطون منها حكم ما يروى عليهم
 من تفاصيل المسائل باب في كراهية التسليم على من يبول صحتها قوله هو يبول فلم يرد عليه فعلم بذلك ان التسليم لا يجوز
 على القاضي حاجته من البول والبراز ولا على الطاعم وكذلك على من يقرأ القرآن واما لو سلم احد على هو لا يلزم بحبب عليهم
 رده الا ان المستحسن للقارى ان يسكت عن قرأته فيروى عليه باب في كراهية ان يقول عليك السلام صحتها قوله طلبت النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان حضوره لارادة الاسلام الا انه لم يكن يعرف النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك قال
 بعد ذلك ولا اعرف صحتها قوله تحية الميت الظاهر في معناه ان عليك السلام بتقديم عليك تحية خصها شعراء العرب
 ونصي واهم بالاموات كما يشهد به اشعارهم فلا يناسب ذكر بالاحياء ويمكن ان يقال وان كان بعيدا ان عليك السلام

سلمه وطالما يكون للاسماء اثر في المسميات ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح وروى عن سعيد بن المسيب ان جده حزننا قم
 على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما سمك قال اسمي حزن قال بل انت سهل قال ما انا بغير اسمائنا به الى قال ابن المسيب فاذالت
 فينا الحزن وانه بعد ذلك وقال القارى وقيل السرى ذلك ان القلم احد اللسانين المترجمين عما في القلب من الكلام وفنون اعباء
 فتارة يترجم عنه اللسان اللفظي المعبر عنه بالقول وتارة يعبر عنه بالقلم وهو المسمى بالكتابة وكل واحد من اللسانين يسمع ما يري من القول
 وفنون الكلام من القلب ومحل الاستماع الاذن فاللسان موضوع دائما على محل الاستماع والقلم منفصل عنه خارج عن محل
 الاستماع فيحتاج في الاستماع الى القرب من محل الاستماع والدنوا الى طريقة لسمع من القلب ما يريده من العبارات وفنون الكلام
 وحاصله ان القرب الصوري له محل تاثير من المقصود والمعنوي اه ولا يذهب عليك ان لفظ الحديث على النسخ التي بايدنا فانه اذكر للمعلم وفي
 المشكوة عن الترمذي فانه اذكر للمالك وبسط عليه الكلام القارى فارجح اليه وشئت ان صلى على صاحب الدر المختار فظا جمع فيه من يكره عليه السلام
 فقال سلامك مكره على من ستمح ومن بعد ما ابدى ليس ويشرع ومصل وتال ذكر ومحدث خطيب ومن يعنى اليهم ويسمع مكره
 فقد جالس لقضاء ومن يجتوا في الفقه وهم لينفقوا به مؤذن ايضا ومقيم مدرس وكذا الاجنبيات الفتيات المنع ولعب شطرنج وشبه
 بخلقهم ومن هو مع اهل له يتبعه ودع كافر ايضا وكثيرة محورة ومن هو في حال التقوط اشنع ودع آكل الا اذا كنت جالعا وتعلم
 منه انه ليس منعه كذلك استاذ من مطير وهذا اختتام والزيادة تنفع به وفي الجمع وقد يستدل بهذا الحديث على ان مسلم قضاء
 الحاجة يستحق الجواب بعد الفراغ وعلى الطحاوي انه يتيم ويجب وعلى النووي الاتفاق على عدم استحقاق الجواب اه ١٢٢٢ وقد على ابن
 عابدين انه ياتى بالسلام على المشغولين بالخطبة او الصلوة او قراءة القرآن او مذكرة العلم وغيرها وانه لا يجب الرد في الاولين لانه يطل
 الصلوة والخطبة كالصلوة ويردون في الباقي لا مكان الجمع بين فضيلتي الرد وما هم فيه من غير ان يؤدي الى قطع شيء يجب اعادته اه ١٢٢٣
 وعلى القارى عن بعض العلماء انه لم يرد به انه ينبغي انه يحيا الميت بهذه الصيغة اذ قد سلم صلى الله عليه وسلم على الاموات بقوله السلام
 عليكم وارقوم مؤمنين وانما اراد به ان هذا تحية تصلح ان يحيا بها الميت لا الحى وذلك لمعنيين احدهما ان تلك الكلمة شرعت لجواب التحية ومن
 حق المسلم ان يحيى صاحبه بما شرع له من التحية فيجب صاحبه بما شرع له من الجواب فليس له ان يجيب الجواب مكان التحية واما في حق الميت
 فان الغرض من التسليم عليه ان تشمل بركة السلام والجواب غير منتظر ههنا لك فله ان يسلم عليه بكلمات الصيغتين والاخران احدي
 فاما السلام ان يسمع المسلم عليه ابتداء لفظ السلام ليحصل الامن من قبل قلبه فاذا بدأ بعليك لم يامن حتى يلحق به السلام بل يستأنس
 ويتوهم انه يدعوه عليه فامر بالمسارعة الى ايتنا من الاخ المسلم بتقديم السلام وهذا المعنى غير مطلوب في الميت فصار للمسلم ان يفتتح
 من الكلمات بايتها شاء وقيل ان عرف العرب اذا سلموا على قرا قالوا عليك السلام فقال صلى الله عليه وسلم عليك السلام تحية

تحية الاموات من اهل الجاهلية فلا يناسب ذكرها في الاسلام لاهله واصنافه التحية الى الميت على التوجيه الاول اضافة المصدر الى مفعوله وعلى التوجيه الثاني الى فاعله اى كانت اهل الجاهلية يحيون به فيما بينهم وقد ورد في الاسلام هذه التحية صيغة قوله ثم روي النبي صلى الله عليه وسلم تأخيره صلى الله عليه وسلم في رده عليه مشعريان الرد لم يكن واجبا عليه والا سارع اليه قبل كل شئ فعلم ان الذي يجب رده هو التسليم الذي يكون على وجه السنة واما اذا سلم بتغيير لا يجب رده وايضا فقد علم بذلك ان التغيير كما يكون بتبديل الكلمات فكذلك يكون بنقض ترتيبها ثم ان رده صلى الله عليه وسلم عليه بعد ذلك كان منته منته عليه وتفضلا فذلك حكم التسليم والرد على من سلم غير موافق للسنة ولعلك دريت من هذه الاحاديث ما في الابداعات وان قل خلافا من الكراهة والشناعة صيغة قوله كان اذا سلم سلم ثلاثا ليس المراد ما يتبادر منه انه صلى الله عليه وسلم كان كلما سلم سلم ثلاثا وكلما تكلم تكلم ثلاثا فان هذا المعنى يردده كثير من الروايات والحكايات بل المراد ان الثلاث كانت منتهى تكراره اذا اراد ذلك في الاكثر فكان اذا سلم ولم يسمع احدا واراد ان يتكلم فيفهم ولم يسمعوا لمخاطب اعادها وكانت الاعادة لا تجاوز الثلاث وهذا المعنى خال عن التكلفات نعم قد ثبت في بعض المواضع تكرار الاعادة فوق ثلاث لكنه نادر فلا يحكم عليه ويمكن في توجيه تكرار التسليم ما قال المحقق ايضا

الميت على وفق عرفهم وعاداتهم لا ينبغي ان يسلم على الاموات بهذه الصيغة اه فلهذا لا يحل على عرف قاص او على جهل الرجل بالعرف والجاهل بمنزلة الميت فما حسن موقع كلامه صلى الله عليه وسلم عليك السلام تحية الميت وفي الجمع هذه اشارة الى ما جرت به عادتهم في المراتي كالوايقدين ضمير الميت على الدعاء وذلك لان المسلم على القوم يتوقع الجواب بعليك السلام فلما كان الميت لا يتوقع منه جواب جعلوا السلام عليه كالجواب له وهذا توجيه قريب من التوجيه الاخير في كلام القاري والمعنى ان الميت جنس يراد به جملة العرب فان الجملار اموات حقيقة وفي الجمع اراد بالموتى كفا الجاهلية اه ١٣ - والمسئلة خلافة قال النووي يكره ان يقول المبتدئ عليكم السلام فان قاله استحق الجواب على الصحيح المشهور وقيل لا يستحق وحكي ابن عابدين عن الشرنبلالي انه لا يجب الرد على المبتدئ بهذه الصيغة فانه ما ذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم رد السلام عليه بل نهاء وهو احد احتمالات ثلثة ذكرها النووي في تزج كونه ليس سلاما والارد عليه اه قلت لكنه يرد عليه حديث الباب قتال ثم ما اشار اليه المصنف من القصة الطويلة في حديث الباب هي ما في المشكوة برواية ابني داود عن ابني جري قال اتيت المدينة فرأيت رجلا يعذر الناس من رايه لا يقول شيئا الا صدر واخنة قلت من هذا قالوا هذا رسول الله قال قلت عليك السلام يا رسول الله مرتين قال لا تقل عليك السلام تحية الميت قل السلام عليك قلت انت رسول الله فقال اتا رسول الله الذي ان اصابك من فدعوة كشف عنك وان اصابك عام سنة فدعوة انتهالك واذا كنت بارض قفرا فلا فضلت راحلتك فدعوة ردها عليك قتلت اجد الى قال لا تسب احدا قال فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بيعرا ولا ثمة قال ولا تخقر شيئا من المعروف وان حكم اخاك وانت منسبط اليك وجهك ان ذلك من المعروف وارفع اذراك الى نصف الساق وان اميت حتى الكعبين واماك واسبال الازار فانها من الخيلة وان الله لا يحب الخيلة وان امرؤ شتمك ومحيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فانما وبال ذلك عليه اه ١٣ - يعني وان لم تكن الهدية تمامها خلاص السنة بل يكون فيها شئ ليس من خلاف السنة وقوله من الكراهية بيان لما في قوله ما في الابداعات ١٣ - ونقطة اى للاستيذان وفيه نظر لان تسليم الاستيذان لا يثنى اذا حصل الاذن بالا دلة ولا يثنت اذا حصل بالثاني ونقطة اذا يقتضي التكرار فالوجه ان الاول للاستيذان والثاني للتحية والثالث للوداع والمراد بالكلمة الجملة المفهومة المفيدة كذا في الجمع اه قلت وزاد في الجمع عن الكرماني كان ذلك اى التثنية في اكثر امره اه فهذا توجيه ثالث ويؤيد ما افاده الشيخ لفظ الترمذي في شمائله برواية النس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا

ص ١٩٠ قوله فاستحي فاستحي الله منه يحتمل وجهين أحدهما ان الرجل استحي ان يثني الصفوف ويخطي أعناق الجلوس او كره ان يدخل بين اثنين فيؤذيها فجلس خلف الحلقة جوار فلم يدخل بينهم فمضى استحي الله منه جازاه على حياته وعلى هذا فاجره او فر من امر صاحبه الذي دخل في الحلقة والوجه الثاني ان يقال ان الرجل قد كان اخذ في الذهاب فلما مشى قليلا او كاد ان يزول عن موضعه استحي من الله في ان يترك مجلس نبيه وهو يعظ الناس او استحي من الناس ان يكون جلس معهم وهم جلوس في مجلس وعظه صلى الله عليه وسلم واستحيا الله تعالى على هذا التوجيه معناه ان ثابتة ولا يترك في الاجر لصاحبه وترك عقوبة وعدم السخط عليه لكنه موقوف على ثبوت انه اراد ان لا يكس فجلس فجلس بعد ترخ وجملة ص ١٩١ قوله ان كنتم لا بد فاعلين في الحديث اختصار لما يحكي في موضعه باب في المصافحة ص ١٩٢ قوله الاخذ باليد اللام فيه للجنس فلا تثبت الوحشة والحق فيه ان مصافحة صلى الله عليه وسلم ثابتة باليد وباليدين الا ان المصافحة

لنقل عنه قال القاري المراد بهنا مالا يتبين مبناها او معناها الا بالاعادة وفي الاختصار على التثنية اشعار بان مراتب الفهم ثلاث الادنى والاوسط والاعلى وقال المناوي الاولى للاسماء والثانية للفهم والثالثة للفكر والاولى اسماء والثانية تنبيه والثالثة امر والثالثة غاية وبعده لا مراجه وحمله على ما اذا عرض للسامعين نحو لفظ فاختلط عليهم فيعيده لهم ليفهموه او على ما اذا كثر المخاطبون فليقت مرة بينا واخرى شمالا ليسمع الكل رده العصام بانه تخصيص لا بد له من مخصص لكن نازعه الشارح بانه لا يحتاج الى توقيف وقوله لتعقل للاعادة بقصد حصول المعنى للمخاطب تنبيها على ان الاعادة كانت في مقام الحاجة ص ١٩٣ ولوقد الاحتمالان معاً من كلام العيني اذ قال قوله فاستحي اي ترك المزاحمة كما فعل رفيقه جوار من النبي صلى الله عليه وسلم ومن حشر قاله القاضي عياض ويقال معناه استحي من الذهاب عن المجلس كما فعل رفيقه الثالث ويؤيد هذا المعنى ما جازني رواية الحاكم ومضى الثاني فلبث ثم جاز فجلس احد وقال النووي قوله فاستحي اي ترك المزاحمة والتخلي جوار من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وسلم والحاظرين اذ استحياء منهم ان يعرض كما فعل الثالث فاستحي الله من اى رحمه ولم يعزبه بل غفر ذنبه وقيل جازاه بالتواب قالوا ولم يلحقه بدرجة صاحبه الاول احد قلت وهذا على المعنى الثاني دون الاول كما افاده الشيخ وهو ظاهر ص ١٩٤ ولزوب البخاري في صحيحه على هذا الحديث باب من قد حثت تنهت به المجلس ومن اى فرجه في الحلقة فجلس فيها قال الحافظ فيه استحباب الادب في مجالس العلم وفصل مدخل الحلقة وجواز التخلي بسد الخلل ما لم يؤذ احد فان شئ استحب الجلوس حيث ينهت كما فعل الثاني وفيه التنار على من زام في طلب الخير ص ١٩٥ وقد ثبت برواية الحاكم كما تقدم في كلام العيني قال الحافظ وقد بين النس في رواية سبب استحباب هذا الثاني فلفظه عند الحاكم ومضى الثاني قليلا ثم جاز فجلس فالمعنى اذ استحي من الذهاب عن المجلس كما فعل رفيقه الثالث ص ١٩٦ ففي المشكوة برواية الشيخين عن ابى سعيد الخدرى مرفوعاً اياكم والجلوس بالطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا اتيتم الاجلس فاعطوا الطريق حتى تلاقوا واما حق الطريق يا رسول الله قال غرض البصر وكف الازى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر احد والحديث اخرجه ابو داود ورواية ابى سعيد ثم اخرج عن ابى هريرة في هذه القصة قال وارشاد اسبيل ثم روى عن عمر في هذه القصة قال وتغيثوا الملهوف وتهودوا الضال احد ولمسلم من حديث ابى طلحة كنا قعودا بالافنية نتحدث فجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فقال مالك ولباس الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا انما قعدنا لغير ما باس فعدنا نتذكر ونحدث قال فاما لا فادواحقها غرض البصر وورد السلام ومن الكلام ص ١٩٧ ولزوب البخاري في صحيحه باب الاخذ باليد وذكر فيه حديث ابن مسعود بلفظ وكفى بين كفيه وانت خير بان الحجة في فعله صلى الله عليه وسلم لا في فعل ابن مسعود وعلى الحافظ عن ابن لطل الاخذ باليد هو مباني المصافحة وذلك مستحب عند عامة العلماء وانما اختلفوا في تعيين اليد فانكره مالك وانكر ما روى فيه واجازه آخرون احد وقال ايضا قال ابن لطل المصافحة حسنة عند عامة العلماء وقد استحبها مالك بعد كراهته وقال النووي المصافحة حسنة محبة عليها عند التلقاتي وقال بعد ذكر الروايات الواردة في المصافحة

بيد واحدة لما كانت شعار اهل الافرنج وجب تركه لذلك صحت قوله انما اراد عندي حديث سفيان الثوري
بهذا الاستناد انما هو هذا الحديث لا ذاك صحت قوله يده على جبهته اذ لم يكن مخالفا للادب او علم من حال المريض
انه يرضى بذلك صحت قوله الاعتراف اي صغائرهما صحت قوله ما رأيت عريانا قبله ولا بعده اي خارجا من البيت
كما رأيت اليوم والاف كانت كثيرا ما تراه مجرد فوق السرة باب في قبلة اليد والرجل صحت قوله ان داود وعاربه
اور واسل على دعواهما ليكن او يقال اعترضا عن قبول الايمان عذرين الاول منها ثقل والثاني عقل وكاونا فيهما
كاذبين وكذب الاول منها ظاهر وكذب الثاني ان من آمن من اليهود لم يقتل صحت قوله فوجدته يغتسل لعله
لم يكن شرع بعد في الاغتسال او كان قد فرغ منه وعلى كل ذلك ليطبق عرفا فوجدته يغتسل وهذا الكلام يستشكل كلامه

ويستثنى من عموم الامر بالمصافحة المرأة الاجنبية والامر بالحسن وهو بهذا ذكر استثنائها العيني وعلى القاري عن النووي ويشي ان يحترز عن
مصافحة الامر والحسن الوجه فان النظر اليه حرام وقال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل مسه فانه يحل النظر الى الاجنبية اذا
اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشراء ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شيء من ذلك اعظم المشهور على الاسنة ان المصافحة عند الوداع تثبت
وليس يصح فان الروايات في ذلك عديدة ذكرت في محلها من كتب الروايات ١٣ - ١٤ وعلى هذا فلا يرد ما اوردته الشرح قال القاري
ان قيل كيف تحلف ام المؤمنين على انهن لم تراه عريانا قبله ولا بعده مع طول العشرة وكثرة الاجتماع في لحاف واحد قيل لعلها ارادت عريانا
استقبل رجلا واعتقه فاختصرت الكلام لدلالة الحال او عريانا مثل ذلك العري واختار القاضى الاول وقال الطيبي هذا هو الوجه لما يشتم من
سياق كلامه راحة الفرج والاستبشار بقدمه والمراد بقوله عريانا بجر ثوبه اي روائه من كمال فرجه وكان ساترا ما بين سرة وركبته
لكن سقط روائه عن عاتقه فكان ما فوق سرة عريانا ١٥ قال صاحب الدر المنثور لا تقبل على خمسة لوجه قبله المودة للولد على الخوف قبله الرحمة
لوالديه على الراس وقبله الشفقة لانيه على الجبهة وقبله الشهوة لمأته او امته على الفم وقبله النية للمؤمنين على اليد واذ بعضهم قبله الديانة للجموع الاسود وقال
ايضا لا بأس بتقبيل يد العالم والمتورع على سبيل التبرك والسلطان العادل وقيل سنة وتقبيل راس العالم ايجود ولا رخصة في تقبيل
اليدين غير العالم والعادل على المختار طلب من عالم او زاهد ان يرفع اليه قدمه ويمكنه من قدمه ليقبله اجابه وقيل لا يرض فيه وكذا ما يغفله
الجهال من تقبيل يده نفسه اذا التقى غيره فهو مكره بالاجماع يعني اذ لم يكن صاحبه عالما ولا عادلا ولا قصد تعظيم اسلامه ولا اكرامه وكذا ما
يفعلونه من تقبيل الارض بين يدي العلماء والعظماء فخرام والفاعل والراعي به آثان لانه يشبه عبادة الوثن وهل يكفران على وجه العبادة
والتعظيم كفر وان على وجه التقية لا وصار آثما ومرتكباً للكبيرة او بزيادة واختصار وفي الفتح عن النووي تقبيل يد الرجل لزيدته وصلاحه او علمه او
شرافه وصيانيته او نحوه ذلك من الامور الدينية لا يكره بل يستحب فان كان لغناه وشوكة او جاهه عند اهل الدنيا فمكره شديد الكراهة وقال ابو سعيد
المتولي لا يجوز ١٦ اي دعوة داود عليه السلام وقتل يهود وجعل القاري الثاني ثمة الاول اذ قال وعاربه بان لا ينقطع من ذرية بني الة
يوم القيمة فيكون مستجابا فيكون من ذرية بني ويتبعه اليهود وورما يكون لهم الغلبة والشوكة وانا نخاف ان يتغناك اي فقتلنا اليهود اي اذا
ظهر لهم بني وقوة هذا افتراض على داود عليه السلام لانه قرأ في التوراة والزبور بعث محمد صلى الله عليه وسلم وانه قائم النبيين وانه ينسخ به
الاديان فكيف يدعوا بخلاف ما اخبر الله به من شان محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سلم فيسيء من ذرية ويهودي باق الى يوم الدين لهم المراد
من تسع آيات اما المعجزات التي ظهرت على يد موسى عليه السلام فقول صلى الله عليه وسلم لا تشركوا الى آخر ما افاده من العشرة كلام مستأنف
ذكره تكبلا وتيمنا للفائدة او المراد الاحكام العامة الشاملة للكل كلها فذكر العاشرة خاصة لليهود زائد على الجواب كما بسطه القاري والمختار في باقي
الكلام على ذلك في كلام الشيخ ايضا في تفسير سورة بني اسرائيل ١٧ - ١٨ يعني على كلا الاحتمالين يصح اطلاق قولها فوجدته يغتسل جازا وهذا
شائع ويحتمل ان يكون الاطلاق على الحقيقة واغتساله صلى الله عليه وسلم كان متزرا وستر فاطمة ربه كان لما فوق الازار وعلى هذا فلا اشكال في التكلم
والقصة التي اشارت اليها المصنف هي ما في رواياتها المفصلة من امانها لبعض احماها وصلوته صلى الله عليه وسلم الفضي ١٩ -

سلك بني ان العوايب بهذا السند حديث السمر الحديث النجدة او قد قال بالزيتوني في نصب الرتبة في رجل مجهول وقال الحافظ في الفتح في سنده ضعف وعلى الترمذي عن البخاري انه روى انه موقوف على عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ١٢٠

عسر يانا ص ١١١ قوله بالراكب المهاجر المهاجر ههنا انما هو التارك بية والا فالهجرة الاصطلاحية لم تكن اذا باب في تشييت العاطس
 ص ١١١ قوله ست بالمعروف اي متلبسته بكونها معروفاً وخيراً ثم لا يصح كون بعضها فرض كفاية او واجباً او سنة او غير ذلك
 ص ١١١ قوله الحمد لله على كل حال هذا اللفظ داخل في القول وليس قيداً للقول ص ١١١ قوله عليك وعلى امك وجه المناشئة
 فيه ان التسليم على الام كونه في غير محله يكره مع انه لم يقل بأساً فذلك في وضعه السلام في غير موضعه ويمكن ان يكون
 اشارة الى ان امك هي التي علمتكم هذا ولو كنت ممن علمه الرجال والا بار لما فعلت هذا فسلام على معلمتكم هذه ص ١١١ قوله
 عن ابن ابي ليلى هذا هو محمد بن ابي ليلى ص ١١١ قوله انه حمد الله فعلم وجوبه بحمد العاطس وان لم يحمد فتشيت منه وتفضل باب اجاء
 كم تشييت العاطس القول الجلي انه اذا تحقق كونه مذكوراً باليجب التشييت سواء تحقق قبل العطاس او بعده بحجة او بمرتين واما في
 غير المذكور فالتشييت الاول واجب والثاني مستحب والثالث قريب من ذلك ثم بعد ذلك مباح وبما ذكرنا ترفع المعارضه

له لانك في دكته صارت دار الاسلام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح اللهم الا ان يقال ان هجرة من كانت من اليمن وهي اذا كانت
 دار كفر وذلك لانه كان اولاً شريداً للعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حالاً بينه وبينه وكان فارساً مشهوراً فنهى يوم الفتح باليمن ففقت
 امرأته ام سلمة بنت الحارث فانت به النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال مرحباً بالراكب المهاجر فاسلم بعد الفتح وحسن اسلامه كذا في المرقاة وعلى
 هذا فاطلاق المهاجر عليه يحمل الحقيقة ايضاً ص ١١٢ قال ابن الملك انه بذلك على حماقة حيث سري فيه من صفاتها فانفق الى الدعار بالسلامة
 قال القاري لا وجه لنسبة الحمارة الى ذاتها الغائبة بل انما دعا لها بالسلامة لكن على طبق كلامه حيث وقع في غير موقته نعم قد يقال الاوجه في وجه
 تخصيص الام انه كناية عن تربيتها اياه دون امه فانهن ناقصات العقل والدين لم يعرفن تفصيل الاداب بخلاف الايام فانهم لمعاشرة العلماء
 يعرفون غالباً مثل هذه الاشياء ص ١١٢ منسوب الى جده فان المشهور بابن ليلى اربعة نفر كما في التقريب عبد الرحمن بن ابي ليلى وابناء محمد
 وعيسى وابن عبد الله بن عيسى والمراد ههنا محمد اذ يروى عن عيسى ص ١١٢ قال الحافظ وقد ثبت الامر بذلك قال ابن دقيق العيد ظاهر الامر الوجوب
 ويؤيده حديث ابي هريرة فحق على كل مسلم سماعان تشييت وذكر الحافظ عدة روايات مؤيدة لذلك ثم قال وقد اخذ بطاهرها ابن مزين من المالكية
 وقال به جمهور اهل الظاهر قال ابن ابي حنيفة وقال جماعة من علماءنا انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن فقال جاز بلفظ الوجوب
 الصريح ولفظ الحق الدال عليه ولفظ على الظاهرة فيه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه ويقول اصحابنا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ولا يرب ان الفقهاء اشتهروا وجوب اشياء كثيرة بدون مجموع هذه الاشياء وذهب آخرون الى انه فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن
 الباقيين وذهب ابن رشد وابن العربي وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وذهب جماعة من المالكية الى انه مستحب فيجزئ الواحد عن الجماعة وهو قول
 الشافعية والراجح من حيث الدليل القول الثاني والاحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لا تنافي كونه على الكفاية فان الامروان دروني
 عموم المكلفين ففرض الكفاية يخاطب به الجميع على الاصح اه وقال المعين ظاهر الاحاديث الوجوب وبه قال اهل الظاهر وقال بعض الناس
 انه فرض عين وعند جمهور العلماء من اصحاب المذاهب الاربعة انه فرض كفاية وقال جماعة من المالكية انه مستحب ابو علي ابن عابدين عن
 تبين المحارم تشييت العاطس فرض على الكفاية عند اكثر من وعند الشافعية سنة وعند بعض الظاهريه فرض عين اه ١١٢ - ١١٣ وبوب البخاري
 في صحيحه باب لا تشييت العاطس اذا لم يحمد الله قال الحافظ اور وفيه حديثان كانه اشار الى ان الحكم عام وليس مخصوصاً بالرجل الذي وقع له
 ذلك وان كان واقعة حال لا عموم فيها ودور الامر بذلك فيما اخرج مسلم من حديث ابن موسى بلفظ اذا عطس احدكم فحمد الله فشمته
 وان لم يحمد الله فلا شتموه قال النووي مقتضى هذا الحديث ان من لم يحمد الله لم يشمت قال الحافظ بل هو منطوقه لكن هل النبي فيه للتحريم او
 للتشهير الجمهور على الثاني اه وقال ايضاً قبيل ذلك وفي الحديث ان التشييت انما يشرع لمن حمد الله قال ابن العربي هو مجمع عليه وعلى
 ابن عابدين عن تبين المحارم انما تحقق التشييت اذا حمد الله والا لان العطاس نعمة فمن لم يحمد بعده لم يشكر الله ويكفر ان النعمة لا يستحق الدعار اه ١١٣

بين الروايات **ص** قوله فاذا زاد الخواي بغير المزكوم **ص** قوله العطاس من الشراي يرضى به لما انه يورث النشاط والتعب
 ويعقب الحمد والتناوب من الشيطان اي مرضى به لا يراة غفلة ولا ذكر عقيب **ص** قوله العطاس والنعاس الخ العطاس
 في الصلوة من الشيطان لما انه يوجب شغلا ما من الصلوة **ص** قوله يقوم لابن عمر فما يجلس فيه سدا لباب او لعل التايم
 قام من مجلسه حيار ولا يرضى بترك موضعه **ص** قوله ان يفرق بين اثنين اي اذا لم يترك بينهما فربة واذا تركها فلا يصير بالجوار
 ثمة **ص** قوله في كل اربعين ليلة كانت الرخصة في بلادهم واما في ديارنا فلا ينبغي ان يترك فوق عشرين **ص** قوله
 من لم ياخذ من شارب فليس من الكون تزيلا بغيرنا **ص** قوله الايمان قول وعمل هذا مثل ما مر من ان المراد به الكامل

ل فان الروايات في ذلك مختلفة جدا كما بسطها الحافظ ثم قال على النووي عن ابن العربي ان العلماء اختلفوا هل يقول لمن تتابع عطاسه
 انت مزكوم في الثانية او الثالثة او الرابعة على احوال والصحيح في الثالثة قال ومعناه انك لست ممن يشمت بعد بالان الذي بك مرض
 وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن فان قيل اذا كان مريضاً فينبغي ان يشمت بطريق الاولى لانه اخرج الى الدعار من غيره قلنا نعم
 لكن يدعى له بدعا ريلامة لا بالدعار المشروع للعاطس بل من جنس دعار المسلم للمسلم بالعافية وذكر ابن دقيق العيد عن بعض الشافعية انه
 يكره التشييت اذا تكرر العطاس الا ان يعرف انه مزكوم فيدعوه بالشفاء وتقريره ان العموم يقتضي التكرار الا في موضع العلة وهو الزكام
 وعند هذا يسقط الامر بالتشييت عند العلم بالزكام لان التعليل به يقتضي ان لا يشمت من علم ان به زكاً اصلاً وتجب بان المذكور هو العلة
 دون التعليل اه قلت وما افاده الشرح من مراتب التشييت لم اجد في عامة كتب الحنفية بل ظاهرها تسوية الثلث ففي فتاوى قاضيه خان
 ينبغي لمن كان بحفرة العاطس ان يشمت العاطس اذا تكرر عطاسه في مجلس الى ثلث مرات فان غطس اكثر من ثلث قال العاطس يحمد الله في كل
 مرة ومن كان بحفرة ان شتمته في كل مرة فحسن وان لم يشتمه بعد الثلث فحسن ايضا نعم ذكر الطحاوي على المراتي من شرح الموطن للقاري انه
 يجب تشييت العاطس مرة واحدة وما زاد فمندوب ولو لم يشمت او لا كفاه واحدة كسجدة التكاوة اه **ص** وبذلك جزم الحافظ اذ قال يعني
 الذي لا ينشأ عن زكام لانه المأمور فيه بالتحديد والتشييت ويكمل التعميم اه واختار العيني الثاني ثم ما قال المصنف ان اسناده مجهول تعقبه الحافظ
 في الفتح وقال اما رواية الترمذي فيها عن عمر بن اسحق عن امه عن ابائها كذا اسماء عمر ولم يسم امه ولا اباه اذ كان لم يمعن النظر فمن ثم قال اسناده مجهول وقد
 تبين انه ليس بمجهول وان العلوبي يحيى بن اسحق لا عمر اه وقد ذكر قبل ذلك رواية ابني داود عن طريق يحيى بن اسحق عن امه حميدة او عبدة وعن اسناده
 وقال المعتمد حميدة **ص** قال الحافظ هذا الحديث سنده ضعيف وله شاهد عن ابن مسعود في الطبراني لكن لم يذكر النعاس وهو موقوف وسنده ضعيف
 وفي شرح الترمذي لا يعارض هذا حديث حميدة العطاس لكونه مقيداً بحال الصلوة وقد يتسبب الشيطان في حصول العطاس للمصل يشغل عن صلوة
 وقد يقال ان العطاس انما لم يوصف بكونه مكرهاً في الصلوة لانه لا يمكن رده بخلاف التناوب ولذلك جاز في التناوب ليرده ما استطاع ولم يأت
 ذلك في العطاس واخرج ابن ابى شيبه عن ابهريرة ان الشكره التناوب ويجب العطاس في الصلوة وهذا يعارض حديث جدهدي وفي سنده
 ضعف ايضا وهو موقوف اه قلت ويكن الجمع بينهما بالكثر والقلة ويتناس ذلك بما ذكر الحافظ من رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة سعي من
 الشيطان فذكر منها شدة العطاس **ص** الحديث اخرجه البخاري في صحيحه وبسط الحافظ الكلام على الروايات في الباب والا قايلا في ذلك على
 عن النووي ان ما نسب الى ابن عمر ورع منه ليس قوته فيه حراماً اذا كان يرعنا الذي قام لكنه تورع لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله يستحي
 منه فقام عن غير طيب قلبه فسد الباب ليسلم منه اورأى ان الاشارة بالقرب مكرهه او خلاف الاولى اه **ص** وبخو ذلك فسر صاحب الجمع
 اذ قال لا يزاحم رجلين فيدغل بينهما لانه رعا في شدة الحرام وما قال القاري الى انه قد يكون بينهما محبة ومودة وجران سر ومانة
 فيشق عليهما التفرق بجودسه بينهما اه وعلى كلا الوجهين لا يشكل ما تقدم من اخباره صلى الله عليه وسلم عن ثلثة رجل منهم من جلس
 في الحلقه فأداه **ص** كما لا يخفى **ص** وذلك لان المقصود المتطابقة فكما ترواوا الشورى يحتاج اليها وهذه تختلف باختلاف البلاد والطياع
 والرجال ولذا قال صاحب الجمع اي لا تجاوز عن اربعين لان المختار انه يضبط لحلق والتقليم والنقص بالطول روى انه كان ياخذ اظفار

من الايمان باب في اعفار اللحية ص قوله احفوا الشوارب واعفوا اللحي احفوا الشوارب فيه اقوال حلقها وقصها قليلا بحيث تظهر اطراف الشفة العليا فحسب وقيل بل قصها بالمباينة ولعل هذا القول الثالث اصح فانه يجمع العمل بالروايتين معا اي رواية القص ورواية الاحفار واما اعفار اللحية فالظاهر من فعله صلى الله عليه وسلم ان الاعفار مسنون بحيث يخرج من التثنية باليهود والنجوس ص قوله مستلقيا وعلة المنع فيه كشف العورة فيحث لا توجد العلة لم يحرم وضع الرجل على الرجل ص قوله اشتمال الصمار والهنى فيه ايضا معلول بكشف السر عند قوم وقيل لمشابهة اليهود ولعدم الاختيار بعد ذلك ص قوله والاختيار ايضا انتهى لذلك وعلى هذا فالمنبهات الثلاثة معللة بشئ واحد هو كشف العورة باب ما جاز في حفظ العورة اي من غيره ص قوله مانا في منها اي زيارتها غيرنا منا وما زارها من غيرنا ص قوله فالداعي ان يستحي منه اي يمثل بامرته تعالى

وشاربه في كل جهة ويخلق العانة في عشرين وينتف الا بط في اربعين اه قلت وقال اصحاب الفروع الا فضل الاسبوع وهاذا في كل خمسة عشر يوما ذكره تركه وراى الاربعين كما في الدر المختار وغيره ص قال مالك استيصال الشوارب مثله وخالف الكوفيون استدلالا برواية الصحيح انه كذا الشوارب ولفظ مسلم احفوا الشوارب وقال الطحاوي لم نجد عن الشافعي في هذا شيئا منصوبا لصاحبه الذين رأينا هم المزني والربيع كانا يحفان شواربهما وذلك يدل على انها اخذت ذلك عن الشافعي وقد ذكر ابن خزيمة من ادوافقه الشافعي للكوفيين وقال الاشقر رأيت احمد بن حنبل يحن شاربته شديدا وسمعت يقول وقد سئل عن الاحفار انه السنة هكذا في البذل وفي الدر المختار صلق الشارب بدنة وقيل سنة قال ابن عابدين قوله سنة مشي عليه في الملتقى ومجاعة المجتبي بعد ما مر من الطحاوي حلقه سنة ونسب الى ابن حنيفة وصاحبيه والقص منه حتى يوازي الحرف الاعلى من الشفة العليا سنة بالاجماع اه ص قال الفراني اختلف السلف فيما زاد من اللحية فقل لا باس ان يقبض عليها ويقص ماتحت القبضة كان ابن عمر يفعده ثم جماعة من التابعين والامر في هذا قريب لان الطول المفرط قد يشوه الخلقة قال النودى والصحيح كراهة الاخذ منها مطلقا ويتركها على حالها كيف كانت لحديث احفوا اللحي واما حديث عمرو بن شعيب بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من لحيته فزواه التريدي باستا وضعف ذلك كيف به هكذا في البذل وفي الدر المختار لا باس باخذ اطراف اللحية والسنة فيها القبضة قال ابن عابدين كذا ذكره محمد في كتاب الآثار عن الامام قال وبه ناخذ اه ص وبذلك جمع بين هذا الحديث وبين اني الاتي جماعة من الشرح وجمع المظهر كما في المرقاة والشج في البذل بطريق آخر فقال الاستتار على نوعين اما ان تكون رجلا ممدودتين احداهما فوق الاخرى ولا باس بذلك او يكون ناصبا ساق احدى الرجلين ويضع الرجل الاخرى على الركبة المنصوبة فعلى هذا اذا كان لا بأس الا اذا ارتفعت اللحية وهو محل النهي واما اذا كان عليه سراويل فيجوز في الحالتين لعدم احتمال الكشف ص والاصل ان الاختلاف مبني على الاختلاف في تفسير الصمار قال الشج في البذل اختلف اللغويون والفقهاء في تفسير اشتمال الصمار فقال الاصمعي هو ان يشتمل بالثوب حتى يجلل جميع بدنه ولا يرفع منها جانبا وقيل لها الصمار لانه اذا اشتمل بها سدت بها الفتحة كلها كالصخرة الصمار التي ليس فيها خرق واما تفسير الفقهاء فهو ان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفع من احد جانبيه فيضعه على احد منكبيه وعلى هذا فاما نهى عنه لانه يؤدي الى كشف العورة وعلى تفسير اهل اللغة انما هي مخافة ان يعرض له شئ فيحتاج الى رده بيده ولا يجد الى ذلك سبيلا اه قلت ومبنى القول الثاني ما ورد في الروايات من قوله صلى الله عليه وسلم ولا يشتمل اشتمال اليهود ص كما يدل عليه مجموع الفاظ الرواية ففي المشكوة برواية مسلم عن جابر وان يشتمل الصمار او يكتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه ولفظ النسائي على ما حكاه القار وان يكتبي في ثوب ليس على فرجه منه شئ قال القار فانهي انما هو بيقيد الكشف والا فهو جائز بل مستحب في غير حالة الصلوة فان كان يتحقق منه كشف العورة فهو حرام وان كان يحتمل فهو مكره اه ص وفي الدر المختار في شروط الصلوة الرابع ستر عورت ودجوبه عام ولو في الخلوة على الصحيح الا لغيره صحيح قال ابن عابدين قوله ولو في الخلوة اي اذا كان خارج الصلوة يجب الستر بحضرة الناس اجماعا وفي الخلوة على الصحيح اما لو صلى في الخلوة عريانا ولو في بيت منظم وله ثوب طاهر لا يجوز اجماعا ثم الظاهر ان ما يجب ستره في الخلوة خارج الصلوة هو ما بين السرة والركبة فقط حتى ان المرأة لا يجب عليها ستر ما عدا ذلك وان كان عورة وقوله على الصحيح لانه تعالى وان كان يرى المستور

وان لم يكن ثمه احد صلى الله عليه وسلم ولا يجلس على تكرمة الاشترط المجلس عليها بالاذن مشتمل على اذنه وعرض المؤلف من ايراد
 الابواب المذكورة ههنا اثبات ان بشيئا منها لا يكره وليس بدخل في دأب الجبارة باب الرجل اتي بصدر دابة صلى الله عليه وسلم قوله
 الا ان تجعله لي يخرشه ان كان قد تناخر فكيف يقال له الا ان تجعله لي والجواب ان تاخير لم يك بعد علمه باحقية نفسه فلعله تناخرا وبا
 واستحار او لما علم انه صلى الله عليه وسلم اتي به فتناخر لذلك وكان مقصوده عليه السلام اظهار المسئلة له فاعلمه بكونه اتي بصدر
 دابة ثم سأل بعد ذلك هل هو راض بتقدمه عليه السلام بعد العلم بانه اتي ام لا باب الرخصة في اتخاذ الاخط صلى الله عليه وسلم قوله فانا
 اقول لها اخرى الا وقوله ذلك بعد العلم بالجواز بنا على الزهد الا انه يتركها اذا امرت ورأى سرورها بذلك باب في ركوب
 ثلثة على دابة صلى الله عليه وسلم قوله هذا قد اراه في الاستشارة حتى يعين ايها كان امامه دايها خلفه ثم النهي عن اركاب
 الثلثة مبني على انه يشق على الدابة وقد انتفت العلة ههنا لكونها صغيرين وعلى هذا فيحسب لا يطبق الدابة راكبين لم يجر اركابها
 وحيث اطاق ثلثة جاز باب في نظرة الفجأة صلى الله عليه وسلم قوله لا تتبع النظرة النظرة وقد علم بالحديث السابق ان ادامة النظرة في
 حكم النظرة الثانية صلى الله عليه وسلم قوله افعميا وان انتما وانت تعلم ان النهي في هذا الحديث وكذا الذي قبله مبني على خوف الفتنة

كما يرى المكشوف لكنه يرى المكشوف تارك الادب والمستور متادبا وهذا الادب واجب مراعاة عند القدرة وقوله الا ان الغرض صحيح كتقواط واستحار وحكي
 الاختلاف في الاغتسال صلى الله عليه وسلم قال القاري اى تجعل لي الصدر صريحا وفيه بيان النيات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواضعه وانها رأت للمر
 حيث رضى ان يركب خلفه ولم يعتمد على غالب رضاه صلى الله عليه وسلم وعلم جوازه من اخباره صلى الله عليه وسلم بدون النكير عليه ولذا استدل
 به على الجواز امرأة جارية وسكت عليه جارية ولذا يوجب عليه المصنف باب الرخصة ويوجب عليه في مسلم باب جواز اتخاذ الاخط قال النووي حين
 تمط يفتح النون واليم وهو ظاهرة الفراش وقيل ظهر الفراش ويطلق ايضا على بساط لطيف له غل على اليهودج وقد جعل ستر او المراد في
 الحديث النوع الاول وفيه جواز اتخاذ الاخط اذا لم تكن من حرير وفيه معجزة ظاهرة باخباره بها وكانت كما اخبراه صلى الله عليه وسلم كما اخرج الطبراني في
 الاوسط عن جابر بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركب ثلثة على دابة وسنده ضعيف واخرج الطبراني عن ابى سعيد رفته لاي ركب الدابة
 فوق اثنين وفي سنده لين واخرج ابن ابي شيبة عن مرسل زاذان انه رأى ثلثة على بغل فقال ليس من احدكم فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لعن الثالث وغير ذلك من الروايات والاثار التي ذكرها الحافظ صلى الله عليه وسلم قال النووي في الحديث دليل لجواز ركوب ثلثة
 على دابة اذا كانت مطيقة وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة وحكي القاضي عن بعضهم منع ذلك مطلقا وهو فاسداه وتعبه الحافظ بانه
 لم يصرح احد بالجواز مع العجز ولا بالمنع مع الطاقة بل المنقول من المطلق في المنع والجواز محمول على المقيداه قلت وما افاده الشيخ من
 قيد الطاقة مستنبط مما اخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن ابن عمر قال ما بالي ان اكون عاشر عشرة على دابة اذا طاق حمل ذلك قال
 الحافظ وهذا صحيح بين مختلف الحديث في ذلك فحمل ما ورد في الزجر عن ذلك على ما اذا كانت الدابة غير مطيقة كالبحار مثلا وعكس على عكسه
 كالناقة والبغلة اهـ صلى الله عليه وسلم وايضا علم من حديث الباب كما افاده الطبراني ان الاول نافعة كما ان الثانية فارة لان الناظر اذا مسك عنان
 نظره ولم يتبع الثانية اجره قلت وفي المشكوة برواية احمد عن ابى امامة مرفوعا ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة اول مرة ثم يغض بصره
 الا احدث الله له عبادة يجدها وهما اهـ ولا يذهب عليك ما في وجدان الخلاوة من الدقة صلى الله عليه وسلم قال القاري عينا وان تشبه عينا تانيث
 اعنى قيل في الحديث تحريم نظر المرأة الى الاجنبى مطلقا وخضع بعضهم بحال خوف الفتنة جمعاً بينه وبين قول عائشة كنت انظر الى الحبشة وهم
 يلعبون بحراهم في المسجد من اطلق التحريم قال ذلك قبل آية الحجاب والاصح انه يجوز نظر المرأة الى الرجل فيما فوق السرة وتحت الركبة بلا
 شهوة وهذا الحديث محمول على الورع والتقوى قال السيوطي كان النظر الى الحبشة عام قد وهم سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة
 سنة وذلك بعد الحجاب فيستدل به على جواز نظر المرأة الى الرجل اهـ قلت ولكنه مقيد بعدم خوف الفتنة فلا يصح الاستدلال به على الجواز
 في زماننا بهذا كيف والدور مملو بالشهوات والملاهي وقد قالت عائشة رضى الله عنها في زمانها لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

والا فقد قالت الفقهاء يجوز النظر الى الاجنبية وكذا المرأة ان تنظر من الرجل ما فوق السرة الا ان يخاف الفتنة فعلى هذا يمكن ان يقال علم النبي صلى الله عليه وسلم بهما فتنة لعله لم ندر کہا ولم يخف حيث اري عاشر رضى الله عنها فلا حاجة الى ما تكلفوا في الجمع بينهما **صحيح** قوله على اسماء ابنة عميس وكانت تحت علي وبينها وبين عمرو بن العاص قرابة من غير محرمية باب في كراهية اتخاذ القصة **صحيح** قوله اين علماء ركم الخ وكان معاوية رضى الله عنه بعد حجته الى المدينة فكان يمر بالسوق حتى وجد قصة فاختار وتجب من علماء المدينة لا يمنعون من اتخاذها وبيعها وشرائها فلذا يعظم ويونهم على ترك العظة وارتكاب الغفلة حتى شاع بين عامتهم مثل هذه **صحيح** قوله لعن الواشمات والمستوشمات وتغيير الخلق في ذلك ظاهر ووجه النهي في التتميمات والواصلات تغري الخلق مع تغيير خلق الله فكانت نسار العرب تغريها على السن والجمال كما تغالي على النسب والكمال وفي الوصل وكذا التتميم تلبس السن وكذلك ففيها اظهار ما ليس فيها من الجمال فلا باس ياخذ ما بنت عليها من الشعر اذا لم يك فيه تغري لاصدوا ما الوصل فقد كانت العرب الاوائل يصلون بشعر الانسان وقد عرفت ما فيه من التغري وتلبس وحيث انتفت العلتان كما اذا وصلت المنكوحه بالا برسيم او بغير شعر الانسان جاز لا تتفاد العلة المحرمة فقد قال الله تعالى

ما حدث النساء لمنهن المسجدة كما منعت نساء بني اسرائيل قلت وقد قال صلى الله عليه وسلم لكن يخرجن من ثيابهن ثيابا وقال النبي صلى الله عليه وسلم المرأة عورة فاذا خرجت استسترها الشيطان واقرّب ما يكون من رحمة ربها وهي في ثوبها وعن ام ثائلة قالت جازا لبرزة فلم يجدام ولده في البيت وقالوا ذهبت الى المسجد فلما جاءت صلح بها فقال ان الله يبي النساء ان يخرجن وامرهن يقرن في بيوتهن الحديث وسياتي عن المصنف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدى في الناس فتنة اضرت على الرجال من النساء وعن ابن مسعود قال هوسوا النساء في البيوت وعن عمر بن الخطاب قال استعينوا على النساء بالوعى ان احلن اذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها اعجبها الخروج هكذا في الدنيا ثم قتل ولله دره رضى الله عنه فان المرأة اذا قلت ثيابها وزينتها بخرت شركة حفلات اقام بها حتى الخروج الى ماكن الاموات ايضا **صحيح** ففي الهداية لا يجوز ان ينظر الرجل الى الاجنبية الا الى وجهها وكيفية فان كان لا يامن الشهوة لا ينظر الى وجهها الا الحاجة وقوله لا يامن يدل على انه لا يباح اذا شك في الاشياء ويجوز للمرأة ان تنظر من الرجل الى ما ينظر الرجل اليه منه اذا امنت الشهوة وفي كتاب الخثي من الاصل ان نظر المرأة الى الرجل الاجنبى بمنزلة نظر الرجل الى محاربه لان النظر الى خلاف الجنس اغلظ من مختصرا **صحيح** كانت من المهاجرات الى الحبشة مع زوجها جعفر بن ابى طالب فولدت له هناك اولادا فلما قتل جعفر تزوجها ابو بكر رضي الله عنه فولدت له محمدا ثم تزوجها علي فولدت له هكذا في الامامة **صحيح** وكان آخر حجة جعفر في خلافة سنة احدى وخمسين قاله الحافظ وقال ايضا في موضع آخر وعند الطبراني من طريق عروة عن معاوية من الزيادة قال وجدت هذه عند ابى وزعموا ان النساء يزورن في شعورهن وهذا يدل على انه لم يكن يعرف ذلك في النساء قبل ذلك وفي رواية سعيد بن المسيب ما كنت اري يفعل ذلك الا اليهود والمسلم من وجه آخر عن سعيد بن المسيب ان معاوية قال انكم اخذتم زى سواد جوارجل بعضا على راسها خرقه والحرسى بفتح الحاء والراء وبالسین المبهلات نسبة الى الحرس وهم خدم الامير الذي يحرسونه ويقال للولد حرسى لانه اسم جنس **صحيح** قال الخطابي انما ورد الوعيد الشديد في هذه الاشياء لما فيها من الفسق والخداع وتغيير الخلقة والى ذلك الاشارة في حديث ابن مسعود بقوله المغيرات خلق الله هكذا في الفتح وقال الحافظ هذه الاحاديث حجة لمن قال يحرم الوصل في الشعر والوشم والتمص على الفاعل والمفعول به وحجة على من عمل النهي فيه على التنزيه لان دلالة اللعن على التحريم من اقوى الدلالات **صحيح** قال الطبراني لا يجوز للمرأة تغيير شئ من خلقها التي خلقها الله عليها بزيادة او نقصان التماس الحسن للزوج ولا غيره كمن تكون مقرونة الحاجبين فتمزج ما بينهما توهم البليغ او عكسه ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر والاذية كمن يكون لها سن زائدة او طويلة تعيقها في الاكل وقال النووي يستثنى من النعاص ما اذا بنت للمرأة لحيه او شارب او عنفقة فلا يحرم عليها اذا اشتهى ان يستحب قال الحافظ واطلاقه مقيد باذن الزوج وقال بعض الحنابلة انما النعص اشهر شعار للفواجر امتنع والا فيكون تنزيها **صحيح**

قل من حرم زينة الشر وهذا الذي اختاره الفقهاء من العلماء وأما أصحاب الحديث فاختاروا حرمة الوصل أصلاً لا إطلاقاً لفظاً
الحديث ص ١٢٢ قوله الوشم في اللثة ليس ذلك تقييداً لا إطلاقاً الحديث بل المراد تعريف الوشم وتمثيله وأنه يكون بحسب ما اعتادوه
فيها باب في كراهية خروج المرأة متعطرة ص ١٢٢ قوله في كذا وكذا الآن الطيب دافع إلى الفتنة والنساء طبعاً ص ١٢٢ قوله
طيب الرجال ١٢١ أي ما ينبغي لهم وما هو لائق بحالهم وكذلك في النساء فإن النساء لما أمرن بالتجمل والتجمل يجب أن يكون
تلبسهن باللباس الفخيم حتى يقصر عليها وعلى محارمها وأزواجهما بخلاف الرجال فإن الأولي لهم من الألوان هو البياض واللون
بخالف بخلاف ما يفوح من الطيب فإنه يناسبهم لحضورهم المجالس والمشاهد وعشائهم المجالس والمساجد ص ١٢٢ قوله في عن الميثة
الأرجوان فمن قال بجرمة الحمر مطلقاً علل الحمر في الميثة ومن قال بجواز الحمر قال بأن الميثة كانت تكون مصفرة ^{أي بجل الحمر ملة الحمرية ١٢٢} ^{أي ما لهم وللبياضهم ١٢٢}

لـ اختلفت الشافعية في ذلك على أقوال بسطها النووي وجملة مسالك الأئمة والعلماء في ذلك كما يظهر من الفتح والنووي وغيرهما من صلة الشر
بشيء من الشعر وغيره لا يجوز مطلقاً وهو مذنب مالك والطبري ويجوز مطلقاً ونسب إلى عائشة لكن قال النووي لا تصح النسبة إليها ويجوز
بشيء طاهر سواها كان شعراً أو غيره الأشعر الأدي بشرط إذن الزوج أو السيد وهو أصح أقوال الشافعية ولا يجوز لشعر الإنسان مطلقاً ويجوز
لبنيه وهو مذنب أحمد والحنفية والليث وعزاه أبو عبيد إلى كثير من الفقهاء ولما حكم عليه الشيخ بمذهب الفقهاء وفي الدر المختار وصل الشعر
الأدي حرام سواء كان شعراً أو شعر غيره ما قال ابن عابدين إنما الرخصة في غير شعري آدم وحكي عن الحائض جواز الوبر ص ١٢٢ قال أهل اللثة
الوشم يفتح ثم سكن أن يغرز في العضو أو نحوها حتى يسيل الدم ثم يحشي بنورة أو غيره ما يفحز وقال أبو داود في السنن الواشمة التي تجعل الخيلان
في وجهها محل أو مداد وذكر الوجه للغالب وأكثر ما يكون في الشفة وعن نافع عند البخاري أنه يكون في اللثة وقد يكون في اليد وغيرها من الجسد
وقد يفعل ذلك نقشاً وقد يجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب وتعاليم حرام بدلالة اللعن هكذا في الفتح ص ١٢٢ قال الشيخ في البذل ولفظ
النسائي في زانية سماه النبي صلى الله عليه وسلم زانية مجازاً لا بهار غبت للرجال في نفسها فاقول ما يكون هذا سباً لرويتها وهي زنا طعين اه
والحديث أخرجه أبو داود ورواه سديد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن بن عمران بن حصين وزاد في أخره قال سديد راه (أي قتادة) قال
إنما حملوا قوله في طيب النساء على أنها إذا خرجت فاما إذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شئت اه ص ١٢٢ الميثة بكسر الميم وسكون التحتية
وفتح المثناة بعد هاء جملة ثم هاء هكذا في الفتح وفي الجمع بكسر الميم وسكون الهمة وقال الحافظ لا همة فيها أصلها من الوثارة والوثرة بكسر الواو
وسكون المثناة والوثير الفراش الوطي وامرأة وثيرة كثرة اللحم وفي الجمع هي وطاء محشوا أصله الولو وميم زائدة من وثر وثاره فهو وثير أي
وطي ليس يتخذ كالفرش الصغير ويحشي بقطن أو صوف والأرجوان يضم الهمة والجمع بينهما راساً ثم واو خفيفة وحكي عياض والقريطي فتح الهمة
وانكره النووي وصوب أن الضم هو المعروف في كتب الحديث واللغة واختلفوا في المراء به فقل هو صغ أحمر شديد الحمر وقيل الصوف الأحمر
وقيل كل شيء أحمر فهو أرجوان هكذا في الفتح وفي الجمع ورد أحمر أو صغ أحمر والاكث في كلامهم إضافة الثوب والقطيفة إليه وقال القاري وفي النهاية
هو معرب أرجوان هو شجر له نور أحمر وكل لون يشبهه فهو أرجوان وفي القاموس الأرجوان بالضم لا حمر ومفهوم من كلام بعضهم أن الميثة لا تكون
الأحمر فالتقييد بالاكث كيداً وبنار على التجريد اه وفي البخاري برواية عاصم عن أبي بردة عن علي الميثة كانت النساء تصنع لبعوثهن مثل القطا
يصفرنها قال الحشي عن القسطلاني من الصفرة وفي المعنى من التصغير وفي الفتح يصفرنها أي يجعلونها كالصفرة ثم قال البخاري وقال جرير عن
يزيد بن حبيب الميثة جلود السباع قال أبو عبد الله عاصم أكثر وأصح في الميثة قال النووي هذا التفسير باطل وقال الحافظ ليس بباطل بل
يمكن توجيهه وهو ما إذا كانت الميثة وطاء صنعت من جلد ثم حشيت والنهي حينئذ ما لا نهى من زى الكفار ما ولا نهى لا تعمل فيها الذكوة وقال أبو عبيد
الميثاثر الحمر التي جازى عنها كانت من مراكب العجم من ديباج وحرير ثم قال الحافظ بعد ذكر الاختلاف في تفسير الميثاثر فكانت من حرير فأنهى فيها كالحني
عن الجلود على الحرير وتقييداً بالأحمر خص فيمنع أن كان حريراً أو يترك المنع أن كانت مع ذلك حريراً فكانت من غير حرير فأنهى للزجر عن التشبه بالأعاجم
أو للسرف أو التزين وبكسب ذلك تفصيل الكراهية بين التحريم والتنزيه وقيل من زى المترفين ص ١٢٢ واختلفت في الأحمر اختلافاً كثيراً

والمرء عفر حرام مطلقاً وهو التحقيق لا أن كل حمرة أو كلون العصف حرام **ص** قوله ثلاث لا ترد لأن الطباع مائلة إليها فالرد فيها لا تكون إلا محضاً من التكلف الظاهري أو ليس فيها مؤنة وشقة على المهدي حتى يتعلل بأن الرد لاجل الإيقار عليه فلا يكون إلا تكبراً **ص** قوله والد بن أي العطر فانه لا يكون إلا دهن **ص** باب ما جاز في حفظ العورة أي من نفسه فلا تكرار **ص** قوله فالمرء حتى أن يستحي منه ومعنى الاستحيار منه تعالى ليس هو الاستتار منه فانه لا يخفى عليه خافية بل المراد امتثال أمره سرراً كما تتمثل علانية باب في النظافة **ص** قوله أن المديب يحب الطيب ينبغي أن يفرق بين الطيب والنظافة أن الأول من الانجاس والثاني من الأدناس **ص** قوله فلفظوا إياه قال أفتيتكم ولا تشبهوا باليهود فان عرسات أفنيتم كانت تبقى متدنة متلطفة بالنجاسات لما أنتم كانوا أهل دواب وزرع فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وكانوا مثلهم أصحاب زرع ودواب أن لا يدنسوا أفنية دورهم كاليهود **ص** باب ما جاز في الاستتار عند الجماع أي ما استطاع وثبت الترجمة بالحديث الوارد فيه بأن الملكة الحفظة لما لم يفارقوا إلا وقت كشف الستروجب التقليل في الكشف لما يكثّر بعدهم باب في دخول الحمام **ص** قوله فلا يجلس على مائدة يدار عليهم الخمر وفي حكمه ما سواه من المعاصي فعلم بذلك أن لا حضور في وليمة كانت عليها معصية وإن لم تكن على المائدة ففصيل ذكره في الهداية **ص** قوله ثم خص الرجال في المياد وهذا تنبيه على علمه المنع أن كشف العورة فيكشف لا ينبغي وبذلك يعلم أن الحمام التي كانت مخمقة بالنساء ولا يأتها الرجال

قال الحافظ للعلماء فيه سبعة أقوال ثم بسطها وقال صاحب الدر المختار للشرع في رسالة ذكر فيها ثمانية أقوال منها أنه مستحب **ص** عطف على الحمرة بتقدير الخذف أي ولا أن كل لون يكون كلون العصف حرام **ص** ولذا ورد من عرض عليه طيب فلا يردده فانه طيب الرجح خفيف المحمل قال القرطبي يفتح اليمين معناه المحمل لانه لا مؤنة لحمله ولا منته يلحق في قوله لجريان عادتهم بذلك لكن المسك المنة فيه ظاهراً وكذا عدم خفة المحمل لغلظ ثمنه هكذا في البذل قلت كانه أشار إلى أن محمل الحديث لا غلظ فيه ولا منته فمالم يكن بهذه المثابة لا يدخل في الحديث **ص** كما حكاها المحشي عن اللغات إذا قال أراد بالدهن الطيب أما أن يكون المراد الدهن الطيب أو على طريقة ذكر الخاص وإرادة العام هو الحديث والخبر للصنف في شمائله بهذا السند والمتن قال القاري في شرحه الواسع والدهن وفي نسخة صححوه بدل الطيب ولعل المراد بالدهن هو الذي له طيب فغير تارة عنه بالطيب وأخرى بالدهن هو وقال في شرح المشكوة الأظهر أن المراد به مطلق الدهن لأن العرب تستعمله في شئور وسهم **ص** يعني أن الترجمة بظاهرها مكررة فانهما تقدمت قريباً وذكر فيها حديث الباب برواية يحيى بن سعيد عن بهز ولفظها في النسخ الهندية والمصرية على الترجمتين معاً **ص** ولفظها من دعي إلى وليمة أو طعام فوجدته لعباً وغنائاً فلا بأس بأن يقعد ويأكل قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى بئس ما فعلت من غيرة فبشرت وبذل أن جابه الدعوة سنة قال عليه الصلوة والسلام من لم يحب الدعوة فقد عصى يا القاسم فلا تتركها لما اقترنت به من البرية من غيره كصلوة الجماعة واجبة الإقامة وإن حضرتها نياحة فإن قدر على المنع منهم وأنتم لا تقدر ليسبر وهذا المكن مقتضى فإمكان ولم يقدر على منعهم يخرج ولا يقدر لأن في ذلك شين الدين وفتح باب المعصية على المسلمين والمحلى عن أبي حنيفة كان قبل أن يصير مقتدى ولو كان ذلك على المائدة لا ينبغي أن يقعد وأنتم يكن مقتضى لقوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وبذلك بعد الحضور ولو علم قبل الحضور لا يحضر لانه لم يلزمه حتى الدعوة بخلاف ما إذا أئتم عليه لانه قد لزمه ودلت المسئلة على أن الملاهي كلها حرام حتى اتقنى لضرب القصب وكذا قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى بئس ما فعلت لأن الابتلاء بالمحرم يكون هو وقريب منه ما في الدر المختار وغيره من كتب الفروع **ص** استنباط لطيف من الشيخ رحمه الله تعالى أن النوىين لما منعا معاً ثم رخص للرجال بالأزار حصل به التنبيه على علمه الجواز وهي التستر فلما حصل التستر ولو في حق النساء يجوز لهن أيضاً الدخول وهو ظاهر لا غبار ووجه لا اشكال فيه لكن ما يخطر في البال أن الظاهر من النصوص نهيهم مع كون الدخول جائزاً لهن بهذه الشروط من عن ذلك سداً للباب كما هو ظاهر السياق وفي المشكوة برواية أبي داود عن عبد الله بن عمر وعرفوا لا يذنبها الرجال

وجملة علمتها وخدمها انما هي النساء لا غير جازان يدخلها النساء ولا ينكشفن فيما بينهن **ص** باب ما جاز في كراهية لبس المعصفر للرجال عقد الترجمة بهذا اللفظ تنبيهاً على ان النبي في الحديث الوارد في هذا الباب انما هو لكونه معصفر اللحية فكانه شرح الحديث بالترجمة وهذا هو التحقيق ان الحرة ليست حرمتها مطلقة انما الحرام على الرجال هو المعصفر والمزعر ما يدرونها اذا غسل بحيث لا يكادونه ان يبدوا الا قليلاً لا يحرم **ص** قوله وابرار المقسم له معنيان اقسام رجل على ما لم يطبق ان يفعله وجب اعانته حتى يفعل والثاني انه اقسام بما هو مختص بك كان لم تاتي غدا فيعدي حراً ومثل ذلك فينبغي لك الذهاب الى بيته حتى لا يحنث واورد هذا الحديث ههنا اتماً للحديث الوارد قبله وان لم يكن من هذا الباب **ص** قوله اسمال طيتين اذا اضيفت التثنية الى التثنية جاز لك ان تجمع المضاف **ص** قوله اقبية وهي كالقميص الا انها مشقوقة من خلف **ص** قوله فقال رضي محرمته من كلام النبي صلى الله عليه وسلم او من كلام محرمته **ص** قوله الشوم في ثلاثة واصح التاويلات فيه ان الشوم يراد به معنيان

الاول الاذراء ومنوها النساء الامر بغيره او نفساء ورواية الترمذي وغيره عن جابر بن جابر فوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير اذراء ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليمة الحمام وغير ذلك من النصوص المفردة بين الرجال والنساء قال المظهر وانما لم يخص النساء في دخول الحمام لان جميع اعضائهن عورة وكشفها غير جائز الا عند الضرورة ولا يدخل الرجال بغير اذراء قال القاري لا يخفى انه لا يظهر من كلامه حكمة الفرق بين الرجال والنساء في النبي فان النساء مع النساء كالرجال مع الرجال من غير فرق ولعل الوجه في منع النساء انهن في الغالب لا يستحي بعضهن من بعض وينظر بعضهن الى بعض حتى في الاجانب فضلاً عن القربان واما البنت مع الام او مع الجارية وامثالهما فلا اتحاد توجدان تسترحن في البيت فضلاً عن الحمام وهو مشاهد في كثير من الحمامات للنساء خصوصاً في بلاد العجم وانه لا تنزع منها الا نادرة العنق من ثيوان المسلمين او الامراء **ص** في الدر المختار كره لبس المعصفر والمزعر الاحمر والاصفر للرجال مفاده انه لا يكره للنساء **ص** وقال القاري والمعنى انه لو حلف احد على امر مستقبل وانت تقدر على تصديق يمينه ولم يكن فيه معصية كما لو اقسام ان لا يفارقك حتى تفعل كذا وانت تستطيع فعله فافعل كيلا يحنث وقيل ابراره في قوله لتفعلن كذا اه قلت مآل المعنى الاول من كلام القاري بمعنى الثاني من كلام الشيخ واحد والاحتمال الثاني من كلام القاري هو معنى ثالث للرواية ولها معنى آخر وهو المشهور ان يقسم احد بان يقول اقسمت عليك فهذا وان لم يكن حلفاً شرعاً لكن الاول ان يفعل ما سأل الملتزم استراً لا سميحاً **ص** هذا الكلام لم يكن في التقرير بل كان مكتوباً بآب يد الشيخ على هامش كتابه فاورده تكميلاً للقاعدة ويمكن توجيه المناسبة بان يقال ان الامر السابق لم يذكر في هذا الحديث وهو الميثرة الحمراء كمانى رواية الصحيحين وغيرهما ونقطة او شك من الراوي وتوجيه ذكر الحرة في هذا الباب تقدم في كلام الشيخ **ص** وفي الحاشية اسمال جمع سمل بسين هجاء وميم مفتوحة الثوب الخلق والمراد بالجمع ما فوق الواحد على ان الثوب الواحد قد يطلق عليه اسمال باعتبار اشتماله على اجزاء وحيثه فلا اشكال في اضافته اضافة بيانية الى الميتين تصغيراً بالضم والمد لكن بعد هذا التالف ولا يقال مليه وهو كما في القاموس كل ثوب لم يضم بعضه ببعض فيخط بل كله نسج واحد وفي النهاية هي الازار وفي الصولح هي الملحفة قاله ابن حجر المكي في شرح الشامل قلت ثم ما ذكر المصنف ان في الحديث قصة طويلة قال القاري في شرح الشامل ازجها الطبراني في الكبير في قريب من ورقتين وتركته لان النسخة كانت سقيمة ومصحفة محرفة جداً بحيث ما كان يفهم المقصود منه **ص** وترجم البخاري في صحيحه باب القبائر وفروج حريم وبقبائر ويقال هو الذي له شق من خلفه قال الحافظ القبائر بفتح القاف والموحدة حمود وفارسى معرب وقيل عربي واشتقاقه من القبول وهو الضم ويقال الفروج هو الذي له شق من خلفه فهو قبائر مخصوص قال القرطبي القبائر والفروج كلاهما ثوب عتيق الكمين والوسط مشقوق من خلفه يلبس في السفر والحرب لانه اخون على الحركة وقال ابن بطال القبائر من لبس الاعاجم هكذا في الفتح والعيني **ص** قال الحافظ في اللباس جزم الداودي بالاول ورجحت في الهبة الثانية **ص** معقراً **ص** وانما الشيخ الى التوجيهات لخمى لفظة الحديث صحيح المرفوع لا عدوى ولا طيرة وفي ابني داود رواية ابن مسعود مرفوعاً بطريقه شرك ثلثاً والتقدير والتشادوم واحد وجمع بينهما بوجه كثيرة لعلها الحافظ وغيره من شراح البخاري لا يسعها هذا المختصر والوجه الذي اختاره الشيخ في الجمع بينهما موجه بانه موكيد بعدة روايات وذهب اليه ايضا بعض السلف قال الحافظ وقيل تحمل الشوم على قلة الموافقة وسوء

الخوم المطلقة والثاني اشتماله على ما يكره الطبيعة ويحبذب منه المشاق وكونه سبباً لما يتنفر منه الطبيعة فيحث نفى الشوم
اصلاً او قال لو كان الشوم لكان في هذه الثلثة فالمراد بالمعنى الاول وحيث اثبت ان الثاني صحيحاً قوله ورواية سعيد
يعني ان ذكر حمزة من تلامذة سفيان لا يثبت فذكر ابن ابي عمر عن سفيان انه ذكر حمزة يكون غير صحيح نعم لو نسب الى غير سفيان
من اصحاب الزهري كان له وجه كما ذكره عن مالك وغيره **ص ١١٠** قوله عن معاوية بن حكيم **ص ١١١** باب لا يتنابح اثنان
دون الثالث **ص ١١٢** قوله فان ذلك يحزنه فلعلمه لظن انها يتشاوران في اول قلته الالتفات باب في العدة **ص ١١٣** قوله

الطباع وهو كحديث سعد بن ابى وقاص رفعه من سعادة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهني ومن شقاوة المرأة السوء والمسكن
السوء والمركب السوء اخرجه احمد وهذا يختص ببعض انواع الاجناس المذكورة دون بعض وبه صرح ابن عبد البر فقال يكون لقوم دون قوم وذلك كله
بقدر الله وقال ايضا في موضع آخر اخرج احمد وصححه ابن جبان والحاكم من حديث سعد مرفوعاً من سعادة ابن آدم ثلثة الحديث بلقط المركب الصالح
وفي رواية لابن جبان المركب الهني والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلثة من الشقاوة للمرأة تراها فتسرك وتعلم ساءها عليك الدابة تكون
قطوفاً فان ضربتها تعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليل المرافق وللطرائق من حديث اسماء من شقاوة المرأة في الدنيا وسوء
الدار والمرأة والدابة وفيه سوء الدار فيفق صاحبها ونجس جيرانها وسوء الدابة منها ظهراً وسوء طبعها وسوء المرأة عظم رتبتها وسوء خلقها **ص ١١٤** وفيه
حمل الامام محمد في موطاه احاديث الاطلاق اذ ذكر اولاً حديث الشوم في المرأة والدار والفرس ثم قال قال محمد انما بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان كان الشوم في شئ فحق الدار والمرأة والفرس **ص ١١٥** فكل ما اشار الى ان اصل الحديث بلقط ان الشرطية وقد علم من الاحاديث الاخر
النافية للظيرة ان الشرط لم يتحقق **ص ١١٦** حاصل كلام الترمذي انه ربح رواية سعيد التي ليس فيها ذكر حمزة على رواية ابن ابي عمر التي فيها ذكر
حمزة واستدل على مرامه بان علي بن الديني والجميدى روي عن سفيان انه كان يقول لم يرو لنا الزهري هذا الحديث الا عن سالم عن ابن عمر
وتعقب الحافظ كلام الترمذي هذا وبسط الروايات التي فيها ذكر حمزة ايضا وقال في آخره فالظاهر ان الزهري يجهل حمزة ويفرد احدهما اخرى **ص ١١٧**
وحاصل ما افاده الشيخ توجيه كلام الترمذي بحيث لا يرد عليه تعقب الحافظ بان ايراد الترمذي مقتصر على رواية سفيان فقط وليس مقصوده
الاياد على جميع الروايات التي ورد فيها ذكر حمزة كيف وقد روى عن مالك وغيره ايضا **ص ١١٨** بياض في المنقول عنه بعد ذلك لعل الشيخ
اراد كتابة توجيه الحديث فلم يتفق له والمحدثون تكلموا على هذا الحديث قال الحافظ واما ما اخرجه الترمذي من حديث حكيم بن معاوية ففي اسناده ضعف
مع مخالفة للاحاديث الصحيحة **ص ١١٩** وانت خبير بان لا يخالف حديثاً على الحمل الذي حمل عليه الشيخ احاديث الشوم فانها بهذا المعنى تكون مختصة ببعض
الانواع كما صرح به ابن عبد البر فيبقى اليمن في افراد اخر قتال **ص ١٢٠** يعني يكون سبب الحزن ما يظهر من فعلها هذا قلته التفاتهما الى الثالث
وقريب منه ما قالوا انه يخالف اكرام المؤمن وما قال الطحاوي في مشكله من سوء الادب بالثالث وقيل سبب الحزن ما يتوهم من فعلها وسوء
رايها فيه وان ليس ممن يعتمد عليه او خون الغيلة وغيره كما اشار اليه الشيخ ثم في الحديث عدة اجاث الاول علم النبي وقد تقدم والثاني ما قال
عياض قيل كان هذا في اول الاسلام فلما نشأ الاسلام وامن الناس اى بعضهم عن بعض عن الغائلة وغيره سقط هذا الحكم قال صاحب المحل
ذنب بعض الناس الى ان ذلك في اول الاسلام لان ذلك كان حال المنافقين فينبأجى المنافقون دون المؤمنين **ص ١٢١** وتعقبه القرطبي بان
هذا الحكم وتخصيصه لا دليل عليه والثالث ما قال الجمهور لا فرق في ذلك بين السفر والحضر وحكى الخطابي عن ابى عبيد بن جريه ان الحكم يخص بالسفر
في الموضع الذي لا يامن الرجل على نفسه والى في الحضر والعمارة فلا وحكى عياض نحوه ولقطة قيل المراد بهذا الحديث السفر والمواضع التي
لا يامن فيها الرجل رفيقه ولا يعرفه ولا يثق به ويخشى منه قال وقد روى في ذلك اثر يعني ما خرج احمد بسنده الى عبد الله بن عمر ورفعه لا يحل
ثلثة نفر يكونون بارض فلاة ان يتنابح اثنان دون صاحبهما وفي سنده ابن لهيعة وعلى تقدير ثبوت فتيقده بارض الفلاة يتعلق باحد على
النبي دى توهم انها يتفقان على غائلة تحصل له منها واحاديث الاطلاق تتعلق بالمثل الاخر قال ابن العربي الخرج عام اللفظ والمعنى والعلة
الحزن موجودة في السفر والحضر فوجب ان يعيها النبي جميعاً. والرابع ان ذكر الاثنين في احاديث الباب ليس احترازاً بل المنهى عنه ترك واحد

فلم يعطونا شيئا فلم ان الهبة لا تتم دون القبض ولا يثبت بالوعد ملك الموهوب والا لتنعيم العامل عنها باب في فداك ابني وامي
 ١١٩ قوله ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الا اى مطلقا وفي وقته احد وعدم سماعه رضي الله عنه لا يدل على عدم جمعه صلى الله
 عليه وسلم بغيره ١٢٠ قوله ايها الغلام المحزون واطلاقه عليه مع كونه قد بلغ لصغره نسبة اليه صلى الله عليه وسلم باب ما جاز في
 يابني يعني انه ليس سببا في كلمة ترحم وتلطفت تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم باب ما يكره من الاسماء ١٢١ قوله
 لا يمين اى لاحر من الا انه لم يحرم فعلم كراهية لها ١٢٢ قوله غير اسم عاصية فعلم ان ما شاع من كتابة مثل الآثم والمذنب والعاصي

وقد نقل ابن بطال عن ائمة عن مالك لليتناهي ثلثة دون واحد ولا عشرة لانه ياتي ان يترك واحد وقال المازري ومن تبعه لافرق في المعنى بين الاثنين
 والجماعة بوجود المعنى في حق الواحد قال القرطبي بل وجوده في العدد الكثير امكن واشد فليكن المنع اولى وانما خص الثلثة بالذكر لانه اول عدد يتصور فيه ذلك المعنى قال
 ابن بطال وكلما كثرت الجماعة كان باعده حصول الحزن ووجود الهبة فيكون اولى وانما من ما قال الحافظ يستثنى من هذا الحكم ما اذا اذن من يقي فان المنع يرفع كونه
 حقا من يقي وقال النووي انه في الحديث للتحريم اذا كان بغير رضاه وقال في موضع آخر الابادة اى مريحا كان او غير مريح والاذن اخص من الرضا لان الرضا
 قد علم بالقرينة فيكتفي بهما من التفرج والرضا اخص من الاذن من وجه آخر لان الاذن قد يقع مع الكراهة ونحوه والرضا لا يطلع على حقيقة لكن الحكم لا يلائم الا
 بالاذن الدال على الرضا هكذا في النسخ وفيه ان الرضا كما يعلم بالقرينة فذلك الاذن نعم لو قيل ان الرضا قد يحصل لكن لا يقدر الرجل على الاذن لمعارضه كمن راعى
 كبره بالاذن لكان له وجه قتال والسادس ما قال الحافظ ايضا اذا اتى اثنان ابتداء ثم ثالث بحيث لا يسمع كلامهما ولا يحكمهما جازا في يستمع عليهما فلا يجوز كما لو لم يكن
 حاضرا معهما وقد اخرج البخاري في الادب المفرد من رواية سديد المقرئ قال مررت على ابن عمر ومعه رجل يتحدث فقلت اليهما قلتم صدري وقال اذا وجدت اثنين
 يتحدثان فلا تقم معهما حتى تستاذنهما زاد احمد في رواية من وجه آخر عن سديد قال ما سمعت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى اثنان في حديث ابن عمر البر
 لا يجوز لاحد ان يدخل على المتناهيين في حال تنابها بهما والسابع ما تقدم عن النووي ان الهبة للتحريم وهكذا حكمه من القاري اذ قال قال النووي وهذا النبي من تنابها
 اثنين بحضرة ثالث وكذا ثلثة واكثر بحضرة واحد في تحريم فيجوز على الجماعة المتناهية دون واحد منهم الابادة وهو مذهب ابن عمر والكاظمي وهو عام في كل المازن
 سفره وحضره في الموى شيخ مشايخنا الذي كان ياتي تاديبه وقريب منها في اجازة الحجة من ابي عبد الله عليه السلام هذا في القول من الظاهر في تحريم من الناس في الصواب ما منعهم العامل
 ثم المسئلة خلافة قال العيني شرط فيها القبض عند اكثر الفقهاء والتابعين وهو قول ابي حنيفة والشافعي واحمد الا ان احمد يقول ان كانت الهبة عينا تصح بدون القبض في
 الاصح وفي المكيل والموزون لا تصح بدون وعنده مالك يثبت فيها الملك قبل القبض اعتبارا بالبيع وبه قال ابو ثور والشافعي في القديم اه وقال الحافظ قول
 الجمهور انها لا تتم الا بالقبض وعن القديم وبه قال ابو ثور وادود تصح بنفس العقد وان لم يقبض وعن احمد تصح بدون القبض في العين المعينة دون اشئ
 وعن مالك كالقديم لكن قال ان مات الواهب قبل القبض وزادت على الثلث افترق الى اجازة الوارث اه قلت ومن لم يشترط في الهبة القبض حمل الحديث
 على اربعة كما في غير الهبة بويوب المصنف ومذهب الجمهور فيها انها لا تجب بل مندوب ونقل المهلب للاتفاق عليه قال الحافظ نقل الاجماع مردودا لخلافات
 فيه مشهور لكن القائل به قليل واجل من على عنه عمر بن عبد العزيز وعن بعض المالكية ان ارتباط الوعد بسبب كان يقول لاخر تزوج ولك كذا فترجى وجب
 الوفاء به والا لا اه ١٢٣ فلا ينافي ما سياتي عند المصنف ايضا في مناقب الزبير وبالاتمالين المذكورين جمع بينهما عامة الشرح الحافظ وغيره قال النووي
 في الحديث جواز التقديرة بالابوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحنابلة يكرهونه بالتقديرة بالمسلم من ابوين والصحيح الجواز
 مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو كلام والطاف والعلام المحمودة وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتقديرة مطلقا اه قلت واجاب الحافظ عن
 ما استدلل به على المنع فارجح اليه ١٢٤ بحار جهلة فزاي مفتوحين فواو مشددة في آخره رار ويحيى بكون الزاي وتخفيف الواو هو من قارب البلوغ
 والمراد بهما الشاب لان سعدا هادوا بلوغا لم يمتد فانه اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة فليعلم انه قارب بلوغ كمال الرجولية في الشجاعة ففيه
 القاموس المحرور والغلام القوي والرجل القوي هكذا في هامش المشكوة عن المراقبة واللمعات ١٢٥ قلت وما يخطر في ابال ان كان صوابا فمن
 التثنية من بركات هؤلاء المشايخ الكبار وان كان خطأ فمنى ومن الشيطان ان فرقا ما بين التسمية والتوصيف فان للاسماء في التسميات
 فيكون التسمية مكرها بخلاف التوصيف فانه ان كان على سبيل التلقين فيدخل في الكراهة والا فلا لاسيما اذا كان التوصيف وصفها لنفسه
 نعم يكره اذا كان مجرد الرسم كما هو المتعارف ولا يدخل فيها معا ما هو المتعارف عند المتأخرين في مفتوح كتبهم من ذكر الصفات المتضمنة للتعزير
 والتقصير فان المقام مقام دعاء وتواضع وقد ورد في مقام الادعية الاعتراض بالذنوب كثيرا منها ما ورد في البورق يمتك على وابو ربزني فذكر ذلك

غير جائز باب ما جازني كراهية الجمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته والاصح ان النبي مقيد بزمان حياته صلى الله عليه وسلم
 ص١٣٣ قوله وفي الحديث ما يدل على كراهية ان يكتفى ابا القاسم اى مطلقا وان لم يسم باسمه ووجه ذلك ان اكثر نذرهم فيما بينهم
 انما كان بالكفى لدلالة ما لها على التعظيم والتفاول بالولد فهو اعنة لتلايلتيس بذرانه صلى الله عليه وسلم وقد عرفت ان علة
 النهي قد ارتفعت ص١٣٣ قوله باب ما جازني انشاد الشعر اراد ان يبين ان الشعر مثل النثر من الكلام حسنة حسن وقبيحة قبيح
 فثبتت ان منه ما هو حكمه يثاب عليه ثم اورد له وليلا في هذا الباب وهو امره لحسان رضي الله عنه واهتمامه به حتى وضع له
 المنبر ثم الانشاد كما يطلق على رفع الصوت بالشعر كذلك هو موضوع لتأليف الشعر الا ان جواز انشاده منه يستلزم جواز
 الاول فلذلك اكتفى في الاستدلال على جواز الانشاد باحد هما ص١٣٣ قوله لضع لحسان منبراً وذلك لما ان هذه الهيئة كانت
 انكاف في العدد ص١٣٣ قوله في المسجد فيه اشارة الى ان الكراهية في الشعر لما كانت لعارض واما نفسه فمباح كما ان العارض

الى ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا انت وكذلك اتا بعدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذلوبي جميعاً وغير ذلك من الادعية الكثيرة لصحة نشيد
 هذا وقد ورد في غير رواية تعبیر الصلابة رضوان الله عليهم اجمعين اياهم انفسهم مثل هذه الاوصاف ففي احاديث الجمع في رمضان هلكت يارسل الله
 وفي رواية انه استرق وفيها ايضا قوله صلى الله عليه وسلم اين المحرق انما منع انه صلى الله عليه وسلم غير اسم الشهاب وفيها ايضا ان الاخر هلك قال
 الحافظ الاخر الابد وقيل العائب وقيل الارزل وكذلك في روايات الحدود وان رجلاً من اسلم قال لاني بكر رمضان الاخر في قال فتب اى الله
 ثم اتى عمر بن الخطاب ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد التلفظ بقولهم نافع فلان لانفسهم كثير اكرام روى عن حفظة قال لقيني ابو بكر فقال
 كيف انت يا حفظة قلت نافع حفظة قال سبحان الله ما تقول قلت تكون عند النبي صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة الحديث وانت خبير
 بان كلام مشايخ السلوك مملو بمثل ذلك ٣٢ اختلفت روايات الحديث في ذلك ولذا اختلفت اقوال اهل العلم اجمعها النووي ولبسطها الحافظ
 في الفتح وذكر في المسئلة خمسة مذاهب الاول المنع مطلقاً وهو مذهب الشافعي والظاهرية وبان بعضهم فقال لا يجوز لاصد ان يسمي ابنه القاسم والثاني
 الجواز مطلقاً وكان النهي محققاً بجوته صلى الله عليه وسلم وهو مذهب الجمهور والثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الراغب في شبه ان يكون هذا صحيح
 وهو اهل النووي والرابع المنع من التسمية بمجرد مطلقاً وكذلك الثاني القاسم مطلقاً والخامس المنع مطلقاً في جوته وتفصيل بعده بين من اسمه محمد واحد
 فيمنع والا فمجرد اسم الشئ هو ما اختاره صاحب الدر المختار اذ قال ومن كان اسمه محمد الا باس بان يكتفى ابا القاسم لان قوله صلى الله عليه وسلم
 سمو باسمي ولا تكونوا يكنيتي قد نسخ لان علياً كني ابنه محمد بن الحنفية ابا القاسم اه قلت وفعل على رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فقد اخرج البخاري
 في الادب المفرد ابو داود وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث علي رضي الله عنه قلت يارسل الله ان ولدك اسمة باسمك والكنية يكنيتك قال نعم
 وقد روى عن جماعة من الصحابة انهم سمو ابناهم محمد ا وكنوهم ابا القاسم وقال القاضي في الشفا رحل محققو العلماء نهية صلى الله عليه وسلم على مدح جوته
 واجازة بعده وقاته لا ترفع العلة والناس فيه مذاهب وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله تعالى اه قال النووي في هذا المذهب
 مالك وقال القاضي به قال جمهور السلف وفقهاء الامصار وجمهور العلماء اه ٣٣ على ابن عابد بن عن الضياء المعنوس العشرون اى
 من آفات اللسان الشعر مثل عذ صلى الله عليه وسلم فقال كلام حسنة حسن وقبيح قبيح الكلام واسناده ضعيف وقال ايضا والذي يتفصل
 عائشة مرفوعاً باسناد حسن اه وروى في المشكوة برواية الدارقطني قال القاري وكذا رواه ابو يعلى باسناد حسن وقال الحافظ اخرج البخاري
 في الادب المفرد من حديث عبد الله بن عمر وبلغنا الشعر بمنزلة الكلام خمسة من الكلام وقبيح كقبح الكلام واسناده ضعيف وقال ايضا والذي يتفصل
 من كلام العلماء في هذا الشعر الجائز انه اذا لم يكثر منه في المسجد وخلا عن بهو وعن الاغراق في المدرج والكذب المحض والتغزل بمعين لا يحل ونقتل
 ابن عبد البر الاجماع على جوازه اذا كان كذلك اه وفي العيني قال جماعة من التابعين والثوري وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وابو يوسف
 ومحمد لا باس بالانشاد الشعر الذي ليس فيه بجا ولا نكيب عرض احد من المسلمين ولا فحش وقال مسروق وابراهيم النخعي وسالم بن عبد الله وابن ابي

قد يوجب استوى فيه المسجد وغيره صلى الله عليه وسلم قوله يفاخر عن النبي يتضمن معنى الدفع في المفاخرة صلى الله عليه وسلم قوله ان النبي يوحى حسان بروح القدس
فانه نوع من الجهاد فان جهراحات السنان لها التيام بالولاية تمام ما جرح اللسان به وكانت الملكة الكرام قد رما تجاهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغزوات كبدروا وحرف كانت تقوية الروح للايين والقار مضامينه من هذا القبيل ونقطة
ما في قوله ما يفاخر توقيتية صلى الله عليه وسلم قوله بنى الكفار منادى بجذوف حروف النداء وفيه مبالغة في اهانهم ما ليس في ايها الكفار فانه
دل على ان كفرهم راسخ فيهم لما انهم كانوا كذلك من القديم وانه تقليد فيهم لا يمتدون بنور البصيرة حتى يتركوه وهم صبيان وولدان
ليس فيهم قوة المقابلة صلى الله عليه وسلم قوله فقال له عمره الخ لما كان عمره قد علم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ننشد ما فيه بهاء
نقوم او تعيب لهم الى غير ذلك وكانت هذه كذلك اراد ان يستفسر عن وجه الاجازة فيها حيث جوزه النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يمنع الا انه غير العنوان في السؤال ويمكن ان يكون عمره صلى الله عليه وسلم عن محل احاديث النبي عن انشاء الشعر على الإطلاق
فهني لذلك ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتصر في الجواب على اباحة او اجازة له بل اراد ان يبينه ان الشعر لما كان
مثل الشعر في الاباحة وكان حرمة لعارض كما ان استحسانه لعارض وكما ان المعصية توجب تشديدا الجزاء في المواضع
المحرمة كذلك الطاعة توجب تكثير المثوبة فيها وكان قول ابن رواحة هذا يؤثر فيهم لا يؤثر فيهم غيره كان هذا القول توجب الاجر ومجدة
اقترباه يا عمر عن مجاهدة في سبيل الله ثم استشكل مباورة عمره صلى الله عليه وسلم بالحكم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مع ان
الامر لو كان محظورا لنهاه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه النفيسة والجواب ان عمره صلى الله عليه وسلم كان يعلم من عادة النبي صلى الله
عليه وسلم سكوتة على ما لا يرضاه رجاء ان يمنعه غيره لحكم ومصلح منها ان يشترك الامر في الاجر ومنها ان المأمور لو كره
امر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه والعياذ بالله كان اخره بدينه من ان يكره امر غيره ونهيه ومنها ان لا يواجه النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بما يسوره مع ان الغرض وهو ترك المأمور المحظور ممكن الحصول بدونه والا فكيف يتصور سكوتة صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وسياق قريباته صلى الله عليه وسلم اطلق عليه الجهاد اللساني وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الآية ١٢٠ اقدس بضم
الداو وليكن اي يجبر على سمي به لانه كان ياتي الانبياء بما فيه حيوية القلوب فهو كالمداد لحياة القلب كما ان الروح مبداء حياة الجسد والقدس
صفة للروح وانما اضيف اليه لانه مجبول على الطهارة والنزاهة عن العيوب وقيل القدس بمعنى المقدس هو الله عز اسمه فاضافة الروح اليه
للتشريف كذا في المرقاة ١٢٠ فقد ترجم البخاري في صحيحه باب جهاد المشركين قال الحافظ اشار بهذه الترجمة الى ان بعض الشرع قد يكون
مستجابا وقد اخرج احمد وابوداود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث انس رفته جاهدوا المشركين بالسننكم وروى عبد الرزاق في مصنفه
من طريق محمد بن سيرين قال جهادهم من المشركين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال المهاجرون يارسول الله اتا امر عليا فيهم هؤلاء
القوم فقال ان القوم الذين نصرنا بايديهم احق ان ينصروا باستنهم فقالت الانصار ارادنا والله فارسوا الى حسان فاقبل فقال يارسول
الله والذي بعثك بالحق ما احببنا ان يمتقوا ما بين منار وبصرى فقال انت لها فقال لا علم لي بقرش فقال لابي بكر اخبره عنهم ونقب له في
منازلهم ١٢٠ في المشكوة برؤية شرح السنة عن كعب بن مالك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد انزل في الشعر ما انزل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانا ترمونهم به نفع النبل وفي الاستيعاب لابن عبد البر انه قال
يارسول الله ما اذ ترى في الشعر فقال ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه وبرواية مسلم عن عائشة ردت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ايها قريش فانه اشده عليهم من رشق النبل ١٢٠ وهذا من صفات المعروفة صلى الله عليه وسلم فقد روى القاسمي بسنده الى ابني سعيد الخدري قال
كان صلى الله عليه وسلم لطيف بالبشرة رقيق الطاهر لا يشاذ احد ما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

على معصية وخلاف صلياً قوله وكعب بن مالك بين يديه ولا ضير فيه فانه يمكن الجمع بين الروايتين فلعل احدهما انشده في غير زمان
الانشاد الاخر او في غير مكانه ولا يصح قول الترمذي بان هذا صحيح فان غزوة موتة كانت بعد هذه وكان عبد الله بن رواحة لم يقتل
حين جاز والعمره القصار صلياً قوله وياتيك بالاجار من لم تزود وهي الايام فان التجارب بطول الايام يفيد عجائب وليست
تزو ومنك ونسبة هذا الشعر الى ابن رواحة مشكل والجواب بالتوارد ومحج الى النقل وما اجيب بان عائشة رضي الله عنها
لعلها سمعت من ابن رواحة او لا ثم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فظننت انه لابن رواحة ينسب عنه انها كانت علم باخبار
العرب واشعارها ولكن غير بعيد بل بعد الجواب الذي تكلفه لبعض الافاضل ممن حضر مجلس الدرس فقال ان لفظه يقول ليس بياناً
لقوله يتمثل بل بيان غير ما بينته اولاً فكان المعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بشعر ابن رواحة وغيره احياناً ايضاً فاني سمعته
يقول الخ صلياً قوله يتناشدون الشعر الخ اي ما ليس فيه مفسدة مما يوجب النهي عنه صلياً قوله ويتذاكرون اشياء راى غير
وامتنا تاملنا على انفسهم واظهار الاحسان الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم حيث التقدهم من امثال هذه الفعال التي تنبؤ عنها

عن احد ما يكره لم يقل ما بال فلان يقول كذا وكذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا انهم عنه ولا يسمى قاعده وروى عن انس انه دخل عليه
رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئاً وكان لا يواجم احد ما يكره فلما خرج قال لوقتكم ليعمل هذا في الباب روايات كثيرة صلياً فقد قال الحافظ في
الفتح بعد ما حكى قول الترمذي هذا هو ذبول شديد وغلط مردود ما اوردى كيف وقع الترمذي في ذلك مع ذوق معرفته ومع ان في قصة عمره القصار
اختصاص جعفر وابنه على وزيد بن حارثة في بنت حمزة وجعفر قتل هو وزيد وابنه رواه في موطى احمد وكيف يخفى على الترمذي هذا قال ثم وجدت عن بعضهم ان
الذي عند الترمذي من حديث انس ان ذلك كان في فتح مكة فامكان كذلك فالتجسس امره لكن الموجود بخط الكواشي راوى الترمذي ما تقدم ولله
اعلم اه قلت وكذلك عامة اهل السير والتاريخ ذكروا سرية موتة بعد الرجوع عن غزوة القصار ولذا ترجم البخاري بهذه السرية بعد غزوة
القصار وكانت في ذي القعدة سنة سبع واقام النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما عدا شهر وبعث سرية موتة في جمادى الاولى سنة ثمان وايضاً
فعمامة اهل السير حكوا في غزوة القصار هذه الابيات عن ابن رواحة لا كعب بن مالك وكذلك عامة اهل التراجم ذكر دها في ترجمة ابن رواحة فالظاهر
الشارح من المؤلف ص ١٣٢ فان ظاهر سياق المصنف يدل على ان هذا الشعر لابن رواحة ويقتوي الاشكال ما في نسخة للشمال فان المصنف
اخرج هذا الحديث بهذا السند والتمتن في شمائله وفيه نسختان احدهما يتمثل بشعر ابن رواحة ويتمثل ويقول راع وياتيك الخ وفي الاخرى يتمثل بشعر ابن
رواحه ويتمثل بقوله راع وياتيك الخ قال القاري الظاهر المتبادر ان هذا البيت من كلام ابن رواحة لا سيما على ما في نسخة ويتمثل بقوله وقد التقوا
على انه من شعر طرفه بن العبد في قصيدته المتعلقة بالجواب انه كلام براسه والضمير المحرور لقائل او شاعر مشهور به معروف عندهم اه قلت ولؤييدة بياناً
من رواية ابى الليث السمرقندي من ان عائشة ردت غزوة الى طرفه فتال ص ١٣٢ ويرد هذا الجواب ايضاً ما قال القاري روى الشيخ ابو الليث
السمرقندي في بستانه عن عائشة ردت انه قيل لها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بالشعر قالت كان الغرض الحديث اليه الشعر غير ان يتمثل مرة
ببيت اخي قيس طرفه فجعل آخره اوله من قوله سبدي لك الايام ما كنت جاهلاً وياتيك بالاجار من لم تزود فقال وياتيك من لم تزود بالاجار
فقال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال ما انا بشاعر لكن يشكل عليه رواية الكتاب فانه بظاهر ليعارض رواية الشيخ الا ان يتكلف بان يقال يتمثل
بمادة وجوه حرود دون ترتيبه الموزون او يحل على تعدد الواقعة اه قلت والمراد بالتعارض ان ظاهر حديث الكتاب انه عليه السلام انشده مرتين غير
معكوس ص ١٣٢ وقد عرفت ان جواب بعض الافاضل ما نوه من كلام الشرح فقد تقدم ذلك الجواب في كلام القاري وبه جزم المناوئ او قال
و يتمثل بقوله اي بقول الشاعر وهو طرفه فالضمير معاد على غير مذكور لشبهة قائله بينهم اه ص ١٣٢ بيان لبعض مصالح دعوت هذا التذاكر من
جملة ما ذكر من ذلك قال بعضهم رأيت ثعلباً سعد فوق صني وبال على راسه وعينه حية على ثقلته ارسب يبول الثعلبان براسه فتركت
طريقة الجاهلية ودخلت في شريعة الاسلام كذا في جميع الوسائل ١٣ -

السمع وتنفذها الطباع الى غير ذلك من الفوائد باب لان يتلى جوف احدكم قبحا ^{١٢١} قوله يري اي يفسده وفيه من المبالغة
 ما لم يكن في الحديث السابق يعني ان القبح لو افسد جوفه حتى لم يبق له الا الهلاك لم يضره اضرار الشعر اذا غلب عليه شغل عن امور دينه لان ضرره
 يفسد دينه فيفسد عليه حياته الاخرية بخلاف القبح اذا وري جوفه فان اضراره تقتصر على الحيوة الدنيوية باب ما جاز في الفصاحة
 والبيان فانها مع كونها صفتي مدح اذا قصد الرجل بها الرياء والسمعة وتكلف فيها اليشار اليه بالبنان فيقال لشده من
 بلعج وواها من فصيح كان سببا لمبالاة دو بالاً عليه ^{١٢٢} قوله كذا تخلل البقرة بلسانه الا يخص البقرة لطول في لسانها وحرس
 لها على الاكل ما ليس بغيره كما ان هذا الرجل يريد ان يتطاول بلسانه على الانام فيجوز بيانه ما يتجاوز له من الحلال والحرام
^{١٢٣} قوله فان الفويسقة ربما جرت الفتيحة المراد بها الفارة فانها تشرب الزيت وتقتاد جمع الاشياء في بيتها فتجتر الفتيحة
 لذلك فربما يحرق البيت ولا فير في تركه اذا امن الاحتراق ^{١٢٤} قوله فاعطوا الابل حظها من الارض اي اذا نزلتم لحاجة فلا تتركوا

والحديث مرص في ذم الشعر واختلفوا في محذوق المراد به النوع الخاص من الشعر هو الذي يكون فيه فحش وخنا وقال البيهقي عن الشعبي المراد به الشعر
 الذي يحمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيدة الذي فيه عندي غير ذلك لان ما يحمي به الرسول صلى الله عليه وسلم لو كان شرط بيت
 لكان كقراؤك وجهه عندي ان يتلى قلبه حتى يغلب عليه فيشغل عن القرآن والذكر الى آخر ما بسطه يعني ^{١٢٥} بلغ الثناة الفتيحة وكسر ما مضى وري
 يري كونه يحمي عن كاري داره بياض الجوف وقال الجوهر يري القبح يريه ريبا كذا قال قوم حتى يسبب ربه وانكره غيرهم لان الرثة جهنمية واذا نبتت منه فعلاقت له
 يراه وقال اللار يري ان الرثة اصلها من دورى وهي مخدومة والشهوى في الرثة الهز قال يعني وقال القاري منها قبحا ياكل جوفه ويظهر ^{١٢٦} ففي المشكوة برواية ابى
 داود عن ابي هريرة مرفوعة من تعلم حرف الكلام ليسى به قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله منه يوم القيمة مرفوعة لا عدل في جمع الفوائد برواية الترمذي
 عن ابي هريرة مرفوعة تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا وما جب الحزن قال داود في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل ومن يذخره قال القاري
 المراءون والروايات في الباب غير عديدة ^{١٢٧} وقال القاري ضرب للمعنى مثايل شابهه الراون من حال البقر ليكون اثبت في الضمائر
 وذلك ان سائر الدواب تأخذ من نبات الارض باستانها فغرب بها المثل لمعينين احدهما انهم لا يهتمون من المأكول الا الى ذلك سبيل كما
 ان البقرة لا تتمكن من الاحتشاش الا بلسانها والاخر انهم في مغزاهم ذلك كالبقرة التي لا تستطيع ان تميز في رعيها بين الشوكه والطيب والحلوه
 للمربل تلف الكل بلسانها فكذاك هؤلاء الذين يتخذون الستم ذريعة الى ما كلهم لا يميزون بين الحق والباطل وقال القاضي مشبه ادارة
 لسانه حول الاسنان وانهم حال التكلم تفاسحا بما تفعل البقرة بلسانها وفي النهاية هو الذي يتشقق في الكلام ويغيب بلسانه ويلف كما تلف
 البقرة بلسانها ^{١٢٨} فقد اخرج ابو داود بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جارت فارة فاخذت حجر الفتيحة فجارت بها فالتقتا بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعا عليها فاحرقتهما مثل موضع درهم فقال اذا نتم فاطفئوا سرجمكم فان الشيطان يدل
 مثل هذه على هذا فخركم ^{١٢٩} وبذلك جزم جمع من الشراح فقد حكى القاري عن النووي هذا عام يدخل فيه السراج وغيره واما
 القناديل المعلقة فان خيف بسببها حريق دخلت في ذلك والافلا باس لانتفاء العلة وقال القرطبي جميع او امر هذا الباب من باب
 الارشاد الى المصلحة ويحتمل ان تكون للنسب لاسيما فيمن ينوي امتثال الامر والاغلاق مقيد بالليل والاصل في جميع ذلك يرجع الى
 الشيطان فانه هو الذي يسوق الفارة الى الاحراق ويدل عليه ما تقدم في رواية ابى داود عن ابن عباس وفيها فان الشيطان
 يدل مثل هذه على هذا ^{١٣٠} والحديث معنى آخر كما افاده الشيخ في البذل تبعا للقارص يعني دعوا ساعة فساترعى اذحقها من الارض
 رعيها فيها ومعنى قول الشيخ وكذا غيره من الدواب ان الحكم للخص بالابل بل ذكره لكثرة في هذه الديار وكل الدواب في ذلك
 سوار والذ قال النووي معنى الحديث الحث على الرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها فان سافروا في النصب قلوا السير وتركوا ما ترعى في بعض النهار وفي اشارة السير
 فتأخذ حظها من الارض بما ترعاه منها ولين سافروا في القوط جملوا السير ليعملوا المقصد وفيها بقية من قوتها ولا يقللوا السير فيلحقها الضرر لانه لا تجد ما ترعى فتضعف وينتف

يرعى لما ان الكلا حينئذ توجد في كل ارض ولا تتركوه بحيث لا يقدر على الرعى وكذا غيره من الدواب ص ١٢١ قوله فبادروا بها
 نقيها الى مجلوا في قطع المسافة ولا تتهملوا في الطريق فان الراجل تستفر بذلك فانها لا تجد ما تأكل فتأثر بالبحر ويذهب
 نقيها ص ١٢٢ قوله ان ينام الرجل الى قريب من الطرف حتى يخاف السقوط واما اذا بعدوا كان على مثل ما تمام عليه فلا كراهة اذا ايجاز
 السقوط واما اذا خيف كان نهيا حينئذ ايضا ص ١٢٣ قوله سكت على زنة الغائبة من الجهر ص ١٢٤ قوله وان قل فانه يكثر كنية بطوله قوله
ابواب الامثال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعها يعلم بذلك
 ان التمثيل جائز وان التشبيه انما يعتمد الكمال في وجه الشبه والتمثيل في الالفاظ ما يلزم فان تطبيق كل المشبه على
 كل المشبه لا يكون مقصودا فان التشبيه بالمرط المستقيم وهو على الارض بالاسلام ولا تشبيه بينهما في كثير
 من الامور بما مع الايصال الى المقصود وكذلك ما قال وداع يدعوفة فانه لا ينظر فيه الى ما يلزم من تحيزه اذا تشبيه
 والتصوير انما هو مجرد دعاء مستقبلا فان الداعي اذا كان في الجهة المقابلة من المدعو كان الوصول اليه سهلا
 وسمع قوله اصوب فكان القبول لاهم ص ١٢٥ قوله حتى يكشف السر والستر اعلم ما اذا اريد بالستر والفرق بينه وبين الخدعة
 اراد بالستر الشبهات والحدود والمنهيات او اراد بالستر ما على المنهيات من الصور المرغوبة فيها كما قال عليه السلام

١- يعني لاجتماع الكلا في كل موضع فينبغي الاسراع الى المنزل لجهنم كما قال القاري اي اسرعوا عليها السير مادامت قوية باقية التقى وبسط في
 اعواب هذا اللفظ وكيفية التقى بكسر النون وسكون القاف ملح ٢- هكذا في المنقول عنه ولعل المعنى ان هذا حكم السطح واما اذا نام على شئ موضوع للقول
 كالسرير ونحوه الذي لا يخاف منه السقوط فلا كراهة واما اذا خيف على السرير ايضا فيكره لان علته الكراهة خوف السقوط سواء كان على السطح او على السرير ٣-
 كما يدل عليه صريح الكتابة من النسخ التي بايدينا الهندية والعربية وفي الشمايل بلفظ سالت بصياغة كتابة المعروفة وضبطه شراح الشمايل من القاف
 والمناوي والبيجوري بالاستحاليين معاذ قالوا بصيغة التكلم وعلى هذا فالكلمات بعده بالنصب على المفعولية وفي رواية بصيغة الغائبة مبنيا للجهر ولعل هذا
 فالاسمان بعده بالرفع على النيابة عن الفاعل اه ٤- هكذا في المنقول عنه زيادة الباء على الاسلام والصرط معا والظاهر انها على الاسلام من هو
 النسخ ٥- ظاهر ما افاده الشيخ رحمه الله في الداعي بالستر اسمه وهو ظاهر سياق الترمذي اذ قال والستر يدعوى الى السلام لكن هذا الحديث محقق واخرج الى كم منفصلا
 وفسره الداعيين بغير ذلك لفظه عن النواس بن سميان قال ضرب الله الصراط مستقيما وعلى كفى الصراط سوران فيها ابواب مفتوحة على الابواب ستور مرفوعة
 وعلى الصراط داع يدعوى يقول يا ايها الناس اسلكوا الصراط جميعا ولا تعوجوا وداع يدعوى على الصراط فاذا اراد احدكم فتح شئ من تلك الابواب قال فيك
 لا تفتحه فانك ان تفتحه تلج فالصراط الاسلام والستور حدود الله والابواب المفتحة محارم الله والداعي الذي على راس الصراط كتاب الله والداعي من فوق اعط
 الله ذكر في قلب كل مسلم - صحيح على شرط مسلم ولا اعرف له علته ولم يخرجها اه قلت ويؤيد رواية الحاكم في المشكوة برواية ابن مسعود مثل هذه القصة بلفظ وعند راس
 الصراط داع يقول مستقيما على الصراط وفوق ذلك داع يدعوى كلما هم جمدان يفتح شيئا من تلك الابواب ويك لا تفتحه ثم فسر الداعي على راس الصراط
 بالقرآن والداعي من فوق بواعظ الله في قلب كل مؤمن ومما ينبغي تنبيه عليه ان قوله صراطا مستقيما يدل من قوله مثالا على اهدام المبدل كما في قوله ليزايت
 غلامه رجلا صالحا قاله القاري وقوله زوران بالزراي المبدلة عن الحسين بمعنى سوران كما حققه الحمصاني وفي النسخة المصرية داران بدل زوران والظاهر انه تحريف
 وما ذكره المصنف من رواية الداعي عن زكريا بن عدي عن الفراري وكتب عليه الحمصاني انه يوجد في بعض النسخ زكريا بن ابي عدي فهو تحريف من النسخ
 والصواب بدون حرف الكنية فانه زكريا بن عدي بن زريق من مشايخ الداعي وتلامذة الفراري وهذا الاثر وذكره مسلم في مقدمة بدون لفظ الكنية
 وليست في النسخة المصرية من الترمذي ايضا ٦- ولفظ رواية الحاكم المتقدمة يشير الى ان المراد بالحدود حدود الجواز فلا يدخل في الحرام الا بعد
 تعدى حدود الجواز وهو المعبر بكشف السر والستر اعلم ولفظ رواية ابن مسعود ان الابواب المفتحة محارم الله وان الستور المرفوعة حدود الله قال الطيبي
 الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله كما قال تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها قال القاري والظاهر ان المراد بالستور الامور المستورة الغير المبينة

حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره او المراد بالحدود المنهيات والستر نفس الهني ولا يخل المقام الا بالاستفسار عن
 الاستاذ العلامة والشهيد الهادي الى الصراط المستقام ^{ص ١٢٤} قوله والذي يدعون في قوله وكذلك ما تقدم من قوله وداع يدعون
 في الكناية راجعة الى الصراط او الى العبد اي من فوق الصراط او من فوق العبد المدعو والمراد به الانبياء واوليائهم او لهم الخير
 من الله سبحانه فقد تحقق بتعدد التجارب ان القلب لا يبادر الى الجرائم الا بعد تردد فيه ومنازعة ان يفعله وان يتركه الا اذا
 جعل السيئات ديدنه ودابه فكان كما قال كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ^{ص ١٢٤} قوله والدار الاسلام والمقبل
 والدار الايمان اشارة الى ان مجرد التصديق المعبر بالايمان لا ينفع ما لم ينضم اليه قسط من الاقرار والتسليم المعبر عنه بالاسلام
 وادناها اعتقاد فرضية الشرائع والاحكام قصار الاسلام منتحما الى نوعين فالمسلم حقيقة من ادعى الاركان كما وجبت وفي
 حكم المسلم الحقيقي من لم يؤد بها غير انه مقرب وجوبها عليه ومعترف بتقصيره بتركها واما من انكر وجوب الشرائع راسا فليس له من
 الاسلام حظ قليل ولا كثير فلا يدخل الدار ولا هو ذائق من اطعمة اللطيف الخبير ^{ص ١٢٤} قوله وانت يا محمد رسول الله ووجه
 التخصيص مع ان سائر الانبياء دعاة الى الجنة هداة الى موادئ المنة ان الانبياء رسلوات الله عليهم لاحصاء على
 بنى منهم معين ان لا يدخل الجنة الا بان يؤمن به بل الامر مرجو بعد كل منهم فان احدا من الناس

من الدين المسماة بالشبهة المعبرة عنها قول الحمي في الحديث المشهور وفي الجمع اصل الحمد الفصل بين المشيئين فكان عدد الشرائع فصلت بين
 الحلال والحرام وقال الراغب الحد الحائز بين المشيئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر يقال حدود كذا جعلت له حد اي ميز وحد الشئ الوصف المحيط
 بمغناه المميز له عن غيره ^{ص ١٢٤} في الدرر رواية احمد والحاكم والترمذي وصحاحه والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن ابي هريرة مرفوعا ان العبد اذا اذنب ذنباً
 نكثت في قلبه نكته سوداء فان تاب نزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك لسان الذي ذكر الله في القرآن ورواية يهتدى
 عن حذيفة القلب هكذا مثل الكف في ذنب الذنب فينقبض منه ثم يذنب الذنب فينقبض منه حتى يختم عليه فيسبح الخير فلا يجدره مسامحة الحديث وفي الباب
 روايات اخرى من جعل السيئات داهية تتولى الرين على قلبه فلا يتردد في فعلها ولا يعطى بواعظ القلب ولا غيره قالوا الا من شرع الله صدره
 ووفقه فهو على كل شئ قدير ^{ص ١٢٤} في حديث الشجر ما اذق حكمة وعامة الشرايع سكتوا عن مثل هذه اللطائف ثم لا يذهب عليك ان سياق رواية
 جابر مختلف في كتب الحديث واليه اشار الترمذي ايضاً بعد ذكر الحديث في سياق الترمذي كما ترى واليه اشار البخاري في صحيحه تعليقاً واخرج في صحيحه
 بسند آخر بغير هذا السياق ولفظ حديثنا محمد بن عباد بن نعيم بن جابر بن نعيم بن جابر بن عبد الله يقول جابر بن عبد الله يقول جابر بن عبد الله يقول جابر بن عبد الله يقول
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم فقال بعضهم انه قائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلاً فاعزبوا له مثلاً فقال بعضهم انه
 قائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا امثلة كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مارية وبعث داعياً فمن احاب الداعي دخل الدار
 واكل من المادية ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المادية فقالوا اولواها لم يفقهها فقال بعضهم انه قائم وقال بعضهم ان العين نائمة
 والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمداً صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله ومن عصى محمداً صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس قال الحافظ قوله فقالوا الدار الجنة امثلة بهما رواه في رواية سعيد بن ابى هلال راي رواية
 الترمذي) فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وفي حديث ابن مسعود عند احمد اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام
 والطعام الجنة اه قال القاري فان قلت كيف شبه في الحديث السابق الجنة بالدار وفي هذا الحديث الاسلام بالدار وجعل الجنة مادية اجيب
 بان لما كان الاسلام سبباً لدخولها اكتفى في ذلك بالسبب عن السبب ولما كانت الدعوة الى الجنة لا تتم الا بالدعوة الى الاسلام وفتح كل منهما
 مقام الاخر ولما كان نعيم الجنة وبهيتها هو المطلوب الاصل جعل الجنة نفس المادية مبالغة كذا حققه الطيبي اه ثم ذكر المصنف انه مرسل قال الحافظ
 يبرانه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتقد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني فانه نحو سياقه وسنده جيد وسعيد بن ابى هلال غير سعيد بن مينا

لوم يؤمن بأبراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام وكذلك عيسى عليه السلام فكان في سعة ان يؤمن بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فينبو واما
اذ لم يؤمن به صلى الله عليه وسلم فاني يرجى له الجنة بعد ذلك ^{١٣٣} قوله ثم نظر عليه خطأ من ههنا يستنبط حوازا لالعمال للمحفظ من الجن
ودفعهم بل استجابوا وانما منعه عن التكلم بهم لملايدش منهم او غير ذلك من المنافع ^{١٣٤} قوله اشعارهم الخ يعني انهم كانوا كالزط
في اشعارهم واجسامهم غير انهم مع اني لم ار عليهم ثيابا تسترهم لم ار عورتهم فكان كالا مستنار عما قبله حيث سادوا بهم بالزط ^{١٣٥} قوله
اذا رقدت في اي تنفس شديدا ويكون لقوة في البدن ^{١٣٦} قوله ان عينيه تتامان الخ بكسر الهاء ليكون كلاما مستقلا عليه فانه
ليس بيانا لما تقدم من قولهم ماراينا قطعبدا اذ ان ذلك ليس مما يخص به صلى الله عليه وسلم بل الانبياء كلهم كذلك ولذلك
لم يكن نوم الانبياء بناقض طهارتهم وكذا تصير الاولياء ايضا فانهم يقفون على ما يتكلم به عندهم فكان مرادهم انه يخص بخصائص
لم يؤتها احد قبله ولا بعده وهو يشارك سائر الانبياء في ان عينيه تتامان ولا ينام قلبه ثم ضربوا المثل له ليعلم ما علموا انه صلى الله
عليه وسلم يسمعه ويفهمه ^{١٣٧} قوله فقال سمعت ما قال هو لار الخ على زنة المتكلم من المعروف البصيرة الحاضر فان سماع ابن مسعود

وكل منهما مدني لكن ابن مينا تابعي بجلات ابن ابي هلال والجمع بينهما لا يتجدد المرئ وهو واضح ادبانه منام واحد حفظ فيه بعض الرواة ما لم يحفظ غيره
والجمع بين اقتضاه على جبريل وميكائيل في حديث ذكره الملكة بصيغة الجمع في المجاميع الدالة على الكثرة في حديث آخر فيحمل انه كان مع كل منهما
غيره واقتصر في الرواية على من باشر الكلام منهم ابتداء وجوابا وقع في حديث ابن مسعود عند الترمذي اذا اناب رجال عليهم ثياب بيض الحديث
اه قلت وحديث ربيعة الجرجسي الذي اشار اليه الحافظ اخرجه صاحب المكنة برواية الدارمي بتغيير في السياق ^{١٣٨} اي في ازمنتهم فيسعدان يؤمن
بالنبي صلى الله عليه وسلم واما قال يؤمن بنبينا صلى الله عليه وسلم الذي لا يبعده فمن يؤمن بعبده ولكن ان يقال في وجها لتخصيص
ان المعروف عادة انه اذا ذكر الامير والسيد والرئيس فيراد به جماعة والنبي صلى الله عليه وسلم سيد الرسل وامام الانبياء وخطيبهم وهم تحت لوائه فذكر
صلى الله عليه وسلم مستلزم لذكرهم والمراد كل الانبياء ويقال ان التمثيل باعتبار هذه الامة وكذلك حال الانبياء عليهم الصلوات في ازمنتهم ^{١٣٩}
^{١٤٠} ذكرني الحاشية يجوز النصب في قوله اشعارهم واجسامهم على نزع الحافض ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف اي شلهم والشد علم بالرواية
^{١٤١} بضم الزاي وشدة جملة جنس من السودان والهنود هكذا في الجمع وقال ايضا حديث ابن مسعود لار عورة ولا تشرا اي لار
منهم عورة منكشفة ولا لار عليهم ثيابا قال المجد القشر بالكسر غشا شئ خلقه او عرضا وكل ملبوس ^{١٤٢} وكان النفع في النوم من دابة
صلى الله عليه وسلم كما في التماثل برواية ابن عباس وكان اذا نام نفع وقد ورد هذا اللفظ في البخاري في حديث ابن عباس حين نام عند
خالته ميمونة واكثر ما يكون النفع عند استئصال النوم ^{١٤٣} اي يطلعون وقال القاري يقظان غير منصرف وقيل منصرف للمجيء فعلمته منه
يعني فلا يفوته شئ مما يقولون فان المدارس على المدارك الباطنية دون الخواص الظاهرة قال الطيبي هذه مناظرة جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما ان
النفوس القدسية لا يضعف ادراكها بضعف الخواص اي الحسية لا تترحم القوى البدنية بل ربما يقوى ادراكها عند ضعفها كما هو مشاهد عند
ارباب الصوفية اه قلت ومع ذلك فعدم نقص الوضوء بالنوم خصيصة للانبياء لا يشترك فيهم الاولياء ولا يذهب عليك مافي حديث ابن مسعود
من اختلاف السياق لما تقدم قال الحافظ ظاهر حديث سعيد بن ابي هلال ان الرؤيا كانت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم نقول خرج علينا
فقال اني رايت في المنام في حديث ابن مسعود ان ذلك كان بعد ان خرج الى الجن فقرأ عليهم ثم اعطى عنده الصبح وجميع بان الرؤيا كانت على ما وصف
ابن مسعود فلما رجع الى منزله خرج على اصحابه فقصها اه قلت وهذا بعد حمل الروايتين على قصة واحدة دلا مانع عن التقدير ^{١٤٤} يعني ذكر الاول
الكلام تمهيدا واختيارا لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع ام لا ثم ما علموا انه صلى الله عليه وسلم يعلم ويفهم ضربوا المثل ليعلم النبي صلى الله
عليه وسلم ما قصده ^{١٤٥} ويؤيد ذلك ما في الخصائص برواية الطبراني وابي نعيم من طريق عمرو البكالي عن ابن مسعود وفيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم استيقظ قال ما رايت يا ابن ام عبد نقلت رايت كذا وكذا قال ما خفي على شئ مما قالوا بهم لغز من الملكة اه ^{١٤٦}

كان غير مرتاب فيه صلى الله عليه وسلم قوله سليمان التيمي عليه السلام انما ذكر ههنا سليمان التيمي مع انه ليس بمذكور في الرواية فربما بين التيمي والتيمي فليحل
 السا مع يلبس بينهما باب مثل النبي والانبيا صلوات الله عليهم اجمعين صلى الله عليه وسلم قوله فالكلمة التي تعني ان الشرائع التي كلف الله بها
 الامم السابقة لم تكن مكنت ولا تمت لقصور في المكلفين بها فبعث نبينا صلوات الله عليه وسلم كمالا ما بقي من الخيرات والبركات هاديا الى
 ارشاد السبل في الطاعات والعادات بشرائع لا خلاف في انها احسن الشرائع ولا شقاق ويشير اليه قوله بعثت لاتيتم مكارم
 الاخلاق صلى الله عليه وسلم قوله وانه كاد ان يبطي بها فان الامر ما مطلق او موقت والتاخير في الاول لا يوجب مذمة ولا يعد المأمور به قاضيا
 وفي الثاني عصيان والمأمور بالتاخير فيه يعد قاضيا والامر يحيى عليه السلام لعله كان من قبيل الثاني فلذلك صح قوله كاد ان يبطي
 بها ويحيى عليه السلام لم يكن بعد ادعى اليه كتاب فلا يشكل انه كيف امر يحيى مع وجود عيسى وكيف سلغ عيسى عليه السلام ان يطلب
 نيابة من الذي هو دونهم لانها كانا مساويين اذا وفي قوله اخشى ان سبقتني بها اشارة الى جواز الخلف في الوعد وان امتنع غيره فان
 العذاب في حق الانبياء لو استحال لذاته لم يكن تخشية عليه السلام معنى صلى الله عليه وسلم قوله فامتلا وتعدوا على الشرف يمكن ان يستنبط
 من ههنا ان الامام اذا كان من اسفل وصار بعض القوم في موضع عال منه جاز عند الضرورة والزمته فان قوم عيسى لما ارتفعوا
 على الشرف بعد امتلاء بيت المقدس لم ينكر عليهم ذلك صلى الله عليه وسلم قوله فقال اي قال قائل وهو الصدقة ههنا فان الصدقة تطفئ

احتاج الشيخ الى هذا التوجيه لما انه يوجد في النسخ ذكر سليمان التيمي وليس ذكر في الرواية والحق ان في النسخ الهندية سقوطا من النسخ والصواب ما في المصرية
 ونقطة واليوثمان الهندي اسمه محمد الرحمن بن سليمان التيمي قد روى هذا الحديث عنه معتمدا هو سليمان بن طرخان ولم يكن تيميا وانما كان ينزل بنى تيم فنسب
 اليهم احد علم يترك وجه ذكر سليمان ههنا فان الرواية المذكورة رويت من طريق ايضا ذكره المصنف تبعا وان لم يات ذكر سليمان عن احد من رواة السند المذكور
 فقد قال الزيلعي روى احمد في مسنده حديثا عازما وعفان قال لا اثنا معتمرا قال قال ابى حنيفة عن عمرو البكالي عن محمد بن سعد قال استتبعني
 رسول الله صلوات الله عليه وسلم فانطلقنا حتى اتينا مكانا كذا وكذا فخطى خطه وقال لي كن بين ظهري هذه لا تخرج منها ثم ذكر حديثا طويلا واخرج الطحاوي
 هذا الحديث في كتابه المسمى بالرد على الكرامية ثم قال والبكالي هذا من اهل الشام ولم يرد هذا الحديث الا ابو تيمية هذا وليس هو باليهي بل هو السلي
 بعري ليس بمعروف انتهى قلت ولا مانع من ان المصنف جعله مجيبا فذكر سليمان هذا ههنا لذكره رواية جعفر بن يمين عن ابى تيمية اليهي قبل ذلك سليمان
 ايضا اخذ عنه على هذا التوجيه فناسب ذكره ههنا صلى الله عليه وسلم هذا ايضا مبني على النسخ الهندية اذ فيها وانما كان ينزل بنى تيم والصواب ما تقدم عن النسخ المصرية
 انما ينزل بنى تيم والمعنى ان سليمان لم يكن تيميا وانما النسب لهم لم يرد فيهم صلى الله عليه وسلم ما جاد الشيخ فلا يرد على تقريره ما يشكل على الشراح من ايهاام النقص في الانبياء
 السابقين وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة وانها لولاد منها لا تقضت تلك الدار قال وبهذا تيم المراد من التشبيه المذكور
 قال الحافظ هذا ان كان منقولا فهو من والا فليس بلازم نعم ظاهر السياق ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقد ما قد وقع في رواية
 بهام عند مسلم الامور فلبنة من زاوية من زواياها فيظهر ان المراد انها كلمة محنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك
 فان شريعة كل بني بالنسبة اليه كالملة فالمراد ههنا النظر الى الاكل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة صلى الله عليه وسلم قوله
 لا يشكل يعني لم يكن يحيى دون بل كاتا مساويين صلى الله عليه وسلم قال المجد الشرف ذكره العلود المكان العالي وشرفة القصر معروف والجمع شرف احد وفي لغات
 الصراح الشرفة كثره جمع الشرف صلى الله عليه وسلم مع كونه عليه السلام نبيا فجاز التفوق على الامام يثبت بالاولى والحقه وان لم تكن في الصلوة لكن العلة
 وهي الازدراء بالامام مشتركة فان قدر الامام ليس باهل من قدر النبي صلى الله عليه وسلم فان الصدقة هي التي فدت نفسها عوض المتصدق الاسير
 وهذا هو الظاهر من سياق الترمذي والحديث ذكره ابن الاثير في اسد الغابة بتغيير يسير في بعض الالفاظ ونقطة في امر الصدقة انما مثل
 ذلك مثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده اے عنقه فقال دعوني اذ نفسي منكم فجعل يعطيهم القليل والكثير حتى يفدي نفسه الحديث صلى الله عليه وسلم

غضب الرب ولا يرد البلاء الا الصدقة والدعاء والتقوى النار ولو بشق تمرة **ص ١٢٣** قوله السمع والطاعة لما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اوتي جوامع الكلم بين في هذين اللفظين ما يرد كثيرا على النحس التي بينه وبين علي عليه السلام فان السمع شامل لسمع امر الله سبحانه وانبياءه
 ونواهيهم لئلا يولم القيمة فكان المعنى ان امركم ان تسمعوا امر كل من امركم موافقا لامر الله ورسوله ولو مباهاوا اميراء عليكم في كل ما يصح
 تفصيله ثم ان السمع لمحت لما لم يفد فقد قال قوم ممن سمع سمعنا وعصينا اذوت السمع بالطاعة فتشمل ما في الشريعة من الاركان
 والعبادات والسنن والطاعات وكرائم الاخلاق والحسنات فلهذا ورد ثم انه يخص من بعض ما اهتم به فقال والجهاد والهجرة وهما
 مثل الاولين لثلاث معاني لا تخصي وتخصيص الامر بموافقة الجماعة مزيدا اهتمام بها فان التماسي باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 انما هو ملاك الامر وسنن العمل **ص ١٢٤** وقوله ومن ادعى دعوى الجاهلية علاوة على النحس التي وعدها وليس شيئا يباين
 ما سبق فان كلا من السمع والطاعة والجماعة يشمله الا انه فصله وبينه لما رأى ابتلاء بهم بذلك والمراد بدعوى الجاهلية يمكن ان نعني
 بحيث يصدق على كل ما خالف الشرع من الامور وان يخص بما اعتاده اهل الجاهلية من دعاء اصنامهم او دعاء اعدائهم على
 الخطام الذي يوجب للحرب والفساد ودعائهم فيما بينهم باسما منعتهم النبي صلى الله عليه وسلم عنها **ص ١٢٥** قوله عباد الله منادى بآيات
 حرف النداء **ص ١٢٦** قوله لا يسقط ورقها هذا محتمل ان يكون وجه الشبه وان يكون بيانا لبعض خواصه ليسهل عليهم فهمه ومع هذا فهو
 بعض من الوجوه التي وقع التشبيه لاجلها وهي عدم سقوط ورقها والورق بهار النخل وزينتها وحيوتها فهي لا تنفك عنها كالنخل
 فان الايمان لا ينفك عنه ساعة وهو بهادته وزينته وحيوته وطيب ثمرتها ونفعها كما ان ثمرة المؤمن وهي الاعمال الحسنة طيبة
 نافعة وان النخل لا يطيب ثماره الا بغير التابير كما ان المؤمن لا يستجيد دينة ولا يكمل الا بتلقين وتعليم من الاستاذ والمرشد وان
 منفعة النخل تبقى بعد قطعها في منافع شتى فكذا المؤمن يخلف من اثاره ما ينفع به وقد يقال ان الماء اذا ارتفع على راس نخلة
 فانها تموت كما ان الانسان كذلك **ص ١٢٧** قوله

١٤ اي لو كان الامر اسير عليكم والفرق في قوله في كل ما لا يصح متعلق للفعل في قوله تسمعوا والمصدر في قوله لسمع امر الله **ص ١٢٨** قلت
 ولا يبعد ان يخص بما ذكر الحافظ رواية مسلم وابن جابر وغيرهما من طريق ابان بن يزيد وغيره عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن ابي سلام
 عن ابي مالك الاشجعي مرفوعا بلفظ اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركوهن الفخر في الاسباب والطعن في الانساب والاستسقاء بالانواع
 والنيابة اه فان سند هذا الحديث يوافي سند حديث الباب فادعى ان يفسره **ص ١٢٩** ويؤيد ذلك ما قال الحافظ ووجه التشبيه بين المسلم
 والنخلة من جهة عدم سقوط الورق ما روى عن ابن عمر من وجه آخر يلفظ كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ان مثل المؤمن
 كشجرة لا تسقط لها اثملة اتردون ما هي قالوا الا قال هي النخلة لا تسقط لها اثملة ولا تسقط لمؤمن دعوة امر **ص ١٣٠** اختلفوا في وجه الشبه في
 هذا التشبيه وكلام الشيخ رحمه الله انه بما مع الامور كثيرة قال يعني ما وجه الشبه فاختلوا فيه فقال بعضهم هو كثرة خيرها ودوام طلبها وطيب ثمرها ووجودها
 على الدوام فانه من حين يطلع ثمرها لا يزال يوكل منه حتى يبيس وبعد ان يبيس يجمع منها منافع كثيرة من خشبها وورقها وغطائها فيستعمل جذوعها
 وطحلبها وعصيا وحجرها وغير ذلك مما ينفع به من اجزاها ثم آخرها لولا ما ينفع به علقا لا ليل وغيره ثم جمال نباتها وحسن ثمرتها وهي كلها منافع
 وخير وجمال وكذلك المؤمن خير كله من كثرة طاعته ومكارم اخلاقه وموالبته على صلوة وصيامه وذكره والصدقة وسائر الطاعات هذا هو الصريح
 في وجه الشبه وقال بعضهم وجه التشبيه ان النخلة اذا قطعت راسها ماتت بخلاف باقي الشجرة وقال بعضهم لانها لا تحمل حتى تبلغ وقال بعضهم لانها تنمو
 اذا مزقت او فسد ما هو كالقلب لها وقال بعضهم لان لطلبها راحة المني وقال بعضهم لانها تعشق كالانسان وهذه الاقوال كلها ضعيفة من حيث ان التشبيه

بما هو عليه السلام في كل اسم والظاهر

فاستحييت الخ اشار الى ان الادب مع الكبر ان لا يتكلم بين ايديهم لكن ذلك من غير مسائل الدين واحكامه لقول عمر
 لن تكون قلتها الخ وفي الحديث بوزار ادارة الاحاجي فيما بينهم وان لا يمنع من امتحان الرجل صاحبه اذا لم يقصد بذلك اهانته
 وقول عمر رضي الله عنه لان تكون الخ اشارة الى ان مسرة الرجل بعلو احد من اقرار به واوليائه لا شناعة فيه اذا كان لامر ديني
 وانما هو من مسرة بمنته من الله تعالى واحسانه على من يداينه باب ما جاء مثل الصلوات الخمس الخ اختلفوا في ان المغفور بالطاعة
 بل هي الصغائر من الذنوب ام كبارها ايضا فقال اكثرهم هي الصغائر فقط ولا يغفر الكبار الا بالتوبة والاستغفار وقال بعضهم
 انها الكبار والصغائر حتى يحق العباد ايضا كلح واستدلوا على ما ذهبوا اليه برواية ابن ماجة وان كانت ليست بذاك

١٤٥ قال الحافظ في الحديث استجاب الجوارح لم يؤد الى تقويت مصلوه ولذا انتهى عمر ان يكون ابنه لم يسكت وقد بوب عليه المؤلف في العلم والادب
 امعني بوب عليه بقوله باب الجوارح في العلم في كتاب العلم وبقوله باب ما لا يستحي من الحق للتحفة في الدين في كتاب الادب وما افاده الشيخ بوب له
 البخاري ايضا في كتاب الادب بقوله باب اكرام الكبير ١٢٥ جمع اجمية اصله اجمية يقال له في الهندية بيتان كذا في لغات المقامات ثم ما رواه ابو داود
 من حديث معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بنى عن الغلو طات محمول على ما لا نفع فيه او ما خرج على سبيل تعنت المسؤول او تعجيزه قاله الحافظ
 البذل عن الخطابي المعنى انه بنى ان يعرض للعلماء بصعاب المسائل التي يكثر فيها الغلط ليستزوا فيها وليستقظوا فيهم فيها ١٢٥ ولذا بوب
 عليه البخاري في صحيحه باب طرح الامام المسئلة على اصحابه ليختبر ما عندهم من العلم ١٢٥ قال الطبري ان الشارحين الفقهاء عليه وهكذا ذكر النووي
 والقريظي في شرح مسلم كذا في الشامي وبرزم القاري والعيني وعلينا عن ابن عبد البر الاجماع على ذلك بعد ما حكى في تهذيبه عن بعض معاصريه ان الكبار
 والصغائر تكفر بالصلاة والطهارة وترواية البخاري وغيره فتنة الرجل في الهوى والتكفر بالصلاة والصوم الحديث ورواية الصنائع في اذا توافقت خرجت
 الخطايا من فيه الحديث ثم رد عليه بانه جهل وموافقة للمرجحة في قولهم انه لا يفرغ الايمان ذنب وهو مذهب باطل باجماع الامة اه وفي الدر المختار قال
 عياض اجمع اهل السنة ان الكبار لا يكفروا الا بالتوبة ولا قاتل بسقوط الدين ولو حقا شاكدين صلوة وزكاة نعم اثم المطل وتأخير الصلاة ونحوها يسقط وهذا
 معنى التكفير على القول به ١٢٥ في الدر المختار بل لا يكفر الكبار بقل نعم كجربى اسلم وقيل غير المتعلقة بالادى كذا في اسلم ثم حكى عن عياض الاجماع
 المذكور قبل وتقدم ما حكاه ابن عبد البر عن معاصريه قال ابن عابدين وفي شرح الباب مشي الطبري على ان الحج يهدم الكبار والمظالم ووقع منازعة
 بين امير باد شاه من الخفية حيث قال قول الطبري وبين ابن حجر المكي حيث قال الى قول الجمهور قال وتطاهر كلام ابن الهمام الميل الى تكفير المظالم ايضا عليه
 مشي الامام والسرسي وعزاه المتنادي الى القريظي اه ١٢٥ ولقها احد ثنائيو بوب بن محمد الهاشمي ثنا عبد القاهر بن السري السلمي ثنا عبيد الله بن كنانة
 بن عباس بن مرداس السلمي ان اياه اخبره عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامة عشيبة عوفية بالمغفرة فاجيب الى قد غفرت لهم ما خلا
 الظالم فاني اتخذ للظالم منه قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم فلم يجيب عشيبة فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الى
 ما سأل قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تبسم فقال ابو بكر وعمر باني انت واني ان هذه ساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك
 اضحكك الله منك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب دعائي وغفرا لمتي اتخذ التراب فجعل يحثوه على راسه ويدعوا بالويل والبشور
 فاضحكني ما رأيت من جنة انتهت بلفظه وفي القول المسد وقال عبد الله بن احمد بن حنبل في زيادات المسند لثنا ابراهيم بن الحجاج النابج ثنا
 عبد القاهر بن السري الى اخر ما تقدم عن ابن ماجة ثم قال وحدث العباس هذا قد اخبره ابو داود (راي مختصر آفة الضحك فقط) فقال حدثنا عيسى بن
 ابراهيم وسمعه من ابني الوليد وانا لحدث عيسى احفظ قال اخبرنا عبد القاهر بن السري يعني السلمي ثنا ابن كنانة بن عباس بن مرداس عن ابيه عن جده
 قال ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر اضحك الله منك وساق الحديث انتهى كلام ابني داود ولم يذكر في الباب غيره وسكت
 عليه فهو صالح عنده واخرجه ايضا الطبراني من طريق ابني الوليد وعيسى بن ابراهيم جميعا بتمامه واخرجه ايضا من طريق ابوب بن محمد راي بسند ابن ماجة
 ١٢٥ هو من الفاظ التضعيف يعني والرواية المذكورة والكانت ضعيفة حتى اوردها ابن الجوزي في الموضوعات واعلمها بكنانة فانه منكر
 الحديث جدا ورد عليه الحافظ ابن حجر في مؤلف سماه قوة الحجج في عموم المغفرة للحجج قال فيه حكم ابن الجوزي على هذا الحديث بانه موضوع

لما ورد لها من المتابعات والشواهد وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع استغفر لأمته في عرفات فاستجيب له فيهم الا لحقوق التي
 لهم فيما بينهم ثم استغفر لهم ثانيا في المزدلفة فاستجيب له في ذنوب امته صلى الله عليه وسلم صغائرها وكبائرها من حقوق لقائهم
 عليهم وحقوقهم فيما بين انفسهم والاراد بان العفو عن الظالم ظلم على المظلوم والكان مناعا على الظالم ساقط فان الله تعالى
 لا يعفو لهم الا بعد ان يعبد المظلومين اجورا ونعما عذار من عند نفسه ولكن الاستدلال لا يتم بعد فان المقصود وهو ان رجع ليغفر فيه الحقوق

مردود فان الذي ذكره المنتهض دليلا على كونه موطوعا وقد اختلف قول ابن جهمان في كنانته ذكره في الثقات وذكره في الضعفاء وذكر ابن مندة انه
 قيل له روية من النبي صلى الله عليه وسلم وورده كنانته في كلام ابن جهمان ايضا وكل ذلك لا يقتضي الحكم بالوضع بل غاية ان يكون ضعيفا ويعتقد
 بكثرة طرقه وفي الدر المنثور حديث ابن ماجه ضعيف وفي الدراية اشار ابن جهمان في ترجمة كنانته من الضعفاء الى ضعف هذا الحديث وقيل البخاري لا يصح
 اهـ دليل لقوله استدلو يعني ان الحديث وان كان ضعيفا لكنهم استدلووا بذلك لما له من المتابعات والشواهد ففي النجاشي الجاهل بعد ما تقدم من
 قول الحافظ راو على ابن الجوزي وكل ذلك لا يقتضي الحكم بالوضع بل غاية ان يكون ضعيفا ويعتقد بكثرة الطرق وهو بمفرده يدخل في حد الحسن على راي
 الترمذي ولا سيما بالنظر في مجموع طرقه وقد اخرج ابو داود وطرفا منه وسكت عليه فهو صالح عنده واخرجه الحافظ غياث الدين المقدسي في الاحاديث
 المختارة ما ليس في الصحيحين وقال البيهقي بعد ان اخرج في شعب الايمان هذا الحديث له شواهد كثيرة قد ذكرناها في كتاب البعث فان صح شواهد فيه
 الحجـ والتابع فقد قال الله تعالى فيغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعض بعضنا دون الشرك وقد جاء بهذا الحديث شواهد في احاديث صحاح اهـ
 وفي القول المسدود وقد ثبت له شواهد اقوى اخرج ابو جعفر بن جرير في التفسير من طريق عبد العزيز بن ابي داود عن نافع عن ابن عمر فحاق حديثا فيه
 المعنى المقصود من حديث العباس وهو غفران جميع الذنوب لمن شهد الموقف واورد ابن الجوزي الطريق المذكورة ايضا واعلمنا بشار بن بكير الخفي
 راويها عن عبد العزيز فقال انه مجهول قال الحافظ ولم اجد للمتقدمين فيه كلاما وقد تابعه عبد الرحيم بن هاني الغساني فرداه عن عبد العزيز نحوه وهو
 عند الحسن بن سفيان في مسنده فالحديث على هذا قوي لان عبد الله بن كنانة لم يهتم بالكذب وقد روى حديثه من وجه آخر وليس ما رواه شاذ فهو
 على شرط الحسن عند الترمذي ثم وجدت له طريقا اخرى من وجه آخر بلفظ آخر وفيه المعنى المقصود وهو عموم المغفرة لمن شهد الموقف اخرج عبد الرزاق
 في مصنفه ومن طريقه اخرج الطبراني في معجمه عن اسحاق بن ابراهيم الدبري عنه عن معمر بن سميع قتادة يقول حدثنا خلاص بن عمرو عن عبادة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفه ايها الناس ان الله عز وجل قد تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم فلما كان يوم جمع قال
 ان الله غفر لصلواتكم وشفع صالحكم في طاعتكم الحديث رجاله ثقات اثبات معروفون الا بواسطة بين سمرقند و قتادة وسمرقند سمع عن قتادة غير هذا
 لكن بين ههنا انه لم يسمعه الا بواسطة لكن اذا انضمت هذه الطريق الى حديث ابن عمر عن ان حديث عباس بن مرداس اصله ثم وجدت لاصل الحديث
 طريقا اخرى اخرجها ابن مندة في الصحابة من طريق ابن ابي فديك عن صلح بن عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد عن ابيه عن جده
 زيد قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم عيشة عرفة فقال يا ايها الناس ان الله قد تطول عليكم في يومكم هذا فوهب مسيكم لحسنكم واعطى محسنكم
 ماساك وغفر لكم ما كان منكم وفي رواية هذا الحديث من لا يعرف حاله الا ان كثرة الطرق اذا اختلفت الخارج تزيد المتقن قوة انتهى كلام الحافظ
 وفي التعقبات على الموضوعات للسيوطي حديث العباس اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن ماجه والبيهقي في سننه وصحح الضياء المقدسي
 في المختارة وابو داود وطرفا منه وسكت عليه فهو صالح عنده وقال البيهقي له شواهد كثيرة وحديث ابن عمر اخرج ابن جرير في تفسيره والحسن بن سفيان
 في مسنده والبيهقي في الحلية وحديث عبادة اخرج عبد الرزاق في مسنده والطبراني في الكبير ورجال الثقات الا ان فيه بهما لم يسم فاذا كان ثقة فهو
 شرط الصحيح والكان ضعيفا فهو عاهد للمسند المذكور وقد ورد الحديث من حديث انس اخرج ابن منيع وابو يعلى في مسنديهما وزيد عبد الرحمن اخرج
 ابن مندة في الصحابة وله شاهد مرسل اخرج مسدود في مسنده ورجال الثقات اهـ قال ابن عابدين والحاصل ان حديث ابن ماجه وان ضعف
 فله شواهد تصحح والاية تؤيده ومما يشهد له ايضا حديث البخاري مرفوعا عن رجب ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه وحديث
 مسلم مرفوعا ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله لكن قال الاكمل ان الهجرة والحج
 لا يكفران المظالم الى آخره قلت وسياقي من الشواهد الدالة على عموم الغفران قريبا وقال القسطلاني في حديث البخاري مرفوعا من رجع ثم لم يشر
 الحديث بهوئيل الصغائر والكبائر والتبعات قال الحافظ ابن حجر وهو من اقوى الشواهد لحديث العباس بن مرداس المصرح بذلك اهـ ١٢ -

باسرها ونحو الذنوب عن آخرها لم يثبت بعد اذ غاية ما ثبت بهذه الرواية المأخوذة عن ابن ماجة ان ذنوب الامة قبلت فيها شفاعته
 النبي صلى الله عليه وسلم في حجة فغفرت واما ان كل من حج فانه يغفر له كل ذنب واثم وما عليه من حقوق الله وحقوق العباد
 فغير ثابت الا ان يعتذر عن المستدلين بانهم لم يريدوا بذلك اقامة حجة على ان الحج يغفر فيه جميع ذلك بهذه الرواية بل الذي
 اراده اصحاب الاستدلال ان العفو عن حقوق العباد سائغ وليس بظلم فلما ظهر بالرواية جواز الصلح عنها وقد وردت في اكثر
 العبادات كالحج وصلوة التسبيح وغيرها صريح ظاهرها العموم تحمل على العموم ولا يخص منه الكبار والمراد عند الاولين بهذه الصلح
 خاص بكل ذنب هو باعتبارها في نفسه كبيرة او صغيرة فهو بنسبة الى ما فوقه او تحته صغيرة او كبيرة هذا ولعل الحق الذي لا ينفي ان
 يعدل عنه ان الطاعات والعبادات باسرها متفاوتات متفاوتات القامئين بها الى مراتب لا تخصي فكم من نائم له عند الله على منزلة
 ومقام ورب قائم في جوف الليل ليس له من قيامه غير ترك الجوع والنام واذا كان كذلك كانت العبادات ليس حكمها
 باسرها واحدا بل البعض منها ترك البعد كيوم ولدته امه اذا ندم فيها على ما فرط في جنب الله وتحسر على ما اكتسبه في سالف زمانه
 يده والبعض منها لا توجب الا مغفرة صغارها لا كبرها ولا عجب في ان البعض تورث له دبالا ويحق على العبد معتبه وتكاللا

له الان عموم الروايات الكثيرة تدل على ذلك كما سيأتي في كلام الشيخ رحمه الله ايضا وقد تقدم ذكر بعضها وفي الترغيب عن ابني هيرة مرفوعا من رج
 فلم يرفث ولم يفسق رج من ذنوبه يوم ولدته امه رواه الشيخان والنسائي وابن ماجة والترمذي الا انه قال غفر له ما تقدم من ذنبه وعنه مرفوعا لعمرة
 الى العمرة كفارة لما بينهما رواه مالك والسنن الا باذود وعن ابن مسعود مرفوعا تابوا بين الحج فانهما يغفيران الفقر والذنوب كما يغفر الخبيث الى زيد
 رواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ورواه ابن ماجة والبيهقي من حديث عمر بن الخطاب وعنه عبد الله بن جراد مرفوعا حجوا فان الحج
 يغفر الذنوب كما يغفر المار الدرن رواه الطبراني في الاوسط وعن ابني هيرة مرفوعا يغفر للحاج ومن استغفر له الحج رواه البزار والطبراني في
 الصغير وعن سهل بن سعد مرفوعا ما راح مسلم في سبيل الله مجاهدا او حاجا مهلبا او مليبا الا سببت الشمس بذنوبه وخرج منها رواه الطبراني في الاوسط
 وعن عائشة مرفوعا من خرج في هذه الوجوه فمات لم يعرض ولم يجاسب قيل له ادخل الجنة رواه الطبراني والبيهقي والدارقطني وعن جابر مرفوعا
 من مات في طريق مكة فاسبا او راجعا لم يعرض ولم يجاسب او غفر له وغير ذلك من الروايات ١٢ ١٣ لكن العمومات المتقدمة تعم كل من حج وقد ورد نصا قال ابن
 عابدين وروى ابن المبارك انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد غفر لاهل عرفات واهل المشعر ومن عنهم التبعات فقام عمر فقال يا رسول الله هذا الخاصة قل
 هذا لكم ولمن اتى بعدكم الى يوم القيمة فقال عمر بن الخطاب وانا واطاب قلت هذا الحديث ذكره ابن الهمام مفصلا فقال قال الحافظ المنذري روى ابن المبارك عن سفيان
 الثوري عن الزبير بن عدي عن انس بن مالك قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات الحديث وفي موطا مالك عن طلحة بن عبيد الله ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ما روى الشيطان يوما هو اسفر ولا ادحر ولا اغيظ منه في يوم عرفته وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عز وجل عن الذنوب العظام
 الامارة في يوم بدره ١٢ ١٣ قلته ما اجادني الجمع بين الروايات والعمومات والاصول والخصوص وعلى هذا فلا يخالفه شيء من الآيات والروايات كيف لا
 المحال روايات التحقيق والراغب الوية التدقيق لسان الحقائق الالهية والمعارف الربانية رحمه الله تعالى ومن تبعه رحمة واسعة متزايدة الى يوم القيمة ١٢ ١٣
 ففي المشكوة برواية مالك والبيهقي والترمذي والنسائي عن معاوية مرفوعا ان الله عز وجل وان قاسم اتبعي وجه الله واطاع الامام والفقير الكريمه وياسر الشريك واجتنب الفساد
 فان نومه ونهته اجر كل الحديث دروي هذا المعنى في روايات اخر وكذا ما ورد في ابني داود ومن يكون له صلوة بليل يغلبه عليها نوم الا كتب له اجر صلوة وكذا ما ورد
 في روايات من يمتنع المرض عما يقاده يكتب له وفي الرحمة المهداة برواية الحلية من سلمان مرفوعا نوم على علم خير من صلوة على جهل وفي ذلك حماني الباب ١٢ -
 ١٣ وقد ورد مرفوعا في المشكوة برواية الداعي عن ابني هيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من صام ليس له من صيامه الا الظمار وكم من قائم
 ليس له من قيامه الا السهر قال المنذري رواه ابن ماجة والنسائي وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ونظيرها رب صائم حظه من
 صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر ١٢ ١٣ فقد اخبر ابو داود وابنه من عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد ورد ان الصلوة اذا لم يحافظ عليها المصلي وان ادى اركانها وشراطينها تدعو على المصلي وتقول ضيعك الله كما
ضيعتني اے غير ذلك من الروايات وفي حديث الباب اشارة اے ما قلنا فان النبي صلى الله عليه وسلم شبه الصلوة بالغسل
وانت تعلم ما في مراتب الغسل من التفاوت فمن غاسل ليس له غير سقوط الفرض عنه لو جنباً وغير البرد ولو طاهر أو من غاسل
يهتم بغتساله بالماء الحار والصاين والاشنان اے غير ذلك من الاسباب وآخر منهم يدخل في الحمام فلا يخرج في اقل
من نصف يوم افتراهم قساووا في تحصيل النظافة ونقار البدن لا والله ولعلك تتوهم ان المرتبة الاخيرة من المشبه
لا تحصل في المشبه به فان شيئاً من صنوف الغسل لا يوجب تلوثاً وتلطخاً كما في المشبه من ايراث صلوة سخط عليه ومقتنا
من الشرع وجل قلنا هذا غير بعيد فان السؤال قد نشأ من عدم الممارسة بجياض الاعراب وغدران القلوات فانها طول
مكث المياه وكثرة ورود الحمير والبقال والجواميش والجمال لا تورث شيئاً من النظافة بل ضده وان حكم الفقيه بطهارتها
على حسب الشرع الشريف سيما على مذهب الشافعية والمالكية رحمهم الله تعالى فانه يعد فاسلاً باغتساله فيها ولم يحصل
له برد والجسم ولا سرور القلب فكيف بازالة الوسخ والدرن والحمد لله ذي الانعام والمنن وفقنا الله بدار طاعته على
حسب مرضاته واجارنا عن وساوس الشيطان ونزغات واهلنا دار كراماته بحض الطافة وعناياته انه كريم جواد وبه
مقاييد الضلال والهدى وهو مالك الامة الرشاد وانا لله قابضة على افئدة العباد ويصرفه كيف يشاء على الصالح
والفساد ^{صلى} قوله مثل امثي مثل المطر الخ ذهب ابن عبد البر اے ظاهره فقال لا يمتنع ان يكون في آخر الامة من يفضل

يقول ان الرجل لينصرف وما كتب له الا عشر صلوات تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسه باربعها ثلثها نفسها قال المنذري رواه ابو داود والنسائي وابن
جهان في صحيحه بنحوه وعن ابى اليسر مرفوعاً عنكم من يصلي الصلوة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والرابع والخمس حتى يبلغ العشر رواه النسائي
باسناد حسن واسم ابى اليسر كعب بن عمر والسلمي شهيد بدر ١٢٥٤ قال المنذري روى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى الصلوات لوقتها واسبح لها وضوئها واتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك
الله كما حفظتني ومن صلاها بغير وقتها ولم يسبح لها وضوئها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله
كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث اشار الله لفت كما يلفت الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه رواه الطبراني في الاوسط وروى عن عمر بن الخطاب
مرفوعاً ما من مصل الا اولك عن يمينه وملك عن يساره فان اتها عرجا بها وانلم يتمها ضربا بها على وجهه ١٢٥٥ ان كان لفظ المثل يفتح لم
و فتح المثلثة فتشبيه الصلوة بالغسل ظاهر وان ضبط بكسر الميم وسكون المثلثة وبالاحتمالين ضبط القسطاني وغيره من شرح الحديث
فالظاهر تشبيه الغسل بالصلوة لكنه في الحقيقة تشبيه الصلوة بالغسل اذ ذاك ايضا عكس في اللفظ مبالغة قال انقاري عكس في التشبيه
حيث ان الاصل تشبيه المعقول بالمحموس مبالغة ١٢٥٦ فقد روى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صرف
القلوب صرف قلوبنا على طاعتك كذا في المشكوة عن مسلم قلت وقد تقدم معناه برواية انس عند المصنف ١٢٥٧ فقد قال الحافظ
تحت حديث القرون اقتصني هذا الحديث لتكون الصحابة افضل من التابعين والتابعون افضل من التابعين لكن هل هذه
الافضلية بالنسبة الى المجموع او الافراد محل بحث والى الثاني نحا الجمهور والاول قول ابن عبد البر والذي يظهر ان من قاتل مع
ابن أبي عمير عليه وسلم او في زمانه بامر او انفق شيئاً من ماله بسببه لا يبدله في الفضل احد بعده كائناً من كان اما من لم يقع
له ذلك فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية واجتج ابن عبد البر الحديث مثل

على بعض الصحابة رضي الله عنهم والجمهور على خلافه ولهم روايات كثيرة تثبت مراتبهم منها قوله صلى الله عليه وسلم
خير القرون قرني الخ ومنها ما وردوا لنفق احدهم مثل احد ذهبها ما بلغ مدهم او نصيفه او كما قال فلما كان كذلك
تعارضت الاخبار الاحالة والجواب ان روايات فضل الصحابة ناطقة على فضلهم الكلي نسبة الى من بعد واما رواية الباب فلما
المراد بها الفضيلة الجزئية ولا يبعد ان يكون في آخر الامة من يربو على الاولين بصفة لم تكن فيهم فان الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا
دون في ايامهم من المسائل الشرعية والاصول الفقهية ما دون في ايام الفقهاء المجتهدين رضي الله عنهم فلا ضير في ان يحكم
بان هذا الزمان افضل من ذاك في هذه الفضيلة ولا يلزم بذلك اسارة ادب الصحابة الكرام رضوان الله عليهم اجمعين
يوم القيام ولا تفصيل لهؤلاء عليهم حتى يرد مخالفة الآثار المروية في اثبات فضل هؤلاء العظام وفي حديث الباب اشارة
الى ما قلنا فان التشبيه لما وقع بالمطر كان اول الامة كاوله وآخرها كآخره ولا يخفى على من له ادنى حمارسة لعبادة سجدته
باصحاب الزراعة ان ما ربيع انما هو اول المطر فلا يمكن ان يبذر في الارض فتبت من غير مطر واما اذا مطر السماء اولها فان
الزراع قد تبت ثم بعد ذلك قد يفيد المطر قد يفر و ثم فلا ضير في ان يفصل بعض من الامطار الاثرية على الامطار الاولية
ولو حمل مقال ابن عبد البر على تقريرنا لكان موافقا للجمهور قلت ولا يبعد ان يقال ان المراد بالاول ليس هو الاول الحقيقي
حتى يراد باول المطر الصحابة الكرام ومن وردت فيهم الاخبار بل المراد بالاول من بعد هؤلاء ولعل في التشبيه اشارة الى
ذلك اذا الاول الحقيقي من المطر انما هو نفع محض وخير بحت فلا يحسن التريديد فيه بل المشبه هو المطر الذي دار في كونه نافعا
ومنازلكا ان الناس بعد القرون الثلاثة كذلك قوله ورعى بحصائين احدهما وراة الاخرى ولما كان كل منهما
مع ذلك قريبا منه صلى الله عليه وسلم صح الاشارة اليهما بلفظ موضوع لمرتبة واحدة من القرب والبعد **صلوات** قوله
انما الناس كابل مائة على التوصيف بتنوين اللفظين معا والمراد الكمال في اى صفة اخذت فالمسلمون في جنب الكفار كذلك

امتنى مثل المطر الحديث وهو حديث حسن له طرق قد يرقى بها الى الصحة واغرب النودى فزاه في فتاواه الى مستدركي يعلى من حديث انس بانه
ضعيف مع انه عند الترمذى باسناد اقوى منه من حديث انس وضمه من حديث عماره ثم ذكر الحافظ مستدلات ابن عبد البر والاجابة عنهما
تمامها في ابواب المناقب **١٢** **١٣** قال الحافظ في مبداء الاصابة توابعه صلى الله عليه وسلم قوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم **١٣** **١٤** ذكر الشيخ الرواية بالمعنى وقد وردت بطرق عديدة والفاظ مختلفة ذكرها السيوطي تحت قوله عز اسمه لا يستوي منكم من نفق
من قبل الفخ وقائل الاية والمشهور منها ما اخرج ابن ابى شيبة والشيخان والبوداورد والترمذى عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا صحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم نفق مثل احد ذهبها ما درك مد احدهم ولا نصيفه **١٣** **١٤** كذا في الاصل
والصواب على الظاهر الربيع **١٣** **١٤** وبهذا التوجيه جزم بعض من سلف ايضا وعلى هذا فيكون المراد بحديث المطر المشعر بالتردد من بعد
العترون الثلاثة المقطوعة بخيرتهم او من بعد الصحابة **١٣** **١٤** كذا في الاصل والصواب على الظاهر المشبه به **١٣** **١٤** هذا هو الصحيح المشهور
في معناه عند عامة الشراح قال القارى لا تكاد تجد فيها راحلة اى ناقة شابة قوية مرصاة لتصلح للركوب فكذا لا تجد في مائة من الناس
من يصلح للصحة وتحمل المودة وركوب المحبة فيعاون صاحبها ويلين له جانبها وقال الخطابي معناه ان الناس في احكام الدين سوا
لافضل فيها الشريف على مشرود ولا ربيع على ونسج كابل المائة لا يكون فيها راحلة قال الطيبى على القول الاول لا تجد فيها راحلة صفة
لايل والتشبيه كعب تشبيل وعلى التاني هو وجه الشبه وبيان المناسبة للناس للابل قال القارى ولا يخفى ظهور المعنى الاول وذكر المائة
للتكثير لا للتحديد فان وجود العالم العامل المخلص من قبيل الكيميار او من باب تسمية العنقار قلت ما على القارى عن الخطابي لم يحرم الخطابي

والعلماء في الجملاء والمقبولون في العوام كذلك إلى غير ذلك من الخلال الحسنة ^{ص ١٢٢} قوله في حديث سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن سالم عن ابن عمر ^{المراد} إنما أراد أن يتم الأسناد ويذكر المتن كلما فصل قوله عن سالم بقوله السابق على قوله بهذا الأسناد عن الزهري - يعني أن رواية سعيد أيضا إنما هي عن الزهري عن سالم عن ابن عمر كما كانت رواية الحسن كذلك إلا أن الترتيب ^{في المتن} بيان الفرق بين الروايتين قبل أن يذكر الأسناد بتمامه ثم بعد بيان الفرق اتمل الأسناد وذكر المتن ليظهر بذلك أي يذكر المتن فرق آخر بين الروايتين وهو أن المذكور في الثانية على الشك بين قوله راحلة والا راحلة ^{ص ١٢٢} قوله إنما مثلي ومثلي ^{المراد} هذا الحديث واجب المراجعة إلى الاستاذ إذا دام التعلوه ومجده واقاض على العملين بره ورفده فإنه أدام الله ظلال جلاله وأدار علينا كؤوس نواله قرره على الذي لم أفهمه بعد ثم تبين بعد المعاودة أن الأمر فيه سهل والمعنى أني لم أجد ناراضات ما حولها فمن منتفع بنورها ومن هالك بالاعتداء وعدم الانتفاع بها فذلك أني بينت لكم الشرائع والأحكام فمن عمل فيها بما وجب بخا ومن اعتدى فيها بالزيادة فيها كإخراج البدع أو النقصان لعدم العمل

بذلك بل ذكره قولاً كما حكى عنه الحافظ إذا قال قال الخطابي تأولوا هذا الحديث على وجهين أحدهما أن الناس في أحكام الدين سواء كما تقدم والثاني أن أكثر الناس أهل نقص وأما أهل الفضل فعدوهم قليل جداً فهم بمنزلة الراحلة قال الحافظ وأورد البيهقي هذا الحديث في كتاب القضاء في تسوية القاضين بين الخصمين أخذاً بالتأويل الأول ونقل عن ابن قتيبة في معنى الحديث أن الناس في النسب كالأهل الماتة التي لا راحلة فيها فهي مستوية وقال الزهري الراحلة عند العرب الذكر النجيب والأنثى النجيبة والهاج فيها للمهاجرة قال وقول ابن قتيبة غلط والمعنى أن الزاهد في الدنيا الكامل فيه الراغب في الآخرة قليل قال النووي هذا الجود واجود منها قول الآخرين أن المرعى الأحوال من الناس الكامل الأوصاف قليل قال الحافظ والعموم أدنى وقال القرطبي الذي يناسب التمثيل أن الرجل الجواد الذي يحمل أقال الناس والجمالات عنهم ويكشف كبرهم عزيز الجود كالراحلة في الأهل الكثيرة وأشار ابن بطلان إلى أن المراد بالناس في الحديث من يأتي بعد القرون الثلاثة اهتلت وقد عرفت أن كلام الشيخ رحمه الله هذه الأقاويل أكثر ما بل كلها ما خلا القولين الذين مؤداهما التسوية ^{ص ١٢٢} ليس هذا بيان القول بل محله وبيان القول عن سالم يعني قول المصنف عن سالم عن ابن عمر الذي وقع في حديث سعيد ثم حاصل ما فاده الشيخ رحمه الله في تقريره هذا القول أن قوله عن سالم ^{المراد} بعد قوله راحلة غير مربوط على الظاهر فوجه الشيخ بأن المصنف راحل أولاً هذا الحديث على الحديث السابق بقوله بهذا الأسناد نحوه ونبه على لفظ متن الروايتين بقوله لا تجد على أن الحديث السابق كان بلفظ الغائب وهذا بلفظ الخطاب ثم أراد المصنف أن يتم الأسناد الذي اختصره أولاً فقال عن سالم ^{المراد} نقوله عن سالم موصول بقوله عن الزهري المتقدم على قوله بهذا الأسناد وهذا غاية توجيه الكلام عن الشيخ للنسخ الموجودة بأيدينا والظاهر عندي أنه من تصرف النساخ جمع الكاتب ههنا النسختين التين كانت أحدهما على الحاشية والآخرى في المتن كما يدل عليه علامة النسخة ويدل عليه أيضاً سياق النسخة المصرية وهو هكذا حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ثنا سيفان بن عبيدة عن الزهري بهذا الأسناد نحوه وقال لا تجد فيها راحلة أو قال لا تجد فيها إلا راحلة ^{المراد} وليس فيها ذكر عن سالم ^{المراد} فالظاهر أن هذا الكلام من قوله عن سالم إلى قوله لا تجد فيها راحلة نسخة الحاشية محل قوله بهذا الأسناد نحوه فمثل ^{ص ١٢٢} كان هذا على رأس الأصل وأرجته في المتن واختلفت الشرائع في معنى التثنية والابود ما فاده الشيخ رحمه الله إذا المناسبة فيه تامة وحكي القاري هذا المعنى بالسط فقال شبه الظهارة بحارم الله ونواصيه بياناته الشافية الكافية من الكتاب والسنة باستيقاد الرجل النار وشبه فتش ذلك الكشف في مشارق الأرض ومغاربها بأضارة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم مبالاة بهم بذلك البيان والكشف وتعميم حدود الشرع واسمه وجرهم على اللذات ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أياهم باخذ حجرهم بالفراش التي تقع في النار ويغلبن المستوقد وكما أن غرض المستوقد هو انتفاع الخلق به من الابتعاد والاستدفاع وغير ذلك والفرش جعلها جعلته سبباً لها كما كان كذلك كان قصد تلك البيات

هلك ولم يخرج من الدنيا قولنا انا اجلكم فيما خلا من الاعمى فليل المراد بالاجل زمان نبوة نبيهم وايام بقاء شريعتهم من غير ان يرد
عليها نسخ كما بين موسى وعيسى عليهما السلام او كما بين عيسى ونبينا محمد عليهما الصلوة والسلام وعلى هذا فلا ينطبق التمثيل
اذا الزمان الذي عملت فيه شريعة عيسى عليه السلام اقل بكثير من زمان شريعتنا فالمراد بالاجل مدد اعمارهم وقصر اعمارهم
يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم يوتون من الاجور ما لم يوت الامة السالفة مثله وعلى هذا
يشكل ما ورد من ان الاجير الاول ترك العمل عند الظهر والاجير الثاني عند العصر فلا ينطبق ذلك على المشبه فان الذين
عملوا من قضي نجه من الفرقتين لم يتركوا الذين تركوا العمل وهم يهود زمان النبي صلى الله عليه وسلم والنصارى المهودون
في ذلك الوقت لم يعملوا حتى يصح التشبيه والجواب ان الفعل من البعض منسوب الى كل الامة فيصح التشبيه ثم ان القصة
مشيرة الى مسئلة فقهية وهي ان الاعتبار للتمام فان الاجيرين لما لم يتموا العمل لم يستحقوا الاجر وما تاتي لهم كان منه وفصلاً

ابتداء تلك الامة واحتمالها بما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك لم يلهم جعلها موجبة لترديم في قوله اخذ بحجر كم استعارة مثلث حاله في منع الامة
عن الهلاك بحال رجل اخذ بحجر صاحبه الذي يهوى في حجره مردية اه وقال الحافظ قال النووي مقصود الحديث انه صلى الله عليه
وسلم شبه الخالفين له بالفراش وتساقطهم في نار الاخرة بتساقط الفراش في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعوا لياهم
والجاء مع بينهما اتباع الهوى وضعف التمييز وحرم كل من الطائفتين على هلاك نفسه وقال ابن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصود ان
الخلق لا ياتون ما يحرمهم الا النار على قصد الهلكة وانما ياتون على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفراش يقسم النار لالهلك فيها
بل لما لعجبة من الضياع وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد وانما قيل انها تكون في ظلمة فاذا رأت الضياء اعتقدت انه كوة فظهر منها
النور فتقصده لاجل ذلك فحترق وهي لا تشعر وقيل ان ذلك لضعف بصرها فتظن انها في بيت مظلم وان السراج مثلاً كوة فتدعى
بنفسها اليه وهي من شدة طير انها تجاوزته فتقع في الظلمة فترجع الى ان تحترق وقيل انها تنصرف لبطرة النور فتقصده اطفاءه فاشدة
جهداً تورط نفسها فيما لا قدرة لها عليه ذكر مغلط اي انه سمع بعض مشايخ الطب يقوله وقال الغزالي التمثيل وقع على صورة الابواب
على الشهوات من الانسان بابكباب الفراش على انها فت في النار ولكن جهل الادعي اشد من جهل الفراش لانها باعترارها
بظواهر الظهور اذا احترقت انتهى غذاها في الحال والادعي يبقى في النار مدة طويلة او ابد والله المستعان اه وقال ايضا في موضع
آخر وحاصل التمثيل انه شبه تهافت اصحاب الشهوات في المعاصي التي تكون سبباً في الوقوع في النار بهتافت الفراش
بالوقوع في النار اتباعاً لشهواتها وشبه ذب العصاة عن المعاصي بما عذرهم به وانذرهم بذب صاحب النار الفراش عنها وقال عياض
شبه تساقط اهل المعاصي في نار الاخرة بتساقط الفراش في نار الدنيا اه ١٣٥ وبذلك جزم عامة شراح البخاري قال الحافظ
معناه ان نسبة مدة هذه الامة الى مدة من تقدم من الاعمى مثل ما بين صلوة العصر وغروب الشمس اه واجابوا عما ورد عليه الشيخ
بوجه مختلف مثل ان قوله كثرة العمل مختص باليهود وغير ذلك ١٣٦ وبذلك جزم البخاري اذ قال ان الاجل تارة يعبر عن جميع
الوقت المفروب للعمر كما في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وقد يطلق على انتهاء العمر كما في قوله تعالى اذا جازا جليلهم لا يتأخرون
ساعة الاية والمراد بهنا المعنى الاول فالمعنى انما مدة اعماركم القليلة بحسب احوال من معنى من الاعمى اه ١٣٧ والمراد منه ما ورد
عند البخاري ونسبه من حديث ابى موسى مرفوعاً مثل اليهود والنصارى كمثل رجل استاجر قوماً يعملون له عملاً يوماً الى الليل
على اجر معلوم فعملوا له نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا المكملوا
بقية يومكم وخذوا اجركم كاملاً فابوا وركبوا استاجر آخرين بعدهم فقال المكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا
حتى اذا كان حين صلوة العصر قالوا لك ما عملنا باطل ولك الاجر الذي جعلت لنا فيه فقال لهم المكملوا بقية عملكم فان ما بقي من النهار
شيء يسير فابوا فاستاجر قوماً ان يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا اجر الفريقتين كليهما فذلك

شليم ومثل ما قبلوا من هذا النور واليه في حديث الباب وحديث ابى موسى من التنازع جدا واختلفت الشراح في محلها فقول جماعة منهم الشيخ الى جميعها في قضية واحدة واليه مال الخطابي كما حكاه عنه القارى اذ قال قال الخطابي يروى هذا الحديث على وجه مختلف في توقيت اهل من النهار وتقدير الاجرة ففي هذه الرواية قطع الاجرة لكل فرقي قرا فاقرا طوا وقت العمل عليهم زمانا زمانا واستيفاء منهم واليفاءه الاجرة وهذا لا محذور وانما اكتفى الراوى منه بذكر مال العاقبة فيما اصاب كل واحد من الفرق وقدر روى البخارى من حديث ابن عمر قال اوتى اهل التوراة التوراة فعملوا حتى انصف النهار عجزوا فاعطوا قرا طوا ثم اوتى اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلوة العصر ثم عجزوا فاعطوا قرا طوا ثم اوتى اهل القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قراطين قراطين فلهذا الرواية تدل على ان مبلغ الاجرة ليهود لعل النهار كله قرا طوا واجرة النصارى للنصف الباقي قرا طوا فلما عجزوا عن العمل قبل تمامه اعطوا على قدر عملهم وهو قرا طوا والى ابو حنيفة مال ابن التين اذ جمع بينهما كما حكاه عنه الحافظ باحتمال ان يكونوا غضبوا ولا فقالوا ما قالوا اطلبوا للزيادة فلما لم يعطوا قدر ازاندا تركوا فقالوا لك ما علمنا باطل اى وما مال جماعة من الشراح الى التعدد ومنهم الحافظ ابن حجر اذ قال اما ما وقع من المخالفة بين حديث ابن عمر وابى موسى فظاهرهما انها قضيتان وحاول بعضهم الجمع بينهما فتعسف وقال ابن رشيد ما حاصله ان حديث ابن عمر ذكر مثالا لاهل الاعذار لقوله فجاءوا وذكر حديث ابى موسى مثالا لمن اخر غير عذر والى ذلك الاشارة بقوله لاحاجة لنا الى اجر كاه وقال ايضا في موضع آخر انها قضيتان سيقا في قضيتين نعم وقع في رواية سالم عن ابن عمر ما يوافق رواية ابى موسى فيهما الخطابي على رواية نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر لكن يحتمل ان تكون القضيتان جميعا كانتا عند ابن عمر حديثا بهما في وقتين اهـ ١٢٠ اى عموما وبعض سور وآيات خصوصا والفضل ما يفضل به الشئ على غيره قال الطيبى اكثر ما يستعمل في انفصال المحمودة كما ان الفضول اكثر استعمالا في المذمومة قال السيوطى في الاتقان اختلف الناس الى في القرآن شئ افضل من شئ فذهب الامام ابو الحسن الاشعرى والقاضى ابو بكر الباقلى وابن حمان الى المنع لان الجمع كلام الله ولما لا يجمع تفصيل نقص الفضل عليه وروى هذا القول عن مالك وذهب الآخرون وهم الجمهور الى التفصيل نظرا لاهل الاحاديث قال القرطبي انه الحق وقال ابن المحصار العجب من يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة في التفصيل وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلك ان تقول قد اشترت الى تفصيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة كان لا يشك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينة وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستفرقة بالتقليد فقل صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم هو الذى انزل عليه القرآن وقال ليس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سورة القرآن وآية الكرسي سيدة آى القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وغير ذلك مما لا يحصى ثم قيل بفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب الفعالات النفس وخشيته وقيل بل يرجع الى ذات اللفظ وان ما تضمنته آية الكرسي وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانية تعالى وصفاته ليس موجودا مثالا في تمت يدا ابى لبب فالتفصيل انما هو بالمعنى المجيدة وكثرها لمخفى من المرقا وقال النووى تاويل الاولون ماورد من اطلاق لفظ عظم وفضل في بعض السور والآيات بمعنى عظيم وفاضل وقال السجى بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين انه راجع الى عظم قارى ذلك وجزء بل ثوابه والمختار جواز قول هذه الآية او سورة عظم وفضل بمعنى ان الثواب المتعلق بها اكثر اهـ ١٢١ قال القارى العت ان يطبق على الكلام القديم النفسى القائم بالذات المعنى وعلى الالفاظ الدالة على ذلك والمراد بهما الثانى والافلات انه بهذا المعنى حادث وانما الخلاف بيننا وبين المعتزلة في النفسى فم نفوه لقصور عقولهم اننا نقصده انه لا يسمى الكلام الالفاظى وهو محال عليه تعالى وبنوا على هذا تعطيل قولهم معنى كونه تعالى متكلما انه خالق للكلام في بعض الاجسام ونحن اشتهناه عملا بمراد اسماء الشرعية الواردة في الكتاب والسنة وبما هو المعلوم من لغة العرب ان الكلام حقيقة في النفسى وحده او بالاشتراك وقد جاء في القرآن اطلاق كل من المعنيين اللفظى والنفسى ثم المعتمد ان القرآن بمعنى القراءة مصدر بمعنى المنعول او فعلا من القراءة بمعنى الجمع لجمعة السور والنوع المعلوم فلا فاسد قال انه من قرئت الشئ بالشئ لقرن السور والآيات فيه وانزب الشافعى الى اذ قال اسم علم لكلام الله تعالى ليس بمهموز ولا ماخوذ من قرأت اهـ واطلق صاحب نور الانوار على كونه علما انه مشهور واورد عليه محشية بانه لو كان علما لكان غير منصرف كمشية

وإني أعوذ في هذه بآية الله من كل ما أكره وأبغض وأبغض الناس إليه

میں نے کہہ دیا کہ اتنی باتیں دیکھ کر تو اسے کہنا چاہیے کہ اس نے صلوٰۃ کی نیت کی ہے لیکن ابیہا نظر اے قولہ تعالیٰ
 ولا تبطلوا اعمالکم فاشتغل باتمام صلوٰۃ ومن ہینا یعلم ان العام قطعی العمل ما لیم ما یخصہ ابیہا صلوٰۃ علیہ وسلم
 اور وصیغہ عموم آخری فظہر ان الابطال بحکم الشارع لیس ابطالا فجاز نقض الصلوٰۃ لحادثہ یجتمعت من التی اذن الشارع
 لہا فی ابطال الصلوٰۃ اذ کل ذلک داخل فی قول اللہ عز وجل استجبوا للہ وللرسول اذا دعاکم ولا یتوہم ان الحدیث
 دال علی ان الامر یوجب الایتمار علی الفور لانکار البنی صلوٰۃ علیہ وسلم علی ابی تاخیر اتمارہ بقدر اتمام الصلوٰۃ
 لان الفوریۃ عرضت بقولہ اذا دعاکم لما یحکم فی الحدیث دلالت علی تخفیف الصلوٰۃ لعارض بتقریر البنی صلوٰۃ علیہ وسلم
 وعدم انکارہ علی ابی صلوٰۃ من المثانی ہی مادون المئین من السور وعد الفاتحہ منہا کثرۃ معانیہا وان قلت
 آیاتہا وفیہ معان اخر صلوٰۃ قولہ بسم اللہ الخ علم انہا حصن وحرز واسر صلوٰۃ قولہ فارسلہا الخ وبذلک یعلم ان کل امر
 رسول اللہ صلوٰۃ علیہ وسلم لم یکن للوجوب ولذلک لم ینکر البنی صلوٰۃ علیہ وسلم علی ابی یوب ارسالہ الغول -

۱۷۰ رووی بخبرہ القصة لابن سعید بن المصلی ایضا وتعددت الروایات عن کلہما وجمع البیہقی بان القصة وقعت لکلہما معا قال الحافظ
 یتعین المصیر الی ذلک لاختلاف مخرج الحدیث واختلاف سیاقہما صلوٰۃ ای لیس بالابطال المنہی عنہ فلا یدخل تحت قولہ عز اسمہ
 ولا تبطلوا اعمالکم والمان ابطالا للصلوٰۃ ونقضاً لہا وکلام الشیخ زہد مبنی علی بطلان الصلوٰۃ بذلک والمسئلہ خلافیۃ عند الامتہ فی فساد
 الصلوٰۃ بعد اجماعہم علی وجوب الاجابة کما بسطت فی البذل والادجز ۱۲ صلوٰۃ ای من الحوادث التی اذن الشارع فی ابطال الصلوٰۃ
 لتلك الحوادث ۱۲ صلوٰۃ ہذا فی الاصل والظاہر ان المذكور فی کلام الشیخ قولان وقع فی بیانہما اجمال محض ویتم ان یکون المذكور قولاً
 واحداً علی ہذا فالمراد مادون المئین ما قبل المئین وہی السبع الطول وتوضیح ذلک انہم اختلفوا فی تفسیر قولہ عز اسمہ ولقد اتیناک
 سبعاً من المثانی الاية فی المراد بالسبع المثانی علی اقوال عديدة الاول ان المراد بہ الفاتحہ خاصۃ وہو مؤدی حدیث الباب
 ونقط الموطا اذ فصح فی ذلک وہو ہی ہذہ السورۃ وہی السبع المثانی الحدیث واختلف فی وجہ تسمیتہا بالسبع المثانی علی اقوال عديدة
 بسطت فی الادجز فارجع الیہ، والثانی ان المراد بالسبع المثانی السبع الطول وہی من البقرة الی الاعراف ستم سور واختلف فی الثانی
 فقیل الفاتحہ عد منہا مع قصر ہا حکاہ القاری احتمالاً وہو المشہور علی السہ مشائخ الدرس والیہ یشیر کلام الشیخ وکذا ترجمتہ ابی داؤد
 بقولہ من قال ہی من الطول وقیل السابعة مجموع الانفال والبراءۃ فہما کما سورۃ الواحدة ولذا لم یفصل بینہما بسملة ہذا فی الجمل وحکاہ
 السیوطی فی الدر عن سفیان وقال العینی وہو قول ابن عمر وابن عباس وسعید بن جبیر والضحاک وقیل السابعة یونس وقیل الکہف
 حکاہما الحافظ فی الفتح والسیوطی فی الدر والثالث ان المراد منہما السبعۃ حکاہ صاحب الجمل والراجح ان القرآن کلہ مثانی حکاہ
 العینی عن طاووس وابن مالک فی الجمل قیل سبع صحائف جمع صحیفۃ بمعنی الکتاب فان القرآن سبعۃ اسبوع کل سبع صحیفۃ وکتاب
 علی ہذا السبع المثانی القرآن کلہ لقولہ عز اسمہ اللہ نزل احسن الحدیث کتابا متشابہا مثانی الاية والخامس ما روای الطبری عن زیاد بن ابی مکہ انہا
 مروانہ ویشرواندر واضرب الامثال واعد النعم والانتبار حکاہ الحافظ وغيرہ وہذہ خمسۃ اقوال فی تفسیر الاية والمشہور عند الحفاظ فی تفسیر المثانی
 قول آخر وہو انہم قالوا اول القرآن السبع الطول ثم ذوات المئین ای ذات مائۃ آتہ ونحوہا وہی احدی عشرۃ سورۃ ثم المثانی وہی مالم
 تبلغ مائۃ آتہ وہی حمز وون سورۃ ثم المفصل ذکرہ الشیخ فی البذل تحت حدیث ابن عباس قال قلت لعثمان ما حکمکم ان عمدتم الی برارۃ وہی
 من المئین والی الانفال وہی من المثانی فجعلتموہما فی السبع الطول الحدیث سیاقی فی التفسیر واذ عرفت ذلک فکلام الشیخ یتم ان یکون بیاناً لتولین
 ہذا الاخير والاحتمال الاول من القول الثانی ویتم ان یکون بیاناً لقول واحد فقط وہو الاحتمال المذكور فان الفاتحہ لم یعد ہا احد من المثانی
 بمعنی الاخير فتأمل ۱۲ صلوٰۃ بعضہن المعجۃ واحد الفیلان قال المجد بالضم ساحرة الجن والشیاطین کذا فی الحاشیۃ زادہم حمزۃ الجن

ص ١٢٥ قوله فقال صدقت علم ان الكذب قد يصدق باب في آخر سورة البقرة ص ١٢٦ قوله كفتاه اي عن حق متصلة
القرآن فلو قرأ قارئ كل يوم آيتين لم يعد تاركاً للقرأة وفيه وجوه آخر ص ١٢٦ قوله وضرب لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني انه صلى الله عليه وسلم شبهها بثلاثة اشياء للتقرير في ذهن السامع والمراد ان التشبيه صحيح باي الثلاثة مشئت
ولكني احفظ الثلاثة معاً الشئ شيئاً منها ص ١٢٦ قوله كأنها غيايتان الغياية ما اظلك واحاط بك فانهما يحيطان القاري
ويحفظانه عن العذاب والهول ص ١٢٦ قوله وبينهما شرق بفتح الشين اي شبه فرجة تفصل بينهما يعلم انها آيتان بمنزلة
البسملة ص ١٢٦ قوله طير صوات اي لا صفة اجنحتها باجنحة الاحسرى كالصف الواحد وباسطها ص ١٢٦ قوله ومعنى هذا قوله

لهم تبليس وتخييل اه قال العيني الغول بضم الجيم شيطان ياكل الناس وقيل هو من يتلون من الجن اه ثم ذكر البخاري نحوه حديث الباب
عن ابى هريرة في امره صلى الله عليه وسلم اياه يحفظ زكوة رمضان قال الحافظ قد وقع ايضا لابى بن كعب عند النسائي وابى ايوب
الانصاري عند الترمذي وابى اسيد الانصاري عند الطبراني وزيد بن ثابت عند ابن ابى الدنيا قصص في ذلك الا انه ليس فيه ما يشبه
قصة ابي هريرة الا قصة معاذ بن جبل اخرجه الطبراني وابو بكر الروياني وهو محمول على التعدد اه قلت ذكر العيني الفاظ هذه الروايات
كلها مفصلاً وقال ايضا ان قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الاية المراد بذلك ما هم عليه من خلقهم الروحانية فاذا انفردوا
في صورة الاجسام المدركة بالعين هازت رؤيتهم اه ص ١٢٦ ففي البذل كفتاه اي اجزأتها من قيام الليل بالقرآن وقيل اجزأتها
عنه عن قراءة القرآن مطلقاً سواء كان داخل الصلوة ام خارجها وقيل معناه اجزأتها فيما يتعلق بالا اعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان
والاعمال اجمالاً وقيل معناه كفتاه كل سور وقيل كفتاه شر الشيطان وقيل دفعا عنه شر الناس والجن وقيل كفتاه ما حصل له بسببها
من الثواب عن طلب شئ آخر ويجوز ان يراد جميع ما تقدم قال الحافظ والنووي اه ص ١٢٦ ذكر في الجمع بين التيتين كلما اظلك قال
القاري فانهما اي ثوابهما الذي استحقه التالي العامل بهما وهما يتصوران ويتجسدان وتشكلان تاتيان اي تحضران يوم القيمة
كأنهما غمايتان اي محسبانان تظنان صاحبهما عن الموقت قيل هي ما يغم الغمور ويحجوه شدة كثافة او غيايتان بالياءين
ما يكون ادون منهما في الكثافة واقرب الى راس صاحبهما كما يفعل بالملوك فيحصل عنده القل والضوء جميعاً او فرقان بكسر القاف
اي طائفتان من طير جمع طائر صوات جمع صافه وهي الجماعة الواقعة على الصف او الباسطان اجنحتها متمصلاً بعضها ببعض
وهذا بين من الاولين اذ لا النظر في الدنيا الاما وقع سليمان وادخل في التشبيه والاولى ان يكون التقسيم التالين قال الطيبي
اول للتبويب فالاول لمن يقرأهما ولا يفهم معناهما والثاني لمن يسمع بينهما والثالث لمن ضم اليهما التعليم الغير اه وذكرت تمام الكلام لما فيه من فوائد
اه ص ١٢٦ قال في الجمع الشرق بهما الضور وهو الشمس والشرق ايضا سكن الراد اشهر من فتحها اي ضور او غنى اي فرجة وفصل لتمييزها
بالبسملة اه قال النووي هو بفتح الراء واسكانها اي ضياء ونور ومن على الفتح وللأسكان القاضى واخرون والاشهر في الرواية واللغة
الاسكان اه قال القاري بفتح الشين للجمع وسكون الراء اشهر من الفتح بعد ما قات اي ضور ونور والشرق هو الشمس تنبيهاً على انها مع الكثافة
لا يستران الضور وقيل اراد بالشرق الشرق وهو الانفراج اي بينهما فرجة وفصل لتمييزهما بالبسملة في المصحف والاول اشارة الى قوله تعالى
الضور لا استغناء بقوله ظلتان من بيان البيوت فانهما التسميان ظلتين الاولى بينهما فاصلة اللهم الا ان يقال في بيان ان ليست ظلة فوق ظلة بل
متقابلتان بينهما بيوتة مع انه يحتمل ان يكونا ظلتين متصلتين في الابصار منفصلتين بالاعتبار اه ولعلك قد عرفت ان الحصول من المجموع ثلث
توجيهات للحديث الاول ان بينهما فرجة كمقدار فرجة البسملة بين السورتين والثاني بينهما ضور ونور ولعل ثواب البسملة والثالث ان لفظه بينهما بمعنى
فيها يعني ان الغيايتين مع كثافتها فيهما شئ من الضياء ايضا اه ص ١٢٦ هكذا في المنقول عنه ولم تحصل حق التحصيل ولعله يعلم انها آيتان بمنزلة
البسملة وعلى هذا المعنى ان السورتين آيتان بمرتبة البسملة وثوابها ايضا يحتمل ان يكون اثنتان بمنزلة البسملة وعلى هذا قوله بمنزلة البسملة بيان
فرجة اي فرجة بمقدار البسملة وفرج بينهما يعلم انها سورتان وفيه احتمالات اخر تظهر بالتأمل اه ص ١٢٦ كما تقدم قريباً في كلام القاري اه -

عند اهل العلم انه يحكى ثواب العمل الا لما كان متوهم ان يتوهم ان القرآن كلام الله من اعظم الاشياء فكيف يتصور تحيزه بما هو
محاط من مخازن الغاية واختيها اولوا هذا الحديث بان المراد ثواب العمل لانفس ذات القرآن ثم اراد ان يورد سنداً على
وهو انه ذلك من كلام احد من القدماء فقال واخبرني محمد بن اسماعيل انه فعلم ان آية الكرسي لما كانت كذلك وهي الصغر
بكثير من البقرة وآل عمران فاني يتصور تمثيل البقرة وآل عمران بالغاية او الغمامة المحيطة للقارى مع عظمها واستخرج له
اشارة من الرواية ايضا وهي قوله الذين يعملون بها فان المذكور لما كان هو العامل فالظاهر ان السائر عليه انما
هو ثواب عمله وانت تعلم انه لا يفتقر في تاويل الحديث المذكور في الباب وكذا ما ورد من امثاله الى هذا التكلف فان
تجلى العظيم كيفما كان في صورة صغيرة او الغير المحاط بشئ في هيئة محاطة غير بعيد او ما ترى حديث الساق فانه قد ورد
فيه ان الرب سبحانه وتعالى يتجلى لهم في غير صورته التي علموها فيقولون معاذ الله انما ثبت تجليه سبحانه وهو اعظم من
كل عظيم فاني يستبعد في القرآن وهو كلامه وتجليه على القارى في هيئة محوذة مع ان المتكوليس هو كلام الله القديم المعبر
بالكلام المنفسي بل الالفاظ الدالة عليها فلا يحكى الا بهذا الذي قرأه وتلاه وتلبس به ولا بعد في كونه متصوراً بصورة الغيا
او الغمامة او طير صواف فان قرارته انما تكون يوم القيامة معه لا بعيداً عنه ثم تخصيصهم بالعامل لا وجه له وان كان المذكور
هو العامل في الرواية ههنا بل القراءة كما تكون مع العالين وتجادل عنهم كذلك فهي تمنع عن العذاب وتحفظ من
قرر ولم يعمل مع اعتقاد حقيقة القرآن وان كان انجاءهم بعد العذاب ويمكن ادخال القارى فحسب في العامل بان عامل
ايضا وان كان العترة بغير اعمال احكامها اقل درجة من القراءة مع العمل والظاهر ان الذين يكلّفون في الرواية
واولوا على حذف المضاف وارادوا بالقرآن ثواب العمل انما ارتكبو ذلك صونا لاعتقادات العوام وردعاً لهم عن
الوساوس والآداب والافالحي ما اشتهنا من المرام بتوفيق الله العزيز العلام والله المسؤول ان يدق لنا دار السلام

له وبذلك جزم النووي اذ قال قال العلماء المراد ان ثوابها ياتي كغائتين ١٣- ١٤ وهو احد الاحتمالين المذكورين في كلام القارى
اذ قال او هما يتصوران ويتجسدان ويحسب كلان احد وهكذا في نفع القوت عن الطيبى اذ قال او ليصور صورة ترى يوم القيمة كما تصور
كل اعمال العباد خيراً أو شراً فتوزن فليقبل المؤمن امثال هذا ويعتقده بايمانه كما اراده تعالى اذ لا سبيل للعقل في مثله ١٥-
١٦ وهو حديث طويل مشهور في الحديث ذكره في جمع الفوائد بطول يرواية الشيخين وغيرهما عن ابى سعيد وفيه بعد ذكر تساقط اليهود والنصارى
في النار اذ الم يبق الا من كان يعبد الله من يرد فاجرا تايم الله في صورة من التي رآه فيها قال فما تنتظرون تتبع كل امته
ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارتنا الناس في الدنيا انقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول اناركم فيقولون نعوذ بالله منك لا لشرك بالله
شيئاً مرتين او ثلاثاً فيقول بل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق الحديث وفي رواية للبخاري عن ابى هريرة
عن عمر ابلغنا يا ايها الله في غير الصورة التي يصدقون فيقول اناركم فيقولون نعوذ بالله منك الحديث ١٧- ١٨ ولعل الباعث لهم
ما ورد ان القرآن حجة لك او عليك وما ورد ان القرآن شافع مشفع وما صل مصدق من جعل امامه قاده الى الجنة ومن جعل خلف ظهره ساقط
الى النار وغير ذلك من الروايات التي خرجتها في الاربعين التي الغتها في فضائل القرآن ١٩- ٢٠ فان قيود النصوص ربما لا تكون احرازية
والحاصل ان لفظ يعملون في الحديث ان اريد به العمل بما في القرآن فليس هذا قيداً احرازياً وان اريد به العمل اعم حتى يشمل القراءة ايضاً
فانه عمل ايضاً فلا اشكال ٢١- ٢٢ كما هو دأب المتأخرين في سائر المتشابهات انهم يادونها بما يناسب المقام والسلف على ان العمل معلوم ولكيفية
يعلمها الله ٢٣

ويخبرنا من احوال يوم القيام باب في سورة الكهف ص ١٣٣ قوله تلك السكينة الخ انما قال مع القرآن ليعلم ان الامر
لا يختص بالكهف بل الحكم شامل للقرآن كله ما قرئ منه والسكينة هي الطمأنينة وسكون القلب الى ذكر الله تعالى وانما التصور
ترغيبا لهم اليه ودلت القصة ان الواردات من الحال لا تكون دائمة ولا تظهر على كل احد انما ساعة وساعة ص ١٣٤ قوله نعم من
فئة الرجال المراد به الرجال المعلوم الموعود وكل فائق وعلى الثاني فقول ان قرارة هذه الآي تعصم عن ظلمة الاحكام
باب ما جاز في نيس ص ١٣٤ قوله ومن قرئ كسب الله له بقراتها الخ قد سبق تاويله فيما تقدم من ان المراد بذلك الاجر
المعين لقرارة ليس مع ما يوتى له بعد ذلك منة من الله تعالى وفضلاً وفي القرآن لم يرد بهن الا ما هو له معين من الاجر
باب ما جاز في سورة الملك ص ١٣٤ قوله خبارة على قبر وهو لا يحسب انه قد اختلفوا في وطى القبر بعد استوائها بالارض
وذهب احدتها من مجزله ومن مانع عنه وكل وجه فمن اجازها حمل قوله وهو لا يحسب على محض بيان واقعة وقال
لو كان الوطى محظور القوض خيامه بعد العلم مع انه غير مذكور ولم يسل النبي صلى الله عليه وسلم بل عدلت بعد العلم عنه الام لا من
منه حمل قوله وهو لا يحسب على المعذرة عما فعله وذكر العدول عن فقه غير مذكور وذلك لا يتلزم عدم وقوعه وكيفما
كان فالقرارة بعد الموت ليست للثواب والاجر وانما هو محض التذاذ واستيناس بما يحبه وقوله عليه السلام هي المانة
هي المنجية اراد بذلك قرارة في حيوة ص ١٣٤ قوله وكان زهيراً الخ لما لم يكن كلام ابى الزبير نصاً في نفي الرواية عن جابر

الحد بل من القرآن اي شامل لكل ما قرئ من القرآن ولا يختص بشئ دون شئ وعلى هذا خلاصة لها بسورة الكهف ثم ورد في فضلها
خاصة روايات كثيرة ذكرها السيوطي في الدرر السنية في قرأتها يوم الجمعة والرجل القاري في حديث الباب هو اسيد بن خضير على الظاهر
بزم العين في علامات النبوة وذكره الحافظ في فضل الكهف بلفظ قليل احتمالاً ويؤيده ما في الدرر رواية الطبراني عن اسيد بن خضير انه اتى
ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت اقرأ البقرة سورة الكهف فجازني حتى غفلت في فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مه ملك السكينة جارت عين تلوت القرآن ١٢٥ قال الحافظ بهمة وزن عظيمة وحكى فيها كسر ادائها والتشديد تكرر هذا اللفظ في القرآن والرواية
فردى عن علي بن رجب بهفافة لها وجه كوجه الانسان وقيل لها راسان وعن مجاهد لها راس كراس الهر وعن الربيع بن انس لعينها شعل وعن
السدي هي طست من ذهب من الجنة يغسل فيها قلوب الانبياء وعن ابى مالك هي التي اتى فيها موسى الالواح والتوراة والعصى وعن
وهب بن منبه هي روح من الله تعالى وعن الضحاك هي الرحمة وعنه هي سكون القلب وهذا اختيار الطبري وقيل هي الطمأنينة
وقيل الوقاء وقيل الملكة والذي يظهر انها مقولة بالاشتراك على هذه المعاني فيعمل كل موضع ورودت فيه على ما سبق به والذي
يلحق به حديث الباب هو الاول وليس قول وهب بعيد وقال النووي اختار انها شئ من المخلوقات في طمأنينة ورحمة ومو الملكة
١٢٥ وقد تقدم عند المصنف في قصة بكار حنظلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تدومون على الحال التي تكونون
بها من عدى لصا فحكم الملكة في محكم وعلى فرشم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ١٢٥ وفيه مراعى الفلاح قال قاضيان لو وجد
طريقاً في المقبرة وهو يقن ان طريق احد ثوبه لا يمشي في ذلك وان لم يقع في ضمير لا باس بان يمشي فيه اه قال الخطاوي قوله انه طريق
احد ثوبه اي تحت الاموات كما قيده بعضهم ١٢٥ هذا هو الظاهر في عرض كلام المصنف يعني انكار زهير رواية عدم الواسطة بين
ابى الزبير وجابر لم يكن منصوباً بل هو مستنبط مما ذكره من اثبات الواسطة والحديث صحيح الحاكم بالواسطة ونقطة حد ثنا جعفر بن محمد نا الحارث
ابن ابى اسامة نا ابو نصرنا ابو خيثمة زهير بن معوية قلت لابي الزبير سمعت ان جابراً يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى
يقراً الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك فقال ابو الزبير حدثنه صفوان واوبو صفوان هذا حديث صحيح صحيح على شرط مسلم

بل المذكور في رواية انه لم يخبره الا صفوان او ابن صفوان ويمكن ان يكون معناه اني لم اسمع بهذا السند الا عن صفوان
او ابن صفوان وجاز سماعه عن جابر قال المؤلف كان زهير أو لم ينص على النفي صلياً قوله تفضلاً ان على كل سورة الا اى
في هذه الحلة المذكورة اى الانحاز من عذاب القبر والمنع منه باب في اذا زلزلت صلياً قوله تزوج تزوج لما كان السائل
اعتذر من التزوج بافلاس علم النبي صلى الله عليه وسلم منه عجزه عن القيام بحقوق الزوجية وصغر نفسه في نفسه بين
له النبي صلى الله عليه وسلم ماله من الشرف عند الله سبحانه وان الله لا يفتيح عبده الذي اتاه من فضله ثواب كتابه المجيد
كلاً وفيه إشارة الى ان الحافظ لا يسوغ له ان يعد نفسه مغلساً وان قل ماله من المال وان قصده ينبغي ان لا يكون
الا ليه سبحانه واعتماده في سائر حوائج لا ينبغي الا عليه باب في سورة الاخلاص صلياً قوله واضطربوا فيه يعني ان زائدة
من رواية منصور كما رواه كلاً بايراد جميع الاسناد بحيث لا يشك عنه شيء لم يروه غير زائدة من سائر تلامذة منصور.

ولم يخبر به الا ان مداره على حديث يث بن ابي سليم عن ابي الزبير احمد وسكت عليه وقال السيوطي في الدراخود ابو عبيد في فضائله واحمد وعبد
ابن حميد والدارمي والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ١١ هذا الوجه
واجود فلا اشكال اذا بالروايات المتضمنة لفضائل السور الاخرى على هذا لا يتكلف بشئ مما تكلف به الشراح وقال القاري وهو لا ينافي
الغريب الصحيح ان البقرة افضل سور القرآن بعد الفاتحة اذ قد يكون في المفضل مزية لا توجد في الغافل اوله خصوصية بزمان او حال
كما لا يخفى على ارباب الكمال فلا يحتاج في الجواب الى ما قاله ابن حجر ان ذلك صحيح وهذا ليس كذلك انتهى ثم مما يجب التنبيه عليه
ان اثر طائوس هذا في النسخ الهندية والمصرية الموجودة عندنا من الترمذي بلفظ السبعين وقال السيوطي في الدراخود الدرامي
والترمذي وابن مردويه عن طائوس قال الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك تفضلاً ان على كل سورة في القرآن بستين
حسنة ، وهكذا اخبره الدرامي بلفظ الستين وبرواية الدرامي ذكره صاحب المشكوة بلفظ الستين وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة
فالظاهر ان ما في الترمذي تصحيح من النسخ ١٢ اى لا يهلك ولا يبيت جو عابده الذي علمه من فضله سوراً بلغ ثوابها ثواب سائر
الاستدراك بما له فخره من العجز عن القيام بحقوق الزوجية ليس في محله ١٣ دوروت في فضله روايات كثيرة بسطت في الدر المنثور
واختلفوا ايضا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انها ثلث القرآن على اقوال عديدة بسطها الحافظ في الفتح واجملها صاحب التعليق
المجد ولما لم يتعرض عنها الشيخ لشهرتها اقتفينا اثره ردماً للاختصار ١٤ ويؤيد ما افاده الشيخ ان الامام احمد اخرج الحديث في
مسنده برواية شعبة عن منصور بهذا السند ولم يذكر واسطة عبد الرحمن بن ابى ليلى بل ذكر رواية عمرو بن ميمون عن امرأة عن ابى ايوب
وقال السيوطي في الدراخود احمد عن عبد الله بن عمرو ان ابى ايوب كان في مجلس وهو يقول الا يستطيع احدكم ان يقوم بثلث القرآن
كل ليلة قالوا بل يستطيع ذلك احد قال فان قل هو الله احد ثلث القرآن فجار النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسمع ابى ايوب فقال صدق
ابى ايوب ففي هذا الحديث جعل من قول ابى ايوب وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبعد ان يكون غرض المصنف الاشارة الى
اختلفا فيهم في تفسير المرأة الراوية عن ابى ايوب وسياق النسخة المصرية من الترمذي يشير الى ان حديث زائدة مفصل اذ قال عن
عبد الرحمن بن ابى ليلى عن امرأة وهي امرأة ابى ايوب وردى بعضهم عن امرأة ابى ايوب عن ابى ايوب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعجز احدكم الحديث فكانه فسر الروايات التي وردت فيها امرأة مطلقة بان المراد امرأة ابى ايوب لا غير الروايات المختلفة
في ذلك ففي رواية الدرامي بلفظ امرأة من الانصار وفي رواية النسائي بلفظ امرأة عن ابى ايوب وابل الرجال لم يخبر بها ابى ايوب
امرأة ابى ايوب ففي مبهات التقريب الرجوع بن خثيم عن امرأة صحابية كابنها ام ايوب امرأة ابى ايوب اه ففي لفظ كان إشارة الى التردد ولم يذكر
في الاصابة ولا اسد الغابة وغيرهما هذا الحديث في ترجمتها فتأمل ١٥

ص ١٣٣ قوله وجبت الخ وانما الجاهل الى المسئلة عن الواجبة ولم يذكرها بادي بدر ليكون اوقع في النفس وكذا ما في الرواية الآتية وهي اني ساقرا عليكم الخ لما انه لو ذكر ذلك لهم اولاً لم يقع وقوعه بعد معانيهم وتروءهم فيه ص ١٣٤ قوله ادخل على يمينك الجنة لما كانت الجنة عن يمين العرش والنار عن يساره وكان الرجل وقت الخطاب والكلام معه سبحانه مستقبل العرش كانت الجنة عن يساره والنار عن يمينه لكنه حين يترخص عن ذلك الجواب ليدخل الجنة تصير الجنة عن يمينه ففتح قوله ادخل على يمينك الجنة ص ١٣٥ قوله اني لاري هذا خبر جاره الخ اي دخوله صلى الله عليه وسلم في بيته بعد الامر نزل وحيا ص ١٣٦ قوله فقال يا فلان ما يمنعك الخ بدارة النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب معه وترك التعرض باصحابه يدل على ان ايرادهم عليه سلم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا في الرد عليه على خطا بل الذي كانوا يقولونه له كان هو الصواب فعلم ان جميع السورتين في ركعة من الفرض وكذا ترك الترتيب بين السور وكذا تعيين سورة لصلوة ترك لما هو اوله اذ لو لم يكن كذلك لخطب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في ذلك وامرهم من اول القضية ان يتركوه يفعل بهذا الذي اختاره الامام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عذره لما غلبت عليه المحبة فعلم ان المرء قد يصدر منه بغلبة جهة شياً ما يفعله باس غير ذلك الشخص ولكنه يعذر عليه دون غيره باب في المتوزنين ص ١٣٧ قوله لم ير مثلهن اي في باب الاستعاذة فان في اول السورتين استعاذة عن شر كل ما خلقه الله تعالى ولا يندر من ذلك شئ ثم مناسبة برب العلق لا يخفى لطفه فانه فائق كل شئ وفارق كل مختلطين فصاه يفرق بينه وبينه باب في فضل قاري القرآن ص ١٣٨ قوله قد جئت له النار هذا الوجوب ليس لكفرهم او شركهم والالما شفع فيهم بل لغلبة سبياتهم على حناهم ص ١٣٩ قوله في الاحاديث اي احاديث النبي صلى الله عليه وسلم على خلاف مساقها او في الايات بارأهم او في استنباط المسائل بحضارهم

١٤ اتم كن بادل بدر فهو في معناه يقال بادي الرأي اي اوله ص ١٤٠ وهذا اظهر طابقاً بالفاظ الحديث وقال القاري حال من فاعل ادخل فطابق هذا قوله فنام على يمينه اي فانت اليوم من اصحاب اليمين فادخل من جهة يمينك الجنة وفي الحديث اشارة الى ان بساكن الجنة وقصورها التي في جهة اليمين افضل من التي في جانب اليسار والكانت الجنتان يميناً وفيه اياما لى ان اصحاب الجنة اصناف ثلثة مقربون وهم اصحاب عليين وابرارهم اصحاب اليمين وعصاة مغفورون اصحاب اليسار ويقبض من قوله تعالى ثم ادركنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات الآية ص ١٤١ ولفظ مسلم اوضح منه وهو فقال بعضنا بعض اني اري هذا خبر جاره من السمار فذاك الذي ادخله الحديث قال النودى احشدوا اي اجتمعوا في الجمع اي اجتمعوا واستحضروا الناس والاحشد الجماعة منهم واحشد القوم لفلان تجعوا له دنا بهواه وفيه هامة بأكثرب ونصر ص ١٤٢ ففي الدر المنثور في المحرطوال المفصل في الفجر والظهر واساطير في العشر والعشار وقصاره في المغرب اي في كل ركعة سورة مما ذكر وقال ايضا دكره القئين كالسجدة ويل اتى لغير كل جمعة بل يندب قرائتها الحياناديكه الفصل لميرة قصيرة وان يقرأ منكوساً الا اذا ختم فيقرأ من البقرة ص ١٤٣ - هه هكذا في المنقول عنه ومقتضى القواعد شئ بالرفع ص ١٤٤ اي بين المستعبد والمستعاذ منه والمراد بعموم الاستعاذة قوله عز اسمه من شر ما خلق فانه يدخل فيه جميع المخلوقات ثم ذكر تعالى اسمه بعض الشر وخاصة لكثرة احتياج الناس اليهم ص ١٤٥ وقال القاري اي احاديث الناس واباطيلهم من الاخبار والحكايات والقصص ويتروكون تلاوة القرآن وما يقتضيه من الاذكار والاشارة وقال ابن حجر الظاهر ان المراد احاديث الصفات المتشابهة ولم يظهر وجه ظهورها او بيانها في بحث الاحاديث النبوية وتركها التعلق بالايات العترانية ص ١٤٦ -

من غير ان يوافق بينهما وبين المعتز ان والحديث او في احاديث انفسهم من الاضاحيك الملهية والاباطيل المطغية
 ص ١٢٠ قوله قال او قد فعلوا استبعد ذلك لخبرية ذلك القرن ص ١٢١ قوله ستكون فتنه للجنس فيعم كل نوع منها -
 ص ١٢١ قوله من جبار بيان للضمير في تركه او المعنى لاجل كونه جبارا او من تركه للمخلق الذي في التارك هو صفة الجارية
 فيه ص ١٢١ قوله وهو جبل الله المتين اي الوصلة القوية بينه وبين عباده ص ١٢١ قوله لا تزليج به الا هو اراى لا تزليج
 الا هو اراى اذا تليت بالقرآن يعنى من خالط هو اراه حب القرآن واتبعه لا يزليج ص ١٢١ قوله لم تنم ابجن مع شدتها
 وتاثيرها فكان غاية في الفصاحة باب في تعليم القرآن ص ١٢١ قوله خيركم من تعلم القرآن وعلمه ويدخل فيه الفقيه والحديث
 وصدقه على المفسر ظاهر ثم لذلك التعليم مراتب وبحسب متفاوت الخيرية ص ١٢١ قوله وعلم القرآن هذه مقولة سعد بن

له وقال القارى اى اتركوا القرآن وقد فاضوا في الاحاديث او التقدير او قد فعلوا المنكرات قال الطيبى اى اتركوا هذه الشبهة وخاضوا
 في الاباطيل فان الهمة والواد العاطفة يستدعيان فعلا منكرا معطوفا عليه اى فعلوا هذه الفعلة الشنية او قال القارى ايضا انما
 خص عليا من الملوك الخليفة اذ ذاك او تميزه بقوله صلى الله عليه وسلم انما نبية العلم وعلى باهيا ما قلت والاوجه عندي لما ان الحارث
 له خصيصة بعلى ربه لكونه من اصحابه ١٢٠ وهذا نسب بالمقام من اقاويل الشراح قال القارى قوله فتنه اى فتنه عظيمة وبلية
 عيمة قال ابن الملك يريد بالفتنه ما وقع بين الصحابة او خروج التار والرجال او الدابة قال القارى وغير الاول لا يناسب المقام
 كما لا يخفى اه ١٢١ اى الضمير المرفوع الرابع الى من قال القارى بين التارك بمن جبار يدل على ان الحامل له على الترك انما هو
 التجرد والجماعة وقال الطيبى من ترك العمل بآية او بكلمة من القرآن مما يجب العمل به او ترك قرائتها من التكبر كفر من تركه عجز او ضعف
 مع اعتقاد تعظيم فلا اثم عليه اى ترك القراءة ولكنه محروم اه ١٢٢ قال القارى الجمل مستعار للوصول لكل ما يتوصل به الى شئ اى
 الوسيلة القوية الى معرفة ربه وسعادة قرب به وهو مقتبس من قوله تعالى واعظموا بحمل الله جميعا ١٢٣ ص ١٢٣ قال القارى لا تزليج بالتأنيث
 والتذكير اى لا تميل عن الحق به اى باتباع الا هو اراى الهوى اذا وافق هذا الهدى حفظ من الردى وقيل معناه لا يصير به مبتدعا ضالا
 لا يقال قيل للشيخ ابى اسحق الكازرونى ان اهل البدعة ايضا يستدلون بالقرآن كما اهل السنة يحجون به فقال قال تعالى لا يصلح لكثير
 ويهدى به كثير انا نقول سبب الاضلال عدم الاستدلال به على وجه الكمال فان اهل الا هو اراى تركوا الاحاديث النبوية التى هى ميمنة
 للمقاصد القرآنية ولذا قال جنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به ومن دخل في طريقتنا بغير علم واستمر قانعا بجهد فوضوكة
 للشيطان مسخرة له وقال الطيبى اى لا يقدر اهل الا هو اراى على تبديله وتغييره وامالته فهو اشارة الى وقوع تحريف الغالين وانتحال المبطلين
 وتاويل الجاهلين فالبراء للتعدي وقيل الرواية من الازاعة بمعنى الامالة والبراء تأكيد التعدي اه قلت هذا هو الظاهر ولا يرد عليه اشكال
 وما افاده الشيخ دقيق ولطيف ومعنى قوله اذا تليت بالقرآن اى اذا اتبعت للا هو اراى القرآن يعنى تكون الا هو اراى تبعاً للقرآن فيكون الحديث
 بمعنى ما فى المشكوة برواية شرح السنة عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يؤمن احدكم حتى يكون هو اراى تبعاً لما جئت به اه ١٢٤ اه ١٢٤ اه ١٢٤
 ويحمل وجوبها منها ان يكون بالنون والمهمل اى ناريتها ولا يبعد ان يكون بالفوقية والذال بمعنى الا يزار اه ١٢٥ قال القارى اى فضلكم
 من تعلم القرآن حق تعلمه وعلمه حق تعليمه ولا يتمكن من هذا الا بالاحاطة بالعلوم الشرعية اصولها وفروعها مع زوائد العوارف القرآنية وفوقها
 المعارف الفوقانية ومثل هذا الشخص يعد كاملاً لنفسه كمالاً غيره والفرد الكامل من هذا الجنس النبى صلى الله عليه وسلم ثم الاشبه فالاشبه
 وادناه فقيه الكتاب وقال الطيبى خير الناس باعتبار التعلم والتعليم وقال ميرك اى من خيركم قال القارى ولايتوهم ان العمل خارج
 عنها لان العلم اذا لم يكن مورثا للعمل فليس سلماً في الشريعة اذا اجمعا على ان من عصي الله فهو جاهل اه ١٢٦ اه ١٢٦ اه ١٢٦
 البخارى بلفظ قال واقرأ ابو عبد الرحمن في امره عثمان حتى كان الخارج قال الحافظ والقائل واقرأ هم هو سعد بن عبيدة فاني لم ار
 هذه الزيادة الا من رواية شعبة عن علقمة وقائل وذلك الذى اقرنى هو ابو عبد الرحمن وحكى الكرماني ان في بعض نسخ البخارى قال

عبدة يمين بها حال استاذة ص ١٢٠ قوله حتى بلغ الحجج اى كانت مدة تعليمه الى ان وصلت النبوة الى الحجج وعم
الناس فتنته ص ١٢٠ قوله وهكذا روى عبد الرحمن بن همدان عن اناس من اصحاب سفیان اختلفوا عليه في رواية هذا الحديث
قاو ثقی اصحابه وهو یحیی بن سعید یذكر في سنده سعد بن عبدة كما سر والاسناد في الحديث الاول والاخرون من
اصحاب سفیان لا یذكرون في الاستاد سعدا فيه اشارة الى نسبة الوهم الى يحيى بن سعيد القطان ثم ان شعبة وسفيان
كليهما آخذان من علقمة فكما ان اصحاب سفیان اختلفوا عليه فكذلك صاحب علقمة وهما شعبة وسفيان اختلفوا عليه في سائر الاسانيد
فذكر شعبة سعدا ولم يذكر سفيان وفيه اشارة بالوهم على شعبة كما يظهر من ترجيح المؤلف سفیان على شعبة ولا يبعد ان
يعتذر ويقال ان يحيى بن سعيد ادرج الاسناد فانه رواه شعبة عن علقمة عن سعد ورواه سفیان عن علقمة عن ابی عبد الرحمن
من غير توسط سعد الا ان يحيى بن سعيد حين سر والاسنادين ادرجها فغاية ما في الباب ان يكون الخبر من اقسامه

سعد بن عبدة واقراني ابو عبد الرحمن فظن الكرماني ان قائل وذاك ان الذي اقصي هو سعد بن عبدة وليس كذلك ثم بسط الحافظ في الرد على
الكرماني وقال والاشارة بقوله ذلك الى الحديث المرفوع يعني ان الحديث الذي حدث به عثمان في فضيلة من تعلم القرآن وعلمه عمل باب عبد الرحمن
ان قد يعلم الناس القرآن لتفصيل تلك الفصيلة قال ويحتمل ان تكون الاشارة به الى عثمان وقد وقع في بعض الروايات قال ابو عبد الرحمن
وهو الذي اجلسني هذا المجلس وهو محتمل ايضا انتهى مختصرا ونحو ذلك فسر الكلايين العيني وجرم بان اشارة ذاك الى الحديث المرفوع ولم يذكر
الاحتمال الثاني ١٢٠ قال الحافظ اى حتى دلى الحجج على العراق وبين اول خلافة عثمان واخر ولاية الحجج اثنتان وسبعون سنة
الاثنان شهر وبين آخر خلافة عثمان واول ولاية الحجج العراق ثمان وثلثون سنة ولم اتفق على تعيين ابتداء اقرار ابی عبد الرحمن وآخره
فان الله اعلم بمقدار ذلك ويعرف من الذي ذكرته اقصى المدة وادناها قلت لكن الحافظ بنفسه حكى في تهذيبه قال ابو اسحاق السبيعي اقرأ
القرآن في المسجد اربعين سنة ١٢١ وقعت في سند هذا الحديث اختلافات كثيرة ذكرتها الشرح سيما الحافظان ابن حجر والعيني وذكرتهما
الامام الترمذي اختلافين اهدهما اختلاف شعبة والثوري بان شعبة يذكر واسطة سعد بن عبدة ولا يذكر بالثوري والثاني اختلاف ثلاثة
سفیان بان يحيى روى عنه بذكر الواسطة وخالفه جميع اصحابه من ثلاثة سفیان وهذا الاختلاف الثاني ذكره الشيخ اولاً بخلاف الحافظ
ونذكر كلامه مختصراً على ترتيبه ليكون ادفع في المقصود فقال ادخل شعبة بين علقمة بن مرثد وابی عبد الرحمن سعد بن عبدة وخالفه
سفیان الثوري فقال عن علقمة عن ابی عبد الرحمن ولم يذكر سعدا وانطب الحافظ ابو العلاء العطار في تخریج طرقه فذكر من تابع شعبة فوق الثلثين
ومن تابع الثوري فوق العشرين ورجح الحافظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الاسانيد وقال الترمذي
كان رواية سفیان اصح من رواية شعبة واما البخاري فاخرج الطريقين فكانه ترجح عندهما جميعاً محفوظان فيعمل على ان علقمة هو اولاً
من سعد ثم لقي باب عبد الرحمن فحدثه به او سمعه مع سعد من ابی عبد الرحمن فثبت فيه سعد ويؤيد ذلك ما في رواية سعد بن عبدة من الزيادة
الموقوفة وهي قول ابی عبد الرحمن فذلك اقصي في هذا المقعد وقد شذت رواية عن الثوري بذكر سعد بن عبدة فيه قال الترمذي حدثنا بذلك
محمد بن بشار الخ و قال النسائي ابنانا عبيد الله بن سعيد حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان ان علقمة حدثهما عن سعد فقال الترمذي قال ابن بشار اصحاب
سفیان لا یذكرون فيه سعدا وهو الصحيح وهكذا حكم علي بن المديني على يحيى القطان فيه بالوهم وقال ابن عدی هذا ما عدي في خطا يحيى القطان على الثوري
ويقال ان يحيى القطان لم يخط قط الا في هذا الحديث ثم قال الحافظ بعد ذكر شيء من متابعت يحيى وكل هذه الروايات وهم والصواب
عن الثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة باثباته مختصراً وبزيادة يسيرة ١٢٢ هذا اعتذار من شذوذ يحيى القطان ودفع
لملأه عليه من وهمه وخطاه وحاصله انه لم يصرح بالواسطة في رواية سفیان بل روى عن سفیان وشعبة معا فيتمتع اية الواسطة

مدرج الاسناد ولا يلزم ههنا نسبة الوهم الى يحيى بن سعيد ولا الى شيعة وهو ههنا ان يذكر الراوي ان خبراً باسناد من مختلفين فيجمعها من يأخذ عنهما على اسناد واحد باب من قرأ حرفاً من القرآن ص ١٢٢ قوله لا اقول الم حرف لم يرد ههنا بالحرف مصطلح النخاعة بل اعم منه ثم ينشأ ههنا اشكال لم استوضع الجواب عنه ص ١٢٩ قوله يحيى صاحب القرآن وفي بعض النسخ يحيى القرآن وايا ما كان فالآخر مراد بقريته المقام فلا يحيى صاحب القرآن ولا القرآن الا بصاحبه ص ١٢٩ قوله عن ابي هريرة روى عنه ولم يرفعه وهو غير مرفوع وان كان في حكم المرفوع لكونه مما لا يدرك بالقياس لكنه فرق ما بين المرفوع وما في حكمه فرض الموقوف عليه ص ١٢٩ قوله من رعتين يصليهما لان قراءة القرآن من فقلل القرب اذا كانت في الصلوة ص ١٢٩ قوله قال ابو النضر يعني القرآن لما كان كل شئ بدائنة منه تبارك وتعالى صار كلمة ما خرج منه كالمحمل فالحق البيان بقوله يعني القرآن ثم ذكر في الحاشية ههنا نسخة ونسب الى الاطراف وهو اسم كتاب التزم فيه جمع الروايات ونسبها الى محمديها من اصحاب التصنيف فيذكر طرفاً من الحديث ثم يعده اسما من اتفق على تحريمها من اصحاب التصنيف

في طريق شيعة وقد ذهب الى هذا الاعتذار بعض السلف ايضا قال الحافظ قال ابن عدي جميع يحيى بين شيعة وسفيان وهو لا يذكر الواسطة وهذا مما عدي في خطاي يحيى على الثوري وقال في موضع آخر محل يحيى القطان رواية الثوري على رواية شيعة فساق الحديث عنهما وحمل احدى الروايتين على الاخرى فساق على لفظ شيعة والى ذلك اشار الدارقطني وتعقب باز فصل بين لفظيهما في رواية النسائي وابن ماجة فقال قال شيعة خيركم وقال سفيان افضلكم قال الحافظ وهو تعقب واه اذا يلزم من تفصيله للفظيهما في المتن ان يكون فصل لفظيهما في الاسناد ١٣ في الضمير الى المدرج وقيد ههنا لان المدرج على ما ذكره السيوطي في التدريب ستة انواع بل اكثر منها بايد بعض الاحتمالات وقال الحافظ في شرح النجدة ثم المخالفة ان كانت بتغيير السياق فمدرج الاسناد وهو اقسام الاول ان يروي جماعة الحديث باسمين مختلفين فيروي عنهم راو جميع الكل على اسناد واحد من تلك الاسانيد ولا يبين الاختلاف ثم ذكر الانواع الاخر و مراد الشيخ هو هذا النوع وبسطه السيوطي في التدريب فقال الثالث ان يسمع حديثاً من جماعة مختلفين في اسناده فيروي عنهم باتفاق مثاله حديث الترمذي عن ابن بزار عن ابن جهمي عن الثوري عن واصل ومنصور والاعمش عن ابي وائل عن عمرو بن شربيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اني اذهب الى ابي جهمي فيروي عنك الحديث فادعني واصل هذه درجة على رواية منصور والاعمش لان واصل لا يذكر فيه عمراً بل يجعله عن ابي وائل عن عبد الله الى آخر ما بسطه السيوطي وانت خبير بان هذه الصورة ليعينها هي في حديث الباب ١٣ قال القاري الحرف يطلق على حرف الجاء والمعاني والجملة المفيدة والكلمة المختلفة في قرائتها وعلى مطلق الكلمة ثم بسط القاري الاختلاف في ان المراد مبدأ سورة البقرة او مبدأ سورة الفيل وقال الرواية بالمعنى مثل مبدأ البقرة وبحث فيه ولعله هو مراد الشيخ بالاشكال الاقرب في القاصر لم يبلغ اليه ١٣ كما يدل عليه علامة النسخة على لفظ صاحب وسياق النسخة المصرية بلفظ يحيى القرآن وحاصل ما فاده الشيخ ان الاختلاف بينهما حقيقة فان القرآن يحيى بصاحبه وكذا عكسه فاسناد يحيى الى كل واحد منهما صحيح ١٣ وقد ورد نصاً من حديث عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه قال قراءة القرآن في الصلوة افضل من قراءة القرآن في غير الصلوة وقراءة القرآن في غير الصلوة افضل من التسبيح والتكبير والتسبيح افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصوم والصوم اجزة من النار واه البهقي في شعب الايمان هكذا في الاربعين التي الفتاوى في فضائل القرآن ١٣ فالشديد المخلق ثم يعيده وهو فائق الحب والنوى واذا قضى امراً فاما يقول له كن فيكون وهل من خالق غير الله ومن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحياة ١٣ يعني اسم جنس لنوع خاص من النواع كتب الحديث وليس بعلم لكتاب خاص وتوحيج ذلك ان كتب الحديث

ثم بعد ذلك يذكر الجزء الآخر من الحديث ويسمى من ذكره وثم وثم ولذلك سمي كتابه بالاطراف لكونه ذكر فيه اطراف الاخبار
واقطاعها فقد ذكر ههنا في الاطراف حديثا ونسبه الى الترمذي فثبتته الكتاب في حاشية الكتاب فتدبر وتذكره عليه
لما كنت ترتل في الدنيا فعلم ان الترتيل اعظم منزلة من تكثير التلاوة فالقليلة بكيفية ترتيلها على الكثرة في الكم والسعد المعين
على طاعة والمسئول لسلوك سبل مرضاة عليه قوله فان منزلتك عند آخر آية تقرأ بها ولما كانت درجات الجنان
كاعداد آيات القرآن كان القاري تمام كلام الشرح السبحان راقيا على اقاصي الدرجات وفصل الدرجات فيما بينها
في كل درجة كتفاوت ما في سائر الدرجات فيما بينها فلا يتوهم تساوي القاري بالانبياء عليهم السلام وغيرهم.

باعتبار صفة التصنيف الازع كثيرة ذكرت منها في ما قد تقدمت البذل خمسة عشر اوعاد هي الجوامع والاسنن والمسائيد والمعاجم والمشيخات والبرز
والرسائل والآل بعينه والافراد المستخرج والمستدرك والعلل والاطراف والترجيح والتعليق ويطول الكلام بتفسير هذه الانواع كلها
والمقصود بالذكر الاطراف قال الحافظ في شرح النجاة ومن المهم معرفة صفة تصنيفه وذلك اما على المسائيد والابواب او العلل والاسنن ان
يذهبها على الابواب او يجمع على الاطراف فيذكر طرف الحديث الدال على بقية ويجمع اسانيد اما مستوعبا او متقيدا بكتب مخصوصة انتهى مختصرا
وقال السيوطي في التدريب ومن طرق التصنيف ايضا يجمع على الاطراف فيذكر طرف الحديث الدال على بقية ويجمع اسانيد اما مستوعبا
او متقيدا بكتب مخصوصة اه قلت والمؤلفات في هذا النوع كثيرة كاطراف الصيحين للشيخ ابى مسعود ابراهيم بن محمد الشافعي المتوفى سنة واطراف
الصيحين للشيخ ابى محمد خلف بن محمد الواسطي المتوفى سنة واطراف الصيحين لابي نعيم الاسفهاني واطراف الصيحين للحافظ ابن حجر واطراف الستة للشيخ محمد بن طاهر المقدسي المتوفى
سنة واطراف الستة للحافظ جمال الدين ابى الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني المتوفى سنة ومختصر اطراف المزني للذهبي والاشراف على الاطراف لابن
عساكر واطراف الاشراف للسيوطي وغير ذلك والظاهر ان مراد المسمى اطراف المزني ١٢٠٠ لما انهم لم يجدوها في الاصل المنقول عنه وهو
في الاطراف لكنه موجود في بعض النسخ كالنسخة المصرية التي بايدينا فانه داخل فيها في المتن ١٢٠٠ قال القاري فيه اشارة الى ان الجزء اعلى
وفق الاعمال بكية وكيفية وقال شيخنا الشاه عبد العزيز الدهلوي في تفسيره كما بسطة في الاربعين القرائية ما حاصله ان الترتيل في الشروع
مراعاة سبعة اشياء هي الحروف ومرامات الوقوف واظهار الشدة والمد واشباع الحركات وتزيين الصوت والتأوه فيه والتأثر بآيات
الرغبة والرغبة ١٢٠٠ قال القاري وقد روي في الحديث ان درجات الجنة على عدد آيات القرآن وبار في حديث من اهل
العترة ان فليس فو قد درجة فالقرار يتصاعدون بقدر ما قال الداني واجمعوا على ان عدد آيات القرآن ستة آلاف آية
ثم اختلفوا في ما زاد فقبل وما تآت آية واربع آيات وقيل وست وثلاثون وقيل غير ذلك وقال الطبري وقيل المراد ان الترتي
يكون دائما فلما ان قرأته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك هذه القراءة والترقي في المنازل الستة
لا تتناهي وهذه القراءة لهم كالسبج للملكة لا تشغلهم من مستلذاهم بل هي اعظم مستلذاهم وقال ابن حجر يوحى من الحديث انه لا ينال هذا
الثواب الا عظم الامن حفظ القرآن والتقن اداؤه وقرأته ثم بسط القاري في القرائن على ان المراد منه الحافظ منها ما في رواية احمد
بلفظ فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ شيئا معه قال فقوله مع صريح في انه حافظ وقال الطبري والمنزلة التي في الحديث هي ما يناله
العبد من الكرامة على حسب منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير وذلك لما عرفنا من اصل الدين ان العامل بكتاب الله المتدبر له افضل من
الحافظ والتالي اذ لم ينل شأنه في العمل وقد كان في الصحابة من هو احفظ من الصديق رضي الله عنه وكان هو افضلهم على الاطلاق
سبقه عليهم في العلم بالله وكتبه وتدبره وان ذهبا الى الثاني وهو احتج الوجهين فالمراد من الدرجات سائر ما وجدته تقدر تلاوة
في القيامة على قدر العمل فلا يستطيع احد ان يتلو آية الا قد اقام ما يجب عليه فيها ١٢٠٠ وفيه ايراد ذكره بقوله فلا يتوهم حاصل
الجواب ان تساوي سطوح الدرجات لا يستلزم تساوي امكنة الدرجات فلمن ائتمته في درجة واحدة من الارض والسموات

١٢٩ قوله ثم سأل أي شيئا من الناس وكلم من فرق بين السؤال على القراءة والسؤال على الاقرار فقد اختلفوا
 من الشواخ فضلا عن المتأخرة والمتأخرون من الاحناف يجوز الثاني دون الاول والرواية غير متعصية به ص ١٢٩ قوله
 وقدره جابر الجعفي عن خيثمة الخيتماني عن جابر ايرودى عن كلاً الخيثميين ص ١٢٩ قوله ما آمن بالقرآن الا يعني ان المعامل
 بحارم الله معاملته الحلال ليس ايمانه كاملا وان اعتقد حقيقة احكامه واما اذا حمل الاستحلال على الاستحلال الاعتقادي
 فظاهر انه غير موثق بالقرآن ص ١٢٩ قوله الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة ^{أي المصنف في تفسيره} اراد بالصدقة النفل وصدقة السر ^{فصل}
 فيه من صدقة العلانية ص ١٣٠ قوله لا ينال حتى يقرأ بنى اسرائيل ^{أي المصنف في تفسيره} الاختلاف الروايات فيما كان يقرأه النبي صلى الله
 عليه وسلم قبل منامه ولا تدافع فيما بينهما فان الرواية المثبتة لقراءة سورة لا تنفي قراءة ما عداها والظاهر انه صلى الله
 عليه وسلم كان يقرأ ايمانا هذه وايمانا هذه ويجمع ايمانا فيما بينهما كلها ص ١٣٠ قوله يقرأ المسبحات هي من السور ما افتتحت
 بشئ من صبيح التسبيح كسبح وسبحان وسبح ص ١٣٠ قوله سألت عائشة رضي الله عنها ^{أي المصنف في تفسيره} ثم اعلم انه اشتهر فيما بينهم
 ان المتأخر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم يكون ناسخا لا اوله فحين يقال هذا آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فالمراد به نسخ ما خالفه لكن هذه الكلية ليست على عمومها حتى ينسخ كل فعل اخر اوله بل النسخ انما يكون اذا لم تقم قرينة على
 عدم النسخ ومن هذا القبيل الوتر فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم في آخر عمره كان يوتر من آخر الليل فحسب ولكنه
 لما أمر بعض اصحابه بالابتعاد قبل النوم علم انه لم ينسخ بل التأخير في الوتر الى آخر الليل من قبيل التنبه لمن يثق بالانتباه

بينها من التفادات ما لا يحصى وعلى هذا فلا يحتاج الى توجيه تقدم في كلام الطيبي ولا يذهب عليك ما تقدم من الجمع بين حديث الباب وبين ما ورد
 ان في الجنة مائة درجة في باب صفة درجات الجنة ١٢ ١٣ كما يدل عليه ظاهر السياق لا سيما لفظ ايضا لكن الحافظ لم يذكر في تلامذة خيثمة بن عبد الرحمن
 جابر أفتا ١٣ ١٤ قال الطيبي من استعمل ما مره الله فقد كفر مطلقا ونسخ القرآن بجلالة قال القاري او لكونه قطعا اولان وغيره يعرف بزيادة ١٣
 ١٤ هذا هو المعروف عن اكابر الصحابة وقد روى عن ابن عباس في تفسير قوله عز اسمه ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تحفوها ولو توها للفقراء
 فهو خير لكم الآية قال فجعل الله صدقة السر في التطوع تفضل على علانياتها سبعين ضعفا وجعل صدقة الغريضة علانياتها افضل من سرها بنحو
 وعشرين ضعفا وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الاشياء كلها ذكره السيوطي في الدرر رواية ابن جرير وغيره وذكره رواية البيهقي في الشعب
 بسند ضعيف عن ابن عمر فوفا عمل السر من العلانية والعلانية افضل لمن اراد الاقتدار به وذكر روايات كثيرة في الباب وقال الشيخ في البذل هذا
 عن القاري قال الطيبي جابر آثار بفضيلة الجهر بالعتان و آثار بفضيلة الاسرار فالجمع بان يقال الاسرار افضل لمن يخاف الرياء والجهر
 افضل لمن لا يخاف بشرط ان لا يؤذى غيره من مصل او نائم او غيره وذلك لان العمل في الجهر يتعدى نفعه لغيره من استماع او ذوق او تعلم
 او كونه شعارا للدين ولا يلو قظ قلب القاري ويجمع همه ويطر والنوم عنه وينشط غيره للعبادة لمضى حشرشي من هذه النيات فالجهر افضل ١٣ ١٤
 كما سيأتي بيانه في باب من يقرأ القرآن عند المنام ١٣ ١٤ وهي سبعة سور بنى اسرائيل والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى وقد روى
 النسائي موقوفاً من قول معوية بن صالح اصدروا الحديث وبن الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى ^{أي المصنف في تفسيره} ورواه صلى الله عليه وسلم
 لا ينال حتى يقرأ بنى اسرائيل والزمروا والترمذي والنسائي والحاكم عن عائشة رضي الله عنها في الحرقاة ١٣ ١٤ ولا انفرد عن ام سلمة كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة فلما كبر وضعف او ترسج للنسائي والترمذي كذا في جمع الفوائد ١٣ ١٤ فقد ورد عن عائشة رضي الله عن كل الليل
 او تر صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره الى السور الستة الا ما كان في رواية وانتهى وتره حين مات في السحر كذا في جمع الفوائد ١٣ ١٤ فقد روى
 عن جابر نفعه من خاف ان لا يقوم من آخر الليل فليوتر اوله ثم ليرقد ومن طمع ان يقوم آخر الليل فان صلوة آخر الليل مشهودة محصورة وذلك

المتداولة المتواترة وليس المراد انه لم يقرأ بالذلك الا ابو عبيد بل المراد ان هذه قرارة ابى عبيد وان كانت من السبعة ايضا
 صححه قوله وحديث الليث اصح فيحمل على ان يحيى بن سعيد ترك فيه راويا وهو يعلى بن مملك ولا يبعد ان يقال فيه مثل ما مر من
 انه يكن روايته عنهما معا فلعل ابن ابى مليكة روى الحديث عن ام سلمة رواترة وعن يعلى بن مملك اخرى فذكر مرة هذا
 ومرة هذا **ص** قوله والعين بالعين حملا على محل اسم ان لا على لفظه **ص** قوله هل تستطيع ربك بصيغة الخطاب من
 المضارع ونصب ربك والمعنى هل تطيق ان تسأل ربك وتستطيع استطاعة حاصلة من ربك **ص** قوله وليس اسنوه
 بالقوى ولا يلزم بضعف الاسناد في هذا الحديث خلل في القرارة **ص** قوله انه عمل غير صالح على زنة المفرد والغائب
 من معروف الماضي وغير صالح مفعول **ص** قوله وقد روى هذا الحديث ايضا عن شهر بن ابي لهب ان المتبادر المناقاة له
 الذين ان اصحاب شهر بن حوشب اتلفوا عليه فاكثروا روده عن ام سلمة وبعضهم رواه عن اسماء بنت يزيد مع انه
 لا اختلاف اذ الذين ذكره بلفظ عن ام سلمة لم يريدوا بها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بل المراد

واما القرارة السبعة فاختلوا على قولين قرأهم والكسائي بالالف والباقون بدونها وابو عبيد هذا قاسم بن سلام الامام المشهور قال الحافظ في تهذيبه
 ذكره الترمذي في الجامع في غير موضع منها في القراءات قال وقرا ابو عبيد والعين بالعين بضم النون اه واختلفت الروايات في كتابة هذا اللفظ
 من روايات ام سلمة ليس هذا محل تفصيلها وانظر عندي ان الصحيح في حديث ام سلمة مالك بالالف ومن كتب ملك ارا ايضا الاول
 وبالف ضبطه الشيخ في البذل خلافا للقاري في شرح الشامل **ص** اختلف في وجه الحكم بالاصححة على حديث الليث وكلام الشيخ يشير الى
 انه زيادة راوية هذا هو المشهور عند الجمهور وتقدم ما اشار اليه الطيبي من ان استدرك الترمذي ما ان حديث ابن جريج فيه اوجه غير مرضية وتقبه
 القاري اذ قال واغرب الطيبي حيث قال ولذا قال حديث الليث اصح اذ لا دخل للبحث بان يكون بعض طرق الحديث اصح من بعض اه وتبع
 ابن الملك الطيبي حيث قال هذه الرواية ليست بسديدة سنداً ولا مرضية اوجه لان فيها فصلاً بين الصفة والموصوف اه **ص** هذا وجه ما قاله
 المناوي وغيره في شرح الشامل ان سمل ابن ابى مليكة من ام سلمة ثابت عند علماء الرجال فرواية الليث تحمل كونها من المزيد في متصل
 الاسانيد اه ويؤيد الشيخ اختلاف سياق الروايتين وايضا ان المحدثين عاثم سكتوا عليها معاً **ص** وهكذا بالرفع قرأ الكسائي العين بالعين
 وما بعده الى الجرح ورفخ ابن كثير وابو عمرو وابو عامر الجرح فقط والباقون كل ذلك بالنصب هكذا في البذل **ص** قرأ الكسائي بالتاء
 على الخطاب وفتح الموحدة من ربك والباقون بالياء على الغيبة ورفخ الباء هكذا في المکر قال البيضاوي هل تستطيع ربك اي سوال ربك
 والمعنى هل تسأله ذلك اه **ص** كيف وهي من السبعة المتواترة كما تقدم على ان ضعف الحديث عند الترمذي لا يستلزم الضعف عند غيره
 فقد قال السيوطي في الدر الخرج الحالم وصحح والبطراني وابن مردويه عن عبد الرحمن بن غنم قال سألت معاذ بن جبل عن قول الجوارين بل
 يستطيع ربك او يستطيع ربك فقال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يستطيع ربك بالتاء اه وقد اخرج المعنى بعدة روايات اخر فلو سلم الضعف
 في طريق فهو مؤيد بالروايات الاخر وقد اخرج الحالم بسنده الى محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي بهذا الاسناد ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد
 ولم يخرجاه واقره عليه الذهبي فنقول الترمذي لا نعرفه الا من حديث رشدين محمود على علمه ومخصوص بطريق عبد الرحمن بن زياد فقامل **ص**
ص وهكذا قرارة الكسائي والباقون بفتح اللام مبنية ورفخ الراء كذا في المکر وقال البيضاوي انه عمل الخ لتعليل لنفي كونه
 من اهل واصله انه ذو عمل فاسد فجعل ذاته العمل للمبالغة وقرأ الكسائي ويعقوب انه عمل اي عمل عملاً غير صالح اه ووجه الرازي في تفسيره
 قرارة الجمهور بوجهه فقال الضمير اي سوال اي هذا سوال عمل غير صالح وان كان الضمير الى الدين ففي وصفه بكونه غير صالح بوجه الاول ان
 الرجل اذا اكثر عمداً واهسانه يقال انه علم وكرم وجوده فلذا ههنا لما كثر اقسام ابن نوح على الاسمال الباطلة حكم عليه بانه في نفسه عمل باطل الثاني
 انه يحدف المضاعف اي ذو عمل باطل ولذا قال بعضهم اي انه ولد زنا وهذا القول باطل قطعاً اه **ص**

بهاى ام سلمة الانصارية التى هى اسماء بنت يزيد فلا اختلاف الا فى التعبير ^{صلى الله عليه وسلم} قوله يروى ان ابن عباس وعمر بن الخطاب
استدل بهذه القرينة على ان الرواية السابقة غير صحيحة وان امكن ان يكون المرافعة الى الكعب لذهول له عن الرواية
اذا اوليسد الخضم حسن تسليم وقد يستدل المتدل على مرامه بحجة هى دون الحجة الاخرى القوية القائمة عنده فلعله لم يذكر
الرواية ليثبت المرام بدليل هو دون الدليل الموجود عنده ولا يذهب عليك ان كعب الاحبار كان من التابعين ^{صلى الله عليه وسلم} قوله
الم غلبت الروم فى ادى الارض وهم من بعد عليهم سيفليون الاية فيه قرأتان غلبت على زنة المعروف وغلبت على الجهول
وعلى حسب مختلف قوله سيفليون فان كان الاول معروفاً كان الثانى مجهولاً وبالعكس والذي يتوقف عليه فهم معنى هذه القرينة
انه كانت بين الفارس والروم حرب فغلب الفارس الروم فتداول بذلك مشركوكه وغير المسلمين بلما كان الفارس
وانتم كالروم لما انكم اهل كتاب مثلهم والفارس مشركون فلما ظهرت الفارس على الروم تغلب عليكم فصار ذلك المؤمنين
فزلت الم غلبت الروم فى ادى الارض اى صاروا مغلوبين فى الارض القريبة من ارض العرب وهم من بعد
ما صاروا مغلوبين سيفليون فى اقل من عشرة سنين فكان كذلك انهم ظهروا

سأله هذا هو الظاهر من كلام المصنف بل هو المتعين من كلام محمد بن حميد لكن لا وجه عندى ان الرواية لام سلمة ام المؤمنين ولا ام سلمة الانصارية
كلاهما معا ولى على ذلك قرأتان عديدة فلا اشكال بان الشيخ فى البذل فرام سلمة بام المؤمنين وقد اخرج الامام احمد بطريقين فى
مسائدهام سلمة ام المؤمنين وبطريق واحد فى ترجمة اسماء بنت يزيد ^{صلى الله عليه وسلم} اشارة من الشيخ الى ان ما استدلل به الامام الترمذى
على تضعيف الحديث ليس بتمام فان المرافعة تحتل وجوها عديدة فلا تكون حجة لتضعيف الحديث كيف والحديث اخرجه ابو داود وسكت عليه
فهو حجة عنده واخرجه الحاكم برواية سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى عين حمئة ثم قال هذا صحيح على شرط
مسلم ولم يخرجاه واقره عليه الزبى وفى المکررة قرأ شعبة وحمزة والكسائى وابن عامر بالالف بعد الحاء ويا مفتوحة بعد الميم والباقون يغير الف بعد
الحاء وبعد الميم همزة مفتوحة ^{صلى الله عليه وسلم} وكان ما ههنا التوراة ولذلك سألاه كما ورد فى عدة روايات عند السيوطى فى الدرر منها ما اخرج به الرزاق
وسعيد بن منصور وابن جرير وغيرهم ان ابن عباس روى عن ابن مسعود ان قرأ فى عين حمئة قال ابن عباس فقلت لمعاوية
ما تقرأ يا حمئة فسال معاوية عبد الله بن عمر كيف تقرأها فقال عبد الله كما قرأتها قال ابن عباس فقلت لمعاوية فى بيتى نزل القرآن
فارسى لى كعب فقال له ابن تهميش تغريب فى التوراة الحديث ^{صلى الله عليه وسلم} كما ذكرهما مائة المفسرين وغيرهم الا ان القراءة الاولى
هى غلبت ببناء المعلوم ليست بتواترة دلالة لم يذكرها من اعتنى من اهل الفن ببيان اختلاف القراء ولذا على بعض المفسرين الاجماع
على قراءة غلبت ببناء المجهول وعلى صاحب البحر المحیط القراءة الاولى عن بعض الصحابة ثم قال والجمهور مبنى للمفعول وسيفليون
مبنى للفاعل ^{صلى الله عليه وسلم} والقراءة الاولى هى قراءة نصر بن على كما ركاها الشهاب على البيضاوى اذ قال غلبت بالفتح هى قراءة نصر بن على كما ذكره
الترمذى وهو ثقة ولا يرد عليها القرائن الزجاجة بائنها مخالفة للرواية ولما اجمع عليه القراء ^{صلى الله عليه وسلم} وكذا قال القنوى على البيضاوى ^{صلى الله عليه وسلم}
قال ابن عطية القراءة بضم العين اصح واجمع الناس على سيفليون بفتح اليا يرا دبه الروم وروى عن ابن عمر انه قرأ سيفليون
بضم اليا قال صاحب البحر المحیط قوله اجمعوا ليس كذلك الا ترى ان الذين قرأوا وغلبت بفتح العين هم الذين قرأوا سيفليون بضم اليا
وفتح اللام وليست هذه محفوفة بابن عمر ^{صلى الله عليه وسلم} قال الخازن وغيره سبب نزول هذه الاية على ما ذكره المفسرون انه كان بين
فارس والروم قتال وكان المشركون يودون ان تغلب فارس لكونهم يودون غلبة الروم لكونهم اهل
كتاب فبعث كسرى وقيصر جيشين التقيا باذرعاء وبصرى وهى ادى الشام الى ارض العرب والجمع فغلبت فارس الروم فبلغ ذلك
بكتلة فشق على المسلمين وفرح المشركون وتفاخروا بذلك وقالوا للمسلمين انكم اهل كتاب والانصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون

على الفارس بعد ذلك والاضافة في غلبهم من اضافة المصدر الى المفعول واما اذا قرئت على زنة المعروفة فالمعنى ان الروم قد غلبت على فارس وهم من بعد ما صاروا غالبين سيفلب عليهم المسلمون والاضافة اذا الى الفاعل ويكون التعبير عن ظهورهم بلفظ الماضي وان لم يكن وقع بعد تلافوا وتعبيراً عن التوقع بلفظ الواقع ليتيقن وقوعه حتى لا يتصور فيه التخلّف كما في قوله تعالى اذا الشمس كورت ومنه في قوله فنزلت فقد كانت نزلت والفارسيها ليس لتعقيب القصة حتى يتعقب هذا اذا كان مع ان نزول الآية كان قبل ذلك بل لمحض تاخير البيان **ص** قوله كيف سمعت الله ولعله وقع في شك من حفظه حين لم يرد اليه اية على القراءة التي اختارها وانه دعم المنكرين عليه في ذلك فساله عنه **ص** قوله وهكذا قراءة عبد الله بن مسعود وقد ثبت ان بعض الفاظ القرآن كانت تنزل بعد سائر الايات كما ورد في الحديث من نزول قوله تعالى من الفجر بعد آية الصياح

وقد ظهر اننا فأنكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله هذه الايات وهي مكية بالاجماع فخرج ابو بكر رضي الله عنه الى كفار مكة فقال لا تفروا فوالله ليطهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابى بن خلف الحبشي فقال كذبت اجعل بيننا اجلاً انا جيك والمناجبة بالحي المجلجلة التقار فاجلنا الاجل ثلث سنين والمناجبة على عشر قلائص ثم ما الا اهل والخطر فاجلنا ما مائة قلووس الى تسع سنين ومات ابى من جرحه صلى الله عليه وسلم بعد التقول من احد وظهرت الروم على فارس في السنة السابعة من الانتصار الاول فاخذ ابو بكر رضي الله عنه الخط من ورثته الى شخص من الخازن والبيضاوي والجلالين وفي اخذ ابى بكر رضي الله عنه المار حجة الخنفية في جواز الربوا في دار الحرب وما اجاب به الشافعية من انه كان قبل الترحيم وبه جزم الطحاوي يا باه الامر متصدق وقوله صلى الله عليه وسلم انه سحت ولا يشك على الخنفية هذا اللفظ لانه سحت صورة ثم لا يذنب عليك ان لا يخرج تعقب هذه القصة كما سياتي في تفسير سورة الروم **ص** اي بعد سبع سنين من الانتصار الاول وبذلك جزم صاحب الجلالين وغيره قال صاحب الجمل كانت هذه الوقعة (اي الانتصار الاول) قبل الهجرة بخمس سنين على القول بان الوقعة الثانية كانت في السنة الثانية من الهجرة يوم بدر وقيل ان الوقعة الثانية كانت عام الحديبية سنة ست وعليه تكون الوقعة الاولى قبل الهجرة بسنة احد قلت حديث الباب يؤيد الاول لكن اكثر المفسرين اختاروا القول الثاني وذكر الاول بلفظ قيل حتى قال القنوي تحت قول البيضاوي وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من الهجرة ففي ذى القعدة وفي رواية انه يوم بدر وهو ضعيف **ص** قال البيضاوي قرئ غلبت ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيفلبونهم وفي السنة التاسعة من نزول غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة الغلب الى الفاعل **ص** وقد سأل الشراح البيضاوي في المراد بالسنة التاسعة من نزول ففيل المراد التاسعة من نزول مرة ثانية بعدد واختار الشهاب بانه لا حاجة اليه بل المراد هي النزول الاول والمراد بالسنة التاسعة غزوة مؤتة **ص** بذا دفع اشكال يرد على الحديث على كلتا القراءتين وهو ان ظاهر الحديث انها نزلت بعد بدر تقدم الاجماع على ان السورة مكية قال البيضاوي سورة الروم مكية الا قوله في بيان الله الاية قال الشهاب على البيضاوي لم يستثن في الاتقان **ص** ويشير قيل وهو الاصح والاستثناء مبني على قول الحسن وبه خلافت مذهب الجهم وما اجاب به الشيخ اوجه مما حكاه الشهاب على البيضاوي ولصد التوفيق بين القراءتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح **ص** وهذا التوجيه كان اوجه لكنه لم يوجه لما ان اهل الفن لم يذهبوا الى تكرار النزول ولذا تعقبه الشهاب بنفسه لكن وجهه القنوي بانه يحتمل ان يكون هذه الآية خاصة مكية ومدنية رزح هذا القول مجيباً عما اشكاه الشهاب فارجع اليهما لو شئت التفصيل وهذا المختصر لا يحتمل طول المباحث **ص** كما هو صريح مدلول قوله وهو لا يريد وني في لفظ البخاري قال اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا وهو لا يريد وني على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم وعلى الحافظ لفظ لم وان هو لا يريد وني ان ازل مما قرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون اقرأ وما خلق الذكر والانثى **ص** قال الحافظ بعد ما حكى حديث الباب وقراءة ابى البرد ادوا بن مسعود واصحابه ثم هذه القراءة لم تنقل الا عن ذكر ههنا ومن عداهم قرأوا وما خلق الذكر والانثى وعليها استقرار الامر مع قوة اسناد ذلك الى ابى البرد ادوا ومن ذكر معه ولعل هذا مما نحت تلاوته ولم يبلغ النسخ ابا البرد ادوا ومن ذكر معه

وكذلك قوله تعالى في غير اوله الفرز نزل بعد ما نزلت الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
 باموالهم وانفسهم فقال ابن ام مكتوم رضي الله عنه ما قال فنزل قوله تعالى في غير اوله الفرز فعل الله تعالى انزل اوله والذكر الاثنى
 ثم نزل بعد ذلك لفظة وما خلق الا كانه لم يبلغ ابن مسعود ص قوله الا من انس وابى الطفيل فانها آخر اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم وفاتا واخرهما ابو الطفيل ص قوله وهذا عندي مختصر اي اختصره ولم يذكر الرواة باسرها حيث لم يذكر
 فيه عن حسن فاراد المولى بالاختصار المنقطع ص قوله بسما لا تحدهم الا يعني لا بد من تعاهده والمحافظة حتى لا يقول نسيت ولكن
 ان يكون اليوس نسبة النسيان الى نفسه فان فيه اسارة ادب بالقرآن او الوجه ذكر معاصاته والجهل بذكره وانما كان
 عليه ان يسره ص قوله ان القرآن انزل على سبعة اعلى ولعل الحق في ذلك ان المراد بسبعة احرف ليس هو هذه
 القراءات السبع المتواترة المتداولة بين الاقوام بل الامر في الاول كان متساويا لقراءة كل اهل لغة بما يتسره من السبعة

والجواب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود واليهما انتهت القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها احد منهم وكذا اهل الشام
 حملوا القراءة عن ابي الدرداء ولم يقرأ احد منهم بهذا فهذا ما يقوى ان التلاوة بها نسخت او قريب منه ما في العين وحكي عن المازري يحيى بن
 يعقوب في هذا ما في معناه انه كان قرأنا ثم نسخ ولم يعلم من خالف النسخ فبقى على النسخ ص لغة في لعل ففي المعنى وهو اشبه في
 لعل اخذ في عشرة لغة اشهرها لعل وعل ص وما افاده الشيخ من التوجيه لا يتكلم فيه الى النسخ فهذا وجه مما اختاره الشرح من احتمال النسخ كما
 تقدم ص وبذلك جزم عامة اهل الفن في التدريب آخر الصياغة موتا مطلقا ابو الطفيل عامر بن دائلة الميثمي مات سنة مائة من الهجرة
 قاله مسلم في صحيحه ورواه الحاكم في المستدرک عن خليفة بن خياط وقيل مات سنة وجرم ابن جبان وجماعة انه مات سنة وصرح الذهبي
 واما كونه آخر الصياغة موتا مطلقا فجوهر مسلم ومصعب الزبيري وابن مندة والمزني في آخرين واخرهم موتا قبله انس وقيل بينهما من تأخر
 وفاته عن انس والبسط في التدريب ص لعل الشيخ اضطر الى هذا التوجيه البعيد لان المصنف ذكر لفظة عندي مختصرا موضعين اولهما في
 ذيل الكلام على السند والثاني بعد ذكر طول الحديث تحمل الشيخ اولهما على المعنى اللغوي ليخلص الكلام عن مجرد التكرار ففي هذا التوجيه ان كان
 نوع من البعد لكنه اقرب من التكرار بلا فائدة والظاهر عندي ان المراد في كلا الموضعين واحد وايضا ما كان فالمراد بالحديث الطويل
 ما سياتي عند المصنف في تفسير سورة الحج واما اختلاف القراء في ذلك ففي المكرر قوله تعالى وتري الناس قرأ السوسى باللام في الوصل
 بخلاف عنه والباقون بالفتح هذا في حال الوصل واما الوقف فوقف باللام المحنة ابو عمر وحمزة والكسائي وورش بين بين والباقون
 بالفتح وقوله تعالى سكرى وما هم بسكرى قرأ حمزة والكسائي بفتح السين وسكون الكاف فيهما والباقون بضم السين وفتح الكاف
 وبعد الكاف الف والالف بعد الراء ابو عمر وحمزة والكسائي محض بين بين والباقون بالفتح ص قال القاري
 قال النووي يكره ان يقول نسيت آية كذا بل يقول نسيتها وقال الطيبي قوله بل نسي اشارة الى عدم تقصيره في المحافظة لكن الله
 انساه لمصلحة قال عز اسمه ما ننسخ من آية او ننسها الاية وقوله نسيت يدل على انه لم يتعاهد القرآن وقال غيره يحتمل ان هذا خاص بزمانه
 صلى الله عليه وسلم ويكون معنى قوله نسي اي نسيت تلاوته هنا هم عن هذا القول لتلاوتهم الصياع على حكم القرآن وقال ابن حجر
 ان الله سبحانه هو الذي انساها بالسبب منه تارة بان ترك تعهد القرآن فان ترك تعهده سببه نسيانه عادة لا بسبب منه اخرى
 وقال ابو عبيدة اما الخريص على حفظ القرآن الذي يدأب لكن النسيان يغلبه فلا يدخل في هذا الحكم وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان
 على ذنب او سوء تعهد بالقرآن وهو ما خوذ من قوله تعالى اتك يا تناسيتها وكذلك اليوم تنسى ص هذا الحديث من اهم
 الاحاديث بحثا وتحقيقا وتنقيها واطال الشراح في تنقيح قديما وحديثا وامل الكلام على ذلك في الاوجز في عشرة ابحاث لطيفة
 بي زبدة اقوالهم وعطرا زهارهم الاول في المراد بالاحرف السبعة وفيه اقوال كثيرة حتى بلغها القاري الى احوار بعين قولها واتى

وانما هذه السبعة سبعة منها واربعة قریش ونسبة الانزال اليها مجاز لانه وان كان نزل من السماء بلغة واحدة هي لغة قریش الا اننا التحققة الاجازة بالقرارة في اى السبعة تيسر كانت الستة كالسابعة في جواز الصلوة واجرا التالى الى غير ذلك فكان القرآن كالمنزل على سبعة لغات ولما كانت التوسعة للسهولة عليهم وصار الامر في زمن عثمان رضى الله عنه على خلاف ذلك حيث وقع بذلك خلاف ما بين المسلمين جميعه عثمان رضى الله عنه على لغة قریش واخذ سائر الصحف المكتوبة في غير لغاتهم فغسلهم ولم يبق شيء منهم موجودا ولما كان ذلك باجماع من صحابة هذا العصر وتابعيهم كان واجب الاتباع لكل من نشأ بعدهم فلو قرأ بعد ذلك قارى قرآن على حسب شيء من هذه القرارات لم تصح صلوة ولا يتوهم ان الاجماع المذكور وقع

في ان لفظ السبعة لا يترادف لوجود الكثير والثالث في المربع من الاقوال المذكورة والرابع في ان اللغات المذكورة لجميع العرب او لقبايل فاعلم ان الخامس ان التمييز بين هذه السبعة كان مقصورا على السماع او كان الخيار لهم على حسب ما شاءوا السادس متى ورد التحفيف والتيسير بهذه السبعة السالحي بل هي السبعة باقية الى الآن اذ ذهبت الثامن ذهاب السبعة واستقرار الامر كان في زمنه صلى الله عليه وسلم اذ بعد التسامع القرارات السبع المتعارفة المتداولة في هذا الزمان بل يمكن ان يفسر بها الحديث ام لا العاشر ان الاحرف السبعة المنزل بها القرآن بل هي مجموعة في المصنف الذي يائديننا وليس فيها الاحرف واحد فبذلك عشرة ابحاث بسطت في الاوخر فلو كان لك فربغ من التفرقة في البسائط والتشبي بين الدكاكين فارجح اليه كما ذكره الحافظ بخلاف القرارات التي لا يوافق الرسم فهي مما كانت القرارة به جازت توسعة على الناس وتيسيرا فلما اكل الحال الى ما وقع من الاختلاف في زمن عثمان وكفر بعضهم بعضا اختار الاقتصار على اللفظ المأذون في كتابته وتركها لها في قلت وقد اخرج البخاري في صحيحه ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغار الى اهل الشام في فتح ارمينية واذريجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافا في القرارة فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ارسل اليها بالصحف تنسخها في المصاحف ثم زودها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للربيع القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاقبلوه بلسان قریش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف روى عثمان الصحف الى حفصة فارسل الى كل ائمة بمصنف مما نسخوا وامر باسواه من القرآن في كل صحيفة او مصنف ان يحرق قال الحافظ في رواية الاكثرين ان يحرق بالنار المبيعة ورواه الاصيل بالوجهين والجمعة اثبت وفي رواية شبيب عند الطبراني وغيره وامرهم ان يحرقوا كل مصنف بخلاف المصنف الذي ارسل به قال فذاك زمان حرق المصاحف بالعراق بالنار وفي رواية سويد بن غفلة عن علي لا تقولوا لعثمان في احراق المصاحف الاخر اذ من طريق مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم احد وفي رواية ابى قلابة فلما فرغ عثمان من المصنف كتب الى اهل الامصار اني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فاجابوا ما عنديكم والحواسم ان يكون بالغسل او التحريق واكثر الروايات صريح في التحريق ويحتمل وقوع كل منهما بحسب ما رأى من بيده شيء من ذلك وقد جزم عياض بائنه غسلوها بالمار ثم احرقوها مبالغة في اذها بها **هـ** قال البغوي في شرح الستة المصنف الذي استقر عليه الامر به في آخر العرفات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عثمان بنسخ في المصاحف وجمع الناس عليه واذ بهب ما سوى ذلك قطعاً لما قد مضى فصار ما يخالف خط المصنف في حكم المنسوخ والمرفوع كما نرى ما نسخ ورفق فليس لاهدان بعدد في اللفظ الى ما هو خارج عن الرسم هكذا في الفتح **هـ** اى تفسد صلوة او لا تصح الصلوة لعدم القراءة المعبرة قولان وتوضيح ذلك ما في الدر المختار قرأ بالفارسية او التبراة او الانجيل ان قصه تفسد وان ذكر الاوالمحق به في البحر النور ولكن في النهر الادب انه لا يفسد ولا يجزئى قال ابن عابدين قوله لكن في النهر حيث قال عندي بينهما فرق وذلك ان الفارسي ليس قرار اصلاً لانفراده في عرف الشرع الى العربي فاذا قرأ قصه صار متكلماً بكلام الناس بخلاف الشاذ فانه قرآن الا ان في قرأته شكاً فلا تفسد به ولو قصه وحكوا الاتفاق فيه على عدمه فالادب ما في المحيط

ابواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويعتبر بذلك ما فيه بيان لغة واستنباط حكم أو توجيه إعراب أو بيان لسان النزول أو غير ذلك **صلوات** قوله من قال في القرآن **اليعني** أن المتصدي للكلام في فن من فنون التفسير أن كالأعراب أو استنباط الأحكام يجب أن لا يكون عربياً من هذا الفن فلو تصدى لذلك وهو جاهل به كان مستحقاً للوعيد وإن كان مصيباً في مقال **صلوات** قوله برأيه حمداً ما قلناه من قبل فمن استنبط من الكتاب حكماً بعد ملاحظة الأصول مطابقتها للقواعد الشرعية لا يكون ممن قال فيه برأيه فأنما استناده إلى ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا وجب حمل قوله بعد ذلك وبكذا روى عن بعض أهل العلم أنه آخر ما قال لأن اثبات النقل في عين ما سرده به غير جازم فحمل على أنهم سمعوا تلك الأصول والقواعد التي فسروا الكتاب على طبقها وقول قتادة لا وسمعت فيها شيئاً لا ينافي ما قلناه فإنه لم يثبت أنه لم يتكلم في كل آية إلا بقدر ما سمعه منه بل الثابت أنني سمعت في كل آية شيئاً وإن كان يجوز أن يذكر في بعض الآيات زيادة على الذي سمعه وبالحمل فالحمل على ما ذهبنا إليه أسلم من العكسات وجميع بين الروايات فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه على ذلك

ل قل الحافظ التفسير فاعمل من الفسر وهو البيان لقول فسرته بشئ بالتخفيف فسرته فسرته بالتشديد فسرته فسرته إذا بينته وأصل الفسر نظر الطبيب إلى المار يعرف العلة وقيل هو مقلوب من سفر كجذب وجذب تقول سفر إذا كشف وجهه ومنه سفر الصبح إذا انضاء واختلف في أن التفسير والتأويل واحد ومختلفان وعلى الثاني ما لفرق بينهما على أقوال كثيرة في الاتفاق **ل** قال القاري أي من تكلم في معناه أو قرأته من تلقا نفسه من غير تتبع أقوال الأئمة من أهل اللغة والعربية المطابقة للقواعد الشرعية بل بحسب ما يقتضيه عقله وهو ما يتوقف على النقل كاسباب النزول والناسخ والمنسوخ وما يتعلق بالقصاص والأحكام أو بحسب ما يقتضيه ظاهر النقل وهو ما يتوقف على النقل كالمشاهرات التي أخذ الجسم بظواهرها وأعرضوا عن استحالة ذلك في العقول أو بحسب ما يقتضيه بعض العلوم الإلهية مع عدم معرفته بيقينها وقال ابن حجر أي أخطأ طريق الاستقامة نحو هذه في كتاب التفسير والتحسين والمحدث مع عدم استجماع بشرطه فكان آثماً مطلقاً ولم يعتد بموافقة للصراب بخلاف من كملت فيه آلات التفسير وهي خمسة عشر علماً للغة والنحو والعرف والاشتقاق لأن الاسم إذا كان اشتقاقاً من مادتين اختلف المعنى كالسبح بل هو من السباحة أو المسح، والمعاني والبيان والبدع والقرارات والأصليين وأسباب النزول والقصاص والناسخ والمنسوخ والفقه والأحاديث البينة لتفسير الجمل والمبهم وعلم الموهبة وهو علم يورث الله عز وجل لمن عمل بما علم وأعلم بالاصليين أصول الدين وأصول الفقه كما ذكرها السيوطي في الاتفاق **ل** فقد قال البيهقي المار راى غلب من غير دليل قام عليه ما يشهد به من فلا محذور فيه قال الماوروي حل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده وإن صحها شواهد سلمة عن المعارض وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفة من النظر في القرآن واستنباط الأحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم وفي حديث أبي نعيم وغيره القرآن ذلول وذو جوه فاحملوه على حسن وجوهه ومعنى ذلول أهل حفظه وفهمه حتى لا يقصر عنه فهم المجتهدين كذا في المراجعة **ل** قال في الجمع لا يجوز أن يرد أن لا يتكلم أحد في القرآن إلا بما سمعه فإن الصحابة رضي الله عنهم قد فسروه واختلفوا فيه على وجوه وليس كما قالوه سمعوه منه صلى الله عليه وسلم ولأنه لا يفيد حينئذ دعاء اللهم فقه في الدين وعلم التأويل فالنبي لو جهل أحد ما يكون له رأي وإليه ميل من طبعه وهو اه فيتداول على دفعه ليصح غرضه وهذا قد يكون مع علمه أن ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس على خصمه وقد يكون مع جهله بأن يكون الآية محتملة له لكن رجحه لرأيه ولولا أنه يترجح ذلك الوجه له وقد يكون لغرض صحيح كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي ويستدل بقوله لا ذهب إلى فرعون أنه طغى ويشير إلى قلبه والثاني أن يتسارع إلى التفسير لظاهر العربية من غير استظهار بالسماع في غرائب وبهات وفيما فيه من الخذف والتقديم وما عداها فلا وجه للتمنع فيها **ل**

خاطب به الا نحو انه لا تنقضي عجائبه فلو كان المدار هو النقل لم يكن لهذا معنى وكذلك قوله عليه السلام لا يشيع منه العلماء
 ص ١٣٣ قوله لم احتج ان اسأل ابن عباس الخ يعني ان تأليف ابن مسعود كان على حسب النزول فما كان ناسخا
 كان في الترتيب بعد المنسوخ فكان يعلم من غير المسئلة ايها النسخ وايها منسوخ وكذلك بعض الكلمات كانت في
 قراءة ابن مسعود بحيث يفسر ما بهم كما في قوله في الصوم فعدة من ايام اخر متتابعات وقوله في القطع السارق السارق
 فاقطعوا ايها النصارى وجه ذكر المؤلف هذا القول من مجاهد ههنا لاثبات النقل عن ابن عباس كما قال في كثير من مسائل
 فعلم انه كان يسأل كثيرا من سورة فاتحة الكتاب ص ١٣٣ قوله فاقرها في نفسك وانت تعلم انه استنباط من ابي هريرة
 من الحديث الذي سرده ولا يتم فانه ليس تصاعدا على ان كل مصنف يجب له القراءة بنفسه بل اعلم من ان يكون
 بنفسه او بوكيله كيف وقد ورد من كان له امام فقراءة الامام له قراءة فاني يبطل بهذا الاحتمال عموم قوله تعالى
 واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ص ١٣٣ قوله قسمت الصلوة بيني وبين عبيد المراد بالصلوة
 ههنا هي الفاتحة باتفاق من العلماء فيمكن ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اطلق عليها الصلوة كانت
 الفاتحة اكل فراضها واول اركان منها فلا صلوة لمن لا فاتحة له ولعل ابا هريرة روى اورد الحديث ههنا لذلك

١٤٠ كما تقدم قريبا عند المصنف بلفظ لا يشيع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائب الحديث وفي الترتيب برواية الحاكم عن ابن مسعود
 مرفوعا ان هذا القرآن مائة الله فاقبلوا ما دونه الحديث وفيه ولا تنقضي عجائبه وتقدم في كلام القاري وغيره ايضا ما يستدل به على ذلك
 ١٤١ ويؤيد ذلك ما اخرجه الحاكم بعدة طرق مرفوعا من سره ان يقرأ القرآن كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام جبريل وفي لفظ من احب ان
 يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام جبريل واخرجه الحاكم بسنده عن ابن عباس قال اي القرآنيتين ترون كان آخر القراءة
 قالوا قراءة زيد قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن كل سنة على جبريل عليه السلام فلما كانت السنة التي قبض فيها
 عليه عرضتين فكانت قراءة ابن مسعود آخرهن هذا حديث صحيح الاسناد ورجح الحافظ في الفتح ان عرفة جبريل كانت على ترتيب النزول لكن مع
 هذا كله فقد جزم الحافظ بنفسه ان ترتيب مصحف ابن مسعود لم يكن على ترتيب النزول بل كان اول الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران وهكذا جزم
 السيوطي في الاتقان وعلى ترتيب سورة مفصلا قال لا يخفى على من كان على ترتيب النزول فانظروا ان معنى قول مجاهد ما ذكره الشيخ ثانيا من انها
 كانت مفسرة ١٤٢ ففي الاتقان قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال
 عرضت لمصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية منه واسأله عنها فيما نزلت وكيف كانت ١٤٣ اي على سبيل التسليم والافتقار
 في الجزء الاول ان المراد بها التدبر وكونه استنباطا من الحديث ظاهر من السياق فانه ذكر الحديث المرفوع الاتي بقوله فاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بهذا كانهض على ان قوله اقرها في نفسك لم يكن مسوعا من النبي صلى الله عليه واله الا انه ذكره وعلم ايضا ان قوله هذا لم يبق في حكم المرفوع
 لكونه غير مدرك بالقياس لما ذكره مستدله واجتهاده ١٤٤ وهو حديث مشهور روى بطرق كثيرة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين منهم جابر
 ابن عبد الله وابن عمر وابو سعيد الخدري وابو هريرة وابن عباس وانس بن مالك كما في الاوجز والاصل ذلك اجمعت الائمة الاربعة وغيرهم من الكثر
 فقهار الامصار على سقوط وجوب القراءة عن المتقدمين الاتي اعد القولين عن الامام الشافعي فقد قال فيه بوجوب الفاتحة على المتقدمين ومع ذلك
 قد اسقطها في عدة مواضع كدرك الركوع ومن خلف عن الامام لعزركر حمة ونيان ولبطوخ حركة بان لم يقيم من السجود الا الامام ركن كما بسط في
 الاوجز فلا يسع الا تكار من انهم اطلقوا على العمل بهذه الرواية وحملوا عموم الروايات المتضمنة لايجاب القراءة على جميع القراء بالاصالة والوكالات كما
 افاده الشيخ ١٤٥ وقد ورد في الروايات الكثيرة ان نزولها في القراءة خلف الامام وقال الامام احمد اجمع الناس ان هذه الآية في الصلوة
 وقال ابن عبد البر هذا عند اهل العلم عند سماع القرآن في الصلوة لا يختلفون ان هذا الخطاب نزل في هذا المعنى دون غيره كذا في الاوجز ١٤٦

فكان مناط استدلاله على وجوب قرارهما هو هذا الاطلاق والتجواب انما لا نسلم ان المقتردي ليس له قرارة غاية الامر انه قار
 لا بل سانه وكثيرا ما ينسب فعل الوكيل الى موكله ^{ص ٣٣٣} قوله وبين عبدى اياك تعبد الخ وانما قال باشتراك الالة
 مع ان الظاهر هو الاشتراك في الالة الاخرى فانه سبحانه تعالى لما انه هاد والعبد طالب هداية منه تعالى كذلك انه
 سبحانه وتعالى معبود والعبد عابد والله سبحانه مستعان والعبد مستعين لان فعل العبد انما هو السؤال لبحث وهل
 الفعل انما هو له سبحانه بخلاف الالة الوسطى فان فيها شركة في الافعال اذا العابدية اليه والمعبودية له تعالى وكذلك
 الاستعانة بخلاف الاخرى فان الفعل فيه كله لله تبارك وتعالى من قضاة حاجات العبد فكان خالصا للعبد وحاصل
 التقسيم ان القسم الاول مختص به تعالى بمعنى ان العناية فيه الى اظهار صفاته والاقرار بجلال ذاته وادعائه كونه منعما
 على الحقيقة بجلال النعم والنعمة التي هي دوني الى غير ذلك وان كان المثنى والمجد والحمد هو العبد وفي الصنف الثاني مطلقا
 هو اطاعة والقياد له ولما كان ذلك لا يتم الا باعانة وتوفيقه اذ اقرار بالطاعة اعترافا بالعجز ومنته الاعانة منه
 سبحانه فكان العبد والمعبود الى الالة منسبى سواء بخلاف الصنف الثالث فانه لا ذكر فيه لغير حوائج حتى يقضيها
 المحيى الكريم ويظهر العبد بجنات عدن بالنعيم المقيم وبجيرة من نار النجيم ^{ص ٣٣٣} قوله كلا الحمد يثنى صحيح يعنى ان نسبة
 الرواية الى ابى العلاء وابى السائب تصح معا فان ابن ابى اويس وثق من روى فلما اسنده اليهما معا كانا صحيحين
^{ص ٣٣٣} قوله وانى لا رجوان يجعل الشريعة في يدي اراد بذلك مبايعة الا ان اللفظ لما كان صدق ههنا ايضا ذكره

١٥ عطف على الجمل اى منهم باكر النعم وبالتى هي ادون بالنسبة الى الاولى وبلغ ج ١٣٠٥ لما كان ظاهر الحديث الاضطراب لما كان
 الاختلاف فيه على العلماء بن عبد الرحمن فروى عنه عن ابيه وعن ابن السائب وفيه المصنف برواية اسمعيل بن ابى اويس اذ رواه عنهما
 معا وبذلك يدفع الاضطراب عند الحديثين ١٣٠٥ هذا معنى على كلام الترمذى فانه لما استدلى بروايته على دفع الاضطراب فكانه هو من
 جملة الثقات المعبرين عنه لاسيما وقد ارجع ابو زرعة بروايته على تصحيح الروايتين معا فلم يبق ابى زرعة بالعموم محتجا بروايته بغيره بوثوقه كيف
 وقد اخرج له الشيخان معا لكن مع هذا كله يخرج من له نظرة على كتب الرجال من ان الامام الترمذى ذكر قول ابى زرعة في تصحيح الحديث
 ولم يذكر قول احد من ائمة الرجال في اسمعيل بن ابى اويس وفي تهذيب الحافظ عن ابن معين صدوق ضعيف العقل ليس بذا
 يعنى انه لا يمكن الحديث ولا يعرف ان يؤديه او يقرأه من غير كتابه وعن ابن معين ايضا هو وابوه ضعيفان ويسرقان الحديث وعن النضر
 ابن سلمة ابن ابى اويس كذاب وعن سيف بن محمد كان يضع الحديث وروى عن اسمعيل بن ابى اويس يقول ربما كنت اضع الحديث
 لاهل المدينة اذا اختلفوا في شئ فيما بينهم قال الحافظ ولعل هذا كان من اسمعيل في شبابه ثم انصلح واما الشيخان فلا يلحق بهما انهما
 اخرجا عنه الا الصحيح اقلت وهذا هو الظن بالامام الترمذى وابى زرعة فانهما ذكر احديثه تمثيلا واعتمادا على متابعتهم او اعتبارا بقول
 من وثقه ونحو ذلك من اسارة الظن باحد من ائمة الحديث فانهم قدوة الغف وسبقة الميادين ١٣٠٥ فانه عليه السلام
 كان يحب اسلام رؤساء الاقوام ليكون سببا لاسلام اتباعهم وكان عدى هذا ابن حاتم الطائى الجواد المشهور الذى يعزب به المثل
 في الجود والكرم كما في اسد الغابة وحكى من قصة اسلامه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث فكرهته اشداكرهت
 شيئا قط فانطلقت حتى كنت في اقصى الارض مما على الروم فكرهت مكانى ذلك اشداكرهته فقلت لو اتيت هذا الرجل فلما كان
 كاذبا لم يخف على والى كان صادقا اتبعته فاقبلت فلما قدمت المدينة استشرى الناس وقالوا عدى بن حاتم عدى بن حاتم
 فقال لي يا عدى اسلمت سلمت ان لي ديننا قال لا اعلم بدىك منك قلت انت اعلم بدىك منى قال نعم مرتين او ثلاثا قال است
 ترأس قومك است تاكل المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا يكمل لك في دينك ثم قال يا عدى اسلمت سلمت قال قد اظن وقد ار

صلى الله عليه وسلم قوله وسادة أي الخدّة أو الفرش ومعنى عليها على الأول متكناً عليها وعلى الثاني على ظاهرها صلى الله عليه وسلم قوله فمجد الله
 واثني عليه الخ ووجه اتیانہ فی البيت وترك التبليغ في مجلسه الذي لقيه فيه مع انه لا ينبغي التأخير في التبليغ والله اعلم انه
 عليه السلام يأخذ حيمته وانفته لكونه من سرواتهم فيهلك فيهلك ويعد ترك مقالته ثم عاراً عليه فلذلك لم يلق النبي صلى الله
 عليه وسلم مقالته الا خاليا صلى الله عليه وسلم قوله ثم تكلم ساعة الخ والظاهر كون هذا الكلام في اثبات التوحيد وبطلان التثليث
 وكان عدى من النصارى او المتنصرة صلى الله عليه وسلم قوله فان اليهود مغضوب عليهم الخ وهذا هو موضع التفسير الذي اورد له
 المؤلف بهذا الحديث ههنا صلى الله عليه وسلم قوله فاني لا اخاف عليكم الفاقة اما انه لا يلزمكم ما رخصت في قلوبكم امور الطاعات للصبر
 وثواب المصيبة ومعنى فان الله ناصركم ومعطيكم اى الاجراد المعنى انى لا اخاف عليكم الفاقة ان تصيبكم لما سيفتح الله عليكم
 وتعلق قوله فان الله معطيكم وناصركم بالثاني اظهر صلى الله عليه وسلم قوله اكثر ليس مضافا الى ما بعده بل هو حال اى لا يكون
 ذلك على سبيل الندرة من سورة البقرة صلى الله عليه وسلم قوله من قبضة بالضم لا بالفتح صلى الله عليه وسلم قوله فجار بنو آدم يعنى ان اصل كل
 صفية حنية وردية موجودة في كلهم وانما ظهرت الخاصة من الصفات لغلبة مادتها فيه فالجواب من وان كان كاملاً ففقيه
 اصل الكفر كما من وان لم يظهر وكذلك الكافر وان كان اشد ما يكون ففيه شائبة من الاصل الداعي الى الاسلام والاصل
 تكليفهم بالاسلام لما يلزم من التكليف بما لا يطاق صلى الله عليه وسلم قوله قال دخلوا مترحفين الخ يعنى ان اليهود كانوا امرؤا يحكمين

او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما يمنعك ان تسلم الاغصانة تراها من حولي وانك ترى الناس علينا البها واحد اقال بل ايتت الحيرة
 قلت لم آتها وقد علمت مكانها قال يوشك الظعينة ان ترحل من الحيرة بغير جوارح تطوف بالبیت وتفتقن علينا كنوز كسرى بن هرمز قلت
 كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز مرتين اولئنا الى آخر ما في الاصابة واسد الغابة وقد مر في شعبان وقيل سنة عشر فاسلم وثبت على اسلامه
 في الردة قال ما دخل على وقت صلاة قطلا وانما مشتاق عليها وعنه قال ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت الا انا على وضوء رزقنا الله من اتباع
 هؤلاء الاسلاف والنعصانة الذلة والظعينة وقيل انما هي خصاصة بالخار وهي الفقر في رواية لاحد فخرجت حتى وقعت ناحية الروم يعني بغداد
 حتى قدمت على قيس قال فكرهت مكان ذلك اشد من كراهيتي لخروجه الحديث ١١٥٠ قال الحمد الوساد المتكأ والخدّة كالوسادة ولفظ الطيما
 قالقت لنا الجارية وسادة او قال بساطا ١١٥١ فقد تقدم في الحاشية قريبا قوله صلى الله عليه وسلم اظن ما يمنعك ان تسلم الاغصانة
 تراها من حولي وفي رواية لاحد ما انى اعلم ما الذي يمنعك من الاسلام تقول انما اتبرضعفة الناس ومن لا قوة له وقد مرهم العرب فحدث
 ١١٥٢ الظاهر ان المعنى لو ترك النبي صلى الله عليه وسلم المقابلة مع عدى لعارض كجى احد في المجلس او غير ذلك لعدده عاراً عليه ١١٥٣ وفي
 اسد الغابة كان نصرانيا قيل لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية الى طى اخذ عدى اهلها وانتقل الى الجزيرة وقيل الى الشام وترك
 اخته سنوات بنت حاتم فاخذها المسلمون فاسلمت وعادت اليه فاجرت ودعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر بها عنده احو ١١٥٤
 وعلى ما افاده الشيخ يكون لفظ مانافية ويؤيده ما سبق من قوله فاني لعوض طى وفي الجمع ولفظ وفيه ما تخاف على مطيتها السرق هو بالسرقة
 السرقة اهو وفي رواية البخاري في حديث عدى لشرين الظعينة ترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احد الا الله قلت فيما بيني
 وبين نفسي فاذن وعار طى الحديث قال الحافظ زاد احمد من طريق اخرى عن عدى في غير جوارح اهد قلت وقد اخرج البخاري من حديث جباب
 واليتيم الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعار الى حضرموت ما يخاف الا الله والذئب على غنمه ولفظ الطيما في حديث عدى حتى تسير
 الظعينة فيما بين مكة والمدينة لا ياخذ احد بخطاهما وما افاده الشيخ من توجيه قوله اكثر ظاهر بل متعين في لفظ الترمذي الا ان الظاهر عندى
 انه وقع سهو في لفظ الترمذي ولفظ احمد انى لا اخشى عليكم الفاقة لينصرف نكح الله تعالى ويعطيكم اذ يفتقن لكم حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويشرب او
 اكثر ما تخاف السرق على طيعتها الحديث ١١٥٥ لانه بالضم هم وما يفتح لمرّة والناسب للمقام الاول لكن ضبط القارى بكليهما فقال بالفهم ويفتح ١١٥٦

فكسوها ولم يبين الآية وهي قوله تعالى فيدل الذين ظلموا منهم الآية الامخا لفتحهم للامر القولي واما مخا لفتحهم للامر الفعلي
 فغير متعرض به في الآية فيمنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وخطوا مترجفين ثم الذي عكسوه من الامر القولي وبدلوه به ^{تختلف}
 فيه الروايات ففي بعضها جتة في شجرة وفي بعضها حنطة وفي بعضها جتة في شجرة فهذه الالفاظ هبل او قريب منه وتعد
 الالفاظ لكون بعضهم قال هذا وبعضهم ذلك ^{صلى الله عليه وسلم} قوله فصل في كل رجل منا على حياله هذه الواقعة كانت في تجميدهم لاني جملة
 فانهم لو كانوا مصلين فرائض العشاء لا قام بهم النبي صلى الله عليه وسلم حيث شاء ولم يحتاجوا الى ذكر القصة ليرى صلى الله
 عليه وسلم ولا يتصور صلواتهم بغيره صلى الله عليه وسلم فرضهم وهو فيهم فلا يورد على الاحناف بانهم كيف خصصوا لئلا
 من صلى وظهره الى وجه امامه فانهم قالوا ايضا وصلواته مع ان الرواية لا تفرق بين احد منهم ^{صلى الله عليه وسلم} قوله وقال ابن عمر
 في هذا انزلت اعلم ان الرواية كثيرا ما تنسب نزول آية الى وقعة والاخرى الى غيرهما ووجه ذلك كثيرا ما يكون ان الآية
 نزلت بعد وقوعها كليهما فصح ان يقال في كل منهما انها نزلت فيها او يكون المعنى استخراج حكم هذه الواقعة من هذه الآية
 لانها نزلت فيها حقيقة فمضى فيها انزلت على هذا التقدير النطباق الآية عليها او المعنى فيها وفي امثالها ^{صلى الله عليه وسلم} قوله هي

ذكر صاحب البحر المحيط فيه اكثر من عشرة اقوال ثم قال والذي ثبت في صحيح البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر
 ذلك بانهم قالوا جتة في شجرة فوجب المصير الى هذا القول ولو صح شئ من الاقوال السابقة لمحل اختلاف الالفاظ على اختلاف لقائلين
 فيكون بعضهم قال كذا وبعضهم كذا فلا يكون فيه تضاد ما قلت واكتفى الشيخ على ثلاثة اقوال تمثيلا وبياناً لوجه الجمع اما الاول فهو في
 حديث الباب واما الثاني فهو في الدر المنثور اخرج الاثار في ذلك بطرق عن ابن مسعود ومجاهد وابن عباس وفي البحر المحيط
 قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وهب وابن زيد حنطة واما الثالث فتقدم قريبا ^{صلى الله عليه وسلم} التذكير باعتبار كل واحد منها ^{صلى الله عليه وسلم}
 ولولا ذلك ما في الدر السيوطي من رواية مفصلة بلفظ كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلاً
 فجعل الرجل ياخذ الاحجار فيعمل سجداً فيصلي فيه فلما ان اصبحنا اذا نحن قد صلينا على غير القبلة الحديث قلت ولا يبعد عندي والله اعلم
 ان يحمل على الفرائض ايضا ويؤول قوله فيعمل سجداً على العلامة بالحجارة فاطلق عليه المسجد مجازاً ولفظ ابن ماجة فتعبدت السماء
 واشكلت علينا القبلة فصلينا واغلطنا فلما طلعت الشمس اذا نحن قد صلينا غير القبلة الحديث ^{صلى الله عليه وسلم} في الهداية من ام قوماً
 في ليلة مظلمة فتحري القبلة وصلى الى المشرق وتحري من خلفه فصلى كل واحد منهم الى جهة وكلهم خلفه ولا يعلمون ما صنع الامام
 اجزاء هم لوجود التوجه الى جهة التحري وهذه المخالفة غير مألوفة كما في جوف الكعبة ومن علم منهم بحال امامه تفسد صلوة وكذا لو كان
 متقدماً على الامام اه قلت ولو حمل الحديث على القرينة كما ذكره احتمالاً فلا يشكل عندي على الخنفية لان صلواتهم على جهات
 مختلفة لا تستلزم التقدم على الامام بل يجوز ان يكونوا كلهم خلفه ومع ذلك صلوا الى جهات مختلفة واكثر ما يلزم حينئذ ان يكون ظهر بعضهم
 الى ظهر الامام ولا خلاف فيه للخنفية انما خلا فهم فيما اذا صار ظهر المأموم الى وجه الامام المستلزم تقدمه عليه فتأمل ^{صلى الله عليه وسلم} هذا هو
 المعروف عند المفسرين قال السيوطي في الالتقان الحال الخامس ان يمكن نزولها عقيب السبعين او الاسباب المذكورة بان
 لا تكون معلومة التبعاد فيحمل على ذلك مثاله ما ترجمه البخاري عن ابن عباس نزول آية اللعان في هلال بن امية واخرج الشيخان
 عن هبل بن سعد نزولها في قصة عويمر وجمع بينهما بان ادل من دفع له ذلك هلال وصادف محبي عويمر ايضا فزلت في
 شأنها معاً والى هذا جرح النووي في سبعة الخطيب فقال لعله اتفق لهما ذلك في وقت واحد وقال ابن حجر لا مانع من تعدد
 الاسباب انتهى مختصراً ^{صلى الله عليه وسلم} وبذلك جزم جماعة من السلف قال ابن تيمية قوله نزلت في كذا راد به تارة سبب النزول
 وتارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما نقول عن هذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت

مسنوحتها قوله الخ اي اطلعت عمومها الذي يؤتم ان يصلي كل رجل قادراً او غيره الى اي جهة شاء وليس المعنى انه كان قبل ذلك كذا ثم نسخ وهذا المقام واجب المراجعة بعد صحتها قوله ثم وجه الشد الخ ليس المعنى تفسير لفظ الوجه بالقبلة فان القدماء كانوا محتاشين عن التاويل في امثال تلك الاقاويل بل كانوا يقولون له وجه ويدواستوار الى غير ذلك ولا ندري كيف هو بل المراد بذلك ان القبلة في هذا الوقت انما هي جهة التوجه بهذه الآية يعني ان الالة حاله يجوز الصلوة ولا يعلم حكمه الا بهذه صحتها قوله فيقال من شهودك علم ان القاضي لا يكلم بعلمه بل نقضي بالشهادة صحتها قوله ويكون الرسول الخ فكان النبي صلى الله عليه وسلم مذكياً وهذا على احد التفاسير صحتها قوله كيف باخواننا الخ منشأ السؤال مع ان صلواتهم الى بيت المقدس كان بامرهم سبحانه ان كثيرا من الامور يعتد بها اذا كان تمامها على وجه المشيوعية ففعل الصلوة الى الكعبة يكون مما يتوقف عليه الصلوة الى بيت المقدس كما ان من فاتته صلوة الفجر فلم يودها الى ان صلى الظهر والعصر وهكذا تبقى هذه الصلوات فاسدة بفساد موقوف ان اتم المست جازت كلها والا صحتها قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم الخ فيه اشارة الى ان العدة هو الانقياد والتسليم لكل طاعة هي اتمام فانها غير ضائعة بفصل الله صحتها قوله فقالت بما قلت الخ اثبتت اولاً ان الدوام على مباح لم يكن من شأنه صلى الله عليه وسلم وكذلك ما فعله جميع المسلمين فهو واجب ثم اجابت عن استدلاله بان نفي المخرج ههنا لما كانت الانصار والمهاجرون يخرجون من السعي بينهما لما زعموا ذلك من امر الجاهلية واما اثبات ان السعي في اي مرتبة

في كذا اهل يجرى مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله او يجرى مجرى التفسير من الذي ليس بمسند فالبخاري يردفه في المسند وغيره لا يخل فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عنقه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لان هذا كان السبب في نزولها كذا في الاتفاق ١٢٠ لعل الشيخ رحمه الله احتاج الى لفظ يؤتم لما ان ظاهر كلام قتادة لوجعل على العموم يدل على عدم تعيين القبلة في اول الزمان بل يصلي من شاء الى اي جهة شاء ولم يعرف زمان فيما مضى تكون القبلة فيها بهذه العموم فلذا اوله الشيخ بهذا الكلام واقرار هذا التوجيه ببقائه حكمه في بعض الصور كالمعذور ومن اشتبهت عليه القبلة وحمل اهل التفسير قول قتادة على ظاهره ففسدوا اليه هذا في البحر المحيط قال الحسن وفتادة اباح لهم في الابتداء ان يصلوا حيث شاؤوا فنسخ ذلك له والظاهر عندي ان من نسب الى قتادة ذلك اخذه بقوله انها منوخة ولم يكن غرضه العموم بل كان غرضه ما في الدرر برواية ابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخطاكم قدامات يعني الخاشي فصلوا عليه قالوا الفضل على رجل ليس بمسلم فانزل الله وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله الآية قالوا فانه كان لا يصلي الى القبلة فانزل الله والمشرق والمغرب الآية فالظاهر عندي ان غرض قتادة انه كان في اول الاسلام من كان يصلي الى غير القبلة لعدم العلم بالسنة او لعارض ان كانت صلوة معيرة فتأمل فاني لم اجد في كلام احمد ١٢١ و بذلك قالت الحنفية في الحدود المتعلقة بحقوق الشريعة بالاطلاق بين اصحابنا وفي غير خلافات بين الامام وصاحبيه والمعتد عندنا من المنع مطلقا وبه قال احمد واثنى وهو المخرج عند المالكية وعند الشافعية في احوال المرنج انه لا يجوز في الحدود ويجوز في غيرها وبسط الخلاف في ذلك في شروع البخاري حتى ذكر الحافظ في المسئلة سبعة اقوال للعلماء ١٢٢ في البحر المحيط الخلاف ان الرسول ههنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وفي شهادته اقوال احمد ما شهادته عليهم انه بلغهم رسالة ربهم ثانيا في شهادته عليهم بايمانهم الثالث يكون حجهم عليهم الرابع تزكية لهم وتعديل اياهم قاله عطار قال هذه الامة شهداء على من ترك الحق من الناس اجمعين والرسول شهيد معدل مركز لهم وروى في ذلك حديث احمد في الخازن قوله عليكم شهيد له يعني عدلا مذكياً لكم وذلك ان الله تعالى يحب الاولين والآخرين ثم ذكر قصة احوال الامم عن تبليغ انبياء وشهادة هذه الامة ثم قال ثم يوتي محمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيتركيهم وشهيد بعد فهم احمد ١٢٣ قال الحافظ محمدا ان عروة آتت للاجابة

من مراتب الاحكام المشروعة فهذا النص القرآني ساكت عنه وبين النبي صلى الله عليه وسلم والنص الآخر وجوبه ومعنى الآية ان السعي ليس من امر الجاهلية كما زعمتم وانما هو شريعة قديمة ملته ابيكم ابراهيم وقال ان الصفا والمروة من شعار ائمتنا وانتفتت شبهة كونه من امر الجاهلية وكان واجبا لما كان من قبل والفرق بين قول عائشة رضي الله عنها وابن عبد الرحمن رضي الله عنهما خضت التخرج بطائفة وابن عبد الرحمن عم التخرج بالفرقتين كليهما من كان يسعى في الجاهلية وغيره **ص ١٣٥** قوله هما تطوعا المتطوع بهنا بمعنى ما زاد على الفرض فيشمل الواجب ايضا **ص ١٣٥** قوله نبدا بما بدأ الله والترتيب لم يفهم بالواد والاما احتج الى قوله ذلك بل كانت الاصحاب فهم الترتيب ولما لم يفهموا علم منه ان الواو ليست للترتيب وانما قدمه النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه وجوب تقديمه على المروة بفعل ما جرى على الانبياء وعليها السلام ابو جري غير متلو والوجوب نسبة اليها ثابت بقوله صلى الله عليه وسلم نبدا بما بدأ الله وفي رواية ابدا بما بدأ الله به واما الآية فخاية ما يفهم منها في ذلك اهتمام بشأن الصفة نسبة الى المروة وشرف له عليه واما وجوب تقديمه فلا

باقتصار الآية على رفع الجناح فلو كان واجبا لما اكتفى بذلك لان رفع الاثم علامة المباح ويزداد المستحب باثبات الاجر ويزداد الوجوب عليها بعقاب التارك ومحصل جواب عائشة رضي الله عنها ان الآية ساكتة عن الوجوب وعدمه مفرقة برفع الاثم عن الفاعل واما المباح فيحتاج الى رفع الاثم عن التارك والحكمة في التعبير بذلك مطابقة جواب السائلين لانهم توهموا من كونهم كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية انه لا يستر في الاسلام فخرج الجواب مطابقة لسؤالهم واما الوجوب فيستفاد من دليل آخر ما بسطه **ص ١٣٥** هكذا قال العيني تحت رواية البخاري ونقلها من طريق خبيب عن الزهري عن عروة ثم اخبرنا ابا بكر فقال ان هذا العلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجلا من اهل العلم يذكر ان الناس الامم ذكرت عائشة من كان يهل بمناء كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله الطواف ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة الحديث فقال العيني ان قلت ما وجه هذا الاستثنا قلت وجهه انه اشار به الى ان الرجال من اهل العلم الذين اخبروا ابا بكر بن عبد الرحمن اطلقوا ولم يخصوا بطائفة وان عائشة رضي الله عنها خضت الانصار بذلك وهذا هو الظاهر من كلام الحافظ في الفتح وبسط في توجيه الروايات المذكورة على انهم خرجوا في الاسلام لما انهم كانوا يخرجون في الجاهلية ايضا وليست شعري ما اضطرهم على ذلك وما المانع من التخرج في الاسلام بشي كانوا يخرجون ابني الجاهلية فانظروا عندى ان الطرق بين قول عائشة وبين ما سمع ابن عبد الرحمن هو التغاير ذكرت عائشة رضي الله عنها من نزولها فمن خرجوا في الاسلام يخرجهم في الجاهلية وكان يخرجهم في الجاهلية لهم منهم ونفسهم يدين وكان يخرجهم في الاسلام للبعض الطبيعي للكون فيهم من زمان الجاهلية وعدم الذكر في القرآن وسمع ابو بكر نزولها في من يخرجوا في الاسلام لكونه من شعار الجاهلية او عدم الذكر في القرآن ثم لما سمع ابو بكر قول عائشة فرج بذلك لزيادة العلم وعموم الآية فريقاهم يسمع حالهم قبل ذلك ويظهر هذا المعنى من كلام البيهقي كما ذكره الحافظ احتمالا اذ قال ويحتمل ان يكون الانصار في الجاهلية كانوا فرقتين منهم من كان يطوف بينهما ومنهم من كان لا يطوف بها واشترك الفريقان في الاسلام على التوقف عن الطواف واشار الى نحو هذا الجمع البيهقي اه ثم قال العيني اختلفوا في السعي بين الصفا والمروة على ثلاثة اقوال احدها انه ركن لا يصح الحج الا به وهو قول الشافعي ومالك في المشهور عنه واحمد في صحيح الرواة اثنين عنه واسحق وابن ثور لقوله صلى الله عليه وسلم استمعوا فان الله كتب عليكم اسعي رواه احمد والدارقطني والبيهقي من رواية عفيف بن عتبة عن جبيعة بنت ابى جبرة باسناد حسن والثاني انه واجب بغير ركن لا يصح الحج الا به وهو قول الثوري وابو عفيف ومالك في العتبية كما حكاه ابن العربي والثالث انه سنة ومحب وهو قول ابن عباس وابن سيرين وعطاء وداود في رواية احمد **ص ١٣٥** ولو سلم كونه بمعناه المعروف فاذ صحت مخالف ما تقدم من المرفوع والظاهر انه مستنبط من قوله تعالى ومن تطوع خيرا لما يدل عليه ظاهر السياق والمراد به عند الجمهور التطوع بالحج او العمرة فان التطوع بالسعي لم يشرع **ص ١٣٥** عطف على ما يعني لم يحتاجوا الى قوله صلى الله عليه وسلم بل فهموا الترتيب من لفظ الواو **ص ١٣٥** ففي الحديثين اخرج مسلم والترمذي وابن جرير والبيهقي في سننه عن جابر رضي الله عنه قال لما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصفا

صلى الله عليه وسلم ولكن اطلق فاطلب لك الظاهر انها ارادت الاستدانة عليه ولذلك انتظرت قدومه لما ان الاستدانة عليه لم يكن لها بدون اذنه ولو اخذت كان الاداء عليها الا عليه فلعله كان يصوم بدونه ولو كان عنده شيء من طعام غيره مهيأ للأكل لما انتظرت في اعداده الى ان يحتم الليل وما يتوهم من انها العليا ارادت المهيأ للأكل وقد كان عندها من الطعام ما ليس كذلك فيخذه منها مع عليها بصوم زوجها كيف تراخت في ذلك حتى كان من الامور ما كان وان كان انتفى عنه يمكن بانها لم تبدر الى ذلك لرجائها ان ياتي زوجها من التمرات او الثمار الى غير ذلك مما يكفي كليهما صلى الله عليه وسلم قوله الرفث الى نسائكم اطلق لفظ الرفث من بين المفطرات الثلاثة يعلم حكم الباقيين وهو الاكل والشرب بطريق الاولى بخلاف ما لو كانوا رخصوا بلفظ الاكل او الشرب لم يكن تناول الرفث بهذه المثابة صلى الله عليه وسلم قوله شيئاً لم يحفظه وفي الحاشية انك لعرض الفقار وان وسادك لعريض ليس المراد بذلك التعريض بحقه فان شأن خلقه صلى الله عليه وسلم كان ارفع من ذلك بل المراد بهما ان الوساد الذي وسع ان يجعل تحت بياض النهار وسواد الليل ما اعظمه وكذلك قفا من يجعل تحت راسه يكون عريضاً لا محالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مطاوعة وليس القصد رمية بالخرق صلى الله عليه وسلم قوله وعلى الجماعة

في حجة قال ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله فبدأ بالشربة فبدأ بالصفا الحديث ١٢٠٠ قال الحافظ تحت رواية البخاري بلفظ قال لها عندك طعام قالت لا ولكن اطلق الوضوء انه لم يجز مع شيء لكن في مرسل السدي انه اتاها بتمر فقال استبدني به طمينا واداجليه سخيها فان التمر حرق جوف وفيه على آكله سخمنا وانها استبدلت وصنعت ١٢٠٠ هذا على سياق الترمذي وهكذا سياق رواية البخاري قال الحافظ كذا في هذه الرواية ومشرح الكرماني على ظاهرها فقال لما صار الرفث وهو الجمارع ههنا حلالاً بعد ان كان حراماً كان الاكل والشرب بطريق الاولى فلذلك فرجوا به ولها وهو امنها الرخصة هذا وجه مطابقة ذلك لقصة ابي قيس قال ثم لما كان عليها بطريق المفهوم نزل بعد ذلك كلوا واشربوا بغيره يعلم بالمنطوق تهليل الامر عليهم مرياً ثم قال او المراد من الآية هي تمامها قال الحافظ وهذا هو المعتمد به جزم السبيل وقال ان الآية تمامها نزلت في الامر من معاً وقدم ما يتعلق بعمره لعفنة قال الحافظ وقد وقع في رواية ابي داود وفزئت اهل كهم ليلة الصيام الرفث الى قوله من الفجر فهذا ليس ان محل قوله ففرجوا بها بعد قول الخياط الاسود وقع ذلك مرياً في رواية ابن ابي زائدة ولفظه فزئت اهل كهم الى قوله من الفجر ففرجوا المسلمون بذلك امر قلت والله بعد ان الرادى قدم قوله ففرجوا المسلمون اشارة الى ان الفرج ينزول اول الآية كان الكرماني ان الاحتياج اليه قد كان لرجل طلال السبيل عليه السلام قبل الشاة اقبل اليوم لعدم القدرة على التحلية بخلاف الاكل والشرب كما لا يخفى ١٢٠٠ قال الخطابي في المعالم في قوله ان وسادك لعريض قولان احدهما يريد ان فوكك لكثير وكنى بالوسادة عن النوم لان النائم يتوسد او اراد ان يملك لطويل اذا كنت لا تمسك عن الاكل حتى يتبين لك العقال والقول الاخر انه كنى بالوسادة عن الموضع الذي يضعه من راسه وعنقه عن الوسادة اذا نام والعرب تقول فلان عريض القفا اذا كان فيه عبادة ومغفلة وقد روي في هذا الحديث انك لعريض القفا وجزم الزمخشري بالتاويل الثاني فقال انما عرض النبي صلى الله عليه وسلم قفا عدي لانه غفل عن البيان وعرض القفا مما يستدل به على قلة الفطنة وقد انكر ذلك كثير منهم القريظي فقال حمداً لبعضهم على التزمه على ذلك الفهم وكانهم فهموا انه نسبة الى الجهل والجفا وعدم الفقه وليس الامر على ما قالوه لان من حمل اللفظ على حقيقة اللسانية التي هي الاصل انتم تبيين له وليس التوجه لم يستحق ذماً ولا ينسب الى جهل وانما عني والله اعلم ان وسادك امكن لفظي الخطين الذين اراد الله فيها اذا عريض واسع ولذا قال في اثر ذلك انما ذلك سواد الليل وبياض النهار فكيف يدان تحت وسادتك وقوله انك لعريض القفا اي ان الوساد الذي يغشى الليل والنهار لا يرقه عليه الا قفا عريض للمناسبة وقال ابن المنير في حديث عدي جواز التوجه بالكلام النادر الذي يسير فيصير مثلاً بشرط صحة القصد ووجود الشرط عند من الغلبة في ذلك فانه منزلة القدم الامن عصمه الله عز وجل كذا في الفتح ١٢٠٠ الخرق بالضم وبالترقيق ضد الفرق وان لا يكن الرجل العمل والتصرف في الامور والحق كالحرقه والخرق الاتق ١٢٠٠

اي على احدى الجماعات من المسلمين فضالة او على جماعة غير المصريين فضالة وليس المراد جماعة الروم كما يوهمه المقابلة
 ص ١١١ قوله فقال يا ايها الناس انكم اذا لم اذم هؤلاء القائلون قوله تعالى ولا تلتقوا بايديكم الى التهلكة عاماني كل من
 جرح على نفسه جرحا سوار كان بعد منفعة دينية او غير بار عليهم مقاتلتهم تلك وقال ما حاصله ان اقامتنا في اموالنا بحيث
 نترك الغزاة والجهاد كان القار النفس في التهلكة فكما كان هذا شأنه كان مصداق الآية ومنهيا عنه بها واما من اهلك
 نفسه ليعلى كلمة الله او ليهلك عدوه او ليعيب فيهم نكايه فليس مما زعم وهذا الرجل كان كذلك فانه لما دخل فيهم ووطن
 نفسه على الموت فامى بلار لايصيبها عليهم واذا كان موته بعد انكارهم او قتل احد منهم او جرح بعضهم لم يكن من هذا القبيل
 لان ذلك اتيب لهم فانهم يستدلون بذلك على شدة رغبة اهل الاسلام على الموت فيلقاهاهم الخور والجن فانه قد يذبح
 ما كانوا يزعمون انه يموت ميتة حرمة وهذا الذي اختاره اهل العلم من ان الرجل اذا لقي نفسه بحيث يستيقن فيه قتله
 يسارع له ذلك اذا كان ذلك يوجب منفعة دينية معتدة بها ص ١١٢ قوله فاحلق ونزلت هذه الآية ولما كانت الواو للجمع
 المطلق صح قوله نزلت بعد قوله فاحلق مع ان نزول الآية قبل قوله صلى الله عليه وسلم له احلق ص ١١٢ قوله فاحلق
 رأسك وانسك نسيك ولما كان الحكم له ذلك وهو معذور ولم يكن الناسى والجاهل فوجه عذرا كان الحكم فيهما ايضا

له دى اهل الشام كما في رواية الحاكم ولفظها عن اسلم ابى عمران مولى بنى تميم قال كنت بالقسطنطينية و على اهل مصر عقبة بن عامر
 الجهمي و على اهل الشام فضالة بن عبيد الانصاري فخرج صف عظيم من الروم نصفنا لهم صف عظيم الحديث ولفظ رواية ابى داود وغيره انهم
 المدينة نريد القسطنطينية و على الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الحديث قال الشيخ في البذل وفي رواية بهذا السند عند الطبري على اهل
 مصر عقبة بن عامر و على الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وفي اخرى له و على اهل مصر عقبة بن عامر و على اهل الشام فضالة بن عبيد
 قطن بهذه الروايات المذكورة وغيرها ان عبد الرحمن بن خالد كان امير على طبرستان و فضايلة فكانا اميرين تحت ولاية عبد الرحمن
 على الجماعة الخاصة و هو ظاهر الحديث ان المراد بالانصار في التهلكة ترك الجهاد والافلاذ الى الراحة واصلاح الاموال وهو احد الاقوال التسعة
 التي ذكرها صاحب البحر المحيط في تفسير الآية ١٣٣ في الشامي عن شرح السير لاباس ان يحل الرجل وحده وان ظن انه يقتل اذا كان
 يصنع شيئا يقتل او يجرح او يهزم فقد فعل ذلك جماعة من الصحابة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد و قد هجم على ذلك
 فلما اذا علم انه لا ينك فيهم فلا يحل له ان يحل عليهم لانه لا يحصل بحملته شيء من اعزاز الدين بخلاف بني فتنه المسلمين عن منكر اذا علم انهم لا يمتنعون
 بل يقتلونه فانه لا بأس بالاقدام وان رخص له السكوت لان المسلمين يعتقدون ما امرهم به فلا بد ان يكون فعله موثرا في باطنهم بخلاف
 الكفار ا ١٣٣ كما هو ظاهر قوله في نزلت ولاياتي عني كما في حديث الباب وفي حديث عبد الله بن معقل عند البخاري نزلت في خاصة
 وهي لكم عامة لكن في رواية للبخاري قال ابو ذيك هو امك قال نعم فامر ان يحلق فانزل الله القدية قال عياض ظاهره ان النزول
 بعد الحكم وفي رواية عبد الله بن معقل ان النزول قبل الحكم قال فيحمل ان يكون حكم عليه بالكفارة يوجب لالتالي ثم نزل القرآن بذلك
 هكذا في الفتح ١٣٣ قال ابن نجيم في البحر تحت جماع الناسى حاصل ما ذكره الاصوليون ان النسيان لا ينال في الوجوب
 لكمال العقل وليس عذرا في حقوق العباد وفي حقوق الله عذره في سقوط الاثم اما الحكم فان كان مع ذكره ولا داعي اليه كاكل
 المصلي وجناية المسلم لم يسقط بتقصيره بخلاف سلامه في القعدة وان كان ليس مع ذكره مع داع اليه سقط كاكل الصائم
 وان لم يكن معها فذلك بالادلة كترك الزانح التسمية قال وقد متان الجاهل والعالم والختار والمكره والتائم
 والمستيقظ سوار لحصول الارتفاق ا ١٣٣ -

هو التكفير واما العائد فوجوب الكفارة عليه ظاهر وغاية الفرق بينهما ان المعذور مختار في اى هذه الثلاثة شاره بخلاف غيره
 عليه السلام قوله وهذا اليهود الخ اى في روايته في الحج عليه السلام قوله الا لا تخضعم يناسب قوله تعالى وهو الداء الخضام عليه السلام قوله ولم
 يحاموها في البيوت بل كن خارج الدور في بيوت عليهما عليه السلام قوله افلا تنكحهن في المحيض وجه توجيههين احدهما
 انهم لما سمعوا طعن اليهود اذ ادوا ان يخص لهم النبي صلى الله عليه وسلم في متاركتين كمتاركة اليهود وليكون اسلم
 من طعنهم والثاني انهم استاذنوا في المجامعة المنهية ليكون انكى فيهم ولتتم المخالفة والاول اوفق بترتيب مجيئها عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على طعن اليهود ومعنى افلا تنكحهن على التوجيه الاول افلا تنكحن الطهين وانتركن الطهين
 كالذى يستاذن في ترك المخالطة يعنى الفعل يا رسول الله ترك المخالطة كما يقول المسافر اتنزلني عندك وعلى الثاني
 فظاهر ان معنى النكاح هو الوطى عليه السلام قوله فتمردوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه الغضب في الاول
 الاستيذان في موافقتهم مع ما مروا بالمخالفة وعلى الثاني استيذان ترك ما وجب عليهم لاتمام مخالفة اليهود
 عليه السلام قوله انه قد غضب اى رشح في قلبه الغضب والموجدة عليهم والا فمطلق الغضب كان غير مشكوك فيه فكيف
 يقال فيه انا ظننا ذلك ثم ان غضبه صلى الله عليه وسلم لما لم يكن الا الامر شرعى انتفى بهتديدهم والموجدة عليهم فانه لا شك
 في انهم تابوا وندموا على ما سألوه فكان كما قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له عليه السلام قوله فاستقبلتها هدية اى
 فأتاها بما عين انحر فالله انصرف عليه السلام قوله اى شتم اى من اين شتم عليه السلام قوله والله لا ترجع اليك ابد اخر ما عليك

له في البذل عن العيني انه صلى الله عليه وسلم خيره بين الصوم والاطعام والذبح قال ابو عمر عامة الآثار عن كعب وردت بلفظ التخيير وهو نص القرآن
 العظيم وعليه معنى كل العلماء في كل الامصار وذهب ابو حنيفة والشافعي واليوثر الى ان التخيير لا يكون الا في الضرورة فان فعل ذلك من غير ضرورة
 فعليه دم قال الشيخ وجه ان التخيير في حال الضرورة للتيسير والتخفيف والجاني لا يستحق التخفيف اه وقال الحافظ استنبط من الحديث بعض المالكية
 ايجاب الفدية على من تعمد خلق راسه بغير عذر فان ايجابها على المعذور من التنبية بالادنى على الاعلى لكن لا يلزم من ذلك التسوية بين المعذور
 وغيره ومن ثم قال الشافعي والجهمي لا يتخير العائد بل يلزمه الدم وخالف في ذلك اكثر المالكية اه ١٣٥٠ والافاضة تبليغ ثلثين الفا كما في
 تهذيب الحافظ فكيف يمكن ان يكون هذا جود من الكل وفيها اصح منه كثيرا ١٣٥١ يعنى ذكر المصنف هذا الحديث كانه كالتفسير لقوله عز وجل
 وهو الداء الخضام وفرو في الجلالين بشدة الخصومة ١٣٥٢ وبالاول جزم القارى اذ فرما في المشكوة برواية مسلم بلفظ افلا تنكحهن اى نكحهن
 والتقدير لا تعتزلن فلا تجتمع معهن في الاكل والشرب والبيوت يريدان الموافقة للمخالفة وقيل نحو تترتب الضرر وبالثاني جزم الشيخ
 في البذل اذ فرس حديث ابى داود بلفظ افلا تنكحهن اى افلا تنكحن في المحيض ليكمل المخالفة ثم قال ما فرسه القارى والشيخ عبد الحق
 في اللغات افلا تنكحهن في البيوت يابى عنه ما في ابى داود افلا تنكحهن ولعلها لم يطلع على هذا اللفظ نقالا ما قالاه ١٣٥٣ ويعلم الغضب
 من التمعن كما ظنه الصحابة وني الجمع تمردوا به في غير اصد قلته المضارة وعدم اشراق اللون اخذ من مكان امعد وهو الجرب الذى لا خصب
 فيه اه وقال المجد مع وجهه غير غيظا فتمرد اه ١٣٥٤ كما هو المتعين من جلالة شأنها ففى الاصابة عن عائشة رمة ثلثة من الانصار لم يكن
 احد يعتد عليهم فضلا كلهم من بنى عبد الاشهل اسيد بن خضير وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وني الصحيح من حديث انس ان عباد بن بشر
 واسيد بن خضير فرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فاضارت عصا احدهما فلما افترقا اضارت عصا كل واحد منهما اه ١٣٥٥
 قال القارى اى استقبل الرجلين شخص معه هدية يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسناد مجازى ١٣٥٦ قيل
 انى بمعنى كيف بالنسبة الى العزل وتركه قال ابن السيب فتكون الكيفية مقصورة على هذين الحالىين او بمعنى كيف على الاطلاق
 اى في اى حال شاره الاولى قائمة ومطبوخة او بمعنى متى قال الضحاك اى في اى زمان شتم وقال جماعة من المفسرين بمعنى اى متى

بدل من الاول وبيان له ومعنى آخر عليك الى آخر الوقت الذي ياتي عليك وهو الجزء الاخر من ايام حيوة ^{ص ٣٣٣} قوله
وفي هذا الحديث دلالة ^{اعمالها} وهذا غير تمام فان المنع عن العضل للاولياء لا يستدعي جواز العضل لهم فان العضل كما يكون
جائزاً في مواضع يكون حراماً في مواضع فالمنع عن العضل الذي ليس لهم فيه حق افلا ترى آيات الكتاب تنهى عن امور
محرمه كما في قوله تعالى ولا تظلموا ولا تأكلوا اموال اليتامى ولا تقتلوا اولادكم الى غير ذلك واما قوله لزوجت نفسها
ولم يخرج الخ ففيه ان امتناعها عن تزويج نفسها لم يكن لاحتياجها فيه الى ائتمار بل لارضائها وتركها لخطه ويزويه وان كانت مختارة
في حجة ^{ص ٣٣٤} هاوية له افلا ترى قوله تعالى ان ينكحن حيث نسب الى النسوة أنفسها ولم يقل ولا تعضلوهن ان تنكحوا من ثم قوله
مع رضاهن يرد عليه مقاله فان الولي لما كان مستبداً بذلك اولى بها من نفسها فاي فاقة بعد ذلك في تزويجها اى
رضاها فعلم ان العضل ليس حقا تستحقه الاولياء عليهم الا اذا اردن تزويج أنفسهن حيث يكون عاراً على الاولياء
بان يكون في غير كفوا و باقل من مهر مثلها واما في غير ذلك فلا ^{ص ٣٣٥} قوله والصلوة الوسطى و صلوة العصر كان تفسير
بإعادة حرف العطف يعني انه تفسير لقوله والصلوة الوسطى بالصلوة الوسطى ^{مع الودود}

على اى صفة شتم فيكون تخيير لى الهيئة اى اقبل دادبر و اتق المحقة والبر وقد وقع ذلك مفسراً فى بعض الاحاديث وقيل بمعنى اين
فجعلها مكانا واستدل به على جواز النكاح فى الدبر ومن روى ابا حنيفة محمد بن المنكدر وعبد الله بن عمر بن الصماني و مالك بن نويرة روى
عن ابن عمر بن مكيه من فعل ذلك وانكاره روى عن مالك الكاره سئل عنه يرمون انك تبيع اتيان النصارى فى الدبر فقال معاذا الله
الم تسموا قوله عز اسمه نساكم حرث لكم و انى يكون الحرث الاموضع البذر و روى تحريم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر
صحابيا بالفاظ مختلفة كلها تدل على التحريم وقال ابن عطية لا ينبغي لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يعرج فى هذه النازلة على زلة عالم
وقال ايضا انى شتم معناه عند جمهور العلماء من الصحابة والتابعين والائمة من اى وجه شتم و انى يجي سؤالا واخبارا ففى العم فى
اللغة من كيف واين ومتى هذا هو الاستعمال العربى كذا فى البحر المحيط مختصرا منه ١٢٠٠ وجعل الحافظ من اقوى الادلة وقال هو اصرح
دليل على اعتبار الولى والا لما كان تصد معنى وبسط الشيخ فى البذل فى مستدلات الحنفية من الكتاب والسنة وغيرهما وذكر من جعلتها
قوله عز اسمه فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اضاف النكاح اليها فيقتضى تصور النكاح عنهما وقوله عز اسمه فلا جناح
عليهما ان يترجعا اى يتناكحا فاضاف النكاح اليهما من غير ذكر الولى وقوله عز اسمه فلا تعضلوهن ان ينكحن الآية والاستدلال به من
وجهين احدهما انه اضاف النكاح اليهن من غير ذكر الولى والثانى انه نهى الاولياء عن المنع عن نكاحهن انفسهن من اذواجهن وانهى
يقتضى تصوير النهى عنه هذا و روى عنه صلى الله عليه وسلم ليس للولى مع الثيب امر و هذا قطع ولاية الولى عنها و روى عنه صلى الله عليه وسلم لا ييم
اى بنفسها من وليها الى آخره ببسطه وقال اجاب الطحاوى عن استدلالهم بهذه القصة بقوله وكان ذلك عندنا يمتل ما قالوا ويحتل غير
ذلك ان يكون عضل معقل كان ترجمه لاخته فى المراجعة فتقف عند ذلك فامر بترك ذلك اه مختصرا وبسط الجصاص فى احكام القرآن
فى الاستدلال بآية الباب الحنفية وذكر عدة وجوه للاستدلال واستدل ايضا بقوله عز اسمه فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى انفسهن بالمعروف وقال
فان قيل لولا ان الولى يملك منعها عن النكاح لما نهى عنه كما لا يهى الاجنبى قيل له هذا غلط لان النهى يمنع ان يكون له حق فيما نهى عنه فكيف
يستدل به على اثبات الحق وايضا فان الولى يمكنه ان يمنعه من الخروج والمراسلة فى عقد النكاح فجاز ان يكون النهى عن العضل منصرفا
الى هذا الضرب من المنع لانه فى الاغلب تكون بيد الولى بحيث يمكنه منعها من ذلك اه ١٢٠٠ وقد روى جت عائشة حفصة بنت عبد الرحمن
ابن ابى بكر من المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب كما فى احكام القرآن ١٢٠٠ بصيغة اسم الفاعل عطف على تحذارة بحذف العاطف
او خبر ثان ويحتمل ان يكون مصدرا منصوبا بنزع الخافض اى لاجل محبة له ١٢٠٠ جواب عليه روى على الجمهور وتوضيح ذلك انهم اختلفوا
فى المراد بالصلوة الوسطى على اثنين وعشرين قولاً ذكرت فى الادب والمشهور منها ثلثة قول مالك والشافعى انها الصبح وقول

فقط لكن عاشره فهمت ذلك قرارة صهيح قوله عن زيد بن ارقم انه فيه دلالة على ان الكلام في الصلوة انما نسخ في المدينة فان زيد بن ارقم لم يكن في مكة صهيح قوله بالقنوء والقنوين فيعلق فيه دلالة على تعليق المرواح في المساجد لانها ليست باقل نفعا من القنوء مع ما في القنوء من الشغل والتلوين ما ليس في المروحة صهيح قوله فنزلت هذه الآية بعد ما فسخها في هذا نسخ بحسب اصطلاح المحدثين فانهم يسمون كل تخصيص وتفسير وبيان الى غير ذلك نسخا فان الآية الاولى وهي قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الآية ليس بشامل هو اجس النفس وخطراتها حتى ينسخ ذلك بالآية الثانية بل المراد بما تخفوه هو المرتبة المسماة بالعزم الذي يواخذ العبد عليها كما ان يمكن رجل في نفسه يقتل فلانا ويفكر لذلك تدبيرا فانه ما خذ على ما عهده عليه قلبه من ذلك واما من يؤسوس قلبه ان يزني فلانه الآية الثانية وهو مع ذلك يرد هذا الخاطر عن نفسه ويشغل بما يشغله عن وسوسة تلك فهو غير ما خذ عليها هذا ويخبر ان الصحابة باسرها كيف خفي عليهم ذلك كيف وفيه انه دخل قلوبهم منه شيء ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كيف لم يبين لهم

بعض الصحابة والتابعين انها الظاهر في رواية عن ابي حنيفة وقول جمهور الصحابة والتابعين انها العروة قالت الحنفية واحمد وداود والي آخر ما بسط في الاثر وادور على هذا القول الثالث بحديث الباب قال ابن عبد البر ثبوت الواو الفاصلة التي لم يختلف في ثبوتها في حديث عائشة يدل على انها ليست الوسطى قال البايع لان الشئ لا يعطف على نفسه اهـ وشارح الشيخ الى جواب هذا لا يرد بان قوله وصلوة العشر تفسير لقوله والصلوة الوسطى فالواو الثانية بمقابلة الاولى وهذا الطيف جدا واجب عنه ايضا بان العطف التفسيري معروف عند النحاة هذا وقد روي عن عائشة رم بلفظ وهي صلوة العشر بعد طرق مذكورة في الاو جز ٣٢ استدراك من قوله كانت تفسير او جواب عن اشكال اخذ هو ان عائشة رم كيف اتمته في القرآن واجيب ايضا بان المأهله كانت ايضا على سبيل التفسير وروى الروايات انها كانت لولا في القرآن ثم نسخت كما اخبره مسلم وغيره من حديث البراء ١٢٢٥ قال اعني الكلام في الصلوة كان مباحا ثم حرم واختلفوا متى حرم فقال قوم بكه واستدوا بحديث ابن مسعود وروى عنه من عند النجاشي بكه (وتقدم الجواب عن في الصلوة) وقال آخرون بالمدينة بدليل حديث زيد بن ارقم فانه من الانصار اسلم بالمدينة وسورة البقرة مدنية وروى الطبراني من حديث ابى امامة كان الرجل اذا دخل المسجد فوجدهم يصلون سأل الذي الى جنبه فجزه بما فاته فيقضي ثم يدخل معهم حتى جاز معاذيو ما دخل في الصلوة فذكر الحديث وهذا كان بالمدينة قطعاً لان بالامامة ومعاذ بن جبل انما اسلم بالمدينة اهـ مختصراً ١٢٢٥ عدد در الشيخ ما ادق نظره ويدخل في ما استنبطه تعليق الساعات فان الاحتياج اليها لاقامة الصلوة وتكثير الجماعة اشد من الاحتياج الى المرواح ١٢٢٥ قال صاحب الدراك لمحققون على ان النسخ يكون في الاحكام لاني الاخبار وقال الحافظ المراد بقوله نسختها اي ازال ما تضمنته من الشدة وبينت انه وان وقعت الحاسية ولكنها لا تقع المواخذة به اشار الى ذلك الطبري فزاراً من اثبات دخول النسخ في الاخبار واجيب بانه وان كان خبر الكوفة يتضمن حكماً وهو ما كان من الاخبار يتضمن الاحكام امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخل النسخ من الاخبار ما كان خبراً محضاً لا يتضمن حكماً كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيراً والمراد بالمحاسبة بما يخفى الانسان ما يصمم عليه ويشرع فيه دون ما يخطر له ولا يستر عليه اهـ ١٢٢٥ قال صاحب الدراك لا تدخل الوساوس وحديث النفس فيما يخفيه الانسان لان ذلك مما ليس في وسوء الخلق بل في ما اعتقده عزم عليه داخلي ان عزم الكفر كفر وخطرة الذنوب من غير عزم معفو وعزم الذنوب اذا عزم عليه ورجع عنه واستغفر منه مغفور فاما اذا هم بسية وهو ثابت على ذلك الا انه منع عنه بما لا يحل ليس باختياره فانه لا يعاقب على ذلك عقوبة فعله اي بالعزم على الزنا لا يعاقب عقوبة الزنا وهل يعاقب عقوبة عزم الزنا قبل لا يقول عليه الصلوة والسلام ان الله عفا عن امتي ما حدثت به انفسها لم تعمل او يتكلم به لجهنم ان الله في الخطية دون العزم وان المواخذة في العزم ثابتة واليه مال الشيخ ابو منصور وشمس الائمة الخواني والدليل عليه قوله تعالى ان الذين همون ان الشيخ الفاضل لانه وعن عائشة رم ما هم العبد بالمعصية من غير عمل يعاقب على ذلك بما يلحقه من الهم والحزن في الدنيا اهـ ١٢٢٥ كما هو نفس الروايات الكثيرة في الباب

المراد بل بين لهم في ذلك ما يحقق الموازنة على الهواجر وكون الآية اريد بها الوسادس ومما يخطر بالبال والتد
علم بحقيقة الحال ان فهم المعنى العام من كلمة تخفوه ليس بعيدا فان كل امر واقع في قلب رجل فهو يصدق عليه انه مما
اختاره على التبادر وان كان النظر الى نسبة الفعل اليه يعني هذا العموم ثم ايراد الخدشة بانه عليه السلام كيف لم يبين
لهم مراد الآية حتى يرجعوا عما هم عليه فلعلمه صلى الله عليه وسلم مع علمه بمعنى الآية الذي هو مراده تعالى انما ارشد بهم التسليم
والسمع والطاعة تمرينا لاصحابه على الانقياد وتدريباً لهم بامتنثال امر رب العباد حتى يكونوا منتقدين لما كلفوا وان
كان من قبيل ما لم يطيقوه وان كان مثل هذا التكليف جائزاً غير واقع ثم قوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها على
هذا التقدير تفسيره وبيان لما اراده في قوله ان تبدوا ما في انفسكم وليس تحقيقاً مستقلاً لحكم آخر وقوله آمن الرسول بما
انزل اليه مدح لهم على الاتجار والامتنثال مع ما علموا ان القيام به شديد هذا ما ظهر لي في ما يتعلق بالمزمع ولا ادري
اصح هو ام فيه مقام من سورة آل عمران صلى الله عليه وسلم قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين الذين
انه فسر الآية اولاد بين معانيها ثم قال ذلك لانه اقتصر في الجواب عنها على هذا

منها ما في حديث علي بن المصنف لما نزلت هذه الآية اخرجنا وما في حديث ابن عباس عنده دخل قلوبهم منه شيء لم يدخل من شيء وفي الد
برواية ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال لما نزلت فتح المؤمنين فضجوا وقالوا يا رسول الله هذا نتوب من عمل اليد والرجل واللسان
كيف نتوب من الوسوسة كيف نمتنع منها فما جبرئيل بهذه الآية لا يكلف الله نفساً الا وسعها الحديث ١٢ هـ كما هو ظاهر حديث ابن
عباس المذكور ونص حديث عائشة في المعاتبه ويدل عليه الروايات الصريحة سيما في بعضها قريباً ١٣ هـ كما هو ظاهر حديث
ابن عباس عن المصنف داود في ماني الدرر برواية احمد ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركبتين فقالوا
يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما يطيق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزل عليك هذه الآية ولا نطيعها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا الحديث برواية الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما عن محمد
ابن كعب القرظي قال ما بعث الله من نبي ولا ارسل من رسول انزل عليهم الكتاب الا نزل عليه هذه الآية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله الاية فكانت الامم تاتي على انبيائها ورسلها ويقولون نواخذ بما تحدث به انفسنا ولم تعلم جوارحنا فيكفرون ويضلون فلما نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم اشتد على المسلمين ما اشتد على الامم قبلهم فقالوا يا رسول الله نواخذ بما تحدث به انفسنا ولم تعلم
جوارحنا قال نعم فاسمعوا واطيعوا واطيعوا الى ربكم الحديث ١٣ هـ ففي البحر المحيط عن ابن عبيدة سبب نزول الآية انه لما نزل وان
تبدوا ما في انفسكم الاية اشفقوا منها ثم تقرر الامر على ان قالوا سمعنا واطعنا فرجعوا الى التفرع والاستكانة فهدم الله واشتد
عليهم وقدم ذلك بين يدي رفقة بهم وكشف ذلك الكرب الذي اوجبه تاديبهم فجمع لهم تعالى التشريف بالمرح والشان ورفع المشقة في
امر الجوارح هذه ثمرة الطاعة والانقطاع الى الله تعالى كما جرى لبني اسرائيل عند ذلك وتحميلهم المشقات من الذلة والمسكنة
والجلاء اذ قالوا سمعنا وعصينا وهذه ثمرة العصيان والتمرّد اذ اذنا الله عز وجل من نعمة الله ١٤ هـ كمل المراد ما في الدر عن ابن عباس
قال الحكيم ناسخ وحلال حرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به والمتشابهات منسوخة ومقدمة ومؤخرة وامثال واقسامه ما يؤمن
به ولا يعمل به وغير ذلك من الآثار وقال الطبري قيل ان هذه الآية نزلت في الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
امر عيسى وقيل في امرة هذه الامة والثانية اولى لان امر عيسى قد بينه الله نبيه فهو معلوم لامة بخلاف امر هذه الامة فان
علمه خفي عن العباد وقال غيره الحكم من القرآن ما وضع معناه والمتشابهة لقيضه وقيل الحكم ما عرف المراد انا بالظهور واما بالتأويل

القدر فقط وكانت هذه طريقة القدر ما روي اسم الطرق ثم ان المخالفين لما طعنوا فيه وقالوا باشتغال كتابه تعالى
 على ما ليس له معان محصلة بين المتأخرين لها تاويلات لا على تعيين مراده سبحانه وتعالى بها هذه بل بمعنى انه
 يمكن ان يراد ذلك وهذا ليس بمنهي عنه واما ما يقال من انها اذا حملت على هذه التاويلات الصحيحة في انفسها المطابقة
 الاصول الشرعية لم يبق من المتشابهات بل صارت محكمات فهو جار في امثال وجه الله ووجه الله ووجهية واما
 في المقطعات فلو جرى هذا التاويل ايضا لم يبق للمتشابه مصداق الا ان يقال قوله تعالى انما اتواوا فثم
 وجه الله مثلاً هذا اذا اخذ للوجه معناه المعروف فالآية حينئذ من المتشابه واذا اخذ بمعنى علم الله وسطوته او غيرهما من
 آثار علمه وقدرته فهو ليس بمتشابه فعلى هذا يبقى مصداق للمتشابهات ايضا ولكن يحدس ان الله تبارك وتعالى
 يقول في كتابه العزيز منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهذا التقسيم بظاهره ينفي ان يكون
 المتشابه هو المحكم بحيثية اخرى وان كان التقضي عن الحدس يمكن بما نقول من ان الآية لا تدل الا على ان المتشابهات
 هي مغايرة عن المحكمات واما كون تلك المتشابهات محكمات ايضا باعتبار جهات اخرى فليس في الآية دلالة
 على نفيه فكان حاصل التقسيم ان الكتاب بعضه محكم صرف وبعضه محكم ومتشابه ولكنه غير من هذا الاخير بلفظه المتشابه لما
 ان المقصود منهم عن الوقوع في الفتنة بالتفاسير تاويله المعين الذي استأثر الله بعلمه فنحن نقول في قوله تعالى
 يد الله فوق ايديهم وفي امثاله من الايات ان الذي اراد الله سبحانه باليد حق لكن لا تعلم كيفية ولا مصداق ثم بعد
 هذا التسليم والايان بمراده تعالى به كائناً ما كان نقول ان اليد يمكن ان يكون معناها في الآية هي القوة والآية
 بهذا المعنى لا تبقى من المتشابهات فافهم فانه عزيز ^{ص ١٣٩} قوله فاذا رايتهم بيار مزينة ^{ص ١٣٩} قوله فاعرفوهم
 اي فاعرفوهم لتخروهم وتمتقوهم او المعنى فاعرفوهم انهم الذي سماهم الله في الآية ^{ص ١٣٩} قوله ان لكل نبي دولة
 الولاية ههنا هي الموافقة بينها والمناسبة لمناسبة بين شرائعها ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم متمم لاربابهم حنيفا
 وقائما عليها كانت ولايته به اظهر من ان يخفى ^{ص ١٣٩} قوله اذن يكلف فيذهب بمالي وقدر والتمسح في بعض الروايات
 انه صلى الله عليه وسلم قال للاشعث ليس لك الا ذلك فعلم ان اسبيل في مثله هي اليمين لا غير ولا شئ على اليهود

والمتشابه استأثر الله بعلمه قيام الساعة وخروج الرجال والحروف المقطعة في اوائل السور قيل في تفسير المحكم والمتشابه قال ان غير هذه نحو احشرة كذا في المفتح قال
 الحافظ ما ذكرته اشهرها واقربها الى الصواب وذكر الاستاذ ابو منصور ان الاخير هو الصحيح عندنا وابن السمعاني انه احسن الاقوال ^{ص ١٣٩}
 يعني عدم ابتغار تاويله مع الايمان بحقيقة ما اراد الله ^{ص ١٣٩} فني بامش نور الانوار اعلم ان المتأخرين لما عاينوا افعال الزمان بحسب
 بعض الملاحظة آيات الصفات على ظاهر معانيها التي يلزم منها الجهة والمكان افتوا بجواز تاويلاتها فقالوا يد الله فوق ايديهم اي قدرة
 الله فوق قدرتهم انما اتواوا فثم وجه الله اي ذات الله الرحمن على العرش استوى اي استولى وقس على هذا المخلص ما في التفسير الاخرى ^{ص ١٣٩}
^{ص ١٣٩} قال البيضاوي لموافقهم له في اكثر ما شرع لهم بالا مصالة ^{ص ١٣٩} فقد روى ابو داود ومن حديث علقمة بن وائل عن ابيه
 قال جاز رجل من حضرموت ورجل من كندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا للحضر في الحديث وفيه قال فلنك يمينا قال
 يا رسول الله انه فاجر لا يباي ما حلفت عليه ليس يتورع من شئ فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لك منه الا ذاك وفي
 رواية البخاري قال الاشعث لفي نزلت كان بيني وبين رجل خصومة في شئ فاختصمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذاك

او النصرى اذ لم يكن للمدعى شاهد التحليف صدقوا او كذبوا ^{١٣٩} قوله ولو استطعت ان اسره هذه معذرة لاعلان صدقة
مع ان صدقة السر اربى وازهى ^{١٣٩} قوله الشعث الشعث فكما كان الشعث والتقل اطول كان ازيد وكما كانا
ازيد واطول كانت المثوبة اعظم وزيادة الشعث بزيادة مدة الاحرام او بعد المسافة بينه وبين مكة وكان هذا السؤال
للافيدجوابا فيما اذا تساوى مسافة واحراما حتى يعلم فضل الحج نفسه على الحج فساله الآخر عن ذلك ليعلم فضل الحج على
الحج من حيث ذاته مع قطع النظر عما يوجب طول المسافة وبعد المدة فقال اى الحج افضل ^{١٣٩} قوله ما يسئل يا رسول الله
اى ما اراد الله بقوله في كتابه من استطاع اليه سبيلا فقال النبى عليه السلام الزاد والراحلة والنفس وال
على اذار ما وجبت عليه بالطريق الاول والالم تترك الغرمار ان يذهب دون ادا حقوقهم ومن ههنا قلنا ان الحاج
يجب عليه نفقة عياله الى حين معاده وان لم يكن عنده قدر ايتارهم واخذة معه لم يجب عليه وكذلك لا يجب عليه الحج
ان وجد ماله في ايام ثم لما جاز موسم السير الى مكة افلس والمعتبر بهى ايام يكثرفيه ذهاب اهل بلده وتفسير النبى
صلى الله عليه وسلم يسئل بالزاد والراحلة يوجب ان الشرائط الاخرى التى ذكرها العلماء كما من الطريق ووجود

اومينة الحديث فى المحرحة لما قاله الشيخ وقد ورد فى احاديث القسامة تحلف يهودى وهكذا فى غير واحد من الروايات وفى الهداية اذ صحت
الدعوى سأل القاضي المدعى عليه عنها لينكشف وجه الحكم فان اعترف قضى عليه بها وان انكر سأل المدعى البيهية وان احضرها قضى
بها وان عجز عن ذلك وطلب بين خصمه استخلف عليها ثم قال ويستخلف اليهودى بالله الذى انزل التوراة على موسى عليه السلام انتم
بالله الذى انزل الانجيل على عيسى عليه السلام بقوله صلى الله عليه وسلم لا بن صوريا الشك بالله الذى انزل التوراة على موسى
ان حكم الزنا فى كتابكم هذا وفى تكملة النفق وفى المبسوط ان الحرد والملوك والرجل والمرأة والفاسق والصالح والكافر والمسلم
فى اليمين سوار لان المقصود هو انقضاء بانكول وهو لا رنى اعتقاد الحرمة فى اليمين الكاذبة سوار كذا فى النهاية ومعراج الدرر
^{١٤٠} يعنى ان الاسرار بصدقة ابستان كان مما لا يمكن فاضطر الى اعلانه ولو قدر على الاسرار به لم يعلن بها ^{١٤٠} وطول الشعث
والشعث يكون بمقدار طول مدة الاحرام فكما يطول مدة الاحرام يطول مدتها ايضا كما لا يخفى ^{١٤٠} اى الرجلان يعنى اذا تساوى
احرام الرجلين باعتبار الزمان والمكان فلا يعلم فضل حج احدهما على حج الاخر بشئ فسال فضل نفس الحج من حيث هو هو بدون اعتبار
طول الاحرام او بعد المسافة وقال القارى قوله اى الحج افضل اى اى اعمال اخصاله بعد اكانه اكثر ثوابا قال الحج والحج بتثديدهما والاول
رفع الصوت بالتلبية والثانى سبيلان وما اراد بهدى وقيل وما اراد الاضاحى قال الطيبى ويحتمل ان يكون السؤال عن نفس الحج ويكون المراد
ما فيه الحج وقيل على هذا يراد بهما الاستيعاب لانه ذكر اوله الذى هو الاحرام وآخره الذى هو التقل باراقة الدم اقتصارا بالمبدء
والمنتهى عن سائر الافعال اى الذى استوعب جميع اعماله من الاركان والمندوبات ^{١٤٠} اى بطريق الاولوية ودلالة النص ^{١٤٠}
فى الدر المختار فى شروط الحج ملك زاد وراحلة فضلا عما لا يد منه ومن نفقة عياله ممن تلزمه نفقة لتقدم حق العبد قال ابن عابدين قوله لتقدم حق العبد اى على
حق الشرع لا تهما وناجى الشرع بل لحاجة العبد وعدم حاجة الشرع الا ترى انه اذا اجتمعت الحدود وفيها حق العبد سبى العبد قلنا ولان ما من شئ الا وله فيه
حق فلو قدم حق الشرع عند الاجتماع لطل حقوق العباد وما قوله صلى الله عليه وسلم فدين الله حق فالظاهر انه حق من جهة التعظيم لاسم
جهة التقديم ولذا قلنا لا يستقرض الحج الا اذا قدر على الوفاء ^{١٤٠} عطف على الايتار اى قدر اخذه اياهم معه فانفعول محذوف ليعبر
المجرور للفاعل والمعنى ليس عنده مقدار النفقة لم غيبته ولا مقدار النفقة سفرهم لو اخذهم معه وعلى هذا فالمفعول اياهم ويحتمل ان يكون المعنى
ليس عنده مقدار النفقة بحيث ياخذ النفقة معه ويعطيهم ايضا على هذا المفعول الاخذ النفقة اى ليس عنده مجموع ما ياخذ نفسه ويعطيهم
نفيته ^{١٤٠} فى شرح الباب السابع من شرائط الوجوب الوقت وهو شهر الحج او وقت خروج اهل بلده ان كانوا

محرم للمرأة انما هي شرائط ادار الحج وليست شرائط وجوبه اي شرائط وجوب الاداء لا شرائط نفس الوجوب فيجب عليه وعليها الايصار بان تخرج عنه اذا لم يحج بها هذين العذرين ^{ص ١٣٩} قوله كلاب النار اي هو لار كلاب النار وكانوا من الخوارج خير قتلى من قتله الخوارج ودفع بالجملة ما عسى ان يتوهم من كونهم مسلمين ان من قتلهم يكون آثما من قتلهم الخوارج فانه لا اقل من ان لا يكون شهيدا لكونهم قتلوا بايدي المسلمين ^{ص ١٣٩} قوله انتم تتنون سبعين امته يعني ان لفظة امته في قوله تعالى كنتم خير امته ليست للوصدة بل المراد بها جنس الامم ^{ص ١٣٩} قوله كيف يفلح لما كانت هذه الكلمة ظاهرة في اهلاكهم وكذلك ما ورد في الحديث الآتي بعد هذا من دعاء صلى الله عليه وسلم عليهم وكان اكثرهم قد له الايمان بنبي الله تبارك وتعالى بنبيه وخليفه عن ذلك ومن ههنا يعلم ان كل دعوات بني كائنا من كان لا ينبغي ان يكون ظهورها حسب ما سئل ^{ص ١٣٩} قوله ما من رجل يذنب ذنبا الا لما ثبت بالآية ان ذكر الله تعالى بعد ارتكاب الاثم والاستغفار منه موجب للمغفرة وادنى الذكر هو الندم اذا تذكر عظمته سبحانه مع شدة افتقاره اليه في كل اموره وكثرة نعمه اليه في حزنه وسروره بين النبي صلى الله عليه وسلم اعلى اقسام الذكر فان العبد اقرب ما يكون الى الله اذا سجد فلما كان كذلك يكون استغفاره بعد صلوة مثمرا له من البركات واكثر الخ ^{ص ١٣٩} قوله غشنا على زنة المجهول اي غشنا الناس والنوم لا شك انه يذبل الحالة الاولى ويورث كيفية دون الكيفية السابقة وانما لم يرسل اليهم النوم بل الناس الذي هو اوله وكالمقدمة لتلايهم العبد فيستاصلهم ^{ص ١٣٩} قوله فقال لبعض الناس لعل الله ولم يكن هذا القول من قائله نسبة للغول اليه عليه السلام والا لكان كفرا بل ظنوا انه عليه السلام اخذ في حقه فانه عليه السلام كان له الصفي وخمس الغنيمة ولكن الله تبارك وتعالى عبره بلفظ الغول لكونه مثله صورة اولما انه بعيد عنه عليه السلام وداخل عنده في الغول وان لم يكن منه حقيقة او لما ان هذا الاخذ كان سببا للغول فانه صلى الله عليه وسلم لو كان اخذه وان كان اخذه ذلك في حقه وحصة لاخذ كل امير وحاكم بعده ولصار باب الغول واسعا

يخرجون قبلها فلا يجب الا على القادر فيها وفي وقت خروجهم فان ملك المال قبل الوقت اي قبل الا شهر او قبل ان يتأهب اهل بلده فهو في سعة من صرف المال حيث شاء ولا حرج عليه اي وجوبه بالانه لا يلزمه التأهب في الحال وان ملكه في الوقت فليس له صرفه الى غير الحج فلو صرفه لم يسقط الوجوب عنه ^{ص ١٣٩} كما تقدم في ابواب الحج ^{ص ١٣٩} بيان للتوهم يعني ان الجملة الثانية دفعت توهم كونهم غير الشهداء ^{ص ١٣٩} وهذا على احد التفاسير ويؤيده حديث الباب وقيل المراد بالخطاب جماعة خاصة من الصابة وقيل المهاجرون فيكون المراد بالامته في الآية هذه الامته خاصة وقيل غير ذلك كما بسط في البحر المحيط ^{ص ١٣٩} قال ابن مسعود والناس في القتال امته من الله وفي الصلوة من الشيطان وفائدة كون الناس امته في القتال ان الخائف على نفسه لا ياخذ النوم فصار حصول النوم وقت الخوف الشديد وليلا على الامن وازالة الخوف وقيل انهم لما خافوا على انفسهم لكثرة عدوهم وعدوهم وقلة المسلمين وقلة عدوهم وعدوهم وعطشوا عطشا شديدا لقي عليهم النوم حتى حصلت لهم الراحة وزال عنهم الكلال والعطش وتمكنوا من قتال عدوهم وكان ذلك النوم نعمة في حقهم لانه كان خفيفا بحيث لو قصد هم العدو لعرفوا وصول اليهم وقدر واسعه وقدرتهم وقيل في كون هذا النوم كان امته من الله انه دفع عليهم الناس دفعة واحدة فناموا كلهم مع كثرتهم وحصول الناس لهذا الجمع العظيم مع وجود الخوف الشديد امر خارج عن العادة قيل ان ذلك الناس كان في حكم المهجرة لانه امر خارج للعادة هكذا في الخازن ^{ص ١٣٩} هذا اذا كان قائله مؤمنا واختلفت الاقوال في ذلك ففي البحر المحيط قال ابن عباس وعكرمة وابن جبير فقدت قطيفة حمراء من المغام

فمن كان منهم ذا ديانة حسنة في حصة ومن ليس كذلك لم يفعل ذلك فسمى الله تعالى سبب الغلول غلوا لا ضلوا قوله
 لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعد رجوعه الى المدينة ^{ص ١٢١} قوله الا ابشر بك بالقي الله به اباك وانما بشره
 به مع ان انكساره كان لاجل كثرة دينة وعدده وقلة ماله وعدده ولا نسبة بين ذلك وبين ما بشره به لما ان البشارة
 كيف كانت ترتيل ترشح الهوم والعام الله تبارك وتعالى على ابيه بعد موته يهون عليه ما يلقاه لاجله ويحلف في
 ادار دينة ^{ص ١٢١} قوله فكله كفاحا وفعل هذا بجملة شهداء هذه الغزاة ^{ص ١٢١} قوله بل احياء عند ربهم يحيوة ليست كحيوة
 سائر الاموات والا فكل مومن حي عند ربهم واما من عذب فلا يموت فيها واليكي فلا يطلق عليهم لفظ الحي الا كما لجاز
^{ص ١٢١} قوله اقروا ان مشتم يعني ان الله تبارك وتعالى اطلق على نفس المباحدة من النار ومطلق الدخول
 في دار القرار لفظ الفوز وعدا متعة الدنيا في جنب ذلك غرورا وخدا عا فكان لا محالة موضع سوط منها خير من الدنيا
 وما فيها ^{ص ١٢١} قوله ان مروان بن الحكم قال لبوا بيه وكان اسمه رافعا يارافع اذ هب الى ابن عباس ^{ص ١٢١} ان الله
 تبارك وتعالى يقول في كتابه واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه ووراء
 ظهورهم واستروا به ثنا قليلا فبئس ما يشترتون ولا تحسن الذين يفرجون بما اتوا ويكفون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
 فلا تحسبهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ونزول الآية على ما قاله ابن عباس رضى كان في اليهود حين سألهم
 النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ فكتموه واخبروا بالغير ما هو في كتابهم واطهر وانهم لم يقولوا الا الحق وقرئوا بتفصيلهم
 وهذا هم ذلك واجموا ان يحمدوا النبي صلى الله عليه وسلم او غيره باخبارهم عن الحق مع انهم لم يخبروا بحق فهذا
 الذي عناه الله تعالى في قوله ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلما قرأ مروان هذه الآية وقد علم ان العبرة لعموم الالفاظ
 لا بخصوص المورد فالآية وان كانت بحسب نزولها تختص باليهود حيث سيقنت في ذكرهم الا انها لعمومها تعم كل بر وفاجر

يوم بر فقال بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها فنزلت وقائل ذلك مومن
 لم يلحق في ذلك حرجا وقيل منافق وروى ان المنقود سيف الى آخر ما بسط من الاقاويل في ذلك ^{ص ١٢١} وذلك لما في الامامة
 برواية مسلم عنه اني لم اشهد احدا فلما يدان لقيه النبي بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم عن احد الان ابن الاشتر ذكر الاختلاف في
 شهوده احدا ^{ص ١٢١} عنه لقوله انما بشره به ^{ص ١٢١} قال المجدي الترح محرمة الهم ترح كفرح وترح تزيجا واليهبوط ^{ص ١٢١}
 كما هو ظاهر حديث الاطلاع الاتي ويومى اليه الروايات الواردة في هذه الغزاة كما ذكرها السيوطي في تفسير هذه الآية وما يظهر من
 حديث الباب التخصيص اوله القارى بقوله ما كلم الله احدا قط اى قبل ايها فقيه ايمار الى انه بخصوصه افضل من سائر الشهداء
 الماضية حيث ما كلم الله احدا منهم ^{ص ١٢١} وكان عبد الله بن عمر اول قتيل هذه الغزاة كما اخرج الحاكم في فضائله بطرق ^{ص ١٢١} وبسط
 صاحب قوت المقتدى في حيوته الشهداء وغيرهم ^{ص ١٢١} اشد البسط والمسئلة بسوطة عند الشراح والمفسرين لا سيما هذا المختصر ^{ص ١٢١} قال الحافظ
 وكان مروان اذ ذاك امير المدينة من قبل موته ورافع هذا لم ار له ذكر انى كتاب الا بجا بارة في هذا الحديث ^{ص ١٢١} اشار بذلك الى
 الاختلاف في سبب النزول فقد اخرج البخارى حديث الباب وحديث الخدرى في رجال من المنافقين يتخلفون ثم يعتزرون
 قال الحافظ ويكن الجمع انها نزلت في الفرقيين معا وهذا اجاب القرطبي وغيره اذ قلت وروى في سبب نزول الآية الشريفة
 اقوال اخر ذكرها السيوطي في الدر وغيره من المفسرين في موكفاتهم ^{ص ١٢١} ولا يذهب عليك ان المذكور في النسخة الاحمدية التي

ومؤمن وكافر فرح بما فعله واحب ان يحمد بما لم يفعل ويحكم عليهم بالعذاب وتوعدهم بالنار استشكل عليه الامر فان اكثر الناس
 من لا يشك في ورعه وزهده يصدق عليه انه يفرح بما ياتيه من الصلوة والصوم وغير ذلك من اعمال الليل والنهار
 ولو مدحه احد بما ليس فيه من الجميل فلا شك انه يحب هذه المدة وان كان يلوم نفسه على خلوه عن هذه التخلية ولكن
 جواب الجرح عبد الله بن عباس ظاهره لا يوافق ما قلنا من ان العبرة لعموم الالفاظ فانه لم يجب الا بان الآية ما لها وما لم
 فانها نزلت في اليهود واقرى الجواب الاختصاص الآية بمورد نزولها ولا يصح تفصيل جواب ابن عباس رضي الله عنهما
 ان الآية وان كانت عامة الا انها لا تناول الا الافراد التي تساوي موضع نزولها لا ما هي دونه فان تعقيب جزار على
 جنائيه وترتيب عقاب على معصية لا توجب ثبوت تلك الجزاء بعينها لمن ارتكب معصية دون المعصية التي ترتب عليها
 العقاب فان الشرط في تعدية الحكم الى غير المنصوص عليه ان لا يكون دونه ولا شك ان فرح اليهود بما فعله كان فرحاً على
 معصية وكبيرة وهو تغرية النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اجابهم الحمد بما لم يفعلوا كان من اعظم جنائيه فانهم كتموا ما اخذ
 عليهم الميثاق بان لا يكتوه ثم اجابوا ان يحمدوا على ذلك فالمراد منع التي سأل عنها مروان ليست داخلية تحت الآية
 حتى يترتب على من ارتكبها العذاب كيف وان الصلوة ومثلها من الطاعات ليست جنائية حتى يمنع عن الفرح بها بل
 الامر بالعكس قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سرتك حسنتك وساتتك معصيتك فانت مؤمن حقاً وكما قال وهذا
 غاية توجيه المقال ونخل منه بفضل الله المتعال كل عقدة معضلة وشبهة واشكال والشرهيد من يشار الى امره يستقيم
 ويبيده ازمة الالهام والتفهيم وهو المنجي عن ليل الشك والجهل اليهم سورة النصار ^{١٣} قوله حتى نزلت يوحيكم الله
 لعل الراوي اشار الى بعض القصة وترك سائر ما والمراد نزلت يوحيكم الله وآية الطلالة التي في آخر السورة

بايدينا قوله وفرحوا بما اتوا من كتابهم وما سألهم عنه وهو صحيح باعتبار المعنى كما لا يخفى لكن في النسبة المفعولة وفرحوا بما اتوا من كتابهم وما
 سألهم عنه ولفظ البخاري وفرحوا بما اتوا من كتابهم قال الحافظ كذا الاكثر باقصر بمعنى جاءوا اي بالذي فعلوه وللمعنى بما اتوا بضم الهاء
 اي اطعوا اي من العلم الذي كتموه والاول ادعى او ولفظ السيوطي في الدرر وفرحوا بما اتوا من كتابهم ما سألهم عنه ^{١٢} ^{١٣}
 ويؤيد ذلك ما ذكر السيوطي في تفسير هذه الآية اخرج مالك وابن سعد والبيهقي في الدلائل عن محمد بن ثابت ان ثابت بن قيس
 قال يا رسول الله لقد خشيت ان يكون قد هلك قال لم قال نهانا الله ان نخب ان نحمد بما لم نفعل واجدني احب الحمد الحديث
 وفي آخره فقال يا ثابت الا ترضى ان تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة فغاش حميداً وقتل شهيداً يوم مسيلة الكذاب
 قلت وفي حديث ابن المنظلية الطويل عند ابى داود قال له ابو الدرداء كلمة تنفعنا ولا يضرك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم سرية فقدمت فجار رجل منهم فقال لرجل اے جنبه لو رأيتنا حين التقينا نحن والعدو فعمل فلان فطعن فقال قدما
 مني وانا الغلام الغفاري كيف ترى في قوله قال ما اراه الا قد بطل اجره فسمع بذلك آخر فقال ما اري بذلك باساً فتنازعوا حتى
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله لا باس ان لو جرح محمد الحديث ^{١٤} كما في المشكوة برواية احمد عن
 ابى امامة ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الايمان قال اذا سرتك حسنتك وساتتك سيئتك فانت
 مؤمن الحديث ^{١٥} ^{١٦} كذا أخرجه البخاري برواية ابن جريج عن ابن المنكر قال الحافظ هكذا وقع في رواية ابن
 جريج وقيل انه وهم في ذلك وان الصواب ان الآية التي نزلت في قصة جابر هي الاخرة من النصار يستفتونك قل الله يفتيك

فان الذي سبق لاجله الكلام اي قصية جابر بن عبد الله بن مسعود المذكور في يوصيكم الله انه كان ذا اخوات ليس له ولد
فانهم صلوات الله عليهم اجمعين فلهذا كانوا يسمون بذكر الذكور والفروج على المحصنات وهن ذوات الاله واج
فقر لهن اي رخصوا في وطئهن اذا انقضت عدتهن ولم يذكر الراوي اعتدادهن صهنا لما كان معلوما صلوات الله عليهم اجمعين قوله
الشرك بالله والامرأة عدلها فيها فان البكيرة هي ما وعد عليها الله ورسوله بالنار صلوات الله عليهم اجمعين قوله وجلس
وكان متكلما لما كان الصحابة كافة علموا بقبح الشرك وكذلك كل مسلم يعلم ما في الاشتراك بالله من الضرر وكذلك
عقوق الوالدين كانت العرب باسرها يستقيم حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ممن الكبار ان يشتم
الرجل اباه تعجبت منه الحضار وسألوه يا رسول الله وهل يشتم الرجل اباه فكأنهم لم يروا ذلك واقعا بين الناس
وعده متعذرا لم يحتج الى اهتمام في المنع عنها ولا في مزيد تأكيد فيها واما قول الزور وشهادة الزور فقد شاع وذاع
وسهل امره كل مطيع ومطاع صلوات الله عليهم اجمعين سكت ترجما عليه صلى الله عليه وسلم وشفقة منهم بحاله وقد اخذوا به

في الكلاله لان جابر لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرج مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور
كلاهما عن ابن جبير عن ابن المنكر فقال في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال ابن
العربي بعد ان ذكر الروايتين هذا التعارض لم يتفق بيانه الى الآن ثم اشار الى ترجيح آية الميراث وتوهم يستفتونك قال الحافظ والظاهر
ان يقال ان كلا من الاليتين لما كان فيها ذكر الكلالة نزلت في ذلك لكن الآية الاولى لما كانت الكلالة فيها خاصة بميراث الاخوة
من الام كما كان ابن مسعود يقرأ اول اخ اداخت من ام استفتوا عن ميراث غيرهم من الاخوة فنزلت الاخرة فيصيح ان كلا من الاليتين
نزل في قصة جابر لكن المتعلق به من الآية الاولى ما يتعلق بالكلالة وقد كلف ابن الجباري بذلك فترجم في اول الفرائض قوله يوصيكم الله
الى قوله والله اعلم ثم ساق حديث جابر المذكور بلفظه حتى نزلت آية الميراث فترجم في الترجمة الى قوله علم حليم الاشارة الى ان
مراد جابر من آية الميراث قوله وان كان رجل يورث كلالة واما الآية الاخرى وهي قوله يستفتونك فانها من آخر ما نزل فكان الكلالة
لما كانت مجملة في آية الميراث استفتوا عنها فنزلت الاخرة فالجواب ان المحفوظ عن ابن المنكر انه قال آية الميراث او آية الفرائض
والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جرير واما من قال انها يستفتونك فمحدث ان جابر لم يكن له حينئذ ولد وانما
يورث كلالة فكان المناسب لقصة نزول الآية الاخرة في آخر ما بسط وهذا القدر يكفي لهذا المختصر ١٢٠ اي في هذه الآية خاصة وهو
ظاهر وان كان المراد ال آخر الكوع فيقال ان قوله وان كان يورث كلالة المراد به الاخ لام كما تقدم عن قراءة ابن مسعود وكذا اقره سعد بن
ابن وقاص كما اخبره البيهقي بسند صحيح ١٢١ فقد اخرج السيوطي في الدرر روايات عديدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح حنيناً
اصاب المسلمون سبايا فكان الرجل اذا اراد ان ياتي المرأة منهن قالت ان لي زوجاً فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فانزلت
الآية ١٢٢ يعني لم يذكره الراوي صهنا اختصاراً وكان معلوماً وقد اورد في حديث الباب عند ابني داود اي هن هم حلال اذا انقضت عدتهن وقد
اخرج ايضا برواية ابني الواك عن ابني سعيد الخدري رفعه انه قال في سبايا او طاس لاوطا حاصل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيفته واخرج عن
رويف قال قام فينا خطيبا قال اما في لا اقول لكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم حنين لا يكل لامرئ يؤمن بالله وايمانا
الاخران يعني ما به ذرع غيره يعني اتيان الجبالي ولا يكل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يقع على امرأة من البهي حتى يستبرأها الحديث وفي الباب
روايات غير ذلك ١٢٣ فانهم اختلفوا في عدد الكبار وتعيينها على احوال كما بسطها ابن جرير في الزواجر عن اقتراح الكبار وهو كتاب مبروط في
مجلدين طبع بمصر ذكر فيه اكثر من عشرة احوال في هذا وعد الكبار سبعة وستين واربعمائة مفصلاً ١٢٤ فقد اخرج ابو داود وابنه الى عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من الكبار ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه قال يلعن ابا الرجل فيلعن اباه ويلعن امه فيلعن امه وفي
اشكوة برواية ابن جبير عن جابر بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ١٢٥ وبذلك جزم الحافظ كما تقدم في باب

بجاء قلوبهم وتبينوا ما قصده النبي صلى الله عليه وسلم من شدة الاعتناء بترك ما يمين صبري ما توقف الحكم عليها من الصبر هو الحبس فكان الحكم اذ الحق محبوبا بها صحيح قوله قالت يغزو الرجال ولا تغزو النساء يعني انها اشتكت نقصا لمن في الامور الدينية حتى انهن ممنوعة من الخروج الى المغازي وكذلك في الحقوق الدينية واعطيتها فان البنات والاخت والزوجة على نصف من حظ الابن والاخ والزوج وكذلك غيرهم من الورثة واما اولاد الام فاما سوى بينهم لما ان جهة الام لما كانت هي الموهبة للحق لهم والا كانوا من ذوى الارحام فكانها اخذت بنفسها واتتهم ولذلك لا ترى نصيب اولاد الام الاكنصيب الاناث والله اعلم صحيح قوله وانزل فيها لما انها كانت تقول ما لنا ليس لنا في كتاب الله ذكر فزلت ان المسلمين والمسلمات الاية صحيح قوله غزني من جهنم اخس في المنع من النواقل وان لم يكن فيه كثير مضرة لمن يذكر الشجر الموقر القرآن بصوت عال والناجون يتفرون به فانه لا ضير ان يمنعه فانه صلى الله عليه وسلم منع من القراءة بقوله حسبك مع انها لم تكن تضره ثم في قراءة عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على ان السماع من غيره قد يربو في حق التدبر والتفهم على قراءة نفسه فمن الناس من ينتفع بقراءته اكثر مما ينتفع بقراءة غيره ومنهم من امره على خلاف ذلك وكلاهما مشروع صحيح قوله وعيناه تدمعان لما علم من احوال امته واقبالهم على مولاهم بمعصية صحيح قوله يا ايها الذين امنوا لا تغربوا الى وكان اشارة الى حرمة عنقریب ثم نزل بعد ذلك

مهدر الباب البر والصلة ومن الغرائب ان المصنف ذكر الحديث بهذا السند هناك فقال هذا حديث حسن صحيح ثم اعاده بهذا السند المتن في ابواب الشهادة فقال هذا حديث صحيح ثم اعاده هنا فقال حسن صحيح غريب وشمل هذا كثير في كلام المصنف صحيح ذكر في الحاشية عن اللغات يمين صبر بالاضافة والصبر في الاصل الحبس والزوج واما سميت يمين صبر لتوقف الحكم عليها وكونها لازمة لصاحبها من جهة الحكم وقيل يمين الصبر هي التي يكون الحلف فيها معتد بالكذب قاصدا لا ذهاب المال او قاتل النوى قيل لها مصبورة وان كان صاحبها في الحقيقة هو المصبر لانه اذا صبر من اجلها اي حبس فوصفت بالصبر واهي الى جهاز قال القاري توضيحه ما قاله ابن الملك ان يحبس السلطان الرقل حتى يحلف بها وهي لازمة لصاحبها من جهة الحكم وعلى معنى الباء والمراد المحلوف عليه فلي هذا قيل لها مصبورة مجازا انه وفي الجمع يمين صبر بالاضافة اي الزم بها وحبس لها ثمرا ولو حلفت بغير حلف لم يكن صبرا صحيح يعني قوله عز اسمه ان المسلمين والمسلمات الاية نزل في سوال ام سلمة لما انها كانت تقول ان قال السيوطي اخرج احمد والنسائي وابن جرير والطبراني وغيرهم عن ام سلمة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال فلم يرعني من ذات يوم الانداء على المنبر وهو يقول يا ايها الناس ان الله تعالى يقول ان المسلمين والمسلمات الى آخر الاية واخرج القرطبي وابن ابى شيبه وابن سعد وابن جرير والنسائي وغيرهم عن ام سلمة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا نذكر في القرآن والنساء لا يذكرن فانزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الاية وسباني في تغيير الاحزاب ان نزولها في سوال ام عماره ولا ملح من الجمع وذكر البغوي ان الزوج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ان الله ذكر الرجال في القرآن ولم يذكر النساء بخير فافينا خير نذكر به انا نخاف ان لا يقبل الله منا طاعة فانزل الله هذه الاية وذكر عن مقاتل ان ام سلمة بنت ابى امية وانيسة بنت كعب الانصارية قالتا نحو ذلك صحيح قال السيوطي اخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة ذكرنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال عين انزلت هذه الاية قد تقرب الله في تحريم الخمر ثم حرما بعد ذلك في سورة المائدة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع قال لما نزلت آية البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم يقدم في تحريم الخمر ثم نزلت آية النساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم يقرب في تحريم الخمر ثم نزلت آية المائدة فحرمت الخمر عند ذلك صحيح هذا يخالف الروايات الواردة في الباب

قوله تعالى قل فيها اثم كبير ومنافع ثم حرم قطعاً صلباً قوله ان كان ابن عمك الخ قالوا لعله كان منافقاً وهذا هو ارباب
نسبة الى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم اجمعين يوم القيام فالجراحة على مثل هذا القول لا ينبغي الا بعد نقل صحيح من اهلهم
كيف والخبرية قطعية فيهم والتاويل ممكن وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام انه كان المار لا يستقي منه لضعف جريه مالم يرد
مخرجه الى اسفل وكان بستان الزبير في اعلى جانب منه وهو بجانب منبع المار وارض الانصاري كانت اسفل منه
والسكنة في مثل ذلك ان يستقي صاحب الجهة العليا ويستوفي حقه الذي يتعين فيما بينهم من وصول المار الى مبلغ معلوم
سواء تضرر بذلك صاحب السفلى او لا اذا استوفى حقه ارسل المار الى من دونه فيستقي منه ان بقيت في المار فضلة وكان
الانصاري يزعم في نفسه ان الحق في الاولوية انما هو لصاحب الاسفل فانه لو علم ان الحق لصاحب الجهة العليا لما اختصم
مع الزبير وارضاه بترك استيفاء حقه والتواءه الى ما بعد سقاية الانصاري ارضه فلما كان كذلك وامر النبي صلى الله
عليه وسلم الزبير بامر ارضهم الانصاري كونه على حق مما يعلم فقد قال للزبير يا زبير اسق ابي قليلا حتى لا ياخذ اشجارك
جفاف ثم ارسل الى جارك الانصاري فاذا استقي الانصاري فاستوف منه نصيبك الذي كان لك ان تاخذه
قبل فزعم الانصاري في نفسه ان هذا السقي القليل الذي رخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم للزبير انما هو مراعاة لابن عمته
وان الحق للانصاري كما بينا لك من انه كان يزعم الحق لصاحب الاسفل وقوى بذلك زعمه وحاصله ان النبي صلى الله
عليه وسلم لو كان يا زبير ان يستوفي حقه ثم يرسل الى الانصاري لم يكن له ان يتوهم ما توهم وكذلك لو امره بالسقاية
القليلة ثم ترك المار الى الانصاري بعد ان يبين للانصاري ما هو حق في ذلك لم يتوهم الانصاري ما توهم ولكنه صلى الله

فان السيوطي اخرج في الدررديات مختلفة كثيرة مرفوعة وموقوفة ما يدل على ان اول شيء نزل في الخمر يسئلك عن الخمر ثم نزلت يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلوة ثم نزلت يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الاية ولعل منشا كلام الشيخ ان لم يكن سبقة قلم ما حكى السيوطي في الاتفاق عن بعضهم ان
النسائية وهو غلات قول الجمهور بل هي مدنية واخرج الطيالسي وابن جرير والبيهقي في الشعب وابن مردويه وغيرهم عن ابن عمر قال نزل في
الخمر ثلث آيات فاول شيء نزل يسئلك عن الخمر الاية فقبل حرم الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا نتنفع بها كما قال الله فمكث عنهم ثم نزلت لا تقربوا
الصلوة الاية فقبل حرم الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشر بها قرب الصلوة فمكث عنهم ثم نزلت انما الخمر والميسر الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرمت الخمر واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبيهقي والترمذي والحاكم وصحاحه والنسائي والبيهقي وجماعة عن عمر بن الخطاب قال اللهم بين لنا في الخمر بياننا
شافيا فانهما نذهب المال والعقل فنزلت التي في سورة البقرة فذكر عمر فقرأت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بياننا شافيا فنزلت التي في سورة
النساء فذكر عمر فقرأت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بياننا شافيا فنزلت التي في المائدة فذكر عمر فقرأت عليه فلما بلغ فبل اتم منتهون قال عمر
انتمينا انتهينا ام تحمضوا وسياقي هذا الحديث عند المصنف قريبا ١٣٥٠ وبذلك جزم التورثي كما تقدم في الجزء الاول في هامش الباب
الاحكام وايه مال الحافظ في الفتح وبسط الاقوال في اسم ذاك الرجل الذي خاصم الزبير ١٣٥٠ في الفتح قال العلامة الشرب بن نهر
او سيل غير مملوك يقدم الاعلى فالاعلى ولا حق للاسفل حتى يستغنى الاعلى اه وقال القاري بعد ذكر حديث الباب وفي الحديث ان مياه الادوية
والسيول التي لا يملك منافعها ومجاهاها على الاباحة والناس شرع وسوار وان من سبق الى شيء منها كان احق به من غيره وان اهل الشرب
الاعلى مقدمون على من اسفل منهم ببقم اليه وليس له حصة ممن هو اسفل منه بعد ما اخذ منه حصة اه قلت فما حكى العين عن بعض الشافعية فيه حجة
على ما حكى عن ابي حنيفة من ان الاعلى لا يقدم على الاسفل وانما يسبقون بقدر حصصهم في الظاهر عندى انه غلط في النقل فان مذهب الحنفية ذاك في المار
الملوك المشتركة بين المتقاصمين لا في غير الملوك كما في الفروع ١٣٥٠ يعني فهم الانصاري اولوية حقه لاحق الزبير ١٣٥٠

عليه وسلم امر اخاه زبير بالاحسان الى جاره بحيث لا يستفزع منها ففهم الانصارى مراعاة منزه فقال ما قال وكانت تلك
كبيرة منزه لانه يكون بذلك مورد للنفاق حتى يجترأ عليه والشرا علم بحقيقة الحال ^{١٣٣} قوله تعالى لا يؤمنون معناه على
ما قررنا في كمال الايمان لا نفى نفسه فان تسليم اوامر الشرع بحيث لا يجردوا حر جأ في النفس ايضا مرتبة فوق مرتبة نفس الايمان
^{١٣٤} قوله و فرقي يقول لا يعنى كانوا يقولون في عدم قتلهم وجوبها في دالة على جهنم معهم ولم يكن ممنوعهم عن قتلهم خوفاً فقتله
او غير ذلك من المصالح حتى يعذر و ابان المشير انما يعرض بالقصوبه من التدبير بل لما لهم من القربات معهم والمودات بهم وكانوا

سليماً على ما بسط قبل ذلك من ان خصم الزبير كان مؤمناً انصارياً ملة القصب او التوهم على ذلك ولما على ما قيل انه كان منافقاً فنفى الايمان
على ظاهره وهذا كله اذا كان سبب نزول الآية هذه القصة وقال الحافظ في التلخيص بعد ما ذكر من قال بنزولها فيها وجرم مجاهد والشمسي بان الآية
انزلت فيمن نزلت فيه الآية التي قبلها وهي قوله تعالى لم ترالى ان الذين يزعمون الآية فردى السخى بن راهويه في تفسيره باسناد صحيح عن الشعبي
قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فدعا اليهودى المناق الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه علم ان لا يقبل الرشوة
ودعا المناق اليهودى الى حكايمهم لانه علم انهم ياخذونها فانزل الله هذه الايات وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس ان حاكم
اليهود يولد منذ كان ابا رزة الاسلمى قبل ان يسلم ويصحب وروى الطبري في تفسيره وعزاه الى اهل التاويل في تهذيبه ان سبب نزولها
هذه القصة يلتصق نظام الايات كلها في سبب واحد ثم قال ولما لمع ان تكون قصة الزبير وخصمه وقعت في اثناء ذلك فبقينا ولها عموم الآية
او قال العيني ومهما سبب آخر غريب جداً قال ابن ابى حاتم بسنده الى ابى الاسود قال اختم رجلاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقضى بينهما فقال للذى قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقا اليه قال الرجل يا ابا عبد الله الخطاب
قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فذنا اليك فقال اذ لك قال نعم فقال عمر من مكالماتى اخبرني اليكما
فاقضى بينكما فخرج اليهما مشتملاً على سيفه فغضب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادعى الاخر فارأى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي ولولا اني اجمزة لقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت اظن ان يجترى عمر على قتل رجل
مؤمن فانزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الاية فهدروم ذلك الرجل وروى عمر ^{١٣٥} كما يدل عليه ما روى عنهم في صلح الحديبية
ودفع الحج الى العمرة وعند قوله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت بعد ما سمع القراءات المختلفة عنهم وغير ذلك من الروايات الواردة في ذلك ^{١٣٦}

^{١٣٧} علم اولاً انهم اختلفوا في سبب نزول هذه الايات على احوال بسطها المفسرون قال الحازن قيل نزلت في الذين تخلفوا يوم احد من
المنافقين ثم ذكر حديث الباب برواية الشيخين ثم قال وقيل نزلت في قوم خرجوا الى المدينة واسلموا ثم استأذنوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخروج الى مكة ليأتوا بضيائع فخرجوا واقاموا بمكة فاختلف فيهم المسلمون وقيل نزلت في ناس من قريش قدموا
المدينة واسلموا ثم قدموا على ذلك فخرجوا اليه المتزهبين فلما بعدوا عن المدينة كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا على الذي فارقتنا
عليه من الايمان ولكننا اجتوينا المدينة ثم خرجوا الى الشام وقيل نزلت في قوم اسلموا بمكة ولم يهاجروا وكانوا ينظرون المشركين وقيل نزلت
في عبد الله بن ابى المنافق لما تكلم في حديث الافك او قال صاحب البحر المحيط وما كان من هذه الاقوال يتعلمون كونهم بالمدينة يده قوله تعالى
حتى يهاجروا في سبيل الله الا ان حملت المهاجرة على حجة ما نهى الله عنه او اختار السيوطي في الجلالين الاول اذ قال ولما رجع ناس من احد اختلف الناس
فيهم فنزل قال فما حمل يعني لما رجع ناس من المنافقين لاختلاف الصلوات فيهم فقال بعضهم قتلهم يا رسول الله لا مارة الدالة على كفرهم وقال فرقي لا تقتلهم فقيمهم
بالشهادتين والعتاب في الحقيقة للفرق الثاني القائل لا تقتلهم والمراد بالهجرة مهاجرة الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال في
سبيله فخلصين صابرين محسبين والهجرة على ثلثة اوجه هجرة للمؤمنين في اول الاسلام وهجرة المنافقين وهي خروج الشخص مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صابراً محتسباً وهي المارة بهما وهجرة عن جميع الكفاي كما قال عليه الصلوة المهاجرين من هجرة ما نهى الله عنه او محضاً ^{١٣٨} وذلك لان منهم
من قتل اكلان لمصلحة شرعية ونية فلا وجه للعتاب على الظاهر ^{١٣٩} فخطب الشيخ الى هذا التوجيه لما ان قوله

يقولون انها طيبة وانها تنفي المنافقين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قبل فانهم يخرجون او يموتون على حسب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فوجب هذا الفرق المشير بعدم القتل ان ما ينوون امر اعداء الله تعالى بل كان عليهم بائعهم ان يشيروا بالقتل فعلم ان الايمان الكامل لا يرعى ان يعامل باعداء الله معاملته اغماض واغضاض فكيف باحباب واستغفار ص ١٣٣ قوله فقال انها طيبة داخل في العقاب يعني اني اعلم انها تنفيهم ولكنكم قصرتم واخطأتم في مداينهم في امرهم ص ١٣٣ قوله واوداجه اي اوداج المقتول ص ١٣٣ قوله فخرجوا من جهنم وهذا لا يقتضي ان يجازى بذلك فانه ارتكب ما يجوزى به ساكلا لم يخرج من نار جهنم ابد الا ان الله تعالى لا يجازيه على جنايته كمال جزاها والمعنى خالدا فيها مدة معهوده عند الله في هذا الاثم والتابيد هو تابيد استيفاء هذه المدة المعهودة والخلود هو الملك المكيث ص ١٣٣ قوله واني له التوبة وهذا مذهبهم وقد علمت معنى الآية ص ١٣٣ قوله فانزل الله هذه الآية غير اولى الضرر فهو لا يستثنوا عن الحكم فكان النص ساكتا عنهم لا انهم ساووا بذلك المجاهدين بل يخرجون ثواب نيتهم فحب ص ١٣٣ قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر من

صلى الله عليه وسلم انها طيبة التعلق به الظاهر بما سبق وحاصل توجيه الشيخ انهم استدلوا بما قاله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك على انهم يموتون بانفسهم او يخرجون من المدينة وعامة الشراح سكتوا عن بيان المناسبة الا ما في ما مش البخاري عن الخيز الجاري اذ قال ان كان هذا كلاما مستائفا فظاهر وان كان مربوطا بما قبله كان فيه اشارة الى ان هؤلاء يستقيم عليهم الطيبة اي يخرجهم المدينة و قال لقسطلاني الالف واللام للعهد اي شرارهم واخبارهم اي تميز وتظهر شرار الرجال من خيارهم ص ١٣٣ بفتح الهزة علة للعقاب يعني عوتبوا المداينهم في ذلك ص ١٣٣ اي مذهب ابن عباس كما هو المشهور فنفى البيضاوي قال ابن عباس لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا ولعله اراد به التشديد اذ ردى عنه خلافة والجمهور على انه مخصوص بمن لم يتب لقوله تعالى واني لغفار لمن تاب ونحوه وهو عندنا اما مخصوص بالمتحل كما ذكره عكرمة وغيره ويؤيده انه نزل في مقيس بن ضبابة وبعد اخاه هشام قتيلا في بني النجار ولم يظهر قاتله فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يفيوا اليه ويقتلوا اليه ثم حمل على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتدا والمراد بالخلود الملك الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم اعد في الجلالين هذا مؤول بمن يستحل اديان هذا جزائه ان جوزى ولا يبع في خلف الوعيد لقوله تعالى ويعف ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة اعد في الجمل عن الخليلي ما ردى عن ابن عباس انه قال لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا كما رواه الشيخان عنه اراد به التشديد كما قاله البيضاوي اذ ردى عنه خلافة رواه البيهقي في سننه ص ١٣٣ يعني ان اهل الضرر للاستئذان يخرجون الاثر في الحكم بالقاعد من لا انهم دخلوا بذلك في حكم المجاهدين وسادوا بهم وعلى نحو ذلك في التفسير السيوطي في الجلالين اذ قال فضل الله المجاهدين بما مواليهم والتسليم على القاعد من الضرر درجة اي فضيلة لا استواءها في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله احسن وفضل الله المجاهدين على القاعد من غير ضرر اجر عظيم ويبدل من درجات من منازل بعضها فوق بعض ومغفرة الله وحمل البيضاوي القاعد من كلا الموضعين على حمل واحد وهو المقيد بغير العلة و فرق بينهما بالاجمال والتفصيل اذ قال بعد قوله تعالى على القاعد من درجة جملة موصوفة لما نفى الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق ثم قال بعد قوله تعالى فضل الله المجاهدين الآية لتفصيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تفصيلا للمجاهدين في الدنيا وفي الدنيا من الغنمة والظفر وجميل الذكر الثاني ما جعل لهم في الآخرة وقيل الدرجة ارتقاء منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضرار والقاعدون الثاني هم الذين اذن لهم في التحلف الكفار بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والآخر من جاهد نفسه وعليه قوله صلى الله عليه وسلم رجعتا من الجهاد الا ضررا في الجهاد الاكبر وقال صاحب الجمل بعد قوله تعالى على القاعد من درجة قال ابن عباس اراد بالقاعد من جاهدوا في الضرر اي فضل الله المجاهدين على اولى الضرر درجة لان المجاهد باشر الجهاد بنفسه وماله مع النية وادلوا بالضرر كانت لهم نية ولم يباشروا الجهاد فنزلوا عن المجاهدين درجة ص ١٣٣ -

ليس المعنى انها نزلت فيهم بل الكلية شاملة على حكم البدر ايضا كما هي شاملة لسائر جزئياتها فان وقته بدر كانت وقته ولم يخبر بذلك احد حتى فصل النبوة الى ابن ام مكتوم رضي الله عنه ^ص قوله ومقسم يقال مولى الخ وهما بنو اعمام فنسب تارة الى ابن عم وتارة الى ابن عم ^ص قوله فنقلت حتى هبت ترص فاعل الافعال الثلاثة هي الفخاذا والعائد اليها والنفيل اما الترك تعلق روحه صلى الله عليه وسلم بالجسم وتوجهها بخدا فإيرها الى حجرة القدس ولذة الخطاب فان النائم أثقل بدنا من اليقظان والبيت من الخي لذلك والعظمة كلامه تعالى وتبارك الذي لو انزل على الجبال لتصدعت وتفرقت بهار منبثا ولما ان الملك يوثق فيه صلى الله عليه وسلم ليورث ذلك تناسبا بينهما فقد ورد في الروايات الصحيحة من ان الملك كان يضغطه في هدومه ووجهه بذلك والله اعلم ^ص قوله صدقة تصدق الله بها والتصدق فيما لا يقبل التملك اسقاط محض والاسقاط لا يعود او كان منوطا فحرم العمل به اولان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقبوله والامر حقيقة الوجوب والآية بظاهره بالاتفاق شيئا من المذهبين فان مقتضاها جواز القصر عند الخوف واما عند الامن فليس الا الاتمام ولذلك سأل يعلى بن امية وكذلك عمر رضي الله عنهما حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم لا يتم الصلوة وقد امن الناس وقد رأى ان القصر في الآية منوط بالخوف استشكل عليه فسأل وحاصل الجواب انه ليس قيد لمعنى الحكم عند عدمه بل هو بيان لما كانا عليه اذ ذاك من المخافة وانما هي صدقة تصدق الله سبحانه على عباده على الدوام فليس مشروط بالخوف -

^ص قوله او كما قال الرجل يعني كاتوا يقولون في بشير هذا او مثله من الالفاظ او يقول بعض الاصحاب هذا هو غير ذلك

له وبذلك جزم المعنى الخ قال بعد حديث الباب ان سبب النزول بينا خلافا سبب النزول في الاحاديث المذكورة قبل فان قلت ما وجه التوفيق بين سببين قلت القرآن اذا نزل في شيء يستعمل في معنى ذلك الشيء او قلت ويؤيد ذلك ما في البحر المحيط الظاهر ان لفي الاستواء ليس مخصوصا بقاعد عن جهاد مخصوص ولا مجاهد مجاهد مخصوص بل ذلك عام وعن ابن عباس لا يتولى القاعدون عن بدر والخارجون اليها عن مقاتل الى تبوك ^ص وفي حديث كعب الطويل في توبته غير اني تخلفت عن بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قریش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعة قال الحافظ يعني لم يرد القتال حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم بغیر ارادة قتال ^ص فانما عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب - وقال الحافظان ابن جرير والعيني مقسم بكسر الميم مولى ابن عباس هو في الاصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي وانما قيل له ابن عباس لشدة لازمه به ^ص وفي الحديث عن الجمع ترص بفتح فوئية ويجوز ضمها وتشديد جمة وفخذى مفعول او نائب فاعل ^ص وفي الجمع الرض الدرق الجريش ^ص اي باللقاء مع الملك كما بسطه شيخ مشائخنا الشاه عبد العزيز الدهلوي في تفسيره اذ قال ان للتوجه في اصطلاح اهل الفن اربعة انواع ولما درجيات باعتبار التأثير ضعفيها التأثير الانكاسي كالتأثير النجومي الرجل المطيب ثم فوق ذلك التأثير الانكاسي كمن اسبح السراج يبقى الى غيبة المسرج ايضا لكن لا يبقى بعد الزحم كالصبر ثم فوق ذلك التأثير الاصلاحي كمن الملع مجارى المارد وجرى المارد من الخزن والرايع التأثير الاتحادي وهو اقواها وهو المراد ههنا ^ص يعني يصح الاستدلال بالحديث على الوجوب بوجه منها لفظ التصديق ومنها انه يدل على نسخ ما قبل ومنها انه عليه السلام امر بقبوله وغير ذلك قال صاحب المدارك فيه دليل على انه لا يجوز الاكمال في السفر لان التصديق بما لا يحتمل تملك اسقاط محض لا يحتمل الرد وان كان التصديق ممن لا تلزم طاعة كونه القصاص اذا عفى فمن تلزم طاعة اولى ^ص يعني لا توافق مذهب الخنفية القائلين بالوجوب ولا بذهب غيرهم القائلين بجواز القصر وغرض الشيخ بهذا الكلام بيان اشكال عرضهم ومناقضاتهم ^ص وفي هذا قاله بالرجل احد من الناس كائنا من كان ويكون المعنى كما افاده الشيخ يقولون ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث ويقولون ما قال رجل آخر بمعنى هذا اللفظ ويحتمل ان يكون لفظا او كما قال اشارة الى الشك في لفظ الخبيث ومن عاذتهم انهم يهتدون على الشك

او المراد بالرجل هو ابن الابرق نفسه وبمقالة تلك نسبة الشعر الى من نسبة اليه يعني ان الصحابة كانوا يقولون ان ابن الابرق هو الذي قاله مع احتمال ان يكون الامر على ما يقوله ابن الابرق من ان المنسوب اليه الشعر هو الذي قاله الشعر فافهم ^{١٢٢} قوله وقالوا ابن الابرق قالها اي كانوا يعلمون جميعاً ان قائله هو ابن الابرق ^{١٢٣} قوله فخص بها نفسه فعلم ان تخصيص الرجل نفسه بطعام افضل جائز ^{١٢٤} قوله فغدي عليه اي لقبوا السقف من تحت ^{١٢٥} قوله فحسنا نحس بالحار المهلة هو التفتيش على ظهوره وبالحجم هو التفتيش سرّاً وكان ثمة هو الاول فهو بالحار ^{١٢٦} قوله وكان بنو ابرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى الا هذه مقولة بنى ابرق واخترض بين القول ومقولة بحرية اي ونحن نسأل في الدار ^{١٢٧} قوله رجل مناه صلاح مقولة قتادة بن النعمان يزكّيها ^{١٢٨} قوله قالوا اليك عنا اي قال بنو ابرق انت لست فيما هنالك ومن يسميك ونحن لا نظن بك ذلك فكيف ان نقوله ^{١٢٩} قوله فلما نزل القرآن اني على ذمة الجاهل ^{١٣٠} قوله وكنت اري اسلامه دخلاً لفعل مجهول والمدخل اراد به ما دخل فيه الضعف والنفاق وكان ظنة ذلك نقله حضوره عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان عدم حضوره كبر شدة وضعف بصره الا انه لما تصدق بالسلامة في سبيل الله شكر الله اولاه الله من البراءة عن العيب والكذب وذهب عنه سخط النبي صلى الله عليه وسلم فعلم قوة اسلامه ^{١٣١} قوله على سلافة وكانت مشركة وانما لم يقطع لان السارق انما كان هو بشير وقد ذهب واما سائر اهل بيته فكانوا لم يسرقوا ^{١٣٢} قوله فاخذت رحله اي لما وصلتها اشعار حسان رده اخروجه من بيتهما ^{١٣٣} قوله قاربوا وسددوا اي افعلوا فعل القرية وصلحوا اعمالكم حسب وسعكم والتسديد التسوية واصلاح العمل ثم ان صدرت جنائيات ففي النكبات والكربات كفارات ^{١٣٤} قوله اقتصاما انكساراً فتمطأت لها اهل بال تضمنت الالية والاحوال النفسانية توثر في نظام الاجسام اذا اشتدت كيفياتها ^{١٣٥} قوله اما انت يا ابا بكر والمؤمنون اي لما بنى الامر على الايمان فتكفير الذنوب في الدنيا انما هو

مثل هذا اللفظ فيكون المراد بالرجل هو قائل لفظ الخبيث ولفظ السيوطي في الدار قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث فقال له او كلما قال الرجال قصيدة ^{١٣٦} فافهموا فقالوا ابن الابرق قالها ^{١٣٧} يعني يكون مقولة قال محذوف والمعنى او يكون صحيحاً ما قاله ابن الابرق ان فلانا الشاعر قال هذا الشعر الذي يثبت به المسلمون ^{١٣٨} بكذا في الاصل والظاهر بدون التضمير المنسوب بلفظ قال الشعر ^{١٣٩} قال الحمد المنقش تلوين اشئ بلوين او الوان كالتفتيش واستقصاء كالكشف عن اشئ ^{١٤٠} اي يزكي لبيداً بذلك يعني رموا بها لبقرة لبيداً وهو رجل من قومنا من اهل صلاح واسلام ولفظ السيوطي في الدرر رواية ابن سعد فاقى قتادة بن النعمان النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيراً فسأله فاحمدرى بذلك لبيد بن بهل رجلاً من اهل الدار ذاحب ونسب فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد ^{١٤١} الحديث ^{١٤٢} كما يدل عليه لفظ عشي او عسى وهو بالشك في النسخ التي بايدينا من الترمذي وكذا في جميع الفوائد وتيسير الوصول وني آخذه عسى بالمهلة كبروا سن وبالمعجمة قل بصره وضعف امره ^{١٤٣} كما يدل عليه سياق الحديث بلفظ لحق بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد وفي الدرر رواية ابن سعد فلما نزل القرآن في بشير وعشر عليه هرب الى مكة مرتداً كافراً فنزل على سلافة بنت سعد بن الشهيد فبطل يقع في النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن فيه وهجاه حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع من الهجرة ^{١٤٤} وفي اسد الغابة بشير يضم اليها وفتح الشين المعجمة كان شاعراً منافقاً هو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق من رفاة بن زيد ورع ثم ارتد في شهر ربيع الاول سنة اربع من الهجرة ^{١٤٥} وفي ديوانه من اولها ما وما سارق الدرر عمن ان كنت ذا كراهة بنى كرم من الرجال او ادعه فقد انزله بنت سعد فاصبحت يناديها جلد استها وتنازعه فقتلتهم بان يخفى الذي قد صنعتهم وفيما بنى هذه الوجوه واضعته الى آخر

على قوة الايمان وكثرة المصائب لان المؤمنين كافة يلحقون الله من غير ما ذنب وان لم يكن الايمان كاملا والشدة كثيرة
 ١٢٥٥ قوله خيبت سودة ردا ان يطلقها لما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعدل بين ازواجه مع قلة رغبته صلى الله
 عليه وسلم في بعضهن وكثرة رغبتهن اليه صلى الله عليه وسلم فعملت سودة ردا انه عليه الصلوة والسلام لوطلقها لم يبق
 لها منه تعلق فهو نت في نفسها ان تهيب زوجها العائشة رضي الله عنها وهذا اسقاط والساقط لا يعود مع ان عودها في
 حقها كان سائغا لها لو فعلت وهذا لان الاسقاط لم يوجد الا في الحقوق والنوبات التي وجدت وليس بجائز ان تعود
 فيها واما الايام التي لم توجد بعد من ايام صحتها فانما فيها عدة بحته وليس اسقاطا فان السقوط يقتضي ثبوتا ما ولم يوجد ١٢٥٦ قوله
 آخر آية انزلت اشي في الموارد والافقد نزل بعد هذه الآية كثير من القرآن ١٢٥٧ قوله تجزيك آية الصيف فيقول هي
 هذه الآية بعينها وحاصل الجواب ان الذي تالنيه ظاهر بادني تامل منك في الآية ولعل الرجل سأل عن الكلاله
 ما هي او سأل عن تفسير الآية واياها ما كان فاحاله النبي صلى الله عليه وسلم على ان يتدبره بنفسه ويتفكر في الآية ومنه
 الجواب وقيل آية الصيف هي قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديني وعلى هذا

١٢٥٨ كان الظاهر المؤمنين والرفق توجهات لا تخفى ١٢٥٩ الروايات متظافرة على انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم لساؤه واهل كان يقسم
 واجبا عليه او تبرأ منه صلى الله عليه وسلم مختلف فيه ١٢٦٠ قال الحافظ في زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان تزوجها وهو بمكة
 بعد موت خديجة رزق دخل عليها بها وهاجرت معه ووقع لمسلم قالت عائشة وكانت اول امرأة تزوجها بعدى ومعناه عقد عليها بعد
 ان عقد على عائشة واما دخوله عليها فكان قبل دخوله على عائشة ردا بالاتفاق ثم ذكر الروايات المختلفة في انها لما استت وخافت
 ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله يوتي لعائشة ومن جملتها ما اخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات من رواية القاسم
 بن ابى برة مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم طلقها ففقدت له على طريقه فقالت والذي بعثك بالحق ما لي في الرجال حاجة ولكن احب
 ان ابعث مع نسائك يوم القيمة فانك انزل عليك الكتاب بل طلقني لموجدة وهدتها على قال لا قالت فانك انزلتني
 فراجها قالت فاني جعلت يومى وليتي بعائشة ربة رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٦١ قال العلماء اذا ذهبت لزوجها لم يترتها في
 ها يوم عزتها فان كان تاليا ليومها فذاك والا لم يقدمه عن رتبته في القسم الا برضا من بقي وقالوا اذا ذهبت المرأة لزوجها لم يترتها فان
 قبل الزوج لم يكن له هو به ان تمتنع وان لم يقبل لم يكره على ذلك واذا ذهبت لزوجها لم تقرر للفرقة قبل له ان يخفى ولعله
 ان كان عنده اكثر من اثنتين او يوزع بين من بقي وللواصية في جميع الاحوال الرجوع عن ذلك متى اجبت لكن فيما يستقبل لا فيما
 مضى واطلق ابن بطال انه لم يكن لسودة الرجوع في يومها الذي وصيته لعائشة كذلك في الفتح وقال ايضا اختلف السلف فيما اذا
 تراخيا على ان لا قسمه لها بل لها ان ترجع في ذلك فقال الثوري والشافعي واحمد ان رجعت فعليه ان يقسم لها وان شاء فارقها
 وعن الحسن ليس لها ان تنقض وهو قياس قول مالك في النظر والعارية او في الهداية ان رضيت احدى الزوجات بترك قسمتها
 لصاحبها لان سودة بنت زمعة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تراجعها وتجعل يوم نوبتها لعائشة ولها ان ترجع في ذلك
 لانها اسقطت حقها لم يجب بعد فلا يسقط له ١٢٦٢ وبذلك الوجه نرم جمع من شراح الحديث وعلى هذا فلا يشك بما في البخار
 عن ابن عباس آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا وكذا الاشكال بما روى عن ابن عباس آخر آية نزلت على النبي
 صلى الله عليه وسلم والتقوا بما ترجعون فيه الى الله الآية اخرج الطبري من طرق منه وزاد عن ابن جرير قال يقولون انه مكث بعد ما
 تسح ليال الى آخر ما يسطر ١٢٦٣ غرض الشيخ في هذا الكلام دفع ما يشك على ظاهر الحديث من اتحاد السؤال والجواب ودفع الشيخ
 بثلاثة وجوه الاول ان غرض السائل كان السؤال عن تعريف الكلاله فاحاله النبي صلى الله عليه وسلم على الآية نفسها بانه موجود فيها

فالمتى ان الدين لما كان قد تم وليس مسئلة شرعية خارجة عن الكتاب والسنة فعليكم بالاجتهاد والاستنباط والنظر في
موارد الاحكام فانها المناط واما السؤال عنى في جزئيات المسائل في حيواتى فاني على وشك الرحيل فخبكم كلام الملك الجليل
وسنة نبكم محمد بن حبيب الخليل فيها غنية عن كل سؤل وكل ما بهم من الامر فيها حل كل عاقل سورة المائدة ص ١٢٥ قوله
لو علينا انزلت هذه الآية كانه عرض بعمر بن الخطاب انكم معشر المسلمين لم تعرفوا قدر هذه الآية ولو انهما نزلت فينا لاجلنا يوم
نزدلها يوم فرح وسرور وها صل الجواب انكم معشر اليهود جعلتم امر دينكم بيدكم ففرتم بما شئتم وترتم بما شئتم وجعلتم
ما قصدتم اهوراكم سرورا واخرهم مالم ترضوه ويلا على انفسكم وثبورا واما نحن فليس لنا من الامر شئ الا ما قضى الله لنا ففسرنا
عينه لنا للمرة فيه وليس نرضى من الامر الا ما يرضيه فانه قلنا وتبارك انزل هذه الآية يوم عيدهم فلم نجعلها الى ان نعين
لها يوم عيدهم ولو لم يفعل ذلك لما عيونا لها ايضا فانما نحن مطيعوه وعبده وليس لنا التمييز الا عيده فرما هم عمره بالزندقة وافت
ص ١٢٦ قوله الليل والنهار مرفوعان على الفاعلية لقوله لا يغيب او منصوبان على الظرفية والفاعل اما ما يفهم من السج

والثاني ان غرضه كان السؤال عن تفسير الآية فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بان آية الشارح هي ماني اول النساء والكان فيه نوع اجمال لكن آية
الصيف واضحة لا تحتاج الى التفسير والثالث انه صلى الله عليه وسلم بنهم وحرصهم على الاجتهاد في الاحكام الشرعية وعلى هذا فالمراد بآية
الصيف ليست آية الكلاله بل آية المال الدين وهذه الآية وانتم تشتهر بآية الصيف لكنها معدودة في جملة الايات الصيفية كما في الاثقان
هذا خلاصة ما افاده الشيخ وهذا كله على سياق النسخ التي يابدين من المصرية والهندية للترمذي ولا يبعد عندي ان يكون لفظ قل الله فيكم
في السؤال مزيدا من احد الرواة رعاية لنظم القرآن ويكون السؤال يستفتونك في الكلاله وعلى هذا لا يخار في الطباق الجواب عليه ويؤيد
ذلك سياق ابى داود رواية منصور بن ابى حزام عن ابى بكر بن عبد الله بن السند بلفظ يستفتونك في الكلاله فما الكلاله قال بمنزلة آية الصيف هذا
يدل ايضا على ان غرض السائل كان السؤال عن حقيقة الكلاله ما هي ويؤيد هذا الغرض الآثار الكثيرة التي اخرجه السيوطي في الدرر الدالة
على ان الصحابة كانوا مترددين في حقيقتها بل هي من لا ولد له او من لا ولد له ولا ولد او غير ذلك ١٣ قال المجد وشك الامر
لكرم سرع واوشك اسرع السيرة وشك الفراق وشكنا وليضمان سرعة ١٤ قال المجد العاقل معظم البحر او موجه معطن
الوادى والنهر وما التمس من الامور ١٥ وهذا الجود ما وجهت الشراح جواب عمر بن الخطاب قال الحافظ فان قيل كيف طابق الجواب
السؤال لانه قال اتخذناه عيدا واجاب عمر بن الخطاب عن هذا انها نزلت في اخريات
بها عرفة ويوم العيد انما تحقق باوله وقد قال الفقهاء ان رؤية الهلال بعد الزوال للقبالة هكذا قال البعض من تقدم قال وعندي
ان هذه الرواية التي فيها بالاشارة والافرواية التي من قبضة قد نصت على المراد ولفظه نزلت يوم جمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله
لنا عيدا وكذا عند الترمذي من حديث ابن عباس ان يهوديا سأل عن ذلك فقال نزلت في يوم عيدهم يوم جمعة ويوم عرفة فظهر
ان الجواب تضمن انهم اتخذوا ذلك اليوم عيدا وهو يوم الجمعة واتخذوا يوم عرفة عيدا لانه ليلة العيد ١٦ بضم الياء وكسر الدال
فان اليد تجمع على الايدي واليدي وجمع الجمع الا يادى ١٧ يعني ليس سبب ذلك اننا حملنا ما كلاب ما خفي علينا زمان نزولها ولا مكان
نزولها وضبطنا جميع ما يتعلق بها حتى صفة النبي صلى الله عليه وسلم وموضعه في زمان النزول وهو كونه صلى الله عليه وسلم قائما
حينئذ كما ذكره العيني ومع ذلك لم يمتدح تعيين يوم النزول لعدم الامر بذلك ١٨ وهو الصب قال الحافظ سحر بفتح الهمزة
مشقل ممدود اى دامة الصب يقال سحر بفتح اوله مشقل يسح بكسر السين في المضارع ويجوز ضمها وضبطها في مسلم سحر بفتح المصدر
ولا يغنيها بالجمعين بفتح اوله اى للتقصها يقال غاض الما يغيب اذا نقص والليل والنهار بالنصب على الظرف اى فيهما و
يجوز الرفع في الجمع بنصبها على انهما ظرفان ورفعهما على انهما فاعلان او واقتصر القارى على الاول وقال سحر
صفة لنفقة اذ ليس هو الا ص ١٢٧

لكمال خلقه صلى الله عليه وسلم على السؤال عن امثال هذه الاشياء التي لا تغنيهم ولا تتعلق بالشرع حتى غضب النبي صلى الله عليه وسلم
يوما وقال ليس كل عابد الا كما قال فقال الرجل عن امية لان العرب كانوا يرثون بغير امية ثم لما تبينوا غضبه قام عمر رضي الله تعالى
عنه فاخذ في الاعتذار وكان يقول رضينا بالشرب وبالا سلام وينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فزلت يا ايها الذين آمنوا
لا تسلموا عن اشياء صغيرة قوله انكم تقرؤون هذه الآية اي وتريدون بها ما نطق به ظاهرا مع ان الاهتداء لانه لا يتحقق ما لم تأمر
بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر وهذا ان يحبان ما لم يقنط من الانتجاع واما اذا متقن انه ليس بمجد فلا ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم واما اذا فلا يخلاف ما عده النبي صلى الله عليه وسلم من الامور قبله من كون الشئ مطاعا وغيره فانها ليست بهذه المثابة بل المراد
بعد الاتصاف بكل منهما منتجع الانتجاع والاهتمام وحي طلب الارتداد والاهتداء فان الشئ لا يانف عن القيام بامور الخير التي
ليست فيها نفقة وكذلك اتباع الهوى لا يمنع عن تعاطي امور دينه غير انه ليس ينتهي عن ما ثم تعود به او مع ذلك فانه يستغفر
مقر بخطئه راجي عفوه مولاه وعطائه وهذا هو القياس في استئثار الدنيا فانه لا يمنع عن القيام بجميع ما امر وانتهى عن كل
ما نهى عنه غير انه ليجب الدنيا لا يتركها تذهب عنه واما اذا اعجب برأيه وسره فهد وما يلاها الله به من سوء الاختيار فانه لا يعذر نفسه
خاطئا حتى يفكر ولا مذنبا حتى يقطع ولا مقصرا حتى يجتهد **ص ١٤١** قوله فان من ورائكم اياما كانه جواب لمن تعجب ان يحسن
هذه الكيفية السيرة التي ذكرها بقوله حتى اذا رأيت شحا مطاعا وانحيازا لا تعجب في مثل هذا الزمان الذي هو آت من ذلك
لان الصبر على دينه لما كان شديدا لا محالة يبتلون به يبتلون **ص ١٤٢** قوله يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الشهادة هي الوصية
ههنا وقيل باليمين والقصة تقفني بسطاً في الكلام وسير عليك تفصيله في الحديث الآتي ان شاء الله والمقصود في هذا الحديث

١٤٥ فقد اخرج البخاري في العلم برواية ابى موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرهها فلما اكثر عليه غضب ثم قال للناس
سلوني عما شئتم قال رجل من ابى قال ابوك عزافه فقال من ابى يا رسول الله قال ابوك سالم فلما رأى عمر بن الخطاب وجهه قل طهر
الله اننا نتوب الى الله وفي رواية النس ثم اكثر ان يقول سلوني فذكر عمر على ركبته فقال رضينا بالشرب وبالا سلام وينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا فسلكت وفي حديث موسى بن انس عن انس في التفسير على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم حين فقال رجل من
ابى قال فلان فزلت هذه الآية **١٤٣** اي فلا يبقى الوجوب وان بقي الجواز بعد ذلك ايضا **١٤٤** حدث الكلام لقيام القرينة والمعنى
حينما تحقق اعجاب كل ذي رأى برأيه فلا يبقى مظنة للقبول **١٤٥** هكذا في الاصل فيتمثل ان يكون من روى الشئ القاه او يكون موصى من
ارصى بالمكان لزمه ولا يبرح به كما في القاموس **١٤٦** قال صاحب المجل هذه الآية واللتان بعدها من اشكل القرآن حكما واعرابا
وتفسيراً ولم يزل العلماء يستشكلونها ويكفون عنها حتى قال نكي بن ابى طالب روى في كتابه السمي بالكشف هذه الايات في قراستها وتفسيرها واخبارها
ومعانيها واحكامها من اصعب آسى القرآن واشكله قال **ص ١٤٧** ان يسط ما فيها من العلوم في ثلثين ورقة او اكثر قال وقد ذكرنا ما مشروجه
في كتاب مفرد وقال السخاوى لم ارا احدا من العلماء تخلص كلامه فيها من اولها الى آخرها قلت وانا استعين الله في توجيها عرابها واشتقاق
مفرداتها وتصريف كلماتها وقراؤها ومعرفة ما فيها واما بقية علومها ففسأل الشافعيون في تهذيبه الى اخر ما في عبارة السمين **١٤٨** -
١٤٩ ففي البحر المحيط الشهادة معناه بل هي التي تقام بها الحقوق عند الحكم او الحضور واليمين ثلثة اقوال آخرها للبصري والقفال وقيل
تاتي الشهادة بمعنى الاقرار وبمعنى العلم وبمعنى الوصية وخبريت هذه الآية عليه فيكون فيها اربعة اقوال **١٥٠** وفي المجل اختلفوا في هذه الشهادة
فقيل هي الشهادة المعروفة التي هي الاخبار بكن الغير على الغير وقيل هي حضور وصية المحتضر وقال البيضاوى المراد بالشهادة الاشهاد في الوصية **١٥١** -

انما هو التبيين على تحليل الراوى وذكره اياه من غير ان يرتب ومعنى قوله رضى الناس منها يعنى انها نزلت فينا والناس عن الحرية المذكورة فيها رضى الله عنه قوله يريد به الملك لان اصدار مثل تيك الاشياء للملك رابحة افضل مما تربحه التجارة من قبله وقد وا الحجام لانهم علموا كونه معه كيف وقد قال انه عظم تجارته ومع ذلك فلما لم تقع الورثة منه على اثر ولا وجه وانى تفصيل حبابه ذكر القيمة وغير ذلك من القرائن كثيرة صحتها قوله فلما اسلمت بعد قدوم الولى ليس المعنى ما يتبادر منه من ان الوقعة كانت قبل قدوم صلى الله عليه وسلم وانما اسلم بعد قدومه بل المعنى ان كل ذلك المذكور كان بعد قدومه او المعنى انه ذكر اسلامه بعد قدومه ولا يلزم من ذلك ان يكون باقى القصة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم صحتها قوله تأثمت من ذلك ليس المراد هو التاثر ثم من اخذ الحجام وايتار قيمته لورثة بديل بل المراد التاثر من غصب دراهم المشتري الذي كان اشتراه منهما ثم اخذ منه الحجام ولم يوت له ثم صحتها قوله فائت اهل اهل الحق او اهل المشتري الذي كنا بعنا الحجام منه ثم اخذ منه الحجام لم يصل اليه ثمنه الذي كان ادى اليه او اما لو حمل على انى اتيت اهل اهل البديل السهمي يكون كذبا لانه لم يأت اهل اهل السهم الذين كانوا قد ادعوا عليه ثم انه لم يدفع اليهم الخمسة لانهم قد دفع اليهم جامهم فانهم ما لهم وما للدراهم صحتها قوله واخبرتهم ان عند صاحبى مثلها فلعلهم اذا سألوا منه دفعه الا ان الراوى لم يذكر منه غير هذا القدر ثم قوله فالتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥ ولعل ذلك لما ان المصنف تكلم على هذا الحديث وحسن الحديث الا فى دين سياقهما فرق ظاهرا وايضا فلما كان الحديث الذى اخرجه البخاري في صحيحه وابوداؤد في سننه جعله الشيخ اصلا واول هذا الحديث فى الثاني ١٣ ص ٢٥٥ جمع برئى كالفقهارة ٢٥ وفي بعض الروايات كما ذكرها السيوطي في الدرر والحافظ في الفتح ان السهمي المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا شياء الحديث ١٣ ص ٢٥٥ هكذا في الاصل ولم يذكر في الكلام جزاء لما للتقدير مسامحة ويحتمل ان يكون لما زائدة لتأكيد النفي ١٣ ص ٢٥٥ لم يحقق لي ان القصة متى وقعت وذكرها صاحب الخمس في السنة العاشرة وعلى اهل الرجال باسلام عدى في سنة سبع وجزم الحافظ في الفتح بان ذلك كان قبل ان يسلم قال ويحتمل ان تكون القصة وقعت قبل الاسلام ثم تأخرت المحاكمة حتى اسلموا كلهم فان في القصة ما يشعر بان الجميع تحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلعلها كانت بكرة سنة الفتح او قلت وما سياق من مرسل عكرمة نفس في ان القصة وقعت قبل اسلامه ١٣ ص ٢٥٥ ولا مانع من ان يكون التاثر من كلام الفعلين من سرقة الحجام ابتداء وعدم اغفار الثمن انتهاء ١٣ ص ٢٥٥ الظاهر من عدم ايتار قيمة فنك لفظ عدم تصحيح من الناس ١٣ ص ٢٥٥ اطلاق الغصب مجاز والمراد حبس دراهم المشتري ١٣ ص ٢٥٥ كما هو نفس الزيادة الالائية في رواية السيوطي في الدرر ١٣ ص ٢٥٥ ويمكن الجمع بانهم اتوه اولاً ثم بعد التاثر اتاهم قسيم واخبرهم بنفسه كما هو ظاهر السياق والروايات في هذه القصة مختلفة جداً ذكر الترمذي منها الروايتين اما الاولى فقال السيوطي في الدرر اخرج الترمذي وضعفه وابن جرير وابن ابى حاتم والنسائي في ناسخه وابو الشيخ وابن مردويه واليونيم في المعرفة من طريق ابى النضر وهو الكلبى عن باذان مولى ام باني عن ابن عباس ثم ذكر الرواية بلفظ الترمذي ثم قال واخرج البخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والنحاس والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سنة عن ابن عباس ثم ذكر الرواية الثانية وفيها زياداتان على لفظ الترمذي الاولى فاعلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كتبتها ولا اطلعها والثانية في آخر الحديث وان الحجام لصاحبهم واخذوا الحجام قلت وبه الرواية اخرجها البخاري في صحيحه وابوداؤد في سنة بلفظ الترمذي ثم ذكر السيوطي رواية ثالثة فقال واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان قسيم الداري وعدى بن بدار رجلين نصرانيين يتجران الى مكة في الجاهلية ويطلبان الاقامة بها فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم حولا متجرا الى المدينة فخرج بديل ابن ابى مارية مولى عمرو بن العاص تاجراً حتى قدم المدينة فخرجوا جميعاً تجاراً الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى بديل فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه واوصى اليها فلما مات فتحات متاعه فاخذ منه شيئاً ثم حمله كما كان وقد ما المدينة على ابيه فدفعها متاعه ففتح اهل

تأخير بيان ما تقدم المذكور من القصة والمراد ما تخلف منكرو الشراء والبيعة وهو (٥٤) صحيح قوله ليس اسناده
 صحيح لكون محمد بن السائب فيه وهو غير معتمد عليه فاما ان يقال ان الراوى لما لم يذكر ليس القضية بعضها ببعض فلا يعتبر على
 خلاف ما بينه الثقات وهو موافق لمفهوم النص ايضا ويحل على ما ذكرنا لك من قبل صحيح قوله فاعلمها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لان اهل بديل لما ادعوا عليها ان مورثهم سلم اليها الجاه وانكره سأل النبي صلى الله عليه وسلم اهل بديل
 بينته على التسليم فلما تقدم بينته اذ لم يكن ثم من يعرفونه فوجب تخليفها لكونها انكر التسليم صحيح قوله ثم وجدوا الجاه بمكة ولما وجد
 الجاه وقيل انها باعاه فسل عنها وقد اتها بذلك فادعيان بديلا باع منها وادعيان صبية لها وكان عليهما اقامة بينة على البيعة
 او الشراء الا انها لما عجزا عن ذلك وكانت ورثة بديل منكبين لان يكون مورثهم وصيها او باع منها وجب اذا تخلفهم وايف
 صهنا على العلم صحيح قوله وامروا ان لا يتخونوا ولا يذروا والفرق ان الاول خيانة من كل واحد على حدة من غير ان يعلم به الآخر
 بخلاف الثاني فانه اثم يشترك فيه جمع صحيح قوله فلقاه الله حجة هذا زائد ولا يرتبط فيسئل صحيح قوله آخر سورة اى كمالا
 ومن سورة الانعام صحيح قوله ولكن نكذب ما جئت به فان الذى يخبرك يكذب وانت صادق صحيح قوله هاتان ايهون
 اى من اللتين قبلهما وان كانتا شديدتين فى نفسها ثم انهما لما كانتا ملازميتين باعتبار الظاهر والواقع عدتهما واحدة ايضا
 فى بعض الروايات ولما كانتا شئتين حقيقة يمكن وقوع كل منهما بدون الاخرى عدتهما فى هذه الرواية خلتين على حدتين -
 صحيح قوله ليس ذلك انما هو الشرك يعنى ان لفظ الظلم وان كان يطلق على المعنيين وامكن تنوينه ان يكون للتشكيك

متاء فوجدوا كتابه ومعه وما خرج به وفقدوا شيئا فمالوا بهما عنه فقالوا هذا الذى قبضنا له ودفننا فقالوا الهما هذا كتابه بيده قالوا ما كنا شيئا فخرافوا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الى قوله انا اذ المن الآثمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يستخلفوهما فى دبر صلوة العصر بالشذى لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتماننا فمكتنا ما شمار الله ان يملكنا ثم ظهر معها على انار من فضة منقوش
 مموه بذهب فقال اهل هذا من متاء قالوا نعم ولكننا اشترينا منه ونسينا ان تذكره حين علفنا فكرهنا ان نكذب نفوسنا فخرافوا الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الاخرى فان عثر على انهما استحقا انما فامر النبي صلى الله عليه وسلم رجلين من اهل البيت ان يحلفا على ما كتما
 وغيبا ويستحانه ثم ان تيمما الدارى اسلم وبارع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله ورسوله انا اخذت الانار الحديث ١٢ -
 ٥٤ بياض بعد ذلك فى الاصل وظاهر رواية الكلبي انه صلى الله عليه وسلم احلف عديا بعد ذلك وظاهر الرواية الثانية حلف الرجلين
 من اديار السهمى فقط ويؤيده مرسل عكرمة واختلف اهل التفسير فى الحالف ووجه التحليف جدا لايستد المقام ١٣ ٥٥ فقد بسط الحالف
 من تديبه تضعيفه اشد البسط حتى حكى عن بعضهم تكفيره ايضا وكذا البسط الذى سمى فى الميزان ١٣ ٥٦ يعنى ما افاده الشيخ من توجيه الحديث
 مبنى على صحة ١٢ ٥٧ وتقدم فى مرسل عكرمة ثم ظهر معها على انار وعامة المفسرين بتواقيعهم على هذا المرسل وجمع القنوى بينهما ناقلا عن الكشاف
 بان لما وجد الانار بمكة وقالوا انا اشترينا من تميم وعدي فكانت فى ايديهما ١٣ ٥٨ لما فى الزخيرة من معنى الكثرة التى يصعب لواحد حفظها ١٣ ٥٩
 لان هذا هو موردى الجملة السابقة وهى قوله يلقى عيسى حجة لان معناها ايضا ان الله عز اسمه لقاه حجة لكن فى النسخة المصرية تلقى عيسى حجة وهذا ظاهر لغوا
 فيه واما على النسخة الهندية لو صحت يكون هذا كالتاكيد لما قبله واعلم بالملق نصا وكان فى الجملة السابقة مفهوما ١٣ ٥٩ وقد اختلفت الروايات فى آخر سورة
 نزلت كما بسطها السيد طي فى الاتقان وقال ليس شئ من ذلك مرفوع بل كل اخبر حسب ما علمه ٥٩ فقد وردت روايات عديدة بالفاظ مختلفة
 سالت ربى ثلثا فاعطاني ثلثين معنى ثلثا سالت ان لا يهلك امتى بالفرق فاعطانيها وسالت ان لا يهلك امتى بالسنة فاعطانيها وسالت
 ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها ١٣ ٥٩ كما يدل عليه لفظ التنبيه واوضح منه رواية ابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند النسيان **صلوات** قوله الى الصبح التي عليها خاتم محمد يعني به كونه متيقن النزول قطعي الحكم ظاهر الدلالة على ما يريد به وان كان القرآن يشارك في ذلك والبناء فيه على العادة فان الكتاب اذا كان محتوما كان نسبتة الى صاحبه يقينية.

صلوات قوله الدجال والدابة وطلوع الشمس يعني هذا المجموع من حيث انه مجموع وان قيل بعد شيء من الثلثة واما اذا وجد كل فلا يمكن ان يقال فيه ان الحكم منوط بكون كل منها ايها كان والظاهر ان الدابة خارجة بعد الطلوع لانها تسم الغريقين بسمتها والظاهر كون ذلك بعد الطلوع واستقرار كل امرئ على ما قدر له بقي الدجال فان التوبة مقبولة بعد خروجها فلا يصح كون كل من الثلثة مانعا قبول التوبة والتوجه ان المراد بخرجه اليه فني بها فني القبول صادق بار تفاع التوبة رأسا او بوقوعها وعدم قبولها والله اعلم **صلوات** قوله فاكتبوا بالبعشر امثالها ولعل العشر وراوا واحدة التي كتبت عند العزم والامانة منه فضل الله

في الهداية ان ترك الذابح التسمية عمدا فلذبحه ميتة لا تول وان تركها ناسيا اكل وقال الشافعي اكل في الوجبين وقال مالك لا تول كل في الوجبين وهذا القول شافعي في مخالف للاجماع فانه لا خلاف فيمن كان قبله في حرمة متروك التسمية عامدا واما الخلفاء بينهم في متروك التسمية ناسيا فن مذهب ابن عمر انه يكره ومن مذهب علي وابن عباس انه يحل بكلمات متروك التسمية عامدا ولهذا قال ابو يوسف والمشافع ان متروك التسمية عامدا لا يصح فيه الاجتهاد ولو قضى القاضي بجواز بيعه لا ينفذ الى آخره باسطة في الدلائل **صلوات** وادفع من سياق الترمذي ما في الدرر برداية جماعة من المحررين عن ابن مسعود قال من سهر ان ينظر الى وصية محمد التي عليها خاتم فليقرأ هو لار الايات الحديث وبرداية جماعة من العصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكلم بيا يعني على هو لار الايات اثلث ثم تلاها ثم قال فمن وني بين فاجره على الله الحديث وبرداية ابن سعد قال قال رجل للربيع بن خيثم ادعني قال انتني بصيغته فكتب فيها قل تعالوا اكل ما حرم ربكم عليكم الايات قال انا اتيك لتوصني قال عليك بهو لار فعلم ان المراد بصيغته الوصية والمبايعة وفي الحمل عن ابى اسود هذه الاحكام العشرة لا تختلف باختلاف الاعم والاعصار وعن ابن عباس هذه آيات محكمات لم ينسخن شيء في جميع الكتب وهن محرمات على بني آدم كلهم وهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وعن كعب الاحبار والنسائي كعب بيده ان هذه الايات لاول شيء في التوراة **صلوات** بنار الجبول اي وان قبل الايمان بعد ظهور بعض من هذه الثلثة لكن لا يقبل بعد ظهور المجموع اي الثلثة كلها وعلى هذا فلا اشكال في الرواية وما يظن بمجموع الروايات في هذا الباب ان المدارس على طلوع الشمس لا غير وبسط الحافظ في نفع الكلام على ذلك تحت حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت فزأب الناس آمنوا اجمعون فذاك حين للمنفعة نفسايمانها الاية قال ابن عتيبة في هذا الحديث دليل على ان المراد بالبعض في قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من المغرب والى ذلك ذهب الجمهور واسند الطبري عن ابن مسعود ان المراد بالبعض احدى ثلث هذه او خروج الدابة او الدجال وفيه نظر لان نزول عيسى يعقب خروج الدجال وعيسى لا يقبل الا الايمان فاستغنى ان يكون بخروج الدجال لا يقبل الايمان وثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رفعه ثلث اذا خرج من الحديث وهو حديث الباب عند الترمذي قيل فلعل حصول ذلك يكون متتابعات بحيث تبقى النسبة الى الاول منها مجازية وهذا بعيد لان مدة لبث الدجال الى ان يقتله عيسى ثم لبث عيسى وخروج ياجوج وما يوجب كل ذلك سابق على طلوع الشمس من المغرب فالذي يترجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول الايات العظام المؤذنة بتغير الاحوال لثباتها وتبقى ذلك بموت عيسى وطلوع الشمس من مغربها اول الايات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العالم العلوي ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم قال ابو عبد الله الذي يظهر ان طلوع الشمس سبق خروج الدابة ثم خرج الدابة في ذلك اليوم الذي يقرب منه **صلوات** وبكلا الاحتمالين وردت الآثار عن الصحابة قال الخازن قيل بل ذلك بعض الايات الثلثة الدابة وياجوج وما يوجب وطلوع الشمس من مغربها ويروي عن ابن مسعود انه قال التوبة معروفة على ابن آدم ما لم تخرج احدى ثلث ويروي عن عائشة قالت اذا خرج اول الايات طرحت التوبة ويروي عن ابي هريرة قال هي مجموع الايات الثلثة الطلوع والدجال والدابة واصل الاقوال في ذلك ما انظاهرت عليه الاحاديث الصحيحة انه طلوع الشمس من مغربها **صلوات** وهو مختار الحافظ كما تقدم وهرجزم ابو عبد الله قال الحافظ وحكمة ذلك ان عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر فكيف لا المقصود من اغلاق باب التوبة انه تقدم الكلام على الايات في ابواب الفتن **صلوات** ويأتي عن هذا التوجيه ما انفردت عليه الروايات من ان نزول عيسى عليه السلام بعد خروج الدجال وهو لا يقبل الا الاسلام وكذا بعد ما حكى الحافظ عن ابي هريرة

اوسع سورة الاعراف ^{١٢٩} قوله قال حماد بن ابي اسرار الى الارض كاسه لشيء الى تحت ^{١٣٠} صبيحاً قوله فاستخرج منه ذرية اي على الترتيب
 كلا من آية وقوله في الجواب اذا خلق العبد للجنة يعني ان العمل بتقديره تعالى كما ان السعادة والشقاء بتقديره ايضا فلا تكاسلوا
 وسددوا وقاربوا فان كل عمل اهل الجنة دليل كونه منهم كما ان كل عمل اهل النار دليل كونه منهم اجارنا الله منه ومنهم
 فاجبه وبريس ما بين عينية وهذا لا يستلزم كون وبيضة خيراً من كل من حضر هناك فان اجاب المرء بشيء لا يقتضي كونه افضل من
 كل ما سواه منها قوله فحمد آدم ليس بمعنى الامتياز مع علم وانما هو لانكار فحسب ثم لما كان منشأه النسيان افردوه والخطأ هو ان الشجرة
 وغلب في ذرية في كل منهم ما ناسب من الثلاثة منها قوله فسميتم بعد الحارث وهذا التفسير لقوله تعالى جعلناه شركاء فيما اتانا بها
 والشرك هو الشرك في التسمية وتسمية هذا ان كان بعد علمه ان الحارث اسم ابليس فهو ظاهر انه انتم والكانت صغية
 لان المعنى اللغوي لا يكون مقصودا في العلم وانما هو وضع ثمان وان كان بخير ان يعلم ذلك فقلقة المبالاة وعدم التحقيق والتقصير
 في ذلك فعلم ان الورود بما ليس له معنى معلوم لا يصح سورة الانفال منها قوله فقال هذا ليس لي ولالك لما ان حكم التنازع لم يكن
 نزل بعد فاتها اول غنيمته في الاسلام وقول من قال لانها من غنيمته لم تقسم فزول منها قوله فاتها ابو بكر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم في مقام العجز والعبودية والله صمد وابو بكر في مقام التوكل منها قوله فناداه العباس وهو في وثاقه

من توجيه الحديث انه لا ينفع ايمان من آمن بعيسى بن مريم مشاهدة الرجال وينفع بعد القراءة وذلك لا ينبغي عنه ما ورد ان الدين في زمان عيسى يكون كله شراً فلا يصح التوبة
 الا ما تقدم في كلام الشيخ قال القاري في تغليب والمراد هذه الثلاثة باسرها قلت وكذلك جزم عامة شراح الحديث والمفسرين بان العبرة في عدم قبول
 التوبة والايان للظلم ^{١٣١} بياض في الاصل بين كا وبين لشيء ولم تحصل غرض الشيخ وما عمل عليه اهل التفسير اثر انس هذا على قوله الظهور في الخازن قال
 السدي ما تجلي الا قدر المنصرف على ما روى ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية وقال هكذا وضع الابهام على المفصل الاعلى من المنصرف
 فساخ الجبل اوهى السبوط في الدر عن جماعة من طرق عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فلما تجلى رب الجبل جله وكما قال هكذا واثاراً بصبغة
 ووضع طرف الابهام على ائمة المنصرف في لفظ على المفصل الاعلى من المنصرف فساخ الجبل في الارض فهو يهوى فيها الى يوم
 القيمة واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اظهر مقدار هذا ووضع الابهام على خصر الصغرى ^{١٣٢} وبذلك جزم
 عامة المفسرين في الجلائين اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم لسلا بعد نسل نوح ما يتوالدون كذا رواه وهكذا في الخازن وحكي صاحب الجبل عن الشرائع
 عشرة ابحاث في تفسير الآية فارجع اليه ^{١٣٣} قال القاري قوله محمد آدم اي ذلك لانه كان في عالم الذر فلم يتحضره حالة مجي ملك الموت له وقوله لشيء ابن آدم
 اشارة الى ان المحر كان نسباً ايضا فلا يجوز تحمده عند ادائه ثم الحديث يخالف ما ساقى في آخر كتاب التفسير من انه اخطاه من عمره ستين سنة وسياتي الجمع هناك
^{١٣٤} وبذلك جزم السبوطي في الجلائين اذا قال جعلناه شركاء فيما اتانا بها بتسمية بعد الحارث ولا ينبغي ان يكون بعد الاشارة وليس بالشرك في العبودية لخصته
 ثم ذكر حديث سمره هذا وقال رواه الحاكم وقال صحيح اه ولم يرتض عنه البيضاوي وفسر الآية بقوله جعلناه شركاء اي جعل اولادهم شركاء فيما آتانا من اولادهم فافهموا
 عبد العزى وعبد المناف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقيل لما حملت حواء فذكر هذه القصة ثم قال امثال ذلك لا يليق بالانبياء ^{١٣٥}
^{١٣٥} ولو سلم فقد قال العلماء لم يكن ذلك شركاً في العبادة ولان الحارث ربهما لان آدم عليه السلام كان نبياً محصوماً من الشرك ولكن قصداً بالتسمية
 ان الحارث كان سبب نجاته الولد وسلامته وقد يطلق اسم العبد على من لا ياراد به انه مملوك كما قال الشاعر وعاني لعبد الضيف مادام ثاوياً انجر عن نفسه
 انه عبد الضيف مع بقاء الحرية وانما ارادها العبودية فدمته الضيف فلذلك ههنا وانما انجر عن آدم عليه السلام بقوله سبحانه جعلناه شركاء لان جنات
 الابرار سيئات المقربين فمنصب النبوة اشرف المناصب واعلموا فاتها بعد العز وجل لانه نظراً الى السبب ولم ينظر الى السبب كذا في الخازن ^{١٣٦}
^{١٣٦} كما ذكر في بين سطور الكتاب ولم يعزه الى احد ثم ما افاده الشيخ من انه لم يكن نزل حكم الغنيمه بعد ذلك جزم غير واحد من العلماء وشكل عليه لاسيما على الحنفية
 ان كيف قال صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر من قتل قتيلاً فلا يساهه واجاب عنه شيخنا في البذل فارجع اليه ^{١٣٧}

وكان خروج مجبرهم عليه الا ان من كثر سواد قوم فهو منهم ولذلك السرف قدى كندية الاخرين عنهما قوله لا يصلح لما انه خاف على نبي الله
صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهم في دارهم ويهم محققون عليه فلا يقصرون في اضراره وايداه صلى الله عليه وسلم قوله فمن يقول هذا الا
ابو هريرة الآن مدح لاستأذنه على غزاة علمه وكثرة رواياته وليس فيه نفي لغيره صلى الله عليه وسلم قوله وقتوا في القتال وهذا من غير
اطلاعه صلى الله عليه وسلم وكانوا قد اكلوا منها وتصرفوا فيها غير ذلك صلى الله عليه وسلم قوله الا هبيل بن البيضا لثبوت اسلامه رسالة
التوبة صلى الله عليه وسلم قوله ودفعتهما في السبع الطول يعني ان ترك البسمة لعدم القطع بكونهما سورتين وترك الفرجة لعدم القطع بكونهما
سورة ثم الوضع في الطول فلا ينهما ان كانتا سورتين فلا حرج في وضعهما هناك فقد تكلل في اثنين بعض المثاني كالجبر والرعد
وان كانتا سورة واحدة فهي في محل بخلات ما لو وضعت في المثاني فان وضعها ثمة لم يكن موافقا فلذلك اخترت عن الطول وقدمت
على اثنين لاجل الشبهة في كون كل منهما يقينا صلى الله عليه وسلم قوله اي يوم احرم على زنة التفضيل الله رسوله اعلم وكانوا قد فوا
انه سيجيب مسئلة بنفسه ثم لما اعاده ثانيا احلوه على الاتفاق وتيقنوا في الثالثة ان المقصود هو السؤال ان يحويه بالستهم

١٥ ففى الاصابة شهيد بدر مع المشركين مكرها وفى الخميس قال النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ لا يصحابه انى قد عرفت رجلا من بنى هاشم وغيرهم
 قد اخرجوا كرها ولا حاجة لهم بقتلنا فمن لقي منهم احدا من بنى هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا النخري فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فانه
 اخا خرج مشركا الله وسياقى عنه قريبا انه قال انى كنت مسلما لكن القوم استكرونى ١٢ ١٣ هذا دليل بين على الراصد رضى الله عنه على الخروج وعدم
 رمنائه بايذا رضى الله عليه وسلم والقتال معه ١٤ قال المجد المحقق تحركة الغيظ او شدة واحة غضب وحقا الله بخل ١٥ ١٦ يعنى
 ان هذه جملة معترضة بين نظم الحديث ويؤيد ذلك ان الحديث اخبره صاحب التيسير رواية الترمذى بلفظ ان الغنائم لا تعد سود الراس من قبلكم انما
 كانت تنزل نار من السماء فتاكلها فلما كان يوم بدر وقوا فى الغنائم قبل ان تهل لهم فازل الله تعالى الحديث واخرج السيوطى برواية جماعة من المحققين
 منهم الترمذى عن ابيه رواية قال لما كان يوم بدر لعل الناس الى الغنائم فاصابوها قبل ان تهل لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغنيمة
 لا تهل لاحد سود الروس قبلكم كان واصحابه اذا غنموا جمعوها ونزلت نار من السماء فاكلتها فازل الله هذه الآية لولا الكتاب من الله سبق الى
 آخره ١٧ ١٨ كتب الشيخ اولانى تقريره قوله الامهيل بن البيهقي ولا ادري ما الذى فرق به بهيل وجباس فليس كل احد ثم غيب عليه كتب
 محلة ثبوت اسلامه ولعله رد سأل عن الشيخ فاذا ذلك لكن يحتمل عليه ما فى الخميس قال النبى صلى الله عليه وسلم للعباس اخذ نفسك وابنى اخيك
 عقيل ونوفل فانك ذو مال قال انى كنت مسلما لكن القوم استكرونى قال الله اعلم باسلامك ان يك ما ذكرت حقا فانه يحزبك فاما ظاهر امرك
 فقد كان علينا الله وهذا المعنى موجود فى بهيل ايضا اللهم الا ان يقال ان اسلام بهيل كان بالشهادة بخلاف العباس مع انه يدل بعض الروايات
 على ان عباسا سلم اذ ذاك حين انبره النبى صلى الله عليه وسلم بال ودفعه الى زوجة سرا لا يعلمه غيره حين خرج من مكة ثم فى الحديث اشكال آخر ايضا
 وهو انه ورد فيه استثناء بهيل بالتصغير وهو هكذا فى الدر المنثور والحاازن وغيرهما وقال الحافظ فى الاصابة بهيل بن بيشار ذكر ان اسحق بن
 شهيد بدر اذ ذكره فى البدرين ايضا موسى بن عقبة وزعم ابن الكلبي انه الذى اسرى يوم بدر وشهد له ابن مسعود وروى ذلك الواقدي وقال انما هو اخو بهيل
 ويؤيد الكلبي ما رواه الطبرانى باسناد صحيح عن ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه ثم ذكر حديث الباب وقال فى بهيل قال ابو حاتم كان بهيل من
 يظهر الاسلام بكه وقال ابو عمر اسلم بهيل بكه فكنتم اسلامه فاخرجه قرش الى بدر فاسرى يومئذ فشهد له ابن مسعود انه راها يصلى بكه فاطلقه الله وقال
 ابن الاثير فى اسد الغابة فى بهيل كان من اظهر اسلامه بكه وقال فى بهيل بالتصغير قرشى قديم الاسلام باجر الى الحبشة ثم رجع الى مكة وهاجر الى
 المدينة فجمع الهجرتين ثم شهد بدر وغيره قتال وما اشار اليه المصنف من القصة المذكورة فى الدر والحاازن وغيرهما فى استشاره صلى الله عليه وسلم
 وقوله لاني بكره مثلك كمثل ابراهيم وعيسى وقوله عمر بن الخطاب مثلك كمثل نوح وموسى ١٩ وقد تقدم فى فضل الفاتحة ما هو المشهور عند اهل الفن ان اول
 القرآن السبع الطول ثم المؤمن ثم المثاني ثم المفصل ٢٠ ٢١ هكذا فى الاصل فيحمل ان يكون من كلام الشيخ قدمه تهيدا لكلامه الاتى ويحتمل
 ان يكون اشارة الى انهم احوالوا فى المرتبتين الاوليين على الله ورسوله كما هو مذکور فى الروايات فى اكثر اسئلة هذه الخطبة ففى المشكوة برواية

صحيحه قوله فانه موضوع كذاي مع رأس ماله ولعل المرجح الى المال المذكور في ضمن الروايات قوله دم الحارث وفي بعض الروايات دم ربيعة وفي بعضها دم اياس وكل واحد فان المقتول هو اياس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب فاضافة بعضهم الى المقتول نفسه وبعضهم الى ابيه وبعضهم الى جده وقته قتله نقله في الحاشية صحيحه قوله ولا يتصور بالنساء خيرا وكن في الحرب لا منزلة لهم كالأماز و ذلك للملازمة اليهود والامر في النصاري كان بعكس ذلك صحيحه قوله يوم النحر وهذا لا ينبغي كون عرفته يوم الحج الأكبر فان معظم افعال الحج فيه واما قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر فصاوق على اليهوديين معافان النصارى كانت فيهما وبعد بها ايضا وكل من القولين روايات واثار قيل الحج الأكبر هو الحج والصغير هو العرفة فعلى هذا الحج حرفة صحيحه قوله ثم دعاه هذا مجاز عن الاعلام لانه لم يكن ثم دعاه مصححه قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم وجعله امير الموسم وامره ايضا ان ينادي بهذه الكلمات ثم اتبعه عليا للنسب فصار كان اصالة او نيابة عن ابني بكر وايا ما كان فابو بكر باق على كونه امير موسم من غير شك صحيحه قوله فقام على ايام التشرقي اى ايام التشرقي ايضا لا ان تقتصر على النصارى فيها صحيحه قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر فليل هي

اشبهن عن ابني بكرة قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر وقال اى شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيمسح بغير اسمه فقال ليس فالحجة قلنا بلى قال اى بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيمسح بغير اسمه قال ليس فالحجة قلنا بلى قال اى يوم هذا قلنا بلى قال فالى يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيمسح بغير اسمه قال ليس فالحجة قلنا بلى قال فان دناكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا في هذا الحديث ١٢ هـ هذا هو الظاهر من سياق الحديث فانه صلى الله عليه وسلم وضع اوله بالجاهلية والبقى لهم رؤس الاموال ثم استثنى من ذلك ربا العباس فخصناه ليكون حكمه غير ما سبق الا ان عامة الشرائع كاليهودى والقارى والشيخ في البذل وغيرهم ذهبوا الى ان المومنون في ربا العباس ايضا الزيادة على راس المال ولم يمتنعوا للاستئذان في حديث الباب ١٣ هـ وبالاغلاظ الثلاثة وردت الروايات المختلفة العديدة وفي المشكوة في حديث جابر الطويل واول يوم اضع من يومنا دم ابن ربيعة قال القارى اسمه اياس بن ربيعة بن الحارث وصح من بعض الرواة دم ربيعة بن الحارث وهى رواية البخارى وقد خطأهم جمع من اهل العلم بان الصواب دم ابن ربيعة ويمكن تصحيح ذلك بان يقال اضافة الدم الى ربيعة لانه دلى ذلك او هو على حذف المضافات اى دم قتيلى ربيعة اعتمدا على اشتهاار القصة وقال النووى قال المحققون والجمهور اسم هذا ابن اياس بن ربيعة وقيل اسمه حارثة وقيل آدم وقال الارطقي هو تصحيح وقيل اسمه تمام ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث وكذا روى ابو داود وقيل هو وهم والصواب ابن ربيعة لان ربيعة عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن عمر بن الخطاب ١٤ هـ تبعاً للنووى من انه كان هذا ابن المقتول صغيراً بجو بين البيوت فاصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكره وقال القارى اصابه حجر في حرب بني سعد مع قبيلة هذيل فقتله هذيل ١٥ هـ يعنى لاسنافة بين مختلف ماورد في مصداق الحج الأكبر ويوم الحج الأكبر في حديث الباب انه يوم النحر سمي بذلك لانه يتكامل فيه المناسك وتكثر روى الطبرى من طريق ابى حميفة وغيره ان يوم الحج الأكبر يوم عرفة وقيل الحج الأكبر القرآن والصغير الافراد وعن الثورى ايام الحج تسمى يوم الحج الأكبر كما يقال يوم الفتح وقيل غير ذلك كما فى الفتح ١٦ هـ هكذا فى الاصل والظاهر ان فى العبارة سقوط الماخذ فاسم قال البيضاوى تحت قوله تعالى يوم الحج الأكبر يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله وقيل يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة وصفت الحج بالأكبر لان العرفة تسمى الحج الاصغر لان المراد بالحج ما يقع فى ذلك اليوم من اعماله فانه أكبر من باقى الاعمال ١٧ هـ فان الروايات متظافرة على انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا بعد ما رسل ابا بكر ولحقه على رضى الطريق ١٨ هـ فقد على الحاقظ عن الطحاوى فى مشكله ان ابا بكر رضى كان الامير فى تلك الحجة بلا خلاف وكان على رضى هو المأمور بالتأديب بذلك وكان عليا رضى لم يطبق التأديب بذلك وحده واحتاج الى من يعينه على ذلك فاسل معه ابو بكر ابا هريرة وغيره ليساعده على ذلك ١٩ هـ وبذلك يجمع بين مختلف ما روى فى ذلك كما يظهر من كلام الشراح الحافظ وغيره ان عليا رضى نادى بها من يوم التروية الى آخر ايام التشرقي فى كل موضع اجتماع ويستعين بآبى هريرة وغيره ممن يثبتهم ابو بكر رضى امير الموسم لذلك ٢٠ هـ

الاشهر الحرم وقيل بل من وقت النزول وكان نزول الآية في شوال وقيل بل المراد رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ثم اعلم ان العهد كان مع كل قبائل العرب ثم نكثوا فمن نكث منهم اهل هذه الاربعة الاشهر المذكورة ومن لم ينكث كان باقيا
على عهده وهو تمام العشرة صلوات الله عليه وقوله ولا يحزن بعد العام مشرك وهذا خاص بايام الحج فاتبعه ولا يطوفن بالبيت عريان
فكان المعنى انهم لا يأتون البيت في ايام الحج ايام طاعتنا وما في سائر الايام فلا يأتونه عراة على عادتهم وفي هذا دليل
على ما ذهب اليه الامام من جواز دخول الذي في المسجد وما قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام فالمراد به هو الحج للحديث صلوات الله عليه وقوله
فاشهدوا له بالايان فعلم ان لنا ان نشهد بايمان من مات وهو مؤمن بظاهره وان لم يكن لنا علم بما بين يديه وبين الله
صلوات الله عليه قوله لو علمنا اي المال خير لما نزلت هذه الآية فهم بعضهم حرمة جمع المال مطلقا ومنهم من سأل الله صلى الله عليه وسلم ففسره

له واختلف في المراد بالاشهر الحرم في قوله تعالى فاذا نسلخ الاشهر الحرم على احوال بسطها الرازي وقال البيضاوي تحت قوله تعالى فيسبحوا في الايام
الاربعة اشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم لانها نزلت في شوال وقيل هي عشرون من ذي الحجة الى عشرين من ربيع الاخر لان التبليغ كان
يوم النحر مخفرا ثم قال فاذا نسلخ الاشهر الحرم التي اخرج لنا كثر ان يسبحوا فيها وقيل رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهذا محل بالنظم
مخالفة للاتفاق فانه يقتضي بقاء حرمة الاشهر الحرم اذ ليس فيما نزل بعد ما نسخها وتقدم شيء من ذلك في ابواب الحج ١٢٥ والمسئلة
خلافة شهيرة قال الشيخ في البذل في دخول المشرك المسجد لما ذهب فعند الحنفية الجواز مطلقا وعن المالكية والمزني المنع مطلقا وعن الشافعية
التفصيل بين المسجد الحرام وغيره لايه اختلف لقلة المذاهب في بيانها ١٢٥ اي لحديث الباب قال الجصاص في احكام القرآن
تحت قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام قد تنازع معناه اهل العلم فقال مالك والشافعي لا يدخل المشرك المسجد الحرام قال مالك لا يفر
من المسجد الا الحاجة من نحو الذي يدخل الى الحاكم في المسجد للصومته وقال الشافعي يدخل كل مسجد الا المسجد الحرام خاصة وقال اصحابنا
يجوز للذي دخول سائر المساجد وانما معنى الآية على احد وجهين اما ان يكون النهي خاصا في المشركين الذين كانوا ممنوعين من دخول مكة
وسائر المساجد لانهم لم تكن لهم ذمة وكان لا يقبل منهم الا الاسلام او المسيحية وهم مشركوا العرب او ان يكون المراد منهم من دخول مكة
للحج ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء يوم النحر في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم بان يبلغه سورة براءة
نادى ولا تحج بعد العام مشرك دليل على المراد بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام ويدل عليه قوله في نسق الآية وان ختم ليلة الآية وانما كانت
خشية العيلة لانقطاع تلك المواسم بمنعهم من الحج لانهم كانوا ينتفعون بالتجارة التي كانت تكون في مواسم الحج فدل ذلك على ان
مراد الآية الحج ويدل عليه اتفاق المسلمين على منع المشركين من الحج والوقوف بعرفة والمزدلفة وسائر افعال الحج وان لم يكن في المسجد
ولم يكن اهل الذمة ممنوعين من هذه المواضع ثبت ان مراد الآية هو الحج ودون قرب المسجد لغير الحج الى آخر ما بسطه ١٢٥ ويشكل عليه
ما ورد من الانكار على عائشة رضي الله عنها في قولها عصفور من عصافير الجنة والانكار على ام العلاء في قولها لعثمان بن مظعون شهادتي عليك لقد
الركب الله وجمع بينهما بان النهي محمول على الحرم وحديث الباب على الظن ١٢٥ كما هو معروف عن ابني زرارة روى عنه بالفاظ
مختلفة وروايات كثيرة منها ما روى عنه ذو الدرعين اشد حبسا من ذي درهم روى عنه اي مال ذهب او فضة او كى عليه فهو حجر على
صاحبه ومنها ما روى عن ثوبان انه قال ما من رجل يموت وعنده احمراء بيض الا جعل الله له بكل قيراط صفحة من نار تكوى بها قد
الى ذنبة مغفورا بعدا ومغذبا وروى نحو ذلك عن ابني امامة وغيره ذكرها السيوطي في الدرر ١٢٥ فقد اخرج ابن ابي شيبة
وابوداود والحاكم ومحمد وجماعة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على المسلمين وقالوا ما يستطيع احد
مننا لوده ما لا يبقى بعده فقال عمر رضي الله عنه انا افرج عنكم فانطلق عمر رضي الله عنه واتبه ثوبان فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله
انه قد كبر على اصحابك هذه الآية فقال ان الله لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقي من اموالكم وانما فرض الموارث من اموال
تبقى بعدكم الحديث ذكره السيوطي وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان لي اوصافا من ذهب او فضة افكسر هو قال كل شيء
تودي زكوة فليس بكسر ١٢٥ -

ان المراد ما لم يترك وبعضهم لما علم في كثر النقدين من رادلت عليه الآية صلى الله عليه وسلم عليه كثره ولا يستصحبها شارح
 النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب بكنز النقدين بعد الزكوة حيث قال صلى الله عليه وسلم افضله وهذا يقتضي جواز أن في غيره بل فضلا فيه
 وصرح بما يكثره لآخره فقال لسان المصنف صلى الله عليه وسلم قولهم لما لم يكونوا صلى الله عليه وسلم لكانهم عاملوا بهم معاملة الارباب في امتثال اوامرهم
 حسب ما لم يأمروا به شرعهم كما يفعل مسترشدون ماننا في اطاعة مرشديهم وان خالف الشرح الشريف صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله
 اعلم اي بما هو اولى ان يفعل بالمنافقين او المعنى صلى الله عليه وسلم الله ورسوله اعلم بما كان بي اذا من شدة الغضب وفور امر حيث لم يقدر
 على السكوت وعدم التعرض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون اعتذارا وجوابا عما عسى ان يسئل ان عمره
 كيف اقدم على النبي صلى الله عليه وسلم واجترأ على مقالة التي ذكرت وذكر الرسول مع ان الله هو العليم بما في صدور
 الرجال لما انه يطعن رسوله على ما يشارفان الرسالة التي عبر بها عنه معتبرة في المعنى ولذلك لم يثبت بامثال هذه الموارد وباسمه
صلى الله عليه وسلم حتى لا يغوت التنبيه على ان حثية الرسالة معتبرة فيه صلى الله عليه وسلم قوله ليس قد نبى الله الا يعني ان الله تعالى
 قال في كتابه الكريم ما كان للنبي والذين آمنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
 الجحيم وقال ايضا استغفروا لا تستغفروا ان تستغفروا سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فعلم عمر بن الخطاب من الآيتين معازمة الاستغفار لهم
 والصلوة شاملة للاستغفار فلذلك قال عمر رضي الله تعالى عنه اولى قد نبى الله الا لما انه رضي الله تعالى عنه كل قوله
 تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا معه على انه نبى تحريم ولذلك قال في قوله تعالى استغفروا ولا انه اراد بذلك منعه

١٥ كذا في حديث الباب واخرج الدرر القطبي في الافراد وابن مردويه عن بريدة قال لما نزلت صلى الله عليه وسلم والنبي يكثر وان الذهيب والفضة قال اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل اليوم في الكنز ما نزل فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما اكثر اليوم قال اسانا ذكرا وقلبا شاكرا ووزو جرة
 صالحة تعين احدكم على ايمانه كذا في الدر ١٣ صلى الله عليه وسلم يعني جوابه صلى الله عليه وسلم بسبب التنبيه في بل لفضله ايضا وورد في الحديث
 من رواية سعد بن ابى وقاص مرفوعا انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم ماله تكفون سنن احمد في الحديث ١٣ صلى الله عليه وسلم في الدر
 برواية البيهقي في الشعب من حذيفة قال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم اطاعوهم في معصية الله قال الحافظ ابن عسكروهم في معصية الله
 وذلك انهم اطاعواهم في امورهم اشياء وعرضوا عليهم اشياء من قبل انفسهم فاطاعوهم فيها قال البيهقي اما طاعة الرسول وسائر من امر الله بطاعة
 فهو في الحقيقة طاعة الله صلى الله عليه وسلم ولفظ البخاري في التفسير قال فحجت بعد من جراتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم
 قال الحافظ ظاهره انه من قول عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم ان يكون من قول ابن عباس وقدروى الطبري من طريق الحكم بن ابان في نحو هذه الفتحة قال
 ابن عباس فالله اعلم اي صلوة كانت وما خادع محمد اقطاها قلت لكن ظاهر سياق الترمذي كانه نص على انه مقولة عمر بن الخطاب في حديثه ولا ينافي
 ان يكون مثل هذا الكلام من مقولة ابن عباس ايضا في حديث آخر صلى الله عليه وسلم يعني لا يقال في امثال هذا ما وضع الله ومحمد اعلم او نحو ذلك
 بل يعبر بالثبوت رسول الله اعلم تنبيها على ان العبرة للرسالة صلى الله عليه وسلم قال الحافظ كذا في هذه الرواية اطلاق النبي عن الصلوة وقد استشكل جد أبي
 اقدم بعضهم فقال هذا وهم من بعض رواة وعاكسه غيره فزعم ان عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم على نبي خاص في ذلك وقال القرطبي نعم ذلك وقع في
 خاطر عمر فيكون من قبيل الالهام ويحتمل ان يكون فهم ذلك من قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين قال الحافظ والثاني
 مما قاله القرطبي اقرب من الاول لانه لم يتقدم النبي عن الصلوة على المنافقين به ليل انه قال في آخر الحديث فانزل الله ولا تقص على
 احد منهم والذي يظهر ان في الرواية يجوز ابينته رواية عبيد الله بن عمر عن البخاري بلفظ فقال تقصلي عليه وقد نهاك الله ان تستغفروا لهم
 وقع عند ابن مردويه عن ابن عباس فقال عمر تقصلي عليه وقد نهاك الله ان تقصلي عليه قال ابن عباس قال استغفروا لايته
 فكان عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم لا يوافق من ان اولئك الذين لا تقص عليهم الله ان تقص عليهم الله كذا في الاستغفار وعدمه

عن الاستغفار لهم وآما النبي صلى الله عليه وسلم فلما حمل قوله تعالى استغفر لهم أولا على التخيير وان لم يكن مفيدا في حقهم كل قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا على ان معناه لا ينبغي لهم ذلك فاثر الصلوة عليهم اما لانه مختار في ذلك فيختار ما هو افيد في حقهم صلى الله عليه وسلم ولا شك ان دعوة انتم تكن نافعة للمنافقين فكانت مفيدة للمؤمنين لانه كان يدعو بالفاظ عامة شاملة كالدعاء المأثور في صلوة الجنازة المعمول فيها ونفسه الشريفة اذ قد كان يثاب عليها واما لانه اراد ان لا يستغفر فيها والنبي ليس الا عن الاستغفار واما عن الصلوة فلا يصح قوله هو مسجد ولقد بينا من قبل انها كانا قد اتفقا على كون المراد به مسجد قائم مختلفا في اهل بل هو خاصة ام المسجد النبوي ايضا فاقبلة احدهما ونفاه الآخر فبين النبي صلى الله عليه وسلم شمولهما وعلى هذا لا يلزم منافاة بين الآية والرواية **ص ١٥٣** قوله فزلت ما كان للنبي والذين آمنوا مع الا والآية والله على ان يفار ما وعدوه وهو حرام لا يجوز فضلا عن ان يجب **ص ١٥٣** قوله كما قال الله تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد **ص ١٥٣** قوله فذكر الحديث بطوله وهو مذكور في الكشاف ولعله مفصل في الصحيحين ايضا **ص ١٥٣** قوله لا تخير يوم اتى عليك متذولك امك ولا يتوبهم انه كيف فضل يوم قبلت توبته على يوم اسلم

سوار وفيه ايضا ان سبعين مرة للبها لفة والعدو المعين لا مفهم له والمراد في المغفرة لهم ولو كثر الاستغفار وفيه ايضا ان المقصود الا عظم من الصلوة على الميت طلب المغفرة له فلذلك استلزم عنده النبي عن الاستغفار ترك الصلوة فلذلك جاء عنه في هذه الرواية اطلاق النبي عن الصلوة انه مختار **ص ١٥٣** قال الحافظ وانما لم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله صلى عليه اجاز له على ظاهر حكم الاسلام واستصحا بالظاهر الحكم ولما فيه من الكرام ولده الذي تحققت صلاحية ومصلحة الاستسكان ودفع المفيدة وكان صلى الله عليه وسلم في اول الامر يصبر على اذى المشركين ويعفو ويصنع لمصلحة الاستسكان وعدم التنفير ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابا فلما حصل الفتح ودخل المشركون في الاسلام امر بمجاهرة المنافقين وحملهم على حكم الحق ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة على المنافقين وغير ذلك مما ارفق به جبرتهم وبهذا التفسير يندفع الاشكال عما وقع في هذه القصة قال الخطابي انما فعل ذلك لكمال شفقة على من قلق بطرف من الدين وتليب قلب ولده الرجل الصالح وتلاف قومه من الخمرج لرياستهم فلم يجب سوال ابنه وترك الصلوة قبل النبي الصريح فكان سببه على ابنه وعارا على قومه قال الحافظ وقد مال بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي كونه صلى الله عليه وسلم صلى عليه وذبل عن الوارد من الايات والاحاديث المصرفة في حقه بما ينافي ذلك وهو مجروح باجماع من قبله على نقيض ما قالوا وطباهم على ترك ذكره في الصحابة مع شهرته وقد اخرج الطبري من طريق سعيد بن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله ولا تصل على احد منهم الاية قال فذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وما يغني عن قيصي من الله وان لا رجوان يسلم بذلك الف من قومه **ص ١٥٣** عطف على قوله للمؤمنين يعني كانت مفيدة للمؤمنين لما تقدم وكانت مفيدة لنفسه الشريفة لما انه يثاب عليها وقوله اما لانه اراد عطف على قوله اما لانه مختار يعني اثر الصلوة له او على التخيير ولحملة النبي على الاستغفار خاصة لا الصلوة **ص ١٥٣** فقد تقدم في ابواب الصلوة باب ما جاء في المسجد الذي اسس على التقوى وذكر فيه المصنف حديث انيس بن ابي يحيى **ص ١٥٣** والمراد منه قوله ما استغفر لك ربني الاية ومودى الاية كما جزم به اهل التفسير انه يجوز لهم الاستغفار لاجابهم فانه طلب توبتهم للايمان فلما تبين انهم اصحاب الجحيم بان ما تواعدوا على الكفر فلا يجوز **ص ١٥٣** قال الخازن ولو تواعدتم انتم والمشركون لاختلفتم في الميعاد وذلك لان المسلمين خرجوا اليها خذوا العير وخرج الكفار لينعوا بها من المسلمين فاستقوا على غير ميعاد والمعنى لو تواعدتم انتم والكفار على القتال لاختلفتم انتم وكم لقتلكم وكثرة عدوكم **ص ١٥٣** قلت اخرج البخاري في مواضع من كتابه منها في غزوة تبوك بترجمة مستقيمة وهي حديث كعب بن مالك **ص ١٥٣** وكذا اخرج مسلم في كتاب التوبة في باب حديث توبة كعب بن مالك **ص ١٥٣** قال الحافظ استشكل هذا الاطلاق بيوم اسلامه فانه مر عليه بعد ان ولدته امه وهو غير ايامه

في خلافة عثمان رضي الله عنه وكان في آية من المؤمنين رجال الآية وكان قد التزم في كتابته الثانية ايضا مثل التزم
 في الاولى مع زائدة وهي العرفن والمقابلة مع المصحف الذي كتب اولاً فاتفق انه لم يجد كريمة من المؤمنين الآية
 مكتوبة مع اثنين وان كان في المصحف وعلى السنة القوم صلوات الله عليه وقوله وكان اي عثمان رضي الله عنه اي يحجز اهل الشام
 واهل العراق ليفتحوا المدينة وأذربيجان صلوات الله عليه قوله اعزل عن الا وكان في فهمه رضي الله عنه انه لو تولى ترتيبه لرتبه
 احسن ترتيب الا انهم لم يدخلوه فيهم لانه كان لا يترك ما دوى اليه فهمه فخافوا ان يخالف الشوري فيفوت ما هم بصدد
 ثم ان عثمان رضي الله عنه اخذ سائر المصاحف وغسلها ومن ههنا يعلم ان المباحات كثيراً ما تحرم لمخافة الفتن والمفاسد
 ثم ان ابن مسعود رضي الله عنه منع مصاحفه ان يوتربها عثمان رضي الله عنه فامر غلامه ان ينزعوها منه فوقعوا به
 رضي الله عنه حتى اصابته جراحات وصدمات فمات رضي الله عنه في ذلك وتاسف عثمان رضي الله عنه على ما عثر
 به وسخط عليهم فيما فعلوا به وكان ذلك في الكتاب مسطورا ولا مانع لما قد صار مقدورا من سورة يونس صلوات الله عليه قوله

له قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع الى بكر وجمع عثمان ان جمع الى بكر كان خشية ان يذهب من القرآن شئ بذياب حملة لانهم يكن
 مجموعاً في موضع واحد فجمعه في نسخا لث مراتب الآيات سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف
 في وجوه القرآن حين قرأه بلغناهم على الاتساع فادى ذلك بعضهم الى تحطئة بعض نسخ تلك المصحف مرتباً لسوره في مصحف واحد
 واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش كذا في الفتح ١٢٠٠ وبذلك تزم العيني اذ فسر الحديث بقوله اي كان عثمان يحجز اهل الشام
 واهل العراق لغزو ارمينية واذربيجان وفتحها ببسط الحافظ في ضبطها اشد البسط ثم قال وكانت هذه القصة في سنة خمس وعشرين
 في السنة الثانية او الثالثة من خلافة عثمان ثم ذكر الروايات المختلفة في ذلك وقال في آخره فيكون ذلك في او اخر سنة اربع وعشرين
 واول سنة خمس وعشرين وبه يثبت الذي ذكر اهل التاريخ ان ارمينية فتحت فيه وغفل بعض من ادركناه فزعم ان ذلك كان في
 عدد وثلاثين ١٢٠٠ قال الحافظ قد سبق على ابن مسعود في عن كتابه المصحف حتى قال ما خرج الترمذي في آخر حديث ابراهيم بن سعد
 عن الزهري واخرج ابن ابى داود عنه انه قال لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان زيد بن ثابت
 بعض من الصبيان وأعذر لعثمان رضي الله عنه في ذلك انه فعله بالمدينة وعهد الله بالكوفة ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك الى ان يرسل اليه ويحجز
 وايضا فان عثمان انما اراد نسخ المصحف التي كانت جمعت في عهد ابى بكر وان يجعلها مصحفاً واحداً وكان الذي نسخ ذلك في عهد ابى بكر
 هو زيد بن ثابت لما تقدم لكونه كان كاتب الوحي فكانت له في ذلك اولى ليست لغيره وقال ايضا كان ابن مسعود رأى خلافاً
 ما رأى عثمان من الاختصار على قراءة واحدة وانما راعى ذلك او كان لا يكره الاختصار لما في عدمه من الاختلاف بل كان يريد ان
 تكون قرأته بي التي يقول عليها لاله من المزية في ذلك مما ليس بغيره ١٢٠٠ واختلاف الروايات في ذلك كما بسطها الحافظ تحت
 رواية البخاري وامر بما سواه من القرآن في كل نسخة اذ مصحف بن يرق فقال يرق بالمهمة وبالمهمة وفي رواية ان يحيى او تحرق
 وانما لم من ان يكون بالنسب او التحريق وجرم عيسى بن يرق غلبوا بالمال ثم ائروها بمالته في اذ بها ١٢٠٠ فان القراءة
 بحروف مختلفة كانت مباحة ثم اجتمعت الصحابة على قراءة ما جمعتها زيد فالي الخطاب في الاشبه ما قيل ان القرآن انزل رخصاً للقاري
 بان يقرأ بسبعة احرف وهذا قبل اجماع الصحابة واما ان فلا يستعمل ان يتردده على خلافاً ١٢٠٠ واولا عليه اه كذا في الا وبنز ١٢٠٠
 ولما ما نفع على امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه الايراد والجواب عنه في تحفة الاشقي حشرية فارغ اليه لو شئت التفصيل ومال
 صاحب الجبس الى ان ما رواه حماد بن عيسى على عبد الله بن مسعود عن عثمان رضي الله عنه غلامه بفره علمه بهتان لا يشع منه شئ وعلى
 تقدير الصحة يكون ذلك من الخلام قد فعله من عند نفسه غفياً لمولاه الى آخره بالبسط ولا اشكال فيه عزير على نسخة ذلك فان كليهما كانا
 معززين اما عثمان رضي الله عنه فذكر في نسخة عثمان رضي الله عنه انما هو اسقط ذلك في تركه ١٢٠٠ اسمع من في رسول الله صلى الله عليه وسلم

ينجين من النار غلط من الكتاب والصحيح حذف اليارباعمال لم يصح قوله مخافة ان تذكر الرحمة المنة (٥٤) من سورة هود

٥٤ وهو كذلك في النسخة المصنوعة بحذف اليارباعمال فيها كذا في بعض النسخ وبما في المشكوك به رواية مسلم ونقطها اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا اريدكم فيقولون انتم تعيروننا وجوهنا لم تدخلنا الجنة وتجننا من النار قال القاري بتشديد الجيم وتخفيف الهمزة والم تخلصنا من النار اه قلت لكن الصواب في رواية الترمذي بصيغة الغائب لان الخطاب فيها بالاسطة المنادى بخلاف رواية مسلم ٥٥
٥٥ بيانه في الاصل بعد ذلك ولعل الشيخ اراد تحرير الجنتين الطويلين المعروفين في هذا الحديث فلم يتفق راجل الكلام على احد هما الرازي وعلي الثاني صاحب الخازن وبما ان الحذف لكلامها تكميداً للفائدة اما الاول فقد قال الرازي بهما سوالان الاول ان الانسان اذا وقع في الخلق ليحكم ان يتلفظ بهذه اللفظة فكيف حكم الله عنه انه ذكر ذلك والجواب من وجهين الاول ان مذهبا ان الكلام الحقيقي هو كلام النفس لا كلام اللسان فهو انما ذكر هذا الكلام بالنفس لا باللسان الثاني ان يكون المراد بانفرق مقدمة السؤال الثاني انه آمن ثلاث مرات ولها قوله آمنت والثاني لا اله الا الله والثالث انا من المسلمين فما السبب بعدم القبول والله تعالى متعال عن ان يلحقه غلط وحقد حتى يقال انه اجل ذلك المحقق لم يقبل واباب عنه العلماء بوجوده الاول انه انما آمن عند نزول العذاب ولا يقبل الايمان في هذا الوقت قال تعالى فلم يك ينفعهم ايهاهم لما راوا بائنا الثاني انه انما ذكر هذه الكلمة ليتوصل بها الى دفع البلاء فما كان مقصوده بهذه الكلمة الاقرار بالربوبية قلت وكان داعيهم كذلك قال تعالى ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك فانه قد كف عنك كسفت عنا الرجز لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني اسرائيل الالية واذا سمع الصر في البحر فصل من تدعون الالية فلما نجاكم الى البر اعرضتم الالية واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين الالية اثالث ان الاقرار كان ببعض التقليد الا ترى انه قال لا الذي آمنتم به بنو اسرائيل وهو كان من الدهرية كما حققنا في سورة طه وكان من المنكرين لوجود الصانع ومثل هذا الاعتقاد الفاضل لا تزول غلظة الا بنور الحج القطعية والتقليد المحض لا يفيد الا رجوع ما في بعض الكتب ان بعض اقوام بني اسرائيل لما جاوزوا البحر اشتغلوا بعبادة العجل فلما قال الا الذي آمنتم به بنو اسرائيل انصرف ذلك الى العجل الخاسر ان اليهود كانت قلوبهم مائلة الى التشبيه والتجسيم ولذا اشتغلوا بعبادة العجل لظنهم انه تعالى حل في جسده فلما كان كذلك وقال هو الا الذي آمنتم به بنو اسرائيل فكان آمن بالاله الموصوف بالجمية اساس الايمان انما يتم بالاقرار بالنبوة ودهنهم لم يقر بنبوة موسى عليه السلام السابغ ما في الكشاف ان جبرئيل اتي فرعون بفتيا فيها ما قول الامير في عبد نشأ في مال مولاه ونعمته فكفر نعمته محمد حقه وادعى السيادة وادع فكتب فرعون فيها يقول ابو العباس الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر بنعمته ان يغفر ثم ان فرعون لما عرق رجع جبرئيل عليه السلام عليه فتياه اه قلت والادجعه عني في الاجابة الثالثة الادلى بالترتيب والسادس واما البحث الثاني فهو ما ورد الرازي على حديث ابواب وقال لا يصح نسب الى جبرئيل رحمه الخازن ادنا على طرق الحديث واثبت واحدا منها على شرط البخاري واخلى على شرط مسلم ثم ذكر اشكال الرازي بانه في تلك النسخ ان يقال التكليف ثابت ولا فاعلان ثابتا لا يجوز لجبرئيل عليه السلام ان يمنعه من التوبة بل يجب عليه ان يعينه عليها وعلى كل طاعة وان كان التكليف زائلا عن فرعون في ذلك الوقت فلا يبقى له الذي نسب الى جبرئيل فائدة وايضا لو منع من التوبة لكان قدره في بقائه على الكفر والرضا بالكفر كفره ايضا فكيف يليق بحال الشدان يا مروج جبرئيل بان يمنعه من الايمان ولوقيل ان جبرئيل فعل ذلك من عند نفسه لا بالامر الله فهذا يبطله قول جبرئيل وما ننزل الا بالامر منك الالية فهذا وجه الاشكال الذي ادرده الرازي بكلامه من هذا الجواب ان الحديث قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا اعتراض لاحد واما قوله التكليف بل كان ثابتا ام لا فان كان ثابتا لم يجوز لجبرئيل ان يمنعه فان هذا القول لا يستقيم على اصل التثبتين للمقدرة القائلين بخلق الافعال ثم ادان الله بعض من يشاء ويهدي من يشاء وهذا قول اهل السنة المشيئين للمقدرة فانهم يقولون لان الله يحول بين الكافر والايمان لقوله تعالى ان الله يحول بين المرء وقلبه وقلبه تعالى قد اتوا قلوبنا غلقت بل طبع الله عليها بكفرهم ومقرر تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كل يوم لئلا يؤمنوا بآياتنا اول مرة فيكون فخرهم على ترك الايمان اول مرة قدس عين من جنس طبع واختم على القلب بهذا قول التثبتين للمقدرة ومن المنكرين بخلق الافعال من اعترف ان الانسان الله سبحانه وتعالى يعقل هذه العقوبة للبعد عن كفره واما قوله لم يجوز لجبرئيل ان يمنعه بل يجب عليه ان يعينه هذا اذا كان تكليفه كتحفيزه واما ان كان جبرئيل يفعل ما امر به الله سبحانه هو الامر بذلك

بذا جواب عما سأل بعض الصحابة عن عدم النفع في العمل ولم يسئل عمر رضي الله عنه ما دبا **١٥٥** قوله فانطلق الرجل اما
 بعد الانتظار وكثرة امده اولائه لما امره عمر رضي الله عنه بالستر بحضر النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم
 على عمره قوله كان تقرير ذلك فاراد الرجل ان يذهب لتلايهتهك ستره باقامة الحرفيه فيحصل الستر حسب ما يمكن -
١٥٦ قوله هذا خاصة وانما سألوا عن ذلك مع العلم بان العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص المورد ونظرا الى قوله تعالى
 واقم الصلوة بصيغته الخطاب للمفرد وكانت النكتة في افراد ذلك التنبيه الى ان الوزر للتحفات منه ما لم يشتغل باقامة
 الطاعة بنفسه فلا يغتر آثام صاحب جناية بالحنات التي اكتسبها غيره وفي الآية اشارة اجمالية الى الصلوات الخمس **١٥٧** قوله
 ورواية هؤلاء اصح لانفراد الثوري **١٥٨** قوله وليس بينهما معرفة اي بنكاح او ملك بين **١٥٩** قوله فلم اصبر خوفا من
 عقاب الله على نفسه **١٦٠** قوله حتى تمنى انه لم يكن الا لما رأى من غضب النبي صلى الله عليه وسلم وخاف وسمع منه
 كلمة تبين منها سخطه فلما سلم تلك الساعة لكان بريئا من كل ما ارتكب قبل ذلك من سورة يوسف **١٦١** قوله ولو لبثت
 في السجن ما لبثت الا هذا مدح منه صلى الله عليه وسلم على شدة يوسف ومكابدة احواله ثم قوله صلى الله عليه وسلم اما ان
 يكون ههنا لنفسه وعدم اعتباره على ذاته ان يصبر في امثال ذلك مثل صبره ولا يلزم من ذلك انه لو وقع عليه مثل

١٦٢ ففي حديث جابر عن محمد بن جابر عن مالك بن النضر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني
 لما جئت به الاقلام وجرت به المقادير قال فيم العمل قال اعملوا فكل يستر ما خلق له وما لم يخلق له لم يستعمل
 من الصحابة وعدد من جملة عمر رضي الله عنه الحديث الباب وانت خير بان حديث الباب ليس ببعض في سواله والكان مختار **١٦٣** فقد سكك النبي
 صلى الله عليه وسلم طويلا ولعله انتظر اوجي في الدبر رواية الترمذي والبراد وابن جرير وغيرهم عن ابي اليسر قال اتتني امرأة بتمتع فقرأت
 الحديث وفيه واطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى اوجى الله اليه واقم الصلوة طرقي النهار الاية ورواية ابن جرير عن ابيهم
 النخعي قال جاء فلان بن مقبيل رجل من الانصار فقال يا رسول الله دخلت على امرأة ففعلت بها ما ينال الرجل من اهل الانبياء
 لم اواقها فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجيبه حتى نزلت هذه الاية وبغير ذلك من الروايات في الباب وبسط الحافظ في
 بيان الاختلاف فيما روي في هذا الباب ثم قال قد جاء في رواية الترمذي ان اسمه كعب بن مالك ابو اليسر وذكر بعض الشراح في اسمه
 نهبان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل ابو عمرو زيد بن عمرو بن غزية وقيل عامر بن قيس وقيل عباداه وما لم يوافق الى التعداد واختلاف سياق
 ما ورد وقال النخعي في اسمه ستة اقوال ثم بسط الاقوال المذكورة لكنه ذكر بدل زيد بن عمرو والمذكور ابن معتب رجلا من الانصار فقال **١٦٤** استه
 انه ابو اليسر **١٦٥** في الدبر رواية عبد الرزاق وابن جرير وغيرهما عن مجاهد في قوله اقم الصلوة طرقي النهار قال صلوة الفجر وصلوتي العشي الظهر
 والعصر ونفاس الليل قال المغرب والعشاء وقال الحافظ في الفتح اختلف في المراد بطرقي النهار فقيل الصبح والغروب وقيل الصبح والعصر
 وعن مالك وابن جبير الصبح طرف الظهر والعصر طرف واختلف في المراد بالزلف فمن مالك المغرب والعشاء واستنبط منه بعض الحنفية
 وجوب الوتر لان زلفا جمع اقله ثلث فيضاف الى المغرب والعشاء الوتر ولا يخفى ما فيه **١٦٦** الظاهر بالمعجزة وكنتل المعجزة قال المجدد محمد
 بهبه كسره اي كسرا لنفسه **١٦٧** قال الحافظ دا غا قاله صلى الله عليه وسلم توأعنا والتواضع لا يخط مرتبة الكبير بل يزيده رفعة
 واجلالا وقيل هو من جنس قوله لا تفضلوني على يونس وقيل انه قاله قبل ان يعلم انه افضل من الجميع **١٦٨** وقال ابن الملك ان هذا
 ليس اخبارا عن نبينا صلى الله عليه وسلم بتفجيره وقلة صبره بل فيه دلالة على مدح يوسف عليه السلام وترك الاستعجال بالخروج
١٦٩ وقيل بل فيه اشارة الى تفسير يوسف عليه السلام وذلك من جهة انه لم يترك الوسايط ولم يفوض كل ما اتاه اليه تعالى بهذا في المرقاة **١٧٠**

لم يصبر و لو سلم انه لم يكن ليصبر لكان فيه فضل ليوسف عليه السلام ولا ضير فيه فان الفضل الجزئي على نبينا صلى الله عليه وسلم
غيره لا ينكر افتراك تنكر فضل يوسف عليه صلى الله عليه وسلم في كون اربعة من آباءه انبياء روي عن صورة الظاهرة قاي
استحالة في لزوم فضله ههنا حتى يذهب الى ما ذهب اليه بعض الشراح **صلها** قوله ورحمة الله على لوط ان كان لياوي
كلمة ترجم له وليس اشارة الى منقصة فيه بل بيان لذبح عن اضيافه مع قلة عدده وضعف قوته وقوله او اوى في الآية معناه

لعل الشيخ را اشارة بالظاهرة الى ما هو المعروف من ان حنة صلى الله عليه وسلم كان مستورا عن اعين الناس فقد ذكر شيخ
مشائنا الشاه ولي الله دهلوي في رسالته التوادرا خبرني سيدي الوالد قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا طم و احمي
يوسف اصبح فحيرت في معناه لان الملاحة توجب قلق العشاق اكثر من الصباحة وقد روي في قصة سيدنا يوسف عليه السلام ان
النساء قطعن ايديهن حين ما بينته وان الناس ما توا عند رؤيته ولم يرو عن نبينا صلى الله عليه وسلم من هذا الباب شئ فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فسألته عن ذلك فقال جمالي مستور عن اعين الناس غير من الشر عز وجل و لو ظهر الفعل للناس اكثر مما فعلوا حين
راوا يوسف عليه السلام اذ قال المنادي تحت قول عمر بن الخطاب ما رأيت رجلا احسن من جبري الا ما بلغنا من صورة يوسف عليه السلام فقال فلما
كان قد استقر في الاذهان ان صورة المصطفى اهل من كل مخلوق حتى من صورة يوسف لم يبال عمر بن الخطاب بما فهم عبارة ان صورة جبري كان
من صورته اذ وفي جمع الوسائل قال بعض المحققين ان جمال نبينا صلى الله عليه وسلم كان في غاية الكمال وان من جملة صفاته وكثرة
ضيافته على ما روي ان صورته كان يقع نورها على الجدار بحيث يصير كالمراة يضيء ما يقابل من مرور المار لكن الشرع عن اصحابه كثير من
ذلك الجمال الزاهر اذ لو برز اليهم لصب النظر اليه عليهم واما ما ورد من ان يوسف عليه السلام اعطى شطرا من فصيل شطر حسن اهل زمانه
او شطر حسن عليه السلام على ان حسن السيرة افضل من حسن الصورة وقد قال تعالى انك على خلق عظيم وقد ثبت في الحديث
الصحيح بعثت لا اتم مكارم الاخلاق اذ وفي شرح الشفا للقاري على الترمذي عن قتادة مرسل وراه الدارقطني من حديث
قتادة عن انس موقوف ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان يملك حسنها وجهها و احسنهم صوتا من الكل فيشمل من صورة
يوسف وصوت داود باعتبار الصباحة والملاحة وزيادة البالغة والقصامة وقد قيل يوسف اعطى شطر من آدم وقيل شطر من جدته
سارة لانها لم تفارق الحور الا فيما تجرى الادمية من الخوض وغيره وقد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم كمال الجلال والجمال من تمام الصباحة
فما راوا احد الا هابه ومن تمام الملاحة فما راها احد الا احبه اذ وفي جمع الوسائل تحت حديث قتادة المذكور والينا في ذلك حديث البيهقي وغيره
في المعراج انه صلى الله عليه وسلم قال في حق يوسف فاذا اناب رجل احسن ما خلق الله لان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم
جوابين الحديثين على ان ههنا قول الجماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدل في عموم كلامه وحمل ابن المنير رواية مسلم انه اعطى شطر الحسن
الذي اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم اذ قلت ولا يذهب عليك ان حديث قتادة ضعيف عندهم **صلها** ففي المرقاة قيل تصدير
الكلام بهذه الدار لئلا يتوهم ان نقص عليه فيما سياتي من الانبياء على طريقة قوله تعالى عفا الله عنك الالة حيث كان تهيدا ومقدمة
للتخطاب المزج وقال ابن الملك فيه اشارة الى وقوع تفسير منه وكذا استغرب وعده بادرة اذ لا ركن ارشد من الركن الذي كان لياوي
اليه وهو عصمة الله وحفظه وعندي ان اخذ هذا المعنى ليس من طريق الادب في الانبياء عن الانبياء لانه صلى الله عليه وسلم اذا كان
ينهي عن غيبة افراد العامة حيا وميتا فكيف يتصور ان يذكر في حق نبي مرسل ما كان موهما للنقص مرتبة او تنزل عن علو همة
فالمعنى انه كان بمقتضى الجملة البشرية يميل الى الاستعانة بالعبودية القوية اذ وقال الحافظ يقال ان قوم لوط لم يكن فيهم احد يجمع
معه في نسبة لانهم من سدوم وهي من الشام وكان اصل ابراهيم ولوط من العراق فلما هاجر ابراهيم الى الشام هاجر معه لوط فبعث
لوط الى اهل سدوم فقال لوان لي نعمة واقارب وعشيرة لك انت استنصرهم عليك ليدفعوا عن ضيفائي وقيل معنى قوله لقا كان لياوي
الى ركن شديد اى الى عشية يهتدى اليه واوهى الى الله تعالى والاول اظهر وقال النووي بجزالة لما اندش بهال الاضياف

التمكن من المادى ووجدانه وفي الرواية يادى اى يطلب ان يادى ويهوى ان يجرد مادى ومع ذلك فلا يخلو عن
 بعد فليتنقح قال الاستاد ادام الله علوه ومجده وافاض على العالمين بره ورفده ان العرب لما كانت قوة اقويا بهم
 ورؤسائهم اما قوة انفسهم او قوة اقوامهم وحلفائهم لم يسئلوا عن النبى صلى الله عليه وسلم ان القوة ما هى لما كانوا
 على علم من حالها بل سألوه عن الركن الشريد ما هو فقال انما الركن هو الله فحاصل تمنى لوط عليه السلام انى ليست
 لى بكم قوة من نفسى او ما عونة من قوى او ادى الى الشفويدينى حتى اذبح عن اضيائى هو لا اراد المراد به التوكل فوق ما هو له
 اذا فان درجات التوكل على الله متفاوتة فسأل المرتبة التى لا يحكم بها عن مقاديرهم فريدا ولا يعجز عن مصداقهم
 وحيدا كما قال الله تعالى النبينا صلى الله عليه وسلم لا تكلف الانفسك وحرص المؤمنين فقال النبى صلى الله عليه
 وسلم ان لا تخرجوا الا خرجن وحدى او كما قال والحمد لله الكبير المتعال الهادى عباده عن طرق الضلال ^{١٥٤} قوله فما
 بعث الله من بعده ^{١٥٥} هذا اثر من دعوة من سورة الرعد ^{١٥٤} قوله عمارم اسرائيل وهو اسم يعقوب وكان
 اشتكى فتذر ان يترك حب الائمة اليه ان شفى وكان ذلك جائزا فى شريعتهم فترك لحوم الابل والبهاى وما نحن فقد
 نهينا عنه لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما اهل الله لكم ^{١٥٦} قوله وتفضل بعضها ^{١٥٧} مع كون الابل
 واحدا من سورة ابراهيم ^{١٥٨} قوله شجرة خبيثة يعنى انها ليست بنافعة ولا مفيدة وان كان ضررها باقيا فليس التشبيه
 الا فى عدم الجدوى من سورة الحجر ^{١٥٩} قوله عن قول لا اله الا الله

قال ذلك اذ انما التجأ الى الله فى باطنه واظهر هذا القول للاضيات اعتذارا دسى العشرة ركن لان الركن يستند اليه ويشتق فشمهم بالركن من اجل
 شريعتهم ومنعتهم ^{١٦٠} ^{١٦١} على هذا فيكون مودى الاية والحديث واحدا ولا يكون الحديث ايرادا عليه كما هو مشهور ولعل وجه البعدان
 معنى يادى يتمكن من المادى لا يطلب منه ^{١٦٢} ^{١٦٣} وفى الجلالين فى تفسير الاية المذكورة فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده
 لا يخرجن ولو وحدى وذكر صاحب الجمل القصة مفصلة فى قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية ^{١٦٤} قيل اسم الحى وقيل عربى
 سمي بذلك لانه خرج من بطن امه ملكا يعقب عيسى وكانا توأمين وقيل لكثرة عقبه كذا فى النجاشى وذكر صاحب الجمل فى سبب تسميته باسرائيل لقول
 منها انه مركب اضانى كعبه الله فان اسما بالعبرانية هو العبد وادى هو الله وقيل غير ذلك ^{١٦٥} ^{١٦٦} فى الجلالين كل الطعام كان حلالا لنبى
 اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النساء فتذر ان شفى لا ياكلها قال صاحب الجمل ولعل هذا التقدير
 كان منعقد فى شريعة فذر ان لا ياكل احب الطعام اليه ولا يشرب احب الشراب اليه وكان احب الطعام عنده لحم ابل وحب
 الشرب عنده لبنها فخرها على نفسه فخر ما على بنه تبأله وفى رواية نذر ان شفى ان لا ياكلها هو ولا يذوقه فتذر هو عدم اكله وعدم
 اكل بنه امه وقال البيضاوى قيل كان بعرق النساء فتذر ان شفى لا ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك اجابا اليه وقيل فعل ذلك للتدوى
 باشارة الاطباء ^{١٦٧} ^{١٦٨} الظاهر ان الضمير الى كلمة خبيثة وحاصل الكلام ان التشبيه ليس فى بقاء المفردة ليشكل ان مفردة
 الكلمة الخبيثة وهى كلمة الكفر باقية ثابتة لازمة لصاحبها بخلاف التشبيه برفعه الشجر بان التشبيه ليس فى لزوم المفردة او لبقائها بل
 فى عدم النفع بها ففى البحر المحيط الشجرة الخبيثة شجرة الخنظل قاله الاكثرون ابن عباس ومجاهد واتس بن مالك ورواه عن النبى صلى الله
 عليه وسلم وقال الزجاج وفرقة شجرة الثوم وقيل غير ذلك وقال ابن عطية الظاهر عندي ان التشبيه وقع بشجرة غير معينة اذا وجدت
 منها هذه الاوصاف هو ان يكون كالعضة او شجرة السموم ونحوها اذا اجتثت اى اقتلعت جهشا بنزع الاصول ولبقيت فى غاية الوهى
 والضعف فتقلبها اقل رجح قال الكافرى ان بيده شيئا وهو لا يستقر ولا يثبى عنه كهذه الشجرة الخبيثة التى يظن بها على الجبال
 انها شئ نافع وهى خبيثة لئلا يظن بها نافعة انتهى ^{١٦٩}

ليس المراد حصر السؤال عليه بل اراد بذلك ان يبين ما هو الاصل المتقدم في السؤال او دفع ما يتوهمه متوهم من ظاهر
لفظ العمل ان السؤال لليقع عن الاقوال والاعتقادات والتداعلم ومن سورة النحل **صها** قوله اربع قبل الظهر
بعد الزوال فيقول هي صلوة الزوال والمراد بالتفويض قليلة الذي هو في اول وقته وقيل اعم منها حتى يصدق على
رواتب سنن الظهر ايضا ولكل من المعنيين قرائن وما يدل على الاول ان صلوة الزوال وردت فضيلتها في
بعض الروايات كما ورد فيها فحمل الروايتان على واحد لتجتماع هذا ليس بشئ فان ذكر فضل شئ من الاعمال لا ينبغي
كون تلك الفضيلة لآخر منها وفي افراد اليمين وجمع الشمايل اشارة الى ان الصراط المستقيم وهو طريق الجنة
واحد وطريق النار وهي الاهوار منشعبة **صها** قوله ليربين عليهم اي في الكرم والكيف فتمثل بالكثرة من مثلهم منا ومن مثل
الكثرة من المثالات التي اختارها الكفار والنزول قبل ذلك الا ان المراد كون الآية قد نزلت فعملنا بها يوم فتح مكة فكانها
نزلت فيه وعلم حكم المثالات بهم يوم ذاك **صها** قوله لا قرئش الا لا علاقة له بالكرمية المذكورة قبله وانما هو من
وقائع يوم الفتح اختصر الراوي قصته وهذا منها من سورة بنى اسرائيل **صها** قوله كما نخرج من ديماس يعني
لطيف نظيف **صها** قوله احد هما لبن والآخر فيه خمر وانما غير التعبير فيها اشارة الى ان انا واللبن كان في الصفار واثبت

له ويؤيد ذلك ما في الدر برواية الترمذي وابن جرير وابن عسلى وجماعة من انس رفعه قال يسأل العباد كلهم يوم القيمة عن خلتين
عما كانوا يعبدون وعما اجابوا به المرسلين وبرواية ابن جرير وغيره عن ابن عباس فوربك لنسألنهم اجمعين قال فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسألهم بل علمهم كذا وكذا لانه اعلم منهم بذلك ولكن يقول لم علمتم كذا وكذا **صها** نعم يدل عليها
ما في الدر برواية ابن ابي شعبة عن سعد بن ابراهيم قال صلوا صلوة الاصال حتى يفي النفي قبل النداء بالظهر من صلاتها فكانا تهجد بالليل
اه فبنا بمعنى حديث الباب في التشبيه بالتهجد وتسميتها باسم مستقل وكونها قبل النداء بالظهر يدل على انها صلوة الزوال لا رابطة بالظهر
صها واختلف اهل التفسير في وجه افراد اليمين وجمع الشمايل على اقوال بسطت في محلها منها ان الابدان يكون باليمين وهو شئ واحد
فلذا واحد باليمين ثم ينقص شيئا فشيئا فيصدق على كل حال لفظ الشمايل فتعدد وتعدد الحالات **صها** اي قبل فتح مكة ففي الخازن
سورة النحل بكية الا قوله تعالى وان عاقبتهم فاعاقبوا الى آخر السورة فانها نزلت بالمدينة في قتل حمزة قال ابن عباس ثم ذكر فيه اقوالا آخر
وفي الدر اخرج ابن اسحق وابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة النحل كلها بمكة الا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة
يوم احدث قتل حمزة الحديث وذكر عدة روايات في الباب ولعل الراوي عزنا نزولها الى الفتح لان ذاك كان اذان العمل بما
علقوا من المثلة **صها** والقصة مبسطة في كتب الحديث والسير واخرج ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما دخل مكة مسرح الزبير بن العوام وابا عبدة بن الجراح وخاله بن الوليد على الخيل وقال يا ابا هريرة استغف بالانصار قال
اسلكوا هذا الطريق فلا يشرفن لكم احد الا تخموه فنادى مناد لا قرئش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دخل دارا فهو آمن الحديث **صها** قال القاري بكسر الدال وفتح على ما في القاموس الكن والسرب والحمام ثم لما
كان له معان قال الراوي يعني اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم به الحمام قال العسقلاني هذا تفسير عبد الرزاق والمراد وصفه
بصفار اللون ونضارة اللحم وكثرة ما روجه كانه خرج من حمام اه وقال العيني قيل الكن اي كانه مخدر لم ير شمسا وهو في فاية
الاشراق والنضارة **صها** وهذا لطف مما قالت الشراح كما حكاها القاري عن بعضهم من انه جعله لبنا كله تغليبا للين
على النار لكثرة وتكثير لما اختاره ولما كان الخمر منهيا عنه قلله فقال فيه خمر قليل اه ثم في الحديث ذكر الاناثين فقط والروايات
في ذلك مختلفة في عدد الآيت وما فيها من المار والعسل واللين والخمر كما ذكرها الحافظ في حديث الاسراء وجمع باهنا كانت اربعة

بحيث لم يكن يمنع النظر عن النفوذ فيه والوصول الى محاسن اللبني بخلاف الخمر فان النار بالمكين كذلك فكان النار لم يكن في اللبني وكان اللبني لم يكن في النار ولذلك اطلق عليه نفسه فقيل احد هما لبني بخلافها وانما هو ضا كذلك ليرغب في اللبني دون الخمر وفي قوله غوث امتك اشارة الى ان في ههناذة والمسترشدين تاثير الاساتذة والمشردين كما ان في الاعم اثر لافعال المرسلين صههه قوله وشده البراق وهذا تعليم للائمة وجرى في عالم الاسباب على ما هو عادة الباري تعالى من ربطه الامور باسبابها ومن هذا القبيل الاسراج والالجام صههه قوله قمت في الحجرة واختياره لماله من الشرف لكونه جزر البيت وغير ذلك صههه قوله رويان يعني ان الرويا لفظ مشترك في روية البصر ورؤية النوم خصه قوله تعالى اسرى بعبد واحد معنيه فترج على الثاني صههه قوله والشجرة الملعونة في القرآن اي وجعلناها فتنه ايضا وهي ان الكفار لما سمعوا كونه في النجم انكروا ان تكون النار تنبت نباتا ولم يعلموا ان الله على كل شيء قدير صههه قوله على صورة آدم ولا ادرى شيء لم وقع التصريح

من الانهار الاربعة فذكر بعض الرواة ما لم يذكره الاخر وكذا اختلفت الروايات في محل عرض الاداني هل كانت بيت المقدس عند فراقه عن الصلوة او بعد ما رفع له البيت المعمور وحديث الباب عنه ساكت صههه انما هو يدله لم يكن فيه اللبني صههه ولذلك ترى ههنا الائمة يمتنون عن التمسك بالفاسق والفجار فضلا عن الكفرة والملاحدة اسد المنع فلهذا هم ما دق نظرهم صههه قال الخازن البراق اسم للداية التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به واشتقاقه من البرق لسرعة او شدة صفاء وبياضه ولعانه وتلاوة والمراد بربطه بالخلقة الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاظم الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى صههه ففي الرقاة قمت في الحجرة اي في موضع بدوي بالصعود والانهجي لي الشهود ثانيا صههه قال الخازن زاد سعيد بن منصور عن سيفان في آخر الحديث وليست رويانا منام واستدل به على اطلاق لفظ الرويا على ما يرى بالعين في اليقظة وقد اكره الحريري تبعا لغيره وقالوا انما يقال رويانا في المنام واما التي في اليقظة فيقال روية ومن استعمال الرويا في اليقظة المتنبى في قوله ع درويك اهل في العيون من الغمض احد في المعنى قال ابن الانباري الروية يقل استعمالها والرويا يكثر استعمالها في المنام ويجوز استعمال كل منهما في المعنيين اقول الخازن الاكثرون من المفسرين على ان المراد بها ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من العجايب قال ابن عباس هي رويان عين اربيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وهو قول سعيد بن جبر والحسن ومسروق وقادة ومجاهد وغيرهم والعرب تقول رأيت بعيني روية ورويا وقيل اراد بهذه الرويا ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية انه دخل مكة وهو واصحابه فقبل المسير الى مكة قبل الاجل فصدده المشركون فكان رجوعه في ذلك العام بعدما اخبرانه يدخلها فقتله بعضهم ثم دخل مكة في العام المقبل وانزل الله تعالى بقصدي رسول الرويا بالحق وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المنام ان ولد الحكم بن امية يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة فساء ذلك فان قيل هاتان الواقعتان كانتا بالمدينة والسورة مكية اوجب بانه لا اشكال فيه فانه للبعد ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ذلك مكة ثم كان ذلك حقيقة في المدينة صههه قال الخازن الشجرة الملعونة يعني شجرة الزقوم التي وصفها الله تعالى في صورة الصافات والعرب تقول لكل طعام مكره طعام ملعون والفتنة فيها ان ابا جهل قال ان ابن ابني كبشة يعني النبي صلى الله عليه وسلم توعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه تنبت فيها شجرة وتعلمون ان النار تحرق الشجر قال قلت امين لعنت شجرة الزقوم في القرآن قلت لعنت حيث لعن الكفار الذين ياكلونها لان الشجرة لا ذنب لها حتى تلعن وانما وصفت بلعن اصحابها مجازا وقيل وصفها الله تعالى باللعن لان اللعن الالجاد من الرحمة وهي في اصل جهنم في البعد مكان من الرحمة صههه ولعل الباعث لذلك ان كون اهل الجحيم على صورة آدم عليه السلام وهو ايضا من اهل الجنة كان ظاهرا فترك التصريح للظهور وقد ورد في الروايات الصحيحة عند الثخين وغيرهم ان اول زمرة يدخلون الجنة

يكونه على صورة آدم في أصحاب النيران وترك ذلك لأصحاب الجنان فليس ثم لا يذهب عليك ان الكفرة المردة وقص في مقدار اجسامهم روايات مختلفة والكل حق لا يتناقض فاما كونهم كالمثال الذي في اول الحشر لتطعيم ارجل الرجال تحقيرهم ثم يجعل طولهم ستون ذراعا بعد الحساب حين يؤتون كتبهم ويبلغون اجزيتهم ثم يجعل في جهنم فوق ذلك لينذروا العذاب وهذا ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال يكون فرس الكافر مثل احد ص ١٥٩ قوله مخففة هي اعم وكانت جريدة من عصب النخل وفي طعنه صلى الله عليه وسلم هذه النصب دلالة على ان التصوير لا تعظيم له لمن كان سوارا كان النبي اودى واما دونه صلى الله عليه وسلم شبيه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والحذر عن كسرهما فلما يفتنوا ويقولوا يدعى دين ابراهيم يفعل بشيئه هكذا ص ١٥٩ قوله من امر ربى وانما اتعمر في الجواب على هذا القدر لانه كان مكتوبه في التوراة فاصبوا على حبه والا لا نكره واختلف في ان حقيقتها بل تنكشف فليل نعم للاولياء وقيل لا.

على صورة القميلة البهيماء الذين يلونهم على اشكال كوكب دري في اسما اشارة لاهيوتهم ولا تتنطون على خلق رجل واحد على صورة ابراهيم آدم ستون ذراعا في اسما الحديث بخلاف الكافرين كونهم على صورة آدم كان خفيلا سيما وقد ورد في الروايات من ان فرسه اوتاه مثل احد وغلف جلده مسيرة ثلث وخمسة مثل البهيضار ومقعده مثل الرزمة وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة وان ما بين منكبيه مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع وغير ذلك من الروايات فاحتاج الى التصرح بتصويره ولا يذهب عليك ان في رواية الدر عن الترمذي وغيره من جماعة المخربين زيادة لفظ نار ليست في النسخ التي بايدينا من الهندية والمصرية ونقلها في بيان الكافر ويلبس تاجا من نار فيراه اصحاب الحديث وهو وفق بالمقصود ١٥٩ هذا على سياق الترمذي وبعض الروايات خالية عن ذلك فلا اشكال ولا جواب ١٦٠ في المشكوة برواية الترمذي مرفوعة بحشر المتكبرون امثال الذر يوم القيمة في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان الحديث وما افاده الشيخ من الجمع جزم به القاري اذ قال بعد ما حكى عن بعضهم انه تشبيه ومجاز بالذل واليهوان. التحقيق ان التشبيه هم عند اخرتهم من قبورهم على اكل صورهم وجمع اجزائهم المعدومة تحقيقا لعلف الاعادة على وجه الكمال اى التي في قوله عز اسمه كما بدانا اول خلق نعيده ثم يجعلهم في موقف الجزاء على الصورة المذكورة اياه وتذليلهم جزاء وفاقا اذ يتصاغرون من الهيبة الالهية عند مجيئهم الى موضع الحساب وقد ثبت بتدليل صور اهل جهنم على اشكال مختلفة وصور مختلفة كصور الكلاب والخنازير بحسب ما يليق بعصااتهم واحوالهم وقد تكبر عشتهم حتى يكون الفرس كجمل احد وكذا انغير صور اهل الجنة من السواد الى البياض ومن القصر الى الطول وبيرزول الاشكال ١٦١ لم اجد نصا بعد واقاد بعض شارح العصر انه رأى ذلك في بعض كتب السير لكن لم اظفر عليها الى الان الا ما في ليرة الخليفة عن كلام سبط ابن الجوزي قال الواقدي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعثمان ان يقدما الى البيت وقال عمر لا تدع صورة حتى تحوها الا صورة ابراهيم هذا كلامه فليتأمل وفيه لوني الزرقاني على المواهب كان عمر ترك صورة ابراهيم فقال يا عمر الم أمرك ان لا تترك فيها صورة قائمهم الحديث جعلوه شيئا يستقيم ١٦٢ كما بسط صاحب الجمل ان قرينا ارسلت نفرا الى يهود تسألهم عن قتال اليهود سلوه عن ثلثة اشياء فان اجاب عن كلها ولم يجب عن شئ منها فليس بنبي وان اجاب عن اثنين ولم يجب عن واحد فهو نبي فاسأله عن فتيه فقد واني الزمن الاول وعن رجل بلغ المشرق والمغرب وعن الروح ثم ذكر القصة مفصلة وفيها نزول ام حبت ان اصحاب الكهف الالهة دنزول ويسئلونك عن ذى القرنين الالهة ونزول ويسئلونك عن الروح وعلى عن ابى السور فيمن لهم النقصين ولهم امر الروح وهو بهم في التوراة ١٦٣ وهكذا في البصاوى مختصرا وبسطا لما قلنا في تفسير الفقه في الملاد بالروح وذكر قريبا من عشرة اقوال ١٦٤ كما بسط الحافظ في الفقه اذ قال قال ابن بطال معرفة حقيقة الروح مما استأثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر وقال بعضهم ليس في الآية دلالة على ان الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون طلع ولم يأمره

صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ١٥٩ قوله اما انهم يتقون بوجودهم تو كيد وتحقيق للاقدار ولا ينالون وجود
الحدب والشوك ثم ما ورد من ان الارض تنبسط وتسوى حينئذ لان المعنى على التقدير اى لو وجد هناك شوك وحدب
لا تقوه فكان تماماً في الاقدار على المشي بالاجرة ولا ضير في ان يقال يخلق في الارض مع بسطها واستوارها شوك
وحذب ليتأذى بها والبسط انما هو للتسارع وهذا لا ينال في تسارع الارض ١٦٠ قوله وتجرون على وجوهكم وهذا لا ينال
المشي على الوجوه السابق ذكره عن قريب فلعله في حين وهذا في حين او يفعل هذا ببعض وهذا ببعض ١٦١ قوله فانه
ان يسمعها بان يبلغه احد يسمع منها صلى الله عليه وسلم قوله عن تسع آيات فاما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذه الاحكام
التسعة المذكورة ههنا بعد ما ذكر المعجزات التسع او يقال ان الآيات التسع في القرآن وان كانت اريد بها هي المعجزات
التسع من الطوفان والجراد والقمل وغير ذلك لكنها في التوراة كانت هي الاحكام المذكورة في الجواب فاجابهم على حسب
ما كان في كتابهم ولعلمهم لما سمعوا ان الآيات التسع في القرآن هي المعجزات وكان في كتابهم غير ذلك سألوه صلى الله
عليه وسلم عنها ليجيب على حسب ما ورد في كتابه فيكتبه فاجابهم بما في كتابهم فلذلك سكتوا وسلموا وفي الحديث

انه يطلعهم ومن رأى الامساك من الكلام فيه استاذ الطائفة ابو القاسم وحكى عن المجيد انه قال الروح استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احد من
خلق الله ذلك جرى من اهل التفسير وقال المجيد ومن تبعه من الائمة جمع من متأخري الصوفية فالكثروا من القول في الروح
ومصرح بعضهم بمعرفة حقيقتها وعاب من امسك عنها انتهى مختصراً ١٦٢ هذا لفظ البخاري في باب كثرة السؤال من كتاب الاعتصام وفي
المجمع صلى الله عليه وسلم اى حاله ١٦٣ كما بسط السيوطي الآثار في ذلك تحت قوله عز اسمه ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيدبا قاعاً
مصعفا لا ترى فيها عرجاً ولا امناً الآية في آخره وشيئاً منها تحت قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات الآتية في آخر سورة
ابراهيم وتحت قوله عز اسمه واذا الارض مدت الآية في سورة الانشقاق وبسط الحافظ في الفتح في الجمع بين مختلف ما ورد من الروايات
في الحشر اشد البسط ويظهر من كلامه ان الاتفاق بالوجه يكون في حشر غير الحشر الذي يبسط فيها الارض ١٦٤ فقد قال القسطلي الحشرية
حشران في الدنيا وحشران في الآخرة فالذي في الدنيا احد هما المذكور في سورة الحشر في قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا الآية والثاني
الحشر المذكور في اشراط الساعة وقدر وفيه عدة روايات ههنا نخرج من قعر عدن ترحل الناس الى الحشر وفي رواية تبيت بهم حيث
باتوا وليقل معهم حيث قالوا اتوقع سوق الحمل الكثير وجمع بين الروايات الواردة في ذلك والثالث حشر السموات من قبورهم الى الموقف
والرابع حشرهم الى الجنة او النار كذا في الفتح لمخصراً ١٦٥ وقال القاري اى لو سمع قولك الى هذا النبي لكان له اربع عينين اى ليس
بقولك سروراً بمد الباصرة فيزداد به نوراً على نور كذا في عينين اصبح يبصر باربوع فان الفرح بمد الباصرة كما ان الهم والحزن يخل بهما ولذا
يقال لمن احاطت به الهموم اظلمت عليه الدنيا ١٦٦ قل القاري الآية العلامة الظاهرة تستعمل في المحسوسات كعلامته الطريق
والمعقولات كالحكم الواضحة فيقال لكل ما تنفادت فيه المعرفة آية والمعجزة آية وكل جملة دالة على حكم من احكام الشريعة وكل كلام متفصل
بفصل لفظي آية والمراد بالآيات ههنا ما المعجزات التسع وهي العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون والنقص
من الثمرات وعلى هذا فقول لا تشركوا كلام متناف ذكر عقيب الجواب ولم يذكر الراوي الجواب استغفار بما في القرآن او بغيره ويؤيده
ما في خبر الترمذي انها سألته عن هذه الآية يعني ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات واما الاحكام العامة الشاملة للملئكة الثابتة في كل
الشرائح وبيانها ما بعد ما وقوله عليكم خاصة حكم متناف زائد على الجواب اه قلت وهكذا هو نص البيضاوي لكنه ذكر في الاحتمال الاول
قولين احدهما المذكور والثاني ذكر فيه انفجار النار من الجرد انقلاب البحر وتنق الطور على بني اسرائيل مكان الطوفان والسنين والنقص
الثمرات وذكر الخازن في تفصيل المعجزات اقوالاً اخر بتغيير سير ما سبق ١٦٧ -

دلالة على جواز تقبيل الايدي والارجل ص ١٥٩ قوله ان داود وعاء الله وقد كذبوا فما قالوا اما ذكرهم خوف اليهود ان يقتلهم
فلعلمهم كذبوا فيه ايضا فان من اسلم من اهل الكتاب لم يقتل فكيف خافوا على انفسهم القتل ص ١٥٩ قوله قال سيفيان يقول
قد ارجح ابي غلب في حجة وانما افتقر الى التفسير لان الظاهر من الفلاح هو الخلاص ولاننا سبب ههنا ص ١٥٩ قوله افتراه
صلى فيه ولعله ذكر الآية لما ان دخول المسجد ليس الا للصلوة الا انه سكت عن ذكرها لما لم تكن الآية نصا فيها ثم هذا مقال من
حزيفة على حسب علمه والا فصوله صلى الله عليه وسلم فيه ثابتة بالصحيح من الاخبار وكذلك ما قال فيما بعد ويتحدثون
انه ربطه وقد ثبت ايضا وكان حذيفة يسمعها افواها ما لا يسمع صحابي او تابعي عن صحابي لما انكره صلى الله عليه وسلم قولها استنهام
ثم اجاب عنه بنفسه ليغري افتراه ربطه خوفا عليه من الفرار فتلقنه يفرو قد سخر الله تبارك وتعالى آياته له

١٥ وتقدم في باب قبلة اليد والرجل ما قال القاري ان ذلك افتراء محض على داود عليه السلام فانه قرأ في التوراة والزبور بعث محمد صلى الله
عليه وسلم وانه خاتم النبيين وانه ينسخ به الاديان فكيف يدعون بخلاف ذلك ولئن سلم فليس من ذريته وهونى باقى الى يوم الدين اهـ
١٥ ظاهر كلام الشيخ ان قوله قد ارجح تفسير من سيفيان نقول افلح وهذا هو الاوجه بل هو المتعين والمعنى ان الراوى قد ذكر بلفظ افلح
والمقصود منه ارجح وقاد بالوجه وقد رواه بلفظ فليح قال المجد الفليح النظم والنور كالا فلاح وفى الجمع الفلاح الغالب فى قمار فليح وفليح عليه
اذا غلب اهـ ولما كان معنى الغلبة فى لفظ فليح لم يحتج الى تفسيره وفسر الاول لخفاء معنى الغلبة فيه وهذا اذا كان الاول بالحركة والمهمل والثانى
بالجيم ولما اذا كانا كلاهما بالمهمل او كلاهما بالجيم فان نسخ الترمذى ههنا مختلفة مشبهة فالتفتى على تفسير الاول استقار به عن الثانى واياها
كان فالظاهر من سياق العبادة انه تفسير عن سيفيان فما يظهر من كلام المحدث انه رواية اخرى مكان افلح يا باه السياق ولا يذهب عليك
ايضا ان النسخ المصرية وقع فيها ههنا تحليط وسياقها بهذا فقال حذيفة من ارجح بالقران فقد قال سيفيان يقول فقد ارجح ورجع الى قوله
وقال المتن من ارجح بالقران فقد افلح لغار فلام فليم غلب وبجاء بدل جيمه وبفوقية فليم اهـ والحديث اخرجه الحاكم برواية ابى بكر بن ابى
عياش عن عاصم بن مخرمة عن ابي عبد الله بن محمد بن عاصم بن مخرمة عن عاصم بن مخرمة عن عاصم بن مخرمة عن عاصم بن مخرمة عن عاصم بن مخرمة
١٥ ولذا انكر عليه عامة اهل التحقيق من شرح الحديث وغيرهم فقد قال الحافظ فى الفقه ههنا لم يسنده حذيفة عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيحمل انه قاله عن اجتهد وقال فى موضع آخر ولعل حذيفة اشار الى ما وقع فى ليلة الاسرار المجردة التى لم يقع فيها طرح
على ما تقدم من تقويم وقوع الاسرار مرتين وقال فى موضع آخر وقوله فى حديث ثابت فربطته بالحلقه انكره حذيفة فيما روى احمد
والترمذى من حديثه وقال البيهقى المثلث مقدم على الثانى لئلا يثبت لبط البراق والصلوة فى بيت المقدس مع زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول
وانكر حذيفة الصلوة ببيت المقدس وارجح بانه لو صلى فيه لكتب عليكم والجواب عنه منع التلازم فى الصلوة ان كان اراد بقوله كتب عليكم
الفرض وان اراد التشرع فلتزعمه وقد شرب النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة فى بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده فى
شد الرحال وذكر فضيلة الصلوة فيه غير ما حديث ثم بسط الحافظ فى ذكر الروايات الدالة على ربط البراق والصلوة فيه وقال
القسطالانى فى المواهب قد انكر حذيفة ربط البراق بالحلقه وصلوته صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس وتعبه البيهقى وابن كثير بان
المثبت مقدم على الثانى وقد وقع ذلك فى رواية بريدة عند الزرار لما كان ليلة اسرى به فأتى جبرئيل الصخرة التى ببيت المقدس
فوضع اصبعه فيها فخر بها فشد بها البراق ونحوه للترمذى وفى حديث ابى سعيد عند البيهقى فادثقت وابتى بالحلقه التى كانت الانبياء
تربطها فيه فدخلت انا جبرئيل ببيت المقدس فعلى كل واحد منا ركعتين وفى رواية ابن مسعود نحوه زاد ثم دخلت المسجد ففرقت
النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن فاقامت الصلوة فقمنا صفوا فانتظر من يؤمننا فاخذ بيدى جبرئيل فقد منى فضيلت بهم
وفى حديث ابن مسعود ايضا عند مسلم وحانت الصلوة فامتهم وفى حديث ابى سعيد ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه
الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملكة وذكر غير ما تقدم من الروايات ثم قال قال القاضى عياض يحتمل انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء

منه قوله فيفزع الناس ثلث فزعات فيفزعون مرة وليكثون ثم يفزعون مرة أخرى ولا يرجعون الى احد ثم يطلبون الشفاعة في الثالثة منه قوله اني دعوت على اهل الارض المراد بذلك اني دمرت بدعوتي خلقا كثيرا فاشي ان ليأبني الله على ذلك او المعنى اني انقذت دعوتي التي وعدت ابايتها فلست على ثقة ان شفعت لكم ان تقبل مني منه قوله فالنطق معهم اي في حاجتهم لا معهم حقيقة ثم ورد بعد ذلك اختصار في الروايات ولم يذكر واما يقع بعد ذلك بل ذكر واما بعد قصة دخول الجنة وشفاعة اهل النار سورة الكهف منه قوله يزعم ان موسى صاحب بني اسرائيل وحمل الباعث في زعم ذلك استبعاد ان يتعلم من اتفق على نبوته ورسالة محمد من اختلف في نبوته فضلا عن ان يكون صاحب شريعة منه قوله كذب عدو الله انما اطلق ذلك لكونه ارتكب معصية حين حدث على خلاف الصالح من الروايات وما يتبادر

جميعا في بيت المقدس ثم صعود الى السماء ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم بعد ان هبط من السماء فبطل ايضا والظاهر ان صلوة بهم كان قبل العروج وقال ابن كثير صلى الله عليه وسلم قبل العروج وبعده فان في الحديث ما يدل على ذلك ولما منع منه وقد اختلف في هذه الصلوة هل هي فرض او نفل واذا قلنا انه فرض فاي صلوة هي قال بعضهم الا قرب انها الصبح ويحتمل العشاء وانما يتأتى على قول من قال انه صلى بهم قبل العروج واما على قول من قال صلى بهم بعد العروج فتكون الصبح ام تحقر أم لا قال القرطبي كان ذلك يقع اذا جرى بحجهم فاذا زفرت فزع الناس جنتهم وجرؤا على ركبهم كذا في النفع قلت ولا يبعد ان يراى بالفزعات الثلثة النفحات الثلاثة قال تعالى يوم ينفع في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الاية في آخر سورة النمل لكنه موقوف على كون النفحات ثلثة كما مال اليه ابن العربي وغيره ودرج الحافظ انها اثنتان فقط ١٢ تقدم الكلام على جوابه وعلى جواب ابراهيم عليه السلام في حديث الشفاعة فارجع اليه ١٣ كما تقدم بيان ذلك في هامش حديث الشفاعة ثم اختلف في المراد بالمقام المحمود قال البيضاوي قوله تعالى مقاما محمودا اي مقاما يحمد الله القام فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور انه مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي ولا شمار به ان الناس يحمدونه لقيامه فيهم وفي الجلالين هو مقام الشفاعة في فصل القضاء وفي الجمل عن الخليل قال الواحد في الجمع المفسرون على انه مقام الشفاعة وهو قال الحافظ في التفسير قيل المراد بالمقام المحمود اخذه بخلقة باب الجنة وقيل اعطاه لواء الحمد وقيل جلوسه على العرش اه وقال ايضا في ابواب الاذان قال ابن الجوزي الاكثر على ان المراد بالمقام الشفاعة وقيل اجلاسه على العرش وقيل على الكرسي وحكي كلام من القولين عن جماعة وعلى تقدير الصحة لا ينافي الاول لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وان يكون الاجلاس في المنزلة المعبر عنها بالوسيلة او الفيضية وفي صحيح ابن جبان من حديث كعب بن مالك مرفوعا بعث الله نبيك في ربي حلة خضراء فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود ويظهر ان المراد بالقول المذكور هو الشفاء الذي يقدمه بين يدي الشفاعة ويظهر ان المقام المحمود هو مجموع ما يحصل له في تلك الحالة ١٤ والمسئلة خلافة شهيرة بسطها شرح البخاري لايضا هذا المختصر وفي الجلالين آيةناه رحمة من عزنا نبوة في قول دولة في آخره عليه الكثر العلماء وقال صاحب الجمل قال شيخ الاسلام في شرحه على البخاري اختلف فيه ابو نبي اور رسول او ملك او ولي والصحيح انه نبي واختلف في حيوة والجمهور على انه حي الى يوم القيمة لشره ما الحياة وقال النووي جمهور العلماء على انه حي موجود بين اظهرا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياهم في رؤيته والاجتماع به اكثر من ان تحصى واشهر من ان تسرو وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء وانما شذ بانكاره بعض المحدثين قال الحيري المفسر في وقال القاضي وكثيرون هو ولي الله قلت وعلى القول بولايته فقالوا العلة اخبره في هذا الزمان بقلته قلت والادب عندي انه اذا هو معمر من زمان الانبياء السابقين فالأمان من انه على القول بولايته اخبره في حكم الله عز اسمه ان يعمل بالهاية فيكون العمل بالهاية في حق امرأته عيا لا محالة للشرع ١٥ قال ابن التين

من الايات والعاصي عبد الله في اى مرتبة كانت المعصية ^{ص ١٦١} قوله فقل اى الناس اعلم لما انه خطب خطبة اعجب بها
الناس لما سمعوا منه وقائق وحقائق ^{ص ١٦١} قوله اى رب فليفتلى به فالزيادة في العلم مطلوبة كائن من كان ^{ص ١٦١} قوله
فرقد موسى الخ اى اضطلع على قصد الرقود فنام موسى ولم ينم فتاه ^{ص ١٦١} قوله يا موسى انك على علم وقد تركت القصة ههنا
وذكر جواب سوال موسى ولم يذكر ههنا سواله ^{ص ١٦١} قوله فقال له موسى قوم حملونا الا امان يكون موسى نسي عهد به اصلا
او نسي ما كان قال له ان لا يسئله عن شئ على سبيل العموم فظن ان كسره لوح السفينة ليس على مقتضى علمه الذى
اوتيه خضر وانما صدر منه معصية ومن ههنا يستنبط فائدة همة وهى ان كثيرا من الافعال التى ظاهرها معصية لا تكون
معصية نسبة الى من ارتكبها فلا يورد بكثير من افعال الانبياء عليهم نقص على عصمتهم فان ما يبدو لنا معصية ليس لهم كذلك
^{ص ١٦١} قوله وهذه اشد من الاولى لما في الخطاب بلفظة لك من مزيد التحفيس والاهتمام ^{ص ١٦١} قوله رحم الله موسى
توصيف له بترك الاشتغال بالالعنية فان الزيادة من هذا التقبيل لم يكن مفيدة له ولا ينبغي للانبياء علم المكاشفة

لم يرد ابن عباس اخراج نوف عن ولاية الله ولكن قلوب العلماء تنفر اذا سمعت غير الحق فيطلقون امثال هذا الكلام لقصد الزجر والتحذير منه حقيقة
غير مراد قال الحافظ ويحوز ان يكون ابن عباس اهتم لوفاء في صحة اسلامه فلذا لم يقل في حق المحرر قيس هذه المقالة مع تواردها عليها ولما تكلم به
فيستفاد منه ان للعالم اذا كان عنده علم بشئ فسمع غيره يذكر فيه شيئا بغير علم ان يكذب به او قال العيني هذا تغليب من ابن عباس ولا سيما
كان في حالة الغضب والافو موسى من مسلم حسن الايمان والاسلام ولم يملك قد ظفرت بان توجيه الشيخ الطيف من هذه الاقاويل كلها
ثم نوته هذا كان رجلا قاصا بالكونه كما في رواية البخاري قال الحافظ البكالي بكسر الموحدة مخفاد وقع عند بعض رواة مسلم بفتح الهمزة والتشديد
والصواب الاول ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المبعجة منسوب الى بنى بكال بن وعى بطن من حمير يقال انه ابن امرأة كعب الاحبار ويقال
ابن اخيه تابعي صدوق اورد ذكره في الحاشية انه كان اماما لاهل دمشق ^{ص ١٦١} ظاهر الحديث ان موسى وفتاه كليها ناسا وهو مرجع الروايات
الكثيرة في الصحيحين وغيرهما الواردة بلفظ فتاه ويشكل عليها ان الفتى كيف علم باتخاذ الحوت السبيل في البحر اذ كانا قدين معا وكذلك
يشكل عليها نسبة نسيان الاخبار الى الفتى ويشكل عليها ما ورد في الروايات الاخرى من الصحيحين وغيرهما فيمنها هو في ظل صخرة في مكان
ثريان اذ تعرب الحوت وموسى نائم فقال فتاه لا اوقظ حتى اذا استيقظ فنى ان يخبره الحديث عند البخاري في التفسير فاراد الشيخ دفع
هذه الايرادات والجمع بين الروايات بان نسبة النوم اليها مجاز لانها اضطلع بقصد النوم لكن الفتى لم ينم بعد فتاه والشيخ ما اذق نظره
وعامة الشراح سكتوا عن الجمع بينهما وشارح صاحب الجمل الى توجيه آخر فقال واضطرب الحوت اى بعد ان استيقظ لوشع وصاء نظرية
^{ص ١٦١} وفي الدرر رواية الصحيحين وغيرهما بعد قوله نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تضل معي صبرا يا موسى اى على علم من
علم الله الحديث وفي اخرى برونه انها قال نعم قال فما شأنك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اما كيفيك ان التوراة بيدك ان الوحي
يا تيك يا موسى ان لي علما الحديث ^{ص ١٦١} قال صاحب البحر المحيط الظاهر عمل النسيان على وضعه وقد قال عليه السلام كانت الاولى من موسى
نسيانا والمعنى انه نسي العهد الذى كان بينهما من عدم سواله حتى يكون هو المخبر لا لا وهذا قول الجمهور وعن ابى بن كعب انه نسي ولكن قوله هذا من معاني
الكلام قال الزمخشري اراد انه نسي وصية او اخبره الكلام في معرض انتهى عن المواظفة بالنسيان وهو من معاني الكلام التى نفي بها الكذب مع
التوصل الى الغرض كقول ابراهيم هذه اخى او اراد بالنسيان الترك اى لا تأخذني بما تركت من وصيتك اول مرة وقد بين ابن عطية كلام ابى بكلام طويل
ولا يعجز الا قول الرسول صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا وهذا قول الحافظ ما روى عن ابى اسناده ضعيف والمعتد الاول ولو كان هذا ثابتا لكان
موسى عن الثانية وعن الثالثة بخلاف ذلك وفي رواية الرجوع بن انس عن ابن عباس ان موسى لما رأى ذلك استلغ غضبا وشدا ثيابا وقال اردت اهلكم
ستعلم انك اول هالك فقال له يوشع الا تذكر العهد فاقبل عليه الخضر فقال الم اقل لك فادرك موسى الحلم فقال لا تأخذني وان الخضر لما اخلصوا
قال لصاحب السفينة انما اردت الخير فهدر آية واصليها الله على يده ^{ص ١٦١} ويشكل عليه ما يظهر من ظاهر اللفظ وداده

فانهم باطلاع السرائر يستفرون فيختل نظام التبليغ ثم لا يذهب عليك ان موسى عليه السلام لما كان مأموراً من الله تعالى بالتباعد وكان حقيقته علم الخضر قد ثبتت بالوحي سارع لموسى عليه السلام ان يسلمت ومع ذلك لم يجد صبراً على ما رأى فكيف بمتصوفة زماننا الذين هم ليسوا على منزلة من اليقين ثم يعتصمون في ارتكابهم المناهي بالقصة الواقعة بين الخضر وموسى وان الحق في ذلك انما كان مع الخضر ويريدون بذلك ان يرووا ليراد العلماء عليهم وهو غير مندرج فان قياسهم انفسهم عليه قياس مع فارق صريحاً قوله وليس لي همة يعني اني كنت قد حججت قبل ذلك وسمعت الحديث ايضا قبل ذلك الا انه لم يكن صريحاً بالحديث بل اورد الرواية بالتعنية فلما ذهبت اليه وحضرت لديه سمعته يقول حدثنا عمرو بن دينار الخ ص ١٦١ قوله طبع يوم طبع كافر واعلم ان ما جبل الله عليه خلقه ظاهر عليه لا محالة ولذلك قال عليه السلام اذا سمعتم الجبل زال عن مكانه فصدقه واذا سمعتم المرزأل عما جبل هو عليه فلا تصدقه او كما قال واذا كان كذلك والتكليف انما دار امره على كمال العقل وهو اذ ان البلوغ في توجه الخطاب اذا وبعد توجه الخطاب اذا اظهر معاصيه وبرز ما كان كامناً فيه يوخذ عليه لانه عصيان واما قبل ذلك فلا مواخذة عليه

صلوات الله عليه وسلم مبرورين ويؤيد كلام الشيخ انه لو كان كذلك لاحتضر الخضر بين يديه ورأى منه العجائب فانه حي على قول الجمهور ٣٠٠ كما ثبت بعدة روايات منها ما في الدرر رواية مسلم وغيره قال كيف تصبر على ما لم تحط به خبر اقال قد امرت ان افعل وبرواية الردياني وابن عساکر قال فما كان لك في قومك شغل عني قال اني امرت بك ٣٠١ فقد ورد في غير ما رواه ان عبدنا خضر اعلم منك وايضا تقدم قريباً ان موسى كان مأموراً بالتباعد ٣٠٢ قال الحافظ ذهب قوم من الزنادقة الى سلوك طريقة تسلزم بهم احكام الشريعة فقالوا يستفاد من هذه القصة ان الاحكام الشرعية العامة تتحقق بالعامه والالغيا واما الادلياء والخواص فلا حاجه بهم الى تلك النصوص بل انما يراد منهم ما يقع في قلوبهم لصفاء قلوبهم عن الكد والفتن ليتم العلوم الالهية والحقائق الربانية فيقفون على اسرار الكائنات ويعلمون الاحكام الجزئيات فيستغنون بها عن احكام الشرائع الكليات كما التفت للخضر فانه استغنى به بخلي من تلك العلوم مما كان عند موسى ويؤيده الحديث المشهور استفت قلبك قال القرطبي وهذا القول زندقه وكفر لانه انكار لما علم من الشرائع فان الله تعالى اجرى سنته وانفذ كلمته بان احكامه لا تعلم الا بواسطة رسوله قال الله اعلم حيث يجعل رسالته ٣٠٣ امر بطاعتهم في كل ما جاءوا وقد حصل العلم اليقين واجماع السلف على ذلك فمن ادعى ان هناك طريقاً اخرى يعرف بها امره وهيبه يستغنى بها عن الرسول فهو كافر يقتل ولا يستتاب وهي دعوى تسلزم اثبات النبوة لنفسه خاصة وقد بلغنا عن بعضهم انه قال انما لا اخذ عن الموتى وانما اخذ عن ابي الذي لا يموت وكذا قال آخرنا اخذ عن قلبي من ربي وكل ذلك كفر باتفاق اهل الشرائع ونسأل الله الهداية والتوفيق اه ٣٠٤ كما يدل عليه قوله وليس لي همة الا ذاك فانه لو لم يكن رجع قبل ذلك لكانت همة الحج اولاً وآهية كما في القاموس بالكسر ويفتح ما هم به من امر يفعل والهوى اه ولا يذهب عليك ان لفظ حدثنا عمرو بن دينار كتب في بعض النسخ على طريق بداية السند كالحمرة وهو من غلط النسخ بل ينبغي كتابته على طريق السند فانه مقولة نقوله حتى سمعته يقول ٣٠٥ كما في المشكوة برواية احمد عن ابني الدرر دارم قال بينما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم تنذر الكرم ما يكون اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقه واذا سمعتم برجل تغير خلقه فلا تصدقوا به فانه يصير الى ما جبل عليه قال انقاري قوله فصدقه اي لا مكانه بل على وقوعه كما قيل ان بعض جبال المغرب سار عن محله مسافة طويلة وقوله عن خلقه بضم اللام وتسكن اي خلقه الاصل بالكلية فلا تصدقوا بهذا الخبر فانه غير ممكن عادة ولذا قال تعالى والكاظمين الفیظ ولم يقل والعادين ثم اشكل بان مدار الصوفية على تعديل الاخلاق فكيف هذا الحديث وبسط في الجواب ليس هذا محل فارح اليه بوضوح ٣٠٦ داود وهو الشيخ في تقريره على ابني داود باوضح من ذلك كما حكاه شيخنا في الهذل اذ قال كتب مولانا محمد يحيى المرحوم كان الكفر كامناً فيه حتى لو بقي حياً لا ظهره ولا مواخذة عليه مادام كامناً وذلك كما يري المرأى جرو ذئب مع علمه بما كن فيه من الافترس ولا يواخذة على ما كن فيه ويعطف عليه ويشرب لبنه حتى اذا كبر واقترب من شاة وابنه جعل يقطع لحمه قطعاً قطعاً فكذا في الكفر لا يجازى

لكون الفسق وعدم التكليف فاذا قتل الخضر الغلام وكان كافرا فيما طبع عليه لم يؤخذ الغلام على الكفر الطبيعي ويحكم عليه بالاسلام
ويحشر مسلما تبعا لاسلام ابويه فلذلك كان قتل الخضر الغلام حسنا في حقه وحق ابويه وان سارهما فيمليد ولهما قافلهم ولا يكره
من الغافلين **ص ١٦١** قوله حتى اذا كادوا يخرجونه هذا الخرق ودار الكوفة التي انفتحت في ايامه صلى الله عليه وسلم حين قال
فتح اليوم من ردم ياجوج **ص ١٦٢** قوله ما يمنك ان تزورنا في دلالة على تمنى لقار الاخوان وطلب الزيارة
عنهم في الزيارة **ص ١٦٢** قوله يرد الناس النار فاما المؤمنون فيردون على الصراط كافة والعصاة يزلقون منها في النار
فيعذبون ما قدر لهم واما الكافرون فمأولهم للصراط

ما لم يظهره ولا اعتبره يظهره في صفه لعدم اعتداد الشرع باقواله اذا قد ولد على ما قرره حين سئل الست بر كم فلو مات على الفطرة ولم يظهر كانه
كان غير ما خوذ به اه قلت وفي قوله لو مات على الفطرة اشارة الى الجمع بين حديث الباب وحديث الفطرة وفيه اقوال اخر ستاتي قريبا **ص ١٦٣**
سأل قال الشيخ في البذل ان قيل هذا الحديث مخالف لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحمد يث قال القاري في
جوابه قوله طبع كافرا اي خلق الغلام على استنثار الكفر فلا ينافي خبر كل مولود يولد على الفطرة اذا المراد بالفطرة استعداد قبول الاسلام وهو
لا ينافي كونه شقيا في جبلته اه وقال صاحب الجمل قوله طبع كافرا اي خلق كافرا مجهولا على الكفر حال ولادته وحال معيشته وحال موته
ويكون ذلك مستثني من حديث كل مولود يولد على الفطرة وفي الشهاب قال السبكي ما فعله الخضر من قتل الغلام مخصوص به لانه اوصى اليه
ان يعمل بحكم الباطن فلا اشكال فيه وان علم من شمر عتاه لا يجوز قتل صغيرا سيما بين ابوين مؤمنين وقدره من بعض الخوارج لابن عباس
يسأل كيف قتل الخضر الغلام الصغير وقد هيى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل اولاد الكفار فضلا عن اولاد المؤمنين فكتب اليه ابن
عباس ان علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلما ان تقتلهم وفي القربى كان للخضر قتله لما علم من سره وانه طبع كافرا كما في
صحح الحديث وقتل الصغير غير مستحيل اذا اذن الله فيه فان الله تعالى هو الفاعل لما يريد القادر على ما يشاء وفي كتاب العرائس ان موسى لما
قال للخضر اتلت نفسا زكية غضب الخضر واقتنع كفت الصبي الاليس وقشر اللحم عنه واذا فيه مكتوب كافرا لا يؤمن بالله ابداه **ص ١٦٤** وفي
الدبر رواية الشيخين عن زينب بنت جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه وهو محموج به وهو يقول لا اله الا الله
ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وصح الحديث ورواية ابن ابي شيبة عن ابي هريرة مرفوعا
فتح اليوم من روم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقده بيده تسعين **ص ١٦٥** اختلفت عبارات شراح الحديث ومشارخ التفسير في ذلك
وما افاده الشيخ يظهر اليه ميل الحافظ في الفتح اذ قال تحت ترجمة البخاري باب الصراط جبر جهنم اي الجحيم المنسوب على جهنم لعبور المسلمين عليه
الى الجنة وقال ايضا تحت حديث انس في الشفاعة الكبرى فيه اشعار بان العرض والميزان وتطهير الصف يقع في هذا الموضع ثم ينادى للمنادي لفتح
كل امة من كانت تعب فيسقط الكفار في النار ثم يميز بين المؤمنين والمنافقين بالامتحان بالسجود عند كشف الساق ثم يؤذن في نصب
الصراط والمردور عليه فيطفا نور المنافقين فيسقطون في النار ايضا ويمر المؤمنون عليه الى الجنة فمن العصاة من يسقط ووقف بعض من تجا
عند القنطرة للمقاصاة بينهم ثم يفلون الجنة اه ويؤيد ذلك حديث البخاري عن ابي هريرة في الرواية وفيه يجمع الله الناس فيقول من كان
يعبد شيئا فليتبعه فيفتح من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقون فنادى الله
الله في غير الصورة فيقولون نعوذ بالله منك فيايتهم في الصورة التي يعرفونها فيقولون انت ربنا فيمتعون ويلضرب جبر جهنم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاكول اول من يجبر الحديث قلت ولا بعد عندي ان يقال ان الصراط سلم على الجهنم كسلم المحطات والجو بين
كل قسمتين باب الى جهنم فانه اخرج في دقائق الاخبار فوما ان الصراط سجد قنطرة منها مسيرة ثلثة الاف سنة الف منها
صعود والفت استواء والفت صبوط وكذا روي في طبقات جهنم ان لها سبعة ابواب لكل باب منها جزء بمقسوم وسأل النبي صلى الله عليه وسلم
ببرائيل اكانت ابوابها كالابواب بنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من الباب الى الباب مسيرة سبعة سبعة سنة
كل باب منها شدة حر من الذي يليه الباب الاسفل للمنافقين والفرعون واسمه هادية والثاني للمشركين وهو اجميم والثالث

ص ١٦٢ قوله في اهل الارض اي في صلحا هم ولا ينافي ذلك كون بعض الصلحا ساخطا عليه لعارض آخر واما اصل ما انتهى في جذر قلوب الصلحا فهو الالفه معهم والموانسة بهم ص ١٦٢ قوله ان لي هناك مالا وولدا اي على حسب دعواكم معاشر المسلمين فانكم معتقدون ان لا ظلم اليوم فيوتي لي كل الملك وانا متمتة فيه ولم يدر ان ذلك في الاعمال والاعتقادات واما في الاموال الدنيوية والامتعة والاقمشة فانهم يحشرون يوم القيامة عراة غلأ ومن سورة طه ص ١٦٢ قوله اي بلال اي ما ذا الذي فعلت حيث افت بمناك صلواتنا ص ١٦٢ قوله اقتادوا الي فيه دلالة على ان ادارها فور الانتباه والتذكر غير واجب اذا كان الوقت لم يخرج عن حد الكراهة بل يصبر ومن سورة الانبياء ص ١٦٢ قوله الا اني تلت والاشتماء باعتبار الصورة وفهم من خاطبه ابراهيم فكان كذبا بحسب عمل المخاطب كلامه على غير ما قصده به ثم ان الكذب لما لم يكن قبيحا لعينه بل القبح فيه اما المخالفة الواقع او الاشتماله خديعة وتغريم الميعد من الكبار الا اذا وجد هناك ما هو مستلزم له واذا لا فلا ولذلك جوز الكذب لارضاء الزوجة اذا لم يتضمن اطلاقا ووجب الكذب اذا كان فيه احياء حتى لا يمكن بدونه او احياء نفس لا يتصور دونه فلو كان القبح فيه لذاته لم يتغير ولذلك قابلا و منع الحكايات الكاذبة التي ليس لها اصل داخل في الصغار لكونها نوعا من اللغو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ان من حسن اسلام المرأ ترك ما لا يعنيه واما اذا تضمن ذلك منفعة فلا ضير فيه افترى من صنف كتباً للموعظة واصنعاً فيها الامثال عن الجادات وامثالها او غير ذلك من الفوائد اقترافوا كبار يؤخذون عليها وترد بها شهاداتهم -

المقر للصائمين والرابع الظلي لا يلبس ومن تبعه والخامس المحطمة لليهود والسادس السيرة للنصارى والسادس لعصاة واذا عرفت ذلك فما يخطر بالبال والاشد اعلم بحقيقة الحال ان من خص العراط بالمؤمنين اراد الصعود على العراط على السطح الا على منه فان غير المؤمنين ما لهم للطبقة الفوقانية لجهنم بل لا يقفون فيها قبل تمام الصعود على العراط فخال والاشد اعلم وعلم انهم ونسأل العصمة من هذه المهالك ١٣ -
 ١٥ اشارة الى ان العرة لمح صائحي المؤمنين واما الفسقة والكفرة فهم يغفون اهل الشدا لبأ قال تعالى ودواما غنم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم أكبر ١٥ كما يشير اليه ما في العمل من لفظ رواية فيوف اعطيك اذا رجعت الى مال وولد الحديث ١٣ قيده بذلك لوجوبها على الفور ففي الدر المختار يجوز تاخير الفوائد وان وجبت على الفور لعذر السعي على العيال وفي الجواز ١٣ قال ابن عثيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول عليه السلام ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاز به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند الناس وعلى تقديره فلم يصدر ذلك من ابراهيم يعني اطلاق الكذب على ذلك الا في شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز وقديح لتحمل اخف الضررين ونفعا لا عظمها واما تسميته اياها كذبات فلا يريه انها تدم فان الكذب والكان قبيحا محلا للكد قد يحسن في مواضع وهذا منها كذا في الفتح ١٣ ١٥ بسط الكلام على ذلك شرح مسلم الثبوت في مبادئ شروهم تحت المقالة الثانية واجاد الكلام في ذلك الغزالي في المستصفى في الفن الاول من القطب الاول ١٣ ١٥ ولذا قال ابن حجر المكي في الزواجر الكبيرة الاربعون بعد الاربعائة الكذب الذي فيه مداو ضرر ثم بسط الروايات في ذلك واقتوال المشايخ ويستثنى من الكذب المحرم المبالغة وغيره حتى الكذب في الشعر ايضا ١٣ ١٥ كما تقدم في باب الصدق والكذب من ابواب البر والصلة ١٣ -
 ١٥ ولذا قال الحريري في مبادئ مقاماته من نقد الاشياء بعين المعقول والتم النظر في مباني الاصول نظم هذه المقامات في سلك الافادات وسلكها مسلك الموضوعات عن الجمادات والجمادات ولم يسمع من نبا سمع عن تلك الحكايات او انهم رواها في وقت

صلى الله عليه وسلم انه قد اراد به ما داخله من الهم والحزن لا شرأكم وما هو عليه من الملكية بآلهم والتسليم كما هو صادق على الامر
 الظاهرة فكذلك هو صادق على العلل العقلية واما قوله تعالى فتنظر نظرة في النجوم فانما كان يؤمهم بذلك ليعلموا التسليم
 على ما لم يروه من المعنى صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم اى على زعم الباطل فانكم لما كنتم تنسبون الافعال والتصرفات
 اليها ولا يمكن نسبتها الى سائر الخلائق البداهة وجب حكمكم بذلك على كبيرهم لانه بقي سائما فكان جواب الزام تهكم
 بهم لا لجانهم الى الاقرار بعجزهم الا انه اخبر عن الواقعة حتى يلزم الكذب صلى الله عليه وسلم قوله اول من يحيى هذه كسوة الشرف والانبياء
 يحشرون في ثيابهم صلى الله عليه وسلم قوله فلما توفيتنى اى قبضتني اليك ورفعتني عنهم فلا دلالة فيه على الموت صلى الله عليه وسلم قوله
 متذفرا قمتهم هذه الكلمة تعين المراد بهم اهلهم الذين قاتلهم ابو بكر رضى الله تعالى عنه حين ارتدوا بوفاة صلى الله
 عليه وسلم من سورة الحج صلى الله عليه وسلم قوله فان شاء المسلمون سيكون وكان

من الاوقات ثم اذا كانت الاعمال بالنيات وبها انعقاد العقود الدينية فامى خرج على من انشأ على التنبية للتمويه ونحايها معنى التهذيب
 لا الاكاذيب صلى الله عليه وسلم هذا جود مما قالت الشراح كما حكاه عنهم الحافظ في الفتح اذ قال اما اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فلكونه
 قال قوله لا يعتقد السامع كذا بالكد اذا حقق لم يكن كذبا لانه من باب المعارض المحتمل للامر من فقوله اى سقيم يحتمل انه اراد اى ساسقم
 واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا ويحتمل انه اراد اى سقيم بما قد على من الموت او سقيم الحجة على الخروج معكم وعلى النووى عن
 بعضهم انه كان تناهه الحمى في ذلك الوقت وهو بعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا لغيره ولا لغيره ايضا صلى الله عليه وسلم كما يظهر مما حكاه صاحب
 الجمع اذ قال وقيل اى سقيم بروية عبادتهم غير الله لكن قال الراغب ان السقم محقق بالبدن والمرض اعم وقوله تعالى اى سقيم
 فمن التعريض او الاشارة الى ما مضى او الى مستقبل او الى قليل مما هو موجود في الحال اذ كان الانسان لا ينفك من خلل يعجزه الكمال
 لا يحس به ويقال مكان سقيم اذ كان فيه خوف صلى الله عليه وسلم وقال القرطبي قال هذا تهيدا للاستدلال على ان الاصنام ليست بالاله
 وقطعا تقوم في قولهم انها تضر وتنفع وهذا الاستدلال يجوز في الشرط المتصل ولذا اردت قوله بل فعله كبيرهم هذا بقوله فاسألونهم
 ان كانوا ينطقون قال ابن قتيبة معناه ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا فالماصل انه مشروط بقوله ان كانوا ينطقون او انه اسند
 اليه ذلك لكونه السبب وعن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله اى فعله من فعله كائنا من كان ثم يبتدى كبرهم هذا وهذا خبر مستقل
 ثم يقول فاسألونهم الى آخره دلالة على تكلفه بهذا في الفتح صلى الله عليه وسلم والى ذلك مال القارى في شرح المشكوة اذ قال وعندى ان الانبياء ريل
 الاولياء يقومون من قبورهم حفاة عراة لكن يلبسون الكفاهم بحيث لا تكشف عوراتهم على احد ولا على انفسهم فيكون هذا الالباس محمولا
 على الخلق الالهية والحلل الجنية على الطائفة الاصطفائية اه ثم ذكر القرآن على ذلك لكنها ليست صريحة في ذلك وقال العيني ان قلت وى
 ابو داود من حديث ابى سعيد الخدرى رفعه الميت يبعث في ثيابه الذى يموت فيها ورواه ابن حبان وصححه ابيوبان باهم يبعثون من قبورهم
 في ثيابهم التى يموتون فيها ثم عند الحشر متناثر عنهم ثيابهم وبعضهم ياتون الى المحررة وعمل بعضهم الثياب على الاعمال وعمل بعضهم على الشهادة
 الذين امر صلى الله عليه وسلم بان يرموا في ثيابهم قالوا يحتمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث في الشهادة فتناوله على العموم وذهب الغزالي الى حديث ابى
 سعيد وادج بقوله صلى الله عليه وسلم بالنواى الكفان موتاكم فان امتى تحشرون في الكفاهم وسائر الامم عراة رواه ابو سفيان منذر وابيب عنه على تقدير
 صحته انه محمول على الشهادة محققا قلت الا ان عامة الشراح ذهبوا الى عموم حديث الباب ولكن اكثرهم خصوا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك المسئلة
 الصولية ان الكلم لا يدخل تحت عموم الخطاب فمما كسوته صلى الله عليه وسلم على الكسوة الفاخرة وان لم يكن عريانا قبل ذلك وبعضهم عموفا قالوا فضيلة جزية للبركة
 عليه السلام لانه اول من كسا الفقراء اوله اول من عرى في الشصين القى في النار اوله لانه باه فقدمه لعمرة الابوة كما في المرقاة صلى الله عليه وسلم كما هو مبسوط في المختصر
 والمطولات المشتهرات الموفات في هذا الزمان احتاجوا الى تاييدها ردا على الفرقة البترة الفضالة القاديانية المنكرة لخم بنوة قائم النبیین عليه افضل الصلوة
 والتسليم المدعية لنبوته رئيسهم الداخل في جملة اثنين وجاهلين كذا بين ابى اخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم قبيصة اذ قال هم الذين

قد نزل بهم بأس كما ورد في الرواية الآتية فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فانها لم تكن نبوة الا كانت الا وراعي مرتبة الخوف
في ذلك ايضا بقوله سدوا وقاربوا ص ١٦٦ قوله ولا ادري قال الثلثين الا وقد ورد في الرواية الاخرى حيث ذكر انهم مائة
وعشرون صفائون من امة محمد صلى الله عليه وسلم واربعون من غيرهم ص ١٦٦ قوله فتفاوت بين الصحابة في السير
فاعله هو السير او كلمة بين الا انها لزوم الظرفية لها ترك نصبها على حالها كما في قوله تعالى لقد تقطع بينكم ص ١٦٦ قوله
وعرفوا انه عند قول الاى مشرف له وقاصده ومقارب بان يقوله ص ١٦٦ وقوله وبنى ابليس المراد بهم مرة الاش

ارتدوا على عهد ابى بكر فقاتلهم ابو بكر حتى قتلوا وقاتل على الكفر كذا حكاه الفريرى تلميذ البخارى قال الحافظ وقد وصل الاسماعيلى من وجه آخر عن
قبيلة ثم قال الحافظ بعد ذكر الاقوال العديدة المختلفة في ذلك ورتب عياض الباجى وغيرهما قال قبيلة راوى الخبر ولا يلزم من معرفته
لهم ان يكون عليهم السيمالا انها امة يظهر بها عمل المسلم والمراد قد جبط عمله فقد يكون طرفهم بسيماهم لا بصفتهم باعتبار ما كانوا عليه قبل ارتدادهم
ولا بعد ان يدغل في ذلك ايضا من كان في زمنه من المنافقين وورد في حديث الشفاعة تبقى هذه الامة فيها منافقوها فدل على انهم
يخشون مع المؤمنين فيعرف اعيانهم ولو لم يكن لهم تلك السيمات من عت صورت ناداه مستصعبا لحاله التي فارقه عليها في الدنيا ص ١٦٦
من قوله فبنس القوم الخ وفي الدرر رواية ابن مردويه عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرة في غزوة
بنى المصطلق اذا نزل الله الحديث وفيه قبلى المسلمون بكاء شديدا ودخل عليهم امر شديد وفي رواية البخارى من حديث بلقياس
فاشتر ذلك عليهم قال الحافظ وفي رواية شيبان عن قتادة عن ابن مردويه ابليسوا وما وقع من غزوة بنى المصطلق كذا حكاه الحافظ
من حديث ابن الكلبي عن ابن عباس ومثله في مرسل مجاهد عند الخطيب في المبهات وعلى من حديث ابن مسعود عن الاسماعيلى ان القصة
وقعت وهو صلى الله عليه وسلم في قبته بمبنى وجمع بينهما بالتعدد قال ثم ظهر لي ان القصة واحدة وقول من قال كان ذلك في غزوة بنى المصطلق
واو اصح ما في حديث ابن مسعود ان ذلك كان بمبنى اه ثم لا يذهب عليك ان ما في الحديث اللاتي من قوله فبنس كتب في النسخ التي بايدينا
من الهندية والمصرية بالمتناة التحمية بعد الفارم ثم همة ثم سيل ميلة من الياس بمعنى القنوط وذكر الحديث السيوطى في الدرر رواية الترمذى
وابن جرير وابن مردويه بلفظ فبنس قال المجديس وجهه كح وتعبس تحم وقال الحافظ في الفتح وفي حديث عمران عند الترمذى من رواية
قتادة عن الحسن فبنس القوم بضم النون وكسر الموحدة بعدها همة بمعناه فاسرع واكثر ما يستعمل في النفي اه وفي نفع القوت فبنس بمقد
فهم فبنس ككرم وسمع سكتوا اخرنا اه قللت واخرجه الحاكم بلفظ قال قابلسوا حتى ما وضوا ايضا حكمة اه ١٦٦ اخرج البخارى من حديث
ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبته فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا
ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة قلنا نعم قال ارجوان تكونوا شطر اهل الجنة الحديث قال الحافظ وفي رواية
ابى الا حوص واسرايل فقال والذي نفس محمد بيده وقال نصف بدل شطر زاد الكلبي عن ابن عباس انى لارجوان تكونوا نصف
اهل الجنة بل ارجوان تكونوا ثلثي اهل الجنة ولا تصح هذه الزيادة لان الكلبي ضعيف لكن اخرج احمد وابن ابى حاتم لما نزلت ثلثة من الاولين
وقليل من الاخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى لارجوان
تكونوا ربع اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وتقامسونهم في النصف الثاني واخرجه عبد الله بن احمد في زيادات
السند والطبراني من وجه آخر عن ابهريرة بلفظ انتم ربع اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة انتم نصف اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة واخرج
احمد والترمذى وصححه من حديث بريرة رفته اهل الجنة عشرون ومائة صف امتى منها ثمانون صف اوله شاهد من حديث ابن مسعود بنحوه
واقم منه وهذا يوافق رواية الكلبي فكانه صلى الله عليه وسلم لما جازمته ربه ان تكون امة نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاد
قال تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى اه ١٦٦ وعلى هذا فتكون لفظة في زائدة كما قالوا انى جار فعل التعجب وفي قوله تعالى
وكفى بالله شهيدا ١٦٦ فحق جامع البيان يقرأ بالنصب وفيه ثلثة اوجه احوط في تقطع والفاعل مضمراى تقطع الوصل بينكم
ودل عليه شركار والثاني هو وصف المحذوف اى لقد تقطع شئ بينكم او وصل الثالث ان هذا المنسوب في رفع وهو معرب

وعصاتهم نسبوا اليه لكونهم معاليين به معاملة الابنار بالابا وليس على حقيقة لان قضية بني الحان ليس الى آدم عليه السلام
 ١٦٣ قوله لم يظهر عليه جباري ذو جبريلية فيتهك حرمة ويهدمه امانته وفساد امانه وقع في زمن الحجاج فانما كان
 من غير قصد البيت وانما قصد البلد وابن الزبير في فصل التحقيق الى البيت والبيت كان محترماً معظماً عند كل هؤلاء
 وسيكون ذلك عند قرب الساعة فيهدمه حبشي ويسوي بنيانه ١٦٣ قوله ليهلكن من المجردين على زنة المعروف وانما
 قال ابو بكر رضي الله عنه ذلك لما علم ذلك من عبادته سبحانه الجارية في الامم الغابرة حيث اهلكوا عين اخرجوا اتبها بهم
 من سورة المؤمنين ١٦٤ قوله سمع عند وجهه كدوى السخل وهذا الصوت كان من جسمه صلى الله عليه وسلم شدة تأثره
 بالملك وتغلل حواسه عن عالمنا هذا ١٦٤ قوله واسطها يفسره ما بعده ١٦٤ قوله عن هذه الآية معنى قول عائشة
 رضي الله عنها يوتون ما اتوا من السيئات وقلوبهم وجلة لذلك او يوتون ما اتوا من الحسنات وقلوبهم وجلة
 لمعانيهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابل المراد بذلك الذين لا يفعلون السيئات ومع ذلك قلوبهم وجلة
 وان كان الحكم في الذين ذكر واني كلام عائشة رضي الله عنها كذلك الا انهم ليسوا بمرادين في الآية لان الله تبارك وتعالى
 ذكرهم به هنا على سبيل المدح والاولون لم يستحقوا محبة غايتهم انهم مؤمنون راجون دخول الجنة وليست تصديق عليهم
 الآية اللاحقة او لك يسارعون في الخيرات الآية ١٦٤ قوله وهم يخافون ان لا تقبل الخ ولا دلالة في ذلك على عدم
 صحة الطاعة في نفسها فلا نقض بذلك على ما هو المذهب من ان المكلف اذا اتى بشئ من الطاعات جامعاً شرائطه

جاء ذلك محلاً على احوال الظرف وهو قول الاخفش وقرأ بالرفع على انه فاعل واليمين به هنا الوصل وهو من الاضداد او على هذا
 فيحمل الحديث ايضا عدة اوجه لا تحصى ولفظ الحاكم قد اوت بين اصحابه السير الحديث بدون لفظ في على السير ١٦٥ وذلك لما
 روى الطبري وابن ابى حاتم من طرق الى الزناد موقوفاً قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال الله تعالى لمؤمني الجنة
 وسائر الامم من غير الانس كونوا تراثاً حيمند يقول الكافري يا ليتني كنت تراباً فعلم ان امرهم يكون بعد الفراع من الانس والانس
 فلا تعلق بهم لآدم عليه السلام لان حيث الابوة فان الانسان خلق من صلصال وهم من نار ولا من حيث النبوة كما بسط الحافظ
 في بدر الخلق ١٦٥ و بهزيم اهل التفسير تحت قوله عز اسم رب اجعل هذا بلداً آمناً سيما شيخ مشايخنا الشاه عبد العزيز في تفسيره
 وكذا صاحب البحر المحيط تحت قوله تعالى في آيات بينات مقام ابراهيم ١٦٥ وقد قال تعالى وان كادوا يستوفونك من الارض
 ليخرجوك منها اذا لا يليقون خلافاً لاقليلا سنة من قدار سلنا قهلك من رسلنا ولا تجد لستنا قويا لا فقد وقع كذلك وهلكوا
 يوم بدر كما اخرج الانبار في ذلك السيوطي في الدرر ١٦٥ وفي الحاشية عن اللغات بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء اما
 صوت الوحي لسمعها الصمابة ولا ينكشف لهم انكشافاً تاماً او ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم من شدة تنفسه من
 ثقل الوحي والاول اظهر لانه قد وصف الوحي بانه كان تارة مثل صلصلة الجرس او في المراقبة هو صوت جبرائيل عليه السلام الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الوحي ولا يفهم الحاضرون من صوته شيئاً وقال الطبري اى سمع من جانب وجهه وجهته صوت خفي كان الوحي
 يورث فيهم وينكشف لهم انكشافاً غير تام فصاء والكن لسمع دوى صوت ولا يفهمه او اراد لما سمعوه من غطيطة وشدة تنفسه عند نزول
 الوحي ١٦٥ والفرق بين هذا وبين ما سبق ان المراد بالوصول في المعنى الاول السيئات وفي المعنى الثاني الحسنات الا ان الخوف
 في كلا المعنيين هو عن المعاصي بخلاف المعنى الثالث المستفاد من مشكوة النبوة فالمراد فيه ايضا الحسنات لكن الخوف
 فيه من عدم القبول ١٦٥ -

كما مروا فعموا نعمة التي عندها زجر قلنا ان نحكم بصحة وخالف الآخرون ولادلالة لهم على مذهبهم بالرواية الواردة
 ههنا فانما نحكم بالقبول حتى يورد ما يورد بل بالصحة والصحة والقبول بينهما بل لا يخفى سورة النور ص ١٢٢ قوله
 يحمل الاسرى الى الذين يوثقهم اديارهم لاسلماهم خوفا منهم ان يفرروا الى المدينة ص ١٢٢ قوله وسكنت المدينة
 جبل في غير طريق المدينة وانما يأت الى طريق المدينة بعد الجبل ثم ص ١٢٢ قوله فجعلت احمله يعني بعجزه عن
 المشي وثقل جسمه ص ١٢٢ حتى نزلت الزاني الى فليل الآية منسوخة وقيل بل المعنى على التفسير بمعنى انه لا ينبغي

س ١٢٢ وتوضيح ذلك كما في نور الانوار اختلفوا في انه اذا دى المأمور به مع رعاية الشرط والاركان فهل يجوز لنا ان نحكم بمجرد اتيانه
 بالجواز او نتوقف فيه حتى يظهر دليل خارجي يدل على طهارة المارد وسائر الشرط فقال بعض المتكلمين لا نحكم به حتى نعلم من خارج
 انه مستجمع للشرط والاركان الا ترى من افسد حجة بالجماع قبل الوقت فهو مأمور بالاداء مشبه عا بالمضي على افعاله مع انه لا يجوز
 المؤدى اذا داه فيقتضى من قابل والمذهب الصحيح عندنا انه تثبت بمجرد ايجاد الفعل صفة الجواز نعم المأمور به وهو حصول الاستكمال
 على ما كلف به والا يلزم تكليف ما لا يطاق ثم اظهر الفساد بدليل مستقل بعده ليعده واما الحج فقد اداه بهذا الاحرام وفرغ منه والامر
 نصح صحيح في العام القابل بامر مبتدأ ص ١٢٢ هذا هو الظاهر من بعض الفاظ الروايات في هذه القصة ويحتل ان يكون المراد الذين
 اسرهم اهل مكة في المغازي ص ١٢٢ قال ياقوت الحموي في المعجم بفتح اوله جبل بكه كان لما ورد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح
 جميع صفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل وهبيل بن عمر وجمعا بالخذمة ليقالوه وكان حماس بن قيس قد اعد سلاحا فقالت لندوة
 ما تصنع بهذا السلاح فقال اقاتل به محمد واصحابه فقالت والله ما رى ان اهدأ ليقوم لمحمد واصحابه فقال والله اني لارجو ان افدك
 بعضهم فخرج فقاتل مع من بالخذمة من المشركين فمال عليهم خالد بن الوليد فقتل بعضهم وانهزم الباقون وعاد حماس منهزما
 وقال لامرأته اقلقي على باني فقالت اين ما كنت تقول فاشد ما في المعجم وفي القصة حجة لمن قال فتحت مكة عنوة ص ١٢٢ من
 الاعيار اى يتبعني ثقله وكان ثقيلا كما في حديث الباب ولا يقدر على المشي لكونه مقيدا ص ١٢٢ اختلف في الآية على خمسة اقوال بسطت
 في البذل وغيره احدها انها منسوخة والثاني نسخ عموم قوله تعالى ولا يكرهوا الايامي منكم وعلى هذا اكثر العلماء يقولون من زنى بامرأة فله ان يتزوجها
 وبغيره ان يتزوجها قال الشافعي القول في الآية كما قاله سعيد بن المسيب انما منسوخة قال ابن رشد اختلفوا في زواج الزانية
 فاجازها الجمهور ومنعها قوم وسبب ذلك اختلافهم في مفهوم قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين هل خرج محرم الزم او خرج التحريم
 وهل الاشارة في قوله تعالى وحرم ذلك الى الزنا او الى النكاح وللجمهور ما جاز في حديث ابن عباس ان رجلا قال للنبي صلى الله
 عليه وسلم في زوجه انها لا تريد لا مس الحديث وقال قوم ايضا ان الزنا يفسخ النكاح على هذا الاصل اه القول الثاني ان النكاح في الآ
 هو الوطى ورجحه ابن جرير الطبري اذ قال بعد ما سرد الاقوال والروايات واولى الاقوال عندي بالصواب قول من قال عني بالنكاح
 الوطى وان الآية نزلت في بغايا المشركات ذوات الرأيات وذلك لقيام الحجة على ان الزانية من المسلمات حرام على كل مشرك وان
 الزاني من المؤمنين حرام عليه كل مشركة فمعلوم انه لم يعن بالآية ان الزاني من المؤمنين لا ينكح الا بزانية او مشركة والثالث ان الزاني اجملا
 لا ينكح الا زانية مجلدة او مشركة والرابع ان هذا كان في نسوة كان الرجل يتزوج احدهن على ان تنفق عليه فاكسبة من الزنا الخامس
 انه عام في تحريم نكاح الزانية على العفيف ورجح ابن القيم وبسط وقال لا يعارض ذلك حديث ابن عباس المذكور فانه في الاستمرار على نكاح
 الزانية والآية في ابتداء النكاح فيجوز للرجل ان يستمر على نكاح من زنت وهي تحمة ويحرم عليه ان يتزوج بالزانية اه قلت وعامة المفسرين
 على ان اللفظ وان كان عاما لكن المراد من الاظم الاعلى والمعنى الغالب ان الفاسق الخبيث الذي يعتاد الزنا لا يرغب في نكاح الصالحة
 العفيفة بل في نكاح مثله الزانية او المشركة قلت وهذا مجرب مشاهد ص ١٢٢ واليه مال البيضاوي اذ قال الغالب ان المائل الى الزنا

ذلك والصحيح أنها باقية على تحريمها فان النكاح بالزاني للصالح وكذا بالزانية للصالح حرام لكونه موجبا لتودد النفسقة والزناة
 فان الرجل اذا منح زانية وهي على حالها ولم تنجب عما كانت تقترف فانه يكون ديوتا ويكون مجبالا فسقة ومخالط لها
 والمخالطة حرام وكذلك من جانب المرأة فانها لما قدرت ان لا تنكح ثم نكحت فانها صارت مخالطة للفاسق في المزاولة
 والمشاركة والمجامعة باختيارها فكانت ارتكبت حراما واما اذا تابا فليس بزاينيين فان اسم الفاعل حقيقة لمن قام به الفعل
 في الحال واما من كان القصد به الاستصفا فهو مجاز **١٦٧** قوله ايفرق بينهما ام التفريق هو اللعان نفسه ام لا يجب التفريق
 بل هما على ما كانا من الزوجية **١٦٨** قوله ابن جبير اذ دخل بحدت حرف الذار **١٦٩** قوله فلم يجبه وكان الشارح عنهما
 ان يفتوا المسائل وليسلوه عنها فحاشا السائل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم سكت عن جوابه لسخطه عليه وظن

لا يرغب في نكاح السوارح والمساخرة لا يرغب فيها الصالح فان المشاكلة غلة الالفه والتضام والمخالطة سبب النفرة وحرم ذلك على المؤمنين
 لانه تشبه بالفساق وتعرض للتهمة وتسبب سوء المقاتلة والظعن في النسب وغير ذلك من المفاسد ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم
 مباهلة **١٧٠** فان قيل هذا يخالف المذهب ففي البذل مذهب الحنفية في ذلك هو ما قاله الجمهور ان الزانية لا يحرم نكاحها على الزاني
 ولا على غيره وكذلك لا يحرم نكاح الزاني بالمؤمنه ولا بالزانية اه قلت مبني كلام الشيخ بقار التحريم لعارض وهو التودد والحاصل انها
 منسوخة في حق النكاح من حيث هو لكن باقية على التحريم لكون النكاح موجبا للتودد والتودد مع النفسقة لا يجوز **١٧١** وقد قال عز اسمه
 ولا تكونوا الى الذين ظلموا فتشكم النار الاله ويوم يعرض الظالم على يديه الاله وفيها يادى لى لى لى لم اتخذ فلانا خليلا واخرج ابوداود عن ابن
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما دخل النقص على نبي اسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول هذا
 اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشربه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله
 قلوب بعضهم على بعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله فاسقون ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف وتنهين
١٧٢ عطف على قوله ايفرق والسوال يتضمن ثلث صور يعني هل يحتلج اللعان الى تفريق القاضى ام لا والثاني يتضمن صورتين اظهرها
 الشيخ في كلامه الاول لا يحتاج الى التفريق بل اللعان بنفسه هو المفرق بينهما والثاني لا يحتاج الى تفريق القاضى ولا يكون اللعان
 فرقة بينهما بل هما باقيان على نكاحهما كما كانا قبل اللعان ومذهب الحنفية في ذلك ما في البذل عن الابداع اختلف العلماء في حكم اللعان
 فقال اصحابنا الثلاثة هو وجوب التفريق مادام على حال اللعان لا وقوع الفرقة بنفس اللعان من غير تفريق الحاكم حتى يجرى التواتر
 بينهما قبل التفريق وقال زفر والشافعي هو وقوع الفرقة بنفس اللعان الا ان عند زفر لا تقع الفرقة ما لم يلتصقا وعند الشافعي تقع الفرقة
 بلعان الزوج قبل ان تلتعن المرأة **١٧٣** يعني كان بينهما ان يستفتوا عن الاسئلة الموضوعة الفريضة وفي الدرر برواية الحاكم
 وغيره عن ابي ثعلبة اششني رفعه ان الله حدودا فلا تعدوا بالحديث فيه ترك اشياء في غير نسيان ولكن ربه منكم فاقبلوها ولا تبشروا بها
 ورواية احمد وغيره عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع على جبل آدم فقال يا ايها الناس خذوا
 العلم قبل رفعه قال وكنا نهاب مسأله بعد تنزيل الشدة الاله لا تسالوا عن اشياء بالحديث وفي جمع الفتاوى عن ابن عمر وقد سئل
 عن شيء فقال لا تسال عما لم يكن فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول ما سأل عما لم يكن ولفظ البخاري من حديث سهل بن سعد روى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وبسط الحافظ وجه الكراهة وذكر من حديث جابر ما نزلت آية اللعان الا لكثرة السوال اوجه
 الخطيب **١٧٤** وتقدم في كتاب اللعان ما قال الشيخ سكت النبي صلى الله عليه وسلم لما لم يعلم حكمه او علم ان صورة
 المسئلة فريضة اه قلت ويؤيد الاول ما في رواية ابى داود عن ابن مسعود فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم ارفع وجل يدعوه فنزلت آية اللعان **١٧٥**

سواله فرضا غير واقع فلذلك حصر وقال ان الذي سألتك ليس بوضع او تقدير وانما سوالى لابتلاى بها ص ١٦٥ قوله ثم فرق بينهما وفى ذلك الجواب انهما لا يتركان بل يفرقان وليس اللعان تفريقاً ص ١٦٥ قوله انهما موجبة اى توجب مقتضاها وموداها اى تكون سبب غضب الله سبحانه ص ١٦٥ قوله فقالت لا افصح قولى سائر اليوم لا يقال كان فى قولها ذلك دلالة على صدق الرجل فكيف لم يكتفوا بذلك على تصديقها اياها لان الكلام يحتمل معنيين فلا يعين احدهما اى افاكذب لارضا زوجى واصدقه على خلاف الواقع وافصح قولى ولا افعله او المعنى افاصدق واصدق زوجى وافصح قولى نفى الاول ليس اقرار بالزنا وان كانت فضيحة القوم متحققة فيها ايضا بخلاف الثانية فان فيها اعترافاً بالزنا فلم يكن الكلام نصاً فى الاقرار لم يحل عليه ص ١٦٥ قوله لولا ما مضى الخ اى لولا ان الله حكم فى مثل هذه القضية بالملاءمة فحب لعزيرت المرأة ص ١٦٥ قوله وما علمت به نفى والفعل منكلم قوله وابنوا بن استفهامية ولا يمتنع حمل على الموصولية ص ١٦٥ قوله الا وانا حذر فلوانه كان يذلل بعينه صلى الله عليه وسلم او يقيم فى المدينة حين يلغيب النبى صلى الله عليه وسلم لكان للمنظمة امكان واما اذا قلنا ص ١٦٥ قوله وقام رجل من الخزرج وهو سعد بن عباداً وانما حمله على ذلك ما ظن ان سعد بن معاذ انما قال ذلك لكونه من الاوس وكان ابى من الخزرج وكذلك حسان بن ثابت وكان ابن ابي نجرم فظن سعد بن عباداً ان سعد بن معاذ يقول ذلك لما فى الاول من الخزرج من المعازاة القديمة ولم يلتفت انه انما يقول لاصل النبى صلى الله عليه وسلم

١٤٠ والحديث كبر هذا السند والمتن تقدم فى اللعان ١٢٤ وقريب منه ما قاله القارى ان قوله من كتاب الشريمان لما اى لولا ما سبق من حكم بدر الحديث من المرأة بلعنا لكان لى ولها شأن فى اقامة الحديث اى المعنى لولا ان القرآن حكم بعدم الحد على المتلاعنين وعدم التعزير لفعلت بهما ما يكون عبرة للناظرين قال الطبرى وفى ذكر الشان وتكثيره توبيل وتخييم لما كان يريد ان يفعل بهما لتفاسد ذنبها وفى الحديث دليل على ان الحاكم لا يلتفت الى المنظمة والامارات وانما حكم بظاهر ما تقتضيه الحجج والايان وان لعان الرجل مقدم على لعان المرأة لانه مثبت وهذا دارى والدرر انما يحتاج اليه بعد الاثبات ١٢٥ قال الحافظ ظاهر هذا الحديث يشربان السؤال والخطبة وقابل ان تعلم عائشة بالامرفان اول هذا الحديث لما ذكر من شانى الذى ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فذكر قصة الخطبة ولفظ حديث البخارى فى التفسير لا يرقا لى ومع ولا اتحل بنوم حتى أصبحت ابكى فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب واسامة بن زيد الحديث ظاهره ان السؤال وقع بعدما علمت بالقصة لانها عقيبت بكارتك الليلة بهذا ثم عقيبت بالخطبة ويمكن الجمع بان القارى فى قوله قد عا لى بن ابي طالب عاطفة على شىء محذوف تقديره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك سمع ما قيل فدعا علياً به بتغير ١٢٥ قال الحافظ هو بفتح الموحدة الخفيفة والنون المضمومة وحكى عياض ان فى رواية بتشديد الموحدة وهى لغة ومعناه عابوا اهل البيت وهو المعتمد لان الابن بفتح التين التهمة وقال ابن الجوزى المراد بموا اهل البيت عياض ان فى رواية بتقديم النون الثقيلة على الموحدة قال وهو تصحيح لان التائب هو اللوم الشديد ولا معنى له بهنا وقال النووى قد يوجه بان المراد لاموهم استلهم اللوم فيما زعموا انهم صنعوه وهم لم يصنعوا شيئاً من ذلك لكنه بعيد من صورة الحال والاول هو المعتمد قال النووى التحفيف اشهر انتهى ما فى الفتح ١٢٥ وبذلك جزم الحافظ فى الفتح اذ قال وبينت الروايات الاخرى السبب الحامل لسعد بن عباداً على ما قال فى رواية ابن اسحق فقال سعد بن عباداً ما قلت هذه المقالة الا انك علمت انها من الخزرج وفى رواية ابن حاطب فقال سعد بن عباداً يا ابن معاذ والله ما بك نفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها قد كانت بيننا فغائن فى الجاهلية واهن لم تحلل للناس صدوركم فقال ابن معاذ والله اعلم ما اردت الى آخر ما ذكره الحافظ ولا يذهب عليك ما ذكر عياض ان فى ذكر سعد بن معاذ فى هذا الحديث اشكالاً لم يتكلم الناس ويهنا عليه بعض شيوخنا ان الاك كان فى المريسيع سنة ست وسعد بن معاذات من الرمية التى رميها بالخندق فدعا الله فابقاه حتى حكم فى نبي قريظة ثم انفجر جرحه فمات منها وكان ذلك سنة اربع فلا يصح ذكر سعد بن معاذ فى هذه القضية

ص ١٦٥ قوله تعس مسلح وكانت عادتهم الدمار على العدو اذا اصابته نكبة وكانت ام مسلح ساخطه عليه لما ارتكب الذي ارتكب
 وفي الحديث دلالة على الامر للكبار اذا خالفوا الشريعة في امر فان عاشت رضى الله عنها كانت صغيرة جداً منها ومع ذلك
 فقد نهت بها عن سب الصحابي وايضا فقيه دلالة على ان الامر في الاول يكون بلطف وفي الثاني فوق ذلك ويجوز في الثالثة
 النهي والغضب في الكلام وان لم يثبت المأمور فلما مر فيه في الرابعة ان قدر عليه ص ١٦٥ قوله وكان الذي خرجت له
 ان كان هذا بعد عودها عن قضاء حاجتها فالمعنى اني دلبرت حتى لم ادر لم خرجت وما اتاني عن بيتي حتى صرت مبسوطة وان كان قبل
 ان تقضى حاجتها فالمعنى لم يبق لي شيء من الذي كنت خرجت له اى صرت للاجدنى ثقلاً ولا ضرورة الى قضاء الحاجة وهذا في
 العادة كثير ص ١٦٥ قوله ووعلت وكانت رضى الله عنها مرضت قبل هذا فبرئت من مرضها الا انها كانت نائمة بعد قلما
 سمعت ذلك حمت لشدة الهم ص ١٦٥ قوله فاذا لم يبلغ الخواي لما اخذت اى تحففت عني وتسلميني علمت ان الحديث

والاشبه انه غيره ولذا لم يذكر ابن اسحق في روايته وجعل المراجعة بين السيد بن حمير وبين سعد بن عباد وقال لي بعض شيوخنا يصح ان يكون سعد
 موجوداً في المريسيع بنار على الاختلاف في تاريخ غزوة المريسيع ثم بسط الحافظ في الجواب جنباه اختلافهم في التواريخ وحكى عن البيهقي انه يجوز
 ان يكون جريح سعد بن معاذ لم يفر عقب الفراغ من بني قريظة بل تاخر زماناً ثم انخر بعد ذلك وتكون المراجعة في قعدة الا انك في انك في ذلك ص ١٦٥
 سلم بكسر الميم وسكون السين وفتح الطار بعد با حار جهلات قيل اسمها سلمى ابنة ابي رهم بنهم الراء وسكون الهاء ابن المطلب بن عبد شمس
 واهلها النطفة بنت مخزوم عامر قاله ابى بكر الصديق كما في رواية البخاري مع زيادة عن الفتح ص ١٦٥ قال الحافظ في رواية هشام انها
 عثرت ثلاث مرات واهلها انهم نهت في الثالثة وعند الطبراني فقلت اسبين ابنك وهو من المهاجرين الاولين قال ابن ابي حرة يحتل ان يكون
 قول ام مسلح هذا عمداً لتوصل الى اخبار عائشة بما قيل فيها وهي عاقلة ويحتمل ان يكون اتفاقا اجراه الله على لسانها لتستيقظ عائشة
 من غفلتها عما قيل فيها وبقرت بموحدة وقاف خفيفة اى اعلمتني ونقرت بنون وقاف ثقيلة اى شرحة ص ١٦٥ وكلا الاحتمالين مؤيد
 بالروايات فلفظ البخاري في التفسير فاقبلت انا دام مسلح قيل بيتي وقد فرغنا من شأننا فعثرت ام مسلح الحديث قال الحافظ ظاهره انها
 عثرت بعد ان قضت عائشة حاجتها ثم اخبرتها بخبر بعد ذلك لكن في رواية هشام انها عثرت قبل ان تقضى عائشة حاجتها واهلها انهم نهت
 الخبر رجعت كان الذي خرجت له لا تجد منه لا قليلاً ولا كثيراً وكذا وقع في رواية ابن اسحق قالت فوالله ما قدرت ان اقضى حاجتي وفي
 رواية ابى اويس فذهب عني ما كنت اجد من الغائط ورجعت عودي على بدى وفي حديث ابن عمر فاخذتني الحمى وتقلص ما كان مني
 ويجمع بينهما بان معنى قولها قد فرغنا من شأننا اى من شأن السير لا قضاء الحاجة ص ١٦٥ وعند الطبراني باسناد صحيح عن عائشة
 قالت لما بلغني ما تكلموا به هممت ان اتي قلباً فاطرح نفسي فيه واخرج به الى عوانة ايضا كما في الفتح ص ١٦٥ ولفظ البخاري في التفسير ولا أثر
 بالشر حتى خرجت بعد ما لقبت فخرجت مع ام مسلح الحديث قال الحافظ بلغ اتفاق وقد تكرر الاول اتمه والناقد بكسر القاف من اتفاق من مرضه
 ولم تكمل صحته وقيل ان الذي بكسر القاف بمعنى هممت لكن هذا لا يتوجه لانها ما هممت بذلك الا فيما بعد وقد اطلق الجوهري وغيره انه بلغ اتفاقاً
 وكسر القاف في برأ من المرض وهو قريب العهد لم يرجع اليه كمال ص ١٦٥ قال الحافظ فيه من فطنة امها وحسن تانيها في تربيتها لا
 حريد عليه فانها علمت ان ذلك لعظم عليها فهو نت عليها الامر باعلامها بانها لم تنفرد بذلك لان المرأيتا سى بغيره فيما يقع له وادجت في ذلك
 ما تطيب به خاطرهما من انها فالتفت في الجمال والخطوة وذلك مما يعجب المرأة ان توصف به مع فيه من الاشارة الى ما وقع من حمته
 بنت حمش وان الحامل لها على ذلك كون عائشة حفرة اختها زنب بنت حمش وعرفت من هذا ان الاستئثار في قولها الا اكثر ان عليها
 متصل لانها لم تقصد قصتها بعينها بل ذكرت شان العزائر واما صراحتي فانهن وان كن لم يصدر منهن في حقها شيء مما يصدر
 من العزائر لكن لم يعدم ذلك من هو منهن بسبيل كما وقع لحمته لان درع اختها منعها من القول في عائشة كما منع بقيقة امهات
 المؤمنين وانما اختصت بجنب بالذكر لانها التي كانت لقضاء حاجتها في المنزلة ص ١٦٥

لم يدعها كما وصفتي ولم تغتم منه كما غتامي **ص ١٦٦** قوله واستعبرت أي جرت دموعي حتى ارتفع بكائي فسمعه إلى **ص ١٦٦** قوله لا رجعت
إلى بيتك استثناء من نفي مقدر أي لا تفعل شيئا دون الرجوع وذلك لما ثبتت عليها الريبة في غيبته عن بيت
زوجها فيقول كل قائل وأش ما شاع وأما إذا كانت بحفرة من زوجها لا يكون له إلى أسارة الظن بها سبيل وأيضا
فإن أبا بكر رضي الله عنه خاف أن يفتن إليه بذلك شيء من جهة النبي صلى الله عليه وسلم من الكراهة والسخط إذ يعلم بذلك
حماية لها **ص ١٦٦** قوله اسقطوا لها به أي أغلقوا لها في الكلام واسمعوها سقط بالذی قالته من تبرئتي **ص ١٦٦** قوله ما يعلم
الصالح إلا أي البراة والمخلص عن العيب **ص ١٦٦** قوله ذلك الرجل الذي قيل له أي صفوان **ص ١٦٦** قوله ما كشفت
كيف انتهى أي في الحرام لاني الجاهلية ولا في الاسلام **ص ١٦٦** قوله قارفت سورة هو ما دون الجماع وإراد بالنظم نفسه
بفتحين **ص ١٦٦** قوله قارفت سورة هو ما دون الجماع وإراد بالنظم نفسه

١٥ قال الحافظ وفي رواية هشام فاستعبرت فبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فقال لامي ما شأنها فقالت بلغها الذي ذكر من
شأنها ففاضت عيناه فقال اقمتي عليك يا بنية لا رجعت إلى بيتك وفي رواية معمر عند الطبراني فقالت أي لم تكن علمت ما قيل لها فأكبت
تبيكي ساعة ثم قال سكتي يا بنية **ص ١٦٦** ولذا لما قالت له عائشة جب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال ما أدري ما أقول
قال الحافظ إنما أجابها أبو بكر بقوله لا أدري لأنه كان كثير الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب بما يطابق السؤال ولأنه وإن
كان يتحقق برأيتها لكنه كره أن يزي دلالة وكذا الجواب عن قول أمها لا أدري وفي رواية أبي داود ليس فقلت لاني اجب فقال لا أفعل هو
رسول الله والوجه يأتي به **ص ١٦٦** قال الحافظ يقال اسقط الرجل في القول إذا أتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث أو الرجل
الذي أتى به وهو ما به وحكي عياض أن في رواية مسلم حتى اسقطوا لها بها بمثناة مفتوحة وزيادة الف بعد الهاء قال وهو تصيغ لا ينهم ولا يقطوا
لها بها لم تستطع الكلام والواقع أنها تكلمت وفي رواية عند الطبراني فقال لست عن هذا سألك قالت ففهم فلما فطنت قالت سبحان الله
وهذا يدل على أن المراد بقوله حتى اسقطوا لها به حتى صرحوا لها بالامر فلذا تعجبت وقال ابن الجوزي اسقطوا لها به أي صرحوا لها بالامر
وقيل جاؤا في خطابها بسقط من القول وقال ابن بطال يحتمل أن يكون من قولهم سقط إلى البحر إذا غلبته فمعناه ذكر وإها الحديث وشرحه
أبو داود لا يذهب عليك أن ما في الروايات من تسمية هذه الجارية بمسولة ببريرة حكموا عليه بالوجه لأن قصتها كانت بعد فتح مكة وهذه
قبلها عدة واجيب بأنه يحتمل أن تكون ببريرة تخدم عائشة وهي في رق مولاها إدا أن اسم هذه الجارية دافق باسم ببريرة التي وقع لها
التخيير وجزم البدر الزركشي أن تسمية الجارية ببريرة مدرج من بعض الرواة وإنها جارية أخرى وأخذ من ابن القيم فانه قال تسميتها
ببريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة إنما اشترت ببريرة بعد النزع قال الحافظ واجاب غيره بأنها كانت تخدم عائشة
بالاجرة وهي في رق مولاها قبل وقوع قصتها في المكاتب وهذا دونه من دعوى الادراج وتخليط الحفاظ **ص ١٦٦** واليه
مال القرطبي إذ جمع بينه وبين حديث أبي سعيد عن أبي داود والحاكم وغيرهما أن امرأة صفوان بن المعطل جاءت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن زوجي يضربني إذا صليت الحديث وفيه ما تولى لها يظفرني إذا صمت فانا رجل شاب
لا أصبر فقال القرطبي أن مراده بقوله ما كشفت كنهني قط أي بزناهم وقال البراء بن الحارث حديث أبي سعيد هذا الحديث كلامه منكرو ليس
للحديث عندي أصل وتعقب الحافظ كلامه وجزم بأن الحديث أصلا درجاله رجال الصحيح وتعقب أيضا كلام القرطبي بما في رواية سعيد
ابن أبي هلال عن هشام فيها لما بلغه الحديث قال والله ما أصبت امرأة حلالا ولا حراما وفي حديث ابن عباس عند الطبراني وكان
لا يقرب النساء قال الحافظ فالذي يظهر أن مراده بالنفي المذكور ما قبل هذه القصة ولأنه إن يتزوج بعد ذلك فهذا الجمع لا يضر
عليه إلا ما جاء عن ابن إسحق أنه كان حصورا لكنه لم يثبت فلا يعارض الحديث الصحيح ولا يذهب عليك ما قال الحافظ في التفسير أن الجواب كان
قبل الاحتساب لميت في الوضوء أن قصة الألف وقعت قبل الحجاب وهو هو والصواب بعد نزول الحجاب فليصلح هناك **ص ١٦٦**

نحوذ بالله من نسبتها اليها رمة ^{صلى الله عليه وسلم} قوله وهي جالسة بالباب لمكان النبي صلى الله عليه وسلم والى بكرة في البيت وكانت اتت لتسلي عائشة رمة وتهون شيئا مما تلاقيها ^{صلى الله عليه وسلم} قوله الا ايا يوسف ^{صلى الله عليه وسلم} لانه كان مثلي في الحيرة والتردد فيما يقول ان يصدقهم فليس له علامة ودليل وان يكذبهم فانهم ليسوا ^{صلى الله عليه وسلم} كذابين فلم يكن له بد مثلي من ان يقول فصبر جميل ^{صلى الله عليه وسلم} قوله فقلت اشد ما كنت غضبا لانهما كانت من اول الامر مجتهدة في تبرئتها واما اذا برئت عما تبتهم ^{صلى الله عليه وسلم} على فعلهم ^{صلى الله عليه وسلم} قوله امر برجلين وامرأة حسان ومسح وحننة رضى الله عنهم واما المناقعة عبد الله بن ابي نائلة كرهيل حدام لاو على الثاني فالظاهر انه نشر الحديث لخبثه بحيث لا يكون نسبة اليه واضحا فسلم وقيل لم يجد نحو الفتن من سورة العنقرات.

١٥ من التسليم اى لا يسلم اولاد يعقوب كذبه ولا يقبلونه ^{صلى الله عليه وسلم} ١٢ ففى رواية البخارى فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله عز وجل فقد برك فقالت اى قولى اليه قالت فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل قال الحافظ وفى رواية صالح فقالت لى اى قولى اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمد الا الله الذى انزل برائتى وفى رواية الطبرى من هذا الوجه احمد الله الايالكما وفى رواية ابن جرير فقلت بحمد الله وذلكما وفى رواية ابن حاطب والله لا تحمدك ولا تحمد اصحابك وفى رواية مقسم والاسود وكذا فى حديث ابن عباس ولا تحمدك ولا تحمد اصحابك وزاد فى رواية الاسود عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فاستزعت يدي منها فنهزني ابو بكر وعذرا فى اطلاق ذلك ما خافها من الغضب من كونه لم يبادر وايتكلم من قال فيها ما قال مع تحقيق من حسن طريقتهما قال ابن الجوزى انما تالت ذلك ادلالا لما يدل الجيب على حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لهما احمدى الله فنهت منه امرها بافراد الله تعالى بالحمد فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب ^{صلى الله عليه وسلم} ١٣ اى فى الروايات المشهورة وايه مال ابن القيم وابن بطل وغيرهما قال الحافظ وعند اصحاب السنن من طريق محمد بن اسحق بسنده عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام حد القذف على الذين تكلموا بالالفك لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن ابي وكذا فى حديث ابهرية عند البزار وبنى على ذلك صاحب الهدى قابري الحكمة فى ترك الحد على عبد الله بن ابي وقائه انه ورد انه ذكر ايضا فيمن اقيم عليه الحد وقح ذلك فى رواية الحاكم فى الاكليل وفيه رد على المادردى حيث صح انه لم يحكمهم مستندا الى ان الحد لا يثبت الا ببينة او اقرار ثم قال وقيل انه حديثهم وما ضعفه هو صحيح المعتمد وقال ايضا فى الحديث تاخير الحد عن نكح من ايقام به الفتنة فيه على ذلك ابن بطل مستندا الى ان عبد الله بن ابي كان ممن قذف عائشة ولم يقع فى الحديث انه ممن حد وتعبه عياض بانه لم يثبت انه قذف بل الذى ثبت انه كان يستخرجه ويستوشيه قال الحافظ وقد ورد انه قذف صريحا وقح ذلك فى مرسل سديد بن جبير عند ابن ابي حاتم وغيره فى مرسل مقاتل بن حيان عند الحاكم فى الاكليل بلفظ فرماها عبد الله بن ابي وفى حديث ابن عمر عند الطبرانى بلفظ اشنع من ذلك وورد ايضا انه ممن جلد الحد وقح ذلك فى رواية ابى اويس عن الحسن بن زيد وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيرهما مرسل اخرجه الحاكم فى الاكليل فان ثبتا سقط السؤال وان لم يثبتا فالقول ما قال عياض فانه لم يثبت خبر بانه قذف صريحا ثم لم يجداه وقال الشيخ ابن القيم ولما جار الوحي ببرائتها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن صرح بالالفك فحدوا ثمانين ثمانين ولم يجد الخبيث عبد الله بن ابي مع انه راس اهل الفاك فليل لان الحد وتخفيف عن اهلها وكفارة والخبيث ليس اهل لذلك وقد وعد الله بالعذاب العظيم فى الاخرة فيكفيه ذلك عن الحد وقيل بل كان يستوشى الحديث ويحبه ويحكيه ويخرجه فى قوالب من لا ينسب اليه وقيل الحد لا يثبت الا بالاقرار او بالبينة وهو لم يقر بالقذف ولا شهد عليه احد فانه انما كان يذره بين اصحابه ولم يشهدوا عليه ولم يكن يذره بين المؤمنين وقيل حد القذف حق الادنى لا يستوفى الا بمطالبة وان قيل انه حق الله فلا بد من مطالبة المقذوف وعائشة لم تطالب به ابن ابي وقيل بل ترك حده لمصلحة هى اعظم من اقامته كما ترك قتله مع ظهور نفاقه وتكلمه بما يوجب قتله مرارا وهى تاليفت قومه وعدم تنفيرهم عن الاسلام فانه كان

ص ١٦٦ قوله ان تقتل ولدك عني به المودة سورة الشعراء ص ١٦٦ قوله سلوني من مالي والايراد بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن له مال سيما بمكة توهم ان لم يكن له صلى الله عليه وسلم ما فيه اكله وشربه والتركة التي اصابه من ابيه وما اشترى من انا لاثرت ولا نورث فالكلمة الاولى منها لم تثبت ص ١٦٦ قوله وسابها الخ والعرب كانت تعبر عن الوصل والاتصال بالبله وعن القطيعة والشقاق باليبس والجفاف واصلة في الرحم فانها جلدة والجلدة اذا استقطعت بخلها رطبة مبلولة فمعنى سابها ببلالها هو الصلة والكار الاغتار من الشر من غير اذنه او على خلاف امره وارادة ص ١٦٦ قوله اصبعيه في اذنيه وذلك لان العصبية المفروشة بيننا اذا دلت او كبست لا تأخذ النادى الصامت ^{لديهم} ص ١٦٦ قوله يا صباحاه واصلة كان في الانذار اذا صبح العدو وقواما وكانت اغارهم في الصبح لانه وقت نوم وغفلة مع ما يعين عليه من ظلمة الليل ثم استعمل في كل انذار وتخويف سورة النمل ص ١٦٦ قوله فتجلبو وجه المؤمن بان يخط خطا بالعصا على ناصيته وجهه فيستير وجهه ومن سورة الروم ص ١٦٨ قوله غلبت وغلبت (٥) ص ١٦٨ قوله فجعل اجل خمس سنين

مطاعا فيهم رئيسا عليهم فلم يؤمن اشارة الفتنة في حده وبعده ترك لهذه الوجوه كلها فجلد مسطح بن اثاثه وحسان بن ثابت وجمعة بنت جحش وهو لا من المؤمنين الصادقين تطهير لهم وتكفير او ترك عبد الله بن ابي اذا فليس هو من اهل ذاك ص ١٦٨ قال عز اسمه قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الاية قال الخازن قوله من اطلاق يعني من خوف الفقر والاملاق الاقتار والمراد بالقتل واد البنات وحن ايجار يعني لا تمدوا بناكم خوف العيلة والفقر فاني رازكم واياهم ثم لا يذهب عليك ان الحديث جعلوه مثالا لمدرج الاسناد كما بسطه الحافظ في الفتح والسيوطي في التدريب تركنا تفصيله للاختصار ص ١٦٨ قلت تقدم في آخر الجزء الاول في باب تركه النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يكن موثقا وتقدم في كتاب الفرائض الخلاف في انه صلى الله عليه وسلم هل يكون وارثا ام لا ومختار الشيخ الاول وهو جزم في ما قرره على ابي داود وكما حكاه شيخنا في البذل اذ قال تحت حديث عائشة ان مولى للنبي صلى الله عليه وسلم مات الحديث كتب مولانا محمد يحيى المرحوم من تقرير شيخه رذا انما كان ذلك منته منه لكونه صلى الله عليه وسلم وارثا للعتاقة وما روى من قوله لاثرت ولا نورث فزيادة لاثرت غلط من بعض الرواة والصحيح الاكتفاء بقوله لاثرت لانه صلى الله عليه وسلم ورث من ابيه اه وفي السيرة الحلبية وترك عبد الله خمسة رجال وقطعة من فم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه اه اي فهو صلى الله عليه وسلم يرث ولا نورث ودعوى بعضهم انه لم يرث بانه التي متن في حيوة فعلى تقدير صحة هاذ ان يكون صلى الله عليه وسلم ترك اخذ ميراثه تعففا ص ١٦٨ دفع ايراد يروى على ظاهر الحديث من انكار الشفاعة للمؤمنين لما ذكر في الحديث من نداء فاطمة رضى الله عنها وغيرها من المؤمنين واجاب عنه الشراح بان هذا كان قبل ان يعلم الله تعالى بانه يشفع فيمن اراد وقبل شفاعة حتى يدخل قوما الجنة بغير حساب او كان للمقام مقام التحويل والتحوية او اراد المبالغة في الحفظ على العمل ويكون على ما افاده الشيخ في قوله لا اغنى شيئا افعالا لان اذن الله بالشفاعة ص ١٦٨ اي في الاذن والحاصل ان اعصاب الاذن اذا غمرت وشدت بشئ لا تفصل اليها خثوتة صوت النادى فيكون سببا لزيادة رفع صوته ص ١٦٨ كما ورد هذا المعنى في روايات كثيرة بسطها السيوطي في الدرر منها ما في رواية عبد بن حميد عن عبد الله بن عمر بلفظ اما المؤمن فتكون نكمة يرضاه فتفتخروا في وجهه حتى يبيض لها وجهه وما في رواية ابن مردويه عن ابي هريرة رفعه بلفظ فتنقط في وجه المؤمن نقطة يرضاه فيبيض وجهه وغير ذلك من الروايات ص ١٦٨ بياض في الاصل بعد ذلك وتقدم الكلام على ذلك اللفظ في ابواب القراءة وتقدم في كلام الشيخ تقريره انق على كلا الاحتمالين وحديث الباب على ما قال السيوطي في الدرر اخرجه احمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبراني في الكبير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله لم غلبت الروم قال غلبت وغلبت الحديث قلت وفي سياق الحاكم قال غلبت الروم ثم غلبت بعد ص ١٦٨ -

ثم زاد فجملة مستأوا ما نقله البيضاوي من قصة طويلة فغلط والآنخذون للرهن انما هم المشركون ص ١٦٥ قوله قال اراه قال
 العشرين اني ان لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم اضاف كلمة دون الى عدد وغالب قلني انه اضافها الى العشر
 ص ١٦٥ قوله في مناجاة بحار جملة ثم موصدة هي المراهنة ص ١٦٥ قوله قال واسلم عند ذلك ناس كثير لان الكتاب
 اخبر عن خبر لم يكن ظاهره الوقوع لان الروم كانت عجزت عن مقابلة فارس ولم تكن لهم قوة في مقاوهمتهم ولم تختلف
 مؤدى الكتاب وانما كانت التسمية من ابى بكر في سورة السجدة ص ١٦٥ قوله بالاعين رأت الخ واما ما يذكر من التهرب
 والفضة والمسك والعنبر فمجرد تمثيل في عزة الوجود واشتراك في التسمية سورة الاحزاب ص ١٦٩ قوله ما عني بذلك

١٥ اشار الشيخ بذلك الى الجمع بين حديث الباب وبين ما سيأتي من حديث نيار بن مكرم واختلفت الروايات جداً في بيان المدة
 فهذا حديثا خمس وست وفي الدربرواية ابن جرير عن ابن مسعود بلفظ فبايعوه على اربعة قلائص الى سبع سنين فمضى السبع سنين
 ولم يكن شيء ففرح المشركون وثنى على المسلمين وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فزايدهم وازودستين في الاصل
 قال فامضت الستين حتى جارت الركبان بظهور الروم على فارس الحديث وبرواية ابن جرير عن عكرمة القصة مفصلة وفيها
 اجل ثلاث سنين في اول الامر ثم بعد ذلك الى تسع سنين ١٢ تقدمت القصة مفصلة في هامش ابواب القراءة والخط
 منها اخذ الى بكر قمار المشركين ولذا قال الشيخ والآنخذون للرهن انما هم المشركون ولعل الباعث الى التعليل انه يخالف حديث
 الترمذي الذي من رواية نيار بن مكرم وقد صححه المصنف وغيره وقال الحافظ في الاصابة رواه ابن خزيمة ورجاله ثقات وفيه
 تصريح لاخذ المشركين رهن ابى بكر وقال السيوطي في الدراخمة الترمذي وصححه الدارقطني في الافراد والطبراني وابن مردويه
 وابو يعيم في الدلائل والبيهقي في شعب الایمان وذكره ابن كثير ثم قال وقد روى نحو هذا مسلماً عن جملة من التابعين مثل عكرمة
 والشعبي ومجاهد وقتادة والسدي والزهري وغيرهم قلت لكن البيضاوي لم ينفرد بذلك بل اطبق عليه عامة المفسرين من
 الخازن والعالم والمدارك والكشاف وروح المعاني والسرائج المنيرة لمحمد الشربيني الخطيب ووافقهم على ذلك شرح البيضاوي من
 الفتوى والشهاب وشيخزاده وغيرهم كما صاحب الجمل والصادي والاكلیل على المدارك واهل السير كصاحب النجاشي والقاري
 في شرح الشفا والخفا في شرحه ايضا واستدل بذلك ابن الهمام للحنفية وقال فاخذ ابو بكر خطره فاجازه النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم ار من تعرض لهذا الاختلاف من مشايخ التفسير او شرح الحديث وقد عرفت مختار الشيخ انه رجع رواية الترمذي ولعله لكونه رواية
 الصراح ويمكن عندي ان يجمع بينهما بتعدد المقامرة وائمة التفسير المتفاوتة على ذكر الاخر منها لكونه هو المنتهى والمآل ولان ما اخذه
 المشركون اولاً رده آخر مع الزيادة وليست انس هذا الجمع مما قال السيوطي في الدراخمة ابو يعلى وابن ابى حاتم وابن مردويه وابن
 عساكر عن البراء بن عازب قال لما انزلت ام غلبت الروم الاية قال المشركون لابي بكر الاتري الى ما يقول صاحبك يزعم ان الروم تغلب
 فارس قال صدق صاحبى قالوا اهل اك ان تخاطرك فجلوا ايمنه وبينهم اجلاً فحل الاجل قبل ان يبلغ الروم فارس فبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فساره وكرهه وقال لابي بكر ما دعاك الى هذا قال تصديقاً لله ورسوله قال تعرض لهم واعظم الخطر واجعله الى بعض
 سنين فاتاهم ابو بكر فقال هل لكم في العود فان العود اجد قائلوا نعم ثم لم تمض تلك السنون حتى غلبت الروم فارس وربطوا يديهم
 بالمدائن فمروا ببكر فجار به ابو بكر فحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سمحت تصديق به و تقدم
 الكلام على السمحت في ابواب القراءة وليس هذا اللفظ فيما ذكره ابن كثير من رواية ابن ابى حاتم لفظه فجار به ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا
 التخييب قال تصديق به فهذا الحديث يستانس منه التكرار بوجه يظهر من التامل في السياق ويؤيده ايضا ما في الدر وابن كثير برواية ابن جرير عن
 ابن مسعود بلفظ فبايعوه على اربعة قلائص الى سبع سنين فمضى السبع سنين ولم يكن شيء ففرح المشركون بذلك وثنى على المسلمين وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ما بضع سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم وازودستين في الاجل قال فامضت الستين حتى جارت الركبان بظهور الروم على فارس
 ففي هذا الحديث وان لم يكن ذكر اخذ القمار لكنه ظاهر وقد ثبت منه ان زيادة الاجل كانت بعد مضي الاجل الاول ١٥ اي بمنزلة

انما سألوا ابن عباس عن ذلك لان ظاهره هو التنبيه على ما يعلم كل احد من ان لكل رجل قلبا والقرآن كتاب الله كله هدى
وبيان واحكام وشرائع فالمراد بذلك لا يمكن ان يكون هو الظاهر منه لانه ليس من الشرائع والمواظفة في شئ
ص ١٦٩ قوله سميت به جملة معترضة بين بها الوجه الذي كان في تسمية به ص ١٦٩ قوله فباب ان يقول غير ما يعني انه
لو قال لا فعلن كذا وكذا فاعله لا تساعده المقادير فيكون ناكثا معاودة مع الله فذلك اجل فيما قال وهو ليس من الله
ما يفعله ص ١٦٩ قوله فاستقبله سعد بن معاذ وكان منصرفا عن جهة الكفار والناس رد مقبلا عليهم فتحقق الاستقبال
ص ١٦٩ قوله ما فعلت انا معك جملة شرطية قالها سعد بن معاذ اي انا معك في ما تفعله ص ١٦٩ قوله فلم استطع
هذه مقولة سعد ايضا يعني اني اشترطت معيته ثم لم اكن لا قوم بما قام به ص ١٦٩ قوله الا ابشركم اراد بذلك دفع
ما عسى ان يختلج في قلب ابنه حين استشهد ابوه في مقابلة على رضى الله عنه انه مات في الظاهر خارجا على الخليفة
وعرض بذلك معاوية رد الى كونه لم يستحق بذلك كبيرة لانه كان قاتل عليا كرم الله وجهه ص ١٦٩ قوله هذا من قضى نجب من
ههنا يستنبط ان الاشارة فوق التسمية فان النبي صلى الله عليه وسلم اخر التسمية طلبا للاشارة وبتفرع على ذلك
جملة من المسائل وفي الحديث دلالة على تأخير البيان اذ لم يخش ضياعا ص ١٦٩ قوله اللهم هو لار اهل بيتي ولا لشك
ان المراد باهل البيت في الآية انما هم من ازواجه المطهرات يدل على ذلك سياق الآيات وسباقها لكن النبي صلى الله
عليه وسلم اراد ان يشترك اهل البيت في اطلاق واحد وهم اهل البيت الذين جعلهم بكسار في الغفيلة والتطهير

مثال وكما شراك في التسمية فقط وليون البعد بينهما فماني الدنيا من هذه الانواع اي مناسبة لها بما في الاخرة منها قال الشيخ في البذل ان
ما كان لهم في الدنيا من المطاعم والمشارب والملاذ تكون في الجنة ايضا لكن الفرق بينهما البعد من السماء والارض بل هو توافق اسمي
وفي الحقيقة لا تناسب بينهما وقال عكرمة في قوله تعالى واتوا به تشابها يشبه في الدنيا غير ان في الجنة الطيب وقال الثوري عن
الاعمش عن ابى ظبيان عن ابن عباس لا يشبه شئ مما في الجنة ماني الدنيا الا في الاسماء وفي رواية ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء
رواه ابن جرير من رواية الثوري وابن ابى حاتم من رواية ابى معاوية كلاهما عن الاعمش به كذا في العيني وفي الفتح قال النووي
مذهب اهل السنة ان تنعم اهل الجنة على عيشة تنعم اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة اه ١٢٠ كما هو نص رواية البخاري
بلفظ فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النفراني اجدها من دون احد قال سعدا استطعت يا رسول الله ما صنع الحديث ١٢٠
قلت وقد تأيد هذا المعنى بما اجاب على رد حين سأل الناس في الدر اخرج ابو الشيخ وابن عساكر عن علي بن ابيهم قالوا احد شئنا عن طلحة
قال ذاك امرؤ نزل فيه آية من كتاب الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينظر طرفة عين فما يستقبله الله ١٢٠ يعني لم يخبر من اول الامر
ان طلحة منهم حتى اقبل طلحة فاشار اليه بانه منهم فمثل ١٢٠ يعني اصل مصداق الآية النصارى كما يدل عليه سياق الآية والاعتل
نظم الآيات ولا ينهى حتى بهذا اللفظ لما زمتهم البيت لكن النبي صلى الله عليه وسلم ادخل اولاده وعليا ايضا في الدار تيمنا لا لطلاق قال
البيضاوي في تفسير الشيعية اهل البيت بغاية وعلى داينها هذه الرواية والاحتجاج بذلك على عصمتهم وكون اجماعهم حجة ضعيف
لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآية وما بعدها والحديث يقتضي انهم اهل البيت لانه ليس غيرهم اه وفي البحر المحيط قوله فمن الصلوة
امر من امر اخافها بالصلوة والزكاة اذ هما عمود الطاعة البدنية والمالية ثم جاز بهما في عموم الامر بالطاعة ثم بين ان بهن وان
ووعظهن انما هو لاذهاب الما ثم عنهن وتصوئهن بالتقوى واستعمار الرخص للذنوب والطهر للتقوى لان عرض المقترت للمعاصي
يتدنس بها ويتلوث كما يتلوث بدنه بالارجاس واما الطاعات فالعرض معها نقي مصون كالثوب الطاهر وفي هذه الاستعارة

قد عالم ولذلك حين سألت أم سلمة رضي الله عنها قالت على مكانك أي المرتبة التي لك من غير مسئلة فانك مراد الآية
ومصدرها واما انه صهر اهل البيت في هؤلاء وليست ازواجه بمبررات فما يجهل اللغة والعقل اما اللغة فظاهر ان اهل البيت
من هو في بيته واما العقل فلان النبي صلى الله عليه وسلم بل فعل ذلك ليعلم الرب تبارك وتعالى معنى لفظ اهل البيت
الذي في الآية صحتها قوله الصلوة يا اهل البيت يذكرهم بذلك دعاءهم ليعتدوا في الطاعات صحتها قوله ما كان
ليعيش له فيكم ولد دفع بذلك ما يتوهم من انه صلى الله عليه وسلم قد ولد له من الاولاد المذكور بان المراد عيشهم وبقائهم

تفسير عما ينهي الله عنه وترغب فيما امر به والرجس يقع على الاثم وعلى العذاب والنجاسة والنقائص فاذهب الله جميع ذلك عن اهل البيت وقال
الحسن الرضائي هذا الشرك وقال السدي الاثم وقال ابن زيد الشيطان وقال الزجاج الفسق وقيل المعاصي كلها ذكره المادودي وقيل
الشك وقيل النحل والطبع وقيل الاهوراء والبدر وانصب اهل على النذر او على اللذخ او على الاختصاص ولما كان اهل البيت
يشملون واياهم غلب المذكور على الموثق في الخطاب في عنكم ويظهرهم وقول عكرمة ومقاتل وابن السائب ان اهل البيت في هذه الآية
مختص بزوجه صلى الله عليه وسلم ليس بجيد وان كان هذا القول مرويا عن ابن عباس قلعه لا يصح عنه وقال ابو سعيد الخدري هو خاص
برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين وروى نحوه عن انس وعائشة وام سلمة وقال الضحاك هم اهل بيته وازواجه
وقال زيد بن ارقم والشعبي بنو هاشم الذين يحرمون الصدقة آل عباس وآل علي وآل عقیل وآل جعفر ويظهر انهم زوجاته واهل بيته وخرج
الزوجات عن اهل البيت بل يظهر انهم اهل البيت هذا الاسم لما زمتهم بيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن عطية والذي يظهر ان زوجاته
للخبر عن ذلك البيهقي فاهل البيت زوجاته وبناته وبنو اوزوجه وقال الزمخشري في هذا دليل على ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم من
اهل بيته ثم ذكر ابن ابى شيبة في مباحط الوجي وامرهم ان لا ينسبوا اليها من الكتاب امر واخرج البغوي في المعالم بسنده الى عطاء بن
يسار عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت انما يريد الله الآية قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة وعلي والحسين
فقال هؤلاء اهل بيتي فقلت اما اننا من اهل البيت قال بلى انما انزل الله في الدرر رواية ابن ابى حاتم وابن عساکر من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقال عكرمة من شار باهله انهن نزلت في ازواجه النبي صلى الله
عليه وسلم الى آخر ما بسط من الآثار في ذلك قلت وامرهم من ذلك كله رواية احمد في مسنده عن ام سلمة وفيها قلت يا رسول الله انزلت
من اهلك قال بلى فادخل في الكسار الحديث وانما بسطت في ذلك لما قد جاز عن الحق في ذلك فرقان اعد بها الشيعة المبتدعة ارادوا الخراج
الازواج عن مفهوم الآية والثاني بعض مخالفيهم ارادوا تخصيص الآية بالازواج وانكر داروايات الباب وما في معناها وكلاهما عدول عن
الحق والصواب ما افاده الشيخ وهو مؤيد رواية البغوي في المعالم واهم في مسنده ٢٢ قلت وكذا ياباه الروايات فان اطلاق
اهل البيت على النساء في الاحاديث شائع منها ما في البخاري في تفسير الاحزاب من حديث انس في قصة البناء بنزيب بلقط فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقري حجرة نساء كلهن يقول
بن كما يقول لعائشة الحديث ٢٢ من التذكير يعني كان قصده صلى الله عليه وسلم بذلك ان يذكرهم ما تقدم من دعاءه صلى الله
عليه وسلم ليعتدوا في العبادات حتى يتحقق ويثبت دخولهم في آية التطهير ويظهر اهاية دعاءه صلى الله عليه وسلم في ذلك ٢٣
يعني ظاهر الآية يعني ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ابا الذكر وقد ولد للنبي صلى الله عليه وسلم من الاولاد المذكور فوجه الشعبي الآية
بان اتفق يعرف الى اولاد النبي وقبيلهم ومن ولد فمات لم يدخل في الآية وفي الدرر رواية عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ابى حاتم
عن قتادة في قوله ما كان محمد ابا احد قال نزلت في زيد اي انه لم يكن بابه ولم يولد له ذكر وان لا ابو القاسم وابراهيم والطيب
والمطهر ام وفي البيضاوي ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها
ولا يقتضى عموم بكونه ابا اللطاهر والطيب والقاسم وابراهيم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجالا لا رجالا لهم ٢٤

وفي الآية إشارة إليه حيث قال من رجالكم ولا يكون رجلاً إلا بعد ما بلغ منهم قوله فكانت تفتخر فيه التحديث بنعمته ربه
 إذا لم يكن فيه أعجاب بنفسه قوله ومن يكفر بالإيمان هذا كالدليل على الأول وبيان فائدة التقييد بالإيمان بأن
 الكافرة ليست بضميمة مؤمن لأنها في الآخرة من الخامسة قوله قبل بيت عائشة رداً لما قال ذلك لأنه
 صلى الله عليه وسلم لم يكن ذهب في بيتها خاصة بل أقبل على سائر أوجه المطهرات وسلم عليهن وتحدث
 معهن ومنهن عائشة رضي الله عنهما قوله فرأى رجلين جالسين أي حين انصرف الفاهما جالسين فكرثانيهما
 الانصراف فلما رأيا ذلك قاما وذهبا قوله قال ابن عون حدثنا هـ أي قال الأشمل حدثنا هذا الحديث ابن
 عون قال بن عون مبتدأ خبره حدثنا هـ قوله قال فأتى باب امرأة عرس بها في تقديم وتأخير ويجب علمه
 على ما ذكرناه من قبل من أنه قصد القيام

له وقد قال عز اسمه ما نعمة ربك فحدث قال الرازي في تفسيره روى عن الحسين بن علي رداً أنه قال إذا علمت خيراً فحدث أخوانك يقتدوا
 بك الآن هذا إنما يحسن إذا لم تضمن رياءاً وتظن أن غيرك يقتدي به قوله في الدرر رواية عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والبيهقي في الشعب
 بسند ضعيف عن انس مرفوعاً أن تحدث بنعمة الله شكر وترها كفر ورواية أبي داود عن جابر مرفوعاً من أبي بلال فذكر فقد شكره وإن كنت قد
 كفره وذكر في الباب روايات وأخبار أخرى قوله قال إمام الحرمين قد اختلفت في تحريم الحرة الكافرة عليه قال ابن العربي الصحيح
 عندي تحريمها عليه وبهذا تميز علينا فانه ما كان من جانب الفضائل والكرامات فحفظ فيه أكثر ما كان من جانب النقائص فجانبها
 لم يجوز لنا نكاح الحرائر الكتابيات وقصر هو صلى الله عليه وسلم على المؤمنات ولذلك كان لا يحل له الكتابية الكافرة لنقصها بها بالكفر
 كذا في القريبى وأما نسبة بالامة الكتابية فالاصح فيه الحل لأنه صلى الله عليه وسلم استمتع بامته ريمانة قبل أن تسلم وفي شرح
 الروض شيخ الاسلام ومما خص به صلى الله عليه وسلم أنه حرم عليه نكاح الكتابية لأنها كرهة ومحبة ونقوله تعالى وأزواجه امهاتهم
 ولا يجوز أن تكون المشركه أم المؤمنين ونحو سألته بنى أن لا زوج إلا من كان معي في الجنة فاعطاني رواه الحاكم وصححه اسناده كذا في
 المحل قلت لكن الكتابية تجوز أن تكون أم المؤمنين وتوضيح الحديث أنهم اختلفوا في الآية هل هي محكمة أو منسوخة وفي المراد بها كما بسطها
 أهل التفسير ومذهب ابن عباس أن الله عز اسمه حرم على النبي صلى الله عليه وسلم غير الامانات الاربعه فقال لا تحل لك النساء من بعد
 ومعنى قوله من بعد أي من غير الامانات المذكورة الاربعه في قوله تعالى انا احللتنا لك الآية وهي الازوج الموجودات اذ ذاك والامة
 المؤمنة وبنات العم والعلمات والحالات المؤمنات المهاجرات وامرأة مومنة واحبة نفسها وفي الدرر رواية ابن جرير وابن
 مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها النبي انا احللتنا لك الآية قال فحرم الله عليه سوى ذلك من النساء وكان قبل ذلك
 ينكح في أي النساء شارح لم يحرم ذلك عليه وكان نكاحه يجوز من ذلك وهذا شديد أن يخرج في أي النساء راحب فلما انزل النبي
 عليه ان قد حرمت عليك من النساء سوى ما قصصت اعجب ذلك نساء قال الصاوي اختلف المفسرون في المراد بهذه الآية يا ايها النبي
 انا احللتنا لك فقبل المعنى ان الله احل له ان يتزوج بكل امرأة دفع مهرها فلي هذا تكون الآية ماسخة للتحريم الكائن بعد التخيير المدلول
 عليه بقوله لا تحل لك النساء من بعد فهذه الآية وان كانت متقدمة في التلاوة فهي متأخرة في النزول عن الآية المنسوخة بها كاية الوفاة
 في البقرة وقيل المراد احللتنا لك ازواجك الكائنات عندك لانهن اخترتك على الدنيا ويؤيده قول ابن عباس كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يتزوج من أي النساء شارح وكان يثيق على نساء فلما نزلت هذه الآية وحرم عليه بها النساء الا من سمى سر نساء
 بذلك والاول اصح قوله كما في البخاري برواية انس قال بنى على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش بنجر ولم
 فارسلت على الطعام داعياً فيمضي قوم فياكلون ويخرجون فدعوت حتى ما اجدا صدأ أو فقلت يا بنى الله ما اجدا صدأ أو عوه قال
 ارفعوا الطعام وبقي ثلثة رهط يتحدون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت

والذباب فيما يبدو للناظر ثم اقتبس ولم يذهب ثم قام ثانياً فمضى الى بيوت ازواجه ثم انصرف راجعاً وكان قد ذهب
 قوم حين رآه قام ليذهب واخرون حين قام وذهب الارجلين فانها باقية جالسين فلما رجع عن بيوت ازواجه ورأى ما
 كانوا هم بالانصراف ثانياً يريها ذلك فلما رآها قاما وذهبا وعمل الرواية على ما ذكرناه سهل او يقال اني باب امرأة من
 داخل بيته لم يرد الخروج فلم يخرج فاذا به عالم يذهبها فالتحق الى بيوتهم ثم رجع وبما كانا فالتحق اي فهم ثانياً بالانطلاق
 ولم ينطلق وانما اخذ في ربهما انه منطلق فخرج وكانوا قد خرجوا حين رأوا ذلك وعلى هذا ترتيب الكلمات منتظماً قوله
 فاكلوا حتى شبعوا فيه ثم اجمع بين طعنين فان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان ذنب في هذه الولاية شاة ودلت
 الرواية على ان الضيافة ليس شرطاً فيها الاطلاع من قبل صلوات الله عليه وقوله مولية وجهها اي حياء ولم يكن نزل الحجاب بعد
 صلوات الله عليه ثم رجع فيه حذف اي فوجد بها جالسين فهم بالانصراف اخرى فلما رآها صلوات الله عليه قوله انا احدث الناس اي
 ممن سمعها اولاً الا اني سمعتها قبل كل احد صلوات الله عليه قوله ظننا انه لم يسئل الا فيه حذف اي حتى ظننا السكوت خيراً وظننا انه
 لو لم يسئل لكان خيراً وفي رواية حتى تمينا وهو ظاهر صلوات الله عليه وقوله وطفق بالحجر ضرباً بعصاه فيه جواز ضرب الحيوان اذا كان
 بشئ من حر كانه فان الحجر قد كان اولى الحيوة اذا ولد ذلك اثر فيه ضربه وفي الحديث دلالة على عدم جواز التعري
 وكشف العورة الغليظة لمقال الناس فيه والصبر على ما يقولون والدفع عن نفسه ما ينسب اليه من محبوب دينه ودنياه
 من غير ان يدفعه بارتكاب معصية فان الحجر لما ضرب ثوب موسى لم يبق له التجرد حراً مالا يضطراره اليه ولم يكن ثمة ثوب آخر يلبسه

ورحمته الله وبركاته فقالت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اهلك بارك الله لك فتقرى حجاباً كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة
 ويلقن لهما قالت عائشة الحديث قال الحافظ وفي رواية حميد ثم خرج الى اجهات المؤمنين كما كان يمنع صبيحة بنت ابي لهب -
 ١٥- وتؤيد ذلك حديث ابى مجلز عن انس عند البخاري قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش دعا القوم
 فطمروا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلثة نفر فجاء النبي صلى الله
 عليه وسلم يدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا الحديث قال الحافظ وفي رواية عبد العزيز وبقى ثلثة رهط وفي رواية حميد فلما رجع
 الى بيته رأى رجلين ووافقه بيان بن عمر وعن انس عند الترمذي واصلة عند المصنف ايضا ويجمع بين الروايتين بانهم اول ما قام فخرج
 من البيت كانوا ثلثة وفي آخر ما رجع توجه واحد منهم في اثناء ذلك فصاروا اثنين وهذا اول من جزم ان اثنين بان احدي
 الروايتين وهم وجوز للكرمانى ان يكون التحديث وقع من اثنين فقط والثالث كان ساكتاً من ذكر الثالث لحظ الاشخاص ومن ذكر
 الاثنين لحظ سبب القعود ولم اقف على تسمية احد منهم ١٢- ١٣- قال الحافظ قد استشكل عياض ما وقع في هذا الحديث من ان الولاية
 بمنزلة كانت من الخيس الذي اهدته أم سليم وان المشهور من الروايات انه اولم عليها بالخبر واللم قال عياض هذا هم من رواية وتركيب
 قصة على اخرى وتعقيد القرطبي بانه لا مانع من الجمع بين الروايتين والاولى ان يقال لا وهم في ذلك قلل الذين دعوا الى الخبر واللم فاكلوا وشبعوا
 وذهبوا لم يرجعوا ولما بقي نفر الذين كانوا يتحدثون جاء انس بالخبزة فامربان يدعونا سا آخرين ومن بقي فدخلوا فاكلوا ايضا واستمر ذلك النفر
 يتحدثون قال الحافظ هو جمع للباس به واولى منه ان يقال ان حضور الخبزة صادف حضور اللهم والخبر فاكلوا كلهم من كل ذلك اه قلت وعلى هذا الاخير يعني
 كلام الشيخ ١٤- بل نزل بعد ذلك في هذه القصة كما هو نص حديث الباب ١٥- كما يدل عليه رواية الجعد بن عثمان عن انس عن مسلم فلفظ
 فخرج فدخل البيت دارني السرة واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين آمنوا لا تتخلوا بيوت النبي الى قوله من الحق ١٢- وهو
 كذلك في النسخة المصرية بلفظ تمينا وبهذا في رواية ابى داود وغيره ١٦- قال السني وانما خاطبه لانه اجراء مجرى من يقتل كونه
 فربثوه فانتقل عنده من حكم الجهاد الى حكم الحيوان فلما لم يطعه ضرب به -

سورة سبا ص ١١٢ قوله ما فعل الغنظي والمراد بطن من غنظ وفي رده ثم امره بالدعاء الى الاسلام جوازا لنسخ
 قبل التمكن من العمل كما هو مذهبنا ويرد عليه انه بيان لما تركه اعتقاد على علم المخاطب والتمسك لا على شهرة الحكم والجواب
 ان النسخ لا يتحقق الا باعتبار ما فهمه المخاطب لاحب ما قصدوا التكم والالم يوجد نسخ وهناك ذلك فانه لما فهم منه الاطلاق
 كان رفعه نسخا وان لم يتغير مراد المتكلم ومن ثم تثبت مسئلة اخرى وهي ان المنسوخ يشترط فيه التمكن من الاعتقاد
 عندنا واما التمكن من العمل فلا وقد ذهب اليه بعضهم والرواية نافية مذهبهم كما لا يخفى فكيف بالذين منعوا النسخ قبل العمل به
 ص ١١٢ قوله وانزل في سبا ما انزل هذه مقولة المرادى اى انه صلى الله عليه وسلم امرني بما امرني وقد كان نزل عليه
 في اثنا ذلك من قصة سبا ما نزل فكان اصحابه جرى فيهم ذكره حتى سأل الله عليه وسلم ما سأل فوقف للسمع
 ثم اروح بعد ذلك ص ١١٢ قوله كانها سلسلة البيان لكيفية الوحي او لضرب الابهت فانهما لكثرة تكون كشي واحد مسلسل
 وهم يفعلون هذا بعد التبيين لانهما فلا ينافيه ما سياتي بعد سورة الملوك ص ١١٢ قوله هو لا اكلهم بمنزلة واحدة في
 اصطفا بهم لتوريث الكتاب وهم امته محمد صلى الله عليه وسلم سورة يس ص ١١٢ قوله وكانها قد قيل لها اشارة الى
 قربها فكانها وقعت سورة والصافات ص ١١٢ قوله اريدون والترديد لكونهم داخلين بوجه دون وجه وهم الذراري الصغار

١٥ والظاهر من كتب الرجال عكس ذلك يعني الغنظي بطن من مراد والمراد بالغنظي فردة المذكور سأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم
 ولما اخبر بانه ذهب ارسل قاصدا ليحيى به ولما رجع خطر عليه ما اذن فيه الا من قتال المديين ١٢ ص ١٢ والفرق بين هذا وبين ما سألني
 من المسئلة الاخرى ان المقصود به هنا في التمكن من العمل وفي المسئلة الاخرى اشتراط التمكن من الاعتقاد ثم لم اجد من منع النسخ قبل
 العمل انما هو مشهور على السنة المشايخ اما الخلاف في تمكن العمل فهو مشهور في كتب الاصول ففي نور الانوار شرط التمكن من عقد القلب عندنا دون
 التمكن من الفعل يعني لا بد بعد وصول الامر الى المكلف من زمان قليل يتمكن فيه من اعتقاد ذلك الامر حتى يقبل النسخ بعده ولا يشترط
 فيه فصل زمان يتمكن فيه من فعل ذلك الامر خلافا للمعتزلة وبعض الحنفية وبعض الشافعية وبعض الحنابلة فان من هذه لم لا بد من زمان
 يتمكن من الفعل حتى يقبل النسخ ولنا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر خمسين صلوة في ليلة المعراج ثم نسخ ما زاد على الخمس
 اهد بزيادة ١٢ ص ١٢ هذا اذا كان امره صلى الله عليه وسلم بالقتال بعد الدعوة والظاهر من الرواية انه عليه السلام امره بالدعوة الى
 الاسلام فقط من غير اذن القتال فهو نسخ بلا تردد فلا يراد ولا جواب ١٢ ص ١٢ وان كان ذلك صوت استجبت اذ افرغوا من خوف الوحي
 وشدة الخوف كما هو ظاهر سياق الرواية فالظاهر ان التبيين يكون بعد ذلك اذ زال الفرع كما لا يخفى ١٢ ص ١٢ يعني ان الانواع
 الثلاثة من النظام لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم داخلون في مصداق الذين اصطفيوا وكلهم في الجنة وقد ورد التفرع بذلك
 في روايات كثيرة مرفوعة وموقوفة بسطها السيوطي في الدر منها ما اخرجه رواية ابن جرير وابن المنذر والبيهقي وغيرهم عن ابن عباس قال سمع
 امته محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم اشرك كتاب انزل فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسالقههم يدخل الجنة بغير حساب
 ورواه احمد وابن جرير والطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم عن ابى الدرداء مرفوعا اما الذين سبوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب
 واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحاسبون في طول المحشر ثم تلقا بهم الله
 برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن احمديت وروى نحو ذلك عن كثير من الصحابة وعلى هذه الانواع الثلاثة غير المذكورة
 في الواقعة خلافا للحن وغيره ويؤيد الاول ان ذكر الكافرين ههنا موجود في الآية الثانية والذين كفروا هم الالهة بخلاف سورة الواقعة فان اصحاب الشبهة
 هم الكفرة ١٢ ص ١٢ والحديث بهذا السند المتين كونه تقدم في ابواب التفسير في باب طلوع الشمس من مغربها وتقدم الكلام هناك ١٢ ص ١٢ وقد اختلف اهل التفسير

كان عدت فهم مائة الف وعشرون الفا وان لم تعد فالمرسلون اليهم مائة الف صبغة قوله سام ابو العرب ليس المراد حصاره
 في الحرب بل انه ابوهم وان كان ابا غيرهم ايضا وكذلك في اخويه سورة ص صبغة قوله وعند ابى طالب مجلس رجل اى
 كان معك مجلس فيه رجل خاليا فقصد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المجلس ليجلس فيه فمعه ابو جهل وشكى هؤلاء الى
 ابى طالب النبي صلى الله عليه وسلم صبغة قوله فعلت ما فى السموات الخ ولا يلزم بقار ذلك العلم حتى يأتى النص

في ذلك على احوال ففى التفسير الكبير ظاهر قوله او يزيدون لوجوب الشك وذلك على الله تعالى محال ونظيره قوله تعالى عذرا او نذرا وقوله تعالى
 لعنيدوا بنى وقوله تعالى لعنهم يتقون او يحدث لهم ذكر او قوله تعالى لا يفتح البصر ليهوا قرب وقوله تعالى قلب قوسين او ادنى واجابوا عنه من وجوه كثيرة والاصح منها
 وجه واحد هو ان يكون المعنى او يزيدون في تقديرهم بمعنى انهم اذا راى قال هؤلاء مائة الف او يزيدون اه فى البحر المحيط قرأ
 الجمهور او قال ابن عباس بمعنى بل قيل بمعنى الواد وبالواد قرأ جعفر بن محمد وقيل للابهام على المخاطب وقال البرد وكثير من البصريين المعنى
 على نظر البشر او يزيدون فى رأى الناظر اذا راى بالراى قال هى مائة الف او اكثر والغرض الوصف بالكثرة والزيادة فثبتون الفا قال ابن
 عباس او سبعون الفا قال ابن جبير وعشرون الفا رواه ابى عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا صح بطل ما سواه اه ٣٥ هـ وعلى هذا
 فلابد من الروايات الاخرى في ذلك منها ما فى الدرر رواية البرار دابن ابى حاتم والخطيب عن ابى هريرة روى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولد نوح ثلثة سام وحام وياث فولد سام العرب وفارس والروم والنجاش فولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالية والاقليم
 واما ولد حام القبط والبربر والسودان ورواية عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وغيرهم عن ابى قتادة الناس كلهم من ذرية نوح
 ورواية ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس لم يبق الا ذرية نوح عليه السلام اه ١٢ هـ والحديث ذكره السيوطى فى الدرر باطل من هذا
 السياق يوضح معنى رواية الترمذى فذكر رواية ابن ابى شيبه واحمد الترمذى والحاكم وصححه والنسائى وغيرهم عن ابن عباس قال لما عرض
 ابو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم ابو جهل فقالوا ان ابن اخيك شتم آلهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت اليهم فبعث اليه
 فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين ابى طالب قدر مجلس فغشى ابو جهل ان جلس الى ابى طالب ان يكون ارق عليه فجلس في ذلك المجلس فلم يجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب من مجلس من الباب فقال له ابو طالب اى ابن اخى ما لى قومك يشكونك يزعمون انك شتم آلهتهم وتقول وتقول
 قال واكثر واعلم من القول وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اعمى اريد هم على كلمة واحدة يقولونها تدن بهم بها العرب
 وتودى اليهم بها النعم الجيزة ففزعوا الكلمة وتقول فقال القوم كلمة واحدة نعم وابعك عشرا قالوا فما هى قال لا اله الا الله فقاموا فتذعن
 ينفذون شيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الهاء واحدا ان هذا شئ عجاب فنزل فيهم من الى قوله بل لما يذوقوا عذاب ورواية ابن جرير
 وابن ابى حاتم عن السدى ان ناسا من قريش اجتمعوا فيهم ابو جهل والعامر بن وائل والاسود بن المطلب بن عبد يغوث فى نفر من بني
 قريش فقال بعضهم لبعض اطلقوا بنا الى ابى طالب فكلهم فيه فليصفنا منه فليكلف عن شتم آلهتنا ندعه واله الذى يعبد فانتاخات ان يموت
 بهذا الشيخ فيكون مناشئ فتغيرت العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمر تناذوه فبعثوا رجلا منهم فاستاذن على ابى طالب فقال هؤلاء مشيخة
 قومك وسروا بهم يستاذنون عليك قال ادخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا فاصفنا من ابن اخيك فمره فليكلف من
 شتم آلهتنا ندعه واله فبعث اليه ابو طالب فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخى هؤلاء مشيخة قومك وسروا بهم سأكوك النصف
 ان تكلف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك فقال اى عم اولاد دعوهم الى ما هو خير لهم منها قال والام تدعوهم قال ادعوهم الى ان يتكلموا بكلمة يدبر لهم
 بها العرب ويملكون بها النعم فقال ابو جهل بين القوم ما هى وابعك لتعطينكمها وعشرا مثا لها قال تقولوا لا اله الا الله ففروا وقالوا سفلنا
 غير هذه الحديث ٣٥ هـ معنى بدسليم ان لفظة ما فى حديث الباب للعموم والا فالظاهر من قوله ما فى السموات الامور المهمة المناسبة لعلم
 صلى الله عليه وسلم فقد اخرج مسلم فى صحيحه عن ابى زيد قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس
 فاقترنا بما كان وبما هو كان الحديث اقترى انهم صاروا كلهم عالمين بالغيب بعد ذلك وفى معنى هذا الحديث عدة روايات لاهل من جعلها على الامور المهمة الستة ٣٥ هـ

ص ١٨١ قوله فيم تخصص الملا ١ واختصاصهم للدلالة على ما في هذه الامور من الشرف ليرغب فيها وعلى ان العلم المحض لا يخلو عن فضيلة كيف والملا الا على ليس شأنهم العمل بها ص ١٨٢ قوله كيوم ولدت امه فيه مغفرة الكبار بامثال هذه ومن لم يجوزها الا بالتوبة اثبت الملازمة بين هذه الطاعات والندم عما ارتكبه من الخطيئات وعزما قويا على ترك المنكرات ثم ان حقوق العباد لا تسقط عنه وان اغتفر ذنبه فيها ولا يلزم بذلك تخصيص اطلاق الرواية فان المذكور فيها انما هو ذنبه وكل من الحقوق والذنوب ص ١٨٣ قوله والدرجات هنا حذف اي يخصمون في الكفارات والكفارات هي ما ذكر وفي الدرجات والدرجات هي هذه ص ١٨٤ قوله فرأيت ربى من المتشابهات وروية غيره صلى الله عليه وسلم الرب تبارك وتعالى تحيل والمراد بالبر وهو اليقين والطمأنينة دون كس منه سورة الزمر ص ١٨٥ قوله شديد لان الاختصاص بين يديه تبارك وتعالى لا تنكر شدة مع ان احد المتخاصمين لا يكون على ثقة من غلبة على خصمه ص ١٨٦ قوله عن اسماء

الصريحة الكثيرة النافية لعلم غيبه صلى الله عليه وسلم وقال القارى فعلت ما في السموات والارض يعني ما علمه الله تعالى مما فيهما من الملك والاشجار وغيرهما هو عبارة عن سعة علمه الذي فتح الله عليه وقال ابن حجر اي جميع الكائنات التي في السموات بل وما فوقها كما يستفاد من قصة المعراج والارض بمعنى الجنس اي وجميع ما في الارضين السبع بل وما تحتها قال القارى ويمكن ان يراد بالسموات الجهة العليا وبالارض الجهة السفلى فيشمل الجميع لكن لا بد من التقييد الذي ذكرنا اذ لا يصح اطلاق الجميع كما هو الظاهر قلنا وانما احتاجوا الى توجيه ما ورد من مثل ذلك من الروايات التي هي اخبار احاد مجتهدة لما قد ثبت بالنقطع ان علم الغيب مخصوص بخالق الانس والجان ولجامع هذا التقرير سيدى الوالد المرحوم رسالة وجيزة في الهندية معروفة بمسئلة علم غيب اجمل فيها هذه المسئلة مع ذكر دلائلها وحكي عن شرح الفقه الاكبر على القارى ان الانبياء لم يعلموا الغيبات من الاشياء الا ما علمهم الله احيانا وذكر الخفية تصريحاً بالتكفير باعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب لمعارضته قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله الى آخره باسطة ١٢٥ قال القارى اختصاصهم اما عبارة عن تبادرهم الى اثبات تلك الاعمال والصعود بها الى السموات وما عن تقاولهم في فضلها وشرها وما عن اختصاصهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وشرها وتقاولهم في ذلك وما يجري بينهم في السؤال الجواب على ما جرى بين المتخاصمين ايماء الى ان في مثل ذلك فليتنافس المتنافسون ١٢٦ وقد تقدم الكلام على تكفير الكبار في مواضع من الكتاب والبسط في باب مثل الصلوات الخمس فارجع اليه ١٢٧ قال القارى الظاهر ان هذا الحديث مستند الى روى ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه روى الطبراني باسناده عن مالك بن نجر عن معاذ بن جبل قال اجلس علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الغدوة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغدوة قال اني صليت الليلة ما قضى ربي ودفعت جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة وعلية هذا لم يكن فيه اشكال اذ الراى قد يرى غير متشكل وتشكلا وتشكلا بغير شكل والكان في اليقظة وعلية ظاهر ما روى احمد بن حنبل فان فيه نعت في صلوتي حتى استيقظت فاذا انا برى عز وجل في احسن صورة الحديث فذهب السلف الى امثال هذا الحديث اذا صح ان يؤمن بظاهره ولا يفسر بما يفسر به صفات الخلق بل ينفي عنه الكيفية ويؤكد علم باطنه الى الله تعالى فانه يرى رسول ما يشاء من وراة استار الغيب بالاسبيل لعقولنا الى ادراكه لكن ترك التاويل في هذا مظنة الفساد الى آخر ما ذكر من التاويلات قلت والحديث الذي ذكره من احمد بن حنبل في المسند برواية ابى سعيد مولى بنى هاشم عن جهم بن ابيهمى بلفظ استيقظت لكن ذكر الترمذى حديث معاذ هذا بلفظ استيقظت وهو كذلك في نسخ الهندية والمصرية وذكر في متن النسخة المصرية الحديث بطوله كما في هامش الاسدية وهكذا في المشكوة برواية الترمذى وهذا اللفظ ذكره السيوطى في الدرر برواية الترمذى وحمد بن نصر والطبراني والحاكم وابن مردويه عن معاذ بن جبل وفيه نعت في صلوتي حتى استيقظت فاذا انا برى الحديث لم ذكر السيوطى عدة روايات اخرتدل على اليقظة واخر صريحة في المنام وفي بعضها انها في ليلة الاسراء ١٢٨ قال القارى فوجدت بروهاى راحة الكف يعني راحة لطف بين يدي بالتثنية اي قلبي او صدرى وهو كناية عن

بنت زيد قال الصحيح قالت وانما هو غلط من الكتاب يمكن تأويله بتقدير قالت وفاعل الفعل المذكور شهر قلت ويمكن على
 بعده ان يقر بلفظ سمعت على زنة الغائبة فلا يفتقر اذن الى تقدير صحتها قوله والارضين على ذواته ولا يتألف فيه ما ورد من
 ان الارض تبسط ما فيها من الاكام والجبال وتسوي شيئا واحدا لان البسط لعله بعد ما يفعل هذا المسمى قدرته صحتها قوله
 وحسن جهته واصح اذنيه تصوير للانتظار وتأكيده لتقريب الامر صحتها قوله على البشرية دلالة على ان العام على عمومه وقوله
 صلى الله عليه وسلم فاذا موسى التليم لما فهم الصحابي من العموم وتعليم للتأويل في كلامه كمل الاصطفا على الاصطفا
 في صفة مخصوصة وان لم يقصد المتكلم فعلم ان العام على عمومه القطعي ما لم يقيم قرينة خصوص وان تأويل كلام ظاهره
 الكفر والمعصية واجب وان قصد به المتكلم خلافا لما اشتهر بين العلماء ان الكلام كمل على تأويل صحيح ان يمكن وان
 كان له تسعة وتسعون تأويلا موثمة صحتها قوله من استثنى الله اى بقوله الامن شاء الله وهذه الصفة غير الصفة التي
 قبل الحشر فان النفقات متعددة نفختان وقت قيام القامة ادلهما ينفى فيها كل شئ من العرش والكرسى والجنة والنار
 والارواح وغيرها والثانية يقوم بها كل شئ ثم بعد ذلك نفخة حين يتجلى الرب سبحانه للصاب يصعق بها من في السموات
 ومن في الارض الامن شاء الله وهذه هي التي استثنى من الصعق بها اشياء وهذه الصفة لنفخة عليهم تجليه سبحانه فاهم

وصول ذلك الفيض الى قلبه ونزول الرحمة والنباب العلوم عليه وتأثره عنه والتقاء له يقال شج صدره وامابه بردا ليقين لمن يمين
 شئ وتحققه اه ١٢ كما تدل عليه النسخ المصرية والهندية الاخر فيها قالت ١٣ كما اخرج السيوطي من الاثار في قوله تعالى واذا الارض
 مدت واختلفوا متى يقع ذلك فعيل ما بين النفختين وقيل بعد الحشر وخرج القرطبي الاول قلت ويؤيده ما اخرج السيوطي من الروايات المفصلة
 في النفختين في آخر سورة الزمر ١٢ قال الحافظ في قوله او كان من استثنى الله اى فلم يكن ممن صعد اى فان كان افاق قبلي في فضيلة
 ظاهرة وان كان ممن استثنى الله فلم يصعق في فضيلة ايضا ووقع في حديث ابى سعيد فلا ادري اكان فيمن صعد اى فافاق قبلي ام حسب
 بصعقة الاولى وبين ذلك ابن فضل في رواية بلفظ حسب بصعقة يوم الطور والجمع بينه وبين قوله او كان ممن استثنى الله ان في رواية
 ابن الفضل وابي سعيد بيان السبب في الاستثناء والمراد بقوله من استثنى الله قوله الامن شاء الله واغرب الدادى فقال معنى قوله
 استثنى الله اى جعله ثانيا وهو غلط شنيع وقد وقع في مرسل الحسن في هذا الحديث اكان ممن استثنى الله ان لا تصيبه النفخة او بعث
 قبلي وزعم ابن القيم في كتاب الروح ان هذه الرواية وهو قوله اكان ممن استثنى الله وهم من بعض الرواة والمحمول او جوزى بصعقة
 الطور الى آخر ما بسط الحافظ وقال العيني اقلت نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والمرسلين وقال انا سيد ولد آدم ولا فخر
 فادجهما توفيق قلت اوجب بوجه منها ان ذلك قبل العلم بانه افضل ومبها انه منى عن تفضيل يودى الى تقيص بعضهم فانه كفر ومبها
 انه منى عن تفضيل يودى الى الخصومة كما في الحديث من نظم المسلم اليهودى وبها انه لو اضع الى آخر ما ذكره اه مختصرا ١٤ الظاهر بدله
 كما اشتهر لئلا يحتاج الى تقدير عبارة وللحذف مسامحة وبذلك جزم ابن حزم اذ قال ان النفقات يوم القيمة اربع الاولى نفخة امانة
 يموت فيها من بقي في الارض والثانية نفخة احياء يقوم بها كل ميت وينشرون من القبور والثالثة نفخة منزع وصعق يفيقون
 منها كالمغشى عليه لا يموت منها احد والرابعة نفخة افاقة من هذا الغشى هكذا حكاه الحافظ ابن حجر في الفتح ثم تعقب كلامه فقال
 وهذا الذي ذكره من كون اثنتين اربع ليس بواضح بل هما نفختان فقط ووقع التفسير في كل واحدة منهما باعتبار من لهما فالاولى
 يموت بها كل من كان حيا وغشى على من لم يموت ممن استثنى الله والثانية يعش بها من مات وليفق بها من غشى عليه اه قلت وحكى
 صاحب البحر المحيط عن الجمهور ان النفقات اثنتان وحكى صاحب المحل عن ابن الوردي انها ثلثة ولبسط احوال الثلثة مفصلة وقال
 القاضي كما حكاه النووي ان حديث الباب من اشكل الاحاديث لان موسى مات فكيف تذكر الصعقة وانما تصعق الايام ثم اجاب عنه بانه

لم يطيقوه ثم الثانية فاذا هم قيام ينظرون وهذه بعد التجلي وهاتان هما المذكورتان في سورة الزمر **ص** قوله فكذب لان الانبياء كلهم سواسية في نفس النبوة اولان كل نبى ايا ما كان خيراً من امتى ايا ما كان **ص** قوله اور شتموها فان تورثتم اياها متلزم وواهم فيها وهذه العوارض من اسباب الموت فاذا انتفى الموت انتفت وواهمها ثم قوله بما كنتم تعملون موهم سببية الاعمال لدخول الجنة مع ان المناط هو الفضل كما هو مسلم عند الجماعات ومصرح في الروايات والجواب ان اعطاء امثال هذه النعم الجلييلة على تلك التكالييف القليلة فضل ومنه ثم ان التوفيق بكسبها والاقدار على تحصيلها مكرمة ورحمة ثم ان قبولها مع ما فيها من النقص وشوائب الرياء وتقصير في الاتيان على حبها عطوفة وشفقة ففي كل ذلك وان كانت الطاعات سبباً ظاهرياً الا ان الامر حقيقة الى المنّة والفضل **ص** قوله فإين الناس يوئذ ليس بمربوط بما سبق من كون الارض قبضته والسموات مطويات بيمينه بل هو مرتبط بما لم يذكره الراوى صهيلاً يجرى بين يديه صلى الله عليه وسلم ذكرته ان سألته ولعلها سألت حسب سألته

يحمل ان هذه الصعقة صعقة فرع بعد البعث حين تنشق السموات والارض فتتخبط الاليات والا حاديث **ص** ۱۲ **س** وعلى هذا ففهم التكلم للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده حديث عبد الله بن جعفر عند الطبراني بلفظ لا ينبغي لنبى ان يقول الا على الثاني للعبد قال في الجمع كرواية لا ينبغي لعبد وهو على الاول قبل ان يعلم فضله او لا يخرج من تخيل جاهل حطر تبتة بقوله اذا لقي اولا يقول جاهل مجتهد في العبادة والعلم ونحوها فانه لا يبلغ مبلغ نبوة يونس وان ذكر بكونه مكظوماً ومولوماً **ص** ۱۳ **س** لعل المصنف ذكر الحديث في هذه السورة لمناسبة قوله تعالى وادرننا الارض تنبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العالمين والا فقوله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها الآية في سورة زخرف والا وجهان ذكره ههنا لما انه تفسير لقوله تعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم بطم فادخلوها خالدين فالحديث تفسير لنداء الخزنة **ص** ۱۴ **س** كما مرحت بذلك الروايات الكثيرة منها ما اخرج البخارى برواية ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنبيي احدكم علمه قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان تتغننى الله برحمة الحديث ورواية عائشة مرفوعة بلفظ لنبيي احدكم علمه الجنة وفي رواية عنهما بلفظ فانه لا يدخل احداً الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله الحديث قال ابن بطال في الجمع بين الحديث والآية ما محصله ان تحمل الآية على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وان تحمل الحديث على دخول الجنة والخلود فيها ثم اورد على الجواب قوله تعالى ادخلوها بما كنتم تعملون فصرح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال واجاب بانه لفظ محمل بينه الحديث والتقدير ادخلوها منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون وقال ابن الجوزى له اربعة اجوبة الاول ان التوفيق للعمل من رحمة الله ولولا رحمة الله ما حصل الايمان ولا الطاعة الثاني ان منافع العبد لسيده فعمله مستحق لمولاه فمما انعم عليه من الجزاء فهو من فضله الثالث ان دخول الجنة بالرحمة واقتسام الدرجات بالاعمال الرابع ان اعمال الطاعات كانت في زمن يسير والثواب لا ينقضي الا انعام الذي لا ينقضي في جزاء ما ينقضي بالفضل لا بمقابلة الاعمال وقال الكرماني البار في قوله تعالى بما كنتم تعملون ليست للسببية بل للاتصاف او المصاحبة او للمقابلة نحو اعطيت الشاة بدرهم وبهذا الاخير جزم الشيخ جمال الدين في المعنى وسبعة الى ذلك الشيخ ابن القيم الى آخر ما بسطه الحافظ في الفتح **ص** ۱۵ **س** ولعل ذلك لان السموات والارض كلها اذا صارت مقبوضة ومطوية بيمينه عز اسمه فاي مانع من ان يكون الناس ايضا هنالك فلا وجه للحال عائشة روى الروايات بأسرها مقتصرة على هذا المعنى قائل والقصة التي اشار اليها الترمذي لعلها هي التي ذكرها الحاكم من سبعة جهنم **ص** ۱۶ **س** ورواية في بعض تقارير القبط أنكوي ان منشأ سواها ما ورد في بعض الروايات ان تكون الارض خبزة واحدة نزلاً لابل الجنة فلعلمها انها تجز قبل دخولهم الجنة اذ ياكلونها في اول دخولهم فسألته لئلا يكون الناس اذ تجز **ص** ۱۷ **س**

ص ١١١ قوله عن بلال ابن ابي بردة وكان غايته في الترفه والتسليم جسمه الامير فشدد عليه ص ١١٢ قوله الحمد لله انما قال ذلك نظر الى عاقبة امره ومثوبته في آخرته لا شماتة بما وهبه من البلاء بل شكر الما ولاء الله من كفارات الذنوب سورة الزخرف ص ١١٣ قوله ما ضربوه لك الاية فكان ما قبتم الهلاك والدمار يا ايها المسلمين يوم بدر وغيره سورة الدخان ص ١١٤ قوله انه يخرج من الارض الدخان الا قد ولد ذلك في الروايات وعد من اشراط الساعة وتختلف في تفسير الاية يوم تاتي السماء بدخان مبين وتعيين المراد بالدخان فيها فالصحيح الذي لا يحول حماء ريب ويكون مطابقا للسياق والسباق من غير رجم غيب هو الذي اراد ابن مسعود وان كان يصح حمل الاية على ما ذكره القاص ايضا فانه يبقى اربعين يوما ثم يكشف بعد ذلك والقول الثالث الذي قيل انه يكون بعد الحشر قال اصحابه انه على التقدير اي لو كشفنا عنهم العذاب لعادوا واغادوا ابن مسعود على القاص قوله ذلك فلنا منه انه انما ذكر ما ذكر من غير ان يستند ذلك الى نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فظاهرا ان وقائع نزول الآيات

والخطاب لقريش خاصة والقري قرابة العصوة والرحم كما قال احتفظوني للقرابة انتم تتبوني للنبيوة اه ثم قال الحافظ والحاصل ان سعيد ابن جبيرة ومن وافقه حملوا الاية على امر المخاطبين بان يوادوا اقارب النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس حملها على ان يوادوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المكلفين وعلى الثاني الخطاب خاص بقريش ثم لا يذهب عليك ان ما في النسخ الهندية من قوله قال ابن عباس اعلمت تحريف من الناسخ والاصواب ما في المصرية من قوله تجلت ويؤيده ما تقدم من لفظ البخاري تجلت وهكذا بلفظ تجلت ذكره السيوطي في الدرر رواية الشيخين والترمذي وغيرهم وهكذا في جميع الفوائد بداية البخاري والترمذي ١٢ كان بلال صديق خالد بن عبد الله القسري فولاه قضاء البصرة فمات لما ولي خالد امرتها من قبل هشام بن عبد الملك فلم يزل قاضيا حتى قتله يوسف بن عمر ثم اتفق لما ولي الامرة بعد خالد ومذهب خالد وممنهم بلال وذلك سنة عشرين ومائة ويقال انه مات في حبس يوسف وقتله وماؤه قال للحيان اعلم يوسف اني قدمت ذلك مني ما يغنيك فاعلمه فقال يوسف اريد ميتا فجار للحيان فالتقى عليه شيئا ثم مات ثم اراد يوسف قال المبرداول من الظاهر الجور من القضاة في الحكم بلال هكذا في تهذيب الحافظ والفتح ١٢ هذا هو الظن بالسلم ان لا يظهر الشماتة باخيه المسلم ١٣ يعني كون الدخان من اشراط الساعة وروى في روايات كثيرة ذكرها الحافظ في الفتح والفتح في الدرر في تفسير هذه السورة منها ما اخرج مسلم من حديث ابي شريحه رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدمية الحديث قال الحافظ بعد ما ذكر الروايات وتكلم على بعض طرق نظا فر هذه الاحاديث يدل على ان لذلك اصلا ولو ثبت طريق حذيفة لا تحمل ان يكون هو القاص المراد في الحديث ١٤ المراد بالصحيح اي في تفسير الاية والافكون الدخان من اشراط الساعة مروى في عدة روايات كما تقدم وعلى هذا القول اتفق في الجلالين اذ قال بعد قوله تعالى بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كبسة الدخان قال صاحب الجمل هذا هو المراد بالدخان ههنا وهو احد اقوال ثلثة ذكرها المفسرون اعد بها ان الدخان هو ما اصاب قريشا من الجوع بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الرجل يرى بين السماء والارض دخانا وهذا قول ابن عباس ومجاهد ومقاتل واختيار الفراء والرجل وهو قول ابن مسعود وكان ينكر ان يكون الدخان غير هذا والقول الثاني ونقل عن علي وابن عباس ايضا وابن عمر وابهريرة وزيد بن علي وان الدخان يظهر في العالم في آخر الزمان يكون علامة على قرب الساعة ملاما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والارض يكثر اربعين يوما وليدة القول الثالث انه

والمراد بالدخان هو ما اصاب قريشا من الجوع بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الرجل يرى بين السماء والارض دخانا وهذا قول ابن عباس ومجاهد ومقاتل واختيار الفراء والرجل وهو قول ابن مسعود وكان ينكر ان يكون الدخان غير هذا والقول الثاني ونقل عن علي وابن عباس ايضا وابن عمر وابهريرة وزيد بن علي وان الدخان يظهر في العالم في آخر الزمان يكون علامة على قرب الساعة ملاما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والارض يكثر اربعين يوما وليدة القول الثالث انه

لا دخل فيها للعقل وانما هي منوطة بالرواية والنقل ولم يكن قصداً بن مسعود في الرواية التي ذكرها القاص فانها
مسلمة بل المقصود الرد على كون ذلك الدخان الذي هو من اشراط الساعة مراد الآية فان مساق الكلام
آب عنه **ص ١٢٢** قوله من المتكلمين باظهار ما ليس بخدي من العلم **ص ١٢٢** قوله اللهم اعني عليهم ولم يكن قصد بذلك
الا هدايتهم فان النعمة والشرار مما يمنع القياد وقبول الحق فكان حقيقة الدعاء لهم وان كان ظاهراً انه دعاء عليهم
ص ١٢٢ قوله العظام اي ذكر العظام موضع الميتة **ص ١٢٢** قوله فهذا القول **ص ١٢٢** وقال آخر لقوله اي معنى انما اختلفا بعد
ذلك في ذكر ما قاله ابن مسعود بعد ذكر القصة فذكر احد الراويين جزء من الآية والاخر جزء آخر منها وان كان
مراد بهما واحداً هو الاشارة الى تمام الآية بقراءة بعض منها **ص ١٢٢** قوله فهل يكشف عذاب الآخرة هذه قرينة على
ما ذكره ابن مسعود في تفسير الآية والمنظور فيها قول الشعر وجل انا كاشفوا العذاب قليلاً انكم عائدون لا مجرد
الدعاء التي ذكرها بقوله وقد سمعت عذرهم **ص ١٢٢** قوله البطشة والزام هذا غير متعرض به في الآية او ردها

ولم يذكره عامة المفسرين بل اكتفوا على القولين فقط الا ما ذكره صاحب البحر المحيط قال علي بن ابي طالب وابن عمر بن عباس وزيد بن علي
والحسن بن علي بن ابي يوم القيمة وفي حديث حذيفة اول الايات خروج الدخان والدخان ونزول عيسى بن مريم الحديث فان
كان هو الذي رآه قریش فاناس (اي في قوله تعالى يغشي الناس) خاص بالكفار من اهل مكة وقد مضى كما قال ابن
مسعود ان كان من اشراط الساعة او يوم القيمة فاناس عام فيمن ادركه وقت الاشراط وعام بالناس يوم القيمة **ص ١٢٢**
ص ١٢٢ قلت لكن الظاهر من الروايات التي رويت عن ابن مسعود في الفاظ مختلفة ان كون الدخان من الاشراط مسلم
عنده وهو مراد الآية لكن مصداقه هو القحط ويوضح ذلك ما في الدرر رواية ابن مردويه من طريق ابى عبيدة عن ابن مسعود
قال آية الدخان قد مضت ومن طريق عتبة عنه قال الدخان قد مضى كان اناس اصابهم قمصة وجوع شديد الحديث ومن
طريق محمد بن سيرين قال قال ابن مسعود كل ما وعدنا الله ورسوله فقد رأينا غير اربع طلوع الشمس من مغربها والدخان
والدابة ويابحج واما الدخان فمضى وكان سني كسني يوسف واما القمر فقد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما البطشة الكبرى فيوم بدر وغير ذلك من الروايات **ص ١٢٢** قال الحافظ قوله ان من العلم الا اي ان تميز العلوم من الجهول نوع
من العلم وهذا مناسب لما شتهر من ان لا ادري نصف العلم ولان القول فيما لا يعلم قسم من التكلف **ص ١٢٢** كتاب
جل يقاد به كذا في القاموس والظاهر الانقياد **ص ١٢٢** وهذا وجه ما ذهب اليه الشراح من الاستدلال بذلك على جواز
دعاء الهلاك على الظالم فان الدعاء بالشدّة والقحط غير الدعاء بالهلاك ثم لما كانت قریش بالفت في الانتهاك لمرة الدين
وايذاء المسلمين بخلاف دوس لم يبلغوا هذا المبلغ قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهدو سبلاً وأت بهم **ص ١٢٢** كما يدل عليه
حديث البخاري في التفسير برواية عن ثعلبة عن الأعمش ومنصور بلفظ فاخذتهم السنة احصت كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود
فقال احدتم حتى اكلوا الجلود والميتة الحديث وقد اختلفت رواياتهم في ذكر مقبول اكلوا ففي بعضها اتفق على ذكر الميتة فقط وفي
اخرى ذكر غير البياض ومقصود الكل واحد وهو بيان شدة القحط **ص ١٢٢** يعني ان القرينة على ان المراد بالدخان ما اصابهم
في القحط لا ما ينظر قرب القيمة ان الطباقي قوله تعالى انا كاشفوا العذاب على الاول اظهر معنى قوله المنظور فيها ان المقصود من
ذكر هذه القصة هي الآية المذكورة لا مجرد دعاء الله عليه وسلم بالقحط لان مجرد الدعاء لا يدل على صفة ما قاله ابن مسعود بخلاف
نزال القحط **ص ١٢٢** والمقولة محذوفة لظهورها **ص ١٢٢** يعني من حمل الآية على الدخان قرب القيمة قد عرفت جوابه

استطرد أو تبعاً تبييناً للفائدة لعل حالاً يقص غير ذلك ويحمله على غير محلها **ص** قوله قال أحدهما القم وقال الآخر الروم يعني أن الأعمش ومنصوراً اتفاقاً على ذكر ثلثة اشياء البطشة والدخان والزام ثم اختلفا في الرابع ذكر أحدهما بعد الثلثة القم والآخر الروم سورة الاحقاف **ص** قوله فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد بذلك بيان فضله والاعتماد على صدقه ليسمو مقالاً وينقادوا له فيما أمرهم به **ص** قوله قال ما صحبه منا أحد والوقت كانت متعددة فنفى الحضور في أحدها لا يستلزم نفى الأخرى وإنما نفى الواقعة التي جرى ذكرها ثم ولم يكن حضرها أحد وإنما حضرا بن مسعود والثانية أو يقال ما صحبه منا أحد أي في الموضع الذي علمهم فيه وان كان ابن مسعود صحب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق ومعنى قوله افتقدناه أي افتقدناه سائر أصحابه ربه وان لم يكن فيهم ابن مسعود أو كان افتقدناه حين الجلس في خط ومضى سبيله ومعنى قوله اذا نحن به نحى من قبل حرار أي رأيته يحى من جانب حرار ثم صاحبه واثنين القوم فرأونا مقبلين من جهة حرار وقوله وسأله الزاد أي ما يترو دونه في عودهم من المدينة وما ياكلونه حين باتوا بها ليلاهم أو يكون الغم من ذلك والظاهر هو الاول لان المأكل لهم كثيرة وإنما احتاجوا الى السؤال حين مقامهم بها فانهم في ارض غربة وليس ثم شيء ياكلوه وقوله كل عظم لم يذكر اسم الله عليه ووقع في رواية مسلم كل عظم ذكر اسم الله فقبل الاول للكفار منهم والثاني لمسلمين وليس بسديد فان الكفرة منهم لم يحضروا ولم يسئلوا حتى يبين لهم مع انهم ليسوا بمفتقرين الى تشريع ولا منقادين له حتى يلتزموا ما ألزمه اياهم بل الوجه في الجمع بينهما والاعتماد

عن استدلال ابن مسعود وهو ان هذا الدخان ايضا يقي اربعين يوماً ثم يكشف عنهم فيطبق عليه ايضا انا كما شفوا العذاب **ص** وكذا ذكر البخاري في رواية غدير المذكورة بلفظ فقد مضى الدخان والبطشة والزام وقال أحدهم القم وقال الآخر الروم وفي رواية له والبطشة الكبرى يوم بدر وقال العيني الزام اختلف فيه فذكر ابن أبي حاتم في تفسيره انه القتل الذي اصابهم ببدر روى ذلك عن ابن مسعود وابي بن كعب ومجاهد وغيرهم قال القرطبي فلهذا يكون البطشة والزام واحداً وعن الحسن الزام يوم القيمة وعند الموت وقيل يكون ذنبكم عذاباً لازماً وفي الحكم الزام الحساب **ص** يعني من المنع عن قتل عثمان ربه وكان اسمه المحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله هكذا في كتب الصحابة **ص** تقدم البسط في ذلك في هامش الجزء الاول باب النور بالنيذ وتقدم ان الواقعة كانت ست مرات حضر ابن مسعود ثلثاً منها **ص** كذا في المضافات أي نفى حضور ابن مسعود في هذه الواقعة **ص** هذا ان الجوابان على ثبوت ان ابن مسعود كان في هذه الواقعة ايضا وتقدم انه لم يكن في هذه القصة فلا حاجة الى الجواب **ص** يعني لا يكون السؤال مقتضياً على الزاد المخصوص بل يكون السؤال مطلقاً المأكل او مطلق الزاد لا سفارهم والظاهر الاول للفظ الزاد وقرينة المقام وان كان العطاء غير مقتصر لموضع خاص كما سيأتي **ص** هذا هو المشهور عند الشراح فقد قال النووي تحت رواية مسلم بلفظ وسأله الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم او فرما يكون كما فقال النووي قال بعض العلماء هذا المؤمنون وما للترندي في حق الكافرين قال السبكي هو قول صحيح تعضده الاحاديث **ص** وفي النفع القوت قال بعضهم المسلم في حق المؤمنين وما للترندي في حق الكافرين قال السبكي هو قول صحيح تعضده الاحاديث **ص** هذا وجه مما جمع به الشراح لان في محله لا يكون حديث الباب موافقاً للسؤال فاتهم سألوا الزاد لانفسهم وفي حديث الباب على قولهم زاد لكفرهم وايضاً لا يرفع التعارض من بين الحديثين بعد هذا الجمع ايضاً لانه اذا اريد بالذكر في كلا الحديثين الذكر عند الأكل فيسقى التعارض بان مؤدى حديث مسلم ان يكون العظم او فرما يكون عليه كما اذا ذكر عليه اسم الله ومؤدى حديث الترمذي ان يكون العظم او فرما يكون

ان المراد بالذكر حيث اثبت هو الذكر عند الذبح وحيث نفى هو الذكر عند الاكل يعني انه صلى الله عليه وسلم بين لهم علامة
يميزوا بها بين ما ذكر اسم الله عليها عند الذبح وبين ما لم يذكر عليها اسم الله عنده ثم امرهم باكل ما ذكر اسم الله
عليها ومنها هم عالم يذكر وبينهم ايضا علامة يعرفوا بها الفرق بين العظام التي ذكر اسم الله عليها عند اكل ما عليها
من اللحم وبين ما ليست كذلك وقال ان التي لم يذكر اسم الله عليها عند اكل تكون اوفر لحماً لان آكلها لم يجز بركة
وان كانت خالية عن اللحم فيما يبدو للناس فكلوا منها ومما لم يذكر اسم الله عليه عند الاكل فالاول هو محل رواية
مسلم والثاني محل رواية الترمذي صحيحاً قوله استجوابها هذا لا ينافي ما قلنا من ان السؤال انما كان للتشديد وعدم الورد
لعموم الحكم وبقائه دائماً وان كان السؤال عن وقت معين فافهم سورة محمد صلى الله عليه وسلم صحيحاً قوله في
اليوم سبعين واستغفره في اليوم مائة اياها ما ذكره ابو داود وهو تكثير صحيحاً قوله عن عبد الله بن جعفر الكشي اي الروايات
الكثيرة سورة الفتح صحيحاً قوله فتخيت انما سألته ولم يكن له علم بنزول الوحي خاف ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
وجد عليه ولما كان سبب الموجدة هو الكلام لا بد من ان يكون حضوره زائداً فيها فتعني لذلك صحيحاً قوله فقال

عليه السلام عند عدم الذكر فتعارفنا بخلاف ما حمله الشيخ بان المراد من الذكر في حديث مسلم هو الذكر عند الذبح فيكون العظم او فرياً يكون عليه اذا كان
ذكياً ولا يكون اذا كان ميتة واما عند الاكل فيكون او فرياً لم يذكر عليه اسم الله عند الاكل بخلاف ما اذا اكل باسم الله فان الاكل بقدر بركة
العظم كلها ويؤيد كلام الشيخ ما قال ابن عابدين استفيد من حديث مسلم انه لو كان عظم ميتة لا يكره الاستنجاء به اهـ فعلم انه محل التسمية
في حديث مسلم على التسمية عند الذبح فلا لما تقدم عن الجمع ١٢ صحيحاً واقصى ما يرد على ذلك ان العلامة وهي كون اللحم او فرياً مشتركة في
الذكية والماكول بعدم التسمية ويكون التنفص عنه بان يحتمل ان يكونا او فرياً اللحم كية ويكون فرق ما بينهما باعتبار الكيفية والصورة نعم
يتقوى الاراد بان الذكية الماكول بالتسمية ينبغي ان يكون او فرياً اللحم وغيره لا وفرياً للتوجيه مسارع فتأمل ثم الحديث حجة لمن قال ان الجن
ياكلون ويشربون والسئلة خلاف شهير واهم في ذلك ثلاثة اقوال احدها انهم لا ياكلون ولا يشربون والثاني عكس ذلك
والثالث التفرق بان بعضهم ياكلون ويشربون وبعضهم لا ثم اختلف الذين قالوا يا كلهم وشربهم تشم واسترواح
وقيل بل مضغ وبلغ ١٢ صحيحاً الادنى بخلاف الواو من قوله ومما لم يذكر ١٣ صحيحاً يعني عدم ورود الاعتراض لما ان فيما اخرناه سابقا كان
اقتصار السؤال على الزاد المخصوص لا اقتصار العطية على ذلك بل كانت اعم ١٤ صحيحاً اشارة الى قوله ويروي في بيان الاختلاف
الملتزمين لجمع بينهما ونحو ما افاده الشيخ جمعاً عامته الشراح قال القاري قوله سبعين مرة يحتمل التحديد للرواية الآتية مائة مرة ويحتمل
ان يراد بها جميعاً التكثير قال ابن الملك توبته صلى الله عليه وسلم كل يوم سبعين مرة واستغفاره ليس لذنب لانه معصوم بل لاعتقاده
قصوره في العبودية مما يليق بحفزة ذي الجلال وسمت للامة على التوبة والاستغفار فانه صلى الله عليه وسلم مع كونه معصوماً وخيراً الخلق
اذا استغفر وتاب الى ربه فكيف بالمذنبين وقيل استغفاره صلى الله عليه وسلم من ذنوب الامة فهو كالشفاعة لهم اهـ ١٥ صحيحاً يعني
روى علي بن حجر عن عبد الله بن جعفر بدون واسطة احد روايات كثيرة لكنه روى هذا الحديث عنه بواسطة اسمعيل ولا خيرة في ذلك
فان علياً واسمعيل كليهما من تلامذة عبد الله بن جعفر كما في كتب الرجال ١٦ صحيحاً بيان لعدة التثني وحاصله ان عمر بن الخطاب لما سكر منه
السؤال ولم يكن يعلم انه صلى الله عليه وسلم مشتغل في نزول الوحي خاف عمر بن الخطاب ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليه ويكون
شهوده ربه بخبر منه صلى الله عليه وسلم سبباً لزيادة الموجدة فتعني لذلك قال الحافظ يستفاد من الحديث انه ليس لكل كلام جواب
بل السكوت قد يكون جواباً لبعض الكلام وتكرير السؤال اما لكونه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه او لان الامر الذي كان

وقبول قوله فيم وكان ذلك الرجل قد خطب فكان منها هذه الجملة ايضا **١١** قوله بالانقلاب اراد بها ما يكره صاحبها
لا مطلقا **١٢** قوله هذا نبينا يوحى اليه وخيارا نمتكم يعني ان المستشير كان يوحى اليه والمشيرون كانوا خيار القوم وعدهم
فلما كان اكثر امورهم موجبا لعنة فكيف يحكم وبين المشير والمشير والمستشيرون لانه يخفى سورة ق **١٣** قوله قدومه
من التشابهات سورة الزاريات **١٤** قوله قد رت عنده بصيغة التثنية ثم اورد

من طريق محمد بن عمران ابابكر الصديق قال مثل ذلك وهذا مرسل وقد اخرج الحاكم موصولا من حديث ايبريرة نحوه واخرجه ابن مردويه من
طريق طارق بن شهاب عن ابى بكر قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ابو بكر قلت يا رسول الله انى لا اكلك الا كاخى السرار
١٥ والقصة بسوطة في كتب التفسير والسير لاسيما في الهدى لابن القيم والبحر المحيط وسيرة ابن هشام وذكر اخطبة الغريقين في شعارهما
والجملة انه قدم وفد بني تميم وهم سبعون رجلا او ثمانون رجلا سنة تسع وفيهم الاقرع بن عابس وقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتح مكة وخيبر والطائف فدخلوا المسجد وقت الظهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم راقد فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا فاستيقظ
واذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياهم فخرج اليهم فقال له الاقرع بن عابس يا محمد ان مدعى زين وذى شين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ذلك الله تعالى وفي رواية فقالوا يا محمد ان مدحنا زين وان شتمنا شين ونحن اكرم
العرب فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل مدحه الله الزين وشتمه الشين واكرم منكم يوسف بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم فاجتمع الناس في المسجد فقالوا نحن بنى تميم جئنا بخطينا وشاعرنا شاعرك ولنا خرك فقال النبي ما بالشعر بعثت
ولا بالفخر امرت ولكن ها تواقم خطيبهم سماه ابن هشام عطار بن حاجب فخطب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأبث بن قيس
ابن شماس ثم فاجب الرجل في خطبة فقام وخطب ثم قالوا الشاعرهم ثم فقل ابينا تذكرك فيها فضل قومك فانشد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لحسان ثم فاجبه فانشد ابينا تذكرك ابن هشام وصاحب البحر المحيط خطبة الغريقين واشعارهما بالفاظ مختلفة فلما فرغ حسان بن
حبيب قام الاقرع بن عابس فقال والله ما ادرى ما بالامر خطيبنا فكان خطيبهم من غلبتنا قولا وكلم شاعرنا فكان شاعرهم اشعر من شاعرنا ولاصواتهم على من اصواتنا
فاسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم **١٦** **١٧** قال صاحب المدارك التنازع بالانقلاب التنازع بين اهل البصرة
لقب السور والتلقيب المنى عنه هو ما يتداخل المدعوى به كراصة لكونه تقصيرا به وذمارا فاما ما يحبه فلا باس به اذ في البحر المحيط اللقب
ان دل على ما يكره المدعوى به كان منهي عنه واما اذا كان حنا فلا ينهى عنه وما زالت الانساب الحسنة في الامم كلها من العرب والعجم
في مخاطباتهم ومكاتباتهم من غير نكير وفي الدر اللقيط الحسنة كالصديق لابي بكر والفاروق لعمر **١٨** **١٩** وتقدم شئ من ذلك في
باب روية الرب تبارك وتعالى من ابواب الجنة وقال القاري مذهب السلف التسليم والتفويض مع التزوية وارباب
التاويل من الخلف يقولون المراد بالقدم قدم بعض مخلوقاته او قوم قد هم الله للنار من اهلها وتقدم في سابق حكم انهم لا حقوا فتمتلى
منهم جهنم والعرب تقول كل شئ قدمته من خير او شر فهو قدم ومنه قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم اي ما قدموه من الاعمال
الصالحة الدالة على صدقهم وروى حتى يفتح الله رجله والمراد بالرجل الجماعة من الجراد وهو وان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعار
لجماعة الناس غير بعيدا وخطا الراوى في نقله الحديث بالمعنى وظن ان الرجل ممد القدم هذا وقيل وضع القدم على الشئ مثل
للدرع والقعع فكانه قال يا ايها امر الله فيكفيها من طلب اللزيد وقيل اراد به تسكين ذرتهما كما يقال للامرير اذ البطالة وضعة تحت
قدمي **٢٠** يعني ذكر الباحث على ذكره وادعاده وهو كعوزه من ان يكون كواذهم وحديث الترمذي مختصر لوضعه ما اخرج احمد
من الرواية المفصلة فاخرج بسنده الى ابى داود عن الحرث بن يزيد البكري قال خرجت اشكو العلاء بن الحضرمي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمررت بالريذة فاذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله ان لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجة فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فاتيتم المدينة فاذا المسجد فاص باهله واذا راية سوداء تخفق وبلال متقلد السيف بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما شان الناس قالوا يريدان يبعث عمرو بن العاص وجها قال فجلست قال فدخل منزله

القرية التي ذكر لها واقعداد فقال فقلت اعوذ بالله ان يكون مثل يضرب لمن اكتسب هلاكاً وشرّاً من حيث

او قال رعد فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فسلمت فقال بل كان بينكم وبين تميم شئ قلت نعم قال وكانت لنا الدبرة عليهم وممرت
بجوز من بني تميم منقطع بها فاستأذنتني ان اعملها اليك وها هي بالباب فاذن لها فدخلت فقلت يا رسول الله ان رايت ان تجعل بيننا
وبين تميم حاجزاً فاجعل الدهنار فحميت الجوز واستوفرت قالت يا رسول الله فابن تضرع مضر قال قلت مثلي ما قال الاول
مضر ارحمت خلت خلت هذه ولا اشعر انها كانت لي خصماً اعوذ بالله ورسوله ان يكون كواقعداد قال صيه وما واقعداد وهو اعلم
بالحديث منه ولكن يستطعمه قلت ان عاداً قحطوا فبعثوا اذاً لهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر فاقام عنده شهر يسقيه الخمر وتغنيه
جاريته ان يقال لها الجرادتان فلما مضى الشهر خرج جبال تهامة فنادى اللهم انك تعلم اني لم اجد الى مريض فادويه اهديث
فعلم انه يعود عن كونه مثل واقعداد في اخذه الهلاك باختباره ١٢٥ وقصة مسكورة بسوطه في كتب السير والتفسير لا سيما في المعالم
والخازن واجمالها ان عاداً لما فسقوا في الارض وقهروا اهلها بفضل قوتهم التي جعلها الله فيهم لبعث الله عز وجل فيهم هوداً عليه السلام
فامرهم ان يوحدوا الله عز وجل وان يكفوا عن ظلم الناس ولم يامرهم بغير ذلك فيما ذكر قابوا عليه وكذبوه وقالوا من اشد منا قوة
واتبعه منهم ناس يسير يكتفون ايمانهم فلما عتوا على الله وكذبوا نبيهم امسك الله عنهم المطر ثلث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس
في ذلك الزمان اذا نزل بهم جهد وبلاء يطلبون الفرج عند بيت الله الحرام فيجتمع بمكة ناس كثير شتى مختلفة اربابهم وكلهم معظم ملكة
معترف بجهلهم وكان سكان مكة يومئذ العماليق وسيدهم رجل يقال له معاوية بن بكر فلما تحطت عاد وقل عنهم المطر قالوا جهنوا
منكم وفداً الى مكة ليستسقوا لكم فانكم قد هلكتم فبعثوا قتيلاً بن عذروني بن بزال وعقيل بن عفير بن عاد الاكبر ومرد بن سعد وكان مسلماً يقيم ايمانه
وجلهته بن الخبيري ولقمان بن عاد فالطلق كل رجل من هؤلاء ومعه جماعة من قومه فبلغ عدد واقعداد سبعين رجلاً فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية
ابن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانه لهم والكرههم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهر يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان وبها قنيتان
لمعاوية فلما رآى معاوية طول مقامهم عنده وقدرتهم قوتهم يتغوثون بهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال هلك اخوالي واصهارى
وهؤلاء يقيمون عندي وهم فينفي نازلون على الله ما ادرى كيف امتنع فاني استحي ان امرهم بالخروج لما بعثوا اليه فيظنوا انه فيمنع مني بكمالهم
عندي فتنتت الجاريتان تغريهم على فعلهم ان نوا قوتهم بابيات اولها سه الايا قتل ويحكم قمينهم لعل الله يقينا عذاباً فلما غشت الجرادتان
بذلك قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قوتكم ليتغوثوا بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم وقد ابطأتم عليه فادخلوا الحرم واستسقوا القوم فقال مرد
ابن سعد انكم والله لا تسقون يدعاكم ولكن ان اطلعتم نبيكم وتبتم الى ربكم سقيتم واظهر اسلامه والشرايات فاجابه جلهم بابيات ثم قال جلهمته
لمعاوية وابيه بكر احبسا عنا مرثداً لا يقدر معنا مكة فانه قد تبع دين يهود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة ليستسقوا بها لعاد فقام قيل بن
عمراس وفد عاد يدعوه فقال اللهم اعط قتيلاً ما سألك وقال الوقد معه وجل سؤلنا معه وقال قيل حين دعاها الهنا ان كانا يهوداً صادقا
فاستقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله تعالى سحاب ثلثاً بيضاً وحمراً وسوداً ثم نادى مناد من السماء يا قتل اختر لقومك ولتفسك من
هذه الثلثة فقال قيل قد اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ما تر فناداه مناد اخترت رماداً رمد ولا يبقى من آل عاد احداً
وساق الله السحابة السوداء التي اخترت يا قتل بما فيها من النعمة الى عاد حتى خرجت اليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا بها
وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما يستعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها ريح جهنم
امراً من عاد يقال لها جهنم فلما عرفت ما فيها من العذاب صاحت ثم صغقت فلما ان افاقت قالوا اما ذرايت قالت رايت فيها
كشيب النار اما هار جال يقودونها فخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حموا الى آخر ما في المعالم والخازن وهذا ايضا مخصص منها
وعلم من ذلك ان المراد بواقعداد في الحديث قيل بن عمراس وفد عاد واعادنا الله من نعمة ١٢٥ يعني صارت بعد ذلك مثلاً يضرب
به في آخر رواية احمد المذكورة المفصلة قال فكانت المرأة والرجل اذا بعثوا اذاً لهم قالوا لا تكن كواقعداد ١٢٦ -

يرجى الخ والبركة **ص** قوله بكر بن معاوية وكان له قرابة مع **ص** قوله جبال هبرة وكانت بقرب مكان البيت
وفي جهته **ص** فقال اللهم اني وكذا يتبركون بالمكان الذي بنى ثم بيت الله ولم يكن بنى بعد بل كانت المكات
يدعون عندها فيجالبون وكانت السحب الثلثة فيها رحمة لهم ان آمنوا ونقمة ان بقوا على كفرهم **ص** قوله وذكر النبي
صلى الله عليه وسلم انه لم يرسل اى لم يخرج من مسددا وبابها الذي كانت تخرج منه الا قدر حلقته الخاتم مع ما كانت
تخرج منه دائما او يزيد على منفذها القديم هذا القدر **ص** قوله ويقال الحارث بن حسان (هـ) سورة النجم
ص قوله المقدمات اى من غير توبة وهذا باعتبار بعض افراد الامة فان سائرهم لا يغفر لهم بل الرجاء انما هو لهم كلهم

س فقد تقدم قريبا في القصة المفصلة ان عادا كانوا احوال واصهاره وفي العالم والحازن وكان سيد العماليق يومئذ جبال يقال له معاوية بن بكر
وكانت ام معاوية كلدة بنت النخعي وهو رجل من عاد وكانت عاد احوال معاوية سيد العماليق امم لا يذهب عليك ان ام الرجل ذكره اهل
التفسير معاوية بن بكر كما في الحازن والعالم وغيرهما وهكذا في كتب الرجال من اسد الغابة والروايتين في مسند احمد ووقع في الترمذي بكر بن معاوية
وهكذا ذكره صاحب التفسير وجمع الفوائد برواية الترمذي وكذا في الدرر رواية الترمذي واهم وغيرهما **س** ذكر في الحاشية جبال هبرة منسوب
الى هبرة بن حيدان ابني قبيلة ولفظ رواية احمد فلما مضى الاجل خرج جبال تهامة فنادى اللهم اهدني **س** فقد ورد في الروايات وكتب السير ان اول
من بنى الكعبة بعد الطوفان سيدنا ابراهيم عليه السلام وفي الدرر رواية البخاري وغيره من جماعة الخريجين في حديث طويل في بناء الكعبة قال ابراهيم فان الله امرني
ان ابني ههنا يتاواشار الى الكعبة مرتفعة على ما حوله قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت الحديث ورواية ابن جرير والطبراني وغيرهما عن عمرو بن العاص
قال لما كان زمن الطوفان رفع الله اليه كانت الانبياء يركعون ولا يعلمون مكانه حتى بوأهم السجدة لابراهيم واعلمه مكانه فبناه وغير ذلك من الروايات الكثيرة مرسومة في ان اول من بناها
بعد الطوفان ابراهيم عليه السلام فكان في زمن عاد الكعبة ولذا ورد في جبال هبرة اوجبال تهامة **س** اشارة الى ان قوله وذلك انه لم يرسل مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ووجه
الاشيى في قوله ما في جميع الفوائد برواية الترمذي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يرسل الرمح الا مقدار هذه الحلقة وكذا في تفسير المصنف برواية فقال صلى الله عليه وسلم
عند ذلك انه لم يرسل الرمح الا من مقدار هذه الحلقة - لكن في مسند احمد برواية عفان عن سلام قال ابو دائل فبلغني ان ما رسل عليهم الحديث
وهكذا في اسد الغابة برواية احمد **س** بياض في الاصل بعد ذلك وقال الحافظ في تهذيبه الحارث بن حسان بن كعدة البكري الذي الربيعي
ويقال العامري ويقال حريث ووقع في رواية الترمذي عن رجل من ربيعة ثم علقه من وجه آخر فسماه الحارث بن حسان ثم ساقه من طريق
اخرى فقال الحارث بن يزيد ثم قال ويقال له الحارث بن حسان وصح ابن عبد البر ان اسمه حريث اه في مهمات التقريب ابو دائل عن رجل
من ربيعة هو الحارث بن حسان اه وفي الاصل يقال اسمه حريث وعلله تفسير وقال ابن الاثير الحارث بن حسان الربيعي البكري وقيل هو حريث
وقال من يرى قوله بكري وربيعة فيظن انه اختلاف وليس كذلك فان ذهل بن شيبان من بكر وبكر من ربيعة اه وفي الاستيعاب
لاكثر يقولون الحارث بن حسان البكري وهو الصحيح اشارة الله اه ثم قال ابن عبد البر اختلف في حديث منهم من يجعله عن عاصم بن بهدلة
عن الحارث بن حسان لا يذكر فيه ابا دائل والصحيح فيه عن عاصم عن ابني دائل عن الحارث بن حسان اه وفي التهذيب الحارث بن حسان
روى عنه عاصم بن بهدلة والصحيح عنه عن ابني دائل عن الحارث اه وقال ابن الاثير بعد ذكر رواية احمد عن عفان بواسطة ابني دائل رواه ابو بكر
ابن ابني شيبان عن عفان عن ابني المنذر عن عاصم عن ابني دائل مثله ورواه زيد بن الهباب عن ابني المنذر ورواه احمد بن حنبل ايضا وسعيد
الاموي ويحيى الحماني وعبد الحميد بن صالح واليو بكر بن ابني شيبان كلهم عن ابني بكر بن عياش عن عاصم عن الحارث ولم يذكر ابا دائل اه **س**
ففي شرح العقائد للعلامة لا يفرق ان يشرك به باجماع المسلمين ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغار والكبار مع التوبة او
بدونها خلافا للمعتزلة يعني فانهم يقولون لا يغفر الكبيرة بدون التوبة قلت وحاصل ما افاده الشيخ ثلثة امور الاول ان الكبار تغفر بغير توبة
بعض الافراد جزما والثاني لا تغفر جميعهم جزما والثالث ينبغي لكل مؤمن ان يرجو الله العفو وكل من هذه الثلثة مؤيد بالآيات والروايات

نقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من حيث قوله فارعدا اريد تصوير ما هناك من التنوير وغلبة الفناء
وما يقال له بالهندية جمل كونا وجمل جمل كونا صيغ قوله فكبر اريد بذلك استبعاد ما سئل او اسكوت عن ذلك
والاشتغال بما يليه مما سئل فلما قال انا بنو هاشم عني بذلك انا سنا بساكتين عما سألنا ولا بين عنه بفعلك
هذا وسنا سائلين عن امر مستبعد ^{١٤٩} قوله نهان بتقديم النون على الباء الموحدة ^{١٤٨} قوله نوراني اراه فيه
تاويلان اي هو نور فكيف اراه والذي رايته نور واما الرب تبارك وتعالى فكيف اراه وقيل ^{١٤٧} هو بتمامه لفظ واحد
اي نوراني اراه وهو يحتمل الوجهين ايضا الكار او اقرار اي ما اراه نوراني واما الرب تبارك وتعالى فكيف اراه
او هو نوراني اراه وجملة الامر في ذلك ان النزاع لفظي ومهودي

اما الاول فلعله تعالى يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ونقوله تعالى قل يا عبادي الذي اسرفوا الاية ولا حديث البخوي والبطانة ومن
ادعى ان يحرق بعد موته فيذر في الهواء وغير ذلك من الروايات الكثيرة التي لا تخصي واما الثاني فلا حديث الشفاعة الشهيرة والخراج
من النار بعد ما امتنوا بهي روايات كثيرة ولما الثالث فلايات المنع عن القنوط ولما في الدرر رواية احمد وغيره عن ابني ذر مرفوعان الله
تعالى يقول يا عبادي ما عبادي ورجوتني فاني غافرك على ما كان فيك الحديث والحديث المشهور انا محمد بن عبد بن ولحديث سجادة
دعاء صلى الله عليه وسلم في الجمع في المظالم ايضا كما تقدم في باب مثل الصلوات الخمس مفصلاً ^{١٤٦} هكذا في الاصل وجزء ساقط
من تصرف الناسخ او محذوف اي فلما قال ذلك اجابه عن سواله ^{١٤٥} ولفظ السيوطي في الدرر رواية محمد بن حميد والترمذي في الجامع
وغيرهم فكبر حتى جاء به الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم نزع او نقول ان محمداً قد رأى ربهم مرتين فقال كتب ان الله قسم رؤية الحديث
وقال الحافظ بعد ما ساق حديث الترمذي هكذا في سياق الترمذي وعند عبد الرزاق من هذا الوجه فقال ابن عباس انا بنو هاشم نقول ان محمداً
رأى ربهم مرتين فكبر وقال ان الله قسم رؤية وكلامه الحديث وفي الجمع قوله فكبر حتى جاء به الجبال اي جاء به بالصداء كما يستعمل ما سأل عنه
فكبر ولعل السؤال كان عن رؤية الرب وقوله انا بنو هاشم بحث له على التشكيك وترك الغيظ والتفكير في الجواب فان بنو هاشم اهل علم لا يسألون
عن امر مستبعد ومن ثم لما تفكر اجاب بانه سبحانه وتعالى قسم رؤية وكلامه اهد قلنت والظاهر مما سبق من لفظ السيوطي والحفاظ ان في حديث
الترمذي اختصاراً ثم اختلفت الروايات عن ابن عباس ^{١٤٤} قال الحافظ جاءت عن ابن عباس اخبار مطلقة واخرى مقيدة فيجب حمل مطلقها
على مقيدها فمن ذلك ما اخرجه النسائي باسناد صحيح وصححه الحاكم ايضا من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اتعجبون ان تكون الخلة لا برأيسهم
والكلام لموسى والرؤية لمحمد واخرجه ابن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة الحديث واخرج ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الى ابن
عباس هل رأيت محمداً به فارسل اليه ان نعم واخرج مسلم من طريق ابني العالبيه عن ابن عباس قال رأيت ربهم بقواده مرتين وله من طريق طاهر
عنه قال رأاه بقلبه واهصر من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطاء عنه قال لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما رآه بقلبه
وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة بان يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب اهد قلنت وقد جاءت
عن ابن عباس رواية ثالثة ذكرها السيوطي في الدرر برواية البطراني وابن مردويه عن ابن عباس قال ان محمداً رأى ربهم مرتين مرة
ببصره ومرة بقواده ^{١٤٣} فقد قال القاري اني بفتح الهزرة وتشديد النون على ما في اكثر النسخ اي كيف اراه اي هو نور عظيم كيف البصر
فان كمال النور يمنع الادراك وفي بعض النسخ نوراني بتشديد اليا للنسبة لزيادة الالف والنون للمبالغة كالرباني وحينئذ قوله اراه
بمعنى اظنه من الرؤية بمعنى الراي فلو قرئ بضم الهزرة لكان اظهر في هذا المعنى ويمكن ان يكون بمعنى البصر اي اراه الى انه ما رآه في الدنيا
وسيره في الآخرة او مراده البصر والعدول الى الاستقبال لحكاية الحال الماضية فكان يستحضره ويتلذذ به قال ابن الملك اختلفت
في رؤيته في تلك الليلة وفي الحديث دليل للفرقيين على اختلاف الروايتين لانه روي بفتح الهزرة وتشديد النون بالمعقوبة

للمؤمنين واحد فمن اثبت اثبت بزيادة في الباصرة من قوة القلب والثاني انما نفى بادراك هذه الابصار حال كونها على هيئتها وارجاع كلمات اصحاب الفرقتين الى ما قلنا سهل سورة القمر ص ١٤٩ قوله بكة مرتين اي فلتقتين ليس المراد تكرار الشق ص ١٤٩ قوله مستمر اي ذهب الى السماء او ذاهب عن قريب ص ١٤٩ قوله لمن كان سحرنا هذا كان انصافا منهم ص ١٤٩ وقد كانوا يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر وقد كانوا يعلمون به ويقرون

فيكون استفهاما على سبيل الامكان وروى بكسر النون فيكون وليلا للشبثين ويكون حكاية عن الماضي بالحال وقال الامام احمد بتشديد النون يعني على طريق الايجاب قال الطيبي اراد ليس الاستفهام على معنى الامكان المستفيد للنفي بل للتقرير المستلزم للايجاب اي نورحيث اراه ص ١٤٩ ويقرب منه ما قال الحافظ في الجمع بين المذهبين كما تقدم قريبا وجمع العيني وجمع القاري في شرح الشغبان من نفي نفى روية الذات ومن اثبت اثبت روية الصفات وقيل في الجمع بينهما غير ذلك وتقدم شيء من الكلام على مسألة الروية واختلافهم في ذلك في تفسير سورة الانعام ص ١٢ فقد اخرج البخاري في صحيحه برواية سعيد عن قتادة بلفظ شفتين قال الحافظ بكسر المعجمة اي نصفين وتقدم في علامات النبوة (من البخاري) من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذا اللفظ واخرجه مسلم من الوجه الذي اخرجه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم الشقاق القمر مرتين واخرجه من طريق معمر عن قتادة بمعنى حديث شيبان وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين ايضا وكذلك اخرجه الامامان احمد واسحاق في مسندهما عن عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ ثلثة من اصحاب قتادة عنه مرتين قال الحافظ لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو اعظمهم دليلا لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين وانما في فرقتين او فلتقتين بفتح الراء واللام وكذلك في حديث ابن عمر فلتقتين وفي حديث جابر بن مطعم فرقتين وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابى نعيم في الدلائل فصار قمرين وفي لفظ شفتين ووقع في نظم السيرة شيخنا الحافظ ابى الفضل ر وانشق مرتين بالاجماع ولا اعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك احد من شراح النصحيحين وكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يرا فيها الافعال تارة والاعيان اخرى والاول الشون الثاني انشق القمر مرتين وقد نفي على بعض الناس قاضي ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا ما يعلم اهل الحديث والسيرة غلط فانه لم يقع الامر واحدة وقد قال العماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظر ولعل قائلها اراد فرقتين وقال الحافظ وهذا الذي لا يتجوز فيه جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التاويل المذكور ولفظه فصار فرقتين فرقة علت في ذوقه للطور منه نزلة وذلك مرتين بالاجماع في النظم وهو اثر والسماع في الجمع بين قوله فرقتين وبين قوله مرتين فيمكن ان يتعلق قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظرا انه قلت وتقدم في باب انشقاق القمر من كتاب الفتن ما قال السبكي انه متواتر ص ١٢ علق البخاري في صحيحه قال مجاهد مستمر ذاهب قال الحافظ وصله الفريابي من طريقه بلفظ قال رآوه منشقا فقالوا هذا سحر ذاهب ثم ذكر حديث الباب وقال معنى ذاهب اي سيذهب ويبطل وقيل ساراه وذكر صاحب البحر المحيط عدة اقوال في تفسير الآية منها سحر مستمر اي دائم ولما رآوا الايات متوالية لا تنقطع قالوا ذلك ومنها مستمر مشدود موقوف من مرار انجل اي سحر قد احكم ومنها ما رآه ذاهب ناكل عن قريب عللوا بذلك انفسهم ومنها مستمر شديد المראה اي مستبشع عندنا مرقا لمرأشي وامرا اذا صار مرأونها مستمر اي يشبه بعضه بعضا اي استمرت افعاله على هذا الوجه من التخييلات ومنها مستمر اي ما من الارض الى السماء اي بلغ من سحره انه سحر القمر ص ١٢ فقد اخرج ابو داود عن ابى الصلت قال كتب رجل الى عمر بن عبد العزيز يسأله فكتب اما بعد ادعيك بتقوى الله الى آخر ما ذكر من الكتاب مفصلا وفيه كبت تسأل عن الاقرار بالقدر فله الخبير باذن الله وقعت نقد كان

حتى ذكره شعراهم وانما كان ذلك جدا منهم سورة الواقعة ص ١٠٠ قوله معنى هذا الحديث وارتفاعها الى نسبة هذا القول الى بعض العلماء لعدم وجدان التصريح عن غيره وان كان الظاهر اتفاهم اجمعين على هذا المعنى ص ١٠٠ قوله شكركم الرزق المرزوق اى الخط والنصيب فكان حظهم الذي وجب عليهم لما نعم الله بصنوف النعم هو الشكر فوضعوا موضع التكذيب والكفران ص ١٠٠ قوله ان من المنتهات الا خبر مقدم واسم ان هو قوله اللاتى كن ص ١٠٠ قوله شيبتهنى يهودا اسناد التشيب الى الواقعة والمرسلات والنبأ والتكوير ظاهر لما فيها من ذكر احوال القيمة واهوالها واما نسبة الى يهود فقيل لما فيها من ذكر الامم السالفة وما جرى عليهم من العقوبات وقيل بل لما فيها من قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب محك فان الامر بالاستقامة وان كان واردا في سورة الشورى اى الضاد هو قوله تعالى فاستقم كما امرت ولا تتبع اهلهم وقل آمنتم بما انزل الله من كتاب الا ان امر الاستقامة في يهود لما شمله صلى الله عليه وسلم بامته كان اشد سورة الحديد ص ١٠٠ قوله فانها الرقيع اى مرقوع بعضها ببعض ومعنى قوله موج مكفوف على التشبيه اى مثل الموج في الصفار والشفيف ص ١٠٠ قوله وفهر بعض اهل العلم الخ وانما اراد بذلك التفسير ان يكف او هام العوام عن الوقوع

ذكره في الجالية الجملاء يحكمون به في كلامهم وفي شعراهم يعززون به انفسهم على ما فاتهم ثم لم يزد الاسلام بعد الا شدة الى آخره قلت واشعار المراتى مملوءة من ذلك ١٢ لکن فيه قول آخر تقدم في هامش باب في صفة ثيات اهل الجنة فان الحديث بسنده ومتمه مكرر تقدم هناك ١٣ قال الرازي في الاية وجوه الاول ان تجملون شكر النعم ان تقولون مطرنا بنور كذا وهذا عليه اكثر المفسرين والثاني تجملون معاشكم وكسبكم تكذيب محمد يقال فلان قطع الطريق معاشه والرزق في الاصل مصدر سى به ما يزرقي يقال لما كول رزق كما يقال للمخوق خلق وعلى هذا فالرزق مصدر قصده ما كانوا يحصلون به مقاصدهم واما قوله تكذبون فعلى الاول المراد تكذيبهم بما قال الله تعالى وما من داية في الارض الا على الله رزقها وغيرها وعلى الثاني المراد جميع ما صدر منهم من التكذيب وهو اقرب الى اللفظ ١٤ قال الذهبي روى البيهقي وابن عساكر عن ابى القاسم القشيري قال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت ابا علي الشيبوي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقلت روى عنك انك قلت شيبتهنى يهود قال نعم فقلت ما الذي شيبك منها هل قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت ثم ذكر هذه السور ليس للمحرم بل المراد امثالها فلا يد ما قال المناوي زاد الطبراني في رداية والحاقة وزاد ابن مردويه في اقوياهل اتاك حديث الغاشية وزاد ابن سعيد في آخرى القارة وسأل سائل وفي اخرى واقتربت الساعة ١٥ وبذلك جزم المناوي في شرح الشامل وقال القاري بعد ما روى عن شرح السنة قصة المنام المذكورة بولايانا في اسبابا اخر مذكورة في سائر السور مع ان مرجح الكل اليها ولذا قيل الاستقامة غير من العت كرامة ولا يرد عليه انه مذكور في الشورى ايضا مع انه لا دلالة في الكلام على المحر حتى يحتاج الى الجواب بانه اول ما سمع في يهودا وابلان الاستقامة في الشورى مختلفة باختلاف ما في يهودا الى آخر ما ذكره ثم الحديث عنه السيوطي في التدریب من امثلة المضطرب وعلى من المضطرب انه مضطرب فانه لم يرد الا من طريق ابى اسحاق وقد اختلف عليه في نحو عشرة اوجه فمنهم من رواه مرسل ومنهم من رواه موصول ومنهم من جعله من مسند ابى بكر ومنهم من جعله مسند سعد ومنهم من جعله من مسند عائشة وغير ذلك وروايت ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض والجميع متعذر احد قلت والى شئ من الاختلاف في ذلك اشار المصنف ايضا ١٦ اشارة الى وجه التسمية وقال المجد كاسير السمار والسماء الاولى والى قول السمار السابعة وقال القاري الرقيع اسم لسماء الدنيا وقيل لكل سماء ١٧ هو اوجه مما قال القاري هي معلقة بلا عمد كما مروج المكفوف قال القاري وفي قول الترمذي اشعار الى انه لا بد لقوله ليهبط على الله من هذا التاويل المذكور ولقوله على العرش استوى من

فيما يستفرون به والا فقد علموا ان لا انكاس ثم بين الذات والصفات فانما الرب سبحانه وتعالى فوق كل شيء وتحت كل شيء سورة المجادلة **صلى الله عليه وسلم** قوله فاصنع ما بذاك يعني انهم خافوا نزول القرآن في القوم اجمع فقالوا له انك ان رحمت وحدك وقيل فيك شيء او نزل فيك وحى لم يكن مثل ان ينزل فينا كلنا **صلى الله عليه وسلم** قوله انت بذاك قصد بذلك تقريره على ما اخبر به تعجبا واستبعادا عما ارتكبه ومعناه انت المتلبس بالمذكور من القضية وانت الذي فعلت هذا وتلبست بذاك المذكور **صلى الله عليه وسلم** قوله الا في الصيام فاني في الصبر عنها ستين يوما بليا ليها ولم اجد قوة في الصبر عنها ثلثين يوما **صلى الله عليه وسلم** قوله وسقا فيه دليل على ما ذهب اليه الامام من مقدار ما يجب على المظاهر ولم يذكر مقدار الصدقات التي كانت في بني زريق وانما ذكر ما وجب عليه اداؤه منها وهو ستون صاعا وهو الواسق **صلى الله عليه وسلم** قوله لا ولكن ان نفى لما فهموه من كلامه والمعنى ليس كما استتم اوله وسلم كما زعمتم ولكنه **صلى الله عليه وسلم** قوله ردوه اي هذا الكتابي المسلم عليهم لا ويا سانه **صلى الله عليه وسلم** قوله انك لم يبد اي مقل من الدنيا **صلى الله عليه وسلم** قوله فني خفت الله لما علم من كلامه انها تشق عليهم قول سورة الحشر **صلى الله عليه وسلم** قوله حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا و اسنادا لفعلين اليه صلى الله عليه وسلم مجاز باقتبا تقريره و آخر الامر كما وردت الآية والرواية **صلى الله عليه وسلم** قوله فحك في صدورهم لما ان اجلاء اليهود لما كان تحقق عندهم حيث نزل القرآن به واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فكانت النخلات وغيرها من اثاثهم وما لهم من القليل والكثير للمسلمين فلما افسدوها فكأنهم اضعوا اموال اخوانهم المسلمين وان كان قطعنا هذا جائزا لما انها لهم في الحال وان كانت للمسلمين باعتبار المال فالوزر في التي تركناها على اصولها ولم نقطعها وخرقها سورة الممتحنة **صلى الله عليه وسلم** قوله وما فعلت ذلك كفرا وارتدادا وانما كان على ثقة من ان الله ناصر عبده فلا يضر المسلمين اخبار الكفار عن بعض امرهم مع ان بعض هذه الامور التي هي ذافعة ههنا ليست بخافية عليهم ولعلم منه ان الكتاب

توقيض على الله تعالى والاساك عن تاديله كما سبق ان بعضا من خلاف الظاهر يحتاج الى التاويل ومنها ما لا يجوز الخوض فيه اه وفي الجمع قول الترمذي اشارة الى وجوب تاديل هبط على الله وتوقيض استوى على العرش اه ١٢ **صلى الله عليه وسلم** وهو ظاهر فانه صلى الله عليه وسلم امره باطعام الواسق ستين مسكينا والواسق ستون صاعا وتقدمت المذاهب في الكفارة في هاشم باب الظهار اه ١٣ **صلى الله عليه وسلم** فانهم فهموا من كلامه انه سلم كما قالوا بذلك ومسلك الخفية في باب السلام على اهل الزمة تقدم في باب ١٢ **صلى الله عليه وسلم** وقال الرازي في التفسير الكبير انك قليل المال فقد رت حسب حالك اه وبسط في مصلح هذه القضية وحكمها ١٤ **صلى الله عليه وسلم** تو صبح كلام الشيخ انهم لما قطعوا بعضها وتركوا بعضها حك ذلك في صدورهم باعتبار ان القطع ان كان فيه مصلحة الا فائدة ففادت في ترك بعضها وان كان ابتكار فيه مصلحة منفعة المسلمين ففادت في قطع بعضها ثم الجمهور على جواز ذلك للمصلحة والمصلحة اذا تعينت طريقا في لكافة العدو قال الحافظ وخالف في ذلك بعض اهل العلم فقالوا لا يجوز قطع الشجر المثمر اصلا ومحملا وما ورد من ذلك اما على غير المشرع واما على ان الشجر الذي قطع في قصه في النصير كان في الموضع الذي يقع فيه القتال وهو قول الاوزاعي والليث والي ثور اه ١٥ **صلى الله عليه وسلم** فان اخبار مسيره صلى الله عليه وسلم لم تكن خافية غاية ما فيه ان يخفى جهة المسير وكتاب حاطب على ما حكاه الواقدي لم يكن فيه الا اخبار المسير فقد ذكر الحافظ روى الواقدي بسند مرسل ان حاطبا كتب الى سبيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالفرز ولا اراه يبر غيركم وقد اصبحت ان يكون لي عندكم يد وذكر بعض اهل المغازي ان لفظ الكتاب اما بعد يا معشر قريش

السيرة التي هو على يقين من وقوعها حرام ومختور شرعاً ولا يعذر في ذلك بانها كانت تقع لا محالة **ص** قوله اضرب
عقن الخ ولما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعفوه عنه مع ما ثبت عليه من الجرم اراد عمر بن الخطاب واستاذن فيه
علم ان قتل التعزير في امثال هذه الجنائيات ممكن والتفريق المذكور في كلام عمر بن الخطاب في نفاق العمل ولذلك لم يرد
عليه النبي صلى الله عليه وسلم قوله هذا ولم ينه عنه **ص** قوله لعل الله اذا قال لفظة الترجي عليه مع ان علم الله
تعالى بما لهم واطلاعه على افعالهم باعتبار المجموع يعني لعل الله يغفر لهم ذنوبهم كما نأما كانت ثم ان المغفرة
لما لم تكن نصاً في انهم يغفر لهم في اول الامر وبعد استيفاء اجزية المعاصي قليلها وكثيرها صار كله في حكم الرجاء
غير مستيقن به **ص** قوله قال عمر وقد رايت ابن ابي رافع يعني به انه كان تابعياً **ص** قوله او لنجدك وتجريد
المرءة جائز اذا كان غالب الظن او اليقين حالما بانها حاملة كتاب ولا يكون الى اخذها منها سبيل غير ذلك

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جازم بمش كالميل يسير كالسيل فوالله لو جازكم وحدثه نصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم كذا
حكاية السبيلي اهـ **ص** كما يتبين حاطب ان بعض اموره صلى الله عليه وسلم معلومة لهم لا محالة فلا يعزوه اخباره ومع ذلك
فقد عتب على ذلك **ص** فقد عتب على ابن عابد بن عن الصارم الملول ان من اصول الخنفية ان ما لا قتل فيه عندهم مثل القتل
بالمثقل والجماع في غير القبل اذا تكرر فلا مام ان يقتل فاعله وكذلك ان يزيد على الحد المقدر اذا رأى المصلحة في ذلك
ويكفون ما جاز عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من القتل في امثال هذه الجرائم على انه رأى المصلحة في ذلك ويسمونه
القتل سياسة وكان حاصله ان لا يعزروا بالقتل في الجرائم التي تعظمت بالكرار وشرع القتل في جنسها او عدلين فدين
في امثلة قتل اللوطي والساحر والزندقي وغيرها قتلت وكذا العيين المسلم ممن لا قتل فيه عند الخنفية والجمهور فعمل ان ثبت قتل
في موضع على السياسة ففي البذل تحت حديث سلمة بن الاكوع في قتل عيين من المشركين قال النودي في قتل الجاسوس
الحربي وهو كذلك باجماع المسلمين واما الجاسوس المسلم فقال الشافعي والاوزاعي وابو حنيفة وبعض المالكية وجماعهم العلماء يعزروه
الامام بما يرى من ضرب وجس ونحوهما ولا يجوز قتله وقال مالك يجتهد فيه الامام ولم يفسر الاجتهاد وقال عياض قال كبار اصحابه
يقتل اهـ **ص** ولا مانع من انه رحمه الله على النفاق الحقيقي ايضا فان النفاق كان اذ ذاك مشاعاً واستبعد وقوع مثل هذا
الجرم عن المسلم ولعل الشيخ رحمه الله كلامه بالنفاق العملي لا يستعظمه شأن عمر بن الخطاب ان يحكم بالنفاق على بدرى لفعل يمكن تأويله ايضا
فان النبي صلى الله عليه وسلم ارادة القتل ولم ينكر عليه انه كيف حكم عليه بالنفاق **ص** وقال العلماء ان الترجي في كلامهم
وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند احمد وابي داود وابن ابي شيبة من حديث لبهرية بالجزم بلفظ ان الله اطع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم هكذا في الفتح **ص** بحذو خبره اي متحقق وثابت وقوله باعتبار خبر قوله ادخال الترجي **ص** وهو كذلك في حديث
الباب لكن قال الحافظ عند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعاً ان يدخل النار احد شهد بدر ثم قد استشكل قوله
اعملوا ما شئتم فان ظاهره انه لا باحة وهو خلاف عقد الشرع واجب بانه اخبار عن الماضي اي كل عمل كان فهو مغفور ويؤيده
انه لو كان لما يتقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فساغفروكم وتعقب بانه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة
حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر من منكر افعليه والقصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سياتي
واورده في لفظ الماضي مبالغة في تحقيقه الى آخره بالسطر الحافظ فانظروا المنة في اول الامر **ص** ثم ما في النسخة
من قوله كاتب العلي تحريف من الناسخ والصواب كاتب العلي كما في المصرية وغيره اهـ

وكذلك في ما يدانيها من الضرورات والوقائع ثم وقع في بعض الروايات انها اخرجت الكتاب من عقاصرها وفي بعضها انها اخرجت من معقد ازارها والجمع انها كانت وضعت في ازارها فلما شددوا عليها واخذوا منه تفحصون ثيابها بمسها وجسها حتى قالوا لها انجرتك اخرجت وادخلت في العقاص ولما علمت واستيقنت انهم ليسوا ببنات كيهن دون ايتار الكتاب اخرجت من العقاص فمن ذكر الاول اعتبار اول اخرجها ومن ذكر الثاني اخبر بالذي وقع الايتار متصلا به **ص** قوله يمتحن اي يعتبر ويعلم ويتعرف ايمانهم فانه امر اعتقادي لا سبيل الى العلم بالا استعلاما عما في قلبه فان اقرب هذه المذكورات فهو مؤمن حسب علمنا وحسابه على الله **ص** قوله ما هذا المعروف المذکور كان عامما يشمل كل خير من الامور ولكن لما رأين كل ما قبله من الامور خاصا ظنن خصوصيتها وان المراد بذلك لعله شيء واحد خاص فامرهن النبي صلى الله عليه وسلم وفصله بامرنا **س** فان النساء لاسيما في العرب وفي عهد قريب بالجاهلية كن اشدا ابتلاء بالنوحة على الاموات ثم ان استثناء النبي صلى الله عليه وسلم نوحه مرة لام سلمة الانصارية كان لعلمه بالقرآن والوحى انها ليست بناحية وانما هي تستثنى خوفا على نفسها من ان تنكث عهد الله الذي عهدت ولان ضرر الرد في الحال كان اشد من ضرر النوحه في المال فانه عليه الصلوة والسلام لما رأها راجعت مرتين خاف عليها ان تفسد دينها فان المواجهة والمقابلة بالنبي صلى الله عليه وسلم

س ولذا يوجب عليه البخاري في صحيحه باب اذا انظر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة والمؤمنات اذا عصين الله وتجريد من قال العيني جواب اذا اخذت تقديره يجوز للضرورة وقوله تجريد من اي اذا انظر ايضا الى تجريد من من الثياب لان المعصية تبين حرمتها الا ترى ان عليا والزبير اراد انكشف المرأة في هذه القصة وقد اجمعوا ان المؤمنات والكافرات في تجريم الزنا من سوار وكذلك في تجريم النظر اليهن ولكن الضرورات تبين المحظورات انتهى **س** كما في الباب المتقدم للبخاري بلفظ فاخرجت من حجبها قال الحافظ المحجة بضم المهملة وسكون الجيم بعد هذا اي معقد الازار والسر اويل ووقع في رواية القابسي من حجبها بحد الجيم قيل هي لغة عامية ووقع في باب الجاسوس من البخاري انها اخرجت من عقاصرها وجمع بينهما بانها اخرجت من حجبها فاخفت في عقاصرها ثم افطرت الى اخرجها او بالعكس او بان تكون عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجبها فربطت في عقيصتها وعزرتة بحجبها وهذا الاحتمال ارجح واجاب بعضهم باحتمال اميكون معها كتابان الى طائفتين او المراد بالحجة العقدة مطلقا وتكون رواية العقيصة او صريح من رواية الحجة او المراد بالحجة الجمل اه **س** وعلى هذا فامتنان هو الاقرار بهذه المذكورات ومعنى قوله يعتبر اي يكون ايمانهم معتبرا بهذا الاقرار ولعل عائشة رضي قالت بلفظ الحصر لان الروايات مختلفة في ذلك كما في كتب التفسير من الدرر والبحر المحيط وغيرهما ما روي عن قتادة قال كانت محنتهن ان يحلفن بالله ما خرجن لنشوز ولا خرجن الا جمالا لاسلام وحرصا عليه وروي عن ابن عباس ايضا وعنهما ايضا ومجاهد وغيرهم كانت تختلف انهما ما هجرت لبعض في زوجها ولا بحرية جرتها ولا لسبب من اعراض الدنيا سوى حب الله ورسوله والدار الآخرة **س** يعني ذكر هذا الامر شدة احتياجهن اليه وليس بحصر في ذلك فلا يشكل بما ورد في تفسيره غير الثبابة كالمنع عن خلوة الرجال وغيرها كما اخرج الروايات في ذلك السيوطي في الدرر **س** وقد ورد الاستثناء لعدة نساء منها ما في الباب ومنها ام عطية الانصارية كما ذكرها البخاري في عدة روايات ومنها خولة بنت حكيم كما ذكرها الحافظ برواية ابن مردويه عن ابن عباس ولبسط الحافظ في الاجوبة عن هذا الاستثناء منها ما افاده الشيخ وانما هو ان انتهى اذ ذاك كان بكراصة التزوية ثم وقع التحريم فور حيفت الوعيد الشديد وقال هذا اقر

قبوله لتلايفتر واعمالها كالوايطليونه وليفتشونه ويسئلون عنه فيشمر راعن ساق الجدلقتال الاعداد ولا يقعدوا عنه فشلاً
 وجبنا وجبا للاموال والابنا رصيه قوله وقد خولت محمد بن كثير الم حيث جعل الاسنادين اسنادا واحدا واما الآخرون
 كابن المبارك فقد روه اما عن عبد الله بن سلام او عن ابى سلمة سورة الجمعة رصيه قوله تجارة او لهوا الى
 يعني ان الامور الدينية لا ينبغي ان تشغل عنها ويرغب في الامور الدنيوية سواء كان مجرد حفظ النفس او فيها منفعة اخرى
 في امر معيشة سورة المنافقين رصيه قوله ابن سلول بنصب الابن ويكتب الالف لان سلول اسم امره رصيه قوله
 قتلوا ما قالوا فكذبني الخ فعلم ان السبيل حين عدم الشهود للمدعى هو يمين المدعى عليه كائنا ما كان صدوقا وكذوبا فانهم
 كانوا معلومي النفاق ومع ذلك فلم يكن لهم غير انهم صدقوا بما يأمرونهم رصيه قوله فكلنا نبتدر المارة والاعراب يسبقونا
 اليه اخرى او المعنى كئنا نسابقهم اليه لكنهم كانوا يسبقونا اليه والاول هو الاول لموافقة العادة ثم قوله وسبق الهوى الى
 تصوير للماض بصورة الحال وحكاية للحال الماضية رصيه قوله فاني ان يدعى اى ابى الاعرابي ان يدعى الانصاري
 ليفعل فعله الذي يريد يعني ابى الاعرابي من ان يدعى اى يترك الانصاري يشرب الماء او يترك جملته يشرب الماء
 او اسناد مشرب الناقة الى الانصاري ففيه مجاز رصيه قوله ابشر لالة فعله صلى الله عليه وسلم على رضائه
 منه وانه لم يخط عليه رصيه قوله في غزوة بتوك هذا هو من الراوى

١٥ يعني كان اسنادان بالشك والترديد بينهما واقتصر محمد بن كثير على واحد منهما ولم يذكر سند هلال بن ابى ميمونة كما ذكره ابن المبارك
 ١٦ بياض طويل في الاصل بعد ذلك ولم تحصل غرض الشيخ وحديث ابن المبارك احسبه الامام احمد في مسنده ونقصه
 بهذا حديثنا عبد الله بن شيبان عن عبد الله بن المبارك انا الاوداعي ثنا يحيى بن ابى كثير حدثني هلال بن ابى ميمونة ان عطاء بن
 يسار حدثنا ان عبد الله بن سلام حدثه او قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سلام قال تذاكرنا بيننا فقلنا ايكلم ياتي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسأله اى الاعمال احب الى الله الحديث واكتفى الامام احمد على هذا السند ولم يخرج حديث محمد
 ابن كثير فظاهر ميل الترمذي ترجيح حديث ابن كثير اذ ذكر بعد ذلك متابعه الوليد بن مسلم لمحمد بن كثير والظاهر انه هو المخرج عند الجمهور
 اذا اقتصر عليه الدارمي في سننه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ثم الحديث مشهور بالتسلسل بعترادة
 سورة الصف كما روينا في مسلات شيخ مشايخنا الشاه ولي الله الدهلوى وكذا رواه السيوطى في الدر المنثور مسلسلا ثم قال
 اخرج ابن المنذر مسلسلا ايضا وابيه في الشعب والسنن مسلسلا قال الحافظ ابن حجر هو من اصح سلسل يروى في الدنيا قل
 ان وقع في المسلسلات مثله في مزيد علوه وقال السخاوى في فتح المغيث شرح الفية الحديث اصح المسلسلات مطلقا
 بسورة الصف ثم السلسل بالاولية اه وقال الحافظ في الفتح قد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلا في حديث ذكره في اوله بسبب زولها
 واسناده صحيح قل ان وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه اه ١٧ وان لم يكتب الالف يورهم ان سلول اسم والدارمي
 او امه كما قالوا لا بد من كتابة الالف على ابن عليه في قوله اسمعيل بن ابراهيم ابن عليه فان لم يكتب الالف يورهم ان عليه
 التي هي زوجة ابراهيم امه او ابوه ١٨ واليه مال الحشى اذ حكى عن شيخ المشايخ مولانا محمد اسحاق الدهلوى ان ماسياتي
 في الحديث الاتي من غزوة بنى المصطلق هو الصحيح اه وقال الحافظ في الفتح تحت حديث زيد بن ارقم قال كنت في غزاة
 الحديث وهذه الغزاة وقع في رواية محمد بن كعب عن زيد بن ارقم عند النسائي انها غزوة بتوك ويؤيده قوله في رواية زهير
 في سفر اصاب الناس فيه مشدة واخرج محمد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم

ثم في تلك الاحاديث اسلمه اولها ان المراد بالاذل في الروايات المهاجرون وظاهر الرواية الثانية ان المراد به
 النبي صلى الله عليه وسلم وثانيتهما ان الروايات مختلفة في الوقت الذي تلي فيه الايات على زيد ففي بعضها انه تلاها
 عليه في سفره في بعضها تلاها عليها في حضر فليس اما الجواب عن الاول فان المهاجرين ليسوا بالغير النبي صلى الله
 عليه وسلم فمن ذكرهم فقد ذكره ومن ذكره فقد ذكرهم والحاصل ان المراد بهم كلهم سواء غيرهم بصيغة الجمع او به
 بصيغة المفرد فان مطلع النظر هو واصحابه الذين ليسوا من اهل المدينة والجواب عن الثاني ان المراد بالبيت في
 الرواية انما هو بيت وبر لا بيت مدرار يد به ههنا القباب والنجام لا بيت الاقامة والمقام صلى الله عليه وآله قوله ما بال دعوى
 الجاهلية اي لا ينبغي ان تدعوا بدعوى الجاهلية في دعوى كل امرئ باصحابه بل الواجب على كل منهما ان يحكم الله ورسوله
 فيما شجر بينهم وان يدعوا المسلمين فيحكموا اما هو الا نصات سواء كان لهم او عليهم سورة التين ١٨٢٢ قوله هو ان يعاقبوا
 فانزل الله ان والمراد بها هو قوله تعالى وان تعفوا تصفوا الاية سورة التحريم ١٨٢٣ قوله فقد صغت قلوبكما علة للجزء
 اقيمت مقامه والمعنى ان تتوا الى الله فقد وجبت عليكم التوبة لانه قد صغت قلوبكما صلى الله عليه وآله قوله فاعجبوا لك يا
 ابن عباس انما تعجب لخفاء هذه المسئلة عليه ولكونه

كان اذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلي فيه فلما كان غزوة تبوك نزل منزلا فقال عبد الله بن ابي قحافة الذي عليه السلام
 انها غزوة بنى المصطلق ام ثم قال في حديث جابر قال كنا في غزاة الحديث سمى ابن اسحق هذه الغزوة غزوة بنى المصطلق وكذا
 وقع عند الاسما عيسى عن سفيان قال يرون ان هذه الغزوة غزاة بنى المصطلق وكذا في مسند عروة بن الزناد قلت والى
 فيه عدة مسائل اخر تظهر بمراجعة روايات هذه القصة منها في هذه الروايات فذكرت ذلك لعمى وفي رواية اخرى في ذلك لعمى والشك ثم زيد
 بن ارقم اتفق ثابت بن قيس ليس له صحبة ووقع في سائر الروايات لعمى بدون الشك ووقع عند الطبراني وابن مردويه ان المراد
 بعم سعد بن عباد وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قوم الخزرج كذا قال الحافظ في الفتح ومنها ما في ثمانى الاحاديث قال زيد
 وانا روت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية الحاكم وكذا في الدرر بدواية جمهور المخرجين قال زيد وانا روت عمى فسميت
 الحديث ومنها ما في بعض الروايات انه اخبر عنه وفي بعضها انه اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما الحافظ ابن حجر بانه لعله
 راسل اولاً بذلك على لسان عمه ثم حضر هو بنفسه فاخبروا النسبة اليه مجازي اخبره صلى الله عليه وسلم على لسان عمى او غيرها غير ذلك ١٢ -
 لكاهي كما يدل عليه قول عبد الله بن مسعود والشك لا يتقلب حتى تقر الخ وبذلك جزم الرازي في الكبير وصاحب المدارك وغيره قال الرازي يعني بالاعز
 نفسه وبالاؤل رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣ كان هذا الكلام على الحاشية لعله الحق بعد السؤال ١٤ ضمير الجمع الى المهاجرين ضمير
 المفرد الى النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان كلام التعبير عن سوار باعتبار المقصود فان ذكر المهاجرين فالمراد هم معه صلى الله عليه وسلم وان ذكر
 النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد هو مع المهاجرين ١٥ يعني المقصود من تمام الآية هو قوله تعالى وان تعفوا تصفوا الاية كما هو نفس رواية الحاكم
 ولفظها فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوهم قد قهوا فجهروا ان يعاقبوا فانزل الله عز وجل وان تعفوا تصفوا الاية وفي الدرر
 بدواية محمد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس قال كان الرجل يريد الهجرة فتجسه امرأته وولده فيقول انا والله لن جمع الله بيني وبينكم
 في دار الهجرة لا فعلن جمع الله بينهم في دار الهجرة فانزل الله وان تعفوا تصفوا او تغفروا ١٦ وفي الجمل عن القرطبي فقد صغت قلوبكما اي زانت
 ومالت عن الحق وبها انها اجماعا لعمى صلى الله عليه وسلم من اجتناب جارية او اجتناب العمل او قال البیهضادى قوله فقد صغت قلوبكما فقد وجدتمكما
 في غير ذلك من الروايات

انتظر مدة كذا ولم يسئل او كما قال الزهري **١٨٢** قوله وكان منزلي بالعوالي الخ وقد كان تزوج في العوالي فكانت
 منه زوجة واحدة **١٨٣** قوله فغضب علي الباب باضافة علي الى ضمير المتكلم والباب مفعول فالمعنى اذ تني وناولني
 او بان يكون المجرور هو الباب وعلى حرف جر **١٨٤** قوله على رمل حصير لما كان قد يطلق الحصير على الغير المرمول
 ايضا حسن اضافة اليه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف **١٨٥** قوله الشداكبر تعجبا على ما اشتبه بينهم من
 الخبر الكاذب وتكلم منهم وكان السبب في بكاء القوم خوف العذاب لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 او خوف علي ازواجه ورحمة عليهم فقد كانت فيما بينهم قرايات **١٨٦** قوله استانس كانه استاذن ان يكلم
 فيحدث **١٨٧** قوله فعاتبه الله في ذلك فيها اختصار اذ لم يكن نزول الكفارة فيه وانما نزلت آية التحريم في ما لم يذكره
 الراوي منها اذ قد اوتي النبي صلى الله عليه وسلم بيمينه على متاركة تهن شهر ا فكيف بالكفارة -

وعلمته في نفس عمره وتقدم في العلم على غيره مع ما كان ابن عباس مشهورا به من الحرص على طلب العلم وداخلة كبار الصحابة
 واهمات المؤمنين فيه او تعجب من حرصه على طلب فنون التفسير حتى معرفة المبهمة **١٨٨** ويؤيد ذلك ما في الفتح عن رواية
 الطيالسي قلت يا امير المؤمنين اريد ان اسالك عن حديث منذ سنة فتمنعني صبيتك ان اسالك وفي رواية عبد بن حنين
 قلت يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال تلك حفصة ومائشة قلت والله
 ان كنت لا تريد ان اسالك هذا منذ سنة فما استطع صبيته لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فاسألني فالتفت
 لي علم خبرتك به **١٨٩** كما في حديث الباب وقال الحافظ وقع في الكشاف كانه كره ما سأل قال الحافظ وقد جزم
 بذلك الزهري في هذا الحديث كما اخرج مسلم واستبعد القرطبي ما فهم الزهري ولا بعده **١٩٠** فان من زوجاته زينب
 بنت مطلق وهي والدته ولديه عبد الله وحفصة وهي من المهاجرات ومن زوجاته جميلة بنت ثابت كان اسمها عاصية
 فهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة تزوجها عمره سنة سبع فولدت له عاصم بن عمر وهي التي اتى فيها الحديث في الموطأ
 وغيره ان عمره ركب الى قبار فوجد ابنه عاصم يلعب كذا في الاصابة فالتفت اليها هي الزوجة وقصة بحره صلى الله عليه وسلم كما في الجمع
 سنة **١٩١** قال الحافظ يسكون الميم والمراد به النسخ تقول رملت الحصير دارملة اذا نسجت وحصير مرمول اي منسوج والمراد بهما
 ان سريره كان مرمولا على رمل به الحصير ووقع في رواية اخرى على رمال سريره ووقع في رواية على حصير وقد اثر الحصير في جنبه كانه طلق
 عليه حصيرا تغليبا وقال الخطابي رمال الحصير منسوجة لله اقله بمنزلة الخيوط في الثوب كانه عنده اسم جمع **١٩٢** قال الكرماني لما
 ظن الانصاري ان الاعتزال طلاق او ناشئ عن طلاق فافترع عن ذلك جازما به ولم يجد له حقيقة كبر تعجبا من ذلك وقال الحافظ يحتمل
 ان يكون كبر الله صاعدا على ما انعم به عليه من عدم وقوع الطلاق **١٩٣** ولفظ البخاري ثم قلت وانا قائم استانس يا رسول الله لآتي
 الحديث قال الحافظ يحتمل ان يكون استفهاما بطريق الاستيذان ويكمل ان يكون حالا من القول المذكور بعده وهو ظاهر سياق هذه الرواية
 وجرم القرطبي بانه استفهام فيكون اصلا بهزتين سهل احداهما وقد تحذف تخفيفا ومعناه انبسط في الحديث واستاذن في ذلك لقريته
 الحال التي كان فيها علمه بان بنته كانت السبب في ذلك فحشي ان يلحظه هو شي من المعينة فبقى كالمستقبض عن الابتداء بالحديث حتى استاذن
 فيه **١٩٤** كما يدل عليه سياق الروايات المفصلة منها لفظ البخاري فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال اذني هذا انت
 يا ابن الخطاب ان اولئك قوم قد مجلوا طيها بهم في الحيرة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي صلى الله عليه
 وسلم لسانه من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة تسعد عشرين ليلة وكان قال ما انا بدخل عليهن من شدة

(سورة النجم) سورة الحاقة ^{١٨٥} قوله في عصاة أي من اصحابه صلوات الله عليه وسلم قوله وسبعون سنة المراد بذلك هو التكميل
فلا ينافي رواية خمسائة (سورة سأل سائل) سورة النجم ^{١٨٦} قوله ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجم أي
الوقت التي ذكرت في القرآن وهو قوله تعالى قل أوحي الي انه استمع نفر من النجم لم يكن فيها كلام له معهم ولا آثم
وانما سموا قرارة فاجروا قومهم فاجبر الله بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم سورة المدثر ^{١٨٧} قوله النجم من الدرك يعني
انه لم يبق فيه الا ما يقارب الحق والجواب انه الدرك وهو الشراب الناعم كانه دار مكة ولا ينافي سأل سائل الجواب
ما نقله في الحاشية عن الجمع انها خبزة اهل الجنة وطعامهم فليس سورة القيمة ^{١٨٨} قوله فكان يحرك

موجده عليهن حين عاتبه الله عز وجل فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها الحديث فيه قصة التخيير ^{١٨٩} لم يذكر
الشيخ في هذه السورة شيئاً لان حديثها مكرراً تقدم بهذا السند والمتن في ابواب القدر وتقدمت هناك القصة التي اشار اليها الترمذي
^{١٩٠} كما تقدمت الرواية بلفظ خمسائة سنة في ادل سورة الحديد وما افاده الشيخ من الجمع مال اليه غير واحد من الشراح فني
النبذ عن فتح الودود ان قلت قد جاء في بعض الاخبار ان بعد ما بينهما خمسائة عام قال الطيبى المراد بالسبعين التكثير ودون التحديد
ورواه لافائدة حينئذ لزيادة واحد او اثنان قلت لعل التفاوت لتفاوت السائر اذ لا يقاس ميراث الانسان بسير الفرس له وقال
القاري قوله اما واحدة او اثنان ان الشك من الراوى كذا قيل وللتنوع لاختلاف اماكن الصاعد والهادى وبهذا يظهر صحة
ما قال الطيبى المراد بالسبعين في الحديث التكثير لا التحديد لما ورد من ميسرة خمسائة عام والتكثير هنا ابلغ والمقام له ادنى
ثم ما ذكر الترمذي من الكلام على هذا الحديث وكذا ما ذكر من الاثر الا ان بقوله حديث يحيى بن موسى ان اختلفت فيه نسخ المصنفين واليه
فليتبني ^{١٩١} لم يتكلم الشيخ على حديثها ايضا لما انه مكرراً بسنده ومتممه تقدم في باب صفة شراب اهل النار ^{١٩٢} الحديث اخبرني
في صحيحه برواية موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة بهذا السند عن ابن عباس قال اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من صحابة
الحديث قال لما نظر كذا اختصره البخارى بهنا وفي صفة الصلوة واخرجه ابو نعيم في المستخرج فزاد في اوله ما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم على النجم ولا رآهم اطلق الى آخره وهكذا اخرجه مسلم عن شيبان عن ابى عوانة بالسند الذي اخرجه البخارى فكان البخارى
حذف هذه اللفظة محمد لان ابن مسعود وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على النجم فكان ذلك مقدماً على نفي ابن عباس وقد
اشار الى ذلك مسلم فاخرج عقب حديث ابن عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي النجم فاطلقت منه
فقرأت عليه القرآن ويمكن الجمع بينهما بالتعدد فان الذين جاؤا اولاً كان سبب مجيئهم ما ذكر في الحديث من ارسال الشهب وسبب مجيئهم الذين
في قصة ابن مسعود انهم جاؤا قصد الاسلام وسماع القرآن والسؤال عن احكام الدين ^{١٩٣} وهذا على السياق الموجود في الترمذي
والسياقات في هذا الكلام مختلفة جداً ففي النسخة المصرية فسكتوا صنية ثم قالوا اخبرنا يا ابا القاسم الحديث يعني بهجرة الاستفهام وفي تفسير
الوصول برواية الترمذي فسكتوا صنية ثم قالوا اخبرنا يا ابا القاسم فقال النجم من الدرك ^{١٩٤} قال المجذدرك كجعفر دقني الجوزي
والشراب الناعم احد وقال القاري في قصة سوال ابن صياد عن تربة الجنة فقال درمكة يرفعها راسك فالحص في النهاية الدركمة التي
الجوزي شبه تربة الجنة بها لبيها منها ونعمتها دبا المسك لطيبها ^{١٩٥} ويقال دقيق جوارى لضم الجار وتشديد الواو ففتح الراء هو جوارى يعني
من الطعام ^{١٩٦} ثم لا يعارض الحديث ما تقدم في ابواب الجنة من حديث لبيبة مرفوعة ان تراها الزعفران لان هذا كله تشبيهات له ^{١٩٧} هذا هو
الاوجه فان ما حكاه المحشى عن الجمع لم يذكره صاحب الجمع في تفسير حديث الباب بل هو تفسير الحديث اخروا هو ما روى عن ابى سعيد روى
تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفوا بها الجبار بيده كما يتكفوا احدكم خبزة في السفر نزل الابل الجنة الحديث عند الشيخين وغيرهما ^{١٩٨}
^{١٩٩} ولفظها خبزة واحدة لضم فار الطلعة التي توضع في الملة ويتكفوا بها اي يميلها من يد الى يد حتى تجتمع وتستوى لانه ليست

اعادة وتكرير الاول لغاية الوضوح سورة عبس ^{١٨٥} قوله يعرض عن ذكره لكونه اسما للادب حيث لم يسئل عند الفراغ
عن الكلام معه وانما عوتب صلى الله عليه وسلم لتركه المتيقن بالمتوهم وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما
ان اسلامه كان ابرج عنده ولا شك انه كان اعمد بالفوائد على المسلمين ^{١٨٦} قوله ويقول اي النبي صلى الله
عليه وسلم ^{١٨٧} قوله فيقول لا اي لا بأس بما تقول وكان ذلك القول من المشرك سبب رجاء اسلامه
^{١٨٨} قوله لكل امرئ منهم ^{١٨٩} ويقال انهم يحشرون شاخصه البصار هم الى فوق فلا يبرح بعضهم عورة بعض -
سورة المطففين ^{١٩٠} قوله وهو الران بقلب الياء الفاعل على غير قياس او على لغة من يقلبها بها كما في قوله
ان هذا ان السحر ان او ادخل اللام على الماصي بتاويل هذه اللفظة لكونه مذكوراً في الآية صريحاً ففسرها كما هي
^{١٩١} قوله يقومون في الرشح الى الصفات الخ ^{١٩٢} اي بعضهم سورة اذا السمار الطقت ^{١٩٣} قوله من نوقش الاول ويرد
عليه ما سالت عائشة رداً لان الهلاك مرتب على المناقشة والمذكور في الآية هو الحساب اليسير فلا يصح السؤال
فاما ان يقال انها حملت المناقشة على مطلق السؤال والاستفسار وكان له فردان ما هو مذكور في الآية
وهو الحساب اليسير الذي يترتب عليه ان يتقلب الى اهل مسروراً والمذكور في الرواية وهو الذي رتب عليه الهلاك
لكنه صلى الله عليه وسلم لما ابرزه بصورة المطلق اشتبها الامر على عائشة رداً فسالته فاجاب بان المناقشة
في الحقيقة انما هي الثاني دون الاول وانما الاول غرض وبذلك يصح السؤال والتوجيه الثاني ان يكون هل الرواية
من حوسب عذب كما هو مذكور فيما بعد ولا يخفى ورود الشبهة عليه فسالته لذلك فاجاب صلى الله عليه وسلم بان للحاسبة

منسبته كالرقاة ونحوها اي يجعل الارض كالرغيف العظيم والظلمة ويكون طعاماً لا اهل الجنة ام وانت ترى انها لا تطابق ترتيب
الجنة والاصح في الباب ^{١٩٤} لم تحصل التعليل ولا يبعد انه اعاده لبيان تصويره يعني وصفت سفيان تحريكه صلى الله عليه وسلم
بوصفت فعله وحكي الحافظ عن رواية ابى عوانة قال ابن عباس فانما احر كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال
سيدنا احر كما رايت ابن عباس يحركهما والادب عندي انه تفسير لقوله يحرك به لسانه لما ان تحريك الشفتين ليس في رواية سفيان
فقد اخرج البخاري برواية جرير عن موسى بن ابى عائشة بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبرئيل عليه
بالوحى وكان يحرك به لسانه وشفة الحديث قال الحافظ اقتصر ابو عوانة على ذكر الشفتين وكذلك اسرائيل واقصر سفيان
على ذكر اللسان والجميع مراد اما لان التحريكين متلازمان غالباً او المراد يحرك به لسانه على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو
الاصل في النطق اقتصر في الآية عليه ^{١٩٥} يعني ان اسلامه لم يتحقق لكان النفع للمسلمين باعتبار القوة والنصرة كما نفع الاسلام
عمره ^{١٩٦} المستضعفين واختلفت الروايات في اسم هذا المشرك المناجى كما في الادب ^{١٩٧} قال تعالى اغلوا خربهم ليوم شخص فيه
الابصار مبطين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم الآية ^{١٩٨} كما تقدم في باب شان الحساب والقصاص مفصلاً فان الحديث مكرر
بسند ومنتد وفسره الشيخ بذلك لما في المشكوة برواية مسلم عن المقداد رفته في الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم
كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون الى ركبته ومنهم من يكون الى حنجرته ومنهم
من يلجم العرق الجأماً واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه ^{١٩٩} ويؤيد ذلك ما اخرج البخاري في التفسير ثلث
طرق عن عائشة رداً قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الاهلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك
ايس يقول الله عز وجل فاما من ادنى كتابه الآية قال ذلك المعرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك ^{٢٠٠}

في الحقيقة انما هي التي يبلغ ويستقصي فيها واما ما فيها استفسار وليس فيها شدة فانما ذاك عرض وليس ليطبق عليه الحساب الامجاز ثم ان الراوي لما علم ان الهلاك انما هو منوط بالمناقشة وضعها موضع الحساب والشك علم بالصواب واليه المرجع والمآب سورة البروج ص ١١١ قوله افضل منه وقيل افضل الايام يوم عرفة فالفضل فيه جزئي ص ١١٢ قوله فادحي الله في عذقت اي وقعت فيهم معصية فادحي الله فلا كان كذلك كانوا كما هم اصابتهم عين فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذ ارأى طوائف امته وكان اجتماعهم في العصر فوقع في سائر الصلوات وعالمهم بالبركة وان لا تصيبهم عين فكان ذاك همسه ولما ناسب هذه القصة المذكورة القصة الاليتية في كون كل منها مشتملة على ازدياد جماعات المسلمين وتوفرهم رفعة واخذهم في الانتقاص كذلك كان يرد بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله من يقوم لهؤلاء اى من ينوبني فيهم حتى لا يعدلوا عن الطريق ص ١١٣ قوله ولا يكون فيكم من يعلمه من العلم او التسليم

١٥٠ كما فصل في الاوجز وتقدم شيء من ذلك في ابواب الجمعة ١٣٠ لم اجد الرواية المفصلة ولعل ذلك توجيه للحديث من الشخ لما في ظاهره من الاشكال بقوله عز اسمه ولا تزوروا زواجره وذر اخرى وغير ذلك من المنصوص ويمكن عندي ان يوجه الحديث بان هذا النبي عليه السلام لما اعجب بكثرة امته وسكت على ذلك الامة ايضا فكانهم اشتركوا في الاعجاب ولذا سار النبي صلى الله عليه وسلم اعجابهم يوم حنين كما ورد في الروايات المتعددة ذكرها السيوطي في تفسير قوله تعالى ويوم حنين اذا مجتئتم كثرتم الاية ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم بالدماء الاتي ذكره فان قصة الهمس هذه كانت في حنين كما ورد في روايات عديدة منها ما في مسند احمد بسنده الى مهيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك شفوية ايام حنين بشي لم يكن يفعل قبل ذلك قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان نبيا كان فيمن كان قبلكم امة فقل لن يردم هؤلاء شئ فادحي الله ايه ان خيرهم بين احدى ثلث امان اسلط عليهم عدوا لمن غيرهم فيستريحوا والجوع او الموت قال فقالوا اما القتل او الجوع فلا طاعة لنا به ولكن الموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات في ثلث سبعون الفا قال فانا اقول الان اللهم بك احاول وبك اصول وبك اقاتل وبطريق آخر قال كان اذا صلى همس شيئا لا نفهم ولا يجد ثنا به قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعم في قال قائل نعم قال فاني ذكرت نبيا من الانبياء اعطى جنودا من قومه فقال من يكا في هؤلاء اومن يقوم هؤلاء او كلمة شبيهة بهذه قال فادحي الله ايه الحديث وفي آخره همسى الذي ترون اني اقول اللهم يا رب بك اقاتل وبك اصادل ولا حول ولا قوة الا بالله وبطريق آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ايام حنين يحرك شفوية بعد صلوة الغجر بشي لم تكن نراه يفعل فلقلنا يا رسول الله انا نراك تفعل شيئا لم تكن تفعله فما هذا الذي تحرك شفوية قال ان نبيا فيمن كان قبلكم امة فقل لن يردم هؤلاء شئ فادحي الله ايه الحديث وفي آخره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اقول الان حيث رأي كثرتم اللهم بك احاول وبك اصادل وبك اقاتل وغير ذلك من الروايات فعلم انه صلى الله عليه وسلم تذكر قصة هذا النبي عليه السلام لما وقع مثل هذه القصة للمسلمين ايضا يوم حنين اذا مجتئتم كثرتم ولذا وقع لهم نوع من الهزيمة اولا لكن سيد الرسل لما استعان بحوله وقوة عز اسمه وكل الامر اليه تعالى كما تقدم في الدعاء الذي هم به عادت الهزيمة الى الفتح ١٣٠ كما في حديث الباب وهكذا ذكره السيوطي في الدرود وقع بعد الغجر كما في روايات احمد واخرج ابن اسني الحديث مختصرا فيما يقول في در صلوة الصبح ولا مانع من الجمع فان الاجتماع لا سيما في الغزوات يكون في الصبح ايضا اكثر مع ان هذين الصلوتين وقتا اجتماع الملكة ١٣٠ وايضا لا يمكن ان يكون باعجابهم كما هلك امة بني تذكروا قصة ١٣٠ او من يستطيع ان يبارزهم كثرهم كما يدل عليه ما تقدم من لفظ احمد لن يردم هؤلاء شئ وعلى هذا المعنى قوله من يقوم اى مبارزهم واما على ما افاد الشخ فيكون من قولهم قام بالامروا قام حفظ ولم يطيعه ١٣٠ وبسط الدميري القصة في لفظ الدابة ١٣ -

صحيحه قوله احسب ان الذي يعني انهم لم يكونوا خسداً والما خسداً في زماننا هذا وكفسادهم في وقتة صلى الله عليه وسلم
 صحيحه قوله قتل عند ابي اما ان يكون كذبا ولا ضير فيه اذا لم يكن متضمنا للفساد لا سيما وفيه ذب عن دينه او هو تورية
 فان اهل الرجل من يستأنس به ويركن اليه وكذلك الكاهن غلب فيمن يخبر عن الغيب فقد اخبر الراهب بكتابه عما هو
 غيب صحيحه قوله فسمع به اعمى ويقال كان وزيراً للملك صحيحه قوله فقال الغلام للملك انك لا تقتلني الا وقد ورد
 في غير هذه الرواية انه امر الملك ان يجمع اهل مملكته خاصهم وخاصهم في صعيد ثم يعصب الغلام برأى عين منهم ويقول
 عند الرمي بسم الله رب هذا الغلام وانما تسبب الغلام بذلك الى هدايتهم فانهم لما يرونه كذلك ويسمعون القصة
 فلا يشك في اسلامهم اذا فعل الملك فلما راه اصاب السهم صدغه فوضع ثم اصبعه لئلا يلم صحيحه قوله لقد علم هذا الغلام
 وهذا من داب العوام ودايمهم القديم انهم يعدون من يظهر الحوارق مقبولا عند الله تعالى مع ان الامر ليس كذلك
 وان تضمن مصلحه ورشاداً فيما نحن فيه سورة الفصحى صحيحه قوله فدميت اصبعه من الرجل وكان ذلك في غزوة
 غزاهها سورة الم نشرح منه قوله بين النائم واليقظان اي بين الحالتين اللتين تردان على في نومي وفي
 يقظة اي لم اكن كما كنت اكون نائماً ولا كما كنت اكون يقظان بل بين هذين او المعنى كنت نائماً حسب ما انا كنت

١٥ يعني ان المراد بالاسلام كونهم على دينهم وعدم فسادهم واحتاج الى ذلك لما ان الاسلام المعروف بمعنى دين محمد لم يشرع بعد في
 المعالم روى عطاء عن ابن عباس قال كان بخران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرجيل في الفترة
 قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان في بلاده غلام يقال له عبد الله بن تامر وكان اليه قد سلم الى معلم
 يعلم السحر فكره ذلك الغلام ولم يجدها من طاعة ابيه فجعل يفتل الى المعلم وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن الصوت
 فاجبه ذلك وذكر قريبا من معنى صهيبي ١٥٠ وبعدهم النوني اذ قال فيه جواز الكذب في الحرب ونحوها وفي القاذ النفس
 من اهلاك سواء لنفسه او لنفس غيره ممن له حرمة ١٥٠ وكانت فيه صلوة رتيبة ١٥٠ ولفظ حديث مسلم والمعالم
 فسمع جليس للملك كان قد عمى وفي الدرر رواية ابن مردويه وغيره عن صهيبي بلفظ وكان جليس الملك قد عمى فسمع به ١٥٠ كما
 في مسلم بلفظ فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال يجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على
 جذع ثم خذ سهمي من كنانتي ثم منع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني الحديث وفي المعالم برواية مطار
 المذكورة قال الغلام انك التقدر على قتلي الا ان تفعل ما اقول لك قال فكيف اقتلك قال يجمع اهل مملكك وانت على سربك
 فترمي بهم باسم الهى الحديث ١٥٠ قال القاري في شرح الشمايل ولفظ البخاري في صحيحه كان في بعض المشاهير
 فدميت اصبعه قال الكرمانى قيل كان ذلك في غزوة احدى وفي صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار فدميت قال
 القاضي عياض قال الهامى لعله نازيا فتصعب كما في الرواية الاخرى في بعض المشاهير كما في رواية البخاري بينما النبي صلى الله عليه وسلم
 يمشي اذا صاح به جحر فدميت اصبعه قال القاضي عياض وقد يراى بالنار الجيش والجمع لا النار الذي هو الكهف ليوافق رواية بعض المشاهير
 وقال العسقلاني في رواية شعبة عندها لى حشرج الى الصلوة قال القاري اما القول بالتصحيح فلا يخلو عن نوع من التحريف
 فانه لا يصح لفظاً ولا معنى ومثل هذا الطعن لا يجوز في حديث مسلم ورواية البخاري بينما يمشي لا تثنى كونه اولاً في الغار وكذا
 رواية خرج الى الصلوة فالتحقى انه كان في غار من جبل احدى كهنت في بعض اماكن يحترس فيه من الاعداء على انه لا مانع
 من التحمل على تعدد الواقعة وهو لا شك انه احسن من الطعن في الرواية لصحوة اخبرته قلت وما ل بعضهم الى ان الوقت كانت

بين نومي الشقيل بين النائم منكم واليقظان والفرق ان في الاول تملأ بين الرقاد والسهاد والثاني نوم على حسب
 عادة المستمرة صلى الله عليه وسلم منه ١٩ قوله احد بين الثلاثة ثم حذفت القصة بعدها والفار للتعقيب على ما هو
 غير مذكور به هنا اذ لم يثبت شق الصدر في الكعبة وانما هو في صغره في بني سعد وعلى الحارر وفي ليلة الاسرار والرواية
 الموروثة به هنا محمولة على انه تبارك وتعالى امر الملكة لينزلوا فيعرفوه فسمع صلى الله عليه وسلم كلامهم ومعناه
 مطلوبكم وصاحبكم هو الذي بين ١٠ ثنين ثم مضوا سبيلهم فلما كان بعد ذلك بكثير اسرى بني فاتيت بطست من
 ذهب الى آخر ما قال منه ١٩ قوله من قرأ سورة والتين ١

قبل الهجرة كافي المناوي ولعلمهم احتاجوا الى ذلك لان سورة الضحى مكية وظاهر الحديث نزولها بعد هذه القصة لكن قال الحافظ في الفتح
 ان نزول هذه السورة كان في اوائل البعثة وجذب لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم الا متأخراً كما حكاها البغوي في معجم الصحابة عن
 الامام احمد فلي هذا قصتان حكاها جندب احدهما رسالة لم يحضرها فروايتها لها من مراسيل الصحابة والاخرى موصولة شهيد الما ذكر
 انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من عطف احدهما على الاخرى في رواية سفيان الثوري ١٢ ١٣ لم تحصل
 كلام الشيخ حتى تحصل والنظائر انه وقع فيه اختصار محل اذ نفى فيه اولاً شق الصدر في الكعبة ثم اثبت في ليلة الاسرار وهما قولان للسلف
 من نفى الاول لم يثبت الثاني ومن نفى الثاني نفى الاول الى ضاد توضع ذلك ان بهنا قصتين الاولى حذف الحديث من الاول وهو صحيح
 كما سيأتي من الرواية المفصلة عن باب التوحيد من البخاري والثانية قصة شق الصدر وهي مختلفة عند السلف بل وقع في الاسرار
 ام لا ووقع في حديث شريك عند الشيخين وغيرهما وتكلم على حديث جماعة منهم ابن حزم والقاضي عياض وغيرهما قال القاضي في
 شرح الشفا فقد ذكر اى شريك في اوله محبى الملك وشق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا كله انما كان وهو صبي اه وقال الحافظ
 في مبداء الصلوة رجع عياض ان شق الصدر كان وهو صغير عند مرئنة حليمة وتعقبه السبلي بان ذلك وقع مرتين وهو الصواب اه
 ثم قال في باب المعراج قد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسرار وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ولا تكرار لذلك
 فقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر ايضا عند البعثة كما اخرج ابو نعيم في الدلائل ولكل منها حكمة فالاول وقع فيمن الزيادة
 عند مسلم من حديث انس فاخرج علقه فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فنشأ على اكل الاحوال من العصاة
 من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند البعثة زيادة في اكرامه ليتلقى بالوحى اليه بقلب قوى في اكل الاحوال من التطهير ثم وقع شق
 الصدر عند ارادة الخروج الى السما ليتأهب للمناجاة قال القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار الشق ليلة الاسرار لان روايته
 ثقات مشاهير اه ١٢ ١٣ قال الحافظ وقد جاز انه صلى الله عليه وسلم كان نائماً معه حينئذ حمزة بن عبد المطلب عمه وجعفر بن
 ابى طالب ابن عمه ١٢ ١٣ يعني لم تكن تلك الليلة ليلة المعراج ولذا عرجت الملكة في تلك الليلة ويؤيد ذلك ما اخرج
 البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه برواية شريك عن انس يقول ليلة اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة
 انه جاره ثلثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرة ثم فقال احداهم خذوا خيرة
 فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه فلم يكلموه حتى احتملوه فوضوه عند برز زمزم فتولاهم جبرئيل
 فشق ما بين نحره الى بطنه بطوله قال الحافظ قوله جاره ثلثة نفر لم اقف على تسميتهم مرياً لكنهم من الملكة واخلاقهم ان يكونوا
 من ذكر في حديث جابر المذكور في كتاب الاعتصام بلفظ جاءت ملكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم
 وقال بعضهم ان العين نائمة وقلبه يقظان الحديث ثم وجدت التصريح بالتسمية في رواية يميمون عن انس عند الطبراني ولفظ انا ه
 جبرئيل وميكائيل فقالا ايهم هو وكانت قرئش تنام طول الكعبة فقالا امنا بسيدهم ثم ذهبوا ثم جاؤا وهم ثلثة فلقوه فلقوه

اي في النافذة او خارجها اذ لم تثبت هذا الجواب في الفريضة سورة القدر ص ١٩٠ قوله صودت وجوه المؤمنين -
 الذين كانوا معك لانهم يعابون بترك النمرة حتى اضطرت الى البيعة وليس هذا كما فيه منقصة له عليه السلام
 وانما نسبوا السواد الى انفسهم وقال ذلك محبة له وشفقة ص ١٩٠ قوله فان النبي صلى الله عليه وسلم ارى اني يعني انه
 كان من الامور المقدرة لا محالة وقد اثبتنا التخيير من الولاية في هذه المدة وانما ساره صلى الله عليه وسلم
 رويهم على المنبر لما علم انهم لا يقومون باحكام الشريعة ولا يكاد ينظم بهم امور الخليفة ثم ان ليلة القدر
 لما كان فيها من الاجرام مساوي زمان ولايتهم بنجر بها ما يعترى مسلمين من المفاسد في اكتساب الحسنات والوفاء
 المانعة عنها بقيامهم فيها وانجبار الولاية بها ظاهر فانهم اوتوا بالمحظوظ الديني وحظوا اذ من النعم الاخرية لبطاعتهم
 فيها ص ١٩٠ قوله فنزلت انما اعطيناك الكوثر كان ذلك ايضا لجبر ذلك الكسر وايراده في ليلة القدر محذور اتفاق وتطارد

نظيره وقوله قيل ان يوحى اليه انكره الخطابي وابن حزم وعبد الحق وقال النووي وقع في رواية مشريك هذه او هام انكرها العلماء
 احدها قوله قيل ان يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه واجمع العلماء على ان فرض الصلوة كانت ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحي
 وقوله فكانت تلك الليلة الضمير المستتر في كانت محذوف والتقدير فكانت القصة الواقعة تلك الليلة فلم يربهم بعد ذلك حتى اوتوه ليلة
 احسري ولم يعين المدة التي كانت بين الميتين فيعمل على ان النبي الثاني كان بعد ان اوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج واذا
 كان بين الميتين مدة فلا فرق بين ان تكون المدة ليلة واحدة او ليالي او عدة سنين وبهذا يرفع الاشكال عن رواية مشريك ويصح
 به الاتفاق ان الاسراء كان في الليلة بعد البعثة ويسقط تشنيع الخطابي وغيره ان مشريكا خالف الاجماع وما ذكره بعض الشراح
 انه كان بين اليلتين سبع وقيل ثمان وقيل تسع وقيل عشر وقيل ثلثة عشر فيعمل على ارادة السنين لا كما فهمه الشارح المذكور
 انه ليالي وبذلك جزم ابن القيم في هذا الحديث نفسه اه قلت وبذلك وضع مراد الشيخ بقوله فلما كان بعد ذلك بكثير اسرى بي ١٣ -

١٣ يعني هذه الاجوبة بعد السور المحمولة عند الجمهور على النوافل او على خارج الصلوة لا المكتوبة بخلاف الامام الشافعي اذ قال يعومها
 في المكتوبة وغيرها ففي المراقبة قال المظهر عند الشافعي يجوز مثل هذه الاشياء في الصلوة وغيرها وعند الحنفية لا يجوز الا في غيرها
 قال النووي شتي وكذا عند مالك يجوز في النوافل اه قلت والمراد بغير المكتوبة اذ يجوز عند الحنفية في النوافل كما جزم بذلك عامة الشراح
 وهو مختار الامام احمد كما اشار اليه ابو داود اذ اذكي عنه بعدما اخرج في السنن حديث كان اذا قرأ ليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
 قال سبحانه فلي قال احمد يعجبني في الفريضة ان يدعوا في القرآن اه وعلي عنه ابن قدامة في المغني ان لا يقولها في الصلوة قلت
 وعلمني هاشم اعلاء السنن بان هذه الاحاديث ليست بنص في الصلوة بل محتملة لداخلها وخارجها والاحتمال يبطل الاستدلال
 والاصل تجريد القراءة عن غير القرآن في الصلوة فلا يتحول عند الابدليل ولو عمل به احد في الصلوة لا تصح ١٣ ١٤ ذكر في الحاشية
 قد جاز في متن الحديث ان مدة ولاية نبي امية كانت على راس ثلثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو في آخر سنة
 اربعين من الهجرة وكان القضاء دولتهم في ستة اشين وثلثين ومائة فيكون ذلك اثنين وتسعين سنة ويسقط منها مدة خلافة
 عبد الله بن الزبير وهي ثمان سنين وثمانية اشهر فبقي ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وهي العت شهر اه قلت وهو كذلك فانه
 صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلثون وهي على ما قالت العلماء لم يكن فيها الا الخلفاء الراشدون واما ما حسن
 كما في تاريخ الخلفاء والقرص دولة بني امية في زمان مروان الحمار وخروج بني العباس عليهم واول خلفائهم السفاح يورج
 له في الثالث ربيع الاول سنة ١٤٠ وقاتل مروان الحمار في ذي الحجة ١٤٠ واختلف في كونها ملكية او مدنية وهذا الحديث
 مؤيد للثاني قال الخازن هي ملكية قال ابن عباس والجمهور قيل مدنية قال الحسن وعكرمة وقتادة وحدث الهباب اخيه الترمذي وضعه وابن جرير والطبراني
 وابن مردويه والبيهقي في الدلائل قال السيوطي في الدرر واختلف اهل الرجال في ان يوسف بن سعد بن يوسف بن مازن الثاني او واحد كما بسطه الحافظ في تهذيبه ١٤

فاشريع يا محمد في التائب اليك واستغفار ما علمه فطامتك والتبجح لتدالحى القيوم الذى كل شئ بالكم
 الا وجههم له الحكم واليه ترجعون فان النبى صلى الله عليه وسلم انما وطنه الاصلى الى الدار العالية وانما كان فينا غريبا اتى
 يقضى حاجته كما اشار اليه بقوله انما كركب استظل تحت شجرة ثم راح فلما ادى صلى الله عليه وسلم ما عليه وقضى ذرع
 رفقا طريقه ومضى وقال اللهم احقنى بالرفيق الا على ص ١٩١ قوله صعودا بتشد يد العين للمبالغة سورة المعوذتين ص ١٩٢ قوله
 هذا هو الفاسق ليس للحصر بل المراد ان هذا هو الذى ذكر في الآية والمراد بالاشارة الى القمر هو ما بعد غروبه وانتشار
 الظلمة باب اوربا بين بين في الاول منها ذكر ذاته وبدر خلقه وفي الثاني بعض صفاته اى شدة على ما سواه
 لما ان سورة الناس اشتملتهم كمرأى كما هو ظاهر واختتمت السورة بذكر الناس ايضا فناسب ذكر بعض احواله بعد
 ذلك بهذه المناسبة والله اعلم ص ١٩٢ قوله اخترت يمين ربى لما فيها من اليمين والبركة فيما بيننا وان كانت كلمتا هما
 يميننا وبركة فيه تبارك وتعالى ولعل في اليد الاخرى الكفار والمنافقون فبسط اليمين اولاد اراه المسلمين من ذرية
 كما بسطت القصة ثم اراه الكفار منها ببسط اليد الاخرى وفتحها ولا يخفى ان الذى ورد فيه من ان عمراؤا وعليه السلام
 كان اربعين سنة ثم اتاه آدم من عمره ستين مخالفا لما سبق في الروايات ان عمره كان ستين فاتاه آدم من
 عنده اربعين سنة ويجمع بان عمره كان اربعين فاتاه آدم عشرين فصارت ستين فسال آدم ربه تبارك وتعالى

١٥ كما ضبط بالاعراب في الاصل الذى بايدىنا من النسخة الاحمدية ص ١٥٢ اختلفوا في تفسير الآية على اقوال عديدة بلغها الرازي
 في التفسير الكبير لى خمسة منها ان الفاسق اذا قب هو القم قال ابن قتيبة الفاسق القمسمى به لانه كيف فيفسق اى يذهب منه
 ويسود وقوبه دخوله في ذلك الاسودا ثم ذكر حديث الباب ثم قال وقال ابن قتيبة ومعنى قوله تعوذى بالله من شره
 اذا قب اى اذا دخل في الكسوف وقال الخازن معنى قوله وقب دخل في الخسوف واخذ في الغيوب وقيل اذا قب دخل في
 الحاق وهو آخر الشهر وفي ذلك الوقت يتم السحر المورث للتمريض وهو المناسب لسبب النزول ورجحه الرازي في التفسير وقال في ذلك
 السحرة انما يشتغلون بالسحر المورث للتمريض في هذا الوقت وهذا مناسب لسبب نزول السورة فانها نزلت لاجل انهم سحروا النبى
 صلى الله عليه وسلم لاجل التمريض ص ١٩٢ واليه يشير كلام القارى اذ قال في جملة ما بسط الكلام عليه واقرب ما قيل
 في هذا المقام من التاويل انه اراد باليمين صفتى الجمال والجلال وان الجمال هو اليمين المطلق والكان اليمين في الجلال
 ايضا ثم قال بعد بسط الكلام وقال ابن الفورك في حديث آخر نحوه ان ذلك كان من ملك امره الله عز وجل يجمع اجزاء
 الطين من جملة الارض امره بخلطها بيديه فخرج كل طيب يمينه وكل غيث بشماله فيكون اليمين والشمال فاضافت الى الله تعالى من
 حيث كان عن امره وجعل كون بعضهم في يمين الملك علامة لاهل الخير منهم وكون بعضهم في شماله علامة لاهل الشر منهم فلذلك
 ينادون يوم القيمة باصحاب اليمين واصحاب الشمال ص ١٩٣ اى في آخر تفسير سورة الاعراف وما افاده الشيخ من الجمع
 هو المخلص في ذلك الاختلاف واليه مالت الشراح وقال القارى ويمكن الجمع والله اعلم بان جعل له من عمره اربعين
 ثم زاد عشرين فصارت ستين ونظيره قوله تعالى واذا وعدنا موسى اربعين ليلة وقوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
 واثمنا بالبعث فتم ميعقات ربه اربعين ليلة ولا يبعد ان يتكرر ما في عزرائيل لئلا امتحان بان جاز وبقى من عمره ستون
 فلما حجه رجع اليه بعد بقا اربعين على رجا انه تذكر بعد بالفكر وهذا بلغ في باب النسيان والظاهر انه وقع شك للراوى وتروى
 في كون العدد اربعين وستين فغير عنه تارة بالاربعين واخرى بالستين ومثل هذا وقع من المحدثين وهما مكن الجمع فلا يجوز القول بالواحد
 والغلط في رواية الحفاظ ص ١٩٣

من تمام عمره بعد ان يحتسب ما آتاه آدم فلما سمع ستين زادن ثانيا من عنده اربعين وكذلك اذا حضرت وفاة آدم ذكره
الملك ما آتاه ابنه داود من عمره فحيث ذكره عطاء ستين ذكره مجموع عطاءه وحيث ذكره اربعين ذكره ما أتى آخره والامر
فيه سهل بعد التامل الصادق والسلام

ابواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٩٢ قوله قال ربكم ادعوني استجب لكم الآية لقد تضمنت شرائع الاسلام بأسر بادعوات مريجة او ضمنية فكان
الامر بالدعاء هو الامر باتيانها بحسب الحقيقة ولا شك ان الابرار من الدعاء على هذا التقدير انما هو ابرار عن شعار الشرع
فلا محالة يكون سببا للعقاب ولكننا معاشر العوام الذين غمهم الغفلة واحاطت بهم القسوة حتى لا يكاد احدنا
يؤدي الاحكام حسب ما امر به لئلا نتكلم من الاكتفاء بالدعوات الضمنية التي اشير اليها في الآية بل لابد من
اتيان الدعاء مستقلا على حدة فيعزرتارك الدعوات بعد الصلوات ولا يعذر على تركها ١٩٣ قوله انه من لم يسئل الله
ليغضب عليه قديمه على ما ذكرناه من انه يحصل باتيان الشرائع فلا يتوهم

١٩٤ ولا جمل هذا المعنى فمرت عامة المفسرين الدعاء بالعبادة وكذا شرح الحديث جملهم قال الشيخ في البذل قال قلت قوله تعالى
ادعوني بصيغة الامر الذي هو للوجوب وقوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين اطلاق الوعيد يدل على فرضية الدعاء ووجوبه
واجتمعت الامة على عدم الوجوب قلت ان الدعاء مفهوماً يشمل جميع العبادات من الفرائض والنوافل فبعض افرادها فرض
وبعضها نفل فلا اشكال فيه او يقال ان الامر بالاستحباب والوعيد ليس على ترك الدعاء مطلقا بل على تركها استكباراً او بسبب
القاربي في وجوه الحديث وحكي عن الطيبي يمكن ان تحمل العبادة على المعنى الضيق وهو غاية التذلل والافتقار والاستكانة وما شئت
العبادة الانخفض للباري واظهار الافتقار اليه وقال ايضا قال الشارح العبادة ليست بغير الدعاء ١٩٥ يشكك عليه بانقد
من الاجماع على عدم الوجوب وفيها مشش الى داود عن اللغات في قوله الدعاء هي العبادة المحض للربانية وقرارة
لاية تعليل بانه ما موربه فيكون عبادة اقله ان يكون مستجابة وآخر الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية المراد بعبادتي
هو الدعاء ولحق الوعيد ينظر الى الوجوب لكن التحقيق ان الدعاء ليس بواجب والوعيد انما هو على الاستكبار فافهم ١٩٦
شرح شريعة الاسلام لعقوب بن سيد علي زادة المحقق المتوفى ١٠٣٥ هـ وينتم الدعاء بعد المكتوبة وقبل السنة على ما روى عن
البقالي من انه قال الافضل ان يشتغل بالدعاء ثم بالسنة وبعد السنن والا وروى عن غيره وهو مشهور المعمول به
في زماننا كما لا يخفى فانه مستجاب بالحديث وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن عباس من لم يفعل
ذلك فهو خراج اي من لم يدع بعد الصلوة رافعا يديه الى ربه مستقبلاً ببطونها الى وجهه ولم يطلب حاجته قائلاً يا رب يا رب
فما فعله من الصلوة ناقصة عند الحق سبحانه كذا حقق في التنوير وروى انه كان للحسن البصري جارية يختط على ظهره فكان اذا لم
الامام خرج من المسجد سرياً فقال له الحسن يوماً يا هذا لم لم تجلس ساعة ان لم تكن لك حاجة في الاخرة اقلها حاجة لك في الدنيا
فت بعد الصلوة وادع الله واسأله حمولة تحمل على ظهرها ذكره في الخالصه اه قلت ولعل المراد من حديث ابن عباس
ماردى عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مثني مثني الحديث تقدم عند المصنف في
باب انتحش في الصلوة وبسط في اعلام السنن في تصحيحه واجاب عما اورده عليه وبسط في الروايات الواردة على رفع اليدين
بعد الصلوة اليهود في الديار فارتفع اليه لوشئت بالتفصيل ١٩٧

ان ابراهيم عليه السلام كيف ترك الله عارحين التي في النار حيث قال علم بحالي حسبي من سؤالي وقد جاب عنه ايضا بان ترك السؤال انما كان بلسانه لا بقلبه فانه لم يكن له هم اذ ذاك الا ذكره تبارك وتعالى والذكر والشكر والشكر له سبحانه من العبد كله وعار وسؤال لما له من فاقة ذاتية اليه ص ١٩٣ قوله لسانك رطباً باقامة الدال مقام المدلول فان المقصود انما هو تذكّر القلب الا ان الذكر اللساني سبب له ومنبئ عنه فيثاب عليه ايضا واما اذا اجتمعوا فهو اوله واخرى ص ١٩٣ قوله لكان الزاكرين الله افضل الا لما ان حسن الذكر ذاتي من غير توسط اجنبي بخلاف الجهاد فانما حسن الاجل غيره ولان الذكر هو المقصود الاصل المطلوب لذاته كما قال تعالى وما خلقت الآية فالجهاد ليس الا لتحقيقه فاما ان يسلم الكفار فيذكره او يقتلوا فيقتلوا المومنون لذكره سبحانه واما ما ورد من الفضائل في الجهاد فان ذلك لفصيلته جزئية فيه وقد يروى المفضل على ما هو افضل منه اذا احتج اليه فقد كانت في الجهاد فضيلة لا افتقار اليه اذا كذلك في كل زمان يفتقر اليه والى غيره واما اذا قطعت النظر عن الامور الخارجية ونظرت الى الشئ نفسه فالفضل للذكر على كل ما سواه ص ١٩٣ قوله ان الله ما اجلسكم الا ما استحل من معاوية رة فكان يحرى بها اذ ارا سنة واما استحلال النبي صلى الله عليه وسلم فكان للتقرير شدة السرور ص ١٩٣ قوله وما كان احد ممنز لتي الا يعني انه لما لم يكن يروى لهم روايات كثيرة كان مظنة انه ليس له رواية والا لظهر بان ثابت له اختصاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم لكون اخيه في بيته وترك الرواية كان احتياطاً منه في

١٤ كما جزم بذلك عامة المفسرين في تفسير سورة الانبياء قال البيضاوي روى انهم بنوا حظيرة بكوثر وجمعوا فيها نار عظيمة ثم وضعوه في الخبيث مغلولاً فزموا به فيها فقال له جبرئيل هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال قل ربك قال حسبي من سؤالي علم بحالي فجعل الله ببركة قوله الحظيرة روضة اه قلت واجاد شيخ مشايخنا في التفسير العزيزي في سورة مزمل الكلام على انواع التوكل ومن جملتها قول ابراهيم عليه السلام هذا فارحج اليه ص ١٩٣ قال ابن عابدين ولا تردوني ان المواظبة على اداء فرائض الصلوة في اوقاتهما افضل من الجهاد لانها فرض عين وتكرروا لان الجهاد ليس الا للايمان واقامة الصلوة فكان حسن الغيرة والصلوة حسنة لعينها وهي المقصودة منه وقام تحقيق ذلك مع ما ورد في فضل الجهاد المذكور في الفتح ص ١٩٣ وعلى هذا فلا يخالف حديث الباب ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل واليفار رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وايضا مقام احدم في سبيل الله ساعة افضل من صلوة في بيته سبعين عاماً وغير ذلك من الروايات الكثيرة الشهيرة في الباب والى ذلك ذهب جمع من المشايخ وشراح الحديث في الجمع بين مختلف ما روى في فضل الاعمال وحكي المعنى عن القفال الكبير الشاشي انه جرى على اختلاف الاحوال والاشخاص كما روى انه صلى الله عليه وسلم قال حجة لمن لم يحج افضل من اربعين غزوة وغزوة لمن حج افضل من اربعين حجة وحكي عن القاضي عياض انه قال اعلم كل قوم بما هم اليه حاجة وترك ما لم تدعهم اليه حاجة او ترك ما تقدم علم السائل اليه واعلم عالم يكلمه من دعائهم الاسلام ولا يلبث الى علمه الى ان قال وقد يكون الجهاد افضل من سائر الاعمال عند استيلاء الكفار على بلاد المسلمين ثم قال والمحال ان اختلاف الاجوبة في هذه الاحاديث لا اختلاف الاحوال ص ١٩٣ وقد بسط الغزالي في الاحياء في آخر الباب الاول من كتاب الاذكار تفصيل ذلك اذ قال انقلت ما بال ذكر الله سبحانه مع خفة على اللسان وقلة التعب فيه صار افضل وانفع من جملة العبادات مع كثرة المشتقات فيها فاعلم ان تحقيق هذا لا يتيق الا بعلم الكاشفة والقدر الذي يسمح بذكره في المعاملة ثم بسطه بالاية تحمله هذا المختصر فارحج اليه ص ١٩٣ كما اشار اليه

باب الحديث وانما فعل ذلك اي اثبت اختصاصه واعتذر عن قلة الرواية لينفي عن نفسه نسبة الكذب **ص ١٩٣** قوله بالمبيع
 بانتم او قطيعة رحم واما اذا فحسبه انه لم يعذب ولم يدهمه مصيبة باب الداعي يدهم نفسه **ص ١٩٤** قوله بدأ بنفسه لان الاول
 للغير وترك نفسه يدهم ان له غنى عنه ولانه لو ادنى له ما سأل فهو يكون قد احرز نصيبا منه **ص ١٩٥** قوله ما لم يجعل لانه
 يكون سببا للقنوط والترك **ص ١٩٦** قوله اراه قال اي غالب ظني انه قال له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
 واما بعد ذلك فليس داخلا تحت الظن واما هو مثل الاول في اليقين **ص ١٩٧** قوله وسور الكبر بفتح الباء من كبر
 السن وقيل بسكونه هو التكبر ولا نيا شب الكسل والاضافة على هذا بياية **ص ١٩٨** قوله وشركه بالكسرى يصيني
 من شر شركه او ان تلطخ بدنس **ص ١٩٩** قوله فقلت وبرسولك الذي ارسلت الي انما بدل البراء لفظ الرسول
 موضع النبي لزيادة في الرسالة نسبة النبوة وانما رد عليه ذلك لان الصيغة التي دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم
 اقرب الى الاجابة وان كان الدعاء جائزا مستجابا بما اشار واما ما يقال من ان النبي صلى الله عليه وسلم انما رد عليه

هو بنفسه قال القاري اي ما استخلفكم تهمة لكم بالكذب لكنني اردت المتابعة والمشابهة فيما وقع صلى الله عليه وسلم مع الصحابة اه ١٢ -
 له وقريب منه ما قال القاري من انه قدم بيان قرينه منه عليه الصلوة والسلام وقلة نقله من احاديث الكرام دفعا لتهمة الكذب عن
 نفسه فيما ينقله اه ١٣ يعني اذا دعا بانتم او قطيعة رحم فيكفي له ان لا يعتلي بمصيبة لهذه المعصية اه ١٤ يعني ان الدعاء للغير من
 الادعية المستجابة فقد اخرج الطبري عن ابن عباس رضى الله عنهما دعوات مستجابات وذكر فيها دعوة الاخيه كما حكاها الحافظ فالتفت
 ان الغير لو استجاب في حق دعاء هذا الداعي فيكون هو ايضا محرز ذلك لتشريكه نفسه في الدعاء فان الله عز اسمه اكرم من ان يقبل
 بعضنا ويترك بعضا وهذا وجه ما قاله القاري فيه ايمار الى انه اذا قبل دعاءه لنفسه فلا يرد دعاء غيره اه وذلك لان اجابة الدعاء
 في حق الغير ارجى من الاجابة لنفسه كما يدل عليه الحديث المذكور وما في معناه ويشكل على الحديث ما في المشكوة برواية مسلم عن ابي
 الدرداء مرفوعا دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك يؤكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك لو كل به آتين ولكم مثل ويكن
 الجواب عنه ان دعوة لنفسه اذا انضمت بدعاء الملك تكون ارجى للقبول ثم بداية نفسه في الدعاء للغير ليس بضروري كما اشار اليه البخاري
 في صحيحه اذ ترجم بقوله باب قول الله تبارك وتعالى وصل عليهم ومن خص اخاه بالدعاء دون نفسه ثم ذكر الروايات المؤيدة لذلك اه
ص ٢٠٠ لما ان روایات ابن مسعود مختلفة في ذكر هذه الكلمة فقط بخلاف الكلام الاتي فانه موجود في جميعها كما يدل عليه جميع طرق هذا الحديث
 الخرجة في مسلم والى داود وعمل اليوم والليلة لابن السني وغيرها **ص ٢٠١** قال القاري الكبر بفتح الباء هو الالمح رواية ورواية اي عايرته
 الكبر من ذهاب العقل واختلاط الراي وغير ذلك مما يسور به الحال وروى بسكون الموحدة والمراد به البطر قال الطيبي والدراية
 تساعد الرواية الاولى لان الجمع بين البطر والهرم بالعطف كالمجمع بين الضرب والنون ونازحه ابن حجر بان الاول اشهر رواية
 واما دراية فالتاني يفيد التاميس بخلاف الاول فانه انما يفيد ضربا من التاكيد وتعقبه القاري بان الكلام في المناسبة والملائمة
 بين المتعطفين المعبرة عند علماء المعاني ويدل عليه لفظ سور المناسب للكبر بفتح الباء فان الكبر يكون الباريزم مطلقا وهذا هو
 مراد الشيخ بقوله فالاضافة على هذا بياية اه ١٤ كما يروى اليه قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل انهلك وفيما الصالحون قال
 نعم اذكر الخبث وفي الحاشية عن الجمع قوله شركه بكسر الشين وسكون الراء والاضافة الى فاعله اي يوسفس به من الاشراك بالله
 ويروي بفتح الشين جمع الشركة اي من جهالة ومصائد انتهى بتغيره وني هاشم المحسن عن المراقبة الاول هو الاشهر في الرواية واظهر في الداية
 اه ١٥ وقال الحافظ ادنى ما قيل في حكمة الردان الفاظ الاذكار توقيفية ولها اختصاص واسرار لا يدخلها القياس فوجب المحافظة على اللفظ الذي
 وردت به اه كذا في البذل اه

لان الرسالة قد كانت ذكرت في قوله ارسلت فاراد ان يحزر فضيلة النبوة ايضا فان في معناها رتبة فيخبره ان
الواقع في الدعوات الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا هو رسولك الذي ارسلت في غير هذا الدعاء
ص ١٩٥ قوله وانت على وضوء ولا ينبغي ان يترك الدعاء اصلاً لقوت الوضوء ص ١٩٥ قوله على جنبه الايمن والستة
تتأدى بضجوة على الايمن وان لم يحزر تمام فضلها ص ١٩٥ قوله لا كافي له ولا مؤدى اي في ظاهر الاسباب فان الله
كافي خليفته باسرها ص ١٩٥ قوله انت آخذ بناصيته ليس استرازا بل تنبيه على سر الاستعاذة به سبحانه وانه
الحري بالعود ص ١٩٥ قوله بصنفة الزارة اذا لم يجد ثوباً ودونه وانما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم للبناء على العادة
باب في من يقرأ من القرآن عند المنام ص ١٩٥ قوله فقرأ فيها بيان لما ذكره او لا فكان ذكر آخر ما كان يذكر اولاً
ص ١٩٥ قوله حتى يقرأ المسجيات ثم اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل احياناً كذا و احياناً كذا الا ان
الرواة حملوا كل ما سمعوه تلاها على الدوام فمن اتى بها جميعاً فهو اولي وازكى ومن قرأ اياً ما كذا و اياً ما كذا او يوماً

١٥ قال الراغب النبي بغير همز قال النخيون اصل الهمز فترك همزه وقال بعض العلماء هو من النبوة اي الرفعة وسمى نبياً
لرفعة محمد عن سائر الناس المدلول عليه بقوله ورفعناه مكاناً علياً فالنبي بغير الهمز مبلغ من النبي بالهمز لانه ليس كل منبأ
رفيع القدر ولذا قال عليه السلام لمن قال يا نبي الله لست بنبي الله ولكن نبي الله والنبوة والنبوة الار تفاع
ومنه قيل نبا بفلان مكانه ا هـ ١٣٥ فقد حكى الحافظ عن الترمذي من حديث رافع ورسلك الذي ارسلت وقد
قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بآية انا ارسلنا اليكم رسولاً بهذا الاية هو الذي ارسل رسول
باهدي الاية وغير ذلك من الايات والروايات ١٣٥ يعني من الصريح على ثقة الايمن ثم لم يتم عليها يحصل فضل الضجوة
ولا يحصل فضل النوم على الشق الايمن واليه يشير صريح البخاري في باب الشق الايمن فقال باب الشق على الشق الايمن
قال الحافظ وفي رواية الضجوة بكسر اوله لان المراد الهبة ويجوز الفتح اي المرة ثم قال باب النوم على الشق الايمن قال الحافظ
وبين النوم والصبح عموم خصوص وهي ا هـ ١٣٥ توجيه للفارسي قوله فقرأ وفي الحاشية ظاهر الحديث انه نفث
اولاً ثم قرأ قال في المفااتيح ولم يقل به احد وليس فيه فائدة ولعل هذا سهو من الكاتب او من الراوي لان هذا
الحديث في صحيح البخاري بالواو في قوله وقرأ فيهما وحينئذ لا يدل على ان النفث قبل القراءة وقال الطيبي من
ذهب الى تحطية الرواة الثقات العدول ومن اتفقت الامة على صحة رواية وضبطه واتقانه بما سخر له من الراي
الذي هو اود هن من بيت العنكبوت فقد خطأ نفسه وخاض فيما لا يعنيه هـ ١٣٥ هذا الفارسي قوله تعالى فاذا قرأت
العتان فاستعذ بالله الاية ونظيره في كلامه تعالى غير عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فقرأ فيهما
اولاً السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة الباطلة على ان اسرار الكلام النبوي جلت عن ان يكون
مشروع كل وارد انتهى مختصراً في المراجعة قال بعض شرح المصانيع وفي صحيح البخاري بالواو هو الوجه لان تقديم
النفث على القراءة لم يقل به احد ولعل الفارسي هو من الكاتب او الراوي قال ابن الملك تحطية الرواة العدول بما
عرض له من الراي خطأ ثم حكى توجيه الطيبي ثم قال قال ابن حجر عطف ثم لترتيب النفث فيهما ثم بالفارسي ليعين ان
ذلك النفث ليس المراد به مجرد نفع مع ريق بل مع قراءة ا هـ ١٣٥ قال الحافظ وقد ورد في القراءة عند النوم عدة احاديث
صحيحة ثم ذكر الروايات في قراءة المعوذات الاخلاص والمعوذتين وقراءة آية الكرسي والآيتين من آخر سورة البقرة والكافرون
والمسجيات وسورة المائدة والملك وسورة من القرآن ثم قال وقد ورد في التعميد ايضا عدة احاديث ثم ذكر ما قلت وقد ورد غير ما ذكره
الحافظ ايضا كالامر ونبى اسرائيل عند النفث ١٣٥

كذا ولو ما كذا فقد اقام السنة والله اعلم **ص ١٩٤** قوله حتى يهب متى يهب فيها إشارة الى ان ذلك ليس لمن يريد
 صلوة الليل بل فضيلة يحرزها كل مسلم باب في التيسير والتكبير والتحميد عند المنام **ص ١٩٤** قوله فكيف لا تخصيها كما هم
 استفسر وانكته قوله صلى الله عليه وسلم ومن يعمل بها قليل **ص ١٩٤** قوله يعقد التيسير اي يعبد بانامله تسبيح
 وهو عقد الانامل باب في الدعاء اذا اتعبه من الليل **ص ١٩٤** قوله كنت ابيت عند ابي في سفره وكنت اسمعه
 اي خارج صلوة فان التيسير لا يكرز زمانا طويلا وكذا التحميد في الصلوة مع ان الهوى هو ذلك **ص ١٩٤** قوله
 انت الحق وودك الحق لما كان في دعه وذاته او يقال في ذاته وصفاته من التحقق والاثبات ما ليس بشئ
 غيره عرفها دلالة على ذلك ونكر الحق بعد ذلك فقال ولقد اوك حق **ص ١٩٤** قوله وتجمع بها امرى في امور ديني
 واحوال طاعاتي وتلم بها شعبي اي في مصالح دنياي قوله غايي وشاهدي من الاعمال والاحوال الكيفيات
 الواردة على ما حضرني الآن وما لم ياتي بعد والمراد بالشاهد والغائب من تابعه وكان له من حضرا ولم يحضر
ص ١٩٤ قوله وترد بها الفتى اي ترد اليك ما كان لي من السنة والفتى فلا اتالف الا بك **ص ١٩٤** قوله الفوز في
 القضا راى ان يكون لي في قضائك هو الفوز دون النجبة والحرمان **ص ١٩٤** قوله كما تجر بين البحراى كما ان
 البحر لا يمكن فصله من بحر الا يحض قدرتك فكذا انى بار تكاب الماظم لا بست السعير والنار فلا تنجيني منها الا انت
ص ١٩٤ قوله وقال به اي ثم ذكره نفسه في كتابه واثبت له عزة **ص ١٩٤** قوله اذا قام في الصلوة قال اي بعد تكبيرة
 الافتتاح في موضع الثناء ولا يفعل في الفريضة الا اذا حله نفسه او يكون من وراره من المصلين كلهم
 لهم رغبة في التطويل وعلى هذا يحمل ما ورد في الرواية الآتية بعد ذلك من زيادة لفظ المكتوبة فانه عليه الصلوة والسلام

ص ١٩٤ وهو مختار الشيخ في البذل ولعلها احتاج الى ذلك لما ان الاتيان بالوضوء وغيره في المحضر مشكل لانه صلى الله عليه وسلم كان يبيت
 عند زوجته لكن يشك عليه ما في مسند احمد من قوله كنت انام في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فكنت اسمعه الحديث وادفع منه
 ما في طريق آخر قال كنت اقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقوم له في حوائجهم اجمع حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الاخرة
 فاجلس ببابه اذا دخل بيته اقول لعلها ان تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فما ازال اسمعه يقول الحديث وللتاويل مساع ١٢ -
ص ١٩٤ اي هو الطويل من الزمان قال القاري بفتح الهاء ونصب الياء المشددة قال الطيبي النجيين الطويل من الزمان قيل مختص بالليل
 والتعريف بهنا الاستغراق النجيين الطويل بالذكر بحيث لا يفرق عن بعضه والتكبير لا يفيد نصا كما قام تقول قام زيد اليوم اي كله او يوما اي بعضه اه
 وما فاده الشيخ من التوجيه بكونه خارج الصلوة موجه باعتبار عامته دابة صلى الله عليه وسلم في الصلوة لكنه لما كان صلى الله عليه وسلم حالات وثون
 في الصلوة فيمكن ان يكون التكرار في الصلوة ايضا ففي رواية ابى داود والترمذي في الشامل من حديث هذيفة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي من الليل فيقول الله اكبر ثم يقرأ الفاتحة ثم ركع فكان ركوعه نحواً من قيامه يقول سبحان
 ربى العظيم ثم رفع راسه فكان قيامه نحواً من ركوعه يقول ربى العظيم ثم استفتح فقرأ الفاتحة ثم ركع فكان ركوعه نحواً من قيامه يقول سبحان
 سند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وضوءه فاسمعه بعد هوى من الليل يقول سمع الله من حمده واسمعه بعد هوى من الليل يقول الحمد شرب العالمين
ص ١٩٤ وفي الحاشية العطف والعطف الرادى اي تردى بالعز وهو مجاز عن الاقصاد به وقال به اي علم به فلا يردهم جمع الجارح **ص ١٩٤** لما في المشكوة
 برواية الشيخين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم للناس فليخفف فلن يقيموا الضعيف والكبير اذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء
ص ١٩٤ كما يشير اليه ما في المشكوة

صلى الله عليه وسلم في الصلاة
 فليطول ما شاء
 بسبب ما يروى

شد في تخفيف الصلوة اذا صلى بالقوم واما مع ذلك فلو اتى بها احد في الفريضة بالجماعة او غيرهما للسجد لله
 كما توهم البعض ص ١٩٩ قوله يوسف بن الماجشون مترب ما يكون ص ١٩٩ قوله ولا يقول في المكتوبة اي دأ -
 ص ١٩٩ قوله سمعت ابا اسمعيل يعني الترمذي لما كان المسمون بابي اسمعيل متعديين بيته بزيادة بيان النسبة
 ليعتبر المراد ص ١٩٩ قوله مثل حديث الزهري يعني ان اسناده جيدة اسناد الزهري عن سالم عن ابيه عن
 عبد الله بن عمر فانهم يسمونه بجودة بسلسلة الذهب ص ٢٠٢ قوله فلقيني اخي سالم بن عبد الله لما قال له اخي
 (ص ٢٠٢) قوله قال باصبعه اي اشار بها للتوحيد بتسويتها قياماً ص ٢٠٢ قوله وقلنا بزمته اي كالملة تامة
 اريد بالمطلق فزده الكامل او التنوين عوض عن المضاف اليه ص ٢٠٢ قوله وكلاهما وجه اشارة الى جواب
 ما اورده البخاري من ان المحر بعد الكون ليس له معنى فوجه بان له معنى ايضاً وهو الاستقرار والثبات او نفس
 الوجود في درجة ومنزلة اياها كانت من الفضائل والخيرات فالمعنى اعوذ بك من ان ارجع الى ما يهودون
 بالنسبة الى المنزلة التي كنت فيها قبل هذا الرجوع ومعنى المحر بعد الكور ظاهر ص ٢٠٢ قوله من الشربان للشئ
 الثاني ص ٢٠٢ قوله لربنا حامدون الجار مع المجرور متعلق بحامدون وقدم عليه لقصد التخصيص في الحمد اذا الحمد
 كلها راجعة اليه في الحقيقة ونفس الامر ص ٢٠٢ قوله والتكبير على كل شرف والوجه في تخصيص التكبير بالشرف دون
 سائر الاذكار ما في الشرف من كبر في الظاهر فيرد بالتكبير ما توهم من علو وعظمة لغيره سبحانه باسناد الكبر
 اليه فقط وهذا هو النكتة في اختيار التسبيح اذا بسط فقد ورد في بعض الروايات مثل ذلك فان الهبوط

برواية النسائي عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يامرنا بالتخفيف ديومنا بالصلوة وفي حاشية عن اللغات ان
 تطويله صلى الله عليه وسلم يورث شوقاً ونشاطاً ولذة وحضوراً بالاستماع عنه صلى الله عليه وسلم ص ١٢٠ في المشكوة برواية شيخين
 عن ابني مسعودان رجلاً قال والله يا رسول الله اني لا تاخر عن صلوة الغداة من اجل فلان مما يطيل بنا فارأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في موعظة اشده غضباً منه يومئذ ثم قال ان منكم منفرين فايكم ما صلى بالناس فليجتزئ الحديث ورواية مسلم
 عن عثمان بن ابني العاص قال اخبرنا هذا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امت قوماً فاخف بهم الصلوة وفي الباب احاديث
 لا تحصى ص ١٢٠ كما يزم بذلك اهل الرجال من صاحب المعنى وغيره وهو يفتح الجيم وضم الشين المبعجة وقيل بمثلثة الجيم معرب
 ما هو كون اي شبه القمر وقيل ما هو كون اي شبه الورد سمي به حمرة وجهه قال صاحب المعنى هو لقب يعقوب وهو علي بن ابي طالب
 واولاد اخيه ص ١٢٠ بياض في الاصل بعد ذلك ولعله يكون بينهما نوع من القرابة والافاقوة الاسلام كافية وحدث
 قهرمان آل الزبير اخوه ابن ماجة وابن السني ص ١٢٠ كما هو مختار المحشي اذ قال اي بزمته كما في نسخة اه قلت وهو كذلك
 في المصرية واقبلنا بزمته بدون الاضافة ص ١٢٠ لم اجد ليراد البخاري في صحيحه فليفتش فان الحديث ليس من مروياته
 فليحروا وقد اخرج مسلم في صحيحه بلفظ المحر بعد الكون قال النووي هكذا في معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون بالنون بل ليؤكد
 يوجد في نسخ بلادنا بالنون وكذا ضبط الحفاظ المتقنون في صحيح مسلم قال القاسمي وهكذا رواه الفارسي وغيره من رواة
 مسلم قال ورواه العذري بعد الكور بالراء قال والمعروف في رواية عاصم الذي رواه عنه مسلم بالنون قال القاسمي
 قال ابراهيم الحارثي يقال ان عاصماً وهم فيه وان صوابه الكور بالراء قال النووي وليس كما قال الحارثي بل كلاهما روايتان
 ومن ذكر الروايتين جميعاً الترمذي في جامعه وخلافه من الحديثين قالوا ورواية الرازي ما خذت من تكوير العمامة وهو لغها

لما تضمن نوعاً من التمثل والمنقصة ناسب تسبيح الرب تبارك وتعالى إشارة إلى أنه هو الذي لا يعتريه نقص وزوال
صلى الله عليه وآله وسلم ولده أي لضرره كما هو مفاد كلمة صلى الله عليه وآله وسلم فان دعوة الوالد وان كانت مستجابة في حق الولد خيراً وشرّاً
الا ان دعاه في الشر اشد وذلك لانه لا يدعوه عليه الا بعد شدة يقاسيها منه فكان مطلوباً ايما مظلوم وقبول
دعوة المظلوم مسلم معلوم صلى الله عليه وآله وسلم قوله وزاد فيه أي زاد فيه لفظ لا شك فيهن صلى الله عليه وآله وسلم قوله وعافنا قبل ذلك أي
قبل ان يصيبنا العذاب يعني انه اذا اتى فلما مرد له فيدعوان يصيبه العافية قبل اتيانه فلا يصيبه شيء منه صلى الله عليه وآله وسلم قوله
حتى عرف الغضب على زنة الجهول باب ما يقول اذا رأى الباكورة صلى الله عليه وآله وسلم قوله ثم يدعوا صغرو وليد يرأه لما بينهما
من مناسبة في حدثان العهد ولا نهالا تقع من الكبير بمنزلة والصبي يفرح به صلى الله عليه وآله وسلم قوله ليس شيء يحزني تنبيه
على العلة التي صارت سبباً في طلب الزيادة من اللين صلى الله عليه وآله وسلم قوله ربنا منصوب بحذف حرف النداء او مرفوع خبر مبتدأ
محذوف أي انت ربنا وقوله غير مودع ولا استغنى عنه حال صلى الله عليه وآله وسلم قوله ان ربكم ليس باصم استدلال بذلك
من منع الجهر بالذكر ولا يتم فقد ورد انه كان ثم عدو فارد ان لا يعلموا بهم فكان الممانعة لامر خارج لا شيء في

ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون اذا وجد واستقر قال المازري في رواية الرار قيل ايضا ان معناه اعود ذلك من الرجوع
عن الجماعة بعد ان كنا فيها يقال كاد عمامته اذا غلبها وحاربها اذا نقصها وقيل نحو ذلك من ان تغد امورنا بعد صلاحها كفساد النعمان
بعد استقامتها على الراس وعلى رواية النون قال ابو عبيد سئل عاصم عن معناه فقال لم تسع قولهم عاد بعد ما كان أي
كان على حالة جميلة فرجع عنها ١٣ سورة وهو كذلك في رواية الترمذي اذ هي بلفظ على واما رواية ابى داود وغيره فخالفة عن
هذه الكلمة في محتملة للنفع والضرر معاً ولذا فسرها معاً القاري وغيره ثم اختلفوا هل يدخل في ذلك الوالد ايضا فقبل بالاولى
كما هو مختار القاري وغيره وقيل لا لانها لا تريد بدعائها عليه وقوله كذا ذكره زين العرب ١٤ سورة وفي المشكوة برواية مسلم
يدعوا صغرو وليد فيعطيه قال الطيبي هذه مقيدة والاولى مطلقة فاما ان يقول هذه الرواية وهو الانسب او يحيل المطلق على
المقيد وقال العصام لعل قوله لا متعلق بیدعو وليس قيماً للوليد أي يدعو للمتمم فلا يخالف الاطلاق قال القاري وبعده لا تخفى
والتحقيق ان الروايتين محمولتان على الحالتين والمعنى انه اذا كان عنده وليد او وليد آخر من غير اهله اعطاه واذا لم يكن
احد عنده حاضر فلا شبهة انه ينادى احداً من اولاده لانه احق بمره من غيره انتهى مختصراً ١٥ سورة قال القاري روى
بالرفع والنصب والجرح فالرفع على تقدير هو ربنا اذ انت ربنا ادع على انه مبتدأ وخبره غير بالرفع مقدم عليه والنصب على انه
منادى محذوف منه حرف النداء او على المدرج او الاختصاص او اهما راغنى والجرح على انه بدل من الله ١٦ سورة ولفظ
المشكوة برواية البخاري غير مكفي ولا مودع ولا استغنى عنه ربنا قال القاري بنصب في الاصول المعتمدة على انه
حال من الشاد من الحمد وهو اقرب وفي نسخة برفعه على انه خبر مبتدأ محذوف أي هو ١٧ سورة وقيل لب البخاري في صحيحه
على هذا الحديث في كتاب الجهاد باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير قال الحافظ تعرف البخاري ليعتقن ان ذلك
خاص بالتكبير عند القتال قلت ولؤيده سياق الحديث في معازي البخاري عن ابى موسى قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الناس على واد فرغوا اصواتهم بالتكبير الحديث وما قال الحافظ
ان هذا السياق يؤهم انه وقع وهم ذاهبون الى غير وليس كذلك بل انما وقع حال رجوعهم لان ابا موسى انما قدم بعد فتح
خبر الله لاينافي توجيه الشيخ لان قرب العدو في البداية والرجوع سواء واجاب عنه في البذل بانهم بالغوا في الجهر وفي
رفع اصواتهم فلا يلزم منه المنع من الجهر مطلقاً لان النهي للتيسير والارفاق لا لكون الجهر غير مشروع اهـ واجاب عنه في رفع البليان

نفس الذكر وهذا هو الحق فان الذكر ليس شئ من انواعه منهيًا عنه وانما ذلك الامر خارج عنه فان كان في جهرة اضراراً مثلاً
 كره والا لا يصح قوله الا اعلمك كنزاً وقد ورد في غيره من الروايات انه كان يقول لا حول ولا قوة الا بالله استأمر
 فاما ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يتلوها فبين له فضيلتها ليكون على بصيرة من منزلتها حين يقرأ او وقع
 ذلك اتفاقاً صلى الله عليه وسلم قوله وانها قيمان ظاهره مخالف لقوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار والجواب
 ان اشجارها في مواضعها مجتمعة وليست شترة في جملة اراضيها كما هو دأب اصحاب البساتين انهم يفسون
 صنفاً من الاشجار في قطعة من الارض صغيرة بحيث لا يكون بينها كثير فصل ثم لما ارادوا قلعوها من هناك
 واشتبوها حيث شاروا فكل ذلك اشجار الجنة انما هي في قطعات من الجنة وليست في كل اراضيها بحيث لا يشذ منها
 ارض الا وفيها شجر بل هي باصنافها منبتة في موضع معلوم فاذا سجد الرجل او فعل غير ذلك مما هو موجب للغرس

بانه يختلف باختلاف المشارب والمقامات واللائق بحال اهل الغفلات الجرد باحوال اهل الظهور الخفا قلت ولذا ترى الصوفية
 يمنعون عن الجهر بالذكر لمن ترقى الى درجة المشاهدة ويأمرونه بالمراقبة وانت غير بان الصحابة رضيهم الله عنهم قد ترقوا على الدرجة
 القصوى وهذا هو السر في انهم لا يحتجون الى الضربات والاربعة ١٣ كيف وقد ورد في الجامع الصغير اذ ذكر
 الشذوذ في القول المناقون تراؤن وضعف منجبر بالشواهد الكثيرة منها ما في المقاصد الحسنة عن ابني الجوزي مرسلًا بمقتناه وعن ابني
 سعيد مرفوعاً اكثر واكثر الشرح يقولون مجنون رواه احمد والبيهقي وغيرهما وصححه الحاكم افرى يقولون مجنون بدون الجهر المتداول
 وقد قال عز اسمه انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذرته في ملأ ذرته في ملأ ذرته
 منه الحديث وقال عليه السلام الا اخبركم بخبر اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعتها في درجاتكم وخير لكم من اتفاق الذهب والورق
 وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتفترقوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وقال ما صدقة افضل من ذكر الله قال
 رجل يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فانبئني بشئ اشبه به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وقال
 معاذ بن جبل اخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال احب الى الله قال ان تموت
 ولسانك رطب من ذكر الله ومن قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر
 الحديث وقال صلى الله عليه وسلم ما عمل آدمي عملاً ابغى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال
 ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيف حتى ينقطع قاله ثلث مرات وقال صلى الله عليه وسلم اذا امرتم بربا من
 الجنة فارتعوا قالوا وما ربا من الجنة قال خلق الذكر ويقول الله عز وجل يعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم قيل من اهل الكرم
 يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر من المساجد وقال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذين اذكرون الله
 كثيراً والذاكرات وقال ان الذين لا تزال استنهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم ليعلمون وغير ذلك من الروايات
 الكثيرة الشهيرة بسطها صاحب المحسن وغيره وهي بعمومها نعم الجهر والاسرار وبعضها صريحة في الجهر ١٤ كما في دعوات
 البخاري بلفظ دانا قول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله الحديث ١٥ كما في سياق المغازي من البخاري بلفظه وانا
 خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت دانا قول لا حول ولا قوة الا بالله الحديث ١٦ وهذا الجود مما اجاب
 به الشراح كما قال ابن الملك يعني ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة فاطلق السبب واراد المسبب وقال الطيبي انها كانت
 قيعاناً ثم ان الله تعالى بفضله اوجد فيها اشجاراً وقصوراً بحسب اعمال العالمين لكل عاقل ما يختص به بسبب عمله ثم انه تعالى
 لما يسره لما خلق له من العمل لينال بذلك الثواب جملة كالغرس لتلك الاشجار مجازاً اطلاقاً للسبب على المسبب واجاب غيره

نقلت الشجرة الى مقامه الذي اعد له فاعتنم هذا صيغة قوله لم يات احد يوم القيامة الى قوله مثل ما قال اوزاد عليه فيه
 حذف تركه مختصراً اتكلاً على الفهم والمراد لم يات احد يوم القيامة بمثل ما جاء الا احد قال مثل ما قال ولم يات احد
 بافضل مما جاء الا احد زاد عليه وهكذا فيما بعد فافهم صيغة قوله ولم يمنع لذنوب ان يدركه الا وليس المراد في تلك لفظة
 عن غير تلك الكلمة بل اشباهها لم يات احد يوم القيامة بمثل ما جاء الا احد قال مثل ما قال ولم يات احد
 وغيره ولم يتدلس بعد بمشغل دنيوية صيغة قوله باسم الاعظم الا وكل اسماء تبارك وتعالى اعظم الا ان بعضها
 تناسباً ببعض الاوقات وبعض الاشخاص بحسبها لعظم التأثير فلذلك تراه صلى الله عليه وسلم امر كل سائل
 بما يناسبه صيغة قوله القدر ارح فقال اي صناع القدر ارح صيغة قوله فاحمد الله لا ولا يتوهم بذلك نسخ اطلاق
 الآية ادعوني استجب لكم لان الرواية انما بينت فردة الكامل الاوّل من غيره بالاجابة لما ان في الآية لما ترتب
 الاجابة على الدعاء كان كمال الاجابة بكمال الدعاء ونقصانها بنقصانها فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبينه
 على ادب الدعاء لتكون اقرب الى الاجابة لان الدعاء ليست بجابة دونه صيغة قوله وانتم موقنون بالاجابة
 كيفية القبول فيكم ادعوني مواقع الاجابة زماناً ومكاناً وكثرة رجائكم بالقبول اولها الغنة في الدعاء حتى لا يظن

بانه لا دلالة في الحديث على الخلو الكلي من الاشجار والقصور لان معنى كونها قيعاناً ان اكثرها مفرد وسداده منها مكة واسعة بلا غرس
 لينغرس تلك الكلمات وتتميز غرسها الاصل الذي بلا سبب وغرسها المسبب بتلك الكلمات وقال القاري ان اقل اهل الجنة
 من الجنة كما قال تعالى ومن خاف مقام ربه الآية فيقال جنة فيها اشجار وقصور وانهار وجور خلقت بطريق الفضل وجنة
 يوجد فيها ما ذكر بسبب حدوث الاعمال كذا في المرقاة ١٢ وبتلك جزم صاحب اللغات كما في هامش المشكوة اذ قال لا بد من
 تحمل في بيان معناه بان يقال تقدير العبارة لم يات احد بمساو له ولا جاء بافضل مما جاء الا احد زاد عليه فانه ياتي بافضل منه وقيل
 القاري اجيب عن الاعتراض المشهور بان الاستثناء منقطع او كلمة او بمعنى الواو قال الطيبي اي يكون ما جاء به افضل من كل ما جاء
 به غيره الا ما جاء به من قال مثله اوزاد عليه قيل الاستثناء منقطع والتقدير لم يات احد بافضل مما جاء به لكن رجل قال مثل محاله
 فانه ياتي بمساواة فلا يستقيم ان يكون متصلاً الا على تاويل نحو قوله وبلدة ليس بها انيس، وقيل بتقدير لم يات احد بمثل ما جاء به او
 بافضل مما جاء به الا والاستثناء متصل ١٢ كما يشير اليه قوله قبل ان يتكلم فانه في ايمان يومه يكون خالياً عن الذنوب غالباً
 ١٣ اشارة الى الجمع بين مختلف ما ورد في الاسم الاعظم ولذا اختلفت في تعيينه اقوال السلف ذكر شيئاً منها القاري
 في المرقاة وقال قد استوعب السيوطي الاقوال في رسالته وقيل انه مخفي في الاسماء الحسنى وانكر قوم ترجيح بعض الاسماء الالهية
 على بعض وقالوا ذلك لا يجوز لانه يؤذن باعتقاد نقصان المفضل عن الافضل وادلوا ما ورد من ذلك بان المراد بالاعظم العظيم
 اذا سمائه كلها عظيمة وقال ابو جعفر الطبراني اختلفت الآثار في تعيينه وعندي ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر انه الاسم
 الاعظم ولا شئ اعظم منه فكانه يقول كل اسم من اسماء تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجح معنى عظيم وقال ابن جبال الاعظمية
 الواردة في الاخبار اعظم اذ فيها مزيد الداعي في ثوابه اذا دعا بها وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسماء تعالى
 دعا به العبد مستغنياً بحيث لا يكون في خاطره وفكره حال تشذّب الشدائد انتهى مختصراً ١٣ اشارة الى دفع ما يرد على الحديث
 من ان ظاهره ناسخ لعموم قوله عز اسمه ادعوني استجب لكم فان عمومه وعد الاجابة مطلقاً كيفما يدعوني بتقدير الحمد والثناء
 او بغيره ١٤ اشارة الى

النجية والحرمان **ص** قوله لا يستجيب دعاء استجابته كاملة فلا يفرط إطلاق الآية **ص** قوله أو لغيره والغرض إسماعه
ص قوله واجعله الوارث مني أي أسمع والبصر أي البقي متمتعاً بهما ما دامت حيوتى باقية ويبقيان كأنهما وارثان
منى أو متعنى بمسموعاتى ومبصراتى بعد ماتى أو أبق فيضاً نا بعدى لأهل العالم كقول إبراهيم وأجعل لى لسان
صدق فى الآخرين **ص** قوله ومن الماء البارد يعنى ان اجبك فوق ما احب نفسى وما تحبه نفسى فبين بعض مشتبهات
النفس وضروياتها فى بقاء شخصها ونوعها فالاول الماء البارد والثانى الابل فتدبر **ص** قوله كان اعبد البشر
ولا يلزم تفضيله على سائر الانبياء او على نبينا عليهم الصلوة والسلام لان هذه الفضيلة جزئية ولا ينكر فضل الانبياء
فيما بينهم بصفات مخصوصة والكمال العلمى فوق الكمال العملى وهو مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم **ص** قوله فتنه النار
وعذاب النار فالاول ما يصيب من ايها وهولها وحزنها والخوف من دخولها والثانى ظاهراً والاول لما ثم المعنى
وسائر ما يوجبها وعذاب النار ما يبرء بعد الموت **ص** قوله فوقع يدي على قدميه فيه دلالة على عدم انتفاض
الطهارة بمس المرأة فان المحدثين يحملون المس والمس عليها من دون حائل فاما ان يلزمهم تلك المسئلة
او يلزم رفض تيك القاعدة وهو مفيد لثمة مواضع شتى **ص** قوله فانه لا مكره له يعنى ان الامر حقيقة على
ما سأل السائل الا ان فيه ايها ما لان التعليق بالمشية كما يكون لاستبعاد المسئول عنه بالاقتدار فكذلك

ل فقد قال الجوزى ما حسن قول الرضا بن عثيم لا يقل احدكم استغفر الله والتوب اليه فيكون ذنباً وكذا بابل يقول اللهم اغفر لي وتب
على فانه اذا استغفر من قلبه لا يستغفر من قلبه ولا يلجأ الى الله ليعف عنه ذلك ذنب عقابه الحرمان واذا قال التوب الى الله لم يتب
فلا شك انه كذب واما الدعاء بالمغفرة والتوبة فانه والكان غافلاً فقد يصادف وقتاً فيقبل فمن الطرق الباب يوشك ان يخرج دنى
كتاب الزهد عن لقمان عود لسانك باللهم اغفر لي فان الله ساعات لا يرد فيها سائلاً اه قلت دنى المشكوة برواية مسلم عن جابر مرفوعاً
لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم الا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فاستجب لكم **ص** يعنى
الكائنات المتخاطبة للغير المقصود كان حمل الرجل الداعى لانه كان اذ ذاك محتاجاً وهذا على السياق الذى بايدينا من الشيخ البندى بلفظ
او للشك وهكذا فى ابى داود ورواية احمد بن حنبل عن المقرئ، واما فى التسمية المصرية من الترندى فقال له ولغيره بالواد بدون الشك
وهكذا فى مسند احمد بسند ابى داود بدون الشك **ص** وذكر فى الحاشية عن اللغات الضمير فى المصدر الذى هو الجعل أى جعل
الجعل وعلى هذا الوارث مفعول اول ومنى مفعول ثانى أى اجعل الوارث من تسلي لالكالة خارجة منى والكالة قرابة ليست من جهة
الولادة وهذا الوجه قد ذكر بعض النحاة فى قولهم المفعول المطلق قد يضر ولكن لا يتبادر الى الظن من اللفظ ولا ينساق الزمن اليه
كما لا يخفى والثانى ان الضمير فيه للتمتع الذى هو مدلول متعنى والمعنى اجعل تمتعى بها باقياً ثوراً فيمن بعدنا لان وارث المراه لا يكون
الا الذى يبقى بعده فالمفعول الثانى الوارث ومناصلة وهذا المعنى يشبه قول خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلوة والسلام وجعل لى لسان
صدق فى الآخرين وقيل وراثة دوامه الى يوم الحجة يعنى يوم القيمة والثالث ان الضمير ان لاسماع والابصار والقوى واخر الضمير
وتذكيره بتاديل المذكور ومثل هذا شائع فى العبارات لا كثير تكلف فيها وانما التكلف فيما قيل ان الضمير الى احد المذكورات ويدل ذلك على
وجود الحكم فى الباقي لان كل شئيين تقارباً فى معنيهما فان الدلالة على احدهما دلالة على الآخر والمعنى يورثها لزم وجهها الى مودة لان الوارث من يورث
الى وقت مودة اه بتغير **ص** دنى الحاشية يعنى فى عمره اه وعلى هذا فلا اشكال فى الحديث بنى آخر **ص** وبذلك جزم عامة
الشرح قال القارى قوله من عذاب النار أى ان اكون من اهل النار وهم الكفار فانهم هم المذبذبون واما الموحدون فانهم مذبذبون
وهذبون بالنار لا معذبون بها وقوله فتنه النار أى فتنه تؤدى الى النار لتلايكر ويكتمل ان يراد بفتنة النار سوال الخزانة على
سبيل التوضيح **ص** الظاهر الضمير لى الرجل والمرأة ولم ينج اللى ذكرهما المقام القرينة والمعنى انهم يحملون هذين اللفظين

قد يكون الاستثناء السائل فالمراد ان كان هو الاول لكن لما ادعاهم بالثاني وجب تركه فلتكن على ذكره **ص ٢٠٨** قوله
حتى يبقى وما بعد حتى وافل في حكم ما قبلها واختلفت الروايات في وقت النزول والجمع انه يبدأ حين يذهب
الثالث الاول ثم يزيد حين يبقى ثلث الليل الاخر الى **الص ٢٠٨** قوله تشهدك وتشهدك عرشك الاي نسلك
ان تشهدهم فانهم لم يشهدوا ولم يحضروا فائدة شهادة هؤلاء والشاهدين عالم هو الاعتبار في حين الحضر **ص ٢٠٨** قوله
في دارى اى في دار دنياى ودار عقباي لا لانه تشيئة فانه مفروبل لانه صادق عليها **ص ٢٠٨** قوله وان كنت مغفورا
لك اى قل هذه الكلمات وان كنت كذا وغفر لك وان كنت مغفورا لك فالمغفرة للمغفور زيادة في درجته **ص ٢٠٨** قوله
مائة غير واحدة يعنى ان تسعة وتسعين ليس بكثير او انما هو تحديد وليس فيه حصر للاسماء فان مفهوم العدد غير معتبر **ص ٢٠٨** قوله
المقيت معطى الاقوات

اذا اطلقا عليها على المس بدون الحائل كما جزوا به في قوله من مس ذكره فانهم يوجهون الوضوء بدون الحائل فاما تركوا هذه المسة يعنى
ايجاب الوضوء بمس المرأة او تركوا هذه القاعدة يعنى ان المس يراد به بدون الحائل **ص ٢٠٨** كما هو نص الروايات الواردة في
الباب منها ما تقدم عند المصنف في الباب العلوة من زيادة قوله فلا يزال كذلك حتى يضيئ الفجر ويؤيده ايضا ما ورد في طرق
هذا الحديث عند الجماعة لا سيما الشيخين من قوله حين يبقى ثلث الليل الاخر الحديث فهو وقت النزول وهذا كله على سياق النسخ الهندية
اما على المصرية بلفظ حين يبقى موضع حتى يبقى فالحديث موافق للروايات الاخر **ص ٢٠٨** قال العيني درجته في ذلك خمس روايات
ثم سطرها فقال اسمها ما صح الترمذى وقد اتفق عليها مالك بن انس وغيره جماعة من الرواة عن ابن شهاب عن ابى سلمة وابى بريدة
عن ابى هريرة بلفظ حين يبقى ثلث الليل الاخر والثانية ما رواه الترمذى عن ابى هريرة عن ابي بصير بلفظ حين يبقى ثلث الليل الاول والثالثة
حين يبقى نصف الليل الاخر والرابعة التقييد بالشرط الثالث الاخير والخامسة التقييد بنصف الليل او ثلثه او ما افاده الشيخ من الجمع
او ما اختاره الشراح قال العيني اختلفت ظواهر رواياتهم فقد صار بعض العلماء الى الترجيح كالترمذى على ما ذكرنا الا انه عبر
بالاصح فلا يقتضى تضعيف غير تلك الرواية لما يقتضيه صيغة الفعل واما القاضي عياض فغير الترجيح بالصحيح فاقضى ضعف الرواية
الاخرى ورده النووى بان مسأرواها في صحيحه باسناد لا مطعن فيه عن صحابيين فكيف يضعفها اذا لم يكن الجمع ولو على وجه فلا يصار الى
التضعيف وقال النووى يحتمل ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم اعلم باحد الامور في وقت فاجز به ثم بالآخرى وقت آخر فاعلم به ثم ذكر
في البذل عن المراقبة قال ابن حجر ينزل امره ورحمته او ملكته وهذا تاويل الامام مالك وغيره ويدل له الحديث الصحيح ان الشرح يدل
ببطلان حتى بمعنى شرط القيل ثم يامر مناديا فيقول بل من دارع فيستجاب له الحديث والتاويل الثاني ونسب الـ مالك ايضا انه على
سبيل الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعي بالاجابة واللفظ والرحمة كما هو عادة الكرام سيما الملوك الى آخره **ص ٢٠٨** يعنى
ان قوله مائة غير واحدة بعد قوله تسعة وتسعين اشارة الى ان هذا المقدار ليس بكثير حتى لا يبلغ المائة ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى التحديد في هذا
المقدار فذكر في القول تأكيد للعدد وقوله ليس فيه حصر اشارة الى الجمع بين مختلف الروايات في هذا الباب **ص ٢٠٨** ويدل على ذلك اختلاف
الروايات في الاسماء فقد قال الحافظ قد تكرر في رواية الوليد عن زبير ثلثة اسماء وهى الاحد الصمد الهادى ووقع بدلها في رواية عبد الملك المقط
القادر والوالى وعند الوليد ايضا الوالى الرشيد وعند عبد الملك الوالى الراشد وعند الوليد العادل الميزر وعند عبد الملك الفاطر القاهر وقد
اخرج الطبراني عن ابى زرعة الدمشقى عن صفوان بن صالح فخالف في عدة اسماء فقال القائم الدائم بدل القابض الباسط والتشديد بدل
الرشيد والا على المحيط مالك يوم الدين بدل المجيد الودود والحكيم الى آخره باسطة من اختلاف الروايات في ذلك ولهمط ايضا في ان تعين
الاسماء مرفوعة او مدرجة من الرواة فارجع اليه لو شئت تفصيل الكلام في ذلك **ص ٢٠٨** قال القارى المقيت بضم الميم وكسر القاف
وسكون التحتية اى خالق الاقوات البدنية والارزاق المعنوية وموصلها الى الاشباح ومعطيا للارواح من اقامه بغيره

ثم الاحصاء اول مراتبه الايمان بجلتها اجمالاً وهو حاصل لكل مؤمن حيث يؤمن بالله كما هو باسماؤه وصفاته وثنائها
 حفظ الفاظها وان لم يفهم معانيها وثنائها الايمان بتفاصيلها ورايتها التذكر بمعانيها مع حفظ الفاظها وخامسها وهو
 اعلاها ان يستوفى من كل منها حظ الذي وضع فيها والحظ في جلته ليس على شئ واحد بل لتخلق بها مختلف في
 بعضها لتخلق بمؤدى الفاظها كما في الرحمن والرحيم فان لتخلق فيها التكلف بالرحمة على الموافق والمخالف
 على حسب الشرع حتى يصير التطيع فيه طبعاً والتكلف له هو مطاعاً وفي بعضها قطع الرجا عن الغير وتوكيل امره
 اليه في الشر والخير كالمملك والرازق والوهاب وغير ذلك من الامور كثيرة ثم قد يتركب بعضها فيلحق في
 الاسم الواحد فواند شتى ص ٢٩٢ قوله اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ان اردت رياض الجنة مواضع الذكر ومواضع
 وانما كان تفسيرها بالمسجد بيان لبعض افرادها تمثيلاً وليس المراد المحصر ولذلك صح تفسيرها فيما بعد بتخلق الذكر والرتع
 للمجيء ان فيه اشارة الى ان المراد ينبغي ان يكون حرصه على اقتناء المكاسب الدينية كحرص البهايم والدواب على
 مراعيها لا تقصر منها ما امكنها ولئن اراد احد ان يصرفها عنها شق ذلك عليها حتى انها كثيراً ما لا تزول عن موضعها
 الذي اشتغلت بالرعى فيها وان نالها بذلك ضربات وصدات بالعصى واجماع الاكف فذلك المذاكر
 ينبغي ان لا تأخذه في ذلك لومة لائم ولا يزل عن ما قصده شهوات الملابس والمطاعم ولا يكون له عن شبع
 واعراض ولا يصدر عنه من ذلك استيثار واعراض ص ٢٩٣ قوله قال فاذا اعطيت العافية الخ فان السائل
 لما كر عليه المسئلة بعد الجواب علم انه لعله استحق الدعاء التي ذكرها بالهاقين فضيلتها بانها جازية مع الدعوات وانما
 لم يبين اول مرة ليكون اوقع في النفس ص ٢٩٤ قوله اللهم خذني الخ لعل المراد بالاول ان يقدر له الخير والثاني
 ان يختار له من بين الامور خيراً فالاول اشارة الى محو الشر لو كتب له ثبت الخير مكانه والثاني الى ارجاع
 الخير اليه من حيث كان او يكون اللام زائدة اي خذني اجعلني خيراً والتفاوت على هذا التقدير بين السوالين
 ظاهر فالاول سوال عن ان يجعل الله ذاته ونفسه خيراً والثاني ان يجعل ما يكسبه ويحمله ويرد عليه من الاحوال

اذا اعطاه قوة وقيل هو المقدر بلنة قرئش وقيل هو الشاهد المطلع على اشئ من اقات الشئ اطلع عليه وقال بعضهم
 المقيت اسم جاء مع معنى الاقتدار على حكم الموازنة من حيث احاطة العلم واقامة الكفات بالقوت المقدر للحاجة من غير نقص
 وزيادة وهو في غاية من الحسن وقول ابن حجر فيه ما فيه لم يظهر ما فيه ص ٢٩٥ كما بسطها شرح الحديث لاسيما الحافظ
 في الفتح وقال القاري قوله من احصاها اي من آمن بها او عدّها وقرأها كلمة كلمة على طريق الترتيل تبركاً واهلاً واحفظ
 ميانيها وعلم معانيها وتخلق بما فيها ص ٢٩٦ وهو ان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تنفمن من صفات الربوبية واحكام
 العبودية فيتخلق بها قال ابن الملك مثل ان يعلم انه سميع بصير فكيف لسانه وسمعه عمالاً بجوز وكذا في باقي الاسماء
 والتخلق باسماء الحسنى فبسط العز الى في المقصد الاسنى وقيل كل اسم للتخلق الا اسم الله تعالى فانه للتعليق
 كذا في المرقاة ص ٢٩٧ قال القاري من باب تسمية الشئ باسم ما يؤول اليه او بما يوصل اليه ص ٢٩٨ وقيل هذا
 الحديث مطلق في المكان والذكر فيعمل على المقيد المذكور في باب المساجد قال القاري والظاهر حمل على العموم ص ٢٩٩ فقد
 قيل ليس في الشريعة كلمة اجمع من الفلاح الا العافية وكذا النصيحة كذا في المرقاة ص ٣٠٠

والكيفيات وما يعامل به من الديانات والبياعات ومن يقتصر اليه في تمدنه وغير ذلك خيراً ألا شراً خبيثاً
 ٢٠٩ قوله الوضوء شرط الايمان وكذلك قوله في الرواية الثانية الطهور شرط الايمان ان كان المراد بهما مطلق الطهارة
 فالشرط هو النصف وتنصفه ان الايمان الكامل انما هو تخلية عن الرذائل وتخلية بالفضائل فحب والطهارة لها
 مراتب طهارة الباطن عن الشرك وطهارة عن المعاصي وطهارة عن ما يحول بينه وبين ربه وطهارة الجسم عن
 الاحداث الحقيقية والحكمية وهذه كلها تخلية ومتاركة ثم بعد ذلك مراتب للتخلية والارتكابات من الاقبال على
 الطاعات وغيرها ولا شك ان هذه الجملة نصف الايمان واليه الاشارة في قوله عز وجل ان الشحيب التوابين
 ويجب المتطهرين فنقول المتطهرين كالتيتم بعد التخصيص وكالاتا اشارة الى ما تضمنه اجمالاً قوله التوابين واما ان كان
 الوضوء والطهور هما الاصطلاحان فالشرط بمعنى الجزر مطلقاً لا النصف وجزئية للايمان طاهرة فانه يتوقف عليه
 صحة الصلوة التي هي اعظم اركان الايمان او يقال الايمان ههنا بمعنى الصلوة لقوله سبحانه وما كان الله ليضيع
 ايمانكم ولا شك ان الوضوء جزء من الصلوة متوقف عليه صحتها والفرق بين الشرط والركن كما هو في اصطلاح
 الفقهاء انما هو عرف مجرد فلا يضرنا ويلنا البرهان الدليل والحجة هي البيضة صبيحة قوله التسبيح نصف الميزان
 والحمد لله لا اله الا ان يكون المراد بذلك ملو باقية فيكونان سوارين في الاجزاء كل منهما نصف ويمكن ان يكون
 المراد ان التمجيد يملؤه بانفراده ووجه ذلك ان التسبيح تنزيه فقط والتمجيد يستلزم التنزه عن الرذائل باسرها
 والاتصاف بالفضائل عن آخرها فغاية زيادة نسبة الى التسبيح والله تعالى قادر على تجلية هذه الاعمال

١٥ كما حكاه القاري عن بعض المحققين ان الطهور تركية عن العقائد الزائفة والاخلاق الذميمة وهي شرط الايمان الكامل فانه تخلية
 وتخلية انتهى ١٥ كما بسطها الفراء في الاجزاء بان الطهارة لها مراتب الاول تطهير الظاهر عن الاحداث والاختباث والفضلات
 الثانية تطهير الجوارح عن الجرائم والاثام الثالثة تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة والرذائل الممقوتة الرابعة تطهير السر عما سوى الله
 والطهارة في كل مرتبة نصف العمل على آخر ما بسطه ١٥ كما حكاه ايضا القاري ولفظه قيل المراد بالشرط مطلق الجزر ولا النصف
 الحقيقي قلت لقوله تعالى قول وجهك شرط المسجد المحرام ثم امان يرد بالايمان الصلوة فلا اشكال او يرد به الايمان المتعارف
 فالجزر محمول على اجزائه كما لا ولا ينافيه ما جاء في رواية بعارة النصف فانه قد يكون بمعنى النصف كما قيل في الحديث المشهور
 علم الغرائض نصف العلم ١٥ كما حكاه ايضا القاري عن زين العرب تبعاً لغيره ان المراد ههنا بالايمان الصلوة قال تعالى
 وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلواتكم الى بيت المقدس واطلق الايمان عليها لانها اعظم آثاره واشرف نتائجها واسرارها
 وجعلت الطهارة شرطاً لان صحتها باستجماع شرائط الاركان والطهارة اقوى الشرائط والشرط شرط ما يتوقف عليه الشرط
 ١٥ قال القاري بالتأنيث على تاويل الكلمة او الجملة وبالتذكير على ارادة اللفظ والكلام او المصنف المقدر اي
 لو قدر ثوابه مجزئاً للاقال ايضا اي الميزان كذا ونصف الاخر والاول اظهر قال الطيبي جبل الحمد ضعف التسبيح لانه جامع لصفات الكمال
 من الثبوتية والسلبية والتسبيح من السلبية ١٥ اشار الشيخ بذلك الى جواب عن اشكال يرد على ظاهر الحديث سيصرح
 به في كلامه وحاصل الاشكال ان التمجيد اذا يملأ الميزان فبقية الاعمال كيف توزن وظاهر النصوص ان جميع الاعمال الحسنة
 توضع في كفة واحدة والسيئات باثراً في الاخرى والروايات في ذلك كثيرة منها ما في الدرر رواية البيهقي في الشعب عن
 ابن عباس قال الميزان له لسان وكفتان يوزن فيه الحسنات والسيئات فيوتى بالحسنات في احسن صورة فتوضع

مبيئات وصورته صغرة الحجم والارتفاع وزنها فلا يستشكل ان الميزان اذا امتلأ بالتحديد فيم وزن سائر
الاعمال وكذلك ما يتوهم ان من كرر التحميد فقيم بوزن صلوات الله عليه قوله اللهم اني اعوذ بك من شر ما يجي به الريح انما
دعا بها لان الريح لا تخلو عنها زمان ولا مكان وكذلك يوم عرفة كان يوم اجتماع الناس وللريح تاثير قوى
في ما يوجد من الاشياء فدعا دعوة عامة لا يشذ عنها لفر من الانس والجن في ايامهم ولياليهم صلوات الله عليه قوله
اللهم رب السموات السبع انما كان السبب الموجب للارق ارضياً او سماوياً استعاذ بهما ولما كان
للشياطين تاثير قوى في امثال هذه افرادها بالذكر تخصيصاً صلوات الله عليه قوله ان يفطر على احد منهم او ان يبغي
الاول من غير قصد الجاني ودون عزمه بفعله ذاك ايذاره والثاني بذلك صلوات الله عليه قوله ومن همزات الشياطين
وان يحفرون فالهمزات اشارة الى مساوئها وما يبدد اليه من اذائها والثاني تعوذ من نفس حضورها فانه لا يخلو
عن ثقل واذى لبحث باطنها كالنار فانها تضرب حرارتها من جاورها وان لم يعلم بوجودها عنده وكذلك فان الشياطين
بحسب افعالها النجاسة لعنة وطرداً من حضرة تبارك وتعالى واذها موارده فغضب فيجب التعوذ من حضورها
لتلاصيقه شئ من آثار عقوباتها صلوات الله عليه قوله من بلغ اي سنه يسهل فيه حفظ الدار له وكذلك المراد من لم يبلغ
من ليس له ملكة الفهم وقوة الحفظ صلوات الله عليه قوله اي شئ تمام النعمة سأل عنه منعاً عن المسئلة بما لا يعلم وليكون
على بصيرة عما يسئله فيرغب فيه فيكون دعوة عن قلبه منتظراً ظهوره صلوات الله عليه قوله لم ينقلب ساعة الخ لانه في
حكم الذكر فيستجاب له ما سأل متى سأل في اثناء ليده صلوات الله عليه قوله السبأى من غير ان تمد الباء فقد قال الله تعالى
لقد كان لسبأ في مسكنهم آية صلوات الله عليه قوله والله لا أنقض ولعله اغتر بكوة صلى الله عليه وسلم عن النهي

في كفة الميزان فتعقل على السيئات الحديث ورواية الطبراني عنه مرفوعاً والذي نفسي بيده لو جئ بالسموات والارض ومن فيهن وما
بينهن وما تحتهن فوضعن في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت بهن وغير ذلك وجزم صاحب
الجمال في قوله تعالى فمن ثقلت موازينه ان الميزان واحد لكل المخلوق وكل الاعمال والجمع للتعظيم وحاصل الجواب ان الله تعالى
قادر على ان يجعل ثواب التحميد عند الوزن في جنة صغيرة ولظهور القطن يجعل بالكبس في جنة الحديد حتى اثقل منه صلوات الله عليه قال
القاري بغضم الرازي من ان يفطر على انه بدل اشتغال من شربهم او لتلايفط او كراصة ان يفطر اي يسبق على احد منهم بشره
وفي المفاتيح اي يقصد باذي اي سرعاً صلوات الله عليه بالنعم ما استقر تحت الشئ من كدرة كذا في القاموس صلوات الله عليه وقال
القاري فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم سوال امتحان ارجو بها خيراً اي ما لا كثير قال الطيبي وجه مطابقة الجواب السؤال
ان جواب الرجل من باب الكناية اي اسأله دعوة مستجابة فيحصل مطلوبه منها ولما صرح بقوله خيراً فكان غرضه المال الكثير كما في
قوله تعالى ان ترك خيراً الاية فرد صلى الله عليه وسلم بقوله ان من تمام النعمة الخ و اشار الى قوله تعالى فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فازاه وتبعه ابن حجر والظاهر ان الرجل حمل النعمة على النعم الدنيوية الزائلة وتمامها على مدعاه فرد صلى الله
عليه وسلم عن ذلك ودله على ان النعمة الا النعمة الباقية الاخرية صلوات الله عليه قال الحافظ في الاصابة بفتح المهملة والمروعة
وهجرة مكسورة مقصورة مختلفة في معجته قال ابن السكيت له معجبة وذكره البخاري في الصحابة وقال ابن جبان من قال
ان له معجبة فقد وهم ام وكذا البسط الخلاف في معجته في التهذيب وفي التقريب عمارة بن شبيب لفتح المعجبة وموحدتين
السبأى بفتح المهملة والموحدة وهجرة مقصورة ويقال فيه يقال له معجبة وقال ابن جبان من زعم ان له معجبة فقد وهم ام

ص ٢٢٢ قوله ولما يلحق بهم أي في الأعمال والطاعات ويمكن إرادة اللحق الزماني وهو الإدراك والملازمة
 ص ٢٢٢ قوله جاف تخفيف الفار من الجفار ص ٢٢٢ قوله قاص عمر بن عبد العزيز لما كان اسم الفاعل ههنا
 للدوام والاستمرار إذا كان التحصيل ويمكن أن يقال إنه ليس بمضاف إلى معموله وإنما الإضافة لارني مابته ص ٢٢٢ قوله
 ما كان في ذلك المجلس لفظة مازية ص ٢٢٢ قوله الخيل الذي الخ لانه بخل على نفسه بالكتساب الاجرا وبخل
 عن ان يدعوا بكلمات ص ٢٢٢ قوله الخيل الذي من الخ ص ٢٢٢ قوله احب اليه من ان يسأل العافية اما لانه اشمل
 للعبد في حوائجه والرب تبارك وتعالى يفرح بما فيه فرحة للعبد وقصار لحوائجه واما لانه لما سأل العافية وهي
 متضمنة لما يحتاج اليه من جلب المنافع وسلب المضار كلها كان مقرباً بانه لا يجير له من الشؤان لامتجاً ولا لمجاً
 من الشؤان اليه وانه المتولى لاموره المفتقرة اليها فيكون تمام رجائه منصرفاً اليه تعالى وتام ربهته منه سبحانه
 وهذا سبب لعلمه ان العبد قد اعترف بعجز نفسه وقدرته ربه وقطع الرجاء عن غيره ص ٢٢٢ قوله ومطردة للدار عن
 الجحيم فان النوم الكثير يضره ص ٢٢٢ قوله محمد القرشي الخ اختلف فيه فقيل محمد بن سعيد ومحمد بن قيس هما مختلفان

لـ وبالاختلافين فسر القاري اذ قال احب قوماً أي من العباد والصلحاء ولم يلحق بهم أي بالصعوبة او العلم او العمل او الجموع ههنا أي
 لم يصاحبهم ولم يعامل معاملتهم وقيل أي لم يرحمهم قلت ويؤيد الاحتمال الاول من كلام الشيخ ما قال الحافظ ودق في حديث انس
 عند مسلم ولم يلحق بعلمه وفي حديث ابني زر عن احمد وابني داود وغيره ولا يستطيع ان يعمل بعلمه وفي بعض طرق حديثه ص ٢٢٢
 عند ابني نعيم ولم يعمل بمثل علمه قال وهو يفسر المراد اه ٢٢٢ يعني يعني الصلوة مرة للمقدار الواجب في ذاك المجلس قال القاري في
 شرح الشفا قوله ما كان أي مادام اه ثم هذا احد المذاهب العشرة التي بسطها الحافظ في الفتح في باب الصلوة ومقابلته تجب
 الصلوة كما ذكر قال الحافظ ثامنها كما ذكر قال الطحاوي وجماعة من الحنفية والحنبلية وجماعة من الشافعية وقال ابن العربي من
 المالكية انه الاحوط وتاسعها في كل مجلس مرة ولو تكرره ذكره مراراً حكاها الزمخشري اه قلت ورجع جماعة من الحنفية بهذا القول ايضا
 كما بسط ابن عابدين وغيره ٢٢٢ قال القاري التعريف في الخيل للجنس المحمول على الكمال فمن لم يصل عليه فقد بخل ومنع نفسه
 من ان يكتال بالمكيال الا وفي فلا يكون احداً بخل منه كما يدل عليه رواية الخيل كل الخيل اه ٢٢٢ بياض في الاصل بعد
 ذلك ولعل الشيخ اراد ان يكتب التنبية على تكرار الموصول ولم يتفق له وهو مختلف التوجيه عند الشراح قال القاري كذا في الاصول
 المعتمدة من نسخ المشكوة المقرورة المصححة بالجمع بين الموصولين وخالف ابن حجر وبخل لفظ من اصلاً ثم قال وفي نسخة الذي قال
 الطيبي الموصول الثاني مقيم بين الموصول الاول وصلته تأكيداً وقال ابن حجر يمكن ان تكون من شرطية والجملة صلة والجزء قلم
 يصل على اه ٢٢٢ اختلفوا في ان الاحب ذات العافية اهتماماً لثانها او سوال العافية قال القاري الظاهر ان
 السؤال احب فانه متضمن للافتقار والعبودية وظهور كمال الربوبية وكذا اختلفوا في المراد بالعافية قال القاري اتفق الشراح
 ان المراد بالعافية الصحة وقال الطيبي انها كانت العافية احب لانها لفظة جامعة لخير الدارين من الصحة في الدنيا والسلامة
 فيها وفي الآخرة لان العافية ان يسلم من الاسقام والبلايا اه والبسطة في المرقاة ٢٢٢ قال الحافظ في تهذيبه
 محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الاسدي المصلوب ويقال محمد بن سعيد بن عبد العزيز ويقال ابن ابني عتبة ويقال
 ابن ابني قيس ويقال ابن ابني حسان الى آخره بسطه في التقريب محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الارزوي الشامي المصلوب
 ثم قال بعد ما ذكر شيئاً من الاختلاف المذكور وقد ينسب لجه وقيل انهم قتلوا اسمه على مائة وجه يخفى قال احمد بن صالح وضع
 اربع آيات حديث وقال احمد قتله المنصور على الزندقة وصلبه اه ٢٢٢

وقيل بل هما واحد وجزم البخاري بانه محمد بن سعيد المصلوب بن حسان بن ابي قيس فينسب الى ابيه وجده وجليله
وليسوا بمتخارين ص ٢٢٢ قوله لك شكرا التقديم لفائدة التخصيص ص ٢٢٢ قوله فقد انتصراى انتقم والموازنة
بينهما مريية فان تساوى الظلم والدعوى كان كفا قال له ولا عليه وان كان الظلم زائدا على دعائه كان له والا
كان عليه ص ٢٢٢ قوله ان رجلا كان يدعو يا صبيحى عند الاشارة في القعود ص ٢٢٢ قوله ثم بكاء بكاء الصديق
رضي الله عنه فلعله لما تذكر زمان النبي صلى الله عليه وسلم وقيامه على المنبر وتذكيره اياهم او يكون بكاءه اوار
للسنة واما بكاء النبي صلى الله عليه وسلم حين قام ليظلم فاما لتذكره ما يرد على امته من الالهوال بالمعاصي
والاثام او (هـ) ص ٢٢٢ قوله عام الاول من اضافة الموصوف الى صفة ص ٢٢٢ قوله من استغفرى نادى
على ما تركب عازما تركه وان فعل مرارا ص ٢٢٢ قوله اشركنا في دعائك فيه طلب الفاضل من دعاء المفضل
ص ٢٢٢ قوله وجعى بعدى الوجع الذى قد كنت مبتلى به ص ٢٢٢ قوله ليضطرب فيه الخ الا ان المولف بعد ترجمه
اسنادا من اسانيده علم عليه بالصحة فلا يتوهم تنك في الاضطراب بالصحة ص ٢٢٢ قوله وفي الركعة الثالثة

١٥ قال القارى قد تم المتعلق للاهتمام والاختصاص او لتحقيق مقام الاخلاص اهـ ١٢ كما يونس الرواية المفصلة المستقلة
في اول سورة الانبياء في قوله تعالى ولضع الموازين القسط ليوم القيمة الآية وقد اخرج ابوداود وبرواية ابهريرة مرفوعا مستبدا
ما قاله فعلى البادى منها ما لم يعتد المظلوم زاده في الدر المنثور برواية احمد وغيره ثم قرأ وزير سنية سنية مثلها واخرج ابوداود ايضا عن
عائشة قالت سرق ابا شى فجلت تدعو عليه فقال لبارسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبحى عنه وغير ذلك من الروايات ١٣ -
١٤ اى للتشهد ولذا ذكر الحديث صاحب المشكوة وغيره في باب التشهد والظاهر ان الرجل الداعى سعد بن ابى وقاص لما اخرج
ابوداود عنه نحو حديث الباب ١٢ ١٣ ويؤيده لفظ ابن ماجة يقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامى هذا عام
الاول ثم بكى ابو بكر الحديث ولفظ احمد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم من عام الاول ثم استجبر ابو بكر الحديث
واوضح منهما ما في رواية اخرى لاحد من حديث رفاعه يقول سمعت ابا بكر الصديق يقول على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فبكى ابو بكر حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سرى عنه ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذا القبط عام الاول الحديث ١٢ ١٣ بياض في الاصل بعد ذلك وقال القارى
قيل انما بكى لانه علم وقوع امته في الفتن وغلبة الشهوة والحرس على جمع المال وتخصيل الجاه فامرهم بطلب الحق والعافية
ليعصمهم من الفتن وقال ايضا الحديث رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم اهـ ١٢ ١٣ اشارة الى
ان مجرد التلفظ بالاستغفار لا يكفي في التكفير ولذا قال الربيع بن خثيم لا يقل احدكم استغفر الله والتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا
بل يقول اللهم اغفر لي قال الجزرى ليس كما فهم بعض ائمتنا ان الاستغفار على هذا الوجه يكون كذبا بل هو ذنب فانه اذا استغفر
عن قلب لاه لا يستحضر طلب المغفرة ولا يلجأ الى الله بقلبه فان ذلك ذنب عقابه الحرمان وهذا القول راجع استغفارا
بحاج الى استغفار كثير واما اذا قال التوب الى الله ولم يتب فلا شك انه كذب اهـ ١٢ ١٣ وقال القارى فيه اظهار
الخضوع والمسكنة في مقام العبودية بالتماس الدعاء من عرفت له الهداية وحث للامة على الرغبة في دعاء الصالحين
واهل العبادات وتنبيه لهم على ان الله يخصوا انفسهم بالدعاء ولا يشاركوا فيه اقرارهم واجابهم لاسيما في مظان الاجابة وتخييم
شان عمره وارشاد الى ما لم يكن دعاءه من الرطاه ١٢ ١٣ يعنى لما تخرج عند المصنف طريق من اسانيده فصار هذا الطريق
مصححا ولا يشك عليه حينئذ وقوع الاضطراب في اسانيده الاخر ولذا اخرج البخاري في مواضع من صحيحه بعدة طرق وما اشار

والخطاب لحضور النبي صلى الله عليه وسلم هناك **ص ٢١٧** قوله فتنبين الرحمة معروفا والرحمة مفعولة وان كان
 يصح ان يكون مجهولا والرحمة منصوبة بنزع التافض او بافضار الفعل الى المفعول بعد حذف حرف الجر
ص ٢١٨ قوله واجعل علانيته صالحة فكون السرية **ص ٢١٨** قوله وقبض اصابعه وبسط السبابة لا يفيده لانه
 على ان المصحة لا توضع بعد الاشارة الى وقت التسليم فان البسط لا يتم الا برفعها **ص ٢١٩** قوله سبق المفردون
 انما كان قال ذلك في سفر وظاهر معناه هم المحفون في اسفار الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما كان دابة الانتقال من امور الدنيا الى الآخرة وتبينهم منها اليها قال ان المفرد في الحقيقة هو الذي وضع
 الذكر الثقاله وشغل الشغل بالحبيب لسانه وباله **ص ٢١٩** قوله فضلا عن كتاب الناس الكتاب المصدر والفضل
 الفاضلون يعني ان هؤلاء فاضلون وفارغون عن كتابة اعمال الناس اي هم ورار الكرام الكاتبين.

١ قال الطيبي سأل الشاذل بطريق الخطاب ثم توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم على طريقة الخطاب ثانيا ثم كرا الى خطاب الله
 طالبا منه ان يقبل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ولسط القاري الكلام على البار فارجع اليه والحديث صحيح الحاكم واقر
 عليه الزهبي **١٢** **ص ٢٢٠** قال القاري قوله فتنبين بفتح التاء اي فتترك الرحمة بسبب الغفلة والمراد بنسيان الرحمة لبيان اسبابها
 اي لا تترك الذكر فانك لو تركت الذكر لم تكن ثوابه فكأن تركت الرحمة قال تعالى فاذا ذكرني اي بالطاعة اذكركم بالرحمة وني
 نسخة صحيحة بصيغة مجهولة من الانسار اي انك استغفلت عن ذكر الرحمة وامرت بسؤالها فاذا غفلت فقد صنعت ما استودعت
 فتركت سدى عن رحمة الله قال الطيبي لا تغفل عن اي لا تغفل عما ذكرت لكن من اللزوم على الذكر والمحافظة
 عليه والعقد بالاصابع توثيقا وقوله فتنبين جواب لو اي انك لو تغفل عما ذكرت لكن لتركت سدى عن رحمة الله وهذا
 من باب قوله تعالى لا تطغوا فعل عليكم غضبي اي لا يكن منكم الغفلة فيكون من الشتر ترك الرحمة فغير النسيان عن ترك
 الرحمة كما في قوله تعالى وكذلك اليوم تنسى اعماني المراقبة ولسط في شرح الحصن اكثر من هذا وقال الادريجي ان يقرأ على صيغة
 المجهول من المجرود كذا في اصل الترمذي **١٢** **ص ٢٢٠** لانه طلب او لا سرية خير من العلانية ثم عقب بطلب علانية صالحة
 لدفع توهم ان السرية ربما تكون خيرا من علانية غير صالحة قال القاري وتعبه ابن حجر بالاطائل تحت **١٢** **ص ٢٢٠** وهذا هو الذي
 الذي تقدمت الاشارة اليه في كلام الشيخ من الجزر الاول في باب ما جاء في الاشارة ولاينا في حديث الباب
 ما في ابني داود من رواية مالك بن نمير عن ابيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واضعا ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى
 رافعا أصبع السبابة قد خشاها شيئا زادني رواية احمد وهو يدعولان المحنوا ليسر لاينا في البسط الذي هو مقابل القبض
 واختلاف الاوقات محتمل **١٣** **ص ٢٢٠** كما صرح بذلك في رواية مسلم ولفظها بسنده الى ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له حمدان فقال سير فابذا حمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون الحديث
 وفي الدرر رواية ابن ابني شيبة وابن مردويه عن معاذ بن جبل قال بينهما نحن يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالدف بين حمدان قال يا معاذ اين السابقون قلت معنى ناس قال اين السابقون الذين يستهترون بذكر الله عز وجل
١٣ **ص ٢٢٠** هكذا في الاصل والظاهر انه من اجف الماشية اتبعها ويحتمل ان يكون افعالا من حقه بالشيء احاط به **١٣** **ص ٢٢٠**
 قال النووي ضبطوا فضلا على اوجه ارجحها بضم الفاء والضاد والثاني بضم الفاء وسكون الضاد ورجحه بعضهم
 وادعى انه اكثر اوصوب والثالث بفتح الفاء وسكون الضاد قال عياض هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم
 والرايع بضم الفاء والضاد كالاول لكن برفع اللام يعني على انه خبران والخامس فضلا بالمد جمع فاضل قال العسار
 ومعناه على جميع الروايات انهم زائدون على المحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق لا وظيفه لهم الا خلق الذكر امة ونسبة

٢١٩ قوله فيحفون بهم الى السماء الدنيا ولعل الوجه في تكثيرهم وتراجمهم في جانب العلودون سائر الجهات
 الاربعة من اليمين والشمال والقدام والخلف انهم لما رأوا البركة تنزل عليهم وتشملهم قصدوا ان يكونوا فيها
 ولا يخرجوا عنها ٢٢٠ قوله استين بابا من العز غلط من الكاتب والموجود في سائر النسخ سبعين بابا وهو الصحيح
 فليحرم ٢٢١ قوله انا عند ظن عبدي بي الخ ولا يذهب عليك الفرق بين السفه والظن والموجود هو الثاني دون
 الاول مثل القاسق لظن له لغما جزيلة وهو مصر على كباره فيكون كمن يروجو بيا در الجبوب ولم يبذرو هو قريب عما
 ذكره سبحانه في كتابه فقال ولئن اذقناه لغما بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الي
 ربي ان لي عنده للحسنى فحبك سفاضة في عقله جزم بنيل الثواب هناك وان لم يحزم بالحشر والنشر ولذا صدره بلفظ
 الشك ص ٢٢٢ قوله وان ذكرني في ملائكة ثم اختلف في تفضيلها هل الذكر في الملائكة افضل ام الذكر في النفس
 والحق الثاني الا ان يكون احدي ذكر في النفس والملائكة معا فيذكره الله فيهما معا فهذا افضل للجمع بين الملائكة

عياض هذه اللفظة الى البخاري وهم فاهما ليست في الصحيح الا ان تكون خارج الصحيح ولم يخرج البخاري الحديث المذكور عن ابني معاوية اصلاً
 داغاً اخرجه من طريق الترمذي وزاد ابن ابى الدنيا والطبراني في رواية ترمذي فضلاً عن كتاب الناس ومثله لابن جهمان من رواية
 فضيل بن عياض وزاد سياحين في الارض وكذا هو في رواية ابني معاوية عند الترمذي والاسماعيليين عن كتاب الايدي والمسلم
 من رواية هبيل عن ابيه سيارة فضلاً عن الفتح وفي الجمع ان الله ملكة سيارة فضلاً عن زيادة على ملكة مرتين مع الخلافة
 ويروى بكون ضار وضمها وهما مصدر بمعنى الفضلة والزيادة وعن الطبري بكون ضار جمع فاضل وعن النووي اي ملكة
 زائد على الحفظ لا وظيفة لم سوى علق الذكر اه ١٣ هـ وهو كذلك في النسخ المصرية والمجتمعية بلفظ سبعين بابا ١٣ هـ
 اشار الشيخ بذلك الى الجمع بين حديث الباب وبين ما ورد من الذم والوعيد في الامانة والظنون والتالي في النصوص
 القطعية الصريحة من القرآن والحديث قال تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياماً معدودة قل اتخذتم عند الله عهداً الاية
 وقيل عن سائر الذين قيل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال بل ثناء وذمكم عنكم الذي ظننتم بكم اراكم الاية وغير ذلك من الايات الكثيرة وقد وردت الروايات في
 التمسك بالتالي على الشريعة المختلفة وقال الحافظ في الفتح ولا يمتد ظن عبدي بي اي قادر على ان اعمل به ما ظن اني عامد به وقال الكرماني في السياق
 اشارة الى ترجيح جانب الرجا على الخوف وكانه اخذه به من جهة التشوية فان العاقل اذا سمع ذلك لا يعدل الى ظن القاع الوعيد
 وهو جانب الخوف لانه لا يختاره لنفسه بل يعدل الى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجا وهو كما قال اهل التحقيق مقيد بالتحضر
 ويؤيد ذلك حديث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وهو عند مسلم من حديث جابر وما قبل ذلك في الاول اقول ثانياً
 الاعتدال وقال ابن ابى حنيفة المراد بالظن ههنا العلم وهو كقوله وظنوا ان الله لا يبعث الا نبيا من قبلي وقال القريظي قيل معنى ظن عبدي بي ظن
 الاجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العبادات بشرطها ولذلك ينبغي للمرء ان
 يجتهد في القيام بما عليه موقناً بان الله يقبله فان اعتقد او ظن ان الله لا يقبلها وانها لا تنفعه فهذا هو اليأس من الرحمة وهو من
 الكبار ومن مات على ذلك وكل الى ما ظن كما في بعض طرق الحديث المذكور فليظن بي ما شاء قال واما ظن المغفرة مع الامرار
 فذلك محض الجهل والغرة وهو يجر الى مذاهب المرجئة اه ١٣ هـ قال تعالى افرأيت الذي كفر باياتنا وقال لا دين الا هذا
 اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهداً الاية ١٣ هـ جمع بيد وهو مكان يدا س في الطعام ١٣ هـ قال الحافظ قال
 بعض اهل العلم بهذا الحديث يستفاد منه ان الذكر الخفي افضل من الذكر الجهرى والتقدير ان ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا اطلع
 عليه اعدا وان ذكرني جهراً ذكرته بثواب اطلع عليه الملائكة اه ١٣ هـ

ولا يتوهم بالرواية تفضيل عامة الملائكة على عامة المؤمنين اذا خيرية فيمن عنده تعالى العلى لخيرية المقربين من الملكة من قوله استينذوا بالله من عذاب جهنم قال طاووس يجب على المصلحة قراءة هذه الدعاء في قعوده للصلوة فان الامر للوجوب وحمله الاخرون على الاستحباب من قوله ما الذي يتمنى المراد بالمنية ههنا الدعاء من قوله حتى يسئل الملك وليس في الحديث تصريح بكون المسئلة في الصلوة حتى يرد على الفقهاء ما قالوا ان الدعاء بما يشبه كلام الناس مفسد للصلوة.

ابواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم من قوله في كبوة الكبوة موضع الكناسة والدمنة ويكون الشجر فيها اجود لقوة الارض او هو المرتفع من الارض والموجب لزيادة قوة النخلة ثم ثمة الفصول والاكثاف من الما بها تتجلى اليه من قوله فجعلني من خير فرقتهم يعني انه قسم الخلق فرقا وطوائف ففرق بينهم خيرا وفرق بينهم شرا ثم خير الفرق من خيار الفرق فمعنى خير الفرق في الحديثين (ص ٥٥) قوله وآدم بين الروح والجسد

١٥ قال ابن بطال هذا النص في ان الملكة افضل من بنى آدم وهو مذهب جمهور اهل العلم وعلى ذلك شواهد من القرآن مثل الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين والخالد افضل من الفاني وتلقب بان المعروف عن جمهور اهل السنة ان صامى بنى آدم افضل من سائر الاجناس والذين ذهبوا الى تفضيل الملكة الفلاسفة ثم المعتزلة وقليل من اهل السنة من اهل التصوف وبعض اهل الظاهر منهم من فاضل بين الجنسين فقالوا حقيقة الملك افضل من حقيقة الانسان لانها نورانية ومنهم من خص الخلائق بصالحى البشر والملك ومنهم من خصه بالانبياء ثم منهم من فضل الملكة على غير الانبياء ومنهم من فضلهم على الانبياء ايضا الا على نبينا صلى الله عليه وسلم ثم بسط الحافظ في الدلائل فارجع اليه ١٢ (ص ٥٥) داود وضع منه ما في ابى داود من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر فليتعوذ بالله من اربع الحديث قال الشيخ في البذل استدل بهذا الامر على وجوب الاستعاذة وقد ذهب الى ذلك بعض الظاهريين وروى عن طاووس وقد ادعى بعضهم الاجماع على النذب انه قلت وقد يوب البخارى في صحيحه باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب ثم اورد فيه حديث ابن مسعود في التشهد وفي آخره ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه فيردود هذا حجة الجمهور ١٢ (ص ٥٥) ففي الهداية لا يدعوا بما يشبه كلام الناس تحزرا عن الفساد واستدل لذلك ابن الهمام بقوله صلى الله عليه وسلم ان صلواتنا هذه لا يصلح فيها شئ من كلام الناس ١٢ (ص ٥٥) قال القارى جمع المنقبة وهى الشرف والتفضيل ١٢ (ص ٥٥) قال العيني وهى ضد المثلية ١٢ (ص ٥٥) قال شرم نعم الكبر ولكن اسمعنا الكبار والكبة وهى الكناسة والتراب الذى يكتسب وقال غيره الكبة من الاسمار الناقصة اصلها كبوة بالضم كقلة ويقال لليرة كبوة قال الزمخشري جمعها الكبار وعلى الاصل جاء الحديث لكن لم يضبط الحديث ففتحها فان صحت الرواية يوجبها طلبة مرة وحديث كمثل نخلة نبتت في كبا وهى بالكسر والقصر الكناسة ١٢ (ص ٥٥) وقال الدمشقي كبرة ثم ذكر كلام شرم ثم قال ذكرته المرة الواحدة من الكسح كساحة وكناسة ١٢ (ص ٥٥) واخرج القاضى في الشفاء بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشرحم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله عز وجل واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانما من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا وذلك قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين الايات فانما من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شوبا وقبائل الحديث ١٢ (ص ٥٥) بياض في الاصل بعد ذلك ولم يذكر صاحب المشكوة هذا الحديث

ان كان المراد تقدير النبوة له فالانبياء كلهم سواسية في ذلك وان اريد به اعلامه في عالم الارواح بكونه نبيا لا يكون فيه كثير مدح مع ان سائر الانبياء عليهم السلام اعلوا بان الله مستنبههم ومسلمهم الى اقوام في وقت فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم قد اعطى فاضلة التعليم والتربية في عالم الارواح فكان في تهذيب الارواح وتكميلها وبذلك يعلم وجه قوله صلى الله عليه وسلم ان آدم ومن سواه تحت لوائه يوم القيمة الى غير ذلك من الاشارات صلوات الله عليه وآله ولا يخفى ويمكن ايضا ان يقال في معناه ان لا يخرج ما ذكرته فانه ليس شيئا كبيرا مما اعطاه الله من كمالات الظاهر

بل ذكر الحديث الاتي والمودى واحد وفره القارى بقوله عن العباس انه جاز غضبان الى النبي صلى الله عليه وسلم فكانه سمع شيئا من الطعن في نبيه قال الطيبي قوله فكانه سمع مسبب عن محذوف اي جاز العباس غضبان بسبب ما سمع طعنا من الكفار نحو قوله تعالى لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم كانهم حقوقا شانه وان هذا الامر العظيم الشأن لا يليق الا بمن هو عظيم من القريتين فاقرهم صلى الله عليه وسلم على سبيل التبيك على ما يلزم تعظيمه وتفيحه فانه اولي بهذا الامر من غيره لان نسبة عرف دار وميتة اعلى واشهر ويؤيده ما روى البخارى عن ابى سفيان انه حين سأل هرقل عظيم الروم عن نبيه صلى الله عليه وسلم فقال هو فينا ذو نسب فقال هرقل سالتك عن نبيه فذكرت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها فقال ان الله خلق الخلق اى من الجن والانس وابدع الطيبي وادخل الملك معهم قلت وفي البعد فخاف ثم قال فجعلني في خيرهم وهو الانس ثم جعلهم اى صير هذا الخير بمعنى النجار والاختيار فزعتين عربا وعجماء فجعلني في خيرهم فرقة وهم العرب ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة يعني قريشا ثم جعلهم بيوتا اى بطونا فجعلني في خيرهم بيتا يعني بطن بنى هاشم اه ١٣ **١٤** وتوضيح هذا البحث العظيم القدر رفيع الشأن يحتاج الى قوة قدسية ودقات عظيمة لا يسعها هذا المختصر ولا يقدر عليها هذا الاخر واشار الى شئ من هذه المباحث القسطلاني في مبدأ المواهب ناقلا عن كتاب النفع والتسوية للغزالي وهذا هو المشهور على السنة القوم بالحقيقة المحمدية لا يصل اليها الواسل الا بعد طي المنازل العلوية اه ١٣ **١٥** كما جزم بذلك الشراح قال القارى وجبت لى النبوة والحال ان آدم مطروح على الارض صوة بياض ووجه والمعنى انه قبل تعلق روحه بحجده قال الطيبي هو جواب لقولهم متى وجبت اى وجبت في هذه الحالة فعامل الحال وصاحبها محذوفان اه ١٤ **١٥** ولذا قال القسطلاني ان من فسره بعلم الله بانه سيد صير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله تعالى محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يلهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبى وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله تعالى بموتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية اه ١٣ **١٦** كما حكا في شرح الجامع الصغير اذ قال المنلوي بمعنى انه تعالى اخبره بموته وهو روح قبل ايجاده الاجسام اه ١٣ **١٧** والى نحو هذا المعنى اشار شيخ مشايخنا الشاه ولي الله الدهلوي في مولفاته كما اجمعه في الدر الثمين وبسطه بشئ من التفصيل في فيوض الحرمين فقال سألت صلى الله عليه وسلم عن معنى قوله كنت نبيا وادم منجول بين الماء والطين وكان هذا السؤال بلسان المقال والاخطار بالبال قارا في صورته الكريمة المثالية قبل ان يوجد في عالم الاجسام ثم ارا في كيفية انتقاله الى هذا العالم من عالم المثال واراني اشباح الانبياء المبعوثين وكيف افيض عليهم النبوة من حفرة التذبير حذو ما افيض عليه في عالم المثال من تلك الحفرة ثم شرح كلامه ذلك فارجع اليه وفي الدر الثمين سألت صلى الله عليه وسلم سوا الارواح انما عن معنى قوله ذلك ففاض على روجه الكريمة الصورة المثالية التي كانت قبل ان يوجد في عالم الاجسام وان فيضها في الحفرة المثالية كان عند كون آدم منجولا بين الماء والطين وان له صلى الله عليه وسلم ظهورا تاما في تلك الحفرة وهو المعبر عنه بالنبوة في ذلك الحديث ولذلك لما وجد في العالم الجسماني تنقل معه القوى المثالية فظهر من العلوم ما لم يكن بحساب اه ١٣ **١٨** اشار بقوله ايضا الى معناه المشهور ولم يذكر هذا المعنى لشهرته وظهوره وهوان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا نلتها بقوى فليس لي ان افتخر بها اه ١٣ **١٩** وقال القارى قوله ولا اخفى الا قوله تفاخر ابل تحذرا بالنعمة وقيل لا افتخر بذلك بل افتخر بمن اعطاني هذه المرتبة اقول ويمكن ان يكون المعنى ولا اخفى بهذه السبل

١٣٠

والمباطن ومالي عند بني من المزية ودون ذلك لي مناقب عند الله وما أثر ليس يمكنني احصاؤها واظهارها **ص ٢٢٢** قوله
 الاخر ساجد له وكان ذلك سجدة ارجوها لا اشباهها ولذلك لم يتنبه له غير الرايب **ص ٢٢٣** قوله فقال بل خلقكم
 احدى المراد بالخلق هو المقام الذي ارسلوا منه يعني ان في دياركم بل احده دراية ام كل من ههناك حميركم
 ووجه ما قال ان ايتهم امر اراة الله الخ ولكنهم لما لم يروا ذلك جوابا اعادوا كلامهم الاول **ص ٢٢٤** قوله وبعث معه
 ابو بكر بلالا وقد انكر العلماء في هذه الرواية ثلاثة امور ان يبعث ابو بكر بلالا اما نفس البعثة فلان ابا بكر لم يكن
 له معه الله عليه وسلم مله محله على ان يبعث معه غلامه وان امكن الجواب عنه بان ابا بكر كان محباً لله صلى الله
 عليه وسلم من بدو حاله فلا ينكر ان يكون محبة به باعثة لذلك البعث والثاني لبعثة ابى بكر فانه كان اصغر منه
 صلى الله عليه وسلم بعائين وهذا غير مستبعد ايضا فان اطفال الامراء لا سيما التجار يكون لهم مع صغار السن
 وقلة التجارب مالى لاكثر كبار الفقراء الصعاليك من النظر في الامور وكان آبارهم يصاحبونهم في اسفار
 التجارات ليحصل لهم معرفة بموارد الامور ومصادر بها واما الثالث فبعثة بلال والبلال لم يولد بعد وقد ثبت
 ان ابا بكر انما اشتراه بعد شيوع الاسلام وغشوا التبليغ وكان اذ وقعت قضية الرايب غير مبعوث فاما ان
 يقال ان الراوى نسيه فذكر البلال موضع غيره او يكون هذا بلال آخر غير المعروف من الصحابة باب في
 مبعث النبي صلى الله عليه وسلم **ص ٢٢٥** قوله وهو ابن خمس وستين هذا مخالف لما ذكر اولاً والراية المشبهة
 لثلاث وستين هي الاصح واما رواية الستين وخمس وستين فمحمولتان على ان الراوى اسقط الكسراى الاحاد
 واكتفى على ذكر العشرات او اتم الكسرة كاملا وكلاهما مبني على العادة لا سيما العرب فانهم لما اعتادوا من التعداد

١٥ قال الجزري سنده صحيح ورجاله رجال الصحيح ادا حد هذا ذكر ابى بكر رضى وبلال فيه غير محفوظ وعهده امتنا وهما وهو
 كذلك فان سن النبى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك اثنا عشرة سنة وابو بكر رضى اصغر منه ستين وبلال لعلم لم يكن ولد
 في ذلك الوقت وقال في ميزان الاعتدال اقبل ما يدل على بطلان هذا الحديث قوله وبعث معه ابو بكر بلالا وبلال لم يخلق
 بعد وابو بكر رضى كان صبيا وقال الحافظ في الاصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه سوى هذه اللفظة فيحمل انها روى فيه
 منقطعة من حديث آخر وهما من احديث رواه كذا في المواهب هكذا في المرقاة على القارى **ص ٢٢٦** وفيه ان هذا ايضا
 يتعلق ببعثة ابى بكر فلا بنفس البعثة فالوجه الاول والثاني كلاهما متعلقان ببعثة ابى بكر لا بنفس البعثة اللهم الا ان يقال ان الوجه الاول لما كان
 متعلقا بابى بكر والنبى صلى الله عليه وسلم معا عزاه الى نفس البعثة بخلاف الثاني فانه كان متعلقا بابى بكر رضى خاصة باعتبار
 صغر سنه فتأمل **ص ٢٢٧** هذا هو المتفق عليه عند جمهور المحققين وما افاده الشيخ من التوجيه في الجمع معروف عند شرح
 الحديث قال القارى في شرح الشمايل اتفق العلماء على ان اصحابا ثلث وستون وتناولوا ما في الروايات عليها فرواية
 ستون محمولة على ان الراوى اقتصر فيها على العقود وترك السور ورواية الخمس متاولا ايضا بادخال سنتى الولادة
 والوفاة او حصل فيها اشتباه وقد كرهه على ابن عباس رضى قوله خمس وستون ونسبه الى الغلط وقال انه لم يدرك اول
 النبوة ولا كثرت صحبة بخلاف الباقيين الى آخر ما بسطه **ص ٢٢٨** كما اشار اليه عثمان ارشاد عثمان لاصحابه في مبدء التاريخ فقبل رجب
 وقيل شهر رمضان وقيل غير ذلك فقال عثمان ان خواص الحرم اول السنة وهو شهر حرام وهو اول الشهر في العدة وهو
 منصرف الناس عن الحج كذا في التدریب ١٢

والجارية ان يبدوا من راس المحرم وغرة امورهم وحسابهم اتوا الكسر فذكر واسن الهجرة وقيام المدينة احد عشر
وكذا مدة قيامه بمكة بعد البعثة اربعة عشر مع ان الاول عشر والثاني ثلثة عشر وشهور ومثل ذلك يمكن في الولادو
الوفات وهذا يمكن فهمه باوئي تامل فافهم ص ٢٢٣ قوله ولا بالادم اي ادمته فيها سواد فحيث نفيت الادمته فهذا
المعنى وحين اتيممت فبمعنى حمرة ضاربة بالبياض ص ٢٢٣ قوله الا وهو يقول السلام فكان ذلك معجزة لنبينا
وكرامة لتعليمنا حيث يداله ما كان يخفى غيره ص ٢٢٣ قوله الى لزق جرز من اضافة الصفة الى موصوفه وكان
لازقا بالجدار ص ٢٢٣ قوله الاشعيرات بيض واما بياض شعرات النبي صلى الله عليه وسلم مع انه في نصف من
عمر هذا الصحابي الذي دعاله فلغلبة الخشية عليه ص ٢٢٣ قوله وردتني ببعضه لئلا يظهر ان في البطة شيئا فيشر فواله
ص ٢٢٣ قوله ففقت عليهم اي متروا هاهنا اسكت فيفوت الغرض من ارسالي اوابدي ما ارسلت به فلا يبقى
للنبي صلى الله عليه وسلم منه الا اليسير ص ٢٢٣ قوله ارسلك ابو طلحة لما علم النبي صلى الله عليه وسلم ذهاب
ابن طلحة الى بيته عالما بحاله عليه الصلوة والسلام عرف انه طلبه في بيته وعلى هذا فمعنى بطعام لطعام ولكنه
لما علم بظهور معجزته ثم ناداهم اجمع اولائه لما علم من حال ابن طلحة انه لا يتخل بموجود ولا يتكلف بما ليس عند طلبهم
الى بيته اعتمادا على محبة له ولا صحابه ولا يبعد انه عرف اتيان انس بما ارسل به الا انه اراد ان يكون بركة
على ابن طلحة نزولهم في بيته فلذلك اخذهم معه وعلى هذا الاخير لا اشكال في دعوة القوم الى بيته
لان الدعار لم يكن الى طعامه وانما كان دعاءهم الى ما هداه ابو طلحة له

١ قل القاري في جمع الوسائل اوم افعل صفة هموز الفاء اصله ارم ابدلت الفاء الفاء الادمته شدة السمرة وهي منزلة بين
البياض والسواد فنفية لاينا في السمرة في حديث آخر قال العسقلاني تبين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض المنفي مالا يتخالط
الحمرة والمراد بالسمرة الحمرة التي يتخالطها البياض ص ١٢ كما في حديث حميد عن انس في شمائل الترمذي وغيره بلفظ اسم اللون
قال القاري يريد لفي البياض القوي مع حمرة قليلة فلا ينافي حديث ولا بالادم المراد به شدة السمرة قال العراقي هذه اللفظ
انفرد بها حميد عن انس ورواه غيره من الرواة بلفظ انه هر اللون ص ١٢ قال في الجمع يقال داره لزرقي دار فلان اي
لادته ولا صفة ص ١٢ كما تقدم في حديث ابني بكر قال يا رسول الله شئت قال شيتني يهود والواقعة الحديث ص ١٢
هكذا لفظ البخاري في الاطعمة ولفظه في علامات النبوة فلفت الخبر ببعضه ثم رسته تحت يدي ولا شئت ببعضه الحديث قال الحافظ
والمراد انها لفت بعضها على راسه وبعضها على البطن ص ١٢ وما ذكر الحافظ من رواية يعقوب تدل على انه كان مأمورا بذلك اذ قال
وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس عن ابي النعمان اصابه عند مسلم فقال لي ابو طلحة يا انس اذهب فقم قريبا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدع حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عقبته بابه فقل له ان ابني يعزوك
ثم لا يذهب عليك ان الحافظ مال الى تعدد هذه القصة لاختلاف الروايات الواردة في ذلك كما ذكره القرأني في الفتح في علامات
النبوة ص ١٢ واليه مال الحافظ وقال اكثر الروايات تقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة
في بيته ثم ذكر الروايات الدالة على ذلك ص ١٢ اي علم ان معجزة صلى الله عليه وسلم ستظهر في بيته ويشير الى ذلك ما ورد
في الروايات من جوابه صلى الله عليه وسلم في رواية عمرو بن عبد الله قال ابو طلحة انما هو قمر فقال ان الله سيبارك فيه ونحوه في رواية
عمرو بن يحيى المازني وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة انما ارسلت انسا يدعوك وحرك ولم يكن عندنا ما يشبع من اري فقال اذ لم يكن
سبيلك فيما عنك ذكر هذه الروايات الحافظ

فصار ملكه صلى الله عليه وسلم وعصرت ام سليم لولا يتوهم ان ام سليم كيف ارسلت الاقراص اولاً يا بسة وقد ارسلتها
 لرسالة الله عليه وسلم خاصة والآن تاديه للقوم بالزيت لانها قالت بالزيت اولاً على وجوهها ولكنها لما فتت
 الاقراص غلبت اليوسفة عليها وصار ما دمتها به اولاً كان لم يكن شيئاً بهذا والله اعلم صلى الله عليه وسلم قوله ينبع من تحت
 اصابعه ولا يبعد ان يستنبط منه جواز التوضي بمار الشجر وبعض الثمار اذا حصل من غير صنع ولم يخرج عن طبيعة
 المار صلى الله عليه وسلم قوله تعدون الايات عذاباً الا يعني انها كانت في عصره صلى الله عليه وسلم توجب زيادة في
 الايمان بمبشرات كانت او منذرات واما فيكم فلا تفيد تلك الفائدة فلم يبق الا تخويلها وتبويلات او
 المعنى ان الاكثر فينا كانت مبشرات والاكثر فيكم منذرات صلى الله عليه وسلم قوله بعيد ما بين المنكبين ملكاً او مستعزاً والمعنى

ليس يمكن عليه ان الهبة لا تتم الا بالقبض ولم يتحقق بعد فكيف صار ملكه والجمهور على ان الموهوب يبقى في ملك الواهب قبل
 خلافاً لما لك كالبط صاحب البدائع والحافظ في الفتح ويمكن الجواب عنه ان الهبة لما تحققت من جانب الواهب لم يبق
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القبض فهو على شرف الملك والنبي صلى الله عليه وسلم اطعمهم بعد ما قبض فلم يكن الدعوة
 الا الى ملكه صلى الله عليه وسلم وقد وقعت هذه المعجزة عدة مرات قال القاضي في شرح الشفا اما الاحاديث في هذا كثيرة جداً وروى
 حديث نوح المار من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود ثم بسط الروايات في
 ذلك وحكي عن الترمذي في الباب عن عمران بن حصين ثم قال ومثل هذا في هذه المواطن الغيلة والجموع الكثيرة لا تنطق الهبة
 الى الحديث به لانهم كانوا اسرع شئ الى تكذيبه لما جلت عليه نفوسهم من ذلك ولا نهم كانوا ممن لا يسلط على باطل فهو لا قد وروى
 هذا وشاعوه ولبوا حضوراً بحم الغيرة ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه نصراً لتصديق جميعهم
 صلى الله عليه وسلم قال في الهداية والبخاري ما اعتصر من الشجر والتمر لانه ليس بما مطلق واما المار الذي يقطر من الكرم فيجوز التوضي ببلانه
 يخرج من غير علاج ذكره في جوامع ابني يوسف وفي الكتاب اشارة اليه حيث شرط الاعتصام به وفي الدر المختار ولا بعصير
 نبات اي معتصر من شجر او تمر لانه مقيد بخلاف ما يقطر من الكرم او الفواكه بنفسه فانه يرفع الحديث وقيل لا وهو الاظهر كما في الشرح الباقية
 عن البرهان واعتمده القهستاني فقال لا اعتصام بجمع الحقيقة والحكمى كما في الكرم اه قال ابن عابدين قوله هو الاظهر هو المصريح به في كثير
 من الكتب واقصر عليه في الحاشية والمحيط وفي الحاشية انه لا وجه للكمال الامتزاج وقال الترمذي في حاشية المنهج من راجع
 كتب المذهب وجد اكثر ما على عدم الجواز اه صلى الله عليه وسلم الظاهر انهم يعدون الايات كلها تخويلها متدينين بالايتهما يظهر من كلام
 الحافظ اذ قال الذي يظهر انه انكر عليهم عد جميع الخوارق تخويلها والا فليس جميع الخوارق بركة فان التحقيق يقتضي عد بعضها بركة من الله
 كشع الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويلها من الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وسلم انها آياتان
 من آيات السجود بها عباده وكان القوم الذين فاطمهم عبد الله بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله تعالى وانزلنا بالآيات
 الا تخويلها ووقع عند الاسماخيلي من طريق الوليد بن القاسم عن اسرائيل في اول هذا الحديث سمع عبد الله بن مسعود يخفف
 فقال كنا اصحاب محمد نعد الايات بركة الحديث اه وقال القاري قيل اراد ابن مسعود بذلك ان عامة الناس لا ينفع فيهم
 الا الايات التي نزلت بالعباد والتخويل وفاضتهم يعني الصحابة كان ينفع فيهم الايات المقتضية للبركة وحاصله ان طريق
 الخوارق مبني على غلبة المحبة والرجاء وسبيل العوام مبني على كثرة الخوف والعناء والظاهر ان يقال معناه كنا نعد خوارق
 العادات الواقعة من غير سبقة طلب حمايتها بركة آيات ومعجزات وانتم تحضرون خوارق العادات على الايات
 المقررة التي يترتب عليها مخافة العقوبة والا وجه عندى في معناه كذا اي الصحابة نهتم باحصاء الايات التي تظهر البركة فانه
 سبب لزيادة المحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وزيادة الرجاء مع الله عز اسمه وانتم ايها الخاطيون عدتم فيهم الايات بحكم آيات
 العذاب والغرض التنبيه الى ترك التوغل فانه يؤثر شيئاً من اليأس لغلبة الخوف فتأمل اه صلى الله عليه وسلم وبذلك يزعم القاري في المراجعة

على الاول ظاهر وعلى الثاني ما بين منكبى صلى الله عليه وسلم بعد قليل ٢٢٥ قوله لا بل مثل القمر لما كان لتشبيه
في مجرد النورانية ولم يكن الطول مقصوداً في وجه الشبه كما ليس التدوير لبحث مقصوداً في تشبيهه بالشمس
رد تشبيهه بالسيف لان ضياء السيف ليست مجبوبة تسر الناظرة وتقر الباصرة بخلاف ضياء القمر ٢٢٥ قوله من
قصر الاحنف اى كان ابو جعفر من اهل وهو اسم موضع ٢٢٥ قوله يعيد الكلمة ثلاثاً اى بعضها وهو المهم به من الكلام
والقرينة على ذلك لتعقل وسائر الروايات ٢٢٥ قوله اكثر تبسماً من ضحكك لا من تبسم سائر الناس ٢٢٥ قوله
من وضوءه اى فضالته او غسالته ٢٢٥ قوله مثل زرا الحجة والتشبيه في الهيئة والصورة لا المقدار ولذلك
اختلفت فيه الالفاظ ٢٢٥ قوله غدة اى كان مثل سائر الجسم لاشياء مبانيعنه بالكيفية ٢٢٥ قوله اكل العيين
اى في بياضها خطوط احمر ٢٢٥ قوله وانا بن ثلث وستين رجبى ان يوافيهم في ذلك وهو سبب للكرامة

لكنه تعقب في شرح الشامل على قول عصام ويرى مصنف الظاهر الاول وبها معاً ضبط النادى وغيره قال القارى اراد به عيدين لهما
السعة اذ هى علامة النجاة وقيل بعد ما بينهما كناية عن سعة الصدر وشرحه الدال على الجود والوقار قال العسقلانى المنكب جمع
عظم العضد والكثف ومعناه عريض على الظهر وهو مستلزم لعرض الصدر ومن ثم وقع في حديث ابهر مرة عند ابن سعد
رحب الصدر كما في الفتح وقال القارى تصغير يعيد تصغير ترقيم كغلام وعليم والاصل في تصغيرهما بعيد وعليم بتشديد الياء فيهما وفي
هذا التصغير اشارة الى ان طول ما بين منكبى الشريفين لم يكن متناسلاً الى العرض المتناهي للاعتدال ١٢٥٠ قال يا قوت الحموى
كان الاحنف بن قيس قد غزا طخارستان في سنة ١٢٥ في ايام عثمان ١٢٥٠ واما عبد الله بن مامر حاصر حصناً يقال له سنوان ثم صالحهم على
مال وامنهم يقال لذلك الحصن قصر الاحنف ١٢٥٠ وبعزم غير واحد من الشراح منهم الحافظ كما بسط وذكره القرائن في باب
من اعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه قلت والحديث مع غرابته اخرجه البخارى في صحيحه وبسط الحافظ في ترجمته عبد الله بن المثنى ١٢٥٠
١٢٥٠ وينجو ذلك جزم القارى في شرح الشامل اذ قال تبسم اكثر من ضحكك بخلاف سائر الناس فان ضحكك اكثر من تبسمهم ١٢٥٠
النادى ثم قالوا وذلك لا ينال في قواصل الاحزان بل ينال في السرور وشان الكل اظهار الانبساط لمن يريدون اتانفاً واستلخافاً
مع تبسمهم بالحرارة واظهار الانبساط لا ينال في ظهور الحرارة كما هو محسوس ١٢٥٠ قال القارى في جمع الوسائل الرواية بفتح الواو
اى ما وضوءه قال ابن حجر هو ما عد للوضوء او ما فضل عنه او ما استعمل فيه اهـ والاسباب الاوسط والاول غير صحيح بخلافه الادب
ولابعدا فالتعقيب ولذا اقتصر البصاوى على الاحتمالين وقال ميرك الظاهر ما انفصل عن اعضاء وضوءه لان ملاحظة التبرك
والتيمن فيه اقوى وبسط القارى في ترجيح الفضالة فارجع اليه ١٢٥٠ اشارة الشيخ بذلك الى الجمع بين الروايات المختلفة الواردة في
ذلك كما بسطها القارى في شرح الشامل وقال القريبى الاحاديث الثابتة تدل على ان خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً احمر عند كتفه
الايسر اذا قلل جعل كبيضة الحمام واذا كثر جعل كمنح اليد وقال القاضى برواية جمع الكف بخلافه كبيضة الحمام وزرا الحجة فتوكل على
وفق الروايات الكثيرة او كهيئة الجمع لكنه اصغر منه في قدره كبيضة الحمامة ثم قال القارى زرا الحجة بكسر الزاى والراء المشددة وفتح الحاء
المهملية والجيم هى بيت كالقبة لهما اذ رار كبار وعزى وهذا ما عليه الجمهور وقيل المراد بالحجة الطائر المعروف يقال له بالفارسية كبك
وزرهما بينهما والمعنى انه مشبه بهما ويؤيد الحديث الاخر مثل بيضة الحمامة فلما وجه لقول ابن حجر في المعنى الاول هو الصواب كما قاله
النووى على ان الخطاين ذكر روى بتقديم الراء على الزاى والمراد به البيض ووقع في بعض نسخ البخارى قال ابو عبد الله التبرك
تقديم الراء على الزاى واما قول التوريشى تقديم الراء ليس بمرضى فمحمول على ان الاول هو المعول عليه لانه معلل ١٢٥٠
قال القارى غدة بضم المعجمة وتشديد المهمله قطعة اللحم المرتفعة والمراد ان تشبيهه بهادى في المنادى عن القاموس بالضم كى غدة
في الجسد اطرافها شحم وعن المصباح الغدة لحم يدرث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك اهـ ١٢٥٠

ولاندرى بل رزق ذلك ام لا رضى الله تعالى عنه وعن سائر الصحابة والتابعين -

مناقب ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه

ص ٢٢٦ قوله ابر الى كل خليل من خلته يعنى لو كان لاحد خلته بى فاني ابر اليه من ان اتخذه خليلاً ويرجع اليه خلتي بل الخلته لى مع الله سبحانه ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابابكر لكونه احرى بذاك واولى من كل مؤمن ص ٢٢٦ قوله قالت ثم ابو عبدة بن الجراح فاما ان لم تكن عالمة بالترتيب كلاً او كانت قد علمت ان الترتيب

١ قال ميرك لكنه لم ينل مطلوبه ومتوقفة بل مات وهو قريب من ثمانين وفيها مع الاصول كان معاوية رضى في زمان نقله هذا الحديث في هذا السن ولم يمت فيل مات وله ثمان وسبعون سنة وقيل ست وثمانون قال القارى ولم يذكر عثمان رضى فانه قتل وله من العمر ثمانون وقيل ثمان وثمانون ولم يذكر علياً مع ان الاصح انه قتل وله من العمر ثلث وستون وقيل خمس وستون وقيل سبعون وقيل ثمان وخمسون للاختلاف الواقع بينهما ولعدم معرفة بعمره بسبب تعدد الروايات ولكونه حياً ١٣٠ ص ٢٢٦ قال المجد الحفل والخلية بكسرهما اي المصادقة والاغارة وفي الحديث عدة اباحت مفيدة للوسع المحل الكلام على جملة ما بالتفصيل ونذكر بعضاً منها مختصراً الاول في معنى الخلقة قال الزمخشري الخليل هو الذي يوافقك في ضالك ويسايرك في طريقك او الذي يسد خللك وتسد خلله او يد اهلك خلال منزلك وقيل اصل الخلقة انقطاع الخليل الى خليفه وقيل الخليل من تخلل سرك وقيل من لا يبع قلبه غيرك وقيل اصل الخلقة الاستصفاة وقيل المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخليل من الخلقة وهي الحاجة فعلى هذا فهو المحتاج الى من يحاله وهذا كله بالنسبة الى الانسان اما خلقة الله للعباد فمعنى نصره له ومعاونته كذا في الفتح والثاني تخلف في المودة والخلقة والمحبة والصداقة بل هي مترادفة او مختلفة قال اهل اللغة الخلقة الصداقة والمودة ويقال الخلقة ارفع رتبة وهو الذي يشعربه حديث الباب وكذا قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً لغيري فانه يشعربه انه لم يكن له خليل من بني آدم وقد ثبت محبة الجماعة من الصحابة كابي بكر وفاطمة وعائشة وأسمين وغيرهما الى آخر ما بسطه الحافظ وغيره والثالث الصفات ابراهيم عليه السلام بالخلقة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة ويشكل اذا كانت الخلقة ارفع واجاب الحافظ بان محمد صلى الله عليه وسلم ثبت له الامر ان معايفيكون رجلاً من النبيين والرسل ما قال الحافظ ايضا قد وردت الاحاديث على نفى الخلقة عن النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس واماماً روى عن ابى بن كعب قال ان احدث عهدى بنبيكم قبل موته خمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبى الا وقد اتخذ من امته خليلاً وان خليلي ابو بكر الا وان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً اخرجه ابو الحسن الحرابي ويعارضه ما في رواية جندب عند مسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس انى ابر الى الله ان يكون لي منكم خليل فان ثبت حديث ابى بن كعب ان سمع بها بانه لما برى من ذلك تواضعاً لربه واعظاً ما اذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما رأى من تشوقه اليه واكراماً لابي بكر يذكرك فلا يتناهى الخبر ان اشار الى ذلك الحب الطبرى وقد روى من حديث ابى امامة نحو حديث ابى بن كعب دون التقييد بالخمس اخرجه الواحدى في تفسيره والخبران داهيان ١٤٥ والقاسم ما قال الداودى لا ينابى هذا قول ابى هريرة وابى ذر وغيرهما خبرنى خليلي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جائز لهم ولا يجوز للواحد منهم ان يقول انا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولذا يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال النبي خليل ابراهيم قال الحافظ ولا يخفى ما فيه ١٤٦ وفيه اباحت اخر ١٤٧ فان الترتيب عند الجمهور ان الخلفاء الراشدين افضل الامة على ترتيب الخلافة قال الحافظ بعد ما بسط الكلام في التخيير بعد الشيخين نقل البيهقي في الاعتقاد بسنده الى ابى ثور عن الشافعي اجمع الصحابة واتباعهم على افضلية ابى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم قال السيوطي في التدريب افضلهم على الاطلاق ابو بكر ثم عمر ثم باجماع اهل السنة ومن على الاجماع القرطبي وقال لا مبالاة باقوال اهل الشيعة ولا اهل البدع

انما هو ابو بكر وعمر وثمان الا انها ذكرت ابا عبيدة بصفة مخصوصة فيه كالامانة او غيرها مما هي عامة بها فقالت ان الشيخين فضلها على سائر الصحابة كل وفي كل فضيلة وفضل ابي عبيدة رضى الله عنه على من ورارهما من الصحابة جزئى ولا غير فيكون ابي عبيدة افضل من عثمان رضى الله عنه في صفة مخصوصة **مسألة** قوله والعمامى صار اذا نعمة في احراز ذلك فيكون بيانا لما سبق اى انها لما اوتى لها من نعمان او يكون زائدا على ما ثبت لها اولاً والمعنى انها احراز النعماء ورار ما ذكره وصار اذا نعمة فوق الذى ذكرت من شأنها **مسألة** قوله لا تعجبون من هذا الشيخ الخ لم يكن ذلك اعتراضاً عليه رضى الله عنه بل استكشافاً عما خفى عليه واستغفاراً لما لم يتبين سببه وتجباً عن رقة قلبه **مسألة** قوله فكان ابو بكر عليهم وكان من علمه لما سمع القصة علم ان المخير هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يخير بينهما الا نبى ولا نبى في زمانه سواء **مسألة** قوله ولكن ودوا خاير ليمان ولما كان سببه الايمان كما يشر به الاضافة الى الايمان كان اكملهم ايماناً احب اليه صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر رضى الله عنه لانه قارب ان يبلغ الصداقة معه والخلة وكاد ان يتخذه النبي صلى الله عليه وسلم خليلاً **مسألة** قوله لا يتبين في المسجد خوفاً الخ وقد ورد في بعض الروايات لا يتبين الا الباب على رءوسه وظهر التعارض وليس بشئ فان الوقعة متعددة واستثناؤه على رضى الله عنه كان في الاول حين امر ان لا يتقى في المسجد باب لا يهد الا الباب النبي صلى الله عليه وسلم وباب على رضى الله عنه فسد الناس البوابهم واخذوا في المسجد خوفاً فلما كان ايام وفاته صلى الله عليه وسلم امر بسد باب على كلها الا خوفاً الى بكر فليكن منك على ذكر **مسألة** قوله لا ادرى ما بقاى فيكم يعنى مع علم

وكذا على الشافعى اجماع الصحابة والتابعين على ذلك ام وقد اجاب شيخ المشايخ الهلوى في الانجاء عن حديث الباب بان المحجة تختلف بالاسباب والاشخاص فقد يكون للجزئية وقد يكون بسبب الاحسان وقد يكون بسبب المحن والجمال واسباب اخر لا يمكن تفصيلها ومجبة على الله عليه وسلم لغاطمة للجزئية والبره ومجبة لعائشة للزوجية والتفقه ومجبة لابي بكر وعمر والى عبيدة بسبب القدم في الاسلام واعلاء الدين ووفور العلم فان الشيخين لا يخفى حالهما واما ابو عبيدة فقد فتح الله على يديه فتوحاً كثيرة في خلافة الشيخين وسماه صلى الله عليه وسلم امين هذه الامة والمراد في هذا الحديث محبة صلى الله عليه وسلم لهذا السبب فلا يضر ما جاز في الاحاديث الاخر **مسألة** قال العيني يعنى كانوا يعجبون من تعديته اذ لم يغيروا المناسبات بين الكلايين وفي الحديث الذى في كتاب الصلوة من البخارى فقلت في نفسى ما يبكى هذا الشيخ والقائل ابو سعيد وجار في حديث ابن عباس عن عبد الله بن مسعود ما يبكيك يا ابا بكر رضى الله عنه فذكر الحديث **مسألة** قال الحافظ جاز في سد الابواب التى حول المسجد احاديث مخالفة ظاهرها حديث الباب ثم ذكر الروايات التى فيها استثناء باب على من حديث سعد بن ابى وقاص عن احمد والنسائى باسناد قوى قال وفي رواية للطبرانى في الاوسط رجال ثقات قالوا يا رسول الله سدت الابواب فقال ما انا سدت بها ولكن الله سدها ومن رواية زيد بن ارقم عن احمد والنسائى والحاكم رجال ثقات ومن حديث ابن عباس عن احمد والنسائى رجال ثقات بلفظ امر بسد الابواب غير باب على فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره وغير ذلك من الروايات ثم قال وهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضاً وكل طريق منها صالح للاحتجاج فعلاً عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزى هذا الحديث في الموضوعات واخرجه من حديث سعد بن ابى وقاص وزيد بن ارقم وابن عمر مقتراً على بعض طرقهم واعلم بعض من تكلم فيه وليس ذلك بقادر لما ذكرت من كثرة الطرق واعلم ايضا بان مخالفة الاحاديث الصحيحة الثابتة في باب ابي بكر وعمر ان من وضع الرافضة قابلاً لوابه الحديث الصحيح في باب ابي بكر او اخطأ في ذلك خطأ شنيعاً فانه سلك في ذلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهم المعارضة مع ان الجمع

اجمالاً بقرب اجله لم يكن له علم بايام بقائه فينا تفصيلاً **ص ٢٢٤** قوله سيد كهول اهل الجنة لا شك ان حصول درجات الجنة ومراتبها على حسب الكمالات العلمية والعملية التي حصلها المرء في ايام بقائه في الدنيا فمن نشأ في عبادة الله وشب فيها حتى بلغ سن الكهولة تكون قوته العلمية والعملية ازيد ممن ليس كذلك فلما فضل النبي صلى الله عليه وسلم صاحب به على كهول الجنة وليس هناك كهول وانما اهل الجنة جرد مرد كان المقصود تفضيلها على من اكمل قوته العلمية والعملية في دار الدنيا واما اذا افصلا على من كان كذلك كان فضلها على من ليس كذلك اوضح واين فما ورد في شأن الحسنين رضي الله عنهما دون ما ورد في شأن الشيخين رضي الله عنهما المماثل في المعارضة فهما سيدان لمن مات شابا وهذا ان لكل **ص ٢٢٥** قوله يا علي لا تخبر بها اما توجيه ذلك بانه لا يدر كمالها العجب فمنقصة لها وسوئتها باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحط لها عن درجاتها فاما ان يقال ان النبي يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو المخبر بها بذلك فيكون العلم الحاصل لهما بخبره علم يقين بخلاف اخباره على فان العلم الحاصل به لكان ظنيا او يقال انما النبي

بين القسطين ممن وقد اشار الى ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات اهل الكوفة باسايد حسان في قصة علي رضي الله عنه من روايات اهل المدينة في قصة ابي بكر فان ثبتت روايات اهل الكوفة فالجمع بينهما ما دل عليه حديث ابي سعيد الخدري يعني الذي اخرجه الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا الجنب مسجد أخري وغيره والمعنى ان باب علي رضي الله عنه الى جهة المسجد ولم يكن لبئيه باب غيره فلذلك لم يورس به ويؤيد ذلك ما اخرجه اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق المطلب ابن عبد الله بن حنبل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياذن لاحد ان يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي رضي الله عنه لان بيته كان في المسجد فجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاول استثنى على ما ذكره في الاخرى استثنى ابو بكر رضي الله عنه ولكن لا يتم ذلك الا بان يحل ما في قصة علي رضي الله عنه الباب الحقيقي وما في قصة ابي بكر رضي الله عنه الباب المجازي والمراد به الخوذة كما صرح في بعض طرقه وكانهم لما امر بسد الابواب سدوها واحد ثواخا يستقرون الدخول الى المسجد منها فامروا بعد ذلك بسدها بهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين ومنها جمع الطحاوي في مشكل الآثار والابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار وصرح بان بيت ابي بكر رضي الله عنه كان له باب من خارج المسجد وخوذة الى داخل المسجد وبيت علي رضي الله عنه لم يكن له باب الا من داخل المسجد **ص ١٢٤** الكهول بعثتين جمع الكهول وهو على ما في القاموس من جاوز الثلاثين او اربعاً وثلاثين الى احدى وخمسين فاعتبر ما كانوا عليه في الدنيا حال هذا الحديث والالم يكن في الجنة كهول كقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم وقال الشارح يعني الكهول عند الدخول وهو معلول مدخول وقيل سيدان مات كهلاً من المسلمين قد دخل الجنة لانه ليس فيها كهول بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين واذا كانا سيد الكهول فاولى ان يكونا سيدا شباب اهلها وفيه بخان للتحفيان قاله القاري وقال ايضا انما قال سيد كهول اهل الجنة مع ان اهل الجنة شباب اشارة الى كمال الحال فان الكهل اكمل الانسانية عقلاً من الشباب ومدارج الجنة على قدر العقول اه قلت وعلى القول بان الكهل من جاوز الثلاثين اهل الجنة كلهم كهول فنفى كهول اهل الجنة على القول الثاني **ص ١٢٥** ويؤيد ذلك ما ورد من الزيادة في بعض الروايات فقد قال القاري في الجامع الصغير رواه احمد والترمذي وابن ماجة عن علي وابن ماجة عن ابي حميفة والبولعي والضياري في المنتارة عن انس والطبراني في الاوسط عن جابر وابي سعيد وفي الرياض عن علي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سيد كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين يا علي لا تخبر بها اخرجه الترمذي وقال غريب واخرجه عن انس وقال حسن غريب واخرجه احمد وقال سيد كهول اهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين واخرجه المخلص الذهبي ولم يقل شبابها **ص ١٢٥** وهو ما سياتي عند المصنف برواية ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة **ص ١٢٥** وهو روى عن غير واحد من الصحابة كما ذكره القاري **ص ١٢٥** وبذلك جزم القاري اذ قال ربما سبق الى الوهم انه عليه السلام

عن الاخبار ليكون ما يحصل لهما بعد الحشر نعمة غير مترتبة فيكون السرور به او فر منه اذا كان وجدانه على انتظار منها
وترقب او يقال انما نهى لكلا يكون لهما استغفار بكرة السرور ولا ياخذها الحمام لشدة الفرح فان ذلك
نعمة ليس فوقها نعمة فمع ان لا ياخذها تحمل اذا اخبروا به فيخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يخاف ذلك
منها ص ٢٢٥ قوله انكن لا تنكن صواحب يوسف اي في ازال الى عما اردت كما ازال لن يوسف حين قلن له ما قلن
او المعنى انكن صواحب يوسف حين اظهرن له ان يلتفت الى زليخا وهن يقصدن لفظة ايهن النفسين فكذلك
اتن تبدين لي اشياء ردي في قلوبكن غير ما وذلك ان عائشة رضي الله عنها ارادت ان لا يتشام الناس بابي بكر
وحفصة ارادت تقدم ايها على القوم وكلتا هما منظره له صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر بتقدمه لا يكاد يسمعهم
القرآن رقة ص ٢٢٦ قوله نودي من ابواب الجنة اي من ابواب الصدقة كلها فان باب الصدقة مشتمل على
ابواب شتى وكذلك باب الصوم وليس المعنى انه يدعى من سائر كبار ابواب الجنة ولذلك سأل ابو بكر
انه هل يدعى احد من كبار الابواب كلها ام لا وذلك لان الدعوة من باب طاعة موقوفة على مناسبة

خشى عليها العجب وذلك والكان من طبع البشرية الا ان منزلتها عنده صلى الله عليه وسلم اعلى من ذلك وانما معناه لا تخبر بها قبلي
للبشر بها بنفسي فيبلغها السرور متى اراه ١٢ ١٣ وذلك لان كل نعمة تحصل لاحد من اهل الجنة تكون لسيدهم او لادبالات والتابع
ثانيا بالعرض كما لا يخفى ١٤ قال الحمد زلت تنزل وزلت ملكك زلقت في طين او منطق وازل غيره واستزله ١٥
١٦ وفي الجمع اراد تشبيه عائشة بزليخا وحدها وان جمع في الطرفين ووجه اظهار خلاف ما ارادتا فاعايشة ردت ان لا يتشام
الناس به واظهرت كونه لله لسمع الماموئين وزليخا ارادت ان ينظرن حسن يوسف ليعذرهن في محبة واظهرت الاكرام في الضيافة
وقيل ارادت صواحبها باتيهاهن ليعتبنها ومقصودهن ان يدعون يوسف لانهن نفسهن او ارادتن تشوشن الامر على كما انهن
يوشوشن على يوسف ١٧ ١٨ قال الحمد لفظة يلفظة لواه وصرفه عن رايه وقال الصلوي وورد ما من امرأة الا دعتة لنفسها ١٩
٢٠ قلت ويحتمل ان يكون التشبيه فيما حكى عامة المفسرين في قوله تعالى فلما سمعت بكرهن سمي بكرهن طلبن بذلك رؤية
يوسف لانه قد وصفهن حسن وجمال فتعلقن به واجبن ان يرينه ٢١ ليس هذا لفظ الترندي في النسخ التي بايدينا بل لفظ
من النفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير ولعل الشيخ ذكر هذا اللفظ على سبيل التفسير فان ذلك هو المراد
لما ورد في عامة الروايات كما في البخاري وغيره بهذا اللفظ وحاصل ما افاد الشيخ في تفسيره هو ان طيف لا يراد يقع على ظاهر
الحديث فان ظاهره ان المنفق يدعى من الابواب كلها وعلى هذا فيشكل سؤال ابى بكر رضي الله عنه فان منفق الزوجين لا يعد ولا يحصى في
الامة فكيف سؤال اهلهم الناس واعلمهم وايضا فيشكل ما ورد في الروايات الاخرى من التخصيص كما في صوم البخاري برواية
سهل مرفوعة ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اطلق فلم يدخل منه احد وذكر
الحافظ برواية احمد وابن ابى شيمية باسناد صحيح عن ابي هريرة عن كل عامل باب من ابواب الجنة يدعى منه بذلك العمل وحاصل
ما اجاب الشيخ بان الجنة ابوابا كبارا وتحت كل باب منها ابواب صغار فالمراد في الحديث الابواب الصغار الداخلية تحت باب الصدقة وعلى هذا
فلا اشكال بالروايات الاخرى ايضا لا اشكال في سؤال ابى بكر رضي الله عنه فان مراده الدعار من الابواب كلها الكبار والصغار وهذا سهل
مما اختاره الشرح من المعاني في توجيه الحديث مثل ما قال القاري اي دعوة الخزانة من جميع ابوابها وفيه تنبيه انه عمل عملا يوازي
الاعمال يستحق بها الدخول من تلك الابواب على اجمال الاحوال ويمكن ان يكون التقدير من احد ابوابها لما ورد ان للصدقة بابا ويقويه سؤال
الصديق اه ومثل ما قال المعنى وغير المراد بهذه الابواب غير الابواب الثمانية مثل ما تكلفوا بان الاتفاق في الصلوة قوت اولى وتوبة وان يبنى سجدا
والنفقة في الصيام ان يغير صائما وغير ذلك ٢٢ كما تقدم التمرج بذلك في رواية احمد بن ابى شيمية من ابى هريرة ٢٣

للمدح بهذه الطاعة ولما كان مناسبات ابني بكره بالطاعات باسرها واسمية لانه كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم على ما ليس فوقه مزيد وبحسب حب الرجل احداً يكون له مناسبة بما للنبي مناسبة به وللاخبار مناسبة بالطاعات على السواء **٢٢٩** قوله اليوم اسبق ابابكر لان كلا منهما كان عالماً بحال صاحبه **٢٣٠** قوله آمنت بذلك انا وايوب بكر وعمر انما كان ذلك سبقة من لسانه بنا على ما كان من عادة من ذكرهما معا اذا ذكر نفسه واما توجيهه بأنه قال ذلك اتكالا على ايمانها ودثوقا فليس فيه كثير مدح **٢٣١** قوله وما هما في القوم يومئذ انما قال ذلك لانها لو كانت في القوم فعسى ان يتوهم استنباط ايمانها به بتعريف ذلك من وجهها وبشروطها مناقب عمر **٢٣٢** قوله على نحو ما قال عمر وليس فيه فضيلة له على الخليفة الاول افتراء فضل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب الجواب وكان الوجه في موافقة ابني بكر رضي بالنبي صلى الله عليه وسلم في امثال

١ وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بتعدد الاسئلة كما في المشكوة برواية ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائماً قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال ابو بكر انا الحديث قال السيوطي في التاريخ وقد ورد هذا الحديث من رواية انس بن مالك وعبد الرحمن بن ابني بكر **١٢٠** ويشير اليه ما قال السيوطي في التاريخ اخرج ابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعاً عرج بن ابي السمار فامررت بسمار الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي اسناده ضعيف لكنه ورد ايضا من حديث ابن عباس وابن عمر والنس وابي سعيد وابي الدرداء باسناد ضعيف يشد بعضها بعضاً **١٢١** يعني قول عمر اليوم اسبقه مبني على علمه بحال ابني بكر رضي انه ليس له كثير مال اذ ذاك والافقيف لقوله قبل الا تبيان بما لها واجل القاري بالاختصار في تفسير الحديث فقال وافق ذلك عندي مالا اي صادف امره بالتصدق حصول مال عندي فعندي حال من مال والجملة حال ما قبله يعني والحال انه كان له مال كثير في ذلك الزمان فقلت اليوم اسبق ابابكر اي بالمبارزة او بالمعالية ان سبقتك يوماً من الايام ان شرطية دل على جواها ما قبلها او التقدير ان سبقتك يوماً فهذا اليوم وقيل ان نافية اي ما سبقتك يوماً قبل ذلك فهو استئناف تعليل واتى ابو بكر بكل ما عنده هو مبلغ من كل ماله بكسر اللام وامرح من كل ماله بالفتح فقلت لا اسبقه الى شيء من الفضائل ابداً لانه اذا لم يقدر على مخالفة بين كثرة ماله وقلة مال ابني بكر فحق غير هذا الحال اولى ان لا يسبقه **١٢٢** ليس المراد انه سبق ذكرهما بدون القصد بل جار تصورهما معاً لروية هذه الآية بشدة تعلقهما فكان قصدهما بالذكر لا ليقول اللسان بذكرهما **١٢٣** كما يدل ما في المشكوة برواية الشيخين عن ابن عباس قال اتى لواقف في قوم فدعوا الله لعمر وقد وضع على سريره اذ ارجل من خلفي قد وضع مرفقة على منكبي يقول يرحمك الله اني لارجو ان يجعلك الله مع صاحبك لاني كثير امانت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر دخلت وابو بكر وعمر دخلت وابو بكر وعمر دخلت وابو بكر وعمر خرجت وابو بكر وعمر قالت فاذا علي بن ابي طالب **١٢٤** وهو المعروف عند الشرح ومختارهم في معنى الحديث ففي المراقبة قال ابن حجر هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم كان اخبرهما به فصدقا او اطلق ذلك لما اطلع عليه من انها لصدقان بذلك ولا يترددان فيه قال القاري والآخر هو الصحيح لما يدل عليه مقام المدح وكلمة الشعر اليه قول الراوي وما هما ثم والا فكل مؤمن يصدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبره به فلا بد من وجه يميزهما عن غيرهما **١٢٥** احتاج الشيخ الى امثال هذه التوجيهات لما تقدم من اجماع الصحابة واتباعهم على ان افضلهم ابو بكر ثم عمر فيجب ما يظهر به خلافاً لاسيما في حديث الباب فان مراد ابن عمر لو كان تفضيله على ابني بكر مذهباً مخالف حديثه الذي اصح من ذلك وهو ما في البخاري عن ابن عمر قال كنا نخير بين ابني بكر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابابكر ثم عمر الحديث قال الحافظ وفي رواية لا نعدل بابني بكر احد ثم عمر الحديث

تلك المواضع ماله من مناسبة به عليه الصلوة والسلام **٢٣** قوله رجل خير من عمر وذلك في زمن خلافة والا لزم
فضيلة عليه صلى الله عليه وسلم واني بكر ومن خص الاول فله ان يخص الثاني بدليل التخصيص **٢٣** قوله لو كان
نبي بعده **٢٤** ولا تخصيص فيه له بل لو كان بعده صلى الله عليه وسلم نبي لكان اولاهم بالتخصيص واحقهم بالنبوة
ابا بكر في زمان خلافة ثم عمر في ايامه ثم عثمان ثم علي الى غير ذلك ولا يدل الحديث على تخصيص عمر بالنبوة -
٢٣ قوله فاعطيت فضله **٢٤** ولا يلزم بذلك فضل له عليه ولعله شرب قبله شيئا كثيرا منه وان لم يره النبي صلى الله
عليه وسلم اولم يذكره **٢٣** قوله بم سبقتني الى الجنة وكان سبقه عليه سبق النقيب علي اميره او الخادم علي
مخدومه لما فيه مصلحة او صاحب السراج علي من خلفه لا لكرامة هو لا رة علي هو لا رة بل لموجب ادب ذلك وبها هما

ولا يراو دونا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امته النبي صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر الحديث زاد الطيراني فيصير
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ثم بسط الكلام الى ان قال ومنهم من قال افضلهم عمر مطلقا متمسكا بحديث المنام الذي
فيه في حق ابي بكر روى في نزعه ضعف وهو تمسك واهاه وقال ايضا في موضع آخر فالمقطوع به بين اهل السنة افضلية ابي بكر ثم عمر
ثم اختلافهم فيمن بعدهما فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف والمسئلة اجتهادية له وفي التدريب عن القاضي عياض رجع
مالك من التوقف الى تفضيل عثمان قال الطبري هو الاصح **٢٥** اي التي تسمى بموافقات عمر وقد وصلها بعضهم الى اكثر من عشرين ذكرا
صاحب الجمل والسيوطي في تاريخ الخلفاء **٢٥** قال القاري هو اما محمول على ايام خلافة او مقيد بعد ابي بكر او المراد في باب العدالة
او في طرق السياسة ونحو ذلك جمعا بين الالفاظ الواردة في السنة قال الطبري جوابا بالشرط على سبيل الاخبار كانه
انكر عليه قوله يا خير الناس لقوله ما طلعت الشمس **٢٥** وقال ايضا بعد قول الترمذي حديث غريب قيل نقل في الميزان عن اهل الحديث
تضعيفه قول ويقويه ما في الجامع من ان قوله ما طلعت الشمس رواه الترمذي والحاكم عن ابي بكر مرفوعا وقد اخرج البغوي في الفضائل عن
ثابت بن المحاج قال خطب عمر بن ابي سفيان قابلا ان يرويه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الابطى المدينة غير من عمر ولا شك
ان المراد بعده صلى الله عليه وسلم للاجماع وبعد ابي بكر اه قلت لا شك ان حديث الباب اخرج الحاكم في المستدرک برواية بشر بن معاذ
عن عبد الله بن داود وقال في آخره هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه لكن لم يقره عليه الذهبي بل قال عبد الله منغفوه وعبد الرحمن متكلم
فيه والحديث شبه موضوع **٢٥** وقال ايضا في الميزان في ترجمة عبد الله بن داود وتكلم فيه ابن جبان وابن عدي في ترجمة عن عبد الرحمن
فذكر حديث الباب وقال هذا كذب وقال الحافظ في التقریب عبد الرحمن القرشي التميمي ابن اخي محمد بن المنكر مجهول وقال في التهذيب
قال العيني لا يتابع عليه ولا يعرف الا به **٢٥** كما يوحى اليه قوله صلى الله عليه وسلم علي رزانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي قال القاري تحت حديث علي هذا فيه ايماء الى انه لو كان بعده نبي لكان عليا وهو لا ينافي ما ورد في حق عمر من صريح الحكم
زمعي وتقريره فكأنه قال لو تصور بعدي نبي لكان جماعة من اصحابي انبياء ولكن لا نبي بعدي وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لو عاش ابراهيم لكان نبيا **٢٥** نفى التخصيص بمعنى نفى نبوة الغير والافظا ههنا الحديث ورد مورد المنقبة والفضيلة الدالة
على الخصوصية **٢٥** اي قبل الصديق الاكبر روى هذا اذا اريد بالعلم علم الحقائق واما اذا اريد علم السياسة ونحوها كما مال اليه
عامة الشراح فلا حاجة الى التوجيه فان الفضل الجزئي لعمر حاصل قال القاري ثم اعطيت فضلي اي موري الكثير الخالص
عمر من الخطاب فلا ينافي ان سورة حصل للصديق روى فانه كان قليلا جدا ولا ان سورة لعثمان روى وعلى ايضا وصل فانه لم يكن
صافيا وتقدم البسط في ذلك في هامش ابواب الروايات **٢٥** الضميران للمخدوم ومن له السراج وبها هما من قبيل شعري
شعري وقيل الضميران للنبي صلى الله عليه وسلم وبلال وقيل الصواب هم هم والوجه عندى الاول ولم ينجح الى ضمير
الجمع لان المخدوم يشمل الامير ايضا وما فاده الشيخ من توجيه سبق جزم بذلك عامة الشراح قال الحافظ ثبتت الفضيلة

منه قولہ ورايت ان للہ علی رکعتین ای بحسب العمل دون الاعتقاد وبذلك يظهر الفرق بين التزام المندوب من الطاعات وهو حسن وبين ايجاب ما لم يجب وهو حرام وبدعة فعليك بتامل صادق منه قولہ ان الشيطان يخاف منك الاى لما كان الشيطان يخاف منك فكيف لا تخاف هذه الجارية ولا يحتاج الى ما تكلفوه في توجيه ذلك منه قولہ فاذا حبشية تزفت وليست لها من الحركات ولا الاصوات والتغيمات ما فيه فتنة وانت تعلم انها كانت حبشية فمن اين لها وجه تفتن به الناس ثم ان بعد ذلك كله كانت امة والا فمن لها ان تكون بالمدينة فليس وجهها وكفاها بل ولا ذراعاها وصدرها ورأسها عورة فقياس رقص نساء الهند على رقص الحبشية قياس للشد وقائس سلمهم التقية زماها والقي اليهم الفتيا لجامها منه قولہ قد فروا من عمر ولا يستلزم اجتماعهم هناك كون هذا الفعل حراما بل انما اجتمعوا هناك ليجوعهم على لعب بنجر في الاخرة الى حرمة او الجواب عنه مثل ما مر من انهم يفرون منه فكيف هو لار النين لم يكونوا من فعلهم على حرمة منه قولہ فان يك في امتي احد الخ لكنه اورد ذلك في صورة الشك بناء على انه اول من منهم واعلى وليس فيه مزية على ابى بكر لانه وافق ربه في امور لم يوافق النبي صلى الله عليه وسلم كالحجاب وترك الصلوة على المنافقين وامثال ذلك فكما لا يلزم المزية عليه صلى الله عليه وسلم كذلك لا يلزم مزيته على ابى بكر والاصل ان التفوق فيما ليس بمقصود ليس بكثير شئ وان لم ينكر فضيلته مناقب عثمان عليه السلام ما على عثمان ما عمل بعد هذه اى لا يضره ذنبه ولا يضره ترك الخيرات

نه كذا في الاصل والحق التذكير

بذلك بلال لان رؤيا الانبياء روى ولذلك جزم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ومشيه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم كان من عادة في الينظة فالتفت مثله في المنام ولا يلزم من ذلك دخول بلال الجنة قبل النبي صلى الله عليه وسلم لانه في مقام التابع وكان اشارته صلى الله عليه وسلم الى بقاء بلال على ما كان عليه في حيوة واستمراره على قرب منزلة ۱۳ سلمه دلل انكر النبي صلى الله عليه وسلم على من نذرت ان ترجع ماشية فقد اخرج الوداود عن ابن عباس قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اخي نذرت يعني ان ترجع ماشية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يصنع بشقار اخك شيئا فلتجرا كبة وتكفري عنها ۱۴ وقد ورد في هذا المعنى الذي افاده الشيخ روايات عديدة ۱۵ كما في الحاشية عن اللغات اذا شكك في الحديث بانه كيف قررها صلى الله عليه وسلم ولا بل امر بذلك وسماها آخر شيطانا وقال في الجواب بانها لما عدت انفرادا صلى الله عليه وسلم نعمة من الله موجبا للسرور وهو كذلك في نفس الامر بما يوفار النذر وخرج من صفة الله الى الحق ومن الكرامة الى الاستحباب لكن ذلك كان يحصل بادي الغضب فلما ازداد عاد الى هذا المكره وصادف ذلك محي عمر فقال ما قال اشارة الى منع الزيادة منه والاكثر نحو ذلك قال القاري وغيره وقال القاري ايضا قوله ان الشيطان يخاف منك يريد به تلك المرأة السوداء لانها شيطان الانس وتفضل فعل الشيطان او المراد شيطانها الذي يحملها على فعلها المكروه وهو زيادة الضرب التي هي من جنس اللهو على ما حصل به اظهار الفرح ۱۶ سلمه بكون الزاى وكسر القاف ويضم اى ترقص كذا في المرقاة ۱۷ سلمه قال الحافظ قيل لم يورد هذا القول مورد الترويد فان امته افضل الانم اذا ثبت ان ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم اوله وانما اورده مورد التاكيد كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد اختصاصا به كمال الصداقة لا لفي الاصدق وقيل الحكمة فيه ان وجودهم في بني اسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبى واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم ان لا يحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها بالقران عن حدوث نبى وقد وقع الامر كذلك الى آخر ما يسطر ۱۸ سلمه فما الاولى نافية بمعنى ليس والثانية موصولة او نافية قال القاري اى ليس عليه ولا يضره الذي يعمل

ذلك باذن الله صلى الله عليه وسلم لكن الصحابة لم يعلموا به ولذلك ترددوا في امره ووجه غضب النبي صلى الله عليه وسلم
على الاربعة الذين علموه تركهم النسخ لعل حتى اعلموا النبي صلى الله عليه وسلم به ولم يؤذوا علياً بما خلعوا طراً
حتى يبين لهم عذره وكان المانع لهم عن ذلك خوف الفتنة وان يجرد عليهم والوجه الثاني للغضب حملهم على رد علي الوجه
الغير المشروع بل كان عليهم حملهم على الوجه المشروع والثالث انهم لم يؤذوه بذلك في خلوة الغضب وانما انخطه صلى الله عليه وسلم قولهم
ذاك يحضر من الناس صلى الله عليه وسلم قوله سنفقمهم وهذا كان منغلطة منهم ارادوا ان لا تمنعهم عن تعلم دينهم صلى الله عليه وسلم قوله
يا حب خلقك اليك اي هو من احب خلقك صلى الله عليه وسلم قوله واذا سكت ابتداني اي كان يعتني بي ولا ينساني
صلى الله عليه وسلم قوله انادار الحكمة اراد بذلك علم الباطن فان السلاسل سائر بها ومعظمها منتصية اليه صلى الله عليه وسلم قوله اما

البنص علياً وقد اغتسل فقلت لحالده الا ترى الى هذا فلما قدر منا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك فقال يا بريدة اتبغض علياً فقلت
نعم قال لا تبغضه فان له في الخمس اكثر من ذلك قال الحافظ هكذا ورده البخاري مختصراً ثم ذكر اختلاف الروايات في ذلك تقدم شيء
منها في هامش الجزء الاول وقال صاحب النجاشي وفي رمضان بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى اليمن
وعقد له لواء وعلمه بيده فخرج في ثلثمائة فارس ففرق اصحابه فاقوا بنهب وغنائم ونساء واطفال والعم وشار وغير ذلك ثم لقي
جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورماوا بالنبل حتى حمل عليهم علي واصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً ففرقوا واهزموا فكتب عن طلبهم
ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
قد قدمها الحج سنة عشر وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة الى اليمن ثم بعث علياً بعد ذلك وقال
له مراصبا خالد من شار ان يعقب معك فليعقب ومن شار فليقتل قال البراء كنت فيمن عقب مع فغنت اواق ذات عوداه
له وبذلك وجه الحشى اذ قال لعلي صلى الله عليه وسلم قد اجاز لعلي رضي من قبل في هذا من الخمس اه وقال الحافظ قد استشكل
وقوع علي رضي عن الجارية بغير استبراء وكذلك قسمة لنفسه فالاول فمحل على انها كانت بكرة غير بالغ ورأى ان مثلها لا تبرأ
كما صار اليه غيره من الصحابة ويجوز ان تكون حاضرت عقب صيرورتها ثم طهرت بعد يوم وليلة (وثلاثة ايام ولياها عندنا الحنفية)
ثم وقع عليها وليس في السياقة ما يدفعه واما القسمة فجازة في مثل ذلك ممن هو شريك فيما يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية وهو
مهم فذلك من نصبه الامام قام مقامه وقد اجاب الخطابى بالثاني واجاب عن الاول باحتمال انتكون عذرا ارادون بالبلغ
اوداه اجتهاده ان الاستبراء فيها ولو قد من الحديث جواز التبري على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف التزوج
عليها لما وقع في حديث السور في كتاب النكاح اه قلت وعلى البخاري في باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرأ عن ابن عمر لا استبرأ
العذر امر فيمكن ان يكون مذهب علي ايضا كذلك ١٣٥ هذا على النسخ التي بايدينا من النسخ الهندية والظاهر ان فيه سقطاً من النسخ
كما في النسخ المصرية بلفظ قال فان لم يكن لهم فقه في الدين الخ وعلى هذا فهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك على قولهم ليس
لهم فقه في الدين وليس ذكر الفقه في رواية ابى داود والحاكم ١٣٥ وبذلك جزم الشراح كما بسط القاري باشد البسط وقال هو نظير
ما ورد في افضل الاعمال وقال ايضا قال ابن الجوزي موضوع وقال الحاكم ليس بموضوع قلت بسط الكلام على ذلك الذي منتهى
اذ قال هذا احد احاديث انتقد بها سراج الدين القزويني على المصانيع فزعم وضعه وقال صلاح الدين العلاني ليس بموضوع
ثم بسط الكلام على طرق قلت وعلى ما افاده الشيخ من التوجيه لا يشكل عليه ما اختلفت الاجوبة منه صلى الله عليه وسلم في سوال
احب الخلق اليه من اسامة والصديق وعائشة وفاطمة وغيرهم ١٣٥ اي يهتم بشاني ولا يتوقف عطائه على سواي ١٣ -
هـ وهذا وجه ما في يديه المشاهدة ففيه اشارة الى ان من اراد علوم الحكمة والحقائق فعليه الانسلاک بسلسلة المشايخ
ويقويه ما على القاري من الزيادة اذ قال وفي رواية زيادة فمن اراد العلم فليأت من باب وقال الطيبي لعل الشيعة تبتسم

ما ذكرت ثلثاً أي ما دام ذكرت **٢٣٥** قوله ان تكون مني بمنزلة هارون ولا دلالة فيه على الخلافة كيف وقد تو في هارون قبل موسى فالتشبيه ليس الا في كونه خليفة عنه في اهل **٢٣٥** قوله فكتب معي خالد بن الجواب عن مثل ما مر **٢٣٥** قوله اول من صلى على ربه هذا مقال بحسب علم الراوي ووجه الاختلاف في ذلك انهم كانوا يخفون اسلامهم اذا صلى **٢٣٥** قوله انا من القرن النون الخ أي تبع تابعي **٢٣٥** قوله قال علي ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ **٢٣٥** قوله رأيت جعفر الطير أي بجده وشخصه بخلاف سائر الشهداء فانما الطير ان لا رواهم في حواصل

بهذا التمثيل ان اخذ العلم والحكمة منه مختص به لا يتجاوز الى غيره الا بواسطة ربه لان الدار انما يدخل من بابها وقد قال تعالى واقتوا البيوت من ابوابها ولا حجة لهم في ذلك اذ ليس دار الجنة باوسع من دار الحكة ولها ثمانية ابواب ثم بسط الكلام على الحديث وقال رواه الحاكم وقال صحيح وتعبه الذهبي فقال بل موضوع وحكي عن الحافظ العسقلاني انه حسن لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قال ابن الجوزي قلت وكذا بسط الكلام على الحديث الرمتي والسيوطي في التعقبات وغيرهما **٢٣٥** قال النووي قال العلماء الاحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تاويلها قالوا لا يقع في روايات الثقات الا ما يمكن تاويله فنقول ممنوعة هذا ليس فيه تصريح بان امر سعد اسبه وانما سأل السب المانع له من السب كانه يقول بل امتنعت منه تورعاً وخوفاً وغير ذلك فان كان تورعاً اجلالاً له عن السب فانت مصيب محسن والكان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعداً كان في طائفة يسيون فلم يسب معهم وعجز عن الاكل او انكر عليهم فما كان هذا السؤال قالوا ويحتمل تاويلان آخران معناه ما منعك ان تخطئه في رايه واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا **٢٣٥** قال القاضي هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت حقاً لعلي ربه ثم اختلف هؤلاء ففكرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكر علياً لانه لم يغم في طلب حقه بزمهم وهو لا اسخف مذهبا واقصد عقلاً من ان يرد قولهم اذ ينظر قال النووي وقال الحافظ اسند الحديث الباب على استحقاق علي ربه للخلافة دون غيره من الصحابة واجيب بان هارون لم يكن خليفة موسى الا في حيوة لا بعد موته لانه مات قبل موسى **٢٣٥** باتفاق اشار الى ذلك الخطابي وقال الطبري معنى الحديث انه متصل بي نازل مني منزلة هارون من موسى وفيه تشبيه مهم بينه بقوله الا انه لا ينبغي بعدى ففوت ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة مادونها وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما كان خليفة في حيوة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم في حيوة **٢٣٥** اي قريش في حديث عمران بن حصين واما حديث البراء هذا المروي عنه ومثله تقدم في باب من يستعمل على الحرب في كتاب فضائل الجهاد **٢٣٥** وهذا توجيه معروف في امثال ذلك جزم بذلك التوجيه فيما اخرج البخاري في باب اسلام سعد ربه من قوله ما سلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام واني ثلثت الاسلام قلت واثار الترمذي بالروايات الاتية الى ان المزمع روايات اسلام ابي بكر ربه اولاد قال السيوطي في التلخيص اخرج يثمتة بسند صحيح عن زيد بن ارقم قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق والخلاف في اول من مسلم مشهور راجل الكلام عليه السيوطي في التدريب **٢٣٥** كما هو الظاهر من رواية الباب اذ يروى عن تابعي والصحاح انه تابعي ويروى عن غيره واحد من الصحابة كما في كتب الرجال عدا الحافظ في التفسير من الرابعة وهي طبقة تلي الطبقة الوسطى من التابعين وطبقات اتباع التابعين في كلامه بتدريج من السادسة **٢٣٥** كما سيأتي التصريح بيوم احد عند المصنف وقد وقع ذلك في غيره واحد من روايات البخاري واثار الشيخ بذلك القيد لانه دفع ما يروى على ظاهر الحديث قال الحافظ بعد ذكر حديث علي ربه وفي هذا الخبر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير انه صلى الله عليه وسلم جمع له ابو بكر يوم الخندق ويجمع بينهما بان علياً ربه لم يطلع على ذلك او مراده بذلك بقيد يوم احد **٢٣٥** كما ورد التصريح بذلك في عدة روايات ذكرت في هاتر الا وجزوا محتاج الشيخ الى هذا التوجيه لما ان ظاهر الاحاديث الواردة في فضل جعفر يدل على خصيصة له بذلك ومطلق الطير ان في الجنة يحصل لروح كل شهيد كما اخرج الروايات في ذلك السيوطي في تفسير قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً الآية **٢٣**

في غير ما جاءهم من ذلك قولنا احتذر العال يعني ان يحل الاحتذار على صنع الفعل والانتقال على نفسها او
 الاول على نوع منها وهو ليس فيه الا الجرد والشرك وليس في صنعه كثير اهتمام بخلاف الثاني فان في صنعها
 اتقاناً على هذا يلزم التكرار وكذلك في الثاني يراو بالمطايا الابل خاصة بخلاف الماكوار فانها عامة او غير ذلك
 من الفرق ثم لا شك ان العموم ليس على ظاهره فيخص منه الانبياء وكذلك الخلفاء الراشدون بقريته
 دلالة العقل او يقال ان جعفر لا يكتفي فعلاً ولا يركب ظهراً الا هو موجب على نفسه حق السالكين والمجاهدين
 ومترحم لهم ان لا يجدوا ذلك وعلى هذا فلا تخصيص اذ يمكن ان لا يكون غيره بمثابة في تلك الحالة او المأمور
 في التطهر والنظافة والمعنى انه بمنزلة في حركاته من الركوب والتجمل فلا تخصيص حينئذ ايضا لفظ قوله
 ما سأل الا يطعمني لاني اذا سألته فلعلي يستبغني الى بيته قصصاً يعني شيء فان التعرض للكريم تذكير لياه للكرم
 وانما وجب الفقير بآدمه على بذل النعم ولذلك كان جعفر حينئذ اه تذكراً له من الحق عليه فقاده الى بيته واحضر
 ما حضر من يديه مناقب الحسن والحسين **ص ١١٢** قوله سيد شباب اهل الجنة اي من مات شاباً وان لم يموت
 شاباً من وقد مر تقريره في فضل الشيخين **ص ١١٢** قوله وعلى رأسه وحيته التراب وانما ارسم ذلك في القوة
 الخيالية للرأي ولم يكن ثمة في الحقيقة تراب ولا غبار فترى النبي صلى الله عليه وسلم اغبر وهو في عالم
 ورار عالمكم هذا الذي وقع فيه القتال وليس هناك شيء من تلك العوارض التي تعترض لنا في المعارك والملاحم
 غير ان النائم قلما يرى شيئاً الا وهو يتخيل حسبما ارسم في خياله من محسوساته ولذلك ترى كثيراً من اهل الصنائع
 والمحرف يرون اشياء مختلفة حسب اختلاف ما رتبهم وما يستهم والمودى يكون واحداً وهذا ظاهر بالتأمل **ص ١١٢** قوله
 قيصان احمر ان يمكن من هذا المقام استنباط جواز الالباس للصبيان والدواب وغير ذلك ما حرم لغيره وللمانع
 حمل لفظ احمر على الحمرة الجائزة **ص ١١٢** قوله انما اموالكم واولادكم فتنة وهو الامتحان وان كان امتحانه

١١٢ وفي الجمع الكور بالضم رحل الناقة باداة ومن فتح الكاف خطأ وقال المجد الكور بالضم الرحل او باداة جمع الكوار **١١٣**
١١٣ واليه مال الحافظ اذ قال في حديث البخاري الا اني قريباً بلفظ وكان اخيراً الناس للسالكين جعفر وهذا التقييد يحمل عليه
 المطلق الذي جاء عن عكرمة عن ابي هريرة قال ما احتذى النعال الحديث اخرجه الترمذي والحاكم باسناد صحيح **ص ١١٣** كما هو نص
 حديث البخاري في مناقب جعفر عن ابي هريرة ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة واني كنت ازم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحديث وفيه وان كنت لاستقرى الرجل الالية هي متى كمنقلب بن فيطعمني وكان اخيراً الناس للسالكين جعفر بن ابي طالب
 كان يقلب بن فيطعمنا ما كان في بيته **ص ١١٣** قال المنظرهما افضل من مات شاباً في سبيل الله من اصحاب الجنة ولم يرد
 به سنن الشباب لانها ماتا وقد كمل ابل ما فعله الشباب من المروءة كما يقال فلان فتى وان كان شيخاً يشير الى مروءة وفتوة
 او انها سيد اهل الجنة سوى الانبياء والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ
 ولا اهل قال الطيبي ويمكن ان يراد بها الان سيد شباب من هم من اهل الجنة من شبان هذا الزمان اه كذا في المروءة وبسط في
 تخريج الحديث وقد روي عن جماعة من الصحابة **ص ١١٣** وعليها حمل الحديث عامة الشراح من القاري وصاحب البذل وغيرهما
 اذ فسر الحديث بخطوط احمر وفي الدر المنثور كره الباس الصبي ذهبوا وحريراً فان ما حرم لبسه وشعره حرم الباسه واشرايه

صلى الله عليه وسلم الذي ذكر جهنما بفصل من كثير من طاعات الأبرار واجزل ثوابا من جملة عبادات الأخيار ولكن
كان فتنه على حسب ما أولاه الله من الفضل والكمال كيف وقد تضمن قطعه الخطبة ورفعها إياها أنواعا من المصالح
والحكم واستنبط بذلك جملة من المسائل وهو ان الشاغل من الطاعة وجب رفعه لتقع على ما ينبغي من خلو
البال وان الامام يجب عليه مراعاة المتقدمين فان النبي صلى الله عليه وسلم ان كان يقدر على شغل القلب
بغير الله والخطبة فان كثير من الصحابة لم يكونوا يقتدرون عليه لانهم كانوا يحبونها بحسب صلى الله عليه وسلم
ولما رأوها في تلك الحالة أي يمسيان ويعتران خارج قلوبهم من ذلك شيء كاذب ليس عليهم استماع الخطبة
وان المرء معذور فيما يفرط عنه من الأفعال التي جبلت الطباع عليها من حب الأولاد وغير ذلك كثير منهم قوله
لم يذكر لما كان الحسين رضي الله عنه يذكر في الحسن وطعن في حسنة عبيد الله بن زياد وقال ما رأيت مثل هذا حسنا على
سبيل التهمك او الاكراه كما يشعر به قوله لم يذكر ناسب اثبات كون حسين حينا فلم يثبت النسب بان يذكر اوصاف
اعضائه وما ينبغي للحسن من الصفات لان ابن زياد امكن ان يثبت الحسن في غير ذلك المذكور لان كل امرئ
لا يجب ان يختار ما هو المختار عند غيره فلم من ما دبر شيئا هو مذموم عند غيره بل اثبت حسنة بذكر المشابهة
لصلى الله عليه وسلم ولا ينكر حسنة صلى الله عليه وسلم من في قلبه مثقال ذرة من الايمان
فسلكت ابن زياد ولم يدرك ما يجيبه فلهذا ذكره من مستدل على مرامه صلى الله عليه وسلم قوله فاذا حية ولعل ذلك انتقام

قال ابن عابدين لان النفس حرم الذهب والحرير على ذكور الامة بلا قيد بالبر والحرمة والاثم على من البسهم لانا امرنا بحفظهم ذكره
الترمذي في ١٢٠٠٠ بيناه الجمهور اي كان يذكر حسنة في الاطلاق وكان مشهورا في الجمال ٢٠٠٠ هذا هو الاوجه بل المتعين في
معنى الحديث وهو الظاهر من سياق البخاري بلفظ اتى ابن زياد برأس الحسين رضي الله عنه فجل في طست فجعل ينكت وقال في
حسنة شيئا فقال النسب كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم لكن القاري فسر حديث البخاري بالمدح اذ قال وقال
ابن زياد في حسنة شيئا اي من المدح كما سيأتي ثم ذكر حديث الترمذي هذا هو المراد بقوله سيئ وكان محل الحديث معا على المدح
ثم قال بعد ما ذكر حديث الترمذي هذا قيل هذا لا يلزم السياق الا ان يحمل على الاستهزاء فيمنه يحمل استهزائه على المكابرة وزيارة
المعانة اه قلت وهذا الذي ذكره بلفظ قيل هو موافق لما في الصحيح وهو الصواب وفسر صاحب منظار الحق حديث البخاري
بالتعريب وحديث الترمذي بالمدح استهزاء وموداة واحده فم يؤيد القاري ما في التمهيد عن ذخائر العقبي جري راسه راسه
بين يدي ابن زياد فكنة بقضيه وقال لقد كان غلاما سيئا ١٢٠٠ وهذا القول موجود في جميع النسخ الهندية وكذا في ما على العيني من
رواية الترمذي وليس في المصرية ولا في ما حكاها الحافظ من رواية الترمذي ولا في المشكوة وجميع الغوائد وتيسر الوصول وما افادته
من توجيه الكلام موافق لما حكاها العيني من شيخنا شيخنا الشافعي الذي هو في لفظه قوله ما رأيت مثل هذا حسنا اي يعيب قول من
قال انه ذو حسن بان هذا لا يليق بان ليس حسنا في رواية البخاري وقال في حسنة شيئا واذ حمل لفظ الترمذي على معنى تلك الرواية
فالوجه ان يقال ما رأيت مثل هذا حسنا يعني ما رأيت حسنا مثل حسنة هذا التهمك به وقوله لم يذكر معناه لم يذكر في الناس بالحسن وليس
له حسن اه ١٢٠٠ ولا يجب منه فيما فعله فان اباه كان دلزمية استلزمة معاوية رده ولذا يقال له زياد بن ابي ٣٠٠
قال العيني ثم ان الله تعالى جازي هذا الغاصق الظالم ابن زياد بان جعل قتله على يدي ابراهيم بن الاشتر يوم السبت ثمان
بقيين من ذي الحجة سنة ست وستين على ان يقال لها الجازر بينهما وبين الموصول خمسة فراسخ وكان المختار بن ابي عبيدة

منه جل جده على ما فعل بالحسين من اذلال خشية في انذاره الناس تحقير الـ وتعظيمه صلى الله عليه وسلم قوله وعترتي اهل بيتي
 فيه تنبيه على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم مناقب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغت غاية تجاوزت
 منه الى اهل بيته ولزم من ذلك حب احاديثه صلى الله عليه وسلم والعمل بمقتضاها وعدم الضلالة على هذا
 التقدير ظاهر فكان المعنى كتاب الشريعة وسنة رسوله او يقال العترة هم الذين كانوا على هديهم كما يشعر به
 الرواية الآتية وهو قوله ولن يتفرقا حتى يراد على المحوض ففي هذا دليل على ان المراد بالعترة هم الذين
 وافق امرهم كتاب الله صلى الله عليه وسلم وعلى خلف ظهره ولم يكن خارجاً عن الرواية بل داخل فيها ولا يلزم
 ذلك كقولهم فجعلهم بكسار صلى الله عليه وسلم قوله اللهم هؤلاء اهل بيتي قدم تقديره صلى الله عليه وسلم قوله واعطيت انا اربعة عشر ولم يذكر
 فيهم عثمان لان النقيب وهو المراد بالتجيب هو الذي يتقدم الامام ويتكلم بين يديه واما عثمان فقد بلغ حياته
 منزلة ليس يمكن له التكلم بين يديه صلى الله عليه وسلم الا لضرورة فلا يتأتى منه تلك الخدمة وليس ذلك لمنقصة
 فيه نسبة ممن ذكرهمنا صلى الله عليه وسلم قوله واصدقهم حياء يعني انها ليست منه تكلفا صلى الله عليه وسلم قوله واعلمهم بالحلل والحرام
 اي من اعلمهم صلى الله عليه وسلم قوله لم يكن الذين كفروا

المتقى ارسل قتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جئ براسه وروس اصحابه وطرح بين يدي المختار وجارت حية دقيقة تخللت
 الروس حتى دخلت في فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج
 من راسه بين الروس ثم ان المختار بعث براس ابن زياد وروس الذين قتلوا معه الى مكة الى محمد بن الحنفية وقيل الى عبد الله
 ابن الزبير فنصبها بمكة واحرق ابن الاشتر جثة ابن زياد وجثته الباقيين اهـ ١٢٠ قال التورثي عترة الرجل اهل بيته ورواه
 الادلون ولا استعمالهم العترة على انحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اهل بيتي ليعلم انه اراد بذلك نفسه
 وعصابتهم الا الذين وازواجه والمراد بالاخذ بهم التمسك بمحبته ومحافظة حرمته والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالهم وهو يتأني
 اخذ السنة من غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم اهـ ١٢١ في المرقاة ١٢٠ قلت
 وادفع منه ما في ابى داود من حديث ابن عمر في فتنه السراء وخنها من تحت قدمي رجل من اهل بيتي يزعم انه مني
 وليس مني واغاويلي المتقون الحديث ١٢٢ اهـ ١٢٣ هكذا في جميع النسخ الهندية والمصرية بضمير الجمع والحديث مكررا بسنده
 ومتمنه تقدم في تفسير سورة الاحزاب وفيه وعلى خلف ظهره فجعلهم بكسار باخراذ التفسير على ٢٠ فدخل في الرواية ظاهر ١٢٤
 ١٢٥ شذوذاً في ما اجد في لا يذهب عليك ان الحديث ذكره صاحب المشكوة برواية الترمذي وفيه ذكر ابا ذر موضع
 حذيفة ونسخ الترمذي الهندية متظافرة بهذا السياق التي بايدينا وليست في المصرية هذه الرواية ومثل الترمذي ذكرها
 في جمع الفوائد ١٢٦ اشارة الى ان لفظ من مقدر على صيغ التفضيل في هذا الحديث وعلى هذا فلا يشكل بشركه غيرهم في
 هذه الاوصاف واجاب النووي بجواب آخر كما حكاه عنه القاري اذ قال قال النووي في فتاواه قوله اقضاكم على لا يقتضي
 انه اقضى من ابى بكر وعمر لانه لم يثبت كونها من الخاطبين وان ثبت فلا يلزم من كون واحد اقضى من جماعة كونه اقضى
 من كل واحد يعني لاحتمال التساوي بعضهم ولا يلزم من كون واحد اقضى ان يكون اعلم من غيره ولا يلزم من كونه اعلم كونه
 افضل اهـ وفي الجمع قوله اقرأكم ابى قيل اراد من جماعة مخصوصين او في وقت مخصوص فان غيره كان اقرأ منه ويجوز ارادة
 اكثرهم قراءة فتبوز كونه عاماً وان اقرأ الصحابة اي اتقن القرآن واحفظ اهـ قلت فلو سلم عمومه ففي تقديمه صلى الله عليه وسلم
 ابا بكر الى الامامة في آخر حياته صلى الله عليه وسلم دليل للجمهور على ان الاعلم احق بالامامة ولذا مال ابن الهمام وابن حجر

وكانت أطول من هذا بكثير فسخت والمناسبة ما فيها من ذكر اهل الكتاب **صلى الله عليه وسلم** قوله في شوقا وتلذذا بما امر الله **صلى الله عليه وسلم** قوله جمع القرآن اى حفظه جميعا وليس فيه نفي لجمع غيرهم **صلى الله عليه وسلم** قوله بين امرين اى في الطاعات

في شرح المنهاج وغير واحد اهل العلم الى ان قوله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقربهم منسوخ بامامة ابي بكر وما لى الزيلعي على الكفر الى ان الروايات في قوله اقربهم واعلمهم مختلفة والفعل مرتج وقال ايضا ان قوله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقربهم كان في الابتداء وكان يستدل بحفظه على علمه تقرب العهد بالاسلام ولما طال الزمان وتفقروا قدم الا علم نصا وكان ابو بكر ربه اعلمهم الا ترى الى قول ابي سعيد كان ابو بكر اعلمنا الله وقال القارى والظاهر ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم ابا بكر لكونه جامعاً للقران والسنة والسبق والهجرة والسن والورع وغير ذلك مما لم يجمع في غيره من الصحابة وبهذا صار افضلهم ولا ينال في ان يكون في المفضول مزية من وجه على الافضل اه قلت ومقتضى ذلك ايضا عموم حديث الباب وحمله على الفضيلة الجزئية والادوية عندي ان الاقرا يطبق على معينين كما جزم به امامه شرح الحديث وعلما الفقه بمعنى الترتيب حفظاً للقران واخذاً له والثاني اجودهم قراءة واعلمهم بوجوه القراءات والمراد في حديث الباب الثاني كيف وقد ثبت ان جماعة من الصحابة كانوا حفاظ القرآن كما سيأتي قريباً فلم يكن المراد ذلك يكون قوله اقربهم اى مشكلاً والمراد في حديث الامامة هو معنى الاول فان مدار الامامة على العلم بالمسائل وكانوا اهل لسان فكل من كان اكثرهم قرانا كان اعلمهم بالمسائل ولى على ذلك قرآن كثيرة لا يسعها هذا المختصر **صلى الله عليه وسلم** ففى الاتقان برواية الحاكم عن ابي بن كعب قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا ما كنتم تقرأون ان الله امرني ان اقرء عليكم القرآن فقرأتم الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرىكين ومن بقيتها لو ان ابن آدم سأل وادياً من مال قاعطيه سأل ثانياً وان سأل ثانياً فاعطيه سأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره وقال ابو عبيد بسنده الى ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نوحاً مرة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين يا قوم لا خلا لهم ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب اه قالوا ظاهر ان المراد بالسورة في الحديث الثاني هى سورة لم يكن لا شتر اك معنى الروايتين وقال الحافظ زاد الحاكم من وجه آخر عن زر عن ابي ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان ذات الدين عند الله الحنفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيراً فلن يكفره اه **صلى الله عليه وسلم** قال الحافظ قال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحة والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلوة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها اه وقال المعنى تحفيس هذه السورة لانها مع وجازتها جامعة لاصول وقواعد ومهمات عظيمة اه **صلى الله عليه وسلم** قال الحافظ قوله سمانى اى هل نص على اسمى او قال اقرأه واحد من اصحابك فاخترتني انت فلما قال نعم بلى اما فرحاً وسروراً بذلك واما خشوعاً وخوفاً من التقصير في شكر تلك النعمة وني رواية الطبراني بوجه آخر عن ابي قال نعم باسمك ونسبك فى الملائكة اعلى قال القرطبي تعجب ابي من ذلك لان تسمية الله وتسميته ليعقرأ عليه النبى صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم ولولئك بلى اما فرحاً واما خشوعاً اه ١٣- **صلى الله عليه وسلم** وبهذا جزم الحافظ اذ قال قوله جمع القرآن اى استظهره حفظاً ثم قال وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمر واستقر القرآن من اربعة فذكر اثنين من الاربعة ولم يذكر اثنين لانه اما ان يقال لا يلزم من الامر باخذ القراءة عنهم ان يكونوا كلهم استظهروه جميعه واما ان لا يؤخذ بمفهوم حديث افس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم فليكن ارادته لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا هذه القبيلة وهى الانصار اه قلت والمراد حديث عبد الله بن عمر وما اخرج البخارى عنه وقد ذكر ابن سعد عنه فقال ذاك رجل لا زال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤ القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسلم مولى ابنى حذيفة وابى بن كعب ومعاذ بن جبل لا ادري بدأ بابى او بمعاذ

فيصح رواية أشد هما لان المحبة في الطاعات توجب المنية **ص** قوله اصدق من ابى ذر فمن سواء يساويه
 في الصدق او يورونه **ص** قوله كالحمار سديني به معتبط لان الغبطة يشبه الحمد **ص** قوله افتتحت ذلك
 بصيغة الخطاب من الافعال ويمكن ان يكون متكلما من انجر **ص** قوله مكانها اي هما موجودان ولم ينعدما
 او المراد هما موجودان في المدينة ولم ينعدما منها **ص** قوله وقد علم المحفوظون من اصحاب الخ في اشارة الى
 ان الخلفاء قرئتهم معلومة لكل احد **ص** قوله وحذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسراليه

وذكره في باب القراء بلفظ خذوا القرآن من اربعة الحديث قال الحافظ ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت
 شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وازيد منهم جماعة من الصحابة وقد تقدم في غزوة موتة
 ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا ثم ذكر بعد ذلك اسماء جماعة من حفاظ الصحابة
 وبعضهم اكله بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال القاري في حديث الباب اراد انس بالاربعة اربعة من ربه وهم الخزرجيون
 اذ روى ان جمعا من المهاجرين ايضا جمعوا القرآن وقال المازري هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحظة في تواتر القرآن وهو
 من وجهين احدهما انه ليس فيه تصريح بان غير الاربعة لم يجمع فيكون المراد الذين علمهم من الانصار اربعة والمراد نفي علمه لان نفي
 غيره وقدر روى مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منهم المازري خمسة عشر صحابيا وثبت
 في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن فهو لا الذين قتلوا من جميعه فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضر با ومن
 لم يحضر با وثانيهما انه لو ثبت انه لم يجمع الا اربعة لم يقدح في تواتره اذ ليس من شرط التواتر ان يتنقل جميعهم جميعه بل اذا نقل كل
 جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك قال التوريشي المراد من الاربعة اربعة من ربه انس وهم الخزرجيون اه وفي التعليق
 من جمع القرآن حفظا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى بن كعب ومعاذ بن جبل وابو زيد الانصاري وابو الدرداء وذكر فيهم
 عثمان بن عفان وجماعة الداري وعبد بن الصامت وابو ايوب الانصاري اه قلت وزاد صاحب روضة المحتاجين على بعض المذكورين
 عليا وزيد بن ثابت وخالد بن ابي بكر وعبد الله بن مسعود **ص** اختلفت النسخ والروايات في لفظ الاختار اشدها ففي
 النسخة الاحمدية التي بايدنا ارشدها بالبر الهائلة والشين المعجمة من الرشد وهكذا في رواية الحاكم من رواية عائشة وكذا في رواية
 ابن مسعود بلفظ ما عرض عليه امران قط الا اخذ بالارشد وهكذا في ابن ماجة من حديث عائشة بلفظ الارشدها وفيها من
 الاحمدية بطريق النسخة اشدها بالمعجمة من الشدة وكذا في جمع الفوائد رواية الترمذي وفي النسخة المصرية من الترمذي بلفظ اسدها
 بالهملة من السداد وفي تيسير الوصول برواية الترمذي الاختار اليسرها وفي المشكوة برواية الترمذي اشدها وفيها من رواية
 القاري قوله ارشدها هو اصل الترمذي اي اصلها وفي نسخة صحيحة وهو اصل المصانح اشدها اي اصعبها ففيل هذا بالنظر الى نفسه
 فلا يتا في رواية اليسرها فانه بالنظر الى غيره وفي نسخة اسدها بالسين الهائلة اي اصوبها والاظهر في الجمع بين الروايات انه كان
 يختار اصلها واصوبها فيما تبين ترجيح والاختار اليسرها انتهى قلت لم يظهر الجمع في كلامه برواية اشدها وقد عرفت ان الاكثر باعتبار
 النقل لفظ الارشده **ص** قال التوريشي قوله اصدق من ابى ذر مبالغة في صدقه لانه اصدق من كل على الاطلاق
 لانه لا يكون اصدق من ابى بكر بالاجماع فيكون عاما قد خص وقال الطيبي يمكن ان يراد به انه لا يذهب الى التورية والمعار
 في الكلام الى آخر ما في المرقاة **ص** فانه يدل على انه يعرفون درجات الصحابة ومراتب فضلهم فلا بد ان يعرفوا
 فضل الخلفاء الذين فضلهم ما ثور يعرفهم كل من ياتي بعدهم وقد عرفت انهم يعرفون مراتب الناس فقد اخرج البخاري بروايات
 وطرق سواهم من اكرم الناس قال القاهم لسرقا لو ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف بنى الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال
 فمن معادن العرب تسأوني الحديث واخرج ايضا عن ابن عمر كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابابكر ثم عمر ثم عثمان
 وحديث الباب اخرها احمد برواية حسين عن اسرائيل نحو الترمذي واخرج ايضا عن ثقيف عن حذيفة بلفظ آخر وفيه من حين يخرج من بيته حتى يرجع

اشياء لم يعلمها احد منها حال المنافقين **ص** قوله وعمار الذي اجاره الدراة (٥٢) **ص** قوله لم فضلت اسامة على وكان سؤاله ذلك حرصاً على العلم لاسيما على المال وطلباً لاستكشاف ما خفي عليه من فضله لا طمعاً فيما ناله اسامة من طوله لان عمر رضي الله عنه انما كان يفضلهم فيما بينهم بالعطاء اما لكثرة المشاهد ولتقدم الهجرة ولما لم يره في شئ منها افضل من نفسه سأل فاجيب ان ذلك لمحبه صلى الله عليه وسلم اياه وانما كان دليلاً على محبة عمر انه اختار حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حب نفسه ولا يذهب عليك ان للمحبة انواعاً و مراتب و جهات مختلفة فلا يلتبس عليك حب النبي صلى الله عليه وسلم بابا بكر وعمر وعائشة وخديجة وحنا وحسيناً وعلياً وفاطمة واسامة وزيداً وبين هؤلاء بلون لا يكتنبه مقياس ولا يحصى كنهه وهم ولا قياس **ص** قوله فرأيت رأيي اتي الخ لانه اختار ما عند الله من العلم والطاعة وملازمة الرسول صلى الله عليه وسلم ففاز بالدرجات **ص** قوله اي اهلك احب اليك وكان يراد بالاهل معان متعددة ولم يكونوا اسألوا عنه تفضيل اهل بيته فيما بينهم ولعله عليه الصلوة والسلام علم ما كان السائل اراد باهل البيت الا انه اجاب بحسب ظاهر اللفظ تكثير الفائدة وتتميم الفائدة **ص** قوله السلك عن اهلك اي وراة ذلك فان كل احد

س كما هو نص حديث البخاري عن ابني الدردار بمعنى حديث الباب ولفظه وليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم احد غيره قال الحافظ والمراد بالسر اعلم النبي صلى الله عليه وسلم من احوال المنافقين ما وفي الامامة روى عنه مسلم قال لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة اقلت وقد اشتهرت الروايات عنه في النفاق من الناس كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن الخير واسأله عن الشر حافة ان يدركني **١٢** **س** بياض في الاصل بعد ذلك وقال الحافظ زعم ابن التين ان المراد بقوله على لسان نبيه قوله صلى الله عليه وسلم وبع عمار يدعونهم الى الجنة ويدعونهم الى النار وهو محتل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعاً ما خير عمار الا انما ارشد بها فلو كانه يختار ارشد الامر من وانما يقتضيه انه قد اجبر من الشيطان الذي من شأنه الامر بالغي ولا بن سعد في الطبقات من طريق الحسن قال قال عمار نزلنا منزلاً فاخذت قربة مني ودلوي للاستقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا تيك من يمينك من الماء فلما كنت على راس الماء اذا بهل اسود كانه مرس فصرعته الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان فلعله اشار الى هذه القصة ويحتمل ان تكون الاشارة بالاجارة الى ثبابة على الايمان لما اكرهه المشركون على المنطق بكلمة الكفر فنزلت فيه الامن اكرهه وقلبه مطمئن بالايمان **١٣** **س** وبذلك جزم القاري اذ قال لم فضلت اسامة اي في الوظيفة المشرفة بزيادة الفضيلة **١٤** **س** وذلك لما اخرج ابو داود عنه برواية مالك بن اوس قال ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما انا باحق بهذا الفئ منكم وما احد منا احق به من احد الا انا على منازلتنا من كتاب الله عز وجل وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجل وقدمه والرجل قبله والرجل وبعاله والرجل وحاجته **١٥** **س** قال القاري قوله عن جيلة بفتح الجيم والموحدة ابن عاصم هو الكبر من اخيه زيد بن حارثة قوله هو ذا هو عائد الى زيد وذا اشارة اليه اي هو حاضر مخير قوله لم اكنه اي فاني اعتقته قال جيلة فرأيت اي فعلت بعد ذلك رأيي اي زيد افضل من رأيي حيث اختار الملازمة لحفرة المتفرغ عليه خير الدنيا والاخرة **١٦** **س** قال الراغب اهل الرجل من جمعه واياهم نسب او دين او ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد فاهل الرجل في الاصل من جمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فصيل اهل الرجل لمن جمعه واياهم نسب وتورث في اسرة النبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً اذ قيل اهل البيت لقوله عز وجل انما يريد الله ليزهبنكم عن اهل البيت وعبر باهل الرجل عن امرأة واهل الاسلام الذين يجمعهم **١٧**

يعلم ان الرجل يحب اولاده مالا يحب غيرهم وكذلك الازواج المظهرات وانما السؤال عن يدانية وتعلق به من الحواشي
والخدام والاخوة وبنى الاعمام وسائر الصحابة الكرام رضي الله عنهم الى يوم القيام **ص** قوله ما يجنبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى النكاح في الرجال امرطبيني ولم يمنعني اذا استاذنت واذا كان في نسائيهم واذن
لي او خرج بنفسه النفيسة الى **ص** قوله فانك لن تأخذ عن احد وثق مني لان جيل الصحابة قد انقرضوا فلم يبق
الا من اخذ منهم وبكثرة الوسائط تحتل الوثوق **ص** قوله فمأسيت شيئا حدثني به اى في مجلسه ذاك وغيره
ص قوله اما ان يكون سمع ان ناصبة وهو مبتدأ محذوف الخبر اى اخرى به واليق **ص** قوله ولا تجد احدا فيه
خيرا فكيف بابي هريرة وهو من كبار الصحابة رضي الله عنهم اجمعين **ص** قوله الا عبد الله بن عمر وهو ابن العاص
وكان قوله ذلك نسبة الى ما سمعته قبل القصة التي ذكرها قبل واما بعد ما فلم ينس ابو هريرة شيئا
حتى يلزم فضل لابن عمر وعليه والحاصل ان ابا هريرة فضل عبد الله بن عمر وبن العاص فيما سمعته قبل القصة

ل وبذلك جزم من شرح الحديث قال القاري ما جئناك نسألك عن اهلك اى عن الازواج واولادك بل نسألك عن اقاربك
ومتعلقيك ثم في الحديث اشكال ذكره الشيخ خليل احمد المهاجر على ما مش كناه به بشكل عليه بان اسامة بن زيد لم يكن من قد نعم الله
عليه وانتمت عليه بل مصداق ابو زيد فادق السياق هو الذي اخبره السيوطي في الدر المنثور برواية البراء بن ابي عاتم والحاكم
وصححه وابن مروي عن اسامة في هذا الحديث بلفظ قال اما نسألك عن فاطمة قال فاسامة بن زيد الذي نعم الله عليه وانتمت
عليه الحديث اه بزيادة وفي المراجعة قال الطيبي اى اهلك احب اليك مطلق ويراد به المقيد اى من الرجال بينه ما بعده وهو قوله
احب اهل الى من قد نعم الله عليه وفي نسخ المصانيع قوله ما جئناك نسألك عن اهلك مقيد بقوله من النساء وليس في جامع الترمذي
وجامع الاصول هذه الزيادة ولم يكن احد من الصحابة الا وقد نعم الله عليه وانتم عليه رسول الله الا ان المراد المنصوص عليه في
الكتاب وهو قوله تعالى واذ تقول للذي نعم الله عليه وانتم عليه وهو زيد لاختلاف في ذلك ولا شك وهو وان نزل في
حق زيد لكنه لا يبعد ان يجعل اسامة تابعا لآبيه في هاتين النعمتين اه **ص** قال الحافظ ما يجنبني اى ما منعني من الدخول
اليه اذا كان في بيته فاستاذنت عليه وليس كما حمله بعضهم على اطلاقه فقال كيف جازله ان يدخل على محرم بغير حجاب ثم تكلف
في الجواب ان المراد مجلسه المختص بالرجال او ان المراد بالحجاب منع ما يطلب منه قال الحافظ وقوله ما يجنبني يتناول الجميع
مع بعد ارادة الاخير اه وقال العيني اى ما منعني مما التمسته من ادخل الدار ولا يلزم منه النظر الى اجهات المؤمنين
اه **ص** وقد تعددت الروايات بخلاف ذلك عن انس بالالفاظ المختلفة وبمثل ما افاده الشيخ فسر الشرح فقد اخرج البخاري
في باب رفع العلم عن قتادة عن انس قال لا حدثكم حديثا الا يجد شتمك احد بعدى الحديث قال الحافظ عرف انس انه لم يبق احد من
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره لانه كان اخر من مات بالبصرة من الصحابة قلعل الخطاب بذلك كان لاهل البصرة
او كان عاما وكان تحديده بذلك في اخر عمره لانه لم يبق بعده من الصحابة من ثبت سماعه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا
الناور من لم يكن هذا المتن في مروية وقال ابن بطال يحتل انه قال ذلك لما رأى من التغير ونقص العلم يعني فاقصص
ذلك عنده انه لفساد الحال ايجد شتم احد بالحق اه **ص** يعني ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المجلس او غيره
ما نسبت شيئا من ذلك والمقصود التعميم وهذا هو الوجه في معنى الحديث واختلفت الفاظ الرواية ولفظ البخاري في باب حفظ العلم
برواية المقرئ عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله اتي اسمع منك حديثا كثيرا انساه قال ابسط راسك فبسطته قال فخر فبيده
ثم قال سمع نفسيته فمأسيت شيئا بعد قال الحافظ تنكير شيئا بعد النفي ظاهر العموم في عدم النسيان منه لكل شيء من الحديث
وغيره ودفع في رواية ابن عيينة وغيره عن الزهري عند البخاري في الذي بعث بالحق ما نسبت شيئا سمعته منه وفي رواية
يونس عند مسلم فمأسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به وهذا يقتضي تخصيص عدم النسيان بالحديث ودفع في رواية

واستويا بعد ما فكان في احاديث ابن عمر وزيادة على احاديث ابي هريرة وهذا ان كان ثابتا في الاخذ والتحمل
 لكنه لم يشتهر روايات ابن عمر على اشتها ر روايات ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم اجمعين **ص ٢٢٢** قوله اسلم
 الناس في امن عمر والى المراد بالناس مؤمنون يوم الفتح ولم يكن اسلام هؤلاء في ظاهر الامر الا للسيرف واما عمرو
 فقد آمن بقلبه ظاهرا وباطنا لانه اتى مؤمنا من نفسه من غير خوف ولا دهشة **ص ٢٢٢** قوله اعتزل عرش الرحمن اما فرحا
 لموصول روحه اليه او ترحا على مفارقة مثل هذا الرجل نبى الله صلى الله عليه وسلم **ص ٢٢٢** قوله ان الملكة كانت
 تحمله ويكون حمل الملكة غير جنازة بحيث لا يبدوا اثره في عالمنا هذا **ص ٢٢٢** قوله يعني مما يلي من اموره ترك لفظه
 مما يلي من النساخ فليكتب والمعنى انه كان بمنزلة صاحب الشرط لاجل ما يتولاه من اموره صلى الله عليه وسلم
ص ٢٢٢ قوله جازني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذهب اليه ليوذه في مرضه وبهية على اميال

شعيب عند البخاري في البيوع فما نيت من مقالة تلك من شئ وهذا يقتضي عدم النسيان بتلك المقالة فقط لكن سياق الكلام
 يقتضي ترجيح رواية يونس ومن وافقه لان ابا هريرة بنه به على كثرة محفظة من الحديث فلا يصح حمله على تلك المقالة وحده
 ويكمل اشكون وقعت له قضيتان فالتى رواها الزهري مختصة بتلك المقالة والقضية التى رواها المقبرى عامة واما ما اخرجه
 ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو بن امية قال تحدث عند ابي هريرة بحديث فانكره فقلت انى سمعته منك فقال ان كنت
 سمعته منى فهو مكتوب عندي فقد تمسك به في تخصيص النسيان بتلك المقالة لكن سنده ضعيف ويقتضى به حديث ابي سلمة عنه
 لا عدوى فانه قال فيه ان ابا هريرة انكره قال فخار اية نسي شيئا غيره **ص ١٣٢** اشار الشيخ بذلك الى جواب اشكال يرد
 على ظاهر الحديث من ان مقتضاه ان تكون مرويات عبد الله بن عمرو اكثر من ابي هريرة والواقعة خلاف ذلك كما تقدم بسوطا
 في هامش باب الرخصة في كتابه العلم فان الحديث مكر **ص ١٣٢** ذكر في الحاشية عن اللغات خصه بالايان لانه آمن رغبة
 لانه وقع الاسلام في قلبه في اللحظة حين اعترف النجاشي بنبوته فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا من غير
 ان يدعو احد اليه فجار الى المدينة ساعيا فآمن به وكان قبل اسلامه مبالغيا في عداوة صلى الله عليه وسلم والمراد بالناس من
 اسلم يوم الفتح من مكة فانهم اسلموا جبراً وقهر اثم من اسلام من شاء الله منهم وهو آمن طائعا راغباً لها جراً فذلك خصه
 بينهم بالايان اه قلت وبذلك جزم القارى اذ قال اسلم الناس التعريف فيه للعهد والمهود مسلمة الفتح من اهل مكة وآمن
 عمرو بن العاص قبل الفتح بسنة او سنتين طائعا راغباً لها جراً الى المدينة **ص ١٣٢** الترح محركة الهم وذكر هذا الوجه في
 هامش الشكوة عن اللغات بلفظ قيل وجزم بالاول الحافظ في الفتح وايده بالرواية وقيل في ذلك بوجه اخر ذكره القارى
 وغيره **ص ١٣٢** يعني ما يكون من حمل الملكة لاشياء اخر من الاعمال والجنائز وغيرهما لا يظهر لهم اثر في الدنيا بخلاف هذه الجنادة
 فكان اثر حملهم ظاهرا وهو الخفيف **ص ١٣٢** يعني في النسوة الاحمدية التى بين يدي الشيخ وهو موجود في الشيخ الاثر بالمصرية
 وغيره وكذلك فيما حكى ابن الاثير في اسد الغابة من رواية الترمذى وما افاده الشيخ من المعنى هو نفس رواية الاسماعيلى بلفظ
 لما نفذ من اموره قال الحافظ ترجم ابن حبان لهذا الحديث احتراز المصطفى من المشركين في مجلسه اذا دخلوا عليه وهذا يدل
 على انه فهم من الحديث ان ذلك وقع لقيس بن سعد على سبيل الوظيفة الراتبية وهو الذى فهمه الانصارى راوى الحديث
 لكن يعكر عليه ما زاد الاسماعيلى ولفظه لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمة بمنزلة صاحب الشرطة
 من الامير فكلهم سعد النبى صلى الله عليه وسلم في قيس ان يصره من الموضع الذى وضع فيه مخافة ان يقدم على شئ فصرفه
 عن ذلك والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فليل سمو بذلك لانهم رذالة الجند ومنه حديث الزكوة ولا الشرط اللبيمة اى روى
 المال وقيل لانهم الاشداء الاقوياء من الجند ومنه حديث الملاحم وتشرط بشرط للموت وقال الازهرى شرط كل شئ

من المدينة ثلث أو نحوها **٢٢٤** قوله استغفرني الله فقال في اثنائه كلامه غفر الله لك مرارا **٢٢٥** قوله سير جابر
 وكان شرار البعير ايضا برأ وصلة معه لانه كان قصد شرار البعير ولذلك رد البعير عليه بعد ما اوفى له القيمة الا انه
 عليه الصلوة والسلام جعل اثنائه في (٥٣) لئلا يستحي منه **٢٢٦** قوله لم يأكل من اجزه شيئا اي في
 دار الدنيا فبقى له سالم ما يوفيه التريوم القيمة **٢٢٧** قوله ولم يترك الا ثوبا ولم يكن معه من الثياب ما يزيده
 والالم بخل بمواساة فان اتمام الكفن فرض على المسلمين كفاية **٢٢٨** قوله لقد اعطيت مزارا الله وسبح
 النبي صلى الله عليه وسلم منه قرأنا لحسن صوته فكان مدحاً له حسن صوته لذلك باب في فضل من رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه **٢٢٩** قوله لا تمس النار مسلماً انه والموت على الاسلام شرط والالم بالصدق

خياره ومنه الشرط لانهم نخبه الجند وقيل هم اول طائفة تقدم الجيش وتشهد الواقعة وقيل سموا شرطاً لان لهم علامات يعرفون
 بها من صنية ولبس وهو اختيار الاصمعي ويقال انهم اعدوا أنفسهم لذلك يقال اشرط فلان نفسه لامر اذا اعد بها قال ابو عبيد
 وقيل ما خوذ من الشرط وهو الجمل المبرم لما فيه من الشدة اهـ **٢٣٠** واختلفت الروايات في المسافة بين بني سلمة
 وبين المدينة فورد قدر ميل وروي قدر ميلين اخرجهما احمد في مسنده في اسانيد جابر بن زيد وقيل غير ذلك واياها كان فسكة
 كان بعيداً عن المدينة اي من منزله صلى الله عليه وسلم **٢٣١** قال الحافظ في اثنائه اختلاف الروايات في هذه القصة
 زاد النسائي من طريق ابى الزبير قال اللهم اغفر له اللهم ارحمه ولا ين ما جده من طريق ابى نضرة عن جابر فقال اتبع ناصحك هذا
 يغفر لك زاد النسائي من هذا الوجه وكانت كلمة تقولها العرب افعل كذا والله يغفر لك ولا احمد قال سليمان يعني بعض رواته
 فلا ادري كم مرة يعني قال له والله يغفر لك وللنسائي من طريق ابى الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليلة البعير خمساً وعشرين مرة اهـ **٢٣٢** بياض في الاصل والظاهر في صورة الشرار **٢٣٣** ففي
 الدر المختار كفن الضرورة لهما ما يوجد واقله ما يعيم البدن وعند الشافعي ما يستر العورة كالحى اهـ قال ابن عابدين قوله ما يعيم
 البدن ظاهراً انه لو لم يوجد ذلك سألو الناس له ثوباً ليعمدوا ان ما دون ذلك بمنزلة العدم وانه لا يسقط به الفرض
 عن المكلفين والكان سائر للضرورة بالم يعيم البدن لكن لا يخفى ان كفن الضرورة لا لا يصار اليه الا عند العجز فلا يناسب
 تقييده بشئ ولذا عبر المصنف بما يوجد نعم ما يعيم البدن هو كفن الفرض كما صرح به في شرح المنية فيسقط به الفرض عن المكلفين
 لا بقيد كونه عند الضرورة ولذا لما استشهد مصعب بن عمير يوم احد ولم يكن عنده الا ثوب واحد اعطى به راسه ورجلاه
 وبالعكس امر النبي صلى الله عليه وسلم بتغطية راسه بها ورجليه بالاذخر الا ان يقال ان ما لا يستر البدن لا يكفي عند الضرورة
 ايضا بل يجب ستر باقيه بنحو شيش كالاذخر ولذا قال الزبيدي بعد سورة حديث مصعب وهذا دليل على ان ستر العورة
 وحده لا يكفي خلافاً للشافعي اهـ **٢٣٤** قال الحافظ اخرج مسلم من طريق طلحة عن ابى بردة بلفظ يورأيتني وانا سمع
 قراءتك البارحة الحديث واخرجه ابو يعلى من طريق سعيد بن ابى بردة عن ابيه بزيادة فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وعاشته مرا بآبى موسى وهو يقرأ في مية فقاما لسمعان لقراءة ثم انهما مضيا فلما اصبح لقي ابو موسى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا ابا موسى مررت بك الحديث فقال اما انه لو علمت بمكانك لجرته لك تحميراً قال الخطابي قوله آل
 داود يريد داود نفسه لانه لم ينقل ان احداً من اولاد داود ولا من اقاربه كان اعطى من حسن الصوت ما اعطى **٢٣٥**
 لعل المصنف اشار بهذا اللفظ الى ان المراد بمن رأى هو الصحابي لا مطلق الرأى واليه اشار الشيخ
 في تقريره اذ قال والموت على الاسلام شرط فانهم اتفقوا على هذا الشرط في تعريف الصحابي كما بسطه اهل الفن
 سيما الحافظ في مبدأ الاصابة اذ قال اصح ما وقف عليه في تعريف الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم
 مؤمناً به ومات على الاسلام ثم بسط الكلام على ذلك اهـ

عليه السلام ووجه عدم المس مع ان وقوع المعاصي غير منكر ما بهم عليه من شدة مراقبة الله تعالى فلا يتركون
 في المتاب اورحان الحنات على السيئات لو سلم الموت من غير توبة ولكن ليشكل عليه بعض ما ورد في الاخبار
 من القصص التي هي مشعرة بخلاف ذلك كما ورد في ص ٢٢٥ قوله او شهداءهم اي مرة كذا ومرة كذا والمعنى
 بذلك قلة المبالة فيما ياتون فلا يتاملون عمالا يفعلون بل هو حتى ام غير واقع ص ٢٢٥ قوله
 مداحهم الظاهر ان المراد بالمد ما يوزن به عادة وهي الاطعمة والمجبوب وان كان يمكن على بعد ارادة
 مذهب بقرينة مقابلة احد المذهب والفضل لهم ثابت على المعنيين كليهما وان كان في الاول ليس في الثاني

١٥ وقد اشهر قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما لا نفق احدكم مثل احد ذبيها لما بلغ مداحهم ولا نصيفه وانفاهم
 رضي الله عنهم ما قضى ما يمكنهم معلوم مشهور واجمل الحافظ الكلام على فضلهم في مبدء الاصابة فقال اتفق اهل السنة على
 ان الجميع عدول ولم يخالف في ذلك الا شذوذا من المبتدعة وقد ذكر الخطيب في الكفاية فصلا فيسافي ذلك فقال عدالة
 الصحابة ثابتة معلومة بتعديل النبي صلى الله عليه وسلم واخباره عن طهارتهم واختياره لهم فمن ذلك قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله تعالى
 وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية وقوله تعالى يا ايها النبي
 حبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الى قوله انك رؤوف رحيم في
 آيات كثيرة يطول ذكرها واحاديث شبيهة يكثر تعدادها وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل النبي
 له الى تعديل احد من الخلق على انه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرنا لا وجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد
 ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الاباء والابناء والمناصرة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع على
 تعديلهم والاعتقاد بنسبهم وانهم كافة افضل من جميع الخلق بعدهم والمعدلين الذين يجهلون من بعدهم هذا مذهب كافة
 العلماء ومن يعتمد قوله ثم قال وقال ابو محمد بن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعاً قال الله تعالى لا يستوي منكم من نفق
 من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى وقال تعالى ان الذين اسلمت
 لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فالقلت التقييد بالالفاق والقتال يخرج من ليس كذلك فلكل التقييد بالاحسان في الآية
 السابقة قلنا ان التقييدات المذكورة خرجت مخرج الغالب والا فالمراد من اتصف بالالفاق والقتال بالفعل والقوة
 وروى البزار في مسنده بسند رجاله موثقون من حديث سعيد بن المسيب عن جابر مرفوعاً ان الله اختار اصحابي على الثقليين
 سوى النبيين والمرسلين وروى عن سفيان يقول في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هم اصحابي
 محمد صلى الله عليه وسلم والاخبار في هذا كثيرة جداً فلنقتصر على هذا القدر ففيه منتهى تحقراً ١٥٠٠ بياض في الاصل بعد
 ذلك ولعل الشيخ لم يذكر الروايات في ذلك عمداً فان خاطري ايضا لا يطيب باحصاءها لكنها لا تخفى على من نظر كتب الحديث
 كحديث الشملة والمعدنين في القبر بالنيمة والبول على القول باسلامهما وغير ذلك وكذا ما ورد في قاتل عمار ومبغض علي
 والحسين رضي الله عنهم جميعين والجواب عن حديث الباب ظاهر على ان المرجح من كرمه تعالى ان لا يدخل النار احد من اصحابي
 رضي الله عنهم جميعين كما يدل عليه ما ورد في الروايات من فضلهم كما تقدم شيء من ذلك واخرج ابو داود عن سعيد بن زيد كنا عند
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكر فتنة فغظم امرنا فقلنا او قالوا يا رسول الله لن ادركتنا هذه لئلا نملكنا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كلا ان محبكم القتل الحديث وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي هذه مرفوعة ليس
 عليها عذاب في الآخرة وعذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل ١٥٠٠ ظاهر هذا الحديث والتي تقدمت من الروايات
 ان الصحابة افضل من التابعين وهم من اتباعهم قال الحافظ في الفتح بل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع والافراد

صحيح قوله الاصحاب الجمل الاحمر استثناء مع كونه لم يدخل فيهم دفعا لما عسى ان يتوهم احد قياسه على عثمان رضي الله عنه فانه عد من هؤلاء في الوعد والبر وان لم يحضرها او ليقن دخوله الجنة نظر الى قوله صلى الله عليه وسلم

محل بحث والى الثاني بخلافه هو رد الاول قول ابن عبد البر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمانه بامر او انفق شيئا من مال بسببه لا يعد له في الفضل احد بعده كاستنا من كان داما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية واجتج ابن عبد البر الحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره وهو حديث حسن له طرق قد رتقي بها الى الصحة واغرب النووي فراه في قتاده الى مسند ابى يعلى من حديث انس باسناد ضعيف مع انه عند الترمذي باسناد اقوى منه من حديث انس وصححه ابن حبان من حديث عمار واجاب عنه النووي بما عظم ان المراد من يشبه عليه الحال في ذلك من اهل الزمان الذين يدركوا عيسى وديون ما في زمانه من الخير والبركة وانظام كلمة الاسلام ودحض كلمة الكفر في شبهة الحال على من شابه ذلك اى الزمانين خير وهذا الاستثناء منه دفع لبعض قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني وقد روى ابن ابى شيبة من حديث عبد الرحمن بن جعفر احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسح اقواما انهم مثلكم او خير ثلثا الحديث وروى ابو داود والترمذي من حديث ابى ثعلبة رفته تاتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او من ايا رسول الله قال بل منكم وهو شاهد الحديث مثل امتي مثل المطر واجتج ابن عبد البر ايضا بحديث عمر رفته افضل الخلق ايمانا قوم في اصحاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث اخرجه الطيالسي وغيره لكن اسناده ضعيف فلا حجة فيه وروى احمد والدارمي والطبراني من حديث ابى جهم قال قال ابو عبدة يا رسول الله احد خير مننا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني اسناده حسن وقد صححه الحاكم وتعقب كلام ابن عبد البر بان مقتضى كلامه ان يكون فيمن ياتي بعد الصحابة من يكون افضل من بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الاطلاق في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية نعم الذي ذهب اليه الجمهور ان فضيلة الصحبة لا يعد لها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من اتفق له الذب عنه والسبق اليه بالهجرة او النصره وضبط الشرع المتعلق عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعد له احد من ياتي بعده لانه ما من خصلة من الخصال المذكورة الا والذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم وحصل النزاع فيمن يحصل له الاجر المشا كما تقدم فان جمع بين مختلف الاحاديث المذكورة كان متجما على ان حديث للعامل منهم اجر خمسين منكم لا يدل على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وايضا فالاجر انما يقع تفاضله بالنسبة الى ما ساءله في ذلك العمل فاما ما فاز به من شابه النبي صلى الله عليه وسلم من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعد له فيها احد بهذه الطريقة يمكن تاويل الاحاديث المتقدمة واما حديث ابى جهم فلم تنقل الرواية على لفظ قد رواه بعضهم بلفظ الاجرة لما تقدم ورواه بعضهم قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل من قوم اعظم منا اجرا الحديث اخرجه الطبراني واسناده هذه الرواية اقوى من اسناد الرواية المتقدمة وهي توافق حديث ابى ثعلبة وتقدم الجواب عنه اه قلت وتقدم بعض ما يتعلق بحديث الشهادة في ابوابها ١٣ كما هو نص الرواية المفصلة عند مسلم ولفظها عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد الشنية ثنية المراء فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان اول من صعد بها خيلنا خيل بني النضير ثم تمام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم قال وكان رجل ينشد ضالته وفي رواية اخرى اذا هو اعزاني جاريته ضالته وذكر في حاشية الترمذي صاحب الجمل الاحمر هو جدي بن قيس كان مناققا يطلب جمل ولم يبالج والاستثناء منقطع اه وحكى النووي عن القاضي عياض قيل هذا الرجل هو الجدي بن قيس المناق

هم جلساء الشقي جلسهم باب في فضل فاطمة رضى الله عنها ٢٢٩ قوله قال ابراهيم يعني من اهل بيته اراد بذلك دفع المعارضة
بما ورد في الشقيين واسامة وغيرهم وانت على علم مما قلنا ان للحب انواعا ٢٣٠ قوله قام اليها وكذا قوله قامت الى
ولاشك في جوازه للتعظيم والتواضع وانما كان لايرتضيه صلى الله عليه وسلم لكونه منجرا الى ما هو مذموم في آخر
الامر ٢٣١ قوله اني اذن ابذرة وقد كانت سالتها قبل ذلك فلم تخبر لكونها قد منعت عنه واذا قضى النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرت ٢٣٢ قوله ثم اخبرني اني اذا ذكرت ههنا شيئا من الشقيين الذين اخبر بها كما يحكي الثاني منها
بعد ذلك من كونها سيدة نساء الجنة فضل عائشة رضى الله عنها قوله جار بصورتها وليس النبي عن التصوير الا لسا
فلا يحتاج الى الجواب بان ذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٣ قوله في الدنيا والآخرة وكونها زوجة في الآخرة فضل لها ووعده
بمغفرتها ٢٣٤ قوله استعمل على جيش ذات السلاسل وفيهم ابو بكر وعمر فظن انه احب الناس اليه

وقال ابن الاثير عزى الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم الا الجرحين قيس فانه استرحمت لطن ناقته وعن ابن اسحق قال لم تختلف عن بيعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد في الحديث من المسلمين جرحوا الجرحين قيس اخبرني سلمة قال جابر كان في النظر الى النبي صلى الله عليه وسلم قد صلب اليها من الناس
وقيل انه تاب وحسن توبته او جرحهم القاري في شرح المشكوة بان صاحب الجمل الامر هذا هو عبد الله بن ابي المنافق المشهور ٢٣٥ كما تقدم شي
من ذلك ثم اختلفوا في النساء ايهن افضل مريم او خديجة او فاطمة او عائشة ولسوا الحافظ شيئا من الكلام على ذلك في باب فضل خديجة وورثتها
افضل نساء وذكر الاختلاف في نبوة مريم وقال القاري قال السيوطي في النقاية لمعتقد ان افضل النساء مريم وفاطمة وافضل اهلها المؤمنين خديجة
وعائشة وفي التفضيل بينها اقول ثلثها التوقف قال القاري التوقف في حق الكل او في اذ ليس في المسئلة دليل قطعي والظنيات متعارضة
غير مفيدة للتعقائد المبني على اليقين او وتقدم ما افاده الشيخ في باب الشواهد من كتاب الاطعمة ٢٣٦ قال يعني في حديث الخدي ان اهل بيته
نزلوا على حكم سعد فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فقال قوموا الى سيدكم اخبرني في امر السلطان والحاكم باكرام السيد من المسلمين والزام الناس كونه
للقيام الى سيدهم وقد منع ذلك قوم حديث ابي امامة عن ابي داود وابن ماجه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم متوكفا على عصي فقلنا انقل
لا تقوموا كما يقوم الامام وهو حديث ضعيف مضطرب السند ثم على من ابي الوليد بن رشان القيام على اربعة اوجه الاول محظور وهو ان
يقع لمن يريد ان يقام اليه تكبرا او تعالفا على القائم والثاني كرهه وهو ان يقع لمن لا يتكبر لكن يخشى ان يدخل نفسه بسبب ذلك ما يجره الى
جائز وهو ان يقع على بسيل البر والاكرام لمن لا يريد ذلك والرابع مندوب وهو ان يقع لمن قدم من سفر فرحاً بقدره وسلم عليه او الى من
تجددت له فحمة فينبه بسببها ٢٣٧ كما هو مصرح في روايات الصحيحين وغيرهما من ان عائشة رضى الله عنها لما سألته اولاً في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم
ما اخبرت وقالت لا افشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخبرت بذلك لما سألتها ثانياً بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك
لان وفاته صلى الله عليه وسلم لم يبق سر اذ ذاك وبوب البخاري على الحديث في كتاب الاستيذان باب من نادى بين يدي الناس ثم يخبر
بسر صاحبها فاذا مات اخبر به ٢٣٨ وبسط ذلك الحافظ في آخر المغازي في باب وفاته صلى الله عليه وسلم ٢٣٩ كما اجاب به الشيخ في احوال
والتصاوير ما حرمت بعد النبوة بل بعد القدوم بالمدينة وايضا حرمتها انما كانت في هذا العالم ٢٤٠ قال الحافظ ياهل بيتي والمشرية
انها يقع الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبط كذلك ابو جبير البكري قيل سمي المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة
وضبطها ابن الاثير بالضم وقال هو بمعنى السلسال اي السهل او بوب البخاري في صحيحه باب غزوة ذات السلاسل وهي غزوة الحزم
وهذا ما قاله اسمعيل بن ابي خالد قال الحافظ وقيل سميت بذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا و
قيل لان بها ما يقال له السلسل وذكر ابن سعد انها وراى ادى القرى بينها وبين المدينة ثم عشرة ايام قال وكانت في جادى
الاخرى سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع وبرزم ابن ابي خالد ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد
غزوة موت الا ابن اسحق فقال قبلها ٢٤١ قال الحافظ وقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال وانه وقع في
نفس عمر ولما امره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فساله لذلك انه نادى البخاري في المناقب بعد حديث النبي
فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعدها لا قال الحافظ زادني المغازي من وجأ فرفسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم ٢٤٢

صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك لما امره عليهم فلما رجع سأل واجب خلافت ما ظن فمكت وانما كان امره عليهم لئلا ينصير في الحرب ونظري موافقها
فانه لما نزل على قرب العدو منع ان يوقدوا ناراً والناس في شدة من البروق فظا ذلك عمر رضي الله عنه فشكل الى ابى بكر وبين له ما لهم من العناء فقال
ابوبكر انما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا حين رآه بالانكاف فاسمع والطاعة فمكت عمر حتى اذا كان في آخر الليل اغار على
العدو فجزمواد حصلت للمسلمين غنيمة فبين لهم عمرو بن العاص عذره في منع الاستيقاد -
منه قوله وباني ان اكون ادر كتبها اي لم يكن لي ادر اكلها في الزمان فانها ماتت قبلي او لم يكن لي ان ادر ك
فضلها فان الفضل لها وانما غرت حرب اقتضار البشرية ص ٢٥٥ قوله خير نساء ما اي الدنيا فكل منها افضل نسوة
زمانها ويمكن تقدير العبارة بحيث يكون المرجع مذكور في العبارة وهو ان يكون خديجة مبتدأ وخير نساءها خبر أعنه
والمرجع راجع الى خديجة بادي ملابسة او بحذف المضاف وهو الزمان وكذلك في القرينة الثانية ص ٢٥٥ قوله
فقال ليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصل جوابه ان النبي انما هو عن النوافل واما ما حدث
سبب وجوبه اذ ذاك فلا كالسجدة التي وجبت بتلاوة القرآن وعلوة الجنابة وجبت بحضورها وكذلك حدوث لالة

١٥ قال الحافظ ذكر ابن اسحق ان ام عمرو بن العاص كانت من بلى فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمر يستنصر الناس الى الاسلام
ويستأنهم بذلك وروى اسحق بن راهويه والحاكم من حديث ربيعة ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا ناراً فانكر
ذلك عمر ثم قال له ابوبكر بن عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث علينا الا لعلنا بالحرب فمكت عنده هذا السبب اصح اسناداً
من الذي ذكره ابن اسحق لكن لا يمتنع الجمع وروى ابن جهمان من طريق قيس بن ابى حازم عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث في ذات السلاسل فسأله اصحابه ان لا يوقدوا ناراً فنعمهم فكلوا بالابكر فكل في ذلك فقال لا يوقد احد منهم ناراً الا قدفة فيها
قال فلقوا العدو فجزموهم فارادوا ان يتبعوهم فنعمهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال كرهت ان اذن لهم
ان يوقدوا ناراً فيرى عدوهم ظلمتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره فقال يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث
١٦ ويؤيد هذا المعنى ما في اكثر الروايات من الصحيحين وغيرهما بلفظ ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة
وماريتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وفي بعضها ما غرت على خديجة هلك قبل ان يتزوجني لما كنت اسمو قال الحافظ قوله
ماريتها في رواية مسلم من هذا الوجه ولم ادر کہا ولم ار هذه اللفظة الا في هذه الطريق نعم اخرجهما مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة
بلفظ وماريتها قط وروية عائشة لخديجة ركانت مكنة واما ادر اكلها فلما نزع فيه لانه كان لها عند موتها ست سنين كانها ارادت بنفي
الرؤية والادراك البقي بغير اجتماعها عنده صلى الله عليه وسلم اي لم اربها وانا عنده ولا ادر كتبها كذلك اقلت ولهذا الاشكال ذكر الشيخ معنى
آخر لا ادراك وقال الذهبي في قوله ما غرت قال الطيبي ما الثانية مصدرية او موصولة اي مثل الذي غرت ١٧ قال القرطبي
الضمير عائدة على غير مذكور لكنه لغيره الحال والمشايدة يعني به الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم
والثاني على هذه الامة الى آخر ما بسطه وهاهنا على سياق المشكوة فان فيه ذكر مريم مقدم بخلاف سياق الترمذي والمالك واحد ١٨
١٩ وهو مختار الحافظ اذ قال والذي يظهر لي ان قوله خير نساءها خبر مقدم والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نساءها اي
نساء زمانها وكذا في خديجة وقد جزم كثير من الشراح ان المراد بزمانها وجاه ما يفسر المراد صريحاً فروي البراء والطبراني
من حديث عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء العالمين وهو حديث حسن
الاسناد ٢٠ ولعل السجدة تكون واجبة عنده لا لطلاق الامر او يكون مسكوة به جواز الصلوة ذات السبب في هذه الاوقات
كما قالت به الشافعية وذكر صاحب جمع الفوائد رواية رزق بن ماتم سودة فهاهنا قال القاري هي صفة وقيل تحفة وقال الطيبي الحديث
مطلق فان اريد بالاية شوق الشمس والقمر فالمراد بالسجود والصلوة والكانت غيرهما كجئ الركب الشديدة والزلزلة وغيرها فالسجود هو المتعارف ويجوز حمل على الصلوة
ايضاً لما ورد كان اذا حزنه امر فزع الى الصلوة اه قلت وهو الصواب على اصول الحنفية وكذا المالكية بخلاف الشافعية والحنابلة فيحمل على سجود ٢١

سبب للسجدة **ص ٢٥٣** قوله عام الفتح وبجواب بتعدد الوقعة ولا يبعد السور والبركار في كليهما إذا لا فطرح **ص ٢٥٣** قوله
سألتهما وإنما كانت سألتهما بما لهما من الحق عليهما لكونها زوج ابنة فلما سلمت حقها ذلك وانبرت علم حق ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم على الأمة خاصة وعامة وبذلك يصح إيراد الحديث ههنا **ص ٢٥٣** قوله وإذ مات صاحبكم فدعوه
إراد بالصاحب نفسه والمعنى إذا مضيت عنكم فلكم ههنا شاني وأتركوني مشغولين بطاعتكم وعباداتكم والمراد كل صاحب
لكم إذا نقضت ومات فدعوه إن كان خيراً فلا تشغلوا بتذكاره والبركار عليه وإن كان شراً فلا تذكروا مساوياً وقوله تأخير
لا على فيه بيان لفضيلة الأهل حيث عامل النبي صلى الله عليه وسلم معهن خيراً ولو لا فيهن ما يوجب ذلك لم يفعل -
ص ٢٥٣ قوله أخرج إليهم وأنا سليم الصدر فيه تنبيه على فضل الأزواج إذ يعلم منه بقاءه فيهن ما دام فيهن بسلامة صدره فلم يكن
يسخط على أحد منهن أي إذا طلب خروج من بيوتهم سليم الصدر وذلك بان لا يبلغ أحد عن أحد علم أنه سليم الصدر
ما دام فيها فسلم رضا منهن جميعاً فافهم **ص ٢٥٣** قوله رجل وهو السدي كما بينه بعد **ص ٢٥٣** قوله لولا الهجرة كنت من الأتباع
يعني إن الله أنعم علي بفاصلة الهجرة ولو لا ذلك ليجلني من الأنصار فين بذلك بالنصرة من المنزلة **ص ٢٥٣** قوله ابن خث
القوم منهم هذا دليل لجله من ذوي الأرحام **ص ٢٥٣** قوله فكتب إليه بيان لكتب الأول وقاعله زيد بن أرقم **ص ٢٥٣** قوله
كالرأي بيدي أي كالذي يرمى بهما شيئاً **ص ٢٥٣** قوله خير الأنصار بنو عبد الأشهل الخيرية ههنا اضافية باب في فضل المدينة

س ٥ وبالتعدد جزم عامة شراح الحديث من الحافظ والعيني وغيرهما وتبعهم القسطلاني في المواهب لكن كلامهم يشير إلى أن كلتا القصةين
وقتا في شكوى الوفاة وعلى هذا فلفظ عام الفتح خطأ من أحد الرواة مع أن في السند من يخطأ لكنه مؤيد بعدة روايات أخر ذكرها
السيوطي في الدرر في تفسير سورة النصر والقسطلاني تدل على أنه صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة النصر سار فاطمة رضيها بقراب أهله واختلفت
الروايات في عام نزولها ففي غير واحد من الروايات أنها نزلت عام الفتح وفي أكثرها عام حجة الوداع والظاهر عندي بملحظة هذه
الروايات كلها أن إحدى القصةين وقعت عند نزول هذه السورة والثانية في مرض الوفاة ١٣ **ص ٢٥٣** لا سيما إذا كانت بين القصةين
برهة من الزمان ١٣ **ص ٢٥٣** كما في المشكوة برواية الشيخين عن عائشة وفيها فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتهما عما سارك قالت
ما كنت لأقضي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني قالت أما الآن فنعم الحديث
قال القاري قوله من الحق أي من الأمومة الثانية أو الأخوة أو المحبة الصادقة أو المودة السابقة فاموصولة ١٣ **ص ٢٥٣** قال القاري
إذ مات صاحبكم أي واحد منكم ومن جملة أهلكم فدعوه أي أتركوا ذكر مساوياً فان تركه من محاسن الأخلاق ولهم صلى الله عليه وسلم على من
المعاملة مع الأحياء والأموات وقيل إذ مات أتركوا محبة والبركار عليه والأحسن أن يقال فتركوه إلى رحمة الله تعالى وقيل لأرويه
نفس الشريفية أي دعوا التحرد والتلف على فان في الله خلفاً عن كل فائت وقيل معناه إذا مت فدعوني ولا تؤذوني بإيذار
عترتي وأهل بيتي ١٣ **ص ٢٥٣** قلت ويؤيد ذلك ما في نسخة لابي داود بلفظ إذ مات أحدكم ١٣ **ص ٢٥٣** يعني زاد بعضهم بين
اسرائيل والوليد واسطة السدي كما سيأتي في السند الآتي والمراد بالسدي على الظاهر هو اسمعيل بن عبد الرحمن السدي
وقصة من قال في القصة معروفة عند البخاري وغيره بغير هذا السند عن ابن مسعود ١٣ **ص ٢٥٣** قال الحافظ استدل بذلك
من قال بان ذوي الأرحام يردون كذا ليرث العصبية وجملة من لم يقل بذلك على أن المراد منهم في المعادنة والانتصار والبر والشفقة
ونحو ذلك اه مختصر ١٣ **ص ٢٥٣** أي باعتبار من بعدهم كما تقدم الترتيب في الروايات السابقة فلاننا في الحديث لما تقدم من تفضيل بني النجار
على بني عبد الأشهل وهذا التوجيه يفي في رواية الباب بلا تردد لانه لا ذكر فيها لبني النجار لكن لا يفي في روايات وردت فيها إلا خبركم
بغير دور الانتصار قالوا لي قال بنو عبد الأشهل قالوا نعم من يار رسول الله قال ثم بنو النجار ورتج الحافظ بعد ذكر الاختلاف في ذلك

صحيحه قوله مثلي ما باركت الخ لما كان المحتمل ان يرا منه كون كل شئ ثلثة وكونه اربعة راو قوله مع البركة بركتين لتعيين ثاني محتملة وذلك بان الرتان مثلا اذا كان واحدا كان ببركة واحدة قدرا اثنين فلو سئل البركة مثلا بورك لاهل مكة لكان كل شئ اثنين لكنه اربى في المسئلة فجعله مثلية فصار كل شئ اربعة ثم اني لم احصل بعد وجهه ان الظاهر من الجملة الاولى طلب المزيد بحيث يصير شئ ثلثة اشيا فان الاصل لما كان واحدا والبركة الواحدة ثلثتها كانت البركة الثانية المطلوبة بقوله مثلي ما باركت جماعة للاصل ثلثة فحسب واما جملة اربعة فلا يقتضيه اللفظ بخلاف ما هو مقتضى قوله مع البركة بركتين فانه نص في جعل كل شئ اربعة لانه لما كانت البركات ثلثا كما هو مقتضى اللفظ صار الكل اربعة صحيحه قوله ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ولم يكن للمسلمين رخصة في اقامة دار الكفر الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فكان الذي بايع على الاسلام بايع على الهجرة صحيحه قوله اقلني بيعتي انما كان طنا منه ان البيعة كما كانت انعقدت به صلى الله عليه وسلم فذلك انفسا خها منوط بشيئة واردة ولم يكن الامر كذلك بل المدار في ذلك على عقيدة المسترشد واردة ان ثبت على عهد الذي

روايات ترجح نبي البخاري انهم احوال بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان والدته عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينة فلم يزلهم منية على غيرهم ١٢
 ١٣ ويؤيده ما في المشكوة برواية مسلم عن ابي هريرة بلفظ اللهم ان ابراهيم عبدك ونبوك واني عبدك ونبوك وانه دعاك مكة وانا ادعوك للمدينة
 بشل ما دعاك مكة ومثله مع هذا في الشاغل برواية النس واني هريرة والحديث من مستدلات الامام مالك في فضيلة المدينة قال القاري
 في شرح النقاية علما نانا والشاغل في فضله مكة على المدينة ومالك عكس القضية لهذا الحديث ورواه مسلم ولنا حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب
 وحديث ابن عباس الا تيان قريبا في باب فضل مكة واما دعا راب النبي صلى الله عليه وسلم بمثل دعا ابراهيم عليه السلام فانما كان في الزرق
 من الثمرات والاربع في الثرية ثم المدينة وليس هذا بسبب لافضليتها انه محققا بتغير قلت والمسئلة خلافية شهيرة قال القاضي في الشفاء
 تفصيل المدينة على مكة هو قول عمر بن الخطاب ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة الى تفصيل مكة وهو قول عطاء بن حبيب
 من اصحاب مالك وحكاها الساجي عن الشافعي اه قال القاري في شرحه ويره قال ابو حنيفة واصحابه واحمد بن حنبل والثوري واصحاب
 الشافعي اه ١٣ ١٤ ويكون ان يؤخذ هذا المعنى بما على العيني من الفقهاء اذ قال في حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل
 بالمدينة صنفا ما جعلت بمكة من البركة قال ابو هريرة صنعت الشئ مثله وصنعناه مثلاه وقال الفقهاء ضعف مثلاه وضعفاه ثلثة امثاله ١٥
 ١٦ فلو ثبت هذا المعنى يجمع بما تقدم من حديث ابي هريرة باختلاف الاوقات كما يجمع بحديث البخاري عن عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدنها وصاحبها مثل ما دعا ابراهيم مكة اه فيقال
 انه صلى الله عليه وسلم دعا اولاه بمثل ما دعا ابراهيم عليه السلام لهذا الحديث ثم دعا بمثل ما دعا على حديث ابي هريرة ثم دعا بثلثة امثال ما دعا
 على حديث علي في الترمذي وللتوجيه مجال لا يخفى على المتأمل ١٧ ١٨ قال الحافظ لم اقف على اسمه الا ان الزمخشري ذكر في ربيع الابرار انه
 قيس بن ابي حازم وهو مشكل لانه تابعي كبير مشهور صرحوا بان ما جوفه النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظا فلهذا خروا في اسمه
 واسم ابيه وفي الزيل لابي موسى في الصحابة قيس بن ابي حازم المنقري فيتمثل ان يكون هو هذا ١٩ ٢٠ وبذلك يزعم الحافظ اذ قال
 وكانت الهجرة في ذلك الوقت واجبة ووقع الوعيد على من رجع اعرابيا بعد هجرته اه وقال السيوطي في الجلالين نزل في جماعة اسلموا
 لم يهاجروا فقتلوا مع الكفار يوم بدران الذين توفاهم الملكة ظالمى انفسهم الآية قال الصاوي واهل مالوا عصاة او كفارا اخلاف لان
 الهجرة كانت ركنا وشرا في صحة الاسلام قال تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم الآية وهذا كان قبل الفتح ثم نسخ بعده اه
 وعلى صاحب الجمل عن الخازن لم يقبل الله الاسلام من احد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يهاجروا اليه ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة اه ٢١
 ٢٢ كما هو معروف عند اهل التصوف حتى قال الاستاذ ابو علي الدقاق يقول بدر كل فرقة المخالفة يعني به ان من خالف شيئا
 لم يبق على طريقتة وان جمعها البقية فمن صحب شيئا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عقدا صهيبة لانه بذلك ترك تقليد من لزمه
 تقليده ووجب عليه التوبة من ذلك وقال الشيخ ابو سهل الصعلوكي من قال لاساذمه لم لا يطلع ابدا هكذا في القشيرية ٢٣

عقد فذاك والا لفسخ وانما الى النبي صلى الله عليه وسلم عليه اقلته ذلك الذي عهد الله ان كان ارتدادا من الاسلام فكيف لا ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
 ٢٥٢ قوله وتنصع طيها من التفتيل والطيب مفعول او من المجرد وهو فاعله وليس المراد انه لا يبقى فيه شيء بل انتفاء الجثث منها
 قدر ما كان ٢٥٣ قوله لو رايت الظباء البر هذا ليس نصافي وجوب الجزاء وهو الذي فيه النزاع والرواية التي استدلت بها ابو هريرة كذلك
 فان الحرمة ليست من لوازمها وجوب الجزاء بل المراد بذلك تعظيمه وبيان شرفه وغايته والاصل المترتب على حرمة تغليظ الجناية فيه لوسية

١٥ قال الحافظ ظاهره انه سال الاقالة من الاسلام وبجرم عياض وقال غيره انما استقاله من الهجرة والا كان قتله على الردة
 ١٦ قال العيني ينصع بفتح ياء المضارعة وسكون النون وفتح الصاد المهملة في آخره عين مهمة من النصوص وهو المخلص والتناصح
 الخالص وطيها بكسر الطاء وسكون الياء مفعول على انه فاعل لان النصوص لازم وفي رواية الاكثرين بضم الياء وفتح النون
 وتشديد الصاد من التنصيع وقوله طيها بتشديد الياء مفعول بالنصب هكذا قال الكرماني من التنصيع لكن الظاهر انه من الانصاع وهو
 كان من التنصيع او الانصاع فهو متعد فلهذا نصب طيها فافهم وقال القزاز قوله ينصع لم اجد له في الطيب وجه وانما الكلام ينصوع
 طيها اي يفوح قال ويروي ينضج بضاد وخاء مجتبيين ويروي بخاء مهمة وهو اقل وقال الزمخشري ينصع بضم الياء وسكون الموحدة
 ورد عليه الصاغاني بان الزمخشري خالف بهذا القول جميع الرواة وقال ابن الاثير المشهور بالنون والصاد المهملة اه ثم قال ابن المنير
 ظاهر الحديث ذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج منها جميع كثير من الصحابة وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من
 الفضلاء والجواب ان المذموم من خرج عنها كراهية فيها ورغبة عنها كما فعل الاعرابي المذكور واما المشار اليهم فانما خرجوا المقاصد
 صريحة كمنع العلم وفتح بلاد الشرك والمرا بطة في الثور وجهاد الاعداء وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة لهذا في الفتح وفيه
 ايضا في موضع آخر قوله تمنى الناس قال عياض هذا مختص بمنه لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام بها معه الا من ثبت ايمانه وقال
 النووي ليس هذا بظاهر لان عند مسلم لا تقوم الساعة حتى تمنى المدينة شرا راها كما ينبغي الكبر خبث الحديد وهذا التعلل من الدجال قال
 الحافظ ويحتمل ان يكون المراد كلام الزمانين وكان الامر في حياته صلى الله عليه وسلم كذلك لقصة الاعرابي فانه صلى الله عليه وسلم
 ذكره معللا بخرجه الاعرابي ثم يكون هذا في آخر الزمان ايضا عند ما ينزل بها الدجال فتخرجت بابها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج
 ثم قال مجيبا عن الايراد ان ذلك انما هو في خاص من الزمان ومن الناس بدليل قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
 والمنافق خبيث بلا شك وقد خرج من المدينة بعد النبي صلى الله عليه وسلم معاذ وابو عبيدة وابن مسعود وطائفة ثم على وطلحة والزبير
 وعمار وآخرون وهم من اطيب الخلق قل على ان المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت اه قال العيني فان
 قلت ان المنافقين سكنوا المدينة وما توأبها ولم تنفهم قلت كانت المدينة دارهم اصلا ولم يكنوا بالاسلام ولا اجاله وانما سكنوها لما
 فيها من اصل معاشهم ولم يرد صلى الله عليه وسلم بعزب المثل الا من عقد الاسلام راغب فيه ثم ثبت قلبه اه ١٢٣ وهذا اشارة الى
 جواب اشكال تقدم في كلام العيني من وجود المنافقين في المدينة ١٢٤ اشار الشيخ بذلك الى جواب الحديث عن مسلك الحنفية
 وكذا عن الجمهور في مسألة فقهية مختلفة بين العلماء وتوضيح ذلك كما في البذل اختلف العلماء في تحريم المدينة وعدم تحريمها فقال الشافعي
 ومالك واحمد واسحق المدينة لها حرم فلا يجوز قطع شجرها ولا افاد عبيد لها ولكنه لا يجب الجزاء فيه عنهم خلافا لابن ابي ذئب فانه قال يجب
 الجزاء وكذا الاكل سلب من يفعل ذلك عنهم الا عند الشافعي في القديم وقال في الجديد بخلافه وقال ابن نافع سئل مالك عن
 قطع سدر المدينة وما جارية من النهي فقال انما نهى عن لئلا توشش وليبقى فيها شجرها ويتأنس بذلك ويستظل به من باجر اليها
 وقال ابن حزم من احتطب في حرم المدينة فحلال سلبه وكل ماعنه في حاله تلك وتجريده الا ما يستر عورته وقال الثوري وابن
 المبارك والوضيعة وابو يوسف ومحمد ليس للمدينة حرم كما كان لكه واجاب عن الحديث بان صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك لما ذكره
 من التحريم بل انما اراد بذلك بغارة زينة المدينة ليستطيبوا بها فيقول لما ذكرنا عن قريب عن مالك وذلك كمنعه صلى الله عليه وسلم من هدم اطام
 المدينة وقال انها زينة المدينة على ما رواه الطحاوي بسنده عن ابن عمر وهو اسناد صحيح ثم ذكر الطحاوي دليلا على ذلك من حديث المنصور
 الى آخر ما بسط من الدلائل ١٢٥ -

وتكثير الابرار وحسنه فضل مكة صلى الله عليه وآله وقوله وانفا على الحزرة الخ وكان ذلك حين رجع من عمرة القضاء صلى الله عليه وآله وقوله
ولين العرب يومئذ كما انها استبعدت وقوع ذلك الامر والعرب شجاعتهم وجيشتهم تباي ان يفر وامن الى الجبال -
صلى الله عليه وآله قوله لانا بهم او بعضهم والمعنى على تقدير الوثوق ببعض النجم نسبة الى البعض العرب مستغن عن التاويل اذ لا بعد
فيه وامام على تقدير كون العبارة لانا بهم او ثقت مني بكم فباختيار امور جزئية وكلمات شخصية او يقال حكم على الكل بالفضل وهو
الوثوق بهم لفضيلة ذلك البعض فاللفظ وان كان عاماً لكن الفاضل هو ذلك المخصوص وباعتباره تتعدى الكرامة
الى قوله صلى الله عليه وآله هم اصنعف قلوباً وارق افئدة اما الفرق بين القلب والفؤاد ففرق الظاهر والباطن فالاولى
القبول الظاهري والثاني ظهور آثاره بحيث يعلم وصول الامر الى سويده وليس المراد بالضعف هو الخور والحين فانهما
قد استعيز منهما فكيف ليعدان منقبة ومدحاً بل المراد هو ضد القساوة والرقّة واللين وان كانا متقاربين لكنهما

القال يا قوت الحموى بالفتح ثم السكون وفتح الواو ودار وهو في اللغة الرابية الصغيرة قال الدار قطنى كذا صوابه والمحدثون يفتنون
الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف وكانت الحزرة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه ثم ذكر حديث الباب وقال الدر منقبي
بحار فزاي كقصوره موضع بمكة عند باب الحناطين قال الشافعي روى الناس يشددون الحزرة والحزيرة وهما مخففتان وبالامثال
للهما نى ان وكيع بن سلمة وقد كان دلى البيت بعد جرم بنى صرحاً باسفل مكة وجعل امته له تسمى حزرة فبها سميت حزرة بمكة ام
وهكذا في المرقاة وزاد وهو في الاصل التل الصغير سميت بذلك لانه هناك كان تلاً صغيراً وقيل اسم سوق بمكة وهو الان معروف
بالحزرة وهو باب الوداع صلى الله عليه وآله هكذا كتب الشيخ على هامش كتابه من ابن ماجة وجرم القارى في المرقاة تحت حديث ابن عباس
في هذا المعنى قالها خطاً باها حين وداعها وذلك يوم فتح مكة امه ثم قال القارى وفي الحديث دليل للجمهور على ان مكة افضل من المدينة خلافاً
للإمام مالك وقد صنف السيوطي رسالة في هذه المسئلة وقال ايضا بعد حديث الباب فيه تصريح بان مكة افضل من المدينة كما عليه الجمهور
الا لبقعة التي ضمت اعفانها صلى الله عليه وسلم فانهما افضل من مكة بل من الكعبة بل من العرش اجماعاً وتحمل المالكية في رد هذا
الحديث من جهة المبنى والمعنى اه قلت ولتقدم شئ من قريباً في فضل المدينة ثم قال الحافظ في الاصابة ان الفردوس رواية حديث الزهري وخلف
عليه فقال الاكثر عنه عن ابى سلمة عن عبد الله بن عدى وقال معمر بن الزهري عن ابى سلمة عن ابي هريرة ومرة ارسله قال ابو موسى
لا اعلم له غيره صلى الله عليه وآله وظاهر كلام الشيخ ان العرب جعلتهم تكون قليلة اذ ذاك لا يستطيعون المقاومة بمن مع الرجال منهم سبعون
القام من يهودا صفهان عليهم الطيالة والشد اعلم غيرهم ويؤيد ذلك لفظ احمد قال كلهم قليل وعلى القارى عن الطيبى انه قال الفار جزار شرط
محذوف اى اذا كان هذا حال الناس فحين المجاهدون في سبيل الله الذين عن حريم الاسلام فكفى عنهم بها اه قلت والوجه عنى الاول
كما يشير اليه ذكر المصنف الحديث في فضل العرب ويؤيده ايضا حديث ام المؤمنين المتقدم بخلاف ما افاد الطيبى فانه يشير الى قلة المجاهدين للالى
قوله العرب صلى الله عليه وآله بسط القارى في تعلق هذه الجوار والعلاقات فارجح اليه لوشنت التفصيل والمعنى ظاهر وهو ان وثوقى بهم وبعضهم اكثر
من وثوقى بكم او بعضهم صلى الله عليه وآله وهذا وجه ما قال الطيبى من ان الحناطين بقوله بكم او بعضهم قوم مخصوصون وعوا الى الاتفاق في سبيل الله
فتقاعدوا عنه فهو كالتأليب والتعير عليهم ويدل عليه قوله تعالى في الحديث السابق وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم فانه جار عقيب قوله
تعالى يا اثم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله الاية يعنى اثم هؤلاء المشاهدون بعد حارثكم الاحوال وعلمكم بان الاتفاق في سبيل الله فكم تدعون
اليه فتستبدلون عنه وتتولون فان استمر توليكم يستبدل الله قوماً غيركم بذالون لا رادهم واموالهم في سبيل الله ولا يكونوا امثالكم في الشئ المباح فهو تعرض
ولبحث لهم على الاتفاق فلا يلزم منه التفصيل قال القارى ان كان مراده انه لا يلزم التفصيل مطلقاً فهو خلاف الكتاب والسنة مع ان العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب والكان مراده انه لا يلزم التفصيل بالمطلق فهو صحيح اذ يدل على انهم في بعض الصفات افضل من العرب ولا بد ان يوجد
في الفضول زيادة فضيلة بالنسبة الى بعض ففاضل فجنس العرب افضل من جنس النجم بلا شبهة وانما الكلام في بعض الافراد اه قلت وما اختاره
القارى هذا هو مفاد كلام الشيخ والحديث السابق الذى اشار اليه الطيبى هو المتقدم عند المصنف في تفسير سورة محمد من حديث ابي هريرة وفيه لو كان الدين
بالشر بالتناوله رجال من فارس صلى الله عليه وآله اختلفوا في الفرق بينهما قال العيني

قد يفرق بينهما ههنا بان (١٤) **ص** قوله الملك في قریش الخ هذا بيان لما كان الامر وقع عليه اذ ذاك سوار كان
للابد كما في كون الملك لقریش او لما كان في الاذان **ص** قوله يا ليت ابي كان الخ سوار كان تمنيه ذلك لمنا قب باطنه
او ما تر ظاهره **ص** قوله وهو كبره ثلثة احياء لما علم من شيوع الفساد من بعضهم ولم تكن كراهته الالعة وان كان
بهم ومعهم لاخرى ولا تثنائي **ص** قوله ليس هكذا قال انما انكره تخميناً منه وحملاً للفظ انا منهم على الحقيقة وظاهر انه
لا يصح فلما اصر الراوي وهو عامر على ان اللفظة المنقولة هي التي قلتها سلم معاوية رضي الله عنه وحمل على المجاز
ومعوية هذا هو صاحب علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين **ص** قوله ويقال الاسد هم الازد وانما قال ذلك

الافدة جمع فوارق الخاطي وصف الافدة بالركة والقلوب باللين لان الفوارق غشا القلب اذ ارق نغز القول فيه وخلص الى ما وراءه
واذا غلظ تعذر وصوله الى داخله فاذا صادف القلب شيئاً علق به اي اذا كان ليناً والمشهور ان الفوارق هو القلب فعلى هذا تكرر لفظ القلب
بلفظين اولى من تكرره بلفظ واحد وقيل الفوارق غير القلب وهو عين القلب وقيل غشا القلب امه ١٢ **ص** بياض في الاصل بعد ذلك
وحكى القاري عن القاضى الرقة من الغلظة والصفات واللين مقابل التساوة اه قلت والروايات في ذلك مختلفة فحقى برواية للبخاري
هم ارق افدة واللين قلوباً وفي اخرى له اصنعت قلوباً وارق افدة قال العيني قوله اصنعت قلوباً وذكر فيما مضى الين قلوباً لان الصنعت
عمارة عن السلامة من الغلظة والشدة والقسوة التي وصفت بها قلوب الآخرين واللين عمارة عن الاستكانة وسرعة الاستجابات
بقوارع التذكير اه قلت وتقدم الكلام على قوله الايمان يمان في الباب الفتن ١٢ **ص** قال القاري قوله الملك بالنعيم اي الخلافة في قریش
اي غالباً او ينبغي ان يكون فيهم وهو الاظهر المطابق لمقتضى القران الآتية اه قلت وقد تقدم في باب الخلاف من قریش الاجماع على انهم
مستحقون لذلك ثم قال القاري والقضار في الانصار اي الحكم الجزئي قاله الطيبا قلوبهم لانهم اودوا ونصروا وبهم قام عمود الاسلام ذكره
ابن الملك وقال في الازد وقيل المراد بالقضار النقاية لان النقباء كان منهم وقيل القضاء الجزئي لانه صلى الله عليه وسلم قال اعلمكم
بالحلال والحرام وما ذوقيل القضاء المعروف بعثة صلى الله عليه وسلم معاذ اقاضيا قال القاري والاخير اظهر لقوله الاذان في الجبهة اي
لان رئيس مؤذنيه صلى الله عليه وسلم كان بلا لاً وهو جش والامانة في الازد اي ازوشنورة وهم جي من الين ولاينا في قول بعض الرواة يعني
الين لكن الظاهر المتبادر من كلامه ارادة محمود اهل الين فانهم ارق افدة واهل امن وايمان امه ١٢ **ص** وهذا المعنى لا يغرب فيه ولا اشكال
ويؤيد ذلك ترجيح الترمذي وقفه فالكاف موقوفاً فالظاهر ان الصحابي بين ما رأى من تعامله صلى الله عليه وسلم في هذه الامور قولاً وفعلًا ١٣ -
ص اشار الشيخ بذلك الى ما اختلفوا فيه من سبب مدحهم والباعث لهم بتلقيب ازده قال القاضى يريد بالازد ازوشنورة وهو جي من الين
اولاد ازدين الغوث بن ليث بن مالك بن كهلان بن سبا واما فهم الى الله من حيث انهم حمزة واهل نصره رسولهم وقال الطيب قوله ازده
يحمل وجوباً احدها اشتهاهم بهذا الاسم لانهم ثابتون في الحرب لا يغرون وعليه كلام القاضى وثانيها ان تكون الافدة للاختصاص بالشر
كسيت الله وفاقه الله على ما يدل عليه قوله يريد الناس ان يعصوهم الا وثالثها ان يراد بها الشجاعة والكلام على التشبيه اي الاسد اسد الله
فجاربه اماما كلبه اسين زايماً وتبعه صاحب الازد من شراح المصاحح لكن انما يتم هذا لو كان الاسد بالفتح وليس كذلك في
الاسد لفتحين وهو ليس كذلك على ما يفهم من انقاموس هكذا في المرقاة ١٢ **ص** قال القاري قوله احياء جمع جي بمعنى قبيلة لقيت كاهن
ابو قبيلة من هوازن واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن وبني حنيفة كسيفية لقب اثال بن نجيم البوحي وبني امية لبهم ففتح قشدي
تحتية قبيلة من قریش قال العلماء انما كرهه لقيت للجماع وبني حنيفة لمسيله وبني امية لعبيد الله بن زيار الذي اتى براس اسين
فجعل في طست وجعل ينكته يقضيب اه قلت وما ورد في امر بني امية وما مضى من احوالهم غير مخفى على ناظرى كتب الحديث والسير ١٤ -
ص يعني لا منافاة بين ان يكون المحبة شئ بسبب والكرامة بسبب آخر فلو لا الاعتبار لمطلت الحكمة ١٢ **ص** اي محاصره
قال الراغب الصاحب الملازم انما كان او حيوانا او مكانا او زمانا ولا فرق بين ان تكون المحبة بالبدن وهو الاصل والاكثر او بالاعتقاد
والهمة او بالحديث اخرجه احمد ثم قال قال عبد الله هذا من اجود الحديث ما رواه الاجير امه ١٥ -

لكون بني اسد قبيلة اخرى ايضا فكان اللفظ مشتركا بينهما فيبين المراد من هم ص ٢٥٤ قوله خير عند الشديوم القيمة الى وذلك
لتقدمهم في الاسلام ص ٢٥٤ قوله بشرتنا فاعطنا حملوه على العاجل وكان المراد هو الاجل ص ٢٥٤ قوله فتغير وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكونه راىهم مشغوفين بحب العاجل ص ٢٥٤ قوله قالوا و في نجدنا ولعل الوجه في سكوتهم عن الدعار له
ان الفتن لما كانت مقدره خروجهما منه فالدعاء بالبركة لا يزيد الا ما هو فيه فلو قال ذلك لانعكس المقصود والفتن غير
مقصودة زيادتها وقرن الشيطان قيل يخرج الدجال ويمر من هناك وفيه بعض بعد لان نفس مروره من ثمة لا يقتضي
نسبة اليها الا ان يقال لما تسلط فيه واقام هناك كثيرا او قليلا بعد من اهل وصار من اهل فلو دعا لنجد والدعار لمكان ليس في

١ قال المجد الاسد الازد واسد بن خزيمه محررة ابو قبيلة من صفروا بن ربيعة بن نزار ابو اخرى ص ١٣٠ قال القاري في حديث
ابن بكرة بمعنى حديث الباب قال النووي تفضل تلك القبائل بسبقهم الى الاسلام وحسن آثارهم في الاحكام امة قلت وقد ورد في بعض الروايات
ان الاقرع بن عابس قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما تابك مراق الحجج من اسلم وغفار ومزينة واحسب وجهية فقال صلى الله عليه وسلم
ارأيت ان كان اسلم وغفار بنحوه ص ١٣٠ قال الحافظ القائل منهم الاقرع بن عابس وذكر في آخر المغازي في وفد بني تميم اسماء هذا الوفد
وقال ايضا قوله جابر اهل اليمن هم الاشعريون قوم ابى موسى وقد اورد البخاري حديث عمران هذا وفيه ما يستأنس به لذلك ثم ظهر لي ان المراد
باهل اليمن بهناتلخ بن زيد الحميري مع من وفد معه من اهل حميراه وقال القاري اقبلوا بفتح الموحدة اى اقبلوا منى البشرى بنعم الموحدة
اى البشارة المطلقة او المعهودة يا بني تميم وهم لما لم يفهموا الاشارة بالبشارة ولم يعرفوا طريق استقبالها بالقبول المرتب عليه حصول كل
وصول قالوا بشرتنا فاعطنا فحملوا البشارة على الاحسان العرفي فطلبوا ما يترتب عليه من العطاء الحسن وهذا بمقتضى ما غلب عليهم من حب الدنيا
العاجلة وغفلتهم عن المراتب الاجلة فكل انما يترشح بما فيه وقال الطيبي اى اقبلوا منى ما يقتضى ان تبشروا بالجنة من التفقه في الدين والعمل
به ولما لم يكن جل اهتمامهم الابشان الدنيا والاستعطاء دون دينهم قالوا بشرتنا بالتفقه وانما جهلنا الاستعطاء فاعطنا ص ١٣٠ قال الحافظ
تغير وجهه صلى الله عليه وسلم املا سفت عليهم كيف أثر والدنيا واما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فينالهم به اذ لكل منهما ما وقال القاري قال العتقاني
بشرتنا دال على اسلامهم وانما راءوا العاجل وغفلوا عن الاجل وسبب غضبه صلى الله عليه وسلم ونفيه قبولهم البشرى اشعاره بقلة علمهم
ومنعف قابليتهم لكونهم علقوا آمالهم لاجل الدنيا الفانية وقد مر ذلك على التفقه في الدين الموصل الى ثواب الاخرة ص ١٣٠ قال
القاري قوله اللهم بارك لنا في شامنا لعل تقديمه على اليمن مشير الى انه مبارك في اصله بقوله تعالى الذي باركنا حوله ولوجود كثير من الانبياء فيه
فالمراد زيادة البركة او البركة الحاصلة لاهل المدينة وسائر المؤمنين على الخصوص اللهم بارك لنا في يمننا بركة ظاهرة ومعنوية ولذا اكثر الادبياء
فيهم والقاهري في وجه تخصيص الكائين بالبركة لان طعام اهل المدينة محبوب منها وقال الاشعث انما دعاها بالبركة لان مولده مكة وهو من اليمن
ومسكنه ومدفنه بالمدينة وهي من الشام وناصيك من فضل الناصيتين فانه انما فهم الى نفسه واتى بضمير الجمع تعظيما ص ١٣٠ وبذلك
جزم المطلب اذ قال اغا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء لاهل المشرق ليضعقوا عن الشر الذي هو موهوب في جهنم لا يستلزم
الشيطان بالفتن هكذا في الفتح ص ١٣ ذهب الداودي ان للشيطان قرنين على الحقيقة وذكر الهروي ان قرنيه ناطقتي راسه
وقيل هذا مثل اى حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط وقيل القرن القوة وانما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشرق لان اهل
يؤمذ كانوا اهل كفر فاخبر ان الفتنة تكون من تلك الناحية وكذلك كانت وهي وقوة الحمل ووقوة صفين ثم ظهر الخوارج في ارض
نجد والعراق وماوراها من المشرق وكانت الفتنة الكبرى التي كانت مفتاح فساد ذات البين قتل عثمان رضي الله عنه كذا قال العيني قلت
اطلاق المشرق على هذه المواضع يجوز لاسيما على مخرج الخوارج وهو حرور قرية بظاهر الكوفة قيل على ميلين منها كما في معجم
البلدان ومستان بين نجد والكوفة ص ١٣٠ لاسيما وقد ورد انه يدخل القرى كلها غير مكة والمدينة فانها حرمات عليه ص ١٣٠ هذا اذا
كان المراد بالنجد الناحية المخصوصة وهذا مختلف عند الشراح قال الحافظ كان اهل المشرق يؤمذ اهل كفر فاخبر صلى الله عليه وسلم
ان الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما اخبرنا اول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك
ما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة وقال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان بنجد هادية

الحقیقة الا لایله لكانت الدعاء تشمل علیه وليس مقصوداً وقال البعض هذا اشارة الى محمد بن عبد الوهاب النجدي ولا یفتر
 فان الفتنة قد وقعت لاریب منه وان كان اكثر ما یقول موافقاً للسنة الا انه تعدى فیہ بحسب ما تجاوز الغایة المقصودة
 فكان ذماً وفتنة فقد كان یقتل الرجل اذا لم یحضر الجماعة للصلوة الی غیر ذلك **ص ۲۵۵** قوله البیہتین اقوام یفتخرون
 لما ثبت الفضل فی القبائل والاشخاص اراد ان لا یفتخر بذلك احد فحقق الاخرین او یثكل علی نسبة فیکون ممن یس
 لریوم الجحیم الا ان الدامة فہنا ہم عن ذلك **ص ۲۵۵** قوله من اجل دویمہ صغیرة یجعل الخمر والنجاسة کشتی مستدریم یدہ
 الی بیۃ مشہبہ المفتخرین بالانساب بہا فی الافتخار والتفخیر عما لا یتعبد فان الذی یفتخر بابائہ ان کان ہولاء کافریں
 کان باحثاً بنجاستہ وان کانوا علی خیر وکان علی غیر طریقہم کان منظر اخباشہ نفسہ انہ کیف صار خلف سورہم ولم یکن
 احداً من جملةہم واما اذا کانوا کذلک وکان مثلہم فظاہر انہ لا یفتخر ولا یعد نفسہ شیئاً حتی یفتخر وانما ہو مشغول بحسابہ نفسہ
 بصیر بقبائحہ فی یومہ وامسہ ۔

هذا

والحمد لله رب العالمین والصلوة علی خیر خلقہ محمد وآلہ وصحبہ اجمعین وعلی سائر
 الانبیاء والصالحین ومن تبعہم باحسان الی یوم الدین وفقنا اللہ لیسولہ وسبل المہتدین

العراق ولوا جہاد ہی مشرق اہل المدینة واصل النجد ما رتفع من الارض وهو خلاص الثور فانه ما انخفض منها وتہامة کلہا من الثور وک
 من تہامة اہ قال الحافظ عرف بہذا ہار ما قالہ الدادی ان نجداً من ناحیة العراق فانه توہم ان نجداً موضع مخصوص وليس کذلک بل کل
 شیء ارتفع بالنسبة الی ما یلیس یسمی المرتفع نجداً وانخفض غوراً **ص ۱۲۵** ای تشمل الدجال ایضاً والا وہ عندی ان یقال ان المراد بقرن
 الشیطان الکان الدجال فالمراد بالنجد جہۃ الشرق علی العموم وخروجہ من الشرق متعین قال الحافظ فی ذکر الدجال اما من ابن یخرج
 فمن قبل المشرق جزاً ثم جاری فی روایۃ انہ یخرج من خراسان اخرج ذلک احمد والحاکم من حدیث ابی بکر و فی اخرى انہ یخرج من اصبہان
 اخرجہا مسلم **ص ۱۲۵** والظاہر انہ لیسر وما افادہ الشیخ مبنی علی ما شہر فی الہند من احوالہ والناس فیہ مختلفون جداً فمن مارح لہ یلقونہ
 الی درجۃ الخلقاء الراشدین ومن ثالب لہ لا یقتصرون عن تکفیرہ ولم من موثق لہ وجارح علیہ والحق متوقف علی کشف غلص احوالہ
 و هذا کل بعد تسلیم ان المراد بالنجد الناحیۃ المخصوصة وتقدم ان السلف مختلفون فی ذلک ورجح الحافظ خلاصہ **ص ۱۲۵** علی ما ذکر شیئاً
 منہ صاحب الرحلة الحجازیۃ وصاحب روضۃ المحتاجین وغیرہما **ص ۱۲۵** ولذا وثق الشیخ فی فتاواہ نور کلامہ بلفظہ فقال محمد بن
 عبد الوهاب کولک وہابی کہتے ہیں وہ اچھا آدمی تھا سنا ہے کہ مذہب حنبلی رکھتا تھا اور عامل بالحديث تھا، بدعت وشرک سے روکتا
 تھا، مگر تشدید اس کے مزاج میں تھی واللہ اعلم اہ بلفظہ **ص ۱۲۵** یعنی اراد المصنف ہذا کہ ہذا روایۃ التنبیہ علی ان ماتقدم من الفضائل
 لاینبغی ان یكون موجبا لا عجب نفسه او سبها لا تکمال علیہ فمن بطاہہ علم لم یسرع بہ نسبہ **ص ۱۲۵** وقد ورد الہی عن ذلک فی روایات
 کثیرة بسطہا السیوطی فی تفسیر قولہ عزاسمہ یا ایہا الناس انا خلقناکم من ذکر واثمی الایۃ **ص ۱۲۵** اشتہا الاصل بہنا والظاہر انہ بالخار
 المعیۃ ویحتمل ان یكون بالحار المہملۃ من افتح الکلام والرای اذا اتی بہ من قصد نفسه ولم یتابعہ علیہ اہ کنا فی القاموس وکذلک اللفظ
 الاتی الظاہر انہ بالقات ویحتمل ان یكون بالفار **ص ۱۲۵** ای عافراً بنجاستہ کفرہم فانه کما ذکرہم وہم کافرون فہو مشیع لکفرہم ومفتقر
ص ۱۲۵ فی الشکوۃ بروایۃ الترمذی وغیرہ عن ابی ذر مرفوعاً واللہ لو تعلمون ما علم لعلکم قلیلاً ولبیکتم کثیراً و ماتلذذتم بالنساء علی الفرش
 ولم یجتم الی الصعدات تجارون الی اللہ قال ابو ذر یلینتی کنت شجرة تصعد ویروایۃ زرین عن ابیہیرۃ مرفوعاً امرنی ربی بتسع الحدیث
 و فیہ ان یكون عمتی فکراً ونظری عبیرۃ رزقنیہا اللہ تعالیٰ بزیید لطفہ وعموم کرمہ **ص ۱۲۵** و هذا آخر ما افادہ الشیخ علی
 الجامع للامام الترمذی رحم اللہ تعالیٰ علیہ وعلی مفید هذا التقرير الایق البہدیع وعلی جامعہ ومشیعہ داعوانہ رحمۃ واسعۃ لاغایۃ لہا

كتاب لعل

والعلة هي السبب يعني بها علل قبول الروايات ورودها والمراد التنبيه على بعضها بالاستقصاء **ص ٢٥٤** قوله وقد بينا على الحديثين أي وجه كونهما لم يعمل بهما وهو النسخ أو شبهت خلافه عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن الراوي وهذا إذا حمل لفظ الحديثين على ظاهر معناه والافتقار بيننا لك أن الجمع كان بحسب الصورة لا الحقيقة وكذلك القتل كان الأمر فيه إذا رأى الإمام ذلك تعزيراً وهو معمول به وإنما المتروك كونه تشريعاً وأمر واجب **ص ٢٥٥** قوله ومنه ما روى عن أبي وهب على صيغة المعلوم وقاعله أحمد بن عبدة وهذه الجملة كالتمهيد لما قبله **ص ٢٥٥** قوله ما لم يسبقوا إليه يعني أنني كنت أتردد فيه لكون ذلك لم يسبق إليه أحد فكنت أخاف الأقدام على ما ليس له سابقة لئلا أكون صاحب امر محدث ولكني لما رأيت هؤلاء الكرام فعلوا ما لم يفعل من قبلهم قوى بذلك عزمي وأندفع ما كان يحتاج في من وهمي **ص ٢٥٥** قوله وقد عاب بعض من لا يفهم

ولاء وقد تم بهنا الجا مع للترمذي كما يدل عليه ما في آخر الباب من النسخ الهندية آخر المسند والمحدثين العالمين وصلوة وسلامه على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين واليه وجد ذلك في النسخ المصرية ولعل ذلك من تصرف النساخ أو اختلاف الرواة **ص ١٢** ويقال إن هذا تأليف مستقل للإمام الترمذي يسمى بالعلل الصغرى الحق في آخر المسند الجا مع لمناسبة تامة له بذلك كما الحق بعد ذلك في النسخ الهندية تأليف له ثالث يسمى بالشامل ويدل على ذلك ابتداء السند عن الكروخي في النسخ الهندية ولفظ آخرنا الكروخي نا القاضي أبو عامر الذروي والشيخ أبو بكر الطوحي وأبو المظفر الدبان قالوا أنا أبو محمد الجراحي نا أبو العباس النجاشي نا أبو عيسى الترمذي قال إن جميع ما في هذا الكتاب إلى آخره واليه وجد هذا السند في النسخ المصرية قلت ولعل السري أن المتن لم يذكر هذا الكتاب في تعليقه على الترمذي تبعاً للسيوطي إنهما جعلاه كتاباً مستقلاً متأنفاً **ص ١٣** العلة في الاصطلاح عبارة عن سبب خامس خفي قاصر في الحديث مع أن الظاهر السلامة منه ويتطرق إلى الاسناد الجا مع مشروط الصحة ظاهراً وتذكر بتفرد راود بخالفه غيره مع قرآن تنضم إلى ذلك تنبه العارف على وهم وقع وتقع في الاسناد وهو الأكثر وقد تقع في المتن وقد تطلق العلة على غير مقتضاها بالكذب الراوي وفسقه وخفلة ونحوها من أسباب ضعف الحديث وسمى الترمذي النسخ علة قال العراقي فإن أراد أنه علة في العمل بالحديث فصحيح أو في صحة فلا لأن في الصحيح أحاديث كثيرة صحيحة منسوبة واطلق بعضهم العلة على مخالفة لا تقدر في صحة الحديث وقسم الحاكم في علوم الحديث اجناس العلل إلى عشرة تخصها السيوطي في التدريب **ص ١٤** فسر الشيخ بذلك لما ان المذكور في هذا الكتاب ليس مجرد أسباب القدر بل فيه ما يدل على التوثيق والصحة أيضاً فعمم الشيخ الكتاب ولو فسر الكتاب بالعلل الاصطلاحية فيوجه ما ذكر فيها بالنسخ والاستطراد **ص ١٤** كما جزم به المصنف في بيان ذكر حديث القتل **ص ١٥** كما أشار إليه المصنف في حديث الجمع بين العلوتين والمصنف وإن علم على حديث الخلاف بالضعف لكنه جعله معمولاً به عند أهل العلم **ص ١٥** يعني أن ترك العمل بالحديثين باعتبار ظاهر الالفاظ والافاق المحفية شكر الله سبحانه عملوا بهما أيضاً بعد حملها على حمل لا يخالف الروايات الأخرى معاً بين الروايات **ص ١٥** هكذا في جميع النسخ الهندية وفي المصرية منه ما روى عن ابن وهب محمد بن محمد عن ابن المبارك والظاهر أن الصواب الأول لأن محمد بن مزاحم يكنى بأبي وهب لا بابن وهب **ص ١٥** توهم بعض من اعتنى بحل الترمذي في حمله على البناء بالجهول نظراً على الظاهر والصواب ما أفاده الشيخ رحمه الله تعالى إلى النظر الدقيق لأن المصنف أراد بيان اسناد الأقوال التي حكى في جامعهم عن ابن المبارك فلو كان هذا اللفظ بالبناء للجهول لا يتم غرضه لأن قطاع السندين الترمذي وبين أبي وهب ويؤيده أيضاً أن ما ذكره المصنف من أقوال الشافعي وابن حنبل ذكر أسانيدهم متصلة كما سيأتي ويؤيده أيضاً أن الحافظ ذكر في تهذيبه محمد بن مزاحم العامري أبا وهب المروزي ورقم عليه للترمذي وحكى في مشائخه ابن المبارك وفي الأغني عن أحمد بن عبدة وهكذا حكى في مشائخ أحمد بن عبدة جبان بن موسى وعلي بن الحسن بن شقيق وعبدان وغيرهم قتال والتوجيه مجال **ص ١٦**

فائدة ثالثة والثانية وجه لتصنيفه والاولى اسانيد المذاهب اجمالاً ص ٢٥٨ قوله من الشهادة في الحقوق والاموال
وظاهر ان التزكية للشهود من احكام الشريعة حق على القاضي ولا يمكن ان يعاب بها فذلك ههنا ص ٢٥٨ قوله المبتدع
لا يذكر فيه الشاهد لكنه خفي والمراد ان صاحب بدعة لا ينبغي ان ياخذ العلماء منه ولا ان يتركوا العامة يسئلون عنه ويحسبون
اليه فلما كان كذلك لا يتحدث عنه احد فيموت ذكره ولا يشتهر امره فعلم ان العلماء يجوز لهم بل يجب ان يظهر للناس عيبه
ويمنعواهم عن الاخذ عنه ص ٢٥٨ قوله وعمر بن ثابت ترك بعده اسم راو هو ايوب بن خوط فليكتب عليه ص ٢٥٩ قوله
وقد روي غير واحد من الائمة عن الضعفاء شروع في الفائدة الرابعة وهو ان الائمة قد روي عنهم يذكرون بضعف
وذلك لاسباب اما ثبوت قوته عند من روي عنه او تمييزه لاخذ صحيحه من سقيم او بيان روايته مع بيان ضعفه
او بيان الرواية بعد وجدان المتابع والشاهد لها اذا كانت منفردة ص ٢٥٩ قوله فقرأه على كاهن من الحسن ولما كان

١٥ يعني ان المصنف ذكر في كتابه هذا الكتاب اعلل عدة فوائد والفائدة الثالثة منها هي هذه الفائدة الثانية ما تقدم قبيل ذلك من وجه لتصنيفه
على هذا النسخ العجيب مع ذكر اقوال الفقهاء وبيان اعلل الحديث والفائدة الاولى ما تقدم قبل الثانية من ذكر اسانيد اقوال الفقهاء التي وضعها
في هذا الكتاب وحاصل هذه الفائدة الثالثة ان بعض من لا فهم لهم عابوا بالشك في حق الرجال فلما منهم ان ذلك غيبة والحال ان جماعة من
اهل العلم السلف تكلموا وضعفوا رجالاً ولا يظن بهم علو شأنهم ان التكميل الغيبة بل الامر ان ذلك بمنزلة تزكية الشهداء لاظهار الحق قال السخاوي
وقد اوجب الله تبارك وتعالى الكشف والنبيين عند خبر الفاسق بقوله عز اسمه ان جارك فاسق نبأ فقيموه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
في الجرح بنس اخو العشرة وفي التعديل ان عبد الله رجل مملح الى غير ذلك من الامايد العجيبة في الطرفين ولذا استثنوا هذه الغيبة المحرمة
واجمع المسلمون على جوازها بل عدم الواجبات للحاجة اليه تكلم في الرجال جماعة من الصحابة ثم من التابعين ص ١٢٠ ولوعده ما في مبدأ
الكتاب من قوله جميع ما في هذا الكتاب معمول به الا فائدة مستقلة هي اولى الفوائد والثانية الاسانيد والثالثة وجه التصنيف والرابعة هي التي
نحن بصدد ما ١٢٠ يعني ان المصنف ذكره ايضا شاهداً على ما هو بصدد من جواز الجرح ولذا ذكره في جملة الشواهد الدالة على ذلك لكن
شهادة هذا الاثر على مداه محتاج الى توضيح ولذا فسر الشيخ هذا الاثر ببيان المراد وحاصله ان المبتدع ينبغي ان لا يذكر في الناس اصلاً وفي
اخذ الرواية عنه ترويح لذكره في الاسانيد الى آخره لانه ينبغي ان لا يؤخذ عنه الرواية ويظهر ابتداءه من عند الناس وعلى هذا يطابق الجواب
على السؤال ايضا باحسن مطابقة والذين ممنوعوا الرواية عن المبتدع عللوا بذلك قال السيوطي في التدريب من كفر بدعة لم يحتج به
بالاتفاق وقيل دعوى الاتفاق ممنوعة ومن لا يكفر فيه خلاف قيل لا يحتج به مطلقاً ونسب الخطيب لما كان في الرواية عنه ترويحاً لأمرة وتنويهاً
لذكره الى آخره باسبغ وبكذا في فتح المغيث وقال اكثر ما علل به ان في الرواية عنه ترويحاً لأمرة وتنويهاً لذكره ص ١٢٠ يعني في النسخة الاحمدية وهو موجود
في غير ما من النسخ الهندية والمصرية لكنها مختلفة في لفظها ففي الهندية ايوب بن خوط وفي المصرية ايوب بن خوط وفي الصواب الاول كما يظهر من ملاحظة
كتب الرجال من التهذيب والليزان وغيرهما قال في التقریب ايوب بن خوط بفتح المعجمة متروك من الخامسة وفي التهذيب عن البخاري ترك ابن المبارك
١٥ قلت وكذلك سقط من آخر هذا الكلام عبارة توجد في المصرية وهي حدثنا محمود بن عيلان حدثنا ابو يحيى الحماني قال سمعت ابا حنيفة يقول طرقت
اصداً الكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح قال ابو عيسى وسمعت الجارودي يقول لولا جابر الجعفي لكان اهل الكوفة بغير حديث ولولا
حماد لكان بغيره وذكره الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة امام الائمة فقال وله في كتاب الترمذي من رواية عبد الحميد الحماني عنه قال ما رأيت كذب
من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء قلت وقدم من ذلك عدة امور منها ان الامام ابا حنيفة من ائمة الجرح والتعديل ايضا استدل بقوله الترمذي
في كتابه ومنها ان اطلاقهم لفظ اهل الكوفة لا يختص بالحنفية بل قد يطلقون على غيرهم ايضا كما ههنا ومنها غير ذلك كما لا يخفى ص ١٢٠ هذا على ما عده
الشيخ ونبه عليه قريباً وعلى عداد الحاشية هي فائدة خامسة ١٢٠ كما اشار اليها المصنف في آثار آية الله عند الراوي عنه فقد جزم بذلك
موضحاً المعنيين في الاجابة عما يروى عليها وكتب الحديث مخلوطة عن ذلك واما تمييز الضعيف من القوى فحكاها المصنف عن الثوري وهكذا في
امور اخر ١٢٠ ولفظ مسلم اوضح من ذلك اذ قال ما بلغني عن الحسن حديث الا اتيت به ابان بن ابي عياش فقرأه على قال النووي معنى هذا
الكلام انه كان يحدث من حسن بكل ما يسأل عنه وهو كاذب في ذلك ١٢٠

فيه بعد ما هو كونه يروى عن الحسن قدر ما يرويه جملة تلامذه كان كذا بظاهر أفنك تركه ٢٥٩ قوله وزاد فيه قال عبد الله
وهذا وان كان ممكناً أن يكون ابن مسعود رآه صلى الله عليه وسلم بعينه وسمعه بأذنه فثبت قبل الركوع وسمع من امره
أيضاً إلا أن ذلك لما كان منفرداً بروايته ابن عياش بخلاف سائر الثقات فإن أحداً منهم لم يذكره صارتها ٢٥٩ قوله
وقد تكلم بعض أهل الحديث في قوم من أجلته أهل العلم بيان لأن في التوثيق مراتب فبعضهم شدوني أمر التعديل
فعد الجرح القليل الذي أحرى أن يغضه عليه جرحاً وتركه وبعضهم جعله عفوفاً فآخذ عنه وقد يفعل مثل ذلك وأحدتهم بأن
يبين ضعفه إذا اعتبر الشدة ثم يروى عنه إذا نظر إلى العفو والدليل عليه قوله حدثنا أبو بكر أنه وقوله قد تكلم يحيى بن سعيد
القطان في محمد بن عمرو ثم يروى عنه ٢٥٩ قوله نصيرتها عن سعيد عن أبي هريرة أنه وانما فعل ذلك لأن زيادة الراوي
حيث لا يكون هو مفسر للأسانيد بخلاف تركه من حيث كان فان الغاية فيه أن يكون مرسلًا والارسل مقبول

١٥٠ بل هو المتعين في هذه القصة فان حديث ابن مسعود هذا أخرجه الدارقطني برواية يزيد بن هارون عن أبان بن أبي عياش عن إبراهيم النخعي
عن علقمة عن ابن مسعود قال بت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنظر كيف يقنت في وتره فقنت قبل الركوع ثم بعثت أمي أم عبد فقلت
تبعيني مع نسائه والنظري كيف يقنت في وتره فأتني فآخبرتني أنه قنت قبل الركوع ثم ذكره برواية سفيان عن أبان بهذا السند قال
قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوتر قبل الركعة قال فارسلت أمي إليه القابلة فآخبرتني أنه فعل ذلك ثم قال أبان متروك
قلت وحديث يزيد بن هارون عن أبان أخرجه البيهقي في سننه نحو ذلك ثم قال ورواه سفيان الثوري عن أبان بن أبي عياش ومحمد بن
الحديث عليه وأبان متروك اه قلت وتعب ابن الترمذي في كلام البيهقي وذكره متابعه وذكر الزيلعي في نصب الراية حديث أبان برواية الدارقطني
وابن أبي شيبة وذكر كلام الدارقطني ثم قال طريق آخر رواه الخطيب البغدادي في كتاب القنوت له ثم ذكر سنده إلى منصور عن إبراهيم عن علقمة
بنحوه ثم قال ذكره ابن الجوزي في التحقيق من جهة الخطيب وسكت عنه إلا أنه قال أعادته متقدمة اه قلت فما أفاده الشيخ من التوجيه احتمالاً لا هو الحق
المتعين ١٥١ يعني على رأي الترمذي والبيهقي ومن وافقهما ثم ظاهر كلام الترمذي أن رواية سفيان توافق رواية الجماعة وليس فيها
ذكر الام وقد تقدم عن البيهقي والدارقطني أن رواية سفيان مثل رواية يزيد بن هارون بذكر الام ايضاً فامل ١٥٢ ففي زهر الرازي
قال الحافظ ابن حجر في نكتة على ابن الصلاح ما حكاه عن البادري أن النسائي يخرج أحاديث من لم يجمع على تركه فإنه أراد بذلك إجماعاً خاصاً
وذلك أن كل طبقة من نقاد الرجال لا يخلو من متشدد ومتوسط فمن الأولى شعبة وسفيان الثوري وشعبة أشد منه ومن الثانية يحيى القطان
وعبد الرحمن بن هدي ويحيى أشد منه ومن الثالثة يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ويحيى أشد منه ومن الرابعة أبو حاتم والبخاري وأبو حاتم
أشد منه ١٥٣ وفي الرفع والتكيل كثير أمتد الاختلاف عن ابن معين وغيره من أئمة النقد في حق راووه وهو قد يكون لتغير الاجتهاد
وقد يكون لاختلاف كيفية السؤال قال الحافظ ابن حجر في بطل الماعون في فضل الطاعون وقد وثقه أي أبا علي يحيى بن معين
والنسائي ومحمد بن سعد والدارقطني ونقل ابن الجوزي عن ابن معين أنه ضعفه فان ثبت ذلك فقد يكون سئل عنه وعن فوقع فضعفه
بالنسبة إليه وهذه قاعدة جلية فمن اختلف النقل عن ابن معين فيه بنه عليه أبو الوليد الباجي في كتابه رجال البخاري اه وقال تلميذه السخاوي
في فتح المغيث حماد بن عيسى عليه أنه ينبغي أن تتامل أقوال المزكين ومخارجهما فيقولون فلان ثقة أو ضعيف ولا يريدون به أنه ممن ينجح بحديثه
ولا ممن يرد وانما ذلك بالنسبة لمن قرن معه على وفق ما وجه إلى القائل من السؤال وأمثلة ذلك كثيرة لا يطيل بها منها ما قال عثمان بن أبي
سالت ابن معين عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه كيف حدثهما فقال ليس به بأس قلت هو أحب إليك أو سعيد المقبري قال سعيد أوثق
والعلاء ضعيف فهذا لم يرد به ابن معين أن العلاء ضعيف مطلقاً بدليل أنه قال لا بأس به وانما أراد به ضعفه بالنسبة لسعيد المقبري إلى آخره ١٥٤
هـ وبذلك جزم ابن حبان فقد قال الحافظ في تهذيبه قال يحيى القطان عن ابن عجلان كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه
عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة ولما ذكر ابن حبان في كتاب الثقات هذه القصة قال ليس هذا
بوهن يوهن الإنسان به لأن الصحيح كلها في نفسها صحيح ١٥٥ وسط الكلام في قبول المرسل في مقدمة الاوثره فارجح إليه ١٥٦

من هؤلاء رسيما في القديار واما قوله عن رجل عن ابى هريرة فليس يعني به ان الرجل كان مجهولا بل الوسائط عن ابى هريرة كانت مختلفة ومعلومة كانت عنده ومعتبرة لانه كان مجهولا والاصح رواية عنه ٢٤٠ قوله في ابن ابى ليلى هو محمد بن ابى ليلى لا عبد الرحمن بن ابى ليلى ٢٤١ قوله فاما من اقام الاسناد في فائدة خامسة حاصلها جواز الرواية بالمعنى اذا لم يتغير المراد وكون الرواية حرفا على مرتبة واولى درجة ٢٤٢ قوله عليك بالسماع الاول لانه كان يرويه اولاً بحسب الفاظه ٢٤٣ قوله كثير احد هو مثل كبير احد في المعنى ٢٤٤ قوله اتم حديثا منك وهذا يفيد اولوية الرواية بالفاظ واللام يكن لذلك مدح وبهذه المناسبة ذكره ههنا ٢٤٥ قوله ما رويت عن رجل حديثا لا يعني به تثبتهم في الروايات وتحقيقهم وترددتهم في التفتيش عن المعاني ٢٤٦ قوله فكرت ان اخذ الحديث وانا قائم وذلك لانه يوجب انتشار في الطبيعة فلهذا لا التحمل على وجهه وتغييره لفظه ٢٤٧ قوله فيقدم ويؤخر لا يعني ان احدا كان جمعها عن ابن عباس في وقعت بايدي اهل الطائفت فارادوا ان يقرأها عليهم ابن عباس روى عنه فاخذ يقرأ ابن عباس ولم يكن حفظ على ما كتب في الكتاب من الترتيب فقرأ رواية ثم اذا اراد الثانية لم يكن موافقا للرواية التي هي مكتوبة بعد فلهذا لم يعتذر ابن عباس من قرارها وقال اني حرت بتلك الدارعية اى عدم الموافقة فكان ذلك سببا للتراخي والتمهل في اخذ الروايات لما كانوا يتفحصون الروايات في الكتاب ٢٤٨ قوله وقد اجاز لبعض اهل العلم الاجازة في شروع في

١٥ وسعيد المقرئ من الثقات ورواة الستة حتى قال النووي في تهذيبه التفوق على توثيقه فالظاهر انه لا يروى الا عن الثقة كما للنفى ١٦ يعني المشهور بابن ابى ليلى عدة رجال ففي الترتيب ابن ابى ليلى هو عبد الرحمن وابناه محمد وعيسى وابن ابنه عبد الله بن عيسى اذ فراد الترتيب ههنا محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى وهو الذي تكلم اهل الرجال في حفظه كثيرا كما بسطه الحافظ في تهذيبه وهو الذي يروى عن اخيه عيسى ١٧ وفيه خلاف واقتوال للسلف ذكرت في مقدمة الاوجه والذي عليه جمهور السلف والمخلف ومنهم الائمة الاربع جواز ذلك اذا قطع بداراه وذلك هو الذي تشهد به احوال الصحابة والسلف ويدل عليه روايتهم للقصة الواحدة بالفاظ مختلفة ١٨ ولان كل ما يكون اقرب الى الاخذ من الشيخ اقرب الى المحفظ ١٩ ظاهر كلام الشيخ في داخل في الفائدة الخامسة في الرواية بالمعنى وما يظهر للعبد المعترف بالتقصير ان المصنف شرع من قوله وانما تفاضل اهل العلم بالمحفظ والاتقان فائدة مستقلة وهي سادسة والمقصود التنبيه على مراتب اهل الحديث وبيان الفرق في تفاضلهم وكلام وكسح النقص على قوله يلك الناس واليه حكى السيوطي كلام وكسح في التدريب ويؤيده ما سياتي من كلام المصنف وانما بينا اشياء منه على الاختصار بل سياق النسخة المصرية صرح في ذلك وفيها بعد قول وكسح فقد يلك الناس قال ابو عيسى وانما تفاضل اهل العلم في فضل الحديث ٢٠ وبذلك جزم المحشى والاضافية اسارة ادب قال السيوطي في آداب الحديث يستحب له اذا اراد حضور مجلس الحديث ان يتطهر ويطلب ويسرح لحيته ويجلس متمكنا بوقار وصيبة وقد كان مالك يفعل ذلك فليل له فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث الا على طهارة متمكنا وكان يكره ان يحدث في الطريق او هو قائم اسنده الميهقي وعن ابن المسيب ائسئل عن حديث وهو مضطج في مرضه فجلس وحديث فليل له وورث انك لم تتغن فقال كرهت ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطج وعن بشر بن الحارث ان ابن المبارك سئل عن حديث وهو مضطج فقال ليس هذا من تواريخكم وعن مالك قال مجالس العلم تحضر بالخشوع والسيكنة والوقار ٢١ وعرض المصنف في هذا الاثر مسادة القراءة على الشيخ والسماع منه كما يدل عليه كلام ابن عباس الاخير اقرأوا على والمسئلة خلافية قال السيوطي في التدريب اختلفوا في مساواتها اى القراءة على الشيخ للسمع من لفظ الشيخ في المرتبة على ثلاثة مذاهب في المساواة عن مالك واصحابه واشياؤه من علماء المدينة ومعظم علماء الحجاز والكوفة والبخارى وغيرهم وكل ترجح السماع على القراءة عن جمهور اهل الشرق وهو الصحيح وكل ترجح القراءة على السماع عن ابي حنيفة وابن ابى ذئب وغيرهما وهو رواية عن مالك انه آخر ما بسطه من اختيار جماعة من السلف لذلك ٢٢ ولا يجد المتكون

ان الاجازة من غير الرواية معتبرة ايضا وقدين قبل ذلك ان القراءة على العالم وكذا اقراره التليد على العالم كلاهما معتبر ^{ص ٢٤١} قوله كتبت كتابا عن ابهريرة الجار مع المجور متعلق بقوله كتابا لا بقوله كتبت والالم يكن موافقا لما اوردته فالمعنى اني كتبت عن احد مرويات ابى هريرة ثم اتيت بها ابهريرة فاجازني ان ارويها عنه وان لم اكن اقرأها عليه ^{ص ٢٤١} قوله لا ادرى لهما اعجب امر اى القراءة والمناولة من غير اجازة ثم بين بعد ذلك ما هو الصحيح عنده من كون المناولة الصرفة غير معتبرة او الاشارة الى القراءة والمناولة مع اجازة فكانها لما كانتا جائزتين عنده ترد في الاولى منها ودر المناولة الصرفة بتقريب ذكر المناولة استطراداً بقوله لاشئ انما هو كتاب دفعه

الاشارة بذلك الى ذهاب البصري كايومى اليه سياق الطحاوى بسنده الى عكرمة عن ابن عباس ان ناساً من اهل الطائف اتوه بصحيفة من صحف ليرقأها عليهم فلما اخذها لم ينطق فقال اني لما ذهب بصري بهت فاقراوها على ولا يكن في انفسكم من ذلك حرج فان قراءتكم على قرائتي عليكم ^{ص ١٢} يعني ان ذلك قاعدة مستقلة وهي ان الاجازة بدون الرواية معتبرة وبين قبل ذلك قاعدة اخرى وهي ان القراءة على الشيخ والسماع منه معتبران وتقدم الكلام على ذلك قريباً بالافضل والمسكتان خلافتان مبسوطتان في الاصول وترك الشيخ تمييز الفوائد للحصول المقصود وهو التنبية على ان كتاب اللعل متضمن لغايد شتى وهي من فرائد مسائل اصول الحديث والمجروح والتعديل ثم الاجازة على تسعة اضرب بسطها السيوطى في التدريب ^{ص ١٢} لان المصنف ذكره في ذيل الاجازة بدون الرواية والزيادة التي زادها الحافظ في تهذيبه في رواية يحيى القطان عن عمران بن حدير يدل على غير ما حمل عليه المصنف ولقظه عن بشير قال اتيت ابا هريرة بكتاب الذي كتبت عنه فقرأته عليه فقلت هذا سمعته منك قال نعم انه تعلم ان المسئلة ليست من باب الاجازة المجردة بل من باب القراءة على المحدث ولقظه السخاوى في المقاصد روى عن بشير بن نهيك قال كنت اتي ابا هريرة فاكاتب عنه فلما اردت فراقه اتيت فقلت هذا حديثك احدث به عنك قال نعم ولقظه الطحاوى عن بشير بن نهيك قال كنت اخذ الكتاب عن ابهريرة فاكاتبها فاذا فرغت قراتها عليه فاقول الذي قرأته عليك اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول نعم ^{ص ١٢} او عن كتاب ابهريرة وايا ما كان فالظاهر انه لم يكتب الكتاب لسماعه عن ابهريرة والا لم يكن لسواله معنى ويمكن ان يوجه الكلام بان المسئلة من باب اشتراط الاجازة للقراءة او الكتاب كما في سياق التهذيب والسخاوى قال الحافظ في الفتح وقد كان بعض السلف لا يعتمدون الا بما سمعوه من الفاظ المشايخ دون ما يقرأ عليهم ولذا ابوب البخارى في صحيحه على جوازه انه ثم قال وسوخ الجمهور الرواية بالمناولة ورد بها من رد عرض القراءة من باب الاولى ^{ص ١٢} وهذا على ظاهر سياق المصنف بخلاف ما تقدم من سياق التهذيب وغيره ففيها تصرح بالقراءة على ابهريرة ^{ص ١٢} وجرم عشي المجتبية اى من القراءة والاجازة امد والادجى عندي ان المراد الاحتمال الثانى من الاحتمالين الذين ذكرهما الشيخ لان المناولة مع الاجازة جعلها بعضهم ارفع من السماع كما سيأتى عن كلام السيوطى في التدريب واما الترتيب في القراءة والمناولة او في القراءة والاجازة فليس مما ينبغي لشان المصنف ^{ص ١٢} اى المجردة عن الاجازة قال السيوطى في التدريب القسم الرابع من اقسام تحمل المناولة وهي ضربان مقرونه بالاجازة ومجردة عنها فالمقرونه بالاجازة على انواع الاجازة مطلقاً ونقل عياض الاتفاق على صحته او من صورها وهو اعلاها ان يدفع الشيخ الى الطالب سماعه او فرعاً مقابلاً به ويقول هذا سمعته اوردوايتى عن فلان فارده عنى او اجزت لك روايته ومنها ان يدفع الى الشيخ الطالب سماعه فيتأمله الشيخ وهو عارف متيقظ ثم يعيده الى الطالب ويقول هو حديثى فارده عنى او اجزت لك روايته وهذا المناولة كالسماع في القوة والرتبة عند الزهري ويحيى بن سعيد الانصارى ومجاهد والشعبي ومالك وابن وهب وجماعة عندها السيوطى ثم قال ونقل ابن الاثير في مقدمته جامع الاصول ان بعض اصحاب الحديث جعلها ارفع من السماع لان الثقة بكتاب الشيخ مع اذنه فوق الثقة بالسماع منه والصحيح انها منقطعة عن السماع والقراءة وهو قول الثوري والاذاعي وابى حنيفة والشافعى والمزنى واحمد واسحق واسنده الراجح منى عن ذلك ومن صورها ان ياتى الطالب بكتاب ويقول له هذه روايتك فناولنيها واجرني روايتها فيجيبه اليه اعتماداً عليه من غير نظرية ولا تحقق لروايته فهذا باطل فان وثق بغير الطالب ومعرفة اعتمده وصحت الاجازة والمناولة والضرب الثانى المجردة عن الاجازة بان يناوله الكتاب مقتصر على قوله هذا سمعته او من حديثى ولا يقول له اروه عنى ولا اجزت لك فلا يجوز الرواية بها على الصحيح الذي قاله الفقهاء واصحاب الاصول وعابوا المحدثين المجوزين الى آخره بالسط من الاختلاف في ذلك ^{ص ١٢} اى المناولة مع الاجازة في كانت مقصودة بالذكر وذكر المناولة المجردة استطراداً ^{ص ١٢}

اليعني به ان المناولة الصرفة غير كافية واما المناولة مع الاجازة فلا درى اى احب ام القرامة **ص ٢٤١** قوله والحيث اذا كان مرسلًا شروع في بيان الاختلاف في المرسل بعد بيان المناولة والمعنى بالمرسل ما هو اعم من المرسل الاصطلاحى **ص ٢٤١** قوله مراسلات مجازية يعني به ان الحكم الكلى من كل منهما غير سديد بل الاولى في قبول المراسيل وعدم قبولها هو التفصيل بان الراوى اذا علم من حاله انه لا يرسل الا من ثقة قبلت مراسيله **ص ٢٤١** قوله والاعمش واليتيمى ويحيى بن ابى كثير **ص ٢٤١** قوله اى والثد وسفيان ابن سعيد اى كذلك **ص ٢٤١** قوله قد تكلم الحسن البصرى **ص ٢٤١** هذا قاله من رواية العلماء عن غير الثقات ايضا **ص ٢٤١** قوله فهو الذى سمعت اى من فيه بغير وسط **ص ٢٤١** قوله وقد اختلف الائمة من اهل العلم في تضعيف **ص ٢٤١** يعني قد يختلف العلماء في الرجل فيقويه احدهم فيروى عنه وليضعفه آخر فيتركه **ص ٢٤١** قوله وقد ثبت غير واحد **ص ٢٤١** بتشديد الباء من التثنية ومفعوله الواو الزبير الذى اى ومن مكره **ص ٢٤١**

١٥ فائدة مستقلة واثار الشيخ بقوله المراد بالمرسل ما هو اعم الى ان المرسل يطلق على معان قال السيوطى في التدريب اتفق علماء الطوائف على ان قول التابعى الكبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا او فعلة يسمى مرسلًا فان انقطع قبل الصحابى واحدا او اكثر لاسمى مرسلًا بل يختص المرسل بالتابعى عن النبي صلى الله عليه وسلم فان سقط قبله واحد فهو منقطع وان كان اكثر فمعضل ومنقطع والمشهور في الفقه والاصول ان الكل مرسل وبه قطع الخطيب واما قول الزهرى وغيره من صفار التابعين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمشهور عند من خصه بالتابعى انه مرسل كالكبير وقيل ليس بمرسل بل منقطع لان اكثر رواياتهم عن التابعى واما اذا قال فلان عن رجل او شيخ عن فلان فقال الحاكم هو منقطع وقال غيره هو مرسل وقال العراقي كل من القولين خلاف ما عليه الاكثرون فاتهم ذهبوا الى انه متصل في سند مجهول **ص ٢٤١** يعني ان المصنف ذكر اولاً ترجيح بعضهم على بعض في المراسيل ولما لم يكن هذا مختاره بين بعد ذلك بقوله قال ابو عيسى الضابطه في قبول المرسل وترجيحه بان المدار على حال الراوى ومن ضعف المرسل انما ضعف لانهم ياخذون عن كل ضرب وعلم انه ان من لا يرسل الا عن ثقة يعتبر مرسله ولذا قال الشيخ بل الاولى في قبولها التفصيل **ص ٢٤١** الظاهر ان المرجح قابلو المرسل وراؤوا بها المفهوم من الاثار المختلفة التى اوردها المصنف **ص ٢٤١** اشارة الى ان لفظ الاعمش معطوف على ابى اسحق ولفظ السيوطى في التدريب عن يحيى بن سعيد انه قال مراسلات ابى اسحق الهذلى والاعمش واليتيمى ويحيى بن ابى كثير شبه الاشئ **ص ٢٤١** اى شبه الرجب والمراد بسفيان ابن سعيد الثورى **ص ٢٤١** هذا هو الظاهر من جميع النسخ الهندية التى بايدينا والصواب ان فيها سقطوا والصحيح ما فى المصرية ولفظها قال ابراهيم اذا حدثك عن رجل عن عبد الله فهو الذى سميت واذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله و هكذا على كلام الاش حافظ في التهذيب **ص ٢٤١** وهذا اخفاء فيه كتب الرجال معلومة عن ذلك كم من رجال وثقهم جماعة وضعفهم آخرون **ص ٢٤١** والاولى عندي ان مفعوله محذوف وهو الضمير العائد الى عبد الملك والمعنى ان شعبة تركه لاجل هذا الحديث مع انه وثقة غير واحد من الائمة ويؤيد ذلك ما تقدم في الباب الشفعة من قوله عبد الملك ثقة ما مون عند اهل الحديث لانعلم احداً تكلم فيه غير شعبة من اجل هذا الحديث اذ لم يذكر الكلام الا تائيداً وتوضيحاً لذلك يعني هو لا راى الثلثة كل واحد منهم روى عنه غير واحد من الائمة الحديث ولعله ذكر الثلثة لان شعبة تكلم في كل واحد منها والامة روى عنهم اما ابو الزبير فقد قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث الا ان شعبة تركه شئ زعم انه رآه فعله في معاملة وقال الساجى صدوق حجة في الاحكام قد روى عنه اهل النقل وقيلوه واجتوا به قلت وكذا وثقة غير واحد كما بسط في التهذيب واما عبد الملك فقد تقدم عن الترمذى في باب الشفعة للغائب انه قال لانعلم احداً تكلم فيه غير شعبة من اجل هذا الحديث واما حليم بن جبير فقال ابن المدينى سالت يحيى بن سعيد عنه فقال كم روى انما روى شيئا ليسير اقلت من تركه قال شعبة من اجل حديث الصدقة يعني حديث من سأل وله ما يغنيه الحديث قلت ولبسط الحافظ في ذكر من تكلم عليه وسياتي حديث الصدقة في كلام المصنف ايضا قريباً **ص ٢٤١**

انجر بدخول عن عليه ٢٤٢ قوله احفظ لهم الحديث متكلم والحديث مفعوله ٢٤٢ قوله يقول حدثني ابو الزبير والريزر
يعني ان سفيان اخذ ليعدر وايات ايوب السخيتاني عن ابى الزبير فجعل يبدى بانامله فجعل يقبض انا مله واحدة بعد
واحدة يعني ان رواياته منه لم تكن قلائل ٢٤٢ لو غير حكيم حدث بهذا فانه لما لم يكن شعبة ياخذ منه تمنى تلميذ شعبة
ان تكون الرواية من غير معتبر فقال له سفيان وما الحكيم اى ما امره وشانه وكيف حاله وليس هذا متصلا بالبعد
حتى يكون كلامه وما الحكيم لا يحدث عنه شعبة كلاما واحدا اذ على هذا لا يرتبط قوله في الجواب نعم بل الاستفهام اولاً
عن حال الحكيم فحسب بان ماله لا يعتبره الناس ثم قال بعد ذلك مشيراً برأسه بالانكار لا يحدث شعبة عنه بخلافه فلا استفهام
اى الا يحدث عنه شعبة قال نعم اى لا يحدث فلما كان كذلك بين السفيان للرواية اسناداً اخر ليس فيه عن حكيم فقال
سمعت زبيد بن ابي العارض بايراد القصة اظهار اختلاف الائمة في توثيق الرجال وتضعيفهم ٢٤٢ قوله فهو عندنا حديث
حسن اى لغيره لان حسنه بتعدد الطرق اذ لو كان حسناً لذاته لصار بعد روايته بطرق متعددة صحيحاً وليس كذلك
٢٤٣ قوله وروى يحيى بن سليم الخ جواب عما توهم من انكم نسبتم الرواية الى الغرابية لتفرد عبد الله بن دينار مع انه

١٤٠ يعنى بعبارة المتكلم من المضارع والمعنى انه لما كان احفظهم كما تقدم في الاثر لما مضى كان عطار يقدمه في المجلس ليكون اقرب الى السماع
لحفظه ١٤١ حاصل ما افاد الشيخ انه حمل تكرار لفظ ابى الزبير والريزر والريزر على تكرار الروايات وظاهر احوال ائمة الرجال انهم حملوه
على تكرار لفظ ابى الزبير في الرواية ثم اختلفوا في غرضه فحمله الترمذى على المدح والاتقان كما سيصرح به بذلك وهكذا على الحافظ عن الترمذى
انه حمل على حفظه واتقانه وقال عبد الله بن احمد قال ابى كان ايوب يقول حدثنا ابو الزبير وابو الزبير وابو الزبير قلت لابي ينعف قال
نعم وقال نعم بن حماد سمعت ابن عيينة يقول حدثنا ابو الزبير وهو ابو الزبير اى كانه ينعف ١٤٢ والحديث اخرجه ابو داود ومن
طريق يحيى بن آدم ناسفيان عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ثم قال قال يحيى فقال عبد الله بن سفيان تحفظ ان شعبة لا يروى
عن حكيم بن جبير فقال سفيان فقد حدثناه زبيد بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ١٤٣ وتكلم عليه الذهبي في الميزان اذ حكى عن غيره
قال لا اعلم احداً يروى غير يحيى بن آدم وهذا هم ولو كان كذلك لحدث به الناس عن سفيان وكلمة حديث منكر يعنى انما المعروف
برواية حكيم ١٤٤ فقد روى عنه الثوري وزائدة ولم يروى يحيى بحديثه باسماً كما حكاها المصنف وتركه شعبة وضعفه جماعة كما بسطه
الحافظ في تهذيبه ١٤٥ اختلفت شرح الحديث وائمة الرجال في غرض الترمذى بهذا الكلام في انه اى انواع الحسن ايراد بذلك
وحاصل ما افاده الشيخ انه عرف بذلك الحسن لغيره وقال الحافظ في شرح النخبة خبر الاحاد بنقل عدل تام الضبط متصل السند
غير معطل ولا شاذ هو الصحيح لذاته وهذا اول تقسيم المقبول الى اربعة انواع لانه اما ان يشتمل من صفات القبول على اعلاها او الاو او الاصل او الصحيح
لذاته والثاني ان وجد ما يجزى ذلك القصور لكثرة الطرق فهو الصحيح ايضا لكن لا لذاته وحيث لا جبر ان فهو الحسن لذاته وان قامت قنينة
ترجح جانب قبول ما توقف فيه فهو الحسن ايضا لكن لا لذاته ثم قال فان خفت الضبط مع بقية الشروط المتقدمة فهو الحسن لذاته وخرج
بأشراط باقى الاوصاف الضعيف وبكثرة طرقه الصحيح فان قيل قد صرح الترمذى بان شرط الحسن ان يروى من غير وجه فكيف يقول
في بعض الاحاديث حسن غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه فالجواب ان الترمذى لم يعرف الحسن مطلقاً وانما عرف بنوع خاص منه وقع
في كتابه وهو ما يقول فيه حسن من غير صفة اخرى وعبارته ترشدا الى ذلك حيث قال في اواخر كتابه وما قلنا في كتابنا من فانما
اردنا به الا فرغ من هذا انه انما عرف الذي يقول فيه حسن فقط اما ما يقول فيه حسن صحيح او من غريب فلم يعرج الى تعريفه كما يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح فقط
فكان ترك ذلك استغناءً بشهرته عند اهل الفن واقتصر على تعريف ما يقول في كتابه حسن فقط اما الغموضه واما لانه اصطلاح حديثي ذلك
قد روى بقوله عندنا ولم ينسبه الى اهل الحديث كما فعل الخطابي وبهذا التفسير يندفع كثير من الايرادات التى اطال البحث فيها ولم يستقر وجه

ليس منفردا بهما بل يرويه ايضا نافع كما يرويه عبد الله بن دينار بن هذا وهم من يحيى والصحيح هو عبد الله ايضا
 موضع نافع ص ٢٤٣ قوله وقد روى بعضهم عن نافع مثل رواية مالك الجواب عما يورد على الحكم بالخرابة بان
 ما كالم يتفرد بالزيادة بل رواها غيره ايضا وحاصل الجواب ان الكلام في الثقات وهو ليس منهم ص ٢٤٢ قوله
 وانما يستغرب ان يعنى ان الحديث قد يحكم عليه بالخرابة باعتبار اسناد من اسانيده المتعددة فالخرابة اذا

توجيهها قلنا الحمد على ما هم وعلم او ما فاده الشيخ من التوجيه حكاية صاحب لفظا لدرر عن البقاعي اذ قال استعمال الترمذي المحن لذاته
 في المواضع التي يقول فيها حسن غريب ونحو ذلك وعرف ما رأى انه مشكل لانه يخرج الحديث احيانا ويقول فلان ضعيف في سنده ثم
 يقول هذا حديث حسن فحشى ان يشكل ذلك على الناظر فيعرض عليه بانه كيف يحسن ما صرح بضعف روايته او النقص عند نحو ذلك
 فعرف انه انما حسنه لكونه اعتضده بتعدد طرقه او قال الملاءم هو ليفيد جواز ان يراى بقوله ونحو ذلك ما يشمل رونه ايضا واستفيد منه انه
 اراد بالحسن المطلق الحسن لغيره انتهى قلت وحمل بعضهم على انه عرف لمطلق الحسن فوقعوا في الاشكال كما بسط في التدريب ص ١٢ هكذا
 جزم المصنف بوجه يحيى وتقدم نحو ذلك في المجلد الاول في باب كرايمه مع الولاة وصحة ووجه ذلك ان الحديث مشهور عن عبد الله بن دينار
 فقد عني ابو نعيم الاصبهاني بجمع طرقه عن عبد الله بن دينار فاوردته عن ثمانية وثلاثين نفسا لكن قال الحافظ وحصل رواية يحيى بن سليم
 ابن ماجة ولم ينفرد به يحيى بن سليم فقد تابعه ابو الفرة انس بن عياض ويحيى بن سعيد الاموي كلاهما عن عبيد الله بن عمر اخرج ابو عوانة
 في صحيحه من طريقهما لكن قرن كل منهما نفعنا بعبد الله بن دينار واخرجه ابن حبان في الثقات في ترجمة احمد بن ابى اوفى وساقه من طريق
 عن شعبة عن عبد الله بن دينار وعمر بن دينار جميعا عن ابن عمر بن دينار وقال عمرو بن دينار غريب ام قلت ومع ذلك مثل الحافظ في
 شرح النخبة الفرد المطلق بهذا الحديث اذ قال ثم الخرابه اما ان تكون في اصل السند اي في الموضع الذي يدور الاسناد عليه
 او لا تكون كذلك بان يكون التفرد في اثنائه فالاول الفرد المطلق كحديث النبي عن بيع الولاة تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر ص ١٣
 قد بين المصنف اولا ان الحديث يدرج في باب زيادة لا يتابعه عليها غيره من الرواة وهذه الزيادة تكون صحيحة
 اذا كان الراوى المتفرد ثقة ومثله زيادة لفظ المسلمين في حديث صدقة القطر تفرد بها الامام مالك ولم يذكرها الايوب وعبيد الله
 وغير واحد من الائمة واورد على مثاله ان الامام مالك ليس بمتفرد في هذه الزيادة بل له متابعية واجاب عنه ان من تابعه ليس ممن
 يعتمد على حفظه فبقى تفرد الامام مالك على حاله ولذا قال الحافظ في الفتح بعد ما بسط الكلام على هذه الزيادة وفي الجملة ليس فيمن
 روى هذه الزيادة احد مثل مالك ام قلت وقد بسط الكلام على اختلاف الائمة في ذلك واستدل من استدل بها والجواب عن لم يستدل بها
 في الادب فارجع اليه بوشنت الاحصاء مع الايجاز ص ١٢ نوضح ذلك موقوف على تفسير انواع الغريب قال الزرقاني في شرح
 البيهقي في الغريب ما روى راو فقط منفردا بروايته عن كل احد اما يجمع الحديث كحديث النبي عن بيع الولاة وصحة فانه لم يصح الا من
 حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر او بعبق كحديث زكوة القطر حيث قيل ان مالكا انفرد عن سائر رواة بقوله المسلمين او ببعض
 السند كحديث ام زرع اذا محفوظ فيه رواية عيسى بن يونس وغيره عن هشام بن عروة عن اخيه عبد الله عن ابيه عن عائشة ورواه
 الطبراني من حديث الدبر وروى عن هشام بدون واسطة اخيه به سوار انفرد به مطلقا او بقيد كونه عن امام شافعي ان يجمع حديثه
 لجلالة كالهري وقادة فلا قال ابن مندة ثم الحديث قد يغرب متناو سندا كحديث الفرد بروايته واحد قد يغرب اسنادا فقط
 كان يكون معروفا برواية جماعة من الصحابة فينفرد به راو من صحابي آخر فهو من جهة غريب مع ان مقتضى غريب قال ابن الصلاح
 ومن ذلك غرائب الشيوخ في اسانيد المتن الصحيح قال وهذا الذي يقول فيه الترمذي غريب من هذا الوجه ومن ثم قال
 ابن سيد الناس فيما شرحه من الترمذي الغريب اقسام غريب سندا ومتناو سندا او سندا لا متناو وغريب بعض السند
 وغريب بعض المتن ثم قال بعد ذلك ان النوع الثاني لا وجود له وقال الحافظ الخرابه قد يكون في اصل السند وهو طرفه الذي فيه

ليست الا في طريق من طرقه وباعتبار السند يحكم على المتن ايضا لان الغاية ثابتة له بل توصيفه بوصف اسناده وطريقه
 ص ٢٦٣ قوله في المذاكرة لا كما يخذ التلميذ من الاستاذ ص ٢٦٤ قوله هذا الحديث المعروف اصح مما اتفق في روايته
 اشنان شعبه وسفيان ص ٢٦٥ قوله وانما يستغرب هذا الحديث لحال اسناده لرواية السائب الخ يعني ان حديث
 القيراط المذكور من قبل يروى عن ابي هريرة وعن عائشة رضي الله تعالى عنهما قاطبا طريحا عن ابي هريرة فكلها الاعتراف
 فيها وانما يروى عن عائشة فذلك الا طريقا واحدا وهو السائب عن عائشة ص ٢٦٤ قوله وقد روى عن عمرو
 بن امية الضمري يعني ان هذه الرواية المذكورة غريبة اذا نسبت الى انس واذا رويت عن عمرو بن امية فهي مشهورة لا غريبة فيها

الصحي ما لا يكون كذلك بان يكون المتقدم في اثباته فالاول الفرد المطلق كحديث الهني عن مع الوار واثنائي الفرد النسبي وقيل اطلاق
 الفردية عليه لان الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحا الا انهم غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته فالفرد اكثر اطلاقا
 على الفرد المطلق والغريب اكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي اه وقال السيوطي يدل في الغريب ما انفرد راويه رواية او زيادة
 في متناه واسناده وينقسم ايضا الى غريب متناه واسنادا كما لو انفرد بمتمناه واحد والى غريب اسنادا لا متناه كحديث روى متناه
 جماعة من الصحابة الفرد واحد رواية عن صحابي آخر وفيه يقول الترمذي غريب من هذا الوجه اه اذا عرفت ذلك ففتح كلام المصنف ان
 الغريبة تطلق على الحديث بعدة اوجه منها ان يكون غريبا باعتبار سند خاص ومثل له بحديث ابي موسى الاشعري الاتي وبذلك مثله السخاوي
 في شرح الالفة اذ قال اول غريب اسنادا فقط كان يكون المتن معروفا رواية جماعة من الصحابة فينفرد به واحد من حديث صحابي آخر
 فهو من جهة غريب مع ان متناه غير غريب ومن امثلة حديث ابي بردة عن ابيه رفعه الكافري كل في سبعة اعداد فانه غريب من حديث
 ابي موسى مع كونه معروفا من حديث غيره قال ابن الصلاح ومن ذلك غرائب الشيوخ في اسانيد المتون المصححة يعني كان ينفرد به من
 حديث شعبة بخصوصه فغندر قال وهو الذي يقول فيه الترمذي غريب من هذا الوجه اه قلت ومثل الترمذي لهذا الاخير ما سياتي من حديث
 شبابة عن شعبة ١٢ هـ اشارة الى جواب عما يرد على قولهم هذا حديث غريب من هذا الوجه وحاصل الاشكال ان الغريبة اذ
 وقعت في سند خاص فكيف يوصف به الحديث مع انه ليس بغريب بل له اسانيد اخر وحاصل الجواب ان النسبة الى الحديث مجازي
 باعتبار اسناده المخصوص ١٣ هـ يعني ان الاصح بالسند المذكور هو حديث الحج لاهديث الدبار قال يعقوب بن شعبة سمعت علي بن عبد الله
 وخيل له روى شبابة عن شعبة عن بكير عن عطاء عن عبد الرحمن بن يحيى الدبار فقال علي اي شيء تقدر ان تقول في ذاك يعني شبابة
 كان شيخا صديقا الا انه كان يقول بالارجاع والينكر لرجل سمع من رجل الفا والفين ان يحيى بحديث غريب وقال يعقوب هذا
 حديث لم يبلغني ان احدا رواه عن شعبة غير شبابة هكذا في التهذيب وقال الذهبي قال ابن المديني لا ينكر لمن سمع الوفا ان يحيى بن
 غريب وقد انفرد شبابة عن شعبة بحديث في الدبار ١٤ هـ وقد اخرج روايته الى هريرة وعائشة البخاري في صحيحه وقال الحافظ
 ورح في حديث الباب من رواية عشرة من الصحابة غير ابي هريرة وعائشة ثم بسط اسماهم وقال الذهبي في الميزان حمزة بن سفيان
 بصري له شيء عن السائب في تشييع الجنابة لا تعرف ان احدا روى عنه سوى ابي سعيد مولى المهري لكنه اتى بصديق احد يعني ما اتى بالحديث
 ليس بكذب لكنه غريب من هذا السند ١٥ هـ قال العراقي في تحريج الاحياء حديث اعقلها وتوكل رواه الترمذي من حديث انس قال
 يحيى القطان منكرو رواه ابن خزيمة في التوكل والطبراني من حديث عمرو بن امية الضمري باسناد جيد بلنظ قيديها اه وقال السخاوي
 في المقاصد الحسنة رواه الترمذي في الزهد والعلل والبيهقي في الشعب والبيهقي في الحلية وابن ابى الدنيا في التوكل من حديث المغيرة
 ابن ابى قرة سمعت السأوق قال الترمذي قال عمرو بن علي يعني الفلاس قال يحيى القطان انه منكر ثم الترمذي به غريب لا تعرفه من حديث
 انس الامن هذا الوجه وانما انكره القطان من حديث انس وقد روى عن عمرو بن امية الضمري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
 يشير الى ما اشرحه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في حديث جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب
 وجعل في روايتهما القائل عمر نفسه وكذا عند ابى القاسم بن بشران في الماية واخرجه البيهقي كذلك من حديث جعفر بن مسروق قال قال عمر بن امية

فهرس الجزء الثامن من الكوكب الدرر على جامع الترمذی

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
١	ابواب الاطعمة	١٦	باب في ان ساقى القوم آخرهم	٢٢٧	باب في اشتتم
١	الخوان والسكرجة	٢	ابواب البر والصلوة	٢٢٨	باب في فضل السلوك الصالح
٢	باب في اكل الارنب	٣	من ابتقال امك	٢٢٩	ابتنع اسبينة المحنة تجها
٣	باب في اكل الضب	١٤	امى الاعمال افضل	٢٣٠	خالق الناس بخلق حسن
٤	باب في اكل البضغ	١٥	وكان منكنا مجلس قال شهادة الزور	٢٣١	باب في سوء البطن
٤	باب في اكل لحوم الخيل	١٦	وبل يشتم الرجل والديه	٢٣٢	باب في المزاج
٤	الجثمة	١٧	باب في برد الخالة	٢٣٣	باب في المرأة
٤	باب الفارة توت في السمن	١٨	دعوة المظلوم	٢٣٤	الكلام على ايقاء الوعد
٤	باب في لعق الاصابع	١٩	باب في قطيعة الرحم	٢٣٥	باب في المداواة
٥	استغفار القصة	٢٠	باب في حب الولد	٢٣٦	من ترك الناس اتقاء فحشه
٥	اكل الثوم	٢١	باب في رحمة الولد	٢٣٧	باب في الكبر
٦	القران في التمر	٢٢	من لا يرحم لا يرحم	٢٣٨	باب في حن الخلق
٦	باب في استجاب التمر	٢٣	باب النفقة على البنات	٢٣٩	باب في الاحسان والعفو
٦	باب في الاكل مع المجذوم	٢٤	كان الشورى يتكفر تفسير ليس منا	٢٤٠	باب في الحياء
٦	باب المؤمن ياكل في معي واحد	٢٥	باب في رحمة الناس	٢٤١	باب الثاني والعجلة
٦	باب طعام الواحد يكفي الاثنين	٢٦	الدين النصيحة	٢٤٢	باب في خلق النبي صلى الله عليه وسلم
٦	اكل الجراد واكل الجمالة	٢٧	المسلم اخو المسلم	٢٤٣	ولا شمت مسكاً الخ
٦	باب في اكل الشواء	٢٨	باب السر على المسلمين	٢٤٤	باب في حسن العهد
٨	باب في نعم الايام الخ	٢٩	باب في مواساة الاخ	٢٤٥	باب في اللعن واللعن
٨	باب في اكل البطيخ بالرطب	٣٠	باب في الغيبة	٢٤٦	باب في كثرة الغضب
٩	بول ما ياكل لحمه	٣١	باب في الحمد	٢٤٧	باب في الصبر
٩	غسل الايدي قبل الطعام	٣٢	باب في صلاح ذات البين	٢٤٨	باب في المعى الحياء
١٠	كتاب الاشربة	٣٣	باب في حق البحار	٢٤٩	باب في التواضع
١٠	باب في شارب الخمر	٣٤	باب النهي عن ضرب الخدام	٢٥٠	ما نقصت صدقة من مال
١١	لم يقبل الله صلوة العبد صابحاً	٣٥	اقامة الحد على الملوك	٢٥١	باب في الظلم
١٢	سئل عن البتخ وهو شراب اعسل	٣٦	باب في ادب الولد	٢٥٢	باب في تعظيم المؤمن
١٢	كل مسكر حرام وكل مسكر خمر	٣٧	باب الشكر لمن احسن اليك	٢٥٣	باب في التجارب
١٣	النهي عن الاوعية	٣٨	باب المحاسن بالامانة	٢٥٤	باب المتشبه بالملعبط
١٣	نبذ البسر والرطب	٣٩	باب النجاء	٢٥٥	ابواب الطب عن النبي صلى الله عليه وسلم
١٣	باب الشرب في آية الذهب والفضة	٤٠	باب الخجل	٢٥٦	باب في الحجية
١٤	شرب الرجل قائماً	٤١	المؤمن غر كريم	٢٥٧	اذا احب الله عبداً احماه عن الدنيا
١٤	كنا ناكل ونمشي	٤٢	باب النفقة على الابل	٢٥٨	باب الدواء والحث عليه
١٥	شرب من زهرم قائماً	٤٣	باب في الضيافة	٢٥٩	الوارع التوكل والجمع بينه وبين
١٥	باب التنفس في الاناء	٤٤	جائزة المسافر	٢٦٠	ما ورد في الادوية والمرق
١٥	القذاة اراها في الاناء	٤٥	النساء على الارملة	٢٦١	باب لا تكرر هوا عرضاً كم الخ
١٦	النهي عن اختناث الاستقية	٤٦	باب الصدق والكذب	٢٦٢	باب في الحجة السوداء

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٣٤٢	باب من قتل نفسه بسهم وغيره	٣١	افا وصي بمالي كله	٥٠	باب انشقاق القمر
٣٤٣	باب في كراهية التدوي بالمسكر	٣٢	باب الحث على الوصية	٥١	باب في الخسف
٣٤٤	باب في كراهية التدوي بالمسكر	٣٣	باب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص بشئ	٥٢	باب في طلوع الشمس من مغربها
٣٤٥	باب في كراهية التدوي بالمسكر	٣٤	باب الوصية لوارث	٥٣	باب في طلوع الشمس من مغربها
٣٤٦	باب الرخصة في ذلك	٣٥	باب الرجل يتصدق او يعق عن ابنته	٥٤	باب في خروج ياجوج وماجوج
٣٤٧	باب في الحجامة	٣٦	باب في بريرة قضت من كتابها شيئاً	٥٥	باب في صفه الماركة لا يحاوت ترقيمهم
٣٤٨	باب في كراهية الرقية	٣٧	باب الولاء لمن اعتق	٥٦	باب في ستره بعدى اثره
٣٤٩	باب الرخصة في ذلك	٣٨	باب بيع المكاتب	٥٧	باب في فتنه القاعد فيها خير من قائم
٣٥٠	باب الرقية بالمعوذتين	٣٩	باب بيع بعضهم بهذا في امر القافة	٥٨	باب في كاسية في الدنيا الخ
٣٥١	باب الرقية من العين	٤٠	باب حث النبي صلى الله عليه وسلم على البذل	٥٩	باب في الفاسق وعزله
٣٥٢	باب اخذ الابر على التوفيد	٤١	باب الوصية لوارث	٦٠	باب في الهرج
٣٥٣	باب رخص الشافعي في العلم	٤٢	باب التشديد في الخوض في القدر	٦١	باب في شرائط الساعة
٣٥٤	باب الكفاية والنجوة	٤٣	باب الشقاق والسعادة	٦٢	باب في الذي بعده شرمه
٣٥٥	باب في كراهية الخلق	٤٤	باب لا اعمال بالخواتيم	٦٣	باب في المرح الحما
٣٥٦	باب في تبريد الحمى بالماء	٤٥	باب لا عمل في الاربعين	٦٤	باب في قتال الترك
٣٥٧	باب في الغيلة	٤٦	باب كل مولود يولد على الفطرة	٦٥	باب في القرن الثالث
٣٥٨	باب دواء ذات الجنب	٤٧	باب في يده كتابان	٦٦	باب في الخلفاء
٣٥٩	باب اصل	٤٨	باب ما خلق الله العلم	٦٧	باب في الخلفاء اميراً ثم ملك بعد
٣٦٠	باب في نهر جبار	٤٩	باب الفتن عن رسول الله	٦٨	باب في الخلفاء من قریش
٣٦١	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٥٠	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٦٩	باب في الخلفاء من قریش
٣٦٢	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٥١	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٧٠	باب في الخلفاء من قریش
٣٦٣	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٥٢	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٧١	باب في الخلفاء من قریش
٣٦٤	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٥٣	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٧٢	باب في الخلفاء من قریش
٣٦٥	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٥٤	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٧٣	باب في الخلفاء من قریش
٣٦٦	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٥٥	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٧٤	باب في الخلفاء من قریش
٣٦٧	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٥٦	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٧٥	باب في الخلفاء من قریش
٣٦٨	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٥٧	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٧٦	باب في الخلفاء من قریش
٣٦٩	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٥٨	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٧٧	باب في الخلفاء من قریش
٣٧٠	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٥٩	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٧٨	باب في الخلفاء من قریش
٣٧١	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٦٠	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٧٩	باب في الخلفاء من قریش
٣٧٢	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٦١	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٨٠	باب في الخلفاء من قریش
٣٧٣	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٦٢	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٨١	باب في الخلفاء من قریش
٣٧٤	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٦٣	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٨٢	باب في الخلفاء من قریش
٣٧٥	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٦٤	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٨٣	باب في الخلفاء من قریش
٣٧٦	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٦٥	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٨٤	باب في الخلفاء من قریش
٣٧٧	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٦٦	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٨٥	باب في الخلفاء من قریش
٣٧٨	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٦٧	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٨٦	باب في الخلفاء من قریش
٣٧٩	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٦٨	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٨٧	باب في الخلفاء من قریش
٣٨٠	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٦٩	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٨٨	باب في الخلفاء من قریش
٣٨١	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٧٠	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٨٩	باب في الخلفاء من قریش
٣٨٢	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٧١	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٩٠	باب في الخلفاء من قریش
٣٨٣	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٧٢	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٩١	باب في الخلفاء من قریش
٣٨٤	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٧٣	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٩٢	باب في الخلفاء من قریش
٣٨٥	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٧٤	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٩٣	باب في الخلفاء من قریش
٣٨٦	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٧٥	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٩٤	باب في الخلفاء من قریش
٣٨٧	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٧٦	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٩٥	باب في الخلفاء من قریش
٣٨٨	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٧٧	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٩٦	باب في الخلفاء من قریش
٣٨٩	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٧٨	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٩٧	باب في الخلفاء من قریش
٣٩٠	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٧٩	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٩٨	باب في الخلفاء من قریش
٣٩١	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٨٠	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	٩٩	باب في الخلفاء من قریش
٣٩٢	باب في ميراث الاخوة من الاب الام	٨١	باب في ميراث بنت الابن مع بنت الصلب	١٠٠	باب في الخلفاء من قریش

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٦٦	فتنة الرجل في أهله وماله	٨٢	مجرد العلم بدون العمل	٩٦	للاكل طعامك الا تقى
٦٨	اذا مشيت امتي المطيطا	٨٣	اتق المحارم تكن اعمد الناس الخ	٩٧	باب الصبر على البلاء
٦٩	من ترك عشر ما امر به الخ	٨٤	حسن الى جارك الخ	٩٨	باب في ذهاب البصر
٧٠	ابواب الرؤيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم	٨٥	باب في ذكر الموت	٩٩	باب في حفظ اللسان
٧١	حقيقة الرؤيا	٨٦	وان لم يخف فمابعده اشد منه	١٠٠	باب في شان الحساب والقصاص
٧٢	اذا اقرب الزمان الخ	٨٧	باب في انذار النبي صلى الله عليه وسلم قومه	١٠١	اتذكرون ما انقلس الخ
٧٣	جزء من ستة واربعين جزءا	٨٨	اطت السماء وحق لها ان تسط	١٠٢	يقومون في الرشح الى الضان اذا هم
٧٤	ولا يحدث به الناس	٨٩	باب في قلة الكلام	١٠٣	باب ما جاء في شان المحشر
٧٥	باب في هبت النبوة وبقيت البشرات	٩٠	باب في هوان الدنيا	١٠٤	واول من يكسى الخ
٧٦	باب قوله صلى الله عليه وسلم	٩١	الدنيا ملعونة وملعون ما فيها	١٠٥	باب ما جاء في شان الصراط
٧٧	من رأى في المنام	٩٢	الا ذكر الله واولاه	١٠٦	اول ما تطلبني الخ والمجوع بينه وبين
٧٨	باب اذا رأى في المنام ما يكره	٩٣	باب مثل الدنيا مثل اربعة نفر	١٠٧	ما ورد في موطن لا يذكر احد
٧٩	وهي على رجل طائر	٩٤	باب في هم الدنيا	١٠٨	باب ما جاء في الشفاعة
٨٠	باب في الذي يكذب في علمه	٩٥	باب في اعمار هذه الامة	١٠٩	انا سيد الناس يوم القيمة
٨١	ثم اخطيت فضلى عمر بن الخطاب	٩٦	باب في تقارب الزمن الخ	١١٠	وانى كذبت ثلث كذبات
٨٢	رايت الناس عليهم نقص الخ	٩٧	باب في قصر الال	١١١	فاقول يا رب امتي
٨٣	باب في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم	٩٨	عد نفسك من اهل القبور	١١٢	كما بين مكة وبصري وتقدير مشايخي
٨٤	في الميزان والدلو	٩٩	باب لو كان لابن آدم وادنان	١١٣	شفاعتي لاهل الكباير واولوع الشفاعة
٨٥	ورقة بن نوفل (حاشية)	١٠٠	باب في الزيادة في الدنيا	١١٤	بشفاعة رجل من امتي
٨٦	في نزبه ضعف والله يغفر له	١٠١	وهو يقول انكم التكاثر	١١٥	باب ما جاء في صفة او اني المحض
٨٧	لا تتكاد رؤيا المؤمن تكذب آخر الزمان	١٠٢	باب في فضل الفقر	١١٦	المجوع بين فضل الشعث واثرة النعمة
٨٨	كاذبين يخرجان من بعدي	١٠٣	الاختلاف في ترجيح الفقر والغنى	١١٧	آنية المحض
٨٩	اصابت بعضا واخطات بعضا	١٠٤	وكان صلى الله عليه وسلم حوزا لفصيلتين	١١٨	سجقك بها عكاشة
٩٠	ابواب الشهادات	١٠٥	باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم	١١٩	بئس العبد تخيل واختال
٩١	الذي ياتي بشهادة قبل ان يسألها	١٠٦	معنى قول سعد في اول من رمي	١٢٠	اذا دمن الفاجر والكافر حال العا
٩٢	لا تجوز شهادة خائن ولا غائبة	١٠٧	في سبيل الله	١٢١	واملوا فوالله ما الفقر خشى عليكم
٩٣	شهادة المجلود في الحد	١٠٨	خروج ابى بكر وعمر للجوع ثم	١٢٢	المجوع بين الامر بالكيل وتركه
٩٤	ولا ذمى غير لائحة	١٠٩	انطلقوا الى منزل ابى ابيهم	١٢٣	انفتت في الله وما يخاف احد
٩٥	ولا افتناع اهل البيت لهم	١١٠	المجوع بين حديث الجحر ويطعن ابى	١٢٤	لم يكن معه بلال في اذناك
٩٦	ولا ظنين الخ	١١١	لعن عبد الدينار	١٢٥	السك الطافي
٩٧	قبول شهادة اهل القرابة	١١٢	باب في الرياء والسمعة	١٢٦	ماسألة الائمة يستعجن
٩٨	لا سيما الولد والوالد	١١٣	باب المراءع من اسب	١٢٧	حل الصدقة للارواح رضى
٩٩	عدلت شهادة الزور اشركا بالله	١١٤	باب في البر والاثم	١٢٨	يسقون من عسارة اهل النار
١٠٠	ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	١١٥	البسرن الخلق والاثم ما حاك	١٢٩	وفيه اشكال
١٠١	ابواب لزهر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم	١١٦	باب الحب في الله	١٣٠	اعلى مراتب التوكل
١٠٢	مجنون فيها كثير من الناس الخ	١١٧	يعظم النبيون والشهداء	١٣١	لا يعدل بالرفة
		١١٨	باب في كرامة المدته والمدح	١٣٢	ابواب صفة الجنة
		١١٩		١٣٣	انظر المهدو وشكل لما انهم لا يرون
				١٣٤	فيها شمس

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
١٣٩	باب في دخول الحمام	١٦٩	ابواب فضائل القرآن	١٨٩	اقراءها في نفسك يا فارسي
١٤٠	باب لا تجلس على مائدة يدار عليهم الخمر	١٧٠	باب بفضل بعض القرآن على بعض	١٩٠	قسمت الصلوة بيني وبين عمدي
١٤١	باب في كراهية لبس المعصفر	١٧١	تقريب القرآن	١٩١	واني لارجو ان يحجل اليديده الخ
١٤٢	ابواب المقسم	١٧٢	باب فضل فاستح الكتاب	١٩٢	واسلام ابن حاتم
١٤٣	الشوم في ثلثة	١٧٣	حديث دعائه صلى الله عليه وسلم ابياً	١٩٣	سورة البقرة
١٤٤	باب لا يتباحى اثنان دون الثالث	١٧٤	معنى قوله سبع من المثاني	١٩٤	فجاءت بنو آدم على قدر الارض
١٤٥	باب في الحديث عدة ابخا	١٧٥	الطول والمثاني وغيرها	١٩٥	وخلوا مترجفين
١٤٦	باب في العدة	١٧٦	باب في آخر سورة البقرة	١٩٦	فصلى كل رجل على حياله
١٤٧	باب في فداك ابى واهى	١٧٧	كانها غيايتان بينهما شرق	١٩٧	اختلافهم في اسباب النزول
١٤٨	باب في يا بنى	١٧٨	باب في سورة الكهف	١٩٨	فتم وجه الله وتفسير الوجه
١٤٩	باب ما يكره من الاسماء	١٧٩	باب في سورة يس	١٩٩	يقال من شهودك والحاكم لا يقضى
١٥٠	باب ما جاء في كراهية الجمع بين	١٨٠	باب في سورة الملك	٢٠٠	نفي الجناح في الطواف بين الصفا والمروة
١٥١	اسم النبي صلى الله عليه وسلم الخ	١٨١	ابواب فضل القرآن	٢٠١	حكم السعي بينهما
١٥٢	باب في انشاد الشعر	١٨٢	باب في اذا زلزلت	٢٠٢	ليلة الصيام الرفث الخ
١٥٣	يضع لحيان منبراً في المسجد	١٨٣	باب في سورة الاخلاص	٢٠٣	الك لعريض القفا
١٥٤	خلوا بني الكفار عن سبيل الخ	١٨٤	من كان يقرأ مع كل سورة الاخلاص	٢٠٤	شان نزول قوله تعالى ولا تلقوا
١٥٥	وما تيك بالخبايا من لم تزود	١٨٥	باب في المحوذتين	٢٠٥	بايديكم الى التهلكة
١٥٦	باب لان يمتلي جوف احدكم قبحاً	١٨٦	باب في فضل قارى القرآن	٢٠٦	فاخلق راسك او انك نسيت
١٥٧	باب في الفصاحة والبيان	١٨٧	سكون فتنه والمخرج كتاب الله	٢٠٧	افلا تنكرون في المبيض الخ
١٥٨	اطفئوا المصابيح فان الفؤاد يستنير	١٨٨	باب في تعليم القرآن	٢٠٨	عضل الاولياء والولى
١٥٩	اذا سافرتم في الخصب اعطوا الابل حطباً	١٨٩	باب من قرأ حرفاً من القرآن	٢٠٩	الصلوة الوسطى صلوة العصر
١٦٠	ابواب الامثال	١٩٠	الاطراف اهم كتاب انواع الكتب	٢١٠	التنويل في المسجد
١٦١	تشبيه الاسلام بالهرط	١٩١	فان منزلتك عند آخر آية	٢١١	ان تبدوا ما في انفسكم والخطرات
١٦٢	حديث ابن مسعود في ليلة النحر	١٩٢	منازل الجنة	٢١٢	سورة آل عمران
١٦٣	جواز الاعمال لحفظ النحر	١٩٣	الحاجرة القرآن كالحاجرة بالصدقة	٢١٣	المتشابهات
١٦٤	ان عينيه تمان الخ	١٩٤	كان يعرض نفسه بانوقف	٢١٤	ان كل نبي ولادة وولي ابراهيم
١٦٥	باب مثل الذي صلى الله عليه وسلم	١٩٥	من شغل القرآن عن ذكرى وسئلني	٢١٥	اذن يكلف فيذهب بالي
١٦٦	والانبياء عليهم السلام	١٩٦	ابواب لقراءة من روى الله عليه وسلم	٢١٦	الحاج الشعث النفل
١٦٧	ان الدمار يحيى بخمس كلمات الخ	١٩٧	يقطع قراءته ثم يقف	٢١٧	ما السبيل قال الزاد والرا حلة
١٦٨	ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها	١٩٨	اختلاف القراءة في الم غلبت قصته	٢١٨	والخارج شمر قنلى تحت اديم السماء
١٦٩	جواز الاماجي	١٩٩	القتال بين فارس والروم	٢١٩	انتم تسمون سبعين امة
١٧٠	باب في مثل الصلوات الخمس	٢٠٠	بشا لاصدان يقول نيت آية كيت	٢٢٠	كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم
١٧١	التكفير بل يخفى بالصفا والخ	٢٠١	انزل القرآن على سبعة احرف	٢٢١	استحلان على ذغير الصديق
١٧٢	مثل متى مثل المطر الخ	٢٠٢	الصلوة بغير المتواترة	٢٢٢	وصلوة التوبة
١٧٣	انما الناس كابل ماته	٢٠٣	الحال المرتحل	٢٢٣	شان نزول قوله تعالى وما كان
١٧٤	انما مثل مثل متى كمن استوقد ناراً	٢٠٤	ابواب التفسير عن رسول الله	٢٢٤	لنبي ان يغفل
١٧٥	انما حكم فيا خلا من الاعم الخ	٢٠٥	صلى الله عليه وسلم	٢٢٥	كلامه تعالى بوالد جابر كفاحاً
١٧٦	وهل بها حديثان او واحد	٢٠٦	من قال في القرآن ابراهيم الخ	٢٢٦	حيوة الشهداء
١٧٧		٢٠٧	سورة الفاتحة	٢٢٧	

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٠٣	سؤال مروان عن ابن عباس كل امرئ	٢١٨	المراد بانظم الشرك	٢٢٨	قول ابن مسعود عزل عن كتابه لمصحف
٢٠٤	مخرج بماوتي ويحب ان يحكم بما فعل الخ	٢١٩	ثلث من حكم ابواحدة منهم فقد	٢٢٩	سورة يوش
٢٠٥	سورة النساء		اعظم القرية الحديث	٢٢٩	مخافة ان تدرك الرحمة
٢٠٦	شان نزول يوصيكم الله		رؤية النبي صلى الله عليه وسلم اياه تعالى		الابحاث المفيدة في ذلك
٢٠٧	الكبار الشراك بالله الخ		فكلوا مما ذكر اسم الله		سورة هود
٢٠٨	وجه تسميته شهادة الزور	٢٢٠	الى الصيغة التي يليها فاقم محمد	٢٣٠	قوله كان في عماد تحتة هوا
٢٠٩	يحيى صبر		الدجال والدابة وطلوع الشمس		وكان عرشه على الماء
٢١٠	سؤال ام سلمة عن يغزو الرجال	٢٢١	سورة الاعراف		اولية انقلم والعرش والماء
٢١١	ولا تغزو النساء ونزول ان المسلمين الخ		استخراج الذرية من بني آدم		اعلموا فكل ميسر الخ
٢١٢	سماعه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله		خلقت هؤلاء للجنة فيقيم العمل	٢٣١	قصة رجل صاب امرأة ونزول قوله
٢١٣	ابن مسعود سورة النساء		اعجبه وبصين ما بين عينيه		تعالى اتم الصلوة طرقي النهار
٢١٤	يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة		فسمته عبد الحارث		سورة يوسف
٢١٥	قصة الانصارى مع الزبير في الماء		ومعنى الشرك ههنا		لوبيشت في السجن ما لبثت
٢١٦	شان نزول فما لكم في المنافقين		سورة الانفال	٢٣٢	جماله كان مستورا
٢١٧	انها طيبة		قال هذا ليس لي ولا لك الخ		رحمة الله على لوط ان كان ليك الخ
٢١٨	من قتل مؤمنا متعمدا الخ		قيل عليك بالغير فناداه العباس	٢٣٣	سورة الرعد
٢١٩	نزول غير اولى الضرر		وهو في وثاقه وكان خروجه مكرما		اخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه الخ
٢٢٠	غزى الملك النبي صلى الله عليه وسلم	٢٢٢	لا يغفلن احدا لا بفداء او ضرب		سورة ابراهيم
٢٢١	وانواع التوجه		فقال ابن مسعود الاسهيل الخ		كشجرة خبيثة الخ
٢٢٢	القصر عند الخوف		سورة التوبة		سورة الحجر
٢٢٣	صدقة تصدق الله بها		وضع الانفال في اسبع الطول	٢٣٣	سورة النحل
٢٢٤	قصة بني الابيرق		اي يوم احرم قال يوم الحج الاكبر		اربع قبل الظهر بعد الزوال ومعنى
٢٢٥	خشيت سودة ان يطلقها	٢٢٣	غير بالعباس فانه موضوع كله الخ		النفقوا افرادهم وجمع الشائل
٢٢٦	آخرة نزلت في الوارث		استوصوا بالنساء خيرا		سبب نزول قوله تعالى
٢٢٧	سورة المائدة		الا قول في مصداق الحج الاكبر		وان عاقبتكم الخ
٢٢٨	لوعيلتنا انزلت هذه الآية الخ		نداء على بالبراة في الحج		سورة بني اسرائيل
٢٢٩	نزول لعن الذين كفروا الخ		فيسخروا في الارض اربعة اشهر		احد جالين والآخر فيه خمر
٢٣٠	نزول لا تحرموا طيبات ما اهل الله	٢٢٣	لا يحج بعد العام مشرك الخ	٢٣٥	وشده البراق الخ
٢٣١	نزول فهل انتم منتهون		اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد		هل كان المعراج رؤيا عين
٢٣٢	كيف باصحابنا ما تواذوا شربوا الخ		فانههدوا له بالايان		الشجرة الملعونة الخ
٢٣٣	لو قلت نعم لوجبت ونزول قوله		اتخاذ المال واقتل الكفر لسا ذكر	٢٣٦	اختلاف الروايات في اجسام
٢٣٤	تعالى لا تأسوا لوانا عن اشياء	٢٢٥	صلوة صلى الله عليه وسلم على عبد الله		الكفرة في النار
٢٣٥	عليكم انفسكم الاية وعجاب كل في راي		بن ابي المنافق وصرار عمر		قل الروح من امر ربي
٢٣٦	يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم	٢٢٦	لمسجد سس على التقوى مسجد الخ	٢٣٦	يحشر الناس ثلثة اصناف
٢٣٧	وقصة الجاه	٢٢٦	حديث كعب في التوبة ومعنى خير يوم		الحشر اربع اثنان في الدنيا الخ
٢٣٨	تلقى عيسى حجة فلقاه الله		ان الخلع من مالي كان استشارة لا ايقافا		عن سبع آيات بينات
٢٣٩	سورة الانعام		وجدت آخر سورة برادة مع خزمية	٢٣٨	ان داود دعا الله الخ
٢٤٠	او يبيكم شيئا الخ باتان هون	٢٢٨	ووقع نحو ذلك في آية من المؤمنين حال		حديث حذيفة في معنى الصلوة وربط البرق

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٣٩	فيخرج الناس ثلث فرجات	٢٥٣	سلوى من الى	٢٣٣	قزني آل محمد صلى الله عليه وسلم
٢٤٠	سورة الكهف	٢٥٤	سورة التمل	٢٣٤	سورة الزخرف
٢٤١	يزعم ان موسى صاحب بني اسرائيل	٢٥٥	سورة الروم	٢٣٥	ما ضربوه لك الخ
٢٤٢	حديث الخضر مع موسى عليه السلام	٢٥٦	فجعل الاجل خمس سنين	٢٣٦	سورة الدخان
٢٤٣	الشريعة والطريقة	٢٥٧	سورة السجدة	٢٣٧	اللهم اني عليهم والدمار بالهلاك
٢٤٤	طبع يوم طبع كافر	٢٥٨	سورة الاحزاب	٢٣٨	البطشة والزام والقمر
٢٤٥	كوة يا جوج وما جوج	٢٥٩	قال انس بن النضر	٢٣٩	سورة الاحقاف
٢٤٦	سورة مريم	٢٦٠	طلحة من قضى نجبه	٢٤٠	دفاع ابن سلام عن عثمان
٢٤٧	الصراط لعصاة المؤمنين	٢٦١	اللهم هؤلاء اهل بيتي	٢٤١	حديث ابن مسعود في ليلة النحر
٢٤٨	وضع له القبول في الارض	٢٦٢	الصلوة يا اهل البيت	٢٤٢	سؤال ابن الزنادوا كلهم
٢٤٩	ان لي هناك مالا اولدا	٢٦٣	ما كان محمدا باحد الخ	٢٤٣	كل عظم لم يذكر اسم الله عليه الخ
٢٥٠	سورة طه	٢٦٤	كانت زينب تفخر بنكاحها	٢٤٤	سورة محمد
٢٥١	صلوة صلى الله عليه وسلم ليلة القدر	٢٦٥	نزول آية الحجاب	٢٤٥	نزول قوله تعالى واستغفر لذنبك
٢٥٢	سورة الانبياء	٢٦٦	هل تحرم عليه الحرة الكافرة	٢٤٦	واستغفاره في اليوم سبعين مرة
٢٥٣	لم يكذب ابراهيم الا في ثلث	٢٦٧	وطفق موسى بالجحش بالخ	٢٤٧	سورة النجم
٢٥٤	بل فعله كبيرهم هذا	٢٦٨	سورة سنا	٢٤٨	سورة المجات
٢٥٥	اول من كسى الخ	٢٦٩	النسخ قبل الشك من العمل	٢٤٩	منازعة الشيخين في استعمال
٢٥٦	لم يزل امرين على عقابهم الخ	٢٧٠	في نزول الوحي كانا سلسلة	٢٥٠	الاقرع بن حابس الخ
٢٥٧	سورة الحج	٢٧١	سورة الملكة	٢٥١	لا تنابروا باللقاب
٢٥٨	نزول قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم	٢٧٢	سورة يس	٢٥٢	سورة ق
٢٥٩	لارحون تكفوا رب اهل الجنة الخ	٢٧٣	كانها قيل لها اطلعي	٢٥٣	قدم من التشابهات
٢٦٠	انما سمى بيت العتيق لانه لم يظهر عليه جيا	٢٧٤	سورة الصافات	٢٥٤	سورة الذاريات
٢٦١	سورة المؤمنين	٢٧٥	مائة الف او يزيدون	٢٥٥	اعوذ بالبدان اكون مثل وانعدام
٢٦٢	كان انزل عليه الوحي سبع	٢٧٦	سام ابو العرب	٢٥٦	وقصة بلش
٢٦٣	عز وجهه كدوى الخ	٢٧٧	سورة ص	٢٥٧	سورة النجم
٢٦٤	سؤال عائشة عن معنى قوله تعالى	٢٧٨	شكوه الى ابني طالق اريد منهم ان	٢٥٨	وغفر لامته المقدمات
٢٦٥	والذي يلقون ما قوا	٢٧٩	كلية ونزول قوله تعالى ان لا اختلا	٢٥٩	نوراني اراه
٢٦٦	سورة النور	٢٨٠	فعلت ما في السماوات الخ	٢٦٠	سورة القمر
٢٦٧	كان عيسى حمل الاسارى ونزول	٢٨١	فيم يختصم الملا الاعلى الخ	٢٦١	انشق بكلمة مرتين
٢٦٨	قوله تعالى الزاني الخ	٢٨٢	سورة الزمر	٢٦٢	سورة الواقعة
٢٦٩	اللحان هو التفريق اولا الخ	٢٨٣	صاحب القرن حنى جيبته	٢٦٣	شعيتني هود الخ
٢٧٠	لولا ما مضى الخ	٢٨٤	والذي صطفى موسى على البش	٢٦٤	سورة الحديد
٢٧١	وابنوا من الخ	٢٨٥	من قال يا خير من يونس بن متى الخ	٢٦٥	فانها الرقيق سقط محفوظ
٢٧٢	حديث الالف	٢٨٦	تلك الجنة التي اورثتموها	٢٦٦	سورة المجادلة
٢٧٣	ما كشفت عن كف انش	٢٨٧	فاين الناس يومئذ	٢٦٧	قصة سلمة بن صخر في الظار
٢٧٤	المحدودون في الالف	٢٨٨	سورة السجدة	٢٦٨	حديث علي رضي الله عنه في الصدقة بلخوي
٢٧٥	سورة الفرقان	٢٨٩	وما كنتم تستترون الخ	٢٦٩	سورة الحشر
٢٧٦	سورة الشعراء	٢٩٠	سورة الشورى	٢٧٠	سورة المتحة

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٤٦	قصته صاحب بن ابى بلغة	٢٨٨	ولاية بنى امية	٢٩٩	الاسم الاعظم
٢٤٨	كان يحسن النساء بهيول الالة	٢٨٩	نزول انا عطيناك الكوثر	٣٠٠	اداب الدعاء
٢٤٩	من المعروف النوح	٢٩٠	سورة لم يكن	٣٠١	واجمل الوارث منى
٢٥٠	اذا ادعى على غلام لقيطانه ابنه	٢٩١	خير البرية ابراهيم	٣٠٢	ومن الماء البارود
٢٥١	سورة الصف	٢٩٢	سورة البقرة	٣٠٣	فتنة النار ومذاب النار
٢٥٢	سورة المجدة	٢٩٣	مازلنا نكسك في عذاب القبر الخ	٣٠٤	فوق يدى على قدميه الخ
٢٥٣	سورة المنافقين	٢٩٤	سورة الكوثر	٣٠٥	فانه لا كره له
٢٥٤	غزوة تبوك وهو من الراوى	٢٩٥	ثم رفعت لى سورة المنتهى	٣٠٦	ان لدستة وتسعين اسما الخ
٢٥٥	ما بال دعوى الجاهلية	٢٩٦	سورة الفتح	٣٠٧	المقيت
٢٥٦	سورة التغابن	٢٩٧	انا هو اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٠٨	معنى الاحصار
٢٥٧	سورة التهميم	٢٩٨	سورة المعوذتين	٣٠٩	اذا حررتهم برياض الجنة الخ
٢٥٨	قصته المراتين اللتين قال تعالى	٢٩٩	هذا هو العاقب	٣١٠	الوضوء شرط الايمان
٢٥٩	فيها ان تتوبا الى الله	٣٠٠	باب وصيصة بدأ الخلق وقول	٣١١	والجهر ليدى له فكيف يوفى غيره
٢٦٠	سورة ن والعتق	٣٠١	آدم اخترت بين ربى	٣١٢	من شر ما تحبى به الروح
٢٦١	سورة الحاقة	٣٠٢	اعطاك آدم من عمره لداود	٣١٣	ان يفرط على احد منهم الخ
٢٦٢	سورة سأل سائل	٣٠٣	ابواب الدعوات	٣١٤	من همزات الشيطان الخ
٢٦٣	سورة الجن	٣٠٤	قال ربكم ادعوى استجب لكم	٣١٥	الجن من ذكرت عنده الخ
٢٦٤	ما قرأ صلى الله عليه وسلم على الجن الخ	٣٠٥	من لم يسئل الله يغضب عليه	٣١٦	ان رجلا كان يدعوا باصبيه
٢٦٥	سورة المدثر	٣٠٦	لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله	٣١٧	اشركنا في دعائك
٢٦٦	الجن من الدرك	٣٠٧	لكان الذاكركم الله كثيرا فضل	٣١٨	وعا حفظ القرآن
٢٦٧	سورة القيمة	٣٠٨	المد ما جعلكم الا ذاك الخ	٣١٩	فضل العباد انظار الفرج
٢٦٨	سورة جيس	٣٠٩	ما لم يدع باثم او قطيعة رحم	٣٢٠	يلقى النوى باصبيه
٢٦٩	قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ	٣١٠	باب الداعي يبدى بنفسه	٣٢١	ولا تغفلن فتنين الرحمة
٢٧٠	سورة المطففين	٣١١	ما لم يعمل الخ	٣٢٢	قبض اصابعه وبسط السبابه
٢٧١	تفسير المبران	٣١٢	سوء الكبر	٣٢٣	سبق المفردون
٢٧٢	يقومون في الشرح الى انصاف الخ	٣١٣	فقلت وبرسوك الذى ارسلت الخ	٣٢٤	ان لدنا ملكة فضلا عن كتاب الناس
٢٧٣	سورة اذا السماء انشقت	٣١٤	النوم على وضوء مضطجعا	٣٢٥	انا عند ظن عبدى بنى
٢٧٤	من نوحش في الحساب ملك	٣١٥	باب فمن يقرأ من القرآن عند المنام	٣٢٦	وان ذكرنى في ماء الخ
٢٧٥	سورة البروج	٣١٦	جمع تقيده ثم نفث فيها نفرا	٣٢٧	الملئكة افضل ام البشر
٢٧٦	قصته بنى العجب بامته	٣١٧	حتى يقرأ المسجات	٣٢٨	ابواب المناقب
٢٧٧	قصته الكاهن والربى صحاب لافد	٣١٨	باب التبيح والتكبير تحميد عند المنام	٣٢٩	باب فضل النبى صلى الله عليه وسلم
٢٧٨	سورة الضحى	٣١٩	باب الدعاء اذا اتيت من الليل	٣٣٠	فجعلنى في خير فرقم
٢٧٩	بل كنت الا اصبح وميت	٣٢٠	انت الحق و وعدك الحق	٣٣١	كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد
٢٨٠	سورة الم نشرح	٣٢١	التكبير على كل شرف	٣٣٢	بيدى لواء الحمد ولا فخر
٢٨١	مواضع مشق الصدر	٣٢٢	دعاء الوالد على ولده	٣٣٣	بعثت مع البكره بلا لا
٢٨٢	من قرأ سورة ولتين	٣٢٣	باب ما يقول اذا رأى الباكورة	٣٣٤	باب في بعث النبى صلى الله عليه وسلم
٢٨٣	سورة القدر	٣٢٤	ان ربكم ليس باسم والجهر بالذكر	٣٣٥	وهو ابن خمس وستين الخ
٢٨٤	قوله لهم الحسن سودت وجوه المؤمنين	٣٢٥	الجمع بين قوله الجنة قيعان وبين	٣٣٦	لا بالادام
		٣٢٦	قوله تعالى جنات تجري الخ		

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٣١٣	الاشعيرات بيض	٣٢٧	سيد شباب اهل الجنة	٣٢٤	زوجته في الدنيا والاخرة
٣١٤	ارسال ابى طلحة انسابه وودعته	٣٢٨	وعلى راسه وحيته التراب	٣٢٥	استعمل عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل
٣١٥	سلى الله عليه وسلم الى بيته	٣٢٩	قيصان احمران	٣٢٦	شكوى حمزة اياه الى ابى بكر
٣١٦	ينبع من تحت اصابعه	٣٣٠	انا امواكم واولادكم فنته	٣٢٧	خير نساها مريم الخ
٣١٧	تعدون الايات عذاباً	٣٣١	طلعن رباؤ في حسن الحسين ر	٣٢٨	سجدة الايات
٣١٨	لا بل مثل القمر	٣٣٢	فاذا حية الخ	٣٢٩	دعا فاطمة عام افتح فاجابك بك وبخبر عائشة
٣١٩	يعيد الكلبة ثلثاً	٣٣٣	مناقب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم	٣٣٠	اذا مات صاحبكم فدعوه
٣٢٠	اكثر تبساً الخ	٣٣٤	وعترتي اهل بيتي	٣٣١	اخرج اليهم وانا اسلمهم
٣٢١	مثل زرا الحجة	٣٣٥	حديث النساء	٣٣٢	لولا الهجرة لكنت من الانصار
٣٢٢	اشكل بعينين	٣٣٦	كل نبى اعطى سبعة نجا الخ	٣٣٣	ابن اخت القوم منهم
٣٢٣	مناقب ابى بكر الصديق ر	٣٣٧	قراءة لم يكن على ابى	٣٣٤	خير الانصار بنو عبد الله الا شرا
٣٢٤	ابرا الى كل خليل من خلته	٣٣٨	من حفظ القرآن في زمرة	٣٣٥	باب فضل المدينة
٣٢٥	الا تعجبون من هذا الشيخ	٣٣٩	ما قلت اسدق من ابى ذر	٣٣٦	مثلى ما باركت لكم
٣٢٦	لا تبقيين في المسجد فخره الخ	٣٣٠	قد علم المحفوظون الخ	٣٣٧	قول عرابي استلنى بيعتى
٣٢٧	سيد اكول اهل الجنة الخ	٣٣١	حذيفة صاحب السر	٣٣٨	تنصح طيبها
٣٢٨	اكن لصواب يوسف	٣٣٢	عمار الذي اجاره الله تعالى	٣٣٩	لور ايت الطباء الخ
٣٢٩	من افقى زوجين في سبيل الله الخ	٣٣٣	لم فضلت اسامة على الخ	٣٣٠	فضل مكة
٣٣٠	اليوم اسبق ابا بكر ر	٣٣٤	اي اهلك احب اليك الخ	٣٣١	ليفرن الناس عن الدجال فاين العرب
٣٣١	آمنت بذكرك وابوك وكرم	٣٣٥	قول جرير ما تحبني رسول الله الخ	٣٣٢	لانا بهم وبعضهم اى العجم او قى الخ
٣٣٢	مناقب عمر الفاروق ر	٣٣٦	قول ابى هريرة فما نبيت مشيئاً الخ	٣٣٣	اهل اليمن ضنفت قلوبا دارق افدة
٣٣٣	موافقات عمر ر	٣٣٧	زيادة مرويات عبد الله بن عمرو	٣٣٤	الملك في قریش
٣٣٤	ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر ر	٣٣٨	اسلم الناس دأ من عمرو	٣٣٥	يا ليت ابى كان ازديا
٣٣٥	لو كان بعدى نبى لكان عمر	٣٣٩	اهتز لسعد عرش الرحمن	٣٣٦	وهو بكره ثلثة احياء الخ
٣٣٦	فاعطيت فضلى الخ	٣٣٠	ان الملكة كانت تحمله	٣٣٧	انكار معوية على حديثهم منى وانا منهم
٣٣٧	يا بلال بهم سبقتنى الى الجنة	٣٣١	كان قيس بن سعد بمنزلة الشرط	٣٣٨	قول بنى تميم بشرتنا فاعطنا
٣٣٨	ان الشيطان يخاف منك الخ	٣٣٢	عيادة صلى الله عليه وسلم جابراً ما شياً	٣٣٩	تشبيه المغفرين بالجعل
٣٣٩	فاذا جشيتة ترفن	٣٣٣	استغفارة صلى الله عليه وسلم لجابر ليلية البعير	٣٣٠	كتاب العلل
٣٣٠	قد فروا من عمر ر	٣٣٤	شرار البعير عن جابر	٣٣١	بيننا علة الحديثين وهى النسخ
٣٣١	مناقب عثمان ر	٣٣٥	لم يترك مصعب الاثوباً	٣٣٢	عاب بعضهم اشكلم في الرجال الخ
٣٣٢	ما على عثمان ما مل بعد	٣٣٦	يا ابا موسى اعطيت من ذرا الخ	٣٣٣	المبتدع لا يذكر
٣٣٣	قد عهد الى عهد	٣٣٧	باب فضل من رأى نبى صلى الله عليه وسلم وصحبه	٣٣٤	استدلال المصنف بقول الامام ابي حنيفة
٣٣٤	مناقب على ر	٣٣٨	لا تمس النار مسلماً ر كفى الخ	٣٣٥	روى غير واحد من الائمة عن الضعفاء
٣٣٥	اصابته جارية في السرية	٣٣٩	تسبق شهادتهم ايمانهم	٣٣٦	اختلافهم في التوثيق بالشدرة والسبح
٣٣٦	باحب خلقك الخ	٣٣٠	ما ادرك مداحهم الخ	٣٣٧	الرواية بالمعنى
٣٣٧	انادار الحكمة الخ	٣٣١	فضل الصحابة على التابعين	٣٣٨	كبريت ان اخذ الحديث قائماً
٣٣٨	ان يكون منى بمنزلة دارون	٣٣٢	الا صاحب الجمل الاحمر	٣٣٩	الاجازة من غير الرواية
٣٣٩	اول من صلى على ر	٣٣٣	باب في فضل فاطمة ر	٣٣٠	القرأة والمناولة
٣٣٠	جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو يسعد	٣٣٤	انفضيل بين خديجة وعائشة وفاطمة ر	٣٣١	الاختلاف في حكم المرسل
٣٣١	رأيت جعفر أبطر في الجنة	٣٣٥	قام اليها وقامت اليه	٣٣٢	اختلافهم في تضعيف رجل وتوثيقه
٣٣٢	ما اخذنى النعال افضل من جعفر	٣٣٦	انى اذن لبذرة واخباره بالعائشة ر	٣٣٣	تعريف الحسن
٣٣٣	ما اسأله الا بطعنى	٣٣٧	فضل عائشة	٣٣٤	يستغرب الحديث لوجه
٣٣٤	مناقب الحسن والحسين ر	٣٣٨	ان جبرئيل جاء بصورتها	٣٣٥	انما وضعنا الكتاب على الاختصار

قصيدة حمد من العلامة الفهامة الأديب الأزهري الفقيه الليثي مولانا الحاج المحافظ المحدث
 الشيخ ظفر أحمد رئيس الأفتاء بمخاتكة الأشراف المداينة بتهان بكون لا زالت محظوظة بالشعر والفتن

زال الظلام ولاحت الأنوار
 وتبخرت ريح الصبا بذلولها
 والكوكب الدرري نرا ان بلادنا
 كأم الرشد بشرح يحيى وابنه
 سمعت عنادها لطيب ثنائ
 والريح تعبت بالغصون وغدت
 يا ثوباً قد هنمت كواكبنا
 اخزيت من زعم الحديث شجيرة
 فسبقتهم وتخلفوا فتخيرا
 قسماً بوجهك انت اخوة كوكب
 فلا ننت انت اذا كشفت عناية
 اهل الرواية والدراية جملة
 ما الهوى ولا هله متحصن
 علم الغواية ناكس متزلزل
 فتمزقوا ايدي سبائكهم
 وعلوت من جبل المعارف ذروة
 باهت بمنطقك الفصيح مجالس
 اكشرفانك يا ابن يحيى عامل
 يا حث مدحك السن وضمائر
 فرحت بك العلماء والصلحاء وال
 لانزلت في كنف الاله ولم تنزل
 ثم الصلوة على النبي محمد
 وعلى صحابته الكرام وآله

وتنفست بنسبها الاسرار
 فتأملت بغصونها الام شجار
 فتلاأت بحباله الاقطار
 جنات عدن تحتها الانهار
 وتعطرت بعبيرة الانهار
 برياضها فرحاً به الاطيار
 قد قادها اهل الهوى الاشرار
 نكسوا الرؤس وسكوت البصار
 رجعوا وزادهم الخنا والعار
 قد يهتدي بضياء الاحبار
 اعيت عقول العالمين فجاروا
 والطالبون لبابك النوار
 من برق سيفك ايها الكرار
 بنهيب سر عدك ايها العكار
 اركان حدث ما هن قرار
 لا يرتقيها عسكر جزار
 ومدارس واكابر وصغار
 بالقول ما لم يعمل البتار
 وعلت بك البلدان والاعصار
 فقهاء والفقراء والا برار
 ترقى المعارج ما اضاء نهار
 رآه العوام سيد مختار
 ما دار هذا الا نهرق الدوار

أوجز المسالك إلى الموطأ للإمام مالك رضي الله عنه

كتاب الموطأ أول كتاب دون في الحديث والآثار يكفي بجلالة قدره وعلو رتبته في هذا الفن ولما كان الإمام الهام لم يكتف فيه على تخرج الأحاديث والآثار بل أتم نفعها بتفريعات فقهية بتقنيات قياسية واجتهادات شرعية التي لا تكاد يقدر على كشف قناعها إلا جلة من الأذكياء والفحول من الفضلاء وكانت لشدة علاقتها قد تسر النفع والاستفادة بها

فقام بكل هذا الكتاب دفع مغالقات العلامة الفهامة المحدث بن المحدث مولانا الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي (شيخ الحديث) بالدرسة العالية الشهيرة بمطهر العلوم سهارنפור (الهند)

أوجز المسالك

شرح جليل القدر سامي الذكر فيع الشان عند اهل المعرفة والتحقيق يخص المؤلف فيه من معاون الأحاديث والآثار بزيه وادوع فيمن نقاش المعاني الغريبة والتحقيقات الشريفة لم يودع قبله في كتاب طبع تبين المشكلات وحل المعاني وانتخب من الأقوال أصحها مع إيجاز العبارة وكثارة المنافع مشتملاً على المطالبات بجليلة والحقائق العلمية والمسائل الفقهية والتحقيقات الأنيقة والدقائق الغريبة ما يغني الطالب عن تصفح كثير من المطولات فكانه خلاصة آراء المتقدمين وزبدة كلام الشرح والمحدثين وقد بالغ في تنقيح المطالب وتلخيص المعاني فترك القشر واخذ اللب ففاق بذلك الشرح المولف في هذا النوع كالفائق والشهاب. والتزم الشارح فيه بامور تدل على جلالة تاليفه وعلو شأنه ليس بعضها في أحد من شرح الحديث لا في القديم ولا في الحديث فلنجل بعضاً منها والتفصيل موكول إلى إيمان والامعان وليس الخجراً لمعانيه

(١) حل مشكلات الآثار والأحاديث وكشف مراد الإمام على طرز لا نجد مثله في أحد من الشرح (٢) تحقيق أحوال الرواة جواً وتعديلاً (٣) نقل المذاهب الأربعة بحيث أخذ كل مذهب من كتب أصحابه المعتمدة مع الحوالة ولم يكتف على نقل شارح من يذهب كما هو لب المؤلفين غالباً (٤) توضيح مذهب الحنفية وتوفير الأدلة المحكية لتبرجها (٥) مقدمة طويلة في بدء الكتاب ليس مقدمة علم ولا مقدمة كتاب بل مقدمة جميع علوم الحديث فيها تاريخ جمع الحديث وتدوين مصنفاته ومراتب الحديثين والكتب الكلام على أقدمية الموطأ وفضيلته ووجه تسميته وشرح ورواته وذكر الأسانيد من الشارح إلى الإمام مالك رضي الله عنه مع أحوالهم وشرح الألفاظ والمصطلحات المتداولة وأضاف إليها قصيدة غزمية في أصول الحديث مع شرحها ومناقب الإمام أعظم. وآداب متعلمي الحديث ومعليه وما ناسب ذلك. وسنجز في خمسة أجزاء ظهر منه الأول والثاني والباقي تحت الطبع فليتنظر ثمن الجزء الأول مع المقدمة

٣٠ ربيع ١٢٠٢ وثن الجزء الثاني ٣٠ ربيع ١٢٠٢ أنه يطلب من صاحب المكتبة العمومية الواقعة في بلد سهارنפור (الهند)

